

(الجزء الاول)

من ارشاد السارى الى شرح صحيح البخارى

تأليف العلامة شهاب الدين أحمد

ابن محمد الخطيب القسطلانى

نفعنا الله بهما آمين

(وبهم امته متن صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووى عليه)

(ترجمة الشيخ القسطلانى)

هو العلامة أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن الحسين بن على
القسطلانى القاهري الشافعى ولد فى اثنين وعشرين من ذى القعدة سنة احدى وخمسين
وسمائه بمصر وحفظ عدة من الكتب منها الشاطبية وأخذ عن جماعة منهم البرهان العجائونى
والجلال الكبير والشيخ خالد الازهرى والحافظ السخاوى وشيخ الاسلام زكريا الانصارى
وألف هذا الشرح الحافل ثم اختصره فى آخره سماه الاسعاد فى مختصر الارشاد لم يكمل
وشرح صحيح مسلم الى أثناء الحج وشرح الشاطبية والبردة وصنف مسالاة الحنفيا فى الصلاة
على المصطفى وصنف كتاب المواهب الدينية بالمنح المحمدية وكتاب لطائف الاشارات
فى القراءات الاربع عشرة وله غير ذلك وكان يعجب الشيخ ابراهيم المتبولى وجلس للوعظ
بالجامع العتيق وتوفى يوم الخميس مستهل المحرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بمنزله
بالعينية وتعدرا الخروج به الى العصر اذ ذلك اليوم لانه اليوم الذى دخل فيه السلطان سليم مصر
وكانت وفاته بشئ اصابه من الجنة ودفن على الامام العيني شارح البخارى بمدرسته المذكورة
بقرب الجامع الازهر فعمدهما الله تعالى وإياتا برحمته ورضوانه وجعناهم ما فى بحبوحه
جناته آمين يامعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(طبع على نفقة أحد أفاضل العلماء بمصر حفظه الله)

(الطبعة السابعة)

بالطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام العالم الزاهد
الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن
مري بن حسن بن حسين بن حزام
النووي رحمه الله تعالى آمين
الحمد لله البير الجواد الذي جلت
نعمه عن الاحصاء والاعداد
خالق الاطف والارشاد الهادي الى
سبيل الرشاد الموفق بكرمه لطرق
السداد المان بالاعتناء بسنة

حبيبه وخليفه عبده ورسوله صلوات
الله وسلامه عليه وعلى من لطف
به من العباد المخلص هذه الامة
زادها الله شرفا بعلم الاسناد الذي
لم يشركها فيه أحد من الامم على
تكرار العصور والاياد الذي
نصب لحفظ هذه السنة المكرمة
الشريفة المطهرة خواص من
الحفاظ النقاد وجعلهم ذابرين
عنها في جميع الازمان والبلاد
بأذنين وسعهم في تبين الصحة
من طرقها والفساد خوفا من
الانتقاص منها والازدياد وحفظا
لها على الامة زادها الله شرفا الى
يوم التناد مستفرغين جهدهم
في التفقه في معانيها واستخراج
الاحكام واللطائف منها مستمرين
على ذلك في جماعات وآحاد مبالغين

ومن يتوكل على الله
فنجو

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يقول أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله له آمين)

الحمد لله الذي شرح عوارف السنة النبوية صدوراً ولبائنه ورقح بسماع أحاديثها
الطيبة أرواح أهل وداده وأصفيناه فشرح سر سرائرهم في رياض روضته قدسه وثنائه
أحمد على ما وفق من ارشاده وأسدى من آلائه وأشكره على فضله المتواتر الكامل الوافر
وأسأله المزيد من عطائه وكشف غطاءه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد
في صمدانيته بعز كبريائه واصبل من انقطع اليه الى حضرة قربه وولائه ومدرجه في سلسلة
خاصته وأحبابه وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المرسل الصحيح القول وحسنه رجة لأهل
أرضه وسماهاته الماسح لاخلاق الموضوع شوارق بوارق لأن الله فاشرق مشكاة مصابيح
الجامع الصحيح من أنوار شريعته وأنبائه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وخلفائه آمين
وبعد فان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدراً وأرقها شرفاً وأخيراً
اذ عليه مبنى قواعد أحكام الشريعة الاسلامية وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية
وكيف لا ومصدره عن لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى
فهو المفسر الكتاب وانما * نطق النبي أنبائه عن ربه

وان كتاب البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبها العالمة لبرز البلاغة وأبرز وحاز قصب
السبق في ميدان البراعة وأحرز وأتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق اليه ولا عرج أحد
عليه فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد عوائده حتى جزم الراويون بعد ذوبة موارده فلذا
رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله وتحركت بالثناء عليه اللسان والشفاء لطم الماخطر
في الخطاير المخاطر أن أعلق عليه شرحاً أمرجه فيه مزجاً وأدرجه ضمنه درجاً أمير فيه الاصل
من الشرح بالجرعة والمداد واختلاف الروايات بغيرهما ليدرك الناظر سريراً المراد فيكون
بادياً بالصفحة مدركاً باللمحة كاشفاً بعض أسرارها لطمائيه رافع النقاب عن وجوه معانيه

لمعانيه موضعاً مشككاً فالتحاطة فله مقيداً مهملة وإفياً تعلق تعلقه كافياً إرشاد الساري لطريق تحقيقه محرز الرواية مغرباً عن غرائب وخفياته فأجدي أجمن عن سلوك هذا المسرى وأبصرني أقدم رجلاً وأوفر أخرى إذا بابعزل عن هذا المنزل لاسيما وقد قيل إن أحداً لم يستصحب سراجاً ولا استوضح مناجه ولا اقتصد صوته ولا افتزع ذروته ولا تبوأ أخلاه ولا تنفياً غلاله فهو درة لم تنقب ومهرة لم تركب ولله در القائل

أعيا لحول العلم حل رموزها	أبداه في الابواب من أسرار
فازوا من الأوراق منه بما جنوا	منها ولم يصـلوا إلى الأتـمار
ما زال بكرام يفض ختامه	وعرا ما حلت عن الأزرار
حجت معانيه التي أوراقها	ضربت على الابواب كالأستار
من كل باب حين يفتح بعضه	ينهار منه العلم كالأنهار
لا غرو أن أمسى البخاري للورى	مثل الحمار لمنشأ الأمطار
خضعت له الأقران فيه أذبا	خروا على الأذقان والأكوار

ولم أزل على ذلك مدة من الزمان حتى مضى عصر الشباب وبان فانبعث الباعث إلى ذلك راغباً وقام خطيباً لبناً أبكاراً الأفكار خاطباً فشرمت ذيل العزم عن ساق الخزم وأثبت بيوت التصنيف من أبوابها وقت في جامع جوامع التأليف بين أئمة عجمائها وأطلقت أسان العلم في ساحات الحكم بعبارة صريحة واضحة وإشارة قريبة لأئمة الخصم من كلام الكبراء الذين رقت في معارج علوم هذا الشأن أفكارهم وإشارات الألباء الذين أنفقوا على اقتناص شواردهم أعمارهم وبذلت الجهد في تفهيمهم آفاق ويل الفهماء المشار إليهم بالبنان وممارسة الدواوين المؤلفة في هذا الشأن ومراجعة الشيوخ الذين حازوا قبس السبق في مضمارة ومباحثة الحذاق الذين غاصوا على جواهر الفرائد في بحاره ولم أتجاسر عن الإعادة في الإفادة عند الحاجة إلى البيان ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشأن قصداً لنفع الخاص والعام راجياً ثواب ذي الطول والانعام فدونت شرحاً قد أشرقت عليه من شرفات هذا الجامع أضواء نوره اللامع وصدد خطيبه على منبره السامي بالحجج القواطع القلوب والمسامع أضاءت بهجته فاخفت منه كواكب الدراري وكيف لا وقد قاض عليه النور من فتح الباري على أنني أقول كما قال الحافظ أبو بكر البرقاني

وما لي فيه سوى أنني	أراهم سوى وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة	على السيد المصطفى أحـمدا

وبالجملة فانما أنا من لواجم أنوارهم مقتبس ومن فواضل فضائلهم ملتصق وخدمته الابواب النبوية والحضرة المصطفوية راجياً أن يتوجني بتاج القبول والاقبال ويجيزني بجائزة الرضا في الحال والمآل وسميته (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري) والله أسأل التوفيق والإرشاد إلى سلوك طرق السداد وأن يعينني على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل وهذه (مقدمة) مشتملة على وسائل المقاصد يهتدى بها إلى الإرشاد السالك والقاصد جامعة لفصول هي لفروع قواعد هذا الشرح أصول

(الفصل الأول في فضيلة أهل الحديث وشرفهم في القديم والحديث)

* أقول مستمداً من الله الاعانة على التوفيق للإيضاح والابانة * روي عن ابن مسعود

في بيانها وإيضاح وجوهها بالجد والاجتهاد ولا يزال على القيام بذلك بحمد الله ولطفه جماعات في لأعصار كلها إلى انقضاء الدنيا وأقبال المعاد وإن قالوا وخت بلسان منهم وقربوا من النقاد (أجده) أبلغ جد على نعمة خصوصاً على نعمة الاسلام وأن جعلنا من أمة خير الأولين والآخرين وأكرم السابقين واللاحقين محمد عبده ورسوله وحييه وخليه خاتم النبيين صاحب الشفاعة العظمى ولواء الحمد والمقام المحمود سيد المرسلين المخصوص بالمجزة الباهرة المستمرة على تكرار السنين التي تحدى بها أفصح القرون وأحجم بها المنازعين وظهر بها خزي من لم يتقبلها من المعادين المحفوظة من أن يتطرق إليها تغيير المحمدين أعني بها القرب العزيز كلام ربنا الذي نزل به الروح الأمين على قلبه ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين والمصطفى هجرات أخر أئذات على الألف والمئين وبجوامع الكلم وسماحة شريعته ووضع امر المتقدمين المكرم بتفضيل أئمة زاده الله شرفاً على الامم السابقين ويكون أصحابه رضى الله عنهم خير القرون الكائنين وبأنهم كلهم مقطوع بعداتهم عند من يعتد به من علماء المسلمين ويجعل إجماع أئمة حجة مقطوعاً بها كالكتاب المبين وأقوال أصحابه المنتشرة من غير مخالفة لذلك عند العلماء المحققين المخصوص بتوفر دواعي أئمتهم زاده الله شرفاً على حفظ شريعته وتدوينها ونقلها عن الحفاظ المسندين وأخذها عن الحذاق

المتقين والاجتهاد في تبينها
للمسترشدين والدؤوب في تعليمها
احتسابا لرضاء العالمين والمبالغة
في الذب عن منهاجه بواضح الأدلة
وقع المخدنين والمبتدعين صلوات
الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين
وآل كل وصحابتهم والتابعين
وسائر عباد الله الصالحين ووقفنا
للاقتداء به داعين في أقواله وأفعاله
وسائر أحواله محللين مستمرين في
ذلك دائمين وأشهد أن لا إله الا الله
وحده لا شريك له اقرارا بوحدة انبته
واعترافا بما يجب على الخلق كافة من
الاذعان لربوبيته وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله المصطفى من ربه
والخصوص بشمول رسالته وتفضيل
أمته صلوات الله وسلامه عليه
وعلى آله وأصحابه وعترته (أما بعد)
فان الاشتغال بالعلم من أفضل
القرب وأجل الطاعات وأهم
أنواع الخير وكذا العبادات وأولى
ما أنفقت فيه نفائس الاوقات
وشمر في ادراكه والتكفل فيه
أصحاب الانفس الزكيات وبإدراى
الاهتمام به المسارعون الى الخيرات
وسابق الى التحلى به مستبقو
المكرمات وقد تظاهروا على ما ذكرته
بجل من الآيات الكريمة
والاحاديث الصحيحة المشهورات
وأقوال السلف رضي الله عنهم
النيرات ولا ضرورة الى ذكرها
هنا لكونها من الواضحات الجليات
ومن أهم أنواع العلوم تحقيق معرفة
الاحاديث النبوية أعنى معرفة
متونها صحيحها وحسنها وضعفها
متصلها ومرسلها ومنقطعها
ومعضلها ومعلومها ومشهورها
وغريبها وعزيزها متواترها وآحادها

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها
وأذاها قرب حامل فقه الى من هو أفقه منه رواه الشافعي والبيهقي وكذا أبو داود والترمذي
بلفظ نضر الله امرأ سمع مناشيا فبلغه كما سمعه قرب مبلغ أوعى من سامع وقال الترمذي حسن
صحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها قرب حامل فقه ليس بفقيه الحديث * رواه البرازيل سناد حسن
وابن حبان في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روى من حديث معاذ بن جبل والنعيمان بن
بشير وجبير بن مطعم وأبي الدرداء وأبي قرصافة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبعض
أسانيدهم صحيح كقوله المنذرى وقوله نضر الله بتشديد الضاد المحجمة وتخفيف والنضرة الحسن
والرونق والمعنى خصه الله تعالى بالبهجة والسرور لانه سعى في نضارة العلم وتحديد السنة بخازاه
في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة وأضاف ان من حفظ ما سمعه وأداء كما سمعه من غير تغيير كأنه
جعل المعنى غضا طريا وخص الفقه بالذكور العلم اذا نابا أن الحامل غير عار عن العلم اذ الفقه علم
بدقائق العلوم المستنبطة من الاقيسة ولوقال غير عال لمزجهله وقوله رب وضعت للتقليل
فاستعيرت في الحديث للتكثير وقوله الى من هو أفقه منه صفة لم دخول رب استغنى بها عن
جوابها أي رب حامل فقه إذا ما الى من هو أفقه منه لا يفقه ما يفقه المحمول اليه وعن ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن
خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمون الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب أن
أداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فمن قام
بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء عليهم السلام أن يملأوا أعاديهم ولا ينصحوهم
كذلك لا يحسن لطالب الحديث ونقل السنن أن ينصحوا صديقه وينعها عدوه فعلى العالم بالسنة
أن يجعل أكبرهم نشر الحديث فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال
بلغوا عني ولو آية الحديث رواه البخاري رحمه الله قال المظهرى أى بلغوا عني أحاديثي ولو كانت
قليلة قال البيضاوى رحمه الله قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لأن الامر بتبليغ الحديث يفهم
منه بطريق الاولوية فان الآيات مع انتشارها وكثرة جملتها تكفل الله تعالى بحفظها وصونها عن
الضياع والتخريف اه وقال امام الأئمة مالك رحمه الله تعالى باقنى أن العلماء يثبون يوم القيامة
عن تبليغهم العلم كما تسئل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال سفيان الثوري لأعلم علما أفضل
من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرايبهم
فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث أسامة بن زيد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة على وابن عمرو وابن
عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبو هريرة رضي الله عنهم وأورده ابن عدى
من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وأبو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن أن يتقوى
بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلى العللى وفيه تخصيص حلة السنة بهذه
المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر الحديث وعلو مرتبته في العالمين
لانهم يحمون مشاريع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتأويل الجاهلين بنقل
النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في أول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه
وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة نقله وأن الله تعالى يوفى له في كل عصر خلفا من العدول
يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامله في كل عصر وهكذا وقع

والله الحمد وهو من أعلام النبوة ولا يصير كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان
 الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لأن غيرهم لا يعرف شيئا منه اه على أنه قد يقال
 ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم علمهم كما أشار إليه المولى سعد الدين التفتازاني
 في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم
 الامع التقي ولا العقل الامع الادب * ولعمري ان هذا الشأن من أقوى أركان الدين وأوثق
 عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهد الا كل منافق شقي قال ابن القطان
 ليس في الدنيا مبتدع الا هو وبغض أهل الحديث وقال الحارثي كم لولا كثرة طائفة المحدثين على
 حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن أهل الاحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب
 الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 العلم ثلاثة آية محكمة أو ستة قائمة أو فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن
 ماجه قال في شرح المشكاة والتعريف في العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع
 في الدين وحينئذ العلم مطلق فينبغي تقييده بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشريعة معرفة ثلاثة
 أشياء والتقسيم حاصر وبيانه أن قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى وما يتوقف
 عليه معرفته لان المحككة هي التي أحكمت عبارتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه
 فكانت أم الكتاب فتحمل المتشابهات عليها وترد إليها ولا يتم ذلك الا بالظاهر الحاذق في علم التفسير
 والتأويل الحارثي لمقدمات يقتصر اليها من الأصليين وأقسام العربية وقوله ستة قائمة معنى قيامها
 ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق اذا نفقت لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشي
 النافق الذي تتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه المخلصون بالطلبات ودوامها اما أن يكون
 بحفظ أسانيد هامة من معرفة أسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من الصحيح والحسن
 والضعيف المنسحب منه أنواع كثيرة وما يتصل به من المتعمات مما يسمى علم الاصطلاح مما يأتي
 في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى واما أن يكون بحفظ متونها من التغيير والتبديل بالاتقان
 وتفهم معانيها واستنباط العلوم منها كما سيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الشرح بعون الله سبحانه
 لان جلها بل كلها من جوامع كله التي اختص بها الاسماء هذه الكلمة الفاظة الجامعة مع قصر متنها
 وقرب طرفها علوم الاولين والآخرين وقوله أو فريضة عادلة أي مستقيمة مستنبطة من الكتاب
 والسنة والاجماع وقوله وما سوى ذلك فهو فضل أي لا مدخل له في أصل علوم الدين بل ربما
 يستعاض منه حينما كقولنا أعوذ بك من علم لا ينفع والله درأني بكر جيد القرطبي فلقد أحسن
 وأجاد حيث قال

وافرادهام معروفها وشاذها ومنكرها
 ومعلها وموضوعها ومسدرجها
 وناسخها ومنسوخها وخامها
 وعامها ومجملها ومبينها ومختلفها
 وغير ذلك من أنواعها المعروفة
 ومعرفة علم الاسانيد أعنى معرفة
 حال رجالها وصفاتهم المعتمدة وضبط
 أسمائهم وأنسابهم ومواليدهم
 ووفياتهم وغير ذلك من الصفات
 ومعرفة التدليس والمذلسين وطرق
 الاعتبار والمتابعات ومعرفة
 حكم اختلاف الرواة في الاسانيد
 والمتون والوصل والارسال والوقف
 والرفع والقطع والانقطاع وزادات
 الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين
 وأتباعهم وأتباع أتباعهم ومن
 بعدهم رضي الله عنهم وعن
 سائر المؤمنين والمؤمنات وغير
 ما ذكرته من علومها المشهورات
 ودلائل ما ذكرته أن شرعنا مبني
 على الكتاب العزيز والسنن المرويات
 وعلى السنن مداراً أكثر الاحكام
 الفقهيات فان أكثر الآيات
 والفروقات مجملات وبيانها في
 السنن المحككات وقد اتفق العلماء
 على أن من شرط المجتهد من القاضي
 والمفتي أن يكون عالماً بالاحاديث
 والحكميات فثبت بما ذكرناه
 أن الاشتغال بالحديث من أجل
 العلوم الراجحات وأفضل أنواع
 الخير وأكثر القربات وكيف
 لا يكون كذلك وهو مشتمل مع
 ما ذكرناه على بيان حال أفضل
 المخلفات عليه من الله الكريم
 أفضل الصلوات والسلام والبركات
 ولقد كان أكثر اشتغال العلماء
 بالحديث في الاعصار الخاليات حتى
 لقد كان يجتمع في مجلس الحديث

واحد الركاب له نحو الرضا والندس
 أعلامه براهيايا ابن أندلس
 عمرا يفوتك بين العظ والنفس
 شغل الريب بها ضرب من الهوس
 ولأنت عن أبي هريرة ولا أنس
 ليست برطب اذا عذت ولا ييس
 أجدي وجنتك منها نعمة الجرس
 وكن اذا سألوا تعزى الى خرس
 يجلبون ردهاء ككل ملتبس
 حتى لمحتس نعى لمبتس

نور الحديث بين فادن واقبس
 واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت
 فلا تضع في سوى تقييد شارد
 وخل سمعك عن بلوى أخى جدل
 ما ان سميت بأبي بكر ولا عمر
 الا هو وخصومات ملفقة
 فلا تغزل من أربابها هذر
 أعزهم اذا صام اذا نطقوا
 ما العلم الا كتاب الله وأثر
 نور لمقبس خير للمتبس

من الطالبين ألف متكاثرات
فتناقص ذلك وضعت الهمم فلم يبق
الآن من آثارهم قليلات والله
المستعان على هذه المصيبة وغيرها من
البلديات وقد جاء في فضل أحياء
السنن الممات أحاديث كثيرة
معروفة مشهورات فينبغي
الاعتناء بعلم الحديث والتحرير
عليه لما ذكرنا من الدلالات
والكونه أيضا من النصيحة لله تعالى
وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم
والأئمة والمسلمين والمسلمات وذلك
هو الدين كما صح عن سيد البريات
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله
وصحبه وذريته وأزواجه الطاهرات
ولقد أحسن القائل من جمع أدوات
الحديث استنار قلبه واستخرج
كنوزه الخفيات وذلك لكثرة
قوائده البارزات والكامنات وهو
جدير بذلك فإنه كلام أفصح الخلق
ومن أعطى جوامع الكلمات صلى
الله عليه وسلم صلوات متضاعفات
وأصح مصنف في الحديث بل في
العلم مطلقا الجليلان للإمامين
القديسين أبي عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري وأبي الحسين مسلم
ابن الحجاج القشيري رضي الله عنهما
فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات
فينبغي أن يعتنى بشرحهما وتشاع
قوائدهما ويتلطف في استخراج
دقائق العلوم من متونهما
وأسانيدهما لما ذكرنا من
الحج الظاهرات وأنواع الأدلة
المتظاهرات فأما صحيح البخاري
رحمه الله فقد جعت في شرحه جملا
مستكثرات مشتملة على نفائس
من أنواع العلوم بعبارات وجيزات
وأنا مشرف في شرحه راجع من الله

فأكف بياهم على طلابهما
ورد بقلبك عذبا من حياضهما
واقف النبي وأتباع النبي وكن
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
تلك السعادة إن تلم بساحتها
تجو العسى بهم ما عن كل ملتقى
تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
من هديهم أبدأ تدنو إلى قبس
واندب مدارسهم بالأربع الدرس
تكن رفيقهم في حضرة القدس
خط رحلتك قد عوفيت من تعس

ومن شرف أهل الحديث ما روينا من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة قال الترمذي
حسن غريب وفي سننه موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني أنه تفرد به وقال ابن حبان في
صحيحه في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة
أصحاب الحديث أذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا
الحديث نقله الأخبار الذين يكتبون الأحاديث وينبئون عنها الكذب أثناء الليل وأطراف النهار
وقال الخطيب في كتابه شرف أصحاب الحديث قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة
الأثر ونقلها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر
ما يعرف لهذه العصابة تسخاؤا ذكرنا وقال أبو اليمن بن عساكر لهن أهل الحديث أكثرهم الله تعالى
هذه البشارة فقد أتم الله تعالى نعمة عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فإنهم أولى الناس بنبيهم
صلى الله عليه وسلم وأقربهم إن شاء الله تعالى وسيلة يوم القيامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنهم يخلدون ذكره في طروسهم ويحشدون الصلاة والتسليم عليه في معظم الاوقات في مجالس
مذاكرتهم وتحديثهم ودروسهم فهم إن شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم
وحشرا في زميرتهم آمين

*) (الفصل الثاني في ذكر أول من دون الحديث والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن) *

اعلم أنه لم يزل الحديث النبوي والاسلام غرض طرى والدين محكم الاساس قوي أشرف
العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وأتباعهم خلفاء بعد سلف لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ
التزليل لا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس إلا بحسب ما سمع من الحديث عنه فتوقرت
الرجبات فيه وانقطعت الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات العدد وأفنوا الاموال والعدد
وقطعوا الفيافي في طلبه وجابوا البلاد شرفا وغربا بسببه وكان اعتمادهم أولا على الحفظ
والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين إلى ما يكتبونه ولا معولين على ما يسطرونه وذلك
لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم فلما انتشر الاسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة
في الاقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق أصحابهم وأتباعهم وقل الضبط واتسع
الخرق وكاد الباطل أن يلتبس بالحق احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة
فارسوا الدفاتر وساروا البحار وأجالوا في نظم قلائده أفكارهم وأنفقوا في تحصيله أعمارهم
واستغرقوا التقييده ليلهم ونهارهم فأبرزوا تصنيفا كثرت صنوفها ودونوا ما ورن ظهرت
شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبا للعالمون قبله فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم
الحمد أحسن ما جرى به علماء أمة وأخبار ملة وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى عليه خوف اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرنا
يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من

في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لأن المختصرات المختصات والمبسوطات لا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لسطته فبلغت به ما يز يد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات بل ذلك لكثرة فوائد عظم وعظم عوائده الخفيات والبارزات وهو جدير بذلك فانه كلام أفصح الخلفقات صلى الله عليه وسلم صلوات دائمت لكنني أقتصر على التوسط وأحرص على ترك الاطلاات وأؤثر الاختصار في كثير من الحالات فأذ كرفيه ان شاء الله جل من علومه الزاهرات من أحكام الأصول والفروع والآداب والاشارات الزهديات وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعية وايضاح معاني الالفاظ اللغوية وأسماء الرجال وضبط المشكلات وبيان أسماء ذوى الكنى وأسماء آباء الائمة والمهمات والتنبية على اطفية من حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض الاوقات واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث من المتون والاسانيد المستفادات وضبط جمل من الاسماء المؤلفات والمختلفات والجمع بين الاحاديث التي تختلف ظاهرا ويظن بعض من لا يحقق صناعتي الحديث والفقه وأصوله كونها متعارضات وأنه على ما يحضرنى في الحال في الحديث من (١) هو الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد المتوفى سنة ٣٦٠ وكتابه الحديث الفاصل بين الراوى والواحي كذا في كشف الظنون كتبه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته فكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى أهل الآفاق انظروا الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعوه وعلقه البخارى في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوى وقال الهروى في ذم الكلام ولم تكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الاحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا الا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبابكر بن محمد فيما كتب اليه أن انظر ما كان من سنة أو حديث فكتبه وقال في مقدمة الفتح وأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى أن انتهى الامر الى كبار الطبقة الثالثة وصنف الامام مالك بن أنس الموطأ بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وجاد بن سلمة بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الائمة في التصنيف كل على حسب ما سئل به وانتهى اليه علمه فمنهم من رتب على المسانيد كالامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع وأبي خزيمة والحسن بن سفيان وأبي بكر البرار وغيرهم ومنهم من رتب على العلل بأن يجمع في كل متن طريقة واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا أو وقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من رتب على الابواب الفقهية وغيرها ونوعه أنواعا وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم انبأنا ونفيا في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل في الصوم مثلا عما يتعلق بالصلاة وأهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح كالشيوخ وغيرهم ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقي الكتب الستة وكان أول من صنف في الصحيح محمد بن اسمعيل البخارى أسكننا الله تعالى معه في محبوبته جنة بفضله السارى ومنهم المقتصر على الاحاديث المتضمنة للترغيب والترهيب ومنهم من حذف الاسناد واقتصر على المتن فقط كالغوى في مصابيحه والاولوى في مشكاته وبالجملة فقد كثرت في هذا الشأن التصانيف وانتشرت في أنواعه وفنونه التأليف واتسعت دائرة الرواية في المشارق والمغرب واستنارت منهاج السنة لكل طالب

(الفصل الثالث في نبذة اطفية جامعة لفرائد فوائده مصطلح الحديث عند أهله وتقسيم أنواعه وكيفية تحمله وأدائه ونقله مما لا بد للخائض في هذا الشرح منه لماعلم أن لكل أهل فن اصطلاحا يحجب استحضاره عند الخوض فيه) •

وأول من صنف في ذلك القاضي (١) أبو محمد الرامهرمزى في كتابه المحدث الفاصل والحاكم أبو عبد الله النيسابورى ثم أبو نعيم الاصبهانى ثم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى في كتابه الكفاية في قوانين الرواية وكتاب الجامع لآداب الشيخ والسماع ثم القاضي عياض في الاماع والحافظ القطب أبو بكر بن أحمد القسطلانى في المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع وأبو جعفر المياخى في جزء سماه مالايسع المحدث جهله ثم الحافظ أبو عمرو بن الصلاح فعكف الناس عليه وساروا بسيره فثم الناطم له والمختصر والمستدرك عليه والمقتصر والمعارض له والمنقصر لغيرهم الله تعالى خيرا واذ علم هذا فليعلم أنهم قسموا السنن المضافة له صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا أو تقريراً وكذا وصفًا وخلقًا ككونه ليس بالطويل ولا بالقصير وأياما كاستشهاده حجرة وقيل أبى جهل الى متواتر ومشهور وصحيح وحسن وصالح ومضعف وموثق ومعلق ومدلس ومدرج وعال ونازل ومسلسل وغريب وعزيز ومعلل وفرد وشاذ ومنكر

المسائل العملية وأشهر إلى الأدلة
في كل ذلك إشارات الأئمة في مواطن
الحاجة إلى البسط للضرورات
وأحرص في جميع ذلك على الإيجاز
وإيضاح العبارات وحيث أنقل شيئاً
من أسماء الرجال واللغة وضبط
المشاكل والأحكام والمعاني وغيرها
من المنقولات فإن كان مشهوراً
لأضيقه إلى قائله لكثرة التكرار
لبعض المقاصد الصالحات وإن كان
غير بما أضفته إلى قائله إلا أن أذهل
عنه في بعض المواطن أطول الكلام
أو كونه مما تقدم بيانه في الأبواب
الماضيات وإذا تكرر الحديث أو
الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها
بسطت المقصود منه في أول موضعه
وإذا امررت على الموضوع الآخر
ذكرت أنه تقدم شرحه وبيانه في الباب
القديم من الأبواب السابقة
وقد أقصر على بيان تقدمه من غير
إضافة أو أعيد الكلام فيه بعد
الموضع الأول أو ارتباط كلام أو نحوه
أو غير ذلك من المصالح المطلوبة
وأقدم في أول الكتاب جملة من
المقدمات مما يعظم النفع به إن شاء
الله تعالى ويحتاج إليه طالبو
الحققات وأرتب ذلك في فصول
متباينات ليكون أسهل في مطالعته
وأبعد من السامات وأناستد
المعونة والصيانة واللفظ والرياسة
من الله الكريم رب الأرضين
والسموات متملاً إليه سبحانه
وتعالى أن يوفقني ووالدي ومشاغبي
وسائر أقاربي وأحبائي ومن أحسن
النيابحين النيات وأن ييسر لنا
الطاعات وأن يهدينا لهذا الثماني
ازدياد حتى الممات وأن يجود
علينا برضاه ومحبه ودوام طاعته

ومضطرب وموضوع ومقلوب ومركب ومنقلب ومسند ومصحف وناسخ ومنسوخ ومختلف
* فالمتواتر الذي يرويه عدد تحتل العادة تواترهم على الكذب من ابتدائه إلى انتهائه وينضاف
لذلك أن يصح خبرهم فإدلة العلم السامعه كحديث من كذب على متعمداً فنقل النووي أنه جاء
عن مائتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم * والمشهور وهو أول أقسام الأحكام له طرق محصورة
بأكثر من اثنين كحديث إنما الأعمال بالنية لكنه إنما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد وأول
استاده فردوه وخلق بالمتواتر عندهم إلا أنه يفيد العلم النظري * والصحيح ما اتصل بسند بعدول
ضابطين بلا شذوذ بأن لا يكون الثقة خالف أرجح منه حفظاً وعدداً مخالفة لا يمكن الجمع ولا علة
خفية فادحة تجمع عليها أي استناده ضعيف لأنه مقطوع به في نفس الأمر لحواظ خطأ الضابط
الثقة ونسيانه نعم يقطع به إذا تواتر فإن لم يتصل بأن حذف من أول سنده أو جمعه لا وسطه فعلق
وهو في صحيح البخاري يكون مرفوعاً وموقوفاً يأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى في الفصل التالي
والختار لا يجوز في سند بأنه أصبح الأسانيد مطلقاً غير مقيد بصحابي تلك الترجمة لعسر الإطلاق إذ
يتوقف على وجود درجات القبول في كل فرد فرد من رواة السند المحكوم له فإن قيد بصحابها ساغ
فيقال مثلاً أصبح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم إذا
كان الراوي عن جعفر ثقة وأصبح أسانيد الصديق رضي الله عنه اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم عن أبي بكر وأصبح أسانيد عمر رضي الله عنه الزهري عن سالم عن أبيه عن جده وأصبح
أسانيد أبي هريرة رضي الله عنه الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة وأصبح أسانيد ابن عمر
مالك عن نافع عن ابن عمر وأصبح أسانيد عائشة عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة رضي الله
عنها عنهم أجمعين ويحكم بتصحیح نحو خزانة على صحته من يعتمد عليه من الحفاظ النقاد أول
ينص على صحته معتد بالظاهر جواز تصحيحه لمن عكست معرفته وقوى إدراكه كما ذهب إليه ابن
القطان والمنذري والديلماسطي والسبكي وغيرهم خلافاً لابن الصلاح حيث منع لضعف أهل هذه
الازمان * والحسن ما عرف بخبره من كونه حجازياً شامياً عراقياً مكياً كوفياً كأن يكون الحديث
عن راو قد اشتهر برواية أهل بلده كقتادة في البصريين فان حديث البصريين إذا جاء عن قتادة
ونحوه كان مخرجه معروفاً بخلافه عن غيره والمراد به الاتصال فالمنقطع والمرسل والمعضل لغية
بعض رجالها لا يعلم مخرج الحديث منها لا يسوغ الحكم بمخرجه فالمعتبر بالاتصال ولولم نعرف
المخرج إذ كل معروف المخرج متصل ولا عكس وشهرة رجاله بالعدالة والاضبط المنه عن الصحيح
ولوقبل هذا حديث حسن الاستاد أو صحيحه فهو دون قولهم حديث حسن صحيح أو حديث
حسن لانه قد يصح أو يحسن الاستاد لاتصاله وثقة روايته وضبطهم دون المتن لشذوذاً وعلة ومقابل
فيه حسن صحيح أي صحيح بإسناد وحسن بآخره والصالح دون الحسن قال أبو داود وما كان في كتابي
السنن من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصبح من بعض
اه قال الحافظ ابن حجر لفظ صالح في كلامه أعم من أن يكون للاحتجاج أو للاعتبار فما ارتقى إلى
الصحة ثم إلى الحسن فهو بالمعنى الأول وما عداها فهو بالمعنى الثاني وما قصر عن ذلك فهو والذي
فيه وهن شديد * والمضعف ما لم يجمع على ضعفه بل في مقته أو سنده تضعيف لبعضهم وتقوية
للبعض الآخر وهو أعلى من الضعيف وفي البخاري منه * والضعيف ما قصر عن درجة الحسن
وتفاوت درجاته في الضعيف بحسب بعده من شروط الصحة * والمسند ما اتصل بسنده من روايته إلى
منتهاه رفعاً ووقفاً * والمرفوع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير متصل
كان أو منقطعاً ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف * والموقوف ما قصر على الصحابي قولاً أو فعلاً
ولو منقطعاً وهل يسمى أثراً نعم ومنه قول الصحابي كأن فعل ما لم يصفه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

والجمع بيننا في دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرات وأن ينفعنا أجعين ومن يقرأ في هذا الكتاب به وأن يحزل لنا المشوبات وأن لا ينزع منا ما وهبه لنا ومن به علينا من الخيرات وأن لا يجعل شأمن ذلك فتنة لنا وأن يعيدنا من كل شئ من المخالفات انه يحب الدعوات جزيل العطايا اعتصمت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله وحسبي الله ونعم الوكيل وله الحمد والفضل والمنة والنعمة وبه التوفيق والطف والهداية والعصمة

فصل في بيان اسناد الكتاب وحال رواته منا الى الامام مسلم رضى الله عنه مختصرا

أما اسنادي فيه فأخبرنا بجميع صحيح الامام مسلم بن الحجاج رحمه الله الشيخ الامين العادل الرضى أبو اسحق ابراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي رحمه الله بجامع دمشق جاها الله وصانها وسائر بلاد الاسلام وأهله قال أخبرنا الامام ذوالكفنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراءى قال أخبرنا الامام فقيه الحرمين أبو جدى أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي قال أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودى قال أنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله وهذا الاسناد الذي حصل لنا ولاهل زماننا من يشاركه في نهاية من العلو بحمد الله تعالى فيتناوبين مسلم ستة وكذلك اتفقت لنا بهذا العدد رواية الكتب

فان أضافه اليه كقول جابر كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فن قيل المرفوع وان كان لفظه موقوفا لان غرض الراوى بيان الشرع وقيل لا يكون مرفوعا وقول الصحابي من السنة كذا أو أمرنا بضم الهمزة أو كنا نؤمر أو أنهي أو أبيع فحكمه الرفع أيضا كقول الصحابي أنا أشبهكم صلاة به صلى الله عليه وسلم كتفسير تعلق بسبب النزول وحديث المغيرة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون باب به بالأطافير صوب ابن الصلاح رفعه وقال الحاكيم موقوف وقول التابعي فن دونه رفعه أو رفعه أو مرفوعا أو يبلغه أو يرويه أو ينميه بفتح أوله وسكون ثانيه ونسب ثالثه أو يستنده أو يأتى به مرفوع بلا خلاف والحامل له على ذلك الشك في الصيغة التي سمع بها هي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو النبي أو نحو ذلك كسمعت أو حدثني وهو ممن لا يرى الأبدال أو طلبا للتخفيف وإيثار الاختصار أو لالشك في ثبوته أو ورعاً حيث علم أن المروى بالمدنى فيه خلاف وفي بعض الأحاديث قول الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم رفعه وهو في حكم قوله عن الله تعالى ولو قال تابعي كنا نفعل فليس مرفوع ولا موقوف ان لم يصفه لمن الصحابة بل مقطوع فان أضافه لمنهم احتمل الوقف لأن الظاهر اطلاعهم عليه وتقريرهم واحتمل عدمه لأن تقرير الصحابي قد لا ينسب اليه بخلاف تقريره صلى الله عليه وسلم وإذا أتى شئ عن صحابي موقوفا عليه مما لا يحال للاحتجاج فيه كقول ابن مسعود من أتى ساحراً أو عراً فاقتد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فحكمه الرفع تحسبنا الظن بالصحابة قاله الحاكيم * والموصول ويسمى المتصل ما اتصل سنده مرفوعا وقفالا ما اتصل للتابعي فم يسوغ أن يقال متصل الى سعيد بن المسيب أو الى الزهري مثلاً * والمرسل ما رفعه تابعي مطلقاً أو تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف لا يحتج به عند الشافعي والجمهور واحتج به أبو حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه فان اعتضد بعينه من وجه آخر مسنداً أو مرسلاً آخر أخذ مرسله العلم عن غير رجال المرسل الأول احتج به ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل سعيد بن المسيب لأنها وجدت مسانيد من وجوه أخر قال النووي انما اختلف أصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال سعيد بن المسيب عندنا حسن على قولين أحدهما أنه حجة عنده بخلاف غيرها من المراسيل لأنها وجدت مسندة ثانيها أنها ليست بحجة عنده بل كغيرها وانما راجع الشافعي بمرسله والترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني وأما الاول فليس بشئ لأن في مراسيل سعيد ما لم يوجد بحال من وجه يصح وأما مرسل الصحابي كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعه منه فهو حجة واذا تعارض الوصل والارسال بأن تختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلاً وآخر مرسلاً كحديث لا تسكح إلا بولي رواء اسرائيل وجماعة عن أبي اسحق السبيعي عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن أبي اسحق عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للسنند اذا كان عدلاً ضابطاً قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة هذا مع أن المرسل شعبة وسفيان ودرجتهم من الحفظ والاتقان معلومة وقيل الحكم للائحة كثر وقيل للاحفظ واذا قلنا به وكان المرسل الأحفظ فلا يعدح في عدالة الواصل وأهلبته على الصحيح واذا تعارض الرفع والوقف بان يرفع ثقة حديثاً ووقفه ثقة غيره فالحكم للرافع لانه مثبت وغيره ساكت ولو كان نافيًا فالمثبت مقدم وتقبل زيادة الثقات مطلقاً على الصحيح سواء كانت من شخص واحد بان رواه مرة ناقصاً ومرة أخرى وفيه تلك الزيادة أو كانت الزيادة من غير من رواه ناقصاً وقيل بل مردودة مطلقاً وقيل مردودة منه مقبولة من غيره وقال الأصوليون ان اتحاد المجلس ولم يحتمل غفاته عن تلك الزيادة غالباً ردت وان احتمل قبلت عند الجمهور وان جهل تعدد المجلس فأولى بالقبول من صورة اتحادهم وان تعددت يقيناً قبلت اتفاقاً

الاربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي (١٠) هي أصول الاسلام أعني صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي

وصك ذلك وقع لنا بهذا العدد مسند الامامين أبوي عبد الله أحمد بن حنبل ومحمد بن يزيد أعني ابن ماجه ووقع لنا على من هذه الكتب وان كانت عالية موطأ الامام أبي عبد الله مالك بن أنس فيمنشأ وينسب رجه الله سبحانه وهو شيخ شيخو المذكورين كلهم فتعلاوا وابتدأوا حديثه برجل ولله الحد والمثله وحصل في روايتنا للمسلم لطيفة وهو أنه اسناد مسلسل بالنسب ابوين وبالمعمرين فان رواه كلهم بمعمر بن وكلهم بنسب ابوين من شيخنا أبي اسحق الى مسلم وشيخنا وان كان واسطيا فقد أقام بنسب ابور مدة طويلة والله أعلم (أما بيان) حال رواه فيطول الكلام في تقصى أخبارهم واستقصاء أحوالهم لكن نقصر على ضبط أسمائهم وأحرف تتعلق بحال بعضهم (أما شيخنا) أبو اسحق فكان من أهل الصلاح والنسبوين الى الخير والصلاح معروف بكملة الصدقات وانفاق المال في وجوه المكرات ذاعفاف وعبادة ووفار وسكينة وصيانة بلا استكبار توفي رجه الله بالاسكندرية اليوم السابع من رجب سنة أربع وستين وستمائة (وأما شيخنا) فهو الامام ذوالكفي أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي القراوى ثم النسائي منسوب الى فراوة بليدة من نجر خراسان وهو بفتح الفاء وضمها فأما الفتح فهو المشهور المستعمل بين أهل الحديث وغيرهم وكذا حكى

* والمقطوع ما جاء عن تابعي من قوله أو فعله موقوف عليه وليس بحجة * والمنقطع ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي وكذا من مكانين وأكثر بحيث لا يزيد كل ما سقط منها على راو واحد * والمفضل ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنتان كثر مع التوالى كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعدم التقيد بانين قال ابن الصلاح ان قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل المعضل ومنه أيضا حذف لفظ النبي والصحابي معا وقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة علمت كذا وكذا فيقول ما علمته فتسقط جوارحه الحديث * والمعنعن الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الاخبار أي عن رواية مسمين معينين موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعنين بعضهم بعضا ولو مرة وعدم التدليس من المعنعن لكن في شرطية ثبوت اللقاء بينهما وكذا طول الصحبة ومعرفة الرواية للمنعن عن المعنعن عنه خلف صريح باشتراط اللقاء على بن المديني وعليه البخاري وجعلاه شرطاً في أصل الصحة وعزاه النووي للحققيين وهو مقتضى كلام الشافعي ولم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة صحيحه وأدعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله اليه * والمؤثر قول الراوى حدثنا فلان أن فلانا قال وهو كنعن في اللقاء والمجالسة والسماع مع السلامة من التدليس * والمعلق ما حذف من أول اسناده لوسطه مأخوذاً من تعليق الجدار لقطع اتصاله وسبقه وبأقبحه ان شاء الله تعالى في الفصل التالي بعون الله سبحانه * والمدلس بفتح الميم المشددة ثلاثة أحدها أن يسقط اسم شيخه ويرتقى الى شيخ شيخه أو من فوقه فيسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهوم له فلا يقول أخبرنا وما في معناها بل يقول عن فلان أو قال فلان أو أن فلانا وما بذلك أنه سمعه ممن رواه عنه وانما يكون تدليسا اذا كان المدلس قد عاصر الذي روى عنه وألقيه ولم يسمع منه أو سمع منه ولم يسمع ذلك الذي دلسه عنه فلا يقبل ممن عرف بذلك الا ما صرح فيه بالاتصال كسمعت وفي الصحيحين من حديث أهل هذا القسم المصريح فيه بالسماع كثير كالأعشى وقتادة والثوري وما فيهما من حديثهم بالعنعنة ونحوها محمول على ثبوت السماع عند المخرج من وجه آخر ولو لم يطلع عليه تحسنا للظن بصاحي الصحيح ثابتهما تدليس النسوبة بأن يسقط ضعيفين شيخيهما الثقتين فيستوى الاسناد كله ثقات وهو شر التدليس وكان بقية من الوليد أفعل الناس له ثابتهما تدليس الشيوخ بأن يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسم المعروف أو ينسبه أو يصفه بما يشتهر به تسمية كيلا يعرف وهو جاز لقصد تيقظ الطالب واختباره ليحجب عن الرواة والمدرج كلامه يذكر عقب الحديث متصلا بيوهم أنه منه أو يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما بأحدهما كرواية سعيد بن أبي مريم لا تباعضوا ولا تحاسدوا ولا تداروا ولا تنافسوا أدرج ابن أبي مريم ولا تنافسوا من متن آخر أو يسمع حديثا من جماعة مختلفين في اسناده أو متنه فيرويه عنهم على الاتفاق أو يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام من متن الحديث فيرويه عنه كذلك ويكون في المتن تارة في أوله كحديث أبي هريرة أسبغوا الوضوء فان أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للعقاب من النار فأسبغوا من قول أبي هريرة والباقي مرفوع ويكون أيضا في أثنائه وفي آخره وهو الاكثر كحديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم علمه التشهد في الصلاة فقال التحيات لله الخ أدرج فيه أبو خيمة زهير بن معاوية أحدر رواه عن الحسن بن الحر هنا كلاما لابن مسعود وهو فاذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت أن تقوم فقم وان شئت أن تفعد فاقعد * والعالى خمسة المطلق وهو القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قليل بالنسبة الى سندا آخر بذلك الحديث بعينه بعدد كثير أو بالنسبة لمطلق الاسناد والقرب من امام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضبط كالكلام والشافعي والقرب بالنسبة لرواية الشيخين وأصحاب

بفتح الفاء وذكره أبو سعيد السمعي في كتابه الانساب بضم الفاء وكذا ذكر (١١) الضم أيضا غير السمعي وكان منصور هذا

جليلا شيخا مكثر ثقة صحيح السماع روى عن أبيه وجده وجد أبيه أبي عبد الله محمد بن الفضل وروى عن غيرهم مولده في شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي بشاذياخ نيسابور في شعبان سنة ثمان وستمائة (و) وأما أبو عبد الله الفراوي فهو محمد بن الفضل جد أبي منصور النيسابوري وقد تقدم تمام نسبه في نسب ابن ابن ابنه منصور كان أبو عبد الله هذا الفراوي رضي الله عنه إماما بارعا في الفقه والاصول وغيرهما كثيرا روايات بالاسانيد الصحيحة العاليات رحلت اليه الطلبة من الاقطار وانتشرت الروايات عنه فيما قرب وبعد من الامصار حتى قالوا فيه للفراوي ألف راوى وكان يقال له فقيه الحرم لاساعته ونشره العلم بمكة زادها الله فضلا وشرفا ذكره الامام الحافظ أبو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر رضي الله عنه ما فاطن في الثناء عليه بما هو أهله ثم روى عن أبي الحسين عبد الغافر أنه ذكره فقال هو فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية في مجورهم ووصل اليه بركات أنفاسهم وسمع التصانيف والاصول من الامام زين الاسلام ودرس عليه الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرميين ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين من أصحابه وخرج حاجا الى مكة وعقد المجلس ببغداد وسائر البلاد وأظهر العلم بالحرمين وكان منه بهما أثر

السنن والعلو بتقديم وفاة الراوى سواء كان سماعه مع متأخر الوفاة في آن واحد أو قبله والعلو بتقديم السماع فن تقدم سماعه من شيخ أعلى عن سماع من ذلك الشيخ نفسه بعده والنازل كالعالى بالنسبة الى ضد الاقسام العالية * والمسلسل ما ورد بحالة واحدة في الرواة أو الرواية وأصحها قراءة سورة الصف والغريب ما انفرد راوى روايته أو روايته بزيادة فيه عن مجمع حديثه كالزهرى أحد الحفاظ في المتن أو السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفي جامع الترمذى منه كثير والعزيم ما انفرد راوى روايته اثنان أو ثلاثة دون سائر رواة الحفاظ المروى عنه والمعلل ولا يقال المعلول خبر طاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض أظهر للنقاد أطباء السنة الحاذقين بعللها عند جمع طرق الحديث والخصص عنها كخالفه راوى ذلك الحديث لغيره من هو حافظ وأضبط وأكثر عدد أو تفرد به وعدم المتابعة عليه مع قرآن تنبه على وهمه في وصل مرسل أو رفع موقف أو ادراج حديث في حديث أو لفظة أو جملة ليست من الحديث أو جهافيه أو وهم ببدال راو ضعيف بثقة ويقع في الاسناد والمتن فالاول كحديث يعلى بن عبيد عن الثوري عن عمرو بن دينار البيهقي بالخيار صرح النقاد بأن يعلى غلط انما هو عبد الله بن دينار لا عمرو بن دينار وشذبه ذلك عن سائر أصحاب الثوري وسبب الاشتباه اتفاقهم ما في اسم الاب وفي غير واحد من الشيوخ وتفاوتهم ما في الوفاة وأما علة المتن فكحديث مسلم من جهة الاوزاعي عن قتادة أنه كتب اليه يخبره عن أنس أنه حدثه أنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها فقد أعل الشافعي رضي الله عنه وغيره هذه الزيادة التي فيها عدم البسملة بأن سبعة أو ثمانية خانقوا في ذلك وانفقوا على الاستفتاح بالحمد لله رب العالمين ولم يذكروا البسملة والمعنى أنهم يبدؤون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ بعدها ولا يعنى أنهم يتركون البسملة وحديث فكان بعض رواة فهم من الاستفتاح نفي البسملة فصرح بمفهومه وهو مخطئ في ذلك ويتأيد بما صرح عن أنس أنه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين أو بيسم الله الرحمن الرحيم فقال للسائل انك لتسألني عن شيء ما أحفظه وما سألتني عنه أحد قبلك على أن قتادة ولدا كبه وكاتبه لم يعرف وهذا أهم في التعليل وهذا من أغص أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به الاذ وفهم ناقد وحفظ واسع ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكية قوية بالاسانيد والمتون وقد تقرر عبارة المعلل عن اقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الديار والدرهم والفرد يكون مطلوبا بان يفرد الراوى الواحد عن كل واحد من الثقات وغيرهم ويكون بالنسبة الى صفة خاصة وهو أنواع ما قيد بثقة كقول القائل في حديث قراءته صلى الله عليه وسلم في الأضحية والفطر بقاف واقربت لم يروه ثقة الا ضمرة بن سعيد فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي صحابيه أو يلد من ككة والبصرة والكوفة كقول القائل في حديث أبي سعيد الخدري المروى عند أبي داود في كتابيه السنن والتفرد عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر لم يروه هذا الحديث غير أهل البصرة قال الحاكم انهم تفردوا بذكر الامر فيه من أول الاسناد الخ ولم يشركهم في لفظه سواهم وكذا قال في حديث عبد الله بن زيد في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ان قوله ومسح رأسه بماء غير فضل يده سنة غريبة تفرد بها أهل مصر لم يشركهم أحد ولا يفتضى شيء من ذلك ضعفه الا أن راوا تفرد واحد من أهل البصرة فيكون من الفرد المطلق والثالث ما قيد راو مخصوص حيث لم يروه عن فلان الافلا كقول أبي الفضل بن طاهر عقب الحديث المروى في السنن الاربعة من طريق سفيان

وذكر ونشر العلم وعاد الى نيسابور وما تعدي قط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والتبذل في الملابس والمعاش وتستر بكتابة

الشروط لا اتصال بالزمره الشجامية مصاهرة (١٣) ليصون بها عرضه وعلمه عن توقع الارفاق و يتبلغ بما يكتسبه منها في أسباب المعيشة

من فنون الارزاق وقعد للتدريس في المدرسة الناصحية واقادة الطلبة فيها وقد سمع المسانيد والصحاح وأكثر عن مشايخ عصره وله مجالس الوعظ والتذكير المشحونة بالفوائد والمبالغ في النصح وحكايات المشايخ وذكريات أحوالهم (قال) الحافظ أبو القاسم والى الامام محمد الفراءى كانت رحلتي الثانية لانه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الاسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والاقبال بكلمته على الطالب فأقت في صحبته سنة كاملة وغنت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة وكان مكرما موردى عليه عارفا بحق قصدي اليه ومريض مرضة في مدة مقامي عنده ونهاه الطبيب عن التمكن من القراءة عليه فيها وعرفه أن ذلك ربما كان سببا لزيادة تألمه فقال لا أستخير أن أسمعهم من القراءة وربما أكون قد حست في الدنيا لأجلهم وكنت أقرأ عليه في حال مرضه وهو ملق على فراشه ثم عوفي من تلك المرضة وفارقت متوجها الى هسرة فقال لي حين ودعته بعد أن أظهر الجزع لفراقى وربما لالتقي بعده إذا كان كما قال بخاء نابعه الى هسرة وكانت وفاته في العشر الاواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسائة ودفن في تربة أبي بكر بن خزيمة رضي الله عنهما وذكر الحافظ أيضا جملا أخرى من مناقبه حذفتها اختصارا وذكر أبو سعيد السمعاني أنه سأل أبا عبد الله الفراءى هذا عن مولده فقال

ابن عيينة عن وائل بن داود عن والده بكر بن وائل عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بسويق وتزلم روم عن بكر الاوائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة فغير غريب ولذا قال الترمذي أنه حسن غريب قال وقد رواه غير واحد عن ابن عيينة عن الزهري يعني بدون وائل وولده قال وكان ابن عيينة رعا دلسهما والحكم بالتفرد يكون بعد تتبع طرق الحديث الذي يظن أنه فرد هل شارل راوية آخر أم لا فان وجد بعد كونه فردا أن روايا آخر من يصلح أن يخرج حديثه للاعتبار والاستشهاد به وافقه فان كان التوافق باللفظ سمي متابعا وان كان بالمعنى سمي شاهدا وان لم يوجد من وجه بلفظه أو معناه فإنه يتحقق فيه التفرد المطلق حينئذ ومظنة معرفة الطرق التي يحصل بها المتابعات والشواهد وتتفي بها الفردية الكتب المصنفة في الاطراف وقد مثل ابن حبان الكيفية الاعتبار بان يروى حاد من سلة حديثا لم يتابع عليه عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فينظر هل روى ذلك ثقة غير أيوب عن ابن سيرين فان وجد علم به أن الحديث أصلا يرجع اليه وان لم يوجد ذلك فتحة غير ابن سيرين رواه عن أبي هريرة والافصحى غير أبي هريرة رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأى ذلك وجد علم به أن الحديث أصلا يرجع اليه والا فلا وكما أنه لا انحصار للمتابعات في الثقة كذلك الشواهد فدخل فيها رواية من لا يخرج حديثه وحده بل يكون معدودا في الضعفاء وفي البخارى ومسلم جماعة من الضعفاء كراهم في المتابعات والشواهد وليس كل ضعيف يصلح لذلك ولذا قال الدارقطني فلان يعتبر به وفلان لا يعتبر به وقال النووي في شرح مسلم وانما يدخلون الضعفاء لكون التابع لا اعتماد عليه وانما الاعتماد على من قبله اه قال شيخنا ولا انحصار له في عذاب قد يكون كل من المتابع والمتابع لا اعتماد عليه فاجتماعهما تحصل القوة ومثال المتابع والشاهد ما رواه الشافعي في الأم عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلان تصوموا حتى تر والهيلال ولا تغفروا حتى تروه فان غم عليكم فأكلوا العدة ثلاثين فانه في جميع الموطأ عن مالك بهذا السند بلفظ فان غم عليكم فأقبر رواله وأشار البيهقي الى أن الشافعي تفرد بهذا اللفظ عن مالك فنظرنا فإذا البخارى روى الحديث في صحيحه فقال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا مالك بن بلفظ الشافعي سواء فهذه متبعة تامة في غاية الصحة لرواية الشافعي ودل هذا على أن مالك راواه عن عبد الله بن دينار باللفظين معا وقد توبع فيه عبد الله بن دينار من وجهين عن ابن عمر أحدهما أخرجه مسلم من طريق أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع فذكر الحديث وفي آخره فان غم عليكم فأقبر وثلاثين والثاني أخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن جده ابن عمر بلفظ فان غم عليكم فكمكوا ثلاثين فهذه متبعة لكنها ناقصة وله شاهدان أحدهما من حديث أبي هريرة رواه البخارى عن آدم عن شعبة عن محمد بن زيد عن أبي هريرة بلفظ فان غم عليكم فأكلوا العدة سبعين ثلاثين وثانيهما من حديث ابن عباس أخرجه النسائي من رواية عمرو بن دينار عن محمد بن حنين عن ابن عباس بلفظ حدثنا ابن دينار عن ابن عمر سواء وإنما أطال الكلام في هذا الكثرة ما في البخارى منه والله سبحانه الموفق والمعين * والشاذ ما خالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة أو نقص فيظن أنه وهم فيه قال ابن الصلاح الصحيح التفصيل فما خالف فيه المنفرد من هو أحفظ وأضبط فساد مردود وان لم يخالف بل روى شيئا لم يروه غيره وهو عدل فصحيح أو غير ضابط ولا يبعد عن درجة الضابط فحسن وان بعد فساد منكر ويكون السند وفي السند كرواية الترمذي والنسائي وان ما جبه من طريق ابن عيينة عن عمر بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو أعتقه الحديث فان جحد

مولدى تقدير سنة احدى وأربعين وأربع مائة قال غيره وتوفى يوم الخميس الحادى أو الثانى والعشرين من شوال سنة ابن

ثلاثين وخمسة قال الحافظ الشيخ أبو عمرو رحمه الله في علم المذهب كتاب (١٣) انتخب منه فوائد استغرقتها وسبع صحيح

مسلم من عبد الغافر في السنة التي توفي فيها عبد الغافر سنة ثمان وأربعين وأربع مائة بقراءة أبي سعيد الجعفي رحمه الله ورضي عنه (وأما شيخ الفسراوي) فهو وأبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي الفسوي ثم النيسابوري التاجر وكان سماعه صحيح مسلم من الجلودى سنة ثمان وستين وثلاثمائة ذكره ولد له أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي الأديب الإمام المحدث ابن المحدث ابن المحدث صاحب التصانيف كذيل تاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرائب والمفهم لشرح غريب صحيح مسلم وغيرهما فقال كان شيخنا ثقة صالحا ثابته محظوظا من الذين والدنيا مجددوا في الرواية على قلة سماعه مشهورا مقصودا من الأفاق سمع منه الأئمة والصدور وقرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نفقا وثلاثين مرة وقرأه عليه أبو سعيد الجعفي نيفا وعشرين مرة وعن قراء عليه من مشاهير الأئمة زين الإسلام أبو القاسم يعني القشيري والواحد وغيرهما استكمل حسنا وتسعين سنة وألحق أحفاد الاحفاد بالاحفاد وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الأربعاء السادس من شوال سنة ثمان وأربعين وأربع مائة قال غيره ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وسبع منه أئمة الدين من الغبراء والطائين والبلديين وبارك الله سبحانه وتعالى في سماعه وروايته مع قلة سماعه وكان المشهور بروايته صحيح مسلم وغريب النبطي في

ابن زبد رواه عن عمرو مرسل بدون ابن عباس لكن قد تابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره ويكون في المتن زيادة يوم عرفه في حديث أيام التشرى أيام كل وشرب فان الحديث من جميع طرقه بدونها وأما ما جاء به موسى بن علي «بالتصغير» ابن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر كما أشار إليه ابن عبد البر على أنه قد صحح حديث موسى هذا بالخرقة وحبان وأخا كم وقال على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وكان ذلك لانها زيادة ثقة غير منافية لامكان حملها على حاضري عرفة والمنكر الذي لا يعرف منه من غير جهة رواه فلا متابع له ولا شاهد قاله البردنجي والصواب التفصيل الذي ذكره ابن الصلاح في الشاذ فقال ما انفرد به ثقة يحمل تفرد حديث مالك عن الزهري عن علي بن حسين عن عمر بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما رفعه لا يثبت المسلم الكافر فان مالكا خالف في تسمية رواه عمر بن ضم العين غيره حيث هو عندهم عمرو وبفتحها وقطع مسلم وغيره على مالك بالوجه فيه ومثال ما انفرد به ثقة لا يحمل تفرد حديث أبي بكر يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها مر فوعا كذا السج بالتمر الحديث تفرد به أبو بكر وهو شيخ صالح أخرجه مسلم في صحيحه غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحمل تفرد وقد ضعفه ابن معين وابن حبان وقال ابن عدي أحاديثه مستقيمة سوى أربعة عدها منها هذا * والمضطرب ما روى على أوجه مختلفة متداخلة على التساوي في الاختلاف من راو واحد بأن رواه مرة على وجهه وأخرى على آخر مخالف له أو رواه أكثر بأن يضطرب فيه راو يان فأكثر ويكون في سنده رواه ثقات كحديث شيبتي هود وأخواتها قاله اختلف فيه على أبي اسحق فقبل عنه عن عكرمة عن أبي بكر ومنهم من زاد بينهما ابن عباس وقيل عنه عن أبي جحيفة عن أبي بكر وقيل عنه عن البراء عن أبي بكر وقيل عنه عن أبي مسرة عن أبي بكر وقيل عنه عن مسروق عن عائشة عن أبي بكر وقيل عنه عن علقمة عن أبي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد الجعفي عن أبي بكر وقيل عنه عن عامر بن سعد عن أبيه عن أبي بكر وقيل عنه عن مصعب بن سعد عن أبيه عن أبي بكر وقيل عنه عن أبي الاحوص عن ابن مسعود وقد يكون الاضطراب في المتن وقل أن يوجد مثال سالم له كحديث نفي البسلة حيث زال الاضطراب عنه بحمل نفي القراءة على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر كما قرر في موضعه من المطولات ثم ان الاضطراب سواء كان في السند أو في المتن موجب للضعف لا لشعاره بعدم ضبط الراوي * والموضوع هو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمى المختلق الموضوع ويحرم روايته مع العلم بالامينا والعمل به مطلقا وسببه نسيان أو افتراء أو نحوه ما يعرف باقرار واضعه أو قرينة في الراوي والمروي فقد وضعت أحاديث يشهد بوضعها كالكاذباتها وعانها وروى عن الربيع بن خثيم التابعي الجليل أنه قال ان للحديث ضوا كضوء النهار يعرف وظلة كظلة الليل تنكر * والمقلوب لحديث منته مشهور رواه سالم أيدل بواحد من الروايات نظيره في الطبقة كما فاعل يرغب فيه لغرابته وأقلب سند لمن آخر مروى بسند آخر بقصد امتحان حفظ المحدث كقلب أهل بغداد على البخاري رحمه الله تعالى مائة حديث أمحاناً فردها على وجوهها كما سألني أن شاء الله تعالى في ترجمته * والمركب كإدال نحو سالم بنافع كاهن أو الذي ركب اسناده لمتن آخر ومنته لاسناد من آخر * والمنقلب الذي يتقلب بعض لفظه على الراوي في تغيير معناه كحديث البخاري في باب ان رحمه الله قريب من الحسين بن صالح بن كيسان عن الإعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه اختصمت الجنة والنار إلى ربهما الحديث وفيه أنه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه في موضع آخر من طريق عبد الرزاق عن همام عن أبي هريرة بلفظ فأما الجنة فينشئ الله لها خلقا فسبق لفظ الراوي من الجنة إلى النار وصار منقلبا ولذا جزم ابن القيم بأنه غلط ومال إليه البلقيني حيث أنكر هذه الرواية واحتج بقوله ولا يظلم بذلك أحدا * والمديح

عصره وسمع الخطابي وغيره من أهل عصره رحمه الله ورضي عنه * (وأما شيخ الفارسي) فهو أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن

الى الجلود المعروفة جمع جلد
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله عندي أنه منسوب الى
سكة الجلوديين بنيسابور والدارسة
وهذا الذي قاله الشيخ أبو عمرو يمكن
جمل كلام السمعاني عليه وإنما
قلت ان الجلودي هذا بضم الجيم
بلا خلاف لان ابن السكيت
وصاحبه ابن قتيبة قال في كتابهما
المشهورين ان الجلودي بفتح الجيم
منسوب الى جلود اسم قرية بآفر بيقية
وقال غيرهما انها بالشام وأراد أن
من نسب الى هذه القرية فهو بفتح
الجيم لكونها مفتوحة وأما أبو أحمد
هذا الجلودي فليس منسوب الى
هذه القرية فليس فيما قاله مخالفة
لما ذكرناه والله أعلم قال الحاكم
أبو عبد الله كان أبو أحمد هذا
الجلودي شيخا صالحا زاهدا من كبار
عباد الصوفية صاحب كتاب المشايخ
من أهل الحقائق وكان ينسخ
الكتب ويأكل من كسب يده سمع
أبا بكر بن خزيمة ومن كان قبله وكان
يتحمل مذهب سفيان الثوري
 ويعرفه توفي رحمه الله يوم الثلاثاء
الرابع والعشرين من ذي الحجة
سنة ثمان وستين وثلثمائة وهو ابن
ثمانين سنة قال الحاكم وختم لوفاته
سماع صحيح مسلم وكل من حدث به
بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان
وغیره فليس بثقة والله أعلم * (وأما
شيخ الجلودي) فهو السيد الخليل أبو
اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان
النيسابوري الفقيه الزاهد المجتهد
العابد قال الحاكم أبو عبد الله بن
البيع سمعت محمد بن يزيد العدل
يقول كان إبراهيم بن محمد بن سفيان
مخاب الدعوة قال الحاكم وسمعت

بالموحدة والجيم رواية القرينيين المتقاربين في السن والاسناد أحدهما عن الآخر كرواية كل من
أبي هريرة وعائشة عن الآخر وكرواية التابعي عن تابعي مثله كلزهرى وعمرو بن عبد العزيز وكذا
من دونهما * والمصحف الذي تغير بنقط الحروف أو حركاتها أو سكناتها كحديث جابر بن أبي
يوم الاحزاب على أكله صحفه عند فقهاء أبي بالاضافة وانما هو أبي بن كعب وأبو جابر استشهد قبل
ذلك في أحد * والناسخ والمنسوخ ويعرف النسخ بتقصيص الشارع عليه كحديث يزيد بن كنانة
نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها وأبجزم الصحابي بالتأخر كقول جابر في السنن كان آخر الامر من
من النبي صلى الله عليه وسلم تركه الوضوء مما مست النار أو بالتأخر فأن لم يعرف فأن أمكن ترجيح
أحدهما بوجه من وجوه الترجيح متنا أو اسناد الكثرة الرواة وصفاتهم تعيين المصير اليه والا
فيجمع بينهما فان لم يمكن توقف عن العمل بأحدهما * والمختلف أن يوجد حديثان متضادان
في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بما ينقي التضاد كحديث لا عدوى ولا طيرة مع حديث فز من المجدوم
وقد جمع بينهما بأن هذه الامراض لا تعدي بطبعها ولكن جعل الله تعالى مخالطة المريض للصحيح
سببا لعدائه وقد يختلف * ومن الأنواع رواية الآباء عن الابناء وهو كرواية الأكارع عن الأصغر
ورواية الابناء عن الآباء ويدخل فيه رواية الان عن أبيه عن جده وأكثر ما انتهت الآباء فسه الى
أربعة عشر أبوا السابق واللاحق وهو من اشترك في الرواية عنه روايان متقدم ومتأخر تباين وقت
وفاتهما تباينا شديدا فحصل بينهما أمدا بعيدا وان كان المتأخر غير معدود من معاصري الأول ومن
طبقة ومن أمثلة ذلك أن البخاري حدث عن تليذه أبي العباس السراج بأشياء في التاريخ وغيره
ومات سنة ست وخمسين ومائتين وآخر من حدث عن السراج بالسماع أبو الحسين الخفاف ومات
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة * ومنه أن الحافظ السلفي سمع منه أبو علي البردائي أحد مشايخه
حديثا رواه عنه ومات على رأس الخمسمائة ثم كان آخر أصحابه بالسماع سبطه أبو القاسم عبد
الرحمن بن مكي وكانت وفاته سنة تسعين وثمانمائة ومن فوائده تقرير حلاوة الاسناد في القلوب
والاخوة والاخوات فن أمثلة الاثنين هشام وعمرو ابنا العاص وزيد بن يزيد ابنا ثابت ومن
الثلاثة سهل وعباد وعثمان بنوخيف بالتصغير ومن الاربعة سهيل وعبد الله الذي يقال له عباد
ومحمد وصالح بنو أبي صالح ذكوان السمان وفي الصحابة عائشة وأسماء وعبد الرحمن ومحمد
بنو أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم وأربعة ولدوا في بطن وكانوا علماء وهم محمد وعمرو
واسماعيل ومن لم يسم بنو أبي اسمعيل السلي ومن الخمسة الرواة سفيان وأدم وعمران ومحمد
وابراهيم بنوعينة ومن الستة محمد وأنس ويحيى ومحمد وحفصة وكرينة وألاد سيرين وكلهم
من التابعين من لم يرو عنه الواحد كرواية الحسن البصري عن عمرو بن تغلب في صحيح البخاري
فان عمر لم يرو عنه غير الحسن قاله مسلم والحاكم من له أسماء مختلفة ونوعت متعددة وفائده
الآمن من جعل الواحد اثنين وثائق الضعيف وتضعيف الثقة والاطلاع على صنيع المرسلين
ومن أمثله محمد بن السائب الكلابي المفسر هو أبو النضر الذي روى عنه ابن اسحق وهو حماد بن
السائب الذي روى عنه أبو أسامة وهو أبو سعيد الذي روى عنه عطية العوفي موها أنه الخدري
وهو أبو هشام الذي روى عنه القاسم بن الوليد والمفردات من الاسماء في الصحابة سند ريفض
السين والادال المهملة بينهما من ساكنة آخرهاء وكلمة بالادال المهملة وفتحات ابن الخليل
بهملة مفتوحة بعدها تون ساكنة فو حدة فلام وواصلة بموحدة مكسورة فهملة ابن معبد
ومن غير الصحابة تدوم بفقوة مفتوحة وادال مهملة مضمومة ابن صبح أو بالتصغير الجعري وسعير
بالمهملة مصغرا ابن الحسن بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة والمفردات من الاقواب
سفيانة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن غير الصحابة مند بن علي الغزالي واسمه فيما قبل

لمسلم بن الحجاج وكان من أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد صاحب الرأي يعني (١٥) الفقيه الحنفي مع إبراهيم بن سفيان بالحجاز

وتساور والري والعراق قال
إبراهيم فرغ لنا مسلم من قراءة
الكتاب في شهر رمضان سنة سبع
 وخمسين ومائتين قال إلحاقكم مات
إبراهيم في رجب سنة ثمان وثلاثمائة
رحمه الله ورضي عنه * (وأما شيخ
إبراهيم بن محمد بن سفيان) فهو
الامام مسلم صاحب الكتاب وهو
أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري نسبا النيسابوري وطنا
عربي صليبيه وهو أحد أعلام أئمة
هذا الشأن وكنى أبا عبد الله بن قيس
وأهل الحفظ والأتقان والرحالين
في طلبه إلى أئمة الاقطار والتلذذ
والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف
عند أهل الحذق والعرفان
والمرجوع إلى كتابه والمعتمد عليه
في كل الأزمان سمع بخراسان يحيى
ابن يحيى واسحق بن راهويه وغيرهما
والري محمد بن مهران الجمال بالجم
وأبا غسان وغيرهما وبالعراق
أحمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة
القعني وغيرهما وبالحجاز سعيد بن
منصور وأبا مضع وغيرهما
ومصر عمرو بن سواد وحرمة بن
يحيى وغيرهما وخلق كثيرين
روى عنه جماعات من كبار أئمة
عصره وحفاظه وفيهم جماعات في
درجته فهم أبوا حاتم الرازي
وموسى بن هرون وأحمد بن سلمة
وأبو عيسى الترمذي وأبو بكر بن
خزيمة ويحيى بن صاعد وأبو عوانة
الاسفرايني وآخرون لا يحصون
وصنف مسلم رحمه الله في علم
الحديث كما كثرة منها هذا
الكتاب الصحيح الذي من الله
الكريم وله الحمد والثناء والفضل
والمنتهى على المسلمين وأئمة الإسلام

عمرو ومشكدة بضم أوله وثالثه وبعد الميم شين معجمة وهي وعاء المسك ومن الكنى أبو العبيد
بضم المهملة ثم موحدة مفتوحة تصغير عبد وأبو العشراء بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة
الداري ومن الانساب البقي بفتح اللام والموحدة وكسر القاف على بن سلمة والكنى ثمة
أقسام كنية لصاحب كنية أخرى غيرها ولا اسم له غيرها أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أحد
الفقهاء السبعة كنيته أبو عبد الرحمن أو تكون الكنية اسمه ولا كنية له كابي بلال الأشعري
ابن شريك أو تكون الكنية لقبه أو اسم وكنية غيرها كابي تراب لعل بن أبي طالب أبي الحسن
وأبي الزناد لعبد الله بن ذكوان أبي عبد الرحمن أو يكون له كنية أخرى غيرها أو أكثر من غير
سبب لذلك فمن أمثلة ذلك ذو الكنتين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح يكنى أبا خالد وأبا الوليد
ومن الثلاثة منصور الفراء يكنى أبا بكر وأبا الفتح وأبا القاسم وكان يقال له ذو الكنى أو تكون
كنيته لا خلاف فيها وفي اسمه اختلاف كابي بصرة الغفاري قيل في اسمه جيل بفتح الجيم وقيل
بالحاء المهملة المضمومة وفتح الميم وهو الأصح أو يكون مختلفا في كنيته دون اسمه كابي بن كعب قيل
في كنيته أبو المنذر وقيل أبو الطفيل أو يكون في كل من اسمه وكنيته خلف كسيفته مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لقب وقيل في اسمه صالح وقيل عمرو قيل مهران وكنيته قيل أبو
عبد الرحمن وقيل أبو الحثري أو اتفق عليهما معا كابي عبد الله مالك بن أنس أو يكون بكنيته
أشهر منه باسمه كابي إدريس الخولاني اسمه عائذ الله وفائدة هذا النوع البيان فربما ذكر
الراوي مرة بكنيته ومرة باسمه فيتوهم التعدد مع كونهما واحدا واللقاب نوع مهم قد تأتي
في سياق الاسماء مجردة عن الأسماء فيظن أنها أسماء فيجعل ما ذكر باسمه في موضع وبلقبه في
موضع آخر شخصين والذي في البخاري منه الاحول عامر بن سليمان الأزرق اسحق بن يوسف
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز الأعشى سليمان بن مهران الأعرج أبو عبد الله سليمان الباقري محمد
ابن علي بن حسين أبو جعفر الحبر عبد الله بن عباس البطين مسلم بن عمران بن دار محمد بن بشار
البهي عبد الله بن بشار الحذاء خالد بن مهران خن المكري بكر بن خلف دحيم عبد الرحمن بن
إبراهيم ذو البطين أسامة بن زيد ذوالدين الخرباق الرشك يزيد الضبي سعدان النخعي
سعيد بن يحيى بن صالح سلمويه سليمان بن صالح المروزي سنده مصغرا اسمه الحسين شاذان
الأسود بن عامر عامر محمد بن الفضل السدوسي عبدان عبد الله بن عثمان عبدة بن سليمان اسمه
عبد الرحمن عبيد بن اسمعيل هو عبد الله عومر أبو الدرداء اسمه عامر غندر محمد بن جعفر
فليح بن سليمان قيل اسمه عبد الملك قتيبة بن سعيد قيل اسمه يحيى كاتب المغيرة اسمه وزاد
المأجشون أبو سلمة مسدد اسمه عبد الملك التميمي أبو عاصم الضحاك بن مخلد أبو الزناد لقب
وكنيته أبو عبد الرحمن ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما والانساب
معرفتهم مهمة فكثيرا ما يكون نسبة لقبيلة أو بطن أو جد أو بلد أو صناعة أو مذهب أو غير ذلك
مما أكثر مجهول عند العامة معالوم عند الخاصة فربما يقع في كثير منه التخصيف ويكثر الغلط
والتحريف والذي في البخاري منها الأشعبي عبيد الله بن عبد الرحمن الأوسي عبد العزيز بن
عبد الله الانصاري شيخ البخاري محمد بن عبد الله بن المنثي البدرى أبو مسعود عتبة بن عمرو
البراء أبو العالية نسب إلى برى النهم التيمي سليمان الثقفي عبد الوهاب بن محمد بن عبد المجيد
الزبيدي محمد بن الوليد الزبيري أبو أحمد محمد بن عبد الله الاسدي الزهري محمد بن مسلم بن
عبيد الله بن عبد الله بن شهاب السبيعي عمرو بن عبد الله أبو اسحق السعدي عمرو بن يحيى بن
سعيد الشعبي عامر بن شراحيل الشيباني أبو اسحق سليمان بن أبي سليمان الصنابحي
عبد الرحمن بن عسيلة العدني عبد الله بن الوليد العقدي عبد الملك بن عمرو أبو عامر العمري

ذكر أجيالا وثناء حسننا إلى يوم الدين ومنها كتاب المسند الكبير على أسماء الرجال وكتاب الجامع الكبير على الأبواب وكتاب الغلل

وكتاب أوهم المحدثين وكتاب التميز وكتاب من (١٦) ليس له إلا روا واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك * قال

عبد الله بن عمر بن حفص القروي اسحق بن محمد القرطبي محمد بن يوسف الفزاري أبو اسحق
ابراهيم بن محمد الدمشقي القمي هو يعقوب بن عبد الله له موضع واحد في الطب الجمران بن
عبد الله الحاربي عبد الله بن محمد المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عبد الله المعري أبو سفيان
محمد بن حيد المقبري أبو سعيد كيسان وابنه سعيد المقدسي محمد بن أبي بكر المقرئ أبو عبد الرحمن
عبد الله بن يزيد اللاتقي أبو نعيم الفضل بن دكين ومن الرواة من نسب إلى غير أبيه كيعلى بن منية
نسب إلى جدته واسم أبيه أمية ومعاذ ومعوذ وعوذ بنو عفران هي أمهم وأبوهم الحرث بن رفاعه
وعبد الله ابن بحينة هي أمه وأبوهم مالك وعبد الله بن أبي ابن سلول هي أم أبي ومنهم من نسب إلى
زوج أمه كالمقداد بن الأسود وقد نسب الراوي إلى نسبة يكون الصواب خلاف ظاهرها كابي
معوذ عقبه بن عمرو البصري إذا أنه لم ينسب لشهوته بدرا في قول الجمهور وان عده البخاري فبين
شدها بل كان ساكنا بها وكسلمان بن طرخان التيمي ليس من تيم بل زل بها وأما المبهمة في
الحديث وتكون في الاسناد والمتن من الرجال والنساء يتوصل لمعرفة جميع طرق الحديث
غالبا مثاله في السند ابراهيم بن أبي عبلة عن رجل عن وثالة فالرجل هو الغريق بفتح الغين المجهمة
وفي المتن حديث أبي سعيد الخدري في ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من والحي فلم
يضيفوهم فلدغ سيدهم فرفاه رجل منهم الراقي هو أبو سعيد الراوي المذكور وما في البخاري من
هذا النوع يأتي مفسرا في مواضع من هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى * المؤلف
والمتن وهو ما تنفق صورته خطأ وتختلف صفته لفظا وهو مما يقع جهله بأهل الحديث ومنه
في البخاري الأخف بالحاء المهملة والتون وبالحاء المجهمة والمثناة التحتية مكرز بن حفص بن
الاحنف له ذكر في الحديث الطويل في قصة الحديبية وبنار بالموحدة والمججمة المشددة والد
بندار شيخ البخاري والجماعة وبقية من فيه هذه الصورة بالتحية والسين المهملة المخففة بتقديم
السين وتثقيب التحتية أبو المنهال سيار بن سلامة التابعي إلى غير ذلك مما لا يطيل بسرده لاسيما مع
الاستغناء بذكره في هذا الشرح ان شاء الله تعالى بعونه واذا علم هذا فليعلم ان شرط الراوي
للحديث أن يكون مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقاه بموافقة الثقات ولا تضرب مخالفة النادرة وقبل
الجرح ان كان سببه الاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط ورواية العدل
عن سببه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروي الا عن عدل كالشيخين فتعديل
والافلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذي لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه
رواية اثنين مشهورين بالعلم والعصابة كلهم عدول وقبل المستور قوم ورجه ابن الصلاح ولا
يقبل حديث مبهم ما لم ينسب اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن أهم اسمه لا تعرف عينه فكيف
تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر أو يدعو إلى بدعة والاقبل الاحتجاج البخاري وغيره بكثير
من المبتدعين غير الدعاة ويقبل التائب وينبغي أن يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره
لفساد عقله وخوفه ليمتنع من سماع منه قبل ذلك فيقبل حديثه أو بعده فريد ومن روى عنه منهم في
الضحيين محمول على السلامة وقد أعرضوا عن اعتباره هذه الشروط في زماننا لبقاء سلسلة
الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والسنن والاتقان ونحوه ولا لفاظ التعديل مراتب أعلاها ثقة
أو متقن أو ضابط أو حجة ثانيها خير صدوق مأمون لا بأس به وهو لا يكتب حديثهم ثالثها شيخ
وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتبه ويتقرب فيه ولا لفاظ التجريح
مراتب أيضا أدناها لئلا الحديث يكتب ويتطرق اعتبارا ثانيها ليس بقوي وليس بذلك ثالثها
مقارب الحديث أي رديته رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه عمرة
بموجده مكسورة فيم مقسوحة وراء مشددة أي قولا واحدا لا ترد فيه وهو لا ساقطون لا يكتب

الحاكم أبو عبد الله حدثنا أبو الفضل
محمد بن ابراهيم قال سمعت أجد بن
سلة يقول رأيت أبا زرعة وأبا حاتم
يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة
الصحيح على مشايخ عصرهما وفي
رواية في معرفة الحديث قلت ومن
حقق نظره في صحيح مسلم رحمه الله
واطاع على ما أودعه في أسانيد
وترتيبه وحسن سياقه وبيدع
طريقته من نفائس التحقيق
وجواهر التدقيق وأنواع الوزع
والاحتياط والتحرر في الرواية
وتلخيص الطرق واختصارها وضبط
متفرقاتها وانتشارها وكثرة اطلاعه
واتساع روايته وغير ذلك مما فيه
من المحاسن والاعجوبات واللطائف
الظاهرات والخفيات علم أنه امام
لا يلحقه من بعده عصره وقل من
يساويه بل يدانيه من أهل وقته
ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم وأنا
أقتصر من أخباره رضى الله عنه
على هذا القدر فان أحواله رحمه الله
ومناقبه لا تستقصى بعدهما عن
أن نحصى وقد دلت بما ذكرنا من
الإشارة إلى حاله على ما أهملت
من جليل طريقته والله الكريم
أسأله أن يحجز في مثوبته وأن
يجمع بيننا وبينه مع أحبائنا في دار
كرامته بفضل وجوده وطفه
ورحمته وقد قدمت أي أوثر
الاختصار وأحاذر التطويل الممل
والاكتثار * توفي مسلم رحمه الله
بنيسابور سنة إحدى وستين
وما تين * قال الحاكم أبو عبد الله
ابن البيع في كتاب المزيين لرواة
الأخبار سمعت أبا عبد الله بن
الأخزم الحافظ رحمه الله يقول

توفي مسلم بن الحجاج رحمه الله عشية الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين وما تين وهو ابن

عنه

خمس وخمسين سنة رحمه الله ورضي عنه (فصل) صحيح مسلم رحمه الله في نهاية من (١٧) الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة

فالعلم القطعي حاصل بأنه تصنيف
أبي الحسين مسلم بن الحجاج وأما من
حدث الرواية المتصلة بالاسناد
المتصل بمسلم فقد انحصرت طريقه
عنه في هذه البلدان والازمان في
رواية أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن
سفيان عن مسلم وروى في بلاد المغرب
مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي
القلانسي عن مسلم ورواه عن ابن
سفيان جماعة منهم الجلودي وعن
الجلودي جماعة منهم الفارسي وعنه
جماعة منهم الفراوي وعنه خلائق
منهم منصور وعنه خلائق منهم
شيخنا أبو اسحق قال الشيخ الامام
الحافظ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله
وأما القلانسي فوقع روايته عند
اهل الغرب ولا رواية له عند غيرهم
دخلت روايته اليه من جهة أبي
عبد الله محمد بن يحيى بن الخذاء
الشمسي القرطبي وغيره سمعوها
بصر من أبي العلاء عبد الوهاب بن
عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان
البغدادى قال حدثنا أبو بكر أحمد
ابن محمد بن يحيى الاشقر الفقيه على
مذهب الشافعي قال حدثنا أبو
محمد القلانسي قال حدثنا مسلم
الاثلاثة أجزاء من آخر الكتاب
أولها حديث الافك الطويل فان
أبا العلاء بن ماهان كان يروى ذلك
عن أبي أحمد الجلودى عن ابن
سفيان عن مسلم رضي الله عنه

(فصل) قال الشيخ الامام
الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
المعروف بابن الصلاح رحمه الله
اختلف النسخ في رواية الجلودى
عن ابراهيم بن سفيان هل هي
بحد ثنا ابراهيم أو أخبرنا والتردد
واقع في أنه سمع من لفظ ابراهيم

عنهم وفي رواية من أخذ على الحديث «يعني أجرة» تردد وفي المساهل في سماعه وإسماعه كمن
لا يبالى بالنوم فيه أو يحدث لمن أصل صحيح أو كثير السهو في روايته ان حدث من غير أصل أو
أكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فينبغي له وأصر عناداً ونحوه سقطت روايته
ويستحب الاعتناء بضبط الحديث وتحقيقه نقطاً وشكلاً وإيضاحاً من غير مشق ولا تعليق بحيث
يؤمن معه اللبس أو انما يشك كل المشكل ولا يشتغل بتمييز الواضح وصوب عياض شكل الكل
للبتدى وغير العرب وروى بعض مناجنا الاختصار في ضبط البخارى على رواية واحدة لا كما
يفعله من ينسخ البخارى من نسخة الحافظ شرف الدين البونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش
بسبب عدم التمييز وبتأكد ضبط الملبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبريد
بضم الموحدة فانه يشبهه بيزيد بالتحمية فضبط ذلك أولى لانه ليس قبله ولا بعده شئ يدل عليه ولا
مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه بصل شيخه أو بصل أصل شيخه المقابل به أصل شيخه أو فرع
مقابل بأصل السماع وليعن بالتحجج بأن يكتب ص على كلام صحيح رواية ومعنى اكونه عرضة
للسك أو الخلاف وكذا بالتضيب ويسمى التريض بأن يخطأ أوله كرأس الصاد ولا يلصقه
بالمعد ودع له على ثابت نقلاً فاسد لفظاً ومعنى أضعف أو ناقص ومن الناقص موضع ارسال
وإذا كان الحديث اسناداً فأكثرت عند الانتقال من اسناد الى اسناد ح مفردة مهمة إشارة
الى التحويل من أحدهما الى الآخر وبأنى مجتهدا ان شاء الله تعالى في أوائل الشرح وإذا قرأ
اسناد شيخه المحدث أول الشروع وانتهى عطف عليه بقوله في أول الذي يليه وبه قال حدثنا ليكون
كأنه أسنده الى صاحبه في كل حديث * وأنواع التحمل أعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ
بنفسه أو قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الاداء أخبرنا والاحوط الافصح فان قرأ
بنفسه قال قرأت على فلان والاقال قرأت على فلان وأنا أسمع ثم الاجازة المقرونة بالمناولة بأن
يدفع اليه الشيخ أصل سماعه أو فرعاً مقابلاً عليه ويقول هذا سماعي أو روي عن فلان فأروه
عني وأجزت لك روايته ثم الاجازة وهي أنواع أعلاها المعين كاجزتك البخارى مثلاً وأجزت فلاناً
الفلاي في جميع فهرستي ونحوه أو أجزته بجميع مسموعاتي أو مروياتي أو أجزت المسلمين أو لمن
أدرته حياتي أو لأهل الاقليم الفلاي ويقول المحدث بها أنا أو أتباعي ثم المكتوبة بأن يكتب
مسموعه أو مقرر أو مجمعه أو بعضه لغائب أو حاضر بخطه أو بآذنه مقرر بذلك بالاجازة أولاً ثم
الاعلام بأن يقول له هذا الكتاب رويته أو سمعته مقتصر على ذلك من غير اذن وهذه جوزها
كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ ثم الوصية بأن يوصي الراوى عند موته
أو سفره لشخص بكتاب يرويه بخبره محمد بن سيرين وعلمه عياض بأنه نوع من الاذن والصحيح
عدم الجواز الا ان كان له من الموصى اجازة فتكون روايته بها بالوصية ثم الوجادة بأن يقف على
كتاب بخط يعرفه لشخص عاصره أو لافيه أحاديث يرويهما ذلك الشخص ولم يسمعهما ذلك الواحد
ولاله منه اجازة فيقول وجدت أو قرأت بخط فلان كذا ثم يسوق الاسناد والتمن * (تنبية) *
وشرط صحة الاجازة أن تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من أهل العلم المجازية صناعة وعن ابن
عبد البر الصحيح أن الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتناولها وما لا يشك
اسناده لكونه معروفاً معيناً وان لم يكن كذلك لم يؤمن أن يحدث المجاز عن الشيخ بماليس من
حديثه أو ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس أقل مراتب المجاز أن يكون
عالمًا بمعنى الاجازة العلم الاجمالي من أنه وى شيئاً وأن معنى اجازته لذلك الغير في رواية ذلك الشئ
عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلي بما روى وما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم
الاجمالي حاصل فيما رأينا من عوام الرواة فان الخط راوى الفهم عن هذه الدرجة ولا احوال

الاقتصاد على أخبارافاته كذلك فيما نقلته (۱۸) من ثبت الفراوى من خط صاحبه عبد الرزاق الطبسى وفيما انخبته بنيسابور من

أحدنا بخط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا أحسبه أهلاً لأن يحمل عنه بأجازه ولا سماع قال وهذا الذي أشرت إليه من التوسع في الاجازة هو طريق الجمهور قال شيخنا وما عدا من التشديد فهو منافي لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل أحد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم أخرجته رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروى من حديث المجيز وقال أبو مروان الطبري أنها لا تحتاج لغير مقابلة نسخة بأصول الشيخ وقال عياض تصح بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحققها وصحة مطابقة كتب الراوي لها والاعتماد على الاصول الصحيحة وكتب بعضهم لمن علم منه التأهيل أخرجته الرواية عنى وهو لما علم من اتقانه وضبطه غنى عن تقييد ذلك بشرطه اهـ ولمصلح النية في التحديث بحيث يكون مختصاً لا يريد بذلك عرضاً دنيوياً بعيداً عن حب الرياسة ورعوناتها وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سرداً للثلاثين أو يمنع السامع من ادراك بعضه وقد تسامح بعض الناس في ذلك وصار يحمل استعجال الامتناع السامع من ادراك الحروف كثرة بل كلمات والله تعالى عنه وكرمه يهتدي ناسوا السبيل * (الطيفة) • أنبأني الحافظ نجم الدين ابن الحافظ تقي الدين وقاضي القضاة أبو المعالي محب الدين المكيان بها والمحدث العلامة ناصر الدين أبو الفرج المدني بها قالوا أخبرنا الامام زين الدين بن الحسين وآخرون عن قاضي القضاة أبي عمر عبد العزيز عن قاضي القضاة بدر الدين البكتائي قال قرأت على الاستاذ أبي حيان محمد بن يوسف بن علي قال حدثنا الاستاذ أبو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير قال أبو عمر ولي منه اجازة قال حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن أحمد الازدي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن حسن بن عطية ح قال أبو حيان وأنبأنا الاصول أبو الحسين ابن القاضي أبي عامر بن ربيع عن أبي الحسن أحمد بن علي الغافقي قال أخبرنا عياض ح قال أبو حيان وكتب لنا الخطيب أبو الحاج يوسف بن أبي ركانة عن القاضي أبي القاسم أحمد بن عبد الودود بن سمجون قال وعياض أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله النعري المعافري قال أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الاكفاني قال حدثنا الحافظ عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكنانى الدمشقي حدثنا أبو عصمة نوح بن الفرغاني قال سمعت أبا المنظر عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن قتادة الخزرجي وأبا بكر محمد بن عيسى البخاري قال سمعنا أبا ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي يقول سمعت أبا المنظر محمد بن أحمد بن حامد بن الفضل البخاري يقول لما عزل أبو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارسة ثمان عشرة وثلاثمائة لتجدي مودة كانت بينه وبين أبي الفضل البلعمي فبذل في جوارنا فحملني معلى أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الخثلي اليه فقال له أسألك أن تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال مالي سماع قال فكيف وأنت فقه فها هذا قال لا في ما بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري بخاراً صاحب التاريخ والمنظور اليه في علم الحديث وأعلمته مرادى وسأله الاقبال على ذلك فقال لي يا بني لا تدخل في أمر الابدع معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عزفتي رجل الله حدود ما قصدت له ومقادير ما سألتك عنه فقال لي اعلم أن الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه الا بعد أن يكتب أربعاً أربعاً ربعاً مثل أربع في أربع عند أربع بأربع على أربع عن أربع لاربعة وكل هذه الرباعيات لا تسلم الا بأربع مع أربع فإذا علمت كلها هان عليه أربع وابتلى بأربع فإذا صبر على ذلك أكرم الله تعالى في الدنيا بأربع وأثابه في الآخرة بأربع قلت له فسر لي رجل الله ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلب صاف بشرح كاف وبیان شاف طلباً لا جراً الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الي كتبها هي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابه رضی الله عنهم ومقاديرهم

الكتاب من أصل فيه سماع شيخنا
المؤيد وهو كذلك بخط الحافظ أبي
القاسم الدمشقي العساكرى عن
الفراوى وفى غير ذلك وأيضا حكم
المتروكى ذلك المصير الى أخبرنا لان
كل تحديث من حيث الحقيقة
أخبار وليس كل أخبار تحديثا
* (فصل) قال الشيخ الامام أبو
عمر بن الصلاح رضى الله عنه أعلم
أن لا ابراهيم بن سفيان فى الكتاب
فأنت لم يسمعه من مسلم يقال فيه
أخبرنا ابراهيم عن مسلم ولا يقال
فيه أخبرنا مسلم ولا حدثنا مسلم
وروايته لذلك عن مسلم اما بطريق
الاجازة واما بطريق الوجادة وقد غفل
أكثر الرواة عن تبين ذلك وتحقيقه
فى فهارسهم وتسمياتهم واجازاتهم
وغيرها بل يقولون فى جميع الكتاب
أخبرنا ابراهيم قال أخبرنا مسلم
وهذا الغوات فى ثلاثة مواضع
محققة فى أصول معتمدة فأولها فى
كتاب الحج فى باب الحلق والتقصير
حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رحم الله المحلقين برواية ابن عمر
فشهدت عنده فى أصل الحافظ أبى
القاسم الدمشقي بخطه ماصورته
أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن
سفيان عن مسلم قال حدثنا ابن عمر
حدثنا أبى حدثنا عبيد الله بن عمر
الحديث وكذلك فى أصل بخط
الحافظ أبى عامر العسدرى الآتية
قال حدثنا أبو اسحق وشاهدت عنده
فى أصل قديم مأخوذ عن أبى أحمد
الجلودى ماصورته من ههنا قرأت
على أبى أحمد حديثكم ابراهيم عن
مسلم وكذا كان فى كتابه الى العلامة

(قال الشيخ رحمه الله) وهذه العلامة هي بعد عثمان ورقات أو نحوها عند أول حديث ابن عمر رضي الله عنهم أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا وعندها (١٩) في الاصل المأخوذ عن الجلودى ما صورته الى

هنا قرأت عليه يعنى على الجلودى
عن مسلم ومن هنا قال حدثنا مسلم
وفي أصل الحافظ أبى القاسم
عندها بخطه من هنا يقول حدثنا
مسلم والى هنا شك (الفائت
الثاني) لاراهيم أوله في أول الوصايا
قول مسلم حدثنا أبو خزيمة زهير بن
حرب ومحمد بن المشي واللفظ لمحمد بن
المشي في حديث ابن عمر ماحق
امرى مسلم له شئ يريد أن يوصى
فيه الى قوله في آخر حديث رواه
في قصة حويصة ومحمصة في
القصة حدثني امحق بن منصور
أخبرنا شمر بن عمرو قال سمعت
مالك بن أنس الحديث وهو مقدار
عشر ورقات في الاصل المأخوذ
عن الجلودى والاصل الذى بخط
الحافظ أبى عامر العبدري ذكر
انتهاه هذا الفوات عند أول هذا
الحديث وعود قول اراهيم حدثنا
مسلم وفي أصل الحافظ أبى القاسم
الدمشقي شبه التردد في أن هذا
الحديث داخل في الفوات أو غير
داخل فيه والاعتماد على الاول
(الفائت الثالث) أوله قول مسلم
في أحاديث الامارة والخلافة
حدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة
حدثني أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انما
الامام جنة ويعتدلى قوله في كتاب
الصبيد والذبايح حدثنا محمد بن
مهران الرازي حدثنا أبو عبد الله
جماد بن خالد الخطاط حديث أبى
ثعلبة الخشني اذا رميت سهمك
فمن أول هذا الحديث عاد قول
ابراهيم حدثنا مسلم وهذا الفوات
أكثرها وهو نحو ثمان عشرة ورقة
وفي أوله بخط الحافظ الكبير أبى

والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع أسماء رجالهم وكأهم وأمكتهم وأزمتهم
كالتحصيل مع الخطب والدعاء مع التوسل والسجدة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل
المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي
كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجمال والجار والبلدان
والبرارى على الاحجار والاخفاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذى يمكنه نقلها الى
الاوراق عن هو فوقه وعن هو مثله وعن هو دونه وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون
غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين
طالبها ومحبيها والتأليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا بأربع هي من كسب
العبد أعنى معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع أربع هي من اعطاء الله تعالى
أعنى القدرة والهمة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه أربع الاهل
والمال والولد والوطن وابتلى بأربع بسمائة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء
وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن أكرم الله عز وجل في الدنيا بأربع بعز القناعة وبمبية
النفس وبلذة العلم وبحياة الأبد وأتابه في الآخرة بأربع بالشفاعة لمن أراد من اخوانه
وبنظر العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقى من أراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وعجاجة
النبيين في أعلى عِلين في الجنة فقد أعلمت بآبى مجمل الجميع ما سمعت من مشايخي متفرقا في
هذا الباب فأقبل الآن الى ما قصدت اليه أودع فيها الى قوله فسكت متفكرا وأطرفت متأدبا فلما
رأى ذلك منى قال وان لم تطق جل هذه المشاق كلها فاعلمك بالفقه يمكنك تعلمه وأنت في بيتك قار
ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار ووطء الديار وركوب البحار وهو مع ذائفة الحديث وليس ثواب
الفقيه دون ثواب المحدث في الآخرة ولا عزه باقل من عز المحدث فلما سمعت ذلك نقص عزى في
طلب الحديث وأقبلت على دراسة الفقه وتعلمه الى أن صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة
ما أمكنتني من تعلمه بتوفيق الله تعالى ومنته فلذلك لم يكن عندى ما أطلبه على هذا الصبي يا أبا
ابراهيم فقال له أبو ابراهيم ان هذا الحديث الواحد الذى لا يوجد عند غيرك خير للصبي من ألف
حديث نجده عند غيرك انتهى وقد قال الخطيب البغدادي الحافظ ان علم الحديث لا يعلق
الابن قصر نفسه عليه ولم يضم غيره من القنون اليه وقال امامنا الشافعي رحمه الله تعالى أتريد
أن تجمع بين الفقه والحديث هيهات والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق والعصمة وله الحمد على كل
حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

*(الفصل الرابع فيما يتعلق بالخارى في صحيحه من تقرير شرطه وتحريمه وضبطه وترجيحه
على غيره كصحيح مسلم ومن سار كسيره والجواب عما انتقده عليه النقاد من الاحاديث ورجال
الاسناد وبيان موضوعه وتفرده بمجموعه وتراجعه البدعة المثال المشعة
المثال وسبب تقييده للحديث واختصاره واعادته له في الابواب وتكراره
وعدة احاديثه الاصول والمكرره حسبما ضبطه الحافظ بن حجر وحرره)*

وهذا الفصل أعزله الله تعالى لخصته من مقدمة فتح البارى * مستمد من سيج فضله الجارى
أبنا تلى المسندة أم حبيبة زينب بنت الشوبكى المكية أخبرنا البرهان بن صديق الرسام أخبرنا
أبو النون يونس بن ابراهيم عن أبى الحسن بن المقيم عن أبى المعمر المارئي عن أحمد الانصارى قال
أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى قال في جزء شرط الائمة اعلم أن البخارى ومسلم ومن
ذكرنا بعدهما لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن أخرج فى كتابي مما يكون على الشرط
الفلانى وانما يعرف ذلك من سببر كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم واعلم أن شرط البخارى

حازم العبدري النيسابورى وكان يروى الكتاب عن محمد بن يزيد العدل عن ابراهيم ما صورته من هنا يقول ابراهيم قال مسلم وهو في الاصل

ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات
الاثبات ويكون اسناده متصل غير مقطوع وان كان للصحابي راويان فضاء احسن وان لم يكن له
الاروا واحد اذا صح الطريق الى ذلك الراوي أخرجاه ثم قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأديب
الشيرازي بنيسابور قال قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله يعني الحاكم في كتابه المدخل الى الاكليل
القسم الأول من المتفق عليه اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح ومثاله
الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راويان ثقتان ثم
يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ
البخاري ومسلم حافظا متقنا مشهورا بالعدالة فهذه الدرجة من الصحيح اه وتعب ذلك الحافظ
ابن طاهر فقال ان الشيخين لم يشترطوا هذا الشرط ولا نقل عن واحد منهما أنه قال ذلك والحاكم
قد رخص هذا التقدير وشرط لهم ما هذا الشرط على ما ظن ولعمري انه لشرط حسن لو كان موجودا
في كتابهما الا أنا وجدنا هذه القاعدة التي أسسها الحاكم منتقضة في الكتابين جميعا فن ذلك في
الصحابي أن البخاري أخرجه حديث قيس بن أبي حازم عن مرداس الاسلمي يذهب الصالحون أولا
فأولا وليس لمرداس راو غير قيس وأخرج مسلم حديث المسيب بن خزن في وفاة أبي طالب ولم يرو
عنه غير ابنه سعيد وأخرج البخاري حديث الحسن البصري عن عمرو بن تغلباني لأعطي
الرجل والذي أدع أحب الى الحديث ولم يرو عن عمرو وغير الحسن في أشياء عند البخاري على هذا
القول وأما مسلم فإنه أخرجه حديث الاغر المرني أنه ليغان على قلبي ولم يرو عنه غير أبي بردة في أشياء
كثيرة اقتصرنا منها على هذا القدر ليعلم أن القاعدة التي أسسها الحاكم لا أصل لها ولو اشتغلنا
بنتقض هذا الفصل الواحد في التابعين وأتباعهم وبن روى عنهم الى عصر الشيخين لأرى على
كتابه المدخل الا أن الاشتغال بنقض كلام الحاكم لا يفيد فائدة اه وقال الحافظ أبو بكر الخازمي
هذا الذي قاله الحاكم قول من لم يعن القوص في خبايا الصحيح ولو استقر الكتاب حق استقراته
لو وجد جملة من الكتاب ناقضة لدعواه وقد اتفق الامة على تلقي الصحيحين بالقبول واختلاف في
أيهما أرجح وصرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري ولم يوجد عن أحد التصريح بنقصه وأما ما نقل
عن أبي علي النيسابوري أنه قال مات تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصح بكونه أصح
من صحيح البخاري لأنه اعانني وجود كتاب أصح من كتاب مسلم اذا انقضى انما هو ما تقتضيه صفة
أفعل من زيادة صحة في كتاب شارك كتاب مسلم في الصحة بتمام تلك الزيادة عليه ولم ينف المساواة
وكذلك ما نقل عن بعض المغاربة أنه فضل صحيح مسلم على صحيح البخاري فذلك فيما يرجع الى
حسن السيق وجودة الوضع والترتيب ولم يفصح أحد بان ذلك راجع الى الأهمية ولو صرحوا به
لرد عليهم شاهد الوجود فالصفات التي تدور عليها الصحة في كتاب مسلم أتم منها في كتاب البخاري
وأشد وشرطه فيها أقوى وأشد وأما رجحانه من حيث الاتصال فلا شراطه أن يكون الراوي قد ثبت
له لقاء من روى عنه ولو مرة واحدة كتنى مسلم بمطلق المعاصرة وألزم البخاري بانه يحتاج أن لا يقبل
المعنعن أصلا وما ألزمه به ليس بلازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجزى في روايته احتمال أن
لا يكون سمع لانه يلزم من جريانه أن يكون مدلسه والمسئلة مفروضة في غير المدلس وأما رجحانه
من حيث العدالة والضبط فلا أن الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم أكثر عددا من الرجال
الذين تكلم فيهم من رجال البخاري لم يذكر من إخراج حديثهم بل غالبهم من
شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وميزجيد هامن موهمها بخلاف مسلم فان أكثر من
تفرد بتخريج حديثه عن تكلم فيه عن تقدم عن عصره من التابعين ومن بعدهم ولا رب أن
المحدث أعرف بحديث شيوخه عن تقدم عنهم وأما رجحانه من حيث عدم الشذوذ والاعلال

المأخوذ عن الجلودى وأصل أبي عامر
المأخوذ عن الجلودى وأصل أبي عامر
عامر العبدى وأصل أبي القاسم
وذلك يحتمل كونه روى ذلك عن
مسلم بالوجادة ويحتمل الاجازة
ولكن في بعض النسخ التصريح
في بعض ذلك أو كانه يكون ذلك عن
مسلم بالاجازة والله أعلم بهذا آخر
كلام الشيخ رحمه الله

• (فصل) • قال الشيخ الامام أبو
عمرو بن الصلاح رحمه الله أعلم أن
الرواية بالاسناد المتصلة ليس
المقصود منها في عصرنا وكثير من
العصار قبله اثبات ما يروى
اذ لا يخلو اسناد منها عن شيخ
لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما في
كتابه ضابطا يصلح لان يعتمد عليه في
ثبوته وانما المقصود بها ابقاء سلسلة
الاسناد التي خصت بها هذه الامة
زادها الله كرامة واذا كان كذلك
فسبيل من أراد الاحتجاج بحديث
من صحيح مسلم وأشباهه أن ينقله
من أصل مقابل على يدى ثقتين
بأصول صحيحة متعددة مروية
بروايات متنوعة ليحصل له بذلك مع
اشتهار هذه الكتب وبعدها عن
أن تقصد بالتدليل والتحرير
الثقة بصحة ما اتفقت عليه تلك
الاصول فقد تكثر تلك الاصول
المقابل بها كثرة تنزل منزلة التواتر
أو منزلة الاستفاضة هذا كلام
الشيخ وهذا الذي قاله محمول على
الاستحباب والاستظهار والا فلا
يشترط تعدد الاصول والروايات
فان الأصل الصحيح المعتمد يكفي
وتكفي المقابلة به والله أعلم

• (فصل) • اتفق العلماء رحمهم الله
على أن أصح الكتب بعد القرآن
العزير الصحيحان البخاري ومسلم
وتلقمها الامة بالقبول وكتاب البخاري أصحهما وأكثرها فوافاء ومعارف ظاهرة وغامضة وقد صح أن مسلما كان ممن

يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث وهذا الذي (٢١) ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله

الجاهل وأهل الاتقان والحدق والغوص على أسرار الحديث وال أبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله بن البيع كتاب مسلم أصح ووافقه بعض شيخ المغرب والصحيح الأول وقد قرر الامام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الاسماعيلي رحمه الله في كتابه المدخل ترجيح كتاب البخاري وروى عن الامام أبي عبد الرحمن النسائي رحمه الله أنه قال ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخاري (قلت) ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخاري أجل من مسلم وأعلم بصناعة الحديث منه وقد انتخب علمه ونحس ما ارتضاه في هذا الكتاب وبقي في تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة وجمعه من ألوف مؤلفة من الاحاديث الصحيحة وقد ذكرت دلائل هذا كله في أول شرح صحيح البخاري ومما ترجحه كتاب البخاري أن مسلما رحمه الله كان مذهبه بل نقل الاجماع في أول صحيحه أن الاسناد المعنعن له حكم الموصول بسمعت بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كأن في عصر واحد وان لم يثبت اجتماعهما والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري وان كلاً يحكم على مسلم بعمله في صحيحه بهذا المذهب لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي حوَّزه والله أعلم وقد انفرد مسلم بقائده حسنة وهي كونه أسهل متناولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها أو ردها في أسانيد المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب

فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث أقل عدداً مما انتقد على مسلم وأما الجواب عما انتقد عليه فاعلم أنه لا يقدح في الشيخين كونهما أخرجاً من طعن فيه لان تخريج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتضى اعدائه عنده وصحة ضبطه وعدم غيبته لاسيما وقد انضاف الى ذلك اطماع الامت على تسميتهما بالصحيحين وهذا اذا خرج له في الاصول فان خرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فتفاوت درجات من أخرج له في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم فاذا وجدنا ما طعنوا فيه فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام فلا يقبل التخريج المفسر باقداح يقدر فيه أوفى ضبطه مطلقاً أوفى ضبطه بخبر بعينه لان الاسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح * وقد كان أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح هذا جاز القنطرة يعني لا يلتفت الى ما قبل فيه وأما الاحاديث التي انتقدت عليهم ما فأكثرها لا يقدح في أصل موضوع الصحيح فان جميعها واردة من جهة أخرى وقد علم أن الاجماع واقع على تلقى كتابهما بالقبول والتسليم الاما انتقد عليهم فيه والجواب عن ذلك على سبيل الاجمال أنه لا ريب في تقديم الشيخين على أئمة عصرهما ومن بعده في معرفة الصحيح والمعلل وقد روى الفريزي عن البخاري أنه قال ما أدخلت في الصحيح حديثاً الا بعد أن استخبرت الله تعالى وثبتت صحته * وقال مكى بن عبدان كان مسلم يقول عرضت كتابي على أبي زرعة فكل ما أشار الى أن له علة تركته فاذا علم هذا وتقرر أنهم لا يخرجان من الحديث الا ما لعله له أوله علة الا أنهم غير مؤثرة وعلى تقدير توجيه كلام من انتقد عليهم ما يكون كالأئمة معارضات الصحيح ما لا ريب في تقديمهم ما في ذلك على غيرهما فيندفع الاعتراض من حيث الجملة * وأما من حيث التفصيل فالاحاديث التي انتقدت عليهم تنقسم الى ستة أقسام * أولها ما يختلف الرواية فيه بالزيادة والنقص من رجال الاسناد فان أخرج صاحب الحديث الصحيح الطريق المزيده وعلاه الناقد بالطريق الناقصة فهو تعليل مفرد ودلان الراوي ان كان سماعه في الطريق الناقصة فهو منقطع والمنقطع من قسم الضعيف والضعيف لا يعمل الصحيح وان أخرج صاحب الصحيح الطريق الناقصة وعلاه الناقد بالطريق المزيده تضمن اعتراضه دعوى انقطاع فيما صححه المصنف فينظر ان كان مدلساً من طريق أخرى فان وجد ذلك اندفع الاعتراض به وان لم يوجد وكان الانقطاع فيه طاهر فحصل الجواب عن صاحب الصحيح أنه انما أخرج مثل ذلك في باب ماله متابع وعاضد وما حفته قرينة في الجملة تقويه ويكون الصحيح وقع من حيث المجموع وفي البخاري ومسلم من ذلك حديث الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس في قصة القبرين وان أحدهما كان لا يستبرئ من بوله قال الدارقطني خالف منصور فقال عن مجاهد عن ابن عباس وأخرج البخاري حديث منصور على اسقاطه طاوساً انتهى وهذا الحديث أخرجه البخاري في الطهارة عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير وفي الادب عن محمد بن سلام عن عبيدة بن حميد كلاهما عن منصور به ورواه من طرق أخرى من حديث الاعمش وأخرجه باقي الأئمة الستة من حديث الاعمش أيضاً وأخرجه أبو داود أيضاً والنسائي وابن خزيمة في صحيحهم من حديث منصور أيضاً وقال الترمذي بعد أن أخرجه رواه منصور عن مجاهد عن ابن عباس وحديث الاعمش أصح يعني المتضمن للزيادة قال الحافظ ابن حجر وهذا في التحقيق ليس بعلة لان مجاهد لم يوصف بالتدليس وسماعه من ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم اتقن من الاعمش مع ان الاعمش أيضاً من الحفاظ فالحديث كيف ما داردار على ثقة والاسناد كيف ما دار كان متصلاً لا يقل هذا لا يقدح في صحة الحديث اذ لم يكن راويه مدلساً وقد أكثر الشيخان من تخريج مثل هذا ولم يستوعب الدارقطني انتقاده * ثانيها ما يختلف الرواية فيه بتغيير بعض الاسناد حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها أو ردها في أسانيد المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب

النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له (٢٢) الثقة بجميع ما أورده مسلم من طريقه بخلاف البخاري فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة في

أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكر في غير باب الذي يسبق إلى الفهم أنه أولى به وذلك لدقيقة يفهمها البخاري منه فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخاري من طرق هذا الحديث وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنقلوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مكانها السابقة إلى الفهم والله أعلم (ومما جاء في فضل صحيح مسلم) ما بلغنا عن مكى بن عبدان أحد حفاظ نيسابور أنه قال سمعت مسلماً بن الحجاج رضي الله عنه يقول لو أن أهل الحديث يكتبون ما نثي سنة الحديث فدارهم على هذا المسند يعني صحيحه قال وسمعت مسلماً يقول عرضت كتابي هذا على أي زرة الرازي فكل ما أشار أن له عليه تركته وكل ما قال أنه صحيح وليس له علة خرجته وذكر غيره ما رواه الحفاظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده عن مسلم رحمه الله قال صنف هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة

* (فصل) * قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله شرط مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه أن يكون الحديث متصل الأسناد ينقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالم من الشذوذ والعلل قال وهذا أحد الصحيح فكل حديث اجتمعت فيه هذه الشروط فهو صحيح بخلاف بين أهل الحديث وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء

فإن أمكن الجمع بأن يكون الحديث عند ذلك الراوي على الوجهين جميعاً فآخر جهما المصنف ولم يقتصر على أحدهما حيث يكون المختلفون متعادلين في الحفظ والعدد كما في البخاري في بدء الخلق من حديث إسرائيل عن الأعمش ومنصور جميعاً عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فزلت والمرسلات قال الدارقطني لم يتابع إسرائيل عن الأعمش عن علقمة أما عن منصور فتابعه سليمان عنه وكذا رواه غيره عن إبراهيم عنه انتهى وقد حكى البخاري الخلاف فيه وهو تعديل لا يضر وإن امتنع الجمع بأن يكون المختلفون غير متعادلين بل متفاوتين في الحفظ والعدد فيخرج المصنف الطريق الرخصة ويعرض عن الطريق المرجوحة أو يشير إليها والتعديل بجميع ذلك من أجل مجرد الاختلاف غير قاذح إذ لا يلزم من مجرد الاختلاف اضطراب بوجوب الضعف وحينئذ فينتفي الاعتراض عما هذا سلبه وفي البخاري في الجناز من هذا الثاني حديث الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين قتلى أحد ويؤخرهم قال الدارقطني رواه ابن المبارك عن الأوزاعي عن الزهري مرسلًا ورواه معمر عن الزهري عن ابن أبي صغير عن جابر ورواه سليمان بن كثير عن الزهري حديثي من سمع جابراً وهو حديث مضطرب اهـ قال الحفاظ بن حجر أطلق الدارقطني القول بأنه مضطرب مع إمكان نفي الاضطراب عنه بأن يفسر المذهب بالذي في رواية الليث وتحمل رواية معمر على أن الزهري سمعه من شيخين وأما رواية الأوزاعي المرسله فقصر فيها بالحذف الواسطة فهذه طريقة من بنى الاضطراب عنه وقد ساق البخاري ذكر الخلاف فيه وانما أخرج رواية الأوزاعي مع انقطاعها لأن الحديث عنده عن عبد الله بن المبارك عن الليث والأوزاعي جميعاً عن الزهري فأسقط الأوزاعي عبد الرحمن بن كعب وأثبت الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح باسمهما له منه فقبل زيادة الليث لثقة ثم قال بعد ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابراً وأراد بذلك أنبات الواسطة بين الزهري وبين جابريه في الجملة وتأكيد رواية الليث بذلك ولم نرها علة توجب اضطراباً وأما رواية معمر فقد وافقه عليها سفيان بن عيينة فرواه عن الزهري عن ابن أبي صغير وقال ثبت في معمر فرجعت روايته إلى رواية معمر * نالها ما تفرد بعض الرواة زيادة فيه دون من هو أكثر عدداً وأضبط من لم يذكرها فهذا لا يؤثر في العمل به إلا أن كانت الزيادة منافية بحيث يتعذر الجمع أما إذا كانت الزيادة منافية فيها بحيث تكون كالحديث المستقل فلا نعم أن صح باللائل أن تلك الزيادة مدرجة من كلام بعض رواة فيؤثر ذلك * رابعاً ما تفرده بعض الرواة من ضعف منهم وليس في البخاري من ذلك غير حديثين وقد تويعاً أحدهما حديث أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الخفيف قال الدارقطني هذا ضعيف اهـ وهو ابن سعد الساعدي الانصاري الذي ضعفه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي لكن تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن عباس وروى له الترمذي وابن ماجه وثانهم في الجهاد من البخاري في باب إذا أسلم قوم في دار الحرب حديث اسمعيل بن أبي أويس عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر استعمل مولى له يسمى هنيئاً على الخي الحديث بطوله قال الدارقطني اسمعيل ضعيف قال الحفاظ بن حجر أطن أن الدارقطني إنما ذكر هذا الموضع من حديث اسمعيل خاصة وأعرض عن الكثير من حديثه عند البخاري أسكون غيره شاركه في تلك الأحاديث وتفردهم هذا فإن كان كذلك فلم ينفر دبل تابعه عليه مع بن عيسى فرواه عن مالك كرواية اسمعيل سواء * خامساً ما حكم فيه بالوهم على بعض رواة فقه ما يؤثر ومنه ما لا يؤثر * سادساً ما اختلف فيه بتغيير بعض ألفاظ المتن فهذا لا يترتب عليه قدح لا يمكن الجمع في المختلف من ذلك أو الترجيح كحديث جابر في قصة الحمل وحديثه في وفاء دين أبيه وحديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين وربما يقع التنبيه على شيء من هذه الأقسام

شرط من هذه الشروط وبينهم خلاف في اشتراطه كما إذا كان بعض الرواة مستورا أو كان الحديث مرسلًا وقد يكون سبب في

اختلافهم أنه هل اجتمع فيه هذه الشروط أم انتفى بعضها وهذا هو الغلب (٢٣) في ذلك كما إذا كان الحديث في رواته من

اختلف في كونه من شرط الصحيح فإذا كان الحديث رواته كلهم ثقات غير أن فيهم أبا الزبير المكي مثلاً أو سهيل بن أبي صالح أو العلاء ابن عبد الرحمن أو حماد بن سلمة قالوا فيه هذا حديث صحيح على شرط مسلم وليس صحيح على شرط البخاري لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمع فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم وكذا حال البخاري فيما أخرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس واسحق بن محمد الفروي وعمر بن مرزوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري ولم يحتج بهم مسلم قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري في كتابه المدخل إلى معرفة المستدرک عدد من خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح ولم يخرج لهم مسلم أربعاً وأربعة وثلاثون شيخاً وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً والله أعلم وأما قول مسلم رحمه الله في صحيحه في باب صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كل شيء صحيح عندي وضعفه ههنا يعني في كتابه هذا الصحيح وإنما وضعت ههنا ما أجعوا عليه فشكك فقد وضع فيه أحاديث كثيرة مختلفة في حتمها لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم يذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه قال الشيخ وجوابه من وجهين أحدهما أن مراده أنه لم يضع فيه إلا ما وجد عنده فيه شرط الصحيح المجمع عليه وإن لم يظهر اجتماعها في بعض الأحاديث عند

في موضعه من هذا الشرح بتوفيق الله تعالى ومعاونته والذي في البخاري من هذه الأقسام مائة حديث وعشرة أحاديث شاركة في كثير منها مسلم لا يظيل بسردها وأما الجواب عن طعن فيه من رجال البخاري فلم يعلم أن يخرج صاحب الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالة عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته مع ما أنضاف لذلك من أطباق جمهور الأمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيحين فهو بمثابة أطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيه سما ولا يقبل الطعن في أخذ من رواهم ما لا يقدح واضح لأن أسباب القدح كما مر مختلفة ومداره هنا على خمسة البدعة أو المخالفة أو الغلط أو جهالة الحال أو دعوى الانقطاع بالسند فإن يدعي في روايه أنه كان يدلس ويرسل * فأما البدعة فالموصوف بهان كان غير داعية قبل والأفلا وقال ابن دقيق العيدان وافق غير الداعية غيره فلا يلتفت إليه اتحاد البدعة واطفاء لناره وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده مع كونه صادقاً متكرراً عن الكذب مشهوراً بالتدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة إهانتها * وأما المخالفة وينشأ عنها الشذوذ والنعارة فإذا روى الضابط والصدوق شيئاً فرواه من هو أحفظ منه أو أكثر عددًا بخلاف ما روى بحيث يتعذر الجمع على قواعد الحديث فهذا أشاد وقد تستد المخالفة أو يضعف الحفظ فيحكم على ما يخالف فيه بكونه منكراً وهذا ليس في الصحيح منه سوى نزيير * وأما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل حيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرجه أن وجد من رواه عنده أو عند غيره من روايه غير هذا الموصوف علم أن المتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق وإن لم يوجد إلا من طريقه فهو قاذح يوجب التوقف عن الحكم بحجة ما هذا سبيله وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء * وأما الجهالة فتندفع عن جميع من أخرج لهم في الصحيح لأن شرط الصحيح أن يكون روايه معروفة بالعدالة فنزعم أن أحداً منهم مجهول فكأنه نازع المصنف في دعواه أنه معروف ولا ريب أن المدعي لمعرفته مقدم على من يدعي عدم معرفته لما مع الثبوت من زيادة العلم ومع ذلك فلا يجد في رجال الصحيح من يسوغ إطلاق اسم الجهالة عليه أصلاً * وأما دعوى الانقطاع فندفعه عن أخرج لهم البخاري لما علم من شرطه ولا يظيل بسردها أسماءهم ورد ما قيل فيهم * وأما بيان موضوعه وتفرده بمجموعه وزاجه البدعة المثال المنفعة المثال فاعلم أنه رحمه الله تعالى قد التزم مع صحة الأحاديث استنباط الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من المتن معاني كثيرة فرققها في أبوابه بحسب المناسبة واعتنى فيها بآيات الأحكام وانترع منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة ومن ثم أخلى كثير من الأبواب عن ذكره أسناد الحديث واقتصر فيه على قوله فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد ذكر المتن بغير أسناد وقد يورده معلقاً القصص الاحتجاج لما ترجمه وأشار للحديث لكونه معلوماً أو سبق قريبا ويقع في كثير من أبوابه أحاديث كثيرة وفي بعضها حديث واحد وفي بعضها آية من القرآن فقط وبعضها لأشياء فيه البتة * وقد وقع في بعض نسخ الكتاب ضم باب لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يذكر فيه باب فاستشكله بعضهم لكن أزال الاشكال الحافظ أبو ذر الهروي عاروا من الحافظ أبي إسحق المستملي مما ذكره أبو الوليد الباجي بالموحدة والخيم في كتابه أسماء رجال البخاري قال استنسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند الفرري فرأيت أشياء لم تتم وأشياء مبسطة منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً وأحاديث لم يترجم لها فأضفتها بعض ذلك إلى بعض قال الباجي ومما يدل على صحة ذلك أن روايه المستملي والسرخسي والكشميني وأبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير مع أنهم استنسخوها من أصل واحد وإنما ذلك بحسب ما قدر رأي كل واحد منهم فيما كان

بعضهم والثاني أنه أراد أنه لم يضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث مثلاً وأسناداً ولم يرد ما كان اختلافهم إنما هو في توثيق

بعض رواته وهذا هو الظاهر من كلامه (٢٤) فانه ذكر ذلك لما سئل عن حديث أبي هريرة فاذا قرأنا نصواهل هو صحيح فقال

هو عندى صحيح فقبل لم تضعه
ههنا فأجاب بالكلام المذكور
ومع هذا فقد أشتمل كتابه على
أحاديث تختلفوا فى استنادها
أو متنها لصحتها عنده وفى ذلك ذهول
منه عن هذا الشرط أو سبب آخر
وقد استدركت وعللت هذا آخر
كلام الشيخ رحمه الله

• (فصل) • قال الشيخ الامام أبو
عمرو بن الصلاح رحمه الله ما وقع فى
صحى البخارى ومسلم مما صورته
صورة المنقطع ليس ملحقا بالملحق
فى خروجه من حيز الصحيح الى حيز
الضعيف ويسمى هذا النوع
تعليقا سماه الامام أبو الحسن
الدارقطنى ويذكره الحمادى فى
الجمع بين الصحيحين وكذا غيره من
المغاربة وهو فى كتاب البخارى كثير
جدوا فى كتاب مسلم قليل جدا قال
فاذا كان التعليق منهما بلطف فيه
جزم بأن من بينهما وبينه الانقطاع
قد قال ذلك أورواه واتصل الاستاد
منه على الشرط مثل أن يقول لا روى
الزهري عن فلان ويسوق استاده
الصحيح فى الكتابين يوجب أن
ذلك من الصحيح عندهما وكذلك
ما روياه عن ذكر املفظ مبهم لم
يعرف به وأورداه أصلا محتجين به
وذلك مثل حديثي بعض أصحابنا
ونحو ذلك • قال وذكر الحافظ أبو
على الغسانى الجاني أن الانقطاع
وقع فيما رواه مسلم فى كتابه فى
أربعة عشر موضعا أولها فى التيمم
قوله فى حديث أبي الجهم وروى
البيهق بن سعد ثم قوله فى كتاب
الصلاة فى باب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حدثنا صاحب
لنا عن اسمعيل بن زكريا عن

فى طرة أو رقيقة مضافة أنه من موضع ما فإضافته اليه وبين ذلك أنك تجد ترجتين وأكثر من ذلك
متصلة ليس بينهما أحاديث قال الحافظ ابن حجر وهذه قاعدة حسنة يفرع اليها حيث يتعسر الجمع
بين الترجمة والحديث وهى مواضع قليلة اه وهذا الذى قاله الباقى فيه نظر من حيث أن الكتاب
قرئ على مؤلفه ولا ريب أنه لم يقرأ عليه الامر بتاميمه وبالرواية لا بالمسودة التى ذكر صفتها
ثم إن التراجم الواقعة فيه تكون ظاهرة وخفية فالظاهرة أن تكون الترجمة دالة بالمطابقة لما ورد فى
مضمونها وانما فائدتها الاعلام بما ورد فى ذلك الباب من غير اعتناء لمقتدر تلك الفائدة كأنه
يقول هذا الباب الذى فيه كيت وكيت وقد تكون الترجمة بلفظ المترجم له أو ببعضه أو بعينه
وقد يأتى من ذلك ما يكون فى لفظ الترجمة احتمال لاكثر من معنى واحد فحين أحد الاحتمالين
عماد كره تحتها من الحديث وقد يوجب فيه عكس ذلك بأن يكون الاحتمال فى الحديث والتعيين
فى الترجمة والترجمة هتايان لتأويل ذلك الحديث نائبة مناب قول الفقيه مثلا المراد بهذا الحديث
العام الخصوص أو بهذا الحديث الخاص العموم اشعارا بالقياس لوجود لعل الجامعة أو أن
ذلك الخاص المراد به ما هو أعم مما يدل عليه ظاهره بطريق الاعلى أو الأدنى ويأتى فى المطلق
والمقيّد نظير ما ذكر فى العام والخاص وكذا فى شرح المشكل وتفسير الغامض وتأويل الظاهر
وتفصيل المجهول وهذا الموضوع هو معظم ما يشكل من تراجم البخارى ولذا اشتهر من قول جمع من
الفضلاء فقه البخارى فى تراجمه وأكثر ما يفعل ذلك إذا لم يجد حديثا على شرطه فى الباب ظاهر
المعنى فى المقصد الذى يترجم به ويستنبط الفقه منه وقد يفعل ذلك لغرض شحذ الذاكرة فى اظهار
مضمونه واستخراج خبيثه وكثيرا ما يفعل ذلك أى هذا الأخير حيث يذكر الحديث المفسر لذلك فى
موضع آخر مقدما أو متأخرا فكأنه يحل عليه ويؤى بالمرز والاشارة اليه وكثيرا ما يترجم بلفظ
الاستنباط كقوله باب هل يكون كذا أو من قال كذا ونحو ذلك وذلك حيث لا يتجه له الجزم بأحد
الاحتمالين وغرضه بيان هل ثبت ذلك الحكم أو لم يثبت فيتترجم على الحكم ومراوده ما يفسر بعد
من أنبأه أو نفسه أو أنه محتمل لهما وربما كان أحد المحتملين أظهر وغرضه أن يبقى للناظر مجال
وينبه على أن هناك احتمالا أو تعاضلا يوجب التوقف حيث يعتقد أن فيه اجالا أو يكون المدرك
مختلفا فى الاستدلال به وكثيرا ما يترجم بأمر ظاهر قليل الجدوى لكنه إذا حققه التأمل أجدى
كقوله باب قول الرجل ما صلينا فانه أشار به الى الرد على من كره ذلك وكثيرا ما يترجم بأمر يختص
ببعض الوقائع لا يظهر فى بادى الرأى كقوله باب استئناك الامام بحضرة رعيته فانه لما كان
الاستئناك قد يظن أنه من أفعال المهنة ففعل أن يظن أن اخفاءه أولى مراعاة لاروة فلما وقع فى
الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأناك بحضرة الناس دل على أنه من باب التطلب لا من الباب
الآخر نبه على ذلك ابن دقيق العيد قال الحافظ بن حجر ولم أر هذا فى البخارى فكانه ذكره على
سبيل المثال وكثيرا ما يترجم بلفظ يؤى الى معنى حديث لم يصح على شرطه أو يأتى بلفظ الحديث
الذى لم يصح على شرطه صريحا فى الترجمة ويورد فى الباب ما يؤدى معناه تارة بأمر ظاهر وتارة بأمر
خفى من ذلك قوله باب الامر اعم من قرش وهذا لفظ حديث بروى عن على وليس على شرط
البخارى وأورد فيه حديث لا يزال وال من قرش وربما كتفى أحبا باللفظ الترجمة التى هى
لفظ حديث لم يصح على شرطه وأورد معها أنرا أو آية فكانه يقول لم يصح فى الباب شىء على شرطى
والأفظة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تمييز وبالجملة
قراجه حيرت الافكار وأدهشت العقول والابصار ولقد أجاد القائل

أعيا خول العلم حل رموز ما • أبداه فى الابواب من أسرار

وانما بلغت هذه المرتبة وفازت بهذه المنقبه لما روى أنه بيضا بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم

الاعشى وهذا فى رواية أبي العلابن ماهان وسلمت رواية أبي أحمد الجلودى من هذا فقال فيه عن مسلم حدثنا محمد بن بكار ومنيره

قال حدثنا اسمعيل بن زكريا في باب التكموت بين التكبير والقراءة قوله وحديث (٢٥)

عن يحيى بن حسان ويونس المذنب
ثم قوله في كتاب الجنائز في
حديث عائشة رضي الله عنها في
خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى
البيعة ليلا وحديثي من مع
حجاج الاعور واللفظ له قال حدثنا
ابن جريج وقوله في باب الجوائع في
حديث عائشة رضي الله عنها
حدثني غير واحد من أصحابنا قالوا
حدثنا اسمعيل بن أبي أويس وقوله
في هذا الباب وروى الليث بن سعد
قال حدثني جعفر بن ربيعة وذكر
حديث كعب بن مالك في تقاضي
ابن أبي حذرة وقوله في باب احتكار
الطعام في حديث معمر بن عبد الله
العدوي حدثني بعض أصحابنا عن
عمرو بن عون وقوله في صفة النبي
صلى الله عليه وسلم وحدثت عن أبي
أسامة وعن روى ذلك عنه ابراهيم
ابن سعيد الجوهري قال حدثنا
أبو أسامة وذكر أبو علي أنه رواه أبو
أحمد الجلودى عن محمد بن المسيب
الارغاني عن ابراهيم بن سعيد قال
الشيخ ورواه من غير طريق أبي
أحمد عن محمد بن المسيب ورواه غير
ابن المسيب عن ابراهيم الجوهري
وسنور ذلك في موضعه ان شاء الله
تعالى وقوله في آخر الفضائل في
حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرأيتكم ليتم هذه رواية مسلم
ايام موصولا عن معمر بن الزهري
عن سالم عن أبيه ثم قال حدثني
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال
أخبرنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب
ورواه الليث عن عبد الرحمن بن خالد
ابن مسافر كلاهما عن الزهري
بأسناد معمر كمثل حديثه وقول
مسلم في آخر كتاب القدر في حديث

ومنه وأنه كان يصلي لكل ركة اثنين * وأما تقطيع الحديث واختصاره واعادته له في الابواب
وتكراره فقال الحافظ أبو الفضل بن طاهر في جواب المتعنت اعلم أن البخاري رحمه الله تعالى
كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل به في كل باب بأسناد آخر ويستخرج منه معنى
يقضيه الباب الذي أخرجه فيه وقلما يورد حديثا في موضعين بأسناد واحد ولفظ واحد وانما
يورده من طريق أخرى لمعان يذكرها فيها أنه يخرج الحديث عن صحابي ثم يورده عن صحابي آخر
والمقصود منه أن يخرج الحديث من حد الغرابة وكذا يفعل في أهل الطبقة الثانية والثالثة
وهلم جرأ الى مشابهة فيقتد من يرى ذلك من غير أهل الصنعة أنه تكرار وليس بذلك لاشتماله
على فائدة زائدة ومنها أنه صحح أحاديث على هذه القاعدة يشتمل كل حديث منها على معان متغيرة
فيورده في كل باب من طريق غير الطريق الأول ومنها أحاديث يرويهما بعض الرواة تامة وبعضهم
مختصرة فيرويهما كما جاءت ليزيل الشبهة عن ناقليها ومنها أن الرواة ربما اختلفت عباراتهم فحدث
راو بحديث فله كلمة تحتدل معنى آخر فيورده بطريقه اذا سمحت على شرطه ويفرد لكل لفظ بابا
مفردا ومنها أحاديث تعارض فيها الوصل والارسال ورجح عنده الوصل فاعتمده وأورد الارسال
منها على أنه لا تأثير له عنده في الموصول ومنها أحاديث تعارض فيها الوقف والرفع والحكم فيها
كذلك ومنها أحاديث زاد فيها بعض الرواة رجلا في الاسناد ونقصه بعضهم فيوردها على
الوجهين من حيث يصح عنده أن الراوى سمعه من شيخ حدث به عن آخر ثم لقي آخر فحدث به فمكان
يرويه على الوجهين * ومنها أنه رعا ما ورد حديثا عن رواه فيورده من طريق أخرى مصرحاً فيها
بالسمع على ما عرف من طريقه في اشتراط نبوت اللقاء من المعنعن * وأما تقطيع الحديث
في الابواب تارة واقتصاره على بعضه أخرى فلأنه ان كان المتن قصيرا وروى تبطا بعضه ببعض وقد
اشتمل على حكيم فصاعدا فإنه يعيده بحسب ذلك مراعى عدم اخلائه من فائدة حديثية وهي
ايراده عن شيخ سوى الشيخ الذي أخرجه عنه قبل ذلك فيستفاد بذلك كثرة لطرق لذلك الحديث
وربما ضاق عليه مخرج الحديث حيث لا يكون له الا طريق واحد فيتصرف حينئذ فيه فيورده
في موضع موصولا في آخره ملفا وتارة تاما وأخرى مقتصر على طرفه الذي يحتاج اليه في ذلك
الباب فان كان المتن مشتملا على جمل متعددة لا تعلق لاحد اها بالآخر فإنه يخرج كل جملة منها
في باب مستقل فراراً من النطويل وربما نشط فساقه بتمامه وقد ذكر أنه وقع في بعض نسخ
البخاري في أثناء الجلب بعد باب قصر الخطبة بعرفة باب التعميل الى الموقف قال أبو عبد الله براد
في هذا الباب حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لأريد أن أدخل فيه معاداه هذا كما قال في
مقدمة الفتح يقتضي أنه لا يتمد أن يخرج في كتابه حديثا معاداه معاداه ومثله وان كان
قد وقع له من ذلك شيء فمع غير قصد وهو قبل جدا اه قلت وقد رأيت ورقة بخط الحافظ بن حجر
تعليقاً أحضرها الى صاحبنا الشيخ العلامة المحدث البدر المشهدي نصها من نسخة من الاحاديث التي
ذكرها البخاري في موضعين سنداً ومتمناً حديث عبد الله بن مغفل روى انسان يجرب فيه منهم
في آخر الجلس وفي الصيد والذبايح * حديث في نحر البدن في الج عن سهل بن بكر عن وهب ذكره
في موضعين متقاربين * حديث أنس أصيب حارثة فقاتل أمه في غزوة بدر وفي الرقاق * حديث
ان رجلين خرجا معهما مثل المصباحين في باب المساجد وفي باب انشقاق القمر * حديث أنس
ان عمر استسقى بالعباس في الاستسقاء ومناقب العباس * حديث أبي بكر اذا التقى المسلمين في
باب وان طائفتان في كتاب الايمان وفي كتاب الديات * حديث أبي حنيفة سألت علياً هل عندكم شيء
في باب المقاتلة وفي باب لا يقتل مسلم بكافر * حديث حذيفة حدثنا حديثين أحدهما في باب رفع
الامانة من الرقاق وفي باب اذني حثالة من الفتن * حديث أبي هريرة في قول رجل من أهل البادية

(٤ - قسطلاني اول) أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لترك سنن من قبله كحديثي عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرجم وهذا

فدروصله ابراهيم بن محمد بن سفيان عن محمد (٢٦) بن يحيى عن ابن أبي حريم قال الشيخ وانما اوردته مسلم على وجه المتابعة والاستشهاد

وقوله فيما سبق في الاستشهاد والمتابعة في حديث البراء بن عازب في الصلاة الوسطى بعد أن رواه موصولا ورواه الأشعبي عن سفيان الشوري الى آخره وقوله أيضا في الرجح في المتابعة لما رواه موصولا من حديث أبي هريرة في الذي اعترف على نفسه بالزنا ورواه الالبث أيضا عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب بهذا الاسناد وقوله في كتاب الامارة في المتابعة لما رواه متصلا من حديث عوف بن مالك خيار أئمتكم الذين يحبونهم ورواه معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد قال الشيخ وذكرا بوعلى فيما رواه عندنا من كتابه في الرابع عشر حديث ابن عمر أرايتكم كليلتكم هذه المذكور في الفضائل وقد ذكره مرة أخرى فيسقط هذا من العدد ويسقط الحديث الثاني لكون الجلودى رواه عن مسلم موصولا وروايته هي المعتمدة المشهورة فهي اذا اثناعشر لا أربعة عشر قال الشيخ وأخذ هذا عن أبي على أبو عبد الله المازرى صاحب المعلم فأطلق أن في الكتاب أحاديث مقطوعة في أربعة عشر موضعا وهذا يوهم خلافا في ذلك وليس ذلك كذلك وليس شيء من هذا والحمد لله مخرجا لما وجد فيه من حيز الصحيح بل هي موصولة من جهات صحيحة لاسيما ما كان منها مذكورا على وجه المتابعة ففي نفس الكتاب وصلها فاكفى بكون ذلك معروفا عند أهل الحديث كما أنه دوى عن جماعة من الضعفاء اعتمادا على كون ما رواه عنهم معروفا من رواية الثقات على ما سئره عنه فيما بعد ان شاء الله تعالى قال الشيخ أبو عمرو وجه الله وهكذا الامر في تعليقات البخارى بالفاظ جازمة مثبتة على الصفة التي ذكرناها كمثل

لستنا أصحاب زرع في كتاب الحرب وفي التوحيد في كلام الرب مع الملائكة * حديث عمر كانت أموال بني النضير في باب المجن من الجهاد وفي التفسير * حديث أبي هريرة بينا أبوب يعنسل عريانا في أحاديث الانبياء وفي التوحيد * حديث لا تقسم ورتي في الجنس وقوله في الجهاد * حديث عبد الله بن عمرو من قتل معاهدا في الجزية وباب من قتل معاهدا في الديات باب من قتل ذميا * حديث أبي سعيد اذا صلى أحدكم الى شيء يستره في الصلاة وفي صفة ابليس * حديث أبي هريرة وكأني بحفظ زكاة رمضان في الوكالة وفي فضائل القرآن * حديث عدي بن حاتم جاء رجلان أحدهما يشكو العيلة في الصدقة قبل الرد وفي علامات النبوة * حديث أنس انهزم الناس يوم أحد في غزوة أحد وفي الجهاد ومناقب طلحة * حديث أبي موسى رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض ذات نخل الحديث في علامات النبوة وفي المغازي وفي التفسير * حديث ابن عباس هذا جبريل في غزوة بدر وفي غزوة أحد * حديث جابر أمر عليا أن يقيم على احرامه في الحج وفي بعث على من المغازي * حديث عائشة كان يوضع الى المكن في الطهارة وفي الاعتصام * وهذا آخر ما وجدته بخط الحافظ بن حجر من ذلك ورأيت في البخارى أيضا حديث أبي هريرة كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلام في باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء من كتاب الاعتصام وفي تفسير سورة البقرة وفي باب ما يجوز من تفسير التوراة في كتاب التوحيد * وأما اقتصاره أى البخارى على بعض المتن من غير أن يذكر الباقي في موضع آخر فإنه لا يقع له ذلك في الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابي وفيه شيء قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التي يحكم لها بالرفع ويحذف الباقي لانه لا تعلق له بموضوع كتابه كوقع له في حديث هزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ان أهل الاسلام لا يسيئون وان أهل الجاهلية كانوا يسيئون هكذا أوردته وهو مختصر من حديث موقوف أوله جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال اني أعتقت عندنا سائبة فأت وترك ما لا ولم يدع وارثا فقال عبد الله ان أهل الاسلام لا يسيئون وان أهل الجاهلية كانوا يسيئون فأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأملت وتحررت في شيء فحقن نقيه منك وتبعه في بيت المال فاقصر البخارى على ما يعطى حكم الرفع من هذا الموقوف وهو قوله ان أهل الاسلام لا يسيئون لانه يستدعي بعومه النقل عن صاحب الشرع لذلك الحكم واختصر الباقي لانه ليس من موضوع كتابه وهذا من أخفى المواضع التي وقعت له من هذا الجنس فقد اتضح انه لا يعيد الالفائدة حتى لو لم يظهر لاعادته فائدة من جهة الاسناد ولا من جهة المتن (١) لكان ذلك لاعادته لاجل مغارة الحكم الذي تشمل عليه الترجمة الثانية موجبا لتلا بعد تكرار بلا فائدة كيف وهو لا يخفى مع ذلك من فائدة اسنادية وهي اخراجه للاسناد عن شيخ غير الشيخ الماذنى أو غير ذلك * واما ابراده الاحاديث المتعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقول فعول فلها حكم الصحيح وغير مجزوم بها كبرى ويذكر المرفوع تارة يوجد في موضع آخر منه موصولا وتارة معلقا فالأول وهو الموصول انما يورده معلقا حيث يضيق مخرج الحديث اذا أنه لا يكرر الالفائدة في ضاق المخرج واشتمل المتن على أحكام واحتاج الى تكرره بتصريف في الاسناد بالاختصار خوف التطويل والثاني وهو ما لا يوجد فيه الامتلاء فاما أن يذكره بصيغة الجزم فيستفاد منه الصحة عن المضاف الى من علق عنه وجوب الكنى بقى النظر فيمن أبرز من رجال ذلك الحديث فنه ما يلحق بشرطه ومنه ما لا يلحق فأما الأول فالسبب في لونه لم يوصل اسناده لكونه أخرجه ما يقوم مقامه فاستغنى عن ابراده مستوفيا ولم يمهله بل أوردته معلقا اختصارا أو لكونه لم يحصل عنده مسموعا أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه أو سمعه مذكرا فلم يسقه مساق الأصل وغالب هذا فيما أوردته عن مشايخه فمن ذلك أنه قال في كتاب

الوكالة

ما قال فيه قال فلان أو روى فلان أو ذكر فلان أو نحو ذلك ولم يصب أبو محمد بن (٢٧) حرم الظاهري حيث جعل مثل ذلك

انقطاعا قادحا في الصحة واستروح
الى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في
اباحة الملاحى وزعمه أنه لم يصح في
تخريجها حديث مجيبا عن حديث
أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون
في أمي أقوام يستحلون الحر والحرير
والمعازف الى آخر الحديث فزعم أنه
وان أخرجه البخارى فهو غير صحيح
لان البخارى قال فيه قال هشام بن
عمار وساقه بإسناده فهو منقطع فيما
بين البخارى وهشام وهذا خطأ من
ابن خزم من وجوه أحدها أنه
لا انقطاع في هذا أصلا من جهة أن
البخارى لقي هشاما وسمع منه وقد
قررناني كتابنا علوم الحديث أنه اذا
تحقق اللقاء والسماع مع السلامة
من التدليس حل ما روي عنه على
السماع بأي لفظ كان كالحمل قول
الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سماعة منه اذا لم يظهر
خلافه وكذا غير قال من الالفاظ
الثاني أن هذا الحديث بعينه
معروف الاتصال بصريح لفظه من
غير جهة البخارى الثالث أنه وان
كان ذلك انقطاعا فمثل ذلك
في الكتابين غير ملحق بالانقطاع
القادر لما عرف من عاداتهما
وشرطهما وذكروا ما ذكروا في كتاب
موضوعه لذكر الصحيح خاصة فلن
يستجيز فيه الجزم المذكور من غير
ثبوت وثبوت بخلاف الانقطاع أو
الارسال الصادر من غيرهما هذا كله
في المعلق بلفظ الجزم أما اذا لم يكن
ذلك منهما بلفظ جازم مثبت له عن
ذكره عنه على الصفة التي تقدم
ذكرها مثل أن يقولوا روى عن فلان
أو ذكر عن فلان أو في الباب عن

الوكالة قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة رمضان الحديث بطوله وأورده في مواضع أخر منها في
فضائل القرآن وفي ذكر أبي بكر ولم يقل في موضع منها حدثنا عثمان فالظاهر أنه لم يسمعه منه وقد
استعمل البخارى هذه الصيغة فيما لم يسمعه من مشايخه في عدة أحاديث فيوردها عنهم بصيغة
قال فلان ثم يوردها في موضع آخر بواسطة بينهم ويأتي لذلك أمثلة كثيرة في مواضعها فقال
في التارخ قال ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف فذكر حديثنا ثم قال حدثتوني بهذا عن
ابراهيم ولكن ليس ذلك مطردا في كل ما أورده بهذه الصيغة لكن مع هذا الاحتمال لا يحمل حمل
جميع ما أورده بهذه الصيغة على أنه سمع ذلك من شيوخه ولا يلزم من ذلك أن يكون مدلسا عنهم
فقد صرح الخطيب وغيره بأن لفظ قال لا يحمل على السماع الا من عرف من عادته أنه لا يطلق
ذلك الا فيما سمع فافتضى ذلك أن من لم يعرف ذلك من عادته كان الامر فيه على الاحتمال * وأما
ما لا يلتحق بشرطه فقد يكون صحيحا على شرط غيره كقوله في الطهارة وقالت عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه فانه حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه * وقد
يكون حسنا صالحا للجهة كقوله فيها وقال بهز بن حكيم عن أبيه عن جده الله أحق أن يستجيبا
منه من الناس فانه حديث حسن مشهور عن بهز أخرجه أصحاب السنن وقد يكون ضعيفا لامن
جهة قدح في رجاله بل من جهة انقطاع بسير في اسناده كقوله في كتاب الزكاة وقال طاوس قال
معاذ بن جبل لاهل اليمن اثنتون عرض ثياب خميص أوليس في الصدقة مكان الشعيير والذرة
أهون عليكم وخبر لا صحاح محمد صلى الله عليه وسلم فان اسناده الى طاوس صحيح الآن طاوسا
لم يسمع من معاذ * وأما ما يذكره بصيغة التمر يض فلا يستفاد منه الصحة عن المضاف اليه لكن
فيه ما هو صحيح وفيه ما ليس بصحيح فالأول لم يوجد فيه ما هو على شرطه الا في مواضع يسيرة جدا
ولا يذكرها الا حيث يذكر ذلك الحديث المعلق بالمعنى ولم يجزم بذلك كقوله في الطب ويذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرقي بفاتحة الكتاب فانه أسنده في موضع آخر من طريق
عبيد الله بن الاخنس عن ابن أبي ليثة عن ابن عباس أن نورا من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مروا بحجى فله لدية فذكر الحديث في رقيتهم للرجل بفاتحة الكتاب وفيه قوله صلى الله عليه
وسلم لما أخبر وبذلك أن أحق ما أخذتم عليه أجره كتاب الله فهذا ما أورده بالمعنى لم يجزم به إذ
ليس في الموصول أنه صلى الله عليه وسلم ذكر الرقية بفاتحة الكتاب انما فيه أنه لم ينههم عن فعلهم
فاستغنى بذلك من تقريره * وأما ما لم يورده في موضع آخر مما أورده بهذه الصيغة فنه ما هو صحيح
الا أنه ليس على شرطه كقوله في الصلاة ويذكر عن عبد الله بن السائب قال قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم المؤمنون في صلاة الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهرون أو ذكر عيسى أخذته سعدة
فركرم وهو حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه في صحيحه * ومنه ما هو حسن كقوله في البيوع
ويذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعثت فاكنتل وهذا
الحديث قد رواه الدارقطني من طريق عبيد الله بن المغيرة وهو صدوق عن منقذ مولى عثمان
وقد وثق عن عثمان وتابعه عليه سبعين المسبب ومن طريقه أخرجه أحمد في المسند الآن في
اسناده ابن لهيعة ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث عطاء عن عثمان وفيه انقطاع والحديث
حسن لما عاضده من ذلك * ومنه ما هو ضعيف فرد الآن العمل على موافقته كقوله في الوصايا
ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى بالدين قبل الوصية وقد رواه الترمذى موصولا من
حديث أبي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن علي والحرث ضعيف وقد استغربه الترمذى
ثم حكى اجماع أهل المدينة على القول به * ومنه ما هو ضعيف فرد لا جابر له وهو في البخارى قليل جدا

فلان ونحو ذلك فليس ذلك في حكم التعليق الذي ذكرناه ولكن يستأنس بإيرادهم له وأما قول مسلم في خطبة كتابه وقد ذكر عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت أمرت رسول الله صلى (٢٨) الله عليه وسلم أن ينزل الناس منازلهم فهذا بالنظر إلى أن لفظه ليس جازما لا يقتضي

حكمه بصحته وبالنظر إلى أنه احتج به وأورده إيراد الأصول لا إيراد الشواهد يقتضي حكمه بصحته ومع ذلك فقد حكم الحاكم أبو عبد الله الحافظ في كتابه معرفة علوم الحديث بصحته وأخرجه أبو داود في سننه بإسناده مفردا به وذكر أن الراوي له عن عائشة ميمون بن أبي شبيب ولم يذكرها قال الشيخ وفيما قاله أبو داود نظر فإنه كوفي متقدم قد أدركه المغيرة بن شعبه ومات المغيرة قبل عائشة وعند مسلم التعارض مع إمكان التلاقي كاف في ثبوت الإدراك فلو ورد عن ميمون أنه قال لم ألق عائشة استقام لأبي داود الجرم بعدم ادراكه وهما بذلك هذا آخر كلام الشيخ. قلت وحديث عائشة هذا أقدر وأما البزار في مسنده وقال هذا الحديث لا يعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه وقد روى عن عائشة من غير هذا الوجه موقوفاً والله أعلم

(فصل) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله جميع ما حكم مسلم رحمه الله بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه وذلك لأن الأمانة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الإجماع قال الشيخ والذي نخاره أن تلقى الأمانة للخبر المخط عن درجة التوارى بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافا لبعض محققى الأصوليين حيث نفى ذلك بناء على أنه لا يفيد في حق كل منهم إلا الظن وانما قبله لأنه يجب عليه العمل بالظن والظن قد يخطئ قال الشيخ

وحث يقع ذلك فيه يتعقبه المصنف بالتضعيف بخلاف ما قبله ومن أمثله قوله في كتاب الصلاة ويذكر عن أبي هريرة رفعه لا يتطوع الإمام في مكانه ولم يصح وهو حديث أخرجه أبو داود من طريق ليث بن أبي سليم عن الحجاج بن عبيد عن إبراهيم بن اسمعيل عن أبي هريرة واثبت بن أبي سليم ضعيف وشيخ لا يعرف وقد اختلف عليه فيه فهذا حكم جميع ما في البخاري من التعاليق المرفوعة بصحة الجزم والتمريض. وأما الموقوفات فإنه يحزم فيها ما صح عنه ولو لم يكن على شرطه ولا يحزم بما كان في استاده ضعف أو انقطاع الحديث يكون مخبرا أما بعينه من وجه آخر وأما شهرته عن قوله وانما يورد ما يورد من الموقوفات من فتاوى الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ومن تفاسيرهم لكثير من الآيات على طريق الاستشناس والتقوية لما يختاره من المذهب في المسائل التي فيها الخلاف بين الأئمة فينبغي أن يقال جميع ما يورده فيه إما أن يكون مما ترجمه أو مما ترجمه في المقصود في هذا التأليف بالذات هو الأحاديث الصحيحة وهي التي ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة والأحاديث المتعلقة نعم والآيات المكترمة فجميع ذلك مترجم به لأنه إذا اعتبر بعضها مع بعض واعتبرت أيضا بالنسبة إلى الحديث يكون بعضها مع بعض منها مفسر ومفسر ويكون بعضها كالمترجم له باعتبار ولكن المقصود بالذات هو الأصل فقد ظهر أن موضوعه انما هو للسندات والمعلق ليس بمسند ولذلك يتقرر الدارقطني فيما يتبعه على الصحيحين إلى الأحاديث المتعلقة لعلمه بأنها ليست من موضوع الكتاب وانما ذكرت استئناسا واستشهادا. اهـ من مقدمة فتح الباري بحروفه وبالله تعالى التوفيق والمستعان. وأما عدد أحاديث الجامع فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بتأخير الموحدة عن السنين فيهما بالأحاديث المكررة وتبعه النووي وذكرها مفصلة وساقها ناقلا لها من كتاب جواب المتعنت لأبي الفضل بن طاهر وتعب ذلك الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى بابا بابا بحرا ذلك وحاصله أنه قال جميع أحاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حذره وأنقته سبعة آلاف بالموحدة بعد السنين وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنتين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرار ألفا حديثا وستمائة وحديثان وإذا ضم له المثنون المتعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون صار مجموع الخاص ألفي حديث وستمائة واحد وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق ألف وثلثمائة وأحد وأربعون حديثا وكثيرا مما كرر في الكتاب أصول متنوعة وليس فيه من المثنون التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتنبه على اختلاف الروايات ثلثمائة وأربعة وأربعون حديثا وجملة ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنتين وعشرون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقاطعات على التابعين فمن بعدهم. وأما عدد ذكرته فقال في الكواكب أنها مائة وثني وأربع مائة وثلاثة آلاف وأربع مائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الأصول. وعدد مشايخه الذين صرح عنهم فيه مائتان وتسعة وعشرون. وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة وأربعة وثلاثون. وتفرد أيضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم بمعية أصحاب الكتب الخمسة إلا بالواسطة. ووقع له اثنتان وعشرون حديثا ثلاثيات الأسناد والله سبحانه الموفق والمعين. وأما فضيلة الجامع الصحيح فهو كما سبق أصح الكتب المؤلفة في هذا الشأن والمتلقي بالقبول من العلماء في كل أوان قد فاق أمثاله في جميع الفنون والأقسام وخص بجزاها من بين دواوين الإسلام شهدته بالبراعة والتقديم الصناديد العظام والأفاضل الكرام ففوائد أكثر من أن تحصى وأعز من أن تستقصى وقد أنبأني غير واحد عن المسند الكبير عائشة بنت محمد بن عبد الهادي أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن

الذى صلى الله عليه وسلم لما أزمته
الطلاق ولا حنثه لاجماع علماء
المسلمين على صحته ما قال الشيخ
ولقائل أن يقول انه لا يبحث ولولم
يجمع المسلمون على صحته لما لا شك في
الحنث فاه لو حلف بذلك في حديث
ليست هذه صفته لم يحنث وان كان
راويه فاسقا فعدم الحنث حاصل قيل
الاجماع فلا يضاف الى الاجماع قال
الشيخ والجواب أن المضاف الى
الاجماع هو القطع بعدم الحنث
ظاهر او باطنا أو ما عند النكاح عدم
الحنث يحكم به ظاهر مع احتمال
وجوده باطنا فعلى هذا يحكم كلام
امام الحرمين فهو اللائق بتحقيقه
فاذا علم هذا فما أخذ على البخارى
ومسلم وقدح فيه معتمد من الحفاظ
فهو مستثنى مما ذكرناه لعدم
الاجماع على تلقيه بالقبول وما ذلك
الا في مواضع قليلة سنذكره على ما وقع
في هذا الكتاب منها ان شاء الله تعالى
وهذا آخر ما ذكره الشيخ أبو عمرو
رحمه الله هنا وقال في جزئه ما اتفق
البخارى ومسلم على اخراجه فهو
مقطوع بصدق خبره ثابت يقينا
لنلقى الامه ذلك بالقبول وذلك يفيد
العلم النظري وهو في افادة العلم
كالمؤثر الا أن المؤثر يفيد العلم
الضروري وتلقى الامه بالقبول يفيد
العلم النظري وقد اتفقت الامه على
أن ما اتفق البخارى ومسلم على صحته
فهو حق وصديق قال الشيخ في علوم
الحديث وقد كنت أميل الى أن
ما اتفقا عليه فهو مظنون وأحسبه
مذهباقويا وقد بان لي الآن أنه ليس
كذلك وأن الصواب أنه يفيد العلم
وهذا الذي ذكره الشيخ في هذه
المواضع خلاف ما قاله المحققون
والاكترون فانهم قالوا أحاديث

عبد الله بن عمر بن علي أن أبا الوقت أخبرهم عنه سمعا قال أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل الهروي
شيخ الاسلام سمعت خالد بن عبد الله المروزي يقول سمعت أبا بهل محمد بن أحمد المروزي يقول
سمعت أبا زيد المروزي يقول سمعت ناسا من الركن والمقام قرأت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا أبا زيد متى تدرس كتاب الشافعي وما تدرس كتابي فقلت يا رسول الله
وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل * وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وأما جامع البخارى الصحيح
فأجل كتب الاسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى قال وهو أعلى في وقتنا هذا اسناد الناس ومن
ثلاثين سنة يفرحون بعلومه فكيف اليوم فلورحل الشخص لسماعه من ألف فرسخ لما
ضاعت رحلته اه وهذا قاله الذهبي رحمه الله في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وروى بالاستناد
الثابت عن البخارى أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه ويدي
مروحة أذب بها عنقه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على
اخراج الجامع الصحيح * وقال ما كتبت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة ألف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما
يدين وبين الله تعالى وقال ما أدخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول وقال
صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثا حتى استخبرت الله تعالى وصليت
ركعتين وتيقنت صحته * قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى والجمع بين هذا وبين ما روى أنه كان
يصنفه في البلاد أنه ابتداء تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام ثم كان يخرج الاحاديث بعد
ذلك في بلده وغيره او ينزل عليه قوله أنه أقام فيه ست عشرة سنة فانه لم يجاوز مكة هذه المدة كلها
* وقد روى ابن عدي عن جماعة من المشايخ أن البخارى حوّل تراجم جامعته بين قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين ولا ينافي هذا أيضا ما تقدم لانه يحمل على أنه في
الأول كتبه في المسودة وهناك قوله من المسودة الى المبيعة * وقال الفربري قال لي محمد بن اسماعيل
ما وضعت في الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وأرجو أن يبارك الله تعالى
في هذه المصنفات * وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي جرة قال لي من لقيت من العارفين عن
أقدم من السادة المقرهين بهم بالعدل ان صحيح البخارى ما قرئ في شدة الافرجت ولا ركبته في
مركب فغرقت قال وكان نجاب الدعوة وقد دعا القارئ رحمه الله تعالى وقال الحافظ عماد الدين
ابن كثير وكتاب البخارى الصحيح يستسي بقراءته الغمام وأجمع على قبوله وصحة ما فيه أهل
الاسلام وما أحسن قول البرهان القيراطي رحمه الله

حدثت وشنف بالحديث مسامعي * فحديث من أهوى حلى مسامعي
لله ما أحلى مكرره الذي * يحلو ويغذب في مذاق السامع
بسماعه نلت الذي أملت * وبلغت كل مطلب ومطامعي
وظلعت في أفق السعادة صاعدا * في خير أوقات وأسد عدا طالع
ولقد هديت لغاية القصد التي * صحت أدلتها بغير مما نزع
وسمعت نصا للحديث معترفا * مما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرا * فتراه للبعد ذورا أعظم دافع
كم من يديضا خواها طرسة * توحي الى طرق العلم بأصابع
واذا بدا لي الليل أسود نقشه * يحلو علينا كل بدر ساطع
ملك القلوب به حديث نافس * تمار واهمالك عن نافس
في سادة ما ن سمعت بعثهم * من مسمع عالي السماع وسامع

الصحيحين التي ليست بمؤثرة انما تفيد الظن فانها آحاد والآحاد انما تفيد الظن على ما تقدم ولا فرق بين البخارى ومسلم وغيرهم مافي ذلك

وتلقى الأمة بالقبول انما افادنا وجوب (٣٠) العمل بما فيهما وهذا متفق عليه فان اخبار الاحاد التي في غيرهما يجب العمل

بها اذا حجت أساسيتها ولا تفيد الا الظن فكذا الصحيحان وانما يفتقر الصحيحان وغيرهما من الكتب في كون ما فيهما صحيحا لا يحتاج الى النظر فيه بل يجب العمل به مطلقا وما كان في غيرهما لا يعمل به حتى ينظر وتوجد فيه شروط الصحيح ولا يلزم من اجماع الأمة على العمل بما فيهما اجماعهم على انه مقطوع بأنه كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر انكار ابن برهان الامام علي من قال بما قاله الشيخ وبالنفي في تعاطيه وامام قاله الشيخ رحمه الله في تأويل كلام امام الحرمين في عدم الخنث فهو بناء على ما اختاره الشيخ وأما على مذهب الاكثرين فيحتمل أنه أراد أنه لا يحنث ظاهر او لا يستحب له التزام الخنث حتى تستحب له الرجعة كولو حلف بمثل ذلك في غير الصحيحين فاننا لا نحنثه لكن نستحب له الرجعة احتياطا لاحتمال الخنث وهو احتمال ظاهر وأما الصحيحان فاحتمال الخنث فيهما في غاية من الضعف فلا تستحب له المراجعة لضعف احتمال موجبها والله أعلم

(فصل) قال الشيخ أبو عمرو وينا عن أبي قريش الحافظ قال كنت عند أبي زرعة الرازي فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا فلما قام قلت له هذا جع أربعة آلاف حديث في الصحيح قال أبو زرعة فلن ترك الباقي قال الشيخ أراد أن كتابه هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات وكذا كتاب البخاري ذكر أنه أربعة آلاف حديث بأسقاط المكرر وبالمكرر سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا ثم ان مسلما

وقراءة القاري له ألفاظه * تغريد هاريزي بجمع الساجع (وقول الآخر) وفتي بخارا عند كل محدث * هو في الحديث جهينة الاخبار لكنابه الفضل المبين لانه * أسفاره في الصحاح كالاسفار كم أزهرت بحديثه أوراقه * مثل الرياض اصحاب الازكار ألفاته مثل الغصون اذا بدت * من فوقها الهزات كالاطيار بجوامع الكلم التي اجتمعت به * متفرقات الزهر والازهار

وقول الشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن عمر الشقيع بالشين المعجمة والقاف المكسورة المشددة وبعد التحمية الساكنة عين مهملة النابلسي المتوفى بالقاهرة سنة ست عشرة وتسعمائة ختم الصحيح بحمد ربي وانتهى * وأرى به الجاني تهقرو وانتهى فسقى البخاري جود جود سحاب * ما غابت الشعري وما طلع السها الحافظ الثقة الامام المرتضى * من سار في طب الحديث وما وهى طلب الحديث بكل قطر ساع * وروى عن الجهم الغفيري وأبى انتهى ورواه خلق عنه وانف عوايه * وبفضله اعترف البرية كلها بحر بحامعه الصحيح جواهر * قد غاصها فاجهد وغص ان رمتها وروى أحاديثا معنفة زهت * تحلوسامعها اذا كررتها

وللامام أبي الفتح العجلي صحيح البخاري اذا الادب * قوي المتون على الترتيب قويم النظام بهج الرواء * خطير يروج كنفد الذهب فتبينه موضح العضلات * وألفاظه نجسة للخب مفيد المعاني شريف المعالي * رشيق أثيق كثير الشعب سماعة زه فوق نجوم السماء * فكل جميل به يجتلب سناء منير كضوء النضا * ومثنى مزيج لشوب الريب كائن البخاري في جمعه * تلقى من المصطفى ما اكتب فله غاطس زهره اذوعى * وساق فرائده وانتخب جزاه الاله بما رضى * وبلغه عاليات القرب

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رحمه الله تعالى صحيح البخاري لو أنصفوه * لما خط الابعاء الذهب هو الفرق بين الهدى والعمى * هو السدة دون العنا والعطب أساسه مثل نجوم السماء * أمام متون كمثل الشهب به قام ميزان دين النبي * ودان له الجهم بعد العرب حجاب من النار لاشد فيه * بميز بين الرضا والغضب وخبر رفيق الى المصطفى * ونور مبين لكشف الريب فيا عالما أجمع العالمون * على فضل رتبته في الترتيب سبق الأئمة فيما جعت * وفرت على رغهم بالقصب نفيت السقيم من الغافلين * ومن كان منهم ما بالكذب وأثبت من عدلته الرواه * وصحت روايته في الكتب وأبرزت في حسن ترتيبه * وتبويبه عجا للجب

رحمه الله ترتب كتابه على أبواب فهو محبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه ثلاثا زادها حجم الكتاب أو غير فاعطاك

ذلك * قلت وقد ترجم جماعة أبوابه بتراجيم بعضها جيد وبعضها ليس بحيد اما القصور (٣١) في عبارة الترجمة واما الركا كلفظها واما

لغير ذلك وأنا ان شاء الله أحرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها في مواضعها والله أعلم

(فصل) سلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكامل ورعه وتعام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه بحفظه وتعددده في هذا الشأن وتكثفه من أنواع معارفه

وتبريزه في صناعاته وعلومه في التمييز بين دقائق علومه (٣) لا يهتدي اليها الا أفراد في الاعصار فرجه الله ورضي عنه وأنا أذكر أحراف من

أمثلة ذلك تنبيهها على ما سواها اذ لا يعرف حقيقة حاله الا من أحسن النظر في كتابه مع كمال أهليته ومعرفته بأنواع العلوم التي يقتقر اليها صاحب هذه الصناعة كالفقه والاصول والعربية وأسماء الرجال ودقائق علم الاسانيد والتاريخ ومعاشرة أهل هذه الصناعة ومباحثهم ومع حسن الفكر ونباهة الذهن ومداومة الاشتغال به وغير ذلك من الادوات التي يقتقر اليها في تحري مسلم رحمه الله اعتناؤنا بالتعيين بين حدثنا وأخبرنا وتقييده ذلك على مشايخه وفي روايته وكان من مذهبه رحمه الله الفرق بينهما وان حدثنا لا يجوز اطلاقه الا لما سمعناه من لفظ الشيخ خاصة واخبرنا لما قرئ على الشيخ وهذا الفرق هو مذهب الشافعي وأصحابه وجهور أهل العلم بالمشرق قال محمد بن الحسين الجوهري المصري وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث الذين لا يخصصهم أحد وروى هذا المذهب أضا عن ابن جريج والاوزاعي وابن وهب والنسائي وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث وذهب جماعات الى انه يجوز أن تقول فيما قرئ على الشيخ - حدثنا وأخبرنا

فأعطاك ربك ما تشتهه * وأجزل حظك فيما يهب وخصلك في عرصات الجنان * بخير يوم ولا يقتضب

فله درهم من تأليف رفع علمه بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فأكرم بسنده العالي ورفعته انته برفع بيوت أذن الله أن ترفع فياله من تصنيف تسجله جباه التصانيف اذ تليت آياته وتر كع هتلك بأنوار مصابيح المشرقة من المشكلات كل مظلم واستمدت جداول العلماء من يتابع أحاديثه التي ما شئت في صحتها مسلم فهو قطب سماء الجوامع ومطالع الانوار اللوامع قاله تعالى يوتئ مؤلفه في الجنان منازل رفوعة ويكرمه بصلات عائدة غير مقطوعة ولا ممنوعة

الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري ونسبته ومولده وبدء أمره ونشأته وطلبه

للعلم وذكر بعض شيوخه ومن أخذ عنه ورحلته وسعة حفظه وسيلان

ذهنه وثناء الناس عليه بفقهه وزهده وورعه وعبادته وما ذكر من محنته ومنحته بعد وفاته وكرامته

هو الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث وطبيب علمه في القديم والحديث امام الأئمة بحما وعربا ذو الفضائل التي سارت السراهم اشرفا وغربا الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتلذذ أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم وكسر المجمة ابن بردزبه بفتح الواو وسكون الراء بعدها دال مهملة تنكس ورة فرأى سا كنة فوحدة مفتوحة فهاء على المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ما كولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها فاء وكان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد المان الجعفي والي بخارا فنسب اليه نسبة ولا عملا بذهب من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ بن حجر وأما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على شيء من أخباره وأما والد البخاري محمد فقد ذكرته ترجمته في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن جاد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وجاد بن زيد وصاحب ابن الماركة وقال الذهبي في تاريخ الاسلام وكان أبو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن أبي معاوية وجماعة وروى عنه أحمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال أحمد بن حفص دخلت على أبي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا أعلم في جميع مالي درهمان شبه فقال أحمد فتصاغرنا الى نفسي عند ذلك وكان مولد أبي عبد الله البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ببخارا وهي بضم الواو وفتح الخاء المجمة وبعد الافراء وهي من أعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية أيام وتوفي أبو اسمعيل وهو صغير فتشأ بتماني حج والديه وكان أبو عبد الله البخاري نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غصباري تاريخ بخارا والاسكافي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء قد ذهبت عنما في صغره فمات أمه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في المنام فقال لها قد ردد الله على ابنك بصره بكرة دعائك له فأصبح وقد ردد الله عليه بصره وأما بدء أمره فقد روي في حجر العلم حتى ربا وارضع ثدي الفضل فكان فطامه على هذا الباب وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم وراي البخاري قلبت للبخاري كيف كان بدء أمره قال ألهمت الحديث في المكتب ولقي عشر سنين أو أقل ثم خرجت من المكتب بعد

وهو مذهب الزهري ومالك وسفيان بن عيينة (٣٣) ويحيى بن سعيد القطان وآخرين من المتقدمين وهو مذهب البخاري وجماعة من

العشر جعلت أختلف إلى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم فقلت له أن أبا الزبير روى عن إبراهيم فأنشأني فقلت له أرجع إلى الأصل أن كان عندك قد دخل فنظريه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي عن إبراهيم فأخذ القلم مني وأصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض أصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن إحدى عشرة سنة فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك وكسب وعرفت كلام هؤلاء يعني أصحاب الزبير ثم خرجت مع أخي أحمد وأخي إلى مكة فلما سمعنا رجوع أخي إلى بخارا فأتينا بها وكان أخوه أسن منه وأقام هو بمكة لطلب الحديث قال ولما طعنت في ثمان عشرة سنة صنف كتاب قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم قال وصنفت التاريخ الكبير إذا ذلك عند قعر النبي صلى الله عليه وسلم في السالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الأوله عندي قصة إلا أني كرهت تطويل الكتاب وقال أبو بكر بن أبي عتاب الأعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو أمر دعي باب محمد بن يوسف الفريابي ومافي وجهه شعرة * وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري إذا ذلك نحو من ثمانية عشر عاما وأودونها * وأما رحلته لطلب الحديث فقال الحافظ بن حجر أول رحلته بمكة سنة عشر ومائتين قال ولورحل أول ما طلب لأدرك ما أدركه من طبقة عالية ما أدركها وإن كان أدرك ما قاربها كيزيد بن هرون وأبي داود الطيالسي وقد أدركه عبد الرزاق وأراد أن رحل إليه وكان يمكنه ذلك فقبل له أنه مات فتأخر عن التوجه إلى اليمن ثم تبين أن عبد الرزاق كان حيا فصار يروي عنه بواسطة ثم ارتحل بعد أن رجع من مكة إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنته الرحلة إليها وقال الذهبي وغيره وكان أول سماعه سنة خمس ومائتين ورحل سنة عشر ومائتين بعد أن سمع الكثير ببلده من سادة وقته محمد بن سلام السكندري وعبد الله ابن محمد المسندي ومحمد بن عرعرة وهرون بن الأشعث وطائفة وسمع بلغ من مكى بن إبراهيم ويحيى ابن بشر الزاهد وقيمية وجماعة وكان مكى أحد من حدثه عن ثقات التابعين وسمع عمرو بن علي بن شقيق وعبدان ومعاذ بن أسد وصدقة بن الفضل وجماعة وسمع بنيسابور من يحيى بن يحيى وبشر بن الحكم واصلح وعدة وبالري من إبراهيم بن موسى الحافظ وغيره وبيعاد من محمد بن عيسى بن الطباع وشرح بن النعمان وطائفة وقال دخلت على معلى بن منصور وبعده داسنة عشر ومائتين وسمع بالبصرة من أبي عاصم النبيل وبدر بن الحبر ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الرحمن بن محمد بن جاد وعمر بن عاصم الكلبي وعبد الله بن رجاء الغداني وطبقتهم وبالكوفة من عبيد الله بن موسى وأبي نعيم وطلح بن غنام والحسن بن عطية وهما أقدم شيوخه موتا وخلاد ابن يحيى وخالد بن مخلد وفروة بن أبي المغراء وقيصة وطبقتهم وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرئ والحمدي وأحمد بن محمد الأزرق وجماعة وبالمدينة من عبد العزيز الأويسى ومطرف بن عبد الله وأبي ثابت ومحمد بن عبد الله وطائفة وبواسط من عمرو بن محمد بن عون وغيره وبمصر من سعيد بن أبي مريم وعبد الله بن صالح الكاتب وسعيد بن تليد وعمر بن الربيع بن طارق وطبقتهم وبدمشق من أبي مسهر شيأ يسيرا ومن أبي النصر الفراديسي وجماعة وبقيسارية من محمد بن يوسف الفريابي وبعسقلان من آدم بن أبي إياس وبمصر من أبي المغيرة وأبي البنان وعلي بن عباس وأحمد بن خالد الوهبي ويحيى الوحاظي اه وعن محمد بن أبي حاتم عنه أنه قال كتبت عن ألف وثمانين نفسا ليس فهم إلا صاحب حديث وقال أيضا لم أكتب إلا عن قال ان الإيمان قول وعمل وقد حصرهم الحافظ بن حجر في خمس طبقات الأولى من حدث عن التابعين مثل محمد بن عبد الله الأنصاري حدثه عن حميد ومثل مكى بن إبراهيم حدثه عن يزيد بن أبي عبيد ومثل أبي عاصم النبيل حدثه عن يزيد بن أبي عبيد أيضا ومثل عبيد الله بن موسى حدثه عن اسمعيل بن أبي خالد ومثل أبي

المحدثين وهو مذهب معظم البخاريين والكوفيين وذهب طائفة إلى أنه لا يجوز إطلاق حديثنا ولا أخبرنا في القراءة وهو مذهب ابن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد ابن حنبل والمشهور عن التسمي والله أعلم ومن ذلك اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة كقوله حدثنا فلان وفلان واللفظ لفلان قال أو قال حدثنا فلان وكما إذا كان بينهم ما اختلف في حرف من متن الحديث أو صفة الراوي أو نسبه أو نحوه ذلك فانه يبينه وربما كان بعضه لا يتغيره معنى وربما كان في بعضه اختلاف في المعنى ولكن كان خفيا لا ينفطن له إلا ما هرق في العلوم التي ذكرتها في أول الفصل مع اطلاع على دقائق الفقه ومذاهب الفقهاء وسرى في هذا الشرح من فوائد ذلك ما تقر به عينك إن شاء الله تعالى وينبغي أن ندقق النظر في فهم غرض مسلم من ذلك ومن ذلك تحريه في روايته بحففة همام بن منبه عن أبي هريرة كقوله حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نواضأ أحدكم فليس يستشق الحديث وذلك لأن الجحائف والأجزاء والسكتب المشتملة على أحاديث باسناد واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الاسناد في أولها ولم يحدد عند كل حديث منها وأراد أناس ممن سمع كذلك أن يفردها حديثا منها غير الأول بالاسناد المذكور في أولها فهل

يجوز له ذلك قال وكسب بن الجراح ويحيى بن معين وأبو بكر الاسمعي الشافعي الإمام في الحديث والفقه والأصول يجوز ذلك نعم

وهذا مذهب الاكثرين من العلماء لان الجميع معطوف على الاول فالاسناد المذکور (٣٣) أولا في حكم المعاد في كل حديث وقال

الاستاذ أبو اسحق الاسفراييني
الفقيه الشافعي الامام في علم
الاصول والفقه وغير ذلك لا يجوز ذلك
فعلى هذا من سمع هكذا فطر بقره أن
يبين ذلك كما فعله مسلم فلم رحمه
الله سلك هذا الطريق ورعا واحتياطا
وتحرى اوانتفا نارضى الله عنه ومن
ذلك تحريه في مثل قوله حدثنا
عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان
يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد
فلم يستجز رضى الله عنه أن يقول
سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد
لكنه لم يقع في روايته منسوباً فلو
قاله منسوباً لكان تخبراً عن شيخه أنه
أخبره بنسبه ولم يخبره وسأذكر هذا
بعدها في فصل مختص به ان شاء
الله تعالى ومن ذلك احتياطه في
تلخيص الطرق وتحويل الاسانيد
مع ايجاز العبارة وكمال حسنها ومن
ذلك حسن ترتيبه وترصيفه
الاحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه
وكمال معرفته بمواقع الخطأ
ودقائق العلم وأصول القواعد
وخفيات علم الاسانيد ومراتب
الرواة وغير ذلك

(فصل) ذكر مسلم رحمه الله في أول
مقدمة صحيحه أنه يقسم الاحاديث
ثلاثة أقسام الأول ما رواه الحفاظ
المتقنون والثاني ما رواه المستورون
المتوسطون في الحفظ والانتقان
والثالث ما رواه الضعفاء المتركون
وانه اذا فرغ من القسم الأول أتبعه
الثاني وأما الثالث فلا يعرج عليه
فاختلف العلماء في مراده بهذا
التقسيم فقال الامامان الحفاظان
أبو عبد الله الحاكم وصاحبه أبو بكر
اليهني رحمه الله ان المنية اخترمت
مسلم رحمه الله قبل اخراج القسم

نعيم حدثه عن الاعمش ومثل خلاد بن يحيى حدثه عن عيسى بن طهمان ومثل علي بن عيسى
وعصام بن خالد حدثاه عن حريز بن عثمان وشيوخ هؤلاء كلهم من التابعين * الطبقة الثانية من
كان في عصر هؤلاء لكن لم يسمع من ثقات التابعين كآدم بن أبي اياس وأبي مسهر عبد الأعلى بن
مسهر وسعيد بن أبي مرزوم وأيوب بن سليمان بن بلال وأمثالهم * الطبقة الثالثة وهي الوسطى من
مشايخه وهم من لم يلق التابعين بل أخذ عن كبار تبع التابعين كسليمان بن حرب وقتيبة بن سعيد
ونعيم بن حجاج وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وأبي بكر وعثمان
ابن أبي شيبة وأمثال هؤلاء وهذه الطبقة قد شاركها مسلم في الاخذ عنهم * الطبقة الرابعة رفقاءه
في الطلب ومن سمع قبله قليلا كعماد بن يحيى الدهلي وأبي حاتم الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة
وعبد بن جريد وأحمد بن النضر وجاعة من نظرائهم وانما يخرج عن هؤلاء ما فاته عن مشايخه
أو ما لم يحده عند غيرهم * الطبقة الخامسة قوم في عداد طلبته في السن والاسناد سمع منهم الفائدة
كعبد الله بن حجاج الا ملى وعبد الله بن أبي العاص الخوارزمي وحسين بن محمد القباقي وغيرهم
وقدر روى عنهم أشياء بسيرة وعمل في الرواية عنهم عاروا عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال
لا يكون الرجل عالمنا حتى يحدث عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وعن البخاري
أنه قال لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عن هوفوقه وعن هومثله وعن هودونه اه وقال
التاج السبكي وذكره يعني البخاري أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية وقال انه سمع من
الزعفراني وأبي ثور والكرائيسي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي
مات مكتملا فلا يرويه نازلا وروى عن الحسين وأبي نوز مسائل عن الشافعي وما برح رحمه الله
تعالى يدأب ويحتمد حتى صار أنظر أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه وامتدت اليه
الاعين وانتشر صيته في البلدان ورحل اليه من كل مكان * وأما من أخذ عن البخاري فقال
الذهبي وغيره انه حدث بالحجاز والعراق وما وراء النهر وكتبوا عنه وما في وجهه شعرة وروى عنه
أبو زرعة وأبو حاتم قديما وروى عنه من أصحاب الكتب الترمذي والنسائي على نزاع في النسائي
والأصح انه لم يرو عنه شيئا وروى عنه مسلم في غير الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه وصالح بن
محمد جزرة الحفاظ وأبو بكر بن أبي عاصم ومطين وأبو العباس السراج وأبو بكر بن خزيمة وأبو
قريش محمد بن جعفر ويحيى بن أبي صاعد وابراهيم بن معقل النسفي ومهيب بن سليم وسهل بن
شاذويه ومحمد بن يوسف القزويني ومحمد بن أحمد بن دلوويه وعبد الله بن محمد الاشقر ومحمد بن هرون
الحضرمي والحسين بن اسمعيل الحاملي وأبو علي الحسن بن محمد الداركي وأحمد بن حنون الاعمش
وأبو بكر بن أبي داود ومحمد بن محمود بن عبد النسفي وجعفر بن محمد بن الحسن الجزري وأبو حامد بن
الشرقي وأخوه أبو محمد عبد الله ومحمد بن سليمان بن فارس ومحمد بن المسيب الارغفاني ومحمد بن
هرون الروباني وخلق * وآخر من روى عنه الجامع الصحيح منصور بن محمد البرزدي سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة * وآخر من زعم أنه سمع من البخاري مونا أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي المتوفى
سنة ست وأربعين وثلاثمائة * وآخر من روى حديثه عال بالخطيب الموصل في الدعاء للحاملي بينه
وبينه ثلاثة رجال * وأما ما ذكره وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين
ألف حديث سردا وروى أنه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرية واحدة
وقال محمد بن أبي حاتم ورافقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقول ان كان البخاري يختاف معنا الى
السماع وهو غلام فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام فكننا نقول له فقال انك كأقدا كثر غا على
فاعرض على ما كتبنا فخرجنا اليه ما كان عندنا فزاد ذلك على خمسة عشر ألف حديث فقرأها
كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحككم كتبنا من حفظه ثم قال أترون أني أختلف هذرا وأضيع

عبد الله وتابعوه عليه قال القاضي وليس (٣٤) الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد فانك اذا نظرت تقسيم مسلم في كتابه

أيامى فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد قالوا فكان أهل المعرفة يغدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم من يكتب عنه وكان شابا وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البجلي فقلت فقال لي لو جئت قبل لرأيت صبي يحفظ سبعين ألف حديث قال فخرجت في طلبه فلقينته فقلت أنت الذي تقول أنا أحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثروا أحبيل بحديث عن الصحابة والتابعين الامن عرفت مولدا أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا في ذلك أصل أحفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن أحمد القوسي سمعت محمد بن جرير يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا الكتاب يعني الجامع الصحيح من نحو ستمائة ألف حديث وقال دخلت بلخ فسألتني أن أملي عليهم لكل من ثبت عنه فأملت ألف حديث عن ألف شيخ وقال تذكرت وما في أصحاب أنس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس وقال وراقه عمل كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان أو ثلاثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة أو نحوها وقال أيضا سمعت البخاري يقول كنت في مجلس القريابي فسمعت يقول حدثنا سفيان عن أبي عروبة عن أبي الخطاب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساءه في غسل واحد فلم يعرف أحد في المجلس أبا عروبة ولا أبا الخطاب فقلت أما أبو عروبة فمهر وأما أبو الخطاب فقتادة وكان الثوري فعولا لهذا يعني المشهورين وقال محمد بن أبي حاتم أيضا قدم رجاء الحافظ فقال لابي عبد الله ما أعددت لقد رمي حين بلغك وفي أي شيء نظرت قال ما أحدثت نظرا ولا استعددت لذلك فان أحببت أن تسأل عن شيء فافعل فجعل يسألني في أشياء فبقي رجاء لا يدري ثم قال أبو عبد الله هل لك في الزيادة فقال استحياء منه ونحوه ثم قال سل ان شئت فأخذي أسامي أيوب فعند نحو من ثلاثة عشر وأبو عبد الله ساكت فظن رجاء أنه قد صنع شيئا فقال يا أبا عبد الله فأنك خير كثير فزيف أبو عبد الله في أولئك سبعة وأغرب عليه أكثر من ستين رجلا ثم قال رجاء كم رويت في العمامة السوداء قال هات كم رويت أنت قال يروي من أربعين حديثا فجعل رجاء وييس ريقه وأما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روي عن مسلم بن الحجاج أنه قال له دعني أقبل رجلك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد أعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن أبي حاتم سمعت سليمان بن مجاهد يقول سمعت أبا الأزره يقول كان بسمرقند أربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فأدخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن فبالاستطاعوا مع ذلك أن يتعلقوا عليه بسقطة لافي الاسناد ولا في المتن وقال أحمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشايخ يحكون أن البخاري قدم بغداد فاجتمع أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوها متونها وأسانيدوها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغرنا من أهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب أحدهم فقام وسأله عن حديث من تلك العشرة فقال لا أعرفه فسأله عن آخر فقال لا أعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري يقول لا أعرفه الى أن فرغ العشرة أنفوس وهو لا يزيدهم على لا أعرفه فلما علم أنهم فرغوا التفت الى الاول

الحديث على ثلاث طبقات من الناس كما قال فسد كرا أن القسم الاول حديث الحفاظ وأنه اذا انقضى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحذق والاتقان مع كونهم من أهل السبر والصدق وتعاطي العلم ثم أشار الى ترك حديث من أجمع العلماء واتفق الأكر منهم على تهمة ونفي من اتهمه بعضهم وصححه بعضهم فلم يذكره هنا وحدثه ذكر في أبواب كتابه حديث الطبقتين الاوليين وأتى بأسانيد الثانية منهما على طريق الاتباع لا الاولى والاستشهاد أرجح لم يحدث في الباب الاول شأوا ذكر أقواما تكلم قوم فيهم وزكاهم آخرون وخرج حديثهم عن ضعف أو اتهم بدعة وكذلك فعل البخاري فعندى أنه أتى بطبقته الثلاث في كتابه على ما ذكره وترتب في كتابه وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كأنه عليه فالحاكم تأول أنه انما أراد أن يفرد لكل طبقة كتابا ويأتي بأحاديثها خاصة مفردة وليس ذلك مراد بل انما أراد بما ظهر من تأليفه وبان من غرضه أن يجمع ذلك في الابواب ويأتي بأحاديث الطبقتين فيبدأ بالاولى ثم يأتي بالثانية على طريق الاستشهاد والاتباع حتى استوفى جميع الاقسام الثلاثة ويحتمل أن يكون أراد بالطبقات الثلاث الحفاظ ثم الذين يلونهم والثالثة هي التي طرحها وكذلك علل الحديث التي ذكر ووعد أنه يأتي بها اقد جاء بها في مواضعها من الابواب من اختلافهم في الاسانيد كالارسال والاسناد والزيادة والنقص وذكر تصاحيف المحققين وهذا يدل على استيفائه غرضه في تأليفه وادخاله في كتابه كل ما وعد به قال القاضي وقد فاضت في تأويلي هذا رأيت فيه من يفهم هذا الباب فما رأيت منصف الا صوبه وبان له ما ذكرت فقال

وهو ظاهر لمن تأمل الكتاب وطالع مجموع الابواب ولا يعترض على هذا بما قاله (٣٥) ابن سفيان صاحب مسلم ان مسلما أخرج ثلاثة

كتب من المسندات أحدها هذا الذي قرأه على الناس والثاني يدخل فيه عكرمة وابن اسحق صاحب المغازي وأمثالهم والثالث يدخل فيه من الضعفاء فانك اذا تأملت ما ذكر ابن سفيان لم يطابق الغرض الذي اشار إليه الحاكم مما ذكر مسلم في صدر كتابه فتأمل له نحوه كذلك ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضي عياض وهذا الذي اختاره ظاهر جدا والله أعلم

(فصل) أئزم الامام الحافظ أبو

الحسن علي بن عمر الدارقطني وغيره البخاري ومسلم رضى الله عنهما

اخراج أحاديث تركها اخرجها مع

أن أسانيدها أسانيد قد أخرجها

لرواتها في صحيحهم ما بها وذكر

الدارقطني وغيره أن جماعة من

الصحابة رضى الله عنهم مروا عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورويت أحاديثهم من وجوه صحاح

لامطعن في ناقلها ولم يخرجها

أحاديثهم شيئا فليزهما اخرجها

على مذهبهما وذكرا البيهقي أنهما

اتفقا على أحاديث من صحيفتهما

ابن منه وأن كل واحد منهما انفرد

عن الآخر بأحاديث منهما مع أن

الاسناد واحد وصنف الدارقطني

وأبوذر الهروي في هذا النوع الذي

أئزموه وهذا الالتزام ليس بلازم

في الحقيقة فانهم لم يلتزموا استيعاب

الصحيح بل صحح عنهما تصحيحهما

بأنهم لم يستوعبوا وإنما قصدوا جمع

جل من الصحيح كما يقصد المصنف

في الفقه جمع جملة من مسائله لأنه

يخصر جميع مسائله لكنه لما اذا

كان الحديث الذي تركه أو تركه

أحدهما مع صحة اسنده في الظاهر

فقال أما حديثك الأول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولا حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وقال يوسف بن موسى المروزي كنت بجامع البصرة فسمعت مناديا ينادي يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فقاموا في طلبه وكنت فيهم فرأيت رجلا شابا ليس في لحية بياض يصلي خلف الاسطوانة فلما فرغ أحد قوا به وسألوه أن يعقد لهم مجلس الاملاء فأجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانيا ينادي في جامع البصرة فقال يا أهل العلم لقد قدم محمد بن اسمعيل البخاري فساأنا أن يعقد مجلس الاملاء فأجاب بأن مجلس غدا في موضع كذا فلما كان من الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظار حتى اجتمع قريب من كذا وكذا ألف نفس فجلس أبو عبد الله للاسلام فقال قبل أن يأخذ في الاملاء يا أهل البصرة أنا شاب وقد سألتوني أن أحدثكم وسأحدثكم عن أهل بلدكم تستفيدونها يعني ليست عندكم فتعجب الناس من قوله فأخذ في الاملاء فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي بلديكم قال حدثنا أي عن شعبة عن منصور وغيره عن سالم بن أي الجعد عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن أعزأيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث ثم قال هذا ليس عندكم عن منصور أنا هو عندكم عن غير منصور قال يوسف بن موسى فأملى مجلسا على هذا النسق يقول في كل حديث روى فلان هذا الحديث عندكم كذا فأما رواية فلان يعني التي يسوقها فليست عندكم * وقال الحافظ أبو حامد الاعمش كنا عند البخاري بنيسابور رجاء مسلم بن الحجاج فسأله عن حديث عبد الله بن عمر عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة ومعنا أبو عبيدة الحديث بطوله فقال البخاري حدثنا أن أي وأبيس حدثني أخى عن سليمان بن بلال عن عبيد الله فذكر الحديث بتمامه قال فقرأ عليه انسان حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا قام العبد أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقال له مسلم في الدنيا أحسن من هذا الحديث ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح تعرف بهذا الاسناد في الدنيا حديثا فقال له محمد بن اسمعيل الا أنه معلول فقال مسلم لا اله الا الله وارتعد أخبرني به فقال استر ما ستر الله تعالى هذا حديث جليل رواه الناس عن حجاج بن محمد عن ابن جريج فأخ عليه وقبل رأسه وكاد يبكي فقال اكتب ان كان ولا بد حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن عون بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفارة المجلس فقال له مسلم لا يفضل الا حامدا وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك وقد روى هذه القصة البيهقي في المدخل عن الحاكم أي عبد الله على سياق آخر فقال سمعت أبا نصر أحمد بن محمد الوراق يقول سمعت أحمد ابن جندون القصار هو أبو حامد الاعمش يقول سمعت مسلم بن الحجاج وجاء الى محمد بن اسمعيل فقبل بين عنييه وقال دعني حتى أقبل رجلك ناستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علته حدثني محمد بن سلام حدثنا محمد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج حدثنا موسى بن عقبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كفارة المجلس فقال محمد بن اسمعيل وحدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني موسى بن عقبة عن سهيل بن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس أن يقول اذا قام من مجلسه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك فقال محمد بن اسمعيل هذا حديث ملحق ولا أعلم بهذا الاسناد في الدنيا حديثا غير هذا الا أنه معلول حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا

أما في بابيه ولم يخرج جاله نظيرا ولا ما يقوم مقامه فالظاهر من حالهما أنهما اطلعا فيه على علته ان كانا روياه ويحتمل أنهما تركاه نسيانا أو اشارة

في صحيحه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقفين في الطبقة الثانية الذين ليسوا من شرط الصحيح ولا غيب عليه في ذلك بل جوابه من أوجه ذكرها الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح أحدها أن يكون ذلك فبين هو ضعيف عند غيره ثقة عنده ولا يقال الجرح مقدم على التعديل لأن ذلك فيما إذا كان الجرح ثابتا مفسر السبب والا فلا يقبل الجرح إذا لم يكن كذا وقد قال الامام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي وغيره ما احتج البخاري ومسلم وأبو داود به من جماعة علم الطعن فيهم من غيرهم محمول على أنه لم يثبت الطعن المؤثر مفسر السبب * الثاني أن يكون ذلك واقعا في المتابعات والشواهد لا في الاصول وذلك بأن يذكر الحديث أولا باسناد نظيف رجاله ثقات ويجعله أصلا ثم يتبعه باسناد آخر أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدمه وقد اعتذر الحاکم أبو عبد الله بالمتابعة والاستشهاد في إخراجها عن جماعة ليسوا من شرط الصحيح منهم مطر الوراق وبقية بن الوليد ومحمد بن اسحق بن يسار وعبد الله بن عمر النخعي والثعلابي بن راشد وأخرج مسلم عنهم في الشواهد في أشباه لهم كثيرين الثالث أن يكون ضعف الضعيف الذي احتج به طرا بعد أخذه عنه باختلاط حدث عليه فهو غير قادح فيما رواه من قبل في زمن استقامته كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن أخي عبد الله

وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله قال محمد بن اسمعيل هذا أولى ولا يذ كر لموسى بن عقبة مسندا عن سهيل وقال الحافظ أحمد بن جدون رأيت البخاري في جنازة ومحمد بن يحيى الذهلي يسأله عن الاسماء والعلل والبخاري يعرفه كالسهم كأنه يقرأ أقل هو الله أحد * وأما تأليفه فأنها سارت مسير الشمس ودارت في الدنيا فاحمد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس وأجلها وأعظمها الجامع الصحيح * ومنها الادب المفرد ويرويه عنه أحمد بن محمد الخليل الجيم الزار * ومنها البر الوالد ويرويه عنه محمد بن دلو به الوراق * ومنها التاريخ الكبير الذي صنّفه كما مر عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في اليماني المقمرة ويرويه عنه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل النسوي وغيرهما * ومنها التاريخ الاوسط ويرويه عنه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفاف وزنجويه بن محمد اللباد * ومنها التاريخ الصغير ويرويه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر * ومنها خلق أفعال العباد الذي صنّفه بسبب ما وقع بينه وبين الذهلي كما سألني قريبا ان شاء الله تعالى ويرويه عنه يوسف بن ربحان بن عبد الصمد والفريزي أيضا * وكتاب الضعفاء ويرويه عنه أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي وأبو جعفر مسجع بن سعيد وأدم بن موسى الخواري * قال الحافظ بن حجر وهذه التصانيف موجودة مروية لنا بالسمع والاجازة * قال ومن تصانيف الجامع الكبير ذكره ابن طاهر والمسنند الكبير والتفسير الكبير ذكره الفريزي وكتاب الاشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وكتاب الهبة ذكره ورأقه وأسأحي الصحابة ذكره أبو القاسم بن منده وأنه يرويه من طريق ابن فارس عنه وقد نقل منه أبو القاسم البغوي الكثير في معجم الصحابة له وكذلك من منده في المعرفة ونقل عنه في كتاب الوجدان له وهو من إسناده الا حديث واحد من الصحابة وكتاب المبسوط ذكره الخليل في الارشاد وأن مهيب بن سليم رواه عنه وكتاب العلل وذكره أبو القاسم بن منده أيضا وأنه يرويه عن محمد بن عبد الله بن جدون عن أبي محمد عبد الله بن النضر في عنه وكتاب الكنى ذكره الحاکم أبو أحمد ونقل منه وكتاب الفوائد ذكره الترمذي في أثناء كتاب المناقب من جامعه * ومن شعرة مما أخرجه الحاکم في تاريخه اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فحسب أن يكون موتك بغيته كم صحيح رأيت من غير سقم * ذهب نفسه الصحيحة فلتته ولما نعي اليه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ أنشد ان عشت تفجع بالأحبة كلهم * وبقائه نفسك لا بالان أفع

وأما ثناء الناس عليه بالحفظ والورع والزهد وغير ذلك فقد وصفه غير واحد بأنه كان أحفظ أهل زمانه وفارس ميدانه كلمة شهد به الموافق والمخالف وأقر بحقيقة المعادى والمخالف * قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان البخاري امام المسلمين وقدة المؤمنين وشيخ الموحدين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين قال وقد ذكره أبو عاصم في طبقات أصحابنا الشافعية وقال سمع من الزعفراني وأبي ثور والكرابيقي قال ولم يرو عن الشافعي في الصحيح لانه أدرك أقرانه والشافعي مات مكمه لا فلا يرويه نازلا اه نعم ذكر البخاري الشافعي في صحيحه في موضعين في الزكاة وفي تفسير العرايا كما سألني ان شاء الله تعالى * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه البداية والنهاية كان امام الحديث في زمانه والمقتدى به في أوامره والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه * وقال قتبية بن سعيد جالس الفقهاء والعباد والزهاد فآرايت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة * وقال أيضا لو كان في الصحابة لكان آية * وقال أحمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل * وقال الحافظ عماد الدين بن كثير انه دخل بغداد ثمان مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالامام أحمد بن حنبل فيبحثه على الإقامة

كسعيد بن أبي عروبة وعبد الرزاق وغيرهما من اختلط آخر أول منع ذلك من صحة (٣٧) الاحتجاج في الصحيحين بما أخذ عنهم قبل ذلك

بغداد وولوه على الإقامة بخراسان وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي ونعيم الخراساني محمد بن اسمعيل فقيه هذه الأمة وقال بندار بن بشار هو أفقه خلق الله في زماننا وقال نعيم بن جاد هو فقيه هذه الأمة وقال اسحق بن راهويه يامعشر أصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا عنه فإنه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفة الحديث وفقهه وقد فضله بعضهم في الفقه والحديث على الامام أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وقال رجاء بن مرجي فضل محمد بن اسمعيل «يعني في زمانه» على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو آية من آيات الله تعالى على الارض وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيهقي لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن اسمعيل لفعلت فإن موتى يكون موت رجل واحد وموت محمد بن اسمعيل فيه ذهاب العلم وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فارأيت فيهم أجمع من محمد بن اسمعيل وقال أبو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت أكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وقال أيضا كنت أستملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين ألفا وقال امام الأئمة أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة مات تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري * وقال عبد الله بن حماد الأحملي لوددت أني كنت شجرة في جسد محمد بن اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدغولي كتب أهل بغداد الى محمد بن اسمعيل كتابا فيه

المسلمون بخبر ما بقيت لهم * وليس بعدك خير حين تفنق

وكان رحمه الله غايه في الحياء والشجاعة والسجاء والورع والزهد في دار الدنيا دار الفناء والرغبة في دار البقاء وكان يحتم في رمضان في كل يوم ختمة ويقوم بعد صلاة التراويح كل ثلاث ليال بختمة وقال ورأه كان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال أيضا دعى محمد بن اسمعيل الى بستان فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئا فاذا انمور قد لسة في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لسة قال كنت في سورة فأحببت أن أعلمها وقال أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا ويشهد لهذا كلامه في التبريح والتضعيف فإنه أباح ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظرا أو سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذاب وقال ورأه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الآخرة فقلت يا أبا عبد الله ان بعض الناس يتقم عليك النار يخ يقول فيه اغتيال الناس فقال اغاروا بنا ذلك رواية ولم نقله من عند أنفسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم شس أخوال العشرة وقال ما اغتبت أحدا منذ علمت أن الغيبة نضر أهلها وكان قد ورث من أبيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثيرا الاحسان الى الطلبة مفرط طاف الكرم وحل اليه بضاعة أنفذها اليه أبو حفص فاجتمع بعض التجار اليه بالعبسية وطلبوا منه برح خمسة آلاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فجاءهم من الغد تجارا آخرون يطلبونها برح عشرة آلاف درهم فردتهم وقال اني نويت البارحة بيعها للذين أتوا بالبارحة ولا أحب أن أغربني وجاءته جاريته فغرت على محبة بين يديه فقال لها كيف تشين فقالت اذالم تكن طريق فكيف أمشي فقال اذهبي فأنت حرة لوجه الله فقيل له يا أبا عبد الله أغضبتك وأعقتك قال أرضيت نفسي بما فعلت وقال ورأه أنه كان يني رباطا مما يلي بخارا فاجتمع بشر كثير يعينونه على ذلك وكان ينقل اللبن فكنت أقول له انك تكفي ذلك فيقول هذا الذي ينفعني وكان ذبح لهم بقرة فلما أدركت القدور دعا الناس الى الطعام وكان بهامائة نفس أو أكثر ولم يكن علم أنه اجتمع ما اجتمع وكنا أخرجنا خبرا بثلاثة دراهم أو أقل فأكل جميع من حضر وفضلت

الرابع أن يعلو بالشخص الضعيف اسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالي ولا يطول باضافة النازل اليه مكتفيا بعرفة أهل الشأن في ذلك وهذا العذر قد روي عنه تنصيصا وهو خلاف حالة فيمار واه عن الثقات أولا ثم أتبعه بن دونهم متابعة وكان ذلك وقع منه على حسب حضور باعث النشاط وغيبته رويان عن سعيد بن عمرو البردعي أنه حضر أبا زرعة الرازي وذ ك صحيح مسلم وانكار أبي زرعة عليه روايته فيه عن أسباط بن نصر وقطن بن نسير وأحمد ابن عيسى المصري وأنه قال أيضا يطرق لاهل البدع علينا فيجدون السبيل بأن يقولوا اذا احتج عليهم بحديث ليس هذا في الصحيح قال سعيد بن عمرو فلما رجعت الى نيسابور ذكرت لمسلم انكار أبي زرعة فقال لي مسلم انما قلت صحيح وانما أدخلت من حديث أسباط وقطن وأحمد ما قدرناه الثقات عن شيوخهم الا أنه ربما وقع الى عنهم بارتفاع ويكون عندي من روايته أو ثقت منهم بنزول فأقتصر على ذلك وأصل الحديث معروف من رواية الثقات قال سعيد وقدم مسلم بعد ذلك الرأي فبلغني أنه خرج الى أبي عبد الله محمد بن مسلم ابن وادة بخفاء وعاتبه على هذا الكتاب وقال له نحو مما قاله لي أبو زرعة أن هذا يطرق لاهل البدع فاعتذر مسلم وقال انما أخرجت هذا الكتاب وقلت هو صحيح ولم أقل ان ما لم أخرج به من الحديث في هذا الكتاب فهو ضعيف وانما أخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعا عندي وعند من يكتبه عنى ولا ياب في صحته فقبل عذره ووجهه قال الشيخ وقد قدما عن مسلم أنه قال عرضت كتابي هذا

على أبي زرعة الرازي فكل ما أشار أن له علة (٣٨) تركته وكل ما قال أنه صحيح وليست له علة فهو هذا الذي أخرجه قال الشيخ فهذا

أرغفة ولما قدم نيسابور تلقاه أهلها من مرحلتين أو ثلاث وكان محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه فقال من أراد أن يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فيستقبله فاني أستقبله فاستقبله الذهلي وعامة علماء نيسابور فدخلها فقال الذهلي لأصحابه لا تسألوه عن شيء من الكلام فإنه إن أجاب بخلاف ما نحن فيه وقع بيننا وبينه وشمت بنا كل ناصي ورافضي وجهمي ومرجئي فازدحم الناس على البخاري حتى امتلأت الدار والسطوح فلما كان اليوم الثاني أو الثالث من يوم قدومه قام إليه رجل فسأله عن اللفظ بالقرآن فقال أفعالنا مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا فوقع بين الناس اختلاف فقال بعضهم أنه قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال آخرون لم يقل فوقع بينهم في ذلك اختلاف حتى قام بعضهم إلى بعض فاجتمع أهل الدار وأخرجوهم ذكرهم مسلم بن الحجاج وقال ابن عدى لما ورد نيسابور واجتمع الناس عنده حسده بعض شيوخ الوقت فقال لأصحاب الحديث أن محمد بن اسمعيل يقول لفظي بالقرآن مخلوق فلما حضر المجلس قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله ما تقول في اللفظ بالقرآن أن مخلوق هو أم غير مخلوق فأعرض عنه البخاري ولم يجبه ثلاثا فألح عليه فقال البخاري القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق اه وقد صدح أن البخاري تبرأ من هذا الإطلاق فقال كل من نقل عني أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد نذب علي وانما قلت أفعال العباد مخلوقة أخرج ذلك عن البخاري ترجمة البخاري بسند صحيح إلى محمد بن نصر المروزي الامام المشهور أنه سمع البخاري يقول ذلك وقال أبو حامد الشرقى سمعت الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجلس اليأس ولا تكلم من يذهب بهذا إلى محمد بن اسمعيل فانقطع الناس عن البخاري الامام بن الحجاج وأحد بن سلمة وبعث مسلم إلى الذهلي جميع ما كان كتب عنه على ظهر جبال وقال الذهلي لا يسأكني محمد بن اسمعيل في البلد فغشى البخاري على نفسه وسافر منها قال في المصابيح ومن تمام رسوخ البخاري في الورع أنه كان يحلف بعد هذه الحنة أن الحامد عنده والذام من الناس سواء يريد أنه لا يكره ذامه طبعاً ويجوز أن يكرهه شرعاً فيقوم بالحق لا بالخطأ وتحقق ذلك من حاله أنه لم يعم اسم الذهلي من جامعه بل أثبت روايته عنه غير أنه لم يوجد في كتابه الأعلى أحد وجهين اما أن يقول حدثنا محمد ويقتصر واما أن يقول حدثنا محمد بن خالد فينسبه إلى حديثه وقد سئل عن وجه اجاله واتقاء ذكره بنسبه المشهور فأجاب بأن قال لعله لما اقتضى التحقيق عنده أن تبقى روايته عنه خشية أن يكتنم علماء رقة الله تعالى على يديه وعذره في قدحه بالتأويل خشى على الناس أن يقعوا فيه بأنه قد عدل من جرحه وذلك يوهم أنه صدقه على نفسه فيجبر ذلك إلى البخاري وهنا فأنفي اسمه وغطى رسمه وما كتب عليه والله أعلم بمراده من ذلك ولو فتحنا باب تعدد مناقبه الجميلة وما نره الجميدة نخرجنا عن غرض الاختصار ولما رجع إلى بخارا أنصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة أهلها حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقى مدة يجدهم فأرسل اليه أمير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويحدثهم به في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لرسوله قل له أنا لا أدل العلم ولا أجهل إلى أبواب السلاطين فإن كانت له حاجة إلى شيء منه فليحضرنى إلى مسجدى أو دارى فإن لم يعجل هذا فأنت سلطان فامتنع من المجلس ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة إلى لا أكرم العلم فحصلت بينهم ما وحشة فأمره الامير بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان محجوب الدعوة فلم يأت شهر حتى ورد أمر الخلافة بأن ينادى على خالد في البلد فنودي على خالد على أن أتان وحبس إلى أن مات ولم يبق أحد ممن ساعده الا ابتلى ببلاء شديد ولما خرج البخاري من بخارا كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه إلى بلدهم فسار اليهم فلما كان بجزرتك بفتح الحاء المعجمة واسكان الراء وفتح الفوقية

مقام وعرو قدومه بدته بواضح من القول لم أره مجتمعاً في مؤلف والله الحد قال وفيما ذكرته دليل على أن من حكم الشخص بمجرى رواية مسلم عنه في صحيحه بأنه من شرط الصحيح عند مسلم فقد غفل وأخطأ بل يتوقف ذلك على النظر في أنه كلف روى عنه على ما بيناه من انقسام ذلك والله أعلم

(فصل) في بيان جملة من الكتب المخرجة على صحيح مسلم فقد صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبوا وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وأدركوا الاسانيد العالية وفيهم من أدرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا أحاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة بأسانيدهم تلك قال الشيخ أبو عمرو روجه الله فهذه الكتب المخرجة لتتحقق بصحيح مسلم في أن لها اسمية الصحيح وإن لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلاث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة ألفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في اللفظ لكونهم يروونها بأسانيد أخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح أبي جعفر أحمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الزاهد العابد ومنها المسند الصحيح لأبي بكر محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الحفاظ وهو متقدم بإشارته مسلماً في أكثر شيوخه ومنها مختصر المسند الصحيح المؤلف على كتاب مسلم للحفاظ أبي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني روى فيه عن يونس بن عبد الأعلى وغيره

من شيوخ مسلم ومنها كتاب أبي حامد الشافعي الهروي يروي عن أبي يعلى الموصلي ومنها المسند وسكون

الصحیح لابی بکر محمد بن عبد الله الجوزی النیسابوری الشافعی ومنها المسند (۳۹) المستخرج علی کتاب مسلم الحافظ المصنف

أبی نعیم أحمد بن عبد الله الاصمغانی
ومنها المستخرج علی صحیح مسلم للإمام
أبی الولید حسان بن محمد القرشی
الفقیه الشافعی وغیر ذلك والله أعلم
(فصل) وقد استدرک جماعة علی
البخاری ومسلم أحادیث أخلا
بشرطهما فیهما ووزلت عن درجته
ما التزمه وقد سمعت الإشارة الی
هذا وقد ألف الامام الحافظ أبو
الحسن علی بن عمر الدارقطنی فی بیان
ذلك کتابه المسمی بالاستدرکات
والتبصیر وذلك فی مائتی حدیث
فی کتابین ولأبی مسعود الدمشقی
أیضاً علیهما استدرک ولأبی علی
الغسانی الحنابلی فی کتابه تقسید
المهل فی جزء العلل منه استدرک
أكثره علی الرواة عنهما وفیهما
بازمهما وقد أجیب عن كل ذلك أو
أكثره وستره فی مواضعه ان شاء
الله تعالی والله أعلم

(فصل) فی معرفة الحدیث الصحیح
وبیان أقسامه و بیان الحسن
والضعیف وأنواعها قال العیاض
الحدیث ثلاثة أقسام صحیح وحسن
وضعیف ولكل قسم أدع (فأما
الصحیح) فهو ما اتصل بسنده بالعدل
الصابین من غیر شد وذو لعل فهذا
متفق علی أنه صحیح فان اختلف بعض
هذه الشروط فقه خلاف وتفصل
نذكره ان شاء الله تعالی وقال الامام
أبو سلیمان أحمد بن محمد بن ابراهیم
ابن الخطاب الخطابی الفقیه الشافعی
المتقن الحدیث عند أهله ثلاثة
أقسام صحیح وحسن وسقیم فالصحیح
ما اتصل بسنده وعدلت نقلته
والحسن ما عرف بمخرجه واشهر
رحاله وعلیه مداراً أكثر الحدیث
وهو الذی یقبله أكثر العلماء وتسمیة

وسكون النون بعدها كاف وهو علی فرسخین من سمرقند بلغه أنه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم
یریدون دخوله وآخرون یكفرونه وكان له أقرباء بهم افترس عندهم حتی یجلی الامر فأقام أياماً
فرض حتی وجه الیه رسول من أهل سمرقند یتمسون خروجه الیه فاجاب وهما للركوب ولبس
خفيه وتعم فلامشی قدر عشرين خطوة وأنحوها الی الدابة لیركبها قال أرسلونی فقد ضعفت
فأرسلوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقصی فسال عرق كثير لا یوصف وما سكن منه العرق حتی
أدرج فی أکفائه وروی أنه ضحک لیلته فدعا بعد أن فرغ من صلاة اللیل اللهم قد ضاقت علی
الارض عار حبت فاقتضی الیل فأت فی ذلك الشهر لیلته السبب لیلته عید الفطر سنة ست وخمسين
وما تین عن اثنتین وستین سنة الاثلاثة عشر یوما وكان أوصی أن یکفن فی ثلاثة أبواب لیس فیها
قیص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلی علیه ووضع فی حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة
کالمسک ودامت أياماً وجعل الناس یخلفون الی قبره مدة یأخذون منه وقال عبد الواحد بن آدم
الطواوینسی رأیت النبی صلی الله علیه وسلم مع جماعة من أصحابه وهو واقف فی موضع
فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت ما قوفک هنا یا رسول الله قال أنتظر محمد بن اسمعیل قال فلما
کان بعد أيام بلغنی موته فنظرت فاذا هو فی الساعة التي رأیت فیها النبی صلی الله علیه وسلم ولما
ظهر أمره بعد وفاته خرج بعض مخالفیه الی قبره وأظهر والتوبة والندامة وقال أبو علی الحافظ
أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندی قدیم علمنا بالنسبة عام أربعة وستین وأربعمائة قال
قطط المطر عندنا بسمرقند فی بعض الاعوام فاستسقی الناس مراراً فلم یسقوا فأتی رجل صالح
معروف بالصلاح الی قاضی سمرقند وقال له انی قد رأیت رأياً أعرضه علیک قال وما هو قال أری
أن تخرج وتخرج الناس معك الی قبر الامام محمد بن اسمعیل البخاری وتستسقی عنده فعمی الله
أن یسقیمنا فقال القاضی نعم ما رأیت فخرج القاضی ومعہ الناس واستسقی بهم وبکی الناس عند
القبر وتشفعوا بصاحبه فأرسل الله تعالی السماء بجماع عظیم غزیر أقام الناس من أجله یخرجون
سبعة أيام وأنحوها لا یستطیع أحد الوصول الی سمرقند من كثرة المطر وغزارته وبن سمرقند
وخرتک ثلاثة أيام وبالجملة فتأقب أبی عبد الله البخاری كثيرة ومحاسن شهيرة وفیماد كرت
کفاية ومقنع وبلاغ (تنبيه وارشاد) «روينا عن الفریری أنه قال سمع صحیح البخاری من مؤلفه
تسعون ألف رجل فبأبی أحدیرویه عنه غیری قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالی أطلق ذلك بناء
علی ما فی علمه وقد تأخر بعده بتسع سنین أبو طحمة منصور بن محمد بن علی بن قرينة بقاف وبنون یوزن
کبيرة البزدوی یفخ الموحدة وسكون الزای وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو آخر من
حدث عن البخاری یصحیحه كما جزم به أبو نصر بن ما کولاً وغیره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاری
القاضی الحسین بن اسمعیل الحاملی بیغد اولکین لم یکن عنده الجامع الصحیح وإنما سمع منه
محالس أملاها بیغدانی آخر قدمه قدمها البخاری وقد غلط من روى الصحیح من طریق الحاملی
المذکور غلطاً فاحشاً * ومن رواة الجامع الصحیح عن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهیم بن
معقل النسفی الحافظ وفاته منه قطعة من آخر رواها بالاجازة وتوفی سنة أربعین ومائتین وكذلك
جماد بن شاکر النسوی بالنون والمهملة وأطنه توفی فی حدود التسعین وله فیه قوت أيضاً واتصلت
لنا روايته من طریق المستملی والسرخسی والکشمی وأبی علی بن السکن الاخسیکن وأبی
زید المروزی وأبی علی بن شویبه وأبی أحمد الجرجانی والکشافی وهما آخر من حدث عن
الفریری بالصحیح فأما المستملی فرواه عنه الحافظ أبوذر وعبد الرحمن الهمدانی وأما السرخسی
فأبوذر أيضاً وأبو الحسن الداودی وأما الکشمی فأبوذر أيضاً وأبو سهل الحفصی وکریمه وأما
أبو علی بن السکن فاسمعیل بن اسحق بن اسمعیل الصقار وأما أبو زید المروزی فأبو نعیم الحافظ

عامة الفقهاء والسقیم علی ثلاث طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول قال الجاحظ أبو عبد الله النیسابوری فی کتابه المدخل الی

كتاب الاكليل الصحيح من الحديث عشرة (٤٠) أقسام خمسة متفق عليها وخمسة مختلف فيها * فالأول من المتفق عليه اختيار

وأبو محمد عبدالله بن إبراهيم الاصيلي وأبو الحسن علي بن محمد القاسبي وأما ابن شوية فسعيد
ابن أحمد بن محمد الصيرفي البغدادى وعبد الرحمن بن عبدالله الهمداني أيضا وأما الجرجاني فأبو نعيم
والقاسبي أيضا وأما الكشاني فأبو العباس جعفر بن محمد المستغفري فشايع أي ذر ثلاثة
المستلي والكشميني والسرخسي ومشايع أي نعيم الجرجاني وأبو زيد المروزي وأما الاصيلي
والقاسبي فكلاهما عن أبي زيد المروزي وأما البغدادى فابن شوية وأما الداودي فالسرخسي
وأما الخفصى وكريمة فالكشميني وأما المستغفري فالكشاني وكلهم عن الفربري ويأتي أن
شاء الله تعالى قريباً أسانيدى بالجامع الصحيح متصلة بهم على وجه يدعي جامع يعنون الله تعالى
وقد اعتنى الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن شيخ الاسلام ومحدث الشام نقي الدين بن محمد بن
أي الحسين أحمد بن عبدالله اليونيني الحنبلي رحمه الله تعالى بضبط رواية الجامع الصحيح وقابل
أصله الموقوف بمدرسة آقغا أص بسوق العزى خارج باب زويلة من القاهرة المعزية الذى قيل
فيما رأيته بظاهر بعض نسخ البخارى الموقوف بها وقف مقرها رواق الجبرت من الجامع الأزهر
بالقاهرة إن آقغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار والله أعلم بحقيقة ذلك وهو في جزأين فقد الأول
منهما بأصل مسوع على الحافظ أي ذر الهروى وبأصل مسوع على الاصيلي وبأصل الحافظ مؤرخ
الشام أي القاسم بن عساكر وبأصل مسوع على أي الوقت وهو أصل من أصول مسوعا بن
وقف خاتمه السمساطي بقراءة الحافظ أي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني
بحضرة سيدي وقتة الامام جمال الدين بن مالك بدمشق سنة ست وسبعين وثمانمائة مع حضور أصلي
سماعى الحافظ أي محمد المقدسى وقف السمساطي وقد بالغ رحمه الله في ضبط ألفاظ الصحيح جامعاً
فيه روايات من ذكرناه رافعا عليه ما يدل على مراده فعلمة أي ذر الهروى ه والاصيلي ص
وابن عساكر بدمشق ش وأبي الوقت ظ ومشايع أي ذر الثلاثة الجوى ح والمستلي ست
والكشميني ه فما كان من ذلك بالجرة فهو ثابت في النسخة التي قرأها الحافظ عبد الغنى
المقدسى على الحافظ أي عبدالله الارناؤى بحق إجازته من أي الحسين الفراء الموصلى عن كريمة
عن الكشميني وفي نسخة أي صادق مرشد بن يحيى المديني وقف جامع عمرو بن العاص رضى الله
عنه بمصر وله رقوم أخرى لم أجدها يدل عليها هو عطى ج ص و لعل الجسيم الجرجاني
والعين لابن السمعاني والقاف لأي الوقت فإن اجتماع ابن جويه والكشميني فرقهما هكذا ح ه
والمستلي والجوى فرقهما ح ه هكذا وان اتفق الأربعة الرواة عنهم رقم لهم ه ص ش ظ
وماسقط عند الأربعة زاد معهما لا وماسقط عند البعض أسقط رقم من غير لا مثاله انه وقع
في أصل سماعه في حديث بدء الوحي جعله لث في صدره ووقع عند الأربعة جعله لث في صدره بأسقاط
في فیرقم على في لا ويرقم فوقها إلى جانبها ه ص ش ظ ه اذان وقع الاتفاق على سقوطها فان
كانت عندهم ٢ وليست عند الباقيين رقم رسمه وترك رسمهم وكذا ان لم تكن عند واحد وكانت
عند الباقيين كتب عليها لا ورقم فوقها الحرف المصطلح عليه وما صح عنده سماعه وخالف مشايخ
أي ذر الثلاثة رقم عليه ه وفوقها ص ه وان وافق أحد مشايخه وضعه فوقه فالثالث تعالى بثبته
على قصده ويجزله من المكرمات جواز رفرده فلقد أبدع فيما رقم وأتقن فيما حرر وأحكم
ولقد عول الناس عليه في روايات الجامع لمزيد اعتناؤه وضبطه ومقابلته على الأصول المذكورة
وكثرة ممارسته حتى ان الحافظ شمس الدين الذهبي حكى عنه أنه قابله في سنة واحدة إحدى
عشرة مرة ولكونه ممن وصف بالمعرفة الكثيرة والحفظ النام لا يتون والاسانيد كان الجلال بن مالك
لما حضر عند المقابلة المذكورة إذا امر من الألفاظ ما تراءى أنه يخالف لقوانين العربية
قال للشرف اليونيني هل الرواية في نفسه كذلك فإن أجاب بأنه من شاعر ابن مالك في توجيهها حسب

البخارى ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح وهو أن لا يذکر الامارواه صحابي مشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم له روايات ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه تابعي مشهور بالرواية عن الصحابة له أيضا روايات ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه من أتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور على ذلك الشرط ثم كذلك قال الحاكم والاحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث * القسم الثاني مثل الأول الآن راويه من الصحابة ليس له الا روا واحد * القسم الثالث مثل الأول الآن راويه من التابعين ليس له الا روا واحد * القسم الرابع الاحاديث الافراد الغرائب التي رواها الثقات العدول * القسم الخامس احاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن أجدادهم ولم تتواتر الرواية عن آبائهم عن أجدادهم بها الا عنهم كحقيقة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ويهز بن حكيم عن أبيه عن جده وإياس بن معاوية عن أبيه عن جده وأجدادهم صحابون وأحفادهم ثقات قال الحاكم فهذه الاقسام الخمسة مخرجة في كتب الأئمة فيخرج بها وان لم يخرج منها في الصحيحين حديث يعني غير القسم الاول قال * والخمسة المختلف فيها المرسل وأحاديث المدلسين اذ لم يذكر واسماعهم وما أسنده ثقة وأرسله جماعة من الثقات وروايات الثقات غير الحفاظ العارفين وروايات المبتدعة اذا كانوا صادقين فهذا آخر كلام الحاكم وستكلم عليه بعد حكاية قول الجياني ان شاء الله تعالى وقال أبو

على الغساني الجياني الساقول سبع طبقات ثلاث مقبولة وثلاث متروكة والسابعة مختلف فيها * فالأولى أئمة الحديث امكانه

امكانه ومن ثم وضع كتابه المسمى بشواهد التوضيح ولقد وقفت على فروع مقابلة على هذا الاصل الاصيل فرأيت من أجلها الفرع الجليل الذي لعله فاق أصله وهو الفرع المنسوب للامام المحدث شمس الدين محمد بن أحمد المزني الغزولي وقف التنكير به باب الحروق خارج القاهرة المقابل على فرعي وقف مدرسة الحاج مالك وأصل اليونيني المذكور غير مرة بحيث انه لم ينادر منه شيئا كما قيل فلهذا اعتمدت في كتابة متن البخاري في شرحي هذا عليه ورجعت في شكل جميع الحديث وضبطه اسنادا ومثاله ذا كرا جميع ما فيه من الروايات وما في حواشيه من الفوائد المهمات * ثم وقفت في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وتسعمائة بعد ختي لهذا الشرح على المجلد الاخير من أصل اليونيني المذكور ورأيت بحاشية طاهر الورقة الاولى منه ما نصه سمعت ما نضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الامام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه وكان السماع بحضور جماعة من الفضلاء ظاهرين في نسخ معتمد عليهم فكامرهم لفظا واشكال بينت فيه الصواب وضبط على ما اقتضاه على بالعبارة وما افتقر الى بسط عبارة واقامة دلالة أخرت أمره الى جزء استوفى فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عاما والبيان تاما ان شاء الله تعالى وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامد الله تعالى (قلت) وقد قابلت متن شرحي هذا اسنادا وحديثا على هذا الجزء المذكور من أوله الى آخره حرفا وحكمته كبرأيته حسب طاقتي وانتهت مقابلي له في العشر الاخير من المحرم سنة سبع عشرة وتسعمائة نفع الله تعالى به ثم قابلته عليه مرة أخرى فعلى الكاتب لهذا الشرح وفقه الله تعالى أن يوافقني فيما رسمته من غير الحديث متناوسدا من الشرح واختلاف الروايات بالالوان المختلفة وضبط الحديث متناوسدا بالقلم كما راهم رأيت باخراج الجزء المذكور ما نصه بلغت مقابلة وتصحيحا واسماعا بين يدي شيخنا شيخ الاسلام حجة العرب مالك أرملة الادب الامام العلامة أبي عبد الله بن مالك الطائي الجياني أمد الله تعالى عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو راعي قرائي ويلاحظ نظمي فاخترته ورجحه وأمر باصلاحه أصححته وصححت عليه وما ذكر أنه يجوز فيه اعرابا أو ثلاثة فاعملت ذلك على ما أمر ورجح وأنا قابل بأصل الحافظ أبي ذر والحافظ أبي محمد الاصيلي والحافظ أبي القاسم الدمشقي ما خلا الجزء الثالث عشر والثالث والثلاثين فانهم معدومان وبأصل مسموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني وغيره من الحفاظ وهو وقف بخانكاه السمساطي وعلامات ما وافقت أباندر * والاصيلي ص والدمشقي ش وأبا الوقت ظ فيعلم ذلك وقد ذكرت ذلك في أول الكتاب في فرقة لتعلم الرموز كتبه على بن محمد الهاشمي اليونيني عفا الله عنه اه ثم وجد الجزء الاول من أصل اليونيني المذكور ينادي عليه للبيع بسوق الكتب فعرف وأحضر الى بعد فقده أزيد من خمسين سنة فقابلت عليه متن شرحي هذا فكمليت مقابلي علمه جميعه حسب البطاقة وثقه الحمد * وقد اعتنى الأئمة بشرح هذا الجامع فشرحه الامام أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي بشرح لطيف فيه نكت لطيفة واطراف شريفة * واعتنى الامام محمد التيمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على أوهامه * وكذا أبو جعفر أحمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين الاتي * ومنهم المهلب بن أبي صفرة وهو ممن اختصر الصحيح * ومنهم أبو الزناد سراج واختصر شرح المهلب تليده أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرباط وزاد عليه فوائد وهو ممن نقل عنه ابن رشيد * وشرحه أيضا الامام أبو الحسن علي بن خلف المالكي المغربي المشهور بابن بطل وغالبه في فقه الامام مالك من غير تعرض لموضوع الكتاب غالبا وقد طالعت * وشرحه أيضا الامام أبو حفص عمر بن الحسن بن عمر الفوزني الاشيلي وكذا أبو القاسم

وهم غلط والغالب على حديثهم الصحة ويصح ما هو ما فيه من رواية الاولى وهم لاحقون بهم * الثالثة خفت الى مذاهب من الاهواء غير غالبة ولا داعية وضح حديثها وثبت صدقها وقل وهمها فهذه الطبقات احتمل أهل الحديث الرواية عنهم وعلى هذه الطبقات بدور نقل الحديث * وثلاث طبقات أسقطهم أهل المعرفة * الاولى من وهم بالكذب ووضع الحديث * الثانية من غلب عليه الغلط والوهم * والثالثة طائفة غلت في البدعة ودعت اليها وحرقت الروايات وزادت فيها الصحيح واهبا (والسابعة) قوم مجبهون انفرادوا بروايات لم يتابعوا عليها فقبلهم قوم ووقفهم آخرون هذا كلام الغساني فأما قوله ان أهل البدع والاهواء الذين لا يدعون اليها ولا يغلبون فيها يقبلون بلا خلاف فليس كما قال بل فيهم خلاف وكذلك في الدعاء خلاف مشهور يستدركهما قريبان شاء الله تعالى حيث ذكره الامام مسلم رحمه الله وأما قوله في المجولين خلاف فهو كما قال وقد أخل الحاكم بهذا النوع من المختلف فيه ثم المجول أقسام مجبول العدالة ظاهرا وباطنا ومجبولها باطنا مع وجودها ظاهرا وهو المستور ومجبول العين فاما الاول فالجمهور على أنه لا يحتج به وأما الآخرون فاحتج بهم ما كثير ون من المحققين وأما قول الحاكم ان من لم يرو عنه الاروا واحد فليس هو من شرط البخاري ومسلم فردود غلظه الأئمة فيه باخراجهما حديث المسبب بن حزن والد سعيد بن المسيب في وفاة

مسلم حديث رافع بن عمر والغفاري لم يرو عنه غير عبد الله بن الصامت وحديث ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة ونظائر في الصحيحين لهذا كثيرة والله أعلم * وأما الأقسام المختلف فيها فأسألكم في كل واحد منها فاصلان شاء الله تعالى ليكون أسهل في الوقوف عليه هذا ما يتعلق بالصحيح وأما الحسن فقد تقدم قول الخطابي رحمه الله أنه ما عرف بحججه واشتهر رجاله وقال أبو عيسى الترمذي الحسن ما ليس في أسناده من يهتم وليس بشاذوروي من غير وجه وضبط الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح الحسن فقال هو قسيمان أحدهما الذي لا تخلو أسناده من مستور لم تتحقق أهليته وليس كثير الخطأ فيما روى ولا ظهر منه تعمد الكذب ولا سبب آخر مفسق ويكون متن الحديث قد عرف بأن روى مثله أو نحوه من وجه آخر القسم الثاني أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة ولم يبلغ درجة رجال الصحيح لقصوره عنهم في الحفظ والاتقان إلا أنه مر رفع عن حال من يعد تفرده منكرًا قال وعلى القسم الأول ينزل كلام الترمذي وعلى الثاني كلام الخطابي فافهم كل واحد منهما على قسم رآه خفيًا ولا بد في القسمين من سلامتهما من الشذوذ والعلية ثم الحسن وإن كان دون الصحيح فهو كالصحيح في جواز الاحتجاج به والله أعلم (وأما الضعيف) فهو ما لم يوجد فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن وأنواعه كثيرة منها الموضوع والمقلوب والشاذ والمنكر والمعلل

أحمد بن محمد بن عمر بن فرد التيمي وهو واسع جدًا * والإمام عبد الواحد بن التين بفوقية بعدها تحميه ثم نون السفاقي وقد طالعته * والزين بن المنير في نحو عشر مجلدات * وأبو الأصبع عيسى ابن سهل بن عبد الله الأسدي * والإمام قطب الدين عبد الكريم الحلبي الحنفي * والإمام مغطاي التركي قال صاحب الكواكب وشرحه بتنظيم الأطراف أشبهه وبصحف تصحيح التعليقات أمثل وكان به من اخلاؤه من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح ألفاظه وتوضيح معانيه على أمان * واختصره الجلال التتائي وقد رأيت * والعلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد الكرمانى فشرحه بشرح مفيد جامع لفرائد الفوائد وزوائد العوائد وسماه الكواكب الدراري لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح مفيد على أوهم فيه في النقل لأنه لم يأخذه الأمن الصحف اهـ وكذا شرحه ولده التقي يحيى مستند من شرح أبيه وشرح ابن الملقن وأضاف إليه من شرح الزكشي وغيره من الكتب وما سخر له من حواشي الذمياطى وفتح الباري والبدر العنتابي وسماه مجمع البحرين وجواهر الخبرين وقد رأيت به وهو في ثمانية أجزاء كتاب بخطه مسودة * وكذا شرحه العلامة السراج بن الملقن وقد طالعت الكثير منه * وكذا شرحه العلامة شمس الدين البرماوى في أربعة أجزاء أخذ من شرح الكرمانى وغيره كما قال في أوله ومن أصوله أيضا مائة فمخ الباري وسماه اللامع الصبيح ولم يبيض إلا بعد موته وقد استوفيت مطالعته كالكرمانى وكذا شرح الشيخ برهان الدين الحلبي وسماه التلخيص لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وبخط غيره في أربعة وفيه فوائد حسنة * وقد انقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان يجلب ما ظن أنه ليس عنده لكونه لم يكن معه إلا كراريس يسيرة من الفتح وشرحه أيضا شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل بن حجر وسماه فتح الباري وهو في عشرة أجزاء ومقدمته في جزء وشهرته وانفرادها عما اشتمل عليه من الفرائد الحسنة والنكات الأدبية والفوائد الفقهية تعنى عن وصفه لاسيما وقد امتاز كتابه عليه شيخنا بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح أحد الاحتمالات شرعا وأعرابا وطريقته في الأحاديث المكررة أنه يشرح في كل موضع ما يتعلق بقصد البخاري يذكر فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه قال شيخنا وكثيرا ما كان رحمه الله تعالى يقول أو لو تتبعت الحوالات التي تقع لي فيه فإن لم يكن الحال به مذكورا أو ذكر في مكان آخر غير الحال عليه لم يقع إصلاحه فما فعل ذلك فاعلمه وكذا رعا بقوله ترجيح أحد الأوجه في الأعراب أو غيره من الاحتمالات أو الأقوال في موضع ثم رجع في موضع آخر غير ما إلى غير ذلك مما لا طعن عليه بسببه بل هذا أمر لا ينفك عنه كثير من الأئمة المعتمدين * وكان ابتداء تأليفه في أوائل سنة سبع عشرة وثمانمائة على طريق الاملاء ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكرمانى ثم يكتبه جماعة من الأئمة المعتمدين ويعارض بالاصل مع المباحثة في يوم من الأسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضرفار السفر لا يكمل منه شيئا إلا وقد قبل وحرر إلى أن انتهى في أول يوم من رجب سنة ثنتين وأربعين وثمانمائة سوى ما ألحق فيه بعد ذلك فلم ينته الا قبيل وفاة المؤلف بسيرة * ولما تم عمل مصنفه ولية بالمكان المسمى بالساج والسبع وجوه في يوم السبت فاني شعبان سنة اثنتين وأربعين وقرئ المجلس الأخير هناك بحضرة الأئمة كالأقايى والونائى والسعد الديري * وكان المصروف على الولية المذكورة نحو خمسمائة دينار وكذا مقدمته وهي في مجلد ضخيم في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وقد استوفيت بحمد الله تعالى مطالعتهما * وقد اختصر فتح الباري شيخ مشايخنا الشيخ أبو الفتح محمد بن الشيخ زين الدين بن الحسين المراني وقد رأيت به كتبت كثيرا منه * وشرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفي في عشرة أجزاء وأريد وسماه عمدة القارى وهو بخطه في أحد وعشرين جزءا مجلدا بحد رسته التي أنشأها بحجارة كتامة

طالب الحديث من الادوات والمقدمات ويستعين به في جميع الحالات الامام الحافظ (٤٣) أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث

وقد اختصرته وسهلت طبعه
معرفة لمن أراد تحقيق هذا
الفن والدخول في زمرة أهله ففيه
من القواعد والمهمات ما يلحق به
من حقه وتكاملت معرفته له
بالحفاظ المتقنين ولا يسبقونه
الا بكثرة الاطلاع على طرق
الحديث فان شاركهم فيها لحقهم
والله أعلم

*(فصل) في الفاظ يتداولها أهل
الحديث * المرفوع ما أضيف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
لا يقع مطلقه على غيره سواء كان
متصلاً أو منقطعاً وأما الموقوف فـ
أضيف الى الصحابي قولاً أو فعلاً
أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً
ويستعمل في غيره مقيداً فيقال
حديث كذا وقفه فلان على عطاء
مثلاً * وأما المقطوع فهو الموقوف
على التابعي قولاً أو فعلاً متصلاً
كان أو منقطعاً * وأما المنقطع فهو
ما لم يتصل أسنده على أي وجه
كان انقطاعه فان كان الساقط
رجلين فأكثر سمي انضماماً بفتح
الضاد المعجمة * وأما المرسل فهو
عند الفقهاء وأصحاب الاصول
والخطيب الحافظ أبي بكر
البغدادى وجاعة من المحدثين
ما انقطع أسنده على أي وجه كان
انقطاعه فهو عندهم بمعنى المنقطع
وقال جماعة من المحدثين وأكثرتهم
لا يسمى مرسل إلا ما أخبر فيه
التابعي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذهب الشافعي والمحدثين
أوجهوهم وجاعة من الفقهاء
أنه لا يحتج بالمرسل ومذهب مالك
وأي حنيفة وأحمد وأكثرتهم الفقهاء
أنه يحتج به ومذهب الشافعي
أنه اذا انضم الى المرسل ما يعضده احتج به وذلك بأن يروى أيضاً مسنداً أو مرسلان من جهة أخرى أو يعمل به بعض الصحابة أو أكثر

بالقرب من الجامع الازهر * وشرع في تأليفه في أواخر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة
وفرغ منه في آخر الثلث الاول من ليلة السبت خامس شهر جمادى الاولى سنة سبع وأربعين
وثمانمائة واستدفيه من فتح الباري كان فيما قيل يستعيره من البرهان ابن خضرم باذن مصنفه له
وتعقبه في مواضع وطوله بما أهد الحافظ ابن حجر في الفتح حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد
كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط
الفرائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وغير ذلك وقد حكي أن بعض الفضلاء ذكر الحافظ ابن حجر
ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهته هذائى نقله من شرح لركن
الدين وكنت قد وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة
وخشيت من تعجبى بعد فراغها في الاسترسال في هذا المهيح ولذا لم يتكلم بدر العيني بعد ذلك
القطعة بشئ من ذلك اهـ وبالجملة فان شرحه حافل كامل في معناه لكنه لم ينتشر كانتشار فتح
البارى من حياة مؤلفه وهلم جزاً * وكذا شرح مواضع من البخارى الشيخ بدر الدين الزركشى في
التنقيح والحافظ ابن حجر نكت عليه لم تكمل * وكذا شرح العلامة بدر الدين الدمايى وسماه مصابيح
الجامع وقد استوفيت مطالعتها كشرح العيني وابن حجر والبرماوى * وكذا شرح الحافظ الجلال
السيوطى فيما بلغنى في تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشى سماه التوشيح على الجامع الصحيح
* وكذا شرح منه شيخ الاسلام أبو بكر بايجي النووى قطعة من أوله الى آخر كتاب الايمان طالعها
وانتفعت ببركتها * وكذا الحافظ ابن كثير قطعة من أوله والزين بن رجب الدمشقى ورأيت منه
مجلدة * والعلامة السراج البلقينى رأيت منه مجلدة أيضاً * والبدر الزركشى في غير التنقيح مطولاً
رأيت منه قطعة بخطه * والمجد الشيرازى الغوى مؤلف القاموس سماه مخ البارى بالسج
الفسح المجارى في شرح البخارى كل ربيع العبادات منه في عشرين مجلداً وقد رتتمامه في أربعين
مجلداً قال التتقى القاسى لكنه قد مضى لغرائب المنقولات لاسيما لما اشتهر باليمن مقالة ابن عربى
وعلم ذلك على علماء تلك البلاد وصار يدخل في شرحه من فتوحاته الكثير ما كان سبباً لشن شرحه
عند الطاعنين فيه * وقال الحافظ ابن حجر انه رأى القطعة التى كملت في حياته مؤلفه قد أكتتها الارضة
بكلها بحيث لا يقدر على قراءة شئ منها اهـ * وكذا بلغنى أن الامام أبى الفضل النووى خطيب
مكة شرح مواضع من البخارى وكذا العلامة محمد بن أحمد بن مرزوق شارح بردة البوصيرى وسماه
المتجر الربيع والمسعى الرجح في شرح الجامع الصحيح ولم يكمل أيضاً وشرح العارف القدوة عبد الله
ابن أبى جرة ما اختصره منه وسماه حجة النفوس وقد طالعته والبرهان النعمانى الى أثناء الصلاة
ولم يف بتمامه رحمه الله تعالى وآياتنا * وشيخ المذهب وفقهه شيخ الاسلام أبو يحيى زكريا الانصارى
السيمكى والشمس الكورانى مؤدب السلطان المظفر أبى الفتح محمد بن عثمان فاتح القسطنطينية
سماه الكوثر الجارى الى رياض صحيح البخارى وهو في مجلدين * وللعلامة شيخ الاسلام جلال
الدين البلقينى بيان ما فيه من الابهام وهو في مجلدة * وصاحبنا الشيخ أبو البقاء الاحدى أعانه الله
تعالى على الاكمال * وشيخنا وفقه المذهب جلال البكرى وأظنه لم يكمل * وكذا صاحبنا الشيخ
شمس الدين الدلجى كتب منه قطعة لطيفة * ولابن عبد البر الاجوبة على المسائل المستغربة من
البخارى سأله عنها المهلب بن أبى صفرة وكذا أبى محمد بن خرم عدة اجوبة عليه ولابن المنير حواش
على ابن بطلان له أيضاً كلام على التراجم سماه المتوارى * وكذا أبى عبد الله بن رشيد ترجمان
التراجم * وللفقيه أبى عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوى السجلماسى حيل أغراض
البخارى المهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة ولشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر

أنه اذا انضم الى المرسل ما يعضده احتج به وذلك بأن يروى أيضاً مسنداً أو مرسلان من جهة أخرى أو يعمل به بعض الصحابة أو أكثر

العلماء وأما مرسل الصحابي وهو روايته (٤٤) ما لم يدركه أو يحضره كقول عائشة رضي الله عنها أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
فذهب الشافعي والجمهور أنه لا يخرج
به وقال الاستاذ الامام أبو اسحق
الاسفرايني الشافعي لا يخرج به الا
أن يقول أنه لا يروى الا عن صحابي
والصواب الاول

(فصل) اذا قال الصحابي كما
نقول أو نفعل أو يقولون أو يفعلون
كذا أو كما لا نرى أو لا يرون بأسا بكذا
اختلفوا فيه فقال الامام أبو بكر
الاسماعيلي لا يكون مرفوعا بل هو
موقوف وسنذكر حكم الموقوف في
فصل بعده ان شاء الله تعالى وقال
الجمهور من المحدثين وأصحاب الفقه
والاصول ان لم يصفه الى زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليس بمرفوع
بل هو موقوف وان أضافه فقال كما
نفعل في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم أو في زمنه أو وهو قتيلا أو بين
أظهرنا أو نحو ذلك فهو مرفوع وهذا
هو المذهب الصحيح الظاهر فانه اذا فعل
في زمنه صلى الله عليه وسلم فالظاهر
اطلاعه عليه وتقريره اياه صلى الله
عليه وسلم وذلك مرفوع وقال آخرون
ان كان ذلك الفعل مما لا يخفى غالبا
كان مرفوعا والا كان موقوفا وهذا
قطع الشيخ أبو اسحق الشيرازي
الشافعي والله أعلم وأما اذا قال الصحابي
أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا
أو من السنة كذا فكله مرفوع
على المذهب الصحيح الذي قاله
الجمهور من أصحاب الفنون وقيل
موقوف وأما اذا قال التابعي من
السنة كذا فالصحيح أنه موقوف
وقال بعض أصحابنا الشافعيين انه
مرفوع مرسل وأما اذا قيل عند
ذكر الصحابي برفعه أو ينهيه أو يبلغ
به أو يرويه فكله مرفوع متصل بلا خلاف أما اذا قال التابعي كانوا يفعلون فلا يدل على فعل جميع الامة بل على بعض

انتقاض الاعتراض بحجب فيه عما اعترضه عليه العيني في شرحه طاعته لكنه لم يحجب عن أكثرها
ولعله كان يكتب الاعتراضات ويبصرها الحبيب عنها فاخترته المنسبة * وله أيضا الاستنصار
على الطاعن المعتاز وهو ضرورة قتيلا ما وقع في خطبة شرح البخاري للعلامة العيني وله أيضا أحوال
الرجال المذكورين في البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال وسماء الاعلام * عن ذكر في البخاري
من الاعلام * وله أيضا تعليق التعليق ذكر فيه تعاليق أحاديث الجامع المرفوعة وآثاره الموقوفة
والتابعات ومن وصلها بأسانيد الى الموضوع المعلق وهو كتاب حافل عظيم في باب لم يسبقه اليه أحد
فما أعلم وقرض له عليه العلامة اللغوي المجد صاحب القاموس كما رأيت في نسخة بخط
مؤلفه ولخصه في مقدمة الفتح فذوق الاسانيد اكرام من خرج موصولا وكذا شرح البخاري
العلامة المفضل الاوحد الزيني عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي الشافعي شرحا رتبة على
ترتيب عجيب وأسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناء
على مثال جامع المنير وجرده من الاسانيد راقا على هامشه بازاء كل حديث حرفا أو حرفا يعلم بها
من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب جامع
منه بالشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامش الكتاب موازيا للشرحها ليكون
أسرع في الكشف وأقرب الى التناول وقرض له عليه شيخنا شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف
والزین عند البر بن الشحنة والعلامة الرضي الغزي * ونظم شيخ الاسلام البلقيني مناسبات ترتيب
تراجم البخاري فقال

أتى في البخاري حكمة في التراجم * مناسبة في الكتب مثل البراجم
فبدأ وحى الله جاء تيسره * وإيمان يتلوه بعقد المعالم
وان كتاب العلم يذكر بعده * فبالوحي إيمان وعلم الغوام
وما بعد اعلام سوى العمل الذي * به يرد الانسان ورد الاكارم
ومبدؤه طهرأتى لصلاتنا * وأبوابه فيها بيان المسالام
وبعد صلاة فالزكاة تبعها * وحج وصوم فيهما خلف عالم
روايته جاءت بخلف بحجة * كذا جاء في التصنيف طبق الدعائم
وفي الحج أبواب كذا بعمرة * لطيفة جاء الفضل من طبخ حاتم
معاملة الانسان في طوع ربه * يلها ابتغاء الفضل سوق المواسم
وأواعها في كل باب تميزت * وفي الرهن والاعتاق فلما الملازم
جاء كتاب الرهن والعق بعده * مناسبة تخفى على فهم صارم
كتابة عبادهم فيها تبرع * كذا هبة فيها شهود التحاكم
كتاب شهادات تلي هبة جرت * وللشهادة في الوصف أمر لحاكم
وكان حديث الافك فيه افتراؤهم * فويل لأفالك وتبا لآثم
وكم فيه تعديل لعائشة التي * يبرئها المولى بدفع العظام
كذا الصلح بين الناس يذكر بعده * فبالصلح اصلاح ورفع المظالم
وصلح وشروط جائز ان شرعه * فذكر شروط في كتاب لعالم
كتاب الوصايا والوقوف لشارط * بهما عمل الاعمال تم لقائم
معاملتنا رب وخلق كما مضى * وثالثها جمع غريب لفاهم
كتاب الجهاد اذ جهد لاعلاء كلمة * وفيه اكتساب المال الاطلاق
فمالك مال الحرب قهرا غنمة * كذا التيء يأتينا بعزم المغام
وجزيتهم بالعقد فيه كتابها * موادعة معها أتت في التراجم

الامة فلا حجة فيه الا ان يصرح بنقله عن أهل الإجماع فيكون نقلا للإجماع وفي (٤٥) ثبوته بخبر الواحد خلاف (فصل) اذا قال

الصحابي قولاً أو فعلاً فقد قدمنا
أنه يسمى موقوفاً وهل يحتاج به فيه
تفصيل واختلاف قال أصحابنا
ان لم ينتشر فليس هو إجماعاً وهل
هو حجة فيه قولان للشافعي رحمه
الله وهما مشهوران أحدهما
الجديد أنه ليس بحجة والثاني وهو
القديم أنه حجة فان قلنا هو حجة قدم
على القياس وزعم التابعي وغيره العمل
به ولم يخرج مخالفته وهل يخص به
العموم فيه وجهان واذا قلنا ليس
بحجة فالقياس مقدم عليه ويجوز
للتابعي مخالفته فاما اذا اختلفت
الصحابة رضى الله عنهم على قولين
فان قلنا بالجديد لم يخرج تقليد واحد
من الفريقين بل يطلب الدليل وان
قلنا بالقديم فهم ادل لان تعارضاً
فيرجح أحدهما على الآخر بكثرة
العدد فان استوى العدد قدم بالامة
فيقدم ما عليه امام منهم على ما لا امام
عليه فان كان الذي على أحدهما
أكثر عدداً ومع الأقل امام فهم سواء
فان استوفى العدد والامة الا ان في
أحدهما أحد الشيخين أي بكر وعمر
رضي الله عنهم وفي الآخر غيرهما
ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما
أنهما سواء والثاني يقدم ما فيه
أحد الشيخين هذا كله اذا لم ينتشر
أما اذا انتشر فان خولف حكمه
ما ذكرناه وان لم يخالف ففيه خمسة
أوجه لأصحابنا العراقيين الأربعة
الاولى منها وهي مشهورة في كتبهم
في الأصول وفي أوائل كتب الفروع
أحدها أنه حجة وإجماع وهذا
الوجه هو الصحيح عندهم والثاني
أنه حجة وليس بإجماع والثالث
ان كان فتوى فقيه فهو حجة وان
كان حكم امام أو حاكم فليس بحجة
وهو قول أبي علي بن أبي هريرة والرابع ضده ان كان فتياً لم يكن حجة وان كان حاكماً أو اماماً كان إجماعاً والخامس أنه ليس بإجماع ولا حجة

كتاب لبدء الخلق بعد عامه * مقابلة الانسان بيد المقاسم
وللانبياء فيه كتاب يخصهم * تراجم فيها رتبة للاكرام
فضائل تنالونهم غزويننا * وما قد جرى حتى الوفاة لخاتم
وان نبي الله وصي وصية * تخص كتاب الله يا طبيب عازم
كتاب لتفسير تعقبه به * وان أولى التفسير أهل العزائم
وفي ذلك أنما لنا * ودليلنا * واحياؤه أرواح أهل الكرام
كتاب النكاح انظر منه تناسل * حياة أنت منه لطفل محال
وأحكامه حتى الوليمة تلونها * ومن بعدها حسن العشير الملائم
كتاب طلاق فيه أبواب فرقة * وفي النفقات افرق ليس وعادم
وأطعمة حلت وأخرى حُرمت * ليحنب الانسان اثم المحارم
وعق عن المولود يسلم مطاعماً * كذا الذبح مع صيد بيان الملائم
وأخيه فيها ضيافة ربنا * ومن بعدها المشروب يأتي لطاعم
وغالب أمراض بأكل وشربه * كتاب لمرضانا رفع المائت
فيا طبيب يستشفى من الدارقة * بفاتحة القرآن ثم الخواتم
لباس به التزين وانظر بعده * كذا أدب يؤق به بالكرام
وان بالاستئذان حلت مصالح * به تفتح الأبواب وجه المسالم
وبالدعوات الفخ من كل مغلق * وتيسر أحوال لأهل المعازم
رفاق بها بعد الدعاء تذكر * وللقدر اذكره لاهل الدعائم
ولا قدر الامن الله وحده * تبرنا بالنذر شوقاً لخاتم
وأيمان من كتب وكفارة لها * كذا النذر في الج بدم من ملاحم
وأحوال أحياء تم وبعدها * موارد أموات أنت للمقام
فرائضهم فيها كتاب يخصهم * وقدعت الاحوال حالات سالم
ومن يأت قاذورات بين حده * محاربههم فيها أنت حتم حاتم
وفي غيرة فاذا كربات لا تنفس * وفيه قصاص جالاهل الجرائم
وردة مرتد فيه استتابة * برذنه زالت عقود العواصم
ولكنما الاكراه رافع حكمه * كذا حبل جاءت لفلان التلازم
وفي باطن الرؤيا التعبير أمرها * وفتنتها قامت فاما من مقاوم
واحكامها خلفا زيل تنازعا * كتاب التمني جاء رمزاً لراقم
ولا تمنوا جاء فيه نواز * وأخبار آحاد حجاج لعالم
كتاب اعتصام فاعتصم بكتابه * وسنة خير الخلق عصمة عاصم
وخاتمة التوحيد طاب ختامها * بمبدئها عطر ومسك لخاتم
خفاء كتاب جامع من صحاحها * لحافظ عصر قدم مضى في التقدام
أنى في البخارى مدحه لصحبه * وحسبك بالإجماع في مدح حازم
أصح كتاب بعد تنزيل ربنا * وناهيك بالتفضيل فاجارل راحم
وقل رحم الرحمن عبداً واحداً * تحترى صحيح القصد سبل العلام
وفي سنة المختار بدي صحبها * باسناد أهل الصدق من كل حازم
وانا توخينا كتاباً يخصه * على أوجه تأتي بحجاب لغام

وهو قول أبي علي بن أبي هريرة والرابع ضده ان كان فتياً لم يكن حجة وان كان حاكماً أو اماماً كان إجماعاً والخامس أنه ليس بإجماع ولا حجة

وهذا الوجه هو المختار عند الغزالي في المستصفي (٤٦) أما إذا قال التابعي قولاً ولم ينتشر فليس بحجة بلا خلاف وإن انتشر وخولف فليس

بحجة بلا خلاف وإن انتشر ولم يخالف فظاهر كلام جواهر أصحابنا أن حكمه حكم قول الصحابي المنتشر من غير مخالفة وحكي بعض أصحابنا فيه وجهين أحدهما هذا والثاني ليس بحجة قال صاحب الشامل من أصحابنا الصحيح أنه يكون إجماعاً وهذا هو الألفقه ولا فرق في هذا بين الصحابي والتابعي وقد ذكرت هذا الفصل بدلائله وإيضاحه ونسبة هذه الاختلافات إلى قائلها في شرح المذهب على وجه حسن مختصر وحذفت ذلك هنا اختصاراً والله أعلم

(فصل في الاسناد المعنعن) وهو فلان عن فلان قال بعض العلماء هو مرسل والصحيح الذي عليه العمل وقاله الجاهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول أنه متصل بشرط أن يكون المعنعن غير مدلس وبشرط إمكان لقاء من أضيفت العنونة إليهم بعضهم بعضاً وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفة بالرواية عنه خلاف منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك وهو مذهب مسلم ادعى الإجماع عليه وسأني الكلام عليه حيث ذكره في أواخر مقدمة الكتاب إن شاء الله تعالى ومنهم من شرط ثبوت اللقاء وحده وهو مذهب علي بن الحسيني والخاري وأبي بكر الصيرفي الشافعي والمحققين وهو الصحيح ومنهم من شرط طول الصحبة وهو قول أبي المظفر السمعاني الفقيه الشافعي ومنهم من شرط أن يكون معروفاً بالرواية عنه وبه قال أبو عمر والمقري وأما إذا قال حدثنا الزهري أن ابن المسيب قال كذا أو حدث بكذا أو فعل أو ذكر أو روى أو نحو ذلك فقال الإمام أحمد بن حنبل وجاعة لا يلحق ذلك بعين بل يكون منقطعاً حتى يبين السماع وقال

عسى الله يهدينا جميعاً بفضل * إلى سنة المختار رأس الأكارم وصلى على المختار الله ربنا * يقارنها التسليم في حال دائم وآله والصحب مع تبع لهم * يقفون آثاراً أنت بدعائم بتكرير ما يبدو وتضعيف عده * وفي بدئها وانحتم مسك الخواتم وقد آن أن أشرع في الشرح حسبما قصدته على النحو الذي في الخطبة ذكرته مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه ومفوضاً بجميع أموري إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله * قال الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى ((بسم الله الرحمن الرحيم)) الباء متعلقة بمحذوف قدره البصريون اسماً مقدماً والتقدير ابتدائي كائن أو مستقر وقدره الكوفيون فعلاً مقدماً والتقدير أبدأ فألحار والمجرور في الأول في موضع رفع وفي الثاني نصب وجوز بعضهم تقديره اسماً مؤخر أي باسم الله ابتدائي أي الكلام وقدره الزنخشري فعلاً مؤخر أي باسم الله أقرأ أو أنولان الذي يتلوهم مقرء وكل فاعل يبدأ في فعله بيسم الله كان مضمر ما جعل التسمية مبدأه كما أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال باسم الله كان المعنى باسم الله أحل وباسم الله أرتحل وهذا أولى من أن يضمر أبدأ لعدم ما يطابقه ويدل عليه أو ابتدائي لأن زيادة الأضمار فيه وانما قدر المحذوف متأخراً وقدم المعمول لأنه أهم وأدل على الاختصاص وأدخل في التعظيم وأوفق للوجود فإن اسم الله تعالى مقدم على القراءة كيف وقد جعل آله لها من حيث أن الفعل لا يعتد به شرعاً لم يصدر باسمه تعالى لحديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله فهو أثير وأما ظهور فعل القراءة في قوله تعالى اقرأ باسم ربك فلان الأهم من القراءة وإذا قدم الفعل فيها على متعلقه بخلاف التسمية فإن الأهم فيها الابتداء قاله السبائي وغيره وتعقب بأن تقدير النجاة ابتدئ هو المختار لأنه يصح في كل موضع والعام تقديره أولى ولأن تقدير فعل الابتداء هو الغرض المقصود من التسمية إذا الغرض منها أن تقع مستدأة موافقة لحديث كل أمر ذي بال وكذلك في كل فعل ينبغي أن لا يقدر فيه الفعل الابتداء لأن الحظ جاع عليه وأيضاً فالتسمية غير مشروعة في غير الابتداء فلما اخصت بالابتداء وجب أن يقدر لها فعل الابتداء * وأجيب بأن تقدير الزنخشري أولى وأتم شمولاً لاقتضائه أن التسمية واقعة على القراءة كلها مصاحبة لها وتقدير أبدأ يقتضي مصاحبة الأول القراءة دون باقيها وقوله إن الغرض أن تقع التسمية مبدأً نقول بوجوبه فإن ذلك يقع فعلاً بالبداءة بها لا بأضمار فعل الابتداء ومن بدأ في الموضوع بغسل وجهه لا يحتاج في كونه بادئاً إلى اضممار بدأت والحديث الذي ذكره لم يقل فيه كل أمر لا يقال فيه أبدأ وانما أراد يطلب إيقاعها بالفعل لا بأضمار فعلها وأما دلالة الحديث على طلب البداءة فامتنال ذلك بنفس البداءة لا بلفظها * واختلف هل الاسم عين المسمى أو غيره واستدل القائلون بالأول بنحو فسم باسم ربك العظيم وسبح اسم ربك الأعلى فأمر بتسبيح اسم الله تعالى والمسبح هو الباري فاقتضى أن اسم الله تعالى هو هو لا غيره وأجيب بأنه أشرب سجع معنى إذ كرفكائه قال إذ ذكر اسم ربك وتحقيق ذلك أن الذات هي المسمى والزائد علمها هو الاسم فاذا قلت عالم فهذا أمران ذات وعلم فالذات هو المسمى والعلم هو الاسم فاذا فهم هذا قالوا اسماء منها ما هو عين المسمى ومنها ما هو غيره ومنها ما يقال فيه لا عين ولا غير فالقسم الأول مثل موجود وقد نيم وذات فإن الموجود عين الذات وكذلك القديم والقسم الثاني مثل خالق ورازق وكل صفات الأفعال فإن الفعل الذي هو الاسم غير الذات والقسم الثالث مثل عالم وقادر وكل الصفات الذاتية فاب الذات التي هي المسمى لا يقال في العلم الذي هو الاسم أنه غير هو لا عينها هذا تحقيق ما قاله الأشعري في هذه المسئلة وما نقل عنه خلاف هذا فهو خبط كذا رأيت منسوباً للعلامة البساطي من أئمة المالكية ويأتي إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد في باب السؤوال باسماء

الجواهر هو كمن محمول على السماع بالشروط المقدم وهذا هو الصحيح وفي هذا الفصل فوائد (٤٧) كثيرة ينتفع بها ان شاء الله تعالى في

معرفة هذا الكتاب وسرى ما يترتب عليه من الفوائد ان شاء الله تعالى حيث عرّبوا وضعها من الكتاب ويستدل بذلك على غزارة علم مسلم وشدة تحرّره واتقانه وأنه ممن لا يساوى في هذا بل لا يداني رضى الله عنه

(فصل) زيادة الثقة مقبولة مطلقا عند الجواهر من أهل الحديث والفقه والاصول وقيل لا تقبل وقيل تقبل ان زادها غير من رواه ناقصا ولا تقبل ان زادها هو وأما اذا روى العدل الضابط المتقن حديثا انفرده فمقبول بلا خلاف نقل الخطيب البغدادي اتفاق العلماء عليه وأما اذا رواه بعض الثقات الضابطين متصلا وبعضهم مرسلأ أو بعضهم موقوفا وبعضهم مرفوعا أو وصله هو أو رفعه في وقت وأرسله أو وقفه في وقت فالصحيح الذي قاله المحققون من المحدثين وقاله الفقهاء وأصحاب الاصول وصححه الخطيب البغدادي ان الحكم لمن وصله أو رفعه سواء كان المخالف له مثله أو أكثر وأحفظ لانه زيادة ثقة وهي مقبولة وقيل الحكم لمن أرسله أو وقفه قال الخطيب وهو قول أكثر المحدثين وقيل الحكم لا أكثر وقيل لا يحفظ (فصل) التدليس قسمان أحدهما ان يروي عن عاصره ما لم يسمع منه موهبا سماعه قاتلا قال فلان أو عن فلان أو نحوه ويرى ما يسقط شخه وأسقط غيره لكونه ضعيفا أو صغيرا تحسنا للصورة الحديث وهذا القسم مكره جدا ثم أكثر العلماء وكان شعبة من أشدهم ذمّا له وظاهر كلامه أنه حرام وتحرّجه ظاهر فانه يوهّم الاحتجاج بما لا يجوز الاحتجاج به ويشهد أيضا الى استسقاط العمل

باسماء الله تعالى والاستعانة بها من بذلك بعون الله تعالى وليس مراد القائل بان الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت المكيف بالحروف عين المعنى الذي وضع له اللفظ اذ لا يقول به عاقل وانما مراده أنه قد يطلق اسم الشيء مراد به مسماه وهو الكثير الشائع فانه اذا قلت الله ربنا ونحو ذلك انما تعني به الاخبار عن المعنى المدلول عليه باللفظ لا عن نفس اللفظ وقد قال جماعة ان الاسم الاعظم هو اسم الجلالة الشريفة لانه الاصل في الاسماء الحسنى لان سائرها يضاف اليه والرحمن صفة الله تعالى وعورض بوروده غير تابع لاسم قبله قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى الرحمن علم القرآن وأوجب بأنه وصف يراد به الشئ وقيل عطف بيان وردّه السهلي بان اسم الجلالة الشريفة غير مقترب لبيان لانه أعرف المعارف كلها ولذا قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله والرحم فعيل حوّل من فاعل للجبالغة والاسمان مشتقان من الرحمة ومعناها ما واحد عند المحققين الا أن الرحمن مختص به تعالى فهو خاص اللفظ اذ لا يجوز أن يسمى به أحد غير الله تعالى عام المعنى من حيث انه يشمل جميع الموجودات والرحيم عام من حيث الاشتراك في التسمية به خاص من طريق المعنى لانه يرجع الى اللطف والتوفيق وقدم الرحمن لاختصاصه بالباري تعالى كاسم الله وقرن بينهما المناسبة ولم يأت المصنف رحمه الله تعالى بخطبة تنبي عن مقاصد كتابه هذا مبتدأة بالحمد والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فعل غيره اقتداء بالكتاب العزيز وعمل بالحدّيث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع المروي في سنن ابن ماجه وغيرها لانه صدر كتابه بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال على مقصوده المشتمل على أن العمل دائر مع النية فكانه قال قصدت جمع وحى السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه من قصدي وانما الكل امرئ ما نوى فاكتفى بالتلويح عن التصريح وأما الحديث فليس على شرطه بل تكلم فيه لان في سند دقة من عبد الرحيم وثبت سلمنا الاحتجاج به فلا يتعين النطق والكتابة معا فيعمل على أنه فعل ذلك نطقا عند تأليفه اكفاء بكتابة البسملة وأيضافه ابتداء بيسم الله ثم رتب عليه من أسماء الصفات الرحمن الرحيم ولا يعني بالحمد الا هذا لانه الوصف بالجميل على جهة التفضيل وفي جامع الخطيب مرفوعا كل أمر لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وفي رواية أحمد لا يخرج ذكر الله فهو أبرأ وأقطع ولا ينافيه حديث بحمد الله لان معناه الافتتاح بما يدل على المقصود من حمد الله تعالى والثناء عليه لأن لفظ الحمد متعين لان القدر الذي يجمع ذلك هو ذكر الله تعالى وقد حصل بالبسملة لاسيما وأول شيء نزل من القرآن اقرأ باسم ربك فطريق التأسي به الافتتاح بالبسملة والاقتصار عليها وبعضه أن كتبه عليه الصلاة والسلام الى الملوكة مفتحة بها دون حمدلة وغيرها حينئذ فكان المؤلف أجرى مؤلفه هذا مجرى الرسالة الى أهل العلم لينتفعوا به وتعب بان الحديث صحيح صححه ابن حبان وأبو عوانة وقد تابع سعيد بن عبد العزيز قوله أخرجه النسائي وثبت سلمنا أن الحديث ليس على شرطه فلا يلزم منه ترك العمل به مع مخالفة سائر المصنفين وافتتاح الكتاب العزيز وبأن لفظ الذي كغير لفظ الحمد وليس الا في لفظ الذي كذا آتيا بل لفظ الحمد والغرض التبليغ باللفظ المفتوح بكلام الله تعالى اه والاولى الحمل على أن البخاري تلفظ بذلك اذ ليس في الحديث ما يدل على أنه لا يكون الا بالكتابة وثبتت البسملة لاني ذروا الاصيلي (كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا لاني ذروا الاصيلي باسقاط لفظ باب ولا في الوقت وابن عساكر والباقي باب كيف الخ وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذا باب كيف ويجوز فيه التنوين والقطع عما بعده وتركه للاضافة الى الجملة التالية لا يقال انما يضاف الى الجملة أحد أشياء مخصوصة وهي كافي مغني ابن هشام ثمانية أسماء الزمان وحيث وآية بمعنى علامة وذو ولدن وزيث وقول وقائل واستدل بالآخرين بقوله

بروايات نفسه مع ما فيه من الغرور ثم ان مقصده دائمة وبعض هذا يكتفي في التحريم فكيف باجتماع هذه الامور ثم قال فريق من العلماء

من عرف منه هذا التدليس صار محروما (٤٨) لا يقبل له رواية في شيء أبدا وان بين السماع والصحيح ما قاله الجماهير من الطوائف

أن ما رواه بلطف محتمل لم يبين فيه السماع فهو مرسل وما يبينه فيه كسمعت وحدثنا وأخبرنا وشبهها فهو صحيح مقبول يتحقق به وفي الصحيحين وغيرهما من كتب الأصول من هذا الضرب كثير لا يحصى كقتادة والاعمش والسفيانين وهشيم وغيرهم ودليل هذا أن التدليس ليس ككذب وإدالم يكن كذبا وقد قال الجماهير إنه ليس محرما والراوى عدل ضابط وقد بين سماعه وجب الحكم بحكمته والله أعلم ثم هذا الحكم في المدلس جاز فمن دلس مرة واحدة ولا يشترط تكرره منه والله أعلم أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين نعت ونحوها فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى وقد جاء كثير منه في الصحيح بالطريقين جميعا فذكر رواية المدلس نعت ثم يذكرها بالسماع ويقصد به هذا المعنى الذي ذكرته وسترى من ذلك أن شاء الله تعالى جلا عما تنبه عليه في مواضعه أن شاء الله ورعا مرينا بشئ منه على قلة من غير تنبيه عليه اكتفاء بالتنبيه على مثله فريامته والله أعلم وأما القسم الثاني من التدليس فإنه يسمى شيعة أو غيره أو ينسبه أو يصفه أو يدنيه عما لا يعرف به كراهة أن يعرف ويحمله على ذلك كونه ضعيفا أو صغيرا أو يستكشف أن يروى عنه لمعنى آخر أو يكون مكثرا من الرواية عنه فيريد أن يغيره كراهة تكرير الرواية عنه على صورة واحدة أو غير ذلك من الأسباب وكراهة هذا القسم أخف وسيبها نوعا طريق معرفته والله أعلم (فصل) في معرفة الاعتبار والمتابعة والشاهد والافراد والشاذ والمنكر

وقوله قول بالسر حال ينهض منا * مسرعين الكهول والشباب وأجبت قائل كيف أنت بصلاح * حتى ملأت وملنى عتوادي وليس الباب شيئا منها لأن هذا الذي ذكره النجاة كما قاله الشيخ بدر الدين الدمايني في مصابيح الجامع إنما هو في الجملة التي لا يراد بها اللفظها وأما ما أريد به لفظه من الجملة فهو في حكم المفرد فتضيف إليه ما شئت مما يقبل بلا حصر ألا ترى أنك تقول محل قام أبوه من قولك زيد قام أبوه رفع ومعنى لا اله الا الله اثبات الألوهية لله ونفيها عما سواه الى غير ذلك وهنا أريد بلفظ الجملة قال ولا يخفى سقوط قول الزركشي لا يقال كيف لا يضاف إليها لاننا نقول الاضافة الى الجملة كلا اضافة وقال في الشرح لا ينبغي أن يعد هذا ان البيتان من قبيل ما هو بصدده لان الجملة التي أضيف إليها كل من قول وقائل مراد بها اللفظها فهي في حكم المفرد وليس الكلام فيه وتعبه الشيخ نقي الدين الشافعي فقال لا نسلم أن الكلام ليس فيه بل الكلام فيما هو أعم منه اه فليتأمل وقد استبان لك أن عدد ابن هشام في مغنيته قولاً وقائلاً من اللفاظ المخصوصة التي تضاف الى الجملة غير ظاهر * وكيف في قول البخاري باب كيف كان باضافة باب خبر كان ان كانت ناقصة وحال من فاعله ما ان كانت تامة ولا بد قبلها من مضاف محذوف والتقدير باب جواب كيف كان بدء الوحي وانما احتج الى هذا المضاف لان المذكور في هذا الباب هو جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي ثم ان الجملة من كان ومعمولها في محل جر بالاضافة ولا تخرج كيف بذلك عن الصدورية لان المراد من كون الاستفهام الصدور أن يكون في صدر الجملة التي هو فيها وكيف على هذا الاعراب كذلك والبدء بفتح الموحدة وسكون المهملة آخره مرة من بدأت الشئ بدأ ابتدأت به قال القاضي عياض روى بالهمز مع سكون الدال من الابتداء وبدو غيره همز مع ضم الدال وتشديد الواو من الظهور ولم يعرف الاخير الحافظ ابن حجر نعم قال روى في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي فهذا يرجح الاول وهو الذي سمعناه من أقوام المشايخ والوحي الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى أنبياءه الشئ اما بكتاب أو برسالة ملك أو منام أو الهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو وإذا أوحيت الى الخواص أن آمنوا ويري سولي ومعنى التفسير نحو وأوحى ربك الى النحل أي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الى آخره وقد عبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والافعال الالهام حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة نحو فوحي اليهم أن سحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الاوحى بوحى والتصلة جملة خبرية يراد بها الانشاء كأنه قال اللهم صل (وقول الله جل ذكره) ولاوى ذرو الوقت والاصلى وقول الله عز وجل ولا ين عساكر وقول الله سبحانه وقول محروور عطف على محل الجملة التي أضيف إليها الباب أي باب كيف كان ابتداء الوحي ومعنى قول الله قيل وانما يقدر ويا باب كيف قول الله لان قول الله لا كيف وأجيب بأنه يصح على تقدير مضاف محذوف أي كيف نزول قول الله أو كيف فهم معنى قول الله أو أن يراد بكلام الله المنزل المتلو لا مدلوله وهو الصفة القائمة بذات الباري تعالى ويجوز رفعه مبتدأ محذوف الخبر أي وقول الله تعالى كذا مما يتعلق بهذا الباب ونحو هذا من التقدير أو خبره (انا أوحينا اليك) وحى ارسال فقط (كأنا أوحينا) أي كوحينا (الى نوح والذين من بعده) زاد أبوذر الآية قاله العيني فليتأمل وهذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم أن ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان أمره في الوحي كسائر الانبياء وأثر صيغة التعظيم نعتا للوحي والموحى اليه قيل خص نوحا بالذكر لانه أول مشرع وعورض بان أول مشرع آدم لانه نبي أرسل الى بنيه وشرع لهم شرائع ثم شئت وكان نبيا مرسلًا وبعده ادريس وقيل انما

عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر هل رواه ثقة غير جاد عن أيوب أو عن ابن سيرين غير (٤٩) أيوب أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين أو عن

النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فأى ذلك وجد علم أنه أصلاً يرجع إليه فهذا النظر والتفتيش يسمى اعتباراً وأما المتابعة فإن يرويه عن أيوب غير جاد أو عن ابن سيرين غير أيوب أو عن أبي هريرة غير ابن سيرين أو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي هريرة فكل واحد من هذه الأقسام يسمى متابعة وأعلاها الأولى وهي متابعة جاد في الرواية عن أيوب ثم ما بعدهما على الترتيب وأما الشاهد فإن يروى حديث آخر بعينه وتسمى المتابعة شاهداً ولا يسمى الشاهد متابعة وإذا قالوا في نحو هذا تفريده أبو هريرة أو ابن سيرين أو أيوب أو جاد كان مشعراً بانتفاء وجوه المتابعات كلها واعلم أنه يدخل في المتابعات والاستشهاد رواية بعض الضعفاء ولا يصلح لذلك كل ضعيف وإنما يقعون هذا الكون التابع لاعتماد عليه وإنما الاعتماد على من قبله وإذا انتفت المتابعات وتعض فرداؤه أربعة أحوال حال يكون مخالفاً لرواية من هو أحفظ منه فهذا اضعف ويسمى شاذاً ومنكراً وحال لا يكون مخالفاً ويكون هذا الراوى حافظاً ضابطاً متقافاً يكون صحيحاً وحال يكون قاصراً عن هذا ولكنه قريب من درجته فيكون حديثه حسناً وحال يكون بعيداً عن حاله فيكون شاذاً منكر امرئوداً فمحصل أن الفرد قسماً مقبول ومردود والمقبول ضربان فرد لا يخالف وروايه كامل الإلهية وفرد هو قريب منه والمردود أيضاً ضربان فرد يخالف لا يحفظ وفرد ليس في روايته من الحفظ والاتقان ما يجبر تفريده والله أعلم

خص بالذكر لانه أول رسول آذاه قومه فكانوا يحصبونه بالحجارة حتى يقع على الأرض كما وقع مثله لنبيساعلمهم ما الصلاة والسلام وقيل لانه أول أولى العزم وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم إبراهيم إلى داود تشرىفهم وتعظيم شأنهم وترك ذكر موسى عليه السلام ليزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليمه على غطاءهم من الأول ولما كان هذا الكتاب جامع وحى السنة صدره بباب الوحي لانه ينبوع الشريعة وكان الوحي ليسان الاحكام الشرعية صدره بحديث الاعمال بالنبات لمناسبة الآية السابقة لانه أوحى إلى النبي الامم بالنبي كما قال تعالى وما أمر والى العبد والله مخلصين له الدين والاخلاص النية فقال كما أخبرناه وبما سبق من أوله إلى آخر الصحيح الشيخ المسند رحلة الآفاق أبو العباس أحمد بن عبد القادر بن طريف بفتح الطاء المهملة الحنفى المتوفى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وقد جاوز التسعين بقراءة عليه لجميع هذا الجامع في خمسة مجالس وبعض مجلس متواليه مع ما أعيد لمفوتين أظنه نحو العشر آخرها يوم الاحد ثامن عشرى شوال سنة اثننتين وثمانين وثمانمائة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الدمشقى قراءة لجميعه وأنا فى الخامسة والعلامة المقرئ أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الهاملى بالموحدة المفتوحة والعين المهملة الساكنة التتوخي بفتح الفوقية وضم النون الخفيفة والطاء المعجمة والحافظان زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ونور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهنتمنى من باب وكلم الله موسى تكليمه إلى آخر الصحيح وإجازة لسائرهم قال الأول أن أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعمان الشحنة الدرمرقى المتوفى خامس عشرى صفر سنة ثلاثين وسبعمائة سماعاً قال الثانى لجميعه وقال الأول للثلاثيات منه ومن باب الاكرام إلى آخر الصحيح وإجازة لسائرهم وزاد فقال وأخبرنا ساست الوزراء وزيرة بنت محمد بن عمر بن أسعد بن المنجاء التتوخي وزاد الثانى فقال وأخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الشيرازى الفارسى إجازة عن جده أى نصر عن الحافظ أى القاسم بن عساكر قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الساعدى القراوى بضم الفاء قال أخبرنا أبو سهل محمد الحافصى عن أى الهيم بفتح الهاء واسكان المثناة التحتية وفتح المثناة محمد بن منبى بفتح الميم وتشديد الكاف ابن محمد بن زراع بضم الزاى وتخفيف الراء الكشماهى بكاف مضمومة وشين معجمة ساكنة وفتح الهاء وكسرها وقد عمال الالف وقد يقال الكشمهينى بالياء بدل الالف قرية عمرو وقال الرابع أخبرنا لمظفر بالطاء المعجمة والفاء العسقلانى قال أخبرنا أبو عبد الله الصقلى بفتح المهملة وكسر القاف وتشديد اللام قال وكذا وزيرة وابن أبى النعمان أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبىدى بفتح الزاى وكسر الموحدة المتوفى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ح وأخبرنا الحافظ نجم الدين عمر بن الحافظ تقي الدين المكي قال حدثنا المسند الرحلة نجم الدين عبد الرحمن بن سراج الدين عمر القبابى بكسر القاف والواحدتين المخففتين بينهما ما ألف المقدسى أخبرنا العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قاضى شهابه والامام عماد الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الشيرجى بسماع الاول لجميع الصحيح على أم محمد وزيرة وسماع الثانى من الامام الحافظ شرف الدين أى الحسن محمد بن على اليونينى بسماعهم أى عبد الله الحسين بن الزبىدى قال أخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاى الهروى الصوفى ولد فى القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفى ليلة الاحد سادس القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن الداودى البوشنجى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبالجم نسيبة إلى بلدة بقرب هراة خراسان المتوفى سنة سبع وستين وأربعمائة سماعاً قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جويه بفتح المهملة وتشديد الميم

من أخذ عنه قبل الاختلاط ولا يقبل حديث (٥٠) من أخذ بعد الاختلاط أو شككنا في وقت أخذهم في المخططين عطاء بن السائب وأبو

اسحق السبعي وسعيد الجري
وسعيد بن أبي عروبة وعبد الرحمن
ابن عبد الله المسعودي ورسعة
أسنة اذمالك وصالح مولى التوأمة
وخصين بن عبد الوهاب الكوفي
وسفيان بن عيينة قال يحيى القطان
أشهد أنه اختلط سنة سبع وتسعين
وتوفي سنة تسع وتسعين وعبد
الرزاق بن همام عمي في آخر عمره
فكان يثلقن وعارم اختلط آخر
واعلم أن ما كان من هذا القبيل
محتجابه في الصحيحين فهو ما علم
أنه أخذ قبل الاختلاط

(فصل في أحرف مختصرة في بيان
النسخ والنسوخ وحكم الحديتين
المختلفين ظاهرا) أما النسخ فهو رفع
النار عن حكمه متقدما بحكم منه
متأخرا هذا هو المختار في حده وقد
قبل فيه غير ذلك وقد أدخل فيه
كثيرون وأولا كثيرون من المصنفين
في الحديث ما ليس منه بل هو من
قسم التخصيص وليس منسوخا
ولا مخصوصا بل مؤولا وغير ذلك ثم
النسخ يعرف بأمر منها تصریح
رسول الله صلى الله عليه وسلم به
ككثرت نهيكم عن زيارة القبور
فزوروها ومنها قول الصحابي كان آخر
الامرین ترك الوضوء مما مست
النار ومنها ما يعرف بالتاريخ ومنها
ما يعرف بالاجماع كقتل شارب الخمر
في المرة الرابعة فإنه منسوخ عرف
نسخه بالاجماع والاجماع لا ينسخ
ولا ينسخ لكن يدل على وجودنا نسخ
والله أعلم وأما آثار ارض حديثان
في الظاهر فلا بد من الجمع بينهما أو
ترجيح أحدهما وإنما يقوم بذلك
غالبا لأئمة الجامعون بين الحديث
والفقه والاصول والمتكثرون في

المضمومة واسكان الواو وفتح المشنة التحتية السرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء
المججمة أو بسكون الراء وفتح المججمة المنوفى سنة احدى وعثمانين وثلثمائة وقال الثالث أخبرنا أبو
على أو أبو محمد عبد الرحيم الانصارى المعروف بابن شاهد الجيىم والجيم والمننة التحتية والسين
المججمة المنوفى سنة ستين وسبع مائة قال أخبرنا المعين أبو العباس الرمشى وأبو الطاهر اسمعيل بن
عبد القوى بن عزون بفتح العين المهملة وضم الزاى المشددة وبالأو والنون المصرى الشافعى
وأبو عمرو وعثمان بن رشيق بفتح الراء وكسر المججمة المسالكى سمعنا وأجازة لمقات قالوا أخبرنا أبو
عبد الله محمد الأزناجى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المشنة الفوقية وبالحاء المهملة قال أخبرنا
أبو الحسن على الموصلى قال أخبرتنا أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية قالت أخبرنا
الكشميهنى ح وقال أبو الحسن الدمشقى أخبرنا سليمان بن حزم بن أبى عمر بضم العين عن محمد بن
عبد الهادى المقدسى عن الحافظ أبى موسى محمد بن أبى بكر المدينى قال أخبرنا أبى قال أخبرنا
الحسن بن أحمد قال أخبرنا أبو العباس جعفر بن محمد المستغفرى قال أخبرنا أبو على اسمعيل بن
محمد الكششى وهو آخر من حدث عن الفربرى بالخيارى ح وأخبرنا قاضى القضاة امام الحرم
الشرىف المكي أبو المعالى محمد بن الامام رضى الدين محمد الطبرى المكي المتوفى آخر ليلة الاربعاء
ثامن عشر صفر سنة أربع وتسعين وثمانمائة بمكة بسماعى عليه الثلاثيات واجازة لساير بمكة
المشرفة يوم الاثنين ثالث عشرى ذى القعدة الحرام سنة احدى وتسعين وثمانمائة قال
أخبرنا أبو الحسن على بن سلامة السلى سمعنا البعض واجازة لساير قال أخبرنا الامام أبو محمد
عبد الله بن أسعد الباقى سمعنا عليه قال أخبرنا الامام رضى الدين الطبرى قال أخبرنا أبو
القاسم عبد الرحمن بن أبى حرمى بالحاء المهملة والراء المفتوحة حتى فوج بن بنين بلفظ جمع ابن
الكتاب المكي سمعنا الجميعه خلافاً لشملة الاجازة قال أخبرنا أبو الحسن على بن حميد بضم
الحاء ابن عمار بن شديد الميم الاطرابلسى بفتح الهمزة واسكان المهملة وبالراء وضم الموحدة واللام
وبالسين المهملة قال أخبرنا به أبو مكتوم بفتح الميم وبالمشنة الفوقية المضمومة عيسى بن أبى ذر
بالذال المججمة وتشديد الراء قال أخبرنا والدى أبو ذر عبد الله بن محمد الهروى بفتح الهاء والراء
المنوفى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم الجنى بفتح الموحدة وسكون
اللام وبالحاء المججمة المستلى المتوفى سنة ست وسبعين وثلثمائة والكشميهنى والسرخسى ح
وأخبرنا الأئمة الثلاثة الحافظان أبو عمرو وخفر الدين بن أبى عبد الله محمد وشمس الدين محمد بن زبن
الدين أبى محمد المصرىان والحدث الحافظ نجم الدين عمر بن المحدث الكبير نقي الدين محمد الهاشمى
المكي المتوفى فى رمضان سنة خمس وعثمانين وثمانمائة عن ثلاث وسبعين سنة الشافعيون قراءة
وسمعنا عليهم الكثير منه واجازة لساير قالوا أخبرنا شيخ الاسلام امام الحفظ أحمد بن أبى
الحسن العسقلانى الشافعى قال أخبرنا أبو على محمد بن أحمد المهدوى اذنا مشافهة عن يحيى بن
محمد الهمدانى قال أخبرنا أبو محمد عبد الله الديباجى بالجيم اذنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد الباقى
بالموحدة قال حدثنا الحافظ أبو على الجبائى بفتح الجيم وتشديد المشنة التحتية وبالنون قال
أخبرنا أبو اسحق عبد الواحد بن موهب عن الحافظ أبى محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله
ابن جعفر الاصبلى نسبة الى اصيل من بلاد العدو سكناهم ونشأهم او توفى يوم الخميس لآخر
عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحاتم بن محمد الطرابلسى عن الامام
أبى الحسن على بن محمد القاسبى بالقاف والموحدة والمهملة ح وبسند أبى الحسن على بن محمد
الدمشقى الى الحافظ أبى موسى المدينى قال أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحساد قال أخبرنا
الحافظ أبو نعم قال الثلاثة أخبرنا أبو زيد محمد المروزى ح وقال القاسبى أخبرنا أبو أحمد محمد

في بعض الاحيان ثم المختلف قسمان أحدهما يمكن الجمع بينهما فيعين ويوجب العمل (٥١) بالحدِيثين جميعا ومهما لم يكن جل كلام

الشارع على وجه يكون أعم للفائدة
تعين المصبر اليه ولا يصار الى النسخ
مع امكان الجمع لان في النسخ اخراج
أحد الحدِيثين عن كونه مما يعمل به
ومثال الجمع حديث لا عدوى
مع حديث لا يورد مرض على مصعب
وجه الجمع أن الأمراض لا تعدى
بطبعها ولكن جعل الله سبحانه
وتعالى محالها سببا لاعداء فنفى
في الحديث الأول ما يعتقده
الجاهلية من العدوى بطبعها
وأرشد في الثاني الى مجانبته ما يحصل
عنده الضرر عادة بقضاء الله وقدره
وفعله القسم الثاني أن يتضادا
بحيث لا يمكن الجمع بوجه فان علمنا
أحدهما نأخذ بقا قدمناه والاعلمنا
بالراجح منهما كالترجيح بكثرة
الرواة وصفاتهم وسائر وجوه
الترجيح وهي نحو خمسين وجها
جمعها الحفاظ أبو بكر الخازني في
أول كتابه النسخ والنسوخ وقد
جمعها أن تختصرة ولا ضرورة الى
ذكرها هنا كراهية لتطويل
والله أعلم

(فصل في معرفة الصحابي والتابعي)
هذا الفصل مما يتأكد الاعتناء به
وتعس الحاجة اليه فيه يعرف
المتمصل من المرسل فاما الصحابي
فكل مسلم رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو لحظة هذا هو الصحيح
في حده وهو مذهب أحد بن حنبل
وأبي عبد الله البخاري في صحيحه
والحدِيث كافي وذهب أكثر أصحاب
الفقه والاصول الى انه من طائفة
صحبه صلى الله عليه وسلم قال
الامام القاضي أبو الطيب لباقلاني
لا خلاف بين أهل اللغة أن الصحابي
مشق من الصحبة جار على كل من
صحب غيره قليلا كان أو كثيرا يقال صحبه شهرا أو يوما وساعة قال وهذا يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه

ابن محمد الجرجاني بحجج ح وقال أبو الحسن الدمشقي وأيضاً أخبرنا محمد بن يوسف بن المهتار عن
الحافظ أبي عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري قال أخبرنا منصور بن عبد الله بن عبد الله بن محمد
ابن الفضل القراوى قال أخبرنا محمد بن اسمعيل الفارسي قال أخبرنا سعيد بن أحمد بن محمد الصيرفي
العياري بالعين المهملة ونسبته الى المشاة التميمية قال أخبرنا أبو علي محمد بن عمر بن شبويه ح وقال
الجاني أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد الخذاء سمعنا وأبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر الحافظ
اجازة قال أخبرنا أبو محمد الجهني قال أخبرنا الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن
بفتح السين المهملة وفتح الكاف قال هو والمستمل والنكشاهني والسرخسي وأبو يزيد المروزي
والجرجاني والنكشاني وابن شبويه أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر القزويني
يكسر الفاء وفتحها وبفتح الراء واسكان الموحدة نسبة الى قرية من قرى بخارا المتوفى سنة عشرين
وثلاثمائة وكان سمعنا من البخاري صحيحه هذا مرتين مرة بقر سنة ثمان وأربعين ومائتين ومرة
ببخارا سنة اثنتين وخمسين ومائتين ح وقال الجاني أيضاً أخبرنا الحكم بن محمد قال أخبرنا أبو
الفضل بن أبي عمران الهروي سمعنا البعض واجازة لباقيه قال أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن
اسمعيل قال أخبرنا ابراهيم بن معقل النسفي المتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين وفاته أوراق رواها
عن المؤلف اجازة ح وأخبرنا الحافظان الفخر والشمس المصريان والحافظ المحدث الكبير النعم
المكي عن امام الصنعة أبي الفضل أحمد بن علي بن أحمد العسقلاني الشافعي قال أخبرنا أحمد بن أبي
بكر بن عبد الحميد في كتابه عن ابن أبي الربيع بن أبي طاهر بن قدامة عن الحسن بن السيد العلوي
عن أبي الفضل بن طاهر الحافظ عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف عن الحاكم أبي عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ عن أحمد بن محمد بن رمح النسوي عن حماد بن شاكر قال هو والنسفي وابن مطر
القزويني أخبرنا الامام العلامة أستاذ الحفاظ أمير المؤمنين في الحديث وشيخ مشايخ الائمة
في الرواية والتحديث أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بفتح الموحدة
وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الموحدة بعدها هاء ومعه الزراع
بالتفارسية المعنى بضم الجيم واسكان العين المهملة وبالفاء البخاري المتوفى وله من العمر اثنتان
وستون سنة الاثلاثة عشر يوماً في الليلة المسفرة عن يوم السبت مستهل شوال سنة ست وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى قال (حدثنا الحميدي) بضم المهملة وفتح الميم نسبة الى حذاه الاعلى حميد
أوالى الحميدات قبيلة أو لحيد بطن من أسد بن عبد العزى وهو من أصحاب امامنا الشافعي رضى
الله تعالى عنه أخذ عنه ورحل معه الى مصر فلما مات الشافعي رجع الى مكة وهو أفاقه قرشي مكي
أخذ عنه البخاري قيل ولذا قدمه المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين وليس هو بأبي عبد الله محمد بن أبي
نصر فتزوج الحميدي صاحب الجمع بين الصحابين وغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير كافي الفرع كأصله (قال حدثنا سفيان) بن عيينة المكي
التابعي الجليل أحد مشايخ الشافعي المشار له امام دار الهجرة مالك في أكثر شيوخه المتوفى
سنة ثمان وتسعين ومائة ولا يدر عن الجوى عن سفيان (قال حدثنا يحيى بن سعيد) هو ابن قيس
(الانصاري) المدني التابعي المشهور قاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة ولا يدر عن
يحيى بدل قوله حدثنا يحيى (قال أخبرني) بالافراد وهو لما قرأه بنه على الشيخ وحده (محمد بن
ابراهيم) بن الحرث (التميمي) نسبة الى تيم قريش المتوفى سنة عشرين ومائة (انه سمع علقمة) أبا
واقد بالقاف (ابن وقاص) بتشديد القاف (اللبثي) بالمثلثة نسبة الى لبث بن بكر وذكروه ابن
منده في الصحابة وغيره في التابعين المتوفى بالمدينة ايام عبد الملك بن مروان (يقول سمعت عمر بن
الخطاب) بن نفيل بضم النون وفتح الفاء المتوفى سنة ثلاث وعشرين رضى الله تعالى عنه أى

صحب غيره قليلا كان أو كثيرا يقال صحبه شهرا أو يوما وساعة قال وهذا يوجب في حكم اللغة اجراء هذا على من صحب النبي صلى الله عليه

وسلم ولو ساعة هذا هو الاصل قال ومع هذا فقد (٥٣) تقرر للائمة عرف في أنهم لا يستعملونه الا فيمن كثرت صحبته واتصل لقاءه ولا يجرى

ذلك على من لقي المر ساعة ومشي معه
خطوات وسيع منه حديثا فوجب
أن لا يجرى في الاستعمال الاعلى
من هذا حاله هذا كلام القاضي
المجمع على امامته وجلالته وفيه
تقرر للذهبيين ويستدل به على
ترجيح مذهب الحديث فان هذا
الامام قد نقل عن أهل اللغة أن
الاسم يتناول صحة ساعة وأكثر
أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال
في الشرع والعرف على وفق اللغة
فوجب المصير اليه والله أعلم وأما
التابعي ويقال فيه التابع فهو من
لحق الصحابي وقيل من صحبه
كالخلاف في الصحابي والاكتفاء
هنا يجرد اللقاء أولى نظرا الى
مقتضى اللفظين

(فصل) جرت عادة أهل الحديث
بمحذف قال ونحوه فيما بين رجال
الاسناد في الخط وينبغي للقارئ
أن يلفظ بها وإذا كان في الكتاب
قرئ على فلان أخبرك فلان فليقل
القارئ قرئ على فلان قيل له
أخبرك فلان وإذا كان فيه قرئ
على فلان أخبرنا فلان فليقل قرئ
على فلان قيل له قلت أخبرنا فلان
وإذا تكررت كلمة قال كقوله
حدثنا صالح قال قال الشعبي
فانهم يحذفون احدهما في الخط
فليلفظ بهما القارئ فليترك
القارئ لفظ قال في هذا كله فقد
أخطأ والسماع صحيح للعلم بالمقصود
ويكون هذا من الحذف للدلالة
انخال عليه

(فصل) إذا أراد رواية الحديث
بالمعنى فان لم يكن خيرا بالالفاظ
ومقاصدها عالما بما يحيل معانيها
لم يجزله الرواية بالمعنى بخلاف

سمعت كلامه حال كونه (على المنبر) النبوي المدني قال فيه للعهد وهو بكسر الميم من النبوة وهي
الارتفاع أي سمعته حال كونه (قال) ولا في الوقت والاصلي وابن عساكر يقول (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم) أي سمعت كلامه حال كونه (يقول) فيقول في موضع نصب حال امن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهي حال مهيئة للحذف المقدر
بكلام لان الذات لا تسمع وقال الاخفش اذا علق سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهي
متعدية لمفعولين الثاني منها جملة يقول واختاره الفارسي وعورض بأن سمعت لو كان يتعدى الى
مفعولين لكان امامنا باب أعطيت أو ظننت ولا جائز أن يكون من باب أعطيت لان ثاني
مفعوليه لا يكون جملة ولا خبرا به عن الأول وسمعت بخلاف ذلك ولا جائز أن يكون من باب
ظننت لجملة قولك سمعت كلام زيد فتعديه الى واحد ولا ثالث للباين وقد بطلنا فتعين القول الأول
وأجيب بأن أفعال التصيير ليست من البابين وقد ألحقت بهما أو أضافنا من البابين
مثبت لما لا مانع منه فقد أطلق بعضهم بما نصب مفعولين ضرب مع المثل نحو ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا وألحق بعضهم رأى الخليفة نحو قوله تعالى أرى أعصر خيرا وأرى يقول المضارع
في رواية من ذكرها بعد سماع الماضي اما حكاية الحال وقت السماع أو لحاض ذلك في ذهن
السامع من تحقيقاتنا كمداله والافعال اصل أن يقال قال كافي الرواية الاخرى ليطابق سمعت (انما
الاعمال) البدنية أو أفعالها أو أفعالها فرضها ونقلها قليلها وكثيرها الصادرة من المكلفين المؤمنين
صححة أو مجزئة (بالنيات) قيل وقدرة الحنفية انما الاعمال كاملة والأولى أولى لان الصحة أكثر
لزوما للحقيقة من الكمال فالجمل عليها أولى لان ما كان ألزم الشيء كان أقرب خطورا بالبال عند
الطلاق للفظ وهذا هوهم أنهم لا يشترطون النية في العبادات وليس كذلك فان الخلاف ليس
الا في الوسائل أما المقاصد فلا اختلاف في اشتراط النية فيها ومن ثم لم يشترطوها في الموضوع لانه
مقصود لغيره لانداته فكيفما حصل حصل المقصود وصار كستر العورة وباقي شروط الصلاة التي
لا تنفقر الى نية وانما احتيج في الحديث الى التقدير لانه لا بد للجبار من متعلق محذوف هنا هو
الخبر في الحقيقة على الاصح فينبغي أن يجعل المقدر أو لا في ضمن الخبر فيستغنى عن اضمار شيء في
الأول مثلا يصرف في الكلام حذف فان حذف المبتدأ أو لا وحذف الخبر ثانيا وتقديره انما صححة الاعمال
كائنة بالنيات لكن قال البرماوى يعارضه أن الخبر يصير كونا خاصا وإذا قدرنا انما صححة الاعمال
كائنة كان كونا مطلقا وحذف الكون المطلق أكثر من الكون الخاص بل يتمتع اذا لم يدل عليه
دليل وحذف المضاف كثيرا ايضا فارتكاب حذفين بكثرة وقياس أولى من حذف واحد بقلة
وشذوذ وهو الوجه المرضي ويشهد لذلك ما قرره في حذف خبر المبتدأ بعد لولا في الكون العام
والخاص ومنهم من جعل المقدر القبول أي انما قبول الاعمال لكن ترد في أن القبول ينقل
عن الصحة أم لا فلي الأولى هو كتقدير الكمال وعلى الثاني كتقدير الصحة ومنهم من قال لا حاجة
الى اضمار محذوف من الصحة أو الكمال أو نحوهما اذا اضمار خلاف الاصل وانما المراد حقيقة
العمل الشرعي فلا يحتاج حينئذ الى اضمار والنيات بتشديد الياء جمع نية من نوى ينوى من
باب ضرب يضرب وهي لغة القصد وقيل هي من النوى بمعنى البعد فكأن النوى للشيء يطلب
بقصده وعزمه ما لم يصل اليه بجوارحه وحركاته الظاهرة لبعده عنه فجعلت النية وسيلة الى
بلوغه وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان عزمًا ويقال قصد الفعل ابتغاء وجهه الله
وامتثال امره وهي هنا محمولة على معناها اللغوي ليطابق ما بعده من التقسيم والتقييم
بالمكلفين المؤمنين يخرج أعمال الكفار لان المراد بالاعمال أعمال العبادات وهي لا تصح من
الكافران كان مخاطبا بها مغايبا على تركها وجعت النية في هذه الرواية باعتبار تنوعها لان

وجوز بعضهم في غير حديثه صلى الله عليه وسلم ولم يجوز فيه وقال جمهور (٥٣) السلف والخلف من الطوائف المذكورة

يجوز في الجميع اذا جزم بأنه أذى المعنى وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة في بعدهم رضي الله عنهم في روايتهم القضية الواحدة بالفاظ مختلفة ثم هذا في الذي يسمعه في غير المصنفات أما المصنفات فلا يجوز تغييرها وان كان بالمعنى أما اذا وقع في الرواية أو التصنيف غلط لا شك فيه فالصواب الذي قاله الجاهل أنه يرويه على الصواب ولا يغيره في الكتاب بل ينسب عليه حال الرواية في حاشية الكتاب فيقول كذا وقع والصواب كذا

(فصل) اذا روى الشيخ الحديث باسناد ثم أتبعه اسنادا آخر وقال عند انتهاء هذا الاسناد مثله أو نحوه فأراد السامع أن يروي المتن بالاسناد الثاني مقتضرا عليه قال أظهر منه وهو قول شعبة وقال سفيان الثوري يجوز بشرط أن يكون الشيخ المحدث ضابطا محققا معبرا بين الالفاظ وقال يحيى بن معين يجوز ذلك في قوله مثله ولا يجوز في نحوه قال الخطيب البغدادي الذي قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى فأما على جوازها فلا فرق وكان جماعة من العلماء يحتاطون في مثل هذا فإذا أرادوا رواية مثل هذا أو ردا أحدهم الاسناد الثاني ثم يقول مثل حديث قبله منه كذا ثم يسوقه واختار الخطيب هذا ولا شك في حسنه أما اذا ذكر الاسناد وطرفا من المتن ثم قال وذكر الحديث أو قال واقتصر الحديث أو قال الحديث أو ما أشبهه فأراد السامع أن يروي عنه الحديث بكلمة فطر يقه أن يقتصر الحديث بكلمة فهو أولى بالمنع مما سبق في مثله

المصدر لا يجمع الا باعتبار تنوعه أو باعتبار مقاصد النواي كقصده تعالى أو تحصيل موعوده أو اتقاء وعييده وليس المراد في ذات العمل لانه حاصل بغير نية وانما المراد في صحة أو كماله على اختلاف التقديرين وفي معظم الروايات النية بالافراد على الأصل لا اتحاد محلها وهو القلب كما أن مرجعها واحد وهو الاختصاص للواحد الذي لا شريك له فناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر وهي متعددة فناسب جمعها وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وجع الاعمال والنيات وفي كتاب الايمان من البخاري من رواية مالك عن يحيى الاعمال بالنية وفيه أيضا في النكاح العمل بالنية بالافراد فيهما والتركيب في كليهما يفيد الحصر باتفاق المحققين لان الاعمال جمع محلي بالالف واللام مفيد للاستغراق وهو مستلزم الحصر لانه من حصر المستند في الخبر ويعبر عنه البيانون بقصر الموصوف على الصفة وربما قيل قصر المستند اليه على المستند والمعنى كل عمل بنية فلا عمل الابنية واختلف في انما هل تفيد الحصر أم لا فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي والغزالي والكنيا الهراسي والامام فخر الدين تفيد الحصر المشتل على نفي الحكم عن غير المذكور نحو انما قائم زيد أي لا عمرو أو نفي غير الحكم عن المذكور نحو انما زيد قائم أي لا فاعده وهل تفيد بالمنطوق أو بالمفهوم قال البرماوي في شرح ألفيته الصحيح أنه بالمنطوق لانه لو قال ماله على الا دينار كان اقرارا بالدينار ولو كان مفهوما لم يكن مقررا لعدم اعتبار المفهوم بالاقرار اهـ ومن صرح بأنه منطوق أبو الحسين بن القطان والشيخ أبو اسحق الشيرازي والغزالي بل نقله البلقيني عن جميع أهل الاصول من المذاهب الاربعة الا ليسير كالأمدى قال في اللامع وقيل الحصر من عموم المبتدأ باللام وخصوص خبره على حد صدق زيد لعموم المضاف الى المفرد وخصوص خبره في الرواية الاخرى كما سبق بدون انما فالنقد لكل الاعمال بالنيات اذ لو كان عمل بالنية لم تصدق هذه الكلمة وأصل انما ان التوكيدية دخلت عليها ما الكافة وهي حرف زائد خلافا لمن زعم أنها ما النافية ولا يراد على دعوى الحصر نحو صوم رمضان بنية قضاء أو نذر حيث لم يقع له ما نوى لعدم قابلية المحل والضرورة في الجمع بنوّه للاستئجار فلا يقع الا للنواي لان نفس الجمع وقع ولو كان غير المنوي له والفرق بينه وبين نية القضاء والنذر في رمضان حيث لا يصح أصلا لان التعيين ليس بشرط في الجمع فحرم مطلقا ثم يصرفه الى ما شاء ولذا لو أحرم بنفله وعلمه فرضه انصرف لا لغرض لشدة لزوم فاذا لم يقبل ما أحرمه انصرف الى القابل نعم لو أحرم بالجمع قبل وقته انعقد عمره على الرجح لانصرافه الى ما يقبل وهذا بخلاف ما لو أحرم بالصلوة قبل وقتها لما لا تتعقد وأما إزالة النجاسة حيث لا تقتقر الى نية فلانها من قبيل التروك نعم تقتقر لحصول الثواب كتارك الزنا انما يشاب بقصده أنه تركه امثالا للشرع وكذلك نحو القراءة والاذان والذكر لا يحتاج الى نية لصراحتها لا لغرض الاثابة وخروج هذا ونحوه عن اعتبار النية فيها ما بدليل آخر فهو من باب تخصيص العموم والاستحالة دخولها كالثنية ومعرفة الله تعالى فان النية فيهما محال أما النية فلانها لو توقفت على نية أخرى لتوقفت الاخرى على أخرى ولزم التسلسل أو الدور وهما محالان وأما معرفة الله تعالى فلانها لو توقفت على النية مع أن النية قصد المنوي بالقلب لزم أن يكون عارفا بالله تعالى قبل معرفته وهو محال والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن بكلمة أو بعضه وربما أطلق على حركة النفس فعلى هذا يقال العمل احداث أمر فولا كان أو فعلا بالجراحة أو بالقلب لكن الاسبق الى الفهم الاختصاص بفعل الجراحة لانحو النية قاله ابن دقيق العيد قال ورأيت بعض المتأخرين من أهل الخلاف خصه بما لا يكون فولا قال وفيه نظر ولو خصص بذلك لفظ الفعل لكان أقرب من حيث استعمالهما متقابلين فيقال الاقوال والافعال ولا تردد عندى في أن الحديث يتناول الاقوال أيضا اهـ وتعبه صاحب جمع العدة بأنه ان أراد بقوله ولا

على ما ذكره الشيخ ثم يقول والحديث بطوله كذا ويسوقه الى آخره فان أراد أن يرويه مطلقا ولا يفعل ما ذكرناه فهو أولى بالمنع مما سبق في مثله

الرواية بالمعنى لاختلافه والمختار ما

بقیہ

الرواية بالمعنى لاختلافه والمختار ما قدمته لانه وان كان أصل النبي والرسول مختلفا فلا اختلاف هنا ولا لبس ولا شك

والله أعلم (فصل) جرت العادة بالاختصار على الرمز في حديثنا وأخبرنا واستمر (٥٥) الاصطلاح عليه من قديم الأعصار إلى

زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى
فكتبون من حديثنا (ثنا) وهي
الثناء والنون والالف وربما حذفوا
الثاء ويكتبون من أخبرنا (أنا)
ولا تحسن زيادة الباء قبل نا وإذا
كان للحديث اسنادان أو أكثر
كتبوا عند الانتقال من اسناد إلى
اسناد (ح) وهي حاء مهملة مفردة
والختار أنها مأخوذة من التحول
لتحوله من اسناد إلى اسناد وأنه
يقول القارئ إذا انتهى إليها (ح)
ويستمر في قراءة ما بعدها وقيل
أنها من حال بين الشيتين إذا حجز
لكونها حالت بين الاسنادين وأنه
لا يلفظ عند الانتهاء إليها
وليست من الرواية وقيل أنها رخص
إلى قوله الحديث وإن أهل المغرب
كلهم يقولون إذا وصلوا إليها الحديث
وقد كتب جماعة من الحفاظ
موضعها صح فيشعر بأنها رخص
وحسنت ههنا كتابة صح لئلا
يتوهم أنه سقط من الاسناد الأول
ثم هذه الحاء توجد في كتب
المؤرخين كثير وهي كثيرة في صحيح
مسلم قليلة في صحيح البخاري فتأكد
احتياج صاحب هذا الكتاب إلى
معرفة قها وقد أرشدناه إلى ذلك والله
الهدى والنعمة والفضل والمنة

(فصل) ليس للراوى أن يزيد في
نسب غيره شيئا ولا صفته على ما سمعه
من شيئا لئلا يكون كاذبا على شيئا
فإن أراد تعريضه وإيضاحه وزوال
اللبس المتطرق إليه المشابهة غيره
فطريقه أن يقول قال حدثني
فلان يعني ابن فلان أو الفلاني
أو هو ابن فلان أو الفلاني أو نحو
ذلك فهذا جائز حسن قد استعمله
الأئمة وقد أكثر البخاري ومسلم منه
في الصحيحين غاية الاكثر حتى أن كثيرا من أسانيدهما يقع في الاسناد الواحد منها موضعان أو أكثر من هذا الضرب كقوله في أول كتاب

يقضى أن العمل له نيتان نية بها يصح في الدنيا ويحصل الاكتفاء بنية بها يحصل الثواب في
الآخرة إلا أن يقدر في ذلك وصف النية أن لم يحصل صح ولا ثواب وإن حصل صح وحصل الثواب
فزول الاشكال وقيل إن الثانية تفيد اشتراط تعيين المنوى فلا يكفي في الصلاة نيتها من غير تعيين
بل لابد من تمييزها بالظهور أو العصر مثلا وقيل أنها تفيد منع الاستنابة في النية لأن الجملة الأولى
لا تقتضى منعها بخلاف الثانية وتعقب بخونية ولي الصبي في الجمع فأنها صحيحة وكبح الإنسان
عن غيره وكالتوكيل في تفرقة الزكاة وأجيب بأن ذلك واقع على خلاف الأصل في المواضع
وذهب القرطبي إلى أن الجملة اللاحقة مؤكدة للسابقة فيكون ذكر الحكم بالأولى وأكده
بالثانية تنبيه على سر الاختصاص وتحذير من الرياء المانع من الخالص وقد علم أن الطاعات
في أصل صحتها وتضاعفها مرتبطة بالنيات وبها ترفع إلى خالق البريات (فن كانت هجرته إلى
دنيا يصيبها) جملة في موضع جرح صفة لاني أي يحصلها نية وقصدا (أو إلى امرأة) (ولا يذروا
امرأة) (يشكها) أي تزوجها كافي الرواية الأخرى (فهي هجرته إلى ما هاجر إليه) من الدنيا
والمرأة والجملة جواب الشرط في قوله فن قال ابن دقيق العبد في قوله فن كانت هجرته إلى الله
ورسوله فهي هجرته إلى الله ورسوله أي فن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصدا فهي هجرته إلى الله
ورسوله حكوا وشروا ونحوه هذا في التقدير قوله فن كانت هجرته إلى الدنيا إلى آخره لئلا يتعد الشرط
والجزاء ولا بد من تغايرهما فلا يقال من أطاع الله وأطاع الله وأما يقال من أطاع الله ونجا وهنا وقع
الاتحاد فاحتيج إلى التقدير المذكور وعورض بأنه ضعيف من جهة العربية لأن الحال المبينة
لا تحذف بلا دليل ومن ثم منع بعضهم تعليق الباء في بسم الله بحال محذوفة أي أتدعى مشركا قال
لأن حذف الحال لا يجوز وأجاب البدر الدماميني منتصرا إلى ابن دقيق العبد بأن ظاهر نص وصهم
جواز الحذف قال ويؤيده أن الحال خبر في المعنى أو صفة وكلاهما يسوغ حذفه بلا دليل فلامانع
في الحال أن تكون كذلك اه وقيل لأن التغاير يقع تارة باللفظ وهو الأكثر وتارة بالمعنى ويفهم
ذلك من السياق كقوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا أي مرضيا عند الله
ما حيا للعباد محصلا للثواب فهو مؤول على إرادة المعهود المستقر في النفس كقولهم أنت أنت
أي الصديق وقوله أنا أنا ألهم وشعري شعري وقال بعضهم إذا التحذير لفظ المستند والخبر
أو الشرط والجزاء علم منهما المبالغة أما في التعظيم كقوله فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهي هجرته
إلى الله ورسوله وأما في التحقير كقوله فن كانت هجرته إلى الدنيا إلى آخره وقيل الخبر في الثاني
محذوف والتقدير فهي هجرته إلى ما هاجر إليه من الدنيا والمرأة قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة
ولا نصيب له في الآخرة وتعقب بأنه يقتضى أن تكون الهجرة مضمومة مطلقا وليس كذلك
فإن من نوى هجرته مفارقة دار الكفر وتزويج المرأة معا لا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة
بالنسبة إلى من كانت هجرته خالصة وأما شعر السياق بدم من فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب
المرأة بصورة الهجرة الخالصة فأما من طلبها مضمومة إلى الهجرة فإنه يثاب على قصده الهجرة
لكن دون ثواب من أخلص وقد استمر أن سبب هذا الحديث قصة مهاجر أم قيس المروية في
المعجم الكبير للطبراني باسناد حاله ثقات من رواية الأعمش ولفظه عن أبي وائل عن ابن مسعود
قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبى أن تزوجه حتى يهاجر فهاجر فترجها
قال فكنا نسمة مهاجر أم قيس ولم يقف ابن رجب على من خرج به فقال في شرحه الأربعين للنووي
وقد ذكر ذلك كثير من المؤرخين في كتبهم ولم نزله أصلا باسناد يصح وذكر أبو الخطاب بن دحية
أن اسم المرأة قليلة وأما الرجل فلم يسمه أحد من صنف في الصحابة فيما رأيت وهذا السبب وإن
كان خاص المورد لكن العبارة بعوم اللفظ والتنصيص على المرأة من باب التنصيص على الخاص

في الصحيحين غاية الاكثر حتى أن كثيرا من أسانيدهما يقع في الاسناد الواحد منها موضعان أو أكثر من هذا الضرب كقوله في أول كتاب

البخارى في باب من سلم المسلمون من لسانه ويده قال (٥٦) أبو معاوية حدثنا دوداه بن أبي هند عن عامر قال سمعت عبد الله هو ابن عمرو

وقوله في كتاب مسلم في باب منع النساء من الخروج الى المساجد حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد ونظائره كثيرة وانما يقصدون به ذالايضاح كما ذكرنا وأولافاته لو قال حدثنا دوداه وعبد الله لم يعرف من هو وكثرة المشاركون في هذا الاسم ولا يعرف ذلك في بعض المواطن الا لخواص والعارفين بهذه الصناعة وعمراتب الرجال فأوضحوه لغيرهم وخففوا عنهم مؤنة النظر والتفتيش وهذا الفصل نفيس يعظم الانتفاع به فان من لا يعاني هذا الفن قد يتوهم أن قوله يعني وقوله هو زيادة لاحاجة اليها وان الأولى خذوها وهذا جهل قبيح والله أعلم

(فصل) * يستحب لكاتب الحديث اذا مر به أن يكتب عز وجل أن يكتب عز وجل أو تعالى أو سبحانه وتعالى أو تبارك وتعالى أو جل ذكره أو تبارك اسمه أو جل عظمته أو ما أشبه ذلك وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكاملها لأمر الله بها ولا مقتصر على أحدهما وكذلك يقول في الصحابي رضي الله عنه فان كان صحابيا ابن صحابي قال رضي الله عنهما وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والاخبار ويكتب كل هذا وان لم يكن مكتوبا في الاصل الذي ينقل منه فان هذا ليس رواية وانما هو دعاء ينهغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه وان لم يكن مذكورا في الاصل الذي يقرأ منه ولا يسأم من تكرار ذلك ومن أغفل هذا حرم خيرا عظيما

بعد العام للاهتمام بخوض الملائكة وجبريل وعورض بأن لفظه بيان ذكره وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المرأة فيها وأجيب بأنهم اذا كانت في سياق الشرط تعم وتكتة الاهتمام الزيادة في التحذير لان الافتتان بها أشد وانما وقع الذم هنا على مباح ولا ذم فيه ولا مدح لكونه فاعله أبطن خلاف ما أظهر اذ خروجه في الظاهر ليس لطلب الدنيا لانه انما خرج في صورة طلب فضيلة الهجرة والهجرة بكسر الهاء الترك والمراد هنا من هاجر من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فلا هجرة بعد الفتح لكن جهادونية كما قال عليه الصلاة والسلام نعم حكمها من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر وفي الحقيقة هي مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى ما يحبه وفي الحديث المهاجر من هجر ما نهى الله عنه ودنيا يضم الدال مقصورة غير منونة للتأنيث والعلية وقد تكسر وتثون وحكي عن الكشميني وأنكر عليه وأنه لا يعرف في اللغة التنوين ولم يكن الكشميني ممن يرجع اليه في ذلك اه والصحيح جواز ه في القاموس والدنيا تقيض الاخرة وقد تثون وجعهادني اه واستدلوا به قوله اني مقسم ما ملكت لخال * جزا لا خري ودنيا تنفع

فان ابن الاعرابي أنشده من رواية ليس بضرورة كالاخي والدينا فعلى من الدنو وهو القرب سميت بذلك لسقها الاخرى وهي ما على الارض من الحق والهواء أو هي كل المخلوقات من الجوهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة أولدونها من الزوال ووقع في رواية الحميدي هذه حذف أحد وجهي التقسيم وهو قوله فن كانت هجرة الى الله ورسوله الحق وقد ذكر البخاري من غير طريق الحميدي فقال ابن العربي لا عذر للبخاري في اسقاطه لان الحميدي رواه في مسنده على التمام قال وقد ذكر قوم أنه لعله استلهم من حفظ الحميدي فحذفه هكذا فحدث عنه كما سمع أو حذفه به تاما فسقط من حفظ البخاري قال وهو أمر مستبعد جدا عند من اطلع على أحوال القوم وجاء من طريق بشر بن موسى وصحح أي عوانه ومستخرج أي نعيم على الصحابين من طريق الحميدي تاما ولعل المؤلف انما اختار لا ابتداء بهذا السياق الناقص مثلا الى جواز الاختصار من الحديث ولومن أنثائه كما هو الراجح وقيل غير ذلك وهذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام قال أبو داود يكنى الانسان لدينه أربعة أحاديث الاعمال بالنية ومن حسن اسلام المرأة ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه والحلال بين والحرام بين وذكر غيره غيرها وقال الشافعي وأحد أنه يدخل فيه ثلث العلم قال البيهقي اذ كسب العبد ما قبله أو بلسانه أو ببقية جوارحه وعن الشافعي أيضا أنه يدخل فيه نصف العلم ووجه بأن الدين ظاهر اباطنا والنية متعلقة بالباطن والعمل هو الظاهر وأيضا فالنية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وقد زعم بعضهم أنه متواتر وليس كذلك لان الصحيح أنه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عن عمر ولم يروه عن عمر الا عن عمر بن الخطاب لا عن محمد بن ابراهيم ولم يروه عن محمد بن ابراهيم الا يحيى بن سعيد الانصاري وعنه انشأ فقيل رواه عنه أكثر من مائتي راو وقيل سبعة من أعيانهم مالك والثوري والاوزاعي وابن المبارك والليث ابن سعد وحماد بن زيد وسعيد بن عيينة وقد ثبت عن أبي اسمعيل الهروي الملقب بشيخ الاسلام أنه كتبه عن سبعة رجال أيضا من أصحاب يحيى بن سعيد فهو مشهور بالنسبة الى آخره غريب بالنسبة الى أوله نعم المشهور لمحق بالمتواتر عند أهل الحديث غير أنه يفيد العلم النظري اذا كانت طرقة متباعدة سالمة من ضعف الرواة ومن التعليل والمتواتر يفيد العلم الضروري ولا تشترط فيه عدالة ناقله وبذلك اختلفا وقد توبع علقمة والتي ويحيى بن سعيد على روايتهم قال ابن منده هذا الحديث رواه عن عمر غير علقمة ابنه عبد الله وجابر وأبو حنيفة وعبد الله بن عامر بن ربيعة وذا الكلاع وعطاء بن يسار وناشرة بن سمي وواصل بن عمرو والجذامي ومحمد بن المنكدر

وفوت فضلا جسيما * (فصل) * في ضبط جملة من الاسماء المتكررة في صحيح البخاري ومسلم المشتبهة (فن ذلك أبي) كله ورواه

بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الباء الآتي الهم فانه همزة ممدودة مفتوحة ثم باء مكسورة (٥٧) ثم باء مخففة لانه كان لاياً كل الهم وقيل

لاياً كل ما ذبح على الاصنام (ومنه)

البراء كله مخفف الراء الأ بامعشر

البراء وأبأ بالعالية البراء فبالتشديد

وكله ممدود (ومنه) يزيد كله بالمشنة

من تحت والزاي الأ ثلاثة أحدهم

يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بضم

الموحدة وبالراء والثاني محمد بن عرعة

ابن البريد بالموحدة والراء المكسورتين

وقيل بفتحهما ثم نون والثالث على

ابن هاشم بن البريد بفتح الموحدة

وكسر الراء مشنة من تحت (ومنه)

يسار كله بالمشنة والسين المهملة

الأ محمد بن بشار شيخهما فانه

بالموحدة ثم المحجمة وفيه ما يسار بن

سلامة وابن أبي سيار بتقديم السين

(ومنه) بشر كله بكسر الموحدة

وبالسين المحجمة الأ أربعة فبالضم

والمهملة عبد الله بن بسر الحناني

وبسر بن سعيد وبسر بن عبيد الله

وبسر بن محجن وقيل هذا بالمحجمة

(ومنه) بشير كله بفتح الموحدة

وكسر السين المحجمة الأ اثنين فبالضم

وفتح السين وهما بشير بن كعب

وبشير بن يسار والأ ثلثا فبضم

المنشأة وفتح السين المهملة وهو يسير

ابن عمرو ويقال أسير ورابعاً بضم

النون وفتح المهملة وهو قطن بن

نسير (ومنه) حارثة كله بالحاء

والمثلثة الأ حارثة بن قدامة وزيد

ابن جارية فبالجيم والمنشأة (ومنه)

جرير كله بالجسيم والراء المكسورة

الأ حريز بن عثمان وأبا حريز عبد الله

ابن الحسين الراوي عن عكرمة

فبالحاء والزاي آخره يقاربه حدير

بالحاء والادال والدعمران بن حدير

ووالد زيد وزياد (ومنه) حازم كله

بالحاء المهملة الأ بامعشر محمد بن

ورواه عن علقمة غير التيمي سعيد بن المسيب ونافع مولى ابن عمرو تابع يحيى بن سعيد على روايته عن

التيمي محمد بن محمد أبو الحسن الليثي وداود بن أبي الفرات ومحمد بن اسحق بن يسار وحجاج بن أرطاة

وعبد ربه بن قيس الأنصاري ورواه اسناده هنا ما بين كوفي ومذني وفيه تابعي عن تابعي يحيى ومحمد

التيمي أو ثلاثة ان قلنا ان علقمة تابعي وهو قول الجمهور وصحابي عن صحابي ان قلنا ان علقمة صحابي

وفيه الرواية بالتحديث والاخبار والسماع والغضنة وأخرجه المؤلف في الايمان والعقود والهجرة

والنكاح والأيمان والذور ورواه الحل ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد والدارقطني

وابن حبان والبيهقي ولم يخرجها مالك في موطئه وبقية مباحثه تأتي ان شاء الله تعالى في محالها وقد

رواه من العجالة غير عرقيل نحو عشرين صحابياً فذكره الحافظ أبو يعلى القزويني في كتابه

الازشاد من رواية مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله

عليه وسلم الاعمال بالنية ثم قال هذا حديث غير محفوظ عن زيد بن أسلم بوجه فهذا ما أخطأ فيه

الثقة ورواه الدارقطني في أحاديث مالك التي ليست في الموطأ وقال تفرد به عبد المجيد عن مالك ولا

نعلم من حدث به عن عبد المجيد غير نوح بن حبيب وباراهيم بن محمد العتيق وقال ابن منده في جمعه

لطرق هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير عمر سعد بن أبي وقاص وعلى بن أبي طالب

وأبو سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود وأنس وابن عباس ومعاوية وأبو هريرة وعبادة بن الصامت

وعتبة بن عبد السلمي وهلال بن سويد وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله وأبو ذر وعقبة بن المنذر وعقبة

ابن مسلم وعبد الله بن عمارة وقد اتفق على أنه لا يصح مسند الامن رواية عمر اشارة الى أن من

أراد الغنيمة صحح العزيمة ومن أراد الملوأهب السنية أخلص النية ومن أخلص الهجرة ضاعف

الاخلاص أجزه فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله انما اتنا المطالب

على قدر همة الطالب انما تدرك المقاصد على قدر غناء القاصد على قدر أهل العزم تأتي العزائم *

وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي المنزل دمشق الاصل المتوفى سنة

ثمان عشرة ومائتين وفي يوسف تثليث السنين مع الهزور كره ومعناه بالعبرانية جميل الوجه

(قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمجي امام دار الهجرة بل امام الأئمة المتوفى سنة تسع وسبعين

ومائة (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام القرشي التابعي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة

ببغداد (عن أبيه) أبي عبد الله عروة المذني أحد الفقهاء السبعة المتوفى سنة أربع وتسعين

(عن عائشة) بالهمز وعوام المحدثين يدلونها باء (أم المؤمنين رضى الله عنها) قال الله تعالى

وأزواجه أمهاتهم أى في الاحترام والأكرام والتوقير والاعظام وتحريم نكاحهن لافي جواز الخلوة

والمسافرة وتحريم نكاح بناتهن وكذا النظر في الاصح وبه جزم الرافعي وان سمي بعض العلماء

بناتهن أخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعي في المختصر فهو ومن باب اطلاق العبارة لا انبات

الحكم قال في الفتح وانما قيل للواحدة منهن أم المؤمنين للتغليب والافلامع من أن يقال لها أم

المؤمنات على الرابع وحاصله أن النساء يدخلن في جمع المذكر السالم تغليباً لكن صح عن عائشة

رضي الله عنها أنها قالت أنا أم رجالكم لا أم نساكم قال ابن كثير وهو أصح الوجهين والله أعلم

وتوفيت عائشة بنت أبي بكر الصديق بعد النخسين امانته خمس وأست أسبوع أو عمن في رمضان

وعاشت خمساً وستين سنة وتوفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمانى عشرة وأقامت

في صحبته تسع وقيل ثمان سنين وخمسة أشهر ولعائشة في البخاري مائتان واثنتان وأربعون حديثاً

(أن الحرب بن هشام) بغير ألف بعد الحاء في الكتابة تخفيفاً المخرومى أحد فضلاء العجالة ممن

أسلم يوم الفتح المستشهد في فتح الشام سنة خمس عشرة (رضي الله عنه) سأل رسول الله صلى الله عليه

منسوب عن حفص بن غاصم وخبيبا كنية (٥٨) ابن الزبير فبضم المعجمة (ومنه) حيان كله بفتح الحاء وبالمنشأة الاحبان بن منقذ

والدواسع بن حبان وجد محمد بن يحيى بن حبان وجد حبان بن واسع بن حبان والاحبان بن هلال منسوب وغير منسوب عن شعبة وهيب وهمام وغيرهم فبالموحدة وفتح الحاء والاحبان بن العرقعة وحبان بن عطية وحبان بن موسى منسوب وغير منسوب عن عبد الله هو ابن المبارك فبالموحدة وكسر الحاء (ومنه) خراش كله بالحاء المعجمة الا والدربي فبالهمزة (ومنه) خزام في قريش بالزاي وفي الانصار بالراء (ومنه) حصين كله بضم الحاء وفتح الصاد المهملة الا ابا حصين عثمان بن غاصم فبالفتح والا باساسان حصين بن المنذر فبالضم والصاد المعجمة فيه (ومنه) حكيم كله بفتح الحاء وكسر الكاف الاحكيم بن عبد الله وزريق بن حكيم فبالضم وفتح الكاف (ومنه) رباح كله بالموحدة الا زياد بن رباح عن أبي هريرة في أشراط الساعة فالمنشأة عند الاكثرين وقاله البخاري بالوجهين المنشأة والموحدة (ومنه) زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ثم منشأة هوزيد بن الحرث ليس فيه ما غيره وأما زييد بضم الزاي وكسرها ومنشأة مكررة فهو ابن الصلت في الموطأ وليس له ذكر فيهما (ومنه) الزبير كله بضم الزاي الاعبد الرحمن بن الزبير الذي تزوج امرأته فاعه فبالفتح (ومنه) زياد كله بالياء الا أبا الزناد فبالنون (ومنه) سالم كله بالالف ويقاربه سلم بن زبير بفتح الزاي وسلم بن قتيبة وسلم بن أبي الديال وسلم بن عبد الرحمن فبفتحها (ومنه) سريج بالمهمل والميم ابن يونس وابن النعمان وأحمد بن أبي سريج ومن عداهم فبالهمزة والحاء (ومنه) سلمة كله بفتح اللام الاعمر بن سلمة امام قوموه وبني سلمة

وسلم) يحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك فيكون من مسندها وأن يكون الحرث أخبرها بذلك فيكون من مرسل الصحابة وهو محكوم بوضعه عند الجمهور (فقال يارسول الله كيف يأتيك الوحي) أي صفة الوحي نفسه أو صفة حامله أو ما هو أعم من ذلك وعلى كل تقدير فاستناد الاتيان الى الوحي مجاز لان الاتيان حقيقة من وصف حامله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالغاء قبل القاف ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحيانا) أي أوقانا وهو انصب على الظرفية وعامله (بأنتني) مؤخر عنه أي يأتي الوحي اتيانا (مثل صلصلة الجرس) أو حالا أي يأتيني مشابها صوت صلصلة الجرس وهو عملتين مفتوحتين بينهما ملام ساكنة والجرس بالحيم والمهملة الججل الذي يعلق في رؤس الدواب قبل والصلصلة المذكورة صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفيف أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرر سمعه الوحي فلا يبقى فيه منسع لغيره (وهو أشده على) وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلف ورفع الدرجات (فيفصم عني) الوحي والملك بفتح المنشأة التحية وسكون الغاء وكسر المهملة كذا لا يي الوقت من فصم يفصم من باب ضرب يضرب والمراد قطع الشدة أي يقطع ويحجب ما يغشاني من الكرب والشدة ويرى يفصم بضم الياء وكسر الصاد من أفصم المطر إذا قطع رباعي قال في المصابيح وهي لغة قليلة وفي رواية أخرى في اليونانية يفصم بضم أوله وفتح ثالثة منها للفعول والغاء عاطفة والقسم القطع من غير بينونة فكأنه قال أن الملك يغارقني ليعود إلى (وقد وعيت) بفتح العين أي فهمت وجمت وحفظت (عنه) عن الملك (ما قال) أي القول الذي قاله لحذف العائد وكل من الضميرين المجرور والمرفوع يعود على الملك المفهوم مما تقدم فان قلت صوت الجرس مذموم لصحة انتهى عنه كافي مسلم وأبي داود وغيرهما فكيف يشبهه ما يفعله الملك به مع أن الملائكة تنفر عنه أجيب بأنه لا يلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريبا لافهامهم والحاصل أن الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طين فن حيث القوة وقع التشبيه به ومن حيث الطين وقع التنفير عنه وقال الامام فضل الله التوريشي بضم الفوقية وسكون الواو بعدها راء فوحدة مكسورتان ثم شين معجمة ساكنة ففوقية مكسورة لمسائل عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي وكان من المسائل العويصة التي لا يحاط نقاب التعرّض عن وجهها لكل أحد ضرب لها في الشاهد مثلا بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيه على أن اتيانها رد على القلب في هيئة الجلال وأبهة الكبرياء فأتخذ هيئة الخطاب حين ورودها بجمع القلب وبلاقي من نقل القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وحده القول المنزل بينا ملقى في الروح واقعا موقع المسموع وهذا معنى يفصم عني وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير اه وقد روى الطبراني وابن أبي عاصم من حديث النّوّاس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة أو رجفة تشديده من خوف الله تعالى فاذا سمع أهل السماء صعقوا وخروا ساجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحى به عما أراد فينتهي به الى الملائكة كما أمر بسماء سألها هلها ما اذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرعون وعند ابن أبي حاتم عن العوفي عن ابن عباس وقائدة أنهم أفسروا آية اذا فرغ عن قلوبهم

بالياء الاسلام الفارسي وابن عامر
والاغرو وعبد الرحمن بن سلمان
ففتحها (ومنه) سلام كله بالشديد
الاعبد الله بن سلام الصحابي ومحمد
ابن سلام شيخ البخاري وشدد جماعة
شيخ البخاري ونقله صاحب المطالع
عن الاكثرين والمختار الذي قاله
المحققون التخفيف (ومنه) سليم
كله بضم السين الاسلام بن حيان
ففتحها (ومنه) شيان كله بالسين
المججمة وبعدها ياء ثم ياء ويقاربه
سنان بن أبي سنان وسنان بن ربيعة
وسنان بن سلمة وأحمد بن سنان وأبو
سنان ضرار وأم سنان وكلهم
بالمهملة بعدهما نون (ومنه) عباد
كله بالفتح وبالتشديد الاقيس بن
عباد فالضم والتخفيف (ومنه)
عبادة كله بالضم الامجد بن عبادة
شيخ البخاري فبالفتح (ومنه) عبدة
كله باسكان الباء الاعامر بن عبدة
وبحالة بن عبدة فقهما بالفتح
والاسكان والفتح أشهر (ومنه)
عبد كله بضم العين (ومنه) عبدة
كله بالضم الاسلامي وابن سفيان
وابن حميد وعامر بن عبدة فبالفتح
(ومنه) عقيل كله بفتح العين الا
عقيل بن خالد ويأتي كثيرا عن
الزهري غير منسوب والايحي بن
عقيل وبن عقيل فبالضم (ومنه)
عمارة كله بضم العين (ومنه) واقد
كله بالقاف (وأما الانساب) فيها
الأيلي كله بفتح الهمزة واسكان
المثناة ولا يردها شيان بن فروخ
الابلي بضم الهمزة وبالموحدة شيخ
مسلم فانه لم يقع في صحيح مسلم منسوباً
(ومنها) البصري كله بالموحدة
مفتوحة ومكسورة نسبة الى
البصرة الامالك بن أوس بن الحدان
النصري وعبد الواحد النصري

بابتداء احياء الله الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى وفي كتاب
العظمة لابي الشيخ عن وهيب بن الورد قال بلغني أن أقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش
على كاهله فاذا نزل الوحي دلى لوح من تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو
جبريل فيرسله فاذا كان يوم القيامة أتى به ترعد فرأى فيه فقال ما صنعت فيما أذى الملك اللوح
فيقول بلغ جبريل فيدعي جبريل ترعد فرأى فيه فقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول
بلغت الرسل الانراخ على أن العلم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع الملك
وغيره من الله تعالى ليس بحرف أو صوت بل يخلق الله تعالى للسامع علما ضروريا فكأن كلامه
تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس من جنس سماع الاصوات
وانما كان هذا الضرب من الوحي أشد على النبي صلى الله عليه وسلم من غيره لانه كان يرد فيه من
الطبائع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحي اليه كما لوحي الى الملائكة كما ذكر في حديث أبي
هريرة وغيره بخلاف الضرب الآخر الذي أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله (وأحيانا يتمثل)
أي يتصور (لي) لا جلي فاللام تعيلية (الملك) جبريل (رجلا) أي مثل رجل كدحية أو غيره
فالنصب على المصدرية أي يتمثل بمثل رجل أو هيئة رجل فيكون حالا قال البدر الدمايني وقد
صرح بعضهم بانه حال ولم يؤوله بمشتق وهو متح دلالة رجل هنا على الهيئة بدون تأويل
وتعقب بان الحال في المعنى خبر عن صاحبه فيلزم أن يصدق عليه والرجل لا يصدق على الملك
وقول الكرماني وغيره انه تمثيل قال في المصابيح الظاهر أنهم هم أرادوا تغيير النسبة لا تمثيل المفراد
الملك لا ايهام فيه ثم قال فان قلت تغيير النسبة لا بد أن يكون محولا عن الفاعل كصبر زيد عرفا
أي عرق زيد أو المفعول نحو وخبرنا الأرض عيوننا أي عيون الأرض وذلك هنا غير متأت وأجاب
بان هذا أمر غالب لا دائم بدليل امتلا الاناء ماء قال ولو قيل بان يتمثل هنا أجرى مجرى يصير لدلالتة
على التحول والانتقال من حالة الى أخرى فيكون رجلا خبرا كما ذهب اليه ابن مالك في تحوّل
واخوانه اسكان وجهها لكن قد يقال ان معنى يتمثل يصير مثال رجل ومع التصريح بذلك يمنع
أن يكون رجلا خبرا له فنأمله اه وقيل النصب على المفعولية على تضمين يتمثل معنى يتخذ أي الملك
رجلا مثالا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون أجسام علوية
لطيفة تتشكل في أي شيء أرادوا وزعم بعض الفلاسفة انها حواهر روحانية والحق أن يتمثل الملك
رجلا ليس بمعناه أن ذاته انقلب رجلا بل بمعناه أنه ظهر بملك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه
والظاهر أن القدر الزائد لا يفتى بل يخفى على الرائي فقط ولاي الوقت يتمثل الى الملك على مثال
رجل (فيكلمني فأعي ما يقول) أي الذي يقوله فالعائد محذوف والفاء في الكلمتين للعطف المشير
للتعقيب وقد وقع التغير بين قوله وقد وعيت بلفظ الماضي وفأعي بلفظ المضارع لان الوحي في
الاول حصل قبل الفصم ولا يتصور بعده وفي الثاني في حالة المكاملة ولا يتصور قبلها أو أنه في الاول
قد تبلس بالصفات الملكية فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا لما قبله فأخبر عن الماضي
بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة وليس المراد حصر الوحي في هاتين الحالتين بل الغالب
محيوه علمهما وأقسام الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل أول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح
أنه عليه الصلاة والسلام وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي
والشي ثم وكل به جبريل وكان يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها
مرتين وفي صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وعرض بان ظاهره أنه انما جاء
سائلا عن شرائع الاسلام ولم يبلغ فيه وحيا اه وفي مثل صلصلة الجرس والوحي اليه فوق
السموات من فرض الصلاة وغيرها بلا واسطة والفاء الملك في روعه من غير أن يراه واجتهاده عليه

وبالزراي (ومنها) الحريري كله
بضم الجسيم وفتح الراء الايجي بن
بشر شيخهما فالحاء المفتوحة
(ومنها) الحارثي بالمهملة والمثلثة
وبقار به سعيد الجاردي بالجيم وبعد
الراء ياء مشددة (ومنها) الخراي
كله بالزاي وقوله في صحيح مسلم في
حديث أي السر كان لي على فلان
الخراي بالزاي وقيل بالراء وقيل
الجنداني بالجيم والذال المعجمة
(ومنها) السلي في الانصار بفتح
السين وفي بنى سليم بضمها (ومنها)
الهمداني كله باسكان الميم وبالذال
المهملة فهذه ألفاظ تافهة في
المؤتلف والمختلف (وأما المقدرات)
فلا تنحصر وستأتي في أبوابها ان
شاء الله تعالى مبينة وكذلك تذكر
هذا المؤتلف في مواضعه ان شاء
الله تعالى مختصرا احتياطا وتسهيلا
(فصل) تكرر في صحيح مسلم قوله
حدثنا فلان وفلان كلمهما عن
فلان هكذا يقع في مواضع كثيرة
في أكثر الاصول كلمهما بالياء وهو
مما يستشكل من جهة العربية
وحقه أن يقال كلاهما بالالف
ولكن استعماله بالياء صحيح وله
وجهان (أحدهما) أن يكون
مرفوعا تأكيذا للمرفوعين قبله
ولكنه كتب بالياء لاجل الامالة
ويقرأ بالالف كما كتبوا الربا والري
بالالف والياء ويقرأ بالالف لا غير
(والوجه الثاني) أن يكون كلمهما
منصوبا ويقرأ بالياء ويكون
تقديره أعني كلمهما وهذا ما يسره
الله تعالى من الفصول ونشرع
الآن في المقصود والله الموفق

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال الامام أبو الحسن مسلم بن الحجاج
رحمه الله تعالى (الحمد لله رب العالمين)

السلام فانه صواب قطعاً وهو قريب من سابقه الآن هذا مسبب عن النظر والاجتهاد لكان يعكر
عليه أن ظاهر كلام الاصوليين أن اجتهاده عليه الصلاة والسلام والوحي قسمان ومحبي علمك
الجمال مبلغه عن الله تعالى أنه أمره أن يطيعه وفي تفسير ابن عادل أن جبريل نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم أربع وعشرين ألف مرة وعلى آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربعاً وعلى
نوح خمسين وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربعاً وعلى عيسى عشرة كذا
قوله والعهد عليه (قالت عائشة رضي الله عنها) أي وبالاستناد السابق بحذف حرف العطف كما
هو مذهب بعض النحاة وصرح به ابن مالك وهو عادة المصنف في المسند المعطوف وبإثباته في
التعليق وحديثه فيكون مسنداً ويحتمل أن يكون من تعاليقه وتكون الشككة في قول عائشة هذا
اختلاف التحمل لانها في الأول أخبرت عن مسألة الحرف وفي الثاني عما شاهدته تأييداً للخبر الاول
ونفي بعضهم أن يكون هذا من التعاليق ولم يبق عليه دليلاً وتعبق الحذف بان الاصل في العطف
أن يكون بالاداء وما نص عليه ابن مالك غير مشهور وخلاف ما عليه الجمهور ومقول عائشة (ولقد
رأيتني) صلى الله عليه وسلم والواو للقسم واللام للتأكيذ والهاء لغيره (ينزل) بفتح أوله
وكسر فائه ولا يذروا الاصيل ينزل بالضم والفتح (عليه) صلى الله عليه وسلم (الوحي في اليوم
الشديد البرد) الشديد صفة جرت على غير من هي له لأنه صفة البرد لا اليوم (فيفصم) بفتح المشنة
التحتمية وكسر الصاد ولا يذروا الوقت ففصم بضمها وكسر الصاد من أفصم الرباعي وهي لغة
قليلة وقال في الفتح ويروي بضم أوله وفتح الصاد على البناء للجهول وهي في اليونانية أيضاً أي
يقطع (عنه وان جيبته ليتقصده) بالفاء والصاد المهملة المشددة أي ليسيل (عرفاً) بفتح الراء من
كثرة معاناة التعب والكره عند نزول الوحي اذ أنه أمر طاري زائد على الطباع البشرية وانما
كان ذلك كذلك ليس لصوره فتراض لاحتمال ما كلفه من أعباء النبوة وأما ما ذكر من أن يتقصده
بالنفاق فتعريف لمرور والحين غير الجهة وهو فوق الصدغ والصدغ ما بين العين والاذن
فلا نسان جينان يكتنفان الجهة والمراد والله أعلم أن جيبته معاً يتقصدان فإن قلت فلم
أفرده أجيب بان الافراد يجوز أن يعاقب التنشئة في كل اثنين يعني أحدهما عن الآخر كالعينين
والاذنين تقول عينه حسنة وأنت تريد أن عينيه جميعاً حسنتان قالة في المصابع والعروق رشح الخلد
وقال في الامتاع جعل الله تعالى لانيامته عليهم السلام الانسلاخ من حالة البشرية الى حالة الملكية
في حالة الوحي فطرة فطرهم عليها وجبلة صورهم فيها ونزهمهم عن موانع البدن وعوائقه ماداموا
ملاسين لها عار كذب في غير أثرهم من العصمة والاستقامة فاذا انسلاخوا عن بشرية يتهم وتلقوا في ذلك
ما يتلقونه عاجوا على المدارك البشرية لحكمة التبليغ لاهل مباد فتارة يكون الوحي كسماح دوى
كأنه من الكلام يأخذ منه المعنى الذي ألقى اليه فلا ينقضى الدوى الا وقد وعاه وفهمه وتارة
يتمثل له الملك الذي يليق اليه خلا في كلمه ويبقى ما يقوله والتلقى من الملك والرجوع الى البشرية
وفهمه ما ألقى اليه كما كانت في لحظة واحدة بل أقرب من لمح البصر ولذا سمي وحياً لان الوحي في
اللغة الاسراع كما مر وفي التعبير عن الوحي في الاولى بصيغة الماضي وفي الثانية بالمضارع لطيفة من
البلاغة وهي أن الكلام جاء مجيء التمثيل لحالتي الوحي فتمثلت حالته الاولى بالدوى الذي هو غير
كلام (٢) واخبار أن الفهم والوحي يتبعه عقب انقضائه عند تصوير انفصال العبارة عن الوحي
بالمضارع المطابق للانقضائه والانقطاع وعمل الملك في الحالة الثانية برجل يحاط به ويتمكلم فتناسب
التعبير بالمضارع المقترض للتجدد في حالتي الوحي على الجبلية صعوبة وشدة ولذا كان يحدث عنه في
تلك الحالة من الغيبة والغبطة ما هو معروف لان الوحي مفارقة البشرية الى الملكية فيحدث عنه
شدة من مفارقة الذات ذاتها وقد يفرض بالتدريج شيئاً فشيئاً الى بعض السهولة بالنظر الى ما قبله

كل أمر ذي بال لا يبدأ بالحمد لله فهو أقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع (٦١) وفي رواية أجزم وفي رواية لا يبدأ فيه بذكر

الله وفي رواية بسم الله الرحمن الرحيم
روينا كل هذه في كتاب الأربعين
للعافظ عبد القادر الرهاوي سمعنا
من صاحبه الشيخ أبي محمد عبد
الرحمن بن سالم الأنباري عنه وروينا
فيه أيضا من رواية كعب بن مالك
الأنصاري رضي الله عنه والمشهور
رواية أبي هريرة وهذا الحديث
حسن رواه أبو داود وابن ماجه في
سننهما ورواه النسائي في كتابه عمل
اليوم والليله زوى موصولا ومرسلا
ورواية الموصول اسنادها جيد
ومعنى أقطع قليل البركة وكذلك
أجزم بالجزم والذال المعجمة ويقال
منه جزم بكسر الذال يجزم بفتحها
والله أعلم والمختار عند الجاهل من
أصحاب التفسير والاصول وغيرهم
أن العالم اسم للمخلوقات كلها والله
أعلم قال رحمه الله (وصلى الله على محمد
خاتم النبيين وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين) هذا الذي فعله من ذكره
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الحمد لله هو عادة العلماء وروينا
باسنادنا الصحيح المشهور من رسالة
الشافعي عن الشافعي عن ابن عينة
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله
في قول الله تعالى ورفعتك ذكرك
قال لا أذكر الا ذكر أشهد أن لا اله
الا الله وأشهد أن محمد رسول الله
وروينا هذا التفسير مرفوعا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن
رب العالمين ثم انه ينكر على مسلم
رحمه الله كونه اقتصر على الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون
التسليم وقد أمرنا الله تعالى بهم ما
جميعا فقال تعالى صالوا عليه وسلموا
تسلما فكان ينبغي أن يقول صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر

ولذلك كانت تنزل نجوم القرآن وسوره وآياته حين كان مكة أقصر منها وهو بالمدينة * ورواه هذا
الحديث مديون الأشيخ المؤلف وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في
بدء الخلق ومسلم في الفضائل * وفيه قال (حدثنا) ولا يذروا حد ثناوا والعطف (يحيى) أبو
زكريا (بن بكير) بضم الموحدة تصغير بكر القرشي الخزرجي المصري المتوفى سنة احدى وثلاثين
وما تيسر ونسبه المؤلف لجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله (قال حدثنا الليث) بالثلثة ابن سعد
ابن عبد الرحمن الفهمي عالم أهل مصر من تابعي التابعين قال أبو نعيم أدركت نيفا وخمسين من
التابعين القلقشندي المولود سنة ثلاث أو أربع وتسعين المتوفى في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة
وكان حنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان لكن المشهور أنه مجتهد وقدر ورونا عن الشافعي أنه قال
الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به وفي رواية عنه ضيعه قومه وقال يحيى بن بكير الليث
أفقه من مالك ولكن كانت الخطوة لمالك (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف مصغرا
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي بفتح الهمزة وسكون المشاة التحتية القرشي الأموي المتوفى
سنة احدى وأربعين ومائة (عن ابن شهاب) أبي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
الزهرى المديني تابعي صغير ونسبه المؤلف كغيره الى جده الأعلى لشهرته به (عن عروة بن الزبير)
بالتصغير (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (انها قالت أول ما بدئ به) بضم الموحدة
وكسر الدال (رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي) باليه (الرؤيا الصالحة في النوم) وهذا
الحديث يحتمل أن يكون من مراسيل الصحابة فان عائشة لم تدرك هذه القصة لكن الظاهر أنها
سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم لقولها قال فأخذني فغطني فيكون قولها أول ما بدئ به حكاية ما
تلفظه النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فلا يكون من المراسيل وقوله من الوحي أى من أقسام الوحي
فن للتبعيض وقال أبو عبد الله القرأ ليست الرؤيا من الوحي ومن لبيان الجنس وقال الاي نعم هي
كالوحي في الصحة اذ لا مدخل للشيطان فيها وفي رواية مسلم كالمصنف في رواية معمر ويونس الصادقة
وهي التي ليست بها ضغث وذكر النوم بعد الرؤيا المخصوصة به لزيادة الايضاح والبيان أول دفع وهم
من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤية العين فهو صفة موصفة أولان غيرها يسمى حلا أو تخصيص دون
السببية والكاذبة المسماة بأضغاث الاحلام وأهل المعاني يسمونها صفة فارقة وكانت مدة الرؤيا
سنة أشهر فيما حكاه البيهقي وحينئذ فيكون ابتداء النبوة بالرؤيا حصل في شهر ربيع وهو شهر مولده
واحرز به قوله من الوحي عماره من دلائل نبوته من غير وحي كتسليم الحجر عليه كافي مسلم وأوله مطلقا
ما سمعه من بحيرا الراهب كافي الترمذي بسند صحيح (فكان) بالفاء اللاصلي ولا يوي ذرو الوقت
وابن عساكر وفي نسخة للاصلي وكان أى النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا) بلا تنوين (الا)
جاءت مثل فلق الصبح (كرؤياه دخول المسجد الحرام ومثل نصب بمصدر محمد وف أى الاحاءت
محيما مثل فلق الصبح والمعنى أنها شبهة له في الضياء والوضوح أو التقدير مشبهة ضياء الصبح فيكون
لنصب على الحال وعبر بفتح الصبح لأن شمس النبوة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت
أشعتها وتم نورها وفتلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وغيره أضيف اليه للتخصيص
والبيان اضافة العام الى الخاص وعن أمالي الرافعي حكاية خلاف أنه أوحى اليه صلى الله عليه
وسلم شيء من القرآن في النوم أولا وقال الاشبه أن القرآن نزل كله بقطعة ووقع في مرسل عبد الله
ابن أبي بكر بن حزم عند الدولاني ما يدل على أن الذي كان يراه عليه الصلاة والسلام هو جبريل ولفظه
أنه قال لخديجة بعد أن أقرأه جبريل أقرأ باسم ربك أرايتك الذي كنت أحدثك أأنت رأيتني في
المنام هو جبريل استعلن وانما ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالرؤيا لئلا يفتجأ الملك ويأتيه بصريح
النبوة بغتة فلا تحتمل القوى البشرية فيبدئ بأوائل خصال النبوة (ثم حجب اليه الخلاء) بالمد

تسلما فكان ينبغي أن يقول صلى الله عليه وسلم على محمد فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالتسليم وذلك في آخر

التشهد في الصلوات فالجواب أن السلام تقدم (٦٢) قبل الضلوة في كلمات التشهد وهو قوله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

مصدر بمعنى الخلوة أي الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الفاعل وعبر بحجب المبنى لما لم يسم فاعله لعدم تحقق الباعث على ذلك وإن كان كل من عند الله أو تنبيهاً على أنه لم يكن من باعث البشر وإنما حجب الله الخلوة لأن معها فراغ القلب والانقطاع عن الخلق ليجد الوحي منه مكملاً كما قيل * فصادف قلباً خالياً فتمسكاً * وفيه تنبيه على فضل العزلة لأنها تريح القلب من أشغال الدنيا وتفرغ لله تعالى فيستفجر منه ينابيع الحكمة والخلوة أن يخلو عن غيره بل وعن نفسه بره وعند ذلك يصير خليقاً بكون قلبه ممر الواردات علوم الغيب وقلبه مقرر لها وخلوته عليه الصلاة والسلام إنما كانت لأجل التقرب لا على أن النبوة مكتسبة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يخلو بغار حراء) بكسر الخاء المهملة وتخفيف الراء والمدوحى الأصلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي عياض قال وهي لغية وهو مصرّف أن أريد المكان ومنع أن أريد البقعة فهي أربعة التذكير والتأنيث والمدو والقصر وكذا حكم قضاء وقد نظم بعضهم أحكامها في بيت فقال حراء وقبادكر وأنثهما معا * ومدأ واقصر واصرفن وامنع الهرفا

وحراء جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال على يسار الذهاب إلى منى والغار نقب فيه (فتمسكت فيه) بالخاء المهملة وآخره مثناة والضمير المنفصل عائد إلى مصدر تمسكت وهو من الأفعال التي معناها السلب أي اجتناب فاعلها المصدرها مثل تأثم وتحوّب إذا اجتنب الأثم والحوّب أو هي بمعنى يتعقب بالفاء أي يتبع الخفيفة دين إبراهيم والفاء تبدل فاء (وهو التعبد اللبالي بذوات العدد) مع أيامهن واقصر عليهن للتغليب لأنهن أنسب للخلوة ووصف اللبالي بذوات العدد لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة ولكن لكثرته لاحتياجها إلى العدد وهو المناسب للمقام وهذا التفسير للزهرى أدرجه في الخبر كما جزمه الطيبي ورواية المصنف من طريق يونس عنه في التفسير تبدل على الإدراج واللبيالي نصب على الظرفية متعلق بقوله يتحسّن بالتعبيد لأن التعبد لا تسترط فيه اللبالي بل مطلق التعبد وذوات نصب بالكسرة صفة اللبالي وأهمهم العدد لاختلافه بالنسبة إلى المدد التي يتخللها بحجته إلى أهله وأقل الخلوة ثلاثة أيام وتأمل ما للثلاثة في كل مثلث من التكفير والتطهير والتنوير ثم سبعة أيام ثم شهر لما عند المؤلف ومسلم جاورت بحراء شهرًا وعند ابن إسحق أنه شهر رمضان قال في قوت الأحياء ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أكثر منه نعم روى الأربعة سوار بن مصعب وهو متروك الحديث قاله الحاكم وغيره وأما قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فحجة للشهر والزيادة أتماماً للثلاثين حيث استأنك أو كل فيها كسجود السهو وفقرى تقيدها بالشهر وانها سنة نعم الأربعون ثمرة نتاج النطقة عاقبة فضغة فصورة والدر في صدفة فان قلت أمر الغار قبل الرسالة فلا حكم أجيب بأنه أول ما بدأ به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرؤيا الصالحة ثم حجب الله الخلوة فكان يخلو بغار حراء كما مر فدل على أن الخلوة حكم مرتب على الوحي لأن كلمة ثم للترتيب وأيضاً لو لم تكن من الدين لتهى عنها بل هي ذريعة لمحبي الحق وظهوره مبارك عليه وعلى أمته تأسيساً وسلامة من المناكير وضرباً لها ولها شروط مذكورة في محلها من كتب القوم فان قلت لم خص حراء بالتعبد فيه دون غيره قال ابن أبي جرة لمزيد فضله على غيره لانه منزوع مجموع التحشنة وينظر منه الكعبة المعظمة والنظر إليها عبادة فكان له عليه الصلاة والسلام فيه ثلاث عبادات الخلوة والتحنّس والنظر إلى الكعبة وعند ابن إسحق أنه كان يعتكف شهر رمضان ولم يأت التصريح بصفة تعبد عليه الصلاة والسلام فيحتمل أن عائشة أطلقت على الخلوة بغير حراء تعبدًا فان الانعزال عن الناس ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة وقيل كان يتعبد بالتفكير (قيل أن ينزع) بفتح أوله وكسر الزاى أي يحن ويشاق ويرجع

ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك الحديث وقد نص العلماء رضي الله عنهم على كراهة الاختصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من غير تسليم والله أعلم وقد ينكر على مسلم رحمه الله في هذا الكلام شيء آخر وهو قوله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين فيقال إذا ذكر الأنبياء لا يبق لذكر المرسلين وجه لدخولهم في الأنبياء فان الرسول نبي وزادة ولكن هذا الإنكار ضعيف ويحجب عنه بحواين (أحدهما) أن هذا سائغ وهو أن يذكر العام ثم الخاص تنويعاً بشأنه وتعظيماً لامره وتفخيماً لحاله وقد جاء في القرآن العزيز آيات كريمات كثيرات من هذا مثل قوله تعالى من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغير ذلك من الآيات الكريمات وقد جاء أيضاً عكس هذا وهو ذكر العام بعد الخاص قال الله تعالى حكاية عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات فان ادعى متكلف أنه عني بالمؤمنين غير من تقدم ذكره فلا يلتفت إليه (الجواب الثاني) أن قوله والمرسلين أعم من جهة أخرى وهو أنه يتناول جميع رسل الله سبحانه وتعالى من آدمين والملائكة قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ولا يسمى الملائكة نبيا لفصل بقوله والمرسلين فائدة لم تكن حاصلة بقوله النبيين والله أعلم وسمى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم محمد الكثرة خصاله المحمودة كذا قاله ابن فارس وغيره من أهل اللغة قالوا ويقال

(أما بعد) فانك رجل الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف (٦٣) جملة الاخبار الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم فأردت أن أرشد الله أن توقف على جلتها مؤلفة محصاة وسألتني أن أخلصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما شغلك عماله قصدت من التفهم فيها والاسستنباط منها

لكل كثير الخصال الجميلة لمحمد ومحمود والله أعلم قال رحمه الله (ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه) قال اللبث وغيره من أهل اللغة الفحص شدة الطلب والبحث عن الشيء يقال خُصِفَ عن الشيء وتفحصت وافحصت بمعنى واحد وقوله الماثورة أي المنقولة المذكورة يقال أثرت الحديث اذا نقلته عن غيره والله أعلم وقوله في سنن الدين وأحكامه هو من قبيل ما قدمناه من ذكر العام بعد الخاص فان السنن من أحكام الدين والله أعلم قال رحمه الله (فأردت أن أرشد الله أن توقف على جلتها مؤلفة محصاة وسألتني أن أخلصها لك في التأليف بلا تكرار يكثر فان ذلك زعمت مما شغلك) قوله توقف ضبطناه بفتح الواو وتشديد القاف ولو قرئ باسكان الواو وتخفيف القاف لكان صحيحاً وقوله مؤلفة أي مجمعة كلها وقوله أخلصها أي أبيتها وقوله فان ذلك زعمت أي قلت وقد كرر الزعم بمعنى القول وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم زعم

(إلى أهله) وعمله (ويتروى لذلك) برفع الدال في اليونانية لا بوى ذرو الوقت عطفاً على بحث أي يتخذ الزاد الماخولة والتعب (ثم رجع إلى خديجة) رضي الله عنها (فيتروى لها) أي لمثل الليالي وتخصص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالاهل يحتمل أنه تفسير بعد الابهام أو إشارة إلى اختصاص التروى بكونه من عندها دون غيرها وفيه أن الانقطاع الدائم عن الاهل ليس من السنة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينقطع في الغار بالكلية بل كان يرجع إلى أهله لضرورتهم ثم يخرج لتخفيفه (حتى جاءه) الامر (الحق) وهو الوحي (وهو في غار حراء جاءه الملك) جبريل يوم الاثنين السابع عشر خلت من رمضان وهو ابن أربعين سنة كبر واحد ابن سعد وفاء جاءه تفسيرية كهي في قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم وتفصيلية أيضاً لان المجيء تفصيل للجميل الذي هو محيى الحق (فقال) له (اقرأ) يحتمل أن يكون هذا الامر مجرد التنبيه واليقظ لاسيما لي اليه وان يكون على يابه من الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر علمه بعد (قال) عليه الصلاة والسلام ولا بوى ذرو الوقت قلت (ما أنا بقارئ) وفي رواية ما أحسن أن أقرأ فأنافسة وأنها أنا وخبرها بقارئ وضعف كونها استفهامية بدخول الباء في خبرها وهي لا تدخل على ما الاستفهامية وأجيب بانها استفهامية بدليل رواية أبي الاسود في مغازيه عن عروة أنه قال كيف أقرأ وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق ما ذا أقرأ وبان الانخس جواز دخول الباء على الخبر المثبت قال ابن مالك في بحسبك زيدان زيداً مستنداً مؤخر لانه معرفة وحسبك خبر مقدم لانه نكرة والباء زائدة فيه وفي مرسل عبيد بن عمير أنه عليه الصلاة والسلام قال أتاني جبريل بنظم ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ قال السهلي وقال بعض المفسرين ان قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه إشارة إلى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له اقرأ (قال) عليه الصلاة والسلام (فأخذني) جبريل (فغطني) بالغين المجمة ثم المملة أي ضمنى وعصرني وعند الطبري فغطني بالمشاة الفوقية بدل الطاء وهو حبس النفس (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال أي بلغ القط مني الجهد أي غاية وسعي فهو مفعول حذف فاعله وفي شرح المشكاة أن المعنى على النصب أن جبريل بلغ في الجهد غايته وتعبه التوريش بانه يعود المعنى إلى أن جبريل غطه حتى استفرغ قوته وجهده بحيث لم يبق فيه بقية قال وهذا قول غير سديد فان النية البشرية لا تستدعي استنفاد القوة الملكية لاسيما في مبدأ الامر وقد دلت القصة على أنه أشأ من ذلك ودخله الرعب وحينئذ فن رواه بالنصب فقد وهم وأجاب الطيبي بأن جبريل في حال القط لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلي له بها عند سدرة المنتهى فيكون استفرغ جهده بحسب الصورة التي تجلي له بها وغطه وحينئذ فيصمحل الاستبعاد انتهى وروى الجهد بالضم والرفع أي بلغ مني الجهد مبلغه فهو فاعل بلغ (ثم أرسلني) أي أطلقني (فقال اقرأ قلت) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي قلت (ما أنا بقارئ) فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد (بالفتح والنصب وبالضم والرفع كسابقه) ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة (وهذا القط ليفترغه عن النظر إلى أمور الدنيا ويقبل بكايته إلى ما يليق اليه وكرهه للبالغة واستدل به على أن المؤدب لا يضرب صبياً أكثر من ثلاث ضربات وقيل الغطة الأولى ليتخلى عن الدنيا والثانية ليتفرغ لمساوحي اليه والثالثة للوائسة ولم يذكر الجهد هنا نعم هو ثابت عنده في التفسير كما سيأتي ان شاء الله تعالى وعند بعضهم هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام اذ لم ينقل عن أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أنه جرى له عند ابتداء الوحي اليه مثله (ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال الطيبي هذا أمر بإيجاد القراءة مطلقاً وهو لا يختص بعقود دون مقروء فقله باسم ربك حال أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم وهذا يدل على أن السجدة جبريل وفي حديث ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه زعم رسولك وقد أكره سيبويه في كتابه المشهور من قوله زعم الخليل كذا في أشياء

والذي سألت أكرمك الله حين رجعت الى (٦٤) تديره وما تؤول اليه الحال ان شاء الله عاقبة محموده ومنفعة موجوده وظننت حين سألتني

تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك أي خاصة قبل غيري من الناس لاسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف
يرضيها سيمويه فعني زعم في كل هذا قال وقوله يشغلك هو يفتح الباء هذه اللغة الفصيحة المشهورة التي جاء بها القرآن العزيز قال الله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا أموالنا وفيه لغة رديئة حكاهما الجوهرى وهي أشغل يشغله بضم الباء قال رحمه الله (والذي سألت أكرمك الله الى قوله عاقبة محموده) فقوله الذي هو بكسر اللام وهو خبر عاقبة وانما ضبطه وان كان ظاهرا لانه مما يغلط فيه ويصحف وقد رأيت ذلك غير مرة قال رحمه الله (وظننت حين سألتني تجشم ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك أي) قوله تجشم ذلك أي تكلفه والتزام مشقته وقوله عزم هو بضم العين وهذا اللفظ مما اعتنى بشرحه من حيث انه لا يجوز أن يراد بالعزم هنا تحقيقه المتبادرة الى الافهام وهو حصول خاطر في الذهن لم يكن فان هذا محال في حق الله تعالى واختلف في المراد به هنا فقليل معناه لوسهل لي سبيل العزم أو خلق في قدرة عليه وقيل العزم هنا عني الارادة فان القصد والعزم والارادة والنسبة متقاربات في مقام بعضها مقام بعض فعلى هذا معناه لو أراد الله ذلك لي وقد نقل الازهرى وجاعة غيره أن العرب تقول نأله الله يحفظه قالوا وتفسيره قصدك الله يحفظه وقيل معناه لو ألزمت ذلك فان العزيمة بمعنى الزوم ومنه قول أم عطية رضى الله عنها نمانع اتباع الجنائز ولم يعزم علينا أي لم يلزم الترتل في الحديث الآخر رغبتا في قيام رمضان من غير منزلة

مأمور بها في ابتداء كل قراءة وقوله ربك الذي خلق وصف مناسب مشعر بعلمه الحكيم بالقراءة والاطلاق في قوله خلق أولا على منوال يعطى وينع وجعله توطئة لقوله (خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم) الزائد في الكرم على كل كرم وفيه دليل للجمهور أنه أول ما نزل وروى الحافظ أبو عمرو والداني من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما أول شيء نزل من القرآن خمس آيات الى ما لم يعلم وفي المرشد أول ما نزل من القرآن هذه السورة في غط فلما بلغ جبريل هذا الموضع ما لم يعلم طوى النبط ومن ثم قال القراء انه وقف تام وقال من علق فجمع ولم يقل من علقه لان الانسان في معنى الجمع وخص الانسان بالذ كرم من بين ما يتناوله الخلق لشرفه (فرجع بها أي بالآيات) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى أهله حال كونه (رجف) بضم الجيم يخفق ويضطرب (فواده) قلبه أو باطنه أو غشاؤه لما خاف من الامر المخالف للعادة والمألوف فضرط به البشرى وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لان النسوة لا تزين طباع البشرية كلها (فدخل) عليه الصلاة والسلام (على خديجة بنت خويلد) أم المؤمنين رضى الله عنه التي ألف تأنسها فاعلمها بما وقع له (فقال) عليه الصلاة والسلام (زملوني زملوني) بكسر الميم مع الشكر ارمز من التزمل وهو التلغيف وقال ذلك لشدة ملحقه من هول الامر والعادة حاربه بسكون الراء وبالفتح (فرماه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروح) بفتح الراء أي الفزع (فقال) عليه الصلاة والسلام (الخديجة) رضى الله عنها (وأخبرها الخبر) جملة حالية (لقد) أي والله لقد (خشيت على نفسي) الموت من شدة الرعب والمرض كما جزم به في جملة النفوس أو أنى لا أطيق حمل اعباء الوحي لما قبلته أولا عند لقاء الملك وليس معناه الشك في أن ما أتى من الله وأكيد باللام وقد تنبها على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه على نفسه الشريفة (فقال له) عليه الصلاة والسلام (خديجة) رضى الله عنها ولا يدرعن الجوى والمستمل قالت باسقاط الفاء (كلا) نفي وإبعاد أي لا تنقل ذلك أولا خوف عليك (والله ما يخربك الله أبدا) بضم المشدة التحتية وبالهاء المعجمة الساكنة والزاي المكسورة وبالمثناة التحتية الساكنة من الخزي أي ما يفضحك الله ولا يدرعن الكشمهني ما يخربك الله بفتح أوله وبالحاء المهملة الساكنة والزاي المضمومة أو بضم أوله مع كسر الزاي وبالنون من الحزن يقال حزنه وأحزنه (انك) بكسر الهمزة ووقوعها في الابتداء قال العلامة البدر الدماميني وفصلت هذه الجملة عن الاولى لكونها جوازا عن سؤال اقتضته وهو سؤال عن سبب خاص فحسن التأكيذ وذلك أنها لما أثبت القول بانتهاء الخزي عنه وأقسمت عليه انطوى ذلك على اعتقادها أن ذلك لسبب عظيم فيقدر السؤال عن خصوصه حتى كانه قيل هل سبب ذلك هو الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف كما يشير اليه كلامك فقالت انك (تصل الرحم) أي القرابة (وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الذي لا يستقل بأمره أو الثقل بكسر المثناة واسكان القاف (وتكسب المعدوم) بفتح المثناة الفوقية أي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك وكسب يتعدى بنفسه الى واحد نحو كسبت المال والى اثنين نحو كسبت غيري المال وهذا منه ولا بن عساكر وأي ذرعن الكشمهني وتكسب بضم أوله من أكسب أي تكسب غيرك المال المعدوم أي تبرع به لخذف الموصوف وأقام الصفة مقامه أو تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الاخلاق أو تكسب المال وتصب منه ما بهجز غيرك عن تحصيله ثم بجوده وتنفعه في وجوه المكارم والرواية الاولى أصح كما قاله غياض والرواية الثانية قال الخطابي الصواب المعدوم بلا أو وأي الفقير لان المعدوم لا يكسب وأجيب بأنه لا يمتنع أن يطلق على المعدوم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له وفي تهذيب الازهرى عن ابن الاعراب رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال في المصابيح كانوا يزولوا وجوده من لامل له

الكثير منه ولا سيما عند من لا تميز عنده من العوام الأبا ن يوقفه على التميز غيره وإذا كان الأمر في هـ ذا كما وصفنا فالقصد منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدباد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه خاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلاجه فذلك ان شاء الله بهم بما أوفى من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه

عزيمة أي من غير الزام ومثله قول الفقهاء ترك الصلاة في زمن الحيض عزيمة أي واجب على المرأة لازم لها والله أعلم وقوله كان أول هو برفع أول على أنه اسم كان قال رحمه الله (الآبا ن يوقفه على التميز غيره) قوله يوقفه هو بتشديد القاف ولا يصح أن يقرأ هنا تخفيف القاف بخلاف ما قدمناه في قوله يوقف على جعله لأن اللغة النصيجة المشهورة وقفت فلان على كذا فلو كان مخففا لكان حقه أن يقال بأن يوقفه على التميز والله أعلم قال رحمه الله (جلة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن واتقاه أيسر على المرء من معالجة الكثير) ثم قال بعد هذا (وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه خاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة بأسبابه وعلاجه فذلك ان شاء الله بهم بما أوفى من ذلك على الفائدة (قوله بهم) هو بفتح الباء وكسر الجيم هكذا ضبطناه وهكذا هو في نسخ بلادنا وأصولها وذكر القاضي عياض رحمه الله أنه روى كذا وروى ينجم ينون بعد الياء ومعنى بهم يقع عليها ويبلغ اليها وينال بغية منها قال ابن

منزلة العدم (وتقرى الضيف) بفتح أوله بلا همز ثلاثا قال الآبي وسمع بعضهم أرباعا أي تهبي له طعامه ونزله (وتعين على نواب الحق) أي حوادثه وانما قالت نواب الحق لأنها تكون في الحق والباطل قال أيبس نواب من خير وشر كلاهما * فلا خير عدو ولا شر لأربس ولذلك اضافتها إلى الحق وفيه إشارة إلى فضل خديجة وجراله رأيها وهذه الخصلة جامعة لأفراد ما سبق وغيره وانما جابته بكلام فيه قسم وتأكيده بأن واللام لتزيل حيرة ودشنته واستدل على ما أقسمت عليه بأمر استقرئ جامع لاصول مكارم الاخلاق وفيه دليل على ان من طبع على أفعال الخير لا يصيبه ضرر (فانطلقت) أي مضت (به خديجة) رضي الله عنها صاحبته لأنها تلزم الفعل اللازم المعدي بالباء بخلاف المعدي بالهمزة كاذهنت (حتى أتته ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة) بنصب ابن الاخير بدلا من ورقة أو صفة ولا يجوز جر له لأنه يصير صفة لعبد العزى وليس كذلك ويكتب بالالف ولا تحذف لأنه لم يقع بين عليم وراء ورقة مفتوحة وتجتمع معه خديجة في أسد لانهم بايت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (أمرأ قد) ترك عبادة الاوثان و (نصر) وللاربعة وكان امرأ نصر (في الجاهلية) باسقاط قد وذلك أنه خرج هو وزيد ابن عمرو بن نفيل لما كره طريق الجاهلية إلى الشام وغير هاب ألون عن الدين فأعجب ورقة النصرانية للقبه من لم يبدل شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام (وكان) ورقة أيضا (يكتب الكتاب العبراني) أي الكتابة العبرانية وفي مسلم كالبخاري في الروايات الكتاب العربي وصححه الزركشي باتفاقهما (فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب) أي الذي شاء الله كتابته فحذف العائد والعبرانية بكسر العين فيهما نسبة إلى العبر بكسر النعين واسكان الموحدة زيدت الالف والنون في النسبة على غير قياس قيل سميت بذلك لان الخليل عليه السلام تكلم بها المسابير الغرات فازا من غرود وقيل ان التوراة عبرانية والانجيل سرياني وعن سفيان ما نزل من السماء وحى الا بالعربية وكانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تترجمه لقومها والباء في بالعبرانية تتعلق بقوله فيكتب أي يكتب باللغة العبرانية من الانجيل وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عني فقال له خديجة) رضي الله تعالى عنها (يا ابن عم اسمع) همزة وصل (من ابن أخيك) تعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ لا الاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو قالته على سبيل الاحترام (فقال له) عليه السلام (ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما) وللأصملي وأبي ذر عن الكشمهني بخبر ما (رأى فقال له ورقة هذا الناموس) بالتون والسبب المهمة وهو صاحب السر كما عند المؤلف في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن دريد هو صاحب سر الوحي والمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وأهل الكتاب يسمونه الناموس الأكبر (الذي نزل الله على موسى) زاد الأصملي صلى الله عليه وسلم ونزل بحذف الهمزة يستعمل فيما نزل بنحو ما والكشمهني أنزل الله ويستعمل فيما نزل جلة وفي التفسير أنزل مبنيا للفعل فان قلت لم قال موسى ولم يقل عيسى مع كونه أي ورقة نصرا نيا أجيب بان كتاب موسى مشتمل على أكثر الاحكام وكذلك كتاب نبينا عليه الصلاة والسلام بخلاف عيسى فان كتابه أمثال ومواظ أو قاله تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل على موسى متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثير من اليهود ينكرون نبوته وفي رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى (باليثني فيها) أي في مدة النبوة أو الدعوة وجعل أبو البقاء المنادي محذوفا أي بالمحمد وتنعقب بان قائل ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى كقول مريم ليتني مت وأجيب بأنه قد يجوز أن يجرد من نفسه نفسا فيخطأها كأن مريم قالت يا نفسي ليتني مت وتقديره هنا ليتني أكون في أيام الدعوة (جذعا) بفتح الجيم

فأما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص (٦٦) من أهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل

ثم اتان شاء الله مستدثون في تخرجه
ماسأت عنه وتأليفه

الحديث تحقيق معاني المتن
وتحقيق علم الاسناد والمعلل والعللة
عبارة عن معنى في الحديث خفي
يقضي ضعف الحديث مع ان
ظاهره السلامة منها وتكون العلة
تارة في المتن وتارة في الاسناد وليس
المراد من هذا العلم مجرد السماع ولا
الاسماع ولا الكتابة بل الاعتماد
بتحقيقه والبحث عن خفي معاني
المتن والاسانيد والفكر في ذلك
ودوام الاعتماد به ومراجعة أهل
المعرفة به ومطالعة كتب أهل
التحقيق فيه وتقييم ما حصل من
نفائسه وغيره في حفظها الطالب
بقلمه وتقييمها بالكتابة ثم يديم
مطالعة ما كتبه ويحضر التحقيق
فيما يكتبه ويتثبت فيه فانه فيما بعد
ذلك يصير معتد اعليه وبذا كثر
بمحفوظاته من ذلك من يستعمل بهذا
الفن سواء كان مثله في المرتبة أو
فوقه أو تحته فان بالمدركة ثبتت
المحفوظ وتحرر ويتأكد بتقرر
وزداد بحسب كثرة المدركة
ومدركة حاذق في الفن ساعة أنفع
من المطالعة والحفظ ساعات بل
أياما وليكن في مدركه متحررا
الانصاف قاصدا للاستفادة أو
الافادة غير مترفع على صاحبه
بقلمه ولا بكلامه ولا بغير ذلك من
حاله تخاطبه بالعبارة الجملة اللمنة
فيه فذا ينوع عمله وتر كوحفوظاته
والله أعلم قال رحمه الله (وقد عجزوا
عن معرفة القليل) يقال عجز بفتح
الجيم يعجز بكسر هاء هذه هي اللغة
الفصحى المشهورة وبها جاء القرآن
العظيم في قوله تعالى يا ويلتى أعجزت
ويقال عجز يعجز بكسر هاء في الماضي وفتحها في المضارع حكاه الاصمعي وغيره والعجز في كلام العرب أن لا تقدر على ما تريد أو أن عاجز ورقة

والمعجمة وبالنصب خبر كان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير المستكن في خبر ليت
وخبر ليت قوله فيها أي ليتني كائن فيها حال الشبهة والقوة لانصر له أو على أن ليت تنصب الجزأين
أو بفعل محذوف أي جعلت فيه ما جذع أو لا يصلي وأبي ذر عن الجوى جذع بالرفع خبر ليت وحينئذ
فالجار يتعلق بما فيه من معنى الفعل كانه قال يا ليتني شاب فيها والرواية الاولى أكثر وأشهر
والجذع هو الصغير من الهائم واستعير للانسان أي يا ليتني كنت شابا عند ظهور نبوتك حتى أقوى
على المبالغة في نصرتك (ليتني) (ولا يصلي يا ليتني) (أكون حيا أذ يخرجك قومك) من مكة
واستعمل اذ في المستقبل كاذ على حدوا أنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر قال ابن مالك وهو صحيح
وتعقبه البلقيني بان النجاة منعوا وروده وأولوا ما ظاهره ذلك فقالوا في مثل هذا استعمل الصيغة
الدالة على الماضي لتحقيق وقوعه فأنزله منزله ويقوى ذلك هنا في رواية البخاري في التعبير حين
يخرجك قومك وهو على سبيل المجاز كالأول وعورض بان المؤولين ليسوا النكويين بل البياثيون
وبأنه كيف يمنع وروده مع وجوده في أفصح الكلام وأجيب بأنه لعله أراد بمنع الورد ورودا محمولا
على حقيقة الحال لا على تأويل الاستقبال فان قلت كيف غنى ورقة مستحيلا وهو عود الشباب
أجيب بأنه يسوغ غنى المستقبل اذا كان في فعل خبر أو بان التمني ليس مقصودا على بابه بل المراد
به التنبيه على صحة ما أخبر به والتنويه بقوة تصديقه فيما يحكي عنه أو قاله على سبيل التمسك لتحقيقه
عدم عود الشباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو) بفتح الواو (مخرجي هم) بتشديد
الماء مفتوحة لان أصله مخرجوني جمع مخرج من الإخراج فحذفت نون الجمع للاضافة الى باء
المتكلم فاجتمعت باء المتكلم وواو علامة الرفع وسبقت احدهما بالساكون فابدت الواو بياء
وأدغمت ثم أبدلت الضمة التي كانت سابقة الواو كسرة وفتحت بياء مخرجي تخفيفا وهم مبتدأ
خبر مخرجي مقدما ولا يجوز العكس لانه يلزم منه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لان اضافة
مخرجي غير محضة لانها لفظية لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال والهمزة للاستفهام الانكارى لانه
استبعد اخراجه عن الوطن لا سيما حرم الله وبلد أبيه اسمعيل من غير سبب يقتضى ذلك فانه صلى
الله عليه وسلم كان جامعاً لافانواع المحاسن المقتضية لآكرامه وانزاله منهم محل الروح من الجسد فان
قلت الأصل أن يحيا بالهمزة بعد العاطف نحو فأتى تؤفكون وفأتى نذهبون وحينئذ ينبغي أن
يقول هنا أو مخرجي لان العاطف لا يتقدم عليه جزء ما عطف أجيب بان الهمزة خصت
بتقدمها على العاطف تنبيها على أصلها في أدوات الاستفهام وهو له الصدر نحو أو لم ينظروا أو لم
يسروا وهذا مذهب سيبويه والجمهور وقال جارا لله وجماعة ان الهمزة في محلها الاصل وان العطف
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف والتقدير أعادى هم ومخرجي هم واذا دعت الحاجة لمثل
هذا التقدير فلا يستكر فان قلت كيف عطف قوله أو مخرجي هم وهو انشاء على قول ورقة اذ
يخرجك قومك وهو خبر وعطف الانشاء على الخبر لا يجوز وأضافه وعطف جملة على جملة
والمتكلم مختلف أجيب بان القول بان عطف الانشاء على الخبر لا يجوز انما هو رأي أهل البيان
والاصح عند أهل العربية جواز وأما أهل البيان فيقدرون في مثل ذلك جملة بين الهمزة والواو
وهي المعطوف عليها فالتركيب سائع عند الفريقين أما المجوزون اعطف الانشاء على الخبر فواضح
وأما المانعون فعلى التقدير المذكور وقال بعضهم يصح أن تكون جملة الاستفهام معطوفة على
جملة التمني في قوله ليتني أكون حيا أذ يخرجك قومك بل هذا هو الظاهر فيكون المعطوف عليه
أول الجملة لا آخرها الذي هو ظرف متعلق بها والتمني انشاء فهو من عطف الانشاء على الانشاء
وأما العطف على جملة في كلام الغير فساغ معروف في القرآن العظيم والكلام الفصحى قال
تعالى واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن قال إني جاعل للناس إماما قال ومن ذريتي (قال)

ويقال عجز يعجز بكسر هاء في الماضي وفتحها في المضارع حكاه الاصمعي وغيره والعجز في كلام العرب أن لا تقدر على ما تريد أو أن عاجز ورقة

على شريطة سوف أذكرها وهو أن ألتزم بالجملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله (٦٧) صلى الله عليه وسلم فتقسمها على ثلاثة أقسام

وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار الآن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن تردد حديث فيه زيادة معني أو أسناد يقع إلى جنب أسناد لعله تكون هنالك لأن المعنى الزائد في الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة

وبجز (قوله على شريطة) يعني شرطاً قال أهل اللغة الشرط والشرطة لغتان بمعنى واحد وجمع

الشرط شروط وجمع الشرطه شرائط

وقد شرط عليه كذا يشترطه

ويشترطه بكسر الراء وضمها لغتان

وكذلك اشترط عليه والله أعلم (قوله)

نعم إلى جملة ما أسند من الأخبار

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتقسمها على ثلاثة أقسام وثلاث

طبقات (قوله جملة ما أسند يعني

جملة غالبية ظاهرة وليس المراد

جميع الأخبار المسندة فقد علمنا أنه

لم يذكر الجميع ولا النصف وقد قال

ليس كل حديث صحيح وضعته ههنا

وقوله على ثلاث طبقات الطبقة هم

القوم المتشابهون من أهل العصر

وقد قدمنا في الفصول الخلاف في

مراده بثلاثة أقسام وهل ذكرها

كلها أم لا (وقوله على غير تكرار

الآن يأتي موضع لا يستغنى فيه عن

تردد حديث فيه زيادة معني

أو أسناد يقع إلى جنب أسناد لعله

تكون هنالك لأن المعنى الزائد في

الحديث المحتاج إليه يقوم مقام

حديث تام فلا بد من إعادة الحديث

الذي فيه ما وصفنا من الزيادة أو أن

يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث

على اختصاره إذا أمكن (قوله)

أو أسناد يقع (هو مرفوع معطوف

ورقة (نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به) من الوحي (الاعودي) لأن الإخراج عن المؤلف موجب لذلك (وان يدركني) بالجزم بأن الشرطية (يؤمل) بالرفع فاعل يدركني أي يوم انتشار نبوتك (أنصرك) بالجزم جواب الشرط (انصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) بضم الميم وفتح الزاي المشددة آخره راء مهملة مهموزا أي قويابليغا وهو وصفه لندسرا ولما كان ورقة سابقا واليوم متأخرا أسند الأدلة اليوم لأن المتأخر هو الذي يدرك السابق وهذا ظاهره أنه أقرب نبوته ولكنه مات قبل الدعوة إلى الإسلام فيكون مثل مجيها وفي إثبات الصحبة نظر لكن في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق فقال له ورقة أبشر ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبي مرسل الحديث وفي آخره فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني وأخرجه البيهقي من هذا الوجه في الدلائل وقال انه منقطع ومال البيهقي إلى أنه يكون بذلك أول من أسلم من الرجال وبه قال العراقي في نكتته على ابن الصلاح وذكره ابن منده في الصحابة (ثم لم ينشب) بفتح المشاء التحتية والمجهمة أي لم يلبث (ورقة) بالرفع فاعل ينشب (أن توفي) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهو بدل اشتمال من ورقة أي لم تتأخرو فانه عن هذه القصة واختلف في وقت موت ورقة فقال الواقدي انه خرج إلى الشام فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريد يده حتى اذا كان ببلاذ لحم وجذام قتلوه وأخذوا ما معه وهذا غلط بين فانه مات بمكة بعد المبعث بقليل جدا ودفن بمكة كما نقله البلاذري وغيره وبعضه قوله هنا وكذا في مسلم ثم لم ينشب ورقة أن توفي (وفتر الوحي) أي احتبس ثلاث سنين كما في تاريخ أحمد وجرم به ابن اسحق وفي بعض الأحاديث أنه قدر سنتين ونصف وزاد معمر بن الزهري في التعبير حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا حتى يتردى من رؤس شواهي الجبال ويأتي أن شاء الله تعالى الكلام على ذلك من جهة الأسناد والمتن والمعنى في سورة اقرأ من التفسير فان قلت ان قوله ثم لم ينشب ورقة أن توفي معارض بما عند ابن اسحق في السيرة أن ورقة كان يمر ببلاذ وهو يعذب لما أسلم فانه يقتضى تأخره إلى زمن الدعوة ودخول بعض الناس في الإسلام أوجب بالانسان المعارضة لأن شرطها المساواة وما روي في السيرة لا يقاوم ما في الصحيح ولئن سلمنا فاعل راوى الصحيح لم يحفظ لورقة بعد ذلك شيئا ومن ثم جعل هذه القصة انتهاء أمره بالنسبة إلى ما علمه منه لا بالنسبة إلى ما في نفس الامر وحينئذ فتكون الواو في قوله وفتر الوحي ليست للترتيب ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في التفسير والتعبير والإيمان ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في التفسير (قال ابن شهاب) الزهري أخبرني عروة بكذا (وأخبرني) بالافراد (أوسلة) بفتحين واسمه عبد الله (ابن عبد الرحمن) بن عوف المتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين وأتى المؤلف بواو العطف لغرض بيان الأخبار عن عروة وأبي سلمة والافقوال القول لا يكون بالواو وحينئذ فليس هذا من التعاليق ولو كانت صورته صورته خلافا للكرمانى حيث أثبتته منها وقد خطأ في الفتح (أن جابر بن عبد الله) ابن عمرو (الأنصاري) الخزرجي المتوفى بعد أن عمى سنة ثمان أو أربع أو ثلاث أو تسع وسبعين وهو آخر الصحابة موتاً بالمدينة وله في البخاري تسعون حديثاً وهمزة أن مفتوحة لانها في محل نصب على المفعولية (قال وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في حديثه بينا) أصله بين فأشعبت فتحة النون فصارت ألفا وهي ظرف زمان مكفوف بالألف عن الإضافة إلى المفرد والتقدير بحسب

على قوله موضع وقوله المحتاج إليه هو بنصب المحتاج صفة للمعنى وأما الاختصار فهو إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى وقبل رد الكلام

أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث (٦٨) على اختصاره إذا أمكن ولكن تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم

الكثير إلى قليل فيه معنى الكثير
وسمي اختصار الاجتماع ومنه
المختصرة وخصر الانسان (وأما قوله
أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة
الحديث) فهذه مسألة اختلف
العلماء فيها وهي رواية بعض الحديث
فهم من منعه مطلقا بناء على منع
الرواية بالمعنى ومنعه بعضهم وان
جازت الرواية بالمعنى إذا لم يكن رواه
هو أو غيره بتمامه قبل هذا وجوز
جماعة مطلقا ونسبها للقاضي
عياض إلى مسلم والصحيح الذي
ذهب إليه الجماهير والمحققون من
أصحاب الحديث والفقه والاصول
التفصيل وجواز ذلك من المارف
إذا كان متركه غير متعلق بما رواه
بحيث لا يحتل البيان ولا يختلف
الدلالة بتركه سواء جازت الرواية
بالمعنى أم لا وسواء رواه قبل تاما
أم لا هذا ان ارتفعت منزلة عن
التهمة فأما من رواه تاما ثم خاف ان
رواه ثانيا ناقصا أن يهتم بزيادة أو لا
أو نسيان لفظة وقلة ضبط ثانيا
فلا يجوز له النقصان ثانيا ولا ابتداء
ان كان قد تبين عليه أدائه وأما
تقطيع المصنفين الحديث الواحد
في الأبواب فهو بالجواز أولى بل
يعد طردا لخلاف فيه وقد استمر
عليه عمل الأئمة الحفاظ للجملة من
المحدثين وغيرهم من أصناف العلماء
وهذا معنى قول مسلم رحمه الله
أو أن يفصل ذلك المعنى إلى آخره
(وقوله إذا أمكن) يعني إذا وجد
الشرط الذي ذكرناه على مذهب
الجمهور من التفصيل (وقوله ولكن
تفصيله ربما عسر من جملة فاعادته
بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم) معناه
مادكرنا أنه لا يفصل إلا ما ليس

الاصل بين أوقات (أنا مشى) وجواب بينا قوله (اذ سمعت صوتا من السماء) أي في أثناء أوقات
المشي فأجاني السماع (فرفعت بصري فإذا الملك) جبريل (الذي جاءني بحراء جالس) خبر عن
الملك الذي هو مبتدأ والذي جاءني بحراء صفته والفاء في فإذا الخالة نحو خرجت فإذا الأسد بالسبب
ويجوز نصب جالس على الحال وخبر الملك يكون خبر المبتدأ محذوفا أي فإذا الملك الذي جاءني بحراء
شاهد أو حاضر حال كونه جالسا (على كرسي) بضم الكاف وقد تكسر (بين السماء والأرض) في
طرف في محل جر صفة للكرسي (فرعبت منه) بضم الراء وكسر العين المهملة مبنى للمسلم بسم فاعله
وللاصلي فرعبت بفتح الراء وضم العين أي فرعت (فرجعت) إلى أهلي بسبب الرعب (فقلت) لهم
هم (زملوني زملوني) كذا لاوي ذرو الوقت بالتركاز مرتين ولكم بركة واحدة ولمسلم
كالمؤلف في التفسير من رواية يونس ذروني قال الزركشي وهو أنسب لقوله (فأنزل الله تعالى)
ولا يذرو الوقت والاصلي عز وجل بدل قوله تعالى (يا أيها المدثر) يا أيها المدثر وتطفا والتدثير
والترميل بمعنى واحد والمعنى يا أيها المدثر بتمامه وعن عكرمة أي المدثر بالنسوة وأعباها (قم
فأنذر) حذر من العذاب من لم يؤمن بذلك وفيه دلالة على أنه أمر بالانذار عقب نزول الوحي للاتبان
بفاه التعقيب واقتصر على الانذار لان التبشير انما يكون لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذلك
دخل فيه (إلى قوله والريح) أي الاوان (فاهجر) زاد الاربعة الآية (لحقى) بفتح الحاء
المهملة وكسر الميم أي فبعد نزول هذه الآية كثرة (الوحي) أي نزوله (وتتابع) ولا يذعن
الكسماهي وتواتر بالثلاثين بدل وتتابع وهما معني وانما يكف بحمي لانه لا يستلزم الاستمرار
والدوام والتواتر ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وأخرجه في الادب والتفسير ومسلم أيضا فيه
(تابعه) أي تابع يحيى بن بكير شيخ المؤلف في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد (عبد الله بن
يوسف) التميمي وحديثه عند المؤلف في التفسير والادب (و) كذا تابعه (أوصالح) كلاهما
عن الليث وأوصالح هو عبد الله كاتب الليث وهو عبد الغفار بن داود البكري الحارثي الا فريقي
المولود المتوفى بعصر سنة أربع وعشرين ومائتين وكلاهما روى عنه المؤلف ووهم في فتح الباري
القائل بالثاني وقد أكثر المؤلف عن الاول من المعلقات وروايته لهذا الحديث عن الليث أخرجهما
يعقوب بن سفيان في تاريخه ومقرنا يحيى بن بكير فيكون رواه عن الليث ثلاثة يحيى وعبد الله بن
يوسف وأوصالح (تابعه) أي وتابع عقيل بن خالد شيخ الليث في هذا الحديث أيضا (هلال بن
رداد) بدالين مهملتين الاولى مشددة الطائي وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضوع (عن
الزهرى) محمد بن مسلم وحديثه في الزهريات للذهلي (وقال يونس) بن يزيد بن مسكان الايلي
بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية التابعي المتوفى بعصر سنة تسع وخمسين ومائة مما وصله
في التفسير (ومعمر) بفتح الميم وسكون العين أبو عروة بن أبي عمرو بن راشد الأزدي الحارثي
مولاهم عالم اليمن المتوفى سنة أربع أو ثلاث أو اثنين وخمسين ومائة فيما وصله المؤلف في تعبير
الروايات في روايتهم عن الزهرى (بوابه) كذا في رواية الاصمعي وأبي الوقت بفتح الواو جمع بادرة
وهي الخمة التي بين المنكب والعنق تضرب عند فزع الانسان فوافقها عليه الا أنهم قالوا
بدل قوله بزحف فواده بزحف بواو دارة وهما مستويان في أصل المعنى لان كلاهما مادال على الفزع
ولا يذو وكريمة عن الكسماهي وأبي الوقت في نسخة وابن عساكر وقال يونس ومعمر تواتر
وهذا أول موضع جاء فيه ذكر المتابعة وهي أن يختبر الحديث وينظر من الدواوين الموقبة
والمسندة وغيرهما كالمعاجم والمشجعات والفوائد هل شاركه رواه الذي يظن فقره رواه أو آخرهما
رواه عن شيخه فان شاركه رواه معتبر فحسب متابعة حقيقية وتسمى المتابعة التامة ان انفقا في رجال
السند كلهم كتابعة عبد الله وأبي صالح اذ وافقا ابن بكير في شيخه الليث إلى آخره وان شورك

من تبطا بالباقي وقد يعسر هذا في بعض الاحاديث فيكون كاه من تبطا بالباقي أو يشك في ارتباطه في هذه الحالة يتعين شيخه

فأما ما وجدنا بآدم من عادته بجملة من غير حاجة منا إليه فلا نتولى فعله (٦٩) ان شاء الله تعالى فأما القسم الاول فانتوحي

أن تقدم الاخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنتى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا من بوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش

ذكره بتمامه وهيئة ليكون أسلم مخافة من الخطا والزلل والله أعلم قال رحمه الله (فأما القسم الاول فانتوحي أن تقدم الاخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنتى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا من بوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش كما قد عثر فيه على كثير من الحديث وبأن ذلك في حديثهم) أما قوله نتوحي فعناه نقصد يقال توحي وتأخى وتحزى وقصد بمعنى واحد (وأما قوله وأنتى) فهو بالنون والقاف وهو معطوف على قوله أسلم وهناتم الكلام ثم ابتدأ بيان كونهم أسلم وأنتى فقال من أن يكون ناقلوها أهل استقامة والظاهر أن لفظة من هنا للتعليل فقد قال الامام أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر الاسدي في كتابه شرح المعرف باب المفعول له اعلم أن الباء تقوم مقام اللام قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وكذلك من قال الله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل وقال أبو البقاء في قوله تعالى وتبيننا من أنفسهم مجوز أن يكون من للتعليل والله أعلم (وأما قوله لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تخلط فاحش) فتصريح منه بما قاله الأئمة من أهل الحديث والفقه والاصول ان ضبط الراوى

شيخه في روايته له عن شيخه فما فوقه الى آخر السند واحد واحد حتى الصحابي فتابع أيضا لكنه في ذلك قاصر عن مشار كنهه هو كمن تابعه هلال اذا وقع في شيخ شيخه وكلما بعد فيه المتابع كان أنقص وفائدها التقوية ولا اقتصار فيها على اللفظ بل لو جاءت بالمعنى كفي كقول يونس ومعرفي روايتهما عن الزهري بواذره خلا فالظاهر ألفية العراقي في التخصيص باللفظ وحكي عن قوم كالسبيعي نعم هي مخصوصة بكونها من رواية ذلك الصحابي وقد يسمى كل واحد من المتابع لشيخه في فوقه شاهدا ولكن تسميته تابعا أكثر به قال (حدثنا) ولا في الوقت أخبرنا (موسى) أبو سلمة (بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد الحافظ المتوفى بالبصرة في رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة والنون الوضاح بن عبد الله البشكري بضم الكاف المتوفى سنة ست وتسعين ومائة (قال حدثنا موسى ابن أبي عائشة) أبو الحسن الكوفي الهمداني بالميم الساكنة والال المهملة وأبو عائشة لا يعرف اسمه (قال حدثنا سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون المشدة التميمية ابن هشام الكوفي الاسدي قتله الحجاج ضربا في شعبان سنة ست وتسعين ولم يقتل بعده أحدا بل لم يعش بعده إلا ما (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما عبد الله الحبر رجم القرآن أبي الخلفاء وأحد العبادة الأربعة المتوفى بعد أن عمى بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة على الصحيح في أيام ابن الزبير وله في البخاري ما ثلث حديث وسبعة عشر حديثا (في قوله تعالى) وللأصلي عز وجل (لا تحرك به) أي القرآن (لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن أتى ثقله عليه (شدة) بالنصب مفعول يعالج والجملة في محل نصب خبر كان (وكان) عليه الصلاة والسلام (ما) أي ربما كما قاله في المصايح (بحرك) زاد في بعض الاصول به (شفتيه) بالثنية أي كثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قاله القاضي عياض كالسر قسطي وكان يكثر من ذلك حتى لا ينسى أو لحلاوة الوحي في لسانه وقال الكرماني أي كان العلاج ناشئا من تحريك الشفتين أي مبدأ العلاج منه أو ما بمعنى من الموصولة وأطلقت على من يفعل مجازا أي وكان من يحرك شفتيه وتعقب بأن الشدة حاصلة قبل التحريك وأوجب بأن الشدة وإن كانت حاصلة له قبل التحريك إلا أنهم لم تظهر الابتعير بالشفتين اذ هي أمر باطن لا يدره الراوي الابن قال سعيد بن جبير (فقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم ما (فأنا آخر كهما) أي شفتي (لك) كذا الأربعة وفي بعض النسخ كافي اليونانية لكم (كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما) لم يقل كما قال في الآتي كما رأيت ابن عباس لان ابن عباس لم يدر ذلك (وقال سعيد) هو ابن جبير (أنا آخر كهما كما رأيت ابن عباس يحركهما حرك شفتيه) وانما قال ابن جبير كما رأيت ابن عباس لانه رأى ذلك منه من غير نزاع بخلاف ابن عباس فإنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لسبق نزول آية القيامة على مولده اذ كان قبل الهجرة بثلاث سنين ونزول الآية في بدء الوحي كما هو ظاهر صنيع المؤلف حيث أورده هنا ويحتمل أن يكون أخبره أحد من الصحابة أنه رآه عليه الصلاة والسلام يحركهما وأنه عليه الصلاة والسلام أخبر ابن عباس بذلك بعد فرأه ابن عباس حينئذ نعم ورد ذلك صريح في مسند أبي داود الطيالسي ولفظه قال ابن عباس فأنا آخر لك شفتي كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وجملة فقال ابن عباس الى قوله فأترى الله اعتراض بالفاء وفائدها زيادة البيان بالوصف على القول * وهذا الحديث يسمى المسلسل بتحرك الشفة لكنه لم يتصل تسلسله * ثم عطف على قوله كان يعالج قوله (فأترى الله تعالى) ولا يورى ذرو الوقت عز وجل (لا تحرك) بالمحمد (به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وحيه (لتعجل به) لتأخذه على عجلة مخافة أن يتفلت منك وعند ابن جرير من رواية الشعبي عجل به من

يعرف بأن تكون روايته غالبا كما روى الثقات لا يخالفهم الا نادرا فان كانت مخالفة نادرة لم يخجل ذلك بضبطه بل يحتج به لان ذلك لا يمكن

كما قد عثرفيه على كثير من المحدثين وبان ذلك (٧٠) في حديثهم فاذا نحن نقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع في

أسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بال حفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم على أنهم وان كانوا فيما وصفنا دونهم فان اسم السستر والصدق وتعاطى العلم يشمله كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ولسن بن أبي سليم وأضرابهم من حال الآثار ونقل الاخبار فهم وان كانوا اجماعا وصفنا من العلم والستر عند أهل العلم معروفين فغيرهم ممن أقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمروءة لان هذا عند أهل العلم درجة رفيعة وخصه سنية

الاخترازمه وان كثرت مخالفته اخشيت ضبطه ولم يتجرب رواياته وكذلك التخليط في روايته واضطرارها ان ندر لم يضر وان كثرت روايته (وقوله كما قد عثر) هو بضم العين وكسر المثناة أي اطلع من قول الله تعالى فان عثر على أنها استحقا انما والله أعلم قال ربحه الله (فاذا نحن نقصنا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع في أسانيد بعضها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم على أنهم وان كانوا فيما وصفنا دونهم فان اسم السستر والصدق وتعاطى الاخبار يشمله كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ولسن بن أبي سليم وأضرابهم من حال الآثار ونقل الاخبار) * (قوله نقصنا) هو بالقياف و معناه أتينا بها كلها يقال اقتص الحديث وقصه وقص الرواية أي بذلك الشيء بكلامه (وأما قوله فاذا نحن نقصنا أخبار هذا الصنف أتبعناها الخ) فقد قدمنا في

حداياه ولا تنافي بين محبته اياه والشدة التي تلحقه في ذلك (ان علمنا جمعه وقرأته) أي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف والاصل وقرأته اياه وقال الحافظ ابن حجر ولا منافاة بين قوله يحركه شفقه وبين قوله في الآية لا تحرك به لسانك لان تحريك الشفتين بالكلام المشتمل على الحروف التي لا ينطق بها الا لسان يلزم منه تحريك لسان أو اكتفى بالشفتين وحذف اللسان لوضوح لانه الاصل في النطق والاصل حركة الفم وكل من الحركتين ناشئ عن ذلك وهو مأخوذ من كلام الكرماني وتعقبه العيني بأن الملازمة بين التحريكين ممنوعة على ما لا يخفى وتحريك الفم مستبعد بل مستحيل لان الفم اسم لما يشتمل عليه الشفتان وعند الاطلاق لا يشتمل على الشفتين ولا على اللسان لا لغة ولا عرفا بل هو من باب الاكتفاء والتقدير فكان مما يحرك به شفقه ولسانه على حدس اربيل تقيكم الحرأي والبردوني تفسير ابن جرير الطبري كالمؤلف في تفسير سورة القيامة من طريق جرير عن ابن أبي عائشة ويحركه لسانه وشفته فجمع بينهما (قال) ابن عباس في تفسير جمعه أي (جمعه) بفتح الميم والعين (لك صدرك) بالرفع على الفاعلة كذا في أكثر الروايات وهي في اليونانية للاربعة أي جمعه الله في صدره وفيه اسناد الجمع الى الصدر بالجاز على حد أثبت الربيع البقل أي أثبت الله في الربيع البقل واللام للتعليل والتبيين ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر جمعه لك صدرك يسكون الميم وضم العين صدره وورفع راء صدرك فاعل به ولكريمة والجوى مما ليس في اليونانية جمعه لك صدرك بفتح الجيم واسكان الميم وزيادة في وهو يوضح الاول وفي رواية أبوى ذرو الوقت وابن عساكر أيضا مما في الفرع كاصاله جمعه له ما سكان الميم أي جمعه تعالى للقرآن صدرك وللأصلي وحده جمعه له في صدرك بزيادة في (و) قال ابن عباس أيضا في تفسير قرآته أي (تقرأه) بفتح الهاء في اليونانية وقال البيضاوي أثبات قرآته في لسانك وهو تعليل للنهي (فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآته قال) ابن عباس في تفسيره فاتبع أي (فاستعله) ولا يورى الوقت فاتبع قرآته فاستعله من باب الافعال المقتضى للسعي في ذلك أي لا تكون قراءته مع قراءته بل تابعة لها متأخرة عنها (وأنصت) بهمزة القطع مفتوحة من أنصت ينصت أنصا تا وقد تكسر من نصت ينصت نصتا اذا سكنت واستمع للحديث أي تكون حال قراءته ساكنا والاستماع أخص من الانصات لان الاستماع الاصغاء والانصات كما مر السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء (ثم ان علمنا بيانه) بفسره ابن عباس بقوله (ثم ان علمنا أن نقرأه) وفسره غيره ببيان ما أشكل عليك من معانيه قال وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب أي لكن لا عن وقت الحاجة اه وهو الصحيح عند الأصوليين ونص عليه الشافعي لما تقتضيه ثم من التراخي وأول من استدلل بذلك بهذه الآية القاضي أبو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تأويل البيان بتبيين المعنى والا فاذ حمل على أن المراد استمرار حفظه بظهوره على لسانه فلا قال الامدي يجوز أن يراد بالسان الاظهار لا بيان المحمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويؤيد ذلك أن المراد جميع القرآن والجمل انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري يجوز أن يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الاجمالي فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان قوله بيانه جنس مضاف فيم جميع أصنافه من اظهاره وتبيين أحكامه وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وهذه الآية كقوله تعالى في سورة طه ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه فهنا عن الاستعجال في تلقي الوحي من الملك ومساوقه في القرآن حتى يتم وحيه (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل) ملك الوحي الفضل به على سائر الملائكة (استمع فاذا انطلق جبريل) عليه السلام (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأ)

الفصول بيان الاختلاف في معناه وانه هل وفيه في هذا الكتاب أم اختيرته المنية دون تمامه والراجح أنه وفي به والله أعلم ولغير

(وقوله فان اسم الست) هو بفتح السين مصدر سترت الشيء أستمره سترًا ويوجد (٧١) في كثر الروايات والاصول مضبوطا بكسر

ولغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر قرأه بضمير المفعول أي القرآن ولا يذرعن الكشمي كما كان قرأه
والخاصل أن الحالة الأولى جمعه في صدره والثانية تلاوته والثالثة تفسيره وإيضاحه * ورواه هذا
الحديث ما بين مكى وكوفى وبصرى وواسطى وفيه تابعي عن تابعي وهما موسى بن أبي عائشة
عن سعيد بن جبير وأخرجه المؤلف في التفسير وفصائل القرآن ومسلم في الصلاة والترمذي
وقال حسن صحيح * ولما كان ابتداء نزول القرآن عليه عليه الصلاة والسلام في رمضان
على القول به كنزوله الى السماء ليلة واحدة فيه شرع المؤلف يذكر حديث تعاهد جبريل له
عليه السلام في رمضان في كل سنة فقال * (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
وفتح المهملة هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتيكي بالمهملة والمشاة الفوقية المفتوحتين
المروزي المتوفى سنة إحدى وأثنتين وعشرين ومائتين عن ست وسبعين سنة * (قال أخبرنا
عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولا هم المروزي الامام المتفق على ثقته وجلالته
من تابعي التابعين * وكان والده من التلمذة لمولى رجل من همدان المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائة
* (قال أخبرنا يونس بن يزيد بن مسكان الايلي * (عن الزهري * (محمد بن مسلم بن شهاب * (قال *
أي البخاري وفي الفرع كاصله بدل قال ح مهملة مفردة في الخط مقصورة في النطق على ما جرى
عليه رسمهم إذا اردوا الجمع بين اسنادين فأكثر عند الانتقال من سند لا يخوف الالباس
فربما يظن أن السندين واحد ومذهب الجمهور أنهم مأخوذون من التحويل وقال عبد القادر
الرهاوي وتبعه الدماطي من الحائل الذي يحجز بين الشيعتين وقال ينطق بهم او منعه الاول وعن
بعض المغاربة يقول بدلها الحديث وهو يشيع الى أنها مرعنه وعن خط الصائفي وأبي مسلم
الليثي وأبي سعيد الخليلي صح لثلاثيهم أن حديث هذا الاسناد سقط أو خوف تركيب الاسناد
الثاني مع الاول فيجعل الاسناد واحد او زعم بعضهم أنهم مجمعة أي اسناد آخر فوهم * (حدثنا بشر
ابن محمد * بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي السخيتاني وهو مما انفرد البخاري بالرواية عنه
عن سائر الكتب الستة وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين * (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك * (قال
أخبرنا يونس ومعمّر عن الزهري نحوه * ولا يوزي ذرو الوقت وابن عساكر نحوه عن الزهري يعني أن
عبد الله بن المبارك حدث به عبدان عن يونس وحده وحدث به بشر بن محمد عن يونس ومعمّر معا أما
باللفظ فعن يونس وأما بالمعنى فعن معمّر ومن ثم زاد فيه لفظ نحوه * (قال * (أي الزهري * (أخبرني *
بالافراد ولا يذرا خبرنا * (عبيد الله * (بالتصغير * (ابن عبد الله * (بن عتبة بضم العين المهملة وسكون
المشاة الفوقية وفتح الموحدة ابن مسعود الامام الحليل أحد الفقهاء السبعة التابعي المتوفى بعد
ذهاب بصره سنة تسع أو ثمان أو خمس أو أربع وتسعين * (عن ابن عباس * (رضي الله عنهم أنه
* (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس * (بفتح أجود خبر كان أي أجودهم على
الاطلاق * (وكان أجود ما يكون * (حال كونه * (في رمضان * (يرفع أجود اسم كان وخبرها محذوف
وجوابا على حد قولك أخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية أي أجوداً كوان الرسول صلى الله
عليه وسلم وفي رمضان سدد مسد الخبر أي حاصله أو على أنه مبتدأ مضاف الى المصدر وهو ما يكون
وما مصدرية وخبره في رمضان تقديره أجوداً كوانه عليه الصلاة والسلام حاصل له في رمضان
والجملة كلها خبر كان واسمها ضمير عائدة على الرسول صلى الله عليه وسلم وللاصيلي كافي ذرفي
اليونانية أجود بالنصب خبر كان وعورض بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اسمها وأجيب بجعل اسم
كان ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وما حينئذ مصدرية ظرفية والتقدير كان عليه الصلاة والسلام
متصفاً بالأجود مدة كونه في رمضان مع أنه أجود الناس مطلقاً وتعقب بأنه إذا كان فيه ضمير
الذي صلى الله عليه وسلم لا يصح أن يكون أجود خبر السكان لأنه مضاف الى الكون ولا يخبر بكون

السين ويمكن تصحيح هذا على أن
الستريكون بمعنى المستور كالذبح
بمعنى المذبح ونظائره (وقوله
يشملهم) أي يعمهم وهو بفتح الميم
على اللغة الفصيحة ويجوز ضمها في
لغة يقال يشملهم الامر بكسر الميم
يشملهم بفتحها هذه اللغة المشهورة
وحكي أبو عمرو والزهدي عن ابن
الاعرابي أيضا يشملهم بالفتح يشملهم
بالضم والله أعلم أما عطاء بن السائب
فكنى أبا السائب ويقال أبو يزيد
ويقال أبو محمد ويقال أبو زيد
الثقفي الكوفي التابعي وهو ثقة
لكنه اختلط في آخر عمره قال أئمة
هذا الفن اختلط في آخر عمره فمن
سمع منه قديما فهو صحيح السماع
ومن سمع منه متأخرا فهو مضطرب
الحديث فن السامعين أو لاسفيان
الثوري وشعبة ومن السامعين
أخرا جريرو خالد بن عبد الله واسم عميل
وعلى بن عاصم هكذا قال أحد بن
حنبل وقال يحيى بن معين جميع
من روى عن عطاء روى عنه في
الاختلاط الأشعبة وسفيان وفي
رواية عن يحيى قال وسمع أبو عوانة
من عطاء في الصحة والاختلاط
جميعا فلا يخرج بحديثه قلت وقد
تقدم حكم التخليط والخلط في
الفصول وأما يزيد بن أبي زياد فيقال
فيه أيضا يزيد بن زياد وهو قرشي
دمشقي قال الحافظ هو ضعيف
وقال ابن عمير ويحيى بن معين ليس
هو شي وقال أبو حاتم ضعيف وقال
النسائي متروك الحديث وقال
الترمذي ضعيف في الحديث وأما
ليث بن أبي سليم فضعفه الجماهير
قالوا واختلط واضطربت أحاديثه
قالوا وهو ممن يكتب حديثه قال
أحمد بن حنبل هو مضطرب الحديث ولكن حدث الناس عنه وقال الذارقطني وابن عدي يكتب حديثه وقال كثيرون لا يكتب حديثه

ألا ترى أنك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين (٧٢) سميئاهم عطاء ويزيد وليثا منصور بن المعتمر وسليمان الأعشى واسماعيل بن أبي خالد في اتقان

الحديث والاستقامة فيه وجدتهم مساين لهم لا يداونهم لاشك عند أهل العلم بالحديث في ذلك الذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والأعشى واسماعيل واتقانهم لحديثهم وانهم لم يعرفوا مثل ذلك من عطاء ويزيد وليث وفي مثل ذلك يجري هؤلاء إذا وازنت بين الأقران

وامتنع كثيرون من السلف من كتابة حديثه واسم أبي سليم أمين وقبل أنس والله أعلم وأما قوله وأضربهم فعمناه أشباههم وهو جمع ضرب قال أهل اللغة الضرب على وزن الكريم والضرب بفتح الصاد واسكان الراء وهما عبارة عن الشك والمثل وجمع الضرب أخرب وجمع الضرب ضرباء ككريم وكرماء واما انكار القاضي عياض على مسلم قوله وأضربهم وقوله ان صوابه ضرب بآتهم فليس يصح فانه حمل قول مسلم وأضربهم على أنه جمع ضرب بالياء وليس ذلك جمع ضرب بل جمع ضرب بحذفها كما ذكرته فاعرفه (وقوله ونقال الاخبار) هو باللام والله أعلم * قال مسلم رحمه الله (ألا ترى أنك إذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين سميئاهم عطاء ويزيد وليثا منصور بن المعتمر وسليمان الأعشى واسماعيل بن أبي خالد في آخر كلامه) فقولهم وازنت بالنون ومعناه قابلت قال القاضي عياض وروى وازيت بالياء أيضا وهو يعني وازنت ثم هذا كله قد يشكر على مسلم فيه ويقال عادة أهل العلم إذا ذكروا جماعة في مثل هذا السياق قدموا أجملهم مرتبة قيمة ممن الصحابي على التابعي والتابعي على تابعه والفاضل على من دونه فإذا

عالم ليس يكون فيجب أن يجعل مبتدأ وخبره في رمضان والجملة خبر كان اه فليتمأمل * وقال في المصابيح وللك مع نصب أجود أن تجعل ما نكرة موصوفة فيكون في رمضان متعلقا بكان مع أنها ناقصة بناء على القول بدلالة التبع على الحديث وهو صحيح عند جماعة واسم كان ضمير عائله عليه الصلاة والسلام أو إلى جوده المفهوم مما سبق أي وكان عليه الصلاة والسلام أجود شيء يكون أو وكان جوده في رمضان أجود شيء يكون فجعل الجود متصفا بالأجودية مجازا كقولهم شعر شاعر اه والرفع أكثر وأشهر رواية ولا يذركان أجود بالفاء بدل الواو وفي هذه الجملة الإشارة إلى أن جوده عليه الصلاة والسلام في رمضان يفوق على جوده في سائر أوقانه (حين يلقاه جبريل) عليه السلام إذ في ملاقاته زيادة ترقية في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الله تعالى ولا سيما مع مذاصلة القرآن (وكان) جبريل (يلقاه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الكرماني ان يكون الضمير المرفوع للنبي والمنصوب لجبريل ورجح الأول العيني لقريته قوله حين يلقاه جبريل (في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن) بالنصب مفعول ثان ليدارسه على حداثته الثوب والفاء في فيدارسه عاطفة على يلقاه فمجموع ما ذكر من رمضان ومذاصلة القرآن وملاقاته جبريل يتضاعف جوده لان الوقت موسم الخيرات لان نهم الله على عباده تروفيه على غيره وانما دارسه بالقرآن لكي يتقرر عنده ويرسخ أثر رسوخ فلا ينساه وكان هذا الخارز وعده تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام حيث قال له سنقرئك فلا تنسى وقال الطيبي فيه تخصيص بعد تخصيص على سبيل الترتي فضل أول جوده مطلقا على جود الناس كلهم ثم فضل ثانيا جوده كونه في رمضان على جوده في سائر أوقانه ثم فضل ثالثا جوده في ليالي رمضان عند لقاء جبريل على جوده في رمضان مطلقا ثم شبه جوده بالريح فقال (فلرسول الله) بالرفع مبتدأ خبره قوله (أجود بالخير من الريح المرسلة) أي المطلقة إشارة إلى أنه في الاسراع بالجود أسرع من الريح وغير بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالريجة وإلى عموم النفع بجوده عليه الصلاة والسلام كما تم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه وفيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالحسوس ليقرّب لفهم سامعه وذلك أنه أثبت له أولا وصف الأجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبّه جوده بالريح المرسلة بل جعله أبلغ منها في ذلك لان الريح قد تسكن وفيه استعمال أفعال التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فكأنه استعار للريح جودا باعتبار مجيئها بالخير فأنزلها منزلة من جاد وفي تقديم معمول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة وهي أنه لو أخر لفظ تعلقه بالمرسلة وهذا وان كان لا يتغير به المعنى المراد من الوصف بالأجودية إلا أنه تفوت به المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الأجودية على الريح مطلقا والفاء في فلرسول الله للسميعة واللام للابتداء وزيدت على المبتدأ تأكيداً وهي جواب قسم مقدر وحكمة المداصلة ليكون ذلك سنة في عرض القرآن على من هو أحفظ منه والاجتماع عليه والاكثر منه وقال الكرماني لتجويد لفظه وقال غيره لتجويد حفظه وتعقب بأن الحفظ كان حاصله والزيادة فيه تحصل ببعض المجالس * وفي هذا الحديث التعديت والاخبار والعنونة والتحويل وفيه عدد من المروزة * وأخرجه المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن وبدء الخلق ومسلم في فضائل النبوة * ولما فرغ من بدء الوحي شرع يذكر جملة من أوصاف الموحى اليه فقال مما رويته بالسند السابق (حدثنا أبو الياسين) بفتح المثناة وتخفيف الميم واسمه (الحكم بن نافع) بفتح الحاء المهملة والكاف المحصية البهراني مولى امرأة من بهراء بفتح الواو المتحدة المتوفى سنة إحدى أو اثنين وعشرين ومائتين وللأصلي وكريمة وأبي ذروان عساكر في نسخة حدثنا الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي دينار القرشي

وعمر بن حريث وقيس بن عازنا بأكله وأبا جحيفة وهو لأكلهم صحابة رضي الله عنهم (٧٣) واسم أبي خالد هرمل وقيل سعد وقيل كثير

وأما الاعشى فرأى أنس بن مالك
فحب وأما منصور بن المعتمر فليس
بتابعي وإنما هو من أتباع التابعين
فكان ينبغي أن يقول إذا وازنتهم
باسماعيل والاعشى ومنصور وجوابه
أنه ليس المراد هنا التنبية على
مراعاتهم فلا حجر في عدم ترتيبهم
ويحتمل أن مسلماً قدم منصوراً
لرجحانه في دينه وعبادته فقد كان
أرجحهم في ذلك وإن كان الثلاثة
راجحين على غيرهم مع كمال حفظ
لمنصور وأتقان وتثبت قال علي بن
المديني إذا حدثك ثقة عن منصور
فقد ملأت يديك لا تريد غيره وقال
عبد الرحمن بن مهدي منصور أثبت
أهل الكوفة وقال سفيان كنت
لأحدث الاعشى عن أحد من
أهل الكوفة لا أردده فاذا قلت عن
منصور سكنت وقال أحمد بن حنبل
منصور أثبت من اسمعيل بن أبي
خالد وقال يحيى بن معين إذا اجتمع
الاعشى ومنصور فقدم منصوراً
وقال أبو حاتم منصوراً ثقتن من
الاعشى لا يخطأ ولا يبدل وقال
الثوري ما خلفت بالكوفة آمن
على الحديث من منصور وقال أبو
زرعة سمعت إبراهيم بن موسى
يقول أثبت أهل الكوفة منصور
ثم مسعر وقال أحمد بن عبد الله
منصور أثبت أهل الكوفة وكان
مثل القدح لا يختلف فيه أحد
وصامس ثمان سنة وقامها وأما عبادته
وزهده وورعه وامتناعه من القضاء
حين أكره عليه فأكثر من أن
يحصروا شهر من أن يذكر حجه الله
والله أعلم وهذا أول موضع في
الكتاب جرى فيه ذكر أصحاب
الاقاب فتمت كلمته فيه بقاعدة

الاموي مولاهم أبو بشر المتوفى سنة اثنتين أو ثلاث وستين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه
(قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بالتصغير (بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن) بفتح الهمزة
(عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره أن) بفتح الهمزة (أباسفيان) بتشديد السين
يكفي بأحظلة واسمه صخر بالمهمل ثم الهجمة (ابن حرب) بالمهمل والراء ثم الموحدة ابن أمية
ولقد قبل القيل بعشرين سنة وأسلم ليلة الفتح وشهد الطائف وحنينا وفقت عنه في الأولى والأخرى
يوم اليرموك وتوفي بالمدينة سنة إحدى أو أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه
عثمان رضي الله عنهما (أخبره أن) أي بأن (هرقل) بكسر الهمزة وفتح الراء كدمشق وهو غير
منصرف للهمزة والعلمية وحكى فيه هرقل بسكون الراء وكسر القاف كخندف والأول هو الأشهر
والثاني حكاها الجوهري وغيره واقتصر عليه صاحب الموعب والقزاز وبقية قصر قاله الشافعي
وهو أول من ضرب الدنانير وملك الروم إحدى وثلاثين سنة وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم
(أرسل إليه) أي إلى أبي سفيان حال كونه (في) أي مع (ركب) جمع راكب كصعب
وصاحب وهم أولو الأبل العشرة فافوقها (من قريش) بصفة ركب وحرف الجر لبيان الجنس أو
للتبعض وكان عدد الركب ثلاثين رجلاً كما عند الحاكم في الأكليل وعند ابن السكك نحو من
عشرين وعند ابن أبي شيبة بأسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب أن المغيرة بن شعبة منهم واعترضه
الامام البلقيني بسبق اسلام المغيرة قاله أسلم عام الخندق فيبعد أن يكون حاضراً وبسكت مع كونه
مسلياً (والحال أنهم) كانوا تجاراً بالضم والتشديد على وزن كفار بالكسر والتخفيف على وزن
كلاب وهو الذي في الفرع كاصله جمع تاجر أي متلبس بصفة التجارة (بالشام) بالهمزة وقد تكرر
وقد تفتح السين مع المد وهو متعلق بتجاراً أو يكون صفة بعد صفة (في المدة التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مآذ) بتشديد الدال من ماد فادغم الأول في الثاني من المثليين وهو مدة صلح
الحديبية سنة ست التي مآذ (فيها أباسفيان) زاد الاصمعي ابن حرب (وكفار قريش) أي مع كفار
قريش على وضع الحرب عشرين سنة وعند أبي نعيم أربع وربع الأول وكفار بالنصب مفعول معه
أو عطف على المفعول به وهو أباسفيان (فأقوه) أي أرسل إليه في طلب أتيان الركب خفاء الرسول
فوجدتهم بغرة وكانت وجه متجرهم كافي الدلائل لابي نعيم فطلب أتيانهم فأقوه (وهم) بالميم أي
هرقل وجماعته ولأبى الوقت وذر عن الكشمهني والاصمعي وهو (باليلياء) بهمزة مكسورة فثنتين
آخر الحروف أولاهما ساكنة بينهما لام آخره ألف مهموزة بوزن كبرياء وإيلياء بالقصر حكاها البكري
وإيلياء بحذف الياء الأولى وسكون اللام قال البرماوي بوزن إعطاء وإيلياء مثله لكن بتقديم الياء
على اللام حكاها النووي واستغربه وإيلياء بتشديد الياء الثانية والقصر حكاها البرماوي عن جامع
الاصول ورايته في النهاية والإيلياء بالالف واللام كذا نقله النووي في شرح مسلم عن مسند أبي
يعلى الموصلي واستغربه وهو بيت المقدس والياء بمعنى في (فدعاهم) هرقل حال كونه (في مجلسه
وحوله) نصب على الظرفية وهو خير المتد الذين (عظماء الروم) وهم من ولد عيص بن اسحق
ابن إبراهيم على الصحيح ودخل فيهم طوائف من العرب من تنوخ وبهراء وغيرهم من غسان كانوا
بالشام فلما أجلاهم المسلمون عن بلاد الروم واستوطنوها اختلطت أسماهم وعند ابن
السكك وعند بطارقه والقسيسون والرهبان (ثم دعاهم) عطف على قوله فدعاهم وليس بتكرار
بل معناه أمر بإحضارهم فلما حضر وأوقعت مهلة ثم استدناهم كما يشعر بها الادة الدالة عليها
(ودعاهم رجاءه) بالنصب على المفعولية وللاصمعي كافي الفتح وأبى الوقت كافي الفرع كما صله
وغيرهما بترجائه ولا يذر عن الجوى والمستمل بالترجاء بفتح المثناة الفوقية وضم الجيم فيهما
وقد تضمن التأني فيهما اتباعاً وهو في ضبط الاصمعي ويجوز فتحهما وضم الأول وفتح الثاني وهو المفسر

صاحباهما الآن البون بينهما ما وبين هذين بعيد في كمال الفضل وصحة النقل وإن كان عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وأمانة عند أهل العلم ولكن الحال ما وصفنا من المنزلة عند أهل العلم وإنما مثلناه في التسمية

بكرهه إذا كان المراد تعريفه لا تنقيصه وجوز هذا الحاجة كما جوز جرحهم للحاجة ومثال ذلك الأعمش والأعرج والأحول والأعشى والأشل والأشرم والزمن والمفلوج وابن عليه وغير ذلك وقد صنف فيه كتب معروفة قال مسلم رحمه الله (كان عون وأيوب السخثاني مع عوف بن أبي جيلة وأشعث الجرائي) أما ابن عون فهو عبد الله ابن عون بن أربطبان وأما السخثاني فبفتح السين وكسر التاء المثناة قال أبو عمر بن عبد البر في التهذيب كان أيوب يبيع الجلود بالبصرة فلهذا قيل له السخثاني وأما عوف بن أبي جيلة فيعرف بعوف الأعرجي ولم يكن أعرجيا واسم أبي جيلة بندوبه ويقال رزية قال أحمد بن حنبل عوف ثقة صالح الحديث وقال يحيى ابن معين ومحمد بن سعد هو ثقة كنيته أبو سهل وأما أشعث فهو ابن عبد الملك أبو هاني البصري قال أبو بكر البرقاني قلت للدارقطني أشعث عن الحسن قال هم ثلاثة يحدثون عن الحسن جميعا أحدهم الجرائي منسوب إلى جيران مولى عثمان ثقة وأشعث بن عبد الله الحداثي بصرى يروى عن أنس بن مالك والحسن يعبه به وأشعث ابن سوار الكوفي لا يعتبر به وهو أضعفهم والله أعلم (قوله الآن

لغة بلغة يعني أرسل إليه رسولا أحضره بصحته أو كان حاضرا واقفا في المجلس كما جرت به عادة مالوك الأعاجم ثم أمره بالجلوس إلى جنب أبي سفيان ليعبر عنه بما أراد ولم يسم الترجمان ثم قال هرقل للترجمان قل لهم أيكم أقرب (فقال) الترجمان (أيكم أقرب نسبيا هذا الرجل) ضمن أقرب معنى أقعد فعذاه بالباء وعند مسلم كالمؤلف في آل عمران من هذا الرجل وهو على الأصل وفي الجهاد إلى هذا الرجل ولا إشكال فيها فإن أقرب يتعدى إلى قال الله تعالى ونحن أقرب إليه والمفضل عليه محذوف أي من غيره وزاد ابن السكن الذي خرج بأرض العرب (الذي يزعم) وعند ابن اسحق عن الزهري يدعى (أنه نبي فقال) بالفاء ولا إلى الوقت وابن عساکر والأصلي قال (أبو سفيان قلت) وفي رواية كافي اليونانية بغير رقم فقلت بزيادة الفاء (أنا أقرب بهم نسبيا) ولا أصلي كافي الفرع كاصله أنا أقرب بهم به نسبيا أي من حيث النسب وأقرب به أي سفيان لكونه من بني عبد مناف وهو الأب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم ولا ي سفيان وخص هرقل الأقرب لكونه أخرى بالاطلاع على ظاهره وباطنه أكثر من غيره ولأن الأبعد لا يؤمن أن يقدح في نسبه بخلاف الأقرب لكن قد يقال إن القريب منهم في الأخبار عن نسب قريبه بما يقتضي شرفا وخرافا ولو كان عدوا له لدخوله في شرف النسب الجامع لهما (فقال) أي هرقل والأصلي وابن عساکر وأبي ذر عن الجوى قال (أدونه مني) مرة قطع مقبوحة كافي الفرع وإنما أمر بادن أبي سفيان ليعين في السؤال ويشفي غليله (وقرأوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره) لئلا يتحسروا أن يواجهوه بالكذب إن كذب كما صرح به الواقدي في روايته (ثم قال) هرقل (لترجمانه قل لهم) أي لأصحاب أبي سفيان (إني سائل هذا) أي أبي سفيان (عن هذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليه إشارة القريب لقرب العهد بذكره وأنه معهود في أذهانهم (فإن كذبتني) بالتخفيف أي أن نقل إلى الكذب (فكذبوه) بتشديد الدال المعجمة المكسورة قال التيمي كذب بالتخفيف يتعدى إلى مفعولين مثل صدق تقول كذبتني الحديث وصدقني الحديث وكذب بالتشديد يتعدى إلى مفعول واحد وهما من غرائب الالفاظ لمخالفتهم ما الغالب لأن الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس اه (قال) أي أبو سفيان وسقط لفظ قال لكرمة وأبى الوقت وكذا هي ساقطة من اليونانية مطلقا (قوله لا اله الا الله) وفي نسخة كريمة لا اله الا الله (من أن يأتروا على) بضم المثناة وكسرهما وعلى بمعنى عن أي رفقني بروون غني (كذبا) بالتشديد وفي غير الفرع وأصله الكذب فأعاب به لانه قبيح ولو على عدو (لكذب عنه) لا خبرت عن حاله بكذب بلغضى إياه ولا أصلي وأبوى الوقت وذر عن الجوى لكذب عليه (ثم كان أول ما سألني عنه) بنصب أول في فرع اليونانية كهى قال في الفتح وبه جاءت الرواية وهو خبر كان واسمها ضمير الشأن وقوله لا اله الا الله أن قال بدل من قوله ما سألني عنه ويجوز أن يكون أن قال اسم كان وقوله أول ما سألني خبره وتقديره ثم كان قوله كيف نسبة فيكم أول ما سألني عنه ويجوز رفعه اسم المكان وذكر العيني وروده رواية ولم يصرح به في الفتح إنما قال ويجوز رفعه على الأسمية وخبره قوله (أن قال كيف نسبة) عليه الصلاة والسلام (فيكم) أي ما حال نسبه أهو من أشرافكم أم لا لكن قال العلامة البدر الدمايني إن جواز النصب والرفع لا يصح على اطلاقه وإنما الصواب التفصيل فإن جعلنا ما نكرة بمعنى شيء تعين نصبه على الخبرية وذلك لأن أن قال مؤول بمصدر معرفة بل قال ابن هشام أنهم حكموا له بحكم الضمير فإذا تعين أن يكون هو اسم كان وأول ما سألني هو الخبر ضرورة أنه متى اختلف الاسمان تعريفا وتكبرا فالمعرف الاسم والمنكر الخبر ولا يعكس الا في الضرورة وإن جعلناها موصولة جاز الامران لكن المختار جعل أن قال هو الاسم لكونه أعرف اه قال أبو سفيان (قلت هو فينا ذونسب) أي

ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن فهمهم غبي عليه طريق أهل العلم في ترتيب أهلها (٧٥) فيه فلا يقصر بالرجل العالى القدر عن

درجته ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته ويعطى كل ذى حق فيه حقه وينزل فيه منزلته وقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه نؤلف ما سألت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون أو عند الاكثر منهم فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم كعبه الله بن مسور أبى جعفر المدائني

(وقوله ليكون تمثيلهم سمة يصدر عن فهمهم غبي عليه طريق أهل العلم) أما السمة بكسر السين وتخفيف الميم فهي العلامة وقوله يصدر أى يرجع يقال صدر عن الماء والبلاد وأجاء انصرف عنه بعد قضاء وطره فعنى يصدر عن فهمها ينصرف عنها بعد فهمها وقضاء حاجته منها (وقوله غبي) بفتح الغين وكسر الباء أى خفى * قال مسلم رحمه الله (وقد ذكر عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم) هذا الحديث قد تقدم بيانه في فصل التعليق من الفصول المتقدمة واختار من فوائده تفاضل الناس في الحقوق على حسب منازلهم ومراتبهم وهذا في بعض الاحكام وأما كثرها وقد سوى الشرع بينهم في الحدود وأشباهها كما هو معروف والله أعلم * قال مسلم رحمه الله (فأما ما كان

صاحب نسب عظيم فالتنوين للتعظيم كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة أى عظيمة (قال) هرقل (فهو قال هذا القول منك) من قرئش (أحد قط) بتشديد الطاء المضمومة مع فتح القاف وقد يضمن وقد تخفف الطاء وتفتح القاف ولا يستعمل الا في الماضي المنفى واستعمل هنا بغير أداة المنفى وهو نادر وأجيب بان الاستفهام حكمه حكم المنفى كأنه قال هل قال هذا القول أحد أو لم يقله أحد قط (قوله) بالنصب على الظرفية واللاصلي والكشمتين وكربة وابن عسا كرمثله بدل قوله قبله وحينئذ يكون بدلا من قوله هذا القول قال أبو سفيان (قلت لا) أى لم يقله أحد قبله (قال) هرقل (فهو قال) (كان من آباءه من) بكسر الميم حرف جر (ملك) بفتح الميم وكسر اللام صفة مشبهة وهذه رواية كربة والاصلي وأبى الوقت وابن عسا كرواه ابن عسا كرى نسخة وأبو ذر عن الكشمتين من بفتح الميم اسم موصول وملك فعل ماض ولا يندر كفى الفتح فهل كان من آباءه ملك باسقاط طين والاول أشهر وأرجح قال أبو سفيان (قلت لا قال) هرقل (فأشرف الناس بقبوئه أم ضعفاؤهم) وعند المؤلف في التفسير أتبعه أشرف الناس بآباءهمزة الاستفهام والاربعة فأشرف الناس أتبعوه قال أبو سفيان (قلت) ولغير الاربعة فقلت (بل ضعفاؤهم) أى أتبعوه والشرف علو الحسب والمجد والمكان العالى وقد شرف بالضم فهو شريف وقوم شرفاء وأشرف وفي الفتح تخصيص الشرف هنا بأهل النخوة والتكبر لا كل شريف لخروج مثل العبرين من أسلم قبل سؤال هرقل وتعبه العيني بان العبرين وحرة كانوا من أهل النخوة فقول أبي سفيان جرى على الغالب ووقع في رواية ابن اسحق تبعه من الضعفاء والمساكين والاحداث وأما ذوا الانساب والشرف فأتبعه منهم أحد قال الحافظ بن حجر وهو محمول على الاكثر الاغلب (قال) هرقل (أيزيدون أم ينقصون) بهمزة الاستفهام وفي رواية سورة آل عمران باسقاطها وخم من مالكا بجوازه مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال أبو سفيان (قلت بل يزيدون قال) هرقل (فهو يرتد أحد منهم سخطه) بفتح السين المهملة في اليونانية ليس الا بالنصب مفعول لاجله أو حال أى ساخطا أى كراهة وعدم رضا وجوز في الفتح ضم السين وعبارته سخطه بضم أوله وفتحها وتعبه العيني فقال السخطه بالتاء انما هي بالفتح فقط والسخطه بلا تاء يجوز فيه الضم والفتح مع أن الفتح يأتي بفتح الخاء والسخطه بالضم يجوز فيه الوجهان ضم الخاء معه واسكانها قلت في رواية الجوى والمستمل سخطه بضم السين وسكون الخاء أى فهل يرتد أحد منهم كراهة (لدينه بعد أن يدخل فيه) أخرجه من ارتد مكرها ولا سخطه الدين الاسلام بل لرغبة في غيره كخط نفساني كما وقع لعبيد الله بن جحش قال أبو سفيان (قلت لا) فان قلت لم يستغن هرقل بقوله بل يزيدون عن قوله هل يرتد أحد منهم الخ أجيب بانه لا ملازمة بين الازدياد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلاً وانما سأل عن الازدياد لان من دخل على بصيرة في أمر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في باطل (قال) هرقل (فهو كتمتهم بونه بالكذب) على الناس (قبل أن يقول ما قال) قال أبو سفيان (قلت لا) وانما عدل عن السؤال عن نفس الكذب الى السؤال عن التهمة تقرير الهم على صدقه لان التهمة اذا انتفت انتفى سببها (قال) هرقل (فهو يغدر) بدال مهملة مكسورة أى ينقض العهد قال أبو سفيان (قلت لا ونحن منه) أى النبي صلى الله عليه وسلم (في مدة) أى مدة صلح الحديبية أو غيبته وانقطاع أخباره عنا (لا ندرى ما هو فاعل فيها) أى في المدة وفي قوله لا ندرى إشارة الى عدم الجزم بغدره (قال) أبو سفيان (ولم تمكني) بالمشاة الفوقية أو التحتية (كلمة أدخل فيها شيئا) أنتقصه به (غير هذه الكلمة) قال في الفتح التقيص هنا أمر نسبي لان من يقطع بغدره أرفع رتبة من يجوز وقوع

منها عن قومهم عند أهل الحديث متهمون أو عند الاكثر منهم فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم كعبه الله بن مسور أبى جعفر المدائني

وأشباههم ممن اتهم بوضع الاحاديث
وعمر بن خالد وعبد القدوس
الشامي ومحمد بن سعيد المصلوب
وغياث بن ابراهيم وسليمان بن عمر
وأبي داود النخعي وأشباههم
ممن اتهم بوضع الاحاديث وتوليد
الاخبار (الشرح) هؤلاء الجماعة
المذكورون كلهم متهمون
متروكون لا يتشاغل بأحدهم منهم
اشد ضعفهم وشهرتهم بوضع
الاحاديث ومسور بكسر الميم وعبد
القدوس الشامي بالشين المعجمة
نسبة الى الشام هذا هو الصواب
فيه وحكي القاضي عياض أن بعض
الشيوخ من رواة مسلم ضبطه
بالسين المهملة قال وهو خطأ كما
قال وهذا الاختلاف فيه وهو عبد
القدوس بن حبيب الكلاعي
الشامي أبو سعيد روى عن عكرمة
وعطاء وغيرهما قال ابن أبي حاتم
قال عمرو بن علي الفلاس أجمع أهل
العلم على ترك حديثه فهذا هو عبد
القدوس الذي عنه مسلم هنا ولهم
آخر اسمه عبد القدوس ثقة وهو
عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة
الحوالي الشامي الحصري سمع
صفوان بن عمرو والاوزاعي وغيرهما
روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن
معين ومحمد بن يحيى الذهلي وعبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي وآخرون
من كبار الأئمة والحفاظ قال أحمد بن
عبد الله الهجري والدارقطني وغيرهما
هو ثقة وقد روى له البخاري ومسلم
في صحيحهما وأما محمد بن سعيد
المصلوب فهو الدمشقي كنيته أبو
عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله
ويقال أبو قيس وفي نسبه واسمه
اختلاف كثير جدا لا نعلم أحدا

ذلك منه في الجملة وقد كان عليه الصلاة والسلام معروفا عندهم بالاستقرار من عادته انه لا يغدر
ولكن لما كان الامر مغيبا لانه مستقبل أمن أوسفيان أن ينسب في ذلك الى الكذب ولهذا
أورده على التردد ومن ثم لم يعرج هرقل على هذا القدر منه اهـ وغيره يرفع صفة الكرامة ويجوز فيها
النسب صفة لشيء وليس في الفرع غير الاول وصحح عليه فان قلت كيف يكون غير صفة لهما وهما
نكرتان وغير مضاف الى المعرفة أجيب بأنه لا يتعرف بالاضافة الا اذا اشهر المضاف بغيره المضاف
اليه وههنا ليس كذلك وعورض بان هذا مذهب ابن السراج والجمهور على خلافه فهو غير المغضوب
عليهم يعرب بدل من الذين أو صفة له تنزيلا لوصول منزلة النكرة فصار وصفها بالنكرة (قال)
هرقل (فهل قاتلتموه) ينسب ابتداء القتال اليهم ولم ينسبه اليه عليه الصلاة والسلام لما طاع عليه
من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدأ قوم به بالقتال حتى يقاتلوه قال أوسفيان (قلت نعم) قاتلناه
(قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه) يفصل ثانی الضمير والاختيار أن لا يجيء المنفصل
اذا تأتى أن يجيء المنفصل وقيل قتالكم اياه أفصح من قتالكم به بأصل الضمير فلذلك فصله وصوبه
العيني تبع النص الرخصي قال أوسفيان (قلت) (والاصلي قال) (الحرب بيننا وبينه سجال)
بكسر السين المهملة وبالجمجمة المحففة أي نوب نوبة لنا ونوبة له كما قال (ينال منا ونال منه) أي يصيب
منا ونصيب منه قال البلقيني هذه الكلمة قديمة اديسية أيضا لأنهم لم ينالوا منه صلى الله عليه وسلم قط
وغاية ما في غزوة أحد أن بعض المقاتلين قتل وكانت العزة والنصرة للؤمنين اهـ وتعبق بأنه
قد وقعت المقاتلة بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر وأحد
والخندق فأصاب المسلمون من المشركين في بدر وعكسه في أحد وأصيب من الطائفتين ناس قليل
في الخندق فصح قول أوسفيان يصيب منا ونصيب منه وحينئذ فلا ديسية هنا في كلام أبي سفيان
كما لا يخفى والجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب قال في المصاييح فان قلت فما يصنع الشلوين
القاتل بأنهم في حكم مفسرها ان كان ذا محل فهي كذلك والافلاوهي ههنا مفسرة للخبر فيلزم أن
تكون ذات محل لكنها خالية عن رابط يرتبطها بالمتد اقلت تقدره أي ينال منافق او نال فها منه
اهـ والسجال مرفوع خبر للحرب واستشكل جعله خبر الكونه فجاءوا بالمتد امفرد فلم تحصل
المطابقة بينهما وأجيب كما في الفتح بأن الحرب اسم جنس والسجال اسم جمع وتعبق العيني بأن
السجال ليس اسم جمع بل هو جمع بينهما فارق وجوز أن يكون سجال بمعنى المساجلة فلا يراد
السؤال أصلا وفي قوله الحرب بيننا وبينه سجال تشبيهه ببلغ شبه الحرب بالسجال مع حذف أداة
التشبيه لقصد المبالغة فتقول زيد أسدا اذا أردت به المبالغة في بيان شجاعته فصار كأنه عين الأسد
وذكر السجال وأراد به النوب يعني الحرب بيننا وبينه نوب نوبة لنا ونوبة له كالمستقيمين اذا كان بينهما
دلو يستقي أحدهما دلو أو الآخر دلو (قال) هرقل (ما) باسقاط الباء الموحدة في المونسية وهي
مكسوة من الفرع وفي بعض الاصول بما وفي نسخة فما (ذا يا مكرم) أي ما الذي يأمركم به
قال أوسفيان (قلت يقول اعبدا والله وحده ولا تشركوا به شيئا) بالواو وفي رواية المستلي اعبدا
الله لا تشركوا بحذف الواو وحينئذ فيكون تأكيد القول وحده وهذه الجملة عطف على اعبدا والله
وهي من عطف المنفي على المثبت وعطف الخاص على العام على حد تنزل الملائكة والروح فان
عبادته تعالى أهم من عدم الاشرار به (واتر كوا ما يقول آباؤكم) من عبادة الاصنام وغيرها
مما كانوا عليه في الجاهلية (وبأمرنا بالصلاة) المعهودة المفتحة بالتكبير المحتمة بالتسليم وفي
نسخة مما في النونيشة من زيادة الزكاة (والصدق) وهو القول المطابق للواقع وفي رواية المؤلف
بالصدقة بدل الصدق ووجهها الامام البلقيني قال الحافظ بن حجر ويقويها رواية المؤلف في التفسير
والزكاة وقد ثبت عنه من رواية أبي ذر عن شيخه الكشمي والسرخسي اللفظان الصدقة

وثوليد الاخبار وكذلك من الغالب على حديثه المنكر والغلط أمسكتنا أيضا عن (٧٧) حديثهم وعلامة المنكر في حديث المحدث

إذا ما عرضت روايته الحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالف روايته روايتهم

أبو حاتم الرازي متروك الحديث قتل وصلب في الزندقة وقال أجدن حنبل قتله أبو جعفر في الزندقة حديثه موضوع وقال خالد بن يزيد سمعته يقول إذا كان كلام حسن لم أربأ أن أجعله اسنادا وأما غياث بن ابراهيم فبالغين المجمة وهو كوفي كنيته أبو عبد الرحمن قال البخاري في تاريخه تركوه وأما قوله وسليمان بن عمرو أبي داود فهو عمرو بن قنينة أبو داود كنيته أبو داود كنيته سليمان هذا والله سبحانه أعلم وأما الحديث الموضوع فهو المختلق المصنوع وربما أخذ الواضع كلاما لغيره فوضعه وجعله حديثا وربما وضع كلاما من عند نفسه وكثير من الموضوعات أو أكرها يشهد بوضعهاركا كلفظها واعلم أن تعدد وضع الحديث حرام بالجماع المسلمين الذين يعتقد بهم في الاجماع وشذت الكرامية الفرقة المتبعة فحوزت وضعه في الترغيب والترهيب والزهد وقد سلك مسلكتهم بعض الجهلة المتسمين بسمة الزهاد ترغيبا في الخير في زعمهم الباطل وهذه غشاة ظاهرة وجهالة متناهية ويكفي في الرد عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وسنزيد هذا قريبا شرحا في موضعه ان شاء الله تعالى وأما قوله (وثوليد الاخبار) فعناه انشاؤها وزياتها قال مسلم رحمه الله (وعلمنا المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته الحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالف روايته روايتهم أو لم تكذبوا فيها)

والصدق (والعفاف) بفتح العين أي الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة) باللام حرام وهي كل ذي رحم لا تحل منا كنهته لو فرضت الا نونة مع الذكورة أو كل ذي قرابة والصحيح عمومها في كل ما أمر الله به أن يوصل كالصدقة والبر والانعام قال في التوضيح من تأمل ما استقرأه هرقل من هذه الاوصاف تبين له حسن ما استوصف من أمره واستبرأه من حاله وثله دره من رجل ما كان أعقله لو ساعدته المقادير بتخليد ملكه والاتباع (فقال) هرقل (لترجمان قل له) أي لابي سفيان (سألتك عن) رتبة (نسبه) فيكم أهو شريف أم لا (فذكرت أنه فيكم ذو) أي صاحب (نسب) شريف عظيم (فكذلك) بالفاء والاربعة وكذلك (الرسول تبعث في) أشرف (نسب قومه) جزمه هرقل لما تقرر عنده في الكتب السالفة (وسألتك هل قال أحد) ولا يذرك في الفرع كاصله وسألتك قال أحد (منكم هذا القول) زاد في نسخة قبله (فذكرت أن لا فقلت) أي في نفسي وأطلق على حديث النفس قولاً (لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتني بقول قيل قبله) يأتني بهمزة ساكنة بعدها مشنة فوقية مفتوحة وسين مهملة مكسورة أي يقتدى ويتبع ولا يذعن الكشميهني يتأني بتقديم المشنة الفوقية على الهزمة المفتوحة وفتح السين المشددة (وسألتك هل كان من آبائه من ملك) وللكشميهني من ملك بفتح الميم (فذكرت أن لا قلت) وللأصيلي وابن عسار وأبي ذر عن الكشميهني فقلت (فلو) ولا في الوقت لو (كان من آبائه من ملك فقلت رجل يطلب ملك أبيه) فان قلت لم قال أبيه بالافراد أجيب ليكون أعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك آبائه أو المراد بالاب ما هو أعم من حقيقة ومجازة نعم في سورة آل عمران آبائه بالجمع فان قلت لم قال هرقل فقلت في هذين الموضعين وهما هل قال هذا القول أحد منكم وهل كان من آبائه من ملك أجيب بأن هذين المقامين مقام فكر ونظر بخلاف غيرهما من الأسئلة فانها مقام فعل قال هرقل لابي سفيان (وسألتك هل كنتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذكر) اللام فيه لام الجحود للزامتها النفي وفائدتها تأكيد النفي نحو لم يكن الله ليغفر لهم أي لم يكن ليذكر (الكذب على الناس) قبل أن يظهر رسالته (ويكذب) بالنصب (على الله) بعد اظهارها (وسألتك أشرف الناس أتبعوه أم ضعفائهم فذكرت أن ضعفاءهم أتبعوه وهم أتباع الرسول) غالباً لأنهم أهل الاستكانة بخلاف أهل الاستكبار المصيرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل ويؤيد استشهادهم على ذلك قوله تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون المفسر بأنهم الضعفاء على الصحيح قال هرقل لابي سفيان (وسألتك أريدون أم ينقصون فذكرت أنهم يريدون وكذلك أمر الايمان) فانه لا يزال في زيادته (حتى يتم) بالامور المعبرة فيه من صلاة وكاه وصيام وغيرها ولهذا نزل في آخر سفيان صلى الله عليه وسلم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً (وسألتك أتردد أحد سخطة لديه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الايمان حين) بالنون وفي بعض النسخ حتى بالمشنة الفوقية وفي آل عمران وكذلك الايمان إذا خالط قال في الفتح وهو يرجح أن روايته حتى وهم والصواب وهو رواية الأكثرين (تخالط) بالمشنة الفوقية (بشاشة القلوب) بفتح الموحدة والشينين المجهتين وضم التاء وضافته الى ضمير الايمان والقلوب نصب على المفعولية أي تخالط بشاشة الايمان القلوب التي تدخل فيها والحموى والمستمل يخالط بالمشنة التحتية بشاشة بالنصب على المفعولية والقلوب بالجر على الاضافة والمراد بشاشة القلوب انشراح الصدور والفرح والسرور بالايمان (وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسول لا تغدر) لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طال به بالغدر بخلاف من طلب الآخرة (وسألتك بما أمركم) بآيات الالف مع

حديث المحدث إذا ما عرضت روايته الحديث على رواة غيره من أهل الحفظ والرضا خالف روايته روايتهم أو لم تكذبوا فيها

أولم تكذبوا فهاذا كان الأغلب من حديثه (٧٨) كذلك كان مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعملة في هذا الضرب من

الحديثين عبد الله بن محرز ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المنهال أبو العطوف وعباد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضمرة وعمر بن صهبان ومن نحو نحوهم في رواية المنكر من الحديث فلست أخرج على حديثهم ولا نتشغل به لأن حكم أهل العلم والذي يعرف من مذهبه في قبول ما يفرده الحديث من الحديث أن يكون قد شاركه الثقات من أهل الحفظ في بعض ما رواه وأما معنى في ذلك على الموافقة لهم فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته فأما من أراد بعد لمثل الزهري في جلالته

هذا الذي ذكره رحمه الله هو معنى المنكر عند الحديثين يعني به المنكر المردود فأنهم قد يطلعون المنكر على أفراد الثقة بمحدث وهذا ليس بمنكر مردود إذا كان الثقة ضابطاً متقناً (وقوله أولم تكذبوا فهاذا كان الأغلب من حديثه) معناه لا توافقها إلا في قليل قال أهل اللغة كاد موضوعاً للمقاربة فإن لم يتقدمها في كانت لمقاربة الفعل ولم يفعل كقوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم وإن تقدمها في كانت الفعل بعد بقاء وإن شئت قلت لمقاربة عدم الفعل كقوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون قال مسلم رحمه الله (في هذا الضرب من الحديثين عبد الله بن محرز ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المنهال أبو العطوف وعباد بن كثير وحسين بن عبد الله بن ضمرة وعمر بن صهبان) أما عبد الله بن محرز فهو بفتح الحاء المهملة وراءين مهملتين الأولى مفتوحة مشددة هكذا هو في روايتنا وفي أصول أهل بلادنا وهذا هو الصواب وكذلك ذكره البخاري في تاريخه وأبو نصر بن مالك كولا وأبو علي الغساني الجبلي وجوز

ما الاستفهامية وهو قليل كذلك قاله الزركشي وغيره وتعبه في المصايح بأنه لا داعي هنا إلى التخرج على ذلك إذ يجوز أن تكون الباء بمعنى عن متعلقة بسأل نحو فاسأل به خبيراً وما موصولة والعائد محذوف ثم أورد سؤالا وهو أن أمر يتعدى بالباء إلى المفعول الثاني تقول أمرتك بكذا فالعائد حينئذ محذوف بغير ما جريه الموصول معنى فمتنع حذفه وأجاب بأنه قد ثبت حذف حرف الجر من المفعول الثاني فينصب حينئذ فهو أمرتك بالخبر وعليه حمل جماعة من المعربين قوله تعالى ماذا تأمرين فجعلوا ماذا المفعول الثاني وجعلوا الأول محذوف والفهم المعنى أي تأمرين بنا وإذا كان كذلك جعلنا العائد المحذوف منصوباً ولا ضير اهـ (فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) أنه (بهاكم عن عبادة الأوثان) جمع وثن بالمشائنة وهو الصنم واستفاده هرقل من قوله ولا تشركوا به شيئاً وأمركم كما يقول آباءكم لأن مقولهم الأمر بعبادة الأوثان (و) أنه (يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف) ولم يخرج هرقل على الدسيسة التي دسها أبو سفيان وسقط هنا أراد تقدير السؤال العاشر والذي بعده وجوابه وثبت ذلك جميعه في الجهاد كلياً أي أن شاء الله تعالى ثم قال هرقل لابي سفيان (فإن كان ما تقول حقاً) لأن الخبر يحتمل الصدق والكذب (فسمك) أي النبي صلى الله عليه وسلم (موضع قدمي هاتين) أرض بيت المقدس وأرض ملكه (وقد كنت أعلم أنه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (خارج) قاله لما عنده من علامات نبوته عليه الصلاة والسلام الثابتة في الكتب القديمة وفي رواية سورة آل عمران فإن كان ما تقول حقاً فإنه نبى وفي الجهاد وهذه صفة نبى ووقع في أمالي الحاملي رواية الاصبهانين من طريق هشام ابن عروة عن أبيه عن أبي سفيان أن صاحب بصرى أخذه وناسمعه في تجارة فذكر القصص مختصرة دون الكتاب وزاد في آخرها قال فأخبرني هل تعرف صورته إذا رأيتها قلت نعم قال فأدخلت كنيسة أهم فيها الصور فلم أراه ثم أدخلت أخرى فإذا أنا بصورة محمد وصورة أبي بكر (لم) باسقاط الواو ولا بن عساكر في نسخة ولم (أكن أظن أنه منكم) أي من قرش (فلو أني أعلم أني) وسقطت أني الأولى في نسخة ولا في الوقت أني (أخلص) بضم اللام أي أصل (إليه التجشم) بالجيم والشين المعجمة أي لتكلفت (لقائه) على ما فيه من المشقة وهذا التجشم كما قاله ابن بطلان هو الهجرة وكانت فرضاً قبل الفتح على كل مسلم وفي مرسل ابن اسحق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال ويحك والله أني لا أعلم أنه نبى مرسل ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لا تبعته ونحوه عند الطبراني بسند ضعيف فقد خاف هرقل على نفسه أن يقتله الروم كما جرى لغيره وخفي عليه قوله صلى الله عليه وسلم الآتي أسلم تسلم فلو حمل الجزء على عمومته في الدارين لاسلم لو أسلم من جميع المخاوف (ولو كنت عنده) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لغسلت عن قدميه) مما عليه يكون عليه ما قاله مسالعة في الخدمة أولاً زالت عنهما كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره قال الزمخشري أي الذين يصدون عن أمره وقال غيره عدي بن لان في المخالفة معنى التباعد والحياد كأن المعنى الذين يحمدون عن أمره بالمخالفة والاتباع بعن أبلغ للتنبيه على هذا الغرض وفي باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية عن عبد الله بن شداد عن أبي سفيان لو علمت أنه هو لم شئت إليه حتى أقبل رأسه وأغسل قدميه وزاد فيها وأقرايت جهنمته بخمار عرقها من كرب الصخرية يعني لما قرئ عليه الكتاب وتنشئة قدميه رواية أبوي ذرو الوقت وابن عساكر والأصيلي وفي رواية قدميه بالافراد قال أبو سفيان (ثم دعا) هرقل (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من وكل ذلك إليه ولهذا عدي إلى الكتاب بالباء كذا قرره في الفتح وقال العيني الأحسن أن يقال ثم دعا من أتى بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم

وكثرة أحجابه الحفاظ المنقنين لحديثه وحديث غيره وأمثل هشام بن عروة وحديثهما (٧٩) عند أهل العلم مبسوط مشترك فقد نقل

أصحابهم ما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد

وآخرون من الحفاظ ذكر القاضي عياض أن جماعة شيوخهم رويوه بحرز باسكان الحاء وكسر الراء وآخره زاي قال وهو غلط والصواب الأول وعبد الله بن محرز عاصري جزي رقى ولده أبو جعفر قضاء الرقة وهو من تابعي التابعين روى عن الحسن وقائدة والزهرى ونافع مولى ابن عمر وآخرين من التابعين رضى الله عنهم وروى عنه الثوري وجماعات وانفق الحفاظ والمتقدمون على تركه قال أحمد بن حنبل تركه الناس حديثه وقال الآخرون مثله ونحوه وأما أبو أنيسة والديجي فاسمه زيد وأما أبو العطف فبفتح العين وضم الطاء المهملتين والجراح بن منهال هذا جزي يروى عن التابعين سمع الحكم بن عتيبة والزهرى يروى عنه يزيد بن هرون قال البخاري وغيره هو منكر الحديث وأما صهبان فهو بضم الصاد المهملة واسكان الهاء وعمر بن صهبان هذا أسلي مدني ويقال فيه عمر بن محمد ابن صهبان متفق على تركه قال مسلم رحمه الله كلاما مختصرا ان زيادة الثقة الضابط مقبولة ورواية الشاذ والمنكر مردودة وهذا الذي قاله هو الصحيح الذي عليه الجماهير من أصحاب الحديث والفقهاء والاصول وقد تقدم انضاح هذه المسئلة وبيان الخلاف فيها وما يتعلق بها في الفصول السابقة والله أعلم بقوله فقد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق) هو هكذا في معظم الاصول الاتفاق بالفناء

وجوز زيادة الباء أي دعا الكتاب على سبيل المجاز أو ضمن دعا معني طلب (الذي بعث به دحية) بكسر الدال وفتحها ورفع التاء على الفاعلة ابن خليفة الكلبى ولا يوى ذر والوقت عن المستملى وابن عساكر بعث به مع دحية أي بعثه عليه الصلاة والسلام معه وكان في آخر سنة ست بعد أن رجع من الحديبية (إلى عظيم) أهل (بصري) بضم الموحدة مقصورا مدنة حوران أي أميرها الحرث بن أبي سمر الغساني (فدفعه إلى هرقل) فيه مجاز لانه أرسل به إليه صحيفة عدي بن حاتم كفي رواية ابن السكن في الصحابة وكان وصوله إليه كما قاله الواقدي وصوبه الحفاظ ابن حجر في سنة سبع (فقرأه) هرقل بنفسه أو الترجمان بأمره وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه (فأذافيه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحباب تصدير الكتب بالبسملة وإن كان المبعوث إليه كافرا فان قلت قد قدم سليمان اسمه على البسملة أجيب أنه إنما ابتدأ بالبسملة وكتب اسمه عنوانا بعد ختمه لان بنفسه اغما عرفت كونه من سليمان بقراءة عنوانه المعهود ولذلك قالت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فالتقديم واقع في حكاية الحال (من محمد عبد الله ورسوله) وصف نفسه الشريفة بالعبودية تعريضا لطلان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستحون في أنهم عباد الله ولا يصلي وابن عساكر من محمد بن عبد الله ورسول الله (إلى هرقل عظيم) أهل (الروم) أي المعظم عندهم ووصفه بذلك المصلحة التأليف ولم يصفه بالامر ولا الملك لكونه معزولا بحكم الاسلام وقوله عظيم بالجبر بدل من سابقه ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص وذكر المداثني أن القاري لما قرأ من محمد رسول الله غضب أخوه هرقل واحتذب الكتاب فقال له هرقل مالك فقال لانه بدأ بنفسه وما صاحب الروم قال انك لضعيف الرأي أتريد أن أرحي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لأحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله مالكي ومالكه (سلام) بالتسكير وعند المؤلف في الاستئذان السلام (على من اتبع الهدى) أي الرشاد على حد قول موسى وهرون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى والظاهر أنه من جملة ما أمر به أن يقولاه ومعناه سلم من عذاب الله من أسلم فليس المراد به التسمية وان كان اللفظ يشعر به لانه لم يسلم فليس هو ممن اتبع الهدى (أما بعد) بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة المنوية لفظا ويؤتى بها لفصل بين الكلامين قال في الفتح واختلف في أول من قالها ف قيل داود وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل صهبان وفي غرائب مالک الدارقطني أن يعقوب عليه السلام أول من قالها فان ثبت وقتلنا قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب أول من قالها طلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها (فاني أدعوك بدعاة الاسلام) بكسر الدال المهملة ولسلم كالمؤلف في الجهاد بدعاة الاسلام أي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والباء بمعنى الى أي أدعوك الى الاسلام (أسلم) بكسر اللام (تسلم) بفتحها (يؤت الله أجره مرتين) بالجزم في الاول على الامر وفي الثاني جواب له والثالث بحذف حرف العلة جواب ثان له أيضا وأبدل منه واعطاء الاجر مرتين لكونه مؤمنا بنبية ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمن جهة ان اسلامه يكون سببا لاسلام أتباعه وقوله أسلم تسلم فيه غاية الاختصار ونهاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من الجنس الاشتقاق وهو أن يرجع اللفظان في الاشتقاق الى أصل واحد وعند المؤلف في الجهاد أسلم تسلم وأسلم يؤت ثبنا تكرار أسلم مع زيادة الواو في الثانية فيكون الامر الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه على حدنا أيها الذين آمنوا آمنوا قاله في الفتح وعورض بان الآية في حق المنافقين أي يأبأها الذين آمنوا فانما آمنوا اخلاصا وأجيب بأنه قول مجاهد وقال ابن عباس في مؤمنى أهل الكتاب وقال جماعة من المفسرين خطاب للمؤمنين وتأويل آمنوا بالله أقيموا

أولا والقياف آخر وفي بعضها الاتقان بالقياف أولا والنون آخر والاول أجود بل هو الصواب (قوله فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد

من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابها (٨٠) وليس من قد شاركهم في الصحيح الذي عندهم فغير جاز قبول حديث هذا

الضرب من الناس والله أعلم وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها وسنزيدها شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المتعلقة إذا أتينا عليها إلا ما كن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى (وبعد) رجل الله قولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير من نصب نفسه محدثا فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المذكورة وتركهم الاقتصاد على الأخبار الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعدم معرفتهم وأقرارهم بالاستنهم أن كثيرا مما يقدفون به إلى الأغنياء من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة الحديث مثل مالك بن أنس رحمه الله وشعبة بن الحجاج

من الحديث) العدم منصوب بروى (قوله وقد شرحنا من مذهب الحديث وأهله بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها) معنى يتوجه به يقصد طريقهم ويسلك مذهبهم والسبيل الطريق وهما يؤثنان ويذكران والتوفيق خلق قدرة الطاعة * قال مسلم رحمه الله (وسنزيدها شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المتعلقة إذا أتينا عليها إلا ما كن التي يليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى) هذا الذي ذكره مسلم مما اخاف فيه فقبل احترامه المنية قبل جمعه وقبل بل ذكره في أبوابه من

ودومواوا ثبتوا على إيمانكم (فان توليت) أي أعرضت عن الاسلام (فان عليك) مع أثم (ثم يريسين) بمثنيتين تحتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة بينهما راء مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم نون جمع ريس على وزن كرم وفي رواية الأريسين بقلب المثناة الأولى همزة وفي أخرى الريسين بتشديد الياء بعد السين جمع ريسى وهي التي في الفرع كأصله عن الأربعة والرابعة وهي للأصلي كما في اليونانية الأريسين بتشديد الياء بعد السين كذلك لأنه بالهمزة في أوله موضع الياء والمعنى أنه إذا كان عليه أثم الاتباع بسبب اتباعهم على استمرار الكفر فلا يكون عليه أثم نفسه أولى فان قلت هذا معارض بقوله تعالى ولا تزروا زورا أخرى أجب بأن وزرا الأثم لا يتحملة غيره ولكن الفاعل المتسبب والمتبسط بالسيئات يتحمل من جهتين جهة فعله وجهة تسببه والأريسون الأكارون أي الفلاحون والزراعون أي عليك أثم رعائك الذين يتبعونك وينقادون لامرك ونسبهم على جميع الرعايا لأنهم الأغلب في رعاياء وأسرع انقيادا فإذا أسلم أسلموا وإذا امتنع امتنعوا وقال أبو عبيد المراد بالفلاحين أهل مملكته لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يملك نفسه أم غيره وعند ذكر أعهم الاجراء وعند الليث العشارون يعني أهل المكس وعند أبي عبيدة الخدم والخول يعني لصداء أياهم عن الدين كما قال تعالى ربنا أنا أطعنا سادتنا والآية والأول أظهر وقيل كان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا محجوسا وأهل الروم أهل صناعة فأعلموا بأنهم وان كانوا أهل كتاب بأن عليهم ان لم يؤمنوا من الأثم مثل أثم المحجوس الذين لا كتاب لهم وفي قوله فان توليت استعارة تبعية لأن حقيقة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازا في الاعراض عن الشيء (وبأهل الكتاب) كذا في رواية عديس والنسفي والقاسمي وهو الذي في اليونانية بالواو عطف على قوله أذكركم أي أدعوك بدعاية الاسلام وأدعوك بقوله تعالى أو أتولو عليك أو أقرأ عليك بأهل الكتاب وعلى هذا التقدير فلا تكون زائدة في التلاوة لأن الواو انما دخلت على محذوف ولا محذوف فيه فان قلت يلزم عليه حذف المعطوف وبقاء حرف العطف وهو ممتنع أجب بان ذلك اذا حذف المعطوف وجميع متعلقاته أما اذا بقي من اللفظ شيء فهو ممول للمحذوف فلان سلم امتناع ذلك كقوله تعالى والذين تسبوا من الدار والايمن أي وأخلصوا الايمان وكقوله * وزججن الحواجب والعيونا * أي وكحلن * وعلفتنا تبننا وماء باردا * أي وسقيتها الى غير ذلك فان قلت العطف مشكل لانه يقتضي تفيد التلاوة بتوليه وليس كذلك أجب بانه انما هو معطوف على مجموع الجملة المستقلة على الشرط والجزاء لا على الجزاء فقط وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يرد التلاوة بل أراد مخاطبتهم بذلك وحذف الاشكال وعورض بان العلماء استدلوا بهذه الحديث على جواز كتابة الآية والآيتين الى أرض العدو ولولا أن المراد الآية لما صح الاستدلال وهم أقوم وأعرف وبانه لو لم يرد الآية لقال عليه الصلاة والسلام فان توليت وفي الحديث فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون لكن يمكن الانفصال عن هذا الاخير بانه من باب الالتفات وفي رواية الاصلي وأبي ذكر كما قاله عياض بأهل الكتاب باسقاط الواو فيكون بياننا لقوله بدعاية الاسلام وقوله بأهل الكتاب بيم أهل الكتابين (تعالوا) بفتح اللام (الى كلمة سواء) أي مستوية (بيننا وبينكم) لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكلمة (أن لا تعبد الا الله) أي نوحده بالمعادة ونخلص له فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لأن يعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما أحد نفوس من التحريم والتحليل لان كلامهم بعضنا شرمثلنا روى أنه لما نزلت احبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون

هذا الكتاب الموجود وقد تقدم بيان هذا واخفاف الفصول والله أعلم (قوله مما يقذفون به الى الاغنياء) أي يلقونه اليهم فتأخذون

وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة (٨١) لمسهل علينا الانتصاب لمساآت من التميز

والتحصيل ولكن من أجل ما أعلنك من نشر القوم الاخبار المنكرة بالاسانيد الضعاف المجهولة وقذفهم بها الى العوام الذين لا يعرفون عيوبهم اخف على قلوبنا اجابتك الى مساآت

(باب) وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(اعلم) وفق الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة تخارجه والاستتارة في ناقله وأن يتقى منها ما كان عن أهل التهم والمعادين من أهل البدع

والاغبياء بالعين المعجمة والباء الموحدة هم الغفلة والجهال والذين لا فطنة لهم (قوله وسفيان بن عيينة) هذا أول موضع جاء ذكره رضى الله عنه والمشهور فيه ضم السين والعين وذكر ابن السكيت في سفيان ثلاث لغات للعرب ضم السين وفتحها وكسرهما وذكر أبو حاتم السجستاني وغيره في عيينة ضم العين وكسرهما وهما وجهان لاهل العربية معروفة قال مسلم رحمه الله (اعلم وفق الله تعالى أن الواجب على كل أحد عرف التميز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة تخارجه والاستتارة في ناقله وأن يتقى منها ما كان عن أهل التهم والمعادين من أهل البدع) الاستتارة بكسر السين وهي ما يستتر به وكذلك السترة وهي هنا إشارة الى الصيانة

فأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك (فان تولوا) عن التوحيد (فقولوا اشهدوا باناسلمون) أى لم تكم الحجة فاعترفوا باناسلمون دونكم أو اعترفوا بانكم كافرون بما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كتب ذلك قبل نزول الآية فوافق لفظه لفظها لما نزلت لانها نزلت في وفد نجران سنة الوفود سنة تسع وقصة أبي سفيان قبل ذلك سنة ست وقيل بل نزلت في اليهود وجوز بعضهم نزولها مرتين وقيل فيما حكاه السهيلي ان هرقل وضع هذا الكتاب في قصبة من ذهب تعظيماله وانهم لم يروا تواتر ثبوته كابر عن كابر في أعز مكان وحكى أن ملك الفرنج في دولة الملك المنصور قلاوون الصالحى أخرج لسيف الدين قلم صندوقا مصفيا بالذهب واستخرج منه مقبرة من ذهب فاخرج منها كتابا زلت أكره روفه فقال هذا كتاب نبيكم الى جدى قيصر ما زلتنا توارثه الى الآن وأوصانا بأبائنا انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال الملك فينا فحن نحفظه (قال أبو سفيان فلما قال) هرقل (ما قال) أى الذى قاله في السؤال والجواب (وفرغ من قراءة الكتاب) النبوى (كثرت عنده الضج) بالصاد المهملة والخاء المعجمة المفتوحين أى اللفظ كما في مسلم وهو اختلاط الاصوات في المخاضمة (وارتفعت الاصوات) بذلك (وأخرجنا) بضم الهمزة وكسر الراء (فقلت لاصحابي حين أخرجنا) وعند المؤلف في الجهاد حين خلوت بهم والله (لقد أمر) بفتح أوله مقصورا وكسر ثانيه أى كبر وعظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أى شأنه وكبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة قال ابن جنى اسم من يحمل ليس بمؤث الكبش لان مؤث الكبش من غير لفظه ير يد النبي صلى الله عليه وسلم لانها كنية أبيه من الرضاغة الحرب بن عبد العزى فيما قاله ابن ما كولا وغيره وعند ابن بكير انه أسلم وكانت له بنت تسمى كبشة فكنى بها وهو والد الحليمه مرضعة أو ذلك نسبة الى جد جدهم وهب لان أمه آمنة بنت وهب وأم جد وهب قبيلة بنت أبي كبشة أو لجد جدهم عبد المطلب لأمه وهب رجل من خزاعة اسمه وجرى بوا ومفتوحة فجم سا كنية فزاد ابن غالب خالف قريشا في عبادة الاوثان فعبد الشعري فنسبوه اليه للاشتراك في مطلق المخالفة (انه يخافه) بكسر الهمزة على الاستئناف وجوز العيني فتحها قال وان كان على ضعف على أنه مفعول من أجله والمعنى عظم أمره عليه الصلاة والسلام لاجل أنه يخافه (ملك بني الاصفه) وهم الروم لان جددهم روم بن عيص بن اسحق تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد فقيل له الاصفه ولان جدته سارة حلته بالذهب وقيل غير ذلك قال أبو سفيان (فازلت موقنا) سيطر حتى أدخل الله على الاسلام (فابرزت ذلك اليقين) وكان ابن الناطور (بالمهملة أى حافظ البستان وهولفظ عجمي تكلمت به العرب وفي رواية الجوى الناطور بالمهملة وفي رواية الليث عن نونس ابن ناطور ان زيادة ألف في آخره والواو عاطفة فالقصة الآتية موصولة الى ابن الناطور مروية عن الزهرى خلافا لمن توهم أنها معلقة أو مروية بالاسناد المذكور عن أبي سفيان والتقدير عن الزهرى أخبرني عبد الله وذكر الحديث ثم قال الزهرى وكان ابن الناطور يحدث قد كر هذه القصة وقوله (صاحب ايلياء) بكسر الهمزة واللام بينهما مشنة تحتية مع المد على الاشهر وهي بيت المقدس أى أمرها وصاحب منصوب في رواية أبي ذر على الاختصاص أو الحال لا خبر كان لان خبرها ما أسفقا وأبيح حدث وجوز به البدر الدمايني بانه لا مانع من تعدد الخبر وفي رواية غير أبي ذر صاحب بالرفع صفة لابن الناطور ورده الزركشى بانه معرفة وصاحب لا يتعرف بالاضافة لانها في تقدير الانفصال وجوز به الكرماني لان الاضافة معنوية قال البرماوى وهو الظاهر وقال البدر الدمايني وهو أى قول الزركشى وهم فقد قال سيبويه تقول مررت بعبد الله ضاربك كما تقول مررت بعبد الله صاحبك أى المعروف بضربك قال الرضى فاذا قصدت هذا المعنى لم يعمل اسم الفاعل في محل الجر وربه نصبا كما في صاحبك وان

والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم (٨٢) دون ما خالفه قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا

قوما بحجة أو فتصحبوا على ما فعلتم نادمين وقال عز وجل من ترشون من الشهداء وقال وأشهدوا ذوي عدل منكم فدل بما ذكرنا من هذه الآي أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة

وفي بعض الأصول وإن ينفي بالنون والفاء وهو صحيح أيضا وهو بمعنى الأول وقوله صحيح الروايات وسبقها وثقات الناقلين لها من المتهمين ليس هو من باب التكرار للتأكيد بل له معنى غير ذلك فقد تصح الروايات مستن وبكون الناقلون لبعض أسانيدهم متهمين فلا يشغل بذلك الاستناد وأما قوله أنه يجب أن يتقى ما كان منها عن المعاندين من أهل البدع فهذا مذهبه قال العلماء من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول المتدع الذي يكفر بدعته لا تقبل روايته بالاتفاق وأما الذي لا يكفر بها فاختلَفوا في روايته ففهم من ردها مطلقا فسقه ولا ينفعه التأويل ومنهم من قبلها مطلقا إذ لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرته مذهبه أولا هل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو غير داعية وهذا يحكي عن أئمتنا الشافعي رحمه الله لقوله أقبل شهادة أهل الأهواء الانطوائية من الرافضة لكونهم يرون الشهادة بالزور لموافقهم ومنهم من قال تقبل إذا لم يكن داعية إلى بدعته ولا تقبل إذا كان داعية وهذا مذهب كثيرين أو الأكثر من العلماء وهو الأعدل الصحيح وقال بعض أصحاب الشافعي اختلف أصحاب الشافعي في غير الداعية واتفقوا على عدم قبول الداعية وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند امتناع طائفة لا خلاف بينهم في ذلك وأما المذهب

كان أصله اسم فاعل من صحب يصحب بل تقدره كأنه جامد وأعره بعضهم خبر مبتدأ محذوف أي هو صاحب إيلياء (وهرقل) بفتح اللام مجرور عطفا على إيلياء أي صاحب إيلياء وصاحب هرقل وأطلق عليه الحجة إما بمعنى التسبع وإما بمعنى الصداقة فوقع استعمال صاحب في الجاز بالنسبة لأمريية إيلياء وفي الحقيقة بالنسبة إلى هرقل (أسقف) بضم الهيمزة مبنيا للمفعول من الثلاثي المزيد وهي رواية المستمل والجوي وعزاه في الفرع كإصله الكشميهني فقط وعند الجواليقي وهي في الفرع كإصله القابسي فقط أسقفا بضم الهيمزة وسكون السين وضم القاف وتخفيف الفاء وعند القابسي أسقفا كذلك لأنه بتشديد الفاء وعزاه في الفرع كإصله لابن عساكر فقط قال النووي وهو الأشهر وعند الكشميهني وهي في اليونانية نسخة بغير رقم سقف بضم أوله مبنيا للمفعول من التسقف ولا يذروا الأصل عن المروزي سقف بالتخفيف مبنيا للمفعول وللجرجاني سقف بضم السين وكسر القاف وتشديد الفاء ولا يذرعن المستمل سقف بضم السين والقاف وتشديد الفاء أي مقدما (على نصارى الشام) لكونه رئيس دينهم أو عالمهم أو هو قيم شريعتهم وهو دون القاضي أو هو فوق القسيس ودون المطران أو الملك المتخاضع في مشيئته الجمع أساقفة وأسقف (يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء) عند غلبة جنوده على جنود فارس وإخراجهم في سنة عمرته صلى الله عليه وسلم الحديبية (أصبح خيبت النفس) رديها غير طيبها مما حبل به من الهم وغير النفس عن جملة الإنسان روحه وجسده أساء الغلبة أو صاف الجسد على الروح وفي رواية أبوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر أصبح يوما خيبت النفس (فقال) له (بعض بطارقته) بفتح الموحدة جمع بطريق بكسر هاء أي قواده وخواص دولته وأهل الرأي والشورى منهم (قد استكرهائتلك) أي سمعتك وحالتك لكونها مخالفة لسائر الأيام (قال ابن الناطور) ولابن عساكر الناطور بالطاء المعجمة (وكان) عطف على مقدر تقديره قال ابن الناطور كان (هرقل) عالما وكان (خزا) فلما حذف العطف عليه أظهر هرقل في العطف وخزا منصوب لانه خبر كان وهو بالمهمل وتشديد الزاي آخر هيمزة منونة أي كأنها (نظر في النجوم) خبر ثان لكان إن قلنا أنه نظري الأمرين أو هو تفسير خزا لأن الكهانة تؤخذ تارة من ألفاظ الشياطين وتارة من أحكام النجوم وكان هرقل علم ذلك بمقتضى حساب المنجمين الزاعمين بأن المولد النبوي كان بقران العلويين يبرج العقرب وهما يقتبران في كل عشرين سنة مرة إلى أن تستوفي الثلاثة بروجها في ستين سنة وكان ابتداء العشرين الأولى للمولد النبوي في القران المذكور وعند تمام العشرين الثانية يحيى مجبريل عليه السلام بالوحي وعند تمام الثالثة فتح خير وعمره القضية التي جرت فتح مكة وظهور الإسلام وفي تلك الأيام رأى هرقل مارأى وليس المراد بذلك هذه الهنا نقوية قول المنجمين بل المراد البشارات به عليه الصلاة والسلام على لسان كل فريق من أنسى وحنى والجملة السابقة من قوله قال ابن الناطور واعتراض بين سؤال بعض البطارقة وجواب هرقل إياهم إلى قوله (فقال) هرقل (لهم) أي لبعض بطارقته (حين سأله أن رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملكا أختان) بفتح الميم وكسر اللام وغير الكشميهني ملك بالضم ثم الاسكان (قد ظهر) أي غلب وهو كما قال لأن في تلك الأيام كان ابتداء ظهوره صلى الله عليه وسلم إذ صالح الكفار بالحديبية وأرسل الله تعالى سورة الفتح ومقدمة الظهور ظهور (فن يختن من هذه الأمة) أي من أهل هذا العصر وإطلاق الأمة على أهل العصر كلهم فيه يجوز وفي رواية يونس فن يختن من هذه الأمم (قالوا) محبين لاستفهامهم إياهم (ليس يختن إلا اليهود) أجابوا بمقتضى علمهم لأن اليهود كانوا بإيلياء تحت الذلة مع النصارى بخلاف العرب (فلا يهمنك) بضم الميمنة التخمينة من أهم أي لا يقلقنك (شأنهم) وكتب إلى مدائن ملكك (بالهمز وقديرتك) فيقتلوا من فيهم من

الداعية وقال أبو حاتم بن حبان بكسر الحاء لا يجوز الاحتجاج بالداعية عند امتناع طائفة لا خلاف بينهم في ذلك وأما المذهب (اليهود)

والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في أعظم (٨٣) معانيهما اذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند

أهل العلم كما أن شهادته مردودة عند جميعهم ودلت السنة على نفي رواية المتكرم من الاخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق

الاول فضعيف جدا في الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الاحتجاج بكثيرين من المبتدعة غير الدعاة ولم يزل السلف والخلف على قبول الرواية منهم والاحتجاج بها والسماع منهم والسماع منهم من غير انكار منهم والله أعلم قال مسلم رحمه الله (والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يجتمعان في معظم معانيهما) هذا من الدلائل الصريحة على عظم قدر مسلم وكثرة فقهه اعلم أن الخبر والشهادة يشتركان في أوصاف ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء ويفترقان في أوصاف فبشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والرواية وضبط الخبر والمشهود به عند التحمل والاداء

اليهود وفي رواية أخرى ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر فليقتلوا باللام (في بيانهم) بالميم وأصله بين فاشعبت الفتحة فصار بينا ثم زيدت عليها الميم وفي رواية الأربعة فيينا بغير ميم ومعناها واحد وهم مبتدأ خبره (على أمرهم) مشورتهم التي كانوا فيها (أنى هرقل برجل) أى بيناهم أوقات أمرهم اذ أنى برجل (أرسل به ملك غسان) بالغين المعجمة والسين المهملة المشددة والملك هو الحرث بن أبي شمر وغسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه أو ماء بالمثل ولم يسم الرجل ولا من أرسل به به (يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال كما عند ابن اسحق خرج بين اظهر نار رجل يزعم أنه نبي فقد اتبعه ناس وصدقوه وغالفه ناس فكانت بينهم ملاحم في مواطن وتركتهم وهم على ذلك (فلما استخبره هرقل) وأخبره بذلك (قال) هرقل لجماعته (اذهبوا فانظروا) الى الرجل (أمتختن هو) بهمة الاستفهام وفتح المشاة الفوقية الاولى وكسر الثانية (أم لا فنظروا اليه) وعند ابن اسحق فخر دوه فاذا هو مختن (فخدوه) أى هرقل (انه مختن) بفتح الفوقية الاولى وكسر الثانية (وسأله عن العرب) هل يختنون (فقال) أى الرجل (هم يختنون) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة مختنون بالميم قال العيني كابن حجر والاول أفيدوا مثل (فقال هرقل هذا) الذي نظرت في الخوم (ملك هذه الامة) أى العرب (قد ظهر) بضم الميم وسكون اللام والقباسى ملك بالفتح ثم الكسر فاسم الإشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مبتدأ خبره ملك هذه الامة وقد ظهر حال ولا يذعن الكشمبني وحده تلك فعل مضارع هذه الامة بالنصب على المفعولية لكنه في فرع اليونانية كالاصل ضب على الياء ثم ضرب على الضبة بالحركة خافيا وقال عماض أى الياء ضمة الميم اتصلت بها فصحفت ووجهها العيني كغيره بان قوله هذا مبتدأ ويعلق جملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبره وقوله هذه الامة مفعول تلك وقوله قد ظهر جملة وقعت حالا قال وقد علم أن الماضي المنيب اذا وقع حالا لا بد أن تكون فيه قد ظاهرة أو مقدره وقال غيره قوله قد ظهر جملة مستأنفة لافي موضع الصفة ولا خبر ويجوز أن يكون تلك صفة أى هذا الرجل تلك هذه الامة وقد جاء النعت بعد النعت ثم حذف المنعوت انتهى (ثم كتب هرقل الى صاحبه) يسى ضغاطر الأسقف (برومية) بالتخفيف أى فيها وفي رواية ابن عساكر بالرومية وهي مدينة رياسة الروم وقيل ان دور سورها أربعة وعشرون ميلا (وكان نظيره) وفي رواية ابن عساكر والاصلي وكان هرقل نظيره (في العلم وسار هرقل الى حص) محجور بالفتحة لانه غير منصرف للعلية والتأنيب لالاعلية والعجمة على الصحيح لانها لا تمنع صرف الثلاثي وجوز بعضهم صرفه كعدمه نحو هند وغيره من الثلاثي الساكن الوسط ولم يجعل للعجمة أثر او انما سار هرقل الى حص لانها دار ملكه (قزم برم) هرقل (حص) بفتح المشاة التحتية وكسر الراء أى لم يبرح منها أول لم يصل اليها (حتى أتاه كتاب من صاحبه) ضغاطر (يوافق رأى هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم) أى ظهوره (وانه نبي) بفتح الهزعة عطف على خروج وهذا يدل على ان هرقل وصاحبه أقرا بنوته صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يستمر على ذلك ولم يعمل بقتضاه بل شج ملكه ورغب في الرياسة فآثرهم على الاسلام بخلاف صاحبه ضغاطر فانه أظهر اسلامه وخرج على الروم فدعاهم الى الاسلام فقتلوه (فاذن) بالقصر من الاذن والاسلمى وغيره فآذن بالمدأى أعلم (هرقل لعظماء الروم في دسكرة) بهمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وفتح الكاف والراء كائنة (له بحمص) أى فيها والدسكرة الفصح حوله البيوت (ثم أمر بأبوابها) أى الدسكرة (فغلقت) بتشديد اللام لاني ذروا مكانه دخلها ثم أغلقها وفتح أبواب البيوت التي حولها واذن للروم في دخولها ثم أغلقها (ثم اطلع) عليهم من علو خوف أن يذكر أواقاته فيقتلوه ثم خاطبهم (فقال) يا معشر الروم هل لكم (رغبة في الفلاح والرشد) بالضم ثم السكون أو بفتحين خلاف النفي

أجمعين فتفتني التهمة وهذه الجملة قول العلماء الذين يعتد بهم وقد شد عنهم جماعة في افراد بعض هذه الجملة فن ذلك شرط لبعض أصحاب

وهو الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله (٨٤) عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين * حدثنا أبو بكر بن

الاصول أن يكون تحمله الرواية في حال البلوغ والاجاع برده عليه وانما يعتد بالبلوغ حال الرواية لا حال السماع وجوز بعض أصحاب الشافعي رواية الصبي وقبولها منه في حال الصبا والمعروف من مذاهب العلماء مطلقا ما قدمناه وشرط الجبائي المعتزلي وبعض القدرية العدد في الرواية فقال الجبائي لا بد من اثنين عن اثنين كالتشهاد وقال القائل من القدرية لا بد من أربعة عن أربعة في كل خبر وكل هذه الاقوال ضعيفة ومنكرة مطروحة وقد تظاهرت دلائل النصوص الشرعية والحجج العقلية على وجوب العمل بخبر الواحد وقد قرر العلماء في كتب الفقه والاصول ذلك بدلائله وأدفعوه أبلغ اوضح وصنف جماعات من أهل الحديث وغيرهم مصنفات مستكررات مستقلات في خبر الواحد ووجوب العمل به والله أعلم ثم إن قولنا تشترط العدالة والمروءة يدخل فيه مسائل كثيرة معروفة في كتب الفقه بطول الكلام بتفصيلها * قال مسلم رحمه الله (وهو الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن حبيب عن ميمون بن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشرح أما قوله الاثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو جار على المذهب المختار الذي قاله الخدثون وغيرهم واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف وهو أن

«وأن ثبت» بفتح الهمزة وهي مصدرية عطفا على قوله في الفلاح أي وهل لكم في ثبوت ملككم فتبايعوا» عشة فوقية مضمومة ثم موحدة وبعد الالف مشنة تحتية منصوب بخذف النون بان مقدرة في جواب الاستفهام وفي نسخة بفرع اليونينية كصلها فتبايعوا باسقاط المشنة قبل الموحدة وفي رواية الاصيلي يتابع بنون الجمع ثم موحدة وفي أخرى لا بي الوقت يتابع بنون الجمع أيضا ثم مشنة فوقية فالف فوحدة ولا يذرعن الكشمهني فتبايعوا عشة ثنتين فوقيتين وبعد الالف موحدة فالثلاثة الاول من البيعة والتي بعدها من الاتباع كالرواية الاخرى لان عساكر في نسخة فتتابع «هذا النبي» وفي اليونينية بين الاسطر من غير رقم صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر هذا باللام وانما قال هذا الماعرف من الكتب السالفة أن التماسي على الكفر سبب لذهاب الملك ونقل أن في التوراة ونبيما مثلك أرسله أي إنسان لم يقبل كلامي الذي يؤديه عني فاني أهلكه «لخاصوا» عهملتين أي نفر «حصة جر الوحش» أي كحيصتها «الى الابواب» المعهودة «فوجدوها قد غلقت» بضم الغين المحجمة وكسرا اللام مشددة وشبه نفرتهم وجعلهم مما قال لهم من اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام بنفرة جر الوحش لانها أشد نفرة من سائر الحيوانات «فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس» بهمزة ثم مشنة تحتية جملة حالية بتقدير وقد وفي رواية الاصيلي وأبي ذر عن الكشمهني ينش بتقديم الباء على الهمزة وهما بمعنى الاول مقولوب من الثاني أي قنط «من الايمان» أي من ايمانهم لما أظهره ومن ايمانه لكونه شج بملكه وكان يجب أن يطعوه فيستمر ملكه وسلم ويسلمون «قال ردوهم على» وقال «لهم» اني قلت مقالتي آتفا «بالدمع كسر النون وقد تقصر» وهو نصب على الظرفية أي قلت مقالتي هذه الساعة حال كوني «أخبر» أي أمتحن «بها شدتكم» أي رسوخكم «على دينكم فقدر أيت» شدتكم خذف المفعول للعلم به مما سبق وعند المؤلف في التفسير فقدر أيت منكم الذي أحببت «فسجدوا له» حقيقة على عادتهم لما لو كهم أو قبلوا الارض بين يديه لان ذلك ربما كان كهيمته السجود «ورضوا عنه فكان ذلك آخر» بالنصب خبر كان «شان هرقل» فيما يتعلق بهذه القصة خاصة أو فيما يتعلق بالايمان فانه قد وقعت له أمور من تجهيز الجيش الى موته وتبوك ومحاربه المسلمين وهذا يدل ظاهرا على استمراره على الكفر لكن يحتمل مع ذلك أنه كان بضمير الايمان وبفعل هذه المعاصي مراعاة لملكته وخوفامن أن يقتله قومه الآن في مسند أحد أنه كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو على نصرانيته الحديث «رواه» أي حديث هرقل وفي رواية ابن عساكر ورواه ابو العطف وفي رواية قال محمد أي البخاري رواه «صالح بن كبسان» بفتح الكاف أبو محمد أو أبو الحارث الغفاري بكسر الغين المحجمة مخفف الفاء المدنى المتوفى بعد الأربعين ومائة أو ستة وخمس وأربعين ومائة عن مائة سنة ونصف وستين سنة «و» رواه أيضا «يونس» بن يزيد الأيلي «و» رواه «معمر» بفتح الميم بين ماعين ساكنة ابن راشد الثلاثة «عن الزهري» فالاول أخرجه المصنف في الجهاد من طريق ابراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري لكنه انتهى عند قول أبي سفيان حتى أدخل الله على الاسلام وكذا مسلم والثاني أيضا بهذا الاسناد في الجهاد مختصر من طريق الليث وفي الاستئذان أيضا مختصر من طريق ابن المبارك كلاهما عن يونس عن الزهري بسنده بعينه والثالث أيضا بتمامه في التفسير فالاحاديث الثلاثة عند المصنف عن غير أبي اليمان والزهري أخبارا رواها الصحابة بسند واحد عن شيخ واحد وهو عميد الله بن عبد الله وفي هذا الحديث من لطائف الاسناد رواية حمصي عن حمصي عن شامي عن مدني وأخرج مته المؤلف هنا في الجهاد والتفسير في موضعين وفي الشهادات والحزبية

والادب المختار الذي قاله الخدثون وغيرهم واصطلح عليه السلف وجماهير الخلف وهو أن

أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سمرة بن جندب (٨٥) (ح) وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا

والادب في موضعين وفي الايمان والعلم والاحكام والمغازي وخبر الواحد والاستئذان وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير ولم يخرجها ابن ماجه * ووجه مناسبة ذكر هذا الحديث في هذا الباب انه مشتمل على ذكر رجل من أوصاف من يوحى اليه والباب في كيفية بدء الوحي وإيضافان قصة هرقل متضمنة كيفية حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر * ولما فرغ المؤلف من باب الوحي الذي هو كالقدمة لهذه الكتاب الجامع شرع يذكر المقاصد الدينية وبدأ منها بالايمان لانه سبيل الامم كلها لان الباقي مبني عليه ومشروط به وهو أول واجب على المكلف فقال مبتدئا ((بسم الله الرحمن الرحيم)) كما كثر كتب هذا الجامع تبركا وازيادة في الاعتناء بالتمسك بالسنة واختلفت الروايات في تقديمها هنا على كتاب أو تأخيرها عنه ولكل وجه ووجه الثاني بأنه جعل الترجمة قائمة مقام تسمية السورة ووجه الأول ظاهر

هذا (كتاب الايمان) *

بكر الهمزة وهو لغة التصديق وهو كما قاله التفتازاني اذعان للحكم المخبر وقبوله وجعله صادقا في فعل من الايمان كأن حقيقة آمن به أمثله التشكيب والمخالفة يعدي باللام كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما أنت بمؤمن لنا أي مصدق لنا وبالله كما في قوله صلى الله عليه وسلم الايمان أن تؤمن بالله الحديث فليس حقيقة التصديق أن يقع في القلب نسبة التصديق الى الخبر أو المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي والكتاب من الكتب وهو الجمع والضم ومن ثم استعمل جامعاً للابواب والفصول الجامعة للسائل والضم فيه بالنسبة الى الحروف المكتوبة حقيقة وبالنسبة الى المعاني المرادة منها مجاز ولم يقل في الأول كتاب بدء الوحي لانه كالقدمة ومن ثم بدأ به لان من شأن المقدمة كونها أمام المراد وإيضافان من الوحي عرف الايمان وغيره (هذا) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ((في الحديث الموصول الاي نأما ان شاء الله تعالى)) (بني الاسلام على خمس) وفي فرع اليونينية كهنى كتاب الايمان وقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي أخرى باب الايمان وقول النبي والأول أصح لان ذكر الايمان بعد ذكر كتاب الايمان لا طائل تحته كما لا يخفى وسقط لفظ باب عند الاصطلي والاسلام لغة الانقياد والخضوع ولا يتحقق ذلك الا بقبول الاحكام والاذعان وذلك حقيقة التصديق كما سبق قال الله تعالى فأخرجنا من كان فيهما من المؤمنين فبا وجدنا فيها غيريت من المسابن فالايان لا ينفل عن الاسلام حكمافهما متحدان في الصدق وان تغاررا بحسب المفهوم اذ مفهوم الايمان تصديق القلب ومفهوم الاسلام أعمال الجوارح وبالجملة لا يصح في الشرع أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن ولا يعني بوحدهما سوى هذا ومن أثبت التغاير فقد يقال له ما حكم من آمن ولم يسلم أو أسلم ولم يؤمن فان أثبت لاحدهما ما حكم ليس بثابت للآخر فقد ظهر بطلان قوله فان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا صريح في تحقق الاسلام بدون الايمان أوجب بان المراد أنهم انقادوا في الظاهر دون الباطن فكانوا يكن تلفظ بالشهادتين ولم يصدق بقلبه فانه تجري عليه الاحكام في الظاهر اهـ (وهو) أي الايمان المبوب عليه عند المصنف كابن عينة والثوري وابن جرير ومجاهد ومالك بن أنس وغيرهم من سلف الامة وخلفها من المتكلمين والمحدثين (قول) (فعل) وهو النطق بالشهادتين (وفعل) ولا يذرعن الكشميهني وعمل بدل فعل وهو أعم من عمل القلب والجوارح لتدخل الاعتقادات والعبادات وهو موافق لقول السلف اعتقاد بالقلب

الاثر يطلق على المروى مطلقا سواء كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي وقال الفقهاء انخراسانيون الاثر هو ما يضاف الى الصحابي موقوفا عليه والله أعلم (وأما) المغيرة فهو بضم الميم على المشهور وذكرا ابن السكيت وابن قتبية وغيرهما انه يقال بكسرهما أيضا وكان المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أحد دهاة العرب كنيته أبو عيسى ويقال أبو عبد الله وأبو محمد مات سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين أسلم عام الخندق ومن طمرف أخباره أنه حكى عنه أنه أحسن في الاسلام ثلثمائة امرأة وقيل ألف امرأة (وأما) سمرة بن جندب فبضم الدال وفتحها وهو سمرة بن جندب بن هلال الغزالي كنيته أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان مات بالكوفة في آخر خلافة معاوية رحمه الله (وأما) سفيان المذكور هنا فهو الثوري أبو عبد الله وقد تقدم أن السنين من سفيان مضمومة وتفتح وتكسر وأما الحكم فهو ابن عتبة بالمشاة من فوق وآخره باه موحدة ثم هاء وهو من أفقه التابعين وعبادهم رضى الله عنه وأما حبيب فهو ابن أبي ثابت قيس التميمي الجليل قال أبو بكر بن عياش كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع حبيب بن أبي ثابت والحكم وجماد وكوا أصحاب القضا ولم يكن أحد الاذل لحبيب وفي هذين الاسنادين اطمئنان من علم الاسناد احدهما انهما اسنادان رواتهما كلهم كوفيون الصحابيان وشيخا مسلم ومن بينهما الاشعبة فانه واسطي ثم بصري وفي صحيح مسلم من هذا النوع كثير جدا استراه في مواضع حيث نبه عليه ان شاء الله تعالى واللطيفة الثانية أن كل واحد

حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن حبيب (٨٦) عن ميمون بن أبي شبيب عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

من الاسنادين فيه تابعي روى عن تابعي وهذا كثير وقد روى ثلاثة تابعيون بعضهم عن بعض وهو أيضا كثير لم يكنه دون الاول وسننبه على كثير من هذا في مواضعه وقد روى أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهذا قليل جدا وكذلك وقع مثل هذا كله في الصحابة رضي الله عنهم صحابي عن صحابي كثير وثلاثة صحابة بعضهم عن بعض وأربعة بعضهم عن بعض وهو قليل جدا وقد جعلت أنا الرباعيات من الصحابة والتابعين في أول شرح صحيح البخاري بإسنادها وجل من طرقها (وأما) عبد الرحمن ابن أبي ليلى فإنه من أجل التابعين قال عبد الله بن الحرث ما شعرت أن النساء ولدن مثله وقال عبد الملك ابن عمير رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حلقة فيها نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون لحديثه وينصتون له فهم البراء بن عازب مات سنة ثلاث وعشرين واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل بلبل بضم الموحدة وبين اللامين مثناة من تحت وقيل داود وقيل لا يحفظ اسمه وأبو ليلى صحابي قتل مع علي بصفين وأما ابن أبي ليلى الفقيه المتكرر في كتب الفقه والذي له مذهب معروف فاسمه محمد وهو ابن عبد الرحمن هذا وهو ضعيف عند الحمدتين والله أعلم (وأما) أبو بكر بن أبي شيبة فاسمه عبد الله وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان ولكن عن أبي بكر أكثر وهما أيضا شيخا البخاري وهما منسوبان الى جدتهما واسم أبيهما محمد بن ابراهيم ابن عثمان بن خواستى بخاء معجمة مضومة ثم واو مخففة ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة ثم ناء مشناة من فوق ثم ياء مشناة

ونطق باللسان وعمل بالاركان وأرادوا بذلك ان الاعمال شرط كماله وقال المتأخرون ومنهم من الاشعرية وأكثرا لائمة كالغاضي ووافقه ابن الراوندي من المعتزلة هو تصديق الرسول عليه السلام بماعلم بحجته ضرورة تفصيلا فيما علم تفصيلا واجالا فيما علم اجالا تصديقا بما جازما مطلقا سواء كان لدليل أم لا قال الله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على دينك واذا ثبت انه فعل القلب وجب أن يكون عبارة عن مجرد التصديق وقد خرج بقيد الضرورة ما لم يعلم بالضرورة أنه جازمه كالايجابيات وبالحازم التصديق الظني فإنه غير كاف وقبل هو المعرفة فقوم بالله وهو مذهب جهنم بن صفوان وقوم بالله وبما جاء به الرسول اجالا وهو منقول عن بعض الفقهاء وقال الحنفية التصديق بالجنان والاقرار باللسان قال العلامة التقطازي الآن التصديق ركن لا يحتمل السقوط أصلا والاقرار قد يحتمله كافي حالة الاكراه فان قلت التصديق قد يدخل عنه كافي حالة النوم والغفلة أحجب بان التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا كما أن تصديق القلب أمر باطني لا بد له من علامة اه وقال النووي اتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين أن المؤمن الذي يحكم به من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد قلبه دين الاسلام اعتقادا حازما خالدا عن الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على أحدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا بل يخلد في النار الآن يهجر عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فإنه حينئذ يكون مؤمنا بالاعتقاد من غير لفظ اه وقال الكرامية النطق بكلمتي الشهادة فقط وقال قوم العمل وذهب الخوارج والعلاف وعبد الجبار الى انه الطاعة بأسرها فرضا كانت أو نفلا وذهب الجبائي وأبيه وأكثرا لمعتزلة البصرية الى أنه الطاعات المفترضة من الافعال والتروك دون النوافل وقال الباقر منهم العمل والنطق والاعتقاد والفارق بينه وبين قول السلف السالف أنهم جعلوا الاعمال شرطا في الكمال والمعتزلة جعلوا هاشرطا في الصحة فهذه ثمانية أقوال خمسة منها بسيطة والاول والثامن مركب ثلاثي والرابع مركب ثنائي ووجه الخصر أن الايمان لا يخرج باجماع المسلمين عن فعل القلب وفعل الجوارح فهو حينئذ اما فعل القلب فقط وهو المعرفة على الوجهين أو التصديق المذكور واما فعل الجوارح فقط وهو فعل اللسان وهو الكامة أو غير فعل اللسان وهو العمل بالطاعات المطلقة أو المفترضة واما فعل القلب والجوارح معا والجوارح اما اللسان وحده أو جميع الجوارح وهذا كله بالنظر الى ما عند الله تعالى أما بالنظر الى ما عندنا فالاعمال هو الاقرار فقط فاذا أقر حكمنا بايمانه اتفاقا نعم النزاع واقع في نفس الايمان والكمال فإنه لا بد فيه من الثلاثة اجماعا فن أقر بالكلمة جرت عليه الاحكام في الدنيا ولم يحكم بكفره الا ان اقترب به فعل كالسجود لصنم فان كان غير دال عليه كالفسق فن أطلق عليه الايمان فبالنظر الى اقراره ومن نفي عنه الايمان فبالنظر الى كماله ومن أطاع الله عليه الكفر فبالنظر الى أنه فعل فعل الكافر ومن نفاه عنه فبالنظر الى حقيقة وأثبت المعتزلة الواسطة فقالوا الفاسق لا مؤمن ولا كافر (و) اذا تقرر هذا فاعلم ان الايمان (يزيد) بالطاعة (وينقص) بالمعصية كما عند المؤلف وغيره وأخرجه أبو نعيم كذا بهذا اللفظ في ترجمة الشافعي من الحلية وهو عند الخاكم بلفظ الايمان قول وعمل ويزيد وينقص وكذا نقله اللالكائي في كتاب السنة عن الشافعي وأجد بن حنبل واسحق بن راهويه بل قال به من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وابن عباس وابن عمر وعماره وأبو هريرة وحذيفة وعائشة وغيرهم ومن التابعين كعب الاحبار وعروة وطاوس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى

من تحت ولاي بكر وعثمان ابني أبي شيبة أخ ثالث اسمه القاسم ولا روايته (٨٧) في الصحيح كان ضعيفا وأبو شيبة هو إبراهيم بن

عثمان وكان قاضي واسط وهو ضعيف متفق على ضعفه وأما ابنه محمد والد ابن أبي شيبة فكان على قضاء فارس وكان ثقة قاله يحيى بن معين وغيره ويقال لأبي شيبة وأبوه وبني ابنه عيسى بن بالموحدة والسين المهمل (وأما) أبو بكر وعثمان خفافان جليلان واجتمع في مجلس أبي بكر نحو ثلاثين ألف رجل وكان أجمل من عثمان وأحفظ وكان عثمان أكبر منه سنا وتأخرت وفاة عثمان فمات سنة تسع وثلاثين ومائتين ومات أبو بكر سنة خمس وثلاثين ومن طرف ما يتعلق بأبي بكر ما ذكره أبو بكر الخطيب البغدادي قال حدث عن أبي بكر محمد بن سعد كاتب الواقدي ويوسف ابن يعقوب أبو عمرو والنسائي وابن وبين وفاتهم مائة وثمان أوسع سنين والله أعلم (وأما) ذكر مسلم رحمه الله متن الحديث ثم قوله حدثنا أبو بكر وذكرنا أسانيدنا إلى الصحابين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فهو جازر بلا شك وقد قدمنا إيانه في الفصول السابقة وما يتعلق به والله أعلم فهذا مختصر ما يتعلق بأسانيد هذا الحديث ويحتمل ما ذكرناه من حال بعض رواه وإن كان ليس هو غرضنا لكنه أول موضع جرى ذكرهم فأشرفنا إليه رمزا (وأما) منته فقوله صلى الله عليه وسلم يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ضبطناه يرى بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهور في اللفظتين قال القاضي عياض الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع ورواه أبو نعيم الإصبهاني في كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشاركه البادي

اللا لكأى أيضا بسند صحيح عن البخاري قال لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالامصارفا رأيت أحدا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وأما توقف مالك رحمه الله عن القول بنقصانه فخشية أن يتأول عليه موافقة الخوارج ثم استدلل المؤلف على زيادة الإيمان بثمان آيات من القرآن العظيم مصرحة بالزيادة وبشبهتها يثبت المقابل فإن كل قابل للزيادة قابل للنقصان ضرورة فقال (قال) وفي رواية الأصلية (قال الله تعالى) بالواو في سورة الفتح ولاي ذر عز وجل (يزدادوا إيمانهم) وقال تعالى في الكهف (وزدناهم هدى) أي بالتوفيق والتشيت وهذه الآية ساقطة في رواية ابن عساكر كما في فرع اليونينية كهي والآية الثالثة في مريم (يزيد الله) بالواو وفي رواية ابن عساكر يزيد الله وفي أخرى للأصلي (قال) ويزيد الله (الذين اهتدوا هدى) أي بتوفيقهم (قال) وفي القتال وفي رواية ابن عساكر والأصلي وقوله وفي رواية باسقاطها والابتداء بقوله (والذين اهتدوا زادهم هدى) بالتوفيق (وأنا هم تقواهم) أي بين لهم ما يتقون أو أعانهم على تقواهم أو أعطاهم جزاءها وقال تعالى في المدثر (يزداد) ولابن عساكر والأصلي وقوله ويزداد (الذين آمنوا إيماناً) بتصديقهم بأصحاب النار المذكورين في قوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة الآية (وقوله) تعالى في براءة (أبكم زادته هذه) أي السورة (إيماناً) فالذين آمنوا زادهم إيماناً بزيادة العلم الحاصل من تدبرها وبالضم المام الإيمان بها وعا فيها إلى إيمانهم (وقوله جسد ذكره) في آل عمران (فاخشوهم فزادهم إيماناً) لعدم التفاتهم إلى من يبطئهم عن قتال المشركين بل ثبت يقينهم بالله وزاد إيمانهم قال البيضاوي وهو دليل على أن الإيمان يزيد وينقص (وقوله تعالى) في الأحزاب (وما زادهم) أي لما رأوا الخطب أو البلاء في قصة الأحزاب وسقطت واو وما للأصلي فقال ما زادهم (الإيمان) بالله ومواعيده (وتسليماً) لاوامره ومقاديره فإن قلت الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله والتصديق شيء واحد لا يتجزأ فلا يتصور كماله تارة ونقصه أخرى أجب بأن قبوله الزيادة والنقص ظاهر على تقدير دخول القول والفعل فيه وفي الشاهد شاهد بذلك فإن كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى أنه يكون في بعض الأحيان أعظم يقيناً و إخلاصاً و كلاً منه في بعضه أو كذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها ومن ثم كان إيمان التصديق أقوى من إيمان غيرهم وهذا مبني على مذهب اليه المحققون من الأشاعرة من أن نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص وأن الإيمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته التي هي الأعمال ونقصانها وهذا يحصل التوفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة وأما قبل السلف بذلك وبين أصل وضعه اللغوي وما عليه أكثر المتكلمين نعم يزيد وينقص قوة وضعفاً وإجمالاً وتفصيلاً أو تعدداً بحسب تعدد المؤمن به وارتضاه النور وعرزاه التفاتاً في شرح عقائد النسفي لبعض المحققين وقال في المواقف أنه الحق وأنكر ذلك أكثر المتكلمين والحنفية لأنه متى قبل ذلك كان شكاً وكفراً وأجابوا عن الآيات السابقة ونحوها بما نقلوه عن إمامهم أنها محمولة على أنهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض وخاصه أنه كان يزيد بزيادة ما يجب الإيمان به وهذا لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لأن الإطلاع على تفاصيل الفرائض يمكن في غير عصره عليه السلام والإيمان واجب إجمالاً فإجماعاً وتفصيلاً فإجماعاً تفصيلاً ولا خفاء في أن التفصيلي أزيد اه ثم استدلل المؤلف على قبول الزيادة أيضاً بقوله (والحب في الله) وهو بالرفع مبتدأ (والبعض في الله) عطف عليه وقوله (من الإيمان) خبر المبتدأ وهذا لفظ حديث رواه أبو داود من حديث أبي أمامة لأن الحب والبغض يتفاوتان (وكتب عمر بن عبد العزيز) بن مروان الأموي القرشي أحد الخلفاء الراشدين المتوفى بدير سمعان بمصر يوم

كتابه المستخرج على صحيح مسلم في حديث سمرة الكاذبين بفتح الباء وكسر النون على التثنية واحتج به على أن الراوي له يشاركه البادي

(باب) في التحذير من الكذب على رسول الله (٨٨) صلى الله عليه وسلم (وحدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة أخير ناغندر عن شعبة (ح) وحدثنا

محمد بن المثني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن حراش أنه سمع علياً عليه السلام يخطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على فإنه من يكذب على يبلغ النار

بهذا الكذب ثم رواه أبو نعيم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك في التثنية والجمع وذكر بعض الأئمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر حسن فأما من ضم الياء فعنه يظن وأما من فتحها فظاهر ومعناه وهو يعلم ويجوز أن يكون بمعنى يظن أيضاً فقد حكى رأى بمعنى ظن وقيل بذلك لأنه لا يأتيه إلا رواية ما يعلمه أو يظنه كذا أما ما لا يعلمه ولا يظنه فلا ثم عليه في روايته وان ظنه غيره كذا وأعله (وأما) فقه الحديث قطاهر فقيه تعليل الكذب والتعرض له وإن من غلب على ظنه كذب ما يرويه فرواه كان كاذباً وكيف لا يكون كاذباً وهو مخبر بما لم يكن وسنوضح حقيقة الكذب وما يتعلق بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً إن شاء الله تعالى والله أعلم

• (باب) تعليل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على فإنه من يكذب على يبلغ النار وفي روايته من تعد على كذا فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من كذب على متعمداً وفي رواية إن كذباً على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (أما) أسانيد فقه غندر بضم الغين المجمة واسكان النون وفتح الدال المهملة هذاهو

الجمعة لحس ليال بقين من رجب سنة إحدى ومائة (إلى عدي بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة فيهما ابن عمر بفتح العين الكندي السابعي المتوفى سنة عشرين ومائة (إن للإيمان) بكسر همزة إن في اليونينية (فرائض) بالنصب اسم أن مؤخر أي أعمال مفروضة (وشرائع) أي عقائد دينية (وحدوداً) أي منبهات متنوعة (وسننا) أي مندوبات وفي رواية ابن عساكر أن الإيمان فرائض بالرفع خبران وما بعده معطوف عليه ووقع للجرجاني فرائع وليس بشيء (فن استكملها) أي الفرائض وما معها فقد (استكمل الإيمان) ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان (فيه) إشارة إلى قبول الإيمان الزيادة والنقصان ومن ثم ذكره المؤلف هنا استشهاداً لا يقال أنه لا يدل على ذلك بل على خلافه إذ قال للإيمان كذا وكذا فجعل الإيمان غير الفرائض وما ذكر معها وقال من استكملها أي الفرائض وما معها فجعل الكمال للإيمان لا للإيمان لأننا نقول آخر كلامه يشعر بذلك حيث قال فمن استكملها أي الفرائض وما معها فقد استكمل الإيمان (فإن أعش فسأدينها) أي فسأوضحها (لكم) أيضاً حايضهم كل أحد منكم والمراد تفاريحها لأصولها إذ كانت معلومة لهم على سبيل الإجمال وأراد سألينها لكم على سبيل التفصيل (حتى تعملوا) وإن أمت فأنأ على صحبتكم بحريص (وليس في هذا تأخير البيان عن وقت الحاجة إذ الحاجة لم تتحقق) وأنه علم أنهم يعملون مقاصدها ولكنه استظهره وبالغ في نصيحهم وتنبههم على المقصود وعرفهم أقسام الإيمان محملاً وأنه سبذكرها مفصلاً إذ اتفرغ لها فقد كان مشغولاً بالأهم وهو من تعاليق المؤلف المجزومة وهي محكوم بصحتها أو وصله أحد وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان له - ما من طريق عيسى بن عاصم قال حدثني عدي بن عدي فذكره (وقال إبراهيم) الخليل زاد الأصل في روايته كذا في فرع اليونينية كهي صلى الله عليه وسلم وقد عاش فياروى مائة سنة وخمسة وسبعين سنة أو مائتي سنة ودفن بحبرون بالحاء المهملة (ولكن ليطمئن قلبي) أي ليزداد بصيرة وسكوناً بمخاطبة العيان إلى الوحي والاستدلال فإن عين اليقين فيه طمأنينة ليست في علم اليقين ففيه دلالة على قبول التصديق اليقيني للزيادة وعند ابن جرير بسند صحيح إلى سعيد بن جبيرة يزيد يقيني وعن مجاهد لأزد أيماناً إلى أيمان لا يقال كان المناسب أن يذكر المؤلف هذه الآية عند آيات السابقة لأننا نقول إن هاتين دلالتهما على الزيادة صريحة بخلاف هذه فالذاً آخرها شعاراً بالافتاوت (وقال معاذ) بضم الميم والذال المجمة وللأصلي في روايته وقال معاذ بن جبل كذا في فرع اليونينية كهي ابن عمر والخزرجي الانصاري المتوفى سنة ثمانية عشر وله في البخاري ستة أحاديث الأسود بن هلال (اجلس بنا) بهمزة وصل (ثو من) بالجرم (ساعة) أي زرد أيماناً لأن معاذاً كان مؤمناً أي مؤمن وقال النووي معناه نتذاكر الخير وأحكام الآخرة وأمور الدين فإن ذلك إيمان وقال القاضي أبو بكر بن العربي لا يتعلق فيه للزيادة لأن معاذاً إنما أراد تحديد الإيمان لأن العبد يؤمن في أول مرة فرضاً ثم يكون أبداً محمداً كما نظر أو فكر قال في الفتح متعقبه وما نفاه أولاً لأنه آخر الان تحديد الإيمان إيماناً وهذا التعليق وصله أحد وابن أبي شيبة كالأول بسند صحيح إلى الأسود بن هلال قال قال لي معاذ اجلس فذكره وعرف من هذا أن الأسود أبهم نفسه (وقال ابن مسعود) عبد الله وحده غافل بالمجمة والفاء الهذلي نسبة إلى جده هذيل بن مدركة المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وله في البخاري خمسة وعشرون حديثاً (اليقين الإيمان كله) أكد به كل دلالتها كما جع على التبعض للإيمان إذ لا يؤكدهما إلا أجزاء يصح افتراقها حساً وأحكاماً وهذا التعليق طرف من أثر رواه الطبراني بسند صحيح وتمامه والصبر نصف الإيمان ولغظ النصف صريح في التجربة (وقال ابن عمر) عبد الله وحده

المشهور فيه وذكر الجوهر في صحاحه أنه يقال بفتح الدال وضمها واسمه محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري أبو عبد الله الخطاب

وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن عيسى بن علي بن عبد العزيز بن صهيب عن (٨٩) أنس بن مالك أنه قال أنه لينة في أن أحدثكم

حديثا كثيرا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار

وقيل أبو بكر وغندر لقبه به ابن جريج وبنان عن عبيد الله بن عائشة عن بكر بن كنزوم السلمي قال قدم علينا ابن جريج البصرة فاجتمع الناس عليه فحدث عن الحسن البصري بحديث فأذكره الناس عليه فقال ابن عائشة أناسا غندرا ابن جريج في ذلك اليوم كان يكتم الشغب عليه فقال اسكت يا غندر وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا ومن طرف أحوال غندر رحمه الله أنه بقي خمسين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ومات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين وفيه ربيع بن حراش فربعي بكسر الراء واسكان الموحدة وحراش بكسر الحاء المهملة والراء وآخره شين معجمة وقد قدمنا في آخر الفصول أنه ليس في الصحيحين حراش بالحاء المهملة سواء ومن عداه بالمعجمة وهو ربيع بن حراش بن جحش العيسى بالموحدة الكوفي أبو مريم أخوه - عود الذي تكلم بعد الموت وأخوه ماريع وربيع تابعي - كبر جليل لم يكذب قط وحلف أنه لا يفتحل حتى يعلم أن مصيره فافتحل إلا بعد موته وكذلك حلف أخوه ربيع أن لا يفتحل حتى يعلم أن الجنة هو أو في النار قال غسانه فزال مستعاضا على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا توفي ربيع سنة إحدى ومائة وقيل سنة أربع ومائة وقيل توفي في ولاية الحجاج ومات الحجاج سنة خمس وتسعين وأما قوله (حدثنا اسمعيل يعني

الخطاب أحد العبادة السابق للإسلام مع أبيه أحد الستة المكبرين للرواية المتوفى سنة ثلاث أو أربع وتسعين) لا يبلغ العبد بالتعريف وفي رواية ابن عساكر عبد التكري (حقيقة التقوى) التي هي وقاية النفس عن الشر والاعمال السيئة والمواظبة على الاعمال الصالحة حتى يدع ما حالك بالمهمة والكاف الخفيفة أي اضطرب (في الصدر) ولم ينشرح له وخاف الاثم فيه وفي بعض نسخ المغاربة ما حذف تشديد الكاف وفي بعض نسخ العراق ما حالك بالالف والتشديد من المحاكاة حكاهما صاحب عمدة القاري والبرماوى وقد روى مسلم معناه من حديث النوايس بن سمعان مرفوعا البر حسن الخلق والاثم ما حالك في نفسك وكرهت أن يطامع الناس عليه وفي أثر ابن عمر هذا اشارة الى أن بعض المؤمنين بلغ كنهه ايمان وبعضهم لم يبلغه فتجاوزا زيادة والنقصان (وقال مجاهد) أي ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة غير مصغر على الاشهر المخزومي مولى عبد الله بن السائب المخزومي المتوفى وهو ساجد سنة مائة في تفسير قوله تعالى (شرع لكم) زاد الهروي وابن عساكر من الدين أي (أوصيناك يا محمد وإياه) أي نوحا (دينا واحدا) خص نوحا عليه السلام لما قبله الذي جاء به تحريم الحرام وتحليل الحلال وأول من جاء به تحريم الامهات والبنات والاخوات لا يقال أن إياه تصحيف وقع في أصل البخاري في هذا الاثر وان الصواب وأنباء كما عند عبيد بن جندب وابن المنذر وغيرهما وكيف يفرد مجاهد الضمير لنوح وحده مع أن في السياق ذكر جماعة لانه أحب أن نوحا عليه السلام أقر في الآية بقصة الانبياء عليهم الصلاة والسلام عطف عليه وهم داخلون فيما وصي به نوحا في تفسير مجاهد وكلامهم مشتركون في ذلك فذكر واحد منهم يعني عن الكل على أن نوحا أقرب منذ كور في الآية وهو أولى به ودال الضمير اليه في تفسير مجاهد فليس بتصحيف بل هو صحيح وهذا التعليق أخرجه عبيد بن جندب في تفسيره بسند صحيح عن شاذان عن ورقاء عن ابن أبي نجيح (وقال ابن عباس) عبد الله رضى الله عنه ما في تفسير قوله تعالى (شرعة ومنهم جاسيلا) أي طريقا واخفا وهو تفسير لمن جاء (وسنة) يقال شرع يشرع شرعا أي سن فهو تفسير لشرعة فيكون من باب الالف والنشر الغير المرتب وسقطت الواو من وقال ابن عساكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق في تفسيره بسند صحيح وقد وقع هنا في رواية أبي ذر وغيره باب بالتنوين وهو ثابت في أصل عليه خط الحافظ قطب الدين الحلبي كقال العيني انه رآه ورأيت أنه كذلك في فرع اليونينية كهى لكنه فيها ساقط في رواية الاصيلي وابن عساكر وأيده قول الكرماني انه وقف على أصل مسموع على الفربري بحذفه بل قال النووي ويقع في كثير من النسخ هذا باب وهو غلط فاحش وصوابه بحذفه ولا يصح ادخاله هنا لانه لا تعلق له بما نحن فيه ولانه ترجم لقوله عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام ولم يذكره قبل هذا وانما ذكره بعده وليس مطابقا لترجمه وعلى هذا فقوله (دعواكم ايمانكم) من قول ابن عباس بشيعة الى قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم فمسي الدعاء ايماننا والدعاء عمل فاحتج به على أن الايمان عمل وعطفه على ما قبله كعادته في حذف أداة العطف حيث ينقل التفسير وهذا التعليق وصله ابن جبر من قول ابن عباس وفي رواية أبي ذر لقوله تعالى قل ما يعبا بكم ربى لولا دعواكم ومعنى الدعاء في اللغة الايمان وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير وفي الفرع خلافا لاصله وحدثنا محمد بن اسمعيل يعني البخاري حدثنا عبيد الله (بن موسى) بن باذام بالموحدة والذال المعجمة آخره ميم العيسى بفتح المهملة وتسكين الموحدة الشيعي الغير داعية المتوفى بالاسكندرية سنة ثلاث عشرة وأربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين (قال أخبرنا) وفي رواية الهروي حدثنا (حفظه بن أبي سفيان) بن عبد الرحمن الجمعي المدني المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة (عن عكرمة بن خالد) يعني ابن العاصي المخزومي القرشي المتوفى بكة بعد عطاء وهو توفي سنة

وحدثنا محمد بن عبيد الله الغبري حدثنا (٩٠) أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار

هذه مقصوده وعليه هي أم اسمعيل وأبو ابراهيم بن سهم بن مقسم الاسدي أسد خزيمة مولاهم واسمعيل بصري وأصله من الكوفة كنيته أبو بشر قال شعبة اسمعيل ابن عتبة ربحانة الفقهاء وسعد الخديني وقال محمد بن سعد عتبة أم اسماعيل هي عتبة بنت حسان مولا لعتبة بن شيبان وكانت امرأة نبيلة عاقلة وكان صالح المري وغيره من وجوه البصرة وفقهائها يداخون علمها فبرز فتجادلهم وتسانلهم ومن طرف ما يتعلق باسمعيل بن عتبة ما ذكره الخطيب البغدادي قال حدث عن اسمعيل بن عتبة ابن جريح وموسى بن سهل الوشائين وفاتهما مائة وتسع وعشرون سنة وقيل وسبع وعشرون قال وحدث عن ابن عتبة ابراهيم بن طهمان وبين وفاته ووفاة الوشائين مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمس وعشرون سنة قال وحدث عن ابن عتبة شعبة وبين وفاته ووفاة الوشائين مائة وخمسة عشر سنة وحدث عن ابن عتبة عبد الله بن وهب وبين وفاته ووفاة الوشائين مائة وتسع وعشرين سنة قال وحدثنا محمد بن عبيد الله الغبري حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة (أما الغبري فغيب معجمة مضمومة ثم باء موحدة مفتوحة منسوب الى غير أبي قبيلة معروفة في بكر بن وائل ومحمد هذا بصري (وأما) أبو عوانة ففتح العين وبالنون واسمه الواضح بن عبد الله الواسطي (وأما) أبو حصين ففتح الحاء المهملة وكسر الصاد وقد تقدم في آخر الفصول أنه ليس ويحوز

أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة (عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهما حربه أبوه واستصغر يوم أحد وشهد الخندق وسعة الرضوان والمجاهد وكان واسع العلم متين الدين وافر الصلاح وتوفي سنة ثلاث وسبعين وله في البخاري مائتان وسبعون حديثا (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) الذي هو الانقياد (على خمس) أي خمس دعائم وقال بعضهم على معنى من أي بنى الاسلام من خمس وهذا يحصل الجواب عما يقال ان هذه الخمس هي الاسلام فكيف يكون الاسلام مبنيا عليها والمبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه ولا حاجة الى جواب الكرماني بان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل واحد من أركانه (شهادة أن لا اله الا الله وشهادة أن محمدا رسول الله وإقام الصلاة) أي المداومة عليها والمراد الايمان بها بشرطها وأركانها (وابتاء الزكاة) أي إعطائها مستحقة بانخراج جزء من المال على وجه مخصوص كما ساقى البحث فيه ان شاء الله تعالى في محله بعون الله (والحج) أي بيت الله الحرام (وصوم) شهر رمضان (بمضات) بخفض شهادة على البدل من خمس وكذا ما بعدها ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي وهي والنصب بتقدير أعني قال البدر الدمايني أما وجه الرفع فواضح وأما وجه الحذف فيقال فيه ان البدل من خمس هو مجموع المحرورات المتعاطفة لكل واحد منها فان قلت يكون كل منها بدل بعض قلت حينئذ يحتاج الى تقدير رابط اهوا في قوله لا اله الا الله هي النافية للبعث واله اسمها مركب مع هاء تريب مخرج كاحد عشر وفتحة فتحة بناء وعند الزاج فتحة اعراب لانه عنده منصوب بها لفظا وخبرها محذوف انفا فان قدره موجودا لا حرف استثناء والاسم الكريم مرفوع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر وقيل مرفوع على الخبرية لقوله لا عليه جماعة وفي هذه المسئلة مما بحث ضربت عليها بعد أن أثبتنا خوف الاطالة ثم ان هذا التركيب عند علماء المعاني يفيد القصر وهو في هذه الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان الله في معنى الوصف فان قلت لم قدم النبي على الاثبات فقل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات على النبي أحجب بأنه اذ انفي أن يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله بلسانه ليواطئ القاب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة ووجه الحصر في الخمسة أن العبادة اما قولية أو غيرها الاولى الشهادتان والثانية اما تركية أو فعلية الاولى الصوم والثانية اما بدنية أو مالية الاولى الصلاة والثانية الزكاة أو مركبة منهما وهي الحج وقد ذكره مقدمنا على الصوم وعليه بتي المصنف ترتيب جامع هذه الكون عند مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر تأخير الصوم عن الحج فقال رجل وهو يزيد بن بشر السكسكي والحج وصوم رمضان فقال ابن عمر لا يصام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن يكون حنظلة رواه هنا بالمعنى لكونه لم يسمع ردا من عمر على يزيد أو سمعه ونسبه ثم رواه ابن عمر في مسلم من أربع طرق تارة بالتقديم وتارة بالتأخير فان قلت لم يذكر الايمان بالانبياء والملائكة وأسقط الجهاد أحجب بان الجهاد فرض كفاية ولا يتعين الا في بعض الاحوال وانما لم يذكر الايمان بالانبياء والملائكة لان المراد بالشهادة تصديق الرسول فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات وفي قوله بنى الحج استعارة بان يقدر الاستعارة في بنى والقرينة في الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان الخمسة ببناء الخباء على هذه الاعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر الى الفعل أو تكون مكشبة بأن تكون الاستعارة في الاسلام والقرينة بنى على التخييل بأن شبه الاسلام بالبيت ثم خيل كانه بيت على المبالغة ثم أطلق الاسلام على ذلك الخيل ثم خيل له ما يلزم الخباء المشبه به من البناء ثم أثبت له ما عولاهم البيت من البناء على الاستعارة التخييلية ثم نسبته اليه ليكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة

وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سعيد بن عبيد حدثنا علي بن ربيعة (٩١) الوالي قال أتيت المسجد والمغيرة أمير الكوفة

قال فقال المغيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على ليس ككذب علي أحمد بن كذب علي متعمدا فليتبأ مقعده من النار

في الصحيحين له نظير وان من سواء حصين بضم الحاء وفتح الصاد الا حصين بن المنذر فانه بالصاد المعجمة واسم أبي حصين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي التابعي (وأما أبو صالح فهو السمان ويقال له الزيات واسمه ذكوان كان يجلب الزيت والسمن الى الكوفة وهو مدي توفى سنة احدى ومائة وفي درجته وقريب منه جماعة يقال لكل واحد منهم أبو صالح (وأما أبو هريرة فهو أول من كنى بهذه الكنية واختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً وأصحها عبد الرحمن بن صخر قال أبو عمر بن عبد البر لكثرة الاختلاف فيه لم يصح عندي فيه شيء يعتمد عليه الا أن عبد الله أو عبد الرحمن هو الذي يسكن اليه القلب في اسمه في الاسلام قال وقال محمد بن اسحق اسمه عبد الرحمن بن صخر قال وعلى هذا اعتدت طائفة صنف في الاسماء والكنى وكذا قال الحاكم أبو أحمد أصح شيء عندنا في اسمه عبد الرحمن بن صخر (وأما سبب تكنيته أبا هريرة فانه كانت له في صغره هريرة صغيرة يلعب بها ولابي هريرة رضي الله عنه منقبة عظيمة وهي أنه أكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الامام الحافظ بقي بن مخلد الاندلسي في مسنده لابي هريرة خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وليس

ويجوز أن تكون (٢) استعارة بالكناية لأنه شبه الاسلام بمبنى له دعائم فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به وذكر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى هذا استعارة ترشيفية ويجوز أن تكون استعارة تمثيلية فانه مثل حالة الاسلام مع أركانه الخمسة بحالة خيلاء أقيم على خمسة أعمدة وقطرها التي تدور عليه هوشهادة أن لا اله الا الله وبقية شعب الايمان كالأوتاد للخيلاء وقال في الفتح فان قلت الاربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يضم مبنى الى مبنى عليه في مسمى واحد أجيب بجواز ابتداء امر على أمر يعني على الأمرين أمر آخر فان قلت المبنى لا بد أن يكون غير المبنى عليه فالجواب أن المجموع غير من حيث الانفراد عين من حيث الجمع ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فإدام الأوسط قائماً فسمى البيت موجود ولو سقط مهماسقط من الأركان فاذا سقط الأوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شيء واحد وبالنظر الى أفراده أشياء وأيضاً بالنظر الى أسسه وأركانه الاس أصل والأركان تبع وتكمله والله الموفق ومن لطائف اسناد هذا الحديث جمعه للتحدث والاختبار والغنة وكل رجاله مكينون الاعبيد الله فانه كوفي وهو من الرباعيات وآخر جرحه مؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في الايمان نحاسي الاسناد اهـ هذا (باب أمور الايمان) بالاضافة البيانية لان المراد بيان الامور التي هي الايمان لان الاعمال عند المؤلف هي الايمان أو بمعنى اللام أي باب الامور الثابتة للايمان في تحقيق حقيقة وتكميل ذاته وفي رواية أي ذكر عن الكشميني أمر الايمان بالافراد على ارادة الجنس (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على أمور وفي رواية أبوي ذر والوقت والأصلي عز وجل بدل قوله تعالى (ليس البر) وهو اسم لكل خير وفعل مرضى (أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) قال القاضي ناصر الدين البضاوي أي ليس البر مقصور على أمر القبلة أو ليس البر ما أتم عليه فانه منسوخ (ولكن البر) الذي ينبغي أن يتم به (من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب) القرآن أو أعم (والنبيين وآتى المال على حبه) تعالى أو حب المال (ذوي القربى واليتامى) المحالون منهم ولم يقبده لعدم الالباس (والمساكين وابن السبيل) المسافرين والضعيف (والسائلين) أي الذين ألتجأهم الحاجة الى السؤال (وفي الرقاب) أي تخليصها بعبادة المكاتبين أو فكاك الأسارى أو ابتداء الرقاب لعنتها (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) المفروضتين والمراد ما آتى المال بيان مصادرها (والموفون بعهدهم اذا عاهدوا) عطف على من آمن (والصابرين في البأساء والضراء) نصب على المدح ولم يعطف الفضل الصبر على سائر الاعمال وعن الأزهري البأساء في الاموال كال فقر والضراء في النفس كالمرض (وحين البأس) وقت مجاهدة العدو (وأولئك الذين صدقوا) في الدين واتباع الحق وطب البر (وأولئك هم المتقون) عن الكفر وسائر الرذائل وآية كثرى جامعة للكمالات الانسانية بأمرها دالة عليها صريحاً وضمنافانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتمذيب النفس وقد أشير الى الأول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله وأقام الصلاة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بالمعاشرة للخلق ومعاملته مع الحق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان وهذا وجه استدلال المؤلف بهذه الآية ومناسبتها للتبويبه وفي حديث أبي ذر عند عبد الرزاق بسند رجاله ثقات أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فتلا عليه هذه الآية ولم يذكر المؤلف لانه ليس على شرطه وقد سقط في رواية الاصمعي وأبي ذر ولكن البر الى آخر الآية وسقط لابن عباس واليوم الآخر ثم استدل المؤلف لذلك أيضاً بآية أخرى فقال (قد أفح) أي فاز

لاحد من الصحابة رضي الله عنهم هذا القدر ولا ما يقاربه قال الامام الشافعي رحمه الله أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره وكان

المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد أبو هريرة ينزل المدينة بذي الحليفة وله جهاد مرات بالمدينة سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن بالقيع ومات عائشة رضي الله عنها قبله بقليل وهو صلى عليها وقيل انه مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان والصحيح سنة تسع وكان من ساكني الصفة وملازمها قال أبو نعيم في حديثه الاولياء كان عريف أهل الصفة وأشهر من سكنها والله أعلم (وأما) متن الحديث فهو حديث عظيم في نهاية من الصحة وقيل انه متواتر ذكر أبو بكر البزار في مسنده أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه من أربعين نفسا من الصحابة رضي الله عنهم وحكى الامام أبو بكر الصيرفي في شرحه لرسالة الشافعي رحمه الله أنه روى عن أكثر من ستين صحابيا مرفوعا وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن منبده عدد من رواه فبلغ بهم سبعة وثمانين ثم قال وغيرهم وذكر بعض الحفاظ أنه روى عن اثنين وستين صحابيا وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة الا هذا ولا حديث يروي عن أكثر من ستين صحابيا الا هذا وقال بعضهم رواه اثنان من الصحابة ثم لم يزل في ازدياد وقد اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهم ما من حديث علي والزبير وأنس وأبي هريرة وغيرهم وأما إيراد أبي عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين حديث أنس في افراد مسلم فليس بصواب فقد اتفقا عليه والله أعلم (وأما) لفظ مثته فقوله صلى الله عليه وسلم فليتبوا مقعده من النار قال

المؤمنون الآية) باسقاط واو العطف لعدم الالباس قال في الفتح ويحتمل أن يكون ساقه تفسيراً لقوله هم المتقون تقديره المتقون هم الموصوفون بقوله قد أفلح وفي رواية الاصيلي وقد أفلح بانيات الواو وفي رواية ابن عساكر وقوله قد أفلح فأت وفهم ما رواه في الفتح من احتمال التفسير والاية يحوز فيها النصب بتقدير ارفع أو الرفع مبتدأ حذف خبره * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن جعفر المسندي بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون سمى به لانه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسل والمنقطع أو كان يتحرى المسانيد ولانه أول من جمع مسند الصحابة على التراجم بما وراء النهر وفي رواية ابن عساكر الخفي كافي فرع اليونينية كهي المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو بن قيس (العقدي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقدة قوم من قيس وهم بطن من الأزدا أو بطن من بحيلة أو قبيلة من اليمن البصري المتوفى سنة خمس أو أربع ومائتين (قال حدثنا سليمان بن بلال) القرشي المدني المتوفى بها سنة اثنتين وسبعين ومائة (عن عبد الله بن دينار) القرشي العدوي المدني مولى ابن عمر المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة (عن أبي صالح) ذكره كوان السمان الزيات المدني المتوفى سنة إحدى ومائة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه تصغيره رتبة عبد الرحمن بن حجر الدوسي المختلف في اسمه قال النووي على أكثر من ثلاثين قولاً وحمله في الفتح على الاختلاف في اسمه واسم أبيه معا المتوفى بالمدينة سنة تسع أو ثمان أو سبع وخمسين وأسلم عام خيبر وشهد هاجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لزمه فواطبه حتى كان أحفظ أصحابه وروى عنه عليه الصلاة والسلام فأكثر ذكره بقى بن مخلد أنه روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً وله في البخاري أربع مائة وستة وأربعون حديثاً وهذا أول حديث وقع له في هذا الجامع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الايمان) بالرفع مبتدأ وخبره (بضع) بكسر الموحدة وقد تفتح قال الفراء هو خاص بالعشرات الى التسعين فلا يقال بضع ومائة ولا بضع وألف وفي القاموس هو ما بين الثلاث الى التسع أو الى الخمس أو ما بين الواحد الى أربعة أو من أربع الى تسع أو هو سبع وإذا جاوز العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك اه ويكون مع المذكر بها ومع المؤنث بغيرها فتنقول بضعة وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا تعكس وفي رواية أي ذكر وأنى الوقت والاصيلي وابن عساكر بضعة (وستون شعبة) بتأنيث بضعة على تأويل الشعبة بالنوع إذا فسرت الشعبة بالظائفة من الشيء وقال الكرماني انها في أكثر الاصول قال ابن حجر بل هي في بعضها وصوب الغني قول الكرماني في بعضها والذي رأيته في هامش فرع اليونينية كهي قال الاصيلي صوابه بضع يعني باسقاط الهاء وقد وقع عند مسلم من طريق سهل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشئ وعند أصحاب السنن الثلاثة من طريقه بضع وسبعون من غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري بعدم شك سليمان وعورض بوقوع الشئ عنه عند أبي عوانة ورجح لانه المتيقن وما عده مشكوك فيه لا يقال بترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة لاننا نقول الذي زاد هالم يستمر على الجزم بها لاسيما مع اتحاد المخرج وهل المراد حقيقة العدد أم المبالغة قال الطبري الاظهر معنى التأكيد ويكون ذكر البضع للترقي يعني أن شعب الايمان أعداد مهمة ولا نهاية لكثرةها ولو أراد التحديد لم يبههم وقال آخرون المراد حقيقة العدد ويكون النص وقع أولاً على البضع والستين لكونه الواقع ثم تحددت العشرة الزائدة فنص عليها وقد حاول جماعة عدداً بطريق الاجتهاد واليهي وعبد الجليل كتاب شعب الايمان (والحياة) بالمد وهو في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهو هنا مبتدأ خبره (شعبة) (من الايمان) صفة لشعبة وانما خصه هنا بالذكر لانه كالداعي الى باقي الشعب لانه يبعث على

العلماء معناه فليزله وقيل فليتحذمه من النار وقال الخطابي أصله من مباءة (٩٣) الابل وهي أعطانها ثم قيل انه دعاء بلفظ الامر

أي بؤاء الله ذلك وكذا فليعلم النار وقيل هو خير بلفظ الامر أي معناه فقه استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه ويدل عليه الرواية الاخرى بيل النار وجاء في رواية بني له بيت في النار ثم معنى الحديث أن هذا جزاؤه وقد يجازى به وقد يعفو الله الكريم عنه ولا يقطع عليه بدخول النار وهكذا سبيل كل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر غير الكافر فكلها يقال فيها هذا جزاؤه وقد يجازى وقد يعفى عنه ثم ان جوزى وأدخل النار فلا يخلد فيها بل لا بد من خروجه منها بفضل الله تعالى ورحمته ولا يخلد في النار أحد مات على التوحيد فهذه قاعدة متفق عليها عند أهل السنة وسيأتي دلائلها في كتاب الايمان قريبان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما) الكذب فهو عند المتكلمين من أصحابنا الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عدا كان أو مهوا هذا مذهب أهل السنة وقالت المعتزلة شرطه العمدية ودليل خطاب هذه الاحاديث لنا فانه قد صدق الله عليه وسلم بالبعد لكونه قد يكون عمدا وقد يكون سهوا مع أن الاجماع والنصوص المشهورة في الكتاب والسنة متوافقة متطاهرة على أنه لا يتم على الناسي والغالط فلو أطلق صلى الله عليه وسلم الكذب لتوهم أنه يأثم الناسي أيضا فبقيدته وأما الروايات المطلقة فمعمولة على المقدمة بالبعد والله أعلم واعلم أن هذا الحديث يشتمل على فوائد وجعل من القواعد (احداها) نفي ربهذه القاعدة لاهل السنة أن الكذب يتناول اخبار العابد والساهي عن

الخوف من فضيحة الدنيا والآخرة فيأخروا بغير حرج ومن تأمل معنى الحياء ونظر في قوله عليه الصلاة والسلام استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وأثر الآخرة على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء ورأى العجب العجيب قال الجنيد الحياء يتولد من رؤية الآلاء ورؤية التقصير فلهذا من منح الفضل الالهي وورق الطبع السليم معنى افراد الحياء بالذكر بعد دخوله في الشعب كأنه يقول هذه شعبة واحدة من شعبه فهل تحصى وتعدشعها هيات واعلم أنه لا يقال ان الحياء من الغرار فلا يكون من الايمان لانه قد يكون غريزة وقد يكون تحلقا الا أن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فمن كان من الايمان مع كونه باعثا على الطاعات واجتناب المخالفات وفي هذا الحديث دلالة على قبول الايمان الزيادة لان معناه كما قال الخطابي أن الايمان الشرعي اسم لمعنى له أجزاء أدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعض تلك الاجزاء كما يتعلق بكلها وقد زاد مسلم على ما في البخاري فأفضلها قول لا اله الا الله وأدناها امانة الاذى عن الطريق وتسميته بالقائلون بأن الايمان بفعل الطاعات بأسرها والقائلون بأنه من كسب من التصديق والافرار والعجل جميعا وأوجب بأن المراد شعب الايمان قطعاً لانفس الايمان فان امانة الاذى عن الطريق ليس داخل في أصل الايمان حتى يكون فاقده غير مؤمن فلا بد في الحديث من تقدير مضاف ثم ان في هذا الحديث تشبيه الايمان بشجرة ذات أغصان وشعب وميناء على المحاز لان الايمان كما مر في اللغة التصديق وفي عرف الشرع تصديق القلب واللسان وتحماته وكلها بالطاعات فينشأ الاخبار عن الايمان بأنه بضع وستون يكون من باب اطلاق الاصل على الفرع لان الايمان هو الاصل والاعمال فروع منه واطلاق الايمان على الاعمال مجاز لانها تكون عن الايمان وهذا مبنى على القول بقبول الايمان الزيادة والنقصان أما على القول بعدم قبوله لهما فدلست الاعمال داخله في الايمان واستدل لذلك بان حقيقة الايمان التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان العطف يقتضي المغالبة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وقد ورد أيضا جعل الايمان شرط صحة الاعمال كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن مع انقطع بان المشروط لا يدخل في الشرط لامتناع اشتراط الشيء لنفسه وورد أيضا اثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا في القطع بأنه لا يتحقق الشيء بدون ركنه ولا يخفى أن هذه الوجوه انما تقوم صحة على من يعمل الطاعات ركنا من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها لا يكون مؤمنا كما هو رأي المعتزلة لا على من ذهب الى أنها ركن من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى قاله العلامة الشافعي ومن لطائف اسناد حديث هذا الباب أن رجاله كلهم مدنيون الا العقدي فانه بصري والامسدي وفيه تابعي عن تابعي وهو عبد الله بن دينار عن أبي صالح وأخرج مته أبو داود في السنة والترمذي في الايمان وقال حسن صحيح والنسائي في الايمان أيضا وابن ماجه (باب) بالتسوية (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وسقط لفظ باب الاصل (و بالسند السابق للؤف قال) (حدثنا آدم ابن أبي اسحاق) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية آخره سنين مهمة المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) لابن عساكر عن شعبة غير منصرف ابن الجراح بن الورد الواسطي المتوفى بالبصرة أول سنة ستين ومائة (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والقاف وحكى اسكانها ابن محمّد بضم المثناة التحتية وفتح الميم أو بكسرها الهمداني الكوفي المتوفى في خلافة

الشيء بخلاف ما هو (الثانية) تعظيم تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وأنه فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة ولكن لا يكفر بهذا

الكذب إلا أن يستحله هذا هو المشهور من مذاهب (٩٤) العلماء من الطوائف وقال الشيخ أبو محمد الجويني والد امام الحرمين أبي

المعالى من أئمة أصحابنا بكفر بتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم حكى امام الحرمين عن والده هذا المذهب وأنه كان يقول في دروسه كثيرا من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا كفر وأريق دمه وضعف امام الحرمين هذا القول وقال انه لم يره لاحد من اصحابه وأنه هفوة عظيمة والصواب ما قدمناه عن الجمهور والله أعلم ثم ان من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا في حديث واحد فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بحكمها فلوناب وحسنت توبته فقد قال جماعة من العلماء منهم أحمد بن حنبل وأبو بكر الجعفي شيخ البخاري وصاحب الشافعي وأبو بكر الصيرفي من فقههاء أصحابنا الشافعيين وأصحاب الوجوه منهم ومن تقدمهم في الأصول والفروع لا تؤثر توبته في ذلك ولا تقبل روايته أبدا بل يحتم جرحه دائما وأطلق الصيرفي وقال كل من أسقطنا خبره من أهل النقل بكذب وجدناه عليه لم نعد لقبوله بقوة تظهر ومن ضعفنا نقله لم نجعله قويا بعد ذلك قال وذلك مما اختلفت فيه الرواية والشهادة ولم أرد ليل المذهب هؤلاء ويجوز أن يوجه بأن ذلك جعل تغليظا وزجرا بليغا عن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم مفسدته فانه يصير شرعا مستمرا الى يوم القيامة بخلاف الكذب على غيره والشهادة فان مفسدتها ما قاصرة ليست عامة قلت وهذا الذي ذكره هؤلاء الأئمة ضعيف مخالف للقواعد الشرعية والمختار القطع بصحة توبته في هذا وقبول رواياته بعدها اذا صحت توبته بشروطها المعروفة وهي الافلاع عن المعصية والتندم على فعلها والعزم على أن لا يعود اليها فهذا هو الجارى على قواعد

مروان بن محمد (و) عن (اسماعيل) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة ابن أبي خالد أي الاجمعي المتوفى سنة خمس وأربعين ومائة كلاهما (عن الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وكسر الموحدة نسبة الى شعب بطن من همدان أي عمرو عامر بن شراحيل الكوفي التابعي الجليل قاضي الكوفة المتوفى بعد المائة (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص القرشي السهمي المتوفى بمكة أو الطائف أو مصر في ذي الحجة سنة خمس أو ثلاث أو سبع وستين أو اثنتين أو ثلاث وسبعين وكان أسلم قبل أبيه رضى الله عنهما وكان بينه وبينه في السن احدى عشرة سنة كما جزم به المزني وله في البخاري ستة وعشرون حديثا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) وكذا المسلمات وأهل الذمة الا في حد أو تعزير أو تأديب (من لسانه ويده) وهذا من جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام الذي لم يسبق اليه فان قلت هذا يستلزم أن من انصف بهذه خاصة كان مسلما كاملا أحب بان المراد بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي أركان الاسلام أو يكون المراد أفضل المسلمين كما قاله الخطابي وعبر باللسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استهزاء بصاحبه وقدمه على البدلان ايداءه أكثر وقوعا وأشد نكابة ولله در القائل

جراحات اللسان لها النشام * ولا يلتام ما جرح اللسان وخص اليد مع أن الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الأفعال انما تظهر بها اذ بها البطش والقطع والوصل والاخذ والمنع ومن ثم غلبت فقيل في كل عمل هذا مما علمت أيديهم وان كان متعذرا لوقوعه بها فالمراد من الحديث ما هو أهم من الجارحة كالاستيلاء على حق الغير من غير حق فانه أيضا ايداء لكن ليس باليد الحقيقية ثم عطف على ما سبق قوله (والمهاجر) أي المهاجر حقيقة (من هجر) أي ترك (ما نهى الله عنه) كأن المهاجر من خوطبوا بذلك لثلاثيته كوا على مجرد الانتقال من دارهم أو وقع ذلك بعد انقطاع الهجرة تطييبا للقلب من لم يدرك ذلك وفي استناد هذا الحديث التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الرقاق وهو مما انفرد بجملته عن مسلم وأخرج مسلم بعضه في صحيحه وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم (قال أبو عبد الله) البخاري وفي رواية الاصيلي وابن عساكر باسقاط قال أبو عبد الله كما في فرع اليونينية كهي (وقال أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجمين الضرب الكوفي وكان مرجئا للمتوفى سنة خمس وتسعين ومائة في صفر (حدثنا داود) زاد في رواية الكشميهني وابن عساكر هو ابن أبي هند المتوفى سنة أربعين ومائة (عن عامر) الشعبي السابق قريبا (قال سمعت عبد الله) بن عمرو ولاصيلي يعني ابن عمرو وابن عساكر هو ابن عمرو (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي القرشي البصري المتوفى في شعبان سنة سبع وخمسين ومائة (عن داود) بن أبي هند السابق (عن عامر عن عبد الله) بن عمرو بن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده (باب) بالتنوين (أي الاسلام أفضل) وبالسند الماضي الى المؤلف أولا قال (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي) بجر الياء كما في اليونينية صفة لسعيد الثاني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائتين وليس عند الاصيلي ابن سعيد القرشي (قال حدثنا أبي) يحيى بن سعيد المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء واسمه يزيد بن الصغير (ابن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة) بضم الموحدة جد الذي قبله وافقه في الكنية لافي الاسم واسمه عامر المتوفى فيما قاله الواقدي بالكوفة سنة ثلاث ومائة أو هو والشعبي في جمعة واحدة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم بضم السين الاشعري نسبة الى الاشعر لانه ولد أشعر المتوفى بالكوفة سنة خمس أو إحدى أو أربع وأربعين وله في البخاري سبعة وخمسون حديثا (رضي الله عنه قال قالوا) وعند مسلم قلنا وعند ابن منده قلت

الشرع وقد أجمعوا على صحة روايته من كان كافراً فأسلم وأكثرا الصحابة كانوا بهذه (٩٥) الصفة وأجمعوا على قبول شهادته ولا فرق بين

الشهادة والرواية في هذا والله أعلم
(الثالثة) انه لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب والمواظب وغير ذلك فكله حرام من أكبر الكبائر وأقبح القبائح بإجماع المسلمين الذين يعتمد بهم في الإجماع خلافاً للكرامية الطائفة المبتدعة في زعمهم الباطل أنه يجوز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وتابعهم على هذا كثيرون من الجهلة الذين ينسبون أنفسهم إلى الزهد أو ينسبهم جهلة مثلهم وشبهه زعمهم الباطل أنه جاء في رواية من كذب على متعمد يضل به فليتبوأ مقعده من النار وزعم بعضهم أن هذا كذب عليه الصلاة والسلام لا كذب عليه وهذا الذي انتحلوه وفعلوه واستدلوا به غاية الجهالة ونهاية الغفلة وأدل الدلائل على بعدهم من معرفة شيء من قواعد الشرع وقد جعوا فيه جلا من الأغاليط والآثقة بعقولهم السخيفة وأذهانهم البعيدة الفاسدة تخالفوا قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وخالفوا صريح هذه الأحاديث المتواترة والأحاديث الصريحة المشهورة في أعظام شهادة الزور وخالفوا إجماع أهل الحل والعقد وغير ذلك من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على آحاد الناس فكيف بمن قوله شرع وكلامه وحى وإذا نظر في قولهم وجد كذباً على الله تعالى فان الله تعالى قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ومن أعجب الأشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فان كل ذلك عندهم كذب عليه (وأما) الحديث

(بارسول الله أي) شرط أي أن تدخل على متعدد وهو هنا مقدر بذوي أي أي أصحاب الإسلام أفضل) وعند مسلم أي المسلمين أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام (من سلم المسلمون من لسانه ويده) أي أفضل من غيره لكثرة ثوابه ومن لطائف أسناده هذا المتن أن فيه التحديث والعنونة وكل رجاله كوفون وأخرج مثته مسلم والنسائي في الإيعان والترمذي في الزهد (هذا) باب (التنوين وهو عند الأصلي ساقط كافي فرع اليونينية كهى (اطعام الطعام) من سبغ (من الإسلام) وللأصلي في نسخة من الإيعان أي من خصاله وبالسند المذكور أول هذا الكتاب إلى البخاري قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره محجمة الخرافي البصري زيل مصر المتوفى به سنة تسع وعشرين ومائتين (قال) حدثنا الليث (بالمثناة ابن سعد الفهمي وفهم من قيس عيلان المصري الامام الجليل المشهور القلقشندي المولد الحنفي المذهب فيما قاله ابن خلكان والمشهور أنه كان مجتهد المتوفى يوم الجمعة نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة) (عن يزيد) (عن جراح بن أبي حبيب المصري التابعي الجليل مفتي مصر المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة) (عن أبي الخير) (عن ثوبان بن عبد بن عمار) (عن ابن عبد الله البرقي نسبة إلى ذي بن المصري المتوفى سنة تسعين) (عن عبد الله بن عمرو) (أي ابن العاص) (رضي الله عنه) ما أن رجلاً (قال) صاحب الفتح لم أعرف اسمه وقد قيل أنه أبو ذر (سأل النبي) (وفي رواية أبو ذر الوقت وابن عساكر رسول الله) (صلى الله عليه وسلم أي) (خصال) (الإسلام خير) (قال) وفي رواية أبو ذر الوقت فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (نظم) (الخلق) (الطعام) (نظم في محل رفع خبر مبتدأ محذوف بتقدير أن أي هو أن تطعم الطعام فان مصدرية والتقدير هو اطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان لفظ الاطعام يشمل الاكل والشرب والذواق والضيافة والاعطاء وغير ذلك) (وتقرأ) بفتح التاء وضم الهمزة مضارع قرأ (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا يخص به أحد تكبراً وتجبراً بل عبه كل أحد لان المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد في الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفي هاتين الخصلتين الجمع بين نوعي المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وكل روايته مصريون وهذا من الغرائب ورواته كلهم أئمة أجلاء وأخرجه المؤلف أيضاً في باب الإيعان بعد هذا الباب بأبواب وفي الاستئذان ومسلم في الإيعان والنسائي فيه أيضاً وأبو داود في الأدب وابن ماجه في الاطعمة (هذا) باب (التنوين وهو ساقط في رواية الأصلي) (من الإيعان أن يحب لآخيه) (المسلم وكذا المسلمة أو أعم مثل) (ما) أي الذي (يحب لنفسه) (وبالسند إلى المؤلف قال) (حدثنا مسدد) (بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المهملة) (ابن مسرهد) (ابن مرعي) (ابن أرندل) (ابن مرندل) (ابن غرنديل) (ابن مسدد) (ابن مسرود) وعند مسلم في كتاب الكنى ابن مغر بل بدل ابن مرعي الاسدي البصري المتوفى في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال) حدثنا يحيى (ابن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة آخره خاء محجمة غير منصرف للحممة والعلمية القطان الاحول التيمي البصري المتفق على جلالته المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة) (عن شعبة) (بضم المعجمة) (ابن الحجاج الواسطي ثم البصري المتقدم) (عن قتادة) (بن دعامه بكسر الدال ابن قتادة السدوسي نسبة لجده الأعلى الاكه البصري التابعي المجمع على جلالته المتوفى بواسط سنة سبع عشرة ومائة) (عن أنس) (هو ابن مالك ابن النضر بالنون والصاد المعجمة الانصاري البخاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين أو عشرين سنين آخر من مات من الصحابة بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وله في البخاري مائتان وثمانية وستون حديثاً) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم عطف على شعبة قوله (وعن

أعجب الأشياء قولهم هذا كذب له وهذا جهل منهم بلسان العرب وخطاب الشرع فان كل ذلك عندهم كذب عليه (وأما) الحديث

الذي تعلقوا به فأجاب العلماء عنه بأجوبة (٩٦) أحسنها وأخضرها أن قوله ليضل الناس زيادة باطلة اتفق الحفاظ على إبطالها وأنها

لا يعرف بحقيقته بحال (الثاني)
جواب أبي جعفر الطحاوي أنهم لو
صحت إمكانات لنا كيد كقول الله
تعالى فن أظلم من افترى على الله
كذب البضل الناس (الثالث) أن
اللام في ليعضل ليست لام التعليل
بل هي لام الصيرورة والعاقبة معناه
أن عاقبة كذبه ومصيره الى
الاضلال به كقوله تعالى فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا
وخرنا ونظائر في القرآن وكلام
العرب أكثر من أن تحصر وعلى هذا
يكون معناه فقد يصير أمر كذبه
اضلالا وعلى الجملة مذهبهم أوله
من أن يعنى بإمراده وأبعد من أن
يهم بإبعاده وأفسد من أن يحتاج
الى افساده والله أعلم (الرابعة)
يحرم رواية الحديث الموضوع على
من عرف كونه موضوعا أو غلب
على ظنه وضعه فن روى حديثا علم
أوطن وضعه ولم يبين حال روايته
وضعه فهو داخل في هذا الوعيد
مندرج في جملة الكاذبين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدل
عليه أيضا الحديث السابق من
حدث عنى بحديث يرى أنه كذب
فهو أحد الكاذبين ولهذا قال
العلماء ينبغي لمن أراد رواية حديث
أو ذكره أن ينظر فإن كان صحيحا
أو حسنا قال قال رسول صلى الله
عليه وسلم كذا أو فعله أو نحو ذلك
من صيغ الجزم وإن كان ضعيفا
فلا يقل قال أو فعل أو أمر أو نهى
وشبه ذلك من صيغ الجزم بل يقول
روى عنه كذا أو جاء عنه كذا
أو يروى أو يذكر أو يحكى أو يقال
أو بلغنا ما أنبهه والله سبحانه أعلم
قال العلماء ينبغي لقارئ الحديث أن

يعرف من النحو واللغة وأسماء الرجال ما يسلم به من قوله ما لم يقل وإذا صح في الرواية ما يعلم أنه خطأ والصواب الذي عليه الجماهير

* (باب النهي عن الحديث بكل ماسع) * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري (٩٧) قال حدثنا أبي (ح) وحدثنا محمد بن المنثري حدثنا

عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالمراء كذبا أن يحدث بكل ماسع

من السلف والخلف أنه يروي به على
الصواب ولا يغيره في الكتاب لكن
يكتب في الحاشية أنه وقع في الرواية
كذا وأن الصواب خلافه وهو كذا
ويقول عند الرواية كذا وقع في هذا
الحديث أو في روايتنا والصواب
كذا فهذا أجمع للمصلحة فقد بعثه
خطأ ويكون له وجه يعرفه غيره ولو
فتح باب تغيير الكتاب لجاز عليه
غير أهله قال العلماء وينبغي للراوي
وقارئ الحديث إذا شبه عليه لفظة
فقرأها على السك أن يقول عقيب
أو كما قال والله أعلم وقد قدمنا في
الفصول السابقة الخلاف في جواز
الرواية بالمعنى لمن هو كامل المعرفة
قال العلماء ويستحب لمن روى بالمعنى
أن يقول بعده أو كما قال أو نحو هذا
كفعله الصحابة فمن بعدهم والله أعلم
وأما توقف الزبير وأنس وغيرهما
من الصحابة رضي الله عنهم في الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والأكثر منها فلا يكون منهم خافوا
الغلط والنسيان والغلط والنسيان
وان كان لا اثم عليه فقد ينسب إلى
تفريط لتساهله أو نحو ذلك وقد
تعلق بالناسي بعض الأحكام
الشرعية كغرامات المتلفات
وانتقاض الطهارات وغير ذلك من
الأحكام المعروفة والله سبحانه
وتعالى أعلم

(باب النهي عن الحديث بكل ماسع)

فيه خبيب بن عبد الرحمن عن

حفص بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى

محبة أجال والاولى وهي محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة احسان وقد ينتهي الحب في المحبة
الى أن يؤثر هوى المحبوب على هوى نفسه فضلا عن ولده بل يجب أعداء نفسه لمشايهم محبوه
قال أشبهت أعدائي فصررت أحبهم * اذ صار خطي منك خطي منهم
• وفي رواية أخرى (يعقوب) أبو يوسف (بن ابراهيم) بن كثير الدورقي
العبد المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام
وتشديد المشاء التحتية نسبة إلى أمه واسمه اسمعيل بن ابراهيم بن سهم البصري الاسدي أسد
خزاعة الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع وتسعين ومائة (عن عبد العزيز بن صهيب)
بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المشاء التحتية آخره موحدة البني بضم الموحدة وبالنون
نسبة إلى بنانة بطن من قريش التابعي كاتبه (عن أنس) وفي رواية الأصيلي ابن مالك (عن
النبي) وفي رواية ابن عسار عن أنس قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ولفظ متن هذا السند
كما رواه ابن خزيمة في صحيحه عن يعقوب شيخ البخاري بهذا الاسناد لا يؤمن أحدكم حتى أكون
أحب إليه من أهله وماله بدل من والده وولده وفي فرع اليونينية هنا علامة التحويل (ح) وحدثنا
آدم بن أبي اياس وأبو العطف على السند السابق العاري عن المتن الموهمة لاسواء السندين في
المتن الآتي وليس كذلك اذ لفظ متنه لم يذكر المؤلف مقتصر على لفظ رواية قتادة نظر إلى أصل
الحديث لا إلى خصوص الفاظه لكونها موافقة للفظ أبي هريرة في الحديث السابق (قال حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) (قال قال النبي) وفي رواية أبي ذر
وابن عسار وأبي الوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يؤمن أحدكم إلا بإيمان التام
(حتى أكون أحب إليه من والده) أبوه وأمه (ولده والناس أجمعين) هو من باب عطف العام
على الخاص وهل تدخل النفس في عموم الناس الظاهر نعم وقيل إضافة المحبة إليه تقتضي خروجه
منهم فأنك إذا قلت جميع الناس أحب إلى زيد من غلامه يفهم منه خروج زيد منهم وأجيب بان
اللفظ عام وما ذكر ليس من الخصوصات وحينئذ فلا يخرج وقد وقع التخصيص بذكر النفس في
حديث عبد الله بن هشام الآتي ان شاء الله تعالى والمراد هنا المحبة الإيمانية وهي اتباع المحبوب لا
الطبيعية ومن ثم لم يحكم بإيمان أبي طالب مع حبه له عليه الصلاة والسلام على ما لا يخفى حقيقة
الإيمان لا يتم ولا تحصل الا بتحقيق اعلاء قدره ومنزله على كل والد وولد ومحسن ومن لم يعتقد هذا
فليس مؤمن وفي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية بما جمعت في ذلك ما يشفي ويكفي ولما ذكر المؤلف
في هذا الباب أن حبه عليه الصلاة والسلام من الإيمان أردفه بما يوجد حلاوة ذلك فقال (هذا
(باب حلاوة الإيمان) والمراد أن الحلاوة من غراته فهي أصل زائد عليه وقد سقط لفظ باب عند
الأصيلي كما في فرع اليونينية كهي * وبالسند السابق إلى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا محمد
ابن المنثري) بالثلاثة ابن عميد العنزي بفتح النون بعد هاء زاي نسبة إلى عذرة بن أسد بن ربيعة
البصري المتوفى به سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد بن
الصلت (الثقفي) بالثلاثة بعدها قاف ثم فاء نسبة إلى ثقف البصري المتوفى سنة أربع وتسعين
ومائة (قال حدثنا أيوب) بن أبي تميمة واسمه كيسان السخمي بفتح المهملة على الصحيح نسبة إلى
بيع السخميان وهو الجلد البصري المتوفى به سنة إحدى وثلاثين ومائة (عن أبي قلابة) بكسر
القاف وبالموحدة عبد الله بن زيد بن عمرو وأما البصري المتوفى بالشام سنة أربع ومائة (عن
أنس) وفي رواية الأصيلي وابن عسار زيادة ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال ثلاث) أي ثلاث خصال مبتدأ أخبره جملة (من كن فيه وجد) أي أصاب (حلاوة
الإيمان) ولذلك اكتفى بمفعول واحد وحلاوة الإيمان استلزامه الطاعات عند قوة النفس بالإيمان

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن (٩٨) حفص حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن

النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك
واتسراح الصدر له بحيث يحاط له ودمه وهل هذا الذوق محسوس أو معنوي وعلى الثاني فهو على
سبيل المجاز والاستعارة الموضحة للوئاف على استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان في ذلك نكاحا الى
قضية المريض والصحيح لان المريض الصفر اوى يجذب طعم العسل من اختلاف الصحيح فكما
نقصت العدة نقص ذوقه بقدر ذلك وتسمى هذه الاستعارة تخميلة وذلك أنه شبه رغبة المؤمن في
الايان بالعسل ونحوه ثم أثبت له لازم ذلك وهي الخلاوة وأضافه اليه فالمرء لا يؤمن الا بالله (أن يكون
الله عز وجل) (ورسوله) عليه الصلاة والسلام (أحب اليه مما سواهما) بافراد الضمير في
أحب لانه أفعول تفضيل وهو اذا وصل عن أفرد دائما وعبر بالتنية في سواهما إشارة الى أن المعتبر هو
المجموع المركب من المحبتين لكل واحدة منهما قائما باحد هاتين الاغية اذ لم ترتبط بالآخرى فمن يدعى
حب الله مثلاً ولا يحب رسوله لا ينفعه ذلك ولا يعارض تشبه الضمير هنا بقصة الخطيب حيث قال
ومن يعصهما فقد غوى فقال له عليه الصلاة والسلام يتبس الخطيب أنت فأمره بالافراد اشعارا بان
كل واحد من العصيانين مستقل باستلزامه الغواية اذ العطف في تقدير التكرير والاصل استقلال
كل واحد من المعطوفين في الحكم فهو في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد
غوى ويؤيد ذلك قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ثم بعد أطيعوا في أولى
الأمر منكم كما أعاده في وأطيعوا الرسول ليؤذن بالله لاستقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى
الله عليه وسلم وقيل انه من الخصائص فيمتنع من غيره عليه الصلاة والسلام لان غيره اذا جتمع أو هم
التسوية بخلافه هو عليه الصلاة والسلام فان منصبه لا يتطرق اليه ايهام ذلك وقال بما لم يقل
من إيم العاقل وغيره والمراد بهذا الحب كما قال البيضاوي العقلي وهو اثار ما يقتضي العقل
رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف هواه ألا ترى أن المريض يعاف الدواء وينفر عنه
طبعه ولكنه يميل اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما يعلم أن صلاحه فيه (و) من محبة
الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام (أن يحب) المتبلس بها (المرء) حال كونه (لا يحبه الا
الله تعالى) (وأن يكره أن يعود) أي العود (في الكفر كما يكره أن يقدف) بضم أوله وفتح ثالثة
أي مثل كرهه القذف (في النار) وهذا نتيجة دخول نور الايمان في القلب بحيث يختلط بالدم
والدم واستكشافه عن محاسن الاسلام وفتح الكفر وشبهه فان قلت لم عدى العود بنى ولم بعده بالي
كما هو المشهور أحاب الخافض ابن حجر كالكرمانى بانه ضمن معنى الاستعراق كما أنه قال أن يعود
مستقرافيه وتعقبه العيني فقال فيه تعسف وانما في ههنا معنى الى كقوله تعالى ولتعودن في ملتنا
أي لتصيرن الى ملتنا وفي هذا الحديث الإشارة الى التحلي بالفضائل والتحلي عن الرذائل فالأول
من الأول والاخير من الثاني وفي الثاني الخت على التحاب في الله ورواه كلهم بصريون أعده أحلاء
وأخرجه المؤلف أيضا بعد ثلاثة أبواب وفي الادب ومسلم والترمذي والنسائي وألفاظهم مختلفة
(باب) بالتنوين (علامة الايمان) التام (حب الانصار) وسقط التنوين للاصلي وحينئذ
فقوله علامة جراً بالاضافة قال ابن المنبر علامة الشيء لا ينجح أنها غير داخله في حقيقته فكيف
تفيد هذه الترجمة مقصوده من أن الأعمال داخله في معنى الايمان وجوابه أن المستفاد منها كون
محرد التصديق بالقلب لا يكفي حتى تنصب عليه علامة من الأعمال الظاهرة التي هي موازنة
الانصار ومواددتهم * ويسندى المذكور أو لا الى الامام البخاري قال (حدثنا أبو الوليد)
هشام بن عبد الملك الطيالسي نسبة لبيع الطيالسة البصري المتوفى سنة عشرين ومائتين (قال
حدثنا شعبة) بن الحجاج السابق (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بفتح العين
فيهما (ابن جبر) بفتح الجيم واسكان الموحدة الانصاري المدني (قال سمعت أنسا) وفي رواية
الاصلي وابن عساكر أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اية

وفي الطريق الآخر عن خبيب أيضا
عن حفص عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك وعن
عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم ما يحسب المرء
من الكذب أن يحدث بكل ما سمع
وفيه غير ذلك من نحوه * الشرح
أما أسانيد هذا تخيب بضم الخاء
المعجمة وقد تقدم في آخر الفصل
بيانه وأنه ليس في الصحيحين خيب
بالجمجمة الاثلاثة هذا وخيب بن
عدى وأبو خبيب كنية ابن الزبير
وفيه هشير بضم الهاء وهو ابن بشير
السلمي الواسطي أبو معاوية اتفق أهل
مصره في بعدهم على جلالة وكثرة
حفظه واتقانه وصيانه وكان مدلسا
وقد قال في روايته هناعن سليمان
التميمي وقد قدمنا في الفصول أن
المدلس اذا قال عن لا يحتاجه الآن
يثبت سماعه من جهة أخرى
وأن ما كان في الصحيحين من ذلك
فمحمول على ثبوت سماعه من
جهة أخرى وهذا منه وفيه أبو
عثمان النهدي بفتح النون واسكان
الهاء منسوب الى جده من أجداده
وهو نهد بن زيد بن ليث وأبو عثمان
من كبار التابعين وفضلائهم واسمه
عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها
وكسرهما واللام مشددة على
الاحوال الثلاث ويقال مل بكسر
الميم واسكان اللام وبعدها همزة
وأسلم أبو عثمان على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يلقه وسمع جماعات
من الصحابة وروى عنه جماعات
من التابعين وهو كوفي ثم بصري
كان بالكوفة مستوطنا فلما
قتل الحسين رضي الله عنه تحول

منها فارتل البصرة وقال لا أسكن بلد اقل فيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا عن الامام أحمد بن حنبل

الايمان

وحدثنا محمد بن المنثري قال سمعت عبد الرحمن (١٠٠) بن مهدي يقول لا يكون الرجل اماما يقتدي به حتى يمسك عن بعض ما سمع

القرشي الفهرى مولا هم البصري
الامام المتفق على حفظه واتقائه
وحملاته وفي الاسناد الآخر
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة (أما) يونس
فهو ابن زيد بن أوزيد القرشي
الاموي مولا هم الأيلي المنشأة من
تحت وفي يونس ست لغات ضم
النون وكسرها وفتحها مع الهمز
وتركه وكذلك في يوسف اللغات
الست والحركات الثلاث في سينه
ذكر ابن السكيت معظم اللغات
فيهما وذكر أبو البقاء باقيهن وأما
ابن شهاب فهو الامام المشهور التابعي
الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله
ابن عبد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي أبو بكر القرشي
الزهرى المديني سكن الشام وأدرك
جاعة من الصحابة نحو عشرة
وأكثر من الروايات عن التابعين
وأكثر وامن الروايات عنه وأحواله
في العلم والحفظ وأصانته والاتقان
والاجتهاد في تحصيل العلم والصبر
على المشقة فهو بذل النفس في
تحصيله والعبادة والورع والكرم
وهو ان الله اعنده وغير ذلك من
أنواع الخير أكثر من أن تحصر
وأشهر من أن تشهر (وأما)
عبيد الله بن عبد الله فهو أحد
الفقهاء السبعة الامام الجليل (وأما)
فقه الاسناد فهكذا وقع في الطريق
الاول عن حفص عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسل فان حفصا
تابعي وفي الطريق الثاني عن حفص
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم متصلا بالطريق الاول
رواه مسلم من رواية معاذ بن معاذ
وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما
عن شعبة وكذلك رواه عند عن

على الجمع بين ما قبلها وما بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو ضد لما اراد من التأكيده فلا يصح
أن يقال للعاطف مؤكدا وأيضا وصححت الواو التأكيده لصوق الموصوف بالصفة لكان أولى المواضع
بهما موضعا لا يصلح الحال نحو ان رجلا رأ به سديا لسعد فقرأ به سديا بحالة نعت بها ولا يجوز اقترانها
بالواو لعدم صلاحيتها للحال بخلاف ولها كتاب معلوم فأنها بحالة تصلح في موضعها الحال لانها
بعد تنقي وتعبه نجم الدين سعيد على الوجه الاول بان الزمخشري أعرف باللغة مع أنه لا يلزم من
عدم العرفان بالمعول عليه عدمه وعلى الثاني أن تغاير الشيشين لا ينافي تلاصقهما بالجملة التي هي
صفة لها التصاق بالموصوف والواو أكدت الالتصاق باعتبار أنها في أصلها الجمع المناسب
للالتصاق لأنها عاطفة وعلى الثالث أن المراد من الالتصاق ليس الالتصاق اللفظي كلفه ابن
مالك بل المعنوي والواو تؤكد الثاني دون الاول وتعبه السدر الدمايني بان قوله أعرف باللغة
مجرد دعوى مع أنها لو سلمت لا تصلح لرد أن هذا المذهب غير معروف لبصري ولا كوفي وانما وجبه
الرد أن يقال بل هو معروف وبين من قاله منهم اه وقد تبع الزمخشري في ذلك أبو البقاء وقال في
الدران في محفظة أن ابن جني سبق الزمخشري بذلك وقواه بآية الالهام منذرون وقراءة ابن أبي
عبله الالهة كتاب باسقاط الواو ويحتمل ان يكون قائل ذلك أبا الدريس فيكون متصلا ان جل على
انه سمع ذلك من عبادة أو الزهرى فيكون منقطعا والجملة اعتراض بين أن وخبرها الساقط من
أصل الرواية هنا ولعلها سقطت من ناسخ بعده واستمر بدليل ثبوتها عند المصنف في باب من شهد
بدرها والتقدير هنا أن عبادة من الصامت أخير (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله)
بالنصب على الظرفية (عصا به من أصحابه) بكسر العين ما بين العشرة الى الاربعين والجملة اسمية
حالية وعصا به مبتدأ خبره حوله مقدم ما ومن أصحابه صفة له صابة وأشار الراوي بذلك الى المبالغة
في ضبط الحديث وأنه عن تحقيق واتقان ولذا ذكر أن الراوي شهد بدرها وأنه أحد النقباء
والمراد به التقوية فان الرواية تترجم عند المعارضة بفضل الراوي وشرفه ومقول قوله عليه الصلاة
والسلام (يايعنوني) أي عاقدوني (على) التوحيد (أن لا تسركوا بالله شيئا) أي على زرك
الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق النفي وقد مر على ما بعده لانه الاصل (و) على أن
(لا تسركوا) فيه حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا ولا دكم) خصهم
بالذكر لانهم كانوا في الغالب يقتلونهم خشية الاملاق أو لان قتلهم أكبر من قتل غيرهم وهو
الواد وهو أشنع القتل أو أنه قتل وقطعة رحم فصرف العناية اليه أكثر (ولا تأنوا)
يحذف النون ولغير الاربعة ولا تأنون (بهمتان) أي يكذب بهن سامة أي يدهش لفظا عنه
كالرحي بالزنا والفضيحة والعار وقوله (تفترون) من الافتراء أي تحتلقونه (بين أيديكم وأرجلكم)
أي من قبل أنفسكم فكأن باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما والمعنى لا تأنوا بهمتان
من قبل أنفسكم أو أن البهتان ناشئ عما يختلقه القلب الذي هو بين الايدي والارجل ثم يبرزه
بلسانه أو المعنى لا تبتهوا الناس بالعائب كفا حواججه (ولا تعصوا في معروف) وهو ما عرف
من الشارع حسنه نهيا وأمر اوقيد به تطيبا لقلوبهم لانه عليه الصلاة والسلام لا يأمر الابه وقال
البيضاوي في الآية والتقيد بالعرف مع أن الرسول لا يأمر الابه للتنبيه على أنه لا يجوز طاعة
مخلوق في معصية الخالق وخص ما ذكر من المناهي بالذكر دون غيره للاهتمام به (فن وفي)
بالتخفيف وفي رواية أبي ذر وفي بالتشديد أي ثبت على العهد (منكم فأجره على الله) فضلا
ووعدا أي بالجنة كما وقع التصريح به في الصحيحين من حديث عبادة في رواية الصنابحي وغير
بلفظ علي وبالأجر للبالغة في تحقيق وقوعه ويتبع جملة على غير ظاهرة للادلة القاطعة على أنه
لا يجب على الله شيء بل الاجر من فضله عليه لما ذكر المباشرة المقتضية لوجود العوضين أثبت

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عمر بن علي بن مقدم عن سفیان بن حسين قال سألتني (١٠١) اياس بن معاوية فقال اني أراك قد كلفت بعلم

القرآن فأقرأ علي سورة وفسرحتي
أنظر فيما علمت قال ففعلت فقال
لي احفظ علي ما أقول لك اياك
والشناعة في الحديث فانه قلما حملها
أحد الاذلي في نفسه وكذب في حديثه

كأرواه معاذ وابن مهدي وغندر
قلت وقد رواه أبو داود في سننه أيضا
مرسلا ومتصلا فرواه مرسلان عن
حفص بن عمر التميمي عن شعبة
ورواه متصلا من رواية علي بن
حفص واذا ثبت أنه روى متصلا
ومرسلا فالعمل على أنه متصل هذا
هو الصحيح الذي قاله الفقهاء
وأصحاب الأصول رجاء من أهل
الحديث ولا يضر كون الأكثرين
رووه مرسلان الوصل زيادة من
تدعيم مقبولة وقد تقدمت هذه
المسئلة موضحة في الفصول السابقة
والله أعلم (وأما قوله في الطريق
الثاني بمثل ذلك) فهي رواية صحيحة
وقد تقدم في الفصول بيان هذا
وكيفية الرواية به (وقوله بحسب
المرء من الكذب) هو باسكان السين
ومعناه يكفيه ذلك من الكذب
فانه قد استكثر منه وأما معنى
الحديث والآثار التي في الباب ففيها
الزجر عن التحديث بكل ما سمع
الانسان فانه يسمع في العادة الصدق
والكذب فاذا حدث بكل ما سمع
فقد كذب لا يخاره عما لم يكن وقد
تقدم ان مذهب أهل الحق أن
الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف
ما هو ولا يشترط فيه التعمد لكن
التعمد شرط في كونه آثما والله أعلم
(وأما قوله ولا يكون اماما وهو
يحدث بكل ما سمع) فعنه أنه اذا
حدث بكل ما سمع كثيرا لخطأ
في روايته وترك الاعتماد عليه

الاجر في موضع أحدهما (ومن أصاب) منكم أيها المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الشرع
ينصب شيئا مفعول أصاب الذي هو صلة من الموصول المتضمن معنى الشرط والجواز للتبعيض
(فعوقب) أي به كإرواء أحد أي بسببه (في الدنيا) أي بان أقيم عليه الحد (فهو) أي العقاب
(كفارة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة وفي رواية الأربعة فهو كفارة بخلافه وقد قيل ان قتل
القاتل حد و إرداع غيره وأما في الآخرة فالطلب للقتول قائم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يجز العفو
عن القاتل والذي ذهب اليه أكثر الفقهاء أن الحدود كفارات لظواهر الحديث وفي الترمذي
وصححه من حديث علي بن أبي طالب مرفوعا نحو هذا الحديث وفيه ومن أصاب ذنبا فعوقب به
في الدنيا فانه أكرم من أن ينال العقوبة على عبده في الآخرة وشيئا نكرة تفيد العموم لانها في
سياق الشرط وقد صرح ابن الحاجب بأنه كالنفي في افادته وحينئذ فيشمل اصابة الشرع وغيره
واستشكل بان المرتد اذا قتل على ارتداده لا يكون قتله كفارة وأجيب بان عموم الحديث
مخصوص بقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به والمراد به الشرع الاصغر وهو الرياء وتعقب بان
عرف الشارع اذا أطلق الشرع انما يريد به ما يقابل التوحيد وأجيب بان طلب الجمع يقتضي
ارتكاب المحذور فهو محتمل وان كان ضعيفا وتعقب بأنه عقب الاصابة بالعقوبة في الدنيا والرياء
لا عقوبة فيه فوضح أن المراد الشرع وأنه مخصوص وقال قوم بالوقف لحديث أبي هريرة المروي
عند البراء والحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لاهلها أم لا وأجيب
بان حديث الباب أصح اسنادا وبان حديث أبي هريرة وتقدم حديث الباب اذ كان ليلة العقبة الاولى
تعالى آخر وعرض بتأخر اسلام أبي هريرة وتقدم حديث الباب اذ كان ليلة العقبة الاولى
وأجيب بان حديث أبي هريرة صحيح سابق على حديث الباب وأن المبيعة المذكورة لم تكن ليلة
العقبة وانما هي بعد فتح مكة وآية المتعنة وذلك بعد اسلام أبي هريرة وعرض بان الحديث رواه
الحاكم ولا يخفى تساهله في التصحيح على أن الدارقطني قال ان عبد الرزاق تفرد بوصله وان هشام
ابن يوسف رواه عن عمر فارس له وحينئذ فلا تساوي بينهما وعلى ذلك فلا يحتاج الى الجمع والتوفيق
بين الحديثين وبان عياضا وغيره جزموا بان حديث عبادة هذا كان ليلة العقبة عند البيعة الاولى
بني ويؤيده قوله عصابة المفسر بالبقاء الاثني عشر بل صرح بذلك في رواية النسائي ولقطه بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة في رهط والرهط ما دون العشرة من الرجال فقط وقال ابن
دريد ورجاءوا ذلك قبله وهو ضد الكثير وأقله ثلاثة وأكثر القليل اثنان فتضاف للتسعة
فالمجموع أحد عشر فكان المراد من الرهط هنا أحد عشر نقيبا ومع عبادة اثنا عشر نقيبا واذا ثبت
هذا فقد دل قطعاً أن هذه المبيعة كانت ليلة العقبة الاولى لان الواقعة بعد الفتح كان فيها الرجال
والنساء مع العدد الكثير اهـ (ومن أصاب من ذلك) المذكور (شيئا ثم ستره الله) وفي رواية
ابن عساکر وعزاها الحافظ ابن حجر لكرمة زيادة عليه (فهو) مفقوض (الى الله) تعالى (ان شاء
عفاه عنه) بفضله (وان شاء عاقبه) بعدله (فبايعناه على ذلك) مفهوم هذا يتناول من تاب ومن
لم يتب وأنه لم يتحتم دخوله النار بل هو الى مشيئة الله وقال الجمهور ان التوبة ترفع المؤاخذه نعم
لا يأمن من مكر الله لانه لا اطلاع له على قبول توبته وقال قوم بالفرقة بين ما يحب فيه الحد وما لا
يحب فان قلت ما الحكمة في عطف الجملة المتضمنة للعقوبة على ما قبلها بالقاف والمتضمنة للستر بشم
أجيب باحتمال أنه للتفريق عن واقعة المعصية فان السامع اذا علم أن العقوبة مفاجئة لاصابة
المعصية غير متراحة عنها وان السامع مترخبعته ذلك على اجتناب المعصية وتوقها قاله في المصابيح
ورجال اسناد هذا الحديث كلهم شاميون وفيه التحديث والاخبار والعنة وفيه رواية قاض
عن قاض أبو ادريس وعبادة ورواية من رآه عليه الصلاة والسلام عن رآه لان أبا ادريس له رؤية
والاخذ عنه (وأما قوله أراك قد كلفت بعلم القرآن) فهو بفتح الكاف وكسر اللام وبالقاف ومعناه ولعبته ولازمته قال ابن فارس

وحدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال أخبرنا (١٠٣) ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن

عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدث قوم حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة (وحدثنا) محمد بن عبد الله بن غير وزهير بن حرب قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو هانئ عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أناس يحدونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاياكم واياهم

وغيره من أهل اللغة الكفاف الإيلاع بالشئ وقال أبو القاسم الزمخشري الكفاف الإيلاع بالشئ مع شغل قلب ومشقة (وأما قوله أياك والشناعة في الحديث) فهي بفتح الشين وهي القبح قال أهل اللغة الشناعة القبح وقد شنع النبت أي بضم النون أي قبح فهو أشنع وشنيع وشنعت بالشئ بكسر النون وشنعت أي أنكرته وشنعت على الرجل أي ذكرته بقبح ومعنى كلامه أنه حذره أن يحدث بالأحاديث المنكرة التي يشنع على صاحبها وينكر ويقيم حال صاحبها فيكذب أو يستراب في رواياته فتنسقط منزلته ويذل في نفسه والله سبحانه وتعالى أعلم

باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها فيه من الأسماء أبو هانئ هو جهنم آخره وفيه حرمله بن يحيى التميمي هو عتبة من فوق مضمومة على المشهور وقال صاحب المطالع بفتح

أوله وضعه قال وبالضم يقول أصحاب الحديث وكثير من الأدباء قال وبعضهم لا يجيزونه إلا بفتح ويرغم أن البناء أصلية

وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والأحكام وفي وفود الأنصار وفي الحدود ومسلم في الحدود أيضا والترمذي والنسائي والفاطمي مختلفون ولما فرغ المصنف من تلويحه بمناقب الأنصار من بذلهم أرواحهم وأموالهم في محبة الرسول عليه الصلاة والسلام فراراً بدينهم من فتن الكفر والضلال شرع يذكر فضيلة العزلة والفرار من الفتن فقال (باب) بالتقوى (من الدين الفرار من الفتن) ولم يقل من الإيمان لمراعاة لفظ الحديث ولم يرد الحقيقة لأن الفرار ليس بدين فالتقوى الفرار من الفتن شعبة من شعب الإيمان كإدراكه عليه أداة التبعية وبالسند المذكور أول هذا الشرح إلى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة ابن قعنب الحارثي البصري ذو الدعوة المجابة أخذ رواة الموطأ المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائتين (عن مالك) هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أي صعدة) الأنصاري المازني المدني المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد) سعد بن مالك بن سنان الخزازي الأنصاري (الحدري) بضم الحاء وسكون المهملة نسبة إلى خذرة جده الأعلى أبو بطن المتوفى بالمدينة سنة أربع وستين وأربع وسبعين وله في البخاري ستة وستون حديثاً في رواية أبي ذر رضي الله عنه (أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة وفتحها الغنة ديشته وهي من أفعال المقاربة أي يقرب (أن يكون خير مال المسلم غنماً) بالنصب خير يكون وفي رواية غير الأصلي ينصب خير خيراً مقدماً ورفع غنم أسماؤه خيراً ولا يضر كونه نكرة لأنه موصوف بحملة تتبع وجوز أن مالك رفعها على الابتداء والخبر ويقدر في يكون ضمير الشأن قال في الفتح لكن لم تجز به الرواية وذكره العيني من غير تنبيه على الرواية فأوهم والغنم اسم مؤنث موضوع الجنس (يتبعها) بتشديد المشنة الفوقية أفعال من اتبع اتباعاً ويجوز أسكانها من تبع بكسر الموحدة يتبع بفتحها أي يتبع بالغنم (شعف) بمجمة فهملة مفتوحة من جمع شعفة بالتحريك وهو بالنصب مفعول يتبع أي رؤس (الجبال ومواقع) بكسر القاف وهو بالنصب عطف على شعف أي مواضع نزول (القطر) أي المطر أي بطون الأودية والبحار حال كونه (يفردينه) أي يهرب بسببه أو مع دينه (من الفتن) طلباً لسلامته لا قصد دنوي فالعزلة عند الفتنة مدحوجة القادر على إزالة الفتنة الخبطة عنها أو كفاية بحسب الحال والامكان واختلف فيها عند عدمها فذهب الشافعي تفضيل العجبة لتعلمه وتعليمه وعبادته وأدبه وتحسين خلقه بحلم واحتمال ومواضع ومعرفة أحكام لازمة وتكثير سواد المسلمين وعبادة مريضهم وتشجيع جنازتهم وحضور الجمعة والجماعات واختار آخرون العزلة للسلامة المحققة ولعمل بما علم ويأنس بدوام ذكره في العجبة والعزلة كمال المرء ثم تجب العزلة لفقير لا يسلم دينه بالعجبة وتجب العجبة لمن عرف الحق فاتبعه والباطل فاجتنبهه وتجب على من جهل ذلك ليعلمه فافهم * ورجال أسناد هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه صفاني ابن صفاني وهو من أقراد البخاري عن مسلم وقد رواه المؤلف أيضاً في الفتن والرفاق وعلامات النبوة وأخرجه أبو داود والنسائي * ولما كان الفرار من الفتن لا يكون إلا على قدر قوة دين الرجل وهي تدل على قوة المعرفة شرعياً بذلك فقال (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) بالإضافة وسقط لفظ باب عند الأصلي ومقول قوله عليه الصلاة والسلام (أنا أعلمكم بالله) لأنه كلما كان الرجل أقوى في دينه كان أقوى في معرفته ربه وذلك يدل ظاهره على قبول الإيمان الزيادة والنقصان وللأصلي في غير الفرع وأصله أعرفكم بدل أعلمكم والفرق بينهما أن المعرفة هي إدراك الخبر والعلو إدراك الكل (و) باب بيان (أن المعرفة) بفتح الهمزة (فعل القلب) فالإيمان بالقول وحده لا يتم إلا بانضمام الاعتقاد إليه خلافاً للكرامية والاعتقاد فعل القلب (لقول الله تعالى) ولا يرى

وحدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي حدثنا ابن (١٠٣) وهب حدثني أبو شريح أنه سمع شراحيل

ابن يزيد يقول حدثني مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فاباكم وياهم لا يصلونكم ولا يفتنونكم

وفي باب التآذ كره صاحب العين يعني فتكون أصلية إلا أنه قال تحجب وتحجب قبيلة يعني من كندة قال وبالفتح قيدته على جماعة شبهوني وعلى ابن سراج وغيره وكان ابن السيد البطيوسي يذهب إلى صحة الوجهين هذا كلام صاحب المطالع وقد ذكر ابن فارس في الجمل أن تحجب قبيلة من كندة وتحجب بالضم بطن لهم شرف قال وليست التاء فيهما أصلاً وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره وأما حكم صاحب العين بأن التاء أصل فخطأ ظاهر والله أعلم وحرملة هذا كنيته أبو حفص وقيل أبو عبد الله وهو صاحب الإمام الشافعي رحمه الله وهو الذي يروي عن الشافعي كتابه المعروف في الفقه والله أعلم (وأما أبو شريح) الراوي

عن شراحيل فاسمه عبد الرحمن ابن شريح بن عبد الله الأسكندراني المصري وكانت له عبادة وفضل وشراحيل بفتح الشين غير مصروف (وأما قول مسلم وحدثني أبو سعيد الأشج قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة قال قال عبد الله) فهذا السناد اجتماع فيه طرفتان من لطائف الاسناد أحدهما أن اسناده كوفي كله والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهم

الوقت وذر لقوله عز وجل (ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) أي عزمت عليه ومفهومه المؤاخذه بما يستقر من فعل القلب وهو ما عليه المعظم فإن قلت يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل أوجب بأنه محمول على ما إذا لم يستقر لانه يمكن الانفكاك عنه بخلاف ما يستقر * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) هو بالتخفيف والتشديد كافي فرع اليونينية كهي عن الأصيلي وصحح الحافظ ابن حجر التخفيف قال العيني وبه قطع الجمهور كالخطيب وابن ما كولا وقول صاحب المطالع إن التشديد عليه الأكثر جملة النور على أكثر المشايخ فقال وإنما الذي عليه أكثر العلماء التخفيف قال وقدرى عنه ذلك نفسه وهو أخبر بأبيه وهو يشير إلى ما رواه سهل بن المتوكل عنه أنه قال أنا محمد بن سلام بالتخفيف وقد صنف المنذري خرافة ترجح التشديد ولكن المعتمد خلافه حتى قال بعض الحفاظ فيما نقله العيني إن التشديد على ما واسم أبيه الفرج السلي البخاري زاذني رواية كريمة مما ليس في الفرع وأصله البيهقي في نسخة مكسورة ثم مشاة تحته ساكنة ثم كاف مفتوحة ثم نون ساكنة نسمة إلى بيكنة بلدة على مرحلة من بخارا * ونوفى محمد بن سلام هذا سنة خمس وعشرين ومائتين وهو مما انفرد به البخاري عن الكتب الستة (قال أخبرنا) والأصلي حدثنا (عبدة) يسكون الموحد قبل هولقبه واسمه عبد الرحمن بن سليمان بن حاجب الكلبي الكوفي المتوفى بها في جمادى أورجب سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم) أي أمر الناس بعمل (أمرهم من الأعمال بما) وفي رواية أبي الوقت ما (يطبقون) أي يطبقون الدوام عليه فخير العمل ما دام عليه صاحبه وإن قل ولا يخفى أن الكثرة تؤدي إلى القطع والقاطع في صورة ناقض العهد فأمرهم الثانية جواب أول للشرط والثاني قوله (قالوا أوالسنا كهيتك) بفتح الهاء قال الكرماني والهيئة الحالة والصورة وليس المراد تنقي تشبيه ذواتهم بحالته عليه الصلاة والسلام فلا بد من تأويل في أحد الطرفين فقل المراد من هيتك كمثل أي كذا تلتك أو كنفستك وزيد لفظ الهيئة لتأكيدهم لمثل لا يخل أو من لسنأى ليس حالنا كحالنا فحذف الحال وأقيم المضاف إليه مقامه فأتصل الفعل بالضمير فقل لسنأى كهيتك (يارسول الله إن الله) تعالى (قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أي منه والمعنى والله أعلم أي حال بينك وبين الذنوب فلا تأت بها لأن الغفر الستر وهو ما بين العبد والذنوب وما بين الذنوب وعقوبته فاللائق بالانبياء الأول وبأمرهم الثاني قاله البرماوي وقال غيره المراد منه ترك الأولى والأفضل بالعدول إلى الأفضل وترك الأفضل كآته ذنب جلاله قدر الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فيغضب حتى يعرف) بلفظ المضارع والمراد منه الحال وفي بعض النسخ فيغضب حتى عرف (الغضب) بالرفع (في وجهه) الشريف (ثم يقول) بالرفع عطف على يغضب (إن أتقاكم وأعلمكم بالله) عز وجل (أنا) أتقاكم اسم إن وتاليه عطف عليه والآخر خبرها كأنهم قالوا أنت مغفور لك لا تحتاج إلى عمل ومع ذلك تواطب على الأعمال فكيف يتابع كثره ذنوبنا فرد عليهم بقوله أنا أولى بالعمل لاني أتقاكم وأعلمكم وأشار بالاول إلى كماله عليه الصلاة والسلام بالقوة العملية والثاني إلى القوة العلمية وقال في المصباح فإن قلت السياق يقتضي تفضيله على المخاطبين فيما ذكر وليس هو منهم قطعا وقد فقد شرط استعمال أفعال التفضيل مضافا وأجاب بأنه إنما قصد التفضيل على كل من سواه مطلقا لا على المضاف إليه وحده والاضافة لجرد التوضيح فاذا ذكر من الشرط هنالاع اذ يجوز في هذا المعنى أن تضيفه إلى جماعة أو أحدهم نحو نينا عليه الصلاة والسلام أفضل قريش وأن تضيفه إلى جماعة من جنسه ليس داخلهم نحو يوسف أحسن

الأعمش والمسيب وعامر وهذه فائدة بنفسه قل أن يجتمع في اسنادها تان الطيفتان (فأما عبد الله) الذي يروي عنه عامر بن عبدة فهو

ليتمثل في صورة الرجل فيما في القوم
فيحدثهم بالحديث من الكذب
فينفرون فيقول الرجل منهم
سمعت رجلاً أعزف وجهه ولا
أدرى ما اسمه يحدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
مهر عن ابن طاوس عن أبيه عن
عبد الله بن عمرو بن العاصي

ابن مسعود الصحابي أبو عبد الرحمن
الكوفي (وأما أبو سعيد الأشج) شيخ
مسلم فاسمه عبد الله بن سعيد بن
حصين الكندي الكوفي قال أبو حاتم
أبو سعيد الأشج إمام أهل زمانه
(وأما المسيب بن رافع) ففتح الباعلا
خلاف كذا قال القاضي عياض في
المشارك وصاحب المطالع أنه
لا خلاف في فتحه بأنه بخلاف سعيد
ابن المسيب فانهم اختلفوا في فتح
بائه وكسرهما كما سيأتي في موضعه
أن شاء الله تعالى (وأما عامر بن عبد)
فآخره هاء وهو يفتح الباء واسكانها
وجهاً أشهرهما وأصحهما الفتح
قال القاضي عياض رويما فتحها
عن علي بن المديني ويحيى بن معين
وأبي مسلم المستملي قال وهو الذي
ذكره عبد الغني في كتابه وكذا رأيت
في تاريخ البخاري قال وروينا
الاسكان عن أحمد بن حنبل وغيره
وبالوجهين ذكره الدارقطني وابن
ما كولا والفتح أشهر قال القاضي
وأكثر الرواة يقولون عبد بغير هاء
والصواب إثباتها وهو قول الحفاظ
أحمد بن حنبل وعلي بن المديني
ويحيى بن معين والدارقطني وعبد الغني
ابن سعيد وغيرهم والله أعلم وفي
الرواية الأخرى عن ابن طاوس عن
أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي

(فأما ابن طاووس) فهو عبد الله الزاهد الصالح ابن الزاهد الصالح (وأما العاصي) فأكثر ما يأتي في كتب الحديث والفقه والناس

قال ان في البحر شياطين مسجونة أو ثقها سليمان بن داود وشك أن يخرج فققرأ على (١٠٥) الناس قرآنًا وحدثني محمد بن عباد وسعيد

ابن عمرو والاشعثي جميعا عن ابن عيينة قال سعيد أخبرنا سفيان عن هشام ابن جبير عن طاوس قال جاء هذا إلى ابن عباس يعني بشير بن كعب فجعل يحدثه فقال له ابن عباس عد لحديث كذا وكذا فعداله ثم حدثه فقال له عد لحديث كذا وكذا فعداله فقال له ما أدري أعرفت حديثي كله وأنكرت هذا أم أنكرت حديثي كله وعرفت هذا أو قال له ابن عباس انا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن يكذب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه **باب** حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال انما كنا نحفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اذركم كل صعب وذلول فهذهات ونحوها يحذف الياء وهي لغة

والفصحح الصحيح العاصي باثبات الياء وكذلك شداد بن الهادي وابن ابي الموالي فالفصحح الصحيح في كل ذلك وما أشبهه اثبات الياء ولا اغترار بوجوده في كتب الحديث أو أكثرها يحذفها والله أعلم ومن طرف أحوال عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه ليس بينه وبين أبيه في الولادة الاحدى عشرة سنة وقبل اثنتي عشرة (وأما سعيد بن عمرو والاشعثي) فبالثناء المثلثة منسوب إلى جده وهو سعيد بن عمرو ابن سهل بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي أبو عمرو الكوفي (وأما هشام بن جبير) فبضم الحاء وبعد هاء جيم مفتوحة وهشام هذا مكى (وأما بشير بن كعب) فبضم الواو مفتوحة والمجتمعة

والناس يتفاوتون فيها وبه يحصل التفاضل في العمل شرع يذ كر تفاضل الاعمال فقال **باب** تفاضل أهل الايمان في الاعمال **باب** أى التفاضل الحاصل بسبب الاعمال ولفظ باب ساقط عند الاصيلي **باب** وبالسند أول هذا المجموع إلى المؤلف قال **باب** حدثنا اسمعيل بن أبي أويس بن عبد الله الاصمعي المدني ابن أخت امام دار الهجرة مالك وتكلم فيه كأيته لكن أنى عليه ابن معين وأجد وقد وافقه على رواية هذا الحديث عبد الله بن وهب ومعن بن عيسى عن مالك وليس هو في الموطن قال الدارقطني هو غريب صحيح وأخرجه المؤلف أيضا عن غيره فانجبر اللين الذي فيه وتوفي اسمعيل هذا في رجب سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائتين **باب** قال حدثني **باب** بالافراد **باب** مالك **باب** هو ابن أنس الامام **باب** عن عمرو بن يحيى **باب** بن عماره بفتح عين عمرو **باب** المازني **باب** المدني المتوفى سنة أربعين ومائة **باب** عن أبيه **باب** يحيى **باب** عن أبي سعيد **باب** سعد بن مالك **باب** الخدرى **باب** بالبدال المهملة **باب** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **باب** أنه **باب** قال يدخل أهل الجنة الجنة **باب** أى فيها وعبر بالمضارع العارى عن سين الاستقبال المتحضر للحال لتحقيق وقوع الادخال **باب** يدخل **باب** أهل النار النار **باب** بعد دخولهم فيها **باب** يقول الله تعالى **باب** وفي رواية عز وجل لللائكة **باب** أخرجوا **باب** بهمرة قطع مفتوحة أمر من الخارج زاد في رواية الاصيلي من النار **باب** من **باب** أى الذى **باب** كان في قلبه **باب** زيادة على أصل التوحيد **باب** مثقال حبة **باب** ويشهد لهذا قوله أخرجوا من النار من قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزن كذا أى مقدار حبة حاصلة **باب** من خردل **باب** حاصل **باب** من ايمان **باب** بالتشكيك ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفاء الزيادة على ما يكفي لأن الايمان ببعض ما يحب الايمان به كاف لانه علم من عرف الشرع أن المراد من الايمان الحقيقة المعهودة وفي رواية الاصيلي والجوى والمستمل من الايمان بالتعريف ثم ان المراد بقوله حبة من خردل التمثيل فيكون عبارة في المعرفة لافى الوزن حقيقة لأن الايمان ليس يحسم فيحصره الوزن والكيل لكن ما يشك من المعقول قد يرد إلى عبارة محسوس ليفهم ويشبه به ليعلم والتحقيق فيه أن يجعل عمل العبد وهو عرض في جسم على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن كما صرح به في قوله وكان في قلبه من الخير ما يزن مرة أو مثل الاعمال بجواهر فتجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة أو الموزون الخواتيم وقد استنبط الغزالي من قوله أخرجوا من النار من كان في قلبه الخ نجاة من أيقن بالايمان وحال بينه وبين النطق به الموت قال وأما من قدر على النطق ولم يفعل حتى مات مع ايقانه بالايمان بقلبه فيحتمل أن يكون امتناعه منه عزلة امتناعه عن الصلاة فلا يخلد في النار ويحتمل خلافة ورخ غير الثاني فيحتاج إلى تأويل قوله في قلبه فيقدر فيه محذوف تقديره منضمما إلى النطق به مع القدرة عليه ومنشأ الاحتمالين الخلاف في أن النطق بالايمان شرط فلا يتم الايمان الا به وهو مذهب جماعة من العلماء واختاره الامام شمس الدين ونظر الاسلام وأشرط لاجراء الاحكام الدنيوية فقط وهو مذهب جمهور المحققين وهو اختيار الشيخ أبى منصور والنصوص معاضدة لذلك قاله المحقق التفتازانى **باب** فيخرجون منها **باب** أى من النار حال كونهم **باب** قد اسودوا **باب** أى صاروا سودا كالجم من تأثير النار **باب** فيلقون **باب** بضم المشنة التحتية مبنيا للفعول **باب** في نهر الحياة **باب** بالقصر لكرامة وغيرها أى المطر **باب** أو الحياة **باب** بالمشنة الفوقية آخره وهو النهر الذى من غس فيه حي **باب** شك مالك **باب** وفي رواية ابن عساکر **باب** شك بالمشنة التحتية أوله أى في أيهما الرواية ورواية الاصيلي من غير الفرع الحياة بالمد ولا وجه له والمعنى على الاولى لان المراد كل ما تحصل به الحياة والمطر تحصل حياة الزرع بخلاف الثالث فان معناه الخلل ولا يخفى بعده عن المعنى المراد هنا وجلة شك اعتراض بن قوله فيلقون في نهر الحياة السابق وبين لاحقه وهو قوله **باب** فينبئون **باب** نازبا **باب** كما تنبت الحبة **باب** بكسر المهملة وتشديد الموحدة أى كنبات بزر العشب قال الجلسن وألعهده والمراد

وحدثني أبو أيوب سليمان بن عبيد الله الغيلاني (١٠٦) حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا رباح عن قيس بن سعد عن مجاهد قال جاء

بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال يا ابن عباس مالي لأرأه تسمع الحديثي أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس أنا كذا مرة إذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدئته أبصارنا وأصغينا إليه بأذاننا فلم نكتب الناس الصغب والذلول لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف وحدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتابا ويخبرني عن فقال ولدنا صاخب أنا أخبرنا له الأمور اختارنا وأخفى عنه قال فدعا بقضاء علي رضي الله عنه فجعل يكتب منه أشياء ويحسبه الشيء فيقول والله ما قضى بهذا على إلا أن يكون ضل

من قيس وهم من الأزدي وذ كرابو الشيخ الامام الحافظ عن هرون بن سليمان قال سموا العقد لأنهم كانوا أهل بيت لثاما فسموا عقد أو اسم أبي عامر عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري قيل انه مولى للعقديين (وأما رباح الذي يروي عنه العقدي) فهو بفتح الراء وبالموحدة وهو رباح بن أبي معروف وقد قدمنا في الفصول أن كل ما في الصحيحين على هذه الصورة فرباح بالموحدة الأزديان رباح أباقيس الراوي عن أبي هريرة في أشراط الساعة في المشاة وقاله البخاري بالوجهين (وأما نافع بن عمر الراوي عن ابن أبي مليكة) فهو القرشي الجمحي المكي

القبلة الحقاء لاهما ثبت سريعا (في جانب السبل ألم تر) خطاب لكل من يتأني منه الرؤية (أنها تخرج) حال كونها (صفراء) تسر الناظر وحال كونها (ملتبسة) أي منقطعة منقطعة وهذا مما يزيد الرابح حسنا باقترازه وتيميله فالتشبيه من حيث الاسراع والحسن والمعنى من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان يخرج من ذلك الماء نضرا متخفرا كخروج هذه الريحانة من جانب السبل صفراء متميلة وحينئذ فيتعين كون آل في الحبة الجنس فافهم وسيأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار حيث أخرج المؤلف هذا الحديث وقد أخرجه مسلم أيضا في الايمان وهو من عوالي المؤلف على مسلم بدرجته وأخرجه النسائي أيضا وليس هو في الموطأ وهو هنا قطعة من الحديث الآتي ان شاء الله تعالى بعون الله مع مباحثه وبه قال (قال وهيب) بضم أوله وفتح ثانيه مصغرا آخره موحدة ابن خالدين عجلان الباهلي البصري (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن يحيى المازني السابق قريبا (الحياة) بالخرج على الحكاية وهو موافق للمالك في روايته لهذا الحديث عن عمرو بن يحيى بسنده ولم يشك كما شك مالك (وقال) وهيب أيضا في روايته مثقال حبة من (خرل من خير) بدل من ايمان فخالف ما لا يكافي أيضا في هذه اللفظة وهذا التعليق أخرجه المصنف مسندا في الرقاق عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد به وسياقه أتم من سياق مالك لكنه قال من خردل من ايمان كرواية مالك وفي هذا الحديث الرد على المرجئة لما تضمنه من بيان ضرر المعاصي مع الايمان وعلى المعتزلة القائلة بأن المعاصي موحدة للخلود في النار وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بالتصغير ابن محمد بن زيد القرشي الاموي المدني مولى عثمان ابن عفان (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة التابعي الجليل المدني المتوفى بعد ادم سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن صالح) أي محمد بن كيسان الغفاري المدني التابعي المتوفى بعد أن بلغ من العمر مائة وستين سنة وابتدأ بالتعليم وهو ابن تسعين (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي أمامة) بضم الهمزة أسعدا المختلف في صحبته ولم يصح له سماع المذكور في الصحابة لشرف الرؤية (ابن سهل) ولا يصلي وأبي الوقت زيادة ابن حنيف بضم الهمزة المتوفى سنة مائة (أنه سمع أباسعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه حال كونه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليينا) بغير يمين (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤيا الحلية على الأظهر أو من الرؤية البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فيكون قوله (يعرضون علي) جملة حالبة أو علمية من الرأي وحينئذ فتطلب مفعولين وهما الناس يعرضون علي أي يظهرون لي (وعليهم قض) بضم الاوّلين جمع قيص والواو للحال (منها) أي من القصص (ما) أي الذي (يلغ الشدي) بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد المشاة التفتة جمع ثدي يذكرون ثلث للراء والرجل والحديث رد على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو الموصول وفي رواية أبي ذر الشدي بفتح المثناة واسكان الدال (ومنها) أي من القصص (مادون ذلك) أي لم يصل للشدي لقصره (وعرض علي) بضم العين وكسر الراء مبتدأ للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب عن الفاعل رضي الله عنه (وعليه قيص يحجره) لطوله (قالوا) أي الصحابة ولا بن عسا كفي نسخة قال أي عمر بن الخطاب أو غيره والسائل أبو بكر الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير (فأأولت) فما عبرت (ذلك) يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أولت (الدين) بالنصب مع ممول أولت ولا يلزم منه أفضلية الباروق على الصديق إذا القسمه غير حاضرة إذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفارق بالثالث ولم يقصره عليه ولئن سلمنا التخصص به فهو ما عارض بالأحاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوي الدالة على أفضلية الصديق فلا تعارضها الأحاد ولئن

(وأما ابن أبي مليكة) فاسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جده ابن عمرو بن كعب بن سعد سلمنا

حدثنا عمر والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال (١٠٧) أني ابن عباس بكتاب فيه قضاء على رضى الله

عنه فجاءه الاقدار وأشار سفيان بن عيينة بذراعه حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن أبي اسحق قال لما احدثوا تلك الاشياء بعد على رضى الله عنه قال رجل من اصحاب على قاتلهم الله أى علم أفسدوا حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو بكر يعنى ابن عباس قال سمعت المغيرة يقول لم يكن يصدق على على رضى الله عنه في الحديث عنه الا من اصحاب عبد الله بن مسعود

ابن تيم بن مرة التيمي المكي أبو بكر تولى القضاء والاذان لابن الزبير رضى الله عنهم (وأما قول مسلم حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن أبي اسحق) فهو اسناد كوفي كله الا الحلواني (فاما الاعمش سليمان بن مهران أبو محمد التابعي وأبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي) فتقدم ذكرهما (وأما ابن ادريس الراوى عن الاعمش) فهو عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودى الكوفي أبو محمد المتفق على امامته وجلالته واتقائه وفضلته وورعه وعبادته روي عنه انه قال لئن كنت حين بكت عند حضور موته لا تبكى فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمه قال أحمد بن حنبل كان ابن ادريس نسج وحده (وأما علي بن خشرم) ففتح الحاء واسكان الشين المجتمعين وفتح الراء وكسبه على أبو الحسن مروزي وهو ابن أخت بشر بن الحارث الحافى رضى الله عنهما (وأما أبو بكر بن عياش) فهو

سلمنا التساوى بين الدليلين لكن اجماع أهل السنة والجماعة على أفضليته وهو قطعي فلا يعارضه ظني وفي هذا الحديث التشبيه بالبلغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يترعورة الانسان وكذلك الدين يستر منه النار وفيه الدلالة على التفاضل في الايمان كما هو مفهوم تأويل القميص بالدين مع ما ذكره من أن اللاتبيين يتفاضلون في لبسه ورجاله كلهم مدينون كالسابق ورواية ثلاثة من التابعين أو تابعين وصحابيين وأخرجه المصنف أيضا في التعبير وفي فضل عمر وروا مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي * ولما فرغ المؤلف من بيان تفاضل أهل الايمان في الاعمال شرع يذكر ما ينقصه الايمان فقال هذا (باب) بالتنوين (الحياة) بالمد والرفع مبتدأ خبره (من الايمان) وحديثه سبق وفائدة سابقه هنا أنه ذكر الحياء هناك بالتبعية وهنا بالقصد مع فائدة مغيرة الطريق * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنوين السابق (قال أخبرنا) وفي رواية الأصل حدثنا (مالك) ولكثرة وأبي الوقت مالان بن أنس أى امام دار الهجرة رجه الله (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى التابعي الجليل أحد الفقهاء السبعة بالمدينة في أحد الاقوال المتوفى بالمدينة سنة ست أو خمس أو ثمان ومائة (عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى اجتاز (على رجل من الانصار وهو) أى حال كونه (بعضأه) من الدين أو النسب قال في المقدمة ولم يسميا جميعا (في) شأن (الحياة) بالمد وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم قال الراغب وهو من خصائص الانسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى فلا يكون كالبهيمة والوعظ النصيح والتذكير وقال الحافظ ابن حجر والاولى أن يشرح بما عند المؤلف في الادب المفرد بلفظ يعاتب أخاه في الحياء يقول انك تستعجب حتى كأنه قد أضربك قال ويحتمل أن يكون جمع له العتاب والوعظ فذكر بعض الروايات ما يذكره الآخر لكن المخرج متحد فالظاهر أنه من تصرف الراوى بحسب ما اعتقد أن كل لفظ يقوم مقام الآخر انتهى وتعبه العيني بأنه يعيد من حيث اللغة فإن معنى الوعظ الزجر ومعنى العتب الوجد يقال عتب عليه اذا وجد على أن الروايتين تدلان على معنيين جليين ليس في واحد منهما خفاء حتى يفسر أحدهما بالآخر وغايته أنه وعظ أخاه في استعمال الحياء وعاتبه علمه والراوى حكى في احدى روايته بلفظ الوعظ وفي الاخرى بلفظ المعاتب وقال التنوين معنى الزجر يعنى بزجره ويقول له لا تستحى وذلك انه كان كثير الحياء وكان ذلك يمنعه من استيفاء حقوقه فوعظه أخوه على ذلك (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أى اتركه على حياته (فان الحياء من الايمان) لانه يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصى كما يمنع الايمان فسمى ايمانا كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه قاله ابن قتيبة ومن تبعيضه كقوله في الحديث السابق الحياء شعبة من الايمان لا يقال اذا كان الحياء بعض الايمان فينتفى الايمان بانتفائه لان الحياء من مكالات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفي الحقيقة والظاهر أن الواظ كان شاكلا بل كان منكرا ولذا وقع التأكيدها ويجوز أن يكون من جهة أن القصة في نفسها مما يجب أن يهتم به ويؤكد عليه وان لم يكن ثمة انكار أو شك ورجال هذا الحديث كلهم مدينون لاعتقاد الله وأخرجه البخارى ايضا في البر والصلة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي * هذا (باب) بالتنوين والاضافة كما في فرع اليونانية قال الحافظ ابن حجر والتقدير باب في تفسير قوله وباب تفسير قوله وعورض بأن المصنف لم يضع الباب لتفسير الآية بل غرضه بيان أمور الايمان وبيان أن الاعمال من الايمان مستدلا على ذلك بالآية والحديث فباب بفردة لا يستحق اعرابا لانه كتعبيد الاسماء من غير تركيب والاعراب لا يكونون الا بعد العطف والتركيب (فان تابوا) أى المشركون عن شركهم بالايمان (وأقاموا) أى

الامام المجمع على فضله واختلف في اسمه فقال المحققون الصحيح ان اسمه كنيته لاسم له غيرها وقيل اسمه محمد قيل عبد الله وقيل سالم وقيل

شعبة وقيل رؤبه وقيل مسلم وقيل خدش (١٠٨) وقيل مطرف وقيل حماد وقيل حبيب روي عن ابنه ابراهيم قال قال لي أبي ان اباك

لم يأت فاحشة قط وأنه يحتم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة روي عنه أنه قال لابنه يا بني اباك أن تعصى الله في هذه العرفة فاني ختمت فيها اثني عشر ألف ختمه وروي عنه أنه قال لبنته عند موته وقد بكيت يا بنتي لا تمككي أخافين أن يعذبني الله تعالى وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمه هذا ما يتعلق بأسماء هذا الباب ولا ينبغي لمطالعها أن ينكر هذه الاحرف في أحوال هؤلاء الذين تستنزل الرحمة بذكرهم مستطيل لها فذلك من علامة عدم فلاحه ان دام عليه والله يوفقنا لطاعته بفضلته ومنته (وأما لغات الباب) فالدجالون جمع دجال قال تغلب كل كذاب فهو دجال وقيل الدجال المموءه يقال دجل فلان اذا مموءه ودجل الحق بباطله اذا غطاه وحكى ابن فارس هذا الثاني عن تغلب أيضا (وقوله يوشك أن يخرج فتقرأ على الناس قرآنا) معناه تقرأ شيئا ليس بقرآن وتقول انه قرآن لتقرئه عدو ام الناس فلا يقرئون (وقوله يوشك) هو بضم الباء وكسر الشين معناه يقرب ويستعمل أيضا ماضيا قال أوشك كذا أي قرب ولا يقبل قول من أنكره من أهل اللغة فقال لم يستعمل ماضيا فان هذا اني يعارضه اثبات غيره والسماع وهما مقدمان على نفيه (وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما فلما ركب الناس الصعب والدلول) وفي الرواية الاخرى ركبهم كل صعب ودلول فههنا فهو مثال حسن وأصل الصعب والدلول في الابل فالصعب العسير المرغوب

أدوا (الصلاة) في أوقاتها (وأما الزكاة) أعطوها تصدقوا بتوبتهم وإيمانهم (خلوا) أي أطلقوا (سليمهم) جواب الشرط في قوله فان تابوا وفيه كما قال القاضي البيضاوي دليل على أن تارك الصلاة وموانع الزكاة لا يحل سبيله و مراد المؤلف بهذا الرد على المرتبة في قولهم ان الايمان غير محتاج الى الاعمال مع التنبيه على أن الاعمال من الايمان وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أي ابن عبد الله ولا بن عساكر المستندي بضم الميم وفتح النون وسبق (قال حدثنا أبو روح) بفتح الراء وسكون الواو واسمه (الحري) بفتح الحاء والراء المهملة وكسر الميم وتشديد المشاء التحتية بلفظ النسبة ثبت فيه أل ونجذف وليس نسبة الى الحرم كما توهم (ابن عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بالنون العتكي البصري المتوفى سنة احدى وثمانين (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف زاد الأصبلي يعني ابن زيد بن عبد الله ابن عمر كافي فرع اليونينية (قال سمعت أبي) محمد بن زيد بن عبد الله (يحدث عن ابن عمر) بن الخطاب عبد الله رضي الله عنهما فوافقه هنادي عن أبيه عن جد أبيه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة لم اسم فاعله (أن) أي أمرني الله بأن (أقاتل الناس) أي عقابته الناس وهو من العام الذي أريد به الخاص فالمراد بالناس المشركون من غير أهل الكتاب وبدل له رواية النسائي بلفظ أمرت أن أقاتل المشركين أو المراد مقاتلة أهل الكتاب (حتى) أي الى أن (شهد وأن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله) حتى (يقبوا الصلاة) المفروضة بالداومة على الاتيان بها بشروطها (و) حتى (يؤتوا الزكاة) المفروضة أي يعطوها المستحقين والتصدق برسالتهم عليه الصلاة والسلام يتضمن التصديق بكل ما جاءه وفي حديث أبي هريرة في الجهاد الاقتصار على قول لا إله الا الله فقال الطبري انه عليه الصلاة والسلام قاله في وقت قتاله للمشركين أهل الأوثان الذين لا يقررون بالتوحيد وأما حديث الباب ففي أهل الكتاب المقرين بالتوحيد الجاهدين لبنيته عموما وخصوصا وأما حديث أنس في أبواب أهل القبلة وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبائحنا فممن دخل الاسلام ولم يعمل الصالحات كترك الجمعة والجماعة فيقاتل حتى يدعى بذلك (فادفعوا ذلك) أو أعطوا الجزية وأطلق على القول فعلا لانه فعل الانسان أو هو من باب تغلب الاثنين على الواحد (عصموا) أي حفظوا ومنعوا (منى دماءهم وأموالهم) فلا تدر دماءهم ولا تستباح أموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الأسباب (الا بحق الاسلام) من قتل نفس أو حدا أو غرامة بمثل أو ترك صلاة (وحسابهم) بعد ذلك (على الله) في أمر سرارهم وأمانهم فانما يحكم بالظاهر فنعاملهم بعقضي ظواهر أقوالهم وأفعالهم أو المعنى هذا القتال وهذه العصمة انما هما باعتبار أحكام الدنيا المتعلقة بنا وأما أمور الآخرة من الجنة والنار والثواب والعقاب فمفوضة الى الله تعالى ولذا على مشعرة بالايجاب فظاهره غير مراد وأما أن يكون المراد وحسابهم الى الله وأنه يجب أن يقع لأنه تعالى يحب عليه شيء خلافا للعترة القائلين بوجوب الحساب عقلا فهو من باب التشبيه بالواجب على العباد في أنه لا بد من وقوعه واقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما ألبال للعبادات البدنية والمالية ومن ثم كانت الصلاة عماد الدين والزكاة منظر الاسلام ويؤخذ من هذا الحديث قبول الاعمال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر والاكتفاء في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب تعلم الادلة وترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد للمترفين للشرائع وقبول توبة الكافر من غير تفصيل بين كفر ظاهرا وباطنا وفي رواية الاساء عن الأباة وفيه التحديث والعنف والسماع وفيه الغرابة مع اتفاق الشيخين على تصحيحه لانه تفرد بروايته شعبة عن واقد قاله ابن حبان وهو عن شعبة عزير تفرد بروايته عنه حرمي المذكور وعبد الملك بن الصباح وهو عزير عن حرمي تفرد به عنه

عنه والدلول السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه فالمعنى سلك الناس كل مسلك مما يحمد وينم (وقوله ههنا) أي بعدت

استقامتكم أو بعد أن تنق بحديثكم وهيئات موضوعه لاستبعاد الشئ (١٠٩) والباس منه قال الامام أبو الحسن الواحدى

هيئات اسم سمي به الفعل وهو بعد في الخبر لافي الامر قال ومعنى هيئات بعد وليس له اشتقاق لانه بمنزلة الاصوات قال وفيه زيادة معنى ليست في بعد وهو أن المتكلم يخبر عن اعتقاده استبعاد ذلك الذي يخبر عن بعده فكأنه بمنزلة قوله بعد جدا أو ما بعده لا على أن يعلم المخاطب مكان ذلك الشئ في البعد ففي هيئات زيادة على بعد وان كنا نفسره به ويقال هيئات ما قلت وهيئات لما قلت وهيئات لك وهيئات أنت قال الواحدى وفي معنى هيئات ثلاثة أقوال أحدها أنه بمنزلة بعد كاذرناه أولا وهو قول أبى على الفارسي وغيره من حذاق النحويين والثاني بمنزلة بعد وهو قول الفراء والثالث بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الأنباري فالاول يجعله بمنزلة الفعل والثاني بمنزلة الصفة والثالث بمنزلة المصدر وفي هيئات ثلاث عشرة لغة كرهن الواحدى هيئات بفتح التاء وكسر واو ضمها مع التنوين فيهن وبحد فنه فهذه ست لغات وأيهات بالالف بدل الهاء الاولى وفيها اللغات الست أيضا والثالثة عشرة أيها بحذف التاء من غير تنوين وزاد غير الواحدى اثباتهم مرتين بدل الهاءين والفصح المستعمل من هذه اللغات استعمالا فاشباهيات بفتح التاء بلا تنوين قال الأزهرى واتقى أهل اللغة على أن تاء هيئات ليست أصلية واختلفوا في الوقف عليها فقال أبو عمرو والكسائي يوقف بالهاء وقال الفراء بالتاء وقد بسطت الكلام في هيئات وتحقيق ما قيل فيها في تهذيب الاسماء واللغات وأشرت هنا إلى مقاصده والله أعلم (وأما قوله فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه) ففتح الذال أى لا يستمع ولا يصغى ومنه سميت الأذن

المسندى وأبراهيم بن محمد بن عرعره ومن جهة إبراهيم أخرجه أبو عوانة وابن حبان والاسماعيلي وغيرهم وهو غير ياب عن عبد الملك تفرد به عنه أبو عسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم وليس هو في مسند أحمد على سبعة قاله الحفاظ بن حجر وأخرجه البخاري أيضا في الصلاة كما سيأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته * ولما فرغ المؤلف من التنبيه على أن الأعمال من الايمان ردا على المرتجة شرع بذكر أن الايمان هو العمل ردا على المرتجة حيث قالوا ان الايمان قول بلا عمل فقال (باب) بغير تنوين لاضافته الى قوله (من قال ان الايمان هو العمل لقول الله تعالى) ولا يؤى ذر الوقت عز وجل (وتلك) مبتدأ خبره (الجنة التي أورتتموها) أى صيرت لكم أرتا فاطلق الارث محازا عن الاعطاء لتحقيق الاستحقاق أو المورث الكافر وكان له نصيب منه ولكن كفره منعه فانتقل منه الى المؤمن وقال البيضاوى شبه جزء العمل بالمراث لانه يخلفه عليه العامل والإشارة الى الجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون والجنة صفة للجنة أو الجنة صفة للجنة الذي هو تلك والتي أورتتموها صفة أخرى والخبر (بما كنتم تعملون) أى تؤمنون وما مصدرية أى بعملكم أو موصولة أى بالذي كنتم تعملونه والباء للابتنية أى أورتتموها ملائمة لأعمالكم أى لشواب أعمالكم أو للقبالة وهي التي تدخل على الاعراض كاشتريت بأنف ولا تنافي بين ما في الآية وحديثه بل يدخل أحد الجنة بعمله لان المثبت في الآية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث دخوله بالعمل المجرد عنه والقبول انما هو من رحمة الله تعالى فال ذلك الى أنه لم يقع الدخول الارحمة وبأى من يذل ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وقوته وقد أشبعت الكلام عليه في المواهب فليراجع (وقال عدة) بكسر العين وتشديد الدال أى عدد (من أهل العلم) كما نسب مالك فصاروا الترمذى مرفوعا باسناد فيه ضعف وابن عمر فيمارواه الطبري في تفسيره والطبراني في الدعاء له ومجاهد فيمارواه عبد الرزاق في تفسيره (في قوله تعالى) وفي رواية الاصيلي وأبى الوقت عز وجل (فوربك) يا محمد (لننساكنهم) أى المقتسمين جواب القسم مؤكدا باللام (أجمعين) تأكيده للضمير في لننساكنهم مع الشمول في أفراد الخصوصيين (عسا كانوا يعلمون عن لاله الا الله) وفي رواية عن قول لاله الا الله وسقط لاوى ذر والوقت والاصلي لفظ قول ولفظ رواية ابن عسا كر قال عن لاله الا الله لكن قال النووي المعنى لنساكنهم عن أعمالهم كلها التي تتعلق بها التكليف وقول من خص بلفظ التوحيد دعوى تخصيص بلا دليل فلا تقبل انتهى ومراده كما قاله صاحب عدة القارى أن دعوى التخصيص بلا دليل خارجي لا تقبل لان الكلام عام في السؤال عن التوحيد وغيره فدعوى التخصيص بالتوحيد يحتاج الى دليل خارجي فان استدلل بمحدث الترمذى فقد ضعف من جهة ليس التعميم في قوله أجمعين حتى يدخل فيه المسلم والكافر لكونه مخاطبا بالتوحيد قطعا وباقى الأعمال على الخلاف فالمنازع من الثاني يقول انما يسئلون عن التوحيد فقط للاتفاق عليه وانما التعميم هنا في قوله عسا كانوا يعلمون فتخصيص ذلك بالتوحيد تحكم ولا تنافي بين هذه الآية وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لان في القيامة مواقف مختلفة وأزمنة متفاوتة في موقف أو زمان يسئلون وفي آخر لا يسئلون أو لا يسئلون سؤال استخبار بل سؤال توبيخ مستحقه (وقال) الله تعالى وسقط لغير الاربعة لفظ وقال (لمثل هذا) أى لنيل مثل هذا الفوز العظيم (فليعمل العاملون) أى فليؤمن المؤمنون لا لفظ المؤمنون المشوبة باللام السريعة الانصرام وهذا يدل على أن الايمان هو العمل كما ذهب اليه المصنف لكن اللفظ عام ودعوى التخصيص بلا برهان لا تقبل نعم اطلاق العمل على الايمان صحيح من حيث ان الايمان هو عمل القلب لكن لا يلزم من ذلك أن يكون العمل من نفس الايمان وعرض البخارى من هذا الباب وغيره اثبات أن العمل

هنا إلى مقاصده والله أعلم (وأما قوله فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه) ففتح الذال أى لا يستمع ولا يصغى ومنه سميت الأذن

(وقوله أنا كاهنة) أي وقتا ويعني به قبل (١١٠) ظهور الكذب وأما قول ابن أبي مليكة (كتب إلى ابن عباس رضي الله عنهما أسأله أن

يكتب لي كتابا يحكي عني فقال ولد ناصح أنا اختاره الامور اختارا وأخفى عنه قال فدا عاقضاء على رضي الله عنه فجعل يكتب منه أشياء وعبر بالناس فيقول والله ما قضى بهذا على إلا أن يكون ضل) فهذا مما اختلف العلماء في ضبطه فقال القاضي عياض رحمه الله ضبطنا هذين الحرفين وهما يحكي عني وأخفى عنه بالخاء المهملة فهما عن جميع شيو خنا الا عن أبي محمد الخشني فأن قرأتهما عليه بالخاء المعجمة قال وكان أبو بحر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكوفي أن صوابه بالمعجمة قال القاضي عياض رحمه الله ويظهر لي أن رواية الجماعة هي الصواب وأن معنى أخفى أنقص من احفاء الشوارب وهو جزها أي أمسك عني من حديثك ولا تنكث علي أو يكون الاحفاء الاحاح أو الاستقصاء ويكون عني بمعنى على أي استقص ما تحدثني هذا كلام القاضي عياض رحمه الله وذكر صاحب مطالع الانوار قول القاضي ثم قال وفي هذا انظر قال وعندى أنه بمعنى المبالغة في البره والنصيحة له من قوله تعالى وكان يفضي أي بالغله واستقصى في النصيحة والاختصار فيما ألقى إليه من صحيح الآثار وقال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هما بالخاء المعجمة أي يكتب عني أشياء ولا يكتبها اذا كان عليه فيها مقال من الشيع المختلفة وأهل الفتن فانه اذا كتبها ظهرت واذا ظهرت خولف فيها وحصل فيها قال وقيل مع أنها ليست مما يلزم بيانها لابن أبي مليكة وان لم فهو ممكن

من أجزاء الايمان ردا على من يقول ان العمل لا يدخل له في ماهية الايمان حينئذ لا يتم مقصوده على ما لا يحكي وان كان مراده حوازا لطلاق العمل على الايمان فلا نزاع فيه لان الايمان عمل القلب وهو التصديق وقد سبق البحث في ذلك وبالسند السابق أول هذا التعليق إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا أحمد بن يونس) نسبة إلى جده لشهرته به وانما اسم أبيه عبد الله البر بوعى التميمي الكوفي المتوفى في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائتين (و) كذا حدثنا (موسى بن اسمعيل) المتقري بكسر الميم السابق (قالا) بالثنية (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف السابق (قال حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بضم الميم وكسر المشاة التحتية والفتح فيها أشهر وكان يكرهه ابن خزن بفتح المهملة وسكون الزاي امام التابعين في الشرع وفقه الفقهاء المتوفى سنة ثلاث وأربع أو خمس وتسعين وهو زوج بنت أبي هريرة وأبوه وجده صحابيان (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بالبناء للمفعول في محل رفع خبر أن وأهم السائل وهو أودر وحديثه في العتيق (أي العمل أفضل) أي أكرموا بأعند الله تعالى وهو مبتدأ وخبر (قال) ولغير الاربعة وكرة فقال صلى الله عليه وسلم هو (ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا) أي أي شيء أفضل بعد الايمان بالله ورسوله (قال) عليه الصلاة والسلام هو (الجهاد في سبيل الله) لا علاء كلمة الله أفضل لذله نفسه (قيل ثم ماذا) أفضل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (حج مبرور) أي مقبول أي لا يخالطه انم أو لارياء فيه وعلامة القبول أن يكون حاله بعد الرجوع خيرا مما قبله وقد وقع هنا الجهاد بعد الايمان وفي حديث أي ذر لم يذكر الجوز كرا العتيق وفي حديث ابن مسعود بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي الحديث السابق ذكر السلامة من البدن واللسان وكلها في الصحيح وقد أجب بأن اختلاف الاجوبة في ذلك لاختلاف الاحوال والاشخاص ومن ثم لم يذكر الصلاة والزكاة والصيام في حديث هذا الباب وقد يقال خيرا الاشياء كذا ولا يراد أنه خبر من جميع الوجوه في جميع الاحوال والاشخاص بل في حال دون حال وانما قدم الجهاد على الحج للاحتياج اليه أول الاسلام وتعر يف الجهاد باللام دون الايمان والحج (٣) اما لان المعروف بلام الجنس كالنكحة في المأني على أنه وقع في مسند الحرب بن أبي أسامة ثم جهاد بالتشكيك هذا من جهة النحو وأما من جهة المعنى فلا ان الايمان والحج لا يتكرر وجوبهما فثنا للأفراد والجهاد قد يتكرر فعرف والتعريف للكمال وفي اسناد هذا الحديث أربعة كلهم مدنيون وفيه شيخان للمؤلف والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الايمان والنسائي والترمذي باختلاف بينهم في الفاظه هذا (باب) بالتثوين (اذا لم يكن) أي أن لم يكن (الاسلام على الحقيقة) الشرعية (وكان على الاسلام) أي الانقياد الظاهر فقط والدخول في السلم (أو) كان على (الخوف من القتل) لا ينتفع به في الآخرة فاذا متضمنة معنى الشرط والجزاء محذوف وتقديره نحو ما قدرته (لقوله تعالى) ولا يذروا الصلبي عز وجل (قالت الاعراب) أهل البدو ولا واحد له من لفظه ومقول قولهم (أمانا) نزلت في نفر من بني أسلم قدموا المدينة في سنة جدية وأظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أئتناك بالانقال والعيال ولم نقاتك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون فقال الله تعالى لرسوله (قل لم تؤمنوا) اذا الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب (ولكن قولوا أسلمنا) فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واطهار للشهادة لا بالحقيقة ومن ثم قال تعالى قل لم تؤمنوا لان كل ما يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما وطأ فيه القلب اللسان فهو ايمان وكان نظم الكلام أن يقول لا تقولوا أمانا ولكن قولوا أسلمنا اذ لم تؤمنوا ولكن أسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم ليفيد تكذيب دعوهم

بالمشاهدة دون المسكينة قال وقوله ولدنا صاحب مشعر بما ذكرته (وقوله أنا اختاره وأخفى عنه) اخبار منه بإجابته الى ذلك وفي

ثم حكى الشيخ الرواية التي ذكرها القاضي عياض ورجحها وقال هذا تكلف (١١١) ليست به رواية متصلة نظرت الى قبوله هذا

كلام الشيخ أبي عمرو وهذا الذي
اختاره من الخاء المججمة هو الصحيح
وهو الموجود في معظم الاصول
الموجودة بهذه البلاد والله أعلم
* وأما قوله (والله ما قضى على
بهذا إلا أن يكون ضل) فغضاه
ما يقضى بهذا الضال ولا يقضى به
على إلا أن يعرف أنه ضل وقد علم أنه
لم يضل في علم أنه لم يقض به والله
أعلم (وقوله في الرواية الاخرى فمجاه
الاقدر وأشار سفيان بن عيينة
بذراعه) قدر منصوب غير متون
معناه مجاه الاقدر ذراع والظاهر أن
هذا الكتاب كان درجاً مستطيلاً
والله أعلم * وأما قوله (فانقلهم الله
أى علم أفسدوا) فأشار بذلك الى
ما أدخلته الرافض والشيعة في
علم على رضى الله عنه وحديثه
وتقولوه عليه من الاباطيل وأضافوه
اليه من الروايات والاقاويل المفتعلة
والمختلفة وخططوه بالحق فلم يتميز
ما هو صحيح عنه مما اختلقوه * وأما
قوله (فانقلهم الله) فقال القاضي
معناه لعنهم الله وقيل باعدهم وقيل
قتلهم قال وهؤلاء استوجبوا عنده
ذلك لشناعة ما أتوه كفاعله كثير منهم
والافلعة المسلم غير جائرة * وأما
قول المغيرة (لم يكن يصدق على
الامن أصحاب عبد الله بن مسعود)
فهكذا هو في الاصول الامن أصحاب
فيجوز في من وجهان أحدهما أنها
ليسان الجنس والثاني أنها زائدة
(وقوله يصدق) ضبط على وجهين
أحدهما بفتح الباء واسكان الصاد
وضم الدال والثاني بضم الياء وفتح
الصاد والدال المشددة والمغيرة هذا
هو ابن مقسم الضبي أبو هشام وقد
تقدم أن المغيرة بضم الميم وكسرهما
والله أعلم * وأما أحكام الباب فاصلها أنه لا يقبل رواية مجهول وأنه يجب الاحتياط في أخذ الحديث فلا يقبل الامن أهله وأنه

وفي هذه الآية كما قال الامام أبو بكر بن الطيب حجة على الكرامية ومن وافقهم من المرجحة في
قولهم ان الايمان اقرار باللسان فقط ومثل هذه الآية في الدلالة لذلك قوله تعالى أولئك كتب في
قلوبهم الايمان ولم يقل كتب في ألسنتهم ومن أقوى ما يرد به عليهم الاجماع على كفر المنافقين مع
كونهم أظهروا الشهادتين (فاذا كان) أى الاسلام (على الحقيقة) الشرعية وهو الذي يرادف
الايمان وينفع عند الله تعالى (فهو على قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام) أى لادين
مرضى عنده تعالى سواء وقع الكسائي همزة ان على أنه بدل من أنه بدل الكل من الكل ان فسر
الاسلام بالايمان وبذل الاشتغال ان فسر بالشريعة وقد استدلل المؤلف بهذه الآية على أن الاسلام
الحق في هو الدين وعلى أن الاسلام والايمان مترادفان وهو قول جماعة من محدثين وجهور المعتزلة
والمعتكلمين واستدلوا أيضاً بقوله تعالى فأخرجنا من كان فهمنا من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين فاستننى المسلمين من المؤمنين والاصل في الاستثناء كون المستثنى من جنس المستثنى
منه فيكون الاسلام هو الايمان وصدق قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا فلو كان شيئاً
واحد الزم اثبات شئ ونفيه في حالة واحدة وهو محال وأجيب بأن الاسلام المعترف في الشرع
لا يوجد بدون الايمان وهو في الآية بمعنى انقياد الظاهر من غير انقياد الباطن كما تقدم قريباً
ثم استدلل المؤلف أيضاً على مذهبه بقوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام) أى غير التوحيد
والانقياد لحكم الله تعالى (ديننا فلن يقبل منه) جواب الشرط ووجه الدلالة على ترادفهما
أن الايمان لو كان غير الاسلام لما كان مقبولاً فتعين أن يكون عنه لأن الايمان هو الدين
والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فيخرج أن الايمان هو الاسلام وسقط
للكتمهني والجوى من قوله ومن يبتغ الخ * وبسندى الذي قدمته أول هذا التعليق الى المؤلف
قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن نافع الحمصي (قال أخبرنا) ولا يصلى حديثنا (شعيب) هو
ابن أبي حرة الاموى (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي
وقاص) بتشديد القاف وسعد بسكون العين واسم أبي وقاص مالك القرشي المتوفى بالمدينة سنة
ثلاث وأربع ومائة (عن) أبيه (سعد) المذكور أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى آخرهم
بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع وخسين وحمل على رقاب الرجال الى المدينة
ودفن بالبقيع وفيه البخاري عشرون حديثاً (رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطى رهطاً) من المؤلفات من الدنيا لما سألوه كما عند الاسماعيلي ليتألفهم لضعف ايمانهم
والرهط العدد من الرجال لا امرأة فهم من ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو مائة والعشرة ولا واحدة
من لفظه وجعه أرهط وأرهط وأرهط (وسعد جالس) جملة اسمية وقعت حالاً ولم
يقبل وأنا جالس كما هو الاصل بل جرد من نفسه شخصاً وأخبر عنه بالجلوس أو هو من باب الالتفات
من التكلم الذي هو مقضى المقام الى الغيبة كما هو قول صاحب المفتاح * قال سعد (فترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) سأله أيضاً مع كونه أحب اليه ممن أعطى وهو جليل بن سرافة
الضمري المهاجري (هو أعجبهم الى) أى أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي والجملة نصب صفة
لرجل وكان السياق يقتضي أن يقول أعجبهم اليه لأنه قال وسعد جالس بل قال الى على طريق
الالتفات من الغيبة الى التكلم (فقلت يا رسول الله مالك عن فلان) أى أى سبب لعدوك عنه
الى غيره ولفظ فلان كناية عن اسم أهم بعد أن ذكر (فوالله إني لأراه مؤمناً) بفتح الهمزة أى
أعلمه وفي رواية أخرى ذروا غيره هنا كلاً لا زاه بضمها بمعنى أظنه وبه خرم القرطبي في المفهم
وعبارته الرواية بضم الهمزة وكذا رواه الاسماعيلي وغيره ولم يجوزوا النووي محتجاً بقوله الآتي
ثم غلبني ما أعلم منه ولأنه راجع النبي صلى الله عليه وسلم مراراً فلو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر

والله أعلم * وأما أحكام الباب فاصلها أنه لا يقبل رواية مجهول وأنه يجب الاحتياط في أخذ الحديث فلا يقبل الامن أهله وأنه

❦ (وحدثنا) حسن بن الربيع حدثنا حماد (١١٣) بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن محمد بن فضيل عن هشام بن محمد بن محمد بن حسين

عن هشام عن محمد بن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ❦ حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال لم يَكُونُوا يسألون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا اسماؤنا لئلا رجالكم فينظروا الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ❦ حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى وهو ابن يونس حدثنا الاوزاعي عن سليمان بن موسى

لا يسمى أن يروى عن الضعفاء والله سبحانه وتعالى أعلم ❦ (باب بيان ان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا عن الثقات وأن جرح الرواة عياضهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المحرمة) ❦ قال مسلم رحمه الله ❦ (حدثنا حسن بن الربيع قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن فضيل عن هشام بن محمد بن حسين عن هشام عن ابن سيرين) ❦ أما هشام أولا فجعفر بن معطوف على أيوب وهو هشام بن حسان القرطبي بضم القاف ومحمد هو ابن سيرين والقائل وحدثنا فضيل وحدثنا محمد هو حسن بن الربيع (وأما فضيل) فهو ابن عياض أبو علي الزاهد السيد الخليل رضي الله عنه ❦ وأما قوله (وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم) فهذه مسألة قد قدمناها في أول الخطبة وبيننا المذهب فيها (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي) هو ابن راهويه

المراجعة وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تعيين الفتح لجواز اطلاق العلم على الظن الغالب نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات أي العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بأنه كالعلم في وجوب العمل به كقوله البياض وأوجب بأن قسم سعدونا كيد كلامه بان واللام ومراجعة للنبي صلى الله عليه وسلم وتكرار نسبة العلم اليه يدل على أنه كان حازما باعتقاده ❦ (فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيلي وابن عساكر قال ❦ (أومسما) بسكون الواو فقط بمعنى الاضراب على قول سعد وليس الاضراب هنا بمعنى انكار كون الرجل مؤمنا بل معناه التهي عن القطع بايمان من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة لان الباطن لا يطلع عليه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر بل في الحديث اشارة الى ايمان المذكور وهي قوله لأعطي الرجل وغيره أحب الي منه ❦ قال سعد ❦ (فسكت) سكوتا ❦ (فليلا ثم غلبني ما) أي الذي ❦ (أعلم منه فعدت) أي فرجعت ❦ (لمقاتي) مصدر ميمي بمعنى القول أي لقولني وثبت لابي ذروا ابن عساكر فعدت وسقط للاصيلي وأبي الوقت لفظ لمقاتي ❦ (فقلت) يا رسول الله ❦ (مالك عن فلان فوالله اني لأراه) باللام وضم الهمزة كذا رواه ابن عساكر ورواه أبو ذرارة ❦ (مؤمنا فقال) عليه الصلاة والسلام ❦ (أومسما فسكت) سكوتا ❦ (فليلا) وسقط الحموي قوله فسكت فليلا ❦ (ثم غلبني ما) أي الذي ❦ (أعلم منه فعدت لمقاتي) وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ❦ (وليس في رواية الكشميني إعادة السؤال فانا ولا الجواب عنه وانما يقبل عليه الصلاة والسلام قول سعد في جميل لأنه لم يخرج مخرج الشهادة وانما هو مدح له وتوسل في الطلب لاجله ولهذا ناقشه في لفظه ثم في الحديث نفسه ما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام قبل قوله فيه وهو قوله ❦ (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مرشداه الى الحكمة في اعطاء أو نكث وحرامان جميعا مع كونه أحب اليه من اعطائه ❦ (باسعداني لأعطي الرجل) الضعيف الايمان اعطاء تألف قلبه به ❦ (وغيره أحب الي منه) بجملة حاله وفي رواية أبي ذر الحوي والمستهلى أعجب الي منه ❦ (خشية أن يكبه الله) بفتح المثناة التحتية وضم الكاف ونصب الموحدة بأن لاجل خشية ك الله انما أي القائه منكوسا ❦ (في النار) فكفره اما ما ترداده ان لم يعط أو لكونه ينسب الرسول عليه الصلاة والسلام الى البخل وأما من قوى ايمانه فهو أحب الي فأكاه الى ايمانه ولا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا سوا في اعتقاده وفي الكناية لان الكذب في النار من لازم الكفر فاطلق لازم وأراد المزوم وفي الحديث دلالة على جواز الحلف على الظن عند من أجاز ضم همزة آراءه وجواز الشفاعة الى ولادة الامور وغيرهم ومراجعة الشفيع اذ لم يؤد الى مفسدة وأن المشفوع اليه لا يعتب عليه اذ ارد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وأن الامام ينصرف الاموال في مصالح المسلمين الأهم فالأهم وانه لا يقطع لا حد على التعيين بالجنة الا عشرة المبشرة وان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا قرن به الاعتقاد بالقلب وعليه الاجماع كما مر واستبدل به عياض لعدم ترادف الايمان والاسلام لكنه لا يكون مؤمنا الا مسلما وقد يكون مسلما غير مؤمن وفيه التحديث والاخبار والعنفه وفيه ثلاثة رواة زهريون مديون وثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ورواية الاكار عن الاصاغر وأخرجه المؤلف ايضا في الزكاة ومسلم في الايمان والزكاة ❦ (والمؤلف) (ورواه) (بواو والعطف والاربعة باسقاطها أي هذا الحديث ايضا) (يونس) بن يزيد الايلي ❦ (وضالح) يعني ابن كيسان المديني ❦ (ومعمر) بفتح الميم يعني ابن راشد البصري ❦ (وابن اخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم المتوفى فيما جزمه النووي في سنة اثنتين وخمسين ومائة هؤلاء الاربعة ❦ (عن الزهري) محمد بن مسلم باسناده كما رواه شعيب عنه ❦ (حديث يونس موصول في كتاب الايمان لعبد الرحمن بن عمر الملقب رسته وهو قريش من سياق الكشميني ليس فيه إعادة السؤال ولا الجواب عنه وحديث

الامام المشهور حافظ أهل زمانه (وأما الاوزاعي) فهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد بضم الميم تحت وكسر الميم صالح

قال لقيت طاوسا فقلت حدثني فلان كيت وكيت فقال الخنظلي ان كان مليا فخذ عنه (١٣) * وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال

أخبرنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي

الشامي الدمشقي امام أهل الشام في زمنه بلامدافعة ولا مخالفة كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس ثم تحول الى بيروت فسكنها ثم ابطا الى أن مات بها وقد انعقد الاجماع على امامته وجلالته وعلومه تبتة وكمال فضيلته وأقاويل السلف كثيرة مشهورة في ورعه وزهده وعبادته وقيامه بالحق وكثرة حديثه وفقهه وفصاحته واتباعه السنة واجلال أعيان أئمة زمانه من جميع الاقطار له واعترافهم بعزيمته ورويان من غير وجه أنه أفتى في سبعين ألف مسألة وروى عن كبار التابعين وروى عنه قتادة والزهري ويحيى بن أبي كثير وهم من التابعين وليس هو من التابعين وهذا من رواية الاكابر عن الاصاغر واختلاف في الاوزاع التي نسب اليها فقيل بطن من حبر وقيل قرية كانت عند باب الفراديس من دمشق وقيل من أوزاع القائل أي فرقههم وبقايا المجتعة من قبائل شتى وقال أبو زرعة الدمشقي كان اسم الاوزاعي عبد العزيز فسمي نفسه عبد الرحمن وكان ينزل الاوزاع فغلب ذلك عليه وقال محمد بن سعد الاوزاع بطن من همدان الاوزاعي من أنفسهم والله أعلم (قوله لقيت طاوسا فقلت حدثني فلان كيت وكيت فقال ان كان مليا فخذ عنه) قوله كيت وكيت هما بفتح الشاء وكسرها لغتان نقلهما الجوهري في صحاحه عن أبي عبيدة (وقوله ان كان مليا) يعني ثقة ضابطا متقبلا وثق بدينه ومعرفته ويعتمد عليه كما يعتمد على معاملة المولى بالمال ثقة بذمته (وأما) قول مسلم وحدثننا عبد الله

صالح موصول عند المؤلف في الزكاة وحديث معمر عند أحمد بن حنبل والحميدي وغيرهما عن عبد الرزاق عنه وقال فيه انه أعاد السؤال ثالثا وحديث ابن أبي الزهري عنده مسلم وساق فيه السؤال والجواب ثلاث مرات والله تعالى أعلم (هذا باب) بالتونين (السلام من الاسلام) أي هذا باب بيان أن السلام من شعب الاسلام وفي رواية غير الاصلية وأبي ذر وابن عساكر إفتاء السلام من الاسلام وهو بكسر الهمزة أي اداعة السلام ونشره (وقال غمار) أبو اليقظان بالمجعة ابن ياسر بن عامر أحد السابقين الأولين المقتول بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين مع علي ومقول قوله (ثلاث) أي ثلاث خصال (من جمعهم فقد جمع الاعيان) أي حاز كلمة أحد هذا الانصاف (وهو العدل) (من نفسك) بأن لم تترك لمولائك حقا واجبا عليك الأدبته ولا شيئا مما نهيت عنه الاجتنابه وسقط لفظ فقد عند الاربعة (و) الثاني (بذل السلام) بالمجعة (للعالم) بفتح اللام أي لكل مؤمن عرفته أو لم تعرفه ونحو ج الكافر بدليل آخر وفيه حض على مكارم الاخلاق والتواضع واستئلاف النفوس (و) الثالث (الانفاق من الاقتار) بكسر الهمزة أي في حالة الفقر وفيه غاية الكرم لانه اذا أنفق وهو محتاج كان مع التوسع أكثر انفاقا والانفاق شامل للنفقة على العيال وعلى الضيف والزائر وهذا الاثر أخرجه أحمد في كتاب الايمان والبراري في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الكبير * وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا قتيبة) تصغير قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي الامعاء قال الصغاني وبه اسمي الرجل قتيبة وكنيته أبو رجاء واسمه فيما قاله ابن منده على بن سعيد بن جميل البغلاني نسبة الى بغلان بفتح الموحدة وسكون المعجمة قرية من قرى بلخ المتوفى سنة أربعين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة (عن عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاص رضي الله عنهما (أن رجلا) وهو أبو ذر فيما قيل (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي) خصال (الاسلام خير قال) عليه الصلاة والسلام (نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح التاء (السلام على من عرف ومن لم تعرف) من المسلمين وهذا الحديث تقدم في باب اطعام الطعام وأعاد المؤلف هنا كعادته في غيره لما اشتمل عليه وغاير بين شخيه الذين حدثاه عن الليث مراعاة للفائدة الاسنادية وهي تكثير الطرق حيث يحتاج الى إعادة المتن فان عادته أن لا يعيد الحديث في موضعين على صورة واحدة وقد مر أن المؤلف أخرج هذا الحديث في ثلاثة مواضع وأخرجه مسلم والنسائي (هذا باب) بغير تنوين لضافته لقوله (كفران العشير) وهو الزوج كما يدل عليه السياق قيل له عشير بمعنى معاشر والمعاشره المخالطة أو الالف واللام الجنس والكفران من الكفر بالفتح وهو الستر ومن ثم سمي ضد الاعيان كفر لانه ستر على الحق وهو التوحيد وأطلق أيضا على جحد انتم لكن الاكثرون على تسمية ما يقابل الايمان كفر وعلى جحد النعم كفرانا وكما أن الطاعات تسمى ايمانا كذلك المعاصي تسمى كفرالكن حيث يطلق عليها الكفر لا يراد به الخروج عن الملة ثم ان هذا الكفر يتفاوت في معناه كما أشار اليه المؤلف بقوله (وكفر دون كفر) كذا الاربعة أي أقرب من كفر فاخذ أموال الناس بالباطل دون قتل النفس بغير حق وفي بعض الاصول وكفر بعد كفر ومعناه كالاول وهو الذي في فرع اليونانية كهي لكنه ضبب عليه وأثبت على الهامش الاول راقا عليه علامة أبي ذر والاصبلي وابن عساكر وأصل السبساطي والجمهور على جر وكفر عطفًا على كفران المجرور ولا يوزر والوقت وكفر بالرفع على القطع وخص المؤلف كفران العشير من بين أنواع الذنوب كما قال ابن العربي الدقيقة بدعيه وهي قوله عليه الصلاة والسلام لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فقرن حق الزوج على الزوجة بحق الله تعالى فاذا كفر المرأة

حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان (١١٤) بن موسى قال قلت لطاوس ان فلانا حدثني بكذا وكذا قال ان كان صاحبك مليا فخذ

عنه * وحد ثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الاصمعي

الى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وكان ابو محمد الدارمي هذا أحد حفاظ المسلمين في زمانه قل من كان يدانيه في الفضيلة والحفظ قال رجاء بن مرجى ما أعلم أحدا هو أعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدارمي وقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه وقال أبو حامد بن الشرقى انما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة رجال محمد بن يحيى ومحمد بن اسمعيل وعبد الله بن عبد الرحمن ومسلم بن الحجاج وابراهيم ابن أبي طالب وقال محمد بن عبد الله غلبنا الدارمي بالحفظ والورع ولد الدارمي سنة احدى وثمانين ومائة ومات سنة خمس وخمسين ومائتين رحمه الله * قال مسلم رحمه الله (حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الاصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه) أما الجهضمي فبفتح الجيم واسكان الهاء وفتح الضاد المعجمة قال الامام الحافظ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه الأنساب هذه النسبة الى الجهاضمة وهي محلة بالبصرة قال وكان نصر بن علي هذا قاضي البصرة وكان من العلماء المتقنين وكان المستعين بالله يعث اليه ليشتخصه للقضاء فدعاها أمير البصرة لذلك فقال أرجع فاستخبر الله تعالى فرجع الى بيته نصف النهار فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فأنهوه فاذا هو ميت وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين (وأما الاصمعي) فهو الامام المشهور من كبار أئمة اللغة والمكثرين والعلمدين منهم واسمه عبد الملك بن قريظ بقاف مخمومة ثم راه مفتوحة ثم ياء مشددة من تحت ساكنة ثم ياء موحدة ابن عبد الملك الحديث

حق زوجها وقد بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلا على تهاونها بحق الله تعالى وقال ابن بطل كفر نعمة الزوج هو كفر نعمة الله لانها من الله أجزاها على يده وقال المؤلف رحمه الله (فيه) أي يدخل في الباب حديث رواه (أبو سعيد) سعد بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه المؤلف في الخيض وغيره من طريق عياض بن عبد الله عنه ولكن غير الاصيلي وأبي ذريقه عن أبي سعيد ولا في الوقت زيادة الحدرى أي مروى عن أبي سعيد وبنه بذلك على أن الحديث طريقا غير هذه الطريق التي ساقها هنا وزاد الاصيلي بعد قوله وسلم كثيرا وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني المدني (عن مالك) يعني ابن أنس امام الأئمة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر رضي الله عنه المكنى بأبي أسامة المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن عطاء بن يسار) بمائة تحتية ومهملة مخففة القاص المدني الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة المتوفى سنة ثلاث أو أربع ومائة وقيل أربع وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قال النبي) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر في نسخة وأبي ذريح النبي (صلى الله عليه وسلم) أريت النار (بضم الهمزة مبنية للمفعول من الرؤية بمعنى أبصرت وتاء المنة كالم هو المفعول الاول أقيم مقام الفاعل والنار هو المفعول الثاني أي أرا في الله النار ولا يذو رأيت بالواو ثم راء وهمزة مفتوحة وتين وللأصيلي فرأيت بالفاء (فاذا) كثرا أهلها النساء (يرفع) كثروا النساء مبتدأ وخبر وفي رواية رأيت النار فرأيت أ كثرا أهلها النساء نصب أ كثروا النساء مفعول رأيت ولا يذو ذرو الوقت وابن عساكر رأيت النار بالنصب أ كثرا بالرفع وفي رواية أخرى أريت النار أ كثرا أهلها النساء بخذف فرأيت وحذف فقوله أريت بمعنى أعلت والتاء والنار والنساء مفعول على الثلاثة وأ كثرا بدل من النار (يكفرن) بمائة تحتية مفتوحة أوله وهي جملة مستأنفة تدل على السؤال والجواب كانه جواب سؤال سأل يارسل الله لم ولا أربعة بكفرهن أي بسبب كفرهن (قيل) يارسل الله (أي يكفرن بالله قال) صلى الله عليه وسلم (يكفرن العشير) أي الزوج قال للعهد كسبق أو المعاشرة مطلقا فتكون للجنس (ويكفرن الاحسان) ليس كفران العشير لذاته بل كفران احسانه فهذه الجملة كالبيان للسابقة وتوعده على كفران العشير وكفران الاحسان بالنار قال النووي يدل على أنهم من الكبار (لو) وفي رواية الجوى والكشميني ان (أحسن) الى احداهن الدهر أي مدة عمره أو الدهر مطلقا على سبيل الفرض مباغلة في كفرهن وهو نصب على الظرفية والخطاب في أحسن غير خاص بل هو عام لكل من يتأق منه أن يكون مخاطبا فهو على سبيل المجاز لان الحقيقة أن يكون الخطاب خاصا لكنه جاء على نحو ولو ترى اذا المجرمون ناكس رؤسهم فان قلت لولا امتناع الشيء لامتناع غيره فكيف صح جعل ان في الرواية الثانية موضعها أجيب بان لو هنا بمعنى ان في مجرد الشرطية فقط لا بعناها الاصيلي ومثله كثير أو هو من قبيل نعم العبد صهي لولم يخف الله لم يعصه فالحكم ثابت على التقيضين والظرف المسكوت عنه أول من المذكور وتسمية البيانين تارة المعين الى غير المعين ليم كل مخاطب (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق مزاجها أو شيئا حقيرا لا يجهها (قالت ما رأيت منك خيرا قط) بفتح القاف وتشديد الطاء مخمومة على الأشهر ظرف زمان لا شغراق ماضى * وفي هذا الحديث وعظ الرئيس المرسوم وتحريضه على الطاعة ومراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله اذا لم يظهروه له معناه وجواز اطلاق الكفر على كفر النعمة ومحمد الحق وان المعاصي تنقص الايمان لانه جعل له كفرا ولا يخرج الى الكفر الموجب للخلود في النار وان ايمانهم يزيد بشكر نعمة العشير فثبت أن الاعمال من الايمان ورواها هذا

الحديث

عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث (١١٥) يقال ليس من أهل مكة حديثنا محمد بن عمر

المكي حديثنا سفيان ج وحديثي
أبو بكر بن خلد الساهلي واللفظ
له قال سمعت سفيان بن عيينة عن
مسعر قال سمعت سعد بن إبراهيم
يقول لا يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا الثقات

ابن أصمع البصري أبو سعيد نسب
إلى جده وكان الأصمعي من ثقات
الرواة ومتقنيهم وكان جامع اللغة
والغريب والنحو والأخبار والمج
والنوادير قال الشافعي رحمه الله
ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجة
من الأصمعي وقال الشافعي أيضا
ما عبر أحدهم من العرب بأحسن
من عبارة الأصمعي وروى نافع
الأصمعي قال أحفظ ست عشرة

ألف أرجوزة (وأما أبو الزناد)
بكسر الزاي فاسمه عبد الله بن
ذ كوان كنية أبو عبد الرحمن وأبو
الزناد لقب له كان يكرهه واشتهر به
وهو قرشي مولا هاشم مدني وكان
الثوري يسمى أبا الزناد أمير المؤمنين
في الحديث قال البخاري أصح
أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة وقال
مصعب كان أبو الزناد فقيسه أهل
المدينة (وأما ابن أبي الزناد) فهو
عبد الرحمن ولاي الزناد ثلاثة بنين
يروون عنه عبد الرحمن وقاسم
وأبو القاسم (وأما مسعر) فبكسر
الميم وهو ابن كدام الهلالي
العامري الكوفي أبو سلمة المنفق
على جلالة وحفظه وتقائه وقوله
لا يحدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلا الثقات) معناه لا يقبل
الامن الثقات * وأما قول مسلم
رحمه الله (وحديثي محمد بن عبد الله
ابن قهزاذ من أهل مصر وقال سمعت

الحديث كلهم مدنيون إلا ابن عباس مع أنه أقام بالمدينة وفيه التحديث والعننة وهو طرف من
حديث ساقه في صلاة الكسوف تاما وكذا أخرجه في باب من صلى وقذا مه نار وفي بدء الخلق في
ذكر الشمر والقمر وفي عشرة النساء وفي العلم وأخرجه مسلم في العبد (هذا باب) بالتنوين
وهو ساقط عند الأصمعي (المعاصي) بكاءرها وصغائرهما (من أمر الجاهلية) وهي زمان الفترة قبل
الاسلام وسمى بذلك لكثرة الجهالات فيه (ولا يكفر) بفتح المشاة التحية وسكون الكاف وفي غير
رواية أبي الوقت ولا يكفر بضمها وفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة (صاحبها بارتكابها) أي
لا ينسب إلى الكفر بارتكاب المعاصي والأتیان بهن (بالشرك) أي بارتكابه خلافا للغوارج
القائلين بتكفيره بالكبيرة والمعتزلة القائلين بأنه لا مؤمن ولا كافر واحترزوا بالارتكاب عن الاعتقاد
فلو اعتقد حل حرام معلوم من الدين بالضرورة كفر قطعا ثم استدل المؤلف لما ذكره فقال
(يقول النبي صلى الله عليه وسلم) أنتك في تعبيره بامه على خلق من
أخلاق الجاهلية ولست جاهلا محض (وقول الله تعالى) ولا يذروا لأصلي عز وجل ولا يذرعن
الكشمهني وقال الله (ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي يكفر به ولو بتكذيب نبيه لان من جحد
نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام مثله فهو كافر ولو لم يجعل مع الله الها آخر والمغفرة منتفية عنه
بلا خلاف (و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فصيما دون الشرك تحت امكان المغفرة فن مات على
التوحيد غير محظ في النار وان ارتكب من الكبائر غير الشرك ما عساه أن يرتكب * وبالسند
إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن حرب) بالموحدة الأزدي البصري (قال حديثنا سبعة) بن
الحجاج (عن واصل) هو ابن حيان بالمهملة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة ولغير أبي ذر
والوقت عن واصل الاحدب وللأصمعي هو الاحدب (عن المعرور) بعين مهملة ورا من مهملتين
بينهما واو وفي رواية ابن عسار زيادة ابن سويد (قال) ولا يذرعن الكشمهني وقال (لقيت أبا ذر
بالريذة) بالذال المهملة المفتوحة وتشديد الراء عند نضم الجيم والذال المهملة وقد تفخ ابن
جنادة بضم الجيم الغفاري السابق في الاسلام الزاهد القائل بحرمة ما زاد من المال على الحاجة
المتوفى بالريذة بفتح الراء والموحدة والذال المهملة منزل للحاج العراقي على ثلاث مراحل من المدينة
وله في البخاري أربعة عشر حديثا (وعليه) أي لقيته حال كونه عليه (حله) بضم المهملة ولا
تكون الامن ثوبين سيما بذلك لان كل واحد منهم ما يحل على الآخر (وعلى غلامه حله) أي وحال
كون غلامه عليه حله فقيه ثلاث أحوال قال في فتح الباري لم يسم غلام أبي ذر ويحتمل أن يكون
أبا امرأوح مولى أبي ذر (فسأله عن ذلك) أي عن تساويهما في لبس الحلة وبسبب السؤال أن
العادة جارية بان ثياب الغلام دون ثياب سيده (فقال) أبو ذر رضي الله عنه (أني سأيت)
بموحدتين أي شأنت (رجلا فغيرته بامه) ببعين المهملة أي نسبته إلى العار وعند المؤلف في الادب
المفرد وكانت أمه أعجمية فنلت منها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (فقال لي النبي صلى الله عليه
وسلم يا أبا ذر أعيرته بامه) بالاستفهام على وجه الإنكار التوبيخي (أنتك امرؤ) بالرفع خبران وعين
كلمته تابعة للإمها في أحوالها الثلاث (فبك حاهلية) بالرفع مبتدأ أقدم خبره ولعل هذا كان من
أبي ذر قبل أن يعرف بحريم ذلك فكانت تلك الحلة من خصال الجاهلية باقية عنده ولذا قال له
عليه الصلاة والسلام أنتك امرؤ فبك حاهلية والأقاؤذر من الايمان بمنزلة عالية وانما وجهه بذلك على
عظيم منزلته تحذيره عن معاودة مثل ذلك وعند الوائد بن مسلم منقطعا كما ذكره في الفتح أن الرجل
المذكور هو بلال المؤذن وروى البرماوي أنه لما أشكاه بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له شمت بلالا وعيرته سوادا أمه قال نعم قال حسبك أنه بقي فبك شي من كبر الجاهلية فألقى أبو ذر
خده على التراب ثم قال لا أرفع خذي حتى يطأ بلال خذي بقدمه زاد ابن الملقن فوطئ خده اه

عبدان بن عثمان يقول سمعت ابن المبارك يقول الاسناد من الدين) ففيه لطيفة من لطائف الاسناد الغربية وهو أنه اسناد خراساني

كله من شيخنا أبي اسحق ابراهيم بن عمر بن (١١٦) مضر الى آخره فاني قد قدمت أن الاسناد من شيخنا الى مسلم خراسانيون نيسابوريون

وهؤلاء الثلاثة المذكورون أعني محمد
وعبدان وابن المبارك خراسانيون
مروزيون وهذا قل أن يتفق مثله
في هذه الازمان (أما قهراذ) فبقاف
مضمومة ثم هاء ساكنة ثم زاي ثم
ألف ثم ذال معجمة هذا هو الصحيح
المشهور المعروف في ضبطه وحكي
صاحب مطالع الانوار عن بعضهم
أنه قيده بضم الهاء وتشديد الزاي
وهو محتمل فلا ينصرف قال ابن
ما كولا مات محمد بن عبد الله بن
قهر اذ هذا يوم الاربعاء لعشر خلون
من المحرم سنة اثنتين وستين
ومائتين فحصل من هذا أن مسلما
رحمته الله مات قبل شيخه هذا
بخمسة أشهر ونصف كما قدمناه
أول هذا الكتاب من تاريخ وفاة
مسلم رحمه الله (وأما عبدان) فبفتح
العين وهو لقبه واسمه عبد الله بن
عثمان بن حجلة العتيكي مولاهم أبو عبد
الرحمن المروزي قال البخاري في
تاريخه توفي عبدان سنة احدى
وأثنتين وعشرين ومائتين
(وأما ابن المبارك) فهو السيد
الجليل جامع أنواع المحاسن أبو عبد
الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح
الحنظلي مولاهم سبع جماعات من
التابعين وروى عنه جماعات من
كبار العلماء وشيوخه وأئمة عصره
كسفيان الثوري وفضيل بن عياض
وآخرين وقد أجمع العلماء على
جلالته وأمانته وكبر محله وعلق
مرتبته روياعا عن الحسن بن عيسى
قال اجتمع جماعة من أصحاب
ابن المبارك مثل الفضل بن
موسى ومحمد بن حسين ومحمد
ابن النضر فقالوا تعالوا حتى نعد
خصال ابن المبارك من ابواب

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخوانكم) أي في الاسلام أو من جهة أولاد آدم فهو على
سبيل المجاز (خولكم) بفتح أوله المعجم والواو أي خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الامور أي
يصالحونها أو قدم الخبر على المبتدأ في قوله اخوانكم خولكم للاهتمام بشأن الاخوة ويجوز أن يكونا
خبرين حذف من كل مبتدأ أي هم اخوانكم هم خولكم وأعر به الزر كشي بالنصب أي احفظوا
قال وقال أبو البقاء انه أجود لكن رواه البخاري في كتاب حسن الخلق هم اخوانكم وهو يرجع
تقدير الرفع هم (جعلهم الله تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم ما تكون اياهم
(فن كان أخوه تحت يده فطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس) أي من الذي يأكله ومن الذي
يلبسه والمنهاة التحية في فليطعمه ويلبسه مضمومة وفي يلبس مفتوحة والفاء في فن عاطفة على
مقدرا أي وأنتم ما تكون الى آخر ما مر ويجوز أن تكون سببية كافي فتصبح الارض مخضرة ومن
للتبعض فاذا أطعمهم عبده مما يقتاته كان قد أطعمه مما يأكل ولا يلزمه أن يطعمه من كل ما كوله
على العموم من الادم وطيبات العيش لكن يستحب له ذلك (ولا تكفوههم ما) أي الذي (يلبسونهم)
أي تعجز قدرتهم عنه والنهي فيه لالتحريم (فان كفتموهم) ما يلبسونهم (فأعنيوهم) ويلحق
بالعبد الاجير والخدام والضيف والدابة وفي الحديث النهي عن سب العبيد ومن في معناهم
وتعيرهم بأنهم والحث على الاحسان اليهم والرفق بهم وأن التفاضل الحقيقي بين المسلمين انما
هو في التقوى فلا يفيد الشريف النسب نسبة اذا لم يكن من أهل التقوى ويفيد الوضع النسب
بالتقوى قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وحوازا لطلاق الاخ على الرقيق والمحافظة على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي رحاله بصري وواسطي وكوفيان والتحديث والعننة
وأخرجه المصنف في العتق والادب ومسلم في الايمان والنذور وأودادو التمدى باختلاف ألفاظ
بينهم هذا (باب) بالتثنية وهو ساقط في رواية الاصيلي (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)
أي تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع (فأصلحو ايتهما) بالنصح والدعاء الى حكم
الله تعالى ولا يصلي وأبي الوقت اقتتلوا الآية (فسماهم المؤمنين) ولان عساكر مؤمنين مع تقاتلهم
كذا في رواية الاصيلي وغيره فصل هذه الآية والحديث التالي لها باب كما ترى وأما رواية أبي ذر
عن مشايخه فأدخل ذلك في الباب السابق بعد قوله ويفقر ما دون ذلك لمن يشاء لكن سقط حديث
أبي بكر من رواية المستملي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) بن
عبد الله العيشي بفتح العين المهملة وسكون المشنة التحية والسنة المحممة البصري المتوفى سنة
ثمان وأربعين ومائتين قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم أو اسمعيل الأزرق الأزدي
البصري المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة قال (حدثنا أبو) السخيتاني (ويونس) بن عبيد بن
دinar البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة كلاهما (عن الحسن) أي سعيد بن أبي الحسن
الأنصاري البصري المتوفى سنة ست عشرة ومائة (عن الأحنف) من الحنف وهو الأعوج ج في
الرجل بالمهملة والنون أبي بحر الضحالة (بن قيس) بن معاوية المخضرم المتوفى بالكوفة سنة سبع
وستين في إمارة ابن الزبير (قال ذهبت لانصر) أي لاجل أن أنصر (هذا الرجل) هو علي بن أبي
طالب كما في مسلم من هذا الوجه وأشار اليه المؤلف في الفتن بلفظ أريد نصرته ابن عمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ذلك يوم الجمل (فلقني أبو بكر) بفتح بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث بن
كلدة بالكاف واللام المفتوحين المتوفى بالبصرة سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري أربعة عشر
حديثا (فقال أين تريد قلت) ولا يصلي فقلت أريد مكانا لأن السؤال عن المكان والجواب بالفعل
فيقول بذلك (أنصر) أي لي أنصر (هذا الرجل) قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم (يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) فضرب كل واحد منهما الآخر

(فالتقاتل)

الخبر فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والرهو والشعر والفصاحة والورع والانصاف وقيام الليل

* وحدثنى محمد بن عبد الله بن فهم وأحمد بن أهل مر وقال سمعت عبدان (١١٧) بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول

الاسناد من الدين ولولا الاسناد
لقال من شاء ما شاء * وحدثننا محمد بن
عبد الله حدثني العباس بن أبي
رزمة قال سمعت عبد الله يقول بينما
وبين القوم القوائم يعني الاسناد
وقال محمد سمعت أبا إسحق إبراهيم
ابن عيسى الطالقاني

والعبادة والسدة في رأيه وقلة الكلام
فيما لا يعينه وقلة الخلاف على أصحابه
وقال العباس بن مصعب جمع ابن
المبارك الحديث والفقه والعربية
وأيام الناس والشجاعة والتجارة
والسخاء والمجبة عند الفرق وقال
محمد بن سعد صنف ابن المبارك كتابا
كثيرة في أبواب العلم وضموفه
وأحواله مشهورة معروفة (وأما
مرو) فغير مصروفة وهي مدينة
عظيمة بخراسان وأمهات مدائن
خراسان أربع نيسابور ومرو وبلخ
وهراة والله أعلم (قوله حدثني
العباس بن أبي رزمة قال سمعت
عبد الله يقول بينما وبين القوم
القوائم يعني الاسناد) أمارزمة
فبراء مكسورة ثم زاي ساكنة ثم ميم
ثم هاء (وأما عبد الله) فهو ابن
المبارك ومعنى هذا الكلام ان جاء
بالاسناد صحيح قبلنا حديثه والا
تركناه فجعل الحديث كالحيوان
لا يقوم بغير قوائم كما لا يقوم
الحيوان بغير قوائم ثم انه وقع في
بعض الاصول العباس بن رزمة
وفي بعضها العباس بن أبي رزمة
وكلاهما مشكل ولم يذكر البخاري
في تاريخه وجاعة من أصحاب
كتب أسماء الرجال العباس بن
رزمة ولا العباس بن أبي رزمة وانما
ذكرنا عبد العزيز بن أبي
رزمة أبا إسحق المروزي سمع
عبد الله بن المبارك ومات في الحرم سنة ست ومائتين واسم أبي رزمة غزوان والله أعلم (قوله أبا إسحق الطالقاني) هو بفتح اللام

(والقاتل والمقتول في النار) اذا كان القاتل منهم باغيا أو بول سائق أما اذا كانا حاكما بين فامرهما
عن اجتهاد ووطن لاصلاح الدين فالمصيب منهما له اجر وانما اجل أبو بكر الحديث
على عمومته في كل مسلمين التقيا بسيفهم ماحسم المادية وقد رجع الاحنف عن رأي أبي بكر في ذلك
وشهد مع علي باي حروبه ولا يقال ان قوله والقاتل والمقتول في النار يشعر بذهب المعتزلة القائلين
بوجوب العقاب للعاصي لان المعنى أنهم ما يستحقان وقد يعني عنهما أو واحد منهما فلا يدخلان
النار كما قال تعالى جزاؤه جهنم أي جزاؤه وليس بلارزم أن يجازي قال أبو بكر (فقلت) وللاربعة
وكرمة قلت (يا رسول الله هذا القاتل) يستحق النار لكونه ظالما (فبال مقتول) وهو مظلوم
(قال) صلى الله عليه وسلم (انه كان حريصا على قتل صاحبه) مفهومة أن من عزم على المعصية
بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه ولا تنافي بين هذا وبين قوله في الحديث الآخر اذا
هم عبدى بسية فلم يعملها فلا تكتبوها عليه لان المراد أنه لم يوطن نفسه عليها بل مرت بفرصة من
غير استقرار ورجال اسناد هذا الحديث كلهم بصريون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن
بعض وهم أبو بوب والحسن والاحنف واشتمل على التحديث والعنفه والسماع وأخرجه المؤلف
أيضافي الفتن ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا (باب) بالتثنية (ظلم دون ظلم) أي بعضه أخف
من بعض وهذه الترجمة لفظ رواية حديث رواه الامام أحمد من كتاب الايمان من حديث عطاء
* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي الباسع البصري
السابق (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (ح) مهمله (قال وحدثنى) بالافراد (بشر) كذا في
فرع اليونانية كهى وفي بعض الاصول وهو لكريمة ح وحدثنى بشر قال في الفتح فان كانت يعني
الحاء المفردة من أصل التصنيف فهي مهمله مأخوذة من التحويل على المختار وان كانت مزبدة
من بعض الرواة فيحتمل أن تكون مهمله كذلك أو مهجمة مأخوذة من البخاري لانهار مره أي
قال البخاري وحدثنى بشر لكن في بعض الروايات المصححة وحدثنى بواو العطف من غير جاء قبلها
وبشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة وفي رواية ابن عساكر ابن خالد أبو محمد العسكري كافي فرع
اليونانية كهى المتوفى أبو بشر المذكور سنة ثلاث وخمسين ومائتين (قال حدثنا محمد) وفي رواية
ابن عساكر محمد بن جعفر كافي الفرع أيضا كاليونانية الهذلي البصري المعروف بغندر المتوفى فيما
قاله أبو داود سنة ثلاث وتسعين ومائتين (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش
الاسدي السكاكيلي الكوفي ولد يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعند المؤلف سنة
ستين المتوفى سنة ثمان ومائة (عن ابراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي أبي عمران الكوفي الفقيه الثقة
وكان يرسل كثير المتوفى وهو محتف من الحجاج سنة ست وتسعين وهو من الخامة (عن علقمة) (عن
ابن قيس بن عبد الله المتوفى سنة اثنتين وستين وقيل وسبعين (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله
عنه (لما نزلت) زاد الاصل في قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك
لهم الامن وهم مهتدون) وقوله بظلم أي عظيم أي لم يخلطوه بشركه اذ لا أعظم من الشرك وقد ورد
التصريح بذلك عند المؤلف من طريق حفص بن غياث عن الاعمش ولفظه قلنا يا رسول الله أينالم
بظلم نفسه قال ليس كما يقولون بل لم يلبسوا ايمانهم بظلم شركه ألم تسمعون الى قول لقمان فذكر
الآية الآية لكن منع التسمية تصور خلط الايمان بالشرك وحله على عدم حصول الصفتين لهم
كفر متأخر عن ايمان متقدم أي لم يرتدوا والمراد أنهم لم يجمعوا بينهما ظاهرا وباطنا أي لم ينافقوا
وهذا أوجه (قال أصحاب رسول الله) وللاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) أينالم بظلم نفسه (استد
ذلك) ان الشرك اظلم عظيم (انما جالوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي لكن عمومها
عبد الله بن المبارك ومات في الحرم سنة ست ومائتين واسم أبي رزمة غزوان والله أعلم (قوله أبا إسحق الطالقاني) هو بفتح اللام

قال قلت لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن (١١٨) الحديث الذي جاء من البر بعد البر أن تصلي لأبيك مع صلاتك وتصوم لهما

هنا بحسب الظاهر قال المحققون إن دخل على النكرة في سياق النفي ما يؤكده العموم وينقو به نحو من في قوله ما جاءني من رجل أفاد تنصيص العموم والافعال عموم مستفاد بحسب الظاهر كلفهمه المحاجة من هذه الآية وبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ظاهره غير مراد بل هو من إمام الذي أريد به الخاص والمراد بالظلم على أنواعه وهو السرك وانما فهموا أحسن الامن والاهتداء فمن لم يلبس إيمانه حتى ينتفيعا من لبس من تقديم لهم على الامن في قوله لهم الامن أي لهم لا غيرهم ومن تقديم وهم على مهتدون وفي الحديث أن المعاصي لا تسمى شركا وإن لم يشرك بالله شيئا فله الامن وهو مهتد لا يقال إن العاصي قد يعذب فلهذا الامن والاهتداء الذي حصل له لأنه أحب بانه آمن من التخليد في النار مهتد إلى طريق الجنة انتهى وفيه أيضا أن درجات الظلم تتفاوت كما ترجم له وأن العام يطلق ويراد به الخاص فحمل المحاجة ذلك على جميع أنواع الظلم فبين الله تعالى أن المراد نوع منه وأن المفسر يقضي على الجمل وأن النكرة في سياق النفي نعم وأن اللفظ يحمل على خلاف ظاهره لمصلحة دفع التعارض وفي أسناده رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض وهم الأعمش عن شيخه إبراهيم الخثعمي عن خاله علقمة بن قيس والثلاثة كوفيون فقهاء وهذا أحد ما قيل فيه أنه أصح الإسناد وأمن تدليس الأعمش بما وقع عند المؤلف فيما مر في رواية حفص بن غمات عنه حدثنا إبراهيم وفيه التحديث بصورة الجمع والافراد والعنعنة وأخرج مستنه المؤلف أيضا في باب أحاديث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي * ولما فرغ المؤلف من بيان مراتب الكفر والظلم وأنها متفاوتة عقبة بان النفاق كذلك فقال هذا باب علامات المنافق جمع علامة وهي ما يستدل به على الشيء وعدل عن التعبير بآيات المنافق المناسب للحديث المسوق هنا للعلامات موافقة لما ورد في صحيح أبي عوانة ولفظ باب ساقط عند الأصملي والجمع في العلامات رواية الأربعة والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد الإيعان فهو نفاق الكفر والافهون نفاق العمل ويدخل فيه الفسح والترك وتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة وأصلها أن تكون بين اثنين لكنهما هنا من باب خادع وطارق وبالسند إلى المصنف قال (حدثنا سليمان أبو الربيع) بن داود الزهراني العتيكي المتوفى بالبصرة سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا اسمعيل بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري الزرق مولا هم المدني قارئ أهل المدينة الثقة الثبت وهو من الثامنة المتوفى ببغداد سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أوسهيلي) الأصمعي التميمي المدني من الرابعة المتوفى بعد الأربعين (عن أبيه) مالك جدامام الأئمة مالك المتوفى سنة ثنتي عشرة ومائة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال آية المنافق) أي علامته واللام الجنس وكان القياس جمع المبتدأ الذي هو آية ليطابق الخبر الذي هو (ثلاث) وأجيب بأن الثلاث اسم جمع ولفظه مفرد على أن التقدير آية المنافق معدودة بالثلاث وقال الحافظ ابن حجر الافراد على أرادته الجنس وأن العلامة انما تحصل باجتماع الثلاث قال والاول أليق بصنيع المؤلف ولهذا ترجم بالجمع انتهى وتعبه العلامة العيني فقال كيف يراد الجنس والثناء فيها تمنع ذلك لأن الثناء فيها كالتناء في ثمرة فالآية والآي كالثمرة والتمتر قال وقوله انما تحصل باجتماع الثلاث يشعر بأنه اذا وجد فيه واحد من الثلاث لا يطلق عليه منافق وليس كذلك بل يطلق عليه اسم المنافق غير أنه اذا وجد فيه الثلاث كلها يكون منافقا كاملا وأجيب بأنه مفرد مضاف فيعم كانه قال آية ثلاث (اذا حدث) في كل شيء (كذب) أي أخبر عنه بخلاف ما هو به قاصدا للكذب (واذا وعد) بالخير في المستقبل (أخلف) فلم ينف وهو من عطف الخاص على العام لأن الوعد نوع من التعهد وكان داخلا في قوله واذا حدث ولكنه أفرده بالذكر معطوفا تنبيه على زيادة قبحه فان قلت الخاص اذا

مع صومك قال فقال عبد الله يا أبا اسحق عن هذا قال قلت له هذا من حديث شهاب بن خراش فقال ثقة عن قال قلت عن الحاج ابن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا اسحق ابن بين الحاج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف

(قال قلت لابن المبارك الحديث الذي جاء من البر بعد البر أن تصلي لأبيك مع صلاتك وتصوم لهما مع صومك قال ابن المبارك عن هذا قلت من حديث شهاب ابن خراش قال ثقة عن قلت عن الحاج بن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا اسحق ابن بين الحاج ابن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مفاوز تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف) معنى هذه الحكاية انه لا يقبل الحديث الا باسناد صحيح (وقوله مفاوز) جمع مفازة وهي الارض القفر البعيدة عن العماره وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها قيل سميت مفازة للتفاؤل بسلامة سالكها كما سماها اللديغ سليما وقيل لأن من قطعها فاز ونجا وقيل لانهم اتملك صاحبها يقال فوز الرجل اذا هلك ثم ان هذه العبارة التي استعملها هنا استعارة حسنة وذلك لان الحاج بن دينار هذا من تابعي التابعين فقل ما يمكن أن يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان التابعي والصحابي فلهذا قال بينهم مفاوز أي انقطاع كثير (وأما قوله ليس في الصدقة اختلاف) فعنه ان هذا الحديث لا يمتح به ولكن من أراد بر والديه فليصدق عنهم فان الصدقة تصل

عطف

وفال محمد سمعت علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول على (١١٩) رؤس الناس دعوا حديث عمرو بن ثابت

فانه كان يسب السلف

الى الميت وينتفع بها بلا خلاف
بين المسلمين وهذا هو الصواب وأما
ما حكاه أقضى النضاة أبو الحسن
الماوردي البصري الفقيه الشافعي
في كتابه الخاوي عن بعض أصحاب
الكلام من أن الميت لا يلحقه بعد
موته ثواب فهو مذهب باطل قطعاً
وخطأ بين مخالف لنصوص الكتاب
والسنة واجماع الامة فلا التفات
اليه ولا تعريج عليه وأما الصلاة
والصوم فذهب الشافعي وجماع
العلماء أنه لا يصل ثوابهما الى الميت
الا اذا كان الصوم واجبا على الميت
فقضاه عنه وليه أو من أذن له الولي
فان فيه قولين للشافعي أشهرهما
عنه أنه لا يصح وأصحهما عند محقق
متأخري أصحابه أنه يصح وستأتي
المسئلة في كتاب الصيام ان شاء الله
تعالى وأما قراءة القرآن فالمشهور
من مذهب الشافعي انه لا يصل
ثوابها الى الميت وقال بعض أصحابه
يصل ثوابها الى الميت وذهب
جماعات من العلماء الى انه يصل الى
الميت ثواب جميع العبادات من
الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك
وفي صحيح البخاري في باب من مات
وعليه نذر أن ابن عمر أمر من ماتت
أمها وعليها صلاة أن تصلي عنها
وحكى صاحب الخاوي عن عطاء
ابن أبي رباح واسحق بن راهويه
أنهما قال لا يجوز الصلاة عن الميت
ومال الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد
ابن هبة الله بن أبي عمرو من
أصحابنا المتأخرين في كتابه الانتصار
الى اختيار هذا وقال الامام أبو محمد
البعوي من أصحابنا في كتابه التهذيب لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مائة من طعام وكل هذه المذاهب ضعيفة ودليلهم القياس على الدعاء

عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحديث تكون الآية ثنتين لا ثلاثاً أجيب بان لازم
الوعد الذي هو الاطلاق الذي قد يكون فعلاً ولازم التحديث الذي هو الكذب الذي لا يكون
فعلاً متغيراً ان فهذا الاعتبار كان الملة وما من متغيرين وخلف الوعد لا يقدر الا اذا كان العزم
عليه مقارناً للوعد أما لو كان عازماً ثم عرض له مانع أو بدله رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق
وفي حديث الطبراني ما يشهد له حيث قال اذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وكذا قال في باقي
الخصال واسناده لا بأس به وهو عند الترمذي وأبو داود مختصراً بلفظ اذا وعد الرجل أخاه ومن
نته أن يفله فلم يف فلاثم عليه وهذا في الوعد بالخير أما الشر فيستحب اخلافه وقد يجب (و)
الثالثة من الخصال (اذا ائتمن) على صيغة المجهول من الائتمان أمانة (خان) بأن تصرف فيها
على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه الثلاث أنها منبهة على ما عداها اذ أصل عمل الديانة
مختصر في ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة
وعلى فساد النية بالخلف وحديث فلا يعارض هذا الحديث بما وقع في الآتي بلفظ أربع من كن
فيه وفيه واذا عاهد غدر اذ هو معنى قوله واذا ائتمن خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه
الخصال في مسلم فهل يكون منافقاً أجيب بأنها خصال نفاق لا نفاق فهو على سبيل المجاز والمترادف
نفاق العمل لا نفاق الكفر أو مراده من اتصف بها وكانت له ديداناً وعادة ويدل عليه التعجب بما اذا
المفيدة لتكرار الفعل أو هو محمول على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخف بامرها
فان من كان كذلك كان فاسداً الاعتقاد غالباً أو مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال
وان الظاهر غير مراد أو الحديث وارد في رجل معين وكان منافقاً ولم يصح عليه الصلاة والسلام به
على عادته الشريعة في كونه لا يواجههم بصريح القول بل بشير إشارة كقوله ما بال أقوام ونحوه
أو المراد المنافقون الذين كانوا في الزمن النبوي ورجال اسناد هذا الحديث كلهم مديونون الا أنا
الربيع وفيهم تابعي عن تابعي وفيه التحديث والغتنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الوصايا
والشهادات والادب ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي وبه قال المؤلف (حدثنا قبيصة) بفتح
القاف وكسر الموحدة وسكون المشنة التخمية وفتح المهملة (ابن عقبة) بضم المهملة وسكون
القاف وفتح الموحدة ابن محمد أبو عامر السواي الكوفي المختلف في توثيقه من جهة كونه سمع
من سفيان الثوري صغيراً فليضبط فهو حجة الا فيما رواه عنه لكن احتجاج البخاري به في غير موضع
كاف وقول أجدانه ثقة لا بأس به لكن كثير الغلط معارض بقول أبي حاتم لم أر من الحديثين من يحفظ
ويأتي بالحديث على لفظ واحد ولا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم اه وتوفي في الحرم سنة ثلاث عشرة
وقال النووي سنة خمس عشرة ومائتين (قال جدنا سفيان) بثلاث سينه ابن سعيد بن منصور
أبو عبد الله الثوري أحد أصحاب المذاهب السبعة المتنوعة المتوفى سنة ستين ومائة بالبصرة متوارياً
من سلطانها وكان يدلس (عن الاعمش) سليمان (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد
الراء الهمداني سكن الميم الكوفي التابعي الخارفي بالخاء المعجمة وبالراء والفاء المتوفى سنة مائة
(عن مسروق) يعني ابن الاجدع بالجيم والمهملة ابن مالك الهمداني الكوفي الحضرمي المتفق
على جلالة المتوفى سنة ثلاث أو اثنتين وستين (عن عبد الله بن عمرو) يعني ابن العاص رضي
الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع) أي أربع خصال أخصال أربع مبتدأ خبره
(من كن فيه) كان منافقاً خالصاً أي في هذه الخصال ففعل لا غيرها أو شديد الشبه بالمنافقين
ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال ان المراد بالنفاق العملي لا الايماني أو النفاق العرفي لا الشرعي
لان الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى في الدرلة الاسفل من النار (ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت) ولا أصلي في نسخة كان (فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) حتى يتركها

البعوي من أصحابنا في كتابه التهذيب لا يبعد أن يطعم عن كل صلاة مائة من طعام وكل هذه المذاهب ضعيفة ودليلهم القياس على الدعاء

* حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر (١٢٠) قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل صاحب بهية قال

كنت جالساً عند القاسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم يا أبا محمد أنه قد جمع على مثلك عظيم أن تستل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج أو علم ولا مخرج قال فقال له القاسم وعمه ذلك قال (إذا اتين شيئاً) فيه (وإذا حدثت كذب) في كل ما حدث به (وإذا عاهد) عهداً (عذر) أي ترك الوفاء بما عاهد عليه (وإذا خاصم) جرح في خصومته أي مال عن الحق وقال الباطل وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الأول والغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة فهي متغايرة باعتبار تغاير الأوصاف والأوزام ووجه الحصر فيها أن اظهار خلاف ما في الباطن اما في المالبات وهو ما إذا اتين واما في غيرها وهو ما في حالة الكدورة فهو اذا خاصم واما في حالة الصفاء فهو ما مؤكداً بهين فهو اذا عاهد أولاً فهو اما بالنظر الى المستقبل فهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال فهو اذا حدثت لكن هذه الخمسة في الحقيقة ترجع الى الثلاث لان الغدر في العهد منطوق تحت الحيانة في الامانة والفجور في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث ورجال هذا الحديث كلهم كوفون الا الصابي على أنه قد دخل الكوفة أيضاً وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض والتحديث والغفنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الجزية ومسلم في الايمان وأصحاب السنن ثم قال المؤلف (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (شعبة) بن الحجاج في رواية هذا الحديث (عن الاعمش) وقد وصل المؤلف هذه المتابعة في كتاب المظالم ومراده بالمتابعة هنا كون الحديث مروياً من طريق أخرى عن الاعمش والمتابعة هنا نقصه لكونها ذكرت في وسط الاسناد لا في أوله * ولما ذكر المؤلف كتاب الايمان الجامع لبيان باب السلام من الاسلام وأردفه بمحسنة أبواب استطراد لما فيها من المناسبة وضمنها علامات التفريق رجوع الى ذكر علامات الايمان فقال (هذا) (باب) بالتونين وهو ساقط في رواية الاصيلي (قيام ليلة القدر من الايمان) أي من شعبه * وبالسند المذكور أولاً الى المصنف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع البهري بفتح الباء في بفتح الموحدة الخمسة الثقة الثبت من العاشرة يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم ليلة القدر للطاعة) (ايماً) أي تصديقاً بأنه حق وطاعة (واحتساباً) لوجهه تعالى للالراء ونحوه ونصاً على المفعول له وجوز أبو البقاء فيما حكاه البرماوي أن يكوناً على الحال مصدر بمعنى الوصف أي مؤمناً محتسباً (عفوه ما تقدم من ذنبه) أي غير الحقوق الآدمية لان الاجماع قائم على أنها لا تسقط الارضاءهم وفيه الدلالة على جعل الاعمال ايماناً لانه جعل القيام ايماناً وليله نصب مفعول به لافيه وجلة عفوه جواب الشرط وقد وقع ماضياً وفعل الشرط مضارع في ذلك نزاع بين النحاة والاكثر على المنع واستبدال القائلون بالجواز بقوله تعالى ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت لان قوله فظلت المنع بلفظ الماضي وهو تابع للجواب وتابع الجواب جواب وانما عبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة القدر وبالماضي في قيام رمضان وصيامه في السابن الاحقسين لان قيام رمضان وصيامه محققا للوقوع بخلاف بلفظ يدل عليه بخلاف قيام ليلة القدر فإنه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني وقال غيره استعمال لفظ الماضي في الجزاء مع أن المغفرة في زمن الاستقبال اشارة الى تحقق وقوعه على حد قوله أي أمر الله وقد روى النسائي الحديث عن محمد بن علي بن ميمون عن أبي اليمان شيخ المصنف بلفظ من يقوم ليلة القدر بغفرله فلم يغير بين الشرط والجزاء قال في الفتح فظهر أنه من تصرف الراوة فلا يستدل به للقول بجواز التغاير في الشرط والجزاء وعند أبي نعيم في مستخرج لا يقوم أحدكم ليلة القدر فيوافقها ايماناً واحتساباً الاغفرله وقرله فيوافقها زيادة بيان والافجزاء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصدق قيامها الا على من يوافقها وقوله يقوم بفتح الياء من قام يقوم ويقوم وقع هنا

كنت جالساً عند القاسم بن عبيد الله ويحيى بن سعيد فقال يحيى للقاسم يا أبا محمد أنه قد جمع على مثلك عظيم أن تستل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج أو علم ولا مخرج قال فقال له القاسم وعمه ذلك قال (إذا اتين شيئاً) فيه (وإذا حدثت كذب) في كل ما حدث به (وإذا عاهد) عهداً (عذر) أي ترك الوفاء بما عاهد عليه (وإذا خاصم) جرح في خصومته أي مال عن الحق وقال الباطل وقد تحصل من الحديثين خمس خصال الثلاثة السابقة في الأول والغدر في المعاهدة والفجور في الخصومة فهي متغايرة باعتبار تغاير الأوصاف والأوزام ووجه الحصر فيها أن اظهار خلاف ما في الباطن اما في المالبات وهو ما إذا اتين واما في غيرها وهو ما في حالة الكدورة فهو اذا خاصم واما في حالة الصفاء فهو ما مؤكداً بهين فهو اذا عاهد أولاً فهو اما بالنظر الى المستقبل فهو اذا وعد واما بالنظر الى الحال فهو اذا حدثت لكن هذه الخمسة في الحقيقة ترجع الى الثلاث لان الغدر في العهد منطوق تحت الحيانة في الامانة والفجور في الخصومة داخل تحت الكذب في الحديث ورجال هذا الحديث كلهم كوفون الا الصابي على أنه قد دخل الكوفة أيضاً وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض والتحديث والغفنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الجزية ومسلم في الايمان وأصحاب السنن ثم قال المؤلف (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (شعبة) بن الحجاج في رواية هذا الحديث (عن الاعمش) وقد وصل المؤلف هذه المتابعة في كتاب المظالم ومراده بالمتابعة هنا كون الحديث مروياً من طريق أخرى عن الاعمش والمتابعة هنا نقصه لكونها ذكرت في وسط الاسناد لا في أوله * ولما ذكر المؤلف كتاب الايمان الجامع لبيان باب السلام من الاسلام وأردفه بمحسنة أبواب استطراد لما فيها من المناسبة وضمنها علامات التفريق رجوع الى ذكر علامات الايمان فقال (هذا) (باب) بالتونين وهو ساقط في رواية الاصيلي (قيام ليلة القدر من الايمان) أي من شعبه * وبالسند المذكور أولاً الى المصنف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع البهري بفتح الباء في بفتح الموحدة الخمسة الثقة الثبت من العاشرة يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بالنون عبد الله بن ذكوان القرشي (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم ليلة القدر للطاعة) (ايماً) أي تصديقاً بأنه حق وطاعة (واحتساباً) لوجهه تعالى للالراء ونحوه ونصاً على المفعول له وجوز أبو البقاء فيما حكاه البرماوي أن يكوناً على الحال مصدر بمعنى الوصف أي مؤمناً محتسباً (عفوه ما تقدم من ذنبه) أي غير الحقوق الآدمية لان الاجماع قائم على أنها لا تسقط الارضاءهم وفيه الدلالة على جعل الاعمال ايماناً لانه جعل القيام ايماناً وليله نصب مفعول به لافيه وجلة عفوه جواب الشرط وقد وقع ماضياً وفعل الشرط مضارع في ذلك نزاع بين النحاة والاكثر على المنع واستبدال القائلون بالجواز بقوله تعالى ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت لان قوله فظلت المنع بلفظ الماضي وهو تابع للجواب وتابع الجواب جواب وانما عبر بالمضارع في الشرط في قيام ليلة القدر وبالماضي في قيام رمضان وصيامه في السابن الاحقسين لان قيام رمضان وصيامه محققا للوقوع بخلاف بلفظ يدل عليه بخلاف قيام ليلة القدر فإنه غير متيقن فلهذا ذكره بلفظ المستقبل قاله الكرماني وقال غيره استعمال لفظ الماضي في الجزاء مع أن المغفرة في زمن الاستقبال اشارة الى تحقق وقوعه على حد قوله أي أمر الله وقد روى النسائي الحديث عن محمد بن علي بن ميمون عن أبي اليمان شيخ المصنف بلفظ من يقوم ليلة القدر بغفرله فلم يغير بين الشرط والجزاء قال في الفتح فظهر أنه من تصرف الراوة فلا يستدل به للقول بجواز التغاير في الشرط والجزاء وعند أبي نعيم في مستخرج لا يقوم أحدكم ليلة القدر فيوافقها ايماناً واحتساباً الاغفرله وقرله فيوافقها زيادة بيان والافجزاء مرتب على قيام ليلة القدر ولا يصدق قيامها الا على من يوافقها وقوله يقوم بفتح الياء من قام يقوم ويقوم وقع هنا قيل انها سبها بهية ذكره أبو علي الغساني في تصييد المهمل وروى عن بهية مولاها أبو عقيل المذكور واسمه يحيى بن المتوكل متعبدا

لأن ابن أمانى هدى ابن أبي بكر وعمر قال يقول له القاسم أقبج والله من ذلك عند من (١٢١) عقل عن الله عز وجل أن أقول بغير علم أو أخذ
عن غير ثقة قال فسكت فأجاب
* وحدثنى بشر بن الحكم العبدى
قال سمعت سفيان بن عيينة يقول
أخبروني عن أبي عقيل صاحب
بهيمة أن ابن عبد الله بن عمر سأله
عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال له
يحيى بن سعيد والله إنى لا أعظم أن
يكون مثلك وأنت ابن أمانى الهدى
يعنى عمر وابن عمر تسئل عن أمر
ليس عندك فيه علم فقال أعظم من
ذلك والله عند الله وعند من عقل
عن الله أن أقول بغير علم أو أخبر عن
غير ثقة قال وشهدهما أبو عقيل
يحيى بن المتوكل حين قال ذلك
الضري المندى وقيل الكوفى وقد
ضعفه يحيى بن معين وعلى بن المدينى
وعمر بن علي وعثمان بن سعيد
الدارمي وابن عمار والنسائي ذكر
هذا كله الخطيب البغدادي في
تاريخ بغداد بأسانيد عن هؤلاء
فإن قيل فإذا كان هذا حاله فكيف
روى له مسلم فجوابه من وجهين
أحدهما أنه لم يثبت جرحه عنده
مفسرا ولا يقبل الجرح المفسرا
والثاني أنه لم يذكره أصلا ومقصودا
بل ذكره استشهاده بالمقبلة (وأما
قوله في الرواية الأولى) للقاسم بن
عبد الله لأن ابن أمانى هدى أبي
بكر وعمر رضى الله عنهم وفى الرواية
الثانية وأنت ابن أمانى الهدى
يعنى عمر وابن عمر رضى الله عنهم
فلا مخالفة بينهما فإن القاسم هذا
هو ابن عميد الله بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب فهو ابنهما وأم القاسم
هى أم عبد الله بنت القاسم بن محمد
ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه
فأبو بكر جده الأعلى لأمه وعمر
جده الأعلى لابنه وابن عمر جده

متعديا ويدل له حديث الشيخين مرفوعا من قامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * ومن
لطائف أسناد هذا الحديث ما قيل إن أصح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد عن الأعرج عنه وأخرجه
المؤلف أيضا في الصيام مطولا وكذا أبو داود والترمذى والنسائي ومالك في موطئه * ولما كان
التماس لبس القدر يستدعى محافظة عزائده ومجاهدة تامة ومع ذلك فقد توافقها وقد لا توافقها
وكان هذا المجاهد يلتمس الشهادة ويقصد اعلاء كلمة الله تعالى ناسب أن يعقب المؤلف هذا الباب
بفضل الجهاد استطرادا فقال في هذا (باب) بالتنوين (الجهاد من الإيمان) أى شعبة من شعبه
أو أنه كالآبواب السابقة فى أن الأعمال إيمان لأنه لما كان الإيمان هو المخرج له فى سبيله تعالى كان
الخروج إيمانا تسمية للشيء باسم سببه والجهاد قتال الكفار لاعلاء كلمة الله ولفظ باب ساقط فى
رواية الأصيبى * وبالسند إلى البخارى قال (حدثنا حرمي بن حفص) أى ابن عمر العسكى بفتح
المهملة والمثناة الفوقية نسبة إلى العتيل بن الأسد القسلى بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم
نسبة إلى قسيلة وهو معاوية بن عمرو وأولى القسيلة قبيلة من الأزد البصرى ثقة من كبار العاشرة
وانفرد به المؤلف عن مسلم ووفى سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين قال (حدثنا عبد الواحد)
ابن زياد العبدى نسبة إلى عبد القيس البصرى الثقفى نسبة إلى ثقيف المتوفى سنة سبع وسبعين
ومائة قال (حدثنا عماره) بضم العين المهملة ابن القعقاع بن شبرمة الكوفى الضبي نسبة إلى ضبة
ابن أدين طابحة قال (حدثنا أبو زرعة) هرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو عبد الله (بن عمرو) وفى
رواية غير أبي ذر والأصيبى بزيادة ابن جرير الجبلى بفتح الموحدة والجيم نسبة إلى الجيلة بنت صعب
(قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انتدب الله)
بنون ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة ودال مهملة كذلك فى آخره موحدة وقال الحافظ ابن حجر
فى رواية الأصيبى هنا انتدب بمثناة تحتية مهموزة بدل النون من المأذبة وهو تصحيف وقد وجهوه
بتكلف لكن أطباق الرواة على خلافه مع اتحاد المخرج كافى فى تخطئه انتهى وعزاهما
القاضى عياض لرواية القاسمى وأما رواية انتدب بالنون فهو من نبت فلان الكذا فانتدب أى
أجاب إليه وفى القاموس ونديه إلى الأمر دعاه وحثه أو معناه تكفل كما رواه المؤلف فى آخر الجهاد أو
سارع بشوابه وحسن جزائه وللأصيبى وكريهة انتدب الله عز وجل (لمن خرج فى سبيله) حال كونه
(لا يخرج به الإيمان) وفى رواية إلا الإيمان (بى وتصديق برسلى) بالرفع فهما فاعل لا يخرج به
والاستثناء مفرغ وانما عدل عن به الذى هو الأصل إلى بى للاتفات من الغيبة إلى التكلم وقول
ابن مالك فى التوضيح كان الالىق إيمانه ولكنه على تقدير حال محذوف أى فائلا لا يخرج به إلا
إيمان بى ولا يخرج به مقول القول لأن صاحب الحال على هذا التقدير هو الله رده ابن المرحل فقال
أساء فى قوله كان الالىق وانما هو من باب الالتفات ولا حاجة إلى تقدير برحال لأن حذف الحال
لا يجوز حكاية الزر كشي وغيره وقال فى المصايح ما ذكره من عدم جواز حذف الحال ممنوع فقد
ذكر ابن مالك من شواهد هذا قوله تعالى وأذيرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعيلى ربناتقبل
منأى فائلين وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أى قائلين سلام عليكم
وقوله تعالى يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء أى قائلين قال ابن المرحل وانما هو من باب
الالتفات وقال الزركشى الالىق أن يقال عدل عن ضمير الغيبة إلى الحضور يعنى أن الالتفات
يوهم الجسمية فلا يطلق فى كلام الله تعالى وهذا خلاف ما أطبق عليه علماء البيان وذكر الكرماتى
قوله أو تصديق برسلى بلفظ أو واستشكله لأنه لا بد من الأمرين الإيمان بالله والتصديق برسله
وأجاب بما معناه أن أو يعنى الواو وأن الإيمان بالله مستلزم لتصديق رسله وتصديق برسله مستلزم
للايمان بالله وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يثبت فى شيء من الروايات بلفظ أو اه نعم وجدته فى أصل

* حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال سمعت (١٢٣) يحيى بن سعيد قال سألت سفيان الثوري وشعبة ومالكاً وابن عيينة عن الرجل

لا يكون ثباتاً في الحديث فبأ تيسر
الرجل فيسألني عنه قالوا أخبر عنه
أنه ليس بثبت * وحدثنا عبيد الله
ابن سعيد قال سمعت النضر بن شميل
يقول سئل ابن عون عن حديث
لشهر وهو قائم على أسكفة الباب
فقال ان شهران زكوهان شهران زكوه
قال مسلم يقول أخذته السنة
الناس تكلموا فيه

فقد يقال فيه هـ ذروا به عن
مجهولين وجوابه ما تقدم ان هذا
ذكره متابعه واستشهاد او المتابعة
والاستشهاد يذكرون فهم امن
لا يحتاج به على انفراد لان الاعتماد
على ما قبلهما لا عليهما وقد تقدم
بيان هذا في الفصول والله أعلم
(قوله سئل ابن عون عن حديث
لشهر وهو قائم على أسكفة الباب
فقال ان شهران زكوهان شهران زكوه
شهران زكوه قال يقول أخذته
السنة الناس تكلموا فيه) اما ابن
عون فهو الامام الجليل المجمع على
جلالته وورعه عبد الله بن عون بن
أرطبان أبو عيسون البصري كان
يسمى سيد القراء أي العلماء
وأحواله ومناقبه أكثر من أن
تخصر (وقوله أسكفة الباب)
هي العتبة السفلى التي توطأ وهي
بضم الهمزة والكاف وتشديد
الفاء (وقوله زكوه) هو بالنون
والزاي المفتوحين معناه طعنوا
فيه وتكلموا بجرحه فكأنه يقول
طعنوا بالنيل بفتح النون واسكان
المناء من تحت وفتح الزاي وهو
رمح قصير وهذا الذي ذكرته هو
الرواية الصحيحة المشهورة وكذا
ذكرها من أهل الادب واللغة
والغريب الهروي في غريبه وحكي

فرع اليونانية كهي أو بالالف قبل الواو وعلى الالف لا س علامة سقوط الالف عند من رقمه
بالسين وهو ابن عساكر الدمشقي ومقتضاه نبوتهم اعند غيره فليأمل مع كلام ابن حجر وفوق الواو
جرمة سوداء ونسبة بالجرمة وكذا وجدته أيضاً بالالف في متن البخاري من النسخة التي وقفت عليها
من تنقيح الزركشي وكذا في نسخة كريمة وعند الاسماعيلي كسمل الاعيان بالنصب مفعول له أي
لا يخرج من المخرج الا الايمان والتصديق (أن أرجعه) بفتح الهمزة من رجع وان مصدرية
والاصل بأن أرجعه أي برجعه الى بلده وفي نسخة كريمة وقف إلا نار أرجعه بهمزة مضمومة
ظاهرها أنها كانت نسبة فأصلها ضمة (بما نال من أجر) أي بالذي أصابه من النيل وهو العطاء
من أجرة فقط ان لم يغنوا (أو) أجمع (غنية) ان غنوا أو أن أو بمعنى الواو كإرواء أو دأوا أو بالواو
بغير ألف وعبر بالماضي موضع المضارع في قوله نال لتحقيق وعده تعالى (أو) أن (أدخله الجنة)
عند دخول المقرين بلا حساب ولا مؤاخذة بذنوب اذ تكفرها الشهادة أو عند موته لقوله أحياه
عند ربهم برزقون (ولولاً أن أشق) أي لولا المشقة (على أمتي ما قعدت خلف) بالنصب على
الظرفية أي ما قعدت بعد (سرية) بل كنت أخرج معها بنفسي لعظم أجرها ولولا امتناعية وأن
مصدرية في موضع رفع بالابتداء وما قعدت جواب لولاً وأصله لما أخذت اللام والمعنى امتنع عدم
العود وهو القيام لوجود المشقة وسبب المشقة صعوبة تحملهم بعده ولا قدرة لهم على السير معه
لضيق حالهم قال ذلك صلى الله عليه وسلم شفقة على أمة جزاء الله عنا أفضل الجزاء (ولوددت)
عطفاً على ما قعدت واللام للتأكيد وجواب قسم محذوف أي والله لوددت أي أحببت (أن أقتل
في سبيل الله ثم أحياء ثم أقتل ثم أحياء ثم أقتل) يضم الهمزة في كل من أحياء وأقتل وهي خمسة ألفاظ
وفي رواية الاصيلي أن أقتل بدل أني ولأني ذر فأقتل ثم أحياء فأقتل كذا في اليونانية وختم بقوله ثم
أقتل والقرار انما هو على حالة الحياة لان المراد الشهادة فتم الحال عليها والأحياء للجزاء من المعلوم
فلا حاجة الى ودائه لانه ضروري الوقوع ثم التراخي في الرتبة أحسن من جعلها على تراخي الزمان
لان المتنى حصول مرتبة بعد مرتبة الى الانتهاء الى الفردوس الأعلى فان قلت تمنه عليه الصلاة
والسلام أن يقتل يقتضى تنفي وقوع زيادة الكفر لغيره وهو ممنوع للقواعد أجيب بأن مراده عليه
الصلاة والسلام حصول ثواب الشهادة لا تنفي المعصية للقاتل وفي الحديث استحبنا طلب القتل
في سبيل الله وفضل الجهاد ورجاله ما بين بصرى وكوفي خال عن العنقة ولبس فيه الا التحذير
والسمع وأخرجه المؤلف أيضاً في الجهاد وكذا مسلم والنسائي هذا (باب بالتونين) تطوع قيام
رمضان (بالطاعة في آيائه) (من الايمان) أي من شعبة والتطوع تفعل ومعناه التكفل بالطاعة
والمراد هنا التنفل وهو رفع بالابتداء مضاف لتاليه ورمضان ممنوع من الصرف للعلمية والالف
والنون وفي نسخة بفتح اليونانية باب تطوع قيام رمضان بغير تنوين مضافاً للاحقه وفي رواية أي
ذوق قيام شهر رمضان ولفظ باب ساقط في رواية الاصيلي * وبالسند الى البخاري قال (حدثنا
اسماعيل بن أبي أويس المدني الاصبغي) (قال حدثني) (بالافراد) (مالك) يعني ابن أنس امام
الأئمة وهو خاله (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جندب بن عبد الرحمن) بن عوف أحد
العشرة المبشرين بالجنة أبو ابراهيم القرشي المدني الزهري الثقة وهو من الثانية وأمه أم كاثوم بنت
عقبه أخت عثمان بن عفان لأمة المتوفى بالمدينة سنة خمس وتسعين قال العيني وقيل سنة خمس
ومائة قال الحافظ ابن حجر في التقریب بل هو الصحيح (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قام) بالطاعة صلاة التراويح وأغبرها من الطاعات في ليالي
(رمضان) حال كون قيامه (إيماناً) أي مؤمناً بالله مصداقاً (و) حال كونه (احتساباً)
أي محتسباً والمعنى مصداقاً ومريداً به وجه الله تعالى بخلوص نيته (غفر له ما تقدم من ذنبه) من

قال وهو الاشبه بسياق الكلام وقال غير القاضي زوايه التاء تصحيف وتفسير (١٢٣) مسلم زوها ويدل عليه أيضاً أن شهر ليس

متروك بل وثقة كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم فمن وثقه أحد ابن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال أحد بن حنبل ما أحسن حديثه ووثقه وقال أحد بن عبد الله البخلي هو تابعي ثقة وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر ابن أبي خيثمة غير هذا وقال أبو زرعة لا بأس به وقال الترمذي قال محمد يعني البخاري شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال إنما تكلم فيه ابن عمون ثم روى عن هلال بن أبي زنبع عن شهر وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة وقال صالح ابن محمد شهر روى عنه الناس من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلاً ينسأ أي يتعدى الأثر روى أحاديث لم ينسأ فيها أحد فهذا كلام هؤلاء الأئمة في الثناء عليه وأما ما ذكر من جرحه أنه أخذ خريطة من بيت المال فقد حمله العلماء المحققون على محمل صحيح وقبول أبي حاتم بن حبان أنه سرق من رقيقه في الحج عية غير مقبول عند المحققين بل أنكروا والله أعلم وهو شهر بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة أبو سعيد ويقال أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن وأبو الجعد الأشعري الشامي الحمصي وقيل الدمشقي (وقوله أخذه السنة الناس) جمع لسان على لغة من جعل اللسان مذكراً أو أمان جعله مؤنثاً فجعله ألسن بضم السين قاله ابن قتيبة والله أعلم (قول مسلم رحمه الله حسد ثنا حجاج بن الشاعر حدثنا شبابة) هو حجاج بن يوسف ابن حجاج الثقفي أبو محمد البغدادي

الصغار وفي فضل الله وسعة كرمه ما يؤذن بغفران الكبار أيضاً وهو ظاهر السياق لكنهم أجمعوا على التخصيص بالصغار كظناهم من إطلاق الغفران في أحاديث لما وقع من التقيد في بعضها بما احتبى الكبار وهي لا تسقط إلا بالتوبة أو الحذر وأجيب عن استشكل محيي الغفران في قيام رمضان وفي صومه وليلة القدر وكفارة صوم يوم عرفة سنتين وعاشوراء سنة وما بين الرمضان إلى غير ذلك مما ورد به الحديث فأنها إذا كفرت وأحذف الذي يكفره ما أخبر بأن لا يكفر الصغار فإذا لم توجد بأن كفرها واحد مما ذكر أو غفرت بالتوبة أو لم تفعل للتوفيق المنعم به رفع له بعمله ذلك درجات وكتب له به حسنات أو خفف عنه بعض الكبار كما ذهب إليه بعضهم وفضل الله واسع * ورواه هذا الحديث كلهم أئمة أجلاء مدينون وفيه التحديث بصيغة الأفراد والجمع والعنونة وأخرجه المؤلف في الصيام أيضاً وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والموطا وغيرهم (باب) بالتوبين وهو ساقط عند الأصلي (صوم رمضان) حال توبته (احتساباً) أي محتسباً (من الإيمان) ولم يقل إيماناً للاختصار أولاً لاستلزام الاحتساب الإيمان وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف على الصحيح وهو رواية ابن عساكر البيهقي وفي رواية للأصلي وابن عساكر محمد بن سلام (قال أخبرنا) وللأصلي وكريمة حدثنا (محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولا هم الكوفي المتوفى سنة تسع وخمسين ومائة (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري قاضي المدينة (عن أبي سلمة) عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان) كله عند القدرة عليه أو بعضه عند عجزه ونيتة الصوم لولا المانع حال كون صيامه (إيماناً) حال كونه (احتساباً) أي مؤمناً محتسباً بأن يكون مصداقاً له راغباً في توبته طيب النفس به غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغار تخصيصاً للعام بدليل آخر كما سبق ورمضان نصب على الظرفية وأني باحتساباً بعد إيماناً مع أن كلامهم ما يلزم الآخر للتوكيد وبأنى ما في الباب من المباحث في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى * ولما تضمن ما ذكره من الأحاديث الترغيب في القيام والصيام والجهاد أراد أن يبين أن الأولى للعامل بذلك أن لا يجهد نفسه بحيث يعجز بل يعمل بتلطف وتدرج ليدوم عمله ولا ينقطع فقال (باب) بالتوبين وسقط لفظ باب للأصلي (الدين) أي دين الإسلام بالنسبة إلى سائر الأديان (يسر) أي ذوبسره (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بجر قول وفي فرع اليونينية وقول بالرفع فقط على القطع (أحب) خصال (الدين) المعهود وهو دين الإسلام (إلى الله) الملقبة (الحنيفية) أي المائلة عن الباطل إلى الحق (السهلة) أي السهلة الإبراهيمية وأحب الدين مبتدأ خبره الحنيفية المخالفة لأديان بني إسرائيل وما يتكلفه أحبارهم من الشدائد وأحب بمعنى محبوب لا بمعنى محب وإنما أخبر عنه وهو منذ كرم مؤثث وهو الحنيفية لغلبة الاسمية عليها لأنها علم على الدين أولاً ولأن أفعال التفضيل المضاعف لقصد الزيادة على ما أضيف إليه يجوز فيه الأفراد والمطابقة لمن هو له وهذا التعليق أسنده ابن أبي شيبة فيما قاله الزركشي والبخاري في الأدب المفرد وأحد بن حنبل فيما قاله الحافظ ابن حجر وغيره وإنما استعمله المؤلف في الترجمة لأنه ليس على شرطه ومقصوده أن الدين يقع على الأعمال لأن الذي يتصف بالعسر والبسر إنما هو الأعمال دون التصديق * وبالسند قال (حدثنا عبد السلام بن مطهر) بالطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحين ابن حسان الأزدي البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عمر بن علي) يعني ابن عطاء وعين عمر مضمومة المقدمي البصري وكان يداين تدليسا شديداً يقول حدثنا وسمعت ثم يسكت ثم يقول هشام بن عروة الأعمش وتوفي سنة تسعين ومائة (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون

كان أبو يوسف شاعراً صاحباً بأناؤس وحجاج هذا يوافق الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أما محمد الوالي الجبار المشهور بالظلم وسقط

ابن قهزاذ من أهل مرو قال أخبرني علي بن الحسين بن واقد قال قال عبدالله بن المبارك قلت لسفيان الثوري ان عباد بن كثير من تعرف حاله واذا حدث جاء بأمر عظيم فترى أن أقول للباس لا تأخذوا عنه قال سفيان بلى قال عبدالله فكنت اذا كنت في مجلس ذكر فيه عباد أثبت عليه في دينه وأقول لا تأخذوا عنه * حدثنا محمد بن ثناء عبد الله بن عثمان قال قال أبي قال عبدالله بن المبارك انتهيت الى شعبة فقال هذا عباد بن كثير فاحذروه * وحدثنى الفضل بن سهل قال سألت معلى الرازي عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عباد بن كثير فأخبرني عن عيسى بن نونس قال كنت على بابهِ وسفيان عنده فلما خرج سألته عنه فأخبرني أنه كذاب

الدعاء فيوافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبه ويخالفه في حده وعصره وعدلته وحسن طريقته (وأما شبهة) فبفتح الشين المعجمة وبالسعين الموحدين وهو شبهة بن سوار أو عمرو والفرزاري مولا هم المديني قيل اسمه مروان وشبهة لقب (وأما قوله عباد بن كثير من تعرف حاله) فهو بالناء المثناة فوق خطا يا بعني أنت عارف بضغفه (وأما الحسين بن واقد) فبالقاف (وأما محمد بن أبي عتاب) فبالعين المهملة (وأما قول يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث) وفي الرواية الأخرى لم نر ضبطناه في الأول بالنون وفي الثاني بالناء المثناة ومعناه ما قاله مسلم انه يحري الكذب على ألسنتهم ولا يعتمدون ذلك لكونهم لا يعاونون

العين المهملة واسم جده معن أيضا (الغفاري) بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار الجازي فان قلت ما حكم حديث وايدة عمر بن علي المدلس بالغنعة عن معن أجيب بأنها محمولة على ثبوت سماعه من جهة أخرى كجميع ما في الصحيحين عن المدلسين انتهى (عن سعيد بن أبي سعيد) واسم كيسان (المقبري) بفتح الميم وضم الواو نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها المدني أبي سعيد يسكنون العين المتوفى بعد اختلاطه بأربع سنين سنة خمس وعشرين ومائة وكان سماع معن عن سعيد قبل اختلاطه والاما أخرجه المؤلف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الدين يسر) أي ذو يسر قال العيني وذلك لان الالتئام بين الموضوع والمحمول شرط وفي مثل هذا لا يكون الا بالتأويل وهو اليسر نفسه كقول بعضهم في النبي صلى الله عليه وسلم انه عين الرحمة مستدلا بقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين كأنه لكثرة الرحمة المودعة فيه صار نفسها والتأكيديان فيه رد على منكر بسره هذا الدين فاما أن يكون مخاطب منكر أو على تقدير تنزيله منزلة أو على تقدير المنكرين غير المخاطبين أو لكون القصة مما بهم بها (ولن يشاذ هذا) كذا في اليونانية بغير رقم (الدين) وللأصلي ولن يشاذ الدين أحد بالشين المعجمة واذا غام سابق المثلي في لاحقه من المشادة وهي المغالبة أي لا يتفق أحد في الدين ويترك الرفق (الاعليه) الدين وعجز وانقطع عن عمله كله أو بعضه ويشاذ منصوب بلن والدين نصب باضمار الفاعل أي لن يشاذ الدين أحد ورواه كذلك ابن السكن وكذا هو في بعض روايات الاصيلي كانهما وعليه ووجدته في فرع اليونانية وحكى صاحب المطالع أن أكثر الروايات برفع الدين على أن يشاذ مبنى لما لم يسم فاعله وتعبه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما الحافظ ابن حجر بالنسبة الى روايات المغاربة والمشاركة ولان عساكر ولن يشاذ الاعليه وله أيضا ولن يشاذ هذا الدين أحد الاعليه (قد دوا) بالمهملة من السداد وهو التوسط في العمل أي الزموا السداد من غير افراط ولا تفريط (وقاربوا) في العبادة وهو بالموحدة أي ان لم تستطيعوا الاخذ بالكل فاعملوا بما يقرب منه (وأشروا) بقطع الهمزة من الاشارة في لغة بضم الشين من البشرى بمعنى الاشارة أي أشروا بالثواب على العمل وأبهم البشرية للتنبيه على تعظيمه وتفضيحه وسقط غير أي ذر لفظ وأشروا (واستعينوا) من الاعانة (بالعدوة) سبر أول النهار الى الزوال أو ما بين صلاة الغداة وطولع الشمس كالغداة والغدية (والروحة) اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وضبطهما الحافظ ابن حجر كالزكشي والكرمانى بفتح أولهما وكذا البرماوي وهو الذي في فرع اليونانية وضبطه العيني بضم أول الغدوة وفتح أول الثاني قلت وكذا ضبطه ابن الاثير وعبارته والغدوة بالضمة ما بين صلاة الغداة وطولع الشمس ثم عطف على السابق قوله (وشي) أي واستعينوا بشي (من الدلجة) بضم الدال المهملة واسكان اللام سيرا آخر الليل أو الليل كله ومن ثم عبر بالتعريض ولان عمل الليل أشرف من عمل النهار وفي هذا استعارة الغدوة والروحة وشي من الدلجة لأوقات النشاط وفراغ القلب للطاعة فان هذه الاوقات أطيب أوقات المسافرين فكانه صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا الى مقصده فنهى على أوقات نشاطه لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا عجز وانقطع واذا تحرى السير في هذه الاوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في الحقيقة دار نقلة الى الآخرة وأن هذه الاوقات بخصوصها أروح ما يكون فيها البدن للعبادة * ورواه هذا الحديث ما بين مدني وبصري وفيه التحديث والغنعة وأخرج المؤلف طرفا منه في الرقاق وأخرجه النسائي * ولما كانت الصلوات الخمس أفضل طاعات البدن وهي تقام في هذه الاوقات الثلاثة فالصبح في الغدوة والظهر والعصر في الروحة والغشا آن في جزء الدلجة عند من

وحدثني محمد بن أبي عتاب قال حدثني عفان عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان (١٢٥) عن أبيه قال لم نزل الصالحين في شيء

أكذب منهم في الحديث قال ابن أبي عتاب فقلت أنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان فسأله عنه فقال عن أبيه لم نزل الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث قال مسلم يقول بحسري الكذب على لسانهم ولا يتعدون الكذب حدثني الفضل ابن سهل قال حدثنا يزيد بن هرون أخبرني خليفة بن موسى قال دخلت على غالب بن عبيد الله فجعل عليّ حدثني كم يحول حدثني كذا فأخذته البول فقام فظنرت في الكراسة فإذا فيها حدثني أبان عن أنس وأبان عن فلان فتركته وقت

الحق ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عدا كان أو سهوا أو غلطا (وقوله فقلت أنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان) فالقطان حجر ورسفة لحجي وليس منصوبا على أنه صفة لمحمد والله أعلم (قوله فأخذته البول فقام فظنرت في الكراسة فإذا فيها حدثني أبان عن أنس) أما قوله أخذته البول ففعناه ضغطه وأزجه واحتاج إلى إخراجها (وأما الكراسة) بالهاء في آخرها فمعرفة قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب الكراسة معناها الكتب المضمومة بعضها إلى بعض والورق الذي قد ألصق بعضه إلى بعض مشتق من قوله -م رسم مكرس إذا ألصقت الرمح التراب به قال وقال الخليل الكراسة مأخوذة من أكراس الغنم وهو أن تبول في الموضع شيئا بعد شيئا فيتلبس ويقال أقضى القضية الماوردي أصل الكرسى العلم ومنه قيل للصيغة يكون فيها علم مكتوب كراسة والله أعلم (وأما أبان) ففيه

يقول انهم اسير الليل كله عقب المصنف هذا الباب بذكر الصلاة من الايمان فقال هذا (باب) بالتوين (الصلاة من الايمان) أي شعبة من شعبة مبتدأ وخبر ويجوز إضافة الباب إلى الجملة واقتضت باب ساقط عند الاصل (وقول الله تعالى) ولا تأتوا الصلاة الا على عز وجل وقول بالرفع عطف على لفظ الصلاة والخبر عطف على المضاف اليه (وما كان الله ليضيع ايمانكم) بالخطاب وكان المقام يقتضي الغيبة لكنه قصد تعميم الحكم للأمة الاحياء والاموات فذكر الاحياء مخاطبين تغليبهم على غيرهم وفسر البخاري الايمان بقوله (يعني صلاتكم) بمكة (عند البيت) الحرم إلى بيت المقدس قال في الفتح قد وقع التنصيص على هذا التفسير من الوجه الذي أخرج منه المصنف حديث الباب وروى النسائي والطبراني فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم إلى بيت المقدس وعلى هذا فقول المصنف عند البيت مشكل مع أنه ثابت عنه في جميع الروايات ولا اختصاص بذلك لكونه عند البيت وقد قيل أنه تحفيف والصواب يعني صلاتكم لغير البيت قال الحافظ ابن حجر وعندى أنه لا تحفيف فيه بل هو صواب ومقاصد البخاري دقيقة ويبان ذلك أن العلماء اختلفوا في الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم توجه اليها للصلاة وهو بمكة فقال ابن عباس وغيره إلى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس وأطلق آخرون أنه كان يصلي إلى بيت المقدس وقال آخرون كان يصلي إلى الكعبة فلما تحول إلى المدينة استقبل بيت المقدس وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى نسخ مرتين والاول أصح لانه يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس فكان البخاري رحمه الله تعالى أراد الإشارة إلى الحرم بالأصح من أن الصلاة لما كانت عند البيت كانت إلى بيت المقدس واقتصر على ذلك اكتفاء بالاولوية لان صلاتهم إلى غير جهة البيت وهم عند البيت اذا كانت لا تضع فأحرى أن لا تضع اذا بعدوا عنه والله أعلم * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ الحنظلي الحاراني تزيل مصر المتوفى سنة تسع وعشرين ومائتين وليس هو عمرو بالضم والفتح وان وقع في رواية القاسمي عن عبدوس عن أبي زيد المروزي وفي رواية أبي ذر عن الكشي بنى فقد قالوا انه تحفيف (قال) أي عمرو (حدثنا هير) بضم أوله وفتح ثانيه ابن معاوية بن حديج بضم الحاء وفتح الدال المهملتين آخره جيم الجعدي الكوفي المتوفى سنة اثنتين وثلاث وسبعين ومائة (قال حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي التابعي الجليل المتوفى سنة ست أو سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة وقول أحدنا سمع زهير بنه بعد أن بدأ نفيهم أحجب عنه بأن اسرائيل بن بناس حفيده وغيره تابعه عليه عند المؤلف (عن البراء) بتحفيف الراء والمذكى الأشهر أبي عمرو وأبو أي الطفيل وللأصلي في رواية عن البراء بن عازب بن الحرث الانصاري الاوسى المتوفى بالكوفة سنة اثنتين وسبعين وله في البخاري ثمانية وثلاثون حديثا وما يخاف من تبليس أي اسحق فهو مأمون حيث ساقه المؤلف في التفسير من طريق الثوري بلفظ عن أبي اسحق سمعت البراء رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم) بكسر الدال ونصب أول على الظرفية لا خبر كان كما وهم الزرنشي فان خبر كان قوله نزل أي في أول قدمه (المدينة) طيبة في هجرته من مكة (نزل على أجداده أوقال) أي أبو اسحق (أخواله من الانصار) وكلاهما صحيح وهو على سبيل المجاز لان أقاربه من الانصار من جهة الامومة لان أم جدده عبد المطلب منهم (وأنه) عليه الصلاة والسلام (صلى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة (بيت المقدس) مصدر مبني كالمرجع أي حال كونه متوجها اليه (سنة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا) على الشك في رواية زهير هنا ولؤلؤف عن اسرائيل ولترمذي أيضا وكذا المسلم من رواية أبي الاحوص الجرمي بالاول فيكون أخذ من شهر

وجهان لاهل العربية الصرف وعدمه في لم يصرفه جعله فعلا ماضيا والهمزة زائدة فيكون أفعل ومن صرفه جعل الهمزة أصلا فيكون

قال وسمعت الحسن بن علي الحلواني يقول (١٣٦) رأيت في كتاب عفان حديث هشام أبي المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام

حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان عن محمد بن كعب قال قلت لعفان انهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال انما ابتلي من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد انه سمعه من محمد

فعلا وصرفه هو الصحيح وهو الذي اختاره الامام محمد بن جعفر في كتابه جامع اللغة والامام ابو محمد ابن السيد البطيوسي * قال مسلم رحمه الله وسمعت الحسن بن علي الحلواني يقول رأيت في كتاب عفان حديث هشام أبي المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان عن محمد بن كعب قلت لعفان انهم يقولون هشام سمعه من محمد بن كعب فقال انما ابتلي من قبل هذا الحديث فكان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد انه سمعه من محمد (أما قوله حديث عمر) فيجوز في اعرابه النصب والرفع فالرفع على تقدير هو حديث عمر والنصب على وجهين أحدهما البدل من قوله حديث هشام والثاني على تقدير أعني (وقوله قال هشام حدثني رجل إلى آخره) هو بيان الحديث الذي رآه في كتاب عفان (وأما هشام) هذا فهو ابن زياد الأموي مولا هدم البصري ضعفه الأئمة * ثم هنا فاعسده ننبه عليها ثم نحيل عليها فيما بعد ان شاء الله تعالى وهي أن عفان رحمه الله قال انما ابتلي هشام يعني انما ضعفوه من قبل هذا الحديث كان يقول حدثني يحيى عن محمد ثم ادعى بعد انه سمعه من محمد وهذا القدر وحده لا يقتضي ضعفا لانه ليس

القدم وشهر التحويل شهر وألغى الايام الزائدة وللبزار والطبراني عن عمرو بن عوف الجرمي بالثاني كغيرهما فيكون عند الشهرين معا ومن شئت تردد في ذلك ان القدم كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف وكان التحويل في نصف رجب من السنة الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحماكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام وهو مبني على أن القدم كان في ثاني عشر ربيع الاول وقال ابن حبيب كان التحويل في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقره مع كونه رجب في شرح مسلم رواية ستة عشر شهرا لتكونها مجزوما بها عند مسلم ولا يستقيم أن يكون ذلك في شعبان الا ان ألغى شهر القدم والتحويل وسقط لغير ابن عساكر قوله شهر الاول (وكان) عليه الصلاة والسلام (يجهجه أن تكون قبلته قبل) أي كون قبلته جهة (البيت) الحرام (وأنه) بفتح الهمزة عطف على أن الاولى كالثانية (صلى أول صلاة صلاها) متوجها إلى الكعبة (صلاة العصر) بنصب أول مفعول صلى وصلاة العصر بدل منه وأعربه ابن مالك بالرفع وسقط لغيره الاربعة لفظة صلى ولان سعد حوّل قبلته في صلاة الظهر أو العصر (وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه) وهو عباد بن بشر بن قيس أوعباد بن نهيك (فرعى أهل مسجد) من بني حارثة ويعرف الآن مسجد القبليين (وهم راكعون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزاء واردة الكل (فقال أشهد) أي أحلف (بأنه لقد صليت مع رسول الله) ولان ابن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أي حال كونه متوجها إليها واللام للتأكيد وقد للتحقيق وجلة أشهد اعتراض بين القول ومقوله (فداروا) أي سمعوا كلامه فداروا (كأهم) عليه (قبل البيت) الحرام ولم يقطعوا الصلاة بل أتوها إلى جهة الكعبة فصلاوا صلاة واحدة إلى جهتين بدليلين شرعيين قال في المصابيح والظاهر أن الكفاف في كأهم بمعنى على وما كافة وهم مبتدأ حذف خبر ما أي عليه أو كائنون وقد يقال ان مام ووصولة وهم مبتدأ حذف خبره أي عليه لكن يلزم حذف العائد المحرور مع تخلف شرطه وفيه جواز النسخ بخبر الواحد واليه ميل المحققين (وكانت اليهود قد أعجبهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهم منصوب على المفعولية (أذ كان) عليه الصلاة والسلام (يصل قبل بيت المقدس) أي حال كونه متوجها إليه (وأهل الكتاب) بالرفع عطف على اليهود وهو من عطف العام على الخاص أو المراد به النصاري فقط وأعجابهم ذلك ليس لكونه قبلتهم بل بطريق التبعية لهم (فلما ولي) صلى الله عليه وسلم (وجهه) الشريف (قبل البيت) الحرام (أنكروا ذلك) فقل سيقول السفهاء كما صرح به المصنف في رواية من طريق اسرائيل (قال زهير) يعني ابن معاوية (حدثنا أبو اسحق) يعني السبيعي (عن البراء) بن عازب (في حديثه هذا) وللاصلي أبو اسحق في حديثه عن البراء انه مات على القبلة (المسوخة) قبل أن تحوّل (أي قبل التحويل إلى الكعبة) رجال (عشرة منهم عبد الله ابن شهاب الزهري القرشي مات بمكة والبراء بن معمر والانساري بالمدينة) (وقالوا) بضم أوله وكسر ثانيه وفائدة ذكر القتل بيان كيفية موتهم اشعارا بشرفهم واستبعاد الضياع طاعتهم أو أن الواو بمعنى أو فيكون شكال لكن القتل فيه نظر فان تحوّل القبلة كان قبل نزول القتال على أن هذه اللفظة لا توجد في غير رواية زهيرين معاوية انما الموجود في باقي الروايات ذكر الموت فقط (فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله تعالى) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر عز وجل (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم اليها و قول الكرماني في قول زهير هذا انه يحتمل أن يكون المؤلف ذكره معلقا بعقبه الحافظ ابن حجر بأن المؤلف ساقه في التفسير موصولا مع جملة الحديث وقد تعقبه العيني بأن صورته صورة تعليل وأنه لا يلزم من سوقه في التفسير جملة واحدة أن يكون هذا موصولا غير معلق انتهى واختلف في صلاته عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس

الرجل الذي رويت عنه حديث
عبد الله بن عمرو يوم الفطر يوم
الجواز قال سليمان بن الحجاج

انضم الى هذا قرأتين وأمر
اقتضت عند العلماء بهذا الفن
الحذاق فيه المبرزين من أهل
العارفين بدقائق أحوال رواته
أنه لم يسمعه من محمد بن حكيم أو بذلك
لما قامت الدلائل الظاهرة عندهم
بذلك وسأني بعد هذا أشياء كثيرة
من أقوال الأئمة في الجرح ونحو
هذا وكلها يقال فيها ما قلناه هنا والله
أعلم * قال مسلم رحمه الله (حدثنا
محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال سمعت
عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول
قلت لعبد الله بن المبارك من هذا
الرجل الذي رويت عنه حديث
عبد الله بن عمرو رضى الله عنه يوم
الفطر يوم الجواز قال سليمان بن
الحجاج انظر ما وضعت في يدك منه
قال ابن قهزاذ وسمعت وهب بن
زعمرة يذكر عن سفيان بن عبد الملك
قال قال عبد الله يعني ابن المبارك
رأيت روح بن غطيف صاحب
الدم قدر الدرهم وجلست اليه
مجلسا فجعلت أستحي من أصحابي
أن يروني جالساً معه كحديثه
* أما قهزاذ فنقدم ضبطه (وأما
عبد الله بن عثمان بن جبلة) فهو
الملقب بعبدان وتقدم بيانه وجبلة
بفتح الجيم والموحدة (وأما حديث
يوم الفطر يوم الجواز) فهو ما روى
إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة
على أفواء الطرقات ونادت يا معشر
المسلمين اغدوا الى رب رحيم بأمر
بالخير ويثيب عليه الجزل أمرهم
فصبرتم وأطعتم ربكم فاقبلوا
جوائزكم فاذا أصابوا العبد نادى

وهو بكة فقال قوم لم يزل يستقبل الكعبة بكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ وقال
البيضاوي في تفسير قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة
فانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي اليها بكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى العصرة ألقاها ليهود وقال
قوم كان لبيت المقدس فروى ابن ماجه حديث صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت
المقدس ثمانية عشر شهرا وصرفت القبلة الى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين وظاهره أنه
كان يصلي بكة الى بيت المقدس محضا وعن ابن عباس كانت قبلته بكة بيت المقدس الا أنه كان
يجعل الكعبة بينه وبينه قال البيضاوي فالتخبر به على الأول الجعل الناسخ وعلى الثاني المنسوخ
والمعنى أن أصل أمره أن تستقبل الكعبة وما جعلنا قبلك بيت المقدس اه وفي هذا
الحديث جواز نسخ الاحكام خلافا لليهود وبخبر الواحد واليه مال القاضي أبو بكر وغيره من
المحققين وجواز الاجتهاد في القبلة وبينان شرفه عليه الصلاة والسلام وكرامته على ربه لا عطائه
له ما أحب والرد على المرجئة في انكارهم تسمية أعمال الدين ايماناً ورواة الحديث السابق
أئمة أجلاء أربعة وفيه التحديث والنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير وفي خبر
الواحد والنسائي والترمذي وابن ماجه * هذا (باب حسن اسلام المرء) بإضافة باب لتاليه وباب
ساقط عند الاصيلي * وبالسند الى المؤلف قال (قال مالك) ولولا ضيبي وقال مالك ولان عساكر
في نسخة قال وقال مالك يعني ابن أنس امام دار الهجرة (أخبرني زيد بن أسلم) أبو أسامة القرشي
المكي مولى عمر بن الخطاب (أن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة أبا محمد
المدني مولى أم المؤمنين ميمونة (أخبره أن أبا سعيد الخدري) بالذال المهملة رضى الله عنه
(أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول) بالمضارع حكاية حال
ماضية (إذا أسلم العبد) أو الامة وذكر المذكر فقط تغليبا (حسن اسلامه) أو اسلامها بأن
دخل فيه برئين من الشكوك أو المراد المبالغة في الاخلاص بالمراقبة (يكفر الله عنه) وعنهما
(كل سيئة كان زلفها) بتخفيف اللام المفتوحة وبه قرئ على الحافظ المنذرى وغيره ولا يوافق
زلفها بنسب ديها وعزاه في التنقيح للاصيلي ولا يوافق في اليونينية أرفها بزيادة همزة
مفتوحة وهما معني كما قاله الخطابي وغيره أي أسلفها وأقدمها وفي فرع اليونينية كهي أسلفها
بالهمزة والسين لا يذروا التكفير هو التغطية وهو في المعاصي كالا حياطي في الطاعات وقال
الزمخشري التكفير ما طمأنة المستحق من العقاب بشواب زائد والرواية في يكفر بالرفع ويجوز
الجرم لان فعل الشرط ماض وجوابه مضارع وقول الحافظ ابن حجر في انفتح بضم الراء لان
إذا وان كانت من أدوات الشرط لكنها لا تجزم تعقبه العيني فقال هذا كلام من لم يشم شيئا
من العربية وقد قال الشاعر

استغن ما أغناك ربك بالغنى * وإذا تضيلك خصاصة فتحمل

بجرم إذا تضيل انتهى قلت قال ابن هشام في مغنسه ولا تعمل إذا الجرم الا في الضرورة كقوله
استغن ما أغناك الخ قال الرضي لما كان حدث إذا الواقع فيه مقطوعا به في أصل الوضع لم يرسخ فيه
معنى ان الدال على الفرض بل صار عارضا على شرف الزوال فلهذا لم تجزم الا في الشعر مع ارادة
معنى الشرط وكونه بمعنى متى (وكان بعد ذلك) أي بعد حسن الاسلام (القصاص) بالرفع
اسم كان على أنها ناقصة أو فاعل على أنها تامة وعبر بالماضي وان كان السياق يقتضي المضارع
لتحقق الوقوع كافي نحو قوله تعالى ونادى أصحاب الجنة والمعنى وكتابة المجازاة في الدنيا (الجنة)
بالرفع مبتدأ أخبره (بعشر) أي تكذب أو تثبت بعشر (أمثالها) حال كونها منتهية (الى
سبعائة ضعف) بكسر الضاد والضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفير يدون مثليه وثلاثة

منادى من السماء ارجعوا الى منازلكم راشدين فقد غفرت ذنوبكم كلها يسمى ذلك اليوم يوم الجواز وهذا الحديث روينا في كتاب

انظر ما وضعت في يدك منه * قال ابن قهزاد (١٢٨) وسعت وهبا يعني ابن زعفة يذكر عن سفيان بن عبد الملك قال قال عبد الله يعني

ابن المبارك رأيت روح بن غطيف صاحب الدم قدر الدرهم وجلست اليه مجلسا فجلعت أستحي من أصحابي أن يروني حال سامعته كره حديثه وحدثنى ابن قهزاد قال سمعت وهبا يقول عن سفيان عن عبد الله بن المبارك قال بقية صدوق اللسان ولكنه يأخذ عن أقبل وأدبر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي

المستقصى في فضائل المسجد الأقصى تصنيف الحافظ أبي محمد ابن عساكر الدمشقي رحمه الله والجواز ترجع جائزة وهي العطاء (وأما قوله انظر ما وضعت في يدك) فضبطناه بفتح التاء من وضعت ولا يمنع ضمها وهو مدح وثناء على سليمان بن الحجاج (وأما زمعة) فإسكان الميم وفتحها (وأما غطيف) فبفتح ميمه مضمومة ثم طاء مهملة مفتوحة هذا هو الصواب وحكى القاضي عن أكثر شيوخه أنهم هم روهه غضيف بالضاد المعجمة قال وهو خطأ قال البخاري في تاريخه هو منكر الحديث (وقوله صاحب الدم قدر الدرهم) يريد وصفه وتعر يفه بالحديث الذي رواه روح هذا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه تعداد الصلاة من قدر الدرهم يعني من الدم وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه وهو حديث باطل لأصله عند أهل الحديث والله أعلم (وقوله أستحي) هو بياءين ويجوز حذف أحدهما وسأقن أن شاء الله تعالى تفسير حقيقة الحياء في باب من كتاب الايمان (وقوله كره حديثه) وهو بضم الكاف ونصب الهاء أي

أمثاله لانه زيادة غير مخصوصة قاله في القاموس وقد أخذ بعضهم فيما حكاها الماوردي بظاهر هذه الغاية فزعم أن التضعيف لا يحتاج وسبعائة وأجيب بأن في حديث ابن عباس عند المصنف في الرقاق كتب له الله عشر حسنة إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وهو يرد عليه وأما قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فيحتمل أن يكون المراد أنه يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء بأن يجعلها سبع مائة وهو الذي قاله البيضاوي تبعاً لغيره ويحتمل أن يضاعف السبع مائة بأن يزيد عليها (والسبعة مثلها) من غير زيادة (الأن تجاوز الله) عز وجل (عنها) أي عن السبعة فيعفو عنها وفيه دليل لأهل السنة أن العبد تحت المشيئة أن شاء الله تعالى تجاوز عنه وإن شاء أخذه ورد على القاطع لأهل الكبار بالنار كالمعتزلة وقول الحافظ ابن حجر أن أول الحديث يرد على من أنكر الزيادة والنقص في الايمان لان الحسن تتفاوت درجاته تعقبه العيسى بأن الحسن من أوصاف الايمان ولا يلزم من قابلية الوصف الزيادة والنقصان قابلية الذات أيها مالان الذات من حيث هي هي لا تقبل ذلك كما عرفت في موضعه انتهى وقد تقدم في أول كتاب الايمان عند قوله وما زادهم الايمان وتسليما لتحقيق النص في ذلك فليراجع وهذا الحديث لم يسنده المؤلف بل علقه وقد وصله أبو ذر الهروي في روايته فقال أخبرنا النضر بن وهب وهو ابن عباس بن الفضل حدثنا الحسين بن ادريس حدثنا هشام بن خالد حدثنا الوايد بن مسلم عن مالك عن زيد بن أسلم به ووصله النسائي في سننه والحسن بن سفيان في مسنده والاسم على ولفظه من طريق عبد الله بن نافع عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أسلم العبد كتب الله له كل حسنة قدمها ومحامنه كل سيئة زلفها ثم قيل له انتف العمل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة والسبعة مثلها إلا أن يغفر الله والدارقطني في غرائب مالك من تسع طرق ولفظه من طريق طلحة بن يحيى عن مالك ما من عبد يسلم فيحسن إسلامه إلا كتب الله له كل حسنة زلفها ومحامنه كل خطيئة زلفها بالتخفيف فمما والله للناسي نحوه لكن قال أزلها فقد ثبت في جميع الروايات ما أسقطه البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام وقوله كتب الله أي أمر أن يكتب ولدارقطني من طريق ابن شعيب عن مالك يقول الله للملائكة اكتبوا قبل وانما اختصره المؤلف لان قاعدة الشرع ان الكافر لا يثاب على طاعته في شركه لان من شرط المتقرب كونه عارفاً بتقرب اليه والكافر ليس كذلك ورده النووي بأن الذي عليه المحققون بل نقل بعضهم فيه الاجماع أن الكافر إذا فعل أفعالا جملة على جهة التقرب إلى الله تعالى كصدقة وصلة ورحم واعتاق ونحوها لم يسلم ومات على الاسلام أن ثواب ذلك يكتب له وحديث حكيم بن حزام المروي في الصحيحين يدل عليه كالحديث الآتي ودعوى أنه مخالف للقواعد غير مسلمة لانه قد يعتد ببعض أفعال الكافر في الدنيا ككفارة الظهار فإنه لا يلزم أعادتها إذا أسلم وتجزئه قال ابن المنير مخالف للقواعد دعوى أنه يكتب له ذلك في حال كفره وأما أن الله تعالى يضيف إلى حسنة في الاسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه ورواة هذا الحديث أئمة اجلاء مشهورون وهو مسلسل بلفظ الاخبار على سبيل الانفراد مع التصريح بسماع الصحابي من الرسول صلى الله عليه وسلم وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (اسحق بن منصور) أي ابن بهرام بكسر الموحدة فيما قاله النووي والمشهور فتحها أبو يعقوب الكوسج من أهل مرو المتوفى سنة احدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا) وفي رواية أبوي ذر الوقت وابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع اليماني الصنعاني المتوفى سنة احدى عشرة ومائتين (قال أخبرنا عمر) بيمين مفتوحين ابن راشد أبو عروة البصري وسبق (عن همام) بشديد الميم وفي رواية عن همام بن منبه بن كامل أبي

قال حدثني الحرث الاعور الهمداني وكان كذا اباً وحديثاً أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري (١٢٩) حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة

قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الاعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين قال وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر عن مغيرة عن ابراهيم قال قال علقمة قرأت القرآن في سنتين فقال الحرث القرآن هين الوحي أشد

قال حدثني الحرث الاعور الهمداني

أما الهمداني فباسكان الميم وبالدال المهملة (وأما الشعبي) فبفتح الشين واسمه عامر بن شراحيل وقيل ابن شريحيل والاول هو المشهور منسوب الى شعب بطن من همدان ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الشعبي اماماً عظيماً جليلاً جامعاً للتفسير والحديث والفقه والمغازي والعبادة قال الحسن كان الشعبي والله كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الاسلام عسكان (وأما الحرث الاعور) فهو الحرث بن عبد الله وقيل ابن عبيد أبو زهير الكوفي متفق على ضعفه قال مسلم رحمه الله (وحديثنا أبو عامر عبد الله بن براد الاشعري قال حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الاعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين) هذا اسناد كله كوفيون (فأما براد) فبباء موحدة مفتوحة ثم راء مشددة ثم ألف ثم دال مهملة وهو عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (وأما أبو أسامة) فاسمه حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم الكوفي الحافظ الضابط المتقن العابد (وأما مفضل) فهو ابن مهلهل أبو عبد الرحمن السعدي

عقبة البياضي الذماري الانباري التابعي المتوفى سنة احدى عشرة ومائة بصنعاء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن أحدكم اسلامه) باعقاده واخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر والخطاب للعاشرين والحكم عام لهم ولغيرهم باتفاق لان حكمه عليه الصلاة والسلام على الواحد حكم على الجماعة ويدخل فيه النساء والعبيد لكن النزاع في كيفية تناولها هي حقيقة عرفية أو شرعية أو مجازية (فكل حسنة يعملها) مبتدأ خبره (تكتب له بعشر أمثالها) حال كونها منتهية (الى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد أي مثل وأتى بكل وهي أصح في الاستغراق من أل في الحديث السابق (وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها) زاد مسلم حتى يلقي الله تعالى وقد حسنة والسيئة هنا بالعمل واطلاق في السابق فيحمل المطلق على المقيد والباء في مثلها للتقابلة وفي الحديث التحديث والاخبار والعنونة وهو اسناد حديث من نسخة همام المشهورة المروية باسناد واحد عن عبد الرزاق عن معمر عنه والجمهور على جواز سباق حديث منها باسنادها ولو لم يكن مبتدأه فافهم (هذا باب) بالتونين (أحب الدين الى الله) زاد في رواية الاصيلي عز وجل (أدومه) أفعل تفضيل من الدوام والمراد به هنا الدوام العرفي وهو قابل للكثرة والقلة وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن المنثري) بالثنية والذون المفتوحة المشددة أبو موسى البصري المذكور في باب خلاوة الايمان (قال حدثنا يحيى) بن عبيد القطان الاحول (عن هشام) يعني ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) الحال (عزها امرأة فقال) بآثبات فاء العطف وللأصيلي قال بحد فها فيه كون جملة استثنائية جواب سؤال مقدر كأن قائلنا يقول ماذا قال حين دخل قالت قال (من هذه قالت) عائشة هي (فلانة) بعدم الصرف للتأنيث والعلية اذ هو كناية عن ذلك وهي الحولة بالمهملة والمد كافي مسلم بنت نويت عشتاين مصغرا (تذكر) بفتح المشنة الفوقية أي عائشة (من صلاتها) في محل نصب على المفعولية ولغير الاربعة يذكر بضم المشنة التحتية مبني للمالم بسم فاعله وتاليه نائب عنه أي يذكر ان صلاتها كثيرة وعند المؤلف في صلاة الليل معلقاً لانام بالليل ولعل عائشة أمنت عليها الفتنة فاحتجها في وجهها لكن في مسند الحسن بن سفيان كانت عندي امرأة فلما قامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه يا عائشة قالت يا رسول الله هذه فلانة وهي أعبد أهل المدينة فظاهر هذه الرواية أن مدحها كان في غيبتها (قال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء اسم الزجر يعني اكفنها عليها السلام عن مدح المرأة بما ذكرته أرعن تكلف عمل ما لا يطاق ولذا قال بعده (عليكم) من العمل (بما) بموحدة قبل الميم وفي رواية الاصيلي ما (نطبقون) أي بالذي نطبقون المداومة عليه وحذف العائد لعلهم ويفهم منه النهي عن تكلف ما لا يطاق وسبب وروده خاص بالصلاة لكن اللفظ عام فيشمل جميع الاعمال وعدل عن خطاب النساء الى خطاب الرجال طلباً لتعميم الحكم فغلب الذكور على الاناث في الذكر (فوالله لا يعمل الله حتى) أن (تألو) بفتح الميم في الموضعين وهو من باب المشاكسة والازدواج وهو أن تكون احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفت معناها والمال ترك الشئ استمقلاً وكرهته له بعد حرص ومحبة فيه فهو من صفات الخلق لئلا يمتنع الخلق تعالى فيحتاج الى تأويل فقال الحق قون هو على سبيل المجاز لانه تعالى لما كان يقطع نوابه عن قطع العمل ملالا عبر عن ذلك باللال من باب تسمية الشئ باسم سببه أو معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تألو أسأله (وكان أحب الدين) أي الطاعة (اليه) أي الى الرسول صلى الله عليه وسلم وفي رواية المستملى الى الله وليس بين الروايتين تخالف لان ما كان أحب

في ثلاث سنين والوحي في ستين
أو قال الوحي في ثلاث سنين والقرآن
في ستين وحدثني حجاج حدثنا
أحمد وهو ابن يونس حدثنا زائدة
عن منصور والمغيرة عن إبراهيم
أن الحارث اتهم • حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا جرير عن حمزة الزيات
قال سمع مرة الهذلي عن الحارث
شيئا فقال له أقعد بالباب قال فدخل
مرة وأخذ سيفه قال وأحس
الحارث بالشمر فذهب

ضم وتكسر (وأما قوله أحد الكذابين) فبفتح النون على الجمع والضمير في قوله وهو يشهد يعود على الشعبي والقائل وهو يشهد هو المغيرة والله أعلم (وأما قول الحرث تعلمت الوحى في ستمين أو في ثلاث سنين وفي الرواية الأخرى القرآن هين الوحى أشد) فقد ذكره مسلم في جملة ما أنكر على الحرث وخرج به وأخذ عليه من قبيح مذهبه وغلو في التشيع وكذبه قال القاضي عما مضى رحمه الله وأرجو أن هذا من أخف أقواله لاحتمال الصواب فقد فسره بعضهم بأن الوحى هنا الكتابة ومعرفة الخط قاله الخطابي يقال أوحى ووحى إذا كتب وعلى هذا ليس على الحرث في هذا درك وعليه الدرك في غيره قال القاضي ولكن لما عرف قبح مذهبه وغلو في مذهب الشيعة ودعواهم الوصية إلى على رضى الله عنه وسر الذي صلى الله عليه وسلم إليه من الوحى وعلم الغيب ما لم يطلع غيره عليه بزعمهم ساء الظن بالحرث في هذا وذهب بذلك المذهب ولعل هذا القائل فهم من الحرث معنى منكر أقما أراد

والحملة

حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا حماد (١٣١) يعني ابن زيد عن ابن عون قال قال لنا ابراهيم

اياكم والمغيرة بن سعيد واباعبد
الرحيم فانهما كذا بان
حدثنا أبو كامل المحدثي حدثنا
حماد وهو ابن زيد قال حدثنا عاصم
قال كذا في باب عبد الرحمن السلمي
ونحن غلبة أيقاع فكان يقول لنا
لا تحاسنوا القصاص غير أي
الاحوص واياكم وشقيقا قال وكان
شقيق هذا يرى رأي الخوارج

هكذا اضطناه من أصول محقة
أحس ووقع في كثير من الأصول أو
أكثرها حس بغير ألف وهما لغتان
حس وأحس ولكن أحس أفصح
وأشهر وبها جاء القرآن العزيز قال
الجوهري وأخرون حس وأحس
لغتان بمعنى علم وأيقن وأما قول
الفقهاء وأصحاب الأصول الحاسة
والخواس الحس فأنما يصح على
اللغة القليلة حس بغير ألف والكثير
في حس بغير ألف أن يكون بمعنى
قتل (قوله اياكم والمغيرة بن سعيد
واباعبد الرحيم فانهما كذا بان)
أما المغيرة بن سعيد فقال النسائي في
كتابه كتاب الضعفاء هو كوفي دجال
أحرق بالنار زمن الخبيث ادعى
النسوة (وأما أبو عبد الرحيم) فقل
هو شقيق الضبي الكوفي القاص
وقيل هو سلمة بن عبد الرحمن الضبي
وكلاهما يكنى أبا عبد الرحيم وهما
ضعفان وسيأتي ذكرهما قريبا
أيضا إن شاء الله تعالى (قوله وحدثني
أبو كامل المحدثي) هو بجيم
مفتوحة ثم حاء ساكنة ثم دال
مفتوحة مهملةين واسم أبي كامل
فضيل بن حسين بالتصغير فهم ما ابن
طلحة البصري قال أبو سعيد
السمعي هو منسوب إلى محمد راسم
رجل (قوله كذا في باب عبد الرحمن
رجل) وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج

والجمله في موضع الحال والتنوين في خير للتقليل المرغب في تحصيله إذا أنه إذا حصل الخروج
بأقل مما ينطق عليه اسم الإيمان فبالكثير منه أخرى فان قلت الوزن انما يتصور في الاحسام
دون المعاني أجب بأن الإيمان شبه بالجسم فأضيف اليه ما هو من لوازمه وهو الوزن والمراد
بالقول هنا النفسى نعم الاقرار لا بد منه ولذا أعاده في كل مرة (ويخرج من النار من قال لا اله
الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن رة) بضم الموحدة وتشديد الراء المفتوحة وهي القمحة
(من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله) محمد رسول الله (وفي قلبه وزن ذرة من خير)
بفتح الدال المعجمة وتشديد الراء المفتوحة واحدة الذر وهو كافي القاموس صغار النمل ومائة منها زنة
حبة شعير انتهى ولغيره أن أربع ذرات وزن خردلة أو هو الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل
رؤس الأبر وهو الساقط من التراب بعد وضع كفل فيه ونفضها ونسب هذا الأخير لابن عباس
فوزن الذرة هو التصديق الذي لا يجوز أن يدخله النقص وما في البرة والشعيرة من الزيادة على
الذرة فانما هو من زيادة الاعمال التي بكل التصديق بها ولدت زيادة في نفس التصديق قاله
المهلب وقال في السكواكب وانما أضاف هذه الأجزاء التي في الشعيرة والبرة الزائدة على الذرة إلى
القلب لأنه لما كان الإيمان التام انما هو قول وعمل والعمل لا يكون الابنية واخلاص من
القلب فلذا جاز أن ينسب العمل إلى القلب اذ انما به تصديق القلب فان قلت التصديق القلبى
كاف في الخروج اذ المؤمن لا يخلد في النار وأما قوله لا اله الا الله فلا جازأحكام الدنيا عليه فواجه
الجمع بينهما أجب بأن المسئلة مختلفة فيها فقال جماعة لا يكتفي بمجرد التصديق بل لابد من
القول والعمل أيضا وعليه البخاري والمراد بالخروج هو بحسب حكمنا به أى الحكم بالخروج
لمن كان في قلبه إيمان ضام إليه عنوانه الذي يدل عليه اذ الكلمة هي شعار الإيمان في الدنيا
وعليه مدار الأحكام فلا بد منهم ما حتى يصح الحكم بالخروج انتهى وقال ابن بطال التفاوت
في التصديق على قدر العلم والجهل فن قل علمه كان تصديقه مثلاً بمقدار ذرة والذي فوقه في العلم
تصديقه بمقدار برّة أو شعيرة لأن التصديق الحاصل في قلب كل واحد منهم لا يجوز عليه
النقصان وتجاوز عليه الزيادة بزيادة العلم والمعاني وبالجمله حقيقة التصديق واحدة لا تقبل
الزيادة والنقصان وقدم الشعيرة على البرة لكونها أكبر جرماً منه وأخر الذرة لصغر هاهو من باب
الترقي في الحكم وان كان من باب التنازل وفي هذا الحديث الدلالة على زيادة الإيمان ونقصانه
ودخول طائفة من عصاة الموحدين النار وأن الكبيرة لا يكفر من عملها ولا يخلد في النار ورواه
كلهم أئمة أهل بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم في
الإيمان والترمذي في سفة جهنم وقال حسن صحيح (قال أبو عبد الله) البخاري وفي رواية ابن
عسا كبر حذف قال أبو عبد الله كافي الفرع وأصله (قال أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة
بالصرف على أنه فعال كغزال والهمزة أصل وهي فاء الكلمة والمنع على أنها زائدة وزنه أفعال
فنع لوزن الفعل والعلمية واختاره ابن مالك ابن زيد العطار البصري وللاربعة وقال أبان بواو
العطف (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه
وسلم من إيمان مكان خير) وللأصلي من خير وهذا من التعليقات وقد وصله الخافى في كتاب
الاربعة من طريق أبي سلمة موسى بن اسمعيل قال حدثنا أبان ونسبه المؤلف به على تصريح
قتادة فيه بالتحديث عن أنس لأن قتادة مدلس لا ينجح بعننته الا اذا ثبت سماعه للذي عنعن
عنه وعلى تفسير المتن بقوله من إيمان بدل قوله من خير * وبه قال (حدثنا الحسن بن الصباح)
بتشديد الموحدة ابن محمد وللأصلي البرازي بعد هاراء الواسطي المتوفى به قد ادى سنة ستين
وما ثنتين أنه (سمع جعفر بن عون) أي ابن أبي جعفر الخزرجي المتوفى بالكوفة سنة سبع ومائتين

السلي ونحن غلبة أيقاع وكان يقول لا تحاسنوا القصاص غير أي الاحوص واياكم وشقيقا قال وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج

وليس بأبي وائل * وحدثننا أبو عسان محمد (١٣٣) بن عمرو الرازي قال سمعت جريا يقول لقيت جابر بن زيد الجعفي فلم أكتب عنه

كان يؤمن بالرجعة

وال (حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون المشدة التحتية آخره سين مهملة الهذلي المسعودي الكوفي المتوفى سنة عشرين ومائة (قال) أخبرنا قيس بن مسلم (الكوفي العابد المتوفى سنة عشرين ومائة أيضا) عن طارق بن شهاب (يعني ابن عبد شمس الصحابي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وقال المزي سنة ثلاث وعشرين ومائة) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما قاله الطبري في الخطاب (رضي الله عنه) (أن رجلا من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما قاله الطبري في الاوسط وغيره كما هم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عمادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة عن اسحق بن قبيصة بن ذؤيب عن كعب أنه (قال له) أي نعم (يا أمير المؤمنين آية) بمبتدأ وساخ مع كونه مذكورة لخصه بالصفة وهي (في كتابكم تقرؤونها) والخبر (وعليها معشر اليهود نزلت) أي لو نزلت علينا كقوله لو أنتم تملكون أي لو تملكون أنتم لأن لولا نزل على الفعل حذف الفعل دلالة الفعل المذكور عليه ومعه نزل على الاختصاص أو أعني معشر اليهود (لا تخذنا ذلك اليوم عيدا) نعظمه في كل سنة ونسرفه لعظم ما حصل فيه من كمال الدين (قال) عمر رضي الله عنه (أي آية) هي فأنه يحذف (قال) كعب (اليوم) أكملت لكم دينكم (قال) الهذلي بالنصر والظاهر على الأديان كلها وبالانتصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وأتمت عليكم نعمي) بالهداية والتوفيق أو بكمال الدين أو بفتح مكة وهدم منارات الجاهلية (ورضيت لكم الاسلام) أي اخترته لكم (دينا) من بين الأديان وهو الدين عند الله (قال) وفي رواية الأربعة فقال (عمر) رضي الله عنه (قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت) وفي رواية الأصبلي أنزلت (فيه على النبي) وفي رواية أبي ذر على رسول الله (صلى الله عليه وسلم وهو قائم) أي والحال أنه قائم (بعرفة) بعدم الصرف للعلبة والتأنيث (يوم الجمعة) وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت ونسخة ابن عساكر يوم الجمعة وانما لم ينع من الصرف على الأولى كافي عرفه لأن الجمعة صفة أو غير صفة وليس علما ولو كانت علما لا تمتنع صرفها وهي بفتح السين وضمها واسكانها فالمتحرك بمعنى الفاعل كضحكة بمعنى ضاحك والمسكن بمعنى المفعول كضحكة أي مضجوك عليه وهذه قاعدة كلية فالعني اما جامع للناس أو مجموع له وانما لم يقل عمر رضي الله عنه جعلناه عيدا يطابق جوابه السؤال لانه ثبت في الصحيح أن النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العبد الامن أول النهار وقد قالوا ان رؤية الهلال بعد الزوال للقابلة ولا ريب أن اليوم التالي ليوم عرفة عيد للسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد ادراك استحقاق ذلك اليوم للتعدي فيه وقال الحافظ ابن حجر وعندي أن هذه الرواية اكتفي فيها بالاشارة والا فرواية اسحق بن قبيصة قد نصت على المراد ولفظه يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيدا والطبراني وهما لنا عيدا فظهر أن الجواب تضمن أنهم اتخذوا ذلك اليوم عيدا وهو يوم الجمعة واتخذوا يوم عرفة عيدا لانه ليلة العيد انتهى وقال النووي فقد اجتمع في ذلك اليوم فضيلتان وشرفان ومعلوم تعظيم الكل منهما فاذا اجتمعا زاد التعظيم فقد اتخذوا ذلك اليوم عيدا وعظمنا مكانه * وفي رجال هذا الحديث ثلاثة كوفيون ورواية صحابي والتحديث والاخبار والعنفنة وأخرجه المؤلف في المغازي والتفسير والاعتصام ومسلم والترمذي وقال حسن صحيح وكذا النسائي في الايمان والجمع (باب) بالتنوين (الزكاة من الاسلام) أي من شعبه مبتدأ وخبر ويجوز اضافة الباب لاحقه (وقوله) بالرفع والجر على ما لا يخفى ولا يصلي عز وجل ولان عساكر سبحانه (وما أمروا) أي أهل الكتاب في التوراة والانجيل ولا في ذر باب الزكاة من الاسلام وما أمروا (الا بعباد الله) حال كونهم (مخلصين له الدين) لا ينشرون به فأريد به وجه الله فقط اخلاص مالم يشبهه ركون أو حفظ كظهره لله تعالى مع نية تبرؤ وصومه لله تعالى بنية الحية ونحوها ويعتكف لله سبحانه ويدفع مؤنة

وليس بأبي وائل) أما أبو عبد الرحمن السلمي فيضم السين واسمه عبد الله ابن حبيب بن ربيعة بضم الراء وفتح الموحدة وكسر المشدة المشددة وآخره هاء الكوفي السابغ الجليل قوله علمه جمع غلام واسم الغلام يقع على الصبي من حين يولد على اختلاف حاله الى أن يتبع وقوله أيفاع أي شبيهة قال القاضي عياض معناه بالغون يقال غلام يافع ويفع وبفحة بفتح الفاء فيهما اذا شب وبلف أو كاد يبلغ قال الذهالي اذا قارب البلوغ أو بلغه يقال له يافع وقد أيفع وهو نادر وقال أبو عبيد أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتمل هذا آخر نقل القاضي عياض وكان اليفاع مأخوذا من البشاع بفتح الباء وهو ما ارتفع من الارض قال الجوهري ويقال لعلان أيفاع وبفحة أيضا (وأما القصاص) بضم القاف جمع قاص وهو الذي يقرأ القصص على الناس قال أهل اللغة القصة الامر والخبر وقد انقصت الحديث اذا رويته على وجهه وقص عليه الخبر قصا بفتح القاف والاسم أيضا القصص بالفتح والقصاص بكسر القاف اسم جمع للقصة (وأما شقيق) الذي تهى عن مجالسته فقال القاضي عياض هو شقيق الضبي الكوفي القاص ضعفه النسائي كنيته أبو عبد الرحيم قال بعضهم وهو أبو عبد الرحيم الذي حذر منه ابراهيم قبل هذا في الكتاب وقيل ان أبا عبد الرحيم الذي حذر منه ابراهيم هو سلمة بن عبد الرحيم النخعي ذكر ذلك ابن أبي حاتم الرازي في كتابه

عن ابن المديني وقول مسلم وليس بأبي وائل يعني ليس هذا الذي تهى عن مجالسته بشقيق بن سلمة أبي وائل الاسدي المشهور مسكنه

* حدثنا حسن الحلواني حدثنا يحيى بن ادم حدثنا مسعر حدثنا جابر هو ابن (١٣٣) يزيد قبل أن يحدث ما أحدث * حدثني سلمة

ابن شبيب حدثنا الحميد بن حذافا
سفيان قال كان الناس يحملون
عن جابر قل أن يظهر ما أظهر فلما
أظهر ما أظهراتهم مع الناس في
حديثه وتركه بعض الناس وقيل له
وما أظهر قال الإيمان بالرجعة

المعدود في كبار التابعين هذا آخر كلام
القاضي (قوله وحدثنا أو غسان
محمد بن عمرو الرازي) هو يفتح الغين
المججمة وتشديد السين المهملة
والسهموع في كتب الحديثين
ورواياتهم غسان غير مصروف
وذكره ابن فارس في المحمل وغيره من
أهل اللغة في باب غسسن وفي باب
غسس وهذا تصریح بأنه يحوز
صرفه وترك صرفه في جعل النون
أصلا صرفه ومن جعلها زائدة لم
بصرفه وأوغسان هذا هو الملقب
بزنجب يضم الزاي وبالجيم (قوله في
جابر الجعفي كان يؤمن بالرجعة)
هي يفتح الراء قال الأزهرى وغيره
لا يحوز فيها إلا الفتح وأما رجعة
المرأة المطلقة ففيها اللغتان الكسر
والفتح قال القاضي عياض وحكي
في هذه الرجعة التي كان يؤمن بها
جابر الكسرى أيضا ومعنى إيمانه
بالرجعة هو ما نقوله الرافضة
وتعقده بزعمها الباطل أن عليا
كرم الله وجهه في السحاب فلا
تخرج يعنى مع من يخرج من ولده
حتى ينادى من السماء أن اخرجوا
معه وهذا نوع من أباطيلهم وعظيم
من جهلاتهم اللاتفة بأذهانهم
الضخيفة وعقولهم الواهمة * قول
مسلم رحمه الله تعالى (وحدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحميد بن حذافا
سفيان) هو سفيان بن عيينة الامام
المشهور (وأما الحميد) فهو عبد

مسكنه وهذه النية لا تحبطه لصحة حجة الله تعالى مع نية تجارة اجاعا فالإخلاص ما صفا عن الكدر
وخلص من الشوائب والرياء آفة عظيمة تغلب الطاعة معصية فالإخلاص رأس جميع العبادات
(حنفاء) ما تلي عن العقائد الزائفة (ويقوموا الصلاة) التي هي عماد الدين وهو من باب عطف
الخاص على العام (ويؤتوا الزكاة) ولكنهم حرقوا وابتدوا (وذلك) المذكور من هذه الأشياء هو
(دين القيمة) أي دين الملة القيمة أي المستقيمة وسقط عند الاصيل وذلك دين القيمة وفي رواية أبي
الوقت من قوله حنفاء إلى آخر الآية فقال مخلصين له الدين الآية * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس الأصمعي المدني المنوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثني)
بالافراد ولا يصلي حدثنا (مالك بن أنس) الامام وسقط عند الاصيل وابن عساكر قوله ابن أنس
(عن أبي سهيل بن مالك) واسم أبي سهيل نافع المدني (عن أبيه) مالك بن أبي عامر (أنه
سمع طلحة بن عبيد الله) بن عثمان القرشي التميمي أحد العشرة المشرفة بالجنة المقتول يوم الجمل
لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة وله في البخاري أربعة أحاديث
(يقول جابر رجل) هو ضمام بن علبة وأغيره (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) بالثلثة أي متفرق شعر
بفتح النون وسكون الجيم وهو كافي العباب وغيره ما ارتفع من نهامة إلى أرض العراق وفي رواية
أبي درجاء رجل من أهل نجد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (نائر) بالثلثة أي متفرق شعر
(الرأس) من عدم الرفاهية خذف المضاف للقرينة العقلية أو أطلق اسم الرأس على الشعر لانه
نبت منه كما يطلق اسم السماء على المطر ومبالغة يجعل الرأس كأنها المنتشرة ونائر بارفع صفة لرجل
أو بالنصب على الحال ولا يضمر اضافتها لانها الفظية (يسمع) بنون الجمع (دوى صوته) بفتح
الدال وكسر الواو وتشديد الباء منصوب مفعول به (ولا نفقه) بنون الجمع كذلك (ما يقول) أي
الذي يقوله في محل نصب على المفعولية وفي رواية ابن عساكر يسمع ولا يفقه بضم المشنة التختية
فيه ما مبنيا لم يسم فاعله ودوى وما يقول نائبان عنه والدوى شدة الصوت وبعدة في الهواء فلا يفهم
منه شيء (حتى دنا) أي إلى أن قرب فهمناه (فاذا هو يسأل عن الاسلام) أي عن أركانه وشرائعه
بعد التوحيد والنصديق أو عن حقيقته واستبعد هذا من حيث أن الجواب يكون غير مطابق
للسؤال وهو قوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (حسن صلوات في اليوم واليلة) أو
خمس صلوات ويجوز الجواب لا من الاسلام فظهر أن السؤال وقع عن أركان الاسلام وشرائعه
ووقع الجواب مطابقا له ويؤيده ما في رواية اسمعيل بن جعفر عبد المؤلف في الصيام أنه قال أخبرني
ما دارض الله على من الصلاة وليس الصلوات الخمس عين الاسلام ففيه خذف تقديره إقامة
حسن صلوات في اليوم واليلة وانما لم يذكر الشهادة لانه علم أنه يعلمها أو علم أنه اغتابه عن
الشرائع الفعلية أو ذكرها فلم ينقلها راوى شهرتها (فقال) الرجل المذكور ولان عساكر قال
(هل على غيرها) بالرفع مبتدأ مؤخر خبره على (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) شيء عليه
غيرها وهو حجة على الخنزية حيث أوجبوا الوتر وعلى الاصطخري من الشافعية حيث قال ان صلاة
العبد ين فرض كفاية (الآن انطوع) استثناء من قوله لا منقطع أي لكن التطوع مستحب لك
وعلى هذا لا تلزم النوافل بالشروع فيها لكن يستحب اتتمامها ولا يحب وقد روى النسائي وغيره أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان أحيانا ينوي صوم التطوع ثم يفرط وفي البخاري أنه أمر جويرية بنت
الحرث أن تفرط يوم الجمعة بعد أن شرعت فيه فدل على أن الشروع في النفل لا يستلزم الاتمام
فهذا النص في الصوم والباقي بالقياس ولا يرد الحج لانه امتاز عن غيره بالمضي في فاسده فكيف
في صحبه أو الاستثناء متصل على الأصل واستدل به على أن الشروع في التطوع يلزم اتتمامه
وقرره القرطبي من المالكية بأنه نفي وجوب شيء آخر أي الاما انطوع به والاستثناء من النفي انبات

الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله بن الزبير بن عبيد الله بن حميد أبو بكر القرشي الأسدي المكي (وقوله حدثنا أبو يحيى الحماني) هو بكسر

• حدثنا حسن الحلواني حدثنا أبو يحيى الحماني (١٣٤) حدثنا قيس بن عاصم الجراح بن مليم يقول سمعت جابر يقول عندي

سبعون ألف حديث عن أبي جعفر
عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها
• حدثني حجاج بن الشاعر قال
حدثنا أحمد بن يونس قال سمعت
زهرا يقول قال جابر أو سمعت جابرا
يقول أن عندي نحسين ألف
حديث ما حدثت منها بشي ثم
حدثت يوما بحديث فقال هذا من
النحسين ألفا • حدثني إبراهيم بن
خالد الشكري قال سمعت أبا الوليد
يقول سمعت سلام بن أبي مطيع
يقول سمعت جابرا الجعفي يقول
عندي نحسون ألف حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم • وحدثنا
سليم بن شبيب حدثنا أحمد بن محمد
حدثنا سفيان قال سمعت رجلا
سأل جابرا عن قوله عز وجل قلن
أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي
أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
فقال جابر لم يحيي تأويل هذه الآية
قال سفيان وكذب قلنا لسفيان
وما أراد بهذا فقال إن الرافضة
تقول إن عليا في السحاب فلا تخرج
مع من خرج من ولده حتى يسألي

الحاء المهمة وأسمه عبد الحميد بن
عبد الرحمن الكوفي منسوب إلى
جان بطون من همدان (وأما
الجراح بن مليم) فيفتح الميم وكسر
اللام وهو والدوكيع وهذا الجراح
ضعيف عند المحققين ولكنه
مذكور هنا في المتابعات (وقوله
عندي سبعون ألف حديث عن أبي
جعفر) أبو جعفر هذا هو محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
المعروف بالباقر لأنه بقر العلم أي
شفقه وفتح فعه عرف أصله وعلمه فيه
(وقوله سمعت أبا الوليد يقول
سمعت سلام بن أبي مطيع) اسم أبي
الوليد هشام بن عبد الملك وهو

ولا فائيل وجوب التطوع فتعين أن يكون المراد الآن أن تشرع في تطوع فإلزامك إتمامه وفي
مسند أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها قالت أصبحت أنا وحفصة صائتين فأهذيت لنا شاة
فأكلنا فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بمقال صوما وما مكانه والامر للوجوب
فدل على أن الشرع ملزم (قال) وفي رواية أبي الويث والاصلي فقال (رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصيام) بالرفع عطفا على خمس صلوات وفي رواية أبي ذر صوم (رمضان قال) الرجل (هل
على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا الآن تطوع) فلا يلزمك إتمامه إذا شرعت فيه أو إذا
تطوعت فالتطوع يلزمك إتمامه لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم وفي استدلال الحنفية نظر لأنهم
لا يقولون بفرضية الإتمام بل بوجوبه واستثناء الواجب من الفرض منقطع لتباينهما وأيضا فان
الاستثناء عندهم من النبي ليس للآثار بل مسكوت عنه كقوله في الفتح (قال) الراوي طهحة
ابن عبيد الله (وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال) وفي رواية الاصلي وأبي ذر فقال
الرجل المذكور (هل على غيره قال) صلى الله عليه وسلم (لا الآن تطوع قال) الراوي (فأدبر
الرجل) من الأدبار أي تولى (وهو يقول) أي والحال أنه يقول (والله لأزيد) في التصديق
والقبول (على هذا ولا أنقص) منه شيئا أي قبلت كلامه قبل ولا أمر بزيادة عليه من جهة السؤال ولا
نقصان فيه من طرفي القبول أو لأزيد على ما سمعت ولا أنقص منه عند الإبلاغ لأنه كان وافدا
قومه ليتعلم ويعلّمهم لكن يعرّك عليهم ما رواه اسمعيل بن جعفر حيث قال لا تطوع شيئا ولا أنقص
مما فرض الله على شيئا والمراد ألا غير صفة الفرض كن ينقص الظاهر مثلاً ركعة أو يزيد المغرب
(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم) الرجل أي فأن (إن صدق) في كلامه واشتد شكل كونه
أثبت له الفلاح بمجرد ما ذكر وهو لم يذكره جميع الواجبات ولا المنهيات ولا المندوبات وأحب
بأنه داخل في عموم قوله في حديث اسمعيل بن جعفر المروي عند المؤلف في الصيام بلفظ فأخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام فان قلت أما فلاحه بأنه لا ينقص فواضح وأما بأن
لا يزيد فكيف يصح أجاب النووي بأنه أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه وليس فيه أنه إذا أتى بزيادة
على ذلك لا يكون مقفلاً لأنه إذا أفلم بالواجب ففلاحه بالنسبة مع الواجب أولى • وفي هذا
الحديث أن السفر والارتحال تعلم العلم مشروع وخوارج الخلف من غير استخلاف ولا ضرورة
ورجاله كلهم مذنبون وتسلسل بالأقارب لأن اسمعيل يرويه عن خاله عن عمه عن أبيه وأخبره
أيضاً في الصوم وفي ترك الحبل وأخبره مسلم في الإيمان وأبو داود في الصلاة والنسائي فيهما وفي
الصوم وهذا (باب) بالتبويب (اتباع الجنائز من الأيمان) أي شعبة من شعبة واتباع بتشديد
التاء المكسورة والجنائز جمع جنازة بفتح الجيم وكسر هاء الميم أو بالفتح الميم وبالكسر للنعش
أو عكسه أو بالكسر للنعش وعليه الميم • وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أحمد بن عبد الله بن
علي المخوف) نسبة إلى جد أبيه مخوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وفي آخره فاء
ومعناه الموسع المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين (قال حدثنا روح) بفتح الراء وبالحاء المهملة
ابن عبادة بن العلاء البصري المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا يعقوب) بالفاء ابن أبي حمزة
بندويه بفتح الموحدة وبالنون الساكنة والادل المهمة المضمومة والواو الساكنة والمنشأة
الفتحة العبدية الهجرى البصري المتوفى سنة ست وأربعين ومائة ونسب إلى الأشعث (عن
الحسن) البصري (ومحمد) بالجر عطفا على الحسن وللأصلي ومحمد بالرفع هو ابن سيرين أبو بكر
الانصاري مولاهم البصري التابعي للجليل المتوفى سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة وعشرين
يوماً كلاًهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتبع) •
بتشديد المثناة الفوقية وفي رواية الاصلي وابن عساکر تبع بغير ألف وكسر الموحدة (جنازة

الطيباني وسلام بتشديد اللام واسم أبي مطيع سعد (قوله إن الرافضة تقول إن علياً رضي الله عنه في السحاب فلا تخرج الح) مسلم

مناد من السماء يريد علم انه ينادي اخر جوامع فلان يقول جابر فذا تأويل هذه الآية (١٣٥) وكذب كانت في اخوة يوسف • وحدثننا

سلمة بن شبيب حدثنا الحمدي
حدثنا سفيان قال سمعت جابرا
يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث
ما أستحل أن أذكر منها شيئا وإن
كان لي كذا وكذا (قال مسلم)
وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو
الرازي قال سألت جري بن عبد
الحميد فقال الحارث بن حصيرة أقيته
قال نعم شيخ طويل السكوت يصبر
على أمر عظيم • حدثني أحمد بن
إبراهيم الدورقي حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن جاد بن زيد قال

نخرج بالتون وسموار افضة من
الرفض وهو الترك قال الاصمعي
وغيره سموار افضة لانهم رفضوا زيد
ابن علي فتركوه • قال مسلم رحمه
الله (وحدثني سلمة حدثنا الحمدي
حدثنا سفيان قال سمعت جابرا
يحدث بنحو من ثلاثين ألف
حديث) قال أبو علي الغساني
الجاني سقط ذكر سلمة بن شبيب
بين مسلم والحمدي عند ابن ماهان
والصواب رواية الجلودي بآبائه
فان مسلما يلقى الحمدي قال أبو
عبد الله بن الحذاء أحد رواة كتاب
مسلم سألت عبد الغني بن سعد هل
روى مسلم عن الحمدي فقال لم أره
الا في هذا الموضع وما أبعد ذلك
أو يكون سقط قبل الحمدي رجل
قال القاضي عياض وعبد الغني
انما رأيت من مسلم نسخة ابن ماهان
فلذلك قال ما قال ولم تكن نسخة
الجلودي دخلت مصر قال وقد
ذكر مسلم قبل هذا أحد ثنا سلمة
حدثنا الجلودي في حديث آخر كذا
هو عند جمعهم وهو الصواب هنا
أيضا إن شاء الله تعالى (قوله الحارث
ابن حصيرة) هو بفتح الحاء وكسر
قال (حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي) هو بفتح الدال

مسلم) حال كون ذلك (أيمانا واحتسابا) أي مؤثما محتسبا لا مكافأة ومخافة (وكان معه) أي
مع المسلم وفي رواية أي ذرعن الكشميني معها أي الجنازة (حتى يصلي) بفتح اللام في اليونينية
فقط وفي هامشها بكسر هاء (عليها) وبفتح غ من دفنها (بالنساء) بفتح الناء في الفعلين أو بالنساء لفعل
والجار والمجرور فيها هو النائب عن الفاعل وللأصلي يصل بحذف الياء وكسر اللام (فانه يرجع
من الأجر بغير طين) مني قيراط وهو اسم لمقدار من الثواب يقع على القليل والكثير بينه بقوله
(كل قيراط مثل جبل) (أحد) بضمين بالمدينة سمي به لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك
فحصل القيراطين مقيد بالصلاة والاتباع في جميع الطريق مع الدفن وهو تسوية القبر بالتمام
أو نصب اللبن عليه والأول أصح عندنا ويحتمل حصول القيراط بكل منهما لكن يتفاوت القيراط
ولا يقال يحصل القيراطان بالدفن من غير صلاة عملا بظاهر رواية فتح لام يصلي لان المراد فعلهما
معاجعا بين الروايتين وحسب اللطاف على المقيد (ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان تدفن) ينصب
قبل على الظرفية وأن مصدرية أي قبل الدفن (فانه يرجع بغير طين) من الأجر فلو صلى وذهب إلى
القبر وحده ثم حضر الدفن لم يحصل له القيراط الثاني لذا قاله النووي وإيس في الحديث ما يقتضي
ذلك الا طريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط بشهود الدفن وحده كان مقدما ويجمع
حينئذ بتفاوت القيراط ولو صلى ولم يشيع رجع بالقيراط لان كل ما قبل الصلاة وسيلة اليها لكن
يكون قيراط من صلى دون قيراط من شيع مثالا وصلى وفي مسلم أصغرهما مثل أحد وهو يدل على
أن القيراط يتفاوت وفي رواية مسلم أيضا من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط لكن يحتمل
أن يكون المراد بالاتباع هنا ما بعد الصلاة ولو تبعها ولم يصل ولم يحضر الدفن فلا شيء له بل حتى عن
أشبه كراهته وسأيت من يدل ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الجنائز بحول الله وقوته • وفي
الحديث الحديث على صلاة الجنازة واتباعها وحضور الدفن والاجتماع لها ورجاله كلهم بصريون
غير أبي هريرة واشتمل على التحديث والعنعنة وأخرجه النسائي في الإيمان والجنائز (تابعه) أي
تابع روحاني الرواية عن عوف (عثمان) بن الهيثم بن جهم البصري (المؤذن) بجمعها المتوفى
لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشرين ومائتين وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله
أي البخاري تابعه عثمان المؤذن (قال حدثنا عوف) الأعرابي (عن محمد) بن سيرين ولم يروه عن
الحسن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) بالنصب أي بمعنى
ما سبق بلا فقه وهذه المتابعة وصلها أبو نعيم في مستخرجها هذا (باب خوف المؤمن من أن
يحبط) على ضيغة المعلوم من باب علم بعلم (عمله) أي من حبط عمله وهو نوابه الموعود به (وهو لا
يشعر) به بجملة اسمية وقعت حالا لا يقال ان مقاله المؤلف يقوى مذهب الاحباطية لان مذهبهم
احباط الاعمال بالسيئات واذهاها بجملة فكروا على العاصي بحكم الكافر لان مراد المؤلف
احباط ثواب ذلك العمل فقط لانه لا يثاب الا على ما أخلص فيه وقال الذووي المراد بالخطبة نقصان
الإيمان وابطال بعض العبادات لا الكفر انهم ولقطة من ساقطة في رواية ابن عساكر وهي
مقدرة عند سقوطها لان المعنى علم ما وهذا الباب وضعه المؤلف رداعلى المرتبة القائمان بأن
الإيمان هو التصديق بالقلب فقط المطلقين الاعيان الكامل مع وجود المعصية (وقال إبراهيم) ابن
يزيد بن شريك (التميمي) تم الرباب بكسر الراء الكوفي المتوفى سنة اثنتين وتسعين (ما عرضت قولي
على عملي الا خشيت أن أكون مكذبا) بفتح الميم أي يكذبني من رأي عملي مخالف لقولي وانما
قال ذلك لانه كان يعظ وفي رواية الأربعة مكذبا بكسر الهمزة والذال وهي رواية الاكثر كما قاله الحفاظ بن حجر
ومعناه أنه مع وعظه للناس لم يبلغ غاية العمل وقد ذم الله تعالى من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر
وقصر في العمل فقال كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال البيضاوي في آية أن أمرون

الصادق المهملتين وآخرها وهو أزدى كوفي سمع زيد بن وهب قاله البخاري • قال (حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي) هو بفتح الدال

ذكر أبو جريلا يوم ما قال لم يكن مستقيم (١٣٦) اللسان وذكر آخر فقال هو يزيد في الرقم حدثنا جاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب

حدثنا جاج بن زيد قال قال أبو جريلا
ان لي جاراً ثم ذكر من فضله ولوشهد
عندي على عترتين ما رأيت شهادته
جائزة حدثنا محمد بن رافع وحجاج
ابن الشاعر قال احدهما عبد الرزاق
قال قال معمر ما رأيت أبو جريلا اغتاب
أحدنا قط الا عبد الكريم يعني أبا
أمية فانه ذكره فقال رحمه الله
كان غير ثقة لقد سألتني عن حديث
لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة

واسكان الواو وفتح الراء وبالغاف
واختلف في معنى هذه النسبة
فقبل كان أبو ناسكا أي غابدا وكانوا
في ذلك الزمان يسمون الناسك
دورقيا وهذا القول مروى عن
أحمد الدورقي هذا وهو من أشهر
الاقوال وقبل هي نسبة الى القلائس
الطوال التي تسمى الدورقية
وقيل منسوب الى دورق بلدة
بقارس أو غيرها (قوله ذكر أبو جريلا
رجلا فقال لم يكن مستقيم اللسان
وذكر آخر فقال هو يزيد في الرقم)
أبو جريلا هو السخاني تقدم ذكره
أول الكتاب وهذا القطن كتابة
عن الكذب وقول أبو جريلا في عبد
الكريم رحمه الله (كان غير ثقة
لقد سألتني عن حديث لعكرمة ثم
قال سمعت عكرمة) هذا القطع
بكذبه وكونه غير ثقة بمثل هذه
القضية قد يستشكل من حيث انه
يجوز أن يكون سمعه من عكرمة ثم
نسبه فسأل عنه ثم ذكره فرواه
ولكن عرف كذبه بقرائن وقد
قدمت ايضا هذا في أول هذا
الباب ومن نص على ضعف عبد
الكريم هذا سفيان بن عيينة وعبد
الرحمن بن مهدي ويحيى بن

الناس بالبرائها ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وخيب نفسه وأن فعله فعل
الجاهل بالشرع أو الاحق الخالي عن العقل فان الجامع بينهما أتى عنه شككته والمراد بهما حديث
الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتركيب ليقيم فيقيم لا منع القاسق من الوعظ فان
الاخلاق بأحد الأمرين المأمور بهما لا يوجب الاخلاق بالآخر انتهى وهذا التعليق المذكور
وصله المصنف في تاريخه عن أبي نعيم وأحمد بن حنبل في الزهد عن ابن مهدي كلاهما عن سفيان
الثوري عن أبي حنبل التيمي عن ابراهيم المذكور (وقال ابن أبي ملكة) بضم الميم عبد الله بن قتيبة
العين بن عبيد الله بضمها القرشي التيمي المكي الاحول المؤذن القاضي لابن الزبير المتوفى سنة
سبع عشرة ومائة (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) أحلهم عائشة وأختها أسماء وأم سلمة والعبادلة الاربعة وعقبه بن الحرث والمسور بن مخرمة
(كاهم يخاف) أي يخشى (التفائق) في الاعمال (على نفسه) لانه قد يعرض للمؤمن في عمله
ما يشوبه مما يخالف الاخلاص ولا يلزم من خوفهم ذلك وقوعه منهم وانما ذلك على سبيل المبالغة
منهم في الورع والتقوى رضي الله عنهم أوفوا بذلك لكون أعمارهم طالت حتى رأوا من التغيير
ما لم يعهدوه مع عمرهم عن انكاره فافوا أن يكونوا داهنوا بالسكوت (ما منهم) أحدي يقول انه على
إيمان جبريل وميكائيل (عليهم الصلاة والسلام) أي لا يجوز أحد منهم عدم عرض ما يخالف
الاخلاص كما يجوز ذلك في إيمان جبريل وميكائيل لانهم معصومان لا يطرأ عليهم ما يطرأ على
غيرهما من البشر وقد روى معنى هذا الاثر الطبراني في الاوسط مرفوعا من حديث عائشة باسناد
ضعيف وفي هذا الاثر إشارة الى أنهم كانوا يقولون بزيادة الايمان ونقصانه (وبذكر) بضم أوله
وفتح ثالثة (عن الحسن) البصري رحمه الله مما وصله جعفر الفريابي في كتاب صفة المنافق له من
طريق (ماخافه) أي التفائق وفي نسخة عن الحسن أنه قال ماخافه وفي رواية وماخافه (الامؤمن
ولا آمنه) بفتح الهزة وكسر الميم (الامنافي) جعل النووي الضمير في خافه وأمنه لله تعالى
وتبعه جماعة على ذلك لكن ساق الحسن البصري المروي عند الفريابي حيث قال حدثنا قتيبة
حدثنا جعفر بن سليمان عن المعلى بن زياد سمعت الحسن يخلف في هذا المسجد بالله الذي لا اله الا
هو ماضى مؤمن قط وما بقى الا وهو من النفاق مشفق ولا مضى منافق قط ولا بقى الا وهو من
النفاق آمن وهو عند أحمد بلفظ والله ماضى مؤمن ولا بقى الا وهو يخاف النفاق ولا آمنه
الامنافي يعين ارادة المؤلف الاول وأتى بهذا كالدالة على التريض مع محبة هذا الاثر لان عاداته
الاتيان نحو ذلك فيما يخصه من النون أو بسوقه بالمعنى لانه ضميم ثم عطف المؤلف على
خوف المؤمن قوله (وما يحذر) بضم أوله وفتح ثالثة المعجم مع التخفيف وقال الحافظ ابن حجر
بتشديده أي وباب ما يحذر (من الاصرار على القتال والعصيان من غير توبة) وفي رواية أبي جريلا
ذر الوقت على النفاق بدل القتال والاولى هي المناسبة لحديث الباب حيث قال فيه كما ساق ان
شاء الله تعالى وقتاله كفر وهي رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر ومعنى الثانية كافي الفتح
صحح وان لم تثبت به الرواية انتهى نعم ثبت به الرواية عن أبي ذر ونسخة السمعاني كما رقمه بفتح
اليونانية كما ترى وما مصدريه وما بين الترحيتين من الآثار اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه وفصل بينهما بينه الملقب بالاولى فقط وأما الحديثان الاثنان ان شاء الله تعالى فالاول منهما
للتانية والثاني للاولى فهو لفظ ونشر غير مرتب ومراد المؤلف الرد على المرجحة ايضا حيث قالوا
لاحذر من المعاصي مع حصول الايمان ومفهوم الآية التي ذكرها المؤلف يرد عليهم حيث قال
(لقول الله تعالى) ولا يذرع وجل بدل قوله تعالى وفي رواية الاصلي لقوله عز وجل (ولم يصروا
على ما فعلوا) ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي

• حدثني الفضل بن سهل حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام قال قدم علينا (١٣٧) أبو داود الاعمى فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا

زيد بن أرقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال
كذب ما سمع منهم انما كان اذذاك
سائلا يتكفف الناس زمن طاعون
الجارف

(قوله قدم علينا أبو داود الاعمى
فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا
زيد بن أرقم فذكرنا ذلك لقتادة فقال
كذب ما سمع منهم انما كان اذذاك
سائلا يتكفف الناس زمن طاعون
الجارف وفي الرواية الاخرى قبل
الجارف) أما أبو داود هذا فاسمه
نفع بن الحرث القصاص الاعمى
متفق على ضعفه قال عرو بن علي هو
متروك وقال يحيى بن معين وأبو زرعة
ليس هو شئ وقال أبو حاتم منكر
الحديث وضعفه آخرون (وقوله ما
سمع منهم) يعني البراء وزيدا وغيرهما
ممن زعم أنه روى عنه فانه زعم أنه
رأى ثمانية عشر يدريا كما صرح به
في الرواية الاخرى في الكتاب (وقوله
يتكفف الناس) معناه يسألهم في
كفه أو بكفه ووقع في بعض النسخ
يتطفف بالطاء وهو بمعنى يتكفف
أي يسأل في كفه الطفيف وهو
القليل وذكرا بن أبي حاتم في كتابه
الجرح والتعديل وغيره يتطفف
ولعله مأخوذ من قولهم ما تطففت
به أي ما تلطخت (وأما طاعون
الجارف) فسمى بذلك لكثرة من
مات فيه من الناس وسمى الموت
جارفا لاجترافه الناس وسمى السيل
جارفا لاجترافه ما على وجه الارض
والجرف الغرق من فوق الارض
وكسح ما عليها (وأما الطاعون)
فوباء معروف وهو بئرورم مؤلم
جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله
أو يخضر أو يحمر حيرة بنفسجية
كدره ويحصل معه خفقان القلب

من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما أصر من استغفروا عادي اليوم سبعين مرة (وهم
يعلمون) حال من بصروا أي ولم يصر واعي قبيح فعلهم عالمين به وروى أحمد من حديث ابن عمر
مر فوعاويل لأبصرين الذي بصرون على ما فعلوا وهم يعلمون أي يعلمون أن من تاب تاب الله عليه ثم
لا يستغفرون قاله مجاهد وغيره * وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا محمد بن عرعة)
بالعين والراء المهملات غير منصرف للعلمية والتأنيث ابن البرند بكسر الموحدة والراء أو يفتحهما
وبسكون النون البصري المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون المشاة التحتية آخره دال مهملة ابن الحرث بن
عبد الكريم الباهي بالمشاة التحتية وميم خفيفة مكسورة الكوفي المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة
(قال سألت أبواثيل) بالهمز بعد الالف شقيق بن سلمة الاسدي أسد خزعة الكوفي التابعي
المتوفى سنة تسع وتسعين أو سنة اثنتين وعشرين (عن) المقالة المنسوبة لطائفة (المرجئة) بضم
الميم وكسر الجيم ثم همزة نسبة الى الأجزاء أي التأخير لانهم أخروا الاعمال عن الايمان حيث زعموا
أن من تركب الكبيرة غير فاسق هل هم مصيبون فيها أم مخطئون (فقال) أبو واثيل في جوابه لزيد
(حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أن) أي بان (الذي صلى الله عليه
وسلم قال سباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للفعل أي شتم (المسلم)
والتكلم في عرضه بما يعيبه ونؤله (فسوق) أي فحور وخروج عن الحق ويحتمل أن يكون على باب
من المفاعلة أي تشاتهم فسوق (وقال) أي مقاتله (كفر) أي فكيف يحكم بتصويب
قولهم ان من تركب الكبيرة غير فاسق مع حكم النبي صلى الله عليه وسلم على من سب المسلم بالفسق
ومن قاتله بالكفر وقد علم بهذا خطأهم ومطابقة جواب أبي واثيل لسؤال زيد عنهم وليس المراد
بالكفر هنا حقيقة التي هي الخروج عن الملة وانما أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا
على ما نقرر من القواعد على عدم كفره بمثل ذلك أو أطلقه عليه لشبهه به لان قتال المسلم من شأن
الكافر أو المراد الكفر اللغوي وهو الاسترلاب بقتاله له ستر ماله عليه من حق الاعانة والنصرة
وكف الاذى * وفي هذا الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بالفسق ورجاله كلهم أئمة
أجل ما بين بصري وواسطي وكوفي مع التحديث افراد اوجعا والغنضة وأخرجه أيضا في الادب
ومسلم في الايمان والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي في المحاربة * وبه قال (أخبرنا قتيبة بن
سعيد) السابق وفي رواية الاصيلي باسقاط ابن سعيد وفي رواية أبي الوقت هو ابن سعيد قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري المدني (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد تير بكسر
المنشاة الفوقية وسكون المشاة التحتية آخره راء أي السهم الخراعي البصري المتوفى سنة ثلاث
وأربعين ومائة (عن أنس) وزاد الاصيلي ابن مالك وفي رواية الاصيلي وابن عساكر حدثنا أنس
ولا يورى ذرو الوقت حدثني بالافراد أنس وبذلك يحصل الامن من تدليس حميد (قال أخبرني)
بالافراد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من
الحجرة (بجبر) استئناف أو حال مقدرة لان الخبر بعد الخروج على حد فادخلوها خالدين أي
مقدرين الخلود (ببلية القدر) أي بتعيينها (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة من التلاحي بكسر
أي تنازع (رجال من المسلمين) وهما فيما قاله ابن دحية عبد الله بن أبي حذرر بمهمة مفتوحة
ودالين مهملة من أولهما ساكنة وبينهما راء وكعب بن مالك كان له على عبد الله بن فضالة فتنازعا
وارتفع صوتهما في المسجد (فقال) صلى الله عليه وسلم (اني خرجت لأخبركم) بنصب الراء
بان المقدرة بعد لام التعليل والضمير مفعول أخبر الأول وقوله (ببلية القدر) سد مسد الثاني
والثالث أي أخبركم بان ليلة القدر هي ليلة كذا (وانه تلاحي فلان وفلان) ابن أبي حذرر وكعب

* حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يزيد (١٣٨) بن هرون أخيراً همام قال دخل أبو داود الأعشى على قتادة فلما قام قالوا ان هذا

يزعم أنه لقي عثمانة عشر بدرية

ابن مالك في المسجد وشهر رمضان اللذين هما محلان للذكر لا لغومع استلزام ذلك لرفع الصوت بحضرة الرسول عليه الصلاة والسلام المنهى عنه (فرغت) أي رجع بيانها وأعلمها من قاضي يعني نسبتها ويدل له حديث أبي سعيد المروزي في مسلم جلاء رجلان يحتقان بتشديد القاف أي يدعي كل منهما أنه محقق معهما الشيطان فقسيتها (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لتزويد في الاحتماد في طلبها فتكون زيادة في أباكم ولو كانت معينة لاقتصرتم عليها فقل عملكم وشذوقهم فقالوا برفعها وهو غلط كما بينه قوله (تسوها) أي اطلبوها إذ لو كان المراد رفع وجودها لم يأمرهم بالتأملها وفي رواية أبي ذر الأصبلي (في) ليلة (السبع) بالموحدة والعشرين من رمضان المذكور (والسبع) والعشرين منه (والخمس) والعشرين منه كما استفيد التقدير من روايات أخر وفي رواية بتقديم التسع بالمشناة على السبع بالموحدة فإن قلت كيف أمر بطلب ما رفع علمه أوجب بان المراد طلب التعبد في مظانها ورياقع العمل مضافاً إليها أنه أمر بطلب العلم بعينه وفي الحديث ذم الملاحاة والخصومة وأنهم سبب العقوبة العامة بذنب الخاصة والحث على طلب ليلة القدر ورواته ما بين البخاري وبصري ومدني ورواية صحابي عن صحابي والتحديث والاختبار والعنونة وأخرجه أيضاً في الصوم وفي الأدب وكذا النسائي هذا (باب) بغير تنوين لضافته إلى قوله (سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام والاحسان) بأضافة سؤال الجبريل من اضافة المصدر للفاعل والنبي نصب معمول المصدر (و) عن (علم) وقت (الساعة) قدر بالوقت لأن السؤال لم يقع عن نفس الساعة وانما هو عن وقتها بقرينة ذكر متى الساعة (وبان) بالجر عطفاً على سؤال جبريل (النبي صلى الله عليه وسلم) أكثر المسؤول عنه لأنه لم يبين وقت الساعة إذ حكم معظم الشيء حكم كله أو أن قوله عن الساعة لا يعلمها إلا الله بيان له (ثم قال) صلى الله عليه وسلم وعطف الجملة الفعلية على الاسمية لأن الاسلوب يتغير بتغير المقصود لأن مقصوده من الكلام الأول الترجمة من الثاني كيفية الاستدلال فلتغيرها متغير الاسلوبان (جاء جبريل) عليه السلام (يعلمكم دينكم فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك كله ديناً) يدخل فيه اعتقاد وجود الساعة وعدم العلم بوقتها غير الله تعالى لانها من الدين (وما بين النبي صلى الله عليه وسلم لو قد عبد القيس من الإيمان) أي مع ما بين الوفدان الإيمان هو الاسلام حيث فسره في قصتهم عن تفسيره الاسلام (وقوله تعالى) وفي رواية أبي ذر وقول الله تعالى وفي رواية الأصبلي عز وجل (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) أي مع ما دللت عليه هذه الآية أن الاسلام هو الدين اذ لو كان غيره لم يقبل فاقضى ذلك أن الإيمان والاسلام شيء واحد يؤيده ما نقل أبو عوانة في صحيحه عن المزني من الخرم بأنهم عابرة عن معنى واحد وأنه سمع ذلك من الشافعي وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى فربما وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) بن سهم وأمه عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المشناة التحتية (قال أخبرنا أبو حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد المشناة التحتية يحيى بن سعيد بن حبان (التي) نسبة إلى تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هزم بن عمرو بن جرير الجلي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي) وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم بارزاً أي ظاهراً (يوماً للناس) غير محجب عنهم ويوماً نصب على الظرفية (فأتاه رجل) أي ملك في صورة رجل وهو رواية الأربعة وفي رواية في أصل متن فرع اليونينية كهي جبريل (فقال) بعد أن سلم يا محمد كفي مسلم وانما ناداه باسمه كما نبأه الاعراب تسمية بحاله أو لأن له دالة العلم (ما الايمان) أي مامته لعلقته وقد وقع السؤال عما ولا يستلهم الا عن الماشية (قال) صلى الله عليه وسلم (الايمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة له تعالى لكن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام علم أنه سأله

شديداً متبانياً بنا بعدد في ذلك ما قاله الامام الحافظ أبو عيسى بن عبد البر في أول التمهيد قال مات أيوب السخيتاني في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في طاعون الجارف ونقل ابن قتيبة في المعارف عن الأصمعي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين وكذا قال أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب التعازي ان طاعون الجارف كان في زمن ابن الزبير سنة سبع وستين في سؤال وكذا ذكر الكلاباذي في كتابه في رجال البخاري معنى هذا فإنه قال ولد أيوب السخيتاني سنة ست وستين وفي قول انه وكما قبل الجارف بسنة وقال القاضي عياض في هذا الموضع كان الجارف سنة تسع عشرة ومائة وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي في ترجمة عبد الله بن مطرف عن يحيى القطان قال مات مطرف بعد طاعون الجارف وكان الجارف سنة سبع وثمانين وذكر في ترجمة يونس بن عبيد أنه رأى أنس بن مالك وأنه ولد بعد الجارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة فهذه أقوال متعارضة فيجوز أن يجمع بينهما بان كل طاعون من هذه يسمى جارفاً لأن معنى الجرف موجود في جميعها وكانت الطواغين كثيرة ذكر ابن قتيبة في المعارف عن الأصمعي ان أول طاعون كان في الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب فيه توفي أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأمرأتاه وابنه ثم الجارف في زمن ابن الزبير ثم طاعون القتيبات لأنه بدأ في العذاري والجواري بالبصرة وبواسط والشام والكوفة وكان الجحاج يومئذ بواسط عن

في ولاية عبد الملك بن مروان وكان يقال له طاعون الأشراف يعني لما مات فيه من (١٣٩) الأشراف ثم طاعون عدي بن أوطاة سنة مائة

ثم طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة وغراب رجل ثم طاعون مسلم بن قتيبة سنة إحدى وثلاثين ومائة في شعبان وشهر رمضان وأقنع في شوال وفيه مات أيوب السجستاني قال ولم يقع بالمدينة ولا بمكة طاعون قط هذا ما حكاه ابن قتيبة وقال أبو الحسن المدائني كانت الطواغيت المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه بالمدينة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة ثم طاعون حواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفاً ثم طاعون الجارف في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين هلك في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً مات فيه لاس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ألفاً ويقال ثلاثة وسبعون ألفاً ومات لعبد الرحمن بن أبي بكره أربعون ألفاً ثم طاعون الفتيان في شوال سنة سبع وثمانين ثم كان طاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في شهر رمضان فكان يحصى في سكة الربدي كل يوم ألف جنازة أياماً ثم خفي شوال وكان بالكوفة طاعون وهو الذي مات فيه المغيرة ابن شعبة سنة خمسین هذا ما ذكره المدائني وكان طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقال أبو زرعة الدمشقي كان سنة سبع عشرة وثمانين عشرة وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب الطاعون إليها لكونه بدأ فيها وقيل لأنه عم الناس وتواسوا فيه ذكر القولين الحافظ عبد الغني في ترجمة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وعمواس بفتح العين والميم

عن متعلقات الإيمان لا عن حقيقة ولا إفكان الجواب التصديق وانما فسر الإيمان بذلك لان المراد من المحدود الإيمان الشرعي ومن الحد الأعلى حتى لا يلزم تفسير الشيء بنفسه وحله الا على الحقيقة مع الايمان السؤال بما يحجب الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وعلى هذا فقوله ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين أن يكون حد الان المقول في جوابه انما هو الحد فان قلت لو كان حدالم يقبل جبريل عليه السلام في جوابه صدقت كما في مسلم لان الحد لا يقبل التصديق أجيب بأنه اذا قيل في الانسان انه حيوان ناطق وقصديه التعريف فلا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصديه انه الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقة فهو دعوى وخبر فيقبل التصديق فلعل جبريل عليه الصلاة والسلام راعى هذا المعنى فلذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليماً والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر وأعاد لفظ الإيمان للاعتناء بشأنه وتفصيلاً لأمريه (وملائكته) جمع ملائكة وأصله ملائكة فمفعول من الالوهية بمعنى الرسالة زيدت فيه التاء لتأكيده معنى الجمع ولأن ثبت الجمع وهم أجساد علوية تورانية مشككة بما شاءت من الاشكال والإيمان بهم هو التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله تعالى عماد مكرمون أي وأن تؤمن بملائكته (و) أن تؤمن (ب) بلفظه أي برؤيته تعالى في الآخرة كما قال الخطابي وتعبقه النوروي بان أحد الايقع لنفسه بها ذهني مختصة بمن مات مؤمناً والمرء لا يدري بمحتم له وأجيب بان المراد أنها حق في نفس الامر والمراد الانتقال من دار الدنيا (و) أن تؤمن (ب) رسله عليهم الصلاة والسلام وفي رواية غير الاصل في رسله باسقاط الموحدة أي التصديق بانهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وتأخيرهم في ذلك لئلا يجادهم للافضية للملائكة وفي هامش فرع المونية كهي زيادة وكسبه للاصلي باسقاط الموحدة أي تصديق بانها كلام الله وان ما اشتملت عليه حق (و) أن تؤمن (ب) أي تصديق (ب) بالبعث من القبور وما بعده كالصراط والميزان والجنة والنار والمراد بعثة الانبياء وقد قيل ان قوله وبلغائه مكرراً لانها داخله في الإيمان بالبعث وتغير تفسيرهما بحقق أنهما ليست مكررة وانما أعاد تؤمن لانه إيمان بما سبق وحدوما سبق إيمان بالموحود في الحال فهو مانوعان ثم قال (أي جبريل يارسول الله) ما الإسلام قال عليه الصلاة والسلام (الإسلام أن تعبد الله) أي طيعه مع خضوع وتذلل أو تنطق بالشهادتين (ولا تنسرك به) بالفتح وفي نسخة كريمة ولا تشرك بالضم زاد الاصلي شيئاً (و) أن تؤمن (ب) أي تدين (ب) الصلاة المكتوبة كما صرح به في مسلم أو تأتي بها على ما ينبغي وهو والله من عطف الخاص على العام (و) أن تؤمن (ب) الزكاة المفروضة قيد بها احترازاً من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية أو من المجلة أو لان العرب كانت تدفع المال للسخاء والحدوفه بالفرض على رفض ما كانوا عليه قال الزركشي والظاهر أنها التاء كيد وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة (وتصوم رمضان) ولم يذكر الحج إما ذهولاً أو نسياناً من الراوي ويدل له محييه في رواية كهمس وشج البيت ان استطعت اليه سبيلاً وقيل لانه لم يكن فرض ودفع بان في رواية ابن منده بسند على شرط مسلم أن الرجل جاء في آخر عمره صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الصوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يذكر في حديث ابن عباس على الشهادتين وزاد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتبار والاعتمال من الجنابة واتمام الوضوء وقد وقع هنا التفريق بين الإيمان والإسلام فجعل الإيمان عمل القلب والإسلام عمل الجوارح فالإيمان لغة التصديق مطلقاً وفي الشرع التصديق والنطق معا فأحدهما النسب بالإيمان أما التصديق فانه لا ينبغي وحده من النار وأما النطق فهو وحده نفاق فتفسيره في الحديث الإيمان بالتصديق

فهذا مختصر ما يتعلق بالطاعون فاذ علم ما قالوه في طاعون الجارف فان قتاده ولد سنة إحدى وستين ومات سنة سبع عشرة ومائة على

فقال قتادة هذا كان سائلا قبل الجارف (١٤٠) لا يعرض لشيء من هذا ولا يتكلم فيه فوالله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولا

حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة الا عن سعيد بن مالك المشهور وقيل سنة ثمان في عشرة ويلزم من هذا بطلان ما فسر به القاضي عياض رحمه الله طاعون الجارف هنا ويتعين أحد الطاعونين فامانة سبع وسنتين فان قتادة كان ابن ست سنين في ذلك الوقت ومثله بضطه وامانة سبع وثمانين وهو الاظهر ان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما قوله لا يعرض لشيء من هذا) فهو بفتح الياء وكسر الراء ومعناه لا يعتني بالحديث (وقوله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة الا عن سعيد بن مالك) المراد بهذا الكلام بطلان قول أبي داود والاعمى هذا وزعمه أنه لقي ثمانية عشر بدرى فقال قتادة الحسن البصري وسعيد بن المسيب أكبر من أبي داود والاعمى وأجل وأقدم سنا وأكثرا اعتناء بالحديث وملازمة أهلهم والاجتهاد في الأخذ عن الصحابة ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهما عن بدرى واحد فكيف يزعم أبو داود والاعمى أنه لقي ثمانية عشر بدرى هذا جهتان عظيم (وقوله سعد بن مالك) هو سعد ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب ويقال وهيب (وأما المسيب) والد سعيد فصحابي مشهور رضى الله عنه وهو بفتح الياء هذا هو المشهور وحكي صاحب مطالع الانوار عن علي بن المديني أنه قال أهل العراق يفتحون الياء وأهل المدينة يكسرونها قال وحكي أن سعيدا كان يكره الفتح وسعيد امام التابعين وسيدهم ومقدمهم في الحديث والفقه وتعبير الرؤيا والورع والزهد وغير ذلك وأحواله أكثر من أن تحصر وأشهر من

والاسلام بالعمل انما فسر به ايمان القلب والاسلام في الظاهر لا الايمان الشرعى والاسلام الشرعى والمؤلف يرى أنهم ما والدين عبارات عن واحد والمتضح أن محل الخلاف اذا أقر لفظ أحدهما فإن اجتماعا تغيرا كما وقع هنا (قال) جبريل بارسل الله (ما الاحسان) مبتدأ وخبر وأل للعهد أى ما الاحسان المتكرر في القرآن المترتب عليه الثواب (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبب اليه الاحسان (أن تعبد الله) أى عبادتك الله تعالى حال كونك في عبادته (كانت تراه) أى مثل حال كونك رائيها (فإن لم تكن تراه) سبحانه وتعالى فاستر على احسان العباد (قاله) عز وجل (بال) دائما والاحسان الاخلاص أو اعادة العمل وهذا من جوامع كله عليه الصلاة والسلام انه هو شامل لمقام المشاهدة ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بان تعرف أن العبد في عبادته ثلاث مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذى تسقط معه وطيفة التكليف باستيفاء الشرائط والاركان الثانى أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عني في الصلاة لحصول الاستبذان بالطاعة والراحة بالعبادة وانسد اد مسالك الالتفات الى الغير باستيلاء أنوار الكشف عليه وهو غرة امتلاء زوايا القلب من المحبوب واستعمال السر به ونتيجته نسيان الاحوال من المعلوم واضمحلال الرسوم الثالث أن يفعلها وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أى ان لم تعبد وأنت من أهل الرؤية المعنوية فأعبد وأنت بحيث انه يرأى وكل من المقامات الثلاث احسان الآن الاحسان الذى هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين من صفة الخواص ويتعذر من كثيرين وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل أو شرط في صحته والصفة بعد الموصوف وبيان الشرط متأخر عن المشر وطواله أبو عبد الله الابي ثم (قال) جبريل (متى) تقوم (الساعة) اللام للعهد والمراد يوم القيامة (قال ما) أى ليس (المسؤل) زاد في رواية أى في دعائها (بأعلم من السائل) بزيادة الموحدة فى أعلم لكيد معنى النفي والمراد نفي علم وقتها لان علم محيىها مقطوع به فهو علم مشترك وهذا وان أشعر بالتساوى في العلم الآن المراد التساوى في العلم بان الله استأثر بعلم وقت محيىها لقوله بعد خمس لا يعلمهن الا الله وليس السؤال عنها يعلم الحاضرون كالاسئلة السابقة بل ليعجزوا عن السؤال عنها كما قال تعالى يسألك الناس عن الساعة فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا وهذا السؤال والجواب وقعا بين عيسى بن مريم وجبريل عليهما السلام كما في نوادر الحميدى لكن كان عيسى هو السائل وجبريل هو المسؤل ولفظه حدثنا سعيد بن الحسن حدثنا مالك بن مغول عن اسمعيل بن رجاء عن الشعبي قال سأل عيسى بن مريم جبريل عن الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل (وسأخبرك عن أسرارها) بفتح الهمزة جمع شرط بالتحريك أى علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة لها وهى (اذا ولدت الامة) أى وقت ولادة الامة (رهبها) أى مالكةا وسيدها وهو هنا كناية عن كثرة أولاد السرارى حتى تصير الام كأنها أمة لانها من حيث انها ملك لآبائه أو ان الاماء يلدن الملوك فتصير الام من جملة الرعايا والملك سيد رعيته أو كناية عن فساد الحال لكثرة بيع أمهات الاولاد فتد اولهن الملائكة فيستري الرجل أمه وهو لا يشعر أو هو كناية عن كثرة العقوق بان يعامل الولد أمه معاملة السيد أمه في الاهانة بالسب والضرب والاستخدام فأطلق عليه ربهامجاز ذلك وعورض بانه لا وجه لتخصيص ذلك بولد الامة الآن يقال انه أقرب الى العقوق وعند المؤلف في التفسير بتم ابتداء التأنيث على معنى النسبة ليشمل الذكر والانثى وقيل كراهة أن يقول ربهام تعظيما للفظ الرب وعبرنا بالذال على الجزم لان الشرط محقق الوقوع ولم يعبر بان لانه لا يصح أن يقال ان قامت القيامة كان كذابا بل يرتكب

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن رقية أن أبا جعفر الهاشمي المدني كان (١٤١) يضع أحاديث كلام حق وليست من أحاديث

الذي صلى الله عليه وسلم وكان يرويها عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا نعيم بن خداد

أن تذكر هو مدني كنيته أبو محمد

والله أعلم * (قوله عن رقية أن أبا

جعفر الهاشمي المدني كان يضع

أحاديث كلام حق) أمارقة فعلى لفظ

رقية الإنسان وهو رقية بن مسعدة

بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح

القاف ابن عبد الله العبدى الكوفي

أبو عبد الله وكان عظيم القدر جليل

الشأن رحمه الله (وأما قوله كلام

حق) فنصب كلام وهو بدل من

أحاديث ومعناه كلام صحيح المعنى

وحكمة من الحكم ولكنه كذب

فنسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وليس هو من كلامه صلى الله عليه

وسلم (وأما أبو جعفر هذا) فهو

عبد الله بن مسور المدائني أبو جعفر

الذي تقدم ذكره في أول الكتاب

في الضعفاء والواضعين قال البخاري

في تاريخه هو عبد الله بن مسور بن

عون بن جعفر بن أبي طالب أبو

جعفر القرشي الهاشمي وذكر كلام

رقية وهو هذا الكلام الذي هنا ثم أنه

وقع في الأصول هنا المدني وفي

بعضها المدني بزيادة ياء ولم أرفى شي

منها هنا المدائني ووقع في أول

الكتاب المدائني فأما المدني والمدني

فمنسوبة إلى مدينة النبي صلى الله

عليه وسلم والقياس المدني بخذف

الياء ومن أثبتها فهو على الأصل

وروى أبو الفضل محمد بن طاهر

المقدمي الامام الخافظ في كتاب

الانساب المتفقة في الخط المتسائلة

في النقط والضبط باسناده عن الامام

أبي عبد الله البخاري قال المدني

قائله محظور لأنه يشعر بالشك فيه (و) من أشراط الساعة (إذا تطاول رعاة الابل) يضم الراء (البهم في البنيان) أي وقت تفاخر أهل البادية باطالة البنيان وتكاثرهم باستيلائهم على الامر وعملهم البلاد بالقهر المقتضى لتبسطهم في الدنيا فهو عبارة عن ارتفاع الاسافل كالعبيد والسفلة من الجمالين وغيرهم وما أحسن قول القائل

إذا التحق الاسافل بالاعلى * فقد طابت منادمة المنايا

وفيه اشارة إلى اتساع دين الاسلام كما أن الأول فيه اتساع الاسلام واستيلاء أهله على بلاد الكفر وسي ذرارهم قال البضاوي لأن بلوغ الامر للغاية منذر بالتراجع المؤذن بان القيامة ستقوم كما قيل * وعند التماهي يقصر المتطاول * والبهم يضم الموحدة جمع الابهم وهو الذي لاشية له أو جمع بهم وهي رواية أخرى ذرو غيره وروى عن الاصيلي الضم والفتح وكذا ضبطه الغابسي بالفتح أيضا ولا وجه له لانها صغار الضأن والمعز وفي الميم الرفع نعتا لرعاة أي السود أو المجبولون الذين لا يعرفون والجرفصة للابل أي رعاة الابل البهم السود وقد عذ في الحديث من الاشرط علامتين والجمع يقتضي ثلاثة فاما أن يكون على أن أقل الجمع اثنان أو أنه كتنى باثنين لحصول المقصود بهما في علم أشراط الساعة وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب (لا يعلمون الا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة) أي علم وقتها ولا يصلي وينزل (الآية) بالنصب بتقدير اقرأ أو بالرفع مبتدأ أخبره مخذوف أي الآية مقروءة إلى آخر السورة ولمسلم إلى قوله خير وكذا في رواية أبي فروة والسياق يرشد إلى أنه تلا الآية كلها وسقط في رواية قوله الآية والخار متعلق بمخذوف كقدرته فهو على حد قوله تعالى في تسع آيات أي اذهب إلى فرعون بهذه الآية في جملة تسع آيات وتقام الآية السابقة وينزل الغيث أي في إبانة المقدرة والحمل الممثلة ويعلم ما في الارحام أذكر أم أنثى تاما أم ناقصا وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا من خيرا وشروعا يعزم على شيء ويفعل خلافه وما تدرى نفس بأي أرض تموت أي كلاتدرى في أي وقت تموت قال القرطبي لا مطمع لاحد في علم شيء من هذه الامور الخمسة لهذا الحديث فن ادعى علم شيء منها غير مستند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كان كاذبا في دعواه (ثم أدبر) الرجل السائل (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ردوه) فأخذوا بالردوه (فلم يزواشيا) لا عينه ولا أثره قال ابن بري زولعل قوله ردوه على إيقاظ الصحابة لنبطنة والى أنه مال لا بشر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هذا) ولكثرة ان هذا (جبريل) عليه السلام (جاء يعلم الناس دينهم) أي قواعذ دينهم وهي جملة وقعت حالا مقدرة لأنه لم يكن معلما وقت المجيء وأسند التعليم اليه وان كان سائلا لأنه لما كان السبب فيه أسنده اليه وأنه كان من غرضه ولا سيما على أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا وفي حديث أبي عامر والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط الا وأنا أعرفه الا أن تكون هذه المرة وفي رواية سليمان التيمي ما شبه على منذ أناني قبل مررتي هذه وما عرفته حتى ولي (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (جعل) النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك) المذكور في هذا الحديث (كله من الايمان) أي الكامل المشتمل على هذه الامور كلها وفي هذا الحديث بيان عظم الاخلاص والمراقبة وفيه أن العالم اذا سئل عما لا يعلم يقول لا أدري ولا ينقص ذلك من جلالة بل يدل على ورعه وتقواه ووفور علمه وأنه يسئل العالم ليعلم السامعون ويحتل أن في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في حضور الصحابة أنه يريد أن يريهم أنه عليه الصلاة والسلام ملي عن العلوم وان علمه مأخوذ من الوحي فتريد رغبتهم ونشاطهم فيه وهو المعنى بقوله جاء يعلم الناس دينهم وان الملائكة تمثل بأي صورة شاءوا من صور بني آدم وأخرجه المؤلف في التفسير وفي الزكاة مختصر او مسلم في الايمان وابن ماجه في السنة بتسامه وفي الفتن ببعضه وأبو داود في السنة والنسائي في الايمان وكذا الترمذي وأحمد في مسنده

يعني بالياء هو الذي أقام بالمدينة ولم يقار قها والمدني الذي تحوّل عنها وكان منها (قال) مسلم رحمه الله (حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا نعيم

قال أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان وحدثنا (١٤٣) محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن

يونس بن عبيد قال كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث * وحدثننا عمرو بن علي أبو حفص قال سمعت معاذ بن معاذ يقول قلت لعوف بن أبي جميلة ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها الى قوله الخ حيث

قال أبو اسحق ابراهيم بن سفيان وحدثننا محمد بن يحيى قال حدثنا نعيم ابن حماد حدثنا أبو داود الطيالسي هكذا وقع في كثير من الاصول المحقة قول أبي اسحق ولم يقع قوله في بعضها وأبو اسحق هذا صاحب مسلم وراويته الكتاب عنه فيكون قد ساوى مسلما في هذا الحديث وعلافيه رجل (وأما) أبو داود الطيالسي فاسمه سليمان بن أبي داود تقدم بيانه (قوله) قلت لعوف بن أبي جميلة ان عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه أراد أن يحوزها الى قوله الخ حيث) أما عوف فتقدم بيانه في أول الكتاب (وأما عمرو بن عبيد) فهو القدرى المعتزلى الذى كان صاحب الحسن البصرى وقوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا صحيح مرئى من طرق وقد ذكرها مسلم رحمه الله بعد هذا ومعناه عند أهل العلم أنه ليس بمن اهتدى بهدينا واقتدى بعلمنا وعلمنا وحسن طريقنا كما يقول الرجل لولده اذا لم يرض فعله لست منى وهكذا القول في كل الاحاديث الواردة نحو هذا القول كقوله صلى الله عليه وسلم

والنزار باسناد حسن وأبو عوانة في صحيحه وأخرجه مسلم أيضا عن عمر بن الخطاب ولم يخرج البخارى لاختلاف فيه على بعض روايته وبالجملة فهو حديث جليل حتى قال القرطبي يصلح أن يقال له أم السنة لما تضمنه من جمل علمها وقال عياض انه اشتل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحوالوما لا من أعمال الجوارح ومن اخلاص السرائر واتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه اهـ هذا (باب) بالتنوين مع سقوط الترجمة لابي الوقت وكرمة وسقط ذلك للاصلي وأبي ذروان عساكر ورجح التنوين الاول بان الحديث التالى لا يتعلق له بالترجمة السابقة وأجيب بانه يتعلق بهما من جهة اشتراكهما في جعل الايمان ديننا لكن استشكل من جهة الاستدلال بقول هرقل مع كونه غير مؤمن وأجيب بان هرقل لم يقله من قبل رأيه انما رواه عن الكتب السابقة وفي شرعهم كان الايمان ديننا وشرع من قبلنا شرع لنا لم يردنا مع وتداولته الصحابة * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابراهيم بن حرة) بالراى ابن محمد بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى المدنى المتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائتين (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشى المدنى (عن صالح) هو ابن كيسان الغفارى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بفتحها ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (ان عبد الله بن عباس أخبره قال أخبرني) بالافراد (أبوسفيان) ببتليت أوله ولاصلي ابن حرب (ان هرقل قال له) أى لاني سفيان (سألتك هل يزيدون أم ينقصون) وفي الرواية السابقة الاستفهام بالهمزة وهو القياس لان أم المتصلة مستلزمة للهمزة وأجيب بان أم هنا منقطعة أى بل ينقصون فيكون اخر اباعن سؤال الزيادة واستفهاما عن النقصان على أن جاز الله أطلق أنها لا تقع الابدال استفهام فهو أعم من الهمزة (فرغت) وفي السابقة فذكرت (انهم) يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم (أى أمر الايمان كفى الرواية السابقة) (وسألتك هل يرد) وفي السابقة أيرتد بالهمزة (أحد نسخة) بفتح السين وفي رواية ابن عساكر أحد منهم نسخة (لدينه) بعد أن يدخل فيه فرغت) وفي السابقة فذكرت (أن لا وكذلك الايمان حين تحالط بشائسته القلوب لا بسخطه أحد) بفتح المثناة التحتية والحاء ولم يذكر هذه اللفظة وتاليها في الرواية السابقة وبين المؤلف وبين الزهرى هنا ثلاثة أنفس وفي السابقة اثنتان أبو اليمان وشعب واقتصر هنا على هذه القطعة من جملة السابقة لتعلقها بغرضه غناوه تسمية الدين ايانا ونحو هذا الحذف يسمونه خرموا والصحيح جوازهم من العالم اذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه بحيث لا يحتل البيان ولا يختلف الدلالة والظاهر ان الحرم وقع من الزهرى لامن البخارى لاختلاف شيوخ الاسنادين بالنسبة الى المؤلف ولعل شيخه ابن حرة لم يذكر في مقام الاستدلال على أن الايمان دين الا هذا القدر وانما يقع الحرم لاختلاف المقامات والسيقات فهناك بيان كيف الوجى يقتضى ذكر الكل ومقام الاستدلال يقتضى الاختصار ورواته كلهم مدنيون وفيهم ثلاثة من التابعين مع التحديث والاخبار والعنعنة * هذا (باب فضل من استبرأ لدينه) أى الذى طلب البراءة لاجل دينه من الذم الشرعى أو من الاثم واكتفى بالدين عن أن يقول لعرضه ودينه لانه لازم له ولا ريب أن الاستبراء للدين من الايمان * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل ابن دكين عهملته مضمومة وفتح الكاف واسمه عمرو بن حماد القرشى التميمي الطلمى المتوفى بالكوفة سنة عشرين وتسع عشرة ومائتين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة واسمه خالد بن ميمون الهمداني الوادعى الكوفي المتوفى سنة سبع أو تسع وأربعين ومائة (عن عامر) الشعبي وفى فوائد ابن أبي الهيثم من طريق يزيد بن هرث عن زكريا قال حدثنا الشعبي فصل الامن من

من غش فليس منا وأشباهه ومراد مسلم رحمه الله بادخال هذا الحديث هنا بيان أن عوف اخرج عمرو بن عبيد وقال كذب تنليس

* وحد ثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا جاد بن زيد قال كان رجل قد لزم أيوب (١٤٣) وسمع منه فقد عده أيوب فقالوا له يا أبا بكر انه قد لزم

عمر بن عبيد قال جاد فبينما أنا يومامع أيوب وقد بكرنا الى السوق فاستقبله الرجل فسلم عليه أيوب وسأله ثم قال له أيوب بلغني أنك لزمته ذلك الرجل قال جاد سمعته يعني عمرا قال نعم يا أبا بكر انه يجيئنا بأشياء غرائب قال يقول له أيوب انما نفرأ ونفرق من تلك الغرائب وحده ثني حجاج ابن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا ابن زيد يعني جادا قال قال لا يوب ان عمرو بن عبيد روى عن الحسن فقال لا يجلد السكران من

وانما كذبه مع أن الحديث صحيح لكونه نسبه الى الحسن البصري وكان عسوف من كبار أصحاب الحسن والعارفين بأحاديثه فقال كذب في نسبته الى الحسن فلم يرو والحسن هذا أول يسمعه هذا من الحسن (قوله أراد أن يجوزها الى قوله الحديث) معناه كذب بهذه الرواية لبعضد بها مذهبه الباطل الردى وهو الاعتزال فانهم يزعمون ان ارتكاب المعاصي يخرج صاحبه عن الايمان ويخلده في النار ولا يسمونه كافرا بل فاسقا خالدا في النار وسأق الرد عليهم بقواطع الادلة في كتاب الايمان ان شاء الله تعالى (وقول أيوب السخني انما نفرأ ونفرق من تلك الغرائب) معناه انما نهرب أو نخاف من هذه الغرائب التي يأتي بها عمرو بن عبيد مخافة من كونها كذا فنفق في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت أحاديث وان كانت من الآراء أو المذاهب فخذرا من الوقوع في البدع أو في مخالفة الجمهور (وقوله نفرق) بفتح الراء وقوله نفرق

تدليس زكريا أنه (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بسكون العين الانصاري الخزرجي وأمه عمرة بنت رواحة وهو أول مولود ولد للانصار بعد الهجرة المقتول سنة خمس وستين وله في البخاري ستة أحاديث وقل أي الحسن القابسي ويحيى بن معين عن أهل المدينة انه لا يصح للنعمان سماع من النبي صلى الله عليه وسلم برده قوله هنا سمعت النعمان بن بشير (يقول سمعت رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) وعند مسلم والاسماعيلي من طريق زكريا أو هو النعمان بصبغة الى أذنيه (يقول الخلال بين) أي ظاهر بالنظر الى ما دل عليه بالاشبهة (والحرام بين) أي ظاهر بالنظر الى ما دل عليه بالاشبهة (وبينهما) أمور (مشبهات) بتشديد الموحدة المفتوحة أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعمين وفي رواية الاصيلي وابن عساكر مشبهات بمثناة فوقية مفتوحة وموحدة مكسورة أي اكتسبت الشبهة من وجهين متعارضين (لا يعلمها) أي لا يعلم حكمها (كثير من الناس) من الخلال هي أم من الحرام بل انفرد بها العلماء ما ينص أو قياس أو استحباب أو غير ذلك فاذا تردد الشئ بين الحل والحرم لم يكن نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد وألحقه بأحدهما بالدليل الشرعي فالمشبهات على هذا في حق غيرهم وقد يقع لهم حيث لا يظهر ترجيح لأحد الدليلين وهل يؤخذ في هذا المشبهة بالحل أو الحرم أو يوقف وهو كالحلاف في الأشياء قبل ورود الشرع والأصح عدم الحكم بشئ لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت الا بالشرع وقيل الحل والباحة وقيل المنع وقيل الوقف وقد يكون الدليل غير خال عن الاحتمال والورع تركه لا سماعا على القول بان المصيب واحد وهو مشهور مذهب مالك ومنه نار القول في مذهبه عمارة الخلاف أيضا وكذلك روى أيضا عن امامنا الشافعي أنه كان يراعي الخلاف ونص عليه في مسائل وبه قال أصحابه حيث لا تفوت به سنة عندهم (فن اتق) أي حذر (المشبهات) بالميم وتشديد الموحدة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر المشبهات بالميم والمثناة الفوقية بعد الشين الساكنة وفي أخرى المشبهات بأسقاط الميم وضم الشين وبالموحدة (استبرأ) ولا يذرف فقد استبرأ بالهمز بوزن استفعل (لدينه) المتعلق بخالفه (وعرضه) المتعلق بالخلق أي حصل البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه ولا ين عساكر والاصيلي لعرضه ودينه (ومن) شرطية وفعل الشرط قوله (وقع في الشبهات) التي أشبهت الحرام من وجه والخلال من آخر وللاصيلي المشبهات بالميم وسكون الشين وفوقية قبل الموحدة ولا ين عساكر المشبهات بالميم والموحدة المشددة وجواب الشرط محذوف في جميع نسخ الصحيح وثبت في رواية الدارمي عن أبي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام (كراع) أي مثله مثل راع وفي رواية كفي اليونينية كراعي بالياء آخره (يرعى) جملة مستأنفة وردت على سبيل التمثيل للتنبية بالشاهد على الغائب ويحتمل أن تكون من موصولة لا شرطية فتكون مبتدأ وأن خبر كراعي يرعى وحينئذ لا حذف والتقدير الذي وقع في الشبهات كراعي يرعى مواشيه (حول الحمي) بكسر الحاء المهملة وفتح الميم المحمي من اطلاق المصدر على اسم المفعول والمراد موضع الكلا الذي منع منه الغير وتوقعه على من يرعى فيه (يوشك) بكسر المعجمة أي يقرب (أن يواقع) أي يقع فيه وعند ابن جمان اجعلوا بينكم وبين الحرام ستره من الخلال من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه ومن ارتفع فيه كان كالمترع الى جنب الحمي يوشك أن يقع فيه فن أكثر من الطبيات مثلا فانه يحتاج الى كثرة الاكتساب الموقع في أخذ ما لا يستحق فيقع في الحرام فيأثم وان لم يتعد لتقصيره أو يقضى الى بطر النفس وأقل ما فيه الاشتغال عن مواقف العبودية ومن تعاطى ما نهى عنه أظلم قلبه لفقده نور الورع وأعلى الورع ترك الخلال مخالفة الحرام ترك ابن أدهم أجرته لشكه في وفاء عمله وطوى عن جوع شديد * (فائدة) * بالله ما لم تعلم حله يقينا أثره كتركه أو نفرق شك من الراوي في أحدهما (قوله حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث) هو بضم الباء واسكان الحاء وكسر الدال يعني قبل أن يصير

النبيذ فقال كذب أنا سمعت الحسن يقول (١٤٤) يجلد السكران من النبيذ * وحدثنى حجاج حدثنا سليمان بن حرب قال سمعت سلام بن

صلى الله عليه وسلم تمر خشيبة الصدقة كافي البخاري * الاورع أسرع على الصراط يوم القيامة
* قالت أخت بشر الحافي لأحد بن حنبل أنا تغزل على سطوح خفافير بنام شاعل الظاهرية ويقع
الشعاع علينا أفيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من أنت عاقل الله قالت أخت بشر الحافي فبكي
وقال من يتكلم يخرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها مكث مالك بن دينار بالمصرة أربعين
سنة لم يأكل من تمرها حتى مات أقامت السيدة نديعة الابحية من أهل عصرنا هذا عكة أكثر من
ثلاثين سنة لم تأكل من الحبوب والثمار وغيرها المحلوبة من بحيلة لتساويل انهم لا يورثون البنات
وامتنع أبوها نور الدين من تناول تمر المدينة لما ذكر أنهم لا يزوجون من ترخص ندم ومن فواضل
الفضائل حرم (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الامر كما تقدم (وان لكل ملك) بكسر
اللام من ملوك العرب (حي) مكانا مخصوصا يحظره لري مواسيه وتوعده من رعي فيه بغير إذنه
بالعقوبة الشديدة وسقط قوله الاوان في رواية الاصل (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان)
وفي رواية أبي ذر وان (حي الله) تعالى وفي رواية غير المستلى هنا زيادة في أرضه (بحارمه) أي
المعاصي التي حرمها كالزنا والسرفقة فهو من باب التمثيل والتنبيه بالشاهد عن الغائب فشيء المكلف
بالراعي والنفس البهيمية بالأفاعام والمشبهات بما حول الحي والحمار بالحي وتناول المشبهات بالرفع
حول الحي ووجه التشبيه حصول العقاب بعدم الاحتراز عن ذلك كما أن الراعي اذا جره رعيه حول
الحي الى وقوعه في الحي استحق العقاب بسبب ذلك فكذلك من أكثر من الشبهات وتعرض
للقدمات واقع في الحرام فاستحق العقاب بسبب ذلك (الا) ان الامر كما ذكر (وان في الجسد
مضغة) بالنصب اسم ان مؤخر أي قطعة من اللحم وسميت بذلك لانها تنضغ في اللحم اصغرها (اذا
صلحت) بفتح اللام وقد تضم أي المضغة (صلح الجسد كله) وسقط لفظ كله عند ابن عساكر
(واذا فسدت) أي المضغة أيضا (فسد الجسد كله الا وهي القلب) انما كان كذلك لانه أمير
البدن وبصلاح الأمير يصلح الرعية وبفساده تفسد وأشرف ما في الانسان قلبه فانه العالم بالله
تعالى والجوارح خدومه * وفي هذا الحديث الحث على اصلاح القلب وأن لطيب الكسب أنرا
فيه والمراد به المعنى المتعلق به من الفهم والمعرفة وسمى قلبا لسرعة نقله بالخواطر ومنه قوله

ما سمى القلب الامن نقله * فاحذر على القلب من قلب وتحويل

وهو محل العقل عندنا خلافا للحنفية ومكفي في الدلالة لما قول الله تعالى فتكون لهم قلوب
يعقلون بها وهو قول الجمهور من المتكلمين وقال أبو حنيفة في الدماغ وحكي الاول عن الفلاسفة
والثاني عن الأطباء احتجاجا بما انه اذا فسد الدماغ فسد العقل وروى ان الدماغ آلة عندهم وفساد
الآلة لا يقتضي فساده ونبت الواو بعد الا من قوله الاوان لكل ملك حي الاوان في الجسد مضغة
وسقط من الا ان حي الله بعد المناسبة بين حي المولود وبين حي الله تعالى الذي هو الملك الحق لا ملك
حقيقة الآله وثبت في رواية غير أبي ذر نظر الى وجوب التناسب بين الجملتين من حيث ذكر الحي
فهم ما وعبر بقوله اذا دون ان لتحقيق الوقوع وقد تأتي بمعنى ان كلفنا وقد أجمع العلماء على عظم
موقع هذا الحديث وأنه أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الاسلام المنظومة في قوله

عمدة الدين عندنا كلمات * مسندات من قول خير البرية

اتق الشبهة وازهدن ودع ما * ليس بعينك واعلم بنبيه

وهذا الحديث من الربايعات ورجاله كلهم كوفيون وفيه الحديث والعنقة والسماع وآخرجه
المؤلف أيضا في البيوع وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي فيه وابن ماجه في الفتن * هذا
(باب) بالتنوين (أداء الجنس) بضم المعجمة والميم (من الإيمان) أي من شعبه مبتدأ وخبر
ويجوز إضافة باب لتاليه * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون

أبي مطيع يقول بلغ أيوب إلى أبي
عمرا فأقبل علي يوما فقال أرايت
رجلا لا تأمنه على دينه فكيف
تأمنه على الحديث * وحدثناسلمة
ابن شبيب حدثنا الحميد بن حذنا
سفيان قال سمعت أبا موسى يقول
حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث
* وحدثناسعيد بن معاذ العنبري
قال حدثني أبي قال كتبت إلى شعبة
أسأله عن أبي شعبة قاضي واسط
فكتب إلى أن لا تكتب عنه شأ
ومزق كتابي * وحدثنالحوالي
قال سمعت عفان قال حدثت جاد
ابن سلمة عن صالح المري بحديث عن
نابت فقال كذب وحدثنهما
عن صالح المري بحديث فقال كذب

مبتدأ قدير يا قوله كتبت إلى شعبة
أسأله عن أبي شعبة قاضي واسط
فكتب إلى أن لا تكتب عنه شأ
ومزق كتابي وأبو شعبة هذا هو
جد أؤلا أبي شعبة وهم أبو بكر
وعثمان والقاسم بنو محمد بن ابراهيم
أبي شعبة وأبو شعبة ضعيف وقد
قدمنا بيانه وبيانهم في أول الكتاب
وواسط مصروف كذا سمع من
العرب وهي من بناء الحجاج بن
يوسف وقوله ومزق كتابي هو بكسر
الزاي أمره بتمزيقه مخافة من
بلوغه إلى أبي شعبة ووقوفه على
ذكره بما يكره ثلاثا منه أذى
أو ترتب على ذلك مفسدة (قوله في
صالح المري كذب) هو من نحو ما
قدمناه في قوله لم ير الصالحين في
شيء أكذب منهم في الحديث معناه
ما قاله مسلم بجري الكذب على
السنة من غير تعمد وذلك لانهم
لا يعرفون صناعة هذا الفن
فيخبرون بكل ما سمعوه وفيه

الكذب فيكونون كاذبين فان الكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو سواه كان الاخبار أو عمدا كما قدمناه وكان العين

* وحدثننا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال قال لي شعبة أثبت جرير بن حازم (١٤٥) فقلت له لا يحل لك أن تروى عن الحسن بن عماره

فانه يكذب قال أبو داود فقلت لشعبة وكيف ذلك فقال حدثنا عن الحكم بأشياء لم أجدها أصلا قال قلت له بأي شيء قال قلت للحكم أصلي النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد فقال لم يصل عليهم فقال الحسن بن عماره عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ودفنهم فقلت للحكم ما تقول في أولاد الزنا فقال يصلي عليهم فقلت من حديث من روى قال روى عن الحسن البصري فقال الحسن بن عماره حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي

صالح هذا من كبار العباد الزهاد الصالحين وهو صالح بن بشير بن فطح الباء وكسر الشين أبو بشير البصري القاص وقيل له المرى لأن امرأه من بني مرة أعنته وأبوه عربي وأممه معتقة للأمريّة وكان صالح رحمه الله حسن الصوت بالقرآن وقدمات بعض من سمع قراءته وكان شديدا الخوف من الله تعالى كسبر البكاء قال عفان بن مسلم كان صالح إذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور يفرعك أمره من خزنة وكثرة بكائه كأنه شكوى والله أعلم (قوله عن مقسم) بكسر الميم وفتح السين (قوله) قلت للحكم ما تقول في أولاد الزنا قال نصلي عليهم قلت من حديث من روى قال روى عن الحسن البصري فقال الحسن بن عماره حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي (علي) معنى هذا الكلام أن الحسن ابن عماره كذب فروى هذا الحديث عن الحكم عن يحيى عن علي وإنما هو عن الحسن البصري من قوله

العين ابن عبيد الهاشمي الجوهري البغدادي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين (قال أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي جرة) بالجيم والراء اسمه نصر بالصاد المهملة ابن عمران الضبي بضم الميم وفتح الموحدة البصري المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (قال كنت أقعد) بلفظ المضارع حكايته عن الحال الماضية استحضار التلك الصورة للحاضر بن (مع ابن عباس) رضي الله عنهما أي عنده في زمن ولا يشبه البصرة من قبل علي بن أبي طالب (يجلسني) بضم أوله من غير فاء في أصل فرع اليونانية كهي من أجلس وفي هامشها عن أبي ذر الوقت وابن عساكر فيجاسني أي يرفعني بعد أن أقعد (على سريره) فهو عطف على أقعد بإفقاء لأن الجلوس على السرير قد يكون بعد القعود وغيره وقد بين المصنف في العلم من رواية غندر عن شعبة السبب في إكرام ابن عباس له ولفظه كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس (فقال أقم) أي توطن (عندي) لتساعدني بتبليغ كلامي إلى من خفي عليه من السائلين أو بالترجمة عن الأعمى لأن أبا جرة كان يعرف بالفارسية وكان يترجم لابن عباس بها (حتى) أن (أجعل لك سهما) أي نصيبا (من مالي) سبب جعل الرزق الثاني رأتها في العرة كما سألني أن شاء الله تعالى بحول الله وقوته في الحج قال أبو جرة (فأقمت معه) أي عنده مدة (شهرين) بمكة وأما عبر مع المشعرة بالمصاحبة دون عند المتضمنة لمطابقة أقم عندي لأجل المبالغة وفي رواية مسلم بعد قوله وبين الناس فأنت امرأة تسأل عن نبينا الخرفه في عنه فقلت يا ابن عباس اني أتيتك في جرة خضراء نبينا أحلوا فأشرب منه فقير قرطبي قال لا تشرب منه وإن كان أحلى من العسل (ثم قال ان وفد عبد القيس) هو ابن أفضى بهم مرة فتموحة وفؤاسا كة وصاد مهملة مفتوحة ابن دعى بضم الدال المهملة وسكون العين المهملة وباء النسبة أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وروى أنهم أربعون فيتمثل أن يكون لهم وفادتان أو أن الأشراف أربعة عشر والباقي تبع (لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم) عام الفتح وكان سبب مجيئهم اسلام منقذين حبان ونعله الفاتحة وسورة اقرأ وكتابته عليه الصلاة والسلام لحماة عبد القيس كتابا فلما رحل إلى قومه كتبه أياما وكان يصلي فقالت زوجته لا ينها المذنبين عائذ وهو الأشج اني أتكرت فعل بعلني منذ قدم من يثرب انه ليغسل أطرافه ثم يستقبل الجهة يعني الكعبة فيحني ظهره مرة ويقع أخرى فاجتة فاحتاد ما ذلك فوقع الاسلام في قلبه وقرأ عليهم الكتاب وأسلموا وأجمعوا المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا (قال) صلى الله عليه وسلم (من القوم أو) قال (من الوفد) شك شعبة أو أبو جرة (قالوا) نحن (ربيعه) أي ابن نزار بن معد بن عدنان وإنما قالوا ربيعة لأن عبد القيس من أولاده وعبر عن البعض بالكل لأنهم بعض ربيعة ويدل عليه ما عند المصنف في الصلاة فقالوا لنا هذا الجي من ربيعة (قال) صلى الله عليه وسلم (مرحبا بالقوم أو) قال (بالوفد) وأول من قال مرحبا سيف بن ذي يزن كما قاله العسكري وانه تصابه على المصدرية بفعل مضمر أي صادفوا رجبا بالضم أي سعة حال كونهم (غير خزيان) جمع خزيان على القياس أي غير أذلاء وغير مستحيين لقدومكم مبادرين دون حرب يوجب استحياءكم وغير بالنصب حال وروى بالخفض صفة للوفد وتعبه أبو عبد الله الأبي بأنه يلزم منه وصف المعرفة بالكرة لا أن تجعل الاداة في القوم للجنس كقوله * ولقد أدمر على الشير بسني * فالأولى أن تكون بالخفض على البدل (ولانداهي) جمع نادم على غير قياس وإنما جمع كذلك اتباعا لخزيان للشاكاة والتحسين وذكر القرز أن ندما لغة في نادم فجمعه المذكور على هذا قياس (فقالوا) والأصلي قالوا (يا رسول الله اننا لا نستطيع أن نأتلك) أي الاتيان اليك (الافى الشهر الحرام) لحرمة القتال فيه عندهم والمراد الجنس فيشمل الأربعة الحرم وأوله الهد والمراد شهر رجب كما صرح به في رواية البيهقي والأصلي وكرمة الافي شهر الحرام وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة كصلاة

وحدثنا الحسن الحلواني قال سمعت يزيد بن (١٤٦) هرون وذكرياد بن ميمون فقال حلفت أن لا أروى عنه شيئا ولا عن خالد بن معدود

وقال لقيت زياد بن ميمون فسأله
عن حديث خذثي به عن بكر المزني
ثم عدت إليه خذثي به عن موريق
ثم عدت إليه خذثي به عن الحسن
وكان ينسبهما إلى الكذب قال
الحلواني سمعت عبد الصمد وذكرت
عنده زياد بن ميمون فنسبه إلى الكذب
كذب الكاذبين بقرائن وقد يعرفون
ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل
هذا الفن فقولهم مقبول في كل هذا
والحسن بن عماره متفق على ضعفه
وتركه وعماره بضم العين ويحيى بن
الحجاز بالجيم والزاي بالراء آخره
قال صاحب المطالع ليس في
الصحيحين والموطأ غيره ومن سواه
خزاز وأخرأنا الخاء فيهما * قال
مسلم رحمه الله (حدثنا الحسن
الحلواني قال سمعت يزيد بن هرون
وذكرياد بن ميمون فقال حلفت أن
لا أروى عنه شيئا ولا عن خالد بن
معدود قال لقيت زياد بن ميمون
فسأله عن حديث خذثي به عن
بكر المزني ثم عدت إليه خذثي به
عن موريق ثم عدت إليه خذثي به عن
الحسن وكان ينسبهما إلى الكذب)
أما معدود فبهم مفتوحة ثم جاء
ساكنة ثم دال مضمومة مهملة ثم
واو ثم جيم وخالد هذا واسطى
ضعيف ضعفه أيضا النسائي وكنيته
أبو روح رأى أنس بن مالك رضي
الله عنه (وأما زياد بن ميمون)
فبصري كنيته أبو عمار ضعيف قال
الخزاز في تاريخه تركوه (وأما بكر
المزني) فهو بفتح الباء واسكان
الكاف وهو بكر بن عبد الله المزني
بالزاي أبو عبد الله البصري التابعي
الجليل الفقيه رحمه الله (وأما موريق)
فبضم الميم وفتح الواو وكسر الراء
المشددة وهو موريق بن المشمرج بضم

الاولى والبصريون بمنعونها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أي صلاة الساعة الاولى وشهر الوقت
الحرام وقول الحافظ ابن حجر هذا من إضافة الشيء إلى نفسه تعقبه العيني بأن إضافة الشيء إلى
نفسه لا تجوز (و) الحال (بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر) بضم الميم وفتح المعجمة
مخفوض بالمضاف بالفتحة للعلمية والتأنيث وهذا مع قولهم يا رسول الله يدل على تقدم إسلامهم
على قبائل مضر الذين كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم بالحجر بن وما والاها من أطراف
العراق (فربا ما مرفصل) بالصاد المهملة وبالتنوين في السكتين على الوصفية لا بالاضافة أي
يفصل بين الحق والباطل أو بمعنى الفصل المبين وأصل مرفنا أو مرفناهم مرتين من أمر بامر خذفت
الهمزة الأصلية للاستيفاء فصار مرفنا فاستغنى عن همزة الوصل خذفت بقي مر على وزن عل لان
الحذوف فاء الفعل (نخبر به من) أي الذي استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا الذين خلفناهم
في بلادنا ونخبر بالحجرم جوا باللام وهو الذي في فرع اليونانية وبالرفع تلوهم من ناصب وجازم
والجمله في محل جر صفة لا مرفنا (وندخل به الجنة) إذا قبل برجة الله ويجوز الجر والرفع في ندخل
كنخبر عطفًا عليها نعم تبين الرفع في هذه على رواية حذف الواو وتكون جملة مستأنفة لا محل
لها من الأعراب (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن الأشربة) أي عن ظروفها وأسأله عن
الأشربة التي تكون في الاواني المختلفة فعلى التقدير الاول المحذوف المضاف وعلى الثاني الصفة
(فأمرهم) صلى الله عليه وسلم (بأربع) أي بأربع جل أو خصال (ونماهم عن أربع) أمرهم
بالإيمان بالله وحده (تفسير لقوله فأمرهم بأربع ومن ثم حذف العاطف) قال أندرون
ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال (صلى الله عليه وسلم هو) شهادة أن لا إله الا الله
وأن محمد رسول الله (رفع شهادة خبر مبتدأ المحذوف ويجوز جزمه على البدلية) وأقام الصلاة
وآتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس واستشكل قوله أمرهم بأربع مع ذكر
خمس وأجيب بزيادة الخامسة وهي أداء الخمس لانهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا أهل جهاد
وغنائم وتعقب بأن المؤلف عقد الباب على أن أداء الخمس من الإيمان فلا بد أن يكون داخلًا تحت
أجزاء الإيمان كما أن ظاهر العطف يقتضي ذلك وأنه عقد الصلاة والزكاة واحدة لانها مقر ينتهي
كتاب الله تعالى وأن أداء الخمس داخل في عموم آتاء الزكاة والجماع بينهما الخراج مال معين في
حال دون حال وعن البيضاوي أن الخمسة تفسير للإيمان وهو أحد الأربع المأمور بها والثلاثة
الباقية حذفها الراوي نسبةً إلى الاختصار أو أن الأربعة أقام الصلاة إلى آخره وذكر الشهادتين تبركا
بهما كما في قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة لان القوم كانوا مؤمنين ولكن كانوا
ربما يظنون أن الإيمان مقصور على الشهادتين كما كان الأمر في صدر الإسلام وعورض بأنه وقع
في رواية حماد بن زيد عن أبي جرة عند المؤلف في المغازي أمرهم بأربع الإيمان بالله شهادة أن لا إله
الا الله وعقد واحدة وهو يدل على أن الشهادة إحدى الأربع وعنده في الزكاة من هذا الوجه الإيمان
بالله ثم فسرها لهم بشهادة أن لا إله الا الله وهو يدل أيضا على عدها في الأربع لانه أعاد الضمير في قوله
فسرها مؤثافه يعود على الأربع ولو أراد تفسير الإيمان لاعاده مذكرا وأجيب بزيادة أداء الخمس
قال أبو عبد الله الإي وأتم جواب في المسئلة ما ذكره ابن الصلاح من انه معطوف على أربع أي
أمرهم بأربع وباعطاء الخمس وانما كان أنهم لان به تتفق الطريقتان ويرتفع الإشكال اه ولم
يذكر الجأكونهم سأله أن يخبرهم بما يدخلون بفعلة الجنة فاقصروا لهم على ما يمكنهم فعله في الحال
ولم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ويدل على ذلك اقتصاره في المناهي
على الانتباه في الأوعية مع أن في المناهي ما هو أشد في التحريم من الانتباه لكن اقتصر عليها لكثرته
تعاطيهم لها ولأنه لم يفرض كما قاله عياض الا في سنة تسع وفادتهم في سنة ثمان أي على أحد

الميم الاولى وفتح الشين المعجمة وكسر الراء والجيم العجلى الكوفي أبو المعتمر التابعي الجليل الاقوال

* حدثنا محمد بن غيلان قال قلت لابي داود الطيالسي قد اُكثرت عن (١٤٧) عباد بن منصور قال لم تسمع منه حديث

العطارة الذي روى لنا النضر بن شميل فقال لي اسكت فانا لقيت زياد ابن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي فسلناهم فقلنا له هذه الاحاديث التي ترونها عن أنس فقال أرايتما رجلا يذنب فيتوب أليس يتوب الله عليه قال قلنا نعم قال ما سمعت من أنس بن مالك من ذا قليلا ولا كثيرا ان كان لا يعلم الناس فانما لا تعلمان أي لم ألق أنسا قال أبو داود وقلنا بعد أنه يروي فإتيناها أنا وعبد الرحمن ابن مهدي فقال أتوب ثم كان بعد يحدث فتركناه

العايد (وأما قوله وكان ينسبهم مالي الكذب) فالقائل هو الخواري والناسب يزيد بن هرون والمنسوبان خالد بن محمد وجوزياد بن ميمون (وأما قوله حلفت أن لا أروي عنهما) ففعله نصيحة للمسلمين ومبالغة في التنفير عنهما للتأثير أحدهما مافير وي عنهما الكذب فيقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواها ج حديثهما فاحتج به (وأما حكمه بالكذب زياد بن ميمون) فلكونه حدثه بالحديث عن واحد ثم عن آخر ثم عن آخر فهو جار على ما قدمناه من انضمام القرائن والدلائل على الكذب والله أعلم (قوله حديث العطارة) قال القاضي عياض رحمه الله هو حديث رواه زياد بن ميمون هذا عن أنس أن امرأة يقال لها الخولاء عطارة كانت بالمدينة فدخلت على عائشة رضي الله عنها وكرت خبرها مع زوجها وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها في فضل الزوج وهو حديث طويل غير صحيح ذكره ابن وضاح بكهله ويقال ان هذه العطارة هي الخولاء

الاقوال في وقت فرضه ولكن الأرجح أنه فرض سنة ست كما سيأتي ان شاء الله تعالى أول كونه لم يكن لهم سبيل اليه من أجل كفار مضرا أو لكونه على التراخي أول شهرته عندهم وأنه أخبرهم ببعض الاوامر ثم عطف المؤلف على قوله وأمرهم قوله (ونهاهم عن أربع عن الخنثى) أي عن الانتباضية وهو بفتح المهملة وسكون النون وفتح المشنة الفوقية وهي الجرأة والجرار الخضر أو الجرأ غناقه على جنوبها أو متخذة من طين وشعر ودم أو الخنثى ما طلى من الفخار بالخنثى المعمول بالزجاج وغيره وسقطت عن الثانية لكرامة (و) عن الانتباضية (الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة والمد اليقطين (و) عن الانتباضية (النقير) بفتح النون وكسر القاف وهو ما ينقر في أصل النخلة فيوعى فيه (و) عن الانتباضية (المرقت) بالزاي والفاء ما طلى بالزفت (وربما قال المقير) بالقاف والمثناة التحتية المشددة المفتوحة وهو ما طلى بالقار ويقال له القير وهو نبت يحرق اذا نيس اطلى به السفن وغيرها كما تطل بالزفت (وقال اخفظوهن وأخبروا بهن) بفتح الهمزة (من وراءكم) أي الذين كانوا أو استقروا ومعنى النهي عن الانتباضية هذه الاوعية بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فر بما شرب منها من لم يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباضية في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر في صحيح مسلم كنت نهيتكم عن الانتباض الا في الاسقية فانبتذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وفي الحديث استعانة العالم في تفهيم الحاضرين والفهم عنهم واستحباب قول مرجع الزوار ونذب العالم الى اكرام الفاضل ورواه ما بين بغدادى واسطى وبصرى واشتمل على التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في عشرة مواضع هنا وفي خبر الواحد وكتاب العلم وفي الصلاة وفي الزكاة وفي الخس وفي مناقب قريش وفي المغازي وفي الادب وفي التوحيد وأخرجه مسلم في الايمان وفي الاشربة وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي في العلم والايمان والصلاة (باب ما جاء) في الحديث (ان الاعمال) بفتح الهمزة ان وكسرها في اليونينية ولكرامة ان العمل (بالنية والحسبة) بكسر الحاء واسكان السين المهملتين أي الاحتساب وهو الاخلاص (ولكل امرئ ما نوى) ولفظ الحسبة من حديث أبي مسعود الآتي ان شاء الله تعالى وأدخلها بين الجملتين للتنبيه على ان التوبة شاملة لثلاث تراجم الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله البخاري وفي رواية الباقي بحذف قال أبو عبد الله وإذا كان الاعمال بالنية (فدخل فيه) أي في الكلام المتقدم (الايمان) أي على رأيه لانه عنده عمل كما مر البحث فيه وأما الايمان بمعنى التصديق فلا يحتاج الى نية كسائر أعمال القلوب (و) كذا (الوضوء) خلافا للحنفية لانه عندهم من الوسائل لعبادة مستقلة وبانه عليه الصلاة والسلام علم الاعرابي الجاهل الوضوء لم يعلمه النية ولو كانت فريضة لعلمه ونوقضوا بالتيمم فانه وسيلة وشرطوافيه النية وأجابوا بأنه طهارة ضعيفة فيحتاج لتقويتها بالنية وبان قياسه على التيمم غير مستقيم لان الماء خلق مطهرا قال الله تعالى وأتر لنا من السماء ماء طهورا والتراب ليس كذلك وكان التطهير به تعبدا محضاً فاحتاج الى النية اذ التيمم بني لغة عن قصد فلا يتحقق دونه بخلاف الوضوء فقصده قياسه على التيمم (و) كذا (الصلاة) من غير خلاف أنها لا تصح الا بالنية نعم نازع ابن القيم في استحباب التلفظ بها محتجاً بأنه لم يرو أنه صلى الله عليه وسلم تلفظ بها ولا عن أحد من أصحابه وأجيب بأنه عون على استحضار النية القلبية وعبادة للسان وقاسه بعضهم على ما في الصحيح من حديث أنس أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يلبى بالبحر والعرة جميعا يقول لبىك بحا وعرة وهذا نصريح باللفظ والحكم كما ثبت باللفظ يثبت بالقياس وتجب مقارنة النية لتكبيره الاحرام لانها أول الاركان وذلك بأن يأتي بها عند أولها ويستمر ذكرا لها الى آخرها واختار النووي في شرحه

بنت نويت (قوله فأنالقيت زياد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي) فعبد الرحمن بن ميمون معطوف على الضمير في قوله لقيت

حدثنا الحسن الخوافي قال سمعت شبابة (١٤٨) قال كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويدين عقلة قال شبابة وسمعت عبد

القدوس يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتخذ الروح عرضا قال فقيل له أي شيء هذا قال يعني تتخذ قوة في حائط ليدخل عليه الروح قال وسمعت عبيد الله بن عمر القواريري

(قوله أن كان لا يعلم الناس فاتما لا تعلمان أف لم ألق أنسا) هكذا وقع في الأصول فاتما لا تعلمان ومعناه فاتما تعلمان فيجوز أن تكون لازائدة ويجوز أن يكون معناه أفأتما لا تعلمان ويكون استفهام تقرير وحذف همزة الاستفهام (قوله سمعت شبابة يقول كان عبد القدوس يحدثنا فيقول سويدين عقلة قال شبابة وسمعت عبد القدوس يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتخذ الروح عرضا قال فقيل له أي شيء هذا فقال يعني تتخذ قوة في حائط ليدخل عليه الروح) المراد بهذا الحديث المذكور بيان تصحيف عبد القدوس وغيائه واختلال ضبطه وحصول الوهم في أسناده ومثله فأما الأستاذ فإنه قال سويدين عقلة بالعين المهملة والقاف وهو تصحيف ظاهر وخطأ بين وانما هو عقلة بالعين المهملة والقاف المفتوحين (وأما المتن) فقال الروح بفتح الراء وعرضا بالعين المهملة واسكان الراء وهو تصحيف قبيح وخطأ صريح وضوابة الروح ضم الراء غرضا بالعين المهملة والراء المهملة المفتوحين ومثله نهى أن تتخذ الحيوان الذي فيه روح غرضا أي هذفا للرمي فيرمي إليه بالنشاب وشبهه زسأى ايضاح هذا الحديث وبيان فقهه في كتاب الصيد والذبايح إن شاء الله تعالى

المهذب والوسيط تبع الامام الغزالي الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث يعد مستحضرا للصلاة اقتداء بالاولين في تسامحهم بذلك وقال ابن الرفعة انه الحق وضوابة السبكي ولوعزبت النية قبل تمام التكبيرة لم تصح الصلاة لان النية معتبرة في الانعقاد والانعقاد لا يحصل الا بتمام التكبيرة ولو نوى الخروج من الصلاة أو تردد في أن يخرج أو يستمر بطلت بخلاف الصوم والحج والوضوء والاعتكاف لانها أضيق بأمان الاربعة فكان تأثيرها باختلاف النية أشد ولعل في الخروج من الصلاة بحضور شيء بطلت في الحال ولو لم يقطع بحصوله كتعليقه بدخول شخص كلعلى به الخروج من الاسلام فانه يكفر في الحال قطعاً وتجب نية فعل الصلاة أي التماز عن بقية الافعال وتعيينها كالظهور والعصر لمتماز عن غيرها (و) كذا يدخل في قوله الاعمال بالنسبة (الزكاة) الا ان أخذها الامام من الممتنع فانها تسقط ولو لم ينو صاحب المال لان السلطان قائم مقامه (و) كذا (الحج) وانما ينصرف الى فرض من حج عنه غير دليل خاص وهو حديث ابن عباس في قصة شبرمة (و) كذا (الصوم) خلافا لمذهب عطاء ومجاهد وزفر أن الصحيح المقيم في رمضان لا يحتاج الى نية لانه لا يصح النفل في رمضان وعند الاربعة تلزم النية نعم تعيين الرضائية لا يشترط عند الحنفية (و) كذا (الاحكام) من المناكحات والمعاملات والجراحات اذ يشترط في كلها القصد فلو سبق لسانه الى دعت أو وهبت أو تكلمت أو طلق لاعتفاء القصد اليه ولا يصدق ظاهر الا بقربته كأن دعا زوجته بعد طهرها من الحيض الى فراشه وأراد أن يقول أنت طاهر فسبق لسانه وقال أنت الآن طالق (و) قال قل كل ولا توبى ذروا الوقت وابن عساكر وقال الله تعالى قل كل ولا يصلي وكره عروة وحل قل كل أي كل أحد (يعمل على شاكلته) أي (على نيته) وهو مروي عن الحسن البصري ومعاقبة بن قرة المزني وقنادة فيما أخرجه عبد بن حميد والطبري عنهم وقال مجاهد والزجاج شاكلته أي طريقته ومذهبه وحذف المؤلف أداة التفسير (ونفقة الرجل على أهله بحسب ما صدقه) حال كونه مريدا بها وجه الله تعالى فيحسب حال متوسط بين المبتدا والخير وفي فرع اليونانية كهي نفقة الرجل بحذف الواو وجملة نفقة الرجل الى آخرها ساقطة عند أبوي ذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث ابن عباس المروي عند المؤلف مسند الأجرة بعد الفتح (ولكن) طلب الخير (جهاد ونية) وسقط غير الاربعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) بفتح الميمين واللام (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عساكر حدثنا (مالك) هو امام الاثمة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث التميمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال) فجزئ (بالنية) بالافراد وحذف انما وافق المحققون على افادة الحصر من هذه الصيغة كالمصدره بانما وهو من حصر المبتدا في الخبر والتقدير كل الاعمال بالنية ثم خرج من العموم جزئيات بدليل والحار والمجروير يتعلق بحذف قدره بعضهم قبول الاعمال واقع بالنية وفيه حذف المبتدا وهو قول واقامة المضاف اليه مقامه ثم حذف الخبر وهو واقع والاحسن تقدير من قدر الاعمال صحيحة أو مجتزئة وقيل تقدير الخبر واقع أولى من تقديره باعتبار لانهم أبدا لا يضررون الا ما يدل عليه الظرف وهو واقع أو واستقر وهي قاعدة مطردة عندهم وأجيب بأنه مسلم في تقدير ما يتعلق به الظرف مطلقا مع قطع النظر عن صورة خاصة أما الصورة ان خصوصية فلا يقدر فيها الا ما يليق بها ما يدل عليه المعنى أو السياق وانما قدر هذا خبرا التقدير المبتدا وهو قول واذا قدرنا ذلك بنفس الخبر لم يحجج الى حذف المبتدا (ولكل امرئ ما نوى) أي الذي نواه اذا كان المحل قابلا كما سبق تقريره (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) نية

(وأما شبابة) فتقدم بيان اسمه وضبطه (وأما الكوة) ففتح الكاف على اللغة المشهورة قال صاحب المطالع وحكي فيها الضم وعقد

يقول سمعت حماد بن زيد يقول لرجل بعد ما جلس مهدي بن هلال بإيام (١٤٩) ما هذه العين المألحة التي نبتت قبلكم قال نعم

يا أبا اسمعيل * وحدثنا الحسن
الحلواني قال سمعت عفان قال
سمعت أبا عوانة قال ما بلغني عن
الحسن حديث إلا أتيت به أبا بن
أبي عياش فقراه علي * وحدثنا
سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر
قال سمعت أبا حنيفة الزيات من أبا بن
ابن أبي عياش نحو ما من ألف حديث
قال علي فقلت حمزة فأخبرني أنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فعرض عليه ما سمع من أبا بن فاعرف
منها الأشياء يسيرة خمسة أو ستة

(وقوله لم يدخل عليه الروح) أي
الذي سمع (وقوله قال حماد بعد ما جلس
مهدي بن هلال ما هذه العين المألحة
التي نبتت قبلكم قال نعم يا أبا
اسمعيل) أما مهدي هذا فاتفق على
ضعفه قال النسائي هو بصري متروك

يروي عن داود بن أبي هند ووثاب بن
عبيد (وقوله العين المألحة) كناية
عن ضعفه وجرحه (وقوله قال نعم
يا أبا اسمعيل) كانه وافقه على
جرحه وأبو اسمعيل كنية حماد بن
زيد (قوله سمعت أبا عوانة قال
ما بلغني عن الحسن حديث إلا
أتيت به أبا بن أبي عياش فقراه
علي) أما أبو عوانة فاسمه الوضاح
ابن عبد الله وأبان يصرف ولا
يصرف والصرف أجود وقد تقدم
ذكر أبي عوانة وأبان ومعنى هذا
الكلام أنه كان يحدث عن الحسن
بكل ما يسأله عنه وهو كاذب في ذلك
(قوله أن حمزة الزيات رأى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض
عليه ما سمع من أبا بن فاعرف منه
الأشياء يسيرة) قال القاضي عياض
رحمته الله هذا ومثله استثناس
واستظهار علي ما تقرر من ضعف

وعقد (فهجرة إلى الله ورسوله) حكما وشرا كذا قاله ابن دقيق العبد ورد الزركشي بان المقدر
حينئذ حال مبدئية فلا تحذف ولذا منع الرندي في شرح الجمل جعل باسم الله متعلقا بحال محذوفة
أي أتيت به مبدئية كذا قال لان حذف الحال لا يجوز انتهى واجب منع أن المقدر حال بل هو عي
ويحذف حذف التمييز إذا دل عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون أي رجلا ويمكن أن
يقال لم يرد بتقدير نية وعقد في الأول وحكم وشرا في الثاني أن هنالك لفظا محذوفا بل أراد بيان
المعنى ومغارة الأول للثاني وتأوله بعضهم على أرادمة المعهود المستقر في النفوس فان المستد أو الخبر
وكذلك الشرط والخبر اذ قد يحد ان لبيان الشهرة وعدم التغيير واردة المعهود المستقر في النفس
ويكون ذلك للتعظيم وقد يكون للتحقير وذلك بحسب المقامات والقرائن فن الأول قوله تعالى
والسابقون السابقون وقوله عليه الصلاة والسلام فن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرة إلى الله
ورسوله ومن الثاني قوله (ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرة إلى الله ورسوله) وفي رواية لا يورى ذرو الوقت وابن عساكر
وكرهه إلى الدنيا (بصيدها أو امرأته تزوجها فهجرة إلى ما هاجر إليه) أي إلى ما ذكر واستشكل
استعمال الدنيا لانها في الأصل مؤنث أدنى وأدنى أفعل تفضيل من الدنو وأفعل التفضيل اذا نكر
لزم الافراد والتذكير وامنعه تأنيته وجمعه في استعماله دنيا بالتأنيث مع كونه منكرا اشكال
ولهذا لا يقال قصوى ولا كبرى وأجاب ابن مالك بأن دنيا خلعت عن الوصفية غالبا وأجريت
مجرى ما لم يكن قط وصفا مما وزنه فعلى كرجعي وبهمى قل هذا ساغ فيها ذلك ثم ان غرض المؤلف من
إيراد هذا الحديث هنا الردي على من زعم من المرجحة أن الايمان قول باللسان دون عقد القلب فيبين
أن الايمان لا بد له من نية واعتقاد قلب فافهم وانما أبرز الضمير في الجملة الأولى لقصد الالتذاذ
بذكر الله ورسوله وعظم شأنهما

أعدد كرهما لئلا نذكره * هو المسلك ما كررته يتخوع

وهذا بخلاف الدنيا والمرأة لا سيما والسياق يشعر بالحث على الاعراض عنهم وهذه الجملة الأولى
هنا سقطت عند المؤلف من رواية الحميدي أول الكتاب فذكر في كل تنويع ما يناسبه بحسب
ما رواه وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وفي رواية أبي ذر الحجاج بن المنهال بالتعريف
فيهما ولا يبي الوقت حجاج بن المنهال أبو محمد الانطاقي بفتح الهمزة وسكون النون نسبة إلى الانطا
ضرب من البسط السلي يضم الهمزة وفتح اللام المتوفى بالبصرة سنة ست عشرة أو سبع عشرة
وما تين (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي بن ثابت) الانصاري
الكوفي المتوفى سنة ست عشرة ومائة (قال سمعت عبد الله بن زيد) بن حصين الانصاري الخطمي
بفتح الخاء المعجمة وسكون الهمزة المتوفى من ابن الزبير (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البصري بالكوفة أو بالمدينة قبل الاربعين
سنة إحدى وثلاثين أو إحدى وأربعين وله في البخاري أحد عشر حديثا (عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا أتفق الرجل) نفقة من دراهم أو غيرها (على أهله) زوجة وولد حال كون
الرجل (يحتسبها) أي يربطها وجه الله (فهو) أي الاتفاق ولغير الاربعة فهي أي النفقة
(له صدقة) أي كالصدقة في الثواب لاحقية والاحرم على الهاشمي والمطلبي والصارفة
عن الحقيقة الاجماع واطلاق الصدقة على النفقة مجاز أو المراد بها الثواب كما تقدم فالتشبيه
واقع على أصل الثواب لافي الكسبة ولا في الكسبة قال القرطبي أفاد منطوقه أن الاجرى الاتفاق
انما يحصل بقصد القرية سواء كانت واجبة أم مباحة وأفاد مفهومه أن من لم يقصد القرية لم
يؤجر لكن تبرأ ذمته من النفقة الواجبة لانها معقولة المعنى وحذف المفعول ليفيد التعميم أي أي
نفقة كانت كبيرة أو صغيرة * وفي هذا الحديث الرد على المرجحة حيث قالوا ان الايمان اقرار

أبان لأنه لا يقطع بأمر المتنام ولا أنه تبطل بسببه سنة ثبتت ولا تثبت به سنة لم تثبت وهذا باجماع العلماء هذا كلام القاضي وكذا قاله غيره

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرني (١٥٠) ذكر ابن عدي قال قال لي أبو اسحق الفزاري اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين

ولا تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين ولا تكتب عن اسمعيل بن عياش ما روى عن المعروفين ولا غيرهم

من أصحابنا وغيرهم فنقلوا الاتفاق على أنه لا يغير بسبب ما رآه الناس ما تقرر في الشرع وليس هذا الذي ذكرناه محالاً لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فإن معنى الحديث أن رؤيته صحيحة وليست من أضغاث الأحلام وتلبس الشيطان ولكن لا يجوز إثبات حكم شرعي به لأن حالة النوم ليست حالة ضبط وتحقيق لما يسمعه الرائي وقد اتفقوا على أن من شرط من تقبل روايته وشهادته أن يكون متيقظاً لا مغفلاً ولا سبي الحفظ ولا كثير الخطأ ولا مختل الضبط والنائم ليس بهذه الصفة فلم تقبل روايته لاختلال ضبطه هذا كله في منام يتعلق بآيات حكم على خلاف ما يحكم به الولاة أما إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهه عن منهي عنه أو يرشده إلى فعل مصلحة فلا خلاف في استحباب العمل على وفقه لأن ذلك ليس حكماً بمجرد المنام بل بما تقرر من أصل ذلك الشيء والله أعلم (قوله حدثنا الدارمي) قد تقدم بيانه وأنه منسوب إلى دارم (وأما أبو اسحق الفزاري) فمفتح الفناء واسمه إبراهيم بن محمد بن الحرث بن أسماء بن خارجة الكوفي الإمام الجليل المجمع على جلالته وتقدمه في العلم وفضيلته والله أعلم (قوله قال أبو اسحق الفزاري اكتب عن بقية ما روى عن المعروفين ولا

باللسان فقط ورجاله خمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية صحيحة عن صحابي والتحديث والاختبار والسماع والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والتفقات ومسلم في الزكاة والترمذي في البر وقال حسن صحيح والنسائي في الزكاة «وبه قال» (حدثنا الحكم) بفتح الكاف هو أبو اليمان (ابن نافع قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة القرشي (عن الزهري) أي بذكر محمد ابن شهاب (قال حدثني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (عن سعد بن أبي وقاص) المدني أحد العشرة (أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) يخاطب سعداً ومن يصح منه الانفاق (انك لن تنفق نفقة) قليلة أو كثيرة (تبتغي) أي تطلب (بها وجه الله) تعالى هو من المتشابه وفيه مذهبان التفويض والتأويل قال العارف المحقق شمس الدين بن اللسان المصري الشاذلي وقد جاء ذكره في آيات كثيرة فإذا أردت أن تعلم حقيقة مظهره من الصور فأعلم أن حقيقة من غمام الشريعة بآثار نور التوحيد ومظهره من العمل وجهه الاخلاص فأقم وجهك للدين الآتي وبدل على أن وجهه الاخلاص مظهره قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى إنما نطعمكم لوجه الله وقوله عز وجل الابتغاء وجهه رب الأعلى والمراد بذلك كله الشاء بالاخلاص على أهله تعبيراً بإرادة الوجه عن اخلاص النية وتنبها على أنه مظهر وجهه سبحانه وتعالى وبدل على أن حقيقة الوجه هو بآثار نور التوحيد قوله عز وجل ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه أي الأنور توحيده انتهى والباء في قوله في الحديث بالمقابلته أو بمعنى على ولذا وقع في بعض النسخ عليها بدلها والسينية أي لن تنفق نفقة تبتغي بسببها وجه الله تعالى (الا) نفقة (أجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم ولكريمة الأجرت بها وهي في اليونانية لا يذر والاصيلي وابن عساكر لكنه ضرب عليها بالجرمة (حتى ما تجعل) أي الذي تجعله (في فهم امرأتك) فانت مأجور فيه وعلى هذا فالمرأى بفعل الواجب غير مثاب وان سقط عقابه بفعله كذا قاله البرماوي كالكرمانى وتعقبه العيني بان سقوط العقاب مطلقاً غير صحيح بل الصحيح التفصيل فيه وهو أن العقاب الذي يترتب على ترك الواجب يسقط لانه أتى بعين الواجب ولكنه كان مأموراً أن يأتي بما عليه بالاخلاص وترك الرياء فينبغي أن يعاقب على ترك الاخلاص لانه مأمور به وترك المأمور به يعاقب وقال النووي ما أريد به وجه الله ثبت فيه الاجر وان حصل لقاءه في ضمنه حظ شهوة من لذة أو غيرها كوضع لقمته في فم الزوجة وهو غالب الحظ النفس والشهوة وإذا ثبت الاجر في هذا فمما يراد به وجهه الله فقط أخرى وفي رواية الكشميهني في في امرأتك بغير ميم قال في الفتح وهي رواية الأكثر والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قال العيني لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الانفقة أجرت عليها ويكون قوله أجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى على هذا لان النفقة المأجور فيها هي التي تكون ابتغاء لوجه الله تعالى لانها لو لم تكن لوجه الله لما كانت مأجوراً فيها والاستثناء متصل لانه من الجنس والتشكيك في قوله نفقة في سياق النفي بعم القليل والكثير والخطاب في انك للعموم اذ ليس المراد سعداً فقط هو مثل ولوترى اذا المجرمون والصارف قرينة عدم اختصاصه ويحتمل أن يكون بالقياس وختي ابتدائية ومابتدأ أخبره المحذوف المقدر بقوله فأنت مأجور فيه فالنية الصالحة اكسير تغلب العادة عبادة والقبج جيب لا فالعاق لا يتحرك حركة الله فينوي بمكثه في المسجد يار فيه في انتظار الصلاة واعتكافه على طاعته وبدخوله الاسواق ذكر الله وليس الجهر بشرط وأمر بالمعروف ونهى عن منكر وينوي عقب كل فريضة انتظاراً أخرى فالفاسه اذا فائس ونيته خسر من عمله * وهذا الحديث المذكور في الباب قطعة من حديث طويل مشهور أخرجه المؤلف في الحناظر والمغازي والدعوات والهجرة والطب والفسرائض ومسلم في الوصايا وأبو داود والترمذي فيها أيضاً وقال حسن صحيح

تكتب عنه ما روى عن غير المعروفين ولا تكتب عن اسمعيل بن عياش ما روى عن المعروفين ولا غيرهم) هذا الذي قاله والنسائي

• وحدثننا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال سمعت بعض أصحاب عبد الله (١٥١) قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقرية لولا أنه

يكنى الاسامي ويسمى الكني كان
دهرا طويلا يحدثنا

أبو إسحاق الفزاري في اسمعيل خلاف
قول جمهور الأئمة قال عياش
سمعت يحيى بن معين يقول اسمعيل
ابن عياش ثقة وكان أحب إلى أهل
الشام من بقية وقال ابن أبي خزيمة
سمعت يحيى بن معين يقول هو ثقة
والعراقيون يكرهون حديثه وقال
الخارقي مروي عن الشاميين أنه
وقال عمرو بن علي إذا حدث عن أهل
بلاده فصحيح وإذا حدث عن أهل
المدينة مثل هشام بن عروة ويحيى
ابن سعيد وسهيل بن أبي صالح فليس
بشيء وقال يعقوب بن سفيان كنت
أسمع أصحابنا يقولون علم الشام عند
اسمعيل بن عياش والوليد بن مسلم
قال يعقوب وتكلم قوم في اسمعيل
وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث
الشام ولا يدفعه دافع وأكثر
ما تكلموا قالوا يغرب عن ثقات
المكيين والمدنيين وقال يحيى بن
معين اسمعيل ثقة فمباروى عن
الشاميين وأما روايته عن أهل
الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في
حفظه عنهم وقال أبو حاتم هولين
يكتب حديثه ولا أعلم أحدا كف
عنه إلا أنا إسحاق الفزاري وقال
الترمذي قال أحدهم وأصل من بقية
فان لبقية أحاديث منا كبر وقال
أحمد بن أبي الخوارى قال لي وكيع
يروون عندكم عن اسمعيل بن عياش
فقلت أما الوليد ومروان فيرويان
عنه وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن
أياس فلا فقال وأي شيء الهيثم وابن
أياس إنما أصحاب البلد الوليد
ومروان والله أعلم * (قال مسلم
رحمته الله وحدثننا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي قال سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقرية لولا أنه يكنى الاسامي ويسمى الكني كان دهرًا طويلاً يحدثنا

والنسائي فيهما وفي عشرة النساء وفي اليوم واليلة وابن ماجه في الوصايا هذا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) مبتدأ مضاف خبره قوله (الدين النصيحة) أي قوام الدين وعماده النصيحة (لله) تعالى بأن يؤمن به ويصفه بما هو أهله ويخضع له ظاهرًا وباطنًا ورغب في محابه بفعل طاعته ورغب عن مساخطه ترك معصيته ويجاهد في رد العاصين إليه (و) النصيحة (رسوله) عليه الصلاة والسلام بأن صدق برساته ويؤمن بجميع ما أتى به ويعظمه وينصره حيا وميتا ويحيي سنته بتعلمها وتعلمها ويتخلق باخلاقه ويتأدب بأدابه ويحب أهل بيته وأحبابه وأتباعه وأحبابه (و) النصيحة (لأئمة المسلمين) بأعانتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم عند الغفلة برفق وسد خللهم عند الهفوة بزر القلوب النافرة بهم وأما أئمة الاجتهاد فيثبت علومهم ونشر مناقبهم وتحسين الظن بهم (و) نصيحة (عامتهم) بالشفقة عليهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم وتعليم ما ينفعهم وكف وجوه الأذى عنهم إلى غير ذلك ويستفاد من هذا الحديث أن الدين يطلق على العمل لأنه سمي النصيحة دينًا وعلى هذا المعنى بنى المؤلف أكثر كتاب الإيمان وإنما أورده هنا ترجمة ولم يذكره في الباب مسند الكونه ليس على شرطه كما سيأتي قريبًا ووصله مسلم عن تميم الداري وزاد فيه النصيحة لكتاب الله وذلك يقع بتعلمه وتعليمه وقامته حروفه في التلاوة وتحريرها في الكتابة وبفهم معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه إلى غير ذلك وإنما يسند المؤلف لأنه ليس على شرطه لأن روايته تميم وأشهر طرقه فيه سهيل بن أبي صالح وقد قال ابن المسيب في هذا كرهه عنه المؤلف أنه نسي كثيرًا من الأحاديث لم وجدته لموت أخيه وقال ابن معين لا يحتج به ونسبه بعضهم لسوء الحفظ من ثم لم يخرج له البخاري وقد أخرج له الأئمة كسمل والأربعة وروى عنه مالك ويحيى الأنصاري والثوري وابن عينة وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندى ثبت لا بأس به مقبول الاخبار ثم أن هذا الحديث قد عُد من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وهو من بليغ الكلام والنصيحة من نصحت العسل إذا صفت من الشمع أو من النصيح وهو الخياطه بالمنصحة وهي الابرة والمعنى أنه يلزم شيعته بالنصح كما تلزم المنصحة ومنه التوبة النصوح كأن الذنب يمزق الدين والتوبة تخمطه ثم ذكر المؤلف رحمه الله أنه يعضدها الحديث فقال (وقوله تعالى) ولا يأت الوقت عز وجل يذل قوله تعالى ولا يأت ذرو قول الله (إذا نصحوا لله ورسوله) بالإيمان والطاعة في السر والعلانية أو بما قدر وأعليه فعلاً أو قولاً يعوده على الإسلام والمسلمين بالصالح * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي التابعي (قال حدثني) بالتوحيد (قيس بن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي المعجمة الجلي بفتح الموحدة والجم نسبة إلى الجلي بنت صعب الكوفي التابعي الخضر الميموني سنة أربع أو سبع وثمانين أو تسعين (عن جرير بن عبد الله) بن جابر الجلي الأحمسي بالخاء والسين المهملتين الميموني سنة إحدى وخمسين (قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي عاقدته وكان قدمه عليه سنة عشر في رمضان وأسلم وبايعه (على أقام الصلاة وأيتاء الزكاة والنصح) بالنهطف على الجور السابق (لكل مسلم) ومسلم وفيه تسمية النصيح دينًا وإسلامًا لأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول وهو فرض كفاية على قدر الطاقة إذا علم أنه يقبل نصحهم وبما من على نفسه المكروه فان خشى فهو في سعة فيجب على من علم بالمبيع عيانًا بينه بأعما كان أو أجنيبا وعلى أن ينصح نفسه بامتنال الأوامر واجتناب المناهي وحذف التاء من إقامة تعويضا عنها بالمضاف إليه ولم يذكر الصوم ونحوه لدخوله في الجمع والطاعة وهذا الحديث من الخاسيات وفيه إثبات من التابعين اسمعيل وقيس وكل رواه كوفيون غير مسدد وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنونة وأخرجه المؤلف في الصلاة والزكاة والبيع

الحنظلي قال سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقرية لولا أنه يكنى الاسامي ويسمى الكني كان دهرًا طويلاً يحدثنا

عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فإذا هو (١٥٢) عبد القدوس * وحديثي أحمد بن يوسف الأزدي قال سمعت عبد الرزاق يقول ما رأيت ابن

المبارك يفتح بقوله كذاب إلا عبد القدوس فإني سمعته يقول له كذاب * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال سمعت أبا نعيم وذكر

عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فإذا هو عبد القدوس) قوله سمعت بعض أصحاب عبد الله هذا مجهول ولا يصح الاحتجاج به ولكن ذكره مسلم متابعه لأصلا وقد تقدم في الكتاب نظير هذا وقد قدمنا وجه ادخاله هنا (وأما قوله يكنى الأساحي ويسمى الكشي) فعنناه أنه إذا روي عن إنسان معروف باسمه كناه ولم يسمه وإذا روي عن معروف بكنيته سماه ولم يكنه وهذا نوع من التديس وهو قبيح مذموم فإنه يلبس أمره على الناس ويوهم أن ذلك الراوي ليس هو ذلك الضعيف فيخرجه عن حاله المعروفة بالخرج المتفق عليه وعلى تركه إلى حالة الجهالة التي لا تؤثر عند جماعة من العلماء بل يحتجون بصاحبها وتقتضي توقفا عن الحكم بصحته أو ضعفه عند الآخرين وقد يعتضد المجهول فيحججه أو يرجح غيره أو يستأنس به وأقبح هذا النوع أن يكنى الضعيف أو يسميه بكنية الثقة أو باسمه لا شبرا كهما في ذلك وشبهة الثقة به فيوهم الاحتجاج به وقد قدمنا حكم التديس وبسطه في الفصول المتقدمة والله أعلم (وأما الوحاظي) فبضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المحجمة وحكى صاحب المطالع وغيره فتح الواو أيضا قال أبو علي الغساني وحاطة بطن من جبر وعبد القدوس هذا هو الشامي الذي تقدم تضعيفه وتخصيفه وهو

والشروط ومسلم في الإيمان والترمذي في البيعة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي يفتح السين الأولى نسبة إلى سدوس بن شيان البصري المعروف بعارم عنهم اثنين المختلط باخرة المتوفى بالبصرة سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا أبو عوانة) يفتح العين والنون الواضاح الشكري (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وبالقاف ابن مالك الشعلبي بالمثلثة والمهملة الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (قال سمعت جبر بن عبد الله) الجلي الاجسي الصحابي المشهور المتوفى سنة إحدى وخمسين وفي البخاري عشرة أحاديث أي سمعت كلامه فالمسموع هو الصوت والحروف فلما حذف هذا وقع ما بعده تفسيره وهو قوله (يقول) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى انما سمعنا ناديا ناديا للاعيان أوقع الفعل على المسموع وحذف المسموع دلالة وصفه عليه وفيه مباغلة ليست في ايقاعه على نفس المسموع (يوم) بالنصب على الظرفية أضيف إلى قوله (مات المغيرة بن شعبه) سنة خمسين من الهجرة وكان واليا على الكوفة في خلافة معاوية واستتاب عند موته وله عروة وقيل استتاب جبر راولا اخطب وقد (قام فحمد الله) أي أثنى عليه بالجميل عقب قيامه وجعله قام لاجل لها من الاعراب لانها استثنائية (وأثنى عليه) ذكره بالخير أو الاول وصف بالتخلي بالاكمل والثاني وصف بالتخلي عن النقائص وحينئذ الأولى إشارة إلى الصفات الوجودية والثانية إلى الصفات العدمية أي التزنيات (وقال عليكم اتقاء الله) أي الزموا (وحده) أي حال كونه منفردا لا شريك له والوقار أي السكون (حتى يأتكم أمير) بدل أميركم المغيرة المتوفى (فانما يأتكم الآن) بالنصب على الظرفية أي المدة القريبة من الآن فيكون الأمير زياد الاول معاوية بعد وفاته المغيرة الكوفة أو المراد الآن حقيقة فيكون الأمير جبر بن نفسه لما روي ان المغيرة استخاف جبر راعى الكوفة عند موته وانما أمرهم بما ذكره مقدم ما التقوى الله تعالى لان الغالب أن وفاة الامراء تؤدي إلى الاضطراب والفتنة سيما ما كان عليه أهل الكوفة اذ ذلك من مخالفة ولادة الامور ومفهوم الغاية من حتى هنا وهو أن المأمور به وهو الاتقاء ينتهي بجبر الأمير ليس مراد ابل يلزم عند مجيئ الأمير بطريق الأولى وشرط اعتبار مفهوم المخالفة أن لا يعارضه مفهوم الموافقة (ثم قال) جبر (استغفوا) بالعين المهملة أي اطلبوا العفو (لا ميركم) المتوفى من الله تعالى (فانه) أي الأمير والغاء للتعليل (كان يجب العفو) عن ذنوب الناس فالجزاء من جنس العمل وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر استغفروا لا ميركم بعين معجمة وزيادة راعى (ثم قال أما بعد) بالبناء على الضم ظرف زمان حذف منه المضاف اليه ونوى معناه وفيه معنى الشرط تلزم الغاء في تاليه والتقدير أما بعد كلامي هذا (فإني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) لم يأت بأداة العطف لانه بدل اشتمال من أتيت أو استئذاف وفي رواية أبي الوقت فقلت له (يا رسول الله أبايعك على الاسلام فشرط) صلى الله عليه وسلم (علي) بتشديد الباء أي الاسلام (والنصح) بالجر عطفًا على قوله الاسلام وبالنصب عطفًا على المقدر أي شرط على الاسلام وشرط النصح (لكل مسلم) وكذا السكندر الذي بدعائه إلى الاسلام وارشاده إلى الصواب اذا استشاره فالتقييد بالمسلم من حيث الاغلب (فما بيعته على هذا) المذكور من الاسلام والنصح (ورب هذا المسجد) أي مسجد الكوفة ان كانت خطبته ثم أشار به إلى المسجد الحرام ويؤيده ما في رواية الطبراني بلفظ ورب الكعبة تنبيه على شرف المقسم به ليكون أقرب إلى القبول (إني لناصح لكم) فيه إشارة إلى أنه وفي عما يابيع به النبي صلى الله عليه وسلم وأن كلامه عارض عن الاعراض الفاسدة والجملة جواب القسم مؤكدا بان واللام والجملة الاسمية (ثم استغفر)

عبد القدوس بن حبيب الكلاعي يفتح الكاف أبو سعيد الشامي فهو كلاعي وحاطي (وقول الدارمي سمعت أبا نعيم وذكر الله

المعالي بن عرفان فقال قال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفيين فقال (١٥٣) أبو نعيم أترأه بعث بعد الموت * حدثني عمرو بن

علي والحسن الجواليقي كلاهما عن عفان بن مسلم قال كنا عند اسمعيل ابن عليته فحدث رجل عن رجل فقال فقلت إن هذا ليس بثبت قال فقال الرجل اغتبه فقال اسمعيل ما اغتبه ولكنه حكم أنه ليس بثبت

المعالي بن عرفان فقال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بصفيين فقال أبو نعيم أترأه بعث بعد الموت) معنى هذا الكلام أن المعالي كذب على أبي وائل في قوله هذا لأن ابن مسعود رضى الله عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين والاول قول الأكثرين وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان رضى الله عنه بثلاث سنين وصفيين كانت في خلافة علي رضى الله عنه بعد ذلك بستين فلا يكون ابن مسعود رضى الله عنه خرج عليهم بصفيين إلا أن يكون بعث بعد الموت وقد علمت أنه لم يبعث بعد الموت وأبو وائل مع جلالة وكمال فضيلته وعلو مرتبته والاتفاق على صيغته لا يقول خرج علينا من لم يخرج عليهم هذا ما لا شك فيه فتعين أن يكون الكذب من المعالي بن عرفان مع ما عرف من ضعفه (وقوله أترأه) هو بضم الناء ومعناه أظنه (وأما صفيين) فكسر الصاد والفاء المشددة وبعد هاء في الاحوال الثلاث الرفع والنصب والجرح وهذه هي اللغة المشهورة وفيها لغة أخرى حكاهما أبو عمر الزاهد عن نعلب عن الفراء وحكاها صاحب المطالع وغيره من المتأخرين صفون بالواو في حال الرفع وهي موضع الوقعة بين أهل الشام والعراق مع علي ومعاوية رضى الله عنهما (وأما

الله (ونزل) عن المنبر أو قعد من قيامه لانه خطب قائما كما مر وهذا الحديث من الرباعيات ورواه ما بين كوفي وبصري وواسطي مع التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الشروط ومسلم في الايمان والنسائي في البيعة والسير والشروط والله أعلم

(كتاب العلم)

أى بيان ما يتعلق به وقدم على لاحقه لان على العلم مدار كل شئ والعلم مصدر علمت أعلم علما واحده صفة توجب تغيير الاحتمال النقيض في الامور المعنوية واحتراز بقولهم لا يحتمل النقيض عن مثل الظن ويقولهم في الامور المعنوية عن ادراك الحواس لان ادراكها في الامور الظاهرة المحسوسة وقال بعضهم لا يحسد لعسر تحديده وقال الامام غفر الدين لانه ضرورى اذ لو لم يكن ضروريا لزم الدور

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في رواية الاصيلي وكرية وفي رواية أبي ذر وغيره نبوتها قبل كتاب (باب فضل العلم) وكذا كتاب العلم وباب فضل العلم ثابت عند ابن عساکر (وقول الله تعالى) وفي رواية أبي ذر عز وجل وقول بالجر عطف على المضاف اليه في قوله باب فضل العلم على رواية من أثبت الباب أو على العلم في قوله كتاب العلم على رواية من حذفه وقال الحافظ ابن حجر ضبطناه في الاصول بالرفع على الاستثناف وتعقبه العمري فقال ان أراد بالاستثناف الجواب عن السؤال فذا لا يصح لانه ليس في الكلام ما يقتضى هذا وان أراد ابتداء الكلام فذا لا يصح لانه على تقدير الرفع لا يتأتى الكلام لان قوله وقول الله ليس بكلام فاذا رفع لا يخلو إما أن يكون رفعه بالفاعلية أو بالابتداء أو كل منهما لا يصح أما الاول فواضح وأما الثاني فاعدم الخبر فان قلت الخبر محذوف قلت حذف الخبر لا يخلو إما أن يكون جوازا أو وجوبا فالاول فيما اذا قامت قرينة كوقوعه في جواب الاستفهام عن الخبرية أو بعد اذا الفجائية أو يكون الخبر فعل قول وليس شئ من ذلك ههنا والثاني فيما اذا التزم في موضعه غيره وليس هذا أيضا كذلك فتعين بطلان دعوى الرفع (رفع) برفع برفع في الفرع والتسلاوة بالكسر للسالكين وأصلها هي اليونينية بكشط الرفع واثبات الكسر (الله الذين آمنوا منكم) بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وأبوا أنكم عرف الجنان في الآخرة (والذين أوثروا العلم درجات) نصب بالكسر مفعول برفع أى ورفع العلماء منكم خاصة درجات بما جهوا من العلم والعمل قال ابن عباس درجات العلماء فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام (والله بما تعملون خبير) تهديد لمن لم يعمل الامر أو استكرهه (وقوله عز وجل رب) وللأصيلي وقيل رب (زدني علما) أى سله الزيادة منه واكتفى المصنف في بيان فضيلة العلم بهاتين الآيتين لان القرآن العظيم أعظم الأدلة ولأنه لم يقع له حديث من هذا النوع على شرطه أو آخرته المنية قبل أن يلحق بالباب حديثا يناسبه لانه كتب الابواب والتراجم ثم كان يلحق فيها ما يناسبها من الحديث على شرطه فلم يقع له شئ من ذلك ولو لم يكن من فضيلة العلم الآية شهد الله فمد الله تعالى بنفسه وثني بعلامته وثبت بأهل العلم وناهل به هذا ثم فاء العلماء وورثه الانبياء كما ثبت في الحديث واذا كان لارتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وغاية العلم العمل لانه ثمرته وفائدة العمر وزاد الآخرة فمن طفر به سعد ومن فاته خسر فاذا العلم أفضل من العمل به لان شرفه بشرف معلومه والعمل بلا علم لا يسي عمل بل هو رد وباطل وينقسم العلم بانقسام المعلومات وهي لا تخصي فيها الظاهر والمراد به العلم الشرعي المقيد بما يلزم المكاف في أمر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور على التفسير والفقه والحديث وقد عذ الشخ عز الدين بن عبد السلام تعلم النحو وحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الآخرة فالعرض عنه هالك بسطوة

وحدثني أبو جعفر الدارمي حدثنا بشر (١٥٤) بن عمر قال سألت مالك بن أنس عن محمد بن عبد الرحمن الذي يروي عن سعيد بن المسيب

فقال ليس بثقة وسأته عن صالح مولى التوأمة فقال ليس بثقة وسألت مالك بن أنس

وبالكسر ضبطه الحافظ أبو عاصم العبدري والمعلّى هذا أسدي كوفي ضعيف قال البخاري رحمه الله في تاريخه هو منكر الحديث وضعفه الناس أيضاً وغيره (وأما أبو نعيم) فهو الفضل بن دكين بضم المهملة ودكين لقب وأمه عمرو بن حاد ابن زهير وأبو نعيم كوفي من أجل أهل زمانه ومن اتقهم رحمه الله (قال مسلم رحمه الله وحدثني أبو جعفر الدارمي) اسم أبي جعفر هذا أحد بن سعيد بن جعفر النيسابوري كان ثقة عالماً ثبتاً متقناً أحد حفاظ الحديث وكان أكثر أيامه الرحلة في طلب الحديث (قوله صالح مولى التوأمة) هو بناء مشتهر من فوق ثم وأوسا كنه ثم همزة مفتوحة قال القاضي عياض رحمه الله هذا صوابها قال وقد يسهل فتفتح الواو وينقل اليها حركة الهمزة قال القاضي ومن ضم التاء وهمز الواو فقد أخطأ وهي رواية أكثر المشايخ والرواة كما قيدها ولا قيده أصحاب المؤلف والمختلف وكذلك أتقناه على أهل المعرفة من شيوخنا قال والتوأمة هذه هي بنت أمية بن خلف الجهمي قاله البخاري وغيره قال الواقدي وكانت مع أخت لها في بطن واحد فلذلك قيل التوأمة وهي مولاة أبي صالح وأبو صالح هذا اسمه نهبان هذا آخر كلام القاضي ثم إن ما لكارجه الله حكمه بضعف صالح مولى التوأمة وقال ليس هو بثقة وقد خالفه غيره فقال يحيى بن معين صالح هذا ثقة فقيـل إن

مالك المولود في الآخرة كما أن المعرض عن الأعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى فقهاء الدنيا وحقيقة النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الأخلاق الذميمة التي ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والشناو والفخر والطمع ليتصف بالأخلاق الحميدة المحمدية كالإخلاص والشكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصل عند أحكامه ذلك لعمله بعلمه ليرث ما لم يعلم فعله بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه حنابة واتقانها بلا ورع كلفة بلا أجرة فاهم الأمور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله وسأشيراً إلى نبذة منشورة في هذا الكتاب من مقاصد هذا النوع إن شاء الله تعالى بالطف إشارة وأعبر عن مهماته الشريفة بأرشف عبارة جمع الفرائد الفوائد وأما النوع الثاني فهو علم الماكشفة وهو نور يظهر في القلب عند تزكياته فتظهر به المعاني الجملة فتحصل له المعرفة بالله تعالى وأسمائه وصفاته وكتبه ورسله وتكشفيه الاسترار عن مخبات الأسرار فافهم وسلم تسلم ولا تكن من المنكرين تهلك مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء أخشى عليه سوء الخاتمة وأدنى النصب منه التصديق به وتسليمه لأهله والله تعالى أعلم (باب من سئل) بضم السين وكسر الهمزة (علماً) بالنصب مفعول ثان (وهو مشتغل في حديثه) جملة وقعت حالاً من الضمير (فأتم الحديث ثم أجاب السائل) عطفه ثم تراخيه * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وبالتونين أبو بكر البصري (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبسكون المشنة التخمينة وفي آخره حاء مهملة وهو لقب له واسمه عبد الملك وكنيته أبو يحيى (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد وفي رواية ابن عساكر قال وحدثنا (ابراهيم بن المنذر) المدني (قال حدثنا محمد بن فليح) المذكور (قال حدثني) بالافراد وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت حدثنا (أبي) فليح (قال حدثني) بالافراد (هلال بن علي) ويقال له هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وهلال بن أسامة نسبة إلى جده وقد يظن أنهم أربعة والكل واحد (عن عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحرث (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن جعفر أنه (قال بينما) بالميم (النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم) أي الرجال فقط أو والنساء تبعاً لأن القوم شامل للرجال والنساء (جاء) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أعرابي) الأعراب سكان البادية لا واحده من لفظه ولم يعرف اسمه نعم سماه أبو العالية فيما نقله عنه البرماوى رفعه وأوفيه استعمال بينهما بدون أذواذ وهو فصيح (فقال متى الساعة) استفهام عن الوقت التي تقوم فيه (فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث) أي القوم وفي رواية ابن عساكر وأبو ذر عن المستملى والجوى والكشميهني يحدثه بالهاء أي يحدث القوم الحديث الذي كان فيه فلا يعود الضمير المنصوب على الأعرابي (فقال بعض القوم سمع) عليه الصلاة والسلام (ما قال فكره ما قال) أي الذي قاله فحذف العائد (وقال بعضهم بل لم يسمع) وقوله وبلى حرف اضرب عليه هنا جملة وهي لم يسمع فيكون بمعنى الإبطال لا العطف والجملة اعتراض بين فضي وبين قوله (حتى إذا قضى) صلى الله عليه وسلم (حديثه) حتى إذا يتعلق بقوله فضي يحدث لا بقوله لم يسمع وإنما لم يجبه عليه الصلاة والسلام لأنه لا يتحمل أن يكون لا انتظار الوحي أو يكون مشغولاً بجواب سائل آخر ويؤخذ منه أنه ينبغي للعالم والقاضي ونحوهما رعاية تقدم الأسبق فالأسبق (قال) صلى الله عليه وسلم (أين أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه قال أين (السائل عن الساعة) أي عن زمانها والسئل من محمد بن فليح ولم يضبط همزة أراه في اليونانية وفي رواية أين السائل وهو في الروايتين بالرفع على الابتداء وخبره أين المتقدم وهو سؤال عن المكان بني لتضمنه حرف الاستفهام (قال) الأعرابي (ها أنا) السائل (يا رسول الله) فالسائل المقدر خبر المبتدأ الذي هو أنا

مالك كترك السماع منه فقال إنما أدركه مالك بعدما كبر وخرف وكذلك الثوري إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه أحاديث وها

عن أبي الحويرث فقال ليس بشقة وسأله عن حرام بن عثمان فقال ليس بشقة وسأله عن (١٥٥) شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب فقال ليس

بشقة وسألت مالك بن أنس عن هؤلاء الخمسة فقال ليسوا بشقة في حديثهم

منكرات ولكن من سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال أبو أحمد بن عدي لا بأس به إذا سمعوا منه قديما مثل ابن أبي ذئب وابن جريح وزياد ابن سعد وغيرهم وقال أبو زرعة صالح هذا ضعيف وقال أبو حاتم الرازي ليس بقوي وقال أبو حاتم بن حبان تعبير صالح مولى التوأمة في سنة خمس وعشرين ومائة واختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق التزلزله والله أعلم (وأما أبو الحويرث الذي قال مالك أنه ليس بشقة) فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقى المدني قال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وأنكر أحمد بن حنبل قول مالك أنه ليس بشقة وقال روى عنه شعبة وذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه قال وكان شعبة يقول فيه أبو الحويرث وحكى الحاكم أبو أحمد هذا القول ثم قال وهو وهم (وأما شعبة الذي روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك ليس هو بشقة) فهو شعبة القرشي الهاشمي المدني أبو عبد الله وقيل أبو يحيى مولى ابن عباس سمع ابن عباس رضي الله عنهما ضعفه كثيرون مع مالك وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ليس به بأس قال ابن عدي ولم أجده حديثا منكرا (وأما ابن أبي ذئب) فهو السيد الجليل محمد بن عبد الرحمن ابن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب وأمه هشام بن شعبة بن عبد الله القرشي العامري المدني فهو منسوب إلى جد حذفه (وأما حرام)

وهاجر تبيينه (قال) صلى الله عليه وسلم (فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال) الأعرابي (كيف أضاعتها قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا له (إذا وسد) بضم الواو وتشديد السين أي جعل (الأمر) المتعلق بالدين كالحلقة والقضاء والافناء (إلى غير أهله) أي بولاية غير أهل الدين والأمانات (فانتظر الساعة) الفاء للتفريع أو جواب شرط محذوف أي إذا كان الأمر كذلك فانتظر الساعة ولا يقال هي جواب إذا وسد لأنها لا تتضمن هنا معنى الشرط وقال ابن بطلان فيه أن الأئمة أثبتهم الله على عباده وفرض عليهم النصيح وإذا قلدوا الأمر لغير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانات وفيه أن الساعة لا تقوم حتى يؤتى الخائن وهذه النجاة يكون إذا غلب الجهال وضعف أهل الحق عن القيام به ونصرته وفيه وجوب تعليم السائل لقوله عليه الصلاة والسلام ابن السائل وفيه مراجعة العالم عند عدم فهم السائل لقوله كيف أضاعتها وهو عني الاستناد ورجاله كلهم مدينون مع التحديث بالأفراد والجمع والعناية وأخرجه المصنف أيضا في الرقاق مختصرا وهو ما انفرد به عن بقية الكتب الستة (باب من) أي الذي (رفع صوته بالعلم) أي بكلام يدل على العلم فهو من باب إطلاق اسم المدلول على الدال والأفالعلم صفة معنوية لا يتصور رفع الصوت به وبالسند إلى المؤلفات قال (حدثنا أبو النعمان عارم بن الفضل) واسمه محمد وعارم لقبه السدوسي البصري المتوفى سنة ثلاث وأربع وعشرين ومائتين وسقط عند ابن عساكر والأصيلي وأبي ذر عارم بن الفضل (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة البشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ياسر البشكري عرف بابن وحشية الواسطي الثقة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة (عن يوسف) بثلاث السين المهملة مع الهمزة تركه (ابن ماهل) بفتح الهاء غير منصرف للعلمية والعجمة لأن ماهل بالفارسية تصغير ما هو القمر بالعربي وقاعدتهم إذا صغروا الاسم جعلوا في آخره الكاف وفي رواية الأصيلي ماهل بالصرف لأنه لاحظ فيه معنى الصفة لأن التصغير من الصفات والصفة لا تجامع العلمية لأن بينهما تضادا وحينئذ يصير الاسم بعلة واحدة وهي غير مانعة من الصرف وروى بكسر الهاء مصر وفالسم فاعل من مهكت الشيء مهكا إذا بالغت في سحقه وعلى قول الدارقطني أن ماهل اسم أمه يتعسين عدم صرفه للعلمية والتأنيث لكن الأكثر على خلافه وإن اسمها مسيكة ابنة بهز بضم الموحدة وسكون الهاء وبالزاي الفارسي المكي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي رضي الله عنهما (قال تخلف) أي تأخر خلفنا (النبي) ولا يدر تخلف عنا النبي (صلى الله عليه وسلم) في سفره سافرناها من مكة إلى المدينة كما في مسلم (فأدركا) النبي صلى الله عليه وسلم أي لحق بنا وهو بفتح الكاف (وقد أرهقنا) بتأنيث الفعل أي غشيتنا (الصلاة) بالرفع على الفاعلية أي وقت صلاة العصر كما في مسلم وفي رواية أرهقنا بالتذكير (وسكون القاف) لأن تأنيث الصلاة غير حقيق والصلاة بالنصب على المفعولية أي أخرناها وحينئذ فذا ضمير رفع وفي الرواية الأولى ضمير نصب (ونحن نتوضأ) جملة اسمية وقعت حالا (فجعلنا) أي كدنا (نمسح) أي نغسل غسلا خفيفا أي مبغيا حتى يرى كأنه مسح (على أرجلنا) جمع رجل لمقابلة الجمع والأفليس لكل الأرجل ولا يقال يلزم أن يكون لكل واحد رجل واحدة لأننا نقول المراد جنس الرجل سواء كانت واحدة أو اثنين (فنادى) عليه الصلاة والسلام (بأعلى صوته ويل) بالرفع على الابتداء وهي كلمة عذاب وهلاك (للاعقاب) جمع عقب وهو المستأخر الذي يسلك شراكة النعل أي ويل لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها والعقب هي الخصوصية بالعقوبة (من النار مرتين أو ثلاثا) شئ من أن عمرو وأل في الاعقاب للعهد والمراد الأعقاب التي رأها لم ينلها المطهر ويحتمل أن لا يختص بتلك الاعقاب المرتبة بل المراد كل عقب لم يعها الماء فتكون عهدية جنسية (باب قول

ابن عثمان الذي قال مالك ليس هو بشقة فهو بفتح الحاء وبالراء قال البخاري هو أنصاري سلبى منكر الحديث قال الزبير كان يتشيع

وسأله عن رجل آخر نسبت اسمه فقال هل (١٥٦) رأيت في كتي قلت لا قال لو كان ثقة لرأيت في كتي * وحدنا الفضل بن سهل

حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج
حدثنا ابن أبي ذئب عن شريحيل
ابن سعد وكان متهما

روى عن ابن جابر بن عبد الله وقال
النسائي هو مدني ضعيف (قوله
وسأله) يعني مالك عن رجل فقال
لو كان ثقة لرأيت في كتي هذا
تصريح من مالك رحمه الله بأن من
أدخله في كتابه فهو ثقة فن وجدناه
في كتابه حكما بأنه ثقة عند مالك
وقد لا يكون ثقة عند غيره وقد
اختلف العلماء في رواية العدل
عن مجهول هل يكون تعديل له
فذهب بعضهم إلى أنه تعديل وذهب
الجمهور إلى أنه ليس بتعديل وهذا
هو الصواب فإنه قد روى عن غير
الثقة لا للاحتجاج به بل للاعتبار
والاستشهاد أوله غير ذلك أما إذا قال
مثل قول مالك أو نحوه فن أدخله في
كتابه فهو عنده عدل أما إذا قال
أخبرني الثقة فإنه يكفي في التعديل
عند من يوافق القائل في المذهب
وأسباب الجرح على المختار فأمن
لا يوافق أو يجهل حاله فلا يكفي في
التعديل في حقه لأنه قد يكون فيه
سبب جرح لا يراه القائل جارحا
ونحن نراه جارحا فان أسباب الجرح
تختلف ويختلف فيها ورمالوذ كر
اسمه اطلعنا فيه على حارج (قوله
عن شريحيل بن سعد وكان متهما)
قد قدمنا أن شريحيل اسم أعجمي
لا ينصرف وكان شريحيل هذا من
أئمة المغازي قال سفيان بن عيينة لم
يكن أحد أعلم منه بالمغازي فاحتاج
وكأنوا يخافون إذا جاء إلى الرجل
يطلب منه شيئا فلم يعطه أن يقول
لم يشهد أبول بدرا قال غير سفيان
كان شريحيل مولى للانصار وهو

الحدث) أي الذي يحدث غيره (حدثنا أو أخبرنا) ولا يصلي وغيره وأخبرنا (وأنبأنا) هل بينهما
فرق أو الكل واحد ولكن مرة باسقاط وأنبأنا ولا يصلي باسقاط وأخبرنا وثبت الجميع في رواية أبي ذر
(وقال) لنا (الجدي) بضم المهملة وفتح الميم فباء تصغير وباء نسبة أبو بكر بن عبد الله بن الزبير
المكي المذكور أول الكتاب (كان عند ابن عيينة) سفيان ولا يصلي وكرمة وقال لنا الجدي
وكذا ذكره أبو نعيم في المستخرج فهو متصل وأما جعفر بن جندان النيسابوري أن كل ما في
الخاري من قال لي فلان فهو عرض أو منأولة (حدثنا أو أخبرنا وأنبأنا وسمعت واحدا) لا فرق
بين هذه اللفاظ الأربعة عند المؤلف كما يعطيه قوة تخصيصه بذكره عن شيخه الجدي من غير ذكر
ما يخالفه وهو مروي أيضا عن مالك والحسن البصري ويحيى بن سعيد القطان ومعظم
الكوفيين والحجازيين ومن رواه عن مالك اسمعيل بن أبي أوس فإنه قال أنه سئل عن حديث
أسماع هو فقال منه سماع ومنه عرض وليس العرض عندنا بدني من السماع وقال القاضي
عياض لا خلاف أنه يجوز في السماع من لفظ الشيخ أن يقول السماع فيه حدثنا وأخبرنا وأنبأنا
وسمعت يقول وقال لنا فلان وذكرنا فلان واليه مال الطحاوي وصحح هذا المذهب ابن الحاجب
ونقل هو وغيره أنه مذهب الأئمة الأربعة ومنهم من رأى إطلاق ذلك حيث يقرأ الشيخ من لفظه
وتقسيمه حيث يقرأ عليه وهو مذهب اسحق بن راهويه والنسائي وابن خبان وابن منبذ وغيرهم
وقال آخرون بالتفرقة بين الصيغ بحسب اقتران التحمل فلما سمعنا من لفظ الشيخ سمعت أو حدثنا
ولما قرأه على الشيخ أخبرنا والاحوط الافصح بصورة الواقع فيقول ان كان قرأ قرأت على فلان
أو أخبرنا يقرأ في عليه وان كان سمع قرأ على فلان وأنا سمع أو أخبرنا فلان قراءة عليه وأنا سمع
وأنبأنا أو نبأنا بالتشديد لا جازة التي يضاف بها الشيخ من يجيزه وهذا مذهب ابن جريج والاوزاعي
وابن وهب وجمهور أهل المشرق ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر فن سمع وحده من لفظ الشيخ
أفرد فقال حدثني ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال
أخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال أخبرنا وأما قال لنا أو قال لي وذكرنا أو كرنا فسمعت في
حال المذاكرة وجزم ابن منبذ بأنه لا جازة وكذا قال أبو يعقوب الحافظ وقال أبو جعفر بن أحمد أنه
عرض ومنأولة قال في فتح المغيب وهو على تقدير تسليمه منهم له حكم الاتصال أيضا على رأي
الجمهور ولكنه مردود عليهم فقد أخرج البخاري في الصوم من صحيحه حديث أبي هريرة قال قال
إدناشي أحدكم فأكل أو شرب فقال فيه حدثنا عبدان وأورده في تاريخه بصيغة قال لي عبدان
وأورده حديثا في التفسير من صحيحه عن إبراهيم بن موسى بصيغة التحديث ثم أورده في الأيمان
والنذور منه أيضا بصيغة قال لي إبراهيم بن موسى في أمثلة كثيرة قال وحققه شيخنا باستقرائه
له أنه انما يأتي بهذه الصيغة يعني بأنقرادها إذا كان المتن ليس على شرطه في أصل موضوع كتابه
كان يقول ظاهره الوقف أو في السند من ليس على شرطه في الاحتجاج وذلك في المتابعات
والشواهد وانما خصوصاً قرعة الشيخ بحدثنا لقوة أشعاره بالنطق والمشافهة وينبغي ملاحظة هذا
الاصطلاح لئلا يختلط المسموع بالمجاز قال الاسفرائني لا يجوز فيما قرأ أو سمع أن يقول حدثنا
ولا فيما سمع لفظا أن يقول أخبرنا إذ بينهما فرق ظاهر ومن لم يحفظ ذلك على نفسه كان من
المدلسين ثم عطف المؤلف ثلاثة تعاليم يؤيد بها مذهبه في التسوية بين الصيغ الأربع فقال
(وقال ابن مسعود) عند الله رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفس الامر (المصدق) بالنسبة إلى الله تعالى وإلى الناس أو بالنسبة إلى ما قاله غيره أي جبريل
له وهذا طرف من حديث وصله المؤلف في القدر (وقال شقيق) بفتح المعجمة أبو وائل
السابق في باب خوف المؤمنين أن يحبط عمله من كتاب الايمان (عن عبد الله) أي ابن مسعود وإذا

مدني كنيته أبو سعد قال محمد بن سعد كان شيخا قديما روى عن زيد بن ثابت وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى أطلق

• وحدثنى محمد بن عبد الله بن قهزاذ قال سمعت أبا اسحق الطالقاني يقول سمعت (١٥٧) عبد الله بن المبارك يقول لو خيرت بين أن أدخل

الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن محرز
لاخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما
رأيت أنه كانت بعرة أحب إلى مني
• وحدثنى الفضل بن سهل حدثنا وليد
ابن صالح قال قال عبيد الله بن عمرو
قال زيد يعني ابن أبي أنيسة لا تأخذوا
عن أخي • حدثني أحمد بن إبراهيم
الدوري حدثنا عبد السلام الوابصي
حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي عن
عبيد الله بن عمرو قال كان يحيى بن
أبي أنيسة كذابا • حدثني أحمد بن
إبراهيم حدثني سليمان بن حرب
عن حماد بن زيد

إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج
حاجة شديدة وليس يحتاج به (قوله)
ابن قهزاذ عن الطالقاني تقدم
ضبطهما في الباب الذي قبل هذا
(قوله لو خيرت بين أن أدخل الجنة
وبين أن ألقى عبد الله بن محرز لاخترت
أن ألقاه ثم أدخل الجنة) ومحرر بضم
الميم وفتح الحاء المهملة وبالراء المكسرة
الأولى مفتوحة وقد تقدم في أول
الكتاب (قوله قال زيد يعني ابن أبي
أنيسة لا تأخذوا عن أخي) أما أنيسة
فبضم الهمزة وفتح النون واسم أبي
أنيسة زيد (وأما الأخ المذکور)
فاسمه يحيى وهو المذکور في الرواية
الأخرى وهو جزري يروي عن
الزهري وعمر بن شبيب وهو
ضعيف قال البخاري ليس هو بهذا
وقال النسائي ضعف متروك
الحديث (وأما) أخوه زيد فتبعة
جليل اختبه البخاري ومسلم قال
محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث
فقيه راوية العلم (قوله حدثني أحمد
ابن إبراهيم الدوري قال حدثني
عبد السلام الوابصي) • أما الدوري
فتقدم بيانه في وسط هذا الباب

أطلق كان هو المراد من ر بين العبادلة (سمعت النبي) ولا يذروا أصلي سمعت من النبي (صلى
الله عليه وسلم كلمة) وهذا وصله المؤلف في الجنائز (وقال حذيفة) بن الجمان صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المناقب المتوفى بالمداثر سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان رضي الله عنه
بأربعين ليلة ومقول قوله (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) وهذا وصله المؤلف في
الرقاق وساق التعاليق الثلاثة تنبيهاً على أن الصحابي تارة يقول حدثنا وتارة يقول سمعت فدل على
عدم الفرق بينهما ثم عطف على هذه الثلاثة ثلاثة أخرى فقال (وقال أبو العباس) بالمهملة والمثناة
التحتية هور فيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران بكسر الميم الريح بالمشاة التحتية والحاء المهملة
أسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم سنتين وتوفي سنة تسعين وقال العيني كالقطب الحلبي هو
البراء بن تشديد الراعية لبري النبل واسمه زيد بن فيروز القرشي البصري المتوفى سنة تسعين قال
ابن حجر وهو وهم فإن الحديث المذکور معروف برواية الرياحي ودونه وتعبه العيني بأن كل واحد
منهم يروي عن ابن عباس وترجيح أحدهما على الآخر في رواية هذا الحديث عن ابن عباس
يحتاج إلى دليل وبأن قوله فإن الحديث المذکور معروف برواية الرياحي ودونه يحتاج إلى نقل
عن أحديهما عليه وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن المصنف وصله في التوحيد ولو راجعه
العيني من هنالك لما احتاج إلى طلب الدليل (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يروي عن ربه عز وجل وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن
ربه عز وجل) وللأصلي قيس يروي عن ربه ولا يذروا الوقت تبارك وتعالى بدلاً عن قوله عز وجل
(وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل) بكاف
الخطاب مع ميم الجمع وهذه التعاليق الثلاثة وصلها المؤلف في كتاب التوحيد وأوردناها تنبيهاً
على حكم المعنعن والذي ذهب إليه هو وأئمة جهور المحدثين أنه موصول إذا أتى عن رواية مسمين
معروفين بشرط السلامة واللقاء وهو مذهب ابن المديني وابن عبد البر والخطيب وغيرهم وعزاه
النووي للتحققين بل هو مقتضى كلام الشافعي نعم لم يشترطه مسلم بل أنكر اشتراطه في مقدمة
صححه وادعى أنه قول مخترع لم يسبق قائله إليه وأن القول الشائع المتفق عليه بين أهل العلم
بالأخبار قديماً وحديثاً ما ذهب هو إليه من عدم اشتراطه لكنه اشتراط تعاضدهما فقط وإن لم يأت
في خبر قط أنهم ما اجتمعوا وشافها يعني تحسیناً للظن بالثقة وفيما قاله نظير يطول ذكره • وبالسند
إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا قتيبة) زاذ في رواية ابن عساكر ابن سعيد وقد مر قال (حدثنا
اسماعيل بن جعفر) المذکور في باب علامة المنافق (عن عبد الله بن دينار) السابق في باب أمور
الایمان (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
الشجرة) أي من جنسه (شجرة) بالنصب اسم ان وخبرها الجار والمجرور ومن للتبعية وقوله
(لا يسقطورها) في محل نصب صفة لشجرة وهي صفة سليمة تبين أن موصوفها محتص بهم ادون
غيرها (وانهما مثل المسلم) بكسر الهمزة عطفاً على ان الأولى وبكسر ميم مثل وسكون المثناة كذا
في رواية أبي ذر وفي رواية الأصلي وكرة مثل بفتحهما كشبه وشبه لفظاً ومعنى واستعير المثل هنا
كاستعارة الأسد لافندام اللال الحسية أو الصفة الغريبة كأنه قال حال المسلم المحب الشأن كحال
الخلعة أو صفته الغريبة كصفته أقال المسلم هو المشبه والخلعة هي المشبه بها وقوله (حدثوني) بفعل
أمر أي ان عرفتموها فحدثوني (ماهي) جملة من مبتدأ وخبر سدت مسد مفعولي التحديث
(فوقع الناس في شجر البوادي) أي جعل كل منهم يفسر هابنوع من الأنواع وذهلوا عن الخلعة
(قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (ووقع في نفسي أنها الخلعة) بالرفع خبر أن
وبفتح الهمزة لأنها فاعل وقع (فاستحييت) أن أتكلم وعنده أبو بكر وعمر وغيرهما رضي الله

• (وأما الوابصي) فبكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة وهو عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن وابصة بن معبد

قال ذكر فرقة عند أبيوب فقال ان فرقنا (١٥٨) لم يكن صاحب حديث * وحدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدي قال سمعت يحيى بن

تسعيد القطان وذكر عنده محمد بن
عبد الله بن عيسى بن عمر البجلي
فرضه جسد اقل ليجي اضعف
من يعقوب بن عطاء قال نعم ثم قال
ما كنت أرى ان أحدا روى عن
محمد بن عبد الله بن عيسى بن عمر

الاسدي أبو الفضل الرقي بفتح الراء
قاضي الرقة وحران وحلب وقضى
بعداد (قوله ذكر فرقد عند أبواب
فقال ليس بصاحب حديث) وفرقد
بفتح الفاء واسكان الراء وفتح القاف
وهو فرقد بن يعقوب السجعي بفتح
السين المهملة والموحدة وبالهاء
الحجمة منسوب الى سحنة البصرة
أبو يعقوب التابعي العابد لا يخرج
تخديشه عند أهل الحديث لكونه
ليس صنعة كما قدمناه في قوله لم تر
الصالحين في شيء كذب منهم في
الحديث وقال يحيى بن معين في
رواية عنه ثقة (قوله فضعه جدا)
هو بكسر الجيم وهو مصدر جد
يحد جدا ومعناه تضعيفا بلغا (قوله
سمعت يحيى بن سعيد القطان ضعف
حكيم بن جبير وعبد الأعلى
وضعف يحيى بن موسى بن دينار
وقال حديثه ربح وضعف موسى
ابن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى
المدني) هكذا وقع في الأصول
كلها وضعف يحيى بن موسى
بأبواب لفظة ابن بين يحيى وموسى
وهو غلط بلا شك والصواب
حذفها كما قاله الحفاظ منهم أبو
علي الغساني الخياني وجماعات
آخرون والغلط فيه من رواة كتاب
مسلم لامن مسلم ويحيى هو ابن سعيد
القطان المذكور أولا فضعف يحيى بن
سعيد حكيم بن جبير وعبد الأعلى
وموسى بن دينار وموسى بن الدهقان

عنه هبة منه وتوقير الهمم (ثم قالوا حدثنا) بكسر الدال وسكون المثناة (ماهى يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (هى الخلة) وعند المؤلف فى التفسير من طريق نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبرونى بشجرة كالرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا ذكر النقي ثلاث مرات على طريق الاكفاء وقد ذكر وافى تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيورها ولا يبطل نفعها هذا (باب طرح) بالجر للاضافة أى القاع (الامام المسئلة على أصحابه ليختبر ما عندهم) أى ليتمن الذى عندهم (من العلم) وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم سكون الخاء أبو الهيثم القطواني بفتح القاف والطاء نسبة لموضع بالكوفة الجلى مولا هم الكوفي تكلم فيه وقال ابن عدى لا بأس به المتوفى فى الحرم سنة ثلاث عشرة ومائتين قال (حدثنا سليمان) ابن بلال أبو محمد التميمي القرشي المدينى الفقيه المشهور وكان بربريا حسن الهيئة وتوفى سنة اثنتين وسبعين ومائة فى خلافة هرون الرشيد قال (حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان من الشجر شجرة) زاد المؤلف فى باب الفهم فى العلم قال صحبت ابن عمر الى المدينة فقال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فألقى بحجارة فقال ان من الشجر شجرة (لا يسقط ورقها وانها مثل) بكسر الأول وسكون الثانى ويقفحها على ما مر أى شبه (المسلم حدثونى) كذا فى الرواية بغير فاعلى الاصل (ماهى قال فوقع الناس فى شجر البواذى) أى ذهبت أفكارهم البهاون الخلة وسقطت لفظة قال من الرواية الاولى (قال عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (فوقع فى نفسى) وفى الرواية السابقة ووقع فى نفسى (أما الخلة) وفى صحيح أبى عوانة قال فظننت أنها الخلة من أجل الجمار الذى أتى به زاذنى رواية أبى ذر عن المستبلى وأبى الوقت والاصبلى فاستحييت قال فى رواية مجاهد عند المؤلف فى باب الفهم فى العلم فأردت أن أقول هى الخلة فاذا أنا أصغر القوم وعنده فى الاطعمة فاذا أنا عاشر عشرة أنا أحد منهم وفى رواية نافع ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهتا أن أتكلم (ثم قالوا حدثنا) المراد منه الطب والسؤال (ماهى يارسول الله قال هى الخلة) ولابن عسا كر حدثنا يارسول الله قال هى الخلة وللأصبلى ثم قالوا حدثنا يارسول الله ووجه الشبه بين الخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق كما رواد الحرب بن أبى أسامة فى هذا الحديث كما ذكره السهيلي فى التعريف وقال زاد زائدة نسأوى رحلة ولقظه عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ان مثل المؤمن كمثل شجرة لا يسقط لها أبلة أتدرون ماهى قالوا الا قال هى الخلة لا يسقط لها أبلة ولا يسقط لمؤمن دعوة فبين وجه الشبه قال ابن حجر وعند المؤلف فى الاطعمة من حديث ابن عمر بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا فى حجارة فقال ان من الشجر لما بر كته كبركة المسلم وهذا اعم من الذى قبله وبركة الخلة موجودة فى جميع أجزائها تستمر فى جميع أحوالها من حين تطلع الى حين تبتس ثوكل أوعا ثم يتفجع بجميع أجزائها حتى النوى فى علف الدواب والليف فى الحبال وغير ذلك مما لا يحصى وكذلك بركة المسلم عامة فى جميع الاحوال ونفعه مستمر له وغيره وأما من قال ان وجه الشبه كون الخلة خلقت من فضل طينة آدم فلم يثبت الحديث بذلك وفائدة اعادته لهذا الحديث اختلاف السند المؤذن بتعداد مشايخه وأنساع روايته مع استفادة الحكم المقرب عليه المقضى لدقة نظره فى تصرفه فى تراجم أبوابه والله الموفق والمعين (باب ما جاء فى العلم وقوله تعالى وقل رب زدنى علما) أى سئل الله تعالى زيادة العلم وهذا ساقط فى رواية ابن عساكر والاصبلى وأبوى ذر الوقت والباب التالى ساقط عند الاصبلى وأبى ذر وابن عساكر (باب القراءة والعرض على المحدث) وفى نسخة القراءة والعرض على المحدث بخذف الباب أى بأن يقرأ عليه الطالب من حفظه أو كتاب أو يسمعه عليه بقراءة غيره من كتاب أو حفظ والمحدث

حافظ

وعيسى وكل هؤلاء متفق على ضعفهم وأقوال الأئمة في تضعيفهم مشهورة (فأما حكييم) فأسدى كوفي متشيع

* حدثني بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد القطان ضعف حكيم بن جبير (١٥٩) وعبد الأعلى وضعف يحيى بن موسى بن دينار

وقال حديثه ربح وضعف موسى ابن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى المدني قال وسمعت الحسن بن عيسى يقول قال لي ابن المبارك اذا قدمت على جرير فاكتب عنه كاه الاحديث ثلاثة لا تكتب عنه حديث عبيدة ابن معتب والسرري بن اسمعيل ومحمد بن سالم (قال مسلم) وأشباه ما ذكرنا من كلام أهل العلم في متهمة رواية الحديث واخبارهم عن معانيهم كثير يطول الكتاب بذكره على استقصائه وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القوم فيما قالوا من ذلك وبينوا وانما الزموا أنفسهم الكسوف عن معاني رواية الحديث وناقلي الاخبار وأفتوا بذلك حين سئلوا

قال أبو حاتم الرازي هو غال في التشيع وقيل لعبد الرحمن بن مهدي ولشعبة لم تركتم حديث حكيم قال الخفاف النار (وأما عبد الأعلى) فهو ابن عامر الثعالبي بالمشنة الكوفي (وأما موسى بن دينار) فكنى يروي عن سالم قاله التميمي (وأما موسى بن الدهقان) فبصري يروي عن ابن كعب بن مالك والدهقان بكسر الدال (وأما عيسى بن أبي عيسى) فهو عيسى بن ميسرة أبو موسى ويقال أبو محمد الغفاري المدني أصله كوفي يقال له الخياط والخياط والخياط الأول إلى الخياطة والثاني إلى الخنطسة والثالث إلى الخبط قال يحيى بن معين كان خطا ثم ترك ذلك وصار خطا ثم ترك ذلك وصار يبيع الخط (قوله) لا تكتب حديث عبيدة بن معتب والسرري بن اسمعيل ومحمد بن سالم هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف

حافظ للقرو أو غير حافظ لكن مع تتبع أصله بنفسه أو ثقة ضابط غيره واحترزه عن عرض المناولة وهو العاري عن القراءة وصورته أن يعرض الطالب مروي شيخه اليقظ العارف عليه فيأمله الشيخ ثم يعيده عليه ويأذنه في روايته عنه (ورأى الحسن) البصري (وسفیان) الثوري (ومالك) أي ابن أنس امام الأئمة (القراءة) على المحدث (جائزة) في صحة النقل عنه خلافا لابي عاصم النبيل وعبد الرحمن بن سلام الجعفي وكيع والمعتمد الأول بل صرح القاضي عياض بعدم الخلاف في صحة الرواية بها وقد كان الامام مالك يابى أشد الالباء على المخالف ويقول كيف لا يجزى لك هذا في الحديث ويجزى لك في القرآن والقرآن أعظم وقال بعض أصحابه صحبته سبع عشرة سنة فأرأيت قرأ الموطأ على أحد بل يقرؤن عليه وفي رواية غير الاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر (قال أبو عبد الله) أي المؤلف (سمعت أبا عاصم يذكر عن سفیان الثوري ومالك) الامام (أنهما كانا يريان القراءة والسمع جائزا) وفي رواية أبي ذر جائزة أي القراءة لان السماع لا نزاع فيه ولغير أبي ذر (حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفیان قال اذا قرأ على المحدث فلا بأس أن يقول حدثني) بالافراد (وسمعت واحج بعضهم) هو الحميدي شيخ المؤلف أو أبو سعيد الحداد كما في المعرفة للبيهقي من طريق ابن خزيمة (في القراءة على العالم) أي في صحة النقل عنه (بحديث ضمام بن ثعلبة) بكسر الضاد المخجمة وثعلبة بالمثلثة ثم المهمل وبعد اللام موحدة زائدة في رواية الاصيلي وأبي ذر أنه وسقطت لغيرهما كما في فرع اليونينية كهي (قال النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام مرفوع مبتدأ خبره قوله (أمر أن) أي بأن (تصلي) بالمثلثة الفوقية وفي فرع اليونينية أن تصلي بنون الجمع (الصلوات) وفي رواية أبي الوقت وذر عن الكشي في الصلاة بالافراد (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أمرنا أن نصلي (قال) الحميدي (فهذه قراءة على النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية الاصيلي كما في الفرع فهذه قراءة على العالم (أخبر ضمام قومه بذلك فأحاروه) أي قبلوه من ضمام وليس في الرواية الآتية من حديث أنس في قصته أنه أخبر قومه بذلك نعم روى ذلك من طريق آخر عند أحمد من حديث ابن عباس قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة الحديث وفيه أن ضماما قال لقومه عند ما رجع اليهم ان الله قد بعث رسولا وأرسل عليه كتابا وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه قال فوالله ما أسمى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما (واحتج مالك) الامام (بالصل) بفتح المهمل وثشد يد المكاف الكتاب فارسي معرب يكتب فيه اقرار المقر (يقرأ على القوم) بضم المثناة التحتية مبني للفعول (فيقولون) أي الشاهدون لا القوم لان المراد منهم من يعطى الصل وهم المقرون بالدينون وغيره فلا يصح لهم أن يقولوا (أشهدنا فلان ويقرأ ذلك قراءة عليهم) وفي رواية أبي ذر والوقت وانما ذلك قراءة عليهم ففسوخ الشهادة عليهم بقولهم نعم بعد قراءة المکتوب عليهم مع عدم تلفظهم بها هو مکتوب قال ابن بطال وهذه حجة قاطعة لان الالهام اذ أقوى حالات الاخبار (ويقرأ) بضم أوله أيضا (على المقرئ) المعلم للقرآن (فيقول القارئ) عليه (أقرأني فلان) روى الخطيب البغدادي في كفايته من طريق ابن وهب قال سمعت مالكا رحمه الله وقد سئل عن الكتب التي تعرض أيقول الرجل حدثني قال نعم كذلك القرآن أليس الرجل يقرأ على الرجل فيقول أقرأني فلان فكذلك اذا قرأ على العالم صح أن يروي عنه انتهى * وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام السكوني قال (حدثنا محمد بن الحسن) بفتح الحاء ابن عمران (الواسطي) فاضيه المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وليس له في البخاري غير هذا (عن عوف) بفتح العين آخره فاهو ابن أبي جيلة الاعرابي (عن الحسن) البصري (قال لا بأس) في صحة النقل عن المحدث (بالقراءة على العالم) أي الشيخ

والترك فعبيدة بضم العين هذا هو الصحيح المشهور وفي كتب المؤلف والمختلف وغيرهما وحكي صاحب المطالع عن بعض رواة البخاري أنه

لمنافيه من عظيم الخطر اذا الاخبار في أمر الدين (١٦٠) انما تأتي بتحليل أو تحريم أو أمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب فاذا كان الراوى لها

ليس معدن للصدق والامانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين منافيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بعله ذلك عاشا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها واعلمها أو أكثرها كاذب لأصل لها مع أن الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا أحسب كثيرا ممن يعزج من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف

ضبطه بضم العين وفتحها ومعتب بضم الميم وفتح المهملة وكسر المشدة فوق بعدها موحدة وعبيدة هذا ضبي كوفي كنيته أبو عبد الكريم (وأما السري فهمداني) باسكان الميم كوفي (وأما محمد بن سالم) فهمداني كوفي أيضا فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متروكين والله أعلم (قال مسلم رحمه الله في الاحاديث الضعيفة واعلمها أو أكثرها كاذب لأصل لها) كذا هو في الاصول المحققة من رواية الفراءى عن الفارسي عن الجلودى وذكر القاضى عياض أنه هكذا هو في رواية الفارسي عن الجلودى وأنها الصواب وأنه وقع في روايات شيوخهم عن العذري عن الرازي عن الجلودى وأقلها أو أكثرها قال القاضى وهذا مختل معصف وهذا الذى قاله القاضى فيه نظر ولا ينبغي ان يحكم بكونه تخفيفا فان لهذه الرواية وجهها في الجملة لمن تدرها (قوله وأهل القناعة) هي بفتح القاف أى الذين يقنع بحديثهم لكامل حفظهم واتقاهم وعدتهم (قوله ولا مقنع) هو بفتح الميم والنون

وبه قال المؤلف (حدثنا عبد الله) زاد في رواية أبوى ذرو الوقت وابن عساكر ما هو ثابت في فرع اليونينية لافي أصلها الا في الهامش وفوقه س ط (وأخبرنا محمد بن يوسف الغبري وحدثنا محمد بن اسمعيل البخارى قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا (ابن موسى) ابن بأدام العيسى بالمهملين (عن سفيان) (قال اذا قرئ) بضم القاف وكسر الراء وللأصلي وابن عساكر اذا قرأت وفي رواية أبى الوقت اذا قرأ (على الحديث فلا بأس) على الفارنى (أن يقول حدثني) كجواز أن يقول أخبرني (قال) أى المؤلف (وسمعت) وفي رواية س قال أبو عبد الله سمعت بغير واو (ابن عاصم) هو الضحال بن مخلد الشيباني البصري النزيل بفتح النون وكسر الموحدة وسكون المشدة النخعية المتوفى في ذى الحجة سنة اثنتى عشرة ومائتين (يقول عن مالك) امام دار الهجرة (و) عن (سفيان) الثوري (القراءة على العالم وقراءته سواء) في صحة النقل وجواز الرواية نعم استحب مالك القراءة على الشيخ وروى عنه الدارقطني أنها أثبت من قراءة العالم والجمهور على أن قراءة الشيخ أرجح من قراءة الطالب عليه وذهب آخرون الى أنهم ما سواء كما تقدم عن مذهب المؤلف ومالك وغيرهما (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) التندسي (قال حدثنا الليث) بن سعد عالم مصر (عن سعيد) بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (هو الغبري) بضم الموحدة ولفظ هو ساقط في رواية أبى ذر (عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم القرشي المدني المتوفى سنة أربع ومائة (نه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه أى كلامه حال كونه (يقول بينهما) بالميم وفي نسخة بينهما بغير مي (نحن) مبتدأ أخبره (جالوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوى) (دخل رجل) جواب بينهما وللأصلي اذ دخل لكن الأصمعي لا يستفصح اذ اذا في جواب بينهما وبينما (على جل فأناخه في) رتبة (المسجد) أو ساحتها (ثم عقله) بتخفيف القاف أى شد على ساقه مع ذراعه حذرا بعد أن نفي ركبته وفي رواية أبى نعيم أقبل على بغيره حتى أتى المسجد فأناخه ثم عقله فدخل المسجد وفي رواية أحمد والحاكم عن ابن عباس فأناخ بغيره على باب المسجد فعقله ثم دخل وهذا يدل على أنه لم يدخل به المسجد وهو يرفع احتمال دلالة ذلك على طهارة أوال الابل (ثم قال لهم أيكم) استفهام مرفوع على الابتداء خبره (محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ) بالهمزة مستوعلى وطاء والجملة اسمية وقعت جالا (بين ظهرانيهم) بفتح الطاء المعجمة والنون أى بينهم وزيد لفظا الظاهر ليبدل على ان ظهر انهم قدما وظهور اوراءه فهو محفوف بهم من جانبه والالف والنون فيه لتأ كيد قاله صاحب الفائق وقال في المصابيح ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية لتأ كيد ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا انتهى فهو مما أريد بلفظ التثنية فيه معنى الجمع لكن استشكل البدر الدمايني ثبوت النون مع الاضافة وأجيب بأنه ملحق بالمتى لأنه متنى وحذفت منه نون التثنية فصارت ظهر انهم (فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ) والمراد بالياض هنا المشرب بحمرة كدال عليه رواية الحرث بن أبى عمير حيث قال الامغرو هو مفسر بالحجرة مع بياض صاف ولا تنافي بين وصفه هنا بالبياض وبين ما ورد أنه ليس بأبيض ولا آدم لان المنفى البياض الخالص يكون الجص وفي كتابي المنع من مباحث ذلك ما يكفي ويشفي ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله نكت من ذلك في الصفة النبوية من هذا المجموع (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الداخل (ابن عبد المطلب) بكسر الهمزة وفتح النون كما في فرع اليونينية والذى رأيت في اليونينية بهمزة وصل وقال الزركشى والبرماوى بفتح الهمزة للداء ونصب النون لانه مضاف وزاد الزركشى لا على الخبر ولا على سبيل الاستفهام بدليل قوله عليه الصلاة والسلام قد أحبت قال وفي رواية أبى داود يابن عبد المطلب وتعبقه في المصابيح بأنه لا دليل في شيء مما ذكره على تعيين فتح الهمزة لكن ان ثبت الرواية بالفتح فلا كلام والافلامانع من أن تكون همزة الوصل التى في ابن سقطت

(أحداها) اعلم أن جرح الرواة جائز بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة (١٦١) الشريعة المكرمة وليس فهو من الغيبة

الحرمية بل من النصيحة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ولم تزل فضلاء الأئمة وأخبارهم وأهل الورع منهم يفعلون ذلك كما ذكر مسلم في هذا الباب عن جماعة منهم ما ذكره وقد ذكرت أنا قطعة صالحة من كلامهم فيه في أول شرح صحيح البخاري رحمه الله ثم على الجرح نقوى الله تعالى في ذلك والتثبت فيه والحذر من التساهل بحرح سليم من الجرح أو بنقص من لم يظهر نقصه فان مفسدة الجرح عظيمة فانها غيبة مؤبدة مبطلّة لأحاديثه مسقطّة لسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وراثة لحكم من أحكام الدين ثم انما يجوز الجرح لعار فيه مقبول القول فيه أما اذا لم يكن الجرح من أهل المعرفة أو لم يكن ممن يقبل قوله فيه فلا يجوز له الكلام في أحد فان تكلم كان كلامه غيبة محرمة كذا ذكره القاضي عياض رحمه الله وهو ظاهر قال وهذا كالشاهد يجوز جرحه لاهل الجرح ولو عابه قائل بما جرح به أذنب وكان غيبة (الثانية) الجرح لا يقبل الا من عدل عارف بأسبابه وهل يشترط في الجرح والمعدل العدد فيه خلاف للعلماء والصحيح أنه لا يشترط بل يصح جرح واحد وعد لا بقول واحد لأنه من باب الخبر فيقبل فيه الواحد وهل يشترط كسب الجرح أم لا اختلاف فيه فذهب الشافعي وكثيرون الى اشتراطه لكونه قد بعده تجرّوا عما لا يحجر خلفاء الأسباب ولا اختلاف العلماء فيها وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني في آخره الى أنه لا يشترط وذهب

للدرج وحرف النداء محذوف وهو في مثله قياس مطرد بلا خلاف انتهى ولكن ينبغي بالإن عبد المطلب ثابتان حرف النداء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك أي سمعتك أو المراد إنشاء الاجابة أو نزل تقريره للصحابه في الاعلام عنه منزلة النطق ولم يحجبه عليه الصلاة والسلام بنعم لانه أدخل بما يجب من رعاية التعظيم والادب حيث قال أي كم محمد ونحو ذلك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الرجل الى آخر التصليّة عند ابن عساكر وسقط لفظ الرجل فقط لاني الوقت (أني سألتك) وفي رواية ابن عساكر أيضا والاصيلي فقال الرجل اني سألتك (فشدّد عليك في المسئلة) بكسر الدال الاولى المتقلبة والفاء عاطفة على سألتك (فلا تجحد) بكسر الجيم والجزم على النبي وهي من الموحدة أي لا تغضب (عليّ في نفسك فقال) صلى الله عليه وسلم له (سل عما بدا لك) أي ظهر لك فقال الرجل (أسألك بربك) أي بحق ربك (ورب من قبلك الله) بهمزة الاستفهام المدودة والرفع على الابتداء والخبر قوله (أرسلت الى الناس كلهم فقال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال (اللهم) أي يا الله (نعم) فلم يبدل من حرف النداء وذكر ذلك للترك والافاجواب قد حصل بنعم وأستشهد في ذلك بالله تأكيده الصدقة (قال) وفي رواية فقال الرجل (أُسئلت) بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة أي أسألك (بالله) وبالباء للقسم (الله أمرتك) بالمد (ان تصلي الصلوات الخمس) بنون الجمع للاصلي واقتصر عليه في فرع اليونينية وغيره تصلي بناء الخطاب وكل ما وجب عليه وجب على أمته حتى يقوم دليل على الخصوصية ولكن ينبغي والسرخصي الصلاة بالافراد أي جنس الصلاة (في اليوم والليلة قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم نعم قال) الرجل (أُسئلك بالله الله) بالمد (أمرتك أن تصوم) بناء الخطاب وللاصيلي أن تصوم بالنون كذا في الفرع والذي في اليونينية نصوم بالنون فقط غير مكررة (هذا الشهر من السنة) أي رمضان من كل سنة فاللام فيهما للعهد والاشارة لنوعه لا عبته (قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم نعم قال) الرجل (أُسئلك بالله الله) بالمد (أمرتك أن تأخذ) بناء الخطاب أي بأن تأخذ (هذه الصدقة) المعهودة وهي الزكاة (من أغنيانا فتقسمها) بناء الخطاب المفتوحة والنصب عطفا على أن تأخذ (على فقرائنا) من تغلب الاسم لكل عقابله الاغناء أخرج مخرج الاغلب لانهم معظم الاصناف الثمانية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم) ولم يتعرض للتحجج فقال في مصابيح الجامع كالكرماني والزرزكري وغيرهما لانه كان معلوما عندهم في شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكانهم لم يطلعوا على ما في صحيح مسلم فقد وقع فيه ذكر الحج ثابتا عن أنس وكذا في حديث أبي هريرة وابن عباس عنده وقيل انما لم يذكره لانه لم يكن فرض وهذا بناء على قول الواقدي وابن حبيب ان قول ضمّام كان سنة خمس وهو مردود بما في مسلم ان قدمه كان بعد نزول النبي عن السؤال في القرآن وهو في المائدة ونزوله امتا خرج جد او بما قد علم أن ارسال الرسل الى الدعاء الى الاسلام انما كان ابتداءه بعد الحديبية ومعه مكة وبما في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في الاسلام بعد رجوعه اليهم ولم يدخل بنو سعد وهو ابن بكر بن هوازن في الاسلام الا بعد وقعة خيبر وكانت في شوال سنة ثمان والاصواب أن قدم ضمّام كان في سنة تسع وبه جزم ابن اسحق وأبو عبيدة وغيرهما (فقال الرجل) المذکور لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أمنت) قبل (بما) أي بالذي (جئت به) من الوحي وهذا يحتمل أن يكون اخبارا وبالله ذهب المؤلف ورجحه القاضي عياض وأنه حضر بعد اسلامه مستتبعا من الرسول عليه الصلاة والسلام ما أخبره برسوله اليهم لانه قال في حديث ثابت عن أنس عنده مسلم وغيره فان رسولك زعم وقال في رواية كريب عن ابن عباس عند الطبراني أنتنا كنبل وأنتنا رسلك (وأنا رسول من) مبتدأ وخبر مضاف الى من بفتح الميم (ورائي من) بكسر هاء (قومي وأنا ضمّام بن نعلبة)

يقول فائدة الجرح فمن جرح مطلقا ان يتوقف (١٦٢) عن الاحتجاج به الى أن يبحث عن ذلك الجرح ثم من وجد في الصحيحين من جرحه

بعض المتقدمين يحمل ذلك على أنه لم يثبت جرحه مفسرا بما يجرح ولأنه عارض جرحه وتعديل قدم الجرح على المختار الذي قاله المحققون والجاهل ولا فرق بين أن يكون عدد المعدلين أكثر أو أقل وقيل إذا كان المعدلون أكثر قدم التعديل والصحيح الأول لان الجرح اطلع على أمر خفي جهله المعدل (الثالثة) قد ذكر مسلم رحمه الله في هذا الباب أن الشعبي روى عن الحرث الأعور وشهد أنه كاذب وعن غيره حديثي فلان وكان متهمًا وعن غيره الرواية عن المعدلين والضعفاء والمتروكين فقد يقال لم يحدث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم بأنهم لا يحتج بهم ويحجب عنه باجوبة (أحدها) أنهم رويها ليعرفوها وليبينوا ضعفها الثلاثا يلبس في وقت عليهم أو على غيرهم أو يتشككوا في صحتها (الثاني) أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يستشهد بكافد منه في فصل المتابعات ولا يحتج به على انفراده (الثالث) ان روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح والضعيف والباطل فيكتبونها ثم يميز أهل الحديث والاتقان بعض ذلك من بعض وذلك سهل عليهم معروف عندهم وهذا الاحتج سفيان الثوري رحمه الله حين نهى عن الرواية عن الكلبي فقبل له أنت تروى عنه فقال أنا أعلم صدقه من كذبه (الرابع) أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال والقصص وأحاديث الزهد ومكارم الأخلاق ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام وسائر

بالمثلثة المفتوحة والمهمة والموحدة (أخو بن سعد بن بكر) بفتح الموحدة أي ابن هوازن وما وقع من السؤال والاستفهام على الوجه المذكور فن بقايا جفاف الأعراب الذين وسعهم حلمه عليه الصلاة والسلام وليس في رواية الأصلية وأنا ضمام إلى قوله بكر (رواه) أي الحديث السابق وفي رواية ابن عساكر ورواه (موسى) أي ابن اسمعيل كما في رواية ابن عساكر وهو أبو سلمة المنقري (و) رواه أيضا (علي بن عبد الحميد) بن مصعب المعنى بفتح الميم وسكون العين المهمة وكسر النون بعدها ناء نسبة إلى معن بن مالك المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين كلاهما (عن ساميان) زاد في رواية أي ذكر ابن المغيرة كما في الفرع كاصله المتوفى سنة خمسين ومائة وللأصلي أخبرنا سليمان (عن ثابت) الباني بضم الموحدة وبالنونين نسبة إلى بنانة بطن من قرش أو أسم أمه بنانة واسم أبيه أسلم العابد البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أي بعنه وسقط لفظ بهذا من رواية أبي الوقت وابن عساكر وفي رواية مثله وحديث موسى بن اسمعيل موصول في صحيح أبي عوانة وحديث علي بن عبد الحميد موصول عند الترمذي أخرجه عن المؤلف ولم يفرغ المؤلف من عرض القراءة شرع يذكر المناولة فقال (باب ما يذكر) بضم الياء وفتح الكاف (في المناولة) المفرونة بالاجازة وهو أن يعطى الشيخ الكتاب الطالب ويقول هذا سمعنا من فلان أو تصنيفي وقد أجزت لك أن ترويه عنى وهي حالة تحمل السماع عند يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك والزهري فبسوغ فيها التعبير بالتحديث والاختار لكنها أخط مرتبة من السماع عند الأكثرين وهذه غير عرض المناولة السابق الذي هو أن يحضر الطالب الكتاب على أن الجمهور سوغوا الرواية بها وتقييد المناولة باقتراح الاجازة مخرج لما اذا ناول الشيخ الكتاب الطالب من غير اجازة فإنه لا تسوغ الرواية بها على الصحيح ثم عطف المؤلف على قوله في المناولة قوله (وكتاب أهل العلم بالعلم إلى) أهل (البلدان) بضم الموحدة وأهل القرى والبحارى وغيرهما والمكتبة صورتها أن يكتب المحدث لغائب بخطه أو بأذن الثقة يكتب سواء كان لضرورة أم لا وسواء سئل في ذلك أم لا فيقول بعد التسملة من فلان ابن فلان ثم يكتب شيئا من مروي حديثا فأكثرا أو من تصنيفه أو نظمه والاذن له في روايته عنه كأن يكتب أجزت لك ما كتبت لك أو ما كتبت به إليك ويرسله إلى الطالب مع ثقة موثق بعد تحريره بنفسه أو بثقة معتمد وشده وختمه احتياطا ليحصل الأمان من توهم تغييره وهذه في القوة والصحة كالمناولة المقرنة بالاجازة كما مشى عليه المؤلف حيث قال ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان لكن قدر جرح قوم منهم الخطيب المناولة علم الحصول المشافهة فيها بالاذن دون المكتبة وهذا وان كان مرجحا للمكتبة أيضا تخرج بكون الكتابة لأجل الطالب وإذا أدى الكاتب ما تحمله من ذلك فبأي صفة يؤدي جرح قوم منهم الليث بن سعد ومنصور بن المعتمر اطلاق أخبرنا واحدنا والجمهور على اشتراط التقييد بالكتابة فيقول حدثنا أو أخبرنا فلان مكتبة أو كتابه أو نحوه فأن عرت الكتابة عن الاجازة فاشهور تسويغ الرواية بها (وقال أنس) وللأصلي أنس بن مالك كما هو موصول عند المؤلف في حديث طويل في فضائل القرآن (نسخ) أي كتب (عبد المصاحف) أي أمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن ينسخوها وللأصلي عثمان بن عفان وهو أحد العشرة المتوفى شهيد الدار يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن تسعين سنة وكانت خلافة ثنتي عشرة سنة رضي الله عنه (فبعث بها) أي أرسل عثمان بالمصاحف (إلى الآفاق) مصحفا إلى مكة وأخر إلى الشام وأخر إلى اليمن وأخر إلى البحرين وأخر إلى البصرة وأخر إلى الكوفة وأمسك بالمدية واحد أو المشهور أنها كانت خمسة وقال الداني أكثر روايات على

والعمل به لأن أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله وعلى كل حال (١٦٣) فان الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئا

يحتجون به على انفرادهم في الاحكام فان هذا شئ لا يفعله امام من أئمة الحديث ولا يحقق من غيرهم من العلماء أو ما فعل كثير من الفقهاء أو أكثرهم ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جدا وذلك لأنه ان كان يعرف ضعفه لم يحل له أن يحتج به فانهم متفقون على أنه لا يحتج بالضعيف في الاحكام وان كان لا يعرف ضعفه لم يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث عليه بالتفتيش عنه ان كان عارفا أو بسؤال أهل العلم به ان لم يكن عارفا والله أعلم (المسئلة الرابعة) في بيان أصناف الكاذبين في الحديث وحكمهم وقد نقضها القاضي عياض رحمه الله فقال الكاذبون ضربان (أحدهما) ضرب عرفوا بالكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أنواع منهم من يضع عليه ما لم يقله أصلا ما تراه واستخفا كما كان نادفة وأشبهاهم ممن لم يرج الدين وقارا واما حسيبة بن عهم وتديننا كجهلة المتعبدين الذين وضعوا الاحاديث في الفضائل والرياءات واما اغرابا وسمعة كفسقة الحديث واما تعصبا واحتجاجا كدعاة المبتدعة ومتعصي المذاهب واما اتباع الهوى أهل الدنيا فيما أرادوه وطلب العذر لهم فيما أتوه وقد تعين جماعة من كل طبقة من هذه الطبقات عند أهل الصنعة وعلم الرجال ومنهم من لا يضع متن الحديث ولكن ربما وضع لمتن الضعيف اسنادا صحيحا مشهورا ومنهم من يقلب الاسانيد أو يزيفها ويتعمد ذلك اما للاغراب على غيره واما لرفع الجهالة

انها أربعة قلت وفيما جعته في فنون القراءات الأربع عشرة فربما ذلك فليراجع * ودلالة هذا الحديث على تحوير الرواية بالمكاتبية بين غير خفي لان عثمان أمرهم بالاعتماد على ما في تلك المصاحف ومخالفة ما عداها قال ابن المنير والمستفاد من بعنه المصاحف انما هو ثبوت اسناد صورة المكتوب فيها الى عثمان لا أصل ثبوت القرآن فانه متواتر عندهم (ورأى عبد الله بن عمر) بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن القرشي المدني العدوي المتوفى سنة احدى وسبعين ومائة أو هو عمرو بن العاص وبالأول جزم الكرماني وغيره وهو موافق لجميع نسخ البخاري حيث ضمت العين من عمرو سقطت الواو وبالثاني قال الحافظ ابن حجر معللا بقريته تقديمه في الذكرة على يحيى بن سعيد لان يحيى أكبر من العمري وبأنه وجد في كتاب الوصة لابن منده من طريق البخاري بسند صحيح الى أبي عبد الله الحلبى بضم المهملة والموحدة انه أتى عبد الله بكتاب فيه أحاديث فقال انظر في هذا الكتاب فاعرفته منه أثره وما لم تعرفه احمه قال وعبد الله يحتمل أن يكون ابن عمر بن الخطاب فان الحلبى سمع منه ويحتمل أن يكون ابن عمرو بن العاص فان الحلبى مشهور بالرواية عنه وتعقبه العيني بأن التقديم لا يستلزم التعيين فمن ادعى ذلك فعليه بيان الملازمة وبأن قول الحلبى انه أتى عبد الله لا يدل بحسب الاصطلاح الاعلى عبد الله بن مسعود وبأن عمرو بن العاص بالواو وهى ساقطة في جميع نسخ البخاري وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه لا يلزم من انتفاء الملازمة أن لا تثبت الملازمة اذا وجدت القرينة وهى أن التقديم يفيد الاهتمام والاهتمام بالاسن الاوثق وبأن الحصر الذى ادعاه مردود وقد صرح الأئمة بخلافه فقال الخطيب عن أهل الصنعة اذا قال المصرى عن عبد الله فراده عبد الله بن عمرو بن العاص واذا قال الكوفى عبد الله فراده ابن مسعود والحلبى مصرى انتهى (و) كذا رأى (يحيى بن سعيد) الانصارى المدني (ومالك) امام دار الهجرة وللأصلي مالك بن أنس (ذلك جائزا) أى المناولة والاجازة على حد قوله تعالى عوان بين ذلك أى ما ذكر من الفارض والبكر فاشار بذلك الى المتن (واحتج بعض أهل الحجاز) هو شيخ المصنف الجيدى (في) صحة (المناولة) بحديث النبى صلى الله عليه وسلم حيث كتب (أى أمر) بالكتابة (لأمر) وفي رواية الاصيلي الى أمير (السرية) عبد الله بن جحش المجذع أخى زينب أم المؤمنين (كتابا) وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا وفي رواية عروضة انه قال اذا سرت يومين فافتح الكتاب والكشميني لا تقرأه بنون الجمع مع حذف الضمير ويلزم منه كون تبلغ بالنون أيضا (فلما بلغ ذلك المكان) وهو نخلة بين مكة والطائف (قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبى صلى الله عليه وسلم) ولم يذكر المؤلف موصولا ثم وصله الطبراني باسناد حسن وهو في سيرة ابن اسحق مرسلًا ورجاله ثقات ووجه الدلالة منه غير خفية فانه جازله الاخبار عما في الكتاب بمجرد المناولة ففيه المناولة ومعنى الكتابة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالأفراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ضبط الرحمن بن عوف (عن صالح) يعنى ابن كيسان الغفارى المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالتكثير (ابن عتبة) بضم العين المهملة واسكان المشاة الفوقية وفتح الموحدة (ابن مسعود) ان عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا (أى بعث رجلا متلبسا بكتابه مصاحبه ورجلا بالنصب على المقعولية وهو عبد الله بن خذافة السهمى كما سمي في المغازى من هذا الكتاب) (وأمره) صلى الله عليه وسلم (أن يدفعه الى عظيم البحرين) المنذر بن ساوى بالسسين المهملة وفتح الواو والبحرين بلفظ التثنية بلد بين البصرة وعمان وعبر بالعظيم دون ملك لانه لا ملك ولا سلطنة للكفار (فدفعه) أى فذهب به الى عظيم البحرين فدفعه اليه ثم دفعه (عظيم البحرين الى كسرى) بكسر الكاف وفتحها

عن نفسه ومنهم من يكذب فيدعى سماع ما لم يسمع ولقاه من لم يلق ويحدث باحاديثهم الصحيحة عنهم ومنهم من يعد الى كلام الصحابة وغيرهم

وحكم العرب والحكماء في نسبها إلى النبي صلى (١٦٤) الله عليه وسلم وهو لاء كلهم كذا بنون متروكو الحديث وكذلك من نجس

بالحديث بما لم يحققه ولم يضبطه
أوهو شاك فيه فلا يحدث عن هؤلاء
ولا يقبل ما حدثوا به ولو لم يقع منهم
ما جاؤوا به إلا مرة واحدة كشاهد
الزور إذا تم ذلك سقطت شهادته
واختلف هل تقبل روايته في
المستقبل إذا ظهرت توبته قلت
المختار الاظهر قبول توبته كغيره من
أنواع الفسق وحجة من ردها بدا
وان حسنت توبته التغلظ وتعظيم
العقوبة في هذا الكذب والمبالغة
في الزجر عنه كما قال صلى الله عليه
وسلم ان كذبا على ليس ككذب على
أحد قال القاضي (والضرب الثاني)
من لا يستحي شيا من هذا كله في
الحديث ولكنه يكذب في حديث
الناس قد عرف بذلك فهذا أيضا
لا تقبل روايته ولا شهادته وتنفعه
التوبة ويرجع إلى القبول فأما من
يندرمه القليل من الكذب ولم
يعرف به فلا يقطع بجره عنه
لاحتمال الغلط عليه والوهم وان
اعترف بتعمد ذلك المرة الواحدة
مالم يضربه مسلما فلا يجرح بهذا
وان كانت معصية لندورها ولا نها
لا تلحق بالكبار الموبقات ولان
أكثر الناس قبلما يسلمون من
مواقعات بعض الهنات وكذلك
لا يسقطها كذبه فيما هو من باب
التعريض أو الغلو في القول اذ ليس
بكذب في الحقيقة وان كانت في
صورة الكذب لانه لا يدخل تحت
حد الكذب ولا يريد المتكلم به
الاخار عن ظاهر لفظه وقد قال
صلى الله عليه وسلم أما أبو الجهم فلا
يضع العصا عن عاتقه وقد قال
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
هذه أختي هذا آخر كلام القاضي
رحمه الله وقد اتفق هذا الفصل

والكسر أفصح وهو أبو رزين هرمن أنشروان وليس هو أنشروان (فلما قرأه) وللعمرى
والستلى قرأ بحذف الهاء أى قرأ كسرى الكتاب (مترقه) أى خرقة قال ابن شهاب الزهري
(فحسبت أن ابن المسيب) بفتح المشاة التحتية وكسرها قال السفاقي وبالفخر ريناه (قال)
ولما حرقه وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك غضب (فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن) أى بان (عزقوا) أى بالتمزيق فان مصدرية (كل ممزق) بفتح الزاى فى الكلمة أى عزقوا
غايه التمزيق فسلط الله على كسرى ابنه شيرويه فقتله بان مرق بطنه سنة سبع قمرى ملكه كل
ممرق وزال من جميع الارض واضمحل بدعوة صلى الله عليه وسلم ووجه الدلالة من الحديث كما
قال ابن المنير أنه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ الكتاب على رسوله ولكن ناوله اياه وأجازله أن يسند
ما فيه عنه ويقول هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلزم المبعوث اليه العمل بما فيه وهذه
غرة الاجازة فى الاحاديث وفى هذا الحديث من الاطائف التحديث بالجمع والافراد والعنعنة
والاخبار ورجاله كلهم مدنيون وفيه تابعى عن تابعى وأخرجه المؤلف فى المغازى وفى خبر الواحد وفى
الجهاد وهو من أفراد عن مسلم وأخرجه النسائى فى السير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)
بصفة الفاعل من المقاتلة بالقاف والمثناة القوقية وكنيته (أبو الحسن) المتوفى آخر سنة ست
وعشرين ومائتين ولان عساكر أبو الحسن المروزي قال (أخبرنا) ولا يصلى حديثنا (عبد
الله) بن المبارك لانه اذا أطلق عبد الله فمين بعد الصحابة فالمراد هو (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج
(عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) وسقط لاني ذروا بن عساكر ابن مالك رضى
الله عنه (قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم) أى كتب الكتاب بأمره (كتابا) إلى العجم وإلى
الروم كما صرح بهما فى كتاب اللباس عند المؤلف (أو أراد أن يكتب) أى أراد الكتابة فان مصدرية
وهو شك من الراوى أنس (فقبل له) صلى الله عليه وسلم (أنهم) أى الروم أو العجم (لا يقرؤن
كتابا الا يختوما) خوفا من كشف أسرارهم ومحتوما نصب على الاستثناء لانه من كلام غير موجب
(فاتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من فضة نقشه) بسكون القاف مبتدأ (محمد رسول الله)
مبتدأ وخبر والجملة خبر عن الاول والرابط كون الخبر عين المبتدأ كله قبل نقشه هذا المذكور
(كلنى أنظر إلى بياضه) حال كونه (في يده) الكرمية وهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء والا
فالخاتم ليس فى البديل فى اصبعها وفيه القلب لان الاصبع فى الخاتم لان الخاتم فى الاصبع ومثله
عرضت الناقة على الخوض قال شعبة (فقلت لقتادة) بن دعامة (من قال نقشه محمد رسول الله
قال أنس) قال (باب) حكم (من قعد حيث) بالبناء على الضم وموضعه نصب على الظرفية
(ينتهى به المجلس ومن رأى فرجة) بضم الفاء فعلة بمعنى المفعول كالقبضة بمعنى المقبوض (فى
الحلقة) باسكان اللام لا يفهمها على المشهور قال العسكري هى كل مستدير خالى الوسط والجمع خلق
بفتح الحاء واللام (جلس فيها) أى فى الفرجة وفى رواية الهاء وانما قال فى الحلقة دون أن يقول فى
المحاس ليطابق لفظ الحديث وقال فى الاول به المجلس لأن الحكم فيهما واحد وبالسند إلى المؤلف
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبى أوسين (قال حدثنى) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن اسحق
ابن عبد الله بن أبى طلحة) الأنصارى البخارى ابن أخى أنس لأمه التابعى المتوفى سنة اثنتين وثلاثين
ومائة (أن أبا هريرة) بضم الميم وتشديد الراء اسمه يزيد (مولى عقيل بن أبى طالب) بفتح العين
(أخبر عن أبى واقد) بالقاف المكسورة والال المهملة اسمه الحرث بن مالك أو ابن عوف الصحابى
(النبى) بالثالثة البدرى فى قول بعضهم المتوفى بمكة سنة ثمان وستين وليس له فى البخارى الا هذا
الحديث وقد صرح أبو مرة فى رواية النسائى من طريق يحيى بن أبى كثير عن اسحق فقال عن
أبى مرة أن أباه واقد حدثته (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما) بزيادة الميم (هو) مبتدأ أخبره

رحمه الله ورضى عنه والله أعلم (باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن اذا أمكن لقاء المعنعن ولم يكن فيهم مدلس) (جالس)

حاصل هذا الباب أن مسانحه الله ادعى إجماع العلماء قديما وحديثا على أن (١٦٥) المعنعن وهو الذي فيه فلان عن فلان محمول

على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من أضيفت الغنعة اليهم بعضهم بعضا يعني مع راءتهم من التذليل ونقل مسلم عن بعض أهل عصره أنه قال لا تقوم الحجة به ولا يحمل على الاتصال حتى يثبت انهما التقيا في عمرهما مرة فأكثر ولا يكفي إمكان تلاقيهما قال مسلم وهذا قول ساقط مخترع مستحدث لم يسبق قائله إليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه وإن القول به بدعة باطلة وأطنب مسلم رحمه الله في الشناعة على قائله واحتج مسلم رحمه الله بكلام مختصره أن المعنعن عند أهل العلم محمول على الاتصال إذا ثبت التلاقي مع احتمال الارسال وكذا إذا أمكن التلاقي وهذا الذي صار إليه مسلم قد أنكره المحققون وقالوا هذا الذي صار إليه ضعيف والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه أئمة هذا الفن على بن المديني والبخاري وغيرهما وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا فاشتراط القابسي أن يكون قد أدركه إدراكا يتجاوز أدنو المظفر السمعي الفقيه الشافعي فاشتراط طول الصبغة بينهما وزاد أبو عمر والذافي المقرئ فاشتراط معرفته بالرواية عنه ودليل هذا المذهب المختار الذي ذهب إليه ابن المديني والبخاري وموافقهما إن المعنعن عند ثبوت التلاقي إنما حمل على الاتصال لأن الظاهر من ليس بمدلس أنه لا يطلق ذلك إلا على السماع ثم الاستقراء يدل عليه فإن عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلا فيما سمعوه إلا المدلس ولهذا رد دنا رواية المدلس فإذا ثبت التلاقي غلب على الظن الاتصال والباب مبني على غلبة الظن فأكفينا به وليس هذا المعنى موجودا فيما إذا أمكن التلاقي ولم يثبت فإنه لا يغلب على الظن الاتصال فلا يجوز الحمل على

(جالس) حال كونه (في المسجد) المديني (والناس معه) حلة خالصة (أقبل) جواب بينا (ثلاثة نفر) بالتحريك ولم يسم واحد من الثلاثة أي ثلاثة رجال من الطريق فدخلوا المسجد كما في حديث أنس فإذا ثلاثة نفر مارين (فأقبل اثنين) منهم (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وذهب واحد قال فوقفا على (مجلس) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أو على هنا يعني عند قاله في الفتح وتعبه صاحب عمدة القاري بأنهم لم يحي معها هاروا زاد الترمذي والنسائي وأكثر رواة الموطأ قبلما وقفاسما (فاما) بفتح الهمزة وتشديد الميم تفصيلية (أحدهما) بالرفع مبتدأ خبره (فرأى فرجة) بضم الفاء (في الحلقة جلس فيها) وأتى بالفاع في قوله فرأى لتضمن أمامه في الشرط ولأن عساکر فرجة بفتح الفاء وهي والضم لغتان وهي الخلل بين الشيتين قاله النووي فيما نقله في عمدة القاري (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني (جلس خلفهم) بالنصب على الظرفية (وأما الثالث فأدبر) حال كونه (ذاهبا) أي أدبر مستمرا في ذهابه ولم يرجع والأفأدبر يعني مر ذاهبا (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغولا به من تعليم القرآن والعلم والذكر أو الخطبة أو نحو ذلك (قال ألا) بالتخفيف حرف تنبيه والهمزة يحتمل أن تكون للاستفهام ولأن في (أخبركم عن النفر الثلاثة) فقالوا أخبرنا عنهم يا رسول الله فقال (أما أحدهم فأوى) بقصر الهمزة أي لجأ (إلى الله) تعالى وأنضم إلى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم (فأواه الله) اليه بالمد أي جازاه بظهور فعله بأن ضمه إلى رحته ورضوانه أو يؤويه يوم القيامة إلى ظل عرشه فنسبته إلى الله تعالى مجازا لاستحالة في حقه تعالى فالمراد لازمه وهو أراد اتصال الخير ويسمى هذا المجاز مجازا المشاكلة والمقابلة (وأما الآخر) بفتح الخاء (فاستحيا) أي ترك المزاحمة حياة من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أصحابه وعند الحاكيم ومضى الثاني قليلا ثم جاء مجلس قال في الفتح فالمعنى أنه استحيا من الذهاب عن المجلس كما فعل رفيقه الثالث (فاستحيا الله منه) بأن رحمه ولم يعاقبه فجازاه بمثل ما فعل وهذا أيضا من قبيل المشاكلة لأن الحياء تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يذم به وهذا محال على الله تعالى فيكون مجازا عن ترك العقاب وحينئذ فهو من قبيل ذكر المزموم وأراد الإلزام (وأما الآخر) وهو الثالث (فأعرض) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلتفت إليه بل ولي مدبرا (فأعرض الله) تعالى (عنه) أي جازاه بأن سخط عليه وهذا أيضا من قبيل المشاكلة لأن الأعراض هو الالتفات إلى جهة أخرى وذلك لا يليق بالباري تعالى فيكون مجازا عن السخط والغضب ويحتمل أن هذا كان منافقا فاطلع الله النبي صلى الله عليه وسلم على أمره ورواه هذا الحديث مديون وفيه التحديث بالجمع والافراد والغنعة والخبر وتابعي عن مثله * وأخرجه المؤلف في الصلاة ومسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في العلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ) بفتح اللام لا بكسر ها اليه عن يكون (أوعى) أي أفهم لما أقوله (من سامع) مني وقول مجرور بالاضافة ورب حرف جريد التقليل لكنه كثر في الاستعمال للتكثير بحيث غلب حتى صارت كأنها حقيقة فيه وتنفر عن أحرف الجرب وجوب تصديرها وتنكير مجرورها ونعته أن كان ظاهرا أو غلبة حذف معداها ومضيه وبز يادتها في الأعراب دون المعنى ومحل مجرورها رفع على الابتداء نحو قوله هنا رب مبلغ فانه وإن كان مجرورا بالاضافة لكنه مر فوع على الابتدائية محلا وخبره يكون المقدّر وأوعى صفة للمجرور وأما في نحو رب رجل لقيت فنصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيت فرفع أو نصب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المحجمة ابن الفضل بن لاحق الرقاشي البصري المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (قال حدثنا ابن عوف) بالنون عبد الله بن أرطبان البصري الثقة الفاضل من السادسة المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة وقال ابن حجر سنة خمسين

والاسانيد المجهولة ويعتبر وابتها بعد معرفته (١٦٦) بما فيها من التوهن والضعف الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة

التكثير بذلك عند العوام ولا يقال ما أكثر ما جمع فلان من الحديث وألف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق لانصيب له فيه وكان بأن يسمى جاهلا أولى من أن ينسب الى علم وقد تكلم بعض متحلي الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الاسانيد وتسقيها بقول لوضر بن سنان حكايته

الاتصال ويصير كالمجهول فان روايته محدودة لا لقطع بكذبه أو ضعفه بل للشك في حاله والله أعلم هذا حكمه المعنعن من غير المدلس (وأما المدلس) فتقدم بيان حكمه في الفصول السابقة هذا كله تفريع على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه السلف والخلف من أصحاب الحديث والفقهاء والاصول ان المعنعن محمول على الاتصال بشرطه الذي قدمناه على الاختلاف فيه وذهب بعض أهل العلم الى أنه لا يتحقق بالمعنعن مطلقا لاحتمال الانقطاع وهذا المذهب مردود باجماع السلف ودليلهم ما أشرنا اليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء والله أعلم هذا حكم المعنعن أما اذا قال حدثني فلان أن فلانا قال كقوله حدثني الزهري أن سعيد بن المسيب قال كذا أو حدث بكذا أو نحوه فالجمهور على أن لفظة ان كعن فيحمل على الاتصال بالشرط المتقدم وقال أحمد بن حنبل ويعقوب بن شعبة وأبو بكر البردجي لا تحمل ان على الاتصال وان كانت عن للاتصال والصحيح الأول وكذا قال وحدث وذكروا شبهها فكله محمول على الاتصال والسماع (قوله لوضر بن سنان

على الصحيح (عن ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) بن الحزب الثقفي البصري أول من ولد في الاسلام بالبصرة سنة أربع عشرة المتوفى سنة تسع وتسعين (عن أبيه) أبي بكره نفعيع بضم النون وقع الفاعل (ذكر) أي أبو بكره أي انه كان يحدتهم فذكر (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت والاصيلي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي ذر وأبي الوقت وابن عساكر في نسخة قال ذكر بضم أوله وكسر ثانيه النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع نائب عن الفاعل أي قال أبو بكره حال كونه قد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وعند النسائي عن أبي بكره قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للحال ويجوز أن تكون اللطف على أن يكون المعطوف عليه محذوف (فقد) عليه الصلاة والسلام (على غيره) يعني يوم النحر في حجة الوداع وانما قد علم له الحاجة الى اسماع الناس فانهم عن الاحتذاء ورهامة بن محمول على ما اذا لم تدع الحاجة اليه (وأمسك انسان بخطامه) بكسر الخاء (أو بزمامه) وهما بمعنى وانما شك الراوي في اللفظ الذي سمعه وهو الخطيط الذي تشد فيه الحلقة التي تسمى البرية بضم الموحدة وتخفيف الراء المفتوحة ثم شد في طرفه المقود والانسان المسك هنا هو أبو بكره رواية الاسماعيلي الحديث بسنده الى أبي بكره قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأمسكت أنا قال بخطامها أو بزمامها أو كان المسك بلال لرواية النسائي عن أم الحصين قالت حججت فرأيت بلالا يقود بخطام راحلة النبي صلى الله عليه وسلم أو عمرو بن خارجة لما في السنن من حديثه قال كنت أخذ بزمام ناقته عليه الصلاة والسلام وفائدة امسك الزمام صون البعير عن الاضطراب والازعاج لراكبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبوي ذر والوقت والاصيلي فقال (أي يوم هذا) برفع أي والجملة وقعت مقول القول (فسكتنا) عطف على قال (حتى ظننا انه سيمسح به سوي اسمه قال أليس) هو (يوم النحر قلنا) وفي رواية أبي الوقت قلنا (بلى) حرف يختص بالنفي ويفيد البطالة وهو هنا مقول القول أقيم مقام الجملة التي هي مقول القول (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى شهر هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيمسح به سوي اسمه فقال) عليه الصلاة والسلام ولاي الوقت وابن عساكر قال (أليس بذى الحجة) بكسر الحاء وكفى الصحاح وقال الزركشي هو المشهور وأباه قوم وقال القرأز الأشرف في الفتح (قلنا بلى) وقد سقط من رواية الجوزي والمستمل والاصيلي السؤال عن الشهر والجواب الذي قبله ولفظهم أي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيمسح به سوي اسمه قال أليس بذى الحجة وتوجيه ظاهر وهو من اطلاق الكل على البعض وفي رواية كريمة فأى بلد هذا فسكتنا حتى ظننا انه سيمسح به سوي اسمه قال أليس بمكة وفي رواية الكشمي وكريمة بالسؤال عن الشهر والجواب الذي قبله كسمل وغيره مع السؤال عن البلد والثلاثة ثابتة عند المؤلف في الاضاحي والحج (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كعمره يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) أي فان سفل دماءكم وأخذ أموالكم وثلب أعراضكم لان الذوات لا تحرم فيه فيقدر لكل ما يناسبه كذا قاله الزركشي والبرماوي والعيني والحافظ ابن حجر وفي اطلاقهم هذا اللفظ نظر لان سفل الدماء وأخذ المال وثلب العرض انما يحرم اذا كان بغير حق فالافصاح به متعين والاولى كما أفاده في مصابيح الجامع أن يقدر في الثلاثة كلمة واحدة وهي لفظة انتهال التي موضوعها تناول الشيء بغير حق كائن على القاضى فكانه قال فان انتهال دماءكم وأموالكم وأعراضكم ولا حاجة الى تقديره مع كل واحد من الثلاثة لصحة انسحابه على الجميع وعدم احتياجه الى التقييد بغير الحقيقة والاعراض جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه أو في سلفه وشبهه الدماء والاموال والاعراض

عن حكايته) كذا هو في الاصول ضربه واهو صحيح وان كانت لغة قليلة قال الازهرى يقال ضربت عن الامر وأضربت عنه في

وذكر فساد صفحا لكان رأيا متينا ومذهبا صحيحا اذا اعراض عن القول المطروح (١٦٧) أخرى لاماته وانحال ذكر قائله وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيها للجهال

في الحرمة باليوم والشهر والبلد لا شهر الحرمة فيها عندهم والا فالمنسبة انما يكون دون المنسبة به ولهذا قدم السؤال عنهما مع شهرتها لان تحريمها أثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم (ليبلغ الشاهد) أي الحاضر في المجلس (الغائب) عنه ولا يبلغ مكسورة فعل أمر ظاهره الوجوب وكسرت عنه لاتقاء الساكنين والمراد تبليغ القول المسد كورا وجميع الاحكام (فان الشاهد عسى أن يبلغ من) أي الذي (هو أو عي له) أي الحديث (منه) صلة لأفعل التفضيل وفصل بينهما به للتوسع في الظرف كما يفصل بين المضاف والمضاف اليه كقراءة ابن عامر زين لكن من المشركين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاي ورفع اللام ونصب الدال وخفض الهمزة والفاصل غير أخبني واستنبط من الحديث أن حامل الحديث يؤخذ عنه وان كان جاهلا بعينه وهو مأجور بتبليغه محسوب في زمرة أهل العلم وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة ورواه كلهم بصريون وأخرجه المؤلف في الحج والتفسير والفتن وبدء الخلق ومسلم في الدييات والنسائي في الحج والعلم هذا (باب) بالتنوين وهو ساقط في رواية الاصيلي (العلم قبل القول والعمل) لتقدمه بالذات عليها لانه شرط في صحتهما اذ أنه صحيح للنسبة الصحيحة للعمل فنبه المؤلف على مكانة العلم خوفا من أن يسبق الى الذهن من قولهم لا ينفع العلم الا بالعمل توهين أمر العلم والتساهل في طلبه (لقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل (فاعلم) أي يا محمد (انه لا اله الا الله فبدأ) تعالى (بالعلم) أو لا حيث قال فاعلم ثم قال واستغفر اشارة الى القول والعمل وهذا وان كان خطابا له عليه الصلاة والسلام فهو يتناول أمته والأمر للدوام والثبت كقوله يا أيها النبي اتق الله أي دم على التقوى (وان العلماء هم ورثة الانبياء) بفتح همزة أن عطف على سابقه أو بكسرهما على الحكاية (ورثوا) بتشديد الراء المفتوحة أي الانبياء أو بالتخفيف مع الكسر أي العلماء ورثوا (العلم من أخذه أخذ) من ميراث النبوة (بحظ وافر) أي بنصيب كامل وهذا كله قطعة من حديث عند أبي داود والترمذي وابن حبان والحاكم صحيحا من حديث أبي الدرداء وضعفه غيرهم بالاضطراب في سندته لكن له شواهد يتقوى بها ومما سببه للترجمة من جهة أن الوارث قائم مقام المورث فله حكمة فيما قام مقامه فيه (ومن سلك طريقا) حال كونه (يطلب به) أي السالك (علماهل الله له طريقا) أي في الآخرة وفي الدنيا بيان بوقفه للأعمال الصالحة الموصلة (الى الجنة) وهو بشارة بتسهيل العلم على طالبيه لان طلبه من الطرق الموصلة الى الجنة ونكر علما كطريقا ليندرج فيه القليل والكثير وليتناول أنواع الطرق الموصلة الى تحصيل العلوم الدينية وهذه الجملة أخرجهما مسلم من حديث الاعمش عن أبي صالح والترمذي وقال حسن وانما لم يقل صحيح لتدليس الاعمش لكن في رواية مسلم عن الاعمش حدثنا أبو صالح فانتفت تهمته بتدليسه وفي مسند الفردوس بسنده الى سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجوا طالب العلم فانه متعوب البدن لولائه يأخذ بالعجب لصاحبه الملائكة معانية ولا يمكن يأخذ بالعجب ويريد أن يفهم من هو أعلم منه (وقال) الله (جل ذكره) وفي رواية جل وعز (انما يخشى الله) أي يخافه (من عباده العلماء) الذين علموا قدرته وسلطانه فن كان أعلم كان أخشى لله ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنا أخشاكم لله وأتقاكم له (وقال) تعالى (وما يعقلها) أي الامثال المضروبة وحسنها وفائدتها (الاعالمون) الذين يعقلون عن الله فيستدبرون الاشياء على ما ينبغي وقال تعالى حكاية عن قول الكفار حين دخولهم النار (وقالوا كنا نسمع) أي كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفطيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم بالمعجزات (أو نعقل) فنفكر في حكمة ومعانيه تفكر المستبصرين (ما كافي أصحاب السعير) أي في عذابهم وفي جلتهم (وقال) تعالى قل (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال القاضي ناصر الدين (وقوله وسوء رويته) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد الياء أي فكره (قوله حتى يكون عنده العلم بانهم ما قد اجتمعوا) هكذا ضبطناه وكذا هو

يكن عنده علم ذلك ولم تأت رواية صحيحة تخبر أن (١٦٨) هذا الراوي عن صاحبه قد لقيه مرة وسبع منه شيئا لم يكن في نقله الخبر عن روى

عنه علم ذلك والامر كما وصفنا حتى
وكان الخبر عنده موقوفا حتى يرد
عليه سماعه منه لشي من الحديث
قل أو كثر في رواية مثل ما ورد وهذا
القول راجع إلى الله تعالى في الطعن في
الاسانيد قول مختصر مستحدث غير
مسبق صاحبه اليه ولا مساعده
من أهل العلم عليه وذلك أن القول
الشائع المتفق عليه بين أهل العلم
بالاخبار والروايات قديما وحديثا
أن كل رجل ثقة روى عن مثله
حديثا وجاز يمكن له لقاءه والسماع
منه لكنهم مجمعا كافا في عصر
واحد وان لم يأت في خبر قط أنهما
اجتمعا ولا تشافها بكلام فالرواية
ثابتة واجبة لزاما الآن تكون
هناك دلالة بينة أن هذا الراوي لم
يلق من روى عنه أولم يسمع منه
شيئا فأما الامر بهم على الامكان

في الاصول الصحيحة المعتمدة حتى
بالتاء المشبهة من فوق ثم المشبهة من
تحت ووقع في بعض النسخ حين
بالتاء ثم بالنون وهو تحريف والله أعلم
* قال مسلم رحمه الله (فيقال لمخترع
هذا القول قد أعطيت في جملة قولك
أن خبر الواحد الثقة حجة يلزم به
العمل) هذا الذي قاله مسلم رحمه الله
تنبه على القاعدة العظيمة التي
يبنى عليها معظم أحكام الشرع
وهو وجوب العمل بخبر الواحد
قد نبه على الاهتمام بها والاعتناء
بتحقيقها وقد أطنب العلماء ردهم
الله في الاحتجاج لها وايضا حجة
وأفردا جماعة من السلف
بالتصنيف واعتنى بها أئمة الحديث
وأصول الفقه وأول من بلغنا
تصنيفه فيها الامام الشافعي رحمه الله
وقد تقررت أدلتها النقلة والعقولة

رحمه الله تعالى نفي لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العملية على وجه
أبلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه أي كالأبستوى العالمون والجاهلون
لا يستوى القانتون والعاصون وقال النبي صلى الله عليه وسلم (فما وصله المؤلف بعد ما بين من)
يراد الله به خيرا يفقهه في الدين (وللمستعمل يفهمه بالهاء المشددة المكسورة بعد هاءيم وأخرجه
بهذا اللفظ ابن أبي عاصم في كتاب العلم باسناد حسن والتفقه هو التفهم (وانما العلم بالتعلم) بضم
اللام المشددة على الصواب وليس هو من كلام المؤلف فقد رواه ابن أبي عاصم والطبراني من حديث
معاوية بن مرة فوعا أو بنوعيم الاصفهاني في رياض المتعلمين من حديث أبي الدرداء بن مرة فوعا انما العلم
بالتعلم وانما العلم بالتعلم ومن تحو الخبر يعطه وفي بعض النسخ وهو في أصل فرع اليونانية بالتعليم
بكسر اللام وبالمثناة التحتية وفي هامشها بالتعلم بضم اللام قال وهو الصواب (وقال أبو ذر) جندب
ابن جندب فيما وصله الدارمي في مسنده وغيره من حديث أبي هريرة قال قال له رجل والناس مجتمعون
عليه عند الجرة الوسطى يستفتونه ألم تنه عن الفتيا وكان الذي منعه عثمان لا اختلاف حصل بينه
وبين معاوية بالشام في تأويل والذين يكثر من الذهب والفضة فقال معاوية ترتل في أهل الكتاب
خاصة وقال أبو ذر ترتل فينا وفيهم وأدى ذلك إلى انتقال أبي ذر عن المدينة إلى الرضا أرقب أنت
على (لوضعهم الصمصامة) بالمهملة الأولى مفتوحة أي السيف الصارم الذي لا ينثني أو الذي
له حد واحد (على هذه وأشار إلى فقهاء) كذا في فرع اليونانية وفي غيره إلى الفتاوى وهو مقصور يذكر
ويؤتى (ثم طنت أي أنفذ) بضم الهمزة وكسر الفاء آخره محجمة أي أمضى (كلمة سمعته من
النبي) ولا يورى ذر والوقت وابن عسا كر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قبل أن تحيروا) بضم
المثناة الفوقية وكسر الجيم وبعد التحتية زاي الصمصامة (على) أي على فتاوى والمعنى قبل أن
تقطعوا رأسي (لأنفذتها) بفتح الهمزة والفاء وتسكين الذا المجرمة وانما فعل أبو ذر هذا حرصا على
تعليم العلم طلبا للشواب وهو يعظمهم مع حصول المشقة واشتد شكل الاتيان هنا بلولها الامتناع الثاني
لامتناع الاول وحينئذ فيكون المعنى انتفاء الانفاذ لا انتفاء الوضع وليس المعنى عليه واجب بان
لوهنا مجرد الشرط كان من غير أن يلاحظ الامتناع أو المراد أن الانفاذ حاصل على تقدير الوضع فعلي
تقدير عدم الوضع حصوله أول فهو مثل قوله عليه السلام نعم العبد صعب لو لم يخف الله لم يعصه
ولا ي الوقت هنا زيادة وهي وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليلع الشاهد الغائب وتقدم قريباً (وقال
ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي عاصم والخطيب باسناد حسن (كونوا رابطين)
أي (علماء) جمع حليم باللام (فقهاء) جمع فقيه وفي رواية حكماء بالكاف جمع حكيم علماء
جمع عالم وهذا تفسير ابن عباس وقال البيضاوي والرباني المنسوب إلى الرب زيادة الالف والنون
كالجباري والرباني وهو الكامل في العلم والعمل وقال البخاري حكاه عن قول بعضهم (وقال
الرباني الذي يربى الناس بصغار العلم قبل كباره) أي بجزئيات العلم قبل كلياته أو بفروعه قبل أصوله
أو بوسائله قبل مقاصده أو ما أوضح من مسائله قبل مبادئ منها ولم يذكر المؤلف حديثا موصولا
ولعله اكتفى بما ذكره أو غير ذلك من الاحتمالات والله أعلم (باب ما كان) أي ما كان (النبي
صلى الله عليه وسلم يتحولهم) بالحاء المعجمة واللام أي يتعهد أصحابه (بالوعظة) بالنصح والتذكير
بالعواقب (والعلم) من عطف العام على الخاص وانما عطفه لانها متوصفة بالحديث الآتي
وذكر العلم استنباطا (كي لا يتقروا) بفتح المثناة التحتية وكسر الفاء أي يتبعوا دوا * وبالسند
السابق إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي الضبي المتوفى في ربيع الاول
سنة اثنتي عشرة ومائتين وليس هو محمد بن يوسف السكندى لانه اذا أطلق في هذا الكتاب محمد بن
يوسف تعين الاول (قال أخبرنا) وفي رواية ابن عسار والاصملي حدثنا (سفيان) الثوري

في كتب أصول الفقه وذكر هنا طرقات في بيان خبر الواحد والمذاهب فيه مختصرا قال العلماء الخبر ضربان متواتر واحد عن

العلم بقولهم ثم المختار الذي عليه
المحققون والاكثر من أن ذاك
لا يضط بعدد مخصوص ولا يشترط
في المخبرين الاسلام ولا العدالة وفيه
مذاهب أخرى ضعيفة وتفرعات
معروفة مستقصاة في كتب الاصول
وأما خبر الواحد فهو ما لم يوجد فيه
شروط المتواتر سواء كان الراوي له
واحد أو أكثر واختلف في حكمه
فالذي عليه جاهر المسلمين من
الصحابه والتابعين فمن بعدهم من
المحدثين والفقهاء وأصحاب الاصول
أن خبر الواحد الثقة حجة من صحيح
الشرع يلزم العمل بها ويغيد الظن
ولا يغيد العلم وإن وجوب العمل به
عرفناه بالشرع لا بالعقل وذهبت
القدرية والرافضة وبعض أهل
الظاهر إلى أن لا يجب العمل به ثم
منهم من يقول منع من العمل به
دليل العقل ومنهم من يقول منع
ذلك دليل الشرع وذهبت طائفة
إلى أنه يجب العمل به من جهة دليل
العقل وقال الجبائي من المعتزلة
لا يجب العمل بالأخبار وإن كان عن
اثنين وقال غيره لا يجب العمل إلا بما
رواه أربعة عن أربعة وذهبت طائفة
من أهل الحديث إلى أنه يوجب العلم
وقال بعضهم يوجب العلم الظاهر
دون الباطن وذهب بعض المحدثين
إلى أن الأحاد التي في صحيح البخاري
أو صحيح مسلم تفيد العلم دون غيرها
من الأحاد وقد قدمنا هذا القول
وابتالاه في الفصول وهذه الاقوال
كلها سوى قول الجمهور باطله
فابطال مذهب من قال لا حجة فيه
ظاهر فلم تزل كتب النبي صلى الله
عليه وسلم وأحاديثه يعمل بها
ويزعمهم النبي صلى الله عليه وسلم

(٢٢ - قسطلانی أول) العمل بذلك واستمر على ذلك الخلفاء الراشدون في بعدهم ولم

الذي يفسرنا فالرواية على السماع أي باحقي (١٧٠) تكون الدلالة التي يتناقلها لمتخرج هذا القول الذي وصفنا مقالته أول الذاب عنه قد

تنبه عند الكرماني واستفناح بمنزلة ألا أو بمعنى حقا عند غيره (ان) بكسر الهمزة أو بفتحها على قول أن أ ما معنى حقا والضمير الشأن (بمعنى من ذلك أني) فتح الهمزة فاعل بمعنى (أكره أن أملككم) بضم الهمزة وكسر الميم وتشديد الهمزة أي أكره أملككم وضميركم (وإني) بكسر الهمزة (أخولكم) بالهاء المعجمة أي أتهدكم بالموعة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولها (أي بالموعة في مظان القول ولا يكون) بحافة السائمة علينا (أما أن يتعلق بالخافة أو بالسائمة) وزعم بعضهم أن الصواب يتخولنا بالهاء المهملة لكن الروايات الصحيحة بالخاء المعجمة وهذا (باب) بالتونين (من) أي الذي يرد الله به خبرا (بالنصب مفعول يرد المحذور لانه فعل الشرط إذا الموصول متضمن معنى الشرط وكسر لالتقاء الساكنين وخواب الشرط (يفقهه) فلهاء ساكنة وفي رواية للكشيمية زيادة في الدين وهي ساقطة عند الباقيين والفقه في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقهها إذا فهم وعلم وفقه بالضم إذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة ومخصصا بعلم الفروع وإنما خص علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والأدلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والتجويد وغيرهما روى أن سليمان نزل على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهرت وفطنت الحق ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع ومعنوه أنه من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير وبالسند السابق إلى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عقير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المشدة التحتية آخره راء المصري واسم أبيه كثير عثلة وإنما نسبة المؤلف لجدته لشهرته به المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (قال حدثنا ابن وهب) بسكون الهاء واسمه عبد الله بن مسلم القرشي المصري الفهري الذي لم يكتب إلا أحد الفقيه إلا أنه فيما قبل المتوفى عصر سنة سبع وتسعين ومائة لأربع بقين من شعبان (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال حميد بن عبد الرحمن) بن عوف وطاء حميد مضمومة وفي نسخة حدثني بالافراد حميد بن عبد الرحمن قال (سمعت معاوية) بن أبي سفيان صحريين حرب كاتب الوحي لرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذا المناقب الحجة المتوفى في رجب سنة ستين وله من العمر ثمان وسبعون سنة وله في البخاري ثمانية أحاديث أي سمعت قوله حال كونه (خطيبا) حال كونه (يقول سمعت النبي) وفي رواية الأصل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من رد الله) عز وجل بضم المشدة التحتية وكسر الراء من الإرادة وهي صفة مخصوصة لأحد طرفي الممكن المقدر بالوقوع (به خيرا) أي جميع الخيرات أو خيرا عظيما (يفقهه) أن يجعله فقيها (في الدين) والفقه لغة الفهم والحل عليه هنا أولى من الاصطلاح ليعلم فهم كل علم من علوم الدين ومن موصول فيه معنى الشرط كما مر وتكرير خير البقيد التعميم لان التكرير في سياق الشرط كهي في سياق النفي أو التوكيد للتعظيم إذا كان المقام يقتضيه ولذا قدر كما مر بجميع وعظيم (وأما أنا فاقسم) أي أقسم بفسادكم بتبليغ الوحي من غير تخصيص (والله يعطي) كل واحد منكم من الفهم على قدر ما تعلقت به ارادته تعالى فالتفاوت في أفهامكم منه سبحانه وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الخلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو من أتى بعدهم فاستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الطيبي الوافي قوله (وأما أنا فاقسم) للحال من فاعل يفقهها أو من مفعوله فعل الثاني والمعنى أن الله تعالى يعطي كل من أراد أن يفقهه استعداد الدرء المعاني على قدره ثم يليهمني بالقامه هو لائق باستعداد كل واحد وعلى الأول فالعنى إلى ألقى على ما يسخر لي وأسوي فيه ولا أرجح بعضهم على بعض والله يوفق كل منهم على ما أرادوا من العطاء اه وقال غيره المراد القسم المالي لكن سمي الكلام يدل على

أعطيت في جملة قولك أن خبر الواحد الثقة عن الواحد الثقة بجملة يلزمه العمل ثم أدخلت فيه الشرط بعد فقلت حتى نعلم أنهم ما قد كانوا التقيا مرة فصاروا أو سمع منه شيئا فهل تجد هذا الشرط الذي اشترطته عن أحد يلزم قوله والافهم دليل على ما زعمت فإن ادعى قول أحد من علماء السلف بما زعم من ادخال الشريعة في تثبيت الخبر وطولبه ولن يجد هو ولا غيره إلى الجاهل سبيل أو أن هو ادعى فيما زعم دليل لا يحتاج به قيل له وما ذلك الدليل فإن قال قلته لاني وجدت رواية الأخبار قديما وحديثا يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولم يعاينه ولا سمع منه شيئا قط فيها رأيهم استبحار رواية الحديث بينهم هكذا على الأرسال من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة

بعدهم من السلف والخلف على امتثال خبر الواحد إذا أخبرهم بسنة وقضائهم به ورجوعهم إليه في القضاء والفتيا ونقضهم به ما حكموا به على خلافه وطلبهم خبر الواحد عند عدم الحجة ممن هو عنده واحتجاجهم بذلك على من خالفهم وانقياد المخالف لذلك وهذا كله معروف لا شك في شيء منه والعقل لا يحيل العمل بخبر الواحد وقد جاء الشرع بوجوب العمل به فوجب المصير إليه وأما من قال يوجب العلم فهو مكابر للحس وكيف يحصل العلم واحتمال الغلط والوهم والكذب وغير ذلك متطرق إليه والله أعلم قال مسلم رحمه الله حكاية عن مخالفه (والمرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة)

هذا الذي قاله هو المعروف من مذاهب المحدثين وهو قول الشافعي وجماعة من الفقهاء وذهب مالك وأبو حنيفة

احتجبت لما وصفت من العلة الى البحث عن سماع الراوي كل خبر عن راويه فاذا (١٧١) انا هجعت على سماعه منه لادنى شئ ثبت عندى

بذلك جميع ما روى عنه بعد فان
عزب عنى معرف ذلك أوقفت الخبر
ولم يكن عندى موضع حجة لا مكان
الارسال فيه ففقال له فان كانت
العلة فى تضعيف الخبر وتركت
الاحتجاج به امكن الارسال فيه
لزمك ان لا تثبت اسنادا معننا
حتى ترى فيه السماع من أوله الى
آخره وذلك ان الحديث الوارد علينا
باسناد هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة فيبين نعم ان هشاما قد
سمع من أبيه وان أباه قد سمع من
عائشة كما علم ان عائشة قد سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم وقد
يجوز اذا لم يقل هشام فى رواية بروها
عن أبيه سمعت أو أخبرني أن
يكون بينه وبين أبيه فى تلك الرواية
انسان آخر أخبر به عن أبيه ولم
يسمعها هو من أبيه لما أحب أن
يروها من سلا ولا يسندها الى من
سمعها منه وكما يمكن ذلك فى هشام
عن أبيه فهو أيضا ممكن فى أبيه عن
عائشة وكذلك كل

وأحدوا كثيرا لفقهاء الى جواز
الاحتجاج بالمرسل وقد قدمنا فى
الفصول السابقة بيان أحكام
المرسل واضحة وبسطاها بسطا
شافيا وان كان لفظه مختصرا وجيزا
والله أعلم (قوله فان عزب عنى
معرفة ذلك أوقفت الخبر) يقال
عزب الشئ عنى بفتح الزاى يعزب
ويعزب بكسر الزاى وضمها لغتان
فصيحتان قرئ بهما فى السبع
والضم أشهر وأكثر ومعناه ذهب
وقوله أوقفت الخبر كذا هو فى
الاصول أوقفت وهى لغة قليلة
والفصح المشهور وقفت بغير ألف

الاول اذ أنه أخبر أن من أراد به خيرا يفقهه فى الدين وظاهره يدل على الثانى لان القسمة حقيقية فى
الاموال نعم يتوجه السؤال عن وجه المناسبة بين اللاحق والسابق وقد يجاب بان مورد الحديث
كان عند قسمة مال وخصص عليه الصلاة والسلام بعضهم بزيادة لقتض اقتضاء فتعرض بعض
من خفى عليه الحكمة فرد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله من يراد الله به خيرا الخ أى من أراد الله به الخيرا
يزيد له فى فهمه فى أمور الشرع فلا يتعرض لامر ليس على وفق خاطر اذ الامر كانه الله وهو الذى
يعطى ويمنع ويريد وينقص والنبي صلى الله عليه وسلم قائم بأمر الله ليس يعطى حتى ينسب اليه
الزيادة والنقصان واستشكل الحصر بانما مع أنه عليه الصلاة والسلام له صفات أخرى سوى قائم
وأجيب بان هذا ورد رذاعلى من اعتقد أنه عليه الصلاة والسلام يعطى ويقسم فلا ينبغى الاما اعتقده
السماع لا كل صفة من الصفات وفيه حذف المفعول (ولن تزال هذه الامة قائمة) بالنصب خبر
تزال (على أمر الله) على الدين الحق (لا يضرهم من) أى الذى (خالفهم حتى يأتى أمر الله)
وحتى غاية لقوله لن تزال واستشكل بان ما بعد الغاية يخالف لما قبلها اذ يلزم منه أن لا تكون هذه
الامة يوم القيامة على الحق وأجيب بأن المراد من قوله أمر الله التكاليف وهى معدومة فيها أو
المراد بالغاية هنا كيد التأبى على حد قوله تعالى مادامت السموات والأرض أو هى غاية لقوله
لا يضرهم لانه أقرب ويكون المعنى حتى يأتى بلاء الله فيضرهم حينئذ فيكون ما بعد ما خالفها
قبلها (باب الفهم) باسكان الهاء وفتحها لغتان (فى العلم) أى المعلوم أى ادراك المعلومات والا
فالفهم نفس العلم كما فسره به الجوهري كذا قاله الحافظ ابن حجر والبرماوى تبع الكرماني وعورض
بأن العلم عبارة عن الادراك الجلى والفهم جوهرية الذهن والذهن قوة تقتض بها الصور والمعاني
وتشمل الادراك العقلية والحسية وقال الليث يقال فهمت الشئ اذا عقلته وعرفته ويقال فهم
بتسكين الهاء وفتحها وهذا قد فسر الفهم بالمعرفة وهو عين العلم وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا
على) وفى رواية أبى ذر ابن عبد الله أى المدينى أعلم أهل زمانه بهذا الشأن المتوفى فيما قاله المؤلف
للبيتين بقيتا من ذى القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال
قال لى ابن أبى نجيح) بفتح النون هو عبد الله واسم أبيه يسار القدرى الموثق من أبى زرعة المتوفى
سنة إحدى وثلاثين ومائة وفى مسند الحميدى عن سفيان حدثني ابن أبى نجيح (عن مجاهد) أى
ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر مصغر الخزرجى الامام المتفق على جلالته ونوحيته
المتوفى سنة مائة وليس له فى هذا الكتاب الا هذا (قال صحبت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله
عنهما (الى المدينة) النبوية (فلم أسمعهم) حال كونه (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحد بشا واحدا قال كذا) ولغير أبى الوقت واحدا كذا (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى) بضم
الهمز (بجمار) بضم الجيم وتشديد الميم وهو شحم الخيل (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان من
الشجر شجرة مثلها كمثل) بفتح الميم والمثلثة فيها أى صفاتها الحميمة كصفة (المسلم) قال ابن
عمر (فأردت أن أقول) فى جواب قول الرسول صلى الله عليه وسلم حدثوني ما هى كما صرح به فى غير
هذه الرواية (هى النخلة فاذا أنا أصغر القوم فسكت) تعظيما لا كابر (قال) وفى رواية أبى
الوقت وابن عسافر فقال (النبي صلى الله عليه وسلم هى النخلة) فان قلت ما وجه مناسبة الحديث
للتحفة أجيب من كون ابن عمر لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسئلة عند احضار الجمار اليه
فهم أن المسؤل عنه النخلة بقرينة الاتيان بجمارها في هذا (باب الاعتباط فى العلم والحكمة) من
باب العطف التفسيرى أو من باب عطف الخاص على العام والاعتباط بالعين المعجمة افتعال من
العبط وهى تى مثل ما للعبوط من غير زواله عنه بخلاف الحسد فانه مع غنى الزوال عنه (وقال
عمر) بن الخطاب رضى الله عنه فيمار واه ابن عبد البر بسند صحيح من حديث ابن سيرين عن

(قوله فى ذكر هشام لما أحب أن يروها من سلا) ضيطناه لما بفتح اللام وتشديد الميم ومرسلا بفتح السين ويجوز تخفيف لما وكسر سين

استاد الحديث ليس فيه ذكر سماع بعضهم من (١٧٣) بعض وأن كان قد عرف في الجملة أن كل واحد منهم قد سمع من صاحبه سماعا كثيرا

فأمر على كل واحد منهم أن ينزل في بعض الرواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديثه ثم يرسله عنه أحيانا ولا يسمى من سمع منه وينشط أحيانا فيسمى الرجل الذي حمل عنه الحديث ويترك الأرسال وما قلنا من هذا موجود في الحديث مستفيض من فعل ثقات المحدثين وأئمة أهل العلم وسند كرم من رواياتهم على الجهة التي ذكرنا عدد استدل بها على أكثر من أن شاء الله عز وجل فن ذلك أن أيوب السخيتي وابن المبارك ووكيع وابن غير وجماعة غيرهم روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وطره بأطيب ما أحذروى هذه الرواية بعينها الليث بن سعد وداود الطمار وحميد بن الأسود ووهيب بن خالد وأبو أسامة عن هشام قال أخبرني عثمان بن عروة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى هشام عن أبيه

مرسلا (قوله وينشط أحيانا) هو بفتح الياء والسين أي يخفف في أوقات (قوله عن عائشة رضي الله عنها) كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وطره (يقال حرمه بضم الحاء وكسر هاء لقمان ومعناه لا حرامه قال القاضي عياض رحمه الله قيدناه عن شيوخنا بالوجهين قال وبالضم قيدناه الخطابي والهروري وخطأ الخطابي أصحاب الحديث في كسره وقيدناه بالكسر وحكي عن المحدثين الضم وخطأهم فيه وقال صوابه الكسر كما قال لحله وفي هذا الحديث استحباب التطيب عند

الاحنف عنه (تفقهوا قبل أن تسودوا) بضم المشدة الفوقية وتشديد الواو أي تصيروا سادة من ساد قومه يسودهم سيادة قال أبو عبيدة أي تفقهوا وأنتم صغار قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الانفة عن الأخذ عن هود نكم فتبغوا أجهال ولا وجه لمن خصه بالتزوج لان السيادة أعم لانها قد تكون به وبغيره من الأشياء الشاغلة ولا يخفى تكلف من جعله من السواد في الحية فيكون أمر الشاب بالتفقه قبل أن تسود لحية والكهل قبل أن تتحول لحية من السواد إلى الشيب وزاد الكشمي في روايته قال أبو عبد الله أي المؤلف وفي نسخة وقال محمد بن اسمعيل وبعد أن تسودوا وانما عقب المؤلف السابق بهذا الإحق ليعين أن لا مفهوم له خوف أن يفهم منه أن السيادة مانعة من التفقه وانما أراد عمر رضي الله عنه أنه قد يكون سببا للتعلم لان الرئيس قد تبعه الكبر والاحتشام أن مجلس مجلس المتعلمين وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم (أوردته أكيدا للسابق وليس قول عمر رضي الله عنه ههنا من تمام الترجمة نعم قال البرماوى وغيره تبعه الكبر ما في إلا أن يقال الاغتباط في الحكمة على القضاء لا يكون الا قبل كون الغايظ قاضيا قالوا ويؤول حينئذ بمصدر والتقدير باب الاغتباط وقول عمر اه وتعب بأنه كيف يؤول الماضي بالمصدر وتأويل الفعل بالمصدر لا يكون الا بوجود أن المصدرية وبه قال (حدثنا الحمدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير ابن عيسى المكي المتوفى سنة تسع عشرة ومائتين (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبو ذر والوقت حدثنا (اسمعيل بن أبي خالد على غير ما) أي على غير اللفظ الذي (حدثناه الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب المسوق روايته عند المؤلف في التوحيد والحاصل أن ابن عيينة روى الحديث عن اسمعيل بن أبي خالد وساق لفظه هنا وعن الزهري وساق لفظه في التوحيد وسيأتي ما بين الروايتين من التخالف في اللفظ ان شاء الله تعالى (قال) أي اسمعيل بن أبي خالد (سمعت قيس بن أبي جازم) بالخاء المهملة والزاي (قال سمعت عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه أي كلامه حال كونه (وال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد) جائر في شيء (الا في) شأن (الثنين) بناء التانيث أي خصلتين وللؤلف في الاعتصام اثنتين بغير تاء أي في شئين (رجل) بالرفع بتقدير إحدى الاثنين خصلة رجل فلما حذف المضاف أكتسب المضاف إليه اعرابه والجريد من اثنتين وأما على رواية تاء التانيث فبدل أيضا على تقدير حذف المضاف أي خصلة رجل لان الاثنين معناه كما مر خصلتان والنصب بتقدير أعني وهو رواية ابن ماجه (آناه الله) بعد الهمة كالأحقة أي أعطاه (مالا فسلط) بضم السين مع حذف الهاء وهي لا يذر وعبر بسلطانيد على قهر النفس المجبولة على التسع وغير أي ذر فسلطه (على هلكته) بفتح اللام والكاف أي اهلا كما بان أفناه كله (في الحق) لافي التبذير ووجوه المكارة (ورجل) بالجر كات الثلاث كما مر (آناه الله الحكمة) القرآن أو كل ما منع من الجهل وزجر عن القبح (فهو يقضى بها) بين الناس (وبعلمها) بهم وأطلق الحسد وادبه الغبطة وحينئذ فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ويؤيده ما عند المؤلف في فضائل القرآن من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ فقال ليتني ما أوتي فلان فعلت بمثل ما يعمل فلم يتن السلب بل أن يكون مثله أو الحسد على حقيقة وخص منه المستثنى لباحته كما خص نوع من الكذب بالرخصة وان كانت جلته محظورة فالمعنى هنا لا باحة في شيء من الحسد الا فيما كان هذا سبيله أي لا حسد محمود الا في هذين فالاستثناء على الأول من غير الجنس وعلى الثاني منه كذا قرره الزركشي والبرماوى والكرمانى والعيني وتعبه البدر الداميني بأن الاستثناء متصل على الأول قطعاً وأما على الثاني فإنه يلزم عليه اباحة الحسد في الاثنين كما صرح به والحسد الحقيقي وهو كما تقررتني زوال نعمة المحسود عنه وصيرورته إلى الحاسد لا يباح أصلاً فيكف يباح حتى زوال نعمة الله

الاحرام وقد اختلف فيه السلف والخلف ومذهب الشافعي وكثيرين استحبابه ومذهب مالك في آخريه كراهته وسيأتي بسط المسئلة تعالى

عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدي إلى رأسه فأرجله (١٧٣) وأنا حائض فرواها بعينها مالك بن أنس عن

الزهري عن عروة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الزهري وصالح بن أبي حسان عن أبي سلمة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم

في كتاب الحج شاء الله تعالى (قوله في الرواية الأخرى عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدي إلى رأسه فأرجله وأنا حائض) فيه جمل من العلم منها أن أعضاء الحائض طاهرة وهذا مجمع عليه ولا يصح ما حكى عن أبي يوسف من محاسنه يدها وفيه جواز ترجيل المعتكف شعره ونظيره إلى امرأته وليسها شياً منه بغير شهوة منه واستدل به أصحابنا وغيرهم على أن الحائض لا تدخل المسجد وأن الاعتكاف لا يكون إلا في المسجد ولا يظهر فيه دلالة لواحد منهما فإنه لا شك في كون هذا هو المحبوب وليس في الحديث أكثر من هذا فأما الاشتراط والتحريم في حقها فليس فيه لكن لذلك دلائل أخر مقرر في كتب الفقه واحتج القاضي عياض رحمه الله به على أن قليل الملامسة لا ينقض الوضوء ورواه على الشافعي وهذا الاستدلال منه عجب وأي دلالة فيه لهذا وأين في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لمس بشرة عائشة رضي الله عنها وكان على طهارة ثم صلى بها فقد لا يكون كان متوضئاً ولو كان فافيه أنه ما جدد طهارة ولأن الملموس لا ينقض وضوءه على أحد قول الشافعي ولأن لمس الشعر لا ينقض عند الشافعي كذا نص في كتبه وليس في الحديث أكثر من مسها الشعر والله أعلم (قوله وروى الزهري وصالح بن أبي حسان)

تعالى عن المسلمين القائم بحق الله فيها انتهى (باب ما ذكر في ذهاب موسى) بن عمران زاد الاصيلي صلى الله عليه وسلم المتوفى وعمره مائة وستون سنة فيما قاله الفرري في التيم في سابع أذار لمضى ألف سنة وستمائة وعشرين سنة من الطوفان (في البحر إلى الخضر عليه السلام) بفتح الخاء وكسر الضاد المجهتين وقد تسكن الضاد مع كسر الخاء وفتحها وكنيته أبو العباس واختلف في اسمه كابيه وهل هو نبي أو رسول أو ملك وهل هو حي أو ميت فقال ابن قتيبة اسمه بلياً بفتح الموحدة وسكون اللام وبعثناه تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل أنه ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جداً وقيل ابن مالك وهو أخو إلياس وقيل ابن آدم لصلبه رواه ابن عساكر بإسناده إلى الدارقطني والتصحيح أنه نبي معمر محبوب عن الإبصار وأنه باق إلى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة وعلمه الجاهل وانفاق الصوفية واجتماع كثير من الصالحين وأنكر جماعة حياته منهم المؤلف وابن المبارك والخري وابن الجوزي وبأنى ما في ذلك من المباحث أن شاء الله تعالى وظاهر التوبة أن موسى عليه الصلاة والسلام ركب البحر لما توجه في طلب الخضر واستشكل فإن الثابت عند المصنف وغيره أنه انما ذهب في البر وركب البحر في السفينة مع الخضر بعد اجتماعهما وأجيب بأن مقصود الذهاب انما حصل بتمام القصة ومن تمامها أنه ركب مع الخضر البحر فأطلق على جميعها ذهاباً مجازاً من إطلاق اسم الكل على البعض أو من قبيل تسمية السبب باسم ما تسبب عنه وعند عبد بن حميد عن أبي العالبيه أن موسى التقي بالخضر في جزيرة من جزائر البحر ولا ريب أن التوصل إلى جزيرة البحر لا يقع إلا بساولة البحر غالباً وعنده من طريق الربيع بن أنس قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار طاقة مفتوحة فدخلها موسى على أثر الحوت حتى انتهى إلى الخضر فهدأ بوضوح أنه ركب البحر إليه وهذا الانران الموقوفان رجالهما ثقات (و)

باب (قوله تعالى هل أتبعك على أن تعالني) أي على شرط أن تعالني وهو في موضع الحال من الكاف (الآية) بالنصب بتقدير فذكر على المفعولية وزاد الاصيلي في روايته باقي الآية وهو قوله ما علمت رشد أي علماً إذا رشد وهو أصابة الخير وقرأ يعقوب وأبو عمرو والحسن واليزيد بفتح الراء والشين والباقون بضم الراء وسكون الشين وهما الغتان كالخل والخل وهو مفعول تعالني ومفعول علمت العائد محذوف وكلاهما مفعول من علم الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون علة لا تبعك أو مصدر بأضمار فعله ولا ينافي بقوة وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في أبواب الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل إليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً وكأنه راعى في ذلك غاية الأدب والتواضع فاستعمل نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له وسأل منه أن يرشده بنم عليه بتعليم بعض ما أتم الله عليه قوله البضاوي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثني) بالافراد وللأصيلي وابن عساكر حديثنا (محمد بن غريب) بنعين مجمعة مضمومة وراء مكررة الأولى منها ما مفتوحة بينهما مشاة تحتية ساكنة ابن الوليد القرشي (الزهري) المدني نزيل سمرقند (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن سعد القرشي المدني الزهري سكن بغداد وتوفي بها في شوال سنة ثمان ومائتين (قال حدثني) بالافراد وللأصيلي وابن عساكر حديثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان بفتح الكاف المدني التابعي المتوفى وهو ابن مائة سنة ونصف وستين سنة (عن ابن شهاب) الزهري أنه (حدث) وفي رواية الجوى والمستملى حدثه (أن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله) بالتكبير ابن عتبة أحد الفقهاء السبعة (أخبره عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (أهـ غاري) أي تجادل وتنازع (هو) أي ابن عباس (والخر) بضم الخاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس) بفتح القاف وسكون المشاة تحتية آخره مهملة (ابن حصن) بكسر الخاء وسكون الصاد المهملتين

الزهري وصالح بن أبي حسان) هكذا هو في الأصول يلا دننا وكذا ذكره القاضي عياض عن معظم الأصول يلا دهم وذكر أبو علي

فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة (١٧٤) أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة

رضي الله عنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وروى ابن عيينة وغيره عن عمرو بن دينار عن جابر قال أطلعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الجوارح الأهلية فرواه جابر بن زيد عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الخوف الروايات كثيرة يكثر تعدده وفيما ذكرنا منها كفاية لذوي الفهم فإذا كانت العلة عند من وصفنا قوله من قبل فساد الحديث وتوهينه إذا لم يعلم أن الراوي قد سمع عن روى عنه شيئا لمكان الإرسال فيه

الغساني أنه وجد في نسخة الرازي أحذروا منهم صالح بن كيسان قال أبو علي وهو وهم والصواب صالح ابن أبي حسان وقد ذكر هذا الحديث النسائي وغيره من طريق ابن وهب عن ابن أبي ذئب عن صالح ابن أبي حسان عن أبي سلمة قلت قال الترمذي عن البخاري صالح بن أبي حسان ثقة وكذا وثقه غيره وإنما ذكر هذا لأنه ربما اشتبه بصالح ابن حسان أبي الحرث البصري المدني ويقال الانصاري وهو في طبقة صالح بن أبي حسان هذا فأنهم ما رويان جميعا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وروى عنهما جميعا ابن أبي ذئب ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه وأقوالهم في ضعفه مشهورة وقال الخطيب البغدادي في الكفاية أجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح ابن حسان هذا السوء حفظه وقلة ضبطه والله أعلم (قوله فقال يحيى بن أبي كثير في هذا الخبر في القبلة أخبرني أبو سلمة أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة

العبادي (الفراري) بفتح الفاء والراء ثم الراء نسبة إلى فرارة بن شيبان (في صاحب موسى) عليه الصلاة والسلام هل هو خضر أم غيره (فقال ابن عباس) رضي الله عنهما (هو خضر) بفتح أوله وكسر ثانيه أو بكسر أوله واسكان ثانيه ولم يذكر مقالة الحر بن قيس قال الحافظ ابن حجر ولا وقفت على ذلك في شيء من طرق هذا الحديث (قربهما) أي بابن عباس والحر بن قيس (أي ابن كعب) هو ابن المنذر الانصاري المتوفى سنة سبع عشرة أو ثمانين (قدعاء) أي ناداه (ابن عباس) رضي الله عنهما وفسره السفاقي فيما نقله عنه الزركشي وغيره بقامه الله أي ثم سأله (وعلى بن ابن عباس كان أدب من أن يدعو بأسماء جلالته انتهى وليس في دعائه أن يجلس عندهم لفصل الخصومة ما يخل بالأدب وقد روى قربهما أي بن كعب فدعاء ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم لينافهوا صرح في المراء (فقال ابن عباس) أي اختلفت (أنا وصاحبي هذا) الحر بن قيس (في صاحب موسى الذي سأل موسى) ولا يصلي زيادة صلى الله عليه وسلم (السبيل إلى لقمة) بلام مضمومة فتاء مكسورة فتحة مشددة (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يذكر شأنه قال) أي (نعم سمعت رسول الله) وفي رواية ابن عباس كره النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية يذكر شأنه حال كونه (يقول ينيما) بالميم (موسى) عليه الصلاة والسلام (في ملا) بالقصر أي في جماعة أو أشرف (من بني إسرائيل) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وكان أولاده اثني عشر وهم الأسباط وجميع بني إسرائيل منهم (جاء رجل) جواب ينيما والقصص في جوابه كما تقرر تركه إذا وإذا نعم ثبت أدق رواية أي ذكر كافي فرج اليونانية كهي قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على تسمية الرجل (فقال هل تعلم أحد أعلم منك) بنصب أعلم ضمة لاحدا (قال) وفي رواية الأصملي فقال (موسى لا) أعلم أحد أعلم مني وفي التفسير فسل أي الناس أعلم فقال أنا فعجب الله عليه أي تنبها له وتعلمه لمن بعده وثلاثا يقتدى به غيره في تركه نفسه فملاك ولا رب أن في هذه القصة أبلغ رد على من في هذا العصر حيث قاه بقوله أنا أعلم خلق الله وإنما ألجئ موسى للخضر للتأديب لالتعليم فافهم (فاوحى الله) زاد الأصملي عز وجل (إلى موسى يلى) بفتح اللام وألف كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا تعلم الأنبياء منه إلا ما أعلموا به كما قال سيدهم وصفوتهم صاوات الله وسلامه عليه وعليهم في هذا المقام إلى لا أعلم إلا ما علمني ربي والافلا رب أن موسى عليه الصلاة والسلام أعلم بوظائف النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة وفي رواية الكشميهني بل باسكان اللام والتقدير فأوحى الله إليه لا تطلق النبي بل قل خضر لكن استشكل على هذه الرواية قوله عبدنا لأن المقام يقتضي أن يقول عبد الله أو عبدا وأجيب بأنه ورد على سبيل الحكاية عن الله تعالى وأضافه تعالى إليه للتعظيم (فسأل موسى) عليه الصلاة والسلام (السبيل إليه) أي إلى الخضر فقال اللهم ادلني عليه (فعل الله له) أي لاجله (الحوت آية) أي علامة لمكان الخضر ولقبه (وقيل له) باموسى (إذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فأنك ستلقاه) وذلك أنه لما سأل موسى السبيل إليه قال الله تعالى اطلبه على الساحل عند الصخرة قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاني مكنل حيث فقدته فهو هنالك فقبل أخذ سكة مملوحة وقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرني (وكان) ولا يصلي وأبي الوقت وابن عساكر فكان (يتبع) بتشديد المثناة الفوقية (أثر الحوت في البحر فقال لموسى فتاد) يوشع بن نون فإنه كان يتجدهم ويتبعه ولذلك سماه فتاه (أرأيت) بمادها في (أد) أي حين (أو ينال الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عندها موسى عليه الصلاة والسلام أو الصخرة التي دون نهر الزيت وذلك أن موسى لما رقد اضطرب الحوت المشوى ووقع في البحر معجزة لموسى أو الخضر علمها السلام وقيل إن يوشع حل الخبر والحوت في المكنل ونزل اليل على شاطئ عين تسمى عين الحياة فلما أصاب السمكة روح الماء برده عاشت وقيل

أن عروة أخبره أن عائشة رضي الله عنها أخبرته هذه الرواية أجمع فيها أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض أولهم توطأ

الخبر الذي فيه ذكر السماع لما بيننا
من قبل عن الأئمة الذين نقلوا
الاخبار عنهم كانت لهم تارات
يرسلون فيها الحديث ارسالا ولا
يذكرون من سمعوه منه وتارات
ينشطون فيها فيسندون الخبر على
هيئة ما سمعوا فيخبرون بالنزول فيه
ان نزولوا بالصعود فيه ان صعدوا
كما شرعنا ذلك عنهم وما علمنا أحدا
من أئمة السلف عن يستعمل الاخبار
ويتفقد صحة الاسناد وسقمها مثل
أبوسبختياني وابن عوف ومالك
ابن أنس وشعبة بن الحجاج ويحيى
ابن سعيد القطان

يحيى بن أبي كثير وهذا من أطرف
الطرف وأغرب لطائف الاسناد
ولهذا نظائر قليلة في الكتاب وغيره
سمي بذلك ان شاء الله تعالى ما تيسر
منها وقد جعلت جملة منها في أول
شرح صحيح البخاري رحمه الله وقد
تقدم التنبيه على هذا وفي هذا
الاسناد لطيفة أخرى وهو أنه من
رواية الأكاثر عن الأصاغر فان
أبا سلمة من كبار التابعين وعمر بن
عبد العزيز من أصاغرهم سنا وطبقة
وان كان من كبارهم علما وقدرنا
ودينا وورعا وزهدا وغير ذلك واسم
أبي سلمة هذا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عوف هذا هو المشهور وقيل اسمه
اسماعيل وقال عمرو بن علي لا يعرف
اسمه وقال أحمد بن حنبل كنيته هي
اسمه حكى هذه الأقوال فيه الحافظ
أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله
وأوسلة هذا من أجل التابعين ومن
أفقههم وهو أحد الفقهاء السبعة
على أحد الأقوال فهم (وأما يحيى
ابن أبي كثير) فتابعي صغير كنيته
أبو نصر رأى أنس بن مالك وسمع
السائب بن يزيد وكان جليلا

نوصا يوسع من تلك العين فانتضع الماء على الحوت فعاش ووقع في الماء (فان نسبت الحوت)
فقد نه أو نسبت ذكره بما رأيت زوما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره (قال البيضاوي وما أنساني
ذكره الا الشيطان فان أذكره بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه
والحال وان كانت عجيبة لا ينفي مثلها لكنه لما مضى عشا هذه أمثاله عند موسى وألفها قل اهتمامه
بها واهله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشه الى جناب القدس بما عراه من
مشاهدة الآيات الباهرة وانما نسبته الى الشيطان هضم النفس (قال موسى) (ذلك) أي فقدان
الحوت (ما كذبني) أي الذي نطلبه علامة على وجدان المقصود (فان نداعلى آثارهما)
فرجعا في الطريق الذي جا فيه يقصان (قصصا) أي يتبعان آثارهما اتباعا ومقتصين حتى أتيا
الصخرة (فوجد أخضرا) عليه الصلاة والسلام (فكان من شأنهما) أي أخضر وموسى (الذي
قص الله عز وجل في كتابه) من قوله تعالى قال له موسى هل أتبعك الى آخر ذلك والله أعلم (باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه) أي حفظه أو فهمه (الكتاب) أي القرآن والضمير محتمل
أن يكون لابن عباس لسبق ذكره في الحديث السابق إشارة الى أن ما وقع من غلبته للعرب فيس انما
كان بدعائه صلى الله عليه وسلم أو استعمل لفظ الحديث الآتي ترجمة إشارة الى أن ذلك لا يختص
بجوازهم والضمير على هذا الغير المذكور وهل يقال لمثل هذا مما سبق في الباب سنده تعليق فيه
خلاف * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو عمر) يعني مفتوحين بينهم ما عين مهملة ساكنة
وأخروا عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج البصري المقعد بضم الميم وفتح العين المنقرى الحافظ
القدرى الموثق من ابن معين المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (قال حدثنا عبد الوارث) بن
سعيد بن ذكوان التميمي الغنوي أبو عبيدة البصري المتوفى في الحرم سنة ثمانين ومائة (قال
حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء ولم يكن حذاء وانما كان يلبس اليهم التابعي الموثق من يحيى
وأحمد المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة (عن عكرمة) أي عبد الله المدني المتكلم فيه رأيه رأى
الخوارج نعم اعتمد البخاري في أكثر ما يصح عنه من الروايات المتوفى سنة خمس وأست أوسع ومائة
(عن ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال ضمنى رسول الله) وفي رواية لا يذرنبي
(صلى الله عليه وسلم) الى نفسه أو صدره كما في رواية مسند عن عبد الوارث (وقال اللهم علمه)
أي عززه (الكتاب) بالنصب مفعول ثان والاول الضمير الى الرآن والمراد تعليم لفظه باعتبار
دلالته على معانيه وفي رواية عطاء عن ابن عباس عند الترمذي والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم دعاه
أن يؤتى الحكمة مرتين وفي رواية ابن عمر عند البغوي في معجم الصحابة مسح رأسه وقال اللهم فقهه
في الدين وعلمه التأويل وفي رواية طاووس مسح رأسه وقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب وقد
تحقق اجابته صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن عباس بحر العلم وحبر الامه ورئيس المفسرين
و ترجمان القرآن (باب) بالتبوين (متى يصح سماع الصغير) والكشيم بن الصبي ومراده
أن البلوغ ليس شرطاً في التحمل * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أوس كما
في رواية كريمة (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عبيد الله) بتصغير العبد (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشنة الفوقية وفتح
الموحدة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال أقبلت) حال كوني (راكبا على حمار
أتان) بفتح الهمزة وبالمشنة الفوقية الانثى من الحمار ولما كان الحمار شاملا للذكر والانثى خصصه
بقوله أتان وانما يقل حماره ويكتفي عن تعميم حماره تخصيصه لان التأني محتمل الموحدة كذا قاله
الكرمانى لكن تعقبه البرماوى بأن حمارا مفردا لا اسم جنس جمعي كتم وقال العيني الاحسن في
الجواب ان الحمار قد تطلق على الفرس الهجين كما قاله الصغاني فلو قال على حماره لربما كان يفهم أنه

وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهم من أهل (١٧٦) الحديث فتشوا عن موضع السماع في الاسانيد كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل

وانما كان تقدم من تقدمهم سماع
رواة الحديث ممن روى عنهم اذا
كان الراوي ممن عرف بالتدليس في
الحديث وشهره فحينئذ يبحثون عن
سماعه في روايته ويتفقدون ذلك
منه كي تنزاح عنهم علة التدليس فما
ابتغى ذلك من غير مدلس على الوجه
الذي زعم من حكمنا قوله فاسمعنا
ذلك عن أحد من سمينا ولم نسم من
الأئمة فمن ذلك أن عبد الله بن يزيد
الانصاري وقدر رأى النبي صلى الله
عليه وسلم قدر روى عن حذيفة وعن
أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد
منهما حديثا يستنده الى النبي صلى
الله عليه وسلم وليس في روايته عنهما
ذكر السماع منهما ولا حفظا في
شيء من الروايات أن عبد الله بن يزيد
شافعه حذيفة وأبا مسعود بحديث
قط ولا وجدنا ذكر رؤيته إياهما في
رواية يعينها ولم نسمع عن أحد من
أهل العلم ممن مضى ولا ممن أدركا
أنه طعن في هذين الخبرين اللذين
رواهما عبد الله بن يزيد عن حذيفة
وأبي مسعود بضعف فيهما بل هما
وما أشبههما عندهم لا قينان من أهل
العلم بالحديث من صحاح الاسانيد

تحت أي مقتضاه (قوله اذا كان ممن
عرف بالتدليس) فقد منابيان
التدليس في الفصول السابقة فلا
حاجة الى اعادته (قوله فما ابتغى
ذلك من غير مدلس) هكذا وقع في
أكثر الاصول فما ابتغى بضم التاء
وكسر الغين على ما لم يسم فاعله وفي
بعضها ابتغى بفتح التاء والغين وفي
بعض الاصول المحققة فمن ابتغى
ولكل واحد وجه (قوله فمن ذلك أن
عبد الله بن يزيد الانصاري وقدر رأى

أقبل على فرس هجين وليس الامر كذلك على أن الجوهرى حكى أن الجارية في الانثى شاذة وأتان
بالجر والتون كسابقه على التعت أو بدل الغلط أو بدل بعض من كل لان الجارية يطلق على الجنس
فيشمل الذكر والانثى أو بدل كل من كل نحو شجرة زيتونة ويرى باضافة جاري الى أتان أي جاري هذا
النوع وهو الأتان قال البدر الدمايني قال سراج بن عبد الملك كذا وجدته مضبوطا في بعض
الاصول واستنكرها السهمي وقال انما يجوز من جواز اضافة الشيء الى نفسه اذا اختلف اللفظان
وذكر ابن الاثير أن فائدة التنصيص على كونها أنثى الاستدلال بطريق الاولى على أن الانثى من
بنى آدم لا تقطع الصلاة لانهن أشرف وعورض بأن العلة ليست بمجرد الانوثة فقط بل الانوثة بقيد
البشرية لانها مظنة الشهوة (وأبا يوسف قد ناهزت) أي قاربت (الاختلام ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي غنما) بالصرف وعدمه والاحود الصرف وكتابه بالالف وسميت بذلك لما عني أي
يراق بها من الدماء (الى غير جدار) قال في فتح الباري أي الى غير ستره أصلا قاله الشافعي وسباق
الكلام يدل عليه لان ابن عباس أورد في معرض الاستدلال على أن المروزي بين يدي المصلي لا يقطع
صلاته ويؤيده رواية الزبيري بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة بلسان شيء يستمر (فهرت بين
يدي) أي قدام (بعض الصف) فالتعبير باليد تجاوزا لا بالصف لا بدله (وأرسلت الأتان ترتع) أي تأكل
وترتع مرفوع والجملة في محل نصب على الحال من الأتان وهي حال مقدره لانه لم يرسلها في
تلك الحال وانما أرسلها قبل مقدر كونها على تلك الحال وجوز ان السدفة أن يرذل ترتع فلما
حذف الناصب رفع كقوله تعالى قل أغير الله تأمرني أعبد قاله البدر الدمايني وقيل ترتع تسرع
في المشي والاول أصوب ويدل عليه رواية المواف في الجزل عنهما فترعت (ودخلت الصف) والكشميني
فدخلت بالقاف في الصف (فلم ينكر) بفتح الكاف (ذلك على) أي لم ينكره على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غيره واستدل المؤلف بسباق هذا على ما ترجمه وهو أن التحمل
لا يشترط فيه كل الاهلية وانما يشترط عند الاداء يلحق بالصبي في ذلك العبد والفاسق والكافر
وأدخل المصنف هذا الحديث في ترجمة سماع الصبي وليس فيه سماع لتزويل عدم انكار المرور
منزلة قوله انه جائز والمراد من الصغير غير البالغ وذكر مع الصبي من باب التوضيح والبيان وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يصلي وأبي ذر وابن عساكر حدثنا (محمد بن يوسف) هو البكري الكندي كالجزم
به النبي وغيره وقيل هو القرطبي وردت به لاروايه عن أبي مسهر الآتي (قال حدثنا أبو مسهر)
بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وآخره عبد الله بن مسهر الغساني الدمشقي
المتوفى ببغداد سنة ثمان عشرة ومائتين وقد لقيه المؤلف وسمع منه شيئا يسيرا لكنه حدث عنه هنا
بواسطة (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي كروا في الوقت حدثنا (محمد بن حرب) بفتح الحاء
وسكون الراء المهملة ابن آخره موحدة الخولاني الحمصي المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة وقد شارك أبا
مسهر في رواية هذا الحديث عن محمد بن حرب هذا محمد بن الحمصي كما عند النسائي وابن جوصي عن سلمة
ابن الخليل وابن التقي كلاهما عن محمد بن حرب كفي المدخل للسبق فقد رواه ثلاثة غير أبي مسهر عن
ابن حرب فاندفع دعوى تفرد أبي مسهر به عنه (قال حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي
وفتح الموحدة أبو الهزبل محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي المتوفى بالشام سنة سبع وأثمان
وأربعين ومائة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر
الموحدة ابن سراقه الانصاري الخرزجي المدني المتوفى ببغداد سنة ثمان وتسعين عن ثلاث
وتسعين سنة أنه (قال عقلت) بفتح القاف من باب ضرب يضرب أي عرفت أو حفظت (من
النبي صلى الله عليه وسلم حجة) بالنصب على المفعولية (مجهما) من فيه أي رمى بها حال كونها في
وجهي وأنا ابن خمس سنين (جملة من المستد والخبر وقعت حالا ما من الضمير المرفوع في عقلت

النبي صلى الله عليه وسلم قدر روى عن حذيفة وعن أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهما حديثا يستنده) أما حديثه أو من

وقومها يرون استعمال ما نقل بها والاحتجاج بما أنت من سنن وآثار وهي في زعم (١٧٧) من حكيما قوله من قبل واهية مهمة حتى

يصيب سماع الراوي عن روى ولو ذهبنا تعدد الآخر الصحاح عند أهل العلم بما يهين بزعم هذا القائل ونحصرهم العجزنا عن نقض ذكرها واحصائها كلها ولنا أحاديثنا أن نصب منها عددا يكون سمعة لما سكتنا عنه منها وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ وهما من أدرك الجاهلية وصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البدر بين هلم جرا ونقلنا عنهم الاخبار حتى نزلنا إلى مثل أبي هريرة وابن عمرو ورواهما

عن أبي مسعود فهو حديث نفقة الرجل على أهله وقد خرج به البخاري ومسلم في صحيحهما (وأما حديثه عن حذيفة) فقوله أخبرني النبي صلى الله عليه وسلم عما هو كائن الحديث خرج به مسلم (وأما أبو مسعود) فانه عقبه بن عمرو الانصاري المعروف بالبدرى قال الجمهور سكن بدارنا لم يشهد هاجم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري والحكم ومحمد بن اسحق التابعيون والبخاري شهدا (وأما قوله وعن كل واحد) فكذا هو في الاصول وعن بالواو والوجه حذفها فانها تغيير المعنى (قوله وهي في زعم من حكيما قوله واهية) هو بفتح الزاي وضمها وكسر هاء ثلاث لغات مشهورة ولولا قال ضعيفة بدل واهية لكان أحسن فان هذا القائل لا يدعي أنها واهية شديدة الضعف متناهية فيه كاهوم معنى واهية بل يقتصر على أنها ضعيفة لا تقوم بها الحجة (قوله وهذا أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ وهما من أدرك الجاهلية وصحاب أصحاب رسول الله

أومن الباء في وجهي (من) ماء (دلو) كان من برهم أتى في دارهم وكان فعله عليه الصلاة والسلام لذلك على جهة المدح أو التبريل تليه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع أولاد العجالة ثم نقله لذلك الفعل المنزل منزلة السماع وكونه سنة مقصودة دليل لأن يقال لابن خمس سمع وقد تعقب ابن أي صفة المؤلف في كونه لم يذكر في هذه الترجمة حديث ابن الزبير في رؤيته إياه يوم الخندق يختلف إلى بني قريظة فقيه السماع منه وكان سنة حينئذ ثلاث سنين أو أربعاً فهو أصغر من محمود وليس في قصة محمود ضبطه لسماع شيء فكان ذكر حديث ابن الزبير أولى بهذين المعنيين وأجاب ابن المنير كقوله في فتح الباري ومصابيح الجامع بأن المؤلف إنما أراد نقل السنن النبوية لا الأحوال الوجودية ومحمود نقل سنة مقصودة في كون النبي صلى الله عليه وسلم مجتهد في وجهه بل في مجرد رؤيته إياه فائدة شرعية ثبت بها كونه صحابياً وأما قصة ابن الزبير فليس فيها نقل سنة من السنن النبوية حتى تدخل في هذا الباب ولا يقال كما قاله الزركشي إن قصة ابن الزبير تحتاج إلى ثبوت صحتها على شرط البخاري أي حتى يتوجه الإيراد بأنه قد أخرجها في مناقب الزبير من كتابه هذا فنفي الورد حينئذ لا يخفى ما فيه وفي هذا الحديث من الفقه جواز احضار الصبيان مجالس الحديث واستدل به أيضاً على أن تعيين وقت السماع خمس سنين وعزاه عاصم في الإلماع لأهل الصناعة وقال ابن الصايغ وعليه قد استقر على أهل الحديث المتأخرين فيكتبون لأن خمس فصاعداً سمع وإن لم يبلغها حضر أو حضر وحكي القاضي عياض أن محمود أحسن عقل الحجة كان ابن أربع ومن ثم صحح الأكثر سماع من بلغ أربعاً لكن بالنسبة لابن العربي خاصة أما ابن العجمي فاذن بلغ سبعاً قال في فتح الباري وليس في الحديث ما يدل على تسبيع من عمره خمس سنين بل الذي ينبغي في ذلك اعتبار الفهم من فهم الخطاب يسمع وإن كان دون خمس والافلا في هذا باب الخروج في طلب العلم أي السفر لأجل طلب العلم (ورحل جابر بن عبد الله) الانصاري الصحابي رضي الله عنه (مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة صغراً الجهني المتوفى بالشام سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية رضي الله عنه (في) أي لأجل (حديث واحد) ذكره المؤلف في النظام آخر هذا الصحيح بلفظ ويدكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت الحديث ورواه أيضاً في الأدب المفرد موصولاً وفيه أن جابر بلغه عنه حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى بغيره ثم شتره وسأله شهره حتى قدم عليه الشام وسمعه منه فذكره ورواه كذلك أحمد وأبو يعلى لا يقال إن المؤلف نقض قاعدته حيث عبر هنا بقوله ورحل بصيغة الجزم المقتضية للتحصيص وفي باب النظام بقوله ويدكر بصيغة التمريض كما ذكره الزركشي وحكاها عنه صاحب المصابيح من غير تعرض له لأن الجزم فيه هو الرحلة لا الحديث قال في فتح الباري جزم بالارتحال لأن الاستاذ حسن وقد اعتضد ولم يحزم بإذ كره من المتن لأن لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاق نسبته إلى الرب ويحتاج إلى تأويل فلا يكفي فيه مجيء الحديث من طرق مختلف فيها ولو اعتضدت اهـ وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو القاسم خالد بن خنيس) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام الخفيفة بعدها مشاة تحتية مشددة لا بلام مشددة كما وقع للزركشي كما في فتح الباري وهو سبق قلم وأخطأ من النسخ اهـ الكلام في رواية أبي ذرقاض حص (قال حدثنا محمد بن حرب) الخولاني الحمصي (قال قال الأوزاعي) وللأصلي قال حدثنا الأوزاعي بفتح الهمزة نسبة إلى الأوزاع قرية بقرب دمشق خارج باب الفرديس أول بطن من حيرة أو همدان يسكنون اليوم أو الأوزاع القبائل أي فرقه أبو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد أحد الاعلام من أتباع التابعين المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة (أخبرنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير العبد الأول (ابن عتبة) بضم العين (ابن مسعود عن ابن عباس) عبد الله

(٢٣ قسطلاني أول) صلى الله عليه وسلم من البدر بين هلم جرا ونقلنا عنهم الاخبار حتى نزلنا إلى مثل أبي هريرة وابن عمرو ورواهما

قد أسند كل واحد منهم ما عن أبي بن كعب (١٧٨) عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ولم نسمع في رواية بعينهم أنهم ما عابنا أيأوسمنا منه شيئا

قد أسند كل واحد منهم ما عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا (الشرح) أما أبو عثمان (الهمدي) فاسمه عبد الرحمن بن مل وتقدم بابه (وأما أبو رافع) فاسمه نضيع المدي قال ثابت لما عتق أبو رافع بكى فقيل له ما يبكيك فقال كان لي أجران فذهب أحدهما (وأما قوله أدرك الجاهلية) فعناه كأننا جرين قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجاهلية ما قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا بذلك لكثرة جهلهم وقوله من البدر بين هلم جرا قال أنقاضي عياض ليس هذا موضع استعمال هلم جرا لأنها إنما تستعمل فيما اتصل إلى زمان المتكلم بها وإنما أراد مسلم فن بعدهم من الصحابة وقوله جرامنون قال صاحب المطالع قال ابن الأنباري معنى هلم جراسير وأوتها وفي سيركم وتنبوا وهو من الجر وهو ترك النعم في سيرها فيستعمل فيما د ووم عليه من الأعمال قال ابن الأنباري فانتصب جرا على المصدر أي جروا وجرأ أو على الحال أو على التمييز (وقوله وذوهم) فيه إضافة ذي إلى غير الاجناس والمعرف عند أهل العربية أنها لا تستعمل إلا مضافة إلى الاجناس كذى مال وقد جاء في الحديث وغيره من كلام العرب إضافة أحرف منها إلى المفردات كما في الحديث وتصل ذار حرك وكقولهم ذوزن وذوفواس وأشباهها قالوا هذا كله مقدور في الانفعال فتقدر ذي رحلك الذي له معك رحم (وأما حديث أبي عثمان عن أبي) فقوله كان رجلا

رضي الله عنهما (أنه تمارى) من التمارى وهو التجادل والتنازع (هو والخر بن قيس بن حصن الغزاري في صاحب موسى) بن عمران عليه السلام هل هو خضر أم لا وأقضى ضمير الفصل لأنه لا يعطف على الضمير المرفوع المتصل إلا إذا كذب بالفصل وسقطت لفظة هو من رواية ابن عباس فعطفه على المرفوع المتصل بغير تأكيده ولا فصل وهو جازع عند الكوفيين وزاد في الرواية السابقة قال ابن عباس هو خضر (فرجها أبي بن كعب) الأنصاري أقرأ هذه الأمة المقول فيه عن عمر سيد المسلمين (قد جاء ابن عباس) هلم اليك (فقال في عاريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأله) موسى (السبيل إلى لقيه) بضم اللام وكسر القاف وتشديد الباء مصدر يعنى اللقاء يقال لقيه لقاء بالمدة ولقاء بالقصر ولقاء بالتشديد (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه) قصته (فقال أبي نعم سمعت النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه يقول بينهما موسى) عليه السلام (في ملا من بني إسرائيل) من ذرية يعقوب بن اسحق بن الخليل عليهم الصلاة والسلام وعند مسلم بينهما موسى في قومه يذكرهم أيام الله (انجاء رجل) لم يسم (فقال) وفي رواية قال (أتعلم) بهمة الاستفهام وفي رواية الأربعة تعلم بخذفها ولا كشمهني هل تعلم (أحد أعلم) بضمهم ما مفعولا وصفة وفي رواية الجوى أن أحد أعلم (منك قال موسى لا) إنما في العلمية بالنظر لما في اعتقاده (فأوحى الله تعالى إلى موسى بلى) ولا كشمهني والجوى بل (عبدنا خضر) أعلم منك أي في شيء خاص (فقال) موسى (السبيل إلى لقيه) وفي السابقة إليه بدل لقيه وزيادة موسى (بحول الله) تعالى (له الحوت) علامة دالة له على مكانه (وقيل له إذا فقدت الحوت) بفتح القاف (فارجع فإنك ستلقاه وكان موسى يتبع) بتشديد المشنة الفوقية (أثر الحوت في البحر) ولا كشمهني والجوى في الماء (فقال في موسى) يوشع (لومي أرايت أذا وينا) أي حين نزلنا (إلى العصرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره) وفي حرف عبد الله وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان وكان تركوا حوتا وخبرافكا يا نصيبان منه عند الغداء والعشاء فلما اتبها إلى العصرة على ساحل البحر فانسرب الحوت فيه وكان قد قبل لموسى تزود حوتا فاذا فقدته وجدت الخضر فالتخذي سبيله في البحر مسلكا ومذهبا (قال موسى ذاك ما كنت أبعي) من الآية الدالة على اتقى الخضر عليه السلام (فارتدأ على آثارهما) بقصان (قصافو جدا خضرا) على طرفة على وجه الماء وأنما مسجي ثوب أو غير ذلك (فكان من شأنهما) أي من شأن موسى والخضر (ما قص الله في كتابه) بسورة الكهف بما سيأتي البحث فيه إن شاء الله تعالى بعون الله (هذا) باب فضل من علم (بتخفيف اللام المكسورة أي من صار عالما) (وعلم) غيره بفحها مشددة وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن العلاء) بالمهملة والمد المسكوب بأي كريب بضم الكاف مصغر كريب بالموحدة وشهرته بكنته أكثر من اسمه المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين (قال حدثنا جاد بن أسامة) بضم الهمة ابن يزيد الهاشمي القرشي الكوفي المتوفى سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة فيما قيل (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون المشنة التحتية آخره دال مهملة (عن أبي بردة) بضم الموحدة واسكان الراء ابن أبي موسى الأشعري (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه ولم يقل عن أبيه بدل قوله عن أبي موسى تفننا في العبارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل) بفتح الهمزة والمثلثة (ما بعني الله به من الهدى والعلم) بالجر عطف على الهدى من عطف المدلول على الدليل لأن الهدى هو الدلالة الموصلة للأغراض والعلم هو المدلول وهو صفة توجب تمييز المدلول عن النقيض والمراد به هنا الأدلة الشرعية (كثل) بفتح الهمزة والمثلثة (الغيث) المطر (الكثير أصاب)

لا أعلم أحدًا بعد بيتان من المسجد منه الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطاك الله ما احتسبت خرجه مسلم الغيث

وأُسند أبو عمر والشياني وهو من أدرك الجاهلية وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (١٧٩) رجلا وأبو عمر عبد الله بن منجزة كل واحد

منهما عن أبي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين وأُسند عبيد بن عمير عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

• (وأما حديث أبي رافع عنه) فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الآخر فاسافر عاما فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم ورواه جماعات من أصحاب المسانيد (قوله وأُسند أبو عمر والشياني وأبو عمر عبد الله بن منجزة كل واحد منهما عن أبي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين) أما أبو عمرو الشيباني فاسم سعيد بن أبيس تقدم ذكره (وأما منجزة) فبسنين مهذلة مفتوحة ثم خاء مججمة ساكنة ثم موحدة مفتوحة (وأما الخديشان اللذان رواهما الشيباني) فأحدهما حديث جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه أيدع بي والآخر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بناقعة مخطومة فقال لك بها يوم القيامة سبعائة أخرجهما مسلم وأُسند أبو عمر والشياني أيضا عن أبي مسعود حديث المستشار مؤمن رواه ابن ماجه وعبد بن حميد في مسنده (وأما حديث أبي عمر) فأحدهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث مناكبنا في الصلاة أخرجه مسلم ولاخر لا تجزى صلاة لا يقيم الرجل صلته فيها في الركوع رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم من أصحاب السنن والمسانيد قال الترمذي هو حديث حسن صحيح والله أعلم (قال

الغيث) (أرض) الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال بتقدير قد (فكان منها) أي من الأرض أرض (نقية) بنون مفتوحة وقاف مكسورة ومثناة تحتية مشددة أي طيبة (قبلت الماء) بفتح القاف وكسر الموحدة من القبول (فأثبتت الكلال) بفتح الكاف واللام آخره مهموز مقصور النبات بإسار طيار (والعشب) الرطب منه وهو نصب عطفا على المفعول (الكثير) صفة للعشب فهو من ذكر الخاص بعد العام وفي حاشية أصل أي ذر وهو عند الخطابي والحميدي نغبة عمثلة مفتوحة وغين معجمة مكسورة وقد تسكن بعدها موحدة خفيفة مفتوحة وفي فرع اليونانية نغبة مضب عليها وهي بضم المثناة وتسكن الغين وهو مستنقع الماء في الحبال والصخور كما قاله الخطابي لكن رده القاضي عياض وحزم بأنه تصحيف وقيل للتثنية قال لأنه أنما جعل هذا المثل فيما ثبت والنقاب لا تثبت والذي رواه من طرق البخاري كلها بالنون مثل قوله في مسلم طائفة طيبة قبلت الماء (وكانت) وفي بعض النسخ وكان (منها أجاب) بالجيم والال المهملة جمع جذب بفتح الدال المهملة على غير قياس ولغير الأصلي أحاذب بالمحمة قال الأصلي وبالمهملة هو الصواب أي لا تشرب ماء ولا تثبت (أمسكت الماء فتقع الله بها) أي بالاجادب وللأصلي به (الناس) والضمير المذكور لآدم (فسروا) من الماء (وسقوا) دوابهم وهو بفتح السين (وزرعوا) ما يصلح الزرع والمسلم وكذا النسائي ورعوا من الرعي وضبط المازري أجاب بالذال المحممة وهمه فيه القاضي عياض ولا يذر إحداهما مهمزة مكسورة وخاء خفيفة وذال معجمتين آخره مثناة فوقية قبلها ألف جمع اخاذوهي الأرض التي غسل الماء كالغدير وعند الاسماعيلي أحارب بجاء وراعه ملتين آخره موحدة (وأصاب منها طائفة أخرى) وللأصلي وكرية وأصاب أي أصابت طائفة أخرى ووقع كذلك صريحاً عند النسائي (انما هي قيعان) بكسر القاف جمع قاع وهو أرض مستوية ملساء (لأتمسك ماء ولا تثبت كلال) بضم المثناة الفوقية فهما (فذلك) أي ما ذكر من الاقسام الثلاثة (مثل) بفتح الميم والمثناة (من فقه) بضم القاف وقد تكسر أي صار فقها (في دين الله ونفعه ما) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر بما أي بالذي (يعني الله) عز وجل (به فعل) بما جئت به (وعلم) غيره وهذا يكون على قسمين الأول العالم العامل المعلم وهو كالارض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وأثبتت فنفعت غيرها والثاني الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه العلم غيره لكنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه في جامع فهو كالارض التي يستغرقها الماء فينتفع الناس به (وهو مثل) بفتح الميم والمثناة (من لم يرفع بذلك رأسا) أي تكبر ولم يلتفت اليه من غاية تكبره وهو من دخل في الدين ولم يسمع العلم أو سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه فهو كالارض السبخة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وأما بقوله (ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) إلى من لم يدخل في الدين أصلا بل بلغه فكفر به وهو كالارض السماء الملساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا تنتفع به قال في المصابيح وتشبيه الهدى والعلم بالغيث المذكور تشبيه مفرد بمركب اذ الهدى مفرد وكذا العلم والمشي به وهو غيث كثير أصاب أرضا منها ما قبلت فأثبتت ومنها ما أمسكت خاصة ومنها ما لم تثبت ولم تمسك مركب من عدة أمور كما رواه وشبه من انتفع بالعلم ونفع به بأرض قبلت الماء وأثبتت الكلال والعشب وهو غثيل لأن وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من قبول المحل لما يرده عليه من الخير مع ظهور أماراته وانتشارها على وجه عام الثمرة متعدية النفع ولا يخفى أن هذه الهيئة مترتبة من أمور متعددة ويجوز أن يشبه انتفاعه بقبول الارض الماء ونفعه المتعدى بانبثاتها الكلال والعشب والاول أخفى وأجزل لأن في الهيئة المركبة من الوقع في النفس ما ليس في المفردات في ذاتها من غير نظر إلى تضامها ولا التناهي إلى هيئتها الاجتماعية قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل

مسلم رحمه الله وأُسند عبيد بن عمير عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) هو قولها المامات أبوسلمة قلت غريب وفي أرض

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعيد (١٨٠) بن عمر ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأُسند قيس بن أبي حازم وقد أدرك

زمن النبي صلى الله عليه وسلم عن
أبي مسعود الانصاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أخبار
وأُسند عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد
حفظ عن عمر بن الخطاب وصحب عليا
عن أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثا، وأُسند ربي
ابن حراش عن عمران بن حصين عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثين
وعن أبي بكر عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديثا وقد سمع ربي من
علي بن أبي طالب وروى عنه

غريه لا يكتبه بقاء يتحدث عنه
آخرجه مسلم واسم أم سلمة هذنبنت
أبي أمية واسمها حذيفة وقيل سميل
ابن المغيرة الخزرجية تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم ستة ثلاث وقيل
اسمها ربة وليس بشيء (قوله وأُسند
قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود
ثلاثة أخبار) هي حديثان
الإيمان ههنا وإن القسوة وغلط
القلوب في القدادين وحديث أن
الشمس والقمر لا يكسفان لموت
أحد وحديث لا كاد أدرك الصلاة
مما يطول بنا فلان أخرجهما كلها
البخاري ومسلم في صحيحهما واسم
أبي حازم عبد عوف وقيل عوف بن
عبد الحارث الجدي صوابي (قوله
وأُسند عبد الرحمن بن أبي ليلى عن
أنس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثا) هو قوله أمر
أبو طلحة أم سليم اصنعي طعاما للنبي
صلى الله عليه وسلم أخرجه مسلم
وقد تقدم اسم أبي ليلى وبيان
الاختلاف فيه وبيان ابنه وابن
ابنه (قوله وأُسند ربي بن حراش
عن عمران بن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديثين وعن أبي

وكان أجرام النجوم لأمعا * دُرر نثرن على بساط أزرق
لوقلت كأن النجوم درر وكان السماء بساط أزرق كان التشبيه مقبولا لكن أين هو من التشبيه
الذي يريد الهيئة التي علا النواظر عجا وتوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر الله من ظواهر
النجوم مؤتلفة متفرقة في أديم السماء وهي زرقاء زرقها بحسب الرؤية صافية والنجوم تترك
وتنلا لأفي أثناء تلك الزرقه ومن لك بهذه الصورة إذا جعلت التشبيه مفردا وقد وقع في الحديث أنه
شبه من انتفع بالعلم في خاصة نفسه ولم ينفع به أحدا بأرض أمسكت الماء ولم تنبت شيا أو شبه
انتفاعه المجرى بمسالك الأرض للماء مع عدم انباتهم أو شبه من عدم فضلي النفع والانتفاع جميعا
بأرض لم تمل ماء أصلا أو شبه فوات ذلك له بعدم امساكها الماء وهذه الحالات الثلاثة مستوفية
لاقسام الناس ففيه من البديع التقسيم فان قلت ليس في الحديث تعرض الى القسم الثاني وذلك
أنه قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما يغني الله به فعمل وعلم وهذا القسم الاول ثم قال ومثل
من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به وهذا هو القسم الثالث فأين الثاني
أجيب باحتمال أن يكون ذكر من الاقسام أعلاها وأدناها وطوى ذكر ما بينهما لفهمهم من أقسام
المشبهة المذكورة أولا ولا يحتل أن يكون قوله نفعه الخ صلاصة موصول محذوف معطوف على
الموصول الاول أي فذلك مثل من فقه في دين الله ومثل من نفعه كقول حسان رضي الله عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويعدحه وينصره سواء

أي ومن يعدحه وينصره سواء وعلى هذا فتكون الاقسام الثلاثة مذكورة فن فقه في دين الله هو
الثاني ومن نفعه الله من ذلك فعمل وعلم هو الاول ومن لم يرفع بذلك رأسا هو الثالث وفيه حديثان
ونشر غير مرتب انتهى وقال غيره شبه عليه الصلاة والسلام ما جاء به من الدين بالغيث العام الذي
يأتي الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعضه فكما أن الغيث يحيي البلد الميت
فكذا علم الدين يحيي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالاراضي المختلفة التي ينزل بها الغيث وهذا
الحديث فيه التحديث والعنفه ورواه كلهم كوفيون وآخرجه المؤلف هنا فقط ومسلم في فضائله صلى
الله عليه وسلم والنسائي في العلم (قال أبو عبد الله) أي البخاري وفي رواية غير الاصيلي وابن عساكر
بمخذف ذلك (قال اسحق) بن ابراهيم بن محمد بفتح المهم وسكون الخاء وفتح اللام الحظظلي المروزي
المشهور بابن راهويه المتوفى بنيسابور سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهذا هو الظاهر لانه اذا وقع في
هذا الكتاب اسحق غير منسوب فهو كما قاله الجاني عن ابن السكن يكون ابن راهويه في روايته
عن أبي أسامة (وكان منها طائفة قبلت الماء) بالمشادة التسمية المشددة بدل قوله قبلت بالموحدة
وجزم الاصيلي بانها تصحيف من اسحق وصوبها غير المعنى شربت القليل وهو شرب نصف
النهار واذ في رواية المستبلى هنا (قاع) أي ان قيعان المذكورة في الحديث جمع قاع أرض
(يعلم الماء) ولا يستقر فيه (والصفصف المستوى من الأرض) هذا ليس في الحديث وإنما
ذكره جري على عادته في الاعتناء بتفسير ما يقع في الحديث من اللفاظ الواقعة في القرآن وعند
ابن عساكر بعد قبلت الماء والصفصف المستوى من الأرض (باب رفع العلم وظهور الجهل)
الاول مستلزم للثاني وأني لا يضاع (وقال ربيعة) الرأي بالهمزة الساكنة ابن أبي عبد الرحمن
المدني التابعي شيخ امام الائمة مالك المتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وأما قيل له الرأي لكثرة
استعماله بالرأي والاجتهاد ومقول قوله الموصول عند الخطيب في جامعه وانه بقي في مدخله
(لا ينبغي لاحد عنده شيء من العلم) أي النهم (أن يضع نفسه) بذلك الاشتغال أو بعدم افادته
لاهله لتلايعت العلم فيؤدي ذلك الى رفع العلم المستلزم لظهور الجهل وفي رواية الاربعة يضع
نفسه بمخذف أن وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة المنقري

بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) أما حديثا عن عمران بن حصين والد عمران وفيه قوله كان البصري

وأُسند نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح الخزازي عن النبي صلى الله عليه وسلم (١٨١) حديثاً وأسند النعمان بن أبي عياش عن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه ثلاثة

أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

عبد المطلب خير القوم مثله رواه

عبد بن حميد في مسنده والنسائي في

كتابه عمل اليوم والآلة بأسناديهما

الصحيحين والحديث الآخر لعطين

الرازي رحمه الله وسوله رواه

النسائي في سننه * وأما حديثه عن

أبي بكر فهو إذا المسلمان حمل

أحدهما على أخيه السلاح فهما

على حرف جهنم أخرجه مسلم وأشار

إليه البخاري واسم أبي بكر فرفع

ابن الحديث بن كعدة بفتح الكاف

واللام الشقي كني بأبي بكر لأنه

تدلى من حصن الطائف إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ببكرة وكان

أبو بكر ممن اعتزل يوم الجمل فلم

يقا بل مع أحد من الفريقين * وأما

رابعي بكسر الراء وحراش بالخاء

المهملة فتقدم بيانهما (قوله وأسند

نافع بن جبير بن مطعم عن أبي شريح

الخرائ عن النبي صلى الله عليه

وسلم حديثاً) أما حديثه فهو

حديث من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليحسن إلى جاره أخرجه

مسلم في كتاب الايمان هكذا من

رواية نافع بن جبير وقد أخرجه

البخاري ومسلم أيضاً من رواية

سعيد بن أبي سعيد المقبري (وأما

أبو شريح) فاسمه خويلد بن عمرو

وقيل عبد الرحمن وقيل عمرو بن

خويلد وقيل هانئ بن عمرو وقيل

كعب ويقال فيه أبو شريح الخزازي

والعدوي والكعب (قوله وأسند

النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد

الخدري رضي الله عنه ثلاثة

أحاديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم) أما الحديث الأول فنصام

البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان
التميمي البصري (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهملة يزيد بن حميد
الضبي المتوفى سنة ثمان وعشرين ومائة (عن أنس) ولا يصلي زيادة ابن مالك أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة) بفتح الهمزة أي علاماتها (أن يرفع العلم)
عوت جلته وقبض نفقاته لا يجمع ومن صدورهم ويرفع بضم أوله وعند النسائي من أن أشراط الساعة
يخذف أن وحينئذ فيكون محل أن يرفع العلم فعاتلى الابتداء وخبره مقدم (و) أن (ثبت
الجهل) بفتح المثناة التحتية من الثبوت بالمثلثة وهو ضد النفي وعند مسلم ويثبت من البش واحدة
فثلثة وهو الظهور والفشق (و) أن (يشرب) بضم المثناة التحتية (الخمر) أي يكثر شربه وفي
النكاح من طريق هشام عن قتادة ويكثر شرب الخمر والمطلق محمول على المقيد خلافاً لمن ذهب إلى
أنه لا يجب حمله عليه والاحتياط بالحل ههنا أولى لأن حل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب وأن
السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة حين المقالة فإذا ذكر شيئاً كان
موجوداً عند المقالة فحمله على أن المراد بحمله علامة أن يتصف بصفة زائدة على ما كان موجوداً
كالكثرة والشهرة أقرب (و) أن (يظهر) أو يفشو (الزنا) بالقصر على لغة أهل الحجاز
وبها جاء التنزيل وبالملاهل نجد والنسائي إلى الأول زنوى وإلى الآخر زناوى فوجود الاربعة هو
العلامة لوقوع الساعة وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والدال المهملتين ابن
مسره (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بفتح القاف
ابن دعامة (عن أنس) ولا يصلي ابن مالك (قال لأحدثكم) بفتح اللام أي والله لأحدثكم
ولذا كد بالنون وبه صرح أبو عوانة عن هشام عن قتادة (حديثاً لا يجد نكاحكم أحد بعدى) ولمسلم
لا يحدث أحد بعدى بخذف المفعول ولأولف من طريق هشام لا يجد نكاحكم غيري وحل على أنه قاله
لأهل البصرة وقد كان هو آخر من مات بها من الصحابة (سمعت رسول الله) وفي رواية الأصملي
وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من) ولا يصلي وأبي ذر
من (أشراط الساعة أن يقل العلم) بكسر القاف من القلة وله في الحدود والنكاح أن يرفع العلم
وكذا المسلم ولا تنافي بينهما إلا لأن القلة فيه معبر بها عن العدم قال في الفتح وهذا البق لا تجد الخرج
أوذلك باعتبار زمانين مبدأ الاشرط وانتهائها (و) أن (يظهر الجهل) (و) أن (يظهر الزنا) (و) أن
(تكثر النساء) (و) أن (يقول الرجال) لكثرة القتل بسبب القتل وقتلهم مع كثرة النساء يظهر الجهل
والزنا ويرفع العلم لأن النساء حبات الشيطان (حتى) أي إلى أن (يكون لحسين امرأة القيم
الواحد) بالرفع صفة القيم وهو من يقوم بأمرهن وقال أبو عبد الله القرطبي في التذكرة يتم أن
يراد بالقيم من يقوم عليهم سواء كن موطوات أم لا ويحتمل أن يكون ذلك في الزمان الذي لا يبقى
فيه من يقول الله فينزول الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشرعي وقال القيم بالاشعار بما
هو معهود من كون الرجال قوامين على النساء وهل المازد من قوله لحسين امرأة حقيقة العدد
أو المجاز عن الكثرة وبؤيد الثاني ما في حديث أبي موسى ويري الرجل الواحد يتبعه أربعة
امرأة (باب فضل العلم) والباب السابق في أول كتاب العلم باب فضيلة العلماء والمراد هنا
الزيادة أي ما فضل عنه وههنا بمعنى الفضيلة وحينئذ فلا تكرار وبالسنن إلى المؤلف قال (حدثنا
سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون المثناة التحتية آخره عاف (قال حدثني)
بالأفراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (اليث) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالأفراد
(عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ابن خالد الأيلي بفتح الهمزة وفي رواية أبي
ذر عن عقيل وفي فتح الباري ولا يصلي وكريمة حدثني الليث حدثني عقيل (عن ابن شهاب)

بوماني سبيل الله بأعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً والثاني أن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عاماً لا يفرغ منها

والثالث أن أدنى أهل الجنة منزلة من صرف الله وجهه الحديث أخرجه مسلم (وأما أبو سعيد الخدري فإنه سعد بن مالك بن سنان منسوب إلى خذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج توفي أبو سعيد بالمدينة سنة أربع وستين وقيل سنة أربع وسبعين وهو ابن أربع وسبعين (وأما أبو عياش والد النعمان) فبالسنتين المجمعة وأما يزيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان وقيل عبيد بن معاوية بن الصامت وقيل عبد الرحمن (قوله وأُسند عطاء بن يزيد الليثي عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً) هو حديث الدين النصيحة (وأما تميم الداري) فكذا هو في مسلم واختلف فيه رواية الموطأ في رواية يحيى وابن بكير وغيرهما الدرري بالياء وفي رواية القعني وابن القاسم وأكثرهم الداري بالالف واختلف العلماء في أنه إلام نسب فقال الجمهور إلى جذ من أجداده وهو الدارين هائي فإنه تميم بن أوس ابن خازجة بن سود بن ضم السنين ابن جذبة بن قحيم وكسر الذا الالمجة ابن ذراع بن عدى بن الدارين هائي ابن حبيب بن غمارة بن لخم وهو مالك ابن عدى وأما من قال الدرري فهو نسبة إلى دير كان تميم فيه قبل الإسلام وكان نصرانياً أخذ رواه أبو الحسين الرازي في كتابه مناقب الشافعي بإسناده الصحيح عن الشافعي أنه قال في النسبتين ما ذكرناه على هذا أكثر العلماء ومنهم من قال الداري بالالف نسبة إلى دارين وهو مكان عند البحرين وهو مخط السفن كان يجلب إليه العطر من الهند ولذلك قيل للعطار دارى ومنهم من جعله بالياء نسبة إلى قبيلة أيضاً وهو بعيد شاذ حكاه والذي قبله صاحب المطالع

محمد بن مسلم الزهري (عن حرة) بالهملة والزاى (ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المكنى بأبي عمارة بضم العين القرشي العدوي المدني التابعي (أن ابن عمر) رضي الله عنهما (قال سمعت رسول الله) أي كلامه (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قال) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر يقول (بيننا) بغير ميم (أنا) مبتدأ وخبره (بأنم أتيت) بضم الهمزة وهو جواب بيننا (بقدر حين فسر بت) أي من اللبن (حتى أتى) بكسر همزة أن لوقوعها بعد حتى الابتدائية أو فتحها على جعلها جارة (لاري) بفتح الهمزة من الرؤية (الري) بكسر الراء وتشديد الراء كذا في الرواية وزاد الجوهري حكاية الفصح أيضاً وقيل بالكسر الفعل وبالفصح المصدر (يخرج في أطفاري) في محل نصب مفعول ثان لأن لا يرى أن قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال أن قدرت بمعنى الابصار وفي رواية ابن عساكر والجوهري من أطفاري ولما وافى في التعبير من أطرافى ويجوز أن تكون في ههنا معنى على أي على أطفاري كقوله تعالى لا صلنكم في جذوع النخل أي عليها ويكون معنى يظهر عليها الظفر ما منشا الخروج وأطرفه وقال لا يرى بلفظ المضارع لاستحضار هذه الرؤية للسامعين واللام فيه هي الداخلة في خبر أن لكيد في قولك إن زيد القائم أو هو لا م جواب قسم محذوف ورد بانه ليس بصحيح فليس فيه قسم صريح ولا مقدرات انتهى وغير يخرج المضارع موضع الماضي لاستحضار صورة الرؤية للسامعين وجعل الراء من ثباته بدلاً منه في الجسم والافاري لاري فهو استعارة أصلية (ثم أعطيت فضلي) أي ما فضل من ابن القدر الذي شربت منه (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه مفعول أعطيت الثاني (قالوا) أي الصحابة (فأولته) أي عتبة (يارسول الله قال) أولته (العلم) بالنصب ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي المؤول به العلم ووجه تفسير ابن بالعلم الاشتراك في كثرة النفع هما وكونهما سبباً للصالح ذلك في الاشباح والآخرة في الارواح والنفاء في فأولته زائدة كهي في قوله تعالى فليذوقوه فافهم ذلك هذا (باب القبا) بضم القاء (وهو) أي العالم المفتي المحيى المستفتى عن سؤاله (واقف) أي راكب (على الدابة) التي تركب وفي بعض الروايات على ظهر الدابة (وغيرها) سواء كان واقفاً على الأرض أو ماشياً وعلى كل أحواله وفي رواية أبوى ذر والوقت أو غيرها وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس ابن أخت الإمام مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) بن أنس الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله) بضم العين مصغراً القرشي التيمي النابى المتوفى سنة مائة (عن عبد الله بن عمرو بن العادي) بالثبات الياء بعد الصاد على الافصح (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع) بفتح الواو اسم من ودع والفتح في حاء حجة هو الرواية ويجوز كسرها أي حال وقوفه (عني) بالصرف وعدمه (للناس) حال كونهم (بأولته) عليه الصلاة والسلام فهو حال من ضمير وقف ويحتمل أن يكون من الناس أي وقف لهم حال كونهم سائلين منه ويجوز أن يكون استئنافاً بالاعلة الوقوف (بجاء رجل) قال في الفتح لم أعرف اسمه وفي رواية الاصيلي بجاء رجل (فقال) يارسول الله (لم أشعر) بضم العين أي لم أظن (خلق) رأسي (قبل أن أذبح) الهدى (فقال) يارسول الله صلى الله عليه وسلم (اذبح ولا حرج) أي ولا أثم عليك (بجاء آخر) بغيره (فقال) يارسول الله (لم أشعر فحرت) هدى (قبل أن أرى) بالهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية أبي ذر (فقال) أرم (الهمزة ولا حرج) عليك في ذلك (فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء) من أعمال يوم العيد الرمي والنحر والحق والطواف (قدم لا آخر) بضم أولهما على صيغة المجهول وفي الأول حذف أي لا قدم ولا آخر لأنها لا تكون في الماضي إلا مكررة على الفصح وحسن ذلك هنا أنه في سياق النبي كفي قوله تعالى وما أدى ما يفعل بي ولا يكمل لمسلم ما سئل عن شيء قدم أو آخر (الا قال) عليه الصلاة والسلام للسائل (افعل) بذلك كما فعلته قبل أومتى شئت (ولا حرج) عليك

عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وأسنده جريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة (١٨٣) عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث فكل

هؤلاء التابعين الذين نصبنا روايتهم عن الصحابة الذين يمتثلون لمحافظة عنهم سماع علمائهم منهم في رواية بعينها ولا أنهم لقوه في نفس خبر بعينه وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالأخبار والروايات من صحاح الأسانيد لا تعلمهم وهنوا منها

قال وصوب بعضهم الذي قلت وكلاهما صواب فنسب إلى القليلة بالالف وإلى الدير بالياء لاجتماع الوصفين فيه قال صاحب المطالع وليس في الصحيحين والموطاداري ولا ديري الاقيم وكسبة تميم أبو رقية أسلم سنة تسع وكان بالمدينة ثم انتقل إلى الشام فمزل بيت المقدس وقد روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الحساسة وهذه منقبة شريفة تميم وتدخل في رواية الأكار عن الأصغر والله أعلم (قوله وأسنده سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا) هو حديث المحاقلة أخرجه مسلم (قوله وأسنده جريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث) من هذه الأحاديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل أخرجه مسلم منفردا به عن البخاري قال أبو عبد الله الجعدي رحمه الله في آخر مسنده أبي هريرة من الجمع بين الصحيحين ليس لجريد بن عبد الرحمن الجعفي عن أبي هريرة في الصحيح غير هذا الحديث قال وليس له عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة شيء وهذا الذي قاله الجعدي صحيح وربع الشبهة جريد بن عبد الرحمن الجعفي هذا

مطلقا لا في الترتيب ولا في تركه القدية وهذا مذهب امامنا الشافعي وأجد وعطاء وطاوس ومجاهد وقال مالك وأبو حنيفة الترتيب واجب بحجج بدمباروي ابن عباس أنه قال من قدم شيئا في حجه أو أخره فلهنق لذلك دما وتأولوا الحديث أي لا اثم عليكم فيما فعلتموه من هذا الا انكم فعلتموه على الجهل منكم لا على القصد فأسقط عنهم الحرج وأعذرهم لاجل النسيان وعدم العلم وبديل له قول السائل لم أشعر ويؤيده أن في رواية علي عند الطحاوي باسناد صحيح باسناد صحيح وحلفت ونسبت أن أنحر وفي الحديث جواز سؤال العالم راكبا وما شيا وواقفا وعلى كل حال ولا يعارض هذا بما روى عن مالك من كراهة ذكر العلم والسؤال عن الحديث في الطريق لان الموقف يعني لا يعد من الطرقات لانه موقف سنة وعبادة وذكر وقت حاجة إلى التعلم خوف الفوات اما بالزمان أو بالمكان (هذا باب من أجاب الفتيا) أي في بيان الملقى الذي أجاب المستفتي فيما سأله عنه (بشارة البدو إلى رأس) وسقط لفظ باب للأصلي * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء وسكون المشنة التهمة آخره موحدة ابن خالد الباهلي البصري المتوفى سنة خمس أو تسع وستين لاسنة ست وخمسين (قال حدثنا أبو) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) عبد الله رضى الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين (في حجه) أي الوداع (فقال) أي السائل (ذبحت) هدي (قبل أن أرحي) الجرة فهل يصح وهل على حرج (فأوما) أي أشار صلى الله عليه وسلم وفي رواية الأصل في وأبى الوقت قال فأوما (بيده) الكريمة حال كونه قد (قال) وفي رواية أبي ذر (قال) (لا حرج) عليك ولا أصلي ولا حرج بالواو أي صح فعلك ولا حرج عليك وهي ساقطة في رواية لا يذر وعلى حاله قال يكون جمع بين الإشارة والنطق ويحتمل أن يكون قال بيانا لقوله فأوما أو يكون من اطلاق القول على الفعل وهذا هو الاحسن (وقال) ذلك السائل أو غيره (حلفت) رأسي (قبل أن أذبح) هدي أي قبل ذبحه (فأوما) أي أنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة (ولا حرج) أي صح فعلك ولا اثم عليك ولم يحج إلى ذكر قال هتالانه أشار بيده بحيث فهم من تلك الإشارة انه لا حرج ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعزيمة وأخرجه المؤلف أيضا في الجمع من طريقين ومسلم والنسائي فيه أيضا وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة آخره راء البلي الخ المتوفى ببلغ سنة أربع عشرة وما تين (قال أخبرنا حنظلة) زاد الأصل في ابن أبي سفيان (عن سالم) هو ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال سمعت أبا هريرة) عبد الرحمن بن خضرة أي كلامه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقض العلم) أي يموت العلماء ويقبض بضم أوله على صيغة المجهول وهو تفسير لقوله في الرواية السابقة رفع العلم (ويظهر الجهل) بفتح المشنة التهمة على صيغة المعلوم وذكر هذه لزيادة التأكيذ والابضاح والافطهور والجهل من لازم قبض العلم (والفتن) بالرفع عطفًا على الجهل وللأصلي وابن عساکر وتظهر الفتن باسقاط الجهل (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء آخره جمع الفتنة والاختلاط وأصله كثرة الشر وهو باسنان الحسنة القتل كما عند المصنف في كتاب الفتن (قال يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده خرفها كثر يد التمثل) فهمه الراوي من تخريف بيده الكريمة وحر كثرها كالضارب وفيه اطلاق القول على الفعل والفاء في قوله خرفها تفسيرية فهي مفسرة لقوله هكذا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا وهيب) أي ابن خالد (قال حدثنا هشام) أي ابن عروة بن الزبير بن العوام (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهي زوجة هشام هذا وبنت عمه (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين زوج الزبير المتوفاة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقد بلغت المائة ولم يسقط

بجريد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الراوي عن أبي هريرة أيضا وقد روى به في الصحيحين عن أبي هريرة أحاديث كثيرة فقد يقف من

شيا قط ولا التمسوا فيها سماع بعضهم من (١٨٤) بعض اذا السماع لكل واحد منهم ممكن من صاحبه غير مستنكر لكونهم جميعا كانوا

في العصر الذي انفقوا فيه وكان هذا القول الذي أحدثه القائل الذي حكىناه في توهين الحديث بالعله التي وصف أقل من أن يعرج عليه ويشارذ كره إذ كان قولاً محدثاً ولا ما خلفاً بقله أحسن أهل العلم سلف ويستنكره من بعدهم خاف فلا حاجة بنا في رده بأكثر مما شرحتنا إذ كل قدر المقالة وقائلها القدر الذي وصفنا والله المستعان على دفع ما خالف مذهب العلماء وعليه التكلان

لا خبر له على شيء من سابقه كقول الجدي توهماً منه أن جيد هذا هو ذلك وهو خطأ صريح وجهل قبيح وليس للحميري عن أبي هريرة أيضاً في الكتب الثلاثة التي هي تمام أصول الاسلام الخمسة أعني سنن أبي داود والترمذي والنسائي غير هذا الحديث (قوله كلام خلفاً) باسكان اللام وهو الساقط الفاسد (قوله وعليه التكلان) هو بضم الشاء واسكان الكاف أي الاتكال والله أعلم بالصواب والله الخد والنعمه والفضل والمنه توبه التوفيق والعصمة

(كتاب الايمان)

(باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان باثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان التباين على التسري من لا يؤمن بالله رواه غلات القول في حقه) أهم ما يذكّر في الباب اختلاف العلماء في الايمان والاسلام وعمومهما وخصوصهما وأن الايمان يزيد وينقص أم لا وإن الاعمال من

الايمان أم لا وقد أكثر العلماء رجحهم

له اسن ولم يتغير له عقل انها (قالت أتبعت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (وهي تصلي) أي حال كون عائشة تصلي (فقلت ما شأن الناس) فأتين مضطربين فرعين (فاشارت) عائشة (إلى السماء) تغو انكسفت الشمس (وذا الناس) أي بعضهم (قيام) الصلاة الكسوف (فقلت) أي ذكرت عائشة رضى الله عنها (سبحان الله قلت آية) هي أي علامة لعذاب الناس لانها مقدمة له قال تعالى وما نرسل بالآيات الا نحو بها أو علامة لقرب زمان قيام الساعة (فاشارت) عائشة (برأسها أي نعم) قالت أسماء (فمقت) في الصلاة (حتى علا في) بالعين المهملة من علوت الرجل غلبته ولكرمة تجلاني بفتح المشاة الغوقية والجيم وتشديد اللام وضبط عليه في الفرع أي علا في (الغنى) بفتح الغين وسكون الشين المعجمتين آخر مشاة تخمية مخففة وبكسر الشين وتشديد الياء أيضاً بمعنى العشاة وهي الغطاء وأصله مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر ونحوه وهو طرف من الانحاء والمراد به هنا الحالة القربية منه فأطلقته مجازاً ولهذا قالت (فجعلت أصب على رأسي الماء) أي في تلك الحالة ليذهب (فحمد الله) عز وجل (الذي صلى الله عليه وسلم وأتني عليه) عطف على حمد من باب عطف العام على الخاص لان الشاء أعظم من الحمد والشكر والمدح أيضاً (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما من شيء لم أكن أريته) بضم الهمزة أي مما يصح رؤيته عقلاً كروية الباري تعالى ويلق عزراً مما يتعلق بأمر الدين وغيره (الآرائية) رؤية عين حقيقة حال كوني (في مقامي) بفتح الميم الأولى وكسر الثانية زائدة في رواية الكشميهني والجوى هذا خبر مبدأ محذوف أي هو هذا أو يؤول بالمشار اليه والاستثناء مفرغ متصل فتلغى فيه الامن حيث العمل لا من حيث المعنى كسائر الحروف نحو ما جاء في الازيد وما رأيت الازيد وما مررت الا بزيد (حتى الجنة والنار) بالرفع فيه ما على أن حتى ابتداءية والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرسية والنار عطف عليه والنصب على انها عاطفة عطفت الجنة على التمييز المنصوب في رأيت والجر على انها جارة كذا قرر ومثال ثلاثة هي ثابتة في فرع اليونانية كهي وقال الحفاظ ابن حجر وبناه بالحركات الثلاث فيهما لكن استشكل البدر الدمامني الجر بانه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو متع لم يابزم عليه من زيادة من مع المعرفة والصحيح منعه (فاوحى) بضم الهمزة وكسر الحاء (إلى أنكم) بفتح الهمزة مفعول أوحى تاب عن الفاعل (تفتنون) تفتنون وتخبرون (في قبوركم مثل أوقرينا) محذوف التنوين في مثل وإثباته في ناله (لا أدري أي ذلك) لفظ مثل أوقرينا (قالت أسماء) رضى الله عنها (من فتنة المسيح) بالخاء المهملة المسححة الأرض أولادهم مسموح العين (الدجال) الكذاب والتقدير مثل فتنة المسيح أوقرينا بها محذوف ما كان مثل مضافاً إليه دلالة ما بعده وتول هو على هيبته قبل الحذف كذا وجهه ابن مالك وقال انه الرواية المشهورة وقال عياض الأحسن تنوين الثاني وتركة في الأول وفي رواية في الفرع وأصله مثل أوقرينا بالنصب من غير ألف بغير تنوين فيهما قال الزكشي (٣) المشهور في البخاري أي تفتنون مثل فتنة الدجال أوقرينا الشبه من فتنة الدجال فكلاهما مضاف وجه له لا أدري إلى آخرها اعتراض بين المضاف والمضاف اليه مؤكدة لغنى الشك المستفادة من كلمة أو لا يقال كيف فصل بين المضافين وبين ما أضيفا إليه لان الجملة المؤكدة للشي لا تكون أجنبية منه وإثبات من كافي بعض النسخ وهو الذي في فرع اليونانية بين المضاف والمضاف اليه لا يتبع عند جماعة من النحاة ولا يخرج بذلك عن الاضافة وفي رواية مثلاً أوقرينا بإثبات التنوين فهما أي تفتنون في قبوركم فتنة مثلاً من فتنة المسيح أوقرينا من فتنة المسيح وحينئذ فالأول صفة لصدر محذوف والثاني عطف عليه وأي مرفوع على الأشهر بالابتداء والخبر قالت أسماء وضمر المفعول محذوف أي قالته وفعل الدراية معلق بالاستفهام لانه من أفعال القلوب والنصب مفعول أدري ان جعلت موصولة أو قالت

من متفرقات كلامهم يحصل منها مقصود ما ذكرته مع زيادات كثيرة قال الامام (١٨٥) أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم

الخطابي البستي الفقيه الاديب الشافعي المحقق رحمه الله في كتابه معالم السنن ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسئلة فاما الزهري فقال الاسلام الكلمة والايان العمل واحتج بالآية يعني قوله سبحانه وتعالى قالت الاعراب آما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وذهب غيره الى أن الاسلام والايان شي واحد واحتج بقوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الخطابي وقد تكلم في هذا الباب رجلان من كبراء أهل العلم وصار كل واحد منهما الى قول من هذين وردا آخر منهما على المتقدم وصنف عليه كتابا يبلغ عدد أوراقه المئتين قال الخطابي والصحيح من ذلك أن يقيد الكلام في هذا ولا يطلق وذلك أن المسلم قد يكون مؤثما في بعض الاحوال ولا يكون مؤثما في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤثما واذا حلت الامر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختلف شي منها وأصل الايمان التصديق وأصل الاسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مستسلا في الظاهر غير منقاد في الباطن وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر وقال الخطابي أيضا في قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة في هذا الحديث بيان أن الايمان الشرعي اسم لعني ذى شعب وأجزأه أدنى وأعلى والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها والحقيقة

ان جعلت استفهامية أو موصولة (يقال) للفتون (ما عليك) مبتدأ وخبره (بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم ولم يعبر بضمير المتكلم لانه حكاية قول الملوك ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يصير تلقينا للخطبة وعدل عن خطاب الجمع في انكم تفتنون الى المفرد في قوله ما عليك لانه تفصيل أى كل واحد يقال له ذلك لان السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب بخلاف الفتنة (فاما المؤمن أو المؤمن) أى المصدق بنبوته صلى الله عليه وسلم (لا أدري بأيهما) وفي رواية الاربعة أيهما المؤمن أو المؤمن (قالت أسماء) والشك من فاطمة بنت المنذر (فيقول) القاء جواب أما المسأفى أما من معنى الشرط (هو محمد رسول الله) هو (جاءنا بالبينات) بالمعجزات الدالة على نبوته (والهدى) أى الدلالة الموصلة الى البقية (فأجبنوا) معناها (وفي رواية أبى ذر فأجبنوا) واتبعناه بالهاء فيهما حذف ضمير المفعول في الرواية الاولى لعدم أى قبلنا بنبوته معتقدين مصدقين واتبعناه فيما جاء به البناء والاجابة تتعلق بالعلم والاتباع بالعمل يقول المؤمن (هو محمد) وفي رواية أبى ذر وأبى الوقت وهو محمد صلى الله عليه وسلم قولنا (ثلاثا) أى ثلاث مرات (فيقال) له (تم) حال كونك (صالحا) منتفعبا بأعمالك اذ الصلاح كون الشئ في حد الانتفاع (قد علمنا ان كنت) بكسر الهمزة أى الشأن كنت (لموقنا) أى انك موقن بكوله تعالى كنتم خير أمة أى أنتم أو تبنى على بابها قال القاضي وهو الاظهر واللام في قوله لموقنا عند البصريين للفرق بين ان المحففة وان النافية وأما الكوفيون فهي عندهم معنى ما واللام معنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ أى ما كل نفس الا عليها حافظ والتقدير ما كنت الاموقنا وحكى السفاقي فتح همزة ان على جعلها مصدرية أى علمنا كونك موقنا ورده بدخول اللام انتهى وتعبه البدر الدماميني فقال انما تكون اللام مانعة اذا جعلت لام الابتداء على رأى سيبويه ومن تابعه وأما على رأى الفارسي وابن جني وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق فيسوغ الفتح بل يتعين حينئذ لوجود المقضى وانفاء المانع (وأما المناق) أى غير المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) السائل قالت فاطمة (لا أدري أى ذلك) قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيأ فقلت ما أى قلت ما كان الناس يقولونه وفي رواية وذكر الحديث أى الخ الآتى ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وسؤال الملوك وأن من ارتاب في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة رسالته فهو كافر وأن الغشى لا ينقض الموضوع مادام العقل باقيا الى غير ذلك مما لا يخفى وهذا (باب نحر رض النبي صلى الله عليه وسلم) أى حته (وقد عبد القيس) القبيلة المشهورة (على أن يحفظوا الايمان والعلم) من باب عطف الخاص على العام (ويخبروا) به (من وراءهم) ونحر رض بالضاد المعجمة وقيل بالمهملة أيضا وهما معنى كما قاله الكرماني وعورض بأنه تصحيف ودفع بأنه اذا كان كلاهما يستعمل في معنى واحد لا يكون تصحيفا وعلى منكر استعمال المهمل بمعنى المعجم البيان وأجيب بأن النافي لا يلزمه اقامة دليل وبأنه لا يلزم من ترادفهما وقوعهما معافى الرواية والكلام انما هو في تقييد الرواية لا مطلق الجواز انتهى (وقال مالك بن الحويرث) بالتصغير والمثناة ابن حشيش يفتح المهمة وبالشين المعجمة المكررة الليث له في البخارى اربعة أحاديث المتوفى بالبصرة سنة أربع وتسعين مما هو موصول عند المؤلف في الصلاة والادب وخبر الواحد كما سألني ان شاء الله تعالى وأخرجه مسلم كذلك (قال لنا النبي) وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى لما قدم عليه في ستة من قومه وأسلم وأقام عنده أياما وأذن له في الرجوع) ارجعوا الى أهليكم ففعلوهم) أمر ديتهم وفي رواية الاصيلي والمستمل ففظوهم من الوعظ والتذكير * وبالسند الى البخارى قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المثناة ابن عثمان البصرى (قال حدثنا عنده) بضم العين المعجمة وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر الهذلي

تقتضي جميع أجزائها وتستوفى ما أويدل عليه (١٨٦) قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان وفيه اثبات التفاضل في الايمان

وتبيان المؤمنين في درجاته هذا آخر كلام الخطابي وقال الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي رحمه الله في حديث سؤال جبريل صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام وجوابه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام اسما لمساظهر من الاعمال وجعل الايمان اسما لمباطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تقصيل لجملة هي كلها شئ واحد وجاعها الدين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل انا كم يعلمكم دينكم والتصديق والعمل يتناولهما اسم الايمان والاسلام جميعا يدل عليه قوله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فأخبر سبحانه وتعالى أن الدين الذي رضىه ويقبله من عباده هو الاسلام ولا يكون الدين في محل القول والرضا الا بانضمام التصديق الى العمل هذا كلام البغوي وقال الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل ابن محمد بن الفضل التميمي الاصمعي الشافعي رحمه الله في كتابه التحرير في شرح صحيح مسلم الايمان في اللغة هو التصديق فان عني به ذلك فلا يزيد ولا ينقص لان التصديق ليس شياً يتجزأ حتى يتصور كماله مرة ونقصه أخرى والايمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالاركان واذا فسر بهذا طرق اليه الزيادة والنقص وهو مذموم أهل السنة قال فالخلاف في هذا على التحقيق انما هو في أن المصدق

البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالحييم والراء نصر بن عمران البصري انه (قال كنت أترجم) أي أعبر (بين ابن عباس) رضي الله عنهما (وبين الناس) فأعبر لهم ما أسمع من ابن عباس وله ما أسمع منهم (فقال) ابن عباس (ان وفد عبد القيس) بن أفضى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة والوفد اسم جمع لاجع لوفد على الصحيح قال القاضي وهم القوم يأتون ربكنا (أنا النبي) وفي الرواية السابقة لما أتوا النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) لهم (من الوفد أو) قال لهم (من القوم) شك شعبة أو شيخه (قالوا) نحن (ربعة) لان عبد القيس من أولاده (فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية ابن عساکر قال (مرحبا بالقوم أو بالوفد) على الشك أيضا وفي رواية غير الاصلية ذكره بخلافهما (غير خرابا) أي مدين ولا مهانين ولا مقضوحين بوطء السلاوقتل النفس وسبي النساء ونصب غير على الحال قال النووي وهو المعروف وبالجر على الصفة (ولانداهي) الاصل نادى من جمع نادى لان نادى انما هو جمع نداء أي المنداد في الله ولكن هنا على الاتباع كما قالوا العسايا والعدايا وغدا جعها الغدوات لكنه أتبعه قاله الزركشي كالخطابي وعورض بما في جامع القرأز على ما حكاه السفاقي انه يقال رجل نادى ونادى في الندامة عني أي نادى وحينئذ يكون جاريا على الاصل وعند النساء من طريق قرعة فقال مرحبا بالوفد ليس الخرابا الناديين (قالوا) يا رسول الله (انا نأتك من شقة) بضم الشين المهملة أي سفرة (بعيدة وبيننا وبينك هذا الحى) من كفار مضمر (أعمل الحى منزل القبيلة ثم سميت به اتساعا لان بعضهم يحيا ببعض) ولا نستطيع أن نأتك الا في شهر حرام (بنتك كبرهما وهو يصلح لكلها) وفي رواية الاصلية في شهر الحرام بتعريف الثاني كمسجد الجامع والمراد رجب لتفرده بالتحريم مع التصريح به في رواية السهقي كما مر (فرأى امرأ) زاد في رواية كتاب الايمان فضل (تخير به) بالرفع على الصفة لقوله أمر وبالجزم جوابا لا من (من وراءنا) من قومنا (ندخل به الجنة) باسقاط واو العطف الثابتة في رواية كتاب الايمان مع الرفع على الحال المقدرة أي تخبر مقدرين دخول الجنة أو على الاستئناف أو البدلية أو الصفة بعد الصفة والجزم جوابا لا من جوابا بعد جواب وفي فرع اليونيشة وندخل بانبات العاطف كالأولى وحينئذ فلا يتأتى الجزم في الثاني مع رفع الأول (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (بأربع) وزاد خامسة وهي اعطاء الخس (ونهاهم عن أربع) أمرهم بالايمان بالله عز وجل وحده (زاد في رواية الكشمهني لفظه قال) قال هل تدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة (المفروضة) وابتداء الزكاة (المعهودة) وصوم رمضان (وأن) تعطوا الخس من الغنم (صرح بان في وتعطوا في رواية أحمد عن غندر فقال وأن تعطوا فكان الحذف من شيخ البخاري (ونهاهم عن الداء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمذ القرع (و) عن (الجنة) بفتح الهمزة وهو جوار خضر مطلية بما يسد الخرق (و) عن (المزفة) أي المطلى بالمزفة (قال شعبة ربما) وفي رواية أي ذروا في الوقت وربما (قال) أبو جرة عن (التقير) بالتون المفتوحة وكسر القاف أي الجذع المنقور (وربما قال) عن (المقير) أي المطلى بالغار قال في فتح الباري وليس المراد أنه كان يتردد في هاتين اللفظتين لثبت احدهما دون الاخرى لئلا يلزم من ذكر المقبر التكرار لاسيما ذكر المزفة لانه معناه بل المراد أنه كان حازما يذكر الثلاث الأولى كافيا الرابع وهو التقير فكان تارة يذكره وتارة لا يذكره وكان أيضا كافيا في التلفظ بالثالث فكان تارة يقول المزفة وتارة يقول المقير هذا توجه فلا يلتفت الى ما عاده والدليل عليه أنه جزم بالتقير في الباب السابق يعني في كتاب الايمان ولم يتردد الا في المزفة والمقير (قال) احفظوه أي المذكور (وأخبروه) بفتح الهمزة وكسر الموحدة ولا كشمهني وأخبروا بحذف الضمير وفي رواية ابن عساکر وأبي ذر عن الكشمهني وأخبروا به (من وراءكم) من قومكم

بقوله اذ لم يجمع الى تصديقه العمل عوجب الايمان هل يسمى مؤثما مطلقا أم لا والمختار عندنا أنه لا يسمى به قال رسول الله هذا

صلى الله عليه وسلم لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن لانه لم يعمل بوجوب (١٨٧) الايمان فيستحق هذا الاطلاق هذا آخر كلام

صاحب التحرير وقال الامام
أبو الحسن علي بن خلف بن بطل
المالكي المغربي في شرح صحيح
بخاري مذهب جماعة أهل السنة
من سلف الامة وخلفها أن الايمان
قول وعمل يزيد وينقص والخجة على
زيادته ونقصانه ما أورده البخاري
من الآيات يعنى قوله عز وجل
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله
تعالى وزدناهم هدى وقوله تعالى
وزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
وقوله تعالى وزداد الذين آمنوا
ايمانا وقوله تعالى أياكم زادته هـ هذه
ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايمانا وقوله تعالى فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقوله تعالى وما زادهم
الايمانا وتسليما قال ابن بطال
فايمان من لم تحصل له الزيادة ناقص
قال فان قيل الايمان في اللغة
التصديق فالجواب أن التصديق
يكمل بالطاعات كلها فما ازداد
المؤمن من أعمال البر كان ايمانه
أكمل وهذه الجملة تزيد الايمان
وينقصها ينقص فتى نقصت أعمال
البر نقص كال الايمان ومضى زادت
زاد الايمان كالأخذ توسط القول
في الايمان * وأما التصديق بالله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
فلا ينقص ولذلك توقف مالك رحمه
الله في بعض الروايات عن القول
بالنقصان الا لا يجوز نقصان التصديق
لانه اذا نقص صار شكاً وخرج عن
اسم الايمان وقال بعضهم انما
توقف مالك عن القول بنقصان
الايمان خشية أن يتأول عليه
موافقة الخوارج الذين يكفرون
أهل المعاصي من المؤمنين بالذنوب

هذا (باب الرحلة) بكسر الراء من رحل أى الارتحال (في المسئلة النازلة) بالمرء قال الحافظ بن
حجر وفي رواية تنال أيضا الرحلة بفتح الراء أى الواحدة وأما بضمها فالمراد به الجهة وقد يطلق على من
يرحل اليه اه وفي هامش الفرع كاصله بضم الراء ورم عليه علامة الاصل على وزاد في رواية كريمة
وأبى الوقت بعد قوله النازلة (وتعلم أهله) بالخرج عطا على الرحلة وصوب حذفه لمجئته في باب آخر
* وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي وفي رواية غير الاصيلي ابن مقاتل أبو
الحسن (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا عمر بن سعيد) بضم العين في
الاولى وكسرها في الثانية (ابن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين مصغرا للتوفى المالكي (قال
حدثني) بالافراد (عبد الله) بفتح العين وسكون الموحدة (بن أبي مليكة) بضم الميم زهير التميمي
القرشي الاحول ونسبه لحده أى مليكة لشهرته به والافاء لوجه عبد الله بضم العين (عن عقبة) بضم
العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة (ابن الحرث) بن عامر القرشي المالكي أبو سبيعة بكسر
السين المهملة وقد فتح أسلم يوم الفتح وعند المؤلف في الشكاح في باب شهادة المرضة ان ابن أبي
مليكة قال حدثنا عبد بن أبي مرجم عن عقبة بن الحرث قال وسمعت من عقبة لكنني لحديث عبد
أحفظ فصرح بسماحة من عقبة فأنقذ قول أبي عمران ابن أبي مليكة لم يسمع من عقبة بينهما عبيد
ابن أبي مرجم فاستاده منقطع (الله) أى عقبة بن الحرث (تزوج ابنة) وللأصيلي بتاء (لأبي
إهاب بن عزيز) بكسر الهمزة وفتح العين المهملة وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية لا بضم العين
وفتح الزاي ابن قيس بن سويد التميمي الدارمي واسم ابنته غنية بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد
المثناة التحتية وكنيتها أم يحيى (فأنت امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (فقال اني قد
أرضعت عقبة) بن الحرث (والتي تزوجها) أى غنية وفي رواية الأربعة بحذف هاء (فقال لها
عقبة ما أعلم أنك) بكسر الكاف (أرضعتني) وفي رواية ابن عساكر وأبى الوقت أرضعتني
بزيادة مثناة تحتية قبل النون (ولأخبرتني) ولان عساكر ولا أخبرتني بزيادة مثناة تحتية بعد
الفوقية تولدت من اشباع الكسرة فيها وعبير بأعلم مضارعا وأخبرت ماضيا لأنني العلم حاصل في
الحال بخلاف نفي الاخبار فإنه كان في الماضي فقط (فركب) بعقبة (الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) حال كونه (بالمدينة) أى فيها (فسأله) أى سأله عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الحكم في المسئلة النازلة به (فقال) وفي رواية الاصيلي وأبى الوقت وابن عساكر قال (رسول الله)
وفي رواية أى ذر قال النبي (صلى الله عليه وسلم كفى) بتناشرها ونقضها اليها (وقد قيل) أنك
أخوها من أرضاعة أى ذلك بعيد من ذوى المرواة والورع (فقارها عقبة) بن الحرث رضى الله
عنه صورة وأطلقها احتياطاً وورعاً لحكاية ثبوت الرضاع وفساد النكاح اذ ليس قول المرأة الواحدة
شهادة يجوز بها الحكم فى أصل من الأصول نعم عمل بظاهر هذا الحديث أجد رحمه الله تعالى فقال
الرضاع يثبت بشهادة المرضة وحدها بينهما (ونكحت) غنية بعد فراق عقبة (زوجا غيره) هو
ظريب بضم المعجمة وفتح الراء آخره موحدة ابن الحرث وتأنى بقية مباحث هذا الحديث ان شاء
الله تعالى والله أسأل العافية والسلامة في السفر والاقامة هذا (باب التناوب) بالنقص على
الاضافة (في العلم) أى بأن يأخذ هذا مرة ويتركها مرة أو الآخر مرة ويتركها مرة وسقط لفظ باب
للاصيلي * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) أى
ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح) التحويل (قال أبو عبد
الله) أى البخاري وهو ساقط في رواية الاصيلي وأبى الوقت وابن عساكر (وقال ابن وهب) عبد
الله المصري فيما وصله ابن حبان في صحيحه عن ابن قتيبة عن حملة عن عبد الله بن وهب (أخبرنا
يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) وهو الزهري المذكور في الموصول فقار بين اللفظين تنبيها

وقد قال مالك بن قيس ان الايمان مثل قول جماعة أهل السنة قال عبد الرزاق سمعت من أدركت من شيو خنا وأصحابنا سفيان الثوري

ومالك بن أنس وعبيد الله بن عمر والأوزاعي (١٨٨) ومعمر بن راشد وابن جريح وسفيان بن عيينة يقولون الإيمان قول وعمل يزيد وينقص

وهذا قول ابن مسعود وحذيفة
والنخعي والحسن بن البصري وعطاء
وطاوس ومجاهد وعبد الله بن المبارك
فالمعنى الذى يستحق به العبد المدح
والولاية من المؤمنين هو اثباته بهذه
الامور الثلاثة التصديق بالقلب
والاقرار باللسان والعمل بالجوارح
وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أنه
لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة
بربه لا يستحق اسم مؤمن ولو عرفه
وعمل وبجده لسانه وكذب ما عرف
من التوحيد لا يستحق اسم مؤمن
وكذلك اذا أقر بالله تعالى وبرسوله
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
ولم يعمل بالفرائض لا يسمى مؤمناً
بالاطلاق وان كان في كلام العرب
يسمى مؤمناً بالتصديق فذلك غير
مستحق في كلام الله تعالى لقوله
عز وجل انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجات قلوبهم واذا نلت
عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم
يتوكلون الذين يقومون الصلاة وما
رزقناهم يتقون أولئك هم المؤمنون
حقاً فأخبرنا سبحانه وتعالى أن
المؤمن من كانت هذه صفته وقال
ابن بطال في باب من قال الإيمان هو
العمل فان قيل فقد قدم أن الإيمان
هو التصديق قبل التصديق هو أول
منازل الإيمان ويوجب للصدق
الدخول فيه ولا يوجب له استكمال
منزله ولا يسمى مؤمناً مطلقاً هذا
مذهب جماعة أهل السنة أن الإيمان
قول وعمل قال أبو عبيد وهو قول
مالك والثوري والأوزاعي ومن
بعدهم من أرباب العلم والسنة الذين
كانوا مصابيح الهدى وأئمة الدين
من أهل الحجاز والعراق والشام
 وغيرهم قال ابن بطال وهذا المعنى
أراد البخاري رحمه الله اثباته في كتاب الإيمان وعليه يوجب أبوابه كلها فقال باب أمور الإيمان وباب الصلاة من الإيمان والعيني

على قوة محافظته على ما سمعه من شيوخه (عن عبيد الله) يضم العين (بن عبد الله) بفتحها (بن
أبي ثور) بالمثلثة القرشي النوفلي التابعي (عن عبد الله بن عباس عن عمر) بن الخطاب رضى الله
عنه أنه (قال كنت أنا وجاري) بالرفع عطف على الضمير المفصل المرفوع وهو أنا وأنا أظهره لصحة
العطف لئلا يلزم عطف الاسم على الفعل وهو جازع عند الكوفيين من غير إعادة الضمير ويجوز
النصب على معنى المعية وأسم الجارعتين بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصارى الخزرجى كما أفاده
الشيخ قطب الدين القسطلاني فبما ذكره الحافظ ابن حجر ولم يذكر غيره وعند ابن بشكوال وذكره
البرماوى أنه أوس بن خولى وعمل بأن النبى صلى الله عليه وسلم أخى بينه وبين عمر لكن لا يلزم من
المؤاخاة الجوار (من الانصار) الكائنين والمستقرين أو النازلين (في) موضع أو قبيلة (بنى) (من)
وفي رواية من بنى (أمية بن زيد وهى) أى القبيلة وفي رواية ابن عساكر وهو أى الموضع (من)
عوى المدينة) قرى شرق المدينة بين أقرمها وبينها ثلاثة أميال أو أربعة وأبعد هاتمانية (وكا)
تنساب النزول) بالنصب على المفعولية (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل) جارى الانصارى
(يوماً) بالنصب على الظرفية من العوالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم العلم (وأُنزل
يوماً) كذلك (فانزلت) أنا (جئت) جواب فاذا المسافه من معنى الشرط (بجهد ذلك اليوم
من الوحى وغيره وانزل) جارى (فعل) معنى (مثل ذلك فنزل صاحب الانصارى) بالرفع صفة
لصاحبه (يوم نوبته) أى يوم ما من أيام نوبته فسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتزل زوجته
فرجع الى العوالى فجاء (فضرب بابى ضرباً شديداً فقال أتم هو) بفتح المثناة وتشديد الميم اسم
يشار به الى المكان البعيد (ففرغت) بكسر الزاى أى خفت لاجل الضرب الشديد فانه كان على
خلاف العادة فالقاء تعليلية والمؤلف فى التفسير كما ساقى ان شاء الله تعالى قال عمر رضى الله عنه
كأن تتخوف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد أن يسير اليها وقد امتلأت صدورنا منه فتوهمت
لعله جاء الى المدينة فخفته لذلك (فخرجت اليه فقال قد حدث أمر عظيم) بفتح الميم اسم
الله عليه وسلم نساءه قلت قد كنت أظن أن هذا كائن حتى اذا صليت الصبح شددت على ثيابى ثم
نزلت (فدخلت على حفصة) أم المؤمنين فالداخل عليها أبوها عمر لا الانصارى وقصة حذف
طلق الى قوله فدخلت يوهى أنه من قول الانصارى فالقاء فى فدخلت فصحة تنفص عن القدر أى
نزلت من العوالى فدخلت الى المدينة فدخلت وفى رواية الجوى والمستلم دخلت ولا يصح لي قال
فدخلت على حفصة (فاذا هى تسكى فقلت طلقكن) وفى رواية لابن عساكر وأى ذرعن
الكسبهنى أطلقكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) حفصة (لا أدري) أى لا أعلم انه طلق
(ثم دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم) يا رسول الله (أطلقت نساءك) بهمزة
الاستفهام كما فى فرع اليونانية كفى وقال العيني بحذفها (قال) عليه الصلاة والسلام (لا
فقلت) ولا يصح لي قلت (الله أكبر) تعجباً من كون الانصارى ظن أن اعتزاله صلى الله عليه وسلم
عن نسائه طلاق أو ناسئ عنه والمقصود من إرادته لهذا الحديث هنا التناوب فى العلم اهتماماً بآبائه
لكن قوله كنت أنا وجارى من الانصار تناوب النزول ليس فى رواية ابن وهب انما هو فى رواية
شعب كانص عليه الذهلى والدارقطنى والحاكم فى آخرين وفى هذا الحديث رواية تابعى عن تابعى
وصحاحى عن صحاحى والتحديث والاخبار والعنقة وأخرجه المؤلف فى النكاح والمظالم ومسلم فى
الطلاق والترمذى فى التفسير والنسائى فى الصوم وعشرة النساء (باب الغضب) بالاضافة
وهو انفعال يحصل من غلبان الدم شئ دخل فى القلب (فى) حالة (الموعظة و) حالة (التعليم
اذا رأى) الواعظ أو المعلم (ما يكره) أى الذى يكرهه حذف العائد وقيل أراد المؤلف الفرق بين
قضاء القاضى وهو غضبان وبين تعليم المعلم وتذكير الواعظ فانه بالغضب أجذر كذا قاله البرماوى

وباب الزكاة من الايمان وباب الجهاد من الايمان وسائر أبوابه وانما أراد الرد على (١٨٩) المرحئة في قولهم ان الايمان قول بلا عمل

والعنى كان المنير وتعبه البدر الدمامنى فقال أما الوعظ فسلم وأما تعليم العلم فلا نسلم أنه أجدر بالغضب لأنه مما يدهش الفكر فقد يفضى التعليم به في هذه الحالة الى خلل والمطلوب كمال الضبط انتهى وبالسند السابق قال (حدثنا محمد بن كثير) بفتح الكاف وبالمثلثة العبدى بسكون الموحدة البصرى الموثق من أبي حاتم المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال أخبرنا) ولا يذر أخبرني (سفيان) الثوري (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل الجبلى الكوفي الاحمسي التابعي الطحان المسمى باليزان (عن قيس بن أبي حازم) بالمهمله والزاي الاحمسي الكوفي الجبلى (عن أبي مسعود) عقيب بن عمرو (الانصارى) ان خرزجى البدرى انه (قال قال رجل) هو خرم بن أبى كعب كذا قاله ابن حجر في المقدمة ثم قال في الشرح في كتاب الصلاة لم أقف على تسميته وهو ممن زعم أنه خرم بن أبى كعب لان قصته كانت مع معاذ لمع ابن أبى كعب (بارسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان) هو معاذ بن جبل وفي رواية مما يطيل فالاولى من التطويل والاخرى من الاطالة قال القاضي عياض ظاهره مشكل لان التطويل يقتضى الادراك لاعدمه ولعله لا كاد أدرك الصلاة فريدت الاف بعد لا وفصلت التامع من الرائ جعلت دالا وعورض بعدم مساعدة الرواية لما ادعاه وقيل معناه انه كان به ضعف فكان اذا طوّل به الامام في القيام لا يبلغ الركوع الا وقد ازداد ضعفه فلا يكاد يتم معه الصلاة ودفع بأن المؤلف رواه عن القرياني بلفظ لا تأخر عن الصلاة وحينئذ فالمراد انى لا أقرب من الصلاة في الجماعة بل أنا خرجتها أحيانا من أجل التطويل فعدم مقارنته لادراك الصلاة مع الامام ناشئ عن تأخره عن حضورها ومسبب عنه فغير عن السبب بالمسبب وعلمه بطويل الامام وذلك لانه اذا اعتيد التطويل منه تقاعد المأموم عن المبادرة كونا الى حصول الادراك بسبب التطويل في تأخر ذلك وهو معنى الرواية الاخرى المروية عن القرياني فالتطويل سبب التأخر الذي هو سبب ذلك الشيء ولا داعي الى حمل الرواية الثابتة في الامهات الصحيحة على التحفيف قاله البدر الدمامنى (فأرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا) بالنصب على التميز (من يومئذ) وفي رواية ابن عسار (منه من يومئذ ولفظة منه صلة أشد والمفضل عليه وان كانوا واحدا وهو الرسول لان الضمير راجع اليه لكن باعتبارين فهو مفضل باعتبار يومئذ ومفضل عليه باعتداس سائر الايام وسبب شدة غضبه صلى الله عليه وسلم ما يخالفه الموعظة لاحتمال تقدم الاعلام بذلك اوله لتقصير في تعلم ما ينبغي تعلمه أو لارادة الاهتمام بما يليق به على أصحابه ليكونوا من سماعه على بال لئلا يعود من فعل ذلك الى مثله (فقال) صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انكم منصرفون عن الجماعات وفي رواية أي الوقت ان منكم منفرين ولم يخاطب المطول على التعيين بل عم خوف الخلل عليه لظفاه وشفقة على جعل عادته الذكر عة صلوات الله وسلامه عليه (فن صلى بالناس) أي من صلى متلبس بهم امامهم (فلتحفف) جواب من الشرطية (فان فيهم المريض) الذي ليس بصحيح (والضعيف) الذي ليس بقوى الخلقة كالتحفيف والمسكين (وذا) بالنصب أي صاحب (الحاجة) والفقير وذو الحاجة بارفع مبتدأ حذف خبره والجملة عطف على الجملة المتقدمة أي وذو الحاجة كذلك وانما ذكر الثلاثة لانها تجمع الانواع الموجبة للتحفيف لان المقتضى له اما في نفسه أولا والاو الاما بحسب ذاته وهو الضعيف وبحسب العارض وهو المريض أولا وفي نفسه وهو ذو الحاجة وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر المسندي بفتح النون (قال حدثنا أبو عامر) وفي رواية ابن عسار العقدي وفي رواية أبي ذر عبد الملك بن عمرو العقدي (قال حدثنا سليمان بن بلال المدني) بالمشنة التحفة قبل النون ولا يصلى المدني بخذ فها (عن ربيعة) الراى (ابن أبي عبد الرحمن) شيخ امام الأئمة مالك بن أنس (عن يزيد) من الزيادة (مولى المتبعث) بالنون والموحدة والمهمله والمثلثة المدني (عن زيد بن خالد

وتبيين غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم للكتاب والسنة ومذاهب الأئمة ثم قال ابن بطلان في باب آخر قال المهلب الاسلام على الحقيقة هو الايمان الذي هو عقد القلب المصدق لافرار اللسان الذي لا ينفع عند الله تعالى غيره وقالت الكرامية وبعض المرحئة الايمان هو الاقرار باللسان دون عقد القلب ومن أقوى ما يرد به عليهم اجماع الأمة على اكفار المنافقين وان كانوا قد أظهروا الشهادتين قال الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله الى قوله تعالى وترهق أنفسهم وهم كافرون هذا آخر كلام ابن بطلان وقال الشيخ الامام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال هذا بيان لاصل الايمان وهو التصديق الباطن وبيان لاصل الاسلام وهو الاستسلام والانقياد الظاهر وحكم الاسلام في الظاهر يثبت بالشهادتين وانما أضاف اليهما الصلاة والزكاة والحج والصوم لكونها أظهر شعائر الاسلام وأعظمها وبقياهما بهاتم استسلامه وتركها لشعر بالخلل قيد انقياده أو اختلاله ثم ان اسم الايمان يتناول ما فسره الاسلام في هذا الحديث وسائر الطاعات لكونها ثمرات للتصديق الباطن الذي هو أصل الايمان ومقربات ومتمات وحافظات له ولهذا أفسر صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس بالشهادتين والصلاة

والزكاة وصوم رمضان واعطاء الخس من (١٩٠) المغنم ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو ترك فريضة لان اسم

الشيء مطلقا يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص نظائرا الا بقيد ولذلك جاز اطلاق نفيه عنه في قوله صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن واسم الاسلام يتناول أيضا ما هو أصل الايمان وهو التصديق بالباطن ويتناول أصل الطاعات فان ذلك كله استسلام قال خرج مما ذكرناه وحققناه أن الايمان والاسلام مجتمعان ويفترقان وأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا قال وهذا تحقيق واف بالتوفيق بين متفرقات نصوص الكتاب والسنة الواردة في الايمان والاسلام التي طالما غلط فيها الخائضون وما حققناه من ذلك موافق لمذهب جماهير العلماء من أهل الحديث وغيرهم هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو بن الصلاح فاذا تقرر ما ذكرناه من مذهب السلف وأئمة الخلف فهي متظاهرة متطابقة على كون الايمان يزيد وينقص وهذا مذهب السلف والمحدثين وجاعة من المتكلمين وأنكر أكثر المتكلمين زيادته ونقصانه وقالوا متى قبل الزيادة كان شركا وكفرا قال المحققون من أصحابنا المتكلمين نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها قالوا وفي هذا اتوفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزيادة وأقوال السلف وبين أصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون وهذا الذي قاله هؤلاء وان كان ظاهرنا حسنا قالنا ظهر والله أعلم أن نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر

الجهنني بضم الجيم وفتح الهاء والنون نزيل الكوفة المتوفى بها والمدينة أو مصر سنة ثمان وسبعين وله في البخاري خمسة أحاديث (أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل) وهو عمر والد مالك وقيل بلال المؤذن وقيل الجار ودوقيل هو زيد بن خالد نفسه (عن الملقطة) بضم اللام وفتح القاف وقد تسكن الشيء الملقوط وهو ما ضاع بسقوط أو غفلة فيجده شخص (فقال) صلى الله عليه وسلم ولا كرامة قال (اعرف) بكسر الراء من المعرفة (وكاءها) بكسر الواو ومد ما يربط به رأس الصرة والكيس ونحوهما أو هو الخيط الذي يشده الوعاء (أو قال وعاءها) بكسر الواو أي ظرفها والشئ من زيد ابن خالد أو ممن دونه من الرواة (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء هو الوعاء أيضا لان العفص هو الثني والعطف لان الوعاء يثنى على ما فيه وينعطف والمراد الشيء الذي يكون فيه النفقة من خرقة أو جلد ونحوهما أو هو الخلد الذي يلبس رأس القارورة وأما الذي يدخل في فها فهو الصمام بالمهملة المكسورة وأما معرفة ما ذكره يعرف صدق مدعيها من كذبه ولئلا يختلط بعماله (ثم عزفها) على سبيل الوجوب للناس بذكر بعض صفاتها (سنة) أي مدة سنة متصلة يعرف أولها كل يوم طر في النهار ثم كل يوم مرة ثم كل أسبوع ثم كل شهر ولا يجب فور في التعريف بل المعتبر سنة متى كان وهل تكفي سنة مفارقة وجهان ثانيهما بقطع العراقيون نعم قال النووي وهو الأصح (ثم استمع بها) بكسر التاء الثانية وتسكين العين عطف على ثم عزفها (فان جاع بها) أي مال كها (فأذها) جواب الشرط أي أعطها (اليه قال) يارسول الله (فضالة الابل) ما حاكمها كذلك أم لا وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف (فغضب) عليه الصلاة والسلام (حتى اجرت وجنتاه) تشية وجنة بثلاث الواو أجنة بهمزة مضمومة وهي ما ارتفع عن الخلد (أو قال اجروجه) وأما غضب استقصار العلم السائل وسوء فهمه اذ أنه لم يراع المعنى المذكور ولم يتفطن له ففاس الشيء على غير نظيره لان اللقطة أفعالها هو الشيء الذي سقط من صاحبه ولا يدري أين موضعه وليس كذلك الابل فانها مخالفة للقطعة اسما وصفة (فقال) صلى الله عليه وسلم (ومالك ولها) أي ما تصنع بها أي لم تأخذها ولم تتناولها وفي رواية الحوى والمستمل في رواية الاصيلي وابن عساكر مالك بغير واو ولا فاء (معها سقاؤها) بكسر السين مبتدأ وخبر مقدم أي أجوافها فانها تشرب فتكتفي به أياما (وحذاؤها) بكسر الحاء المهملة والمد عطف على سقاؤها أي خفها الذي تمشي عليه (ترد الماء) جملة بيانية لا محل لها من الاعراب أو محلها الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي ترد الماء (وترعى الشجر فذرها) أي اذا كان الامر كذلك فدعها فالقاء في فذرها جواب شرط محذوف (حتى يلقاها ربه) مال كها اذ أنها غير فاقدة أسباب العود اليه لقوة سيرها بكون الخداء والسقاء معها لانها ترد الماء ربا وخسا وتمتع من الذئب وغيرها من صغار السباع ومن التردى وغير ذلك (قال) يارسول الله (فضالة الغنم) ما حاكمها أي مثل ضالة الابل أم لا (قال) عليه الصلاة والسلام ليست كضالة الابل بل هي (لك) ان أخذتها (أو أخيل) من اللقطين ان لم تأخذها (أو للذئب) يأكلها ان لم تأخذها أنت ولا غيرك فهو اذن في أخذها دون الابل نعم اذا كانت الابل في القرى والامصار فلتنقط لانها تكون حينئذ معرضة للتلف مطمعة للاطماع ومباح ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب يعون الله وحوله وقوته وبه قال (حدثنا) وفي رواية ابن عساكر حدثني (محمد بن العلاء) هو أبو كريب الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) هو جاد بن أسامة الكوفي (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن أبي موسى الاشعري (عن أبي موسى) الاشعري رضي الله عنه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين المهملة وكسر الهمزة (عن أشياء) غير منصرف (كرها) لانه رجا كان

الادلة ولهذا يكون ايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتبر بهم الشبه ولا يترزل ايمانهم بعارض بل لا تزال فيها

قلوبهم منشرجة نيرة وان اختلفت عليهم الاحوال وأما غيرهم من المؤلفه ومن (١٩١) قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن

انكاره ولا يتشكك عاقل في أن نفس تصديق أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا يساو به تصديق أحد الناس ولهذا قال البخاري في صحيحه قال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل والله أعلم وأما طلاق اسم الايمان على الاعمال فتفق عليه عند أهل الحق ودلائله في الكتاب والسنة أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تشهر قال الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أجمعوا على أن المراد صلاتكم وأما الأحاديث فبشهرتك في هذا الكتاب منها جل مستكثرات والله أعلم واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الامن اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا حازما خاليا من الشكوك ونطق بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من أهل القبلة أصلا الا اذا عجز عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فانه يكون مؤمنا أما اذا أتى بالشهادتين فلا يشترط معهما أن يقول وأنا باري ومن كل دين خالف الاسلام الا اذا كان من الكفار الذين يعتقدون اختصاص رسالته تنبأ صلى الله عليه وسلم الى العرب فانه لا يحكم باسلامه الا بان يتبرأ ومن أصحابنا أصحاب الشافعي رحمه الله من شرط أن يتبرأ مطلقا وليس بشيء أما اذا اقتصر على قوله لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله

فبها شيء سبب التحريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة أو غير ذلك وكان من هذه الاشياء السؤال عن الساعة ونحوها كما سيأتي ان شاء الله تعالى (فلما أكثر) بضم الهمزة على صيغة المجهول أي فلما أكثر الناس السؤال (عليه) صلى الله عليه وسلم (غضب) لتعنتهم في السؤال وتكفهم ما لا حاجة لهم فيه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (لناس سلوني) وللأصلي ثم قال سلوني (عما شئتم) بالالف وللأصلي عمن شئتم يحذفها لانه يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحه دليل عليها نحو فيم والام وعلام للفرق بين الاستفهام والخبر ومن ثم حذف في نحو فيم أنت من ذكرها فان طرقة يرجع وثبت في مسك فبما أفضم أن تسجد لما خلقت بيدي فكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وحل هذا القول منه عليه الصلاة والسلام على الوحي أولى والا فهو لا يعلم ما يسهل عنه من المغيبات الا باعلام الله تعالى كما هو مقرر (قال رجل) هو عبد الله بن حذافة الرسول الى كسرى (من أي) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (أولك حذافة) بضم المهملة مضبوطة وذل معجزة وفاء القرشي السهمي المتوفى في خلافة عثمان رضي الله عنه (فقام) رجل (آخر) وهو سعد بن سالم كفي التمهيد لابن عبد البر (فقال من أي يا رسول الله فقال) وفي رواية أبوي ذروا الوقت وابن عساكر قال (أولك سالم مولى شيبه) بن ربيعة وهو صحابي جزما وكان سبب السؤال طعن بعض الناس في نسب بعضهم على عادة الجاهلية (فلما رأى) أبصر (عر) بن الخطاب رضي الله عنه (ما في وجهه) الوجه عليه الصلاة والسلام من أثر الغضب (قال يا رسول الله ان اتوب الى الله عز وجل) مما يوجب غضبك (هذا) باب من برك (بفتحين وتخفيف الراء) على ركبته عند الامام والمحدث (وبالسند الى المصنف قال) حدثنا أبو البيان (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (شيبه) هو ابن أبي حمزة بالمهملة والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) فسئل فأكثروا عليه فغضب فقال سلوني (فقام عبد الله بن حذافة) السهمي المهاجري أحد الذين أدركو ابيعة الرضوان (فقال) يا رسول الله (من أي فقال) عليه الصلاة والسلام وفي رواية قال من أي فقال (أولك حذافة) وفي مسلم أنه كان يدعى غير أبيه ولما سمعت أمه سؤاله قالت ما سمعت ابن أعق منك أأمنت أن تكون أمك قارفت ما يقارف نساء الجاهلية فتضجها على أعين الناس فقال والله لو ألحقني بعبداً أسود لحقت به (ثم أكثر) بالثلثة (ان يقول) عليه الصلاة والسلام (سلوني فبرك) بفتح الموحدة والراء المخففة (عر) رضي الله عنه (على ركبته) يقال برك البعير اذا استناخ واستعمل في الآدمي على طريق المجاز غير المقيد وهو أن يكون في حقيقته مقيدا فيستعمل في الاعم بلا قيد كالمشفر لشفة البعير فيستعمل لطلق الشفة فيقال زيد غليظ المشفر (فقال) عر رضي الله عنه بعد أن برك على ركبته تأذبا وكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وعمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا) فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فكثرت) وفي بعض الروايات فسكن غضبه بدل فسكت (باب من أعاد الحديث) في أمور الدين (ثلاثا لفهم) بضم المثناة التحتية وفتح الهاء (عنه) كذا للأصلي وكرهه فيما نص عليه الحافظ بن حجر وفي رواية حذف عنه وكسر الهاء وفي أخرى كذلك مع فتحها (فقال ألا) بالتخفيف وفي غير رواية أبي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا (وقول الزور فزال يكثرها) في مجلسه ذلك والضمير لقوله وقول الزور وهذا طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الشهادات (وقال ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما فيها وصله المؤلف في خطبة الوداع (قال النبي صلى الله عليه وسلم هل بلغت ثلاثا) أي قال هل بلغت ثلاث مرات (وبالسند الماضي الى المؤلف قال) (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن عبد الله

فالمشهور من مذهبنا ومذهب العلماء انه لا يكون مسلما ومن أصحابنا من قال يكون مسلما ويطالب بالشهادة الاخرى فان أبي جعل مرتدا

وأموالهم وهذا محمول عند الجماهير
على قول الشهادتين واستغنى بذكر
احدهما عن الأخرى لارتباطهما
وشهرتهما والله أعلم أما إذا أقر
بوجوب الصلاة أو الصوم أو غيرهما
من أركان الاسلام وهو على خلاف
مسلته التي كان عليها فيل يجعل بذلك
مسألة فيه وجهان لا يحبان في
جملة مسلمة قال كل ما يكفر المسلم
بأنكاره بصر الكافر بالاقرار به
مسلماً أما إذا أقر بالشهادتين بالعجمية
وهو حسن العربية فهل يجعل
بذلك مسألة فيه وجهان لا يحبان
الصحيح منهما أنه يصير مسلماً بوجود
الاقرار وهذا الوجه هو الحق ولا
يظهر إلا خروجه وقد بينت ذلك
مستقصى في شرح المذهب والله
أعلم واختلف العلماء من السلف
وغيرهم في إطلاق الإنسان قوله أنا
مؤمن فقات طائفة لا يقول أنا
مؤمن مقتصر عليه بل يقول أنا
مؤمن إن شاء الله وحكي هذا المذهب
بعض أصحابنا عن أكثر أصحابنا
المتكلمين وذهب آخرون إلى جواز
الإطلاق وأنه لا يقول إن شاء الله
وهذا هو المختار وقول أهل التحقيق
وذهب الأوزاعي وغيره إلى جواز
الأمرين والكل صحيح باعتبار
مختلفة فمن أطلق نظراً إلى الحال
وأحكام الإيمان جارية عليه في
الحال ومن قال إن شاء الله فقاتلوا
فيه هو مالتسبك وأما الاعتسار
العاقبة وما قدر الله تعالى فلا يدري
أثبت على الإيمان أم يصرف عنه
والقول بالتخير حسن صحيح نظراً
إلى ما أخذ القولين الأولين وورعاً
لحقيقة الخلاف وأما الكافر ففيه
خلاف غريب لا يحبان منهم من

قال يقال هو كافر ولا يقول ان شاء الله ومنهم من قال هو في التقيد كالمسلم على ما تقدم فيقال على قول التقيد هو كافر ان شاء الله في

قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله بعون الله نبدي وياه نستكني وماتوفيقنا (١٩٣) الابالله جل ذكره حدثني أبو خزيمة زهير

ابن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبد الله بن مغاذ العنبري وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر بالبصرة مع عبد الجهنى فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الجعفي حاجين أو معتبرين فقلنا لولينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما يقول هؤلاء في القدر

نظرا الى الخاتمة وأنها مجهولة وهذا القول اختاره بعض محققين والله أعلم * واعلم أن مذهب أهل الحق انه لا يكفر أحدا من أهل القبلة بذب ولا يكفر أهل الأهواء والبدع وان من يجد ما يعلم من دين الاسلام ضرورة حكم برده وفسره الآن يكون قريب عهد بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة ونحوه من يخفى عليه فيعرف ذلك فان استمر حكمه بكفره وكذا حكم من استحل الزنا والحر أو القتل أو غير ذلك من المحرمات التي يعلم تحريمها ضرورة فهذه جل من المسائل المتعلقة بالايان قدمت في صدر الكتاب فهدا لكونها مما يكثر الاحتياج اليه ولكثرة تكررها وتردادها في الاحاديث فقدمتها لأجل عليها اذا مررت بما يختص بها عليها والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة (قال الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رضي الله عنه حدثني أبو خزيمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ح وحدثنا عبد الله بن مغاذ العنبري

في الطهارة ان شاء الله تعالى (باب تعليم الرجل أمته وأهله) من عطف العام على الخاص لان أمة الرجل من أهل بيته * وبالسند قال (أخبرنا) وفي رواية أخرى ذروا الوقت حدثنا (محمد) ولكريمة حدثنا محمد هو ابن سلام أي بتخفيف اللام وفي رواية أخرى ذروا الاصل حدثنا محمد بن سلام وفي رواية ابن عساكر وأبي الوقت حدثني محمد بن سلام قال (حدثنا) وفي رواية أبي الوقت وابن عساكر (أخبرنا) (المحارب) بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء والموحدة عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكوفي الموثق المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (قال حدثنا صالح بن حيان) بفتح المهملة وتشديد المشاة التحتية ونسبه لهذه الأعلى لشهرته به والافهوصالح بن صالح بن مسلم بن حيان وليس هو صالح بن حيان القرشي الضعيف (قال) أي صالح (قال عامر) هو ابن شراحيل (الشعبي) بفتح الشيماء وسكون المهملة وبالموحدة (حدثني) بالتوحيد (أبو بردة) بضم الموحدة (عن أبيه) هو أبو موسى الأشعري كما صرح به في العتق وغيره (قال) أي أبو موسى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) ممتد آخره جملة (لهم أجران) أولهم (رجل) وكذا امرأه (من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد (أمن بنبيه) موسى أو عيسى عليهما الصلاة والسلام مع ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم المنعوت في التوراة والانجيل المأخوذه المشاق على سائر النبيين وأممهم (وأمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) أي بأنه هو الموصوف في الكتابين ويأتى ان شاء الله تعالى ما في ذلك من المباحث في باب فضل من أسلم من أهل الكتابين في كتاب الجهاد (و) الثاني (العبد المملوك) أي جنس العبد المملوك (إذا أدى حق الله) تعالى أي كالصلاة والصوم (وحق ماله) بسكون الياء جمع مولى لتحصل مقابلة الجمع في جنس العبد بجمع المولى وألبدخل ماله كان العبد مشتركا بين مولى والمراد من حقهم خدمتهم ووصف العبد بالمملوك لان كل الناس عباد الله فيزبه بكونه مملوكا للناس (و) الثالث (رجل كانت عنده أمة) زاد في رواية الإبرقة س ط ص يطوها بالمهمزة (فأدبها) لتخلق بالاخلاق الحيدة (فأحسن تأديبها) بلطف ورفق من غير عنف (وعلمها) ما يجب تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها) أعتقها فزوجها (بعد أن أصدقها) (فله أجران) الضمير يرجع الى الرجل الأخير وانما يقتصر على قوله لهم أجران مع كونه داخلا في الثلاثة بحكم العطف لان الجهة كانت فيه متعددة وهي التأديب والتعليم والعتق والزواج وكانت مظنة أن يستحق من الأجر أكثر من ذلك فأعاد قوله فله أجران اشارة الى أن المعتمر من الجهات أماران وانما اعتبر اثنين فقط لان التأديب والتعليم وبيان الأجر في الاجنبي والا ولادو جميع الناس فلم يكن مختصا بالاماء فلم يبق الاعتبار الا في العتق والزواج وانما ذكر الأخيرين لان التأديب والتعليم أكمل للآجر اذ تزوج المرأة المؤدبة المعلقة أكثر بركة وأقرب الى أن تعين زوجها على دينه وعطف به في العتق وفي السابق بالفاء لان التأديب والتعليم ينفعان في الطوبى لا بد منهما فيه والعتق نقل من صنف الى صنف ولا يخفى ما بين الصنفين من البعد بل من الضدية في الاحكام والمنافاة في الاحوال فناسب لفظ الاداء على التراخي بخلاف التأديب وغيره مما ذكر فان قلت اذا لم يطأ الامه لكن أدبها هل له أجران أجيب بأن المراد تمكينه من وطئه فاشرا وان لم يطأها انتهى وانما عرفت العبد ونكر رجل في الموضوعين الآخرين لان المعرفة بلام الجنس كالنكحة في المعنى وكذا الايمان في العبد اذا دون القسم الاول لانها ظرف وآمن حال وهي في حكم الظرف لان معنى جاء زيدا كما في وقت الركوب وحاله أو يقال في وجه الخصالفة الاشعار بفائدة عظيمة وهي أن الايمان بنبيه لا ينفد في الاستقبال الآخرين بل لا بد من الايمان في عهده حتى يستحق أجره بخلاف العبد فإنه في زمان الاستقبال يستحق الآخرين أيضا فأتى باذا التي للاستقبال قاله البرماوى كالكرماني وتعبه في

(٣٥) قسطلاني (أول) وهذا حديثه حدثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال في القدر

بالصبر مع عبد الجهنى الى اخر الحديث (١٩٤) «الشرح» اعلم أن مسلماته الله سلك في هذا الكتاب طريقة في الاتقان والاحتياط

الفقح فقال هو غير مستقيم لانه مشى فيه مع ظاهر اللفظ وليس متفقا عليه بين الرواة بل هو عند
المصنف وغيره مختلف فقد عبر في ترجمة عيسى بأذا في الثلاثة وعبر في النكاح بقوله أعمار رجل
في المواضع الثلاثة وهي صريحة في التعميم وبقية مباحث الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في
الجهاد (ثم قال عامر) الشعبي لروايه صالح المذكور (أعطينا كها) أي أعطينا المسئلة أو
المقالة أياك (بغير شيء) من أجرة بل بشواب التعليم أو التبليغ أو الخطاب لرجل من أهل
خراسان سأل الشعبي عن يعقوب أمته ثم يزوجه كما عند المؤلف في باب واذ كرفي الكتاب مريم
والأول قاله الكرماني والثاني العيني كابن حجر وهو الرابع (قد) وللأصيلي وقد بالواو وغيره كما
قاله العيني والبرماوي فقد (كان يركب) بضم المشاة التحتية وفتح الكاف أي يرحل (فيما)
دونها الى المدينة النبوية والضمير للمسئلة أو المقالة وقد ظهر أن مطابقة الحديث للترجمة في
الامة بالنص وفي الأهل بالقياس اذا اعتناء بالأهل الحرث في تعليم فرائض الله تعالى وسنن رسوله
عليه الصلاة والسلام أكد من الاعتناء بالاماء ورواة هذا الحديث الستة كلهم كوفيون ما خلا
ابن سلام وفيه التحديث والاخبار والغتعة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضا في
العتق والجهاد وأحاديث الانبياء والنكاح ومسلم في الاعيان والترمذي في النكاح وكذا
النسائي فيه وابن ماجه هذا (باب عظة الامام) أي الأعظم أو نائبه (النساء) أي تذكيرهن
العواقب (وتعلمين) أمور الدين * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سلمان بن حرب) بالمهملة
والموحدة الأزدي الأنصاري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السخني (قال سمعت عطاء)
أي ابن أبي رباح سلمان الكوفي القرشي الحبشي الأسود الأعور الأفيطس
الاسل الأعرج ثم عني بأخيه المرفوع بالعلم والعمل حتى صار من الجلالة والثقة فكان المتوفى سنة
خمس ومائة أو سنة أربع عشرة ومائة (قال سمعت ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (قال
أشهد على النبي) وفي رواية أبي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو قال عطاء أشهد على ابن
عباس (يعني أن الراوي تردده لفظ أشهد من قول ابن عباس أو من قول عطاء وأخرجه أحمد بن
حنبل عن غندر عن شعبة جازما بلفظ أشهد عن كل منهما وعبر بلفظ الشهادة تأكيدا للتحقق ووثوقا
بوقوعه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) من بين صفوف الرجال الى صف النساء (ومعه
بلال) أي ابن أبي رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة الحبشي واسم أمه حمامة وغير الكسيمي
معه بلال بلاواو غلي أنه حال استغنى فيها عن الواو بالضمير كقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو (فطن) صلى الله عليه وسلم (أنه لم يسمع النساء) حين أسمع الرجال فأن مع اسمها وأخبرها
سدت مسد مفعولي ظن وفي رواية أنه لم يسمع بدون ذكر النساء (فوعظهن) عليه الصلاة
والسلام بقوله اني رأيتكن أ كثر أهل النار لا نكن تكفرن بالله وتكفرن بالعشر وهذا أصل في
حضور النساء مجالس الوعظ ونحوه بشرط أمن الفتنة (وأمرهن بالصدقة) النفلية لما
رأهن أ كثر أهل النار لانها سمعنا لكثير من الذنوب المدخلة النار أولانه كان وقت حاجة الى
المواساة والصدقة حينئذ كانت أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تلقى القرط) بضم القاف
وسكون الراء آخر مهملة الذي يعلق بشعمة اذنها (والخاتم) بالنصب عطا على المفعول (وبلال
يأخذ في طرف ثوبه) ما يلقينه ليصرفه عليه الصلاة والسلام في مصارفه لانه يحرم عليه الصدقة
وحذف المفعول للعلم به ورفع بلال بالابتداء وتاليه خبره والجملة حالية (وقال اسمعيل) وفي رواية
ابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري وقال اسمعيل أي ابن علية (عن أيوب) السخني
(عن عطاء) أي ابن أبي رباح (وقال عن ابن عباس) رضي الله عنهما وفي رواية ابن عساكر
والأصيلي وأبي الوقت قال ابن عباس (أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم) بخبره بأن لفظ
أشهد من كلام ابن عباس فقط وهذا من تعاليقه لانه لم يدرك اسمعيل بن علية لانه مات في عام

والتدقيق والتحقيق مع الاختصار
البليغ والابحار التام في نهاية من
الحسن مصرحة بغزارة علومه ودقة
نظره وحذقه وذلك يظهر في الاستاد
تارة وفي المتن تارة وفيهما تارة فينبغي
للتاثير في كتابه أن يتنبه لما ذكرته فانه
يحد عائب من التفاسير والدقائق
تقربا حاد أفرادها عنه وينشرح
لهاصدرة وتنشط للاشتغال بهذا
العلم واعلم أنه لا يعرف أحد شارك
مسلم في هذه التفاسير التي يشير
اليها من دقائق علم الاسناد وكتاب
البخاري وان كان أصح وأجل
وأكثر فوائد في الاحكام والمعاين
فكتاب مسلم يتميز بزايا من صنعة
الاسناد وسترى ما أنه عليه من
ذلك ما ينشر حله صدره ويرداده
الكتاب ومصفه في قلبك جلالة
ان شاء الله تعالى فاذا تقر رما قلته
ففي هذه الاحرف التي ذكرها من
الاسناد أنواع مما ذكرته في ذلك
انه قال أولا حدثني أبو خزيمة ثم
قال في الطريق الآخر وحدثنا
عبيد الله بن معاذ ففرق بين حدثني
وحدثنا وهذا تنبيه على القاعدة
المعرفة عند أهل الصنعة وهي أنه
يقول فيما سمعه وحده من لفظ
الشيخ حدثني وفيما سمعه مع غيره
من لفظ الشيخ حدثنا وفيما قرأه
وحده على الشيخ أخبرني وفيما قرئ
بمحضرته في جماعة على الشيخ أخبرنا
وهذا اصطلاح معروف عندهم
وهو مستحب عندهم ولو تركه وأبدل
حرفا من ذلك بما تروى السماع
ولكن تركه الأولى والله أعلم ومن
ذلك أنه قال في الطريق الأول حدثنا
وكيع عن كهس عن عبيد الله بن
بريدة عن يحيى بن يعمر ثم في
الطريق الثاني أعاد الرواية عن كهس عن ابن بريدة عن يحيى

الاعتراض فاسد لا يصدر الامن شديد الجهالة بهذا الفن فان مسلما رحمه الله يسلك الاختصار لكن بحيث لا يحصل خلل ولا يفوت به مقصود وهذا الموضع يحصل في الاختصار فيه خلل ويفوت به مقصود وذلك لان وكيعا قال عن كهس ومعاذ قال حدثنا كهس وقدم عفا قد مناه في باب المعنعن أن العلماء اختلفوا في الاحتجاج بالمعنعن ولم يختلفوا في المتصل بحدثننا في مسلم بالروايتين كما سمعنا ليعرف المتفق عليه من اختلف فيه وليكون راويا باللفظ الذي سمعه ولهذا انظر في مسلم سترها مع التنبيه عليها ان شاء الله تعالى وان كان مثل هذا ظاهرا لمن له أدنى اعتناء بهذا الفن الا اني اتنبه عليه لغيرهم ول بعضهم ممن قد يغفل ولكلهم من جهة أخرى وهو انه يسقط عنهم النظر وتحرير عبارة عن المقصود وهما مقصود آخر وهو أن في رواية وكيع قال عن عبد الله ابن بريدة وفي رواية معاذ قال عن ابن بريدة فلواتي بأحد اللفظين حصل خلل فانه ان قال ابن بريدة لم ندر ما اسمه وهل هو عبد الله هذا أو أخوه سليمان بن بريدة وان قال عبد الله بن بريدة كان كاذبا على معاذ فانه ليس في روايته عبد الله والله أعلم * وأما قوله في الرواية الاولى عن يحيى بن يعمر فلا يظهر لذكره أولا فائدة وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن لا يذكر يحيى بن يعمر لان الطريقين اجتماعا في ابن بريدة ولفظهما مع بصيغة واحدة الا أني رأيت في بعض النسخ في الطريق الاولى عن يحيى بن

ولادة المؤلف سنة أربع وتسعين ومائة ووصله في كتاب الزكاة في هذا (باب الخرص على) تحصيل الحديث (المضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب الاصيلي وبالسند السابق الى المؤلف قال) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوبسي المدني (قال حدثني) بالتوحيد (سليمان بن بلال أبو محمد التيمي القرشي) عن عمرو بن أي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب المدني المتوفى في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة وفتحها (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (أنه) بفتح الهمزة (قال قيل يا رسول الله) ولغير أي ذكر وكرمة قال يا رسول الله باسقاط قيل كافي رواية الاصيلي والقاسبي فيما قاله العيني وغيره وهو الصواب وتعلها كانت قلت كما عند المؤلف في الرقاق فتصرفت بقيل لان السائل هو أبو هريرة نفسه فدل هذا على أن رواية أي ذكر وكرمة وهم (من أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة) بنصب يوم على الظرفية ومن استغفامية مبتدأ خبره ناله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والله (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يأتي) بضم اللام وفتحها على حد قرأني وحسبوا أن لا تكون بالرفع والنصب لوقوع أن بعد الظن واللام في لقد جواب القسم المحذوف كما قدرته أولتا كيد (عن هذا الحديث أحد) بالرفع فاعل يسألني (أول منك) برفع أول صفة لاحد أو بدل منه والنصب وهو الذي في فرع اليونانية كهي وصحح عليه وخرج على الظرفية وقال عياض على المفعول الثاني ظننت قال في المصابيح ولا يظهر له وجه وقال أبو البقاء على الحال أي لا يسألني أحد سابقا ولا يضر كونه نكرة لأنها في سياق النفي كقولهم ما كان أحد مثلك (لما رأيت) أي الذي رأيته (من حرصك على الحديث) وألروني بعض حرصك في بيان على الأول وتبعية على الثاني (أسعد الناس) الطائع والعاصي (بشفاعتي يوم القيامة) أي في يوم القيامة (من قال) في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو أسعد ومن موصولة أي الذي قال (لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله حال كونه (خالصا) من الشبهة زاد في رواية الكشي بن أبي الوقت محلصا (من قلبه أو نفسه) شك من الراوي وقد يكتفى بالنطق بأحد الجزأين من كلتي الشهادة لانه صار شهمارا المجموعهما فان قلت الاخلاص محله القلب فمافائدة قوله من قلبه أوجب بأن الايمان به للثأ كيد ولو صدق بقلبه ولم يتلفظ دخل في هذا الحكم لاكتنا لحكم عليه بالدخول الآن يتلفظ فهو له كما يستحق الشفاعة لنفسه الاستحقاق واستشكل التعبير بأفعل التفضيل في قوله أسعدا مفهوما أن كلام الكافر الذي لم ينطق بالشهادة والمنافق الذي نطق بلسانه دون قلبه أن يكون سعيدا وأوجب بأن أفعل هنا ليست على بابها بل بمعنى سعيد الناس من نطق بالشهادتين أو تكون أفعل على بابها والتفضيل بحسب المراتب أي هو أسعد ممن لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية والدليل على ارادته كيد ذكر القلب اذا خلاص محله القلب فمافائدة الثأ كيد كما مر وقال البدر الدمايني حله ابن بطال يعني قوله مخلصا على الاخلاص العام الذي هو من لوازم التوحيد ورده ابن المنبر بأن هذا الاخلاص مؤمن فتعطل صيغة أفعل وهو لم يسأله عن يستأهل شفاعته وانما سأل عن أسعد الناس بها فيمنعني أن يحمل على اخلاص خاص يختص ببعض دون بعض ولا يخفى تفاوت رتبته والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق والله أعلم (باب) بالتون وفي فرع اليونانية بغير تونين مضافا لقوله كيف يقبض العلم أي كيفية رفع العلم وسقط لفظ باب الاصيلي (وكتب) وفي رواية ابن عساكر قال أي البخاري وكتب (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين المهديين (الي) نائبه في الامرة والقضاء على المدينة (أبي بكر) بن محمد بن عمرو (بن خزم) بفتح المهملة وسكون الزاي الانصاري المدني المتوفى سنة اثنتين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك وهو

وليس فيها ابن يعمر فان صح هذا فهو مزيل للانكار الذي ذكرناه فانه يكون فيه فائدة كما قررناه في ابن بريدة والله أعلم * ومن ذلك قوله

وحدثنا عبيد الله بن معاذ وهذا حديثه (١٩٦) فهذه عادة لمسلم رحمه الله قد أكثر منها وقد استعملها غيره قليلا وهي مضرحة بما ذكرته

من تحقيقه وورعه واحتياطه
ومقصوده أن الراوي بين اتفاقا
المعنى واختلاف في بعض اللفاظ
وهذا لفظ فلان والآخر عنه
والله أعلم * وأما قوله ح بعد
يحيى بن يعمر في الرواية الأولى فهي حاء
التحويل من اسناد إلى اسناد في قول
القاري إذا انتهى إليها ح قال
وحدثنا فلان هذا هو المختار وقد
قدمت في الفصول السابقة بيانها
والخلاف فيها والله أعلم فهذا ما
حضرني في الحال في التنبية على
دقائق هذا الاسناد وهو تنبيه على
ما سواه وأرجو أن ينقطن به لما عاده
ولا ينبغي لنا ظر في هذا الشرح أن
يسأم من شيء من ذلك بحده مبسوطا
واختصارا فإني إنما أقصد بذلك أن شاء
الله الكريم الإيضاح والتيسير
والنصيحة لطاعه وإعانتة واغناءه
عن مراجعة غيره في بيانه وهذا
مقصود الشرح في استطلاع شيء
من هذا وشبهه فهو بعيد من الاتقان
مباعد للفلان في هذا الشأن فليعز
نفسه لسوء حاله وليرجع عما
ارتكبه من قبح فعله ولا ينبغي
لطالب التحقيق والتنقيح والاتقان
والسدق أن يلتفت إلى كراهة
أوسامة ذوى البطالة وأصحاب
العباوة والمهانة والملاة بل يفرح بما
يجده من العلم مبسوطا وما يصادفه
من القواعد والمشكلات واختصار
مبسوطا ويحمد الله الكريم على
تيسيره ويدعو لجامعه الساعي في
تفجيحه وإيضاحه وتقديره وفقنا
الله الكريم لمعالى الأمور وجنبنا
بفضله جميع أنواع الشرور وجمع
بيننا وبين أحبائنا في دار الحسور
والسرور والله أعلم * وأما ضبط

ابن أربع وعشرين سنة ونسبه المؤلف إلى جد أبيه لشهرته به ولجده ٤ وروحة ولا يسه محمدرؤية
(انظر ما كان) أى اجمع الذى تجده وفي رواية الكشميهنى انظر ما كان عندك أى في بلدك
فكان على الرواية الأولى تأمة وعلى الثانية ناقصة وعندك الخبر (من حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتبه فإني خفت دروس العلم) بضم الدال (وذهب العلماء) فان في كتبه ضبطا
له وأبقاء وقد كان الاعتماد اذذاك انما هو على الحفظ نخاف عمر بن عبد العزيز في رأس المائة
الأولى من ذهاب العلم موت العلماء فأمر بذلك (ولا يقبل) بضم الميم المشاة التحتية وسكون اللام
وفي بعض النسخ بالرفع على أن لانايسة وفي فرع اليونينية كهنى تقبل بفتح المشاة الفوقية على
الخطاب مع الحرم (الاحديث النبى صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا) بضم المشاة
التيمة في الأول من الافشاء وفتحها في الثانى من الجلوس لامن الاجلاس مع سكون اللام وكسرهما
معافهما وفي رواية عن ابن عساكر ولتفشوا وليجلسوا بالمشاة الفوقية فيهما (حتى يعلم) بضم
المشاة التحتية وتشديد اللام المفتوحة والكشميهنى يعلم بفتحها وتخفيف اللام مع تسكين العين من
العلم (من لا يعلم فان العلم لا يهلك) بفتح أوله وكسر ثالثة كضرب يضرب وقد تفتح (حتى يكون
سرا) أى خفية كتحاذيه في الدار المحجورة التى لا يتأتى فيها نشر العلم بخلاف المساجد والجموع
والمدارس ونحوها وقد وقع هذا التعليق موصولا عقبه في غير رواية الكشميهنى وكرمة وابن
عساكر ولفظه حدثنا وفي رواية الاصيلي قال أبو عبد الله أى البخارى حدثنا العلاء بن عبد الجبار
أوالحسن البصرى العطار الانصارى الثقة المتوفى سنة اثنتى عشرة ومائتين قال حدثنا عبد العزيز
ابن مسلم القسملى المتوفى سنة سبع وستين ومائة عن عبد الله بن دينار القرشى المدنى مولى ابن عمر
رضى الله عنهما بذلك يعنى حديث عمر بن عبد العزيز الى قوله ذهب العلماء قال الحافظ ابن حجر محتمل
لان يكون ما بعده ليس من كلام عمر أو من كلامه ولم يدخل في هذه الرواية والاول أظهر وبه صرح
أونعيم في المستخرج ولم أجده في مواضع كثيرة الا كذلك وعلى هذا فبقية من كلام المصنف
أورده تلو كلام عمر ثم بين أن ذلك غاية ما انتهى اليه كلام عمر انتهى * وبالسند الى المؤلف
قال (حدثنا اسمعيل بن أبى أويس) بضم الهمزة والسين المهملة (قال حدثني) بالافراد
(مالك) هو ابن أنس الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي) رضى الله عنهما انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى كلامه حال كونه
(يقول) أى في حجة الوداع كما عند أحمد والطبرانى من حديث أبى أمامة (ان الله لا يقبض
العلم) من بين الناس (انزعاه) بالنصب مفعول مطلق (ينزعه) وفي رواية ينزعه (من
العباد) بأن يرفعه الى السماء ويحويه من صدورهم (ولكن يقبض العلم يقبض) أرواح
(العلماء) وموت جملته وانما عبر بالمظهر في قوله يقبض العلم موضع المضمر لزيادة تعظيم المظهر كما
في قوله تعالى الله الصمد بعد قوله الله أحد (حتى اذا لم يبق) بضم المشاة التحتية وكسر القاف من
الابقاء وفيه ضمير يرجع الى الله تعالى أى حتى اذا لم يبق الله تعالى (علما) بالنصب على المفعولية
كذا في رواية الاصيلي وغيره يبق بفتح حرف المضارعة من البقاء الثلاثى وعالم بالرفع على الفاعلية
ولمسلم حتى اذا لم يترك علما (اتخذ الناس) بالرفع على الفاعلية (رؤسا) بضم الراء والهمزة
والتنوين جمع رأس ولا يذرا ايضا كما في الفتح رؤساء بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة
جمع رئيس (جهالا) بالضم والتشديد والنصب صفة لسابقة (فستألو) بضم السين أى فسالهم
السائل (فأفتوا) به (بغير علم فسالوا) من الضلال أى فى أنفسهم (وأضلوا) من الضلال
أى أضلوا السائلين فان قلت الواقع بعد حتى هنا جلة شرطية فكيف وقعت غاية أجيب بأن

أسماء المذكورين في هذا الاسناد خيصة بفتح المعجمة واسكان المشاة تحت وبعد هاملثة * وأما كهس فبفتح الكاف التقدير

واسكان الهاء وفتح الميم وبالسین المهملة وهو كهـنـس بن الحسن وأبو الحسن (١٩٧) التميمي البصري * وأما يحيى بن يعمر ففتح

الميم ويقال بضمها وهو غير مصروف
لوزن الفعل كنية يحيى بن يعمر أبو
سليمان ويقال أبو سعيد وأبو عدي
البصري ثم المروزي قاضيه من بني
عوف بن بكر بن أسد قال الحارث
أبو عبد الله في تاريخ نيسابور يحيى
ابن يعمر فقيه أديب نحوي مبرز
أخذ النحوي عن أبي الاسود ونفاه
الحجاج إلى خراسان فقبله قتيبة بن
مسلم وولاه قضاء خراسان * وأما
معبد الجهني فقال أبو سعيد عبد
الكريم بن محمد بن منصور السمعي
التميمي المروزي في كتابه الأنساب
الجهني بضم الجيم نسبة إلى جهينة
قبيلة من قضاة واسمه زيد بن ليث
ابن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة
نزلت الكوفة وبها محلة تنسب
اليهم وبقيتهم نزلت البصرة قال
ومن نزل جهينة فنسب اليهم معبد
ابن خالد الجهني كان محالسا
الحسن البصري وهو أول من
تكلم في البصرة بالقدر فسلك أهل
البصرة بعده مسلكه لساوأ وعمر
ابن عبيد ينحله قتله الحجاج بن
يوسف صبيرا وقبل انه معبد بن
عبد الله بن عويمر هذا آخر كلام
السمعي * وأما البصرة فبفتح الباء
وضمها وكسر هاء ثلاث لغات حكاهما
الازهرى والمشهور الفتح ويقال
لها البصرة بالتصغير قال صاحب
المطالع ويقال لها دمر ويقال لها
المؤتفة لأنها اتفتكت بأهلها في
أول الدهر والنسب اليها بصري بفتح
الباء وكسر هاء وجهان مشهوران
قال السمعي يقال البصرة قبلة
الاسلام وخزانة العرب بناها عتبة
ابن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بناها سنة سبع

التقدير ولكن يقض العلم يقض العلماء إلى أن يتخذ الناس رؤساء جهلا لا وقت انقراض أهل
العلم فالغاية في الحقيقة هي ما ينسب من الجواب مرتب على فعل الشرط انتهى واستدل به
الجمهور على جواز خلو الزمان عن مجتهد خلافا للحنابلة (قال الفرير) أبو عبد الله محمد بن يوسف
ابن مطر (حدثنا عباس) بالموحدة والمهملة آخره وفي رواية بإسقاط قال الفرير (قال حدثنا
قتيبة) بن سعيد أحد مشايخ المؤلف (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي (عن
هشام) وهو ابن عروة بن الزبير بن العوام (نحوه) أي نحو حديث مالك السابق وهذه من زيادات
الراوى عن البخارى في بعض الاسانيد ولفظ رواية قتيبة هذه أخرجها مسلم عنه وسقط من قوله
قال الفرير إلى ابن عساكر وأبى الوقت والاصيلي (هذا) (باب) بالتثنية (هل يجعل) (الامام
(للتساءل ما على حدة في العلم) بكسر الحاء وتخفيف الدال المهملتين أي على انفراد ولا يصلي
وكرهه يجعل على صيغة المجهول ويوم بالرفع مفعول ناب عن فاعله * وبالسند إلى المؤلف قال
(حدثنا آدم) غير منصرف للمهمة والعلمية على القول بجمته والافالعية ووزن الفعل وهو ان أي
اياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثني) بالتوحيد (ابن الأصماني) بفتح الهمزة
وقد تكسر وقد تبدل بأؤها فاء عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي (قال سمعت أبا صالح ذكوان)
بالذال المهمة وسكون الكاف حال كونه (يحدث عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك
رضي الله عنه (قال) أي قال أبو سعيد (قال النساء) وفي رواية بإسقاط قال الاوئي وغير
أبي ذر وأبى الوقت وابن عساكر قالت النساء بناء التانيث وكلاهما جاز في فعل اسم الجمع (النبى
صلى الله عليه وسلم علينا) بفتح الموحدة (عليك الرجال) بلام زمتهم كل الايام يتعلمون
الدين ونحن نساء ضعفة لا نقدر على مزاجتهم (فاجعل) أي انظر لنا فاعين (لنا يوما) من
الايام تعلمنا فيه يكون منشؤه (من نفسك) أي من اختيارك لان اختيارنا وعبر عن
التعيين بالجعل لانه لازمه (فوعدهن) عليه الصلاة والسلام (يوما) ليعلمن فيه
(لنقمن فيه) أي في اليوم الموعد به ويوم انصب مفعول ثان لوعده قال العيني فان قلت عطف
الجملة الخبرية وهي فوعدهن على الانشائية وهي فاجعل لنا وقد منعه ان عصفور وابن مالك
وغيرهما أجيب بأن العطف ليس على قوله فاجعل لنا يوما بل العطف على جميع الجملة من قوله
غابتا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك انتهى (فوعظهن) عليه الصلاة والسلام أي
فوفى عليه الصلاة والسلام بوعدهن ولقمن فوعظهن جموعهن (وأمرهن) بأمر دينية
(فكان فيما قال لهن ما يمكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها الا كان) التقديم (لها حجابا)
بالنصب خبر كان ولا يصلي ما يمكن من امرأة زيادة من زيدت تأكيذا كما قاله البرماوى
ولا يصلي وابن عساكر والجوى حجاب بالرفع على أن كان تامة أي حصل لها حجاب (من النار
فقلت امرأة و) من قدم (انين) ولكرية واثنتين بناء التانيث والسائلة هي أم سليم
كما عند أحد الطبراني وأم أيمن كما عند الطبراني في الاوسط وأما مبشر بالمهمة المشددة كما
بينه المؤلف (فقال) صلى الله عليه وسلم (و) من قدم (انين) ولكرية واثنتين أيضا
(تنبيه) حكم الرجل في ذلك كالمرأة وبه قال (حدثنا) وفي رواية أبوى ذر والوقت حدثني
(محمد بن بشار) الملقب ببندار (قال حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا
شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن الأصماني عن ذكوان) (أبى صالح) وأفاد المؤلف هنا تسمية
ابن الأصماني المهمل في الرواية السابقة (عن أبي سعيد) (أبى الخدري) (الاصيلي) (عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا) أي بالحديث المذكور (وعن عبد الرحمن بن الأصماني) (الواو) وعن
للعطف على قوله في السابقة عن عبد الرحمن والحاصل أن شعبة يرويه عن عبد الرحمن باسنادين فهو

عشرة من الهجرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة ولم يعبد الصنم قط على أرضها هكذا كان يقول لى أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن

معاوية الواعظ بالبصرة قال أصحابنا والبصرة (١٩٨) داخله في أرض سواد العراق وليس لها حكمه والله أعلم * وأما قوله أول من قال في

القدر فعنه أول من قال بنى القدر فابتدع وخالف الصواب الذي عليه أهل الحق ويقال القدر والقدر بفتح الدال واسكانها الغتان مشهورتان حكاهما قتيبة عن الكسائي وقالهما غيره وأعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدم وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم عليه سبحانه وتعالى بها وأنهما مستأنفة العلم أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علوا كبيرا وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر قال أصحاب المقالات من المتكلمين وقد انقضت القدرية القائلون بهذا القول الشنيع الباطل ولم يبق أحد من أهل القبلة عليه وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر ولكن يقولون الخير من الله والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وقد حكى أبو محمد بن قتيبة في كتابه غريب الحديث وأبو المعالي أمام الحرمين في كتابه الارشاد في أصول الدين أن بعض القدرية قال لنا بقدرية بل أنتم القدرية لا تعتقدكم إثبات القدر قال ابن قتيبة والإمام هذا أتوه من هؤلاء الجهلة ومباهتة وتوقع فإن أهل الحق بفروض أمورهم إلى الله سبحانه وتعالى ويضيفون القدر والافعال إلى الله سبحانه

موصول ومن زعم أنه معلق فقد وهم (قال سمعت أبا حازم) بالمهمله والزاي سلمان الاشجعي الكوفي المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز (عن أبي هريرة قال) وفي رواية أبي ذر وقالوا بالعطف على محذوف تقديره مثله أي مثل حديث أبي سعيد وقال (ثلاثة لم يبلغوا الحنث) بكسر المهمله وبالمثلثة أي الاثم فزاد هذه على الرواية الاولى والمعنى أنهم ما تواقبل البلوغ فلم يكتب الحنث عليهم ووجه اعتبار ذلك ان الاطفال أعلق بالقلوب والمصيبة بهم عند النساء أشد لان وقت الحضانه قائم (باب من سمع شيئا) زاد في رواية أبي ذر فلم يفهمه (فراجع) أي راجع الذي سمعه منه ولا يصلي فراجع فيه وفي رواية فراجع (حتى يعرفه) * وبالسند قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (ابن أبي مریم) الجمحي البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ونسبه لجداً به لان أباه الحاكم بن محمد بن أبي مریم (قال أخبرنا نافع بن عمر) وفي رواية أبي ذر ابن عمر الجمحي وهو قرشي مكي توفي سنة أربع وعشرين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن عبيد الله (أن عائشة) بفتح الهمزة أي بأن عائشة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (كانت لا تسمع) وفي رواية أبي ذر لا تسمع (شيئا) مجهولاً موصوفاً بصفة (لا تعرفه الا راجعت فيه) النبي صلى الله عليه وسلم (حتى) أي إلى أن (تعرفه) وجمع بين كانت الماضي وبين لا تسمع المضارع استحضارا للصورة الماضية لقوة تحققها (وأن النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على قوله أن عائشة (قال من) موصول مبتدأ و (حوسب) صلتة و (عذب) خبر المبتدأ (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقلت) كان كذلك (وليس يقول الله تعالى) ولا يصلي وكريمة عز وجل فيقول خبر ليس واسمها ضمير الشأن أو ان ليس يعني لأى أولاً يقول الله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) أي سهلاً لا يتناقش فيه (قالت عائشة) (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما ذلك العرض) بكسر الكاف لانه خطاب المؤنث (ولكن من نوقش الحساب) بالنصب على المفعولية أي من ناقشه الله الحساب أي من استقصى حسابه (بذلك) بكسر اللام واسكان الكاف جواب من الموصول المتضمن معنى الشرط ويجوز رفع الكاف لان الشرط اذا كان ماضياً جاز في الجواب الوجهان والمعنى أن تحرير الحساب يقضى إلى استحقاق العذاب لان حسنات العبد متوقفة على القبول وان لم تحصل الرحمة المقتضية للقبول لا تقع النجاة وظاهر قول ابن أبي مليكة أن عائشة كانت لا تسمع شيئاً الا راجعت فيه الارسل لان ابن أبي مليكة تابعي لم يدرك مراجعتها النبي صلى الله عليه وسلم لكن قول عائشة فقلت وليس يدل على أنه موصول والله أعلم بهذا (باب) بالنون (ليبلغ العلم) بالنصب (الشاهد) بالرفع (الغائب) بالنصب أي ليبلغ الحاضر الغائب العلم فالشاهد فاعل والغائب مفعول أول له وان تأخر في الذكر والعلم مفعول ثان واللام في ليبلغ لام الامر وفي الغيب الكسر على الاصل في حركة التقاء الساكنين والفتح لحقيقته (قوله) أي رواه (ابن عباس) رضي الله عنهما فبما وصله المؤلف في كتاب الحج في باب الخطبة أيام منى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) لكن محذوف العلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام وفي آخره اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي نفسي بيده انها الوصية إلى أمته فليبلغ الشاهد الغائب والظاهر ان المصنف ذكره بالمعنى لان المأمور بتبليغه هو العلم أشار إلى معناه في الفتح * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال حدثني) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر حدثنا (الليث) بن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد (سعيد) بكسر العين المقبري ولا يصلي وابن عساكر وأبي الوقت سعيد بن أبي سعيد وغيرهم هو ابن أبي سعيد (عن أبي شريح) بضم

وينفيه عن نفسه قال الامام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية (١٩٩) محوس هذه الامة شبههم بهم لتقسيمهم

الخير والشر في حكم الارادة كما
قسمت المحوس فصرفت الخير الى
يزدان والشر الى اهدر من ولاخفاء
باختصاص هذا الحديث بالقدرية
هذا كلام الامام وابن قتيبة
وحدث القدرية محوس هذه الامة
رواه أبو حازم عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو
داود في سننه والحاكم أبو عبد الله
في المستدرک على الصحيحين وقال
صحيح على شرط الشيخين ان صح
سماع أبي حازم من ابن عمر قال
الخطابي انما جعلهم صلى الله عليه
وسلم محوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب
المحوس في قولهم بالأصلين النور
والظلمة يزعمون أن الخير من فعل
النور والشر من فعل الظلمة فصاروا
ثنوية وكذلك القدرية يضيفون
الخير الى الله تعالى والشر الى غيره
والله سبحانه وتعالى خالق الخير
والشر جميعا لا يكون شئ منهما
الا بعينته فهما مضافا الى الله
سبحانه وتعالى خلقا واجبادا والى
الفاعلين لهم من عباده فعلا
واكتسابا والله أعلم قال الخطابي
وقد يحسب كثير من الناس أن
معنى القضاء والقدر اجبار الله
سبحانه وتعالى العبد وقهره على
ما قدره وقضاه وليس الامر كما
يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن
تقدم علم الله سبحانه وتعالى بما
يكون من اكتساب العبد
وصدوره عن تقدير منه وخلق
لها خيرا وشرها قال والقدر اسم
لما صدر مقدر عن فعل القادر
يقال قدرت الشئ وقدرته بالتخفيف
والثقل بعني واحد والقضاء في
هذا معناه الخلق كقوله تعالى

المعجزة وفتح الراء آخره ماء مهملة خو بلدين عمرو بن صخر الخزاعي الكعبي الصحابي المتوفى سنة
ثمان وستين رضى الله عنه وله في البخارى ثلاثة أحاديث (أنه قال لعمر بن سعيد) بفتح العين في
الاولى وكسر هاءى الثانية ابن العاص بن أمية القرشي الاموى المعروف بالاشدق قال ابن حجر
وليست له محبة ولا كان من التابعين باحسان (وهو يبعث البعوث) بضم الموحدة جمع
البعث بمعنى المبعوث والجملة اسمية وقعت حالا والمعنى يرسل الجيوش (الى مكة) زادها الله تعالى
شرفا ومن علمنا بالجائرة بها على أحسن وجه في عافية بلا محنة لقتال عبد الله بن الزبير لكونه
امتنع من مبايعة يزيد معاوية في سنة احدى وستين من الهجرة واعتصم بالحرم بلغنا الله
المجاورة في عافية بلا محنة وكان عمرو والى يزيد على المدينة الشريفة (اثنان الى) يا (أبها
الامير أحدثك) بالجرم لانه جواب الامر (قولا) بالنصب مفعول ثان لأحدث (قام به النبي)
وفي رواية أبى الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم الغد) بالنصب على الظرفية (من يوم
الفتح) أى ثاني يوم فتح مكة في العشرين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة (سمعتة
أذناي) أصله أذنان لي فسقطت النون لاصافته لباء المتكلم والجملة في محل نصب صفة للقول
كجملة قام به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينفي أن يكون سمعه من غيره (وعاد قلبي) أى حفظه
وتحقق فهمه وثبت في تعقل معناه (وأبصرته عيناى) ببناء التانيث كسمعتة أذناي لان كل
ما هو في الانسان من الاعضاء اثنان كاليد والرجل والعين والاذن فهو مؤنث بخلاف الانف
والرأس والمعنى أنه لم يكن اعتماده على الصوت من وراء حجاب بل بالرؤية والمشاهدة وأتى بالتثنية
تأكيذا (حين تكلم) صلى الله عليه وسلم (به) أى بالقول الذى أحدثك (جد الله) تعالى
بيان لقوله تكلم به (وأنتى عليه) عطف على سابقه من باب عطف العام على الخاص (ثم قال)
عليه الصلاة والسلام (ان مكة حرمها الله عز وجل يوم خلق السموات والارض) ولم
يحرمها الناس (من قبل أنفسهم واصطلاحهم بل حرمها الله تعالى بوجه فتح حرمها ابتداء من
غير سبب يعزى لاحد فلا مدخل فيه لني ولا لغيره ولا تنافي بين هذا وبين ما روى ان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حرمها اذ المراد أنه بلغ تحريم الله وأظهره بعد أن رفع البيت وقت الطوفان
واندرست حرمتها واذا كان كذلك (فلا يحل لامرئ) بكسر الراء كالهجرة اذهى تابعة لها في
جميع أحوالها أى لا يحل لرجل (يؤمن بالله واليوم الآخر) يوم القيامة اشارة الى المبدأ والمعاد
(أن يسفل بيهادما) بكسر الفاء وقد تضم وهما العتان قال في العباب سفلت الدم أسفكه
وأسفكه سفكا وفي رواية المستملى والكشميني فهما يدل بها والباء بمعنى في وأن مصدرية أى
فلا يحل سفك دم فيها والسفل صب الدم والمراد به القتل (و) أن (لا يعضد بها) بفتح
المثناة التحتية وتسكين العين المهملة وكسر الصاد المعجمة آخره ذال مهملة مفتوحة أى يقطع
بالمعضد وهو آلة كالغأس (شجرة) أى ذات ساق ولا زيدت انا كيد معنى النفي أى لا يحل له
أن يعضد (فان) ترخص (أحد ترخص) برفع أحد بفعل مقدر يفصره ما بعده لا بالابتداء
لأن ان من عوامل الفعل وحذف الفعل وجوب التلاخيص بين المفسر والمفسر وأبرزته لضرورة
البيان والمعنى ان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة (لقتال) أى
لاجل قتال (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها) مستدلا بذلك (فقولوا) له ليس الامر كذلك
(ان الله تعالى) (قد أذن لرسوله) صلى الله عليه وسلم خصيصا له (ولم يأذن لكم وانما أذن
لى) الله في القتال فقط (فيها) أى مكة وهجرة أذن مفتوحة ويجوز ضمها على البناء للفعل
ولا يذر كافي الفرع وأصله اسقاط لفظة فيها اختصارا لعدم الحاجة (ساعة) أى في
ساعة (من نهار) وهى من طلوع الشمس الى العصر كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن

فقتاهن سبع سموات في يومين أى خلقهن قلت وقد تظاهرت الأدلة القطعية من الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأهل الحل والعقد

فوفوق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا (٢٠٠) المسجد فاكشفته أنا وصاحبي أحدا عن عينه والآخر عن شماله فظننت أن

صاحبي سيكمل الكلام إلى فقلت
أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا
ناس يقرؤون القرآن ويتفكرون العلم

من السلف والخلف على اثبات
قدر الله سبحانه وتعالى وقد أكثر
العلماء من التصنيف فيه ومن
أحسن المصنفات فيه وأكثرها
قوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي
بكر البيهقي رضي الله عنه وقد قرر
أئمتنا من المتكلمين ذلك أحسن
تقرير بدلائلهم القطعية السمعية
والعقلية والله أعلم (قوله فوفوق لنا
عبد الله بن عمر) هو بضم الواو
وكسر الفاء المشددة قال صاحب
النحرير معناه جعل وفقا لنا وهو
من الموافقة التي هي الاتحاط يقال
أتانا لتفاق الهلال وميافقه أي
حين أهل لأقبله ولا بعده وهي لفظة
تدل على صدق الاجتماع والاتشام
وفي مسند أبي يعلى الموصلي فوافق
لنا زيادة الناف والموافقة المصادفة
(قوله فاكشفته أنا وصاحبي) يعني
صرتنا في ناحيته ثم فسره فقال أحدا
عن عينه والآخر عن شماله وكفا
الطائر جناحه وفي هذا تنبيه على
أدب الجماعة في مشيهم مع فاضلهم
وهو أنهم يكتفون به ويحفظون به
(قوله فظننت أن صاحبي سيكمل
الكلام إلى) معناه سيكمل
ويقوضه إلى لا قدامي وجرأتي
وبسطة لسان فقد جاء عنه في رواية
لأنى كنت أبسط لسانا (قوله ظهر
قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتفكرون
العلم) هو بتقديم القاف على الفاء
ومعناه يطلبونه ويتبعونه هذا هو
المشهور وقيل معناه يحجمونه
ورواه بعض شيوخ المغاربة من
طريق ابن مهران يتفكرون بتقديم
الفاء وهو صحيح أيضا معناه يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه وروى في غير مسلم يتفكرون بتقديم القاف وحذف الراء

حده عند أحد فكانت مكة في حقه صلى الله عليه وسلم في ثلاث الساعة بمنزلة الحل (ثم عادت حرمتها
اليوم) أي تحريرها المقابل للإباحة المفهومة من لفظ الأذن في اليوم المعهود وهو يوم الفتح إذ
عود حرمتها كان في يوم صدور هذا القول لافي غيره (حرمتها بالامس) الذي قبل يوم الفتح
(وليلع الشاهد) الحاضر (الغائب) بالنصب مفعول الشاهد ويجوز كسر لام ليلع
وتسكينها فالتيلىع عن الرسول عليه الصلاة والسلام فرض كفاية (فقيل لابي شرح)
الذكور (ما قال عمرو) أي ابن سعيد المذكور في جوابك فقال (قال) عمرو أنا أعلم
منك يا أبا شرح (ان مكة يعني صح سماعيل وحفظك لكن ما فهمت المعنى فان مكة لا تعيد)
بالمشاة الفوقية والذال المعجمة أي لا تعيد (عاصبا) من إقامة الحد عليه وفي رواية ان الحرم
لا يعيد بالمشاة التحتية عاصبا (ولا فارا) بالفاء والراء المشددة (بدم) أي مصاحبا بدم ومتلبسا به
ولم تحنا إلى الحرم بسبب خوفه من إقامة الحد عليه (ولا فارا بخربة) أي بسبب خربة وهي بفتح
المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة ووقع في رواية المستملى تفسيرها فقال بخربة يعني السرقة وفي
رواية الاصيلي كفاية القاضي عياض بخربة بضم الحاء أي الفساد وزاد البدر الدماميني الكسر
مع اسكان الراء كذلك وقال على المشهور أي في الراء فال وأصلها سرقة الأبل وتطلق على كل
خيانة انتهى وقد جاء عمرو عن الجواب وأني بكلام ظاهره حق لكن أراد به الباطل فان أبا
شرح الصحابي أنكر عليه بعث الخيل إلى مكة واستباحة حرمتها بنصب الحرب عليها فأجاب بأنه
لا يمنع من إقامة القصاص وهو الصحيح الآن ابن الزبير لم يرتكب أمرا يجب عليه فيه شيء بل هو
أولى بالخلافة من يزيد بن معاوية لأنه يبيع قبله وهو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ومباحث
ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في الحج * ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث
بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف في الحج والمغازي ومسلم في الحج والترمذي فيه وفي
الدييات والنسائي في الحج والعلم والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو
محمد الحلي يفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة البصري الثقة الثبت المتوفى سنة ثمان وعشرين
وما تين قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد البصري (عن أيوب) السخنياني (عن محمد) هو
ابن سيرين (عن ابن أبي بكر) عبد الرحمن (عن) أبيه (أبي بكر) نفع كذا في رواية
السكتميني والمستملى وهو الصواب كما سبق في كتاب العلم من طريق أخرى وهو الذي رواه سائر
رواة القري يروى في نسخة أبي ذر فيما قيده عن الجوى وأبي الهيثم عن الفربري عن محمد
عن أبي بكر فأسقط ابن أبي بكر كذا قاله أبو علي الغساني والصواب الأول قال أبو بكره حال
كونه (ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الذال مبنيا للفعول وفي نسخة مبنيا للفاعل (قال)
والاصلي فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أي يوم الحديث السابق في باب رب
مبلغ من كتاب العلم واقتصر منه هنا على بيان التبليغ اذ هو المقصود فقال (فان) بقاء العطف
على المحذوف كما تقر (دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي وأظن
ابن أبي بكر (قال وأعراضكم) بالنصب عطف على السابق (عليكم حرام) أي فان انتهالك
دمائكم وانتهاك أموالكم وانتهاك أعراضكم عليكم حرام يعني مال بعضكم حرام على بعض
لأن مال الشخص حرام عليه كماله عليه العقل وبدل له رواية بينكم بدل عليكم (كحرمه
يومكم هذا) وهو يوم النحر (في شهركم هذا) ذي الحجة (الا) بالتخفيف (ليبلغ الشاهد
منكم الغائب) بالنصب على المفعولية وكسر لام ليبلغ الثانية وغنيها للسالكين (وكان
محمد) يعني ابن سيرين (يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك) أي أخباره
عليه الصلاة والسلام بأنه سيقع التبليغ فيما بعد فيكون الأمر في قوله ليبلغ بمعنى الخبر لان

التصديق

وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال اذا لقيت أولئك (٢٠١) فأخبرهم أني برى منهم وأنهم برآء مني والذي يخلف

به عبد الله بن عمر لو أن لاحد منهم مثل
أحد ذهباً

وهو صحيح أيضاً ومعناه أيضاً يتبعون
قال القاضي عياض ورأيت بعضهم
قال فيه يتفقون بالعين وفسره
بانهم يطلبون فقره أي غامضه
وخفيه ومنه تفقر في كلامه اذا جاء
بالغريب منه وفي رواية أي يعلى
الموصلي يتفقون بزيادة الهاء وهو
ظاهر (قوله وذكر من شأنهم) هذا
الكلام من كلام بعض الرواة الذين
دون يحيى بن عمر والظاهر أنهم من
ابن بريدة الرازي عن يحيى بن عمر
يعني وذكر ابن عمر من حال هؤلاء
ووصفهم بالفضيلة في العلم والاجتهاد
في تحصيله والاعتناء به (قوله
يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف)
هو بضم الهمزة والنون أي مستأنف
لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى
وانما يعلمه بعد وقوعه كما قدمنا حكايته
عن مذهبه الباطل وهذا القول قول
غلاتهم وليس قول جميع القدرية
وكذب قائله وضل واقترب عاقباً الله
وسائر المسلمين (قوله فقال) يعني ابن
عمر رضي الله عنهم (فانذا لقيت
أولئك فأخبرهم أني برى منهم
وأنهم برآء مني والذي يخلف به
عبد الله بن عمر لو أن لاحد منهم مثل
أحد ذهباً فأنتفقه ما قبل الله منه
حتى يؤمن بالقدر) هذا الذي قاله
ابن عمر رضي الله عنهما ظاهري
تكفيره القدرية قال القاضي
عياض رحمه الله هذا في القدرية
الاول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى
بالكائنات قال والقائل بهذا كافر
بلا خلاف وهؤلاء الذين يسكرون
القدرهم الفلاسفة في الحقيقة قال
غيره ويجوز أنه لم يرد هذا الكلام

التصديق انما يكون للخبر لا للامر أو يكون إشارة الى تمة الحديث وهو أن الشاهد عسى أن يبلغ
من هو أو عسى منه يعني وقع تبليغ الشاهد أو إشارة الى ما بعده وهو التبليغ الذي في ضمن الأهل
بلغت يعني وقع تبليغ الرسول الى الامة فإله البرماوى كالكرمانى وغيره وفي رواية قال ذلك بدل
قوله كان ذلك (الآ) بالتخفيف أيضاً أي يا قوم (هل بلغت مرتين) أي قال هل بلغت مرتين لا
انه قال الجميع مرتين اذ لم يثبت فقوله قال محمد الخ اعراض وأهل بل بلغت من كلامه صلى الله عليه
وسلم (باب انهم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم) أعادنا الله من ذلك ومن سائر المهالك
وبالسند قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين آخره دال مهملة من الجوهري
البغدادى (قال أخبرنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر
(قال سمعت ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وتشديد المشنة التحتية (ابن
حراش) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة ابن جحش بفتح الجيم وسكون المهملة
آخره شين معجمة الغطفاني العنسي بالموحدة الكوفي الاور قيس انه لم يكذب قط وحلف أن
لا يضل حتى يعلم أن مصير ما ضل لا عند موته وتوفي في خلافة عمر بن عبد العزيز في رجب
سنة احدى ومائة أو سنة أربع ومائة (يقول سمعت علياً) أي ابن أبي طالب أحد السابقين الى
الاسلام والعشرة المبشرة بالجنة والخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين والشجعان المشهورين في
الخلافة خمس سنين وتوفي بالكوفة ليلة الاحد التاسع عشر رمضان سنة أربعين عن ثلاث وستين
سنة رضي الله عنه وكان ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم وله في البخارى تسعة وعشرون
حديثاً أي سمعت علياً حال كونه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا على) بصيغة
الجمع وهو عام في كل كذب مطلق في كل نوع منه في الاحكام وغيرها كالترغيب والترهيب ولا مفهوم
لقوله على لأنه لا يتصور أن يكذب له لانه عليه الصلاة والسلام نهى عن مطلق الكذب (قوله)
أي الشأن (من كذب على قليل النار) أي فليدخل فيها اذ جزأؤه وقد مضى الله تعالى عنه ولا
يقطع عليه بدخول النار كسائر أصحاب الكبائر غير الكفر وقد جعل الامر بالولوج مسيباً عن
الكذب لان لازم الامر بالارام والالزام بوجع النار بسبب الكذب عليه وهو يلفظ الامر ومعناه
الخبر ويؤيده رواية مسلم من يكذب على يلج النار ولا ينماجه فان الكذب على يوجب النار وقيل دعاء
عليه ثم اخرج مخرج الذم (وبه قال) (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري
(قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن جامع بن شداد) الحميري الكوفي الثقة المتوفى سنة ثمان
عشرة ومائة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام الاسدي القرشي المتوفى سنة أربع
وعشرين ومائة (عن أبيه) عبد الله بن الزبير الصحابي أول مولود ولد في الاسلام لهماجر بن المدينة
وكان أطلس لالحيلة وتوفي سنة اثنتين وسبعين انه (قال قلت للزبير) بن العوام بتشديد الواو
حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى بوادي السباع بناحية
البصرة سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل وله في البخارى تسعة ما دبت (اني لا اسمعك
تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان) أي كتحديث فلان وفلان وسمى
منهما في رواية ابن ماجه عبد الله بن مسعود (قال) أي الزبير (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم
حرف استفتاح وإذا كسرت همزة ان بعدها في قوله (اني لم أفارقه) صلى الله عليه وسلم زاد
الاسماعيلى منذ أسلت والمراد المفارقة العرفية الصادقة بأغلب الاوقات والافقد هاجري الى
الحبشة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حال هجرته الى المدينة لكن أجيب عن هجرة
الحبشة بأنها كانت قبل ظهوره وشوكة الاسلام أي ما فارقه عند ظهرو وشوكتهم (ولكن) ولا يصلى

فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال (٢٠٣) حدثني أبي عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسمدر كتيبه الى ركبته ووضع كفيه على خفيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فحببنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت

فان احباط الاعمال انما يكون بالكفر الا انه يجوز أن يقال في المسلم لا يقبل عمله لمعصيته وان كان صحيحا كما أن الصلاة في الدار المغصوبة صحيحة غير محوجة الى القضاء عند جاهل العلماء بل باجاء السلف وهي غير مقبولة فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا والله أعلم (وقوله فأنفقه) يعني في سبيل الله تعالى أي طاعته كما جاء في رواية أخرى قال نفطويه سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى (قوله لا يرى عليه أثر السفر) ضبطناه بالياء المشناة من تحت المضومة وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين وغيره وضبطه الحافظ أبو حازم العدوي هنا نرى بالنون المفتوحة وكذا هو في مسند أبي يعلى الموصلي وكلاهما صحيح (قوله ووضع كفيه على خفيه) معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على خذي نفسه وجلس على هيئة

وابن عساكر وأبي ذر والحوي ولكني وفي رواية مما ليس في البيهقيسة ولكنني اذ يجوز في أن وأخواتها الخاق نون الوقاية بها وعدمه (سمعه) صلى الله عليه وسلم (يقول من كذب على فليتبوأ) بكسر اللام على الاصل وبسكونها على المشهور ومن موصول متضمن معنى الشرط والتالي صلته وفليتبوأ جوابه أمر من التبوء أي فليخذ (معه) من النار أي فيها والامر هنا معناه الخبر أي ان الله تعالى يتووه مقعده من النار أو أمر على سبيل التهميم والتغليظ وأمر تهديد أو دعاء على معنى بواه الله وانما خشى الزير من الاكثار أن يقع في الخطا وهو لا يشعر لانه وان لم يأثم بالخطا لکنه قد يأثم بالاكثار اذا الاكثار مظنة الخطا والنقعة اذا حدث بالخطا فحمل عنه وهو لا يشعر أنه خطأ يعمل به على الدوام للوقوف بقوله فيكون سببا للعمل بحال بقله الشارع فن خشى من الاكثار الوقوع في الخطا لا يؤمن عليه الاثم اذا تعبد الاكثار فن ثم توقف الزير وغيره من الصحابة عن الاكثار من التحديث وأما من أكثر منهم فحمل على أنهم كانوا واقعين من أنفسهم بالتثبت أو طالت أعمارهم فاحتجج الى ما عندهم فسدلوا فلم يمكنهم التثبتان قاله الحافظ ابن حجر وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة عبد الله بن عمرو والمنقري البصري المعروف بالمقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التيمي البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب الأعني البصري انه (قال قال أنس) أي ابن مالك رضي الله عنه وفي رواية أبوي ذر والوقت بالسقاط قال الاولى (انه لمعنى أن أحدكم) بكسر هـ زان الاولى مع التشديد وفتح الثانية مع التخفيف أي لمعنى تحديثكم (حدثنا كثيرا) بالنصب فيها والمراد جنس الحديث ومن ثم وصفه بالكثرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعبد على كذبا) عام في جميع أنواع الكذب لان التكرار في سياق الشرط كالشكر في سياق النفي في افادة العموم والمختار أن الكذب عدم مطابقة الخبر للواقع ولا يشترط في كونه كذبا تعبد والحديث يشهد له لدلالته على انقسام الكذب الى متعمد وغيره (فليتبوأ مقعده من النار) فأفاد أنس أن توقيه من التحديث لم يكن للامتناع من أصل التحديث للامر بالتبليغ وانما هو لخوف الاكثار المفضي الى الخطا وقد ذهب الجويني الى كفر من كذب متعمدا عليه صلوات الله وسلامه عليه وردده عليه ولده امام الحرمين وقال انه من هفوات والده وتبعه من بعده فضعضوه وانتصر له ابن المنبر بان خصوصية الوعيد توجب ذلك اذ لو كان عطل النار لكان كل كاذب كذلك عليه وعلى غيره فانما الوعيد بالخلوذ قال ولهذا قال فليتبوأ أي فليخذها مائة ومسكنا وذلك هو الخلوذ وبأن الكاذب عليه في تحليل حرام مثلا لا ينفذ عن استحلال ذلك الحرام أو الحجل على استحلاله واستحلال الحرام كفر والحجل على الكفر كفر وأوجب عن الاول بان دلالة التبوء على الخلوذ غير مسلمة ولو سلم فلا نسلم أن الوعيد بالخلوذ مقتضى للكفر بدليل متعمد القتل الحرام وأوجب عن الثاني باننا لا نسلم أن الكذب عليه ملازم لاستحلاله ولا استحلال متعلقه فقد يكذب عليه في تحليل حرام مثلا مع قطعه بان الكذب عليه حرام وأن ذلك الحرام ليس بمستحل كما تقدم العصاة من المؤمنين على ارتكابهم الكبائر مع اعتقادهم حرمتها انتهى وبه قال (حدثنا المكي) وفي رواية أبي ذر حدثني المكي بالافراد والتعريف وفي أخرى حدثني مكي بالافراد والتعريف (ابن ابراهيم) البجلي (قال حدثنا يزيد ابن أبي عبيد) بضم العين الاسمي المتوفى بالمدينة سنة ست أو سبع وأربعين ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام ابن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسمي المدني المتوفى بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وله في البخاري عشرون حديثا (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي كلامه حال كونه (يقول من يقل على) أصله يقول حذف الواو والجزم

المعلم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله والايمان أن تؤمن بالله الى آخره) لاجل

لاجل الشرط (مالم أقل) أي الذي لم أقله وكذا لنقل ما قاله بلفظ يوجب تغير الحكم أو نسب اليه فعلا لم يرد عنه (فليتبوا) جواب الشرط السابق (مقعدة من النار) لمسا فيه من الجراءة على الشريعة وصاحبها صلى الله عليه وسلم فلونقل العالم معنى قوله بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو ساغ عند المحققين وفي هذا الحديث زيادة على ما سبق التصريح بالقول لأن السابق أعم من نسبة القول والفعل اليه (وبه قال) (حدثنا) وفي رواية حدثني (موسى) بن اسمعيل المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الكوفي المتوفى سنة سبع أو ثمان وعشرين ومائة (عن أبي صالح) (بذ كوان السمان المدني) (عن أبي هريرة) (الدوسي) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تسموا) بفتح التاء والسين والميم المشددة أمر بصيغة الجمع من باب التفعّل (باسمى) (محمداً وأحمد) (ولا تكتنوا) بفتح التاء بينهما كاف ساكنة وفي رواية الأربعة ولا تكتنوا بفتح الكاف ونون مشددة من غير تاء ثانية من باب التفعّل من تكتني تكتنيا وأصله لا تكتنوا فحذفت إحدى التائين أو بضم التاء وفتح الكاف وضم النون المشددة من باب التفعّل من كني يكتني تكتنية أو بفتح التاء وسكون الكاف وكلها من التكتية (بكتني) (أبي القاسم) وهو من باب عطف المنى على مثبت (ومن رأى في المنام فقد رآني) (حقاً) (فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي) أي لا يتمثل بصورتي وتأتي مباحث ذلك إن شاء الله تعالى وفي كتابي المواهب من ذلك ما يكفي ويشفي (ومن كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار) مقتضى هذا الحديث استواء تحريم الكذب عليه في كل حال سواء في البقعة والنوم وقد أورد المصنف حديث من كذب على ههنا عن جماعة من الصحابة على والزبير وأنس وسلة وأبي هريرة وهو حديث في غاية الصحة ونهائية القوة وقد أطلق القول بتواتر جماعة وعورض بان المتواتر شرطه استواء طرفيه وما بينهما في الكثرة وليست موجودة في كل طريق بغيردها وأوجب بان المراد من إطلاق تواتره رواية المجموع عن المجموع من ابتدائه إلى انتهائه في كل عصر وهذا كاف في إفادة العلم بهذا (باب كتابة العلم) وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا ابن سلام) بالتخفيف قال في الكمال وقد يشدده من لا يعرف وقال الدارقطني بالتشديد لا بالتخفيف قال البيهقي في دلائل التواتر (باب كتابة العلم) (كعب) أي ابن الجراح بن ملج الكوفي المتوفى يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة (عن سفيان) (الثوري) وابن عيينة وجرم في فتح الباري بالأول لشهرة وكعب بالرواية عنه ولو كان ابن عيينة نسبة المؤلف لأن إطلاق الرواية عن متفق الاسم يقتضي أن يحمل من أهملت نسبته على من يكون له به خصوصية من اكثار ونحوه وتعقبه العيني بأن أبا مسعود الدمشقي قال في الأطراف أنه ابن عيينة (عن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة آخره فاعين طريق بقاء مهمله مفتوحة الحارثي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (عن الشعبي) بفتح الشين وسكون العين المهملة واسمه عامر (عن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون المشنة التهمة وبالفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد الكوفي من صفار الصحابة المتوفى سنة اثنتين وسبعين (قال قلت لعلي) (وللاصلي زيادة ابن أبي طالب) (هل عندكم) (أهل البيت النبوي أو الميم للتعظيم) (كتاب) أي مكتوب خصم كبه رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيركم من أسرار علم الوحي كما روى الشيعية (قال) (علي) (لا) (كتاب عندنا) (الكتاب الله) بالرفع بدل من المستثنى منه (أوفهم) بالرفع (أعطيه) بصيغة المجهول وفتح الباء (رجل مسلم) بمن حقوى الكلام وبدره من باطن المعاني التي هي غير الظاهر من نصه ومراتب الناس في ذلك متفاوتة

هذا قد تقدم بيانه وإيضاحه بما يغني عن إعادته (قوله فمجيئنا له يسأله ويصدق) سبب تعجبهم أن هذا خلافاً عادة السائل الجاهل انما هذا كلام خبير بالمسؤول عنه ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذا غير النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) هذا من جوامع الكلام التي أوتها صلى الله عليه وسلم لا نالوقدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتيممها على أحسن وجوهها إلا أن به فقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان فان التيمم المذكور في حال العيان انما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فبغني أن يعمل بمقتضاه فقصود الكلام الحث على الاخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في اتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك وقد ندب أهل الحقائق إلى مجالسة الصالحين ليكون ذلك مانعاً من تلبسه بشئ من النقائص احتراماً لهم واستحياء منهم فكيف بمن لا زال الله تعالى مطلعاً عليه في سره وعلايته قال القاضي عياض رحمه الله وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان

وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه ومتشعبة منه قال وعلى هذا

الحديث وأقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا الذي سميناه بالمقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان إذا لبث بشي من الواجبات والسنة والرياء والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) فيه أنه ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لأعلم وإن ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ورعه وتقواه ووفور عمله وقد بسطت هذا بدلائله وشواهد وما يتعلق به في مقدمة شرح المذهب المشتبه على أنواع من الخير لا بد لطالب العلم من معرفة مثلها وإدامة النظر فيه والله أعلم (قوله فأخبرني عن أمارتها) هو بفتح الهمزة واللام والهمزة ناسبات الهاء وحذفها هي العلامة (قوله صلى الله عليه وسلم أن تلد الأمة ربها) وفي الرواية الأخرى ربهما على التثنية كبر وفي الأخرى بعلمها وقال يعنى السرارى ومعنى ربهما ربها سيدها ومالكها وسيدتها ومالكها قال الأكثرون من العلماء هو أخبار عن كثرة السرارى وولادته فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين أما بتصریح أبيه بالاذن وأما بما يغله بقرينة الحال أو عرف الاستعمال وقيل معناه أن الأماء يلدن المولود فتكون أمه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرهما من رعيته وهذا قول إبراهيم الخزاز وقيل معناه أنه تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي

وفيه من جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن منقولاً عن المفسرين إذا وافق أصول الشريعة ورفع فهم بالعطف على سابقه فالامتناء متصل قطعاً وأما قول الحافظ ابن حجر الظاهر أنه منقطع فمدفوع بأنه لو كان من غير الجنس لكان قوله أو فهم منصوباً بالانه عطف على المستثنى والمستثنى إذا كان من غير جنس المستثنى منه يكون منصوباً وما عطف عليه كذلك ثم عطف على قوله كتاب الله قوله (أوما) أي الذي (في هذه الصحيفة) وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سبيقة أما احتياطاً واستحضاراً أو ما لكونه منفرداً بالسمع ذلك وللنساء فأخرج كتاباً من قراب سبيقة (قال) أبو حنيفة (قلت وما) وفي رواية الكشميهني فإلا كراهة للعطف أي أي شيء (في هذه الصحيفة قال) على رضى الله عنه فيها (العقل) أي حكم العقل وهو الدية لأنهم كانوا يعقلون فيها الأبل ويربطونها بفناء دار المستحق للعقل والمراد أحكامها ومقاديرها وأصنافها وأسنانها (وفسلك) بفتح الفاء ويجوز كسرهما وهو ما يحصل به خلاص (الأسير ولا يقتل مسلم بكافر) بضم اللام عطف جملة فعلية على جملة اسمية أي فيها العقل وفيها حرمة قصاص المسلم بالكافر وفي رواية الأصمى والكشميهني وأن لا يقتل زيادة أن المصدرة الناصبة وعطفت الجملة على المفرد لأن التقدير فيها أي الصحيفة حكم العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر فأنه محذوف وحينئذ فهو عطف جملة على جملة وحرمة قصاص المسلم بالكافر هو مذهب إمامنا الشافعي ومالك وأحمد والأوزاعي والليث وغيرهم من العلماء خلافاً للحنفية ويدل لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلماً بعاهد وقال أنا أكرم من وفي بدمته الحديث رواه الدارقطني لكنه ضعيف فلا يخج به تمام البحث في ذلك يأتي في محله إن شاء الله تعالى ووقع عند المصنف ومسلم قال ما عندنا شيء نعرضه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فإذا فيها المدينة حرم ولمسلم وأخرج صحيفة مكتوبة فيها لعن الله من ذبح لغير الله وللنساء فإذا فيها المؤمنون يتكافؤون دماءهم بسعي بدمتهم أدناهم الحديث ولأحد فيها فرائض الصدقة والجمع بين هذه أن الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوباً فيها فقتل كل من الرواد عنه ما حفظ * وبه قال (حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين) بضم الدال المهملة وفتح الكاف (قال حدثنا شيبان) بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب البصري الثقة المتوفى سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي (عن يحيى) بن أبي كثير صالح ابن المتوكل الطائي مولا هم العطار أحد الأعلام الثقات العباد المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ولأولف في الديات حدثنا أبو سلمة قال حدثنا أبو هريرة (أن خراعة) بضم الخاء المعجمة وبالزاي غير منصرف للعلمية والتأنيث وهم حى من الأزد (قتلوا رجلاً من بني ليث عام ففتح مكة بقتيل منهم قتلوه) في السيرة أن خراش بن أمية الخزاعي قتل جندب بن الأقرع الهذلي بقتيل قتل في الجاهلية يقال له أحر وعلى هذا فيكون قوله أن خراعة قتلوا أي واحد منهم فأطلق عليه اسم الحى تجازاً (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بذلك النبي) بالرفع نائب الفاعل (صلى الله عليه وسلم) فقال إن الله عز وجل (حبس) أي منع (عن مكة القتل) بالقاف المفتوحة والمثناة القوقية (أو القيل) بالفاء المكسورة والمثناة التحتية الحيوان المشهور (سلك أبو عبد الله) أي البخاري وسقط قوله سلك أبو عبد الله عند أي ذر وابن عساکر وللاربعة قال أبو عبد الله كذا قال أبو نعيم هو الفضل بن دكين وأراد به أن السلك فيه من شيعه واجعلوا بصيغة الامر والأصلي واجعلوه ضمير النصب أي اجعلوا اللفظ على السلك القيل بالفاء والقيل

بِالْقَافِ وَغَيْرِهِ أَيْ غَيْرَ أَبِي نَعِيمٍ مِنْ رَوَاةٍ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ رَفِيقًا لِأَبِي نَعِيمٍ وَهُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وَمَنْ رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى رَفِيقًا لِلشَّيْبَانِيِّ وَهُوَ جَبْرِ بْنُ شَدَادٍ كَمَا سَأَلَنِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الدِّيَاتِ يَقُولُ الْفِيلُ بِالْفَاءِ مِنْ غَيْرِ شَنْدٍ وَالْمُرَادُ بِجَبْرِ بْنِ شَدَادٍ أَهْلُ الْفِيلِ الَّذِينَ غَزَوْا مَكَّةَ فَفَعَّهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ كَمَا أَسَارَ إِلَيْهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وَهَذَا أَنْصَرَحَ مِنْ الْمُنْصَفِ بِأَنَّ الْجَهْلِيَّ عَلَى رَوَايَةِ الْفِيلِ بِالْفَاءِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْيُونَنِيَّةِ أَنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ أَوِ الْفِيلَ كَذَا قَالَ أَبُو نَعِيمٍ وَاجْعَلُوا عَلَى الشَّنْدِ الْفِيلَ أَوِ الْقَتْلَ وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْخَضَارِيِّ وَجَعَلُوا عَلَى الرَّوَاةِ عَلَى الشَّنْدِ كَذَا قَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْفِيلَ أَوِ الْقَتْلَ وَقَالَ الْبَرْمَاوِيُّ كَالْكُرْمَانِيِّ الْقَتْلَ بِالْفَاءِ وَالْكَافِ أَيْ سَفَكَ الدَّمَ عَلَى غَفْلَةٍ أَيْ بَدَلَ الْقَتْلِ وَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ لَكِنْ لَا أَعْلَمُهُ رَوَى كَذَا وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ تَحْصِيفًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى السَّابِقِ قَوْلُهُ (وَسَلَطَ عَلَيْهِمْ) بِضَمِّ السِّينِ بِالنَّاءِ لِلْفِعُولِ (رَسُولُ اللَّهِ) نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْمُؤْمِنُونَ (رَفَعَ بِالْوَاوِ) وَعَطَفَ عَلَيْهِ كَذَا فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَلِغَيْرِهِ وَسَلَطَ بِفَتْحِ السِّينِ أَيْ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ مَفْعُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ نَصَبَ بِالنَّاءِ عَطَفَ عَلَيْهِ (الْأَلْفُ) بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنْهَا (وَأَنَّهُمْ) وَلَا يَبْدُو ذَرْفَانِهَا بِالْفَاءِ (لَمْ تَحُلْ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكُسْرِ نَائِبِهِ (لَا حَذَقْتُ) وَلَا تَحُلْ (بِضَمِّ اللَّامِ) وَفِي رَوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ لَمْ تَحُلْ (لَا حَذَقْتُ) وَاسْتَشْكَلْتُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ فَإِنَّ لَمْ تَقْلِبْ الْمَضَارِعَ مَاضِيًا وَلَفْظَ بَعْدِي لِلْاِسْتِقْبَالِ فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ وَأَجِيبُ بَانَ الْمَعْنَى لَمْ يَحْكَمْ اللَّهُ فِي الْمَاضِي بِالْحُلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ (الْأَلْفُ) بِالتَّخْفِيفِ مَعَ الْفَتْحِ أَيْضًا (وَأَنَّهُمْ) بِالتَّخْفِيفِ عَلَى مَقْدَرِ كَالسَّابِقَةِ (حَلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارِ الْأَلْفِ) بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا (وَأَنَّهُمْ) بِوَاوِ الْعَطْفِ كَذَلِكَ (بِاعْتِنَى) أَيْ فِي سَاعَةِ (هَذِهِ) الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا بَعْدَ الْفَتْحِ (حَرَامٌ) بِالرَّفْعِ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ لِقَوْلِهِ أَنَّهَا أَيْ مَكَّةُ وَاسْتَشْكَلْتُ بِكَوْنِ مَكَّةَ مُؤَنَّثَةً فَلَا تَطَابُقَ بَيْنَ الْمُسْتَدَّاءِ وَالْخَبَرِ الْمَذْكُورِ وَأَجِيبُ بَانَهُ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ يَسْتَوِي فِيهِ التَّنْذِيرُ وَالتَّائِيثُ وَالْأَفْرَادُ وَالْجَمْعُ (لَا يَحْتَلِي) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَبِالْمَجْمُوعَةِ أَيْ لَا يَقْطَعُ وَلَا يَجْزِ (شَوْكَهَا) أَيْ الْمَوْذَى كَالْعُوسِجِ وَالْيَابِسِ كَالْخِيَوَانِ الْمَوْذَى وَالصِّيدِ الْمَيْتِ (وَلَا يَعْصِدُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيَةِ الْمُجْمَعِ أَيْ لَا يَقْطَعُ (شَجَرًا وَلَا تَلْتَقِطُ) بِالنَّاءِ لِلْفِعُولِ (سَاقَطَتِهَا) أَيْ مَاسَقَطَ فِيهَا بِفَتْحِ مَالِكَةَ (الْأَلْفُ) لِلْمَشْدِ أَيْ أَيْ مَعْرِفٍ فَلَيْسَ لِوَاحِدٍ مَا غَيْرَ التَّعْرِيفِ وَلَا يَلْعَلُهَا هَذَا مَذْهَبُنَا (فَنَ قَتَلَ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكُسْرِ نَائِبِهِ أَيْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ كَمَا فِي الدِّيَاتِ عِنْدَ الْمُنْصَفِ (فَهُوَ يَخْجِرُ النَّظْرِينَ) أَيْ أَقْضَاهُمْ مَا وَغَيْرَ الْكُشْمِينِيِّ يَخْجِرُ النَّظْرِينَ وَاسْقَاطُ النَّظْرِينَ وَفِي نَسْخَةِ الصَّغَانِيِّ فَنَ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ وَصَحَّحَ عَلَى قَوْلِهِ لَهُ قَتِيلٌ كَذَا أَقْدَرُ الْمَحْذُوفُ هُمَا الْخَافِظِينَ يَخْجِرُ كَالْحَاطِي وَتَعَقِبُهُ الْعَيْنُ بَانَهُ يَلْزِمُ مِنْهُ حَذْفُ الْفَاعِلِ وَقَالَ الْبَرْمَاوِيُّ أَيْ الْمُسْتَحَقُّ لِدَيْتِهِ يَخْجِرُ وَهُوَ عَنِ قَوْلِ الْبَزْدِ الدَّمَامِيَّةِ يَكُنْ جَعَلَ الضَّمِيرُ مِنْ قَوْلِهِ فَهُوَ عَائِدٌ إِلَى الْوَلِيِّ الْمَفْهُومِ مِنَ السِّيَاقِ وَقَالَ الْعَيْنِيُّ التَّحْقِيقُ أَنْ يَقْدِرَ فِيهِ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَحَذْفُهُ سَائِعٌ وَالتَّعْدِيدُ فِي أَهْلِهِ قَتْلُ فَهُوَ يَخْجِرُ النَّظْرِينَ فِي مَبْتَدَأٍ وَأَهْلُهُ قَتْلُ جَمْلَةٍ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَقَعَتْ صَلَاحَةُ لِلْمَوْصُولِ وَقَوْلُهُ فَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَقَوْلُهُ يَخْجِرُ النَّظْرِينَ خَبَرُهُ وَالْجَمْلَةُ خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ وَالضَّمِيرُ فِي قَتْلِ يَرْجِعُ إِلَى الْأَهْلِ الْمَقْدُورِ وَقَوْلُهُ هُوَ يَرْجِعُ إِلَى مِنَ وَالْبَاءِ فِي يَخْجِرُ النَّظْرِينَ مَتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ فَهُوَ مَرْضَى يَخْجِرُ النَّظْرِينَ أَوْ عَامِلٌ أَوْ مَأْمُورٌ (أَمَّا أَنْ يَعْقِلَ) وَأَمَّا أَنْ يَقَادَ (أَيْ يَكُنْ) (أَهْلُ الْقَتِيلِ) (مِنْ الْقَتْلِ) يُقَالُ أَقْدَتِ الْقَاتِلُ بِالْمَقْتُولِ أَيْ اقْتَصَصَتْهُ مِنْهُ فَالنَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ لِلْفِعُولِ أَيْ يُؤْخَذُ لَهُ الْقَوْدُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَهَذَا يَزُولُ الْأَشْكَالُ أَذِلُّوَالِ التَّقْدِيرُ كَانَ الْمَعْنَى وَأَمَّا أَنْ يَقْتُلَ أَهْلُ الْقَتِيلِ وَهُوَ بَاطِلٌ قَالَ الدَّمَامِيُّ وَلَعَلَّ يَقَادُ يَكُنْ مِنَ الْقَوْدِ وَهُوَ الْقَتْلُ أَيْ وَأَمَّا أَنْ يَكُنْ أَهْلُ الْقَتِيلِ مِنَ الْقَوْدِ فَيَسْتَقِيمُ الْمَعْنَى وَالْفِعْلَانِ مَبْنِيَانِ لِلْفِعُولِ وَهَمْزُهُمَا التَّنْفِصِيلُ بِمَكْسُورَةٍ وَأَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَرْبَعَةِ (خَاءُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْنِ) هُوَ أَوْ شَاهِدُ شَيْنٍ مَجْمُوعَةٌ وَهَاءُ مُنَوْنَةٌ كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي (فَقَالَ أَكْتُبْ لِي) أَيْ الْخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعْتَهَا مِنْكَ (يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَكْتُبُوا لِأَبِي

فَإِنَّ الْأُمَّةَ تَلِدُ وَلَدًا حَرَامًا مِنْ غَيْرِ سَيْدِهَا بِشَبْهَةِ أَوْ وَلَدًا رَفِيقًا بِشَكَاكِ أَوْ زَنَامًا تَبَاعُ الْأُمَّةُ فِي الصُّورَتَيْنِ بَيْعًا صَحِيحًا وَتَدُورُ فِي الْأَيْدِي حَتَّى يَشْتَرِيَهَا وَلَدَهَا وَهَذَا أَكْثَرُ وَأَعَمُّ مِنْ تَقْدِيرِهِ فِي أَمْهَاتِ الْأَوْلَادِ وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ غَيْرُ مَا ذَكَرْنَا وَلَكِنَّمَا أَقْوَالُ ضَعِيفَةٌ حَذْفًا أَوْ فَاسِدَةٌ فَتَرَكْنَاهُ وَأَمَّا بَعْلُهَا فَالصَّحِيحُ فِي مَعْنَاهُ أَنَّ الْبَعْلَ هُوَ الْمَالِكُ وَالْأَسِيدَ فَيَكُونُ جَمْعُنِي رَبِّهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ بَعْلُ الشَّيْءِ رَبُّهُ وَمَالِكُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَالْمُفْسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَنْتُمْ دَعُونَ بَعْلًا أَيْ رَبًّا وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْبَعْلِ فِي الْحَدِيثِ الزَّوْجِ وَمَعْنَاهُ نَحْوُ مَا تَقْدِمُ أَنَّهُ يَكُنْ بِسَبْعِ السَّرَارِيِّ حَتَّى يَتَزَوَّجَ الْإِنْسَانُ أُمُّهُ وَهِيَ لَا يَدْرِي وَهَذَا أَيْضًا مَعْنَى صَحِيحٌ الْأَنْ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ لِأَنَّهُ إِذَا أُمِكنَ حَلُّ الرَّاوِيَتَيْنِ فِي الْقَضِيَّةِ الْوَاحِدَةِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ كَانَ أَوْ لِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى إِبَاحَةِ بَيْعِ أَمْهَاتِ الْأَوْلَادِ وَلَا مَنَعَ بَيْعَهُنَّ وَقَدْ اسْتَدَلَّ إِمَامَانِ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ بِهِ عَلَى ذَلِكَ فَاسْتَدَلَّ أَحَدُهُمَا عَلَى الْإِبَاحَةِ وَالْآخَرُ عَلَى الْمَنَعِ وَذَلِكَ عَجِبٌ مِنْهُمَا وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمَا قَوْلَهُ لَيْسَ كُلُّ مَا أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَوْنِهِ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ يَكُونُ مُحَرَّمًا أَوْ مَذْمُومًا فَإِنَّ تَطَاوُلَ الرِّعَاءِ فِي الْبَنَانِ وَفَسَادُ الْمَالِ وَكَوْنُ خُسَيْنِ امْرَأَةٍ لَهَا قِيمٌ وَاحِدٌ لَيْسَ بِحَرَامٍ بِإِلَاشِنَا وَأَنَّمَا هَذِهِ عِلَامَاتُ وَالْعِلَامَةُ لَا يَشْتَرِطُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بَلْ تَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْبَاحِ وَالْمَحْرَمِ وَالْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَرَى

الْخَفَاءَ الْعَرَاءَ الْعَالَةَ رَعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبَنَانِ) أَمَا الْعَالَةُ فَهِيَ الْفُقَرَاءُ وَالْعَائِلُ الْفَقِيرُ وَالْعِيَالَةُ الْفَقْرُ وَعَالُ الرَّجُلِ يَعْمَلُ عَلَيْهِ أَيْ

افتقر والرءاء بكسر الراء وبالمد
ونقال فيهم رعاة بضم الراء وزيادة
الهاء بلا مد ومعناه أن أهل البادية
وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة
يسقط لهم في الدنيا حتى يتباهون
في الدنيا والله أعلم (قوله قلت
مليا) هكذا ضبطناه لبث آخره ناء
ثلاثة من غير ناء وفي كثير من
الاصول المحققة لبثت بزيادة ناء
المتكلم وكلاهما صحيح وأما مليا
بتشديد الياء فعناه وقطاطو بلا وفي
رواية أبي داود والترمذي أنه قال
ذلك بعد ثلاث وفي شرح السنة
للغوي بعد ثلثة وظاهر هذا أنه
بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا المخالفة
لقوله في حديث أبي هريرة بعد هذا
ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ردوا على الرجل
فأخذوا ويردوه فلم يروا شيئا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هذا خيريل
فجتمصل الجمع بينهما أن عمر رضي
الله عنه لم يحضر قول النبي صلى الله
عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام
من المجلس فأخبر النبي صلى الله
عليه وسلم الحاضرين في الحال
وأخبر عمر رضي الله عنه بعد ثلاث
أذ لم يكن حاضرا وقت اخبار الباقي
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
خيريل أناكم بعلمكم دينكم) فيه
أن الاعيان والاسلام والاحسان
تسمى كلها ديننا واعلم أن هذا
الحديث يجمع أنواعا من العلوم
والمعارف والآداب واللطائف بل
هو أصل الاسلام كما حكى عنه عن
القاضي عياض وقد تقدم في ضمن
الكلام فيه جل من فوائده ومما لم
نذكره من فوائده أن فيه أنه ينبغي
لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل

فلان (أي لابي شاه) (فقال رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب قل يا رسول الله لا يتخلى
شوكها ولا يعرض شجرها (الا الاذخر يا رسول الله) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء
المعتمدين وهو ثبت معروف طب الرأحة ويجوز فيه الرفع على البدل من السابق والنصب على
الاستثناء لكونه واقعا بعد النفي (فانا نجعله في بيوتنا) بالاسقف فوق الخشب أو يخلط بالطين لثلا
ينشق اذا بنى به (وقبورنا) نسبه فرج الحد المتخللة بين الليناث (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم) بوحى في الحال أو قبل ذلك أنه ان طاب منه أحد استثناء شئ منه فاستثنى (الا الاذخر)
وللاصلي الا الاذخر من تين فتكون الثانية للثا كيد وفي فرج اليونينية هنا زيادة وهي قال أبو عبد
الله أي البخاري يقال يقاد بالقاف فصيل لابي عبد الله أي شئ كتبه فقال كتبه هذه الخطبة
وليس هذا التفسير عند أبي ذر والاصلي وأبي الوقت وابن عساكر (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد
الله) المديني الامام (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) هو ابن دينار المكي
الجمعي أحد الأئمة المجتهدين المتوفى سنة ست وعشرين ومائة (قال أخبرني) بالافراد (وهب بن
منبه) بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة ابن كامل بن سبيح بفتح السين المهملة وقيل
بكسرها وسكون المشاة التحتية في آخره جيم الصنعاني الانباري الذماري بالمجوعة المتوفى سنة أربع
عشرة ومائة (عن أخيه) همام بن منبه المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت أبا
هريرة) عبد الرحمن بن محرز رضي الله عنه (يقول ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد)
بالرفع اسم ما التافية (أكثر) بالنصب خبرها (حدثنا) بالنصب على التمييز (عنه) صلى الله
عليه وسلم (منى) وفي رواية أي ذرا كثيرا بالرفع صفة أحد كذا أعربه العيني والكرمانى والزر كشي
وتعقبه البدر الدمامني فقال قوله اسم ما يقتضى انها عاملة وأحد الشروط مختلف وهو تاجر
الخبر واعتقارهم لتقدم الظرف دائما انما هو اذا كان معمول الخبر لا خبرا أو ما نصب أكثر فيحتمل أن
يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف المتقدم على بحث فيه فتأمل قال الذي يظهر أن ما هذه
مهملة غير عاملة عمل ليس وأن أحد مبتدأ أو أكثر مفعلة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خبره اه (الاما كان من عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنهما (فانه كان يكتب
و) أنا (لا أكتب) أي لكن الذي كان من عبد الله بن عمرو وهو الكتابة لم يكن منى والخبر
مخجوف بقرينة ما في الكلام سواء لم منه كونه أكثر حديثا لما تقتضيه عادة الملازمة مع
الكتابة أم لا ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا نظرا الى المعنى أذ حدثنا وقع تمييزا والتميز بالحكم
عليه فكانه قال ما أحد حديثه أكثر من حديثي الأحاديث حصلت من عبد الله وفيهم
منه جزم أبي هريرة رضي الله عنه بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
منه الا عبد الله بن عمرو مع أن الموجود عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي
هريرة بأضعاف لأنه سكن مصر وكان الواردون اليها قليلا بخلاف أبي هريرة فإنه استوطن المدينة
وهي مقصد المسلمين من كل جهة وروى عنه فيما قاله المؤلف نحو من ثمانمائة رجل وروى عنه
من الحديث خمسة آلاف وثلثمائة حديث ووجد لعبد الله سبع مائة حديث (تابعه) أي
تابع وهب بن منبه في روايته لهذا الحديث عن همام (معم) هو ابن راشد (عن همام عن
أبي هريرة) كما أخرجهما عبد الرزاق عن معمر (وبه قال) (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى
الجعفي المكي المتوفى بمصر سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين (قال حدثني) بالافراد (ابن
وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة أحد الفقهاء السبعة
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال لما اشتد) أي حين قوى (بالنبي صلى الله عليه وسلم

حدثني محمد بن عبيد الغبري وأبو كامل الخُدري وأحمد بن عبد الله الضبي قالوا حدثنا أحمد (٢٠٧) بن يزيد عن مطر الوراق عن عبد الله بن

بريدة عن يحيى بن يعمر قال لما تكلم
معبدا الجهني بعاتكم به في شأن القدر
أنكرنا ذلك قال فجعلت أنا وحيد
ابن عبد الرحمن الجعفي حجة وساقوا
الحديث بمعنى حديث كهمس
واسناده وفيه بعض زيادة ونقصان
أجوف * وحدثني محمد بن حاتم ثنا
يحيى بن سعيد القطان ثنا عثمان بن
غياث ثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى
ابن يعمر وحيد بن عبد الرحمن قال
لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا القدر
وما يقولون فيه واقتصر الحديث
كنحو حديثهم عن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه شيء من زيادة وقد
نقص منه شيئا * وحدثني حجاج
ابن الشاعر حدثنا يونس بن محمد
حدثنا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن
يعمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم كنحو حديثهم

منه ليتك من سؤاله غير هائب ولا
منقبض وأنه ينبغي للسائل أن يرفق
في سؤاله والله أعلم (قوله حديثهم)
محمد بن عبيد الغبري وأبو كامل
الخُدري وأحمد بن عبد الله أما الغبري
فبضم الغين المعجمة وفتح الموحدة
وقد تقدم بيانه وأصحافي أول
مقدمة الكتاب والخُدري اسمه
الفضيل بن حسين وهو بفتح الحيم
وبعدها عسا كنه وتقدم أيضا
بيانه في المقدمة وعبد الله باسكان الباء
وقد تقدم في الفصول بيان عبدة
وعبدته وفي هذا الاستناد مطر الوراق
هو مطرب بن طهيمان أبو رجاء
الخراساني سكن البصرة كان يكتب
المصاحف فقبيل له الوارق (قوله)
فجعلنا حجة هي بكسر الحاء وفتحها
لقنان فالكسر هو السمعوع من
العرب والفتح هو القياس كالضربة

وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس قبل موته بأربعة أيام (قال اثتوني بكتاب) أي بأدوات الكتاب
كالدواة والقلم أو أراد بالكتاب ما من شأنه أن يكتب فيه كالكاغد وعظم الكنف كما صرح به في رواية
مسلم (أكتب لكم) بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب
لكم (كتابا) فيه النص على الأئمة بعدى أو أئمة في مهمات الأحكام (لا تضلوا بعده) بالنصب
على الظرفية وتضلوا بفتح أوله وكسر ثانيه مجزوم بخذف النون بدلًا من جواب الأمر (قال عمر)
ابن الخطاب رضي الله عنه لمن حضره من الصحابة (إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع و)
الحال (عندنا كتاب الله) هو (حسبنا) أي كافينا فلا تكلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يشق عليه في هذه الحالة من إملاء الكتاب ولم يكن الأمر في اثتوني للوجوب وإنما هو من باب الإرشاد
للاصلح للقرينة الصارفة الأمر عن الإيجاب إلى الندب والأخا كان يسوغ لعمر رضي الله عنه
الاعتراض على أمر الرسول عليه الصلاة والسلام على أن في تركه عليه الصلاة والسلام الاتكار
على عمر رضي الله عنه دلالة على استصوابه فكان توقف عمر صوابا لا سيما والقرآن فيه تيسار لكل
شيء ومن ثم قال عمر حسبنا كتاب الله (فاختلوا) أي الصحابة عند ذلك فقالت طائفة بل نكتب
لما فيه من امثال أمره وزيادة الإيضاح (وكرر) بضم المثناة (اللفظ) بفتح اللام والغين المعجمة
أي الصوت والجلبة بسبب ذلك فلما رأى ذلك عليه الصلاة والسلام (قال) وفي رواية فقال بقاء
العطف وفي أخرى وقال بواؤه (قوموا عني) أي عن جهتي (ولا ينبغي عندى التنازع) بالضم
فأعل ينبغي (فخرج ابن عباس) من المكان الذي كان به عند ما تحدث بهذا الحديث وهو (يقول
إن الرزية) بفتح الراء وكسر الزاي بعدها ياء ساكنة ثم همزة وقد تسهل وتشدد الياء (كل الرزية)
بالنصب على التوكيد (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه)
وقد كان عمر أفاقه من ابن عباس حيث أكتفى بالقرآن على أنه يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
كان ظهر له حين هم بالكتاب أنه مصلحة ثم ظهر له أو أوحى إليه بعد أن المصلحة في تركه ولو كان واجبا
لم يتركه عليه الصلاة والسلام لاختلافهم لانه لم يترك التكليف لمخالفتهم خالف وقد عاش بعد
ذلك أياما ولم يعاود أمرهم بذلك ويستفاد من هذا الحديث جواز كتابة الحديث الذي عقد المؤلف
الباب له وكذا من حديث علي وقصة أبي شاه الأذن فيها لكن يعارض ذلك حديث أبي سعيد
الخُدري المروي في مسلم مرفوعا لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وأجيب بأن النهي خاص بوقت
زول القرآن خشية التباسه بغيره والأذن في غير ذلك أو الأذن ناسخ للنهي عند الأمن من الالتباس
أو النهي خاص عن خشية منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ والأذن لمن أمن منه ذلك وقد كره
جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظا كما أخذوا وحفظا لكن
لما قصرت المهم وخشى الأئمة ضياع العلم دونوه وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على
رأس المائة بأمر من عبد العزيز ثم كثر التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير والله الحمد والمنة
﴿باب﴾ تعليم العلم والعظة بكسر العين أي الوعظ وفي بعض النسخ والبقطة (بالل) *
وبالسنند إلى المؤلف قال (حدثنا صدقة) ابن الفضل المروزي المتوفى سنة ثلاث أوست
وعشرين ومائتين وانفرد المؤلف به عن الستة (قال أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن معمر)
بفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن هند) بنت الحرث
الخراسية بكسر الفاء وبالسین المهملة والکشمهني عن امرأة بديها (عن أم سلمة) هند وقيل رملة
أم المؤمنين بنت سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ورثت عن النبي صلى الله عليه وسلم
علما كثيرا الهادي البخاري أربعة أحاديث وتوفيت سنة تسع وخمسين رضي الله عنها (وعمر) *
بارفع على الاستئناف والمعنى أن ابن عيينة حدث عن معمر عن الزهري ثم قال وعمر وكان حدث

وشبهها كذا قاله أهل اللغة (قوله عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة * وجهاج بن الشاعر هو حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفى أبو محمد البغدادي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٠٨) جميعا عن ابن عليه قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة

ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأناه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر

وقد تقدم في أوائل الكتاب بيانه وانفاقه مع الحاج بن يوسف الوالي الظالم المعروف واقتراه وفي الاستاد يونس وقد تقدم فيه ست لغات ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز فيمن وتركه وفي الاستناد الآخر أبو بكر بن أبي شيبة واسمعيل بن عليه وهو اسمعيل بن ابراهيم في الطريق الاخرى وقد تقدم بيانه وبيان حال أبي بكر بن أبي شيبة وحال أخيه عثمان وأبيهما محمد وخدهما أبي شيبة ابراهيم وأخيهما القاسم وأن اسم أبي بكر عبد الله والله أعلم وفي هذا الاستناد أبو حيان عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الجلي فأبو حيان بالمشاء تحت واسمه يحيى ابن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب الشكوفي وأما أبو زرعة فاسمه هرم وقيل عمرو بن عمرو وقيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا) أي ظاهرا ومنه قول الله تعالى وترى الأرض بارزة وبرزوا لله جميعا وبرزت الجحيم ولما برزوا للحالوت (قوله صلى الله عليه وسلم) أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر) هو بكسر الخاء واختلاف في المراد بالجمع بين الايمان ببقاء الله تعالى والبعث فعمل اللفظ يحصل بالاتصال الى دار الجزاء والبعث بعده عند قيام الساعة وقيل اللفظ بما يكون بعد

مخذف صيغة الاداء كما هي عادته ويجوز الجر في عمرو وعطف على مفعول وهو الذي في الفرع معجما عليه قال القاضي عياض والقائل عمرو وهو ابن عيينة وعمرو هذا هو ابن دينار (ويحيى بن سعيد) هو الانصاري لا القطن اذ هو لم يلق الزهري حتى يكون سمع منه (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند) وفي رواية الاربع عن امرأة قيل قوله في هذا الاستناد الثاني عن هند وفي هامش فرع اليونانية ووقع عند الجوى والمستمل في الطريق الثاني عن هند عن أم سلمة كما في الحديث قبله وغيرهما عن امرأة قال وفي نسخة صحيحة مرقوم على قوله عن امرأة علامة أبي الهيثم والاصيلي وابن عساكر وابن السمعاني في أصل سماعه عن أبي الوقت في خانقاه السيساطي اه والحاصل أن الزهري رعا أبهمها ورعا سماعها (عن أم سلمة) رضي الله عنها أنها (قالت استمط) أي تمطظ فالسين ليست هنا للطلب أي انتبه (الذي) وفي رواية أبي زرعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي في ليلة ولفظ ذات زيدت للتأكيد وقال جاز الله هو من اضافة المسمى الى اسمه وكان عليه الصلاة والسلام في بيت أم سلمة لأنها كانت ليلتها (فقال سبحان الله ماذا) استفهام متضمن معنى التعجب لان سبحان تستعمل له (أنزل) بضم الهمزة والسكسمة أي أنزل الله (الليلة) بالنصب ظرف لالانزال (من الفتن وما ذاق من الخزان) عن عمر عن العذاب بالفتن لانها أساءه وعن الرجة بالخزان لقوله تعالى خزان رحمة ربه واستعمل الخزان في الانزال والمراد به اعلام الملائكة بالامر المقدور وكأنته صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنه سميع بعد فتن وتفتح لهم الخزان أو أوحى الله تعالى اليه ذلك قبل النوم فبعد عنه بالانزال وهو من المعجزات فقد فتحت خزان فارس والروم وغيرهما كما أخبر عليه الصلاة والسلام (أيقظوا) بفتح الهمزة أي نهوا (صاحب) وفي رواية صواحب (الحجر) بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة وهي منازل أزواجه صلى الله عليه وسلم وخصن لانهن الحاضرات حينئذ (قرب كاسه في الدنيا) أي أوفى بقرينة لاتعجز راحة البشرية أو نفيسة (عارية) بتخفيف الياء أي معاقبة (في الآخرة) بضمحكة التعري أو عارية من الحسنات في الآخرة فتدبرن بذلك الى الصدقة وورث السرف ويجوز في عارية الجر على المعتل لان رب عند سنيويه حرف جر يلزم صدر الكلام والرفع بتقدير هي والفعل الذي يتعلق به رب محذوف واختار الكسائي أن تكون رب اسما مبتدأ والمرفوع خبرها وهي هنا للتكثير وفعلها الذي يتعلق به ينبغي أن يكون محذوفا فاعا لبا والتقدير رب كاسية عارية عرفتها والحديث يأتي في الفتن ان شاء الله تعالى (باب السمر) بفتح السين والميم وهو الحديث في الليل (في العلم) وللاربعة بالعلم وفي اليونانية في العلم وضرب عليه ومكتوب على الهامش بالعلم معصح عليه وغير أبي زرعة باب بالتونين مقطوعا عن الاضافة أي هذا باب في بيان السمر بالعلم وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا (الليث) بن سعد عالم مصر (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) زاد في رواية أبي ذر ابن مسافر أي الفهمي مولى الليث بن سعد أمير مصر له شام بن عبد الملك المتوفى سنة سبع وعشرين ومائة وفي رواية حدثني الليث حدثني عبد الرحمن أي انه حدثني عبد الرحمن (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (وأبي بكر بن سليمان بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة ولم يخرج له المؤلف سوى هذا الحديث مرقونا باسم (ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صلى بن النبي) وفي رواية الاربع لنا باللام بدل الباء يعني اماما لبا والا فالصلاة لله لالهم وفي رواية أبي ذر عن الكسهمي رسول الله بدل قوله النبي (صلى الله عليه وسلم العشاء) بكسر العين والمد أي صلاة العشاء (في آخر حياته) قبل موته عليه الصلاة والسلام شهر (فلما سلم) من الصلاة (فام فقال أرايتكم) أي أخبروني وهو من اطلاق

البعث عند الحساب ثم ليس المراد بالبقاء رؤية الله تعالى فان أحد لا يقطع لنفسه رؤية الله تعالى لان الرؤية مختصة بالمؤمنين السبب

ولا يدري الانسان بماذا يحتّم له وأما وصف البعث بالآخر فقل هو مبالغة في البيان والايضاح وذلك لشدة الاهتمام به وقيل سببه أن خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروجه من القبر للبعث من الارض فبعث بالآخر لا يميز والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة الى آخره) أما العبادة فهي الطاعة مع خضوع فيحتمل أن يكون المراد بالعبادة ههنا معرفة الله تعالى والاقرار بوحدايته فعلى هذا يكون عطف الصلاة والصوم والزكاة عليها لادخالها في الاسلام فانها لم تكن دخلت في العبادة وعلى هذا انما اقتصر على هذه الثلاث لتكونها من أركان الاسلام وأظهر شعائره والباقي ملحق بها ويحتمل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقاً فدخل جميع وظائف الاسلام فيها فعلى هذا يكون عطف الصلاة وغيرها من باب ذكر الخاص بعد العام تنبيهاً على شرفه ومزجه بقوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ونظائرهم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تشرك به) فانما ذكره بعد العبادة لان الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة وبعبادتهم أو بتأثيرهم عنها أنها شركاء فنفى هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان) أما تقييد الصلاة بالمكتوبة فلقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد جاء في أحاديث وصفها بالمكتوبة

السبب على المسبب لان مشاهدة هذه الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمة فيه مقررة أى قد رأيتم ذلك فأخبروني (المستكم) أى شأن ليستكم وأخبر ليستكم (هذه) هل تدرّون ما يحدث بعدها من الامور العجيبة وتاء أرى بفتحهم فاعل والكاف حرف خطاب لا يحتمل لها من الاعراب ولا تستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة وليستكم نصب مفعول ثان لا خبروني (فان رأس) وللأصلي فان على رأس (مائة سنة منها) أى من تلك الليلة (لا يبق ممن هو على ظهر الارض أحد) ممن ترؤنه أو تعرفونه عند مجيئه أو المراد أرضه التي بها ناساً ومنها بعث كجزيرة العرب المشتملة على الحجاز وتهامة ونجد فهو على حد قوله تعالى أو ينقوا من الارض أى بعض الارض التي صدرت الجناية فيها فليست أَل للاستغراق وبهذا يدفع قول من استدل بهذا الحديث على موت الخضر عليه السلام كالمؤلف وغيره اذ يحتمل أن يكون الخضر في غير هذه الارض المعهودة ولئن سلمنا أن أَل للاستغراق فقوله أحد عوم يحتمل اذ على وجه الارض الجن والاناس والموما ت يدخلها التخصيص بأدى قرينة وإذا احتمل الكلام وجوهاً سقط به الاستدلال قاله الشيخ قطب الدين القسطلاني وقال النووي المراد أن كل من كان تلك الليلة على الارض لا يعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي حياة أحد يولد بعد تلك الليلة مائة سنة وبه قال (حدثنا آدم) أى ابن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين تصغير عتبة ابن النحاس فقيه الكوفة المتوفى سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائة (قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة من البيوتية (في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث) الهلالية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي أخت أمه لبابة الكبرى بنت الحارث ولبابة هذه أول امرأة أسلمت بعد خديجة وبقيت ميمونة رضي الله عنها سنة إحدى وخمسين بسرف بالمكان الذي بنى بها فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى عليه ابن عباس لها في البخاري سبعة أحاديث (وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها) المختصة بها بحسب قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أزواجه (فصلي النبي صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) منه (الى منزله) الذي هو بيت ميمونة أم المؤمنين والفاء في فصلي هي التي تدخل بين الحمل والمفصل لان التفصيل انما هو عقب الاجال لان صلاته عليه الصلاة والسلام العشاء ومجيئه الى منزله كان قبل كونه عند ميمونة ولم يكونا بعد الكون عندها (فصلي) عليه الصلاة والسلام عقب دخوله (أربع ركعات ثم نام) بعد الصلاة على التراخي (ثم قام) من نومه (ثم قال نام الغليم) بضم الغين المعجمة وفتح اللام وتشديد المشنة التحمية تصغير شفقة ومراده ابن عباس وقوله نام استفهام حذف همزته لقرينة المقام واخبار منه عليه الصلاة والسلام بنومه (أو) قال (كلمة تشبهها) أى تشبه كلمة نام الغليم شك من الراوى وغير كلمة على حد كلمة الشهادة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام في الصلاة (فقمت عن يساره) بفتح الياء وكسر هاشم وهما في الكسر بالشمال وليس في كلامهم كلمة مكسورة الياء الا هذه وحكى التشديد للسبب لغة فيه عن ابن عباس (فعلاني عن عيمه فصلي) وفي رواية ابن عساكر وصلى (خمس ركعات) وفي الفرع كاصله من غير رقم عشرة ركعة (ثم صلى ركعتين ثم نام) عليه الصلاة والسلام (حتى) أى الى ان (سمعت غطيطة) بفتح الغين المعجمة وكسر الملهة الاولى وهو صوت نفس النائم عند استنقائه وفي العباب وغطيط النائم والخنوق بخيرهما (أو خطيطة) بفتح الحاء المعجمة وكسر الملهة شك من الراوى وهو معنى الاول ثم استدرك عليه الصلاة والسلام (ثم خرج الى الصلاة) ولم يتوضأ لأن من خصائصه أن نومه مضطجعاً لا ينقض وضوءه لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه لا يقال انه معارض بحديث نومه عليه الصلاة والسلام في الوادي الى أن طلعت الشمس لان

وتصوم رمضان قال يارسول الله ما
(٢١٠) الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فانك لاتراه فانه يرالك قال يارسول الله متى

الفجر والنمس انما يدركان بالعين لا بالقلب وبأن تمام البحث في ذلك في ذكر تهجد عليه الصلاة
والسلام فان قلت ما المناسبة بين هذا الحديث والترجمة أحيب باحتمال أن يطلق السمر على
الكلمة وهي هنا قوله عليه الصلاة والسلام نام الغليم أو هو ارتقاب ابن عباس لاحواله عليه الصلاة
والسلام لانه لا فرق بين التعلم من القول والتعلم من الفعل وتعب بأن المتكلم بالكلمة الواحدة
لا يسمى ساعرا أو بأن صنيع ابن عباس يسمى سهر الاسمر لان السمر لا يكون الا عن تحدث وأحجب
بأن حقيقة السمر التحدث بالليل ويصدق بكلمة واحدة ولم يشترط أحد التعدد وكما يطلق السمر على
القول يطلق على الفعل بل ليس قولهم سمر القوم الحرا اشر بوهاليل وأجاب الحفاظان بحجربان
المناسبة مستفادة من لفظ آخر في هذا الحديث بعينه من طريق أخرى في التفسير عند المؤلف
بلفظ بنت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة قال وهذا أولى من غير
تعسف ولا رجم بالظن لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه بالظن وتعبه العيني
بان من يعقد باب الترجمة ويضع فيه حديثا وكان قد وضع هذا الحديث في باب آخر بطريق أخرى
وألفاظ متغايرة هل يقال مناسبة الترجمة في هذا الباب تستفاد من ذلك الحديث الموضوع في الباب
الآخر قال وأبعد من هذا أنه علل ما قاله بقوله لان تفسير الحديث بالحديث أولى من الخوض فيه
بالظن لان هؤلاء مفسرو الحديث هنا بل ذكروا مطابقة الترجمة بالتقارب وهذا (باب حفظ العلم)
وسقط لفظ باب الاصل و. وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) أي الاويسى
المدني (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) الزهري
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال ان الناس يقولون
أكثر أبو هريرة) أي الحديث كفي البيوع وهو حكاية كلام الناس والاقوال أكثر زاد المصنف
في رواية في الزراعة ويقولون ما المهاجرين والانصار لا يحدثون مثل أحاديثه (ولولا آيتان)
موجودتان (في كتاب الله) (ما) أي لما (حدثت حديثا) قال الاعرج (نرى) أبو
هريرة (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من بينات والهدى الى قوله) تعالى (الرحيم) وعبر بالمضارع
في قوله ويتلو استحضارا للصورة المتلاوة والمعنى لولا أن الله تعالى ذم الكائنين لعلم لما حدثتكم أصلا
لكن لما كان الكتمان حراما وجب الاظهار فلذلك حصلت الكثرة عنده ثم ذكر سبب الكثرة بقوله
(ان اخواننا) جمع أخ ولم يقل اخوانه ليعود الضمير على أبي هريرة لغرض الالتفات وعدل عن
الافراد الى الجمع لقصد نفسه وأمثاله من أهل الصفة وحذف العاطف على جعله جملة استثنائية
كالتمثيل لا كشارحها بالسؤال عنه والمراد أخوة الاسلام (من المهاجرين) الذين هاجروا من
مكة الى المدينة (كان يشغلهم) بفتح أوله وثالثه من الثلاثي وحكى ضم أوله من الرباعي وهو شاذ
(الصفى بالاسواق) بفتح الصاد واسكان الفاء كناية عن التبايع لانهم كانوا يضرعون فيه يدايد
عند المعاقدة وسميت السوق لقيام الناس فيها على سوقهم (وان اخواننا من الانصار) الاوس
والخزرج (كان يشغلهم العمل في أموالهم) أي القيام على مصالح زرعهم (وان أباهريرة) عدل
عن قوله راني لقصد الالتفات (كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشبع بطنه) كذا
الاصلي بموحدة في أوله وفي رواية الاربعة باللام وكلاهما للتعليل أي لاجل شبع بطنه وهو بكسر
الشين المعجمة وفتح الموحدة وعن ابن دريد اسكانها وعن غيره الاسكان اسم لما أشبعه من الشيء
وفي رواية ابن عساكر في نسخة لبشبع بطنه بلام كي وبشبع بصورة المضارع المنصوب والمعنى أنه
كان يلزم فاعتابا لقوت لا يتجر ولا يزرع (ويحضر ما لا يحضرون) من أحوال النبي صلى الله عليه
وسلم لانه يشاهد ما لا يشاهدون (ويحفظ ما لا يحفظون) من أقواله لانه يسمع ما لا يسمعون
وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي بكر) زاد في رواية عن أبي ذر وابن عساكر والاصلي

الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من
السائل ولكن سأحدثك عن
أشراطها اذا ولدت الامة ربها فذلك
من أشراطها واذا كانت الحفاة
العرة رؤس الناس فذلك من
أشراطها واذا تطاول رعاء البهم

صلاة الليل وخمس صلوات كتبهن
الله وأما تقييد الزكاة بالمفروضة
وهي المقدرة فقيل احتراز من الزكاة
المجبة قبل الحول فانها زكاة وليست
مفروضة وقيل انما فرق بين الصلاة
والزكاة في التقييد لكرامة تكرير
اللفظ الواحد ويحتمل أن يكون تقييد
الزكاة بالمفروضة للاحتراز عن
صدقة التطوع فانها زكاة لغوية وأما
معنى اقامة الصلاة فقيل فيه قولان
أحدهما أنه ادا متها والمحافظة عليها
والثاني اتسامها على وجهها قال
أبو علي الفارسي والاول أشبه قلت
وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعتدوا في
الصفوف فان تسوية الصف من
اقامة الصلاة معناه والله أعلم من
اقامتها المأمور بها في قوله تعالى
وأقيموا الصلاة وهذا رجح القول
الثاني والله أعلم (وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وتصوم رمضان) ففقه
حجة لمذهب الجاهير وهو المختار
الصواب أنه لا كراهة في قول رمضان
من غير تقييد بالشهر خلافا لمن كرهه
وستأني المسئلة في كتاب الصيام ان
شاء الله تعالى موضحة بدلائلها
وشواهدا والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم سأحدثك عن أشراطها)
هي بفتح الهمزة واحدا شرط بفتح
السين والراء والاشراط العلامات
وقيل مقدماتها وقيل صفاتها أمورها
قبل تمامها وكلمة متقارب (قوله
صلى الله عليه وسلم واذا تطاول رعاء البهم)

في البنيان فذا لمن أسراطها في خمس لا يعلمن الا الله ثم تلا صلى الله (٢١١) عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل

الغيث ويعلم ما في الارحام الى قوله ان الله عليم خبير قال ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فاخذوا ويردوه فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابو حيان التميمي بهذا الاسناد مثله غير أن في روايته اذا ولدت الامة بعلمها يعني السراري

وقيل اولاد الضأن خاصة وافتصر عليه الجوهري في صحاحه والواحدة بهم قال الجوهري وهي تقع على المذكر والمؤنث والسبحان اولاد المعزى قال فاذا اجعت بينهما قلت بهما وهم أيضا وقيل ان البهم يختص بأولاد المعز واليه أشار القاضي عياض بقوله وقد يختص بالمعز وأصله كل ما استهم عن الكلام ومنه البهيمه ووقع في رواية البخاري رعاء الابل البهم بضم الراء وقال القاضي عياض رحمه الله ورواه بعضهم بفتحها ولا وجه له مع ذكر الابل قال ورويناه برفع الميم وجرها فنرفع جعله صفة للراء أي انهم سود وقيل لاشئ لهم وقال الخطابي هو جمع بهيم وهو الجهول الذي لا يعرف ومنه أبهم الامر ومن جرميم جعله صفة للابل أي السود لدايمها والله أعلم (قوله يعني السراري) هو تشديد الباء ويجوز تخفيفها لغتان معروفتان الواحدة سرية بالتشديد لا غير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق كل ما كان واحده مشددا من هذا النوع جاز في جمعه التشديد والتخفيف والسرية الجارية

(أبو مصعب) وهو كنية أحد وهو أشهر بها وسقطت في رواية أبي ذر والاصيلي واسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرار بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها صاحب مالك المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار بمقتضى المدينة مع امامها مالك بن انس المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والمججمة وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب القرشي المدني العامري قال الامام أحمد كان ابن أبي ذئب أفضل من مالك الا أن مالكا أشد ثقة للرجال منه المتوفى بالكوفة سنة تسع وخسين ومائة (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد (المقبري) بفتح الميم وضم الموحدة المدني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قلت يا رسول الله) وفي رواية ابن عساکر قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (اني أسمع منك حديثا كثيرا) صفة لقوله حديثا لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير (أنساء) صفة ثانية لحديثا والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة والسهو زواله عن الحافظة فقط ويفرق بينه وبين الخطأ بأن السهو ما ينتبه صاحبه بأدنى تنبيه بخلاف الخطأ (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وفي رواية فقال (ابسط ردائك فبسطته) أي لى لى قال ابسط امتثلت أمره فبسطته والافيلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه (قال فغفر) عليه الصلاة والسلام (بديه) من فض فضل الله فجعل الحفظ كالشيء الذي يغفر منه وروى في ردائه ومثل بذلك في عالم الحسن (ثم قال) عليه الصلاة والسلام لابي هريرة (ضمه) بالهاء مع ضم الميم تبعالضاد وفتحها وهي رواية أبي ذر لان الفتح أخف الحركات وكسر هالان الساكن اذا حرك حركه بالكسر وفتح الادغام فصيراضمه والهاء فيه ترجع الى الحديث كما يدل عليه قوله في غير الصحيح فغفر بيده ثم قال ضم الحديث وعند المصنف في بعض طرقه لن يسط أحدكم نوبه حتى أقضى مقالتي هذه ثم يجمعها الى صدره وقد وقع في جامع الترمذي وحلية أبي نعيم التصريح بهذه المقالة المهمة في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمن ويعلمن الادخل الجنة ووقع في رواية الكشميني وعزاه في الفرع للعموى والمستمل ضم بغيرها قال أبو هريرة (فضمته فانسيت شيئا بعده) أي بعد الضم وفي رواية الاكثر بعد مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم وتنكير شيئا بعده النفي ظاهر العموم في عدم النسيان منه لكل شئ في الحديث وغيره لان التكرار في سياق النفي يدل عليه لكن وقع في رواية ابن عيينة وغيره عن الزهري في الحديث السابق ما نسيت شيئا سمعته منه وعند مسلم من رواية يونس فانسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به وهو يقتضي تخصيص عدم النسيان بالحديث وأخص منه ما جاء في رواية شعيب حيث قال فما نسيت من مقالته تلك شيئا فانه يفهم تخصيص عدم النسيان بهذه المقالة فقط لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح رواية يونس ومن وافقه لان أباهريرة نبه به على كثرة محفوظه من الحديث فلا يصح حمله على تلك المقالة وحدها ولا يحتمل أن يكون وقعت له قضيتان فالتى رواها الزهري مختصة بتلك المقالة والتى رواها سعيد المقبري عامة هكذا اقرره في فتح الباري وهذا من المعجزات الظاهرات حيث رفع صلى الله عليه وسلم من أبي هريرة النسيان الذي هو من لوازم الانسان حتى قيل انه مشتق منه وحصول هذا في بسط الرداء الذي ليس للعقل فيه مجال وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بالذال المعجمة وسبق في أول كتاب العلم (قال أخبرنا ابن أبي ذئب) بضم القاء وفتح الدال المهمة وهو أبو اسمعيل محمد بن اسمعيل بن أبي ذئب واسم أبي ذئب دينار المدني النبي المتوفى سنة مائتين وابن أبي ذئب يروي عن ابن أبي ذئب كما عند المؤلف في علامات النبوة (بهذا) أي بهذا الحديث (أوقال) وفي رواية الكشميني وقال (عرف بيده فيه) بالافراد مع زيادته فيه

المتخذة للوطع مأخوذة من السر وهو النكاح قال الزهري السرية فعلية من السر وهو النكاح قال وكان أبو الهيثم يقول السر السرور

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن (٢١٢) عماره وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم سلوني فيها أو ما أن يسألوه
فجاء رجل فجلس عنده فركبته
فقال يا رسول الله ما الإسلام قال
لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال
صدقت قال يا رسول الله ما الإيمان
قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن
بالحق كره قال صدقت قال يا رسول
الله ما الإحسان قال أن تحشي الله
كأنك تراه فأنتك إلاتك إن تراه فأنه
يرأك قال صدقت قال يا رسول الله
متى تقوم الساعة قال ما المسؤول
عنها بأعلم من السائل وسأحدثك
عن أشراطها إذا رأيت المرأة تلد
ربها فذلك من أشراطها وإذا رأيت
الحفصة العرارة الصم البكم ملولاً
الأرض فذلك من أشراطها وإذا
رأيت رعاء البهم يتطاوولون في البنيان
فذلك من أشراطها في خمس من
الغيب لا يعلمهن إلا الله عز وجل
ثم قرأ أن الله عنده علم الساعة
فقبل لها سرية لأنها سرور ما أنكها
قال الأزهري وهذا القول أحسن
والأول أكبر (قوله عن عماره
وهو ابن القعقاع) فعمار بن أبي
والقعقاع بفتح القاف الأولى وقوله
وهو ابن القعقاع قد قدمنا بيان فائدة
في الفصول وفي المقدمة وأنه لم يقع في
الرواية نسبة فأراد بيانه بحيث لا يزيد
في الرواية على ما سمع والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم سلوني) هذا ليس
بمخالف للنهي عن سؤاله فإن هذا
المأمر به هو فيما يحتاج إليه وهو
موافق لقول الله تعالى فاستأخوا أهل
الذكر (قوله صلى الله عليه وسلم
وإذا رأيت الحفصة العرارة الصم البكم
ملولاً الأرض فذلك من أشراطها)
المراد بهم الجهلة السفلة الرعاة كما قال سبحانه وتعالى صم بكم عى أى لما لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكأنهم عدموها هذا المتوفى

والضعف والشوب وللمستملى وحده يحذف فيه بالحاء المهملة والذال المهملة والفاء من الحذف وهو
الرمي لكن حديث علامات النبوة المنبئة عليه فيما سبق ليس فيه إلا الغرض به استوضح الحافظ ابن
حجر على أن يحذف بتحفيف مع ما استشهد به مما في طبقات ابن سعد عن ابن أبي فديك حيث قال
فغفر وتعبه العتيق بأن ما قاله لا يكون دليلاً لما ادعاه من التحفيف ولو كان كذلك لنبه عليه صاحب
المطالع وأجيب بأنه لا يلزم من كون صاحب المطالع لم ينبه عليه أن لا يكون بتحفيف انتهى لكن
يبقى طلب الدليل على كونه بتحفيفاً فافهم وهذا المذكور من قوله حدثنا إبراهيم بن المنذر إلى آخر
قوله فغفر أو يحذف منه فيه ساقط في رواية أبي ذر والاصلي والمستملى وابن عساكر * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد وللاصلي حدثنا (أخي) عبد الحميد
ابن أبي أويس (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن السابق قريشياً (عن سعيد المقبري) بضم
الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وفي رواية الكشمي من بدل عن وهو أصح في نقله من النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
(وعاءين) بكسر الواو والمد تنبيه وعاء وهو من باب ذكر المحل وأراد الحالة أى نوعين من العلم
(فأما أحدهما) أى أحدهما في الوعاءين من نوعي العلم (فبئته) بموحدة مفتوحة ومثلثين
بعدهما مشاة فوقية ودخلته الفاء لتضمنه معنى الشرط أى نشرته زاد الاصلي فبئته في الناس
(وأما الوعاءين) (الأخر فبئته) أى نشرته في الناس (قطع) وفي رواية لقطع (هذا البلعوم)
بضم الموحدة مرفوعاً لكونه ناب عن الفاعل وكى به عن القتل وزاد في رواية ابن عساكر
والاصلي وأبى الوقت وأبى ذر والمستملى قال أبو عبد الله أى الجارى البلعوم مجرى الطعام أى في
الخلق وهو المرئى قاله القاضي والجوهري وابن الأثير وعند الفقهاء الخلق قوم مجرى النفس خروجاً
ودخولاً والمرئى مجرى الطعام والشراب وهو تحت الخلقوم والبلعوم تحت الخلقوم وأراد بالوعاء
الأول ما حفظه من الأحاديث وبالثاني ما كتبه من أخبار الفتن وأشرط الساعة وما أخبره الرسول
عليه الصلاة والسلام من فساد الدين على يدي أعياله من سفهاء قريش وقد كان أبو هريرة يقول
لوشئت أن أسميهم بأسمائهم أو المراد الأحاديث التي فيها تبين أسماء أمراء الجور وأحوالهم
وذمهم وقد كان أبو هريرة يكتفى عن بعض ذلك ولا يصريح خوفاً على نفسه منهم كقوله أعوذ بالله
من رأس السنتين وأمارة الصبيان يشبه إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من
الهجرة واستجاب الله تعالى دعاء أبي هريرة فبئته فبئته وسأني ذلك مع من يذله في كتاب الفتن
إن شاء الله تعالى أو المراد به علم الأسرار المصنوع عن الأغيار المختص بالعلماء بالله من أهل العرفان
والمشاهدات والانتقان التي هي نتيجة علم الشرائع والعمل عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
والوقوف عندما أحده وهذا لا يظفر به إلا الغواصون في بحر المجاهدات ولا يسعه الله إلا المصطفون
بأنوار المشاهدات لكن في كون هذا هو المراد نظر من حيث أنه لو كان كذلك لما وسع أبا هريرة
كتمته مع ما ذكره من الآية الدالة على ذم كتمان العلم لاسيما هذا الشأن الذي هو لب غرة العلم
وأيضاً فإنه نفي شبه على العموم من غير تخصيص فكيف يستدل به لذلك وأبو هريرة لم يكشف
مستوره فيما أعلم فن أن علم أن الذي كتبه هو هذا فن ادعى ذلك فعله السان فقد ظهر أن
الاستدلال بذلك لطريق القوم فيه ما فيه على أنهم في غيبة عن الاستدلال إذا الشريعة ناطقة
بأدلتهم ومن تصفح الأخبار وتبصع الآثار مع التأمل والاستنارة بنور الله ظهر له ما قلته والله
يهدينا إلى سواء السبيل (هذا) (باب الانصات) بكسر الهمزة أى السكوت والاستماع (للعلماء)
أى لأجل ما يقولونه وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا حاج) هو ابن منهل (قال حدثنا شعبة)
أى ابن الحاج (قال أخبرني) بالتوحيد (علي بن مدرك) بضم الميم وكسر الراء التخيبي الكوفي

فقبل لها سرية لأنها سرور ما أنكها
قال الأزهري وهذا القول أحسن
والأول أكبر (قوله عن عماره
وهو ابن القعقاع) فعمار بن أبي
والقعقاع بفتح القاف الأولى وقوله
وهو ابن القعقاع قد قدمنا بيان فائدة
في الفصول وفي المقدمة وأنه لم يقع في
الرواية نسبة فأراد بيانه بحيث لا يزيد
في الرواية على ما سمع والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم سلوني) هذا ليس
بمخالف للنهي عن سؤاله فإن هذا
المأمر به هو فيما يحتاج إليه وهو
موافق لقول الله تعالى فاستأخوا أهل
الذكر (قوله صلى الله عليه وسلم
وإذا رأيت الحفصة العرارة الصم البكم
ملولاً الأرض فذلك من أشراطها)
المراد بهم الجهلة السفلة الرعاة كما قال سبحانه وتعالى صم بكم عى أى لما لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكأنهم عدموها هذا المتوفى

المراد بهم الجهلة السفلة الرعاة كما قال سبحانه وتعالى صم بكم عى أى لما لم ينتفعوا بجوارحهم هذه فكأنهم عدموها هذا المتوفى

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى (٢١٣) أرض تموت الى آخر السورة ثم قام الرجل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردو على قالتم فلم يجده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
جبريل أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا
* حدثنا قتيبة بن سعيد بن جابر بن
طريق بن عبد الله الثقفي عن مالك بن
أنس فيما قرئ عليه عن أبي سهل عن
أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول
جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أهل نجد نازر الرأس
نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول
حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
صلوات في اليوم والليلة

هو الصحيح في معنى الحديث والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
أراد أن تعلموا اذ لم تسألوا) ضبطناه
على وجهين أحدهما نعلموا بفتح التاء
والعين وتشديد اللام أى تعلموا
والثاني تعلموا باسكان العين وهما
صحيحان والله أعلم

*(باب بيان الصلوات التي هو أحد
أركان الاسلام)*

فيه قتيبة بن سعيد الثقفي اختلف
فيه فقيل قتيبة اسمه وقيل بل هو
لقب واسمه على قاله أبو عبد الله بن
منده وقيل اسمه يحيى قاله ابن عدى
وأما قوله الثقفي فهو مولا لهم قيل
ان خذ جملا كان مولى الحجاج بن
يوسف الثقفي وفيه أبو سهل بن
أبيه اسم أى سهل نافع بن مالك بن
أبي عامر الأصبحي ونافع عم مالك بن
أنس الامام وهو تابعي سمع أنس بن
مالك (قوله رجل من أهل نجد نازر
الرأس) هو رفع نازر صفة لرجل
وقيل يجوز نصبه على الحال ومعنى
نازر الرأس قائم شعره منتفخه

المتوفى سنة عشرين ومائة (عن أبي زرعة) * ثم بفتح الهاء وكسر الراء زاد في رواية أبي ذر والاصيلي
ابن عمرو (عن جرير) * هو ابن عبد الله الجلي وهو جد أبي زرعة الراوي عنه هنا لبيه وكان يبيع
الجمال طويل القامة بحيث يصل الى سنام البعير وكان نعله ذراعا وسبق في باب الدين النصيحة (ان
الذي صلى الله عليه وسلم قال له) * وعند المؤلف في حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير
(في حجة الوداع) بفتح الحاء والواو عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره * استنصت
الناس * استفعال من الانصات ومعناه طلب السكوت وقد أنكر بعضهم لفظه من قوله قال له في
حجة الوداع معللا بأن جريرا أسلم قبل وفاته عليه الصلاة والسلام بأربعين يوما وتوقف المنذري
لشبهته في الطرق الصحيحة وقد ذكر غير واحد أنه أسلم في رمضان سنة عشر فأمكن حضوره مسلما
لحجة الوداع وحينئذ لا دخل في الحديث (فقال) * عليه الصلاة والسلام بعد أن أنصتوا
(لا ترجعوا) أى لا تصيروا (بعدي) أى بعد موتي هذا أو بعد موتي (كفارا) * نصب خبر
لا ترجعوا المفسر بالانصير و (يضر بكم رقاب بعض) * مستحيل لذلك ويضرب بالرفع على
الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حالا من ضمير ترجعوا أى لا ترجعوا بعدى كفارا حال ضرب
بعضكم رقاب بعض أو صفة أى لا ترجعوا بعدى كفارا متصفين بهذه الصفة الفبيحة أى ضرب
بعضكم وجوز ابن مالك وأبو البقاء بزم الباء بتقدير شرط أى فان ترجعوا يضرب بعضكم بعضا والمعنى
لا تشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضا ويأتى تمام البحث ان شاء الله تعالى في الفتن أعادنا الله تعالى
منها هذا (باب ما يستحب) * أى الذى يستحب (للعالم اذا سئل أى الناس) * أى أى شخص من
أشخاص الناس (أعلم) * من غيره (فيكل) * أى فهو بكل (العلم الى الله) * وحينئذ فاذا شرطية
والفائدة جوابها والجملة بيان لما يستحب أو اذا ظرف ليستحب والفاء تفسيرية على أن بكل في تقدير
المصدر بتقدير أن أى ما يستحب وقت السؤال هو الوكول الى الله تعالى * وبالسند الى المؤلف قال
(حدثنا عبد الله بن محمد) * هو الجعفي المسندي بفتح النون (قال حدثنا سفيان) * بن عيينة (قال
حدثنا) * وفي رواية ابن عساکر أخبرنا (عمرو) * بفتح العين وهو ابن دينار (قال أخبرني) * بالتوحيد
(سعيد بن جبيرة) * بضم الجيم وفتح الموحدة (قال قلت لابن عباس) * رضى الله عنهما (ان نواف) *
بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منصوب باسم ان منصرفا في الفصحى بطن من العرب ولئن سلمنا
عمته فنصرف أيضا لسكون وسطه كنوح ولو طواسم أى نواف فضالة بفتح التين القاص (البكالى) *
بكسر الموحدة وفتحها وتخفيف الكاف وحكى تشديدها مع فتح الموحدة وعزاه في المطالع لاكثر
المحدثين والنصاب التخفيف نسبة الى بنى بكال بطن من جبر وهو نصب نعتا لنوف وكان تابعيا عالما
أما ما لاهل دمشق وهو ابن امرأة كعب الاحبار على الشهور (يرغم أن) * بفتح الهمزة مفعول
يرغم أى يقول ان (وسى) * صاحب الخضر (ليس بموسى بنى اسرائيل) * المرسل لهم والباء
زائدة لا توكيد حذف في رواية الاربعة وأضيف لبنى اسرائيل مع العلية لانه نكر بأن أول واحد
من الامة المسماة به ثم أضيف اليه (انما هو موسى آخر) * بتنوين موسى لكونه نكرة فانصرف
لزوال علميته وفي رواية بترك التنوين قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا بغير تنوين فيهما وهو علم على
شخص معين قالوا لله موسى بن ميثا بكسر الميم وسكون المشنة التحتية وبالشين المعجمة (فقال) * ابن
عباس (كذب عدو الله) * نواف خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدرح في نواف لان ابن عباس
قال ذلك في حال غضبه وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً وتكذيبه لكونه قال غير
الواقع ولا يلزم منه تعمد (حدثنا) * وفي رواية أبوى ذر والوقت حدثني (أبي بن كعب) * الصحابي
رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * انه (قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم) * حال

وقوله نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول روى نسمع ونفقه بالنون المفتوحة فيهما وروى بالياء المشناة من تحت المضمومة فيهما والاول

فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع (٢١٤) وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وذكره

رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة
فقال هل علي غيرهما قال لا الا ان
تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول
والله لا اريد علي هذا ولا أنقص منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفلم ان صدق

هو الاشهر الاكثر الاعرف وأما
دوى صوته فهو بعده في الهواء
ومعناه شدة صوت لا يفهم وهو يفتح
الدال وكسر الواو وتشديد الباء هذا
هو المشهور وحكي صاحب المطامع
فيه ضم الدال أيضا (قوله هل علي
غيرهما قال لا الا ان تطوع) المشهور
فيه تطوع بتشديد الطاء على ادغام
احدى التاءين في الطاء وقال الشيخ
أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى
هو محتمل للتشديد والتخفيف على
الحذف قال أصحابنا وغيرهم من
العلماء قوله صلى الله عليه وسلم الا
ان تطوع استثناء منقطع ومعناه
ليكن يستحب لك ان تطوع وجعله
بعض العلماء استثناء متصل واستدلوا به
على ان من شرع في صلاة نفل أو صوم
نفل وجب عليه اتمامه ومذهبا
أنه يستحب الاتمام ولا يجب والله
أعلم (قوله فادبر الرجل وهو يقول
والله لا اريد علي هذا ولا أنقص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلم ان
صدق) قيل هذا الفلاح راجع الى
قوله لا أنقص خاصة والاطهر أنه
عائد الى المجموع بمعنى أنه اذا لم يرد ولم
ينقص كان مفحلا لأنه أتى بما عليه
ومن أتى بما عليه فهو مفلح وليس في
هذا أنه اذا أتى برائدا لكون مفلحا
لان هذا ما يعرف بالضرورة فانه اذا
أفلم بالواجب فلا ينبغي بالواجب
والمندوب أولى فان قيل كيف قال
لا اريد علي هذا وليس في هذا الحديث جميع الواجبات ولا المتهبات الشرعية ولا السنن المندوبات فالجواب أنه جاء

كونه (خطيبا في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم) أي منهم على حد الله أكبر أي من كل
شيء (فقال أنا أعلم) الناس أي بحسب اعتقاده وهذا أبلغ من السابق في باب الخروج في طلب
العلم هل تعلم أن أحدا أعلم منك فقال لا فادنا في هنالك علمه وهنالك البيت (فغضب الله عليه
اذ) بسكون الدال للتمليل (لم يرد العلم اليه) فكان يقول نحو والله أعلم وفي رواية أي ذرعن
الكثمين في الى الله ويرد بضم الدال اتباعا لما سبقها وبفتحها الخفة وبكسرهما على الاصل في الساكن
اذ حرر وجوز الفتح أيضا والعقب من الله محمول على ما يليق به فيحمل على انه لم يرض قوله شرعا
فان العقب الذي هو معنى تغير النفس مستحيل على الله تعالى (فاوحى الله) تعالى (اليه ان
عبدا) بفتح الهمزة أي بان وفي فرع اليونانية بكسرهما على تقدير فقال ان عبدا والمراد الخضر
(من عبادي) كائنا (بجمع البحرين) أي ملتي بحري فارس والروم من جهة الشرق أو
بافريقية أو طنجة (هو أعلم منك) أي بشي مخصوص كما يدل عليه قول الخضر الآتي ان شاء
الله تعالى اني على علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك لا أعلمه ولا رب أن موسى
أفضل من الخضر بما اختص به من الرسالة وسماع الكلام والتوراة وأن أنبياء بني اسرائيل كلهم
داخلون تحت شريعته ومخاطبون بحكمه بنوته حتى عيسى عليه السلام وغاية الخضر أن يكون
كواحد من أنبياء بني اسرائيل وموسى أفضلهم وان قلنا ان الخضر ليس بنبي بل ولي فالنبي
أفضل من الولي وهو أمر مقطوع به والقائل بخلافه كافر لانه معلوم من الشرع بالضرورة وانما
كانت قصة موسى مع الخضر امتحانا لموسى ليعبر ووقع عند النساء أنه عرض في نفس موسى
عليه السلام أن أحدا لم يؤت من العلم ما أوتي وعلم الله بما حدث به نفسه فقال يا موسى ان من
عبادي من أتته من العلم ما لم أوت (قال رب) بحذف أداة النداء وما المتكلم تخففا احتفاء
بالكسرة وفي بعض الاصول يارب (وكيف لي به) أي كيف السبيل الى لقائه (فقيل له احمل)
بالجرم على الامر (حوتا) أي سمكة كائنة (في مكمل) بكسر الميم وفتح المشنة القوقية شبه
الزنبيل سبع خمسة عشر صاعا كذا في العباب (فاذا فقدته) بفتح القاف أي الخوت (فهو ثم)
بفتح المثلثة طرف بمعنى هنالك أي العبد الاعلم منك هنالك (فاطلق) موسى (وانطلق بفثاه
يوشع) مجرور بالفتحة عطف بيان لفتاه غير منصرف للجمعة والعلمية (ابن نون) مجرور بالاضافة
منصرف كنوح ولوط على الفصحى وفي رواية أي ذروا نطلق معه فثاه فصرح بالعبية لنا كية والا
فالمصاحبة مستفادة من قوله بفثاه (وحلوا حوتاني مكمل) كما وقع الامر به وقد قيل كانت سمكة
ملوحة وقيل شق سمكة (حتى كانا عند الصخرة) التي عند ساحل البحر الموعد بليق الخضر عنده
(وضعا رؤسهما ماونا) وفي رواية الاربعة فنا ما بالفاء وكلاهما اللعطف على وضعا (فانسل
الخوت) المبت المملوح (من المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة شيء
اذا صابتها مقتضة للحياة كما عند المؤلف في رواية (فالتخذ سبيله) أي طريقه (في البحر سرياً)
أي مسلما كازد في سورة الكهف وأمسك الله عن الخوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق
(وكان) احياء الخوت المملوح وامساك جرية الماء حتى صار مسلما (لموسى وفتاه عجباً
فاطلقا بقبية) بالنصب على الظرف (ليتهما) بالجر على الاضافة (ونومهما) بالنصب على
ارادة سير جميعه وبالجر عطف على ليتهما والوجه الأول هو الذي في فرع اليونانية وفي مسلم كالمؤلف
في التفسير بقبية يومهما وليتهما وهو الصواب لقوله (فلما أصبح) اذ لا يقال أصبح الا عن ليل
(قال موسى لفتاه آتأغدأنا) بفتح الغين مع المد وهو الطعام يؤكل أول النهار (لقد أقيمتان
سفرنا هذا نصبا) أي تعباً والاشارة لسير القبية والذي يليها ويدل عليه قوله (ولم يجد موسى) عليه
السلام (مسا) وفي نسخة شيئاً (من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به) فألقى عليه الجوع

في رواية البخاري في آخر هذا الحديث زيادة توضح المقصود قال فاجبره رسول الله (٢١٥) صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام

فأدبر الرجل وهو يقول والله لأزيد ولا أنقص مما فرض الله تعالى عليّ شيئاً ففعل عموماً قوله بشرائع الاسلام وقوله مما فرض الله عليّ يزول الاشكال في الفرائض وأما النوافل فقبل يحتمل ان هذا كان قبل شرعها وقبل يحتمل أنه أراد ألا يزيد في الفرض بتغيير صفة كأنه يقول لأصلي الظهر خمساً وهذا تأويل ضعيف ويحتمل أنه أراد أنه لا يصلي النافلة مع أنه لا يحل بشئ من الفرائض وهذا مغلط بلاشك وان كانت مواظبته على ترك السنن مذمومة وترتيبها الشهادة إلا أنه ليس بعاص بل هو مغلط ناج والله أعلم * واعلم أنه لم يأت في هذا الحديث ذكر الجراح ولا جاز ذكره في حديث جبريل من رواية أبي هريرة وكذا غير هذا من هذه الأحاديث لم يذكر في بعضها الصوم ولم يذكر في بعضها الزكاة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها أداء الخس ولم يقع في بعضها ذكر الأيمان فتفاوتت هذه الأحاديث في عدد خصال الأيمان زيادة ونقصاً وإتباعاً وحذفاً وقد أحاب القاضى عياض وغيره رحمهم الله عنها بحجوب لخصه الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى وهذه فقال ليس هذا باختلاف صادر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط فهم من قصر فاقصر على ما حفظه فأداه ولم يتعرض لما زاده غيره بنى ولا أثبت وإن كان اقتصاره على ذلك يشعر بأنه الكل فقد بان بما أتى به غيره من الثقات أن ذلك ليس بالكل وإن اقتصاره عليه كان اقصور حفظه عن

والنصب (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (له فتاه رأيت) أي أخبرني ما دعاني (اذ أوينا إلى الفخرة فاني نسيت الحوت) أي فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت زاد في رواية ابن عساكر وما أنساه أي وما أنساني ذكره إلا الشيطان وإنما نسب الشيطان هضمًا لنفسه (قال موسى ذلك) أي أمر الحوت (ما كنت في) هو الذي كان طلب لانه علامة وجد ان المطلوب وحذف العائد (فارتد اعلی آثارهما) أي فرجعاني الطريق الذي ما فيه يقصان (قصصاً) أي يتبعان آثارهما اتساعاً (فلما أتيا إلى الفخرة) وفي نسخة انتهيا (اذ ارجل) مبتدأ وسوغ لتخصيصه بالصفة وهي قوله (مسيحي) أي معطي كله (نبوب) والخبر محذوف أي نائم (أوقال تسجي بنويه) شك من الراوي (فسلم موسى) عليه السلام (فقال الخضر وأني) بهمة ونون مشددة مفتوحين أي كيف (بارضك السلام) وهو غير معروف بها وكأنها كانت دار لفرو كانت تحبهم غيره وعنده في التفسير وهل بأرضي من سلام (فقال) وفي رواية الاصيلي قال (أنا موسى فقال) له الخضر أنت (موسى بنى اسرائيل) فهو خبر مبتدأ محذوف (قال نعم) أنا موسى بنى اسرائيل فهو مقول القول ناب عن الجملة وهذا يدل على أن الانبياء ومن دونهم لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله تعالى لان الخضر لو كان يعلم كل غيب لعرف موسى قبل أن يسأله (قال هل أتبعك على أن تعلمي ما علمت) أي من الذي علمك الله علماً (رشداً) ولا ينافي بنوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطاً في أبواب الدين فان الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقاً وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجمل نفسه واستأذن أن يكون تابعاً له وسأل منه أن يرشده وينم عليه بتعليم بعض ما أنعم الله عليه به قاله السضاوى لكن لم يكن موسى مرسلًا إلى الخضر فقد نبههم ما قاله دخوله فيهم من السياق فلما سأل (قال انك لن تستطيع معي صبرا) فاني أفعل أموراً ظاهرها منا كبر وباطنها لم تحط به (يا موسى اني على علم من علم الله علمته) جملة من الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما ياء المفعول والثاني الضمير الرابع إلى العلم صفة العلم (لا تعلمه أنت وأنت على علم) مبتدأ وخبره معطوف على السابق (علمك الله) جملة كالسابقة لكن الثاني محذوف تقديره علمك الله إياه وفي فرع اليونانية علمك الله بهاء الضمير الرابع إلى العلم (لا أعلمه) صفة أخرى وهذا لا بد من تأويله لان الخضر كان يعرف من العلم الشرعي ما لا يغني عن الكف عنه وموسى كان يعرف من علم الباطن ما لا بد منه كما لا يخفى (قال ستجدني ان شاء الله صابراً) معك غير منكسر علمك وانتصاب صابر مفعول ثانٍ لستجدني وان شاء الله اعتراض بين المفعولين (ولأعصى لك أمراً) عطف على صابر أي ستجدني صابراً وغير عاص قال القاضى وتعليق الوعد بالمشقة اما للتمن واما العلم بصعوبة الأمر فان الصبر على خلاف المعتاد شديد (فانطلقا) على الساحل حال كونهما (عشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فرت بهما سفينة فكاموهم) أي موسى والخضر ويوشع كانوا أصحاب السفينة (أن) أي لان (يحملوهما) أي لاجل حملهم إياهما (فعرف الخضر حملوهما) أي الخضر وموسى (يعرفون) بفخ النون أي بغرابة ولم يذكر يوشع معهما كما في قوله فانطلقا عشيان لانه تابع غير مقصود بالاصالة ويحتمل أن يكون يوشع لم يركب معهما لانه لم يقع له ذكر بعد ذلك وضمه معهما في كلام أهل السفينة لان المقام يقتضي كلام التابع لكن في رواية بفرع اليونانية كهي فعرف الخضر حملوهم بالجمع وهو يقتضي الجزم بركوبه معهما في السفينة (فجاء عصفور) بضم أوله وحكى ابن رشيقي في كتاب الغرائب فتحه قبل وسمى به لانه عصى وفرقه الدميروي وقل أنه الصرد (فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة) بالنصب على المصدر (أو نقرتين) عطف عليه (في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله) أي من معلومه (الا كنفرة هذا العصفور في البحر) وعند المؤلف

تمامه ألا ترى حديث النعمان بن قوفل الآتي قريباً اختلفت الروايات في خصاله بالزيادة والنقصان مع أن راوى الجميع راو واحد وهو جابر

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد جميعا (٢١٦) عن اسمعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى

الله عليه وسلم هذا الحديث نحو رواية مالك غير أنه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق أو دخل الجنة وأبيه ان صدق

ابن عبد الله رضي الله عنهم في قضية واحدة ثم ان ذلك لا يمنع من ايراد الجميع في الصحيح لما عرف في مسئلة زيادة الثقة من أنا نقلها هذا آخر كلام الشيخ وهو تقرير حسن والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ان صدق) هذا مما جرت عادتهم أن يسألوا عن الجواب عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم من كان حالفًا فاحلف بالله وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم وجوابه أن قوله صلى الله عليه وسلم أفلح وأبيه ليس هو حلفا إنما هو كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها في كلامها غير قاصدة بها حقيقة الحلف والنهي إنما ورد فين قصد حقيقة الحلف لما فيه من أعظام المحلوف به ومضاهاته به الله سبحانه وتعالى فهذا هو الجواب المرضي وقيل يحتمل أن يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى والله أعلم وفي هذا الحديث أن الصلاة التي هو ركن من أركان الاسلام التي أطلقت في باقي الاحاديث هي الصلوات الخمس وأنما في كل يوم وليلة على كل مكاف بها وقولنا بها احتراز من الحائض والنفساء فانها مكلفة بالحكم الشرع الا الصلاة وما لحق بها مما هو مقرر في كتب الفقه وفيه أن وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الامة وهذا مجمع عليه واختلف قول الشافعي رحمه الله في نسخه في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح نسخه وفيه أن صلاة الورد ليست بواجبة وان صلاة العيد ايضا ليست بواجبة وهذا هو مذهب الجماهير وذهب أبو حنيفة رحمه الله

أيضا ما على وعلى في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور عنقاره من هذا الحرأى في جنب معلوم الله تعالى وهو أحسن سياقا من السوق هنا وأبعد عن الأشكال ومفسر الواقع هنا والعلم يطلق ويراد به المعلوم بدليل دخول حرف التعريض وهو من في قوله من علم الله لان العلم القائم بذات الله تعالى صفة قدعية لا تتبع فليس العلم هنا على ظاهره لان علم الله تعالى لا يدخله نقص وقيل نقص بمعنى أخذ لان النقص أخذ حاس فيكون التشبيه واقعا على الاخذ لا على المأخوذ منه اذ نقص العصفور لا تأثير له فكأنه لم يأخذ شيئا فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم من قول من قراع الكتاب

أي ليس فيهم عيب وقيل هذا الطائر من الطيور التي تعلمنا قهرها بحيث لا يعلق بهما ماء البنية (فعد الخضر) بفتح الميم كضرب (اللوح من ألواح السفينة فزعه) بفأس فاخترق ودخل الماء (فقال) له (موسى) عليه السلام هؤلاء (قوم جالونا بغير نول) بفتح أوله أي بغير أجر (عدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقهن التفرق) بضم المشدة الفوقية وكسر الراء على الخطاب مضارع أغرق أي لان تغرق (أهلها) نصب على المفعولية ولا ريب أن خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق أهلها وفي رواية ليغرق بفتح المشدة التحتية وفتح الراء على الغيب مضارع غرق أهلها بالرفع على الفاعلية (قال) الخضر (ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا) ذكره بما قال له قبل (قال) موسى (لا تؤاخذني بما نسيت) أي بالذي نسيت أو بنسياني أو بشئ نسبته يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اغتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذه مع قيام المانع لها زاد في رواية أي في ذرو الوقت ولا تهرقني من أمرى عسرا أي ولا تغشني عسرا من أمرى بالمضايقة والمؤاخذه على النسيان فان ذلك يعسر على متابعك (فكانت) المسئلة (الاولى من موسى) عليه السلام (نسيانا) بالنصب خبر كان (فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة (فاذا غلام) فالرفع مبتدأ لكونه مخصص بالصفة وهو قوله (يلعب مع الغلمان) والخبر محذوف والغلام اسم للولد إلى أن يبلغ وكان الغلمان عشرة وكان الغلام أطرفهم وأواضهم واسم الغلام حيسون أو حيسور وعن الضحالك يعمل بالفاء ادوتاذي منه أبواه وعن الكلبي يسرق المتاع بالليل فاذا أصبح لجأ إلى أبويه فيقولان لقد بات عندنا (فأخذ الخضر برأسه من أعلاه) أي جر الغلام برأسه (فأقتلع رأسه بيده) وعنده في بدء الخلق فأخذ الخضر برأسه فقطعه هكذا وأما سفيان باطراف أصابعه كأنه يعطف شيئا وعن الكلبي صرعه ثم زرع رأسه من جسده فقتله والفاء في فاقطع للدلالة على أنه لما رآه اقتلع رأسه من غير ترؤ واستكشاف حال (فقال موسى) للخضر عليه السلام (أقلت نفسا ركية) بتشديد الياء أي طاهرة من الذنوب وهي أبلغ من ركية بالتحفيف وقال أبو عمرو بن العلاء الزاكية التي لم تذب قط والزكية التي أذنبت ثم غفرت وإذا اختار قراءة التحفيف فأنما كانت صغيرة لم تبلغ الحلم وزعم قوم أنه كان بالغابيل بالفساد واحتجوا بقوله (بغير نفس) والقصاص إنما يكون في حق البالغ ولم يرها قد أذنبت ذنبا يقتضى قتلها أو قتلت نفسا فتقاده منه به على أن القتل إنما يباح حدا أو قصاصا وكلا الأمرين منتف والهمزة في أقلت ليست للاستفهام الحقيقي فهي كهى في قوله تعالى ألم يجدك يتيما فآوى وكان قتل الغلام في آية تضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة بعد هاءاء مدينة قرب بصرة وعبدان (قال) الخضر لموسى علمها السلام (ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) بزيادة لك في هذه المرة زيادة في المكاحفة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاستمرار والاستنكار ولم يرعوا بالتدكير أول مرة حتى زاد في الاستنكار ما في مرة (قال ابن عيينة) سفيان (وهذا أوكد) واستدل عليه بزيادة لك في هذه المرة (فانطلقا حتى أتيا) وفي رواية غير أي ذر حتى إذا أتيا موافقة للتزليل (أهل قرية) هي أنطاكية أو أبله أو ناصرة أو برقة أو غيرهن فلما وافياها بعد غروب الشمس (استطما أهلها) واستضافوهم

﴿حدثنا﴾ عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا سليمان (٢١٧) بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال

نهين أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيب الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق

وطائفة إلى وجوب الورع ذهب أبو سعيد الاصطخري من أصحاب الشافعي إلى أن صلاة الله بفرض كفاية وفيه أنه لا يجب صوم عاشوراء ولا غيره سوى رمضان وهذا الجمع عليه واختلف العلماء هل كان صوم عاشوراء واجبا قبل إيجاب رمضان أم كان الأمر به ندبا وهما وجهان لأصحاب الشافعي أظهرهما لم يكن واجبا للناسي كان واجبا وبه قال أبو حنيفة رحمه الله وفيه أنه ليس في المال حق سوى الزكاة على من ملك نصا وبإفيه غير ذلك والله أعلم

(باب السؤال عن أركان الإسلام) فيه حديث أنس رضي الله عنه (قال نهين أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيب الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق) إلى آخر الحديث (قوله نهين أن نسأل) يعني سؤال ما لا ضرورة إليه كما قدمنا بيانه في بابي الحديث الآخر سلوني أي عما تحتاجون إليه (وقوله الرجل من أهل البادية) يعني من لم يكن بلغه النهي عن السؤال وقوله العاقل لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه والمهم منه وحسن المراجعة فإن هذه أسباب عظم

﴿فأبو أن يضيفوهما﴾ ولم يجد زافي تلك القرية قري ولا مأوى وكانت ليلة باردة ﴿فوجداهما﴾ أي في القرية ﴿جدار﴾ على شاطئ الطريق وكان سمكة مائتي ذراع بذراع تلك القرية وطوله على وجه الأرض خمسمائة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً ﴿بريداً ينقص﴾ أي يسقط فاستعيرت الإرادة للمشاركة والافالجداد لإرادته حقيقة وكان أهل القرية يمرّون تحته على خوف ﴿قال الخضر يده﴾ أي أشار بها وفي رواية قال فسبح يده ﴿فأقامه﴾ وقيل نقضه وبناءه وقيل بعمود عمده وفيه إطلاق القول على الفعل وفي رواية أي ذروا المستبري بريداً ينقص فأقامه ﴿قال موسى﴾ وفي رواية غير أي ذرف قال له موسى أي الخضر ﴿لو شئت لأخذت﴾ بمزة وصل وتشديد التاء وفتح لخاء على وزن افتعلت من تحذ كاتبع من تبع وليس من الأخذ عند البصريين وفي رواية أي ذروا الأصلي وإن عساكر لأخذت أي لأخذت ﴿عليه أجراً﴾ فيكون لنا فو تاو بلغة على سفرنا قال القاضي كانه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه ﴿قال﴾ الخضر لموسى عليه السلام ﴿هذا فراق بيني وبينك﴾ بإضافة الفراق إلى البين إضافة المصدر إلى الظرف على الاتساع والإشارة في قوله هذا إلى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني أو تكون الإشارة إلى السؤال الثالث أي هذا الاعتراض سبب للفراق أو إلى الوقت أي هذا الوقت وقت الفراق ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم﴾ رحمه الله موسى ﴿إن شاء بلغة الخبر﴾ لوددنا ﴿بكسر الدال الأولى وسكون الثانية﴾ أي والله لوددنا ﴿لوصبر﴾ أي صبره لأنه لو صبر لا يصبر أعجب الاعاجيب ﴿حتى يقص﴾ على صيغة المجهول ﴿علينا من أمرهما﴾ مفعول لم اسم فاعله وفي هذه القصة حجة على صحة الاعتراض بالشروع على ما لا نسوغ فيه ولو كان مستقيماً في باطن الأمر على أنه ليس في شيء مما فعله الخضر مناقضة للشروع فإن نقض لوح السفينة لدفع الظالم عن غصباتهم إذا تركها أعيد اللوح جازئ شرعاً وعقلاً ولكن مبادرة موسى بالانكار بحسب الظاهر وقد وقع ذلك صريحاً عند مسلم وألفظه فإذا جاء الذي يسهلها وجدها مخرفة وأما قوله الغلام فلعلة كان في تلك الشريعة وقد حكى القرطبي عن صاحب العرس والعرائس أن موسى لما قال الخضر أقتلت نفساً زكية اقتلع الخضر كتف الصبي الأسير وقشر عنه اللحم فاذا في عظم كتفه كافر لا يؤمن بالله أبدأ وفي مسلم وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر لا يؤمن بالله وأما إقامة الجدار فن باب مقابلة الإساءة بالإحسان وهذا الحديث أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع وفيه رواية تأتي عن يحيى وصحابي عن صحابي وفيه الحديث والأخبار بصيغة الأفراد والسؤال ﴿باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً﴾ بالنصب صفة عالماً المنصوب على المفعولية بسأل ومن موصول والوال للعال والمراد جواز فعل ذلك إذا أمنت النفس فيه من الإحباب وليس هو من باب من يمثل له الناس قياماً * وبالسند إلى المؤلف قال ﴿حدثنا عثمان﴾ بن أبي شيبة ﴿قال أخبرني﴾ بالأفراد وفي رواية حدثنا ﴿جرير﴾ هو ابن عبد الحميد ﴿عن منصور﴾ هو ابن المعتمر ﴿عن أبي وائل﴾ هو شقيق بن سلمة ﴿عن أبي موسى﴾ عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه ﴿قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله﴾ مبتدأ وخبره وقع مفعول القول ﴿فإن أحدنا يقاتل غضباً﴾ نصب مفعول له والغضب حالة تحصل عند غلبان الدم في القلب لإرادة الانتقام ﴿ويقاتل حجة﴾ نصب مفعول له أيضاً وهو يفتح الحاء وكسر الميم وتشديد المنة التحتية وهي الأنفة من الشيء أو المحافظة على الحرم ﴿فرفع﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إليه﴾ أي إلى السائل ﴿رأسه﴾ الشريف ﴿قال﴾ أوموسى أومن دونه ﴿ومارفع إليه رأسه إلا أنه﴾ أي السائل ﴿كان قائماً﴾ أي مارفع لأمر من الأمور الالتقيام الرجل فان واسمها وخبرها في تقدير المصدر وفيه جواز وقوف المستفتي لعدراً والحاجة ﴿فقال﴾ صلى الله عليه وسلم ﴿من قاتل﴾ بمقتضى القوة العقلية ﴿لتكون﴾ أي لأن تكون ﴿كلمة الله﴾ أي دعوته إلى الإسلام

قال فن خلق السماء قال الله قال فن خلق (٢١٨) الارض قال الله قال فن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق

بداء حقا والمادية والبدو بمعنى وهو ما عدا الحاضرة والعمران والنسبة اليها بدوي والبداء اوة الامة بالبادية وهي بكسر الباء عند جمهور أهل اللغة وقال أبو زيد هي بفتح الباء قال ثعلب لا أعرف البداءة بالفتح إلا عن أبي زيد (قوله فقال بالمحمد) قال العلماء لعل هذا كان قبل النبي عن مخاطبته صلى الله عليه وسلم باسمه قبل نزول قول الله عز وجل لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على أخذ التفسيرين أي لا تقولوا يا محمد بل قولوا يا رسول الله يابني الله ويحتمل أن يكون بعد نزول الآية ولم تبلغ الآية هذا القائل (وقوله زعم رسولك أنك تزعم أن الله تعالى أرسلك قال صدق) فقوله زعم وزعم مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه دليل على أن زعم ليس مخصوصا بالكذب والقول المشكوك فيه بل يكون أيضا في القول المحقق والصدق الذي لا شك فيه وقد جاء من هذا كثير في الأحاديث وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعم جبريل كذا وقد أكثر سيبويه وهو امام العربية كتابه الذي هو امام كتب العربية من قوله زعم الخليل زعم أبو الخطاب يريد بذلك القول المحقق وقد نقل ذلك جماعة من أهل اللغة وغيرهم ونقله أبو عمر الرازي في شرح الفصح عن شيخه أبي العباس ثعلب عن العلماء باللغة من الكوفيين والبصريين والله أعلم ثم أعلم أن هذا الرجل الذي جاء من أهل البادية اسمه ضمام بن ثعلبة بكسر الصاد المعجمة كذا جاء مسما في رواية البخاري وغيره (قوله قال فن خلق السماء قال الله

أو كلمة الاخلاص (هي العليا) لأن قاتل عن مقتضى القوة الغضبية أو الشهوانية (فهو في سبيل الله عز وجل) ويدخل فيه من قاتل لطلب الثواب ورضاء الله فإنه من اعلاء كلمة الله وقد جمع هذا الجواب معنى السؤال لا لفظه لأن الغضب والحمية قد يكونان لله تعالى أو لغرض الدنيا فأجاب عليه السلام بالمعنى مختصرا اذ لو ذهب بقسم وجوه غضب اطل ذلك ونحشى أن يلبس عليه فإن قلت السؤال عن ماهية القتال والجواب ليس غمابل عن المقاتل أجيب بأن فيه الجواب وزيادة وأن القتال بمعنى اسم الفاعل أي المقاتل بقرينة لفظ فإن أحدا أو يكون عبر ما عن العاقل (هذا) (باب السؤال) من جهة المستفي (والفتيا) بضم الفاء من جهة المفتي (عند ربي الجار) الكائنة بمعنى وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون وفتح العين الفضل بن ذكوان (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بنسبه لجده لشهرته به والافأوه عبد الله واسم أبي سلمة الماسجون بفتح الجيم وكسرها (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عيسى بن طلحة) بن عبيد الله القرشي الثمالي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنهما (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الجمرة) أي جمرة العقبة لانها المقصودة عند الاطلاق قال للعهد (وهو يسئل) بضم أوله على صيغة المجهول (فقال رجل يا رسول الله نحرت) الأبل (قبل أن أرى قال) صلى الله عليه وسلم وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت فقال (ارم ولا حرج) عليك (قال آخر) وفي رواية الاصيلي فقال وفي أخرى وقال وكلاهما للعطف على السابق (يا رسول الله خلقت) رأسي (قبل أن أنحرق قال) عليه الصلاة والسلام (انحروا حرج) عليك (فاسئل) صلى الله عليه وسلم (عن شيء) من المناسك (قدم ولا آخر الا قال افعل ولا حرج) واعترض على الترجمة بأنه ليس في الخبر أن المسئلة وقعت في خلال الرمي بل فيه أنه كان واقفا عندا فقط وأجيب بأن المصنف كثيرا ما يتسكك بالعموم فوقوع السؤال عند الجمرة أعم من أن يكون في حال اشتغاله بالرمي أو بعد الفراغ منه أو يقال إن كونه عند الجمرة قرينة أنه كان رمي أو في الذكر المقول عندها (هذا) (باب قول الله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) وسقط لفظ باب الاصيلي وبالسند إلى المؤلف رحمه الله تعالى قال (حدثنا قيس بن حفص) وهو ابن القعقاع الدارمي المتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الاعمش سليمان) زاذني رواية ابن عساكر ابن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء آخره موحدة وفي رواية أي ذرع عن الكشمهني بكسر ثم فتح جمع خربه وكلاهما في فرع اليونينية بل الاول في أصله والثاني في هامشه مرقوم عليه علامة أي ذرع والكشمهني وعز العيني الاول لضبط بعضهم أخذا عن بعض الشارحين ورده بأنه ليس بجمع خربه كذا زعموا وانما جمع خربه خرب كلمة وكلم كذا كره الصغاني وعند الموافق في موضع آخر بالخاء المهملة المفتوحة واسكان الراء والمثلثة آخره (وهو) صلى الله عليه وسلم (يتوكأ) جملة اسمية وقعت حالا أي يعتمد (على عيب) بفتح الاول وكسر الثاني المهملتين وسكون المنة الخمسة آخره موحدة أي عصا من جريد النخل (معه) صفة لعيب (فترنفر) بفتح الفاء عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة (من اليهود فقال بعضهم له ض سلوه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (عن الروح وقال) وفي رواية أي الوقت فقال (بعضهم لا تسألوه لا يحيى فيه شيء تكرر هونه) رفيع يحى على الاستئناف وهو الذي في الفرع فقط والمعنى لا يحيى فيه شيء تكرر هونه ويجزمه على جواب الهني قال ابن حجر وهو الذي في روايتنا والمعنى لا تسألوه لا يحيى عكروه وينصبه على معنى لا تسألوه خشية أن يحيى فيه شيء ولا زائدة وهو ما ش

السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا (٢١٩) خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق

قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا زكاة في أمسواتنا قال صدق قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال ثم ولي قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة * وحدثني عبد الله بن هاشم العبدى أخبرنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كُتِبَ مِنَّا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ ثَمَلَهُ

السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فما الذي أرسلك الله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال صدق قال ثم ولي قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة * وحدثني عبد الله بن هاشم العبدى أخبرنا بهز حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كُتِبَ مِنَّا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ وَسَأَلَ الْحَدِيثَ ثَمَلَهُ

على مذهب الكوفيين (فقال بعضهم) لبعض والله (نسأله) عنهم (فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح) وسؤالهم بقولهم ما الروح مشكل ادلا يعلم مرادهم لأن الروح جاء في التنزيل على معان منها القرآن وجبريل أو ملك غيره وعيسى لكن الأكثرون على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان وروى أن اليهود قالوا القريش إن فسر الروح فليس بنبي ولذا قال بعضهم لا نسأله لا يجي عشي تكفهونه أي أن لم يفسره لانه يدل على نبوته وهم يكرهونها (فسكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأله قال ابن مسعود (فقلت انه يوحى اليه ففقت) حتى لا أكون مشوشا عليه أو فقت حائل بينه وبينهم (فلما انجلي عنه) أي انكشف عنه علمه الصلاة والسلام الكرب الذي كان يتغشاها حال الوحي (فقال) وفي رواية الاربعة قال (وبسألونك) بآيات الواو كالتنزيل وفي رواية أي ذروا الأصلي وابن عساكر بسألونك (عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من أصل واقصر على هذا الجواب كما اقصر موسى عليه السلام في جواب ومارب العالمين يذكر بعض صفاته اذ الروح لدقته لا تمكن معرفة ذاته الابعوا ضغيره عما يلتبس فلذلك اقصر على هذا الجواب ولم يبين الماهية لكونها مما استأثر الله بعلمها ولا في عدم بيانها تصدق بالنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقد كثر اختلاف العلماء والحكماء قدموا وحديثا في الروح وأطلقوا أئمة النظر في شرحه وخاصوا في غمرات ماهيته والذي اعتمد عليه عامة المتكلمين من أهل السنة أنه جسم لطيف في البدن سارف سريان ماء الورد فيه وعن الأشعرى النفس الداخل الخارج (وما أوتوا) بصيغة الغائب في أكثر نسخ الصحيحين (من العلم الا) علما أو آياتا (قليل) أو الا قليلا منكم أي بالنسبة الى معلومات الله تعالى التي لانهاية لها (قال الاعمش) سليمان بن مهران (هكذا في) وفي رواية الجوى والمستنلى هكذا هي في (قراءتنا) أي أوتوا بصيغة الغائب قال ابن حجر وقد أغفلها أبو عبيد في كتاب القراءات له من قراءة الاعمش اه وبسبب طرق مجموعي المفرد في فنون القراءات عن الاعمش وهي مخالفة لخط المصحف وفي رواية وما أوتيتم بالخطاب موافقة للرسوم وهو خطاب عام وأخاص باليهود وبأبي الجحش ان شاء الله تعالى في الروح في كتاب التفسير والله الموفق والمعين والحمد لله وحده (باب من) أي الذي (ترك بعض الاختيار) أي فعل الشيء المختار أو الاعلام به (بخافة) بغير تنوين أن لاجل خوف (أن يقصر فهم بعض الناس عنه ففعلوا) نصب باسقاط النون عطفًا على المضارع المنصوب بأن (في أشد منه) أي من ترك الاختيار وفي رواية الأصلي في أثر بالراء وفي أخرى لا يذرعن الكشميهني في شرمته بأراء مع اسقاط الهمة * وبه قال (حدثنا عبد الله) بالتصغير (ابن موسى) العيسى مولا هم الكوفي (عن اسرايل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي يفتح المهمله وكسر الواو حدة نسبة الى سبيع بن سبيع المتوفى سنة ستين ومائة (عن) جده (أبي اسحق عن الاسود) بن يزيد بن قيس النخعي أدركه الزمن النوى وبسبب له رؤية وتوفى بالكوفة سنة خمس وسبعين أنه (قال قال لي ابن الزبير) عبد الله العمالي المشهور (كانت عائشة) رضى الله تعالى عنها (تسر البك) اسراراً (كثيراً) من الاسرار ضد الاعلان وفي رواية ابن عساكر تسربيلك حديثا كثيرا فان قلت قوله كانت للماضى وتسربل للمضارع فكيف اجتمعاً أحب بان تسربل تسربل الاسرار وذكر بلفظ المضارع استحضر الصورة الاسرار (فاحدثك في) شأن (الكعبة) قال الاسود (قلت) وفي رواية أبي ذر فقلت (قالت لي قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو لا قومك حديث عهدهم) بنون حديث ورفع عهدهم على أعمال الصفة (قال) وفي رواية الأصلي فقال (ابن الزبير بكفر) كأن الاسود نسى قولها بكفر فذكره ابن الزبير وأما التالى الخ فيحتمل أن يكون ممانسى أيضاً ومما ذكره ورواه الاسماعيلي من طريق زهير بن معاوية عن أبي اسحق بلفظ قلت حدثني حديثا حفظت أوله ونسيت آخره والتهذى كالمؤلف في الجبجبات

ومشافها النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم وفي هذا الحديث جل من العلم غير ما تقدم منها ان الصلوات الخمس متكررة في كل يوم وليلة

وهو معنى قوله بكفر **(لنقضت الكعبة)** جواب لولا **(جعلت لها بابين باب يدخل منه)** الناس وباب يخرجون **(منه ولا يذري بابي الموضعين بالنصب على أنه بدل أو بيان لبابين وضرب المفعول محذوف من يدخل ويخرجون وفي رواية الجوى والمستعمل في فرع اليونانية اثبات ضمير الثاني يخرجون منه وهي منازعة الفعلين)** **(ففعله)** أي النقص المذكور والباين **(ابن الزبير)** وهذه المرة الرابعة من بناء البيت ثم بناء الخامسة الحجاج واستمر وقد تضمن الحديث معنى ما ترجمه لأن قريشا كانت تعظم أمر الكعبة جدا فخشى صلى الله عليه وسلم أن يظنوا لاجل قرب عهدهم بالاسلام أنه غير بناءها لنقضه فبالغرض علمهم في ذلك **(هذه)** باب من خص بالعلم قومادون قوم **(أي)** سوى قوم لا معنى الأعدون **(كرهية)** بتخفيف الباء والنصب على التعليل مضاف لقوله **(أن لا يفهموا)** وأن مصدريه والتقدير لاجل كراهية عدم فهم القوم الذين يشتم سوى القوم الذين خصهم بالعلم ولفظ أن ساقط للأصلي وهذه الترجمة قريبة من السابقة لكم في الأفعال وهذه في الأقوال **(وقال علي)** أي ابن أبي طالب رضي الله عنه **(حدثنا)** بصيغة الأمر أي كلاً من الناس بما يعرفون **(ويذكر كون يعقوبهم وودعوا ما يشبه عليهم فهمه)** **(أحبون)** بالخطاب **(أن يكذب الله ورسوله)** لأن الإنسان إذا سمع ما لا يفهمه وما لا يتصوره ما كانه اعتقد استحالته جهلا فلا يصدق وجوده فإذا أسند إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لم يزد ذلك المحذور ويكذب بفتح الذال على صيغة المجهول **(وبالسند إلى المؤلف قال)** **(حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى)** العباسي مولا هاشم ولا أصبلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشي عن أبي حنيفة **(عن معروفا بن خربوذ)** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وضم الموحدة آخره ذال مهملة مصروف باليونانية المبني مولى قريش ضعفه ابن معين وليس له عند المؤلف سوى هذا الحديث وسقط في رواية أبي ذر وابن عساكر والأصلي لفظ ابن خربوذ **(عن أبي الطفيل)** بضم الطاء وفتح الفاء عامر بن وائله وهو آخر الصحابة موتاه **(عن علي بذلك)** **(وللاصلي زيادة ابن أبي طالب أي بالآثر المذكور وهذا الاسناد من عوالي المؤلف لأنه يتحقق بالاثبات من جهة أن الراوي الثالث وهو أبو الطفيل صحابي وآخر المؤلف هنا السند عن المتن أميرين طريقة اسناد الحديث واسناد الأثر أضعف الاسناد بسبب ابن خربوذ وللتفتن وبيان الجواز ومن ثم وقع في بعض النسخ مقدما وقد سقط هذا الأثر كله من رواية الكشي **(وبالسند إلى المؤلف قال)** **(حدثنا محمد بن إبراهيم)** بن راهويه **(قال حدثنا)** وفي رواية أبي ذر الوقت والأصلي أخبرنا **(معاذ بن هشام)** أي ابن أبي عبد الله الدستوائي المتوفى بالمصرة سنة مائتين **(قال حدثني)** بالافراد **(أي)** هشام **(عن قتادة)** ابن دعامة أنه **(قال حدثنا أنس بن مالك)** رضي الله عنه **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ)** أي ابن جبل **(رديفه)** أي ركب خلفه **(على الرحل)** بفتح الراء وسكون الخاء المهملتين وهو للبعير أصغر من القنب وعند المؤلف في الجهاد أنه كان على حمار **(قال)** بضم المعاذ بن جبل **(بضم معاذ بن عدي مفرد علم واختاره ابن مالك لعدم احتياجه إلى تقدير ونقصه على أنه منع ما بعده كسهم واحد مريب كانه أضيف وهذا اختاره ابن الحاجب والنادي المضاف منصوب فقط)** **(قال)** أي معاذ **(ليكن يا رسول الله وسعديك قال)** عليه الصلاة والسلام **(بضم معاذ قال)** معاذ **(ليكن يا رسول الله وسعديك ثلاثا)** يعني أن ندأه عليه الصلاة والسلام لمعاذ واجابة معاذ قيل ثلاثا **(قال ما من أحد يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله)** شهادة **(صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار)** والجار والمجرور الأول وهو من قلبه يتعلق بقوله صدقا وبقوله يشهد فعلى الأول الشهادة لفظية أي يشهد بلفظه ويصدق بقلبه وعلى الثاني قلبية أي يشهد بقلبه ويصدق بلسانه واحترازه عن شهادة المنافقين فان قلت ان ظاهر هذا يقتضي عدم دخول**

(باب بيان الاعيان الذي يدخل به الجنة وان من تمسك بما امر به دخل الجنة)

فيه حديث أبي أيوب وأبي هريرة وجابر رضي الله عنهم أما حديث أبي أيوب وأبي هريرة فرواهما أيضا البخاري وأما حديث جابر فانفرد به مسلم أما لفظ الباب فأبو أيوب اسمه خالد بن زيد الانصاري وأبو هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً وقد تقدم بيانه بن ياد في مقدمة الكتاب **(قول)** مسلم رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا عمرو بن عثمان ثنا موسى بن طلحة حدثني أبو أيوب وفي الطريق الآخر حدثني محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قالوا ثنا بهز قال ثنا شعبة قال ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبو عثمان أنهما سمعا موسى بن طلحة **(هكذا هو في جميع الأصول في**

الطريق الأول عمرو بن عثمان وفي الثاني محمد بن عثمان وانفقوا على أن الثاني وهم وغلظ من شعبة وان صوابه عمرو بن عثمان جميع

أن أعرابا عرضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته (٢٢١) أو بزمامها ثم قال يا رسول الله أيا محمد أخبرني

بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار قال فكف النبي صلى الله عليه وسلم ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وفق هذا أولقدهدي قال كيف قلت قال فاعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة

كفي الطريق الأول قال الكلاباذي وجاعات لا يحصون من أهل هذا الشأن هذا وهم من شعبة فانه كان يسميه محمدا وانما هو عمرو وكذا وقع على الوهم من رواية شعبة في كتاب الزكاة من البخاري والله أعلم وموهب بفتح الميم والهاء واسكان الواو بينهما (قوله ان أعرابيا) هو بفتح الهمزة وهو البدوي أي الذي يسكن البادية وقد تقدم قريبا بيانها (قوله فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها) هما بكسر الخاء والزاي قال الهروي في الغريبين قال الازهرى الخطام هو الذي يخطم به البعير وهو أن يؤخذ بحبل من لفأ وشعرا أو كتان فصعل في أحد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثني على منخمة فإذا ضفر من الادم فهو حزر فاما الذي يجعل في الأنف دققة فهو الزمام هذا كلام الهروي عن الازهرى وقال صاحب المطالع الزمام للابل ما تشد به رؤسها من حبل وسنسير ونحوه لتقاد به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لقد وفق هذا) قال أصحابنا المتكلمون التوفيق خلق قدرة الطاعة والتحذلان خلق قدرة المعصية (قوله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا) قد تقدم بيان حكمة الجمع

جميع من شهد الشهادتين البارئ فيه من التعميم والتأكيده وهو مصادم للأدلة القطعية الدالة على دخول طائفة من عصاة الموحدين النار ثم يخرجون بالشفاعة أحجب بان هذا مقيد عن يأتي بالشهادتين تأنيها عن موت على ذلك أو أن المراد بالتحريم هنا تحريم الخلود لأصل الدخول أو انه خرج مخرج الغالب إذا الغالب أن الموحدين يعمل بالطاعات ويحجب المعاصي أو من قال ذلك مؤيد بحقه وقرضه أو المراد بالتحريم التار على اللسان الناطق بالشهادتين كتحريم مواضع السجود (قال) معاذ (يا رسول الله أفلا) بهمزة الاستفهام وفاء العطف المحذوف معطوفها والتقدير أقلت ذلك فلا أخبر به الناس فيستبشرون (نصب محذوف التوزن والتقدير فإن يستبشروا ولا يذرف يستبشرون بالنون أي فهم يستبشرون (قال) صلى الله عليه وسلم (إذا) أي ان أخبرتهم (بتكلموا) بتشديد المشنة الفوقية أي يعتمدوا على الشهادة المجردة وللكشمهني يتكلموا بنون ساكنة وضم الكاف من التكول وهو الامتناع أي يمنعوا عن العمل اعتمادا على مجرد التلفظ بالشهادتين (وأخبر) وفي رواية أخبر بغير واو (بهم معاذ عند موته) أي موت معاذ (تأثما) بفتح المشنة الفوقية والهمزة وتشديد المشنة نصب على انه مفعول له أي تحجب عن الأثم ان كنتم ما أمر الله بتبلغه حيث قال وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فإن قلت سلمنا أنه تأثم من الكتمان فكيف لا تأثم من مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام في التبشير أحجب بان النهي كان مقيدا بالتكلم فأخبر به من لا يخشى عليه ذلك أو أن النهي إنما كان للتعزیه لا للتحريم والالما كان يخبر به أهلا وقد روى البراز من حديث أبي سعيد الخدري في هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير فلقبه عمر رضي الله عنه فقال لا تفعل ثم دخل فقال يا بني الله أنت أفضل رأيانا الناس إذا سمعوا ذلك أنكروا علموا قال فرددته وقد تضمن هذا الحديث أن يخص بالعلم قوم فهم لضبط وجهه الفهم ولا يبدل المعنى اللطيف لمن لا يستأهله ومن يخاف عليه الترحيص والالتكال لتقصير فهمه وهو مطابق لما ترجمه المؤلف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هدي (قال حدثنا عمر) هو ابن سليمان بن طرخان البصري زيل بنى تميم المتوفى بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة (قال سمعت أبي) سليمان المتوفى بالبصرة سنة ثلاث وأربعمائة (قال) سمعت أسبا (وفي رواية الاصيلي وابن عساکر أنس بن مالك) (قال ذكرني) على صيغة المجهول ولم بسم أنس من ذكره ذلك وهو غير قاض في صحة الحديث لان منته ثابت من طريق أخرى وأيضا فأنس لا يروى الا عن عدل صحابي أو غيره فلا تضر الجهالة هنا ويحتمل أن يكون عمرو بن معمر أو عبد الرحمن بن سلمة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ) زاد في رواية غير أقوى ذروا الوقت ابن جبل ومقول القول (من نقي الله) أي مات حال كونه (لا يشرك به شيئا) حين الموت (دخل الجنة) وان لم يعمل صالحا ما قبل دخوله النار أو بدمه بفضل الله ورحته واقتصر على نفي الاشرار لانه يستدعي التوحيد بالاقتضاء ولم يذكر اثبات الرسالة لان نفي الاشرار يستدعي اثباتها للزوم أن من كذب رسل الله فقد كذب الله ومن كذب الله فهو كافر أو هو نحو من نوصأ صحت صلاته أي عند وجود سائر الشروط فالمراد من نقي الله موحدا بسائر ما يحب الاعيان به (قال) معاذ وفي رواية أبي ذر فقال (لا أبشر الناس) بذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (لا) تبشروهم ثم استأنف فقال (أخاف أن يسلكوا) بتشديد المشنة الفوقية أي أخاف أن تكالهم على مجرد التوحيد وفي رواية كريمة أبي الوقت قال لا أني أخاف وعلى الرواية الأولى ليست كلمة النهي داخله على أخاف فافهم (هذا) باب الحياء (بالمد في) تعلم (العلم) وتعليمه (وقال مجاهد) أي ابن جبر النابغي الكبير مما وصله أبو نعيم في الحلية من طريق علي بن المديني عن ابن عينة عن منصور عنه بإسناد صحيح على شرط المؤلف (لا يتعلم العلم مستحي) باسكان الحاء وباء بن أخيرتهم ما سنا كنه من

ين هذين اللغزين وتقدم بيان المساردا بقامة الصلاة وسبب تسميتهما مكتوبة وتسمية الزكاة مفروضة وبيان قوله لا أزيد ولا أنقص وبيان

وتصل الرحم دع الناقة * وحدثنى محمد (٢٢٢) بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قال حدثنا به زحداً ناشئة حدثنا محمد بن عثمان

ابن عبد الله بن موهب وأبو عثمان
انهم اسماهما موسى بن طلحة يحدث
عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه
وسلم عثله هذا الحديث * حدثنا
يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا أبو
الاحوص ح وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو الاحوص عن
أبي اسحق عن موسى بن طلحة عن
أبي أيوب قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال دلي
على عمل أعمله يدني من الجنة
ويباعدني من النار قال تعبد الله
لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصل ذا رحلك فلما أدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تملك بما أمر به دخل الجنة وفي
رواية ابن أبي شيبة ان تملك به

اسم أبي زرعة الراوي عن أبي هريرة
وانه هزم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن
وقيل عبيد الله (قوله صلى الله عليه
وسلم وتصل الرحم) أي تحسن الى
أقاربك وذوي رحلك بما تيسر على
حسب حالك وحالهم من انفاق أو
سلام أو زيارة أو طاعتهم أو غير ذلك
وفي الرواية الأخرى: تصل ذا رحلك
وقد تقدم بيان جواز إضافة ذي الى
المفردات في آخر المقدمة وقوله صلى
الله عليه وسلم دع الناقة انما قاله لانه
كان ممسكاً بخطامها أو زمامها
ليتمكن من سؤاله بلا مشقة فلما
حصل جوابه قال دعها (قوله حدثنا
أبو الاحوص عن أبي اسحق) قد
تقدم بيان اسمها في مقدمة الكتاب
فأبو الاحوص سلام بالتشديد بان
سليم وأبو اسحق عمرو بن عبد الله
السبيعي (قوله صلى الله عليه وسلم
ان تملك بما أمر به دخل الجنة)
كذا هو في معظم الاصول المحققة

استحي استحي على وزن يستعمل ويجوز فيه مستحي أي بياء واحدة من استحي يستحي على وزن
مستفع ويجوز مستحي من غير بياء على وزن مستفع (ولامستحي) يتعاطف ويستكف أن يتعلم العلم
ويستكرمه وهو أعظم أقات العلم والحياة هنامذموم لكونه سبباً لترك أمر شرعي وبات لا ناهية
بل نافية ومن ثم كانت ميرتعل مضمومة (وقالت عائشة) رضي الله عنها بما وصله مسلم (نعم
النساء نساء الانصار) برفع نساء في الموضعين فالاولى على الفاعلية والثانية على انها مخصوصة
بالمدح والمراد من نساء الانصار نساء أهل المدينة (لم يمنعن الحياء) عن (أن يتفقن) أي عن
التفقه (في) (أمور) (الدين) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن سلام) بتحقيق اللام
على الاشهر واقتصر عليه في فرع اليونانية وهو اليكندى (قال أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم
بمعجمين الضرب التميمي (قال حدثنا هشام) وفي رواية ابن عسار ابن عروة (عن أبيه) عروة بن
الزبير بن العوام (عن زينب ابنة) وفي رواية الأربعة بنت (أم سلمة) وأبوها عبد الله بن عبد
الاسد المخزومي توفيت سنة ثلاث وسبعين ونسبت لامها أم المؤمنين أم سلمة بيا الشرف فالانهار بيئته
صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هذبت أي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها
أنها (قالت جاءت أم سليم) بضم المهملة وفتح اللام بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء
المهملة والنون التجارية الانصارية وهي والددة أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) ليس الاستحياء هنا على بابه وانما هو جار على سبيل
الاستعارة التبعية التمثيلية أي ان الله لا يمتنع من بيان الحق فكذلك أنا لا أمتنع من سؤال عبا أنا
محتاجة اليه وانما قالت ذلك بسطاً لعذر هافي ذكر ما تستحي النساء من ذكره عادة بحضرة الرجال
لأن نزول المني منهن يدل على قوة شهوتهن للرجال (فهل) يجب (على المرأة من غسل) بضم
الغين وفي رواية من غسل بفتحها وهما مصدران عنداكثر أهل اللغة وقال آخرون بالضم الاسم
وبالفتح المصدر وحرف الجر زائد (إذا) هي (احتملت) أي رأت في منامها أنها تحامع (قال)
وفي رواية أبي ذر وابن عسار فقال (النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
عليها غسل (إذا) أي حين (رأت الماء) أي المني اذا استيقظت فاذا ظرفية ويجوز أن تكون
شرطية أي اذا رأت وجب عليها الغسل وجعل رؤية المني شرطاً للغسل يدل على انها اذا لم ترم الماء
لا غسل عليها قالت زينب (فقطت أم سلمة) رضي الله عنها وأقالت أم سلمة على سبيل الالتفات
من باب التردد كأنها جردت من نفسها عاصفاً سدت اليه التغطية اذا لاصل فغطت قال عروة
أو غيره (نعني وجهها) بالمشاة الفوقية ولابن عسار بالتحشة وعند مسلم من حديث أنس أن ذلك
وقع لعائشة أيضاً فيحتمل حضورهما معاً في هذه القصة (وقالت) أم سلمة (يا رسول الله وتحتلم
المرأة) بخذف همزة الاستفهام ولا كسهمنى أو تحتلم بانباتها وهو معطوف على مقدر يقتضيه
لسباق أي أترى المرأة الماء وتحتلم (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) تحتلم وترى الماء (ترت
بميتك) بكسر الراء والكاف أي افقرت وصارت على التاب وهي كلمة جارية على ألسنة العرب
لا يريدون بها الدعاء على المخاطب (فم) بخذف الالف (يشبهها ولها) وفي حديث أنس في
الصحيح فن أن يكون الشبه ماء الرجل غلط أيضاً وماء المرأة رقيق أصفر فأيماء على أو سبق
يكون منه الشبه وفي هذا الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسألة * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس ابن أخت امام دار الهجرة مالك (قال حدثني)
بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المشهور (عن عبد الله بن عمر) بن
الخطاب رضي الله عنهما ثبت ابن عمر والرضي لأن عسار (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي) وللأصلي هي باعطاء الواو (مثل المسلم) بفتح
الميم والمثلثة وفي رواية مثل بكسر الميم وسكون المثلثة (حدثني ما هي فوقع الناس في شجر

وكذا ضبطناه أمر بضم الهمزة وكسر الميم فيه بياء موحدة مكسورة مبنى للمالم بسم فاعله وضبطه الحافظ أبو عاصم العبدري

البادية

• وحدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد عن (٢٢٣) أبي زرعة عن أبي هريرة أن أعرابيا جاء إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله دلتني على عمل إذا علمته
دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك
به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة
وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان قال والذي نفسي بيده
لا أزيد على هذا شيئا أبدا ولا أنقص
منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه
وسلم من سره أن يتظر إلى رجل من
أهل الجنة فليتنظر إلى هذا • حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ
لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية
عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر

أمرته بفتح الهمة وبالنساء المشاة من
فوق التي هي ضمير المتكلم وكلاهما
صحیح والله أعلم وأما ذكره صلى الله
عليه وسلم صلة الرحم في هذا
الحديث وذكره الأوعية في حديث
وفد عبد القيس وغير ذلك في غيرهما
فقال القاضي عياض وغيره رحمهم
الله ذلك بحسب ما يخص السائل
وعينه والله أعلم • (وأما قوله صلى
الله عليه وسلم من سره أن يتظر إلى
رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى
هذا) فالظاهر منه أن النبي صلى الله
عليه وسلم علم أنه توفي عما التزم وأنه
يدوم على ذلك ويدخل الجنة • وأما
قول مسلم في حديث جابر (حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
سفيان عن جابر) فهذا اسناد كله
كوفيون الأخبار وأبا سفيان فإن
جابر مدني وأبا سفيان واسطي
ويقال مكّي وقد تقدم أن اسم أبي
بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن
إبراهيم وإبراهيم هو أبو شيبة • وأما
أبو كريب فاسمه محمد بن العلاء
الهمداني باسكان الميم وبالذال

البادية ووقع في نفسي أنها النخلة قال عبد الله فاستحييت فقالوا • ولا بن عساكر والاصيلي قالوا
• (يا رسول الله أخبرنا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة قال عبد الله حدثت أبي) •
عمر (عساكر) أي بالذي (وقع في نفسي) • من أنها النخلة (فقال لأن) بفتح اللام (تكون قلتها
أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا) أي من جر النعم وبها فان قلت لم قال قلتها بلفظ الماضي
مع قوله تكون بلفظ المضارع وقد كان حقه أن يقول لأن كنت قلت أحب بأن المعنى لأن تكون
في الحال موصوفا بهذا القول الصادر في الماضي انتهى وانما تأسف عمر رضي الله عنه على كون
ابنه لم يقل ذلك لتظهر فضيلته فاستلزم حيائه فتوبت ذلك وقد كان يمكنه إذا استحيى الجلال لأن
هو أكبر منه أن يذكر ذلك لغيره سر الخبر به عنه فيجمع بين المصلحتين ومن ثم عقبه المؤلف بقوله
(باب من استحيى) من العالم أن يسأل منه نفسه (فأمر غيره بالسؤال) منه ولفظ باب ساقط
للاصيلي • وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهر (قال حدثنا
عبد الله بن داود) بن عامر الخريبي نسبة إلى خربة بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون المشاة التحتية
وفتح الموحدة محلة بالبصرة المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن الأعمش) سليمان بن مهران
(عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة وكتبتة أبو يعلى بفتح المشاة التحتية وسكون
المهملة وفتح اللام (الثوري) بالثلثة الكوفي (عن محمد بن الحنفية) المتوفى سنة ثمانين أو إحدى
وثمانين أو أربع عشرة ومائة ودفن بالبقيع والحنفية أمه وهي خولة بنت جعفر الحنفي الباهلي وكانت
من سبي بني حنيفة (عن) أبيه (علي) رضي الله عنه ولا يصلي زيادة ابن أبي طالب (قال كنت
رجلا مذاء) بالمعجمة المشددة للبالغة في كثرة المذى وهو باسكان المعجمة الماء الذي يخرج من
الرجل عند الملاعبة وهو منصوب صفرة رجلا المنسوب خبر كان (فأمرت المقداد) بكسر الميم
وسكون القاف ابن عمرو زاذ في رواية ابن عساكر ابن الأسود وليس بأبيه وانما ربه أو تبناه أو حالفه
أو تزوج بأمه فنسب إليه وانما أبوه عمرو بن نعلبة البهراقي وهو من السابقين إلى الإسلام المتوفى سنة
ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه (أن يسأل) أي بأن يسأل (النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله) عن حكم المذى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (فيه) أي في المذى (الوضوء)
لا الغسل وقد استدلل بعضهم بهذا الحديث على جواز الاعتماد على الخبر المظنون مع القدرة على
المقطوع وهو خطأ في النسائي أن السؤال وقع وعلى حاضر قاله في الفتح • هذا (باب) جواز
(ذكر العلم والفتيا في المسئلة) وإن أدت المباحثة في ذلك إلى رفع الصوت وسقط لفظ الباب للاصيلي
• وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية المستحلى حدثني (قتيبة) ولغيره أبو ذر
والوقت وابن عساكر ابن سعيد بكسر الهمزة (قال حدثنا الليث بن سعد) امام المصريين (قال
حدثنا نافع) هو ابن سر جس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم آخره سين مهملة وهو (مولى
عبد الله بن عمر بن الخطاب) المتوفى بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وفي رواية ابن عساكر باسقاط
لفظة ابن الخطاب (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا قام في المسجد
النبوي ولم يعرف اسم الرجل) (فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهمل) أي بالاهلال وهو رفع
الصوت بالتلبية في الحج والمراد به هذا الاحرام مع التلبية والسؤال عن موضع الاحرام وهو الميقات
المكافي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهمل) بضم الياء أي يحرم (أهل المدينة من ذى
الحليفة) بضم المهملة وفتح اللام (ويهل أهل الشام من الحنفة) بضم الجيم وسكون المهملة
(ويهل أهل نجد) وهو ما ارتفع من أرض تهامة إلى أرض العراق (من قرن) بفتح القاف
وسكون الراء وهو جبل مدور أملس كآته هضبة مطل على عرفات وقوله ويهل في الكل على صورة

المهملة وأبو معاوية محمد بن حازم بالخاء المعجمة والأعمش سليمان بن مهران أبو محمد وأبو سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم وقد تقدم أن

قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان (٢٢٤) بن قوقل فقال يا رسول الله أ رأيت إذا ضللت المكتوبة وحرمت الحرام وأحلت الحلال

أ أدخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم * وحدثنى حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكريا قال أحدنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر قال قال النعمان بن قوقل يا رسول الله عتله وزاد فيه ولم أزد على ذلك شيئا * وحدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أ رأيت إذا ضللت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أ أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزد على ذلك شيئا

في سبعين سفيان ثلاث لغات الضم والكسر والفتح وقول الأعمش عن أبي سفيان مع أن الأعمش مدلس والمدلس إذا قال عن لا يخبر به إلا أن يثبت سماعه من جهة أخرى وقد قدمنا في الفصول وفي شرح المقدمة أن ما كان في الصحيحين عن المدلسين يعني فمحمول على ثبوت سماعهم من جهة أخرى والله أعلم (قوله أنى النعمان بن قوقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت إذا ضللت المكتوبة وحرمت الحرام وأحلت الحلال أ أدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) أما قوقل فيقافين مفتوحين بينهما أو ساكنة وآخره لام * وأما قوله وحرمت الحرام فقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى الظاهر أنه أراد به أمرين أن يعتقد حراما وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالا (قوله عن الأعمش

الخبر في الظاهر والظاهر أن المراد منه الأمر بالتقدير ليل) (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما أو العطف على لفظ عن عبيد الله بن عمر عطفان جهة المعنى كأنه قال قال نافع قال ابن عمر وسقط الواو لا أصلي وابن عساكر وقال (ورفعون) عطف على مقدرو هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولا بد من هذا التقدير لأن هذه الواو لا تدخل بين القول ومقوله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلم) بفتح المثناة التحتية وفتح اللامين جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لم أفته) أي لم أفهم (هذه) أي الأخيرة (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا من شدة تحريه وورعه وأطلق الزعم على القول المحقق لأنه لا يريد من هؤلاء الزاعمين إلا أهل الجنة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا ذلك بأرائهم لأن هذا ليس مما يقال بالرأى وتأتي بقية مباحث الحديث أن شاء الله تعالى في الحج وبالله المستعان (باب من أجاب السائل بأكثر) وفي رواية ابن عساكر أكثر (مما سأل) فلا يلزم مطابقة الجواب للسؤال بل إذا كان السؤال خاصا والجواب عاما جاز وأما ما وقع في كلام كتبه من أهل الأصول أن الجواب يجب أن يكون مطابقا للسؤال فليس المراد بالمطابقة عدم الزيادة بل المراد أن الجواب يكون مفيدا للأحكام المسؤولة عنه ولفظ باب سقط عند الأصملي * وبالسند إلى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة والهمزة الساكنة واسمه محمد بن عبد الرحمن المدني (عن نافع) مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر) بنضم العين وهو والد سالم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبوي ذر والوقت والأصملي والزهري بالسقاط حرف الجر وكلاهما عطف على قوله عن نافع عن ابن عمر فهمما اسنادان أحدهما عن آدم عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر وأخرى عن آدم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وفي بعض النسخ ح للتحويل قبل وعن الزهري (أن رجلا) لم أعرف اسمه (سأله) صلى الله عليه وسلم (ما يلبس المحرم) بفتح المثناة التحتية والموحدة مضارع لبس بكسر الموحدة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لا يلبس) بفتح الأول والثالث ويجوز ضم السين على أن لا نافية وكسر هاء على أنها نافية والأول لا يذر (القميص ولا العمامة) بكسر العين (ولا السراويل ولا البرنس) بنضم الموحدة والنون (ولا ثيابهم الورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره مهملة ثبت أصغر من البن يصغ به (أو الزعفران) بفتح الزاي والفاء والأصملي مسه الزعفران أو الورس (فإن لم يجد النعيلين فليلبس الخفين وليقطعهما) بكسر اللام وسكونهم اعطف على فليلبس (حتى) أن (يكونا) أي غاية قطوعهما (تحت الكعبين) فإن قلت السؤال قد وقع عما يلبس فكيف أجابه عليه السلام بما لا يلبس أجب بأن هذا من بديع كلامه عليه الصلاة والسلام وفصاحته لأن المترولة منحصر بخلاف الملبوس لأن الإباحة هي الأصل فخصر ما يتركه ليس أن ما سواه مباح انتهى وفي هذا الحديث السؤال عن حالة الاختيار فأجابه عليه الصلاة والسلام عنها وزاد حالة الاضطرار في قوله فإن لم يجد النعيلين وليست أجنبية عن السؤال لأن حالة السفر تقتضي ذلك وتأتي مباحث الحديث أن شاء الله تعالى في الحج دعون الله وقوته وفضله ومنته وهذا آخر أحاديث كتاب العلم وعدة المرفوع منها ثمانية حديث وثلاثة أحاديث ولما فرغ المؤلف من ذكر أحاديث الوحي الذي هو مادة الأحكام الشرعية وعقبه بالإيمان ثم بالعلم شرع يذكر أقسام العبادات مرتباً بالذات على ترتيب حديث الصحيحين بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وآتاه الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقدم الصلاة بعد الشهاداتتين على غيرها لكونها أفضل العبادات بعد الإيمان وابتدأ المؤلف بالطهارة

عن أبي صالح) تقدم في أوائل مقدمة الكتاب أن اسم أبي صالح ذكوان (قول الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله لانها

لأنها مفتاح الصلاة كما في حديث أبي داود بإسناد صحيح ولأنها أعظم شروطها والشرط مقدم على المشروط طبعاً فقدم عليه وضعاً فقال

بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الوضوء وهو بالضم الفعل وبالفتح المساء الذي يتوضأ به وحكي في كل الفتح والضم وهو مشتق من الوضوء وهي الحسن والنظافة لأن المصلي يتنظف به فيصير وضياً ولأن عساكر تأخه البسمة عن كتاب الوضوء ولغيره عساكر وأى ذرياب بالتنويع في الوضوء * هذا (باب ما جاء) من اختلاف العلماء (في) معنى (قول الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق (أي مع المرافق) ودل على دخولها في الغسل الإجماع كما استدله الشافعي في الام وفعله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم أن أبا هريرة توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشبع في العضد ثم اليسرى حتى أشبع في العضد الحديث وفيه ثم قال هذا رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فثبت غسله عليه الصلاة والسلام لها وفعله بيان للوضوء المأمور به ولم ينقل ترك ذلك ودل عليه الآية أيضاً جعل البدن التي هي حقيقة إلى المنكب وقيل إلى الكوع مجازاً إلى المرفق مع جعل إلى الغاية الداخلة غنى في المغيار وللعينة كافي من أنصاري إلى الله أو يجعل البدن باقية على حقيقتها إلى المنكب مع جعل إلى غاية لا تغسل أو لترك المقدور كما قال بكل منها جماعة فعلى الأول منها ما تدخل الغاية لا تكونها إذا كانت من جنس ما قبلها تدخل كما قيل لعدم اطرادها كما قال التفتازاني وغيره فانها قد تدخل كما في قرأت القرآن إلى آخره وقد لا تدخل كما في قرأت القرآن إلى سورة كذا بل تقر بنفي الإجماع والاحتياط للعبادة قال المتولي بناء على أنها حقيقة إلى المنكب لواقعة سر على قوله وأيديكم لوجب غسل الجميع فلما قال إلى المرافق أخرج البعض عن الوجوب فأنه قد أخرجه تركه وما شكك كنفاه أو جنبناه احتياطاً للعبادة انتهى والمعنى اغسلوا أيديكم من رؤس أصابعها إلى المرافق وعلى الثاني تخرج الغاية والمعنى اغسلوا أيديكم واتركوا منها إلى المرافق (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم) بالجر ولا يصلي بالنصب (إلى الكعبين) هل فيه تقدير أو الأمر على ظاهره وعمومه فقال بالاول الأكثر وأنه مطلق أي يديه التقيد والمعنى إذا أردتم القيام إلى الصلاة فمحدثين وقال الآخرون بل الأمر على عمومه من غير تقدير حذف إلا أنه في حق الحديث واجب وفي حق غيره مندوب وقيل كان ذلك في أول الأمر ثم نسخ فصار مندوباً واستدلوا به بحديث عبد الله بن حنظلة الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالوضوء لكل صلاة طاهراً كان أو غير طاهر فلما شق عليه وضع عنه الوضوء إلا من حدث رواه أبو داود وهو وضعه فلقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من آخر القرآن نزولاً فأحلوا حلالها وحرموها وفتح المؤلف رحمه الله الباب بهذه الآية للتبرك أو لأصالتها في استنباط مسائله وإن كان حق الدليل أن يؤخر عن المدلول لأن الأصل في الدعوى تقديم المدعى وعبر عن ارادة الفعل في قوله إذا قمتم بالفعل المسبب عنها لا بحجاز والتنبيه على أن من أراد العبادة ينبغي له أن يسادر إليها بحيث لا ينقل الفعل عن الإرادة واختلف في موجب الوضوء فصح في التحقيق والمجموع وشرح مسلم الحدث والقيام إلى الصلاة معا وبعضهم القيام إلى الصلاة ويدل له حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما أمرت بالوضوء إذا قمتم إلى الصلاة رواه أصحاب السنن وقال الشيخ أبو علي الحدث وجوباً موسعاً وعليه يتمشى نية القرصية قبل الوقت ويجوز أن يقال ما يعني به الزوم الاتيان ولهذا يصح من الصبي بل المعنى إقامة طهارة الحدث المشروطة للصلاة وشروط الشيء تسمى فروضه وهل الحدث يحل جميع البدن كالجانبية حتى يمنع من مس المصحف بظهوره وبطنه أو يختص بالأعضاء الأربعة خلاف الأصح الثاني ووقع في رواية الأصملي ما جاء في قول الله من ماقبله وفي فرع اليونانية كاصليها ما جاء في الوضوء

(حدثنا) محمد بن عبد الله بن غير الهمداني حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان الأجر (٢٢٥) عن أبي مالك الأشجعي عن سعد بن عبيدة

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الإسلام على خمسة على أن يوحد الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي الزبير أما أين فهو بفتح الهـ مرة وبالعـن المهملة وآخر فون وهو الحسن بن محمد بن أعين القرشي مولاهم أبو علي الحراني والاعين من في عينه سعة * وأما معقل فبفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف * وأما أبو الزبير فهو محمد بن مسلم بن ندرس بمشاة فوق مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم سين مهملة وقوله وهو ابن عبيد الله قد تقدم مرات بيان فائدته وهو أنه لم يقع في الرواية لفظه ابن عبيد الله فأراد إيضاحه بحيث لا يزيد في الرواية * (باب بيان أركان الإسلام ودعائه العظام) *

قال مسلم رحمه الله (حدثنا محمد بن عبد الله بن غير الهمداني ثنا أبو خالد يعني سليمان بن حبان الأجر عن أبي مالك الأشجعي عن سعد بن عبيدة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الإسلام على خمسة على أن يوحد الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان والحج فقال رجل الحج وصيام رمضان فقال لا صيام رمضان والحج هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الثانية بنى الإسلام على خمس على أن يوحد الله ويكرم عباده وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

حدثنا سهل بن عثمان العسكري حدثنا (٢٢٦) يحيى بن زكريا حدثنا سعد بن طارق حدثني سعد بن عبيدة السلي عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس على أن يعبد الله ويكفر بعبادته واقام الصلاة وابتاء الزكاة وج البيت وصوم رمضان

الزكاة وج البيت وصوم رمضان وفي الرواية الرابعة ان رجلا قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ألا تغزوا فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بنى على خمسة شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصيام رمضان وج البيت الشرح أما الاسناد الاول المذكور هنا فكله كوفيون الا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فإنه مكي مدني * وأما الهمداني فباسكان الميم وبالذال المهملة وضبط هذا لا احتياط واكمل الانصاح والافهوه مشهور معروف وايضا فقد قدمت في آخر الفصول أن جميع ما في الصحاح فهو همداني بالاسكان والمهملة * وأما حبان فبالمنشأة وتقدم أيضا في الفصول بان ضبط هذه الصورة * وأما أبو مالك الأشجعي فهو سعد ابن طارق المسمى في الرواية الثانية وأبوه حجاج * وأما ضبط ألفاظ المتن فوقع في الأصول بنى الاسلام على خمسة في الطريق الاول والرابع بالهاء فهما وفي الثاني والثالث خمس بلاهاء وفي بعض الأصول المعتدة في الرابع بلاهاء وكلاهما صحيح والمراد برواية الهاء خمسة أركان أو أشياء ونحو ذلك وبرواية حذف الهاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك والله أعلم * وأما تقديم الحج ونأخيره ففي الرواية الاولى والرابعة تقديم الصيام وفي الثانية والثالثة تقديم الحج ثم اختلف العلماء في انكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع أن ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين واه ظهر والله أعلم

وقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا الى الكعبةين ولكبرية باب في الوضوء وقول الله الخ وفي نسخة صدر بها في فرع الوينسية عقب البسلة كتاب الطهارة باب ما جاء في الوضوء وهو أنسب من السابق لان الطهارة أعظم من الوضوء والكتاب الذي يذكر فيه نوع من الأنواع ينبغي أن يترجم بنوع عام حتى يشمل جميع ذلك ولا بد من التقييد بالماء لان الطهارة تطلق على التراب كما قاله الشافعي والطهارة بالفتح مصدر طهر بفتح الهاء وضمها والفتح أفصح يظهر بالضم فيه ما وهي لغة النظافة والخلوص من الادباس حسية كالانحاس أو معنوية كالغيب يقال تطهرت بالماء وهم قوم يتطهرون أي يتزهدون عن العيب وشرعا كما قال النووي في شرح المذهب رفع حدث أو إزالة نجس أو ما في معناهما أو على صورتها كالتميم والاعتسالات المسنونة وتجديد الوضوء والغسلة الثانية والثالثة ومسح الاذنين والمضمضة ونحوها من نوافل الطهارة وطهارة المستحاضة وسلس البول (قال أبو عبد الله) يعني البخاري مما ساق في موصول (وين) وفي رواية الاصيلي قال وبين (النبي صلى الله عليه وسلم) أن فرض الوضوء (المحمل في الآية السابقة غسل الاعضاء مرة) الوجه (مرة) (الليد إلى آخره) والتكرار لارادة التفصيل والنصب على انه مفعول مطلق أو على الحال السادة مسدا لخرأي يفعل مرة وقال في الفتح وهو في روايته بالرفع على الخبرية اه وهو أقرب الواجهة والاول هو الذي في فرع الوينسية فقط (وتوضأ) صلى الله عليه وسلم (أيضا) وضو (مرتين مرتين) كذا في رواية أبي ذر وغيره مرتين بغير تكرار (وتوضأ عليه الصلاة والسلام أيضا ثلاثا) أي ثلاث مرات وفي رواية أبي ذر الوقت والاصيلي وثلاثا ثلاثا (ولم يرد) عليه الصلاة والسلام (على ثلاث) أي ثلاث مرات بل وردانه ذم من زاد عليها كما في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود وغيره باسناد جيد أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا قال من زاد على هذا أنقص فقد أساء وظلم أي ظلم بالزيادة إتلاف الماء ووضعه في غير موضعه وظاهره الذم بالنقص عن الثلاث وهو مشكل وأجيب بأن فيه حذفاً تقديراً من نقص من واحدة فقد أساء ويؤيده ما رواه نعيم بن حاد مر فوعا الوضوء مرة ومرتين وثلاثا فمن نقص من واحدة أو زاد على ثلاث فقد أخطأ وهو مرسل ورجاله ثقات وقال في المجموع عن الاحباب وغيرهم ان المعنى زاد على الثلاث وأنقص منها قال واختلف أصحابنا في معنى أساء وظلم فقل أساء في النقص وظلم في الزيادة فان الظلم مجاوزة الحدود ووضع الشيء في غير محله وقبل عكسه لان الظلم يستعمل بمعنى النقص لقوله تعالى أتبأكلها ولم تظلم منه شيأ وقيل أساء وظلم فيها ما اختاره ابن الصلاح لانه ظاهر الكلام اه وأجيب أيضا بأن الرواية لم تنفخوا على ذكر النقص فيه بل أكثرهم اقتصر على قوله فن زاد فقط كما رواه ابن خزيمة في صحيحه وغيره بل عدمه مسلم قوله أو نقص مما أنكر على عمرو بن شعيب وانما تحسب غسلة اذا استوعب العضو فلو شئت في العدد أثناء الوضوء فقليل يأخذ بالا أكثر خذرا من زيادة رابعة والاصح بالاقول كالأكثر والشك بعد الفراغ لا عبرة به على الاصح لثلاث يؤيده الأمر الى الوسوسة المذمومة وفي رواية أبي ذر وابن عباس كرا على ثلاثة بالهاء والاصل عدمها اذا تعدد مؤنث لكنه أوله ناشيء وفي أخرى على الثلاث (وكره أهل العلم) المجتهدون (الاسراف فيه) كراهة تنزيه وهذا هو الاصح من مذهبه وأعبارة ما من الشافعي في الام لا أحب أن يزيد المتوضئ على ثلاث فان زاد لم أكرهه أي لم أحرمه لان قوله لا أحب يقتضي الكراهة وقال أحمد واسحق وغيرهما لا يجوز الزيادة على الثلاث وقال ابن المبارك لا آمن أن يأثم ثم عطف المؤلف على السابق لتفسيره قوله (وأن يجاوزوا) أي أهل العلم (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فليس المراد بالاسراف المجاوزة عن فعله صلى الله عليه وسلم الثلاث وفي مصنف ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال ليس بعد الثلاث شيء (هذا باب) بالتثنية (لا تقبل) بضم المشاة

العلماء في انكار ابن عمر على الرجل الذي قدم الحج مع أن ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين واه ظهر والله أعلم الفوقية

حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله (٢٢٧) بن عمر عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على
خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا
عبد الله ورسوله واقام الصلاة وابتداء
الزكاة وحج البيت وصوم رمضان
انه يحتمل ان ابن عمر سمعه من النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين مرة
بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم
فرواه أيضا على الوجهين في وقتين
فلما رده عليه الرجل وقدم الحج قال
ابن عمر لا ترد علي ما لا علم لك به ولا
تعرض بما لا تعرفه ولا تفدح فيما
لا تتحققه بل هو بتقديم الصوم
هكذا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يلبس في هذا اني
لسماعه على الوجه الآخر ويحتمل
أن ابن عمر كان سمعه مرتين بالوجهين
كما ذكرنا ثم لما رده عليه الرجل نسي
الوجه الذي رده فانكره فهذان
الاحتمالان هما المختاران في هذا
وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله تعالى بحفاظة ابن عمر رضي
الله عنهما على ما سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونهيه عن
عكسه تصليح حجة ليكون الواو
تقتضي الترتيب وهو مذهب كثير
من الفقهاء الشافعيين وشذوذ
من النحويين ومن قال لا تقتضي
الترتيب وهو المختار وقول الجمهور
فله أن يقول لم يكن ذلك لكونها
تقتضي الترتيب بل لان فرض صوم
رمضان نزل في السنة الثانية من
الهجرة ونزلت فريضة الحج سنة
ست وقيل سنة تسع بالتاء المشناة
فوق ومن حق الاول أن يقدم في
الذكر على الثاني بحفاظة ابن عمر
رضي الله عنهما لهذا وأما رواية
تقديم الحج فكأنه وقع من كان
يرى الرواية بالمعنى ويرى أن

الفوقية على ما لم يسم فاعله (صلاة) بالرفع نائب عنه وفي رواية برفع اليونية موافقة لما عند
المؤلف في ترك الحيل لا يقبل الله صلاة (غير طهور) بضم الطاء الفعل الذي هو المصدر والمادة
ما عواهم من الوضوء والغسل ونفثها الماء الذي يظهر به وهذه الترجمة لفظ حديث ليس على
شروط المؤلفين ورواه مسلم وغيره من حديث ابن عمر وقد قال القاضي عياض في شرحه انه نص في
وجوب الطهارة وتعبه أبو عبد الله الأبي بأن الحديث انما يشترط في القبول والقبول أخص
من الصحة وشروطه لا يكون شرطا في الإعم وانما كان القبول أخص لانه حصول الثواب
على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقا لا مرفعل متقبل صحيح دون العكس والذي ينتفي بانتفاء
الشرط الذي هو الطهارة القبول لا الصحة واذا لم تنف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والفقهاء
يحتجون به وفيه من البحث ما سمعت فان قلت اذا فسرت الصحة بأنهم اوقعوا الفعل مطابقا لا مرفعل
فالقوا عندئذ على ان الفعل اذا وقع مطابقا لا مرفعل كان سببا في حصول الثواب قلت غرضنا بظلال
التمسك بالحديث من قبل الشرطية وقد اتضح ثم نفع أنها سبب في حصول الثواب لان الإعم ليس
سببا في حصول أخصه المعين انتهى ويجاب بأن المراد بالقبول هنا ما يرادف الصحة وهو الاجزاء
وحقيقة القبول ثمة وقوع الطاعة بحجزة رافعة لما في الذمة ولما كان الاتيان بشرطها مظنة
الاجزاء الذي القبول ثمة غير عنه بالقبول محذور لان الغرض من الصحة مطابقة العبادة للامر
واذا حصل ذلك ترتب عليه القبول واذا انتفى القبول انتفت الصحة لما قام من الدالة على كون
القبول من لوازمها فاذا انتفى انتفت وأما القبول المنفي في نحو قوله من أتى عرفا لم تقبل له صلاة
فهو الحقيقي لانه قد يصح العمل ويتخلف القبول لما منع ولهذا كان بعض السلف يقول لأن تقبل
لي صلاة واحدة أحب الي من جميع الدنيا قال ابن عمر لان الله تعالى قال انما يقبل الله من المتقين
وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي) بالطاء المعجمة (قال أخبرنا عبد
الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتسديد ميم الاول وضم
ميم الثاني وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة (انه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل) بضم المشناة الفوقية (صلاة من) أي الذي (أحدث)
وصلاة بالرفع نائب عن الفاعل وفي رواية لا يقبل الله صلاة بالنصب على المفعولية من أحدث أي
وجد منه الحدث الا كبر كالجنابة والخبض الا صغر الناقض للوضوء (حتى) أي الى أن
(يتوضأ) بالماء أو ما يقوم مقامه فيقبل حينئذ قال في المصابيح قال لي بعض الفضلاء يلزم من
حديث أبي هريرة أن الصلاة الواقعة في حال الحدث اذا وقع بعدها وضوء صححت فقلت له الاجماع
يدفعه فقال يمكن أن يدفع من لفظ الشارع وهو أولى من التمسك بدليل خارج وذلك بأن تجعل
الغاية للصلاة لعدم القبول والمعنى صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل اه والذي يقوم
مقام الوضوء بالماء هو التيمم وأنه يسمى وضو كما عند النسائي باسناد صحيح من حديث أبي ذررته
صلى الله عليه وسلم قال الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين فأطلق عليه
الصلاة والسلام على التيمم أنه وضوء لكونه قائما مقامه وانما اقتصر على ذكر الوضوء نظرا الى
كونه الاصل ولا يخفى أن المراد بقبول صلاة من كان محدنا فقتضأ أي مع باقي شروط الصلاة
واستدل بهذا الحديث على أن الوضوء لا يجب لكل صلاة لان القبول انتفى الى غاية الوضوء وما
بعدها مخالفا لما قبلها فافتضى ذلك قبول الصلاة بعد الوضوء مطلقا وفيه الدليل على بطلان
الصلاة بالحدث سواء كان خروجه اختياريا أو اضطرارا بالعدم التفرقة في الحديث بين حدث
وحدث في حالة دون حالة (قال رجل من حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
وفتح الراء والميم بلد بالين وقبيله أيضا (ما الحدث) وفي رواية فحدث (يا أبا هريرة قال)

تأخير الاول أو الاهم في الذكر شائع في اللسان فتصرف فيه بالتقديم والتأخير لذلك مع كونه لم يسمع نهى ابن عمر رضي الله عنهما عن ذلك

حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس ح وحديثنا (٢٢٩) يحيى بن يحيى واللفظ له قال أنا عبد بن عبد

ويجوز فتحه ما فان الذرة والتجمل لن تشا عن الفعل بالماء فيجوز ان ينسب الى كل منهما (فن استطاع) أي قدر (منكم أن يطيل غرته) بأن يغسل شيأ من مقدم رأسه وما يجاوز وجهه زائدا على القدر الذي يجب غسله لاستيعاب كمال الوجه وأن يطيل تججيله بأن يغسل بعض عضده أو يستوعبها كزوى عن أبي هريرة وابن عمر (فليفعل) ما ذكر من الغرة والتججيل والمفعول مخدوف للعلم به ولمسلم فليطيل غرته وتججيله وادعى ابن بطال وعياض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب ورد بأنه ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم وفعل أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من فعل ابن عمر بإسناد حسن وعمل العلماء وقتواهم عليه وقال به القاضي حسين وغيره من الشافعية والحنفية وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن زاد على هذا ونقص فقد أساء ونظم فالمراد به الزيادة في عدد المرات أو النقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل الغرة والتججيل وهما من خواص هذه الامة لأصل الوضوء واقتصر هنا على الغرة لدلالة تعالى الآخر وخصها بالذكر لان محلها أشرف أعضاء الوضوء وأول ما يقع عليه النظر من الانسان وحمل ابن عرفة فيما نقله عنه أبو عبد الله الأبي الغرة والتججيل على أنهما كناية عن انارة كل الذات لأنه مقصور على أعضاء الوضوء ووقع عند الترمذي من حديث عبد الله بن بسر وصحبه أمية يوم القيامة غزمن السجود وتججيله من الوضوء قال في المصايح وهو معارض بظاهر ما في البخاري (باب) بالتبوين (لا يتوضأ) بفتح أوله وفي رواية ابن عساكر باب من لا يتوضأ (من الشك) أي لاجله كقوله * وذلك من بناطاني * والشك عند الفقهاء هو التردد على السواء (حتى يستيقن) * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني (قال حدثنا شافعيان) بن عيينة (قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء (وعن عباد بن تميم) بفتح العين المهمة وتشديد الواو حدة ابن يزيد الانصاري المحدث عنه الذهبي في الصحابة وغيره في التابعين ووقع في رواية كريمة سقوط واو العطف من قوله وعن عباد وهو خطأ لأنه لا رواية لسعيد ابن المسيب عن عباد أصلا وحينئذ فالعطف على قوله عن سعيد بن المسيب هو الصحيح لان الزهري يروي عن سعيد وعباد وكلاهما (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري قتل في ذي الحجة بالحيرة في آخر سنة ثلاث وستين له في البخاري تسعة أحاديث (انه شك) بالالف أي عبد الله بن زيد كما مر ح به ابن خزيمة (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل) بالنصب على المفعولية وفي رواية أنه شكى بضم أوله مبنيا للمفعول موافقة لمسلم كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى الرجل بالنظم قال في التنقيح وعلى هذين الوجهين أي في شكك فيجوز في الرجل الرفع والنصب وتعبه البدر الدمامني بان الوجهين محتملان على الأول وحده وذلك أن ضمير أنه يحتمل أن يكون ضمير الشأن وشكك الرجل ففعل وفاعل مضمير الشأن ويحتمل أن يعود الى الراوي وشكك مسند الى ضمير يعود اليه أيضا والرجل مفعول به (الذي يخجل اليه) بضم المشاة التحتية وفتح المعجمة مبنيا للم اسم فاعله أي يشبهه (أنه يجد الشيء) أي الحديث خارجا من دبره وهو (في الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينقل أوله ولا ينصرف) بالجرم فمفعول النهي وبالرفع على التثنية والشك من الراوي وكأنه من شيخ المؤلف على (حتى) أي الى أن (يسمع صوتا) من دبره (أو يجدر بها) بمنه والمراد تخفق وجوده ما حتى انه لو كان أخشم لا يشم أو أصم لا يسمع كان الحكم كذلك وكذا كره ما ليس لقصر الحكم علمه ما فكل حدث كذلك الا انه وقع جوابا للسؤال والمعنى اذا كان أو سمع من الاسم كان الحكم لا معنى وهذا كحديث اذا استهل الصبي ورت وصلى عليه اذ لم يرتخصيص الاستهلال دون غيره من أمارات الحياة كالحركة والنبض ونحوهما وهذا الحديث فيه قاعدة أكثر من الاحكام وهي استحباب اليقين وطرح الشك الطارئ والعلماء متفقون على ذلك فن يتقن

من تحت وفتح الحاء مبنيا للم اسم فاعله أما اسم الرجل الذي رده عليه ابن عمر رضي الله عنهما تقديم الخ فهو يزيد بن بشر السكسكي ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المهمة * وأما قوله ألا تغزوه فهو بالتاء المشبهة من فوق للخطاب ويجوز أن يكتب تغزوه بالالف ويجذفها فالأول قول الكتاب المتقدمين والثاني قول بعض المتأخرين وهو الاصح حكاهما ابن قتيبة في أدب الكاتب وأما جواب ابن عمر له بحديث بني الاسلام على خمس فالتأخر أن معناه ليس الغزو بل لازم على الاعيان فان الاسلام بني على خمس ليس الغزو منها والله أعلم ثم ان هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه اعتماده وقد جمع أركانه والله أعلم

* (باب الامر بالاعيان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه) *

هذا الباب فيه حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد الخدري روى الله عنهم فاما حديث ابن عباس ففي البخاري أيضا واما حديث أبي سعيد ففي مسلم خاصة (قوله في الرواية الأولى حدثنا حماد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في الرواية الثانية أخبرنا عبد بن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) قد ينوهم من لا يمانى هذا الفن أن هذا تطويل لا حاجة اليه وأنه خلاف عادته وعادة الحافظ فان عاداتهم في مثل هذا أن يقولوا عن حماد وعباد عن أبي جرة عن ابن عباس وهذا

التوهم يدل على شدة غباوة صاحبه وعدم مؤانسته بشي من هذا الفن فان ذلك انما يفعلونه فيما استوى فيه لفظ الرواة وهنا اختلف لفظهم

ففي رواية جواد عن أبي جرة سمعت ابن عباس (٢٣٠) وفي رواية عباد عن أبي جرة عن ابن عباس وهذا التنبيه الذي ذكرته ينبغي أن يتفطن

لمثله وقد نهت على مثله بأسطن من هذه العبارة في الحديث الأول من كتاب الايمان ونهت عليه أيضا في الفصل وسأنبه على مواضع منه أيضا مفرقة في مواضع من الكتاب ان شاء الله تعالى والمقصود أن تعرف هذه الدقيقة وتيقظ الطالب لما جاء منها فعرفة وان لم أنص عليه انكالا على فهمه بما تكرار التنبيه به وليستدل أيضا بذلك على عظم اتقان مسلم رحمه الله وجلاته وورعه ودقة نظره وحذقنه والله أعلم وأما أبو جرة هذا فهو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم الضمعي بضم الصاد المججمة البصري قال صاحب المطالع ليس في الصحيحين والموطأ أبو جرة بالجيم الا هو قلت وقد ذكر الحاكم أبو أحمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم أبي عبد الله في كتابه الاسماء والكنى أبا جرة نصر بن عمران هذا في الافراد فليس عنده في المحدثين من يكنى أبا جرة بالجيم سواء يروى عن ابن عباس أيضا أبو جرة بالجيم والزاي واسمه عمران بن أبي عطاء القصاب يباع القصب الواسطي النقرة روى عن ابن عباس حديثا واحدا ذكر فيه معاوية بن أبي سفيان وارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليه ابن عباس وتأخره واعتذاره رواه مسلم في الصحيح وحكى الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في كتابه علوم الحديث والقطعة التي شرحها في أول مسلم عن بعض الحفاظ أنه قال ان شعبة ابن الحجاج روى عن سبعة رجال يروون كلهم عن ابن عباس كلهم يقال له أبو جرة بالجيم والزاي الأبا جرة نصر بن عمران فبما لجيم والراء قال والفرق بينهم يدرك بأن شعبة اذا أطلق وقال عن أبي جرة عن ابن عباس فهو بالجيم وهو نصير بن عمران واذا روى عن غيره ممن هو بالجيم والزاي فهو بذكر اسمه

الطهارة وسئل في الحديث عمل يبين الطهارة أو يتيقن الحدث وسئل في الطهارة عمل يبين الحدث فلو يتيقن ما وجهل السابق منهما كما لو يتيقن بعد طلوع الشمس حدثا أو طهارة ولم يعلم السابق فأوجه أحسنها السناد الوهم لما قبل الطالوع فان كان قبله محدثا فهو الآن متطهر لانه يتيقن أن الحدث السابق ارتفع بالطهارة لا لاحقة وسئل هل ارتفع أم لا ولا اصل بقاؤه وان كان قبله متطهرا نظر ان كان ممن يعتد بخبره الوضوء فهو الآن محدث لان الغالب أنه بنى وضوءه على الأول فيكون الحدث بعده وان لم يعتد فهو الآن متطهر لان طهارته بعد الحدث وان لم يتذكر ما قبلها ما توضحا للمعارض واختار في المجموع لزوم الوضوء بكل حال احتياطا وذكر في شرح المذهب والوسيط أن الجمهور أطلقوا المسئلة وأن المقيد لها المتولى والرافعي مع أنه نقله في أصل الروضة عن الأكثرين قال في المهمات وعليه الفتوى وقد أخذ بهذه القاعدة وهي العمل بالاصل جمهور العلماء خلافا لما لك حيث روى عنه النقص مطلقا وخارج الصلاة دون داخلها وروى هذا التفصيل عن الحسن البصري والأول مشهور مذهب مالك قاله القرطبي وهو رواية ابن القاسم عنه وروى ابن نافع عنه لا وضوء عليه مطلقا كقول الجمهور وروى ابن وهب عنه أحب إلى أن يتوضأ ورواية التفصيل لم تثبت عنه وانما هي لاصحابه وقال القرافي ما ذهب اليه مالك أن حج لانه احتياط للصلاة وهي مقصود وألغى الشك في السبب المبني وغيره احتياط للطهارة وهي وسيلة وألغى الشك في الحدث الناقض لها والاحتياط للقاصد أولى من الاحتياط للوسائل وجوابه أن ذلك من حيث النظر أقوى لكنه مغاير لمبدؤول الحديث لانه أمر بعدم الانصراف إلا أن يتحقق والله سبحانه أعلم بالصواب في هذا (باب جواز التخفيف في الوضوء) وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية الكشممى حدثني (علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) أي ابن دينار أنه (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة ابن أبي مسلم القرشي مولى عبد الله بن عباس المكنى بأبي رشد بن بكسر الراء وسكون المججمة وكسر المهملة وسكون المثناة التحتية آخره نون المتوفى بالمدينة سنة ثمان وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم نام) مضطجعا (حتى) أي إلى أن (نفخ ثم صلى) وفي رواية ابن عساكر باسقاط ثم صلى (وربما قال) سفيان (اضطجع) عليه الصلاة والسلام (حتى) أي إلى أن (نفخ ثم قام فصلى) أي قاله يابدون قوله نام وزيادة قام قال علي بن المديني (ثم حدثنا سفيان) بن عيينة (حدثنا) مرة بعد مرة أي كان يحدثهم نارة مختصرة وتارة مطولا (عن عمرو) أي ابن دينار (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال بت) بكسر الموحدة (عند خالي) أم المؤمنين (ميمونة) بنت الحارث الهلالية (ليلة) بالنصب على الظرفية (فقام النبي صلى الله عليه وسلم) مبتدئا (من الليل) وفي رواية ابن السكن فنام من النوم وصوبها القاضي عياض لقوله (فلما كان في) وفي رواية الجوى والمستحلى من (بعض الليل قام النبي) ولا ريب في رسول الله (صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح الشين المججمة وتشديد النون أي من قربة خلقة (معلق) بالجر صفة لشئ على تأويله بالخلد أو الوعاء وفي رواية معلقة بالتأنيث (وضوءا خفيفا) بالنصب على المصدرية في الأولى والصفة في الأخرى (يخففه عمرو) أي ابن دينار بالغسل الخفيف مع الانبعاث (ويقوله) بالاختصار على المرة الواحدة فالتخفيف من باب الكيف والتخفيف من باب الكم وذلك أدنى ما يجوز به الصلاة (وقام) عليه الصلاة والسلام (بصلى) وفي رواية فصل (فتوضأت) وضوءا خفيفا (نحو ما توضأ) صلى الله عليه وسلم وفي رواية تأتي ان شاء الله تعالى فقامت فصنعت مثل ما صنع وهي ترد على الكرمانى حيث قال هنالك يقل مثالا لان حقيقة ما ألمته صلى الله عليه وسلم لا يقدر عليها أحد غيره انتهى ولا يلزم من اطلاق المثلية المساواة من كل وجه (ثم جث

اذا أطلق وقال عن أبي جرة عن ابن عباس فهو بالجيم وهو نصير بن عمران واذا روى عن غيره ممن هو بالجيم والزاي فهو بذكر اسمه فقامت

انا هذا الحى من ربيعة وقد حالت يثنا وينك كفار مضرب (٢٣٢) ولا تخلص اليك الا في شهر الحرام قرنا بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا

أقيمت العشاء بكسر العين وبالمداى صلاتها فصلي ولم يصل بينهما وتأتى مباحث الحديث في كتاب الحج ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب غسل الوجه بفتح الغين باليد من من غرفة واحدة أى فلا يشترط الاعتراف باليد من معا والغرفة بفتح الغين المعجمة بمعنى المصدر وبالضم معنى المعروف وهى ملء الكف وبالسند الى المؤلف قال حدثنا ولا يصلي بالافراد محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادى الملقب بصاعقة اسرعة حفظه وشدة ضبطه البراز المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين قال أخبرنا ولا يصلي حدثنا أبو سلمة بفتح السين واللام ان الراعى منصور بن سلمة البغدادى الحافظ المتوفى بالمصيص سنة عشرين ومائتين أوسنة عشر أوسع أو تسع ومائتين قال أخبرنا ابن بلال يعنى سليمان السابق فى باب أمور الأيمان عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس رضى الله عنهما انه توضأ فغسل وجهه من باب عطف الفصل على الجمل ثم بين الغسل على وجه الاستئذان فقال اخذ غرفة من ماء فمضمض بها وفى رواية الاصيلي وابن عسار فمضمض بها واستنشق ثم اخذ غرفة من ماء فجعل بها كذا أضافها الى يده الاخرى أى جعل الماء الذى فى يده فى يديه جميعا لكونه أمكن فى الغسل لان اليد قد لا تستوعب الغسل وسقط للاصيلي وابن عسار كرم من ماء فغسل بها وجهه أى بالغرفة والاصيلي وكريمة فغسل بها أى باليدين وظاهر قوله انه توضأ فغسل وجهه مع قوله اخذ غرفة أن المضمضة والاستنشاق بغرفة من حلة غسل الوجه لكن المراد بالوجه أولا ما هو أعم من المقروض والمستنون بدليل أنه أعاد ذكره ثانيا بعد ذكر المضمضة والاستنشاق بغرفة مستقلة ثم اخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة من ماء أيضا فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه بعد أن قبض قبضة من الماء ثم نفخ يده كفى رواية أبي داود مع زيادة مسح أذنيه فى الحديث هنا حذف دل عليه ما رواه أبو داود ثم اخذ غرفة من ماء ففرش أى صب الماء قليلا قليلا على رجليه النبى حتى أى الى أن غسلها والرش قد يراد به الغسل ويؤيده قوله هنا حتى غسلها والرش القوى يكون معه الاسالة وعبره تنبيه على الاحتراز عن الاسراف لان الرجل مظنته فى الغسل ثم اخذ غرفة أخرى فغسل بها رجليه يعنى اليسرى وفى رواية أبوى ذر الوقت فغسل بها رجليه اليسرى والقائل يعنى زيد بن أسلم أو من هودونه من الرواة ثم قال أى ابن عباس هكذا رأيت رسول الله ولابى الوقت النبى صلى الله عليه وسلم يتوضأ بحكاية حال ماضية وفى رواية ابن عسا كر توضأ فى هذا الحديث دليل الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة المحكى فى الكفاية عن نصه فى الام وهو يحتمل وجهين أن يتمضمض منها ثلاثا ولا يتم استنشاق كذلك وأن يتمضمض ثم يستنشق ثم يفعل كذلك ثانيا وثالثا وأولى الكيفيات أن يجمع بين ثلاث غرفات يتمضمض من كل واحدة ثم يستنشق فقد صح من حديث عبد الله بن زيد وغيره وصححه النووي وتأتى بقية الكيفيات ان شاء الله تعالى فى باب المضمضة فى الوضوء هذا باب التسمية على كل حال وعند الوقاع بكسر الواو أى الجماع وهو من عطف الخاص على العام للاهتمام به والحديث الذى ساقه هنا شاهد للخاص لا للعام لكن لما كان حال الوقاع أهد حال من ذكر الله تعالى ومع ذلك تسن التسمية فيه فى غير الأولى ومن ثم ساقه المؤلف هنا للتشريع التسمية عند الوضوء ولم يسبق حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه مع كونه أبلغ فى الدلالة لكونه ليس على شرطه بل هو مطعون فيه وبالسند الى المؤلف قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن أبي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهذلة رافع الاشجعي مولا لهم الكوفى التابعى المتوفى سنة مائة عن كريب مولى ابن عباس

ويضع جبينه مرة ذلك دينه منذ قدم فتسارقا فتجارتا بذلك فوقع الاسلام فى قلبه ثم نارا الاشج الى قومه عصر ومحارب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم فوقع الاسلام فى قلوبهم وأجمعوا على السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساروا الوفاء فلما دنوا من المدينة قال النبى صلى الله عليه وسلم لجلسائه أنا كم وقد عبد القيس خيرا أهل المشرق وفيهم الاشج العصري غير فاكثين ولا مبدلين ولا مريين اذ لم يسلم قوم حتى وتروا قال وقولهم أنا هذا الحى من ربيعة لانه عبد القدس ابن أفضى يعنى بفتح المهملة وبالفاء والصاد المهملة المفتوحة ابن دعى ابن حذيلة بن أسد بن ربيعة بن تزار وكانوا يتركون البحرين الخط وأعتابها وسرة القطيف والسفارة والظهران الى الرمل الى الاجر عما بين هجر الى قصر وبينونة ثم الجوف والعيون والاحساء الى حد أطراف الدهناء وسائر بلادها هذا ما ذكره صاحب البحر بر قولهم ان هذا الحى فالحى منصوب على التخصيص قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح الذى تختاره نصب الحى على التخصيص ويكون الخبر فى قولهم من ربيعة ومعناه أنا هذا الحى حى من ربيعة وقد جاء بعد هذا فى الرواية الاخرى أنا حى من ربيعة وأما معنى الحى فقال صاحب المطالع الحى اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيا ببعض قولهم وقد حالت يثنا وينك كفار مضرب سببه أن كفار مضرب كانوا يثنيهم وبين المدينة فلا يحكمهم الوصول الى المدينة الا عليهم قوله ولا تخلص اليك الا فى شهر الحرام

فانهم لا يتعرضون لنا كما كانت عادة العرب من تعظيم الاشهر الحرم وامتناعهم من (٢٣٣) القتال فيها وقولهم شهر الحرام كذا هو في

الاصول كلها باضافة شهر الى الحرام وفي الرواية الاخرى أشهر الحرم والقول فيه كالتقول في نظائره من قولهم مسجد الجامع وصلاة الاولى ومنه قول الله تعالى بجانب الغربي ولدار الآخرة فعلى مذهب الخويعين الكوفيين هو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عندهم وعلى مذهب الصمريين لا تجوز هذه الاضافة ولكن هذا كله عندهم على حذف في الكلام للعلم به فتقدره شهر الوقت الحرام وأشهر الاوقات الحرم ومسجد المكان الجامع ودار الحياة الآخرة وجانب المكان الغربي ونحو ذلك والله أعلم ثم ان قولهم شهر الحرام المراد به جنس الاشهر الحرم وهي أربعة أشهر حرم كائنص عليه القرآن العزيز وتدل عليه الرواية الاخرى بعد هذه الاق أشهر الحرم والاشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب هذه الأربعة هي الاشهر الحرم باجماع العلماء من أصحاب الفنون ولكن اختلفوا في الادب المستحسن في كيفية عذها على قولين حكاهما الامام أبو جعفر الخامس في كتابه صناعة الكتاب قال ذهب الكوفيون الى أنه يقال الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة قال والكتاب يميلون الى هذا القول لما تواهمن من سنة واحدة قال وأهل المدينة يقولون ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب وقوم ينكرون هذا ويقولون جاواهين من سنتين قال أبو جعفر وهذا غلط بين وجهل باللغة لانه قد علم المراد وأن المقصود كرها وأنها في كل سنة فكيف يتوهم أنها من سنتين

(عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (يلغره) بفتح أوله وضم ثالثه وسقط لفظ به لغير الاربعة أي يصل ابن عباس بالحديث (النبى صلى الله عليه وسلم) وهذا كلام قريب أي أنه ليس موقوفا على ابن عباس بل هو مسند الى الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه محتمل أن يكون بواسطة بان يكون سمعه من صحابي سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون بدونها (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (لأن أحدكم اذا أتى أهله) أي زوجته وهو كناية عن الجماع (قال بسم الله اللهم جنبنا) أي أبعد عنا (الشیطان وجنب الشيطان مارزقنا) أي الذي رزقناه والمراد الولد وان كان اللفظ أعم (فقضى) بضم القاف وكسر الصاد (بينهما) أي بين الاحد والاهل والسمعى والجوى فقضى بينهم باليم نظرا الى معنى الجمع في الاهل (ولد) ذكر اكر كان أو أنى (لم يضره) الشيطان بضم الراء على الافصح أي لا يكون له على الولد سلطان فيكون من المحفوظين أو المعنى لا يتخطه الشيطان ولا يدخله بما يضر عقله أو بدنه أو لا طعن فيه عند ولادته أو لم يفتنه بالكفر وروى ابن جرير في تهذيب الآ ناز بسنده عن مجاهد قال اذا جامع الرجل أهله ولم يسم انطوى الجنان على احليله فجامع معه فذلك قوله تعالى لم يطمثن انس قبلهم ولا جان (باب ما يقول عند ارادة دخول الخلاء) بالمد أي موضع قضاء الحاجة وهو المرحاض والكثيب والحش والمرفق وسمى به لان الانسان يخوفه وبالسند الى البخاري رحمه الله تعالى قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة (قال سمعت أنسا) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء) أي اذا اراد دخول الخلاء (قال اللهم انى أعوذ بك من الخبث) بضم الخاء والموحدة وقد تسكن وهي رواية الأصل كافي فرع اليونانية ونص عليها غير واحد من أهل اللغة نعم صرح الخطابي بأن تسكينها ممنوع وعده من أعاليل المحدثين وأنكره عليه النووي وابن دقيق العيد لان فعلا بضم الفاء والعين تخفف عنه بالتسكين اتفاقا ورده الزركشي في تعليق العدة بان التخفيف انما يطرد فيما لا يلبس كعتق من المفرد ورسول من الجمع لا فيما يلبس كعمر فانه لو خفف ألبس يجمع أجروا تعقبه صاحب مصابيح الجامع بأنه لا يعرف هذا التفصيل لاحد من أئمة العربية بل في كلامه ما يدفعه فانه صرح بجواز التخفيف في عتق مع أنه يلبس حينئذ يجمع أعتق وهو الرجل الطويل العنق والانثى عتقاء بينة العنق وجمعها عتق بضم العين واسكان النون اهـ (والخبائث) أي الأوذى والعتى من ذكر ان الشياطين وانائم وغير بلفظة كان للدلالة على الثبوت والدوام ولفظ المضارع في يقول استحضارا لصورة القول وكان عليه الصلاة والسلام يستعبد اطهار العبودية ويجهربها للتعليم والافهوه صلى الله عليه وسلم محفوظ من الجن والانس وقد روى المعري هذا الحديث من طريق عبد العزيز ابن المختار عن عبد العزيز بن صهيب باسناد على شرط مسلم بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فقولوا بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث وفيه زيادة السملة قال الحافظ ابن حجر ولم أره في غير هذه الرواية انتهى وظاهر ذلك تأخير التعوذ عن السملة قال في المجموع وبه صرح جماعة لانه ليس للقراءة وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الأخلية لانه يجهربها ذكر الله تعالى (بابه) وابن عساكر قال أبو عبد الله أي البخاري تابعه أي تابع آدم بن أبي ياس (ابن عريرة) محمد في رواية هذا الحديث (عن شعبة) كرواه المؤلف في الدعوات موصولا والحاصل أن محمد بن عريرة روى هذا الحديث عن شعبة كرواه آدم عن شعبة وهذه هي المتابعة التامة وفائدتها التقوية (وقال غندر) بضم الغين المحممة وسكون النون وفتح المهملة آخره لقب محمد بن جعفر البصري (عن شعبة) مما وصله البرازي مسنده (اذا أتى الخلاء وقال موسى) بن اسمعيل التبوذكى مما وصله السيوطي (عن حماد) بن سلمة بن دينار الرقي وكان من الابدال تزوج سبعين امرأة فلم يولد له

قال أمركم بأربع وأنها كم عن أربع (٢٣٤) الايمان بالله ثم فسر هالمهم فقال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة

وايتاء الزكاة وأن تؤذوا وخمس ما غنمتم وأنها كم عن الدباء والختم والتغير والمغير زاد خلف في روايته شهادة أن لا اله الا الله وعقد واحدة

قالوا من رواية ابن عمر وأبي هريرة وأبي بكر رضي الله عنهم قال وهذا أيضا قول أكثر أهل التأويل قال النحاس وأدخلت الألف واللام في المحرم دون غيره من الشهور قال وجاء من الشهور ثلاثة مضافات شهر رمضان وشهر ربيع يعني والباقي غير مضافات وسمى الشهر شهرا لشهرته وظهوره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أمركم بأربع وأنها كم عن أربع الايمان بالله ثم فسر هالمهم فقال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن تؤذوا وخمس ما غنمتم) وفي رواية (شهادة ان لا اله الا الله وعقد واحدة) وفي الطريق الأخرى (قال وأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع قال أمرهم بالايمان بالله وحده قال وهل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤذوا وخمس من الغنم) وفي الرواية الأخرى (قال أمركم بأربع وأنها كم عن أربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم) هذه ألفاظه هنا وقد ذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة من صحيحه وقال فيه في بعضها شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره في باب

لان البديل لا يولد له المتوفى سنة سبع وستين ومائة (إذا دخل) (الخلاء) (وقال سعيد بن زيد) أي ابن درهم الجهضمي البصري مما وصله المؤلف في الأدب المفرد (حدثنا عبد العزيز) (بن صهيب) (إذا أراد أن يدخل) (وسعيد بن زيد تكلم فيه من قبل حفظه وليس له عند المؤلف غير هذا التعليق مع أنه لم ينفرده بهذا اللفظ فقد رواه مسدد عن عبد الوارث عن عبد العزيز مثله وأخرجه البيهقي من طريقه وهو على شرط المصنف وهذه الروايات وإن كانت مختلفة اللفظ فعنها متقارب يرجع الى معنى واحد وهو أن التقدير كان يقول ذلك إذا أراد الدخول في الخلاء ولم يذكر المؤلف ما يقول بعد الخروج منه لانه ليس على شرطه وفي ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عند ابن حبان وابن خزيمة في صحيحهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الغائط قال غفرانك وحديث أنس عند ابن ماجه إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني وحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذيني وأمسك عني ما ينفعني ولابن عساکر بعد قوله إذا أراد أن يدخل قال أبو عبد الله يعني البخاري ويقال الخبث يعني يسكون الموحدة (هذا) (باب وضع الماء عند الخلاء) (ليستعمله المتوضي بعد خروجه) (وبالسند الى المؤلف قال) (حدثنا عبد الله بن محمد) (المستدق الجعفي) (قال حدثنا هاشم بن القاسم) (أبو النضر بالضاة المحممة النسي الليثي الكناشي الخراساني الملقب بقصر الكوفي المتوفى سنة سبع ومائتين) (قال حدثنا ورقاء) (باسكان الراعي) (المدني) (ابن عمر البشكري الكوفي المتوفى سنة تسع وستين ومائة) (عن عبيد الله) (بالصغير) (ابن أبي زيد) (من الزيادة المكي المتوفى سنة ست وعشرين ومائة) (عن ابن عباس) (رضي الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا) (بفتح الواو) (أي ماء يتوضأ به وقيل ناوله إياه ليستنجي به قال في الفتح وفيه نظر) (قال) (أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من الخلاء وفي رواية ابن عساکر فقال) (من) (استفهامية مبتدأ خبره) (وضع هذا) (الوضوء) (فأخبر) (على صيغة أنجهول عطف على السابق وقد جوزوا عطف الفعلية على الاسم والاعكس أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن عباس والمخبر حاله ميمونة بنت الحارث لان ذلك كان في بيته) (فقال) (عليه الصلاة والسلام) (اللهم فقهه في الدين) (اغدا عاله لما تفرس فيه من الذكامة صغرسنه وضوءه عند الخلاء لانه أسمر له عليه الصلاة والسلام اذ لو وضعه في مكان بعيد منه لاقضى مشقة ما في طلبه الماء ولودخل به إليه لكان تعريضا للإصلاح عليه وهو يقضى حاجته ولما كان وضع الماء فيه إغانة على الدين ناسب أن يدعوله بالفقه فيه ليطلع به على أسرار الفقه في الدين ليحصل النفع به وكذا كان (هذا) (باب) (التنوين) (لا يستقبل القبلة ببول ولا غائط) (بفتح المشاة التحية وكسر الموحدة من يستقبل مبنيا للفاعل والقبلة نصب على المفعولية وفي لام يستقبل الضم على أن لنافية والكسر على أنها نافية ويجوز في يستقبل ضم المشاة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول ورفع القبلة مفعول ناب عن الفاعل قال في الفتح وهي رواية وكلا الوجهين بفتح اليونينية وفي رواية ابن عساکر لا يستقبل القبلة بغائط ولا بول (الاعتد البنا عجار) (بالجر بدل من البناء) (أو نحوه) (كالسواري والاساطين والخشب والأحجار الكبار والكشميني مما ليس في اليونينية أو غيره بدل أو نحوه وهما متقاربان والباء في قوله بغائط ظرفية والغائط هو المكان المظلم من الأرض في الفضاء كان يقصد لفضاء الحاجة فيه ثم كنى به عن العذرة بنفسها كراهة لذكرها بخصوص اسمها ومن عادة العرب استعمال الكنايات ضوئالا لسنة عما تصان الابصار والاسماع عنه فصار حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية وليس في حديث الباب ما يدل على الاستثناء الذي ذكره فقميل أنه أراد بالغائط معناه اللغوي وحينئذ يصح استثناء الابنية منه وقيل الاستثناء مستفاد من حديث ابن عمر رضي

وسلامه عليهم أجمعين وقال فيه أمركم بأربع وأنها لكم عن أربع الإيمان بالله (٢٣٥) وشهادة أن لا إله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء

الزكاة وصوم رمضان وزيادة أو
وكذلك قال فيه في أول كتاب
الزكاة الإيمان بالله وشهادة أن لا إله
الا الله وزيادة أو أيضا ولم يذكر فيها
الصيام وذكر في باب حديث وقد
عبد القيس الإيمان بالله شهادة أن
لا إله الا الله فهذه ألفاظ هذه
القطعة في الصحيحين وهذه الألفاظ
مما بعد من المشكل وليست
مشكلة عند أصحاب التحقيق
والاشكال في كونه صلى الله عليه
وسلم قال أمركم بأربع والمذكور
في أكثر الروايات خمس واختلف
العلماء في الجواب عن هذا على
أقوال أظهرها ما قاله الامام ابن
بطل رحمه الله تعالى في شرح
صحیح البخاری قال أمرهم بالأربع
التي وعدهم بها ثم زادهم خامسة
يعني أداء الخمس لانهم كانوا
مجاورين لكفارهم مضر فكانوا أهل
جهاد وغنائم وذكر الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح نحوه هذا فقال قوله
أمرهم بالإيمان بالله أعاده ذكر
الأربع ووصفه لها بأنها إيمان ثم
فسرها بالشهادتين والصلاة والزكاة
والصوم فهذه موافق لحديث بني
الاسلام على خمس وتفسير الاسلام
بخمس في حديث جبريل صلى الله
عليه وسلم وقد سبق أن ما يسمى
اسلاما يسمى إيمانا وأن الاسلام
والإيمان يحتملان ويفترقان وقد
قبل انما لم يذكر الخ في هذا الحديث
لكونه لم يكن نزل فرضه وما قوله
صلى الله عليه وسلم وأن تؤدوا حسبا
من المغنم فليس عطاء على قوله
شهادة أن لا إله الا الله فانه يلزم منه
أن يكون الأربع حسبا وانما هو
عطف على قوله بأربع فيكون

الله عن ما آتاني ان شاء الله تعالى اذا الحديث كله واحدا وان اختلفت طرقه أو أن حديث الباب
عنده عام مخصوص قال العيني وعليه يتجه الاستثناء وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن
أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث نسبة الى جد جده
لشهرته به (قال حدثني) بالافراد وفي نسخة بالجمع (الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن
زبيد) من الزيادة (الليثي) ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة المدني التابعي
المتوفى سنة سبع وأخمس ومائة (عن أبي أيوب) خالد بن زيد بن كليب (الانصاري) رضي الله
عنه وكان من كبار الصحابة شهد بدرا و نزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه وتوفي غازيا
بالروم سنة خمسين وقيل بعدها له في البخاري سبعة أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أتني) أي جاءني (أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة) بكسر اللام على النهي وبضمها على
النفي (ولا يولها ظهره) جزم بحذف الياء على النهي أي لا يجعلها مقابل ظهره وفي رواية مسلم ولا
يستدبرها بول أو غائط والظاهر منه اختصاص النهي بخروج الخارج من العورة ويكون مثاره
أكرام القبلة عن المواجهة بالنجاسة وقيل منار النهي كشف العورة وحينئذ فيطرد في كل حالة
تكشف فيها العورة كالوطء مثلا وقد نقله ابن شاس من المالكية قولوا في مذهبهم وكان قائله
تمسك برواية في الموطأ لا تستقبلوا القبلة بفر وجكم ولكنهم محمولة على حالة قضاء الحاجة جمعابين
الروايتين (شرقوا وأغربوا) أي خذوا في ناحية المشرق أو ناحية المغرب وفيه الالتفات من الغيبة
الى الخطاب وهو لأهل المدينة ومن كانت قبلتهم على سمتهم أما من كانت قبلته الى جهة المشرق
أو المغرب فانه ينحرف الى جهة الجنوب أو الشمال ثم ان هذا الحديث يدل على عموم النهي في
الصغراء والبنين وهو مذهب أبي حنيفة ومجاهد و ابراهيم النخعي وسفيان الثوري وأحمد في
رواية عنه لتعظيم القبلة وهو موجود فيها فالجواز في البنين ان كان لوجود الحائل فهو موجود
في الصغراء كالجناب والأودية وخص الشافعية والمالكية واسحق وأحمد في رواية هذا العموم
بحديثي ابن عمر الآتي الدال على جواز الاستدبار في الانبياء وجابر عند أحمد وأبي داود وابن خزيمة
الدال على جواز الاستقبال فيها ولولا ذلك كان حديث أبي أيوب لا يخص من عموم حديث ابن
عمر الاجواز الاستدبار فقط ولا يلحق به الاستقبال قياسا لانه لا يصح وقد تسلبه قوم فقالوا الجواز
الاستدبار دون الاستقبال وحكي عن أبي حنيفة وأحمد وهو قول أبي يوسف وهل جوازهما
في البنين مع الكراهة أم لا فقليل يكرهه وفاقا لجمهور وخزم في التذنيب تبعا للتولي بالكراهة
واختار في المجموع بقاء الكراهة في استقبال بيت المقدس واستدباره وذهب عروة بن الزبير
وربيعة الرأي وداود الى جواز الاستقبال والاستدبار مطلقا جاعلين حديث ابن عمر منسوخا
بحديث جابر عند أبي داود والترمذي وأبناء ما جبه وخزيمة وجابن نهان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تستقبل القبلة أو تستدبرها بول ثم رأيت قبل أن يقبض بعام يستقبلها وقد ضعفوا
دعوى النسخ بأنه لا يصار اليه الا عند تعذر الجمع وحلوا حديث جابر هذا على أنه رواه في بناء أو نحوه
لان ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في التستر وبسنتي من القول بالحرم في الصغراء
مالو كان الرشح يهب على عين القبلة أو شمالها فانهم لا يحرمون للضرورة قوله القفال في فتاويه
والاعتبار في الجواز في البنين والتمرير في الصغراء بالنسار وعدمه حيث كان في الصغراء ولم يكن
يشترط بينهما سائرا وكان وهو قصير لا يبلغ ارتفاعه ثلثي ذراع أو بلغ ذلك وبعد عنه أكثر من ثلاثة
أذرع حرم والافلا في البنين بشرط التستر كما ذكرنا والافيرمان الافماني لذلك وهذا التفصيل
للخراسانين وصححه في المجموع وهذا (باب من تبرز) أي تعوط جالسا (على لبنين) تثنية لبنه
بفتح اللام وكسر الموحدة وتسكن مع فتح اللام وكسرها واحدا الطوب التئ * وبالسند الى

مضاف الى الأربع لا واحدا منها وان كان واحدا من مطلق شعب الإيمان قال وأما عدم ذكر الصوم في الرواية الاولى فهو اغفال من

في الضبط والحفظ على ما تقدم بيانه فافهم ذلك وتدبره بحمد ان شاء الله تعالى مما هدا الله سبحانه وتعالى لعله من العقد هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وقيل في معناه غير ما قاله مما ليس بظاهر فتركاه والله أعلم * وأما قول الشيخ ان تركه الصوم في بعض الروايات اغفال من الراوى فكذا قاله القاضي عياض وغيره وهو ظاهر لا شك فيه قال القاضي عياض رحمه الله وكانت وفادة عبد القيس عام الفتح قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وزات فرضة الحج سنة تسع بعدها على الأشهر والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأن تؤدوا خمس ما غنمتم) ففيه إيجاب الخمس من الغنائم وإن لم يكن الامام في السرية الغازية وفي هذا تفصيل وفروع سننبه عليها في بابها إن وصلناه ان شاء الله تعالى ويقال خمس بضم الميم واسكانها وكذلك الثلث والرابع والسادس والسبع والتمن والتسع والعشر بضم ثنائها ويسكن والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنها كم عن الدباء والختم والتفير والمقير) وفي رواية المرفق بدل المقير فنضبطه ثم نسلك على معناه ان شاء الله تعالى فالدباء بضم الدال وبالمد وهو القرع اليابس أى الوعاء منه وأما الختم فبفتح المهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم ناع مشناة من فسوق مفتوحة ثم ميم الواحدة حتمة * وأما التفير فالتون المفتوحة والقاف * وأما المقير فبفتح القاف والياء فأما الدباء فقد ذكرناه وأما الختم فاختلف فيها فأصح الأقوال وأقبوها أنها جوار خضر وهذا التفسير ثابت في كتاب الاثرية من صحيح مسلم عن أبي هريرة وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي رضي الله عنه وبه قال الاكثرون أو كثيرون من أهل اللغة واسع

المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى المدني (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصارى النخاري بالحيم والنون المازني المتوفى سنة إحدى وعشرين ومائة (عن عمه واسع بن حبان) بفتح المهملة ابن منقذ له رؤية ولا يبه صحبة رضى الله عنهما (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه) أى عبد الله بن عمر كاضرح به مسلم (كان يقول ان ناسا) كأي هريرة وأبي أيوب الانصارى ومغل الاسدي وغيرهم ممن يرى عموم النسي في استقبال القبلة واستدبارها (يقولون اذا قعدت على حاجتك) كناية عن التبرز ونحوه وذكر القعود لكونه الغالب والأفلا فرق بينه وبين حالة القيام (فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المحففة وبضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وبيت بالنصب عطف على القبلة والاضافة فيه اضافة الموصوف الى صفته كسجد الجامع (فقال عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما وهذا ليس جوابا لواسع بل القامسية لان ابن عمر أورد القول الاول منكر لله ثم بين سبب انكاره بما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يمكنه أن يقول فلقد ارتقيت الخ لكن الراوى عنه وهو واسع أراد التأكيد باعادة قوله فقال عبد الله بن عمر والله (لقد ارتقيت) أى صعدت وفي بعض الأصول رقيت (يوما) بالنصب على الظرفية ولا م ل قد جواب قسم محذوف وسقط لابن عسا كلفظ يوما (على ظهر بيت لنا) وفي رواية ثالثة ان شاء الله تعالى على ظهر بيتنا (فرايت) أى أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (على لبنين) وحال كونه (مستقبلا بيت المقدس لحاجته) أى لاجل حاجته أو وقت حاجته والترمذي الحكيم بسند صحيح فرايته في كيف قال في الفتح وهذا رد على من قال ممن يرى الجواز مطلقا يحتمل أن يكون رآه في القضاء وكونه على لبنين لا يدل على البناء لا احتمال أن يكون جلس عليهما اليرفع بهم ما عن الارض ويرد هذا الاحتمال أيضا أن ابن عمر كان يرى المنع من الاستقبال في القضاء الا بآثار كرواه أبو داود وغيره وهذا الحديث مع حديث جابر عند أبي داود وغيره مخصص بعموم حديث أبي أيوب السابق ولم يقصد ابن عمر رضى الله عنهما الاشراف على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة وإنما صعد السطح لضرورة كافي الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فحانت منه التفاتة كافي رواية البيهقي نعم لنا اتفاقه رؤيته في تلك الحالة من غير قصد أحب أن لا يخفى ذلك من فائدة حفظ هذا الحكم الشرعي اهـ (وقال) أى ابن عمر لواسع (لعلك من الذين يضاؤون على أوراكمهم) أى من الجاهلين بالسنة في السجود من يحافي البطن عن الوركين فيه اذ لو كنت ممن لا يجملها لعرفت الفرق بين القضاء وغيره والفرق بين استقبال الكعبة وبين بيت المقدس قال واسع (فقلت لأدرى والله) أنا منهم أم لا أولا أدرى السنة في استقبال الكعبة أو بيت المقدس (قال مالك) الامام في تفسير الصلاة على الورل (يعني الذي يصلي ولا يرتفع عن الارض بسجدة وهو لا يصلي بالارض) هذا (باب خروج النساء الى البراء) بفتح الموحدة القضاء الواسع من الارض وكنت به عن الخاراج من باب اطلاق اسم المحل على الحال * وبالسند الى المؤلف رحمه الله قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) ابن سعد امام أهل مصر (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل) أى في الليل (اذا تبرزن) أى اذا خرجن الى البراء للبول والغائط (الى المنافع) بفتح الميم والنون وكسر الصاد آخره عن مهملتين مواضع آخر المدينة من جهة البقيع (وهو) أى المنافع (صعيد أبيض) بالقاء والحاء المهملة أى صحيح مسلم عن أبي هريرة وهو قول عبد الله بن مغفل الصحابي رضي الله عنه وبه قال الاكثرون أو كثيرون من أهل اللغة واسع

وعرب الحديث والمحدثين والفقهاء والثاني أنها الجرار كلها قاله عبد الله (٢٣٧) بن عمر وسعيد بن جبير وأبو سلمة والثالث

انها جزار يؤتى بها من مصر مقبرات
الأجواف وروى ذلك عن أنس بن
مالك رضي الله عنه ونحوه عن ابن
أبي ليلى وزاد أنها جحر والرابع عن
عائشة رضي الله عنها جحر جحر
أعناقها في جنوبها يحلب فيها الخمر
من مصر والخامس عن ابن أبي ليلى
أيضا أفواهاها في جنوبها يحلب فيها
الخمر من الطائف وكان ناس ينتبذون
فيها يضاهاون به الخمر والسادس عن
عطاء جحر كانت تعمل من طين وشعر
ودم . وأما النصف فقد جاء في
تفسيره في الرواية الأخيرة أنه جذع
ينقر وسطه . وأما المقير فهو المرفق
وهو المظلي بالقار وهو الزفت وقيل
الزفت نوع من القار والصحيح الأول
فقد صرح عن ابن عمر رضي الله عنهما
أنه قال المرفق هو المقير وأما معنى
النهى عن هذه الأربع فهو أنه نهى
عن الانتباذ فيها وهو أنه يحفل في
الماء حبات من تمر أو زبيب أو
نحوهما ليجلو ويشرب وانما خصت
هذه بالنهى لانه يسرع اليه الاسكار
فيها فيصير حراما نجسا وبطل ما ليه
فنهى عنه لما فيه من اتلاف المال
ولانه ربما شربه بعد اسكاره من لم
يطلع عليه ولم ينه عن الانتباذ في
أسقية الادم بل أذن فيها لانها لرققتها
لا تخشى فيها المنكر بل اذا صار
مسكرا شقها طالبا ثم ان هذا النهى
كان في أول الامر ثم نسخ بحديث
بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم
عن الانتباذ الا في الأسقية فانتبذوا
في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا رواه
مسلم في الصحيح هذا الذي ذكرناه
من كونه منسوخا هو مذهبنا ومذهب
جناهير العلماء قال الخطابي القول

واسع (فكان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول النبي صلى الله عليه وسلم احب نساءك) أي
امنعهن من الخروج من البيوت (فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل) ما قاله عمر رضي
الله عنه (فخرجت سودة بنت زمعة) بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات أو يسكون الميم قال في
النهاية وهو أن ترمي سمعنا من أهل الحديث والفقهاء يقولونه القرشية العاصرية رضي الله عنها هي
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) المتوفاة آخر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في خلافة معاوية
بالمدينة سنة أربع وخمسين (ليلة) أي خرجت في ليلة (من الليالي عشاء) بكسر العين والمد
والنصب بدل من قوله ليلة (وكانت) أي سودة (امرأة طويلة فناداها عمر) بن الخطاب رضي
الله عنه (الأم) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفتاح ينهيه على تحقيق ما بعده (قد عرفناك
يا سودة) بالنساء على الضم لانه منادى مفرد معرفة (حرصا) بالنصب مفعول له معمول لقوله
فناداها (على أن ينزل) بضم المشاء مبني للمفعول وسقطا فظ على الأصل وفي نسخة في الفرع أن
ينزل بفتحهما مبني للفاعل وأن مصدرية أي على نزول (الحجاب فأنزل الله) عز وجل (الحجاب)
ولغير الأصل في أنزل الله تعالى آية الحجاب أي حكم الحجاب وللمسئلي فأنزل الله آية الحجاب وزاد أبو
عوانة في صحيحه من طريق الترمذي عن ابن شهاب فأنزل الله تعالى آية الحجاب يا أيها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الآية ففسر المراد من آية الحجاب صريحها وهذا أحد المواضع الاحدى عشر التي
وافق عمر فيها نزول القرآن الآية مع تمام البحث في الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة
الأحزاب بعون الله تعالى وقوته . وبه قال (حدثنا) ولان عساكر وحد ثنائيا والواو في رواية أيضا
حدثني (ذكر يا) بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البجلي الحافظ المتوفى ببغداد سنة ثلاثين ومائتين
(قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة الكوفي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
ابن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) بعد نزول الحجاب
(قد أذن) بضم الهمزة مبني للمفعول أي أذن الله (أن) أي بأن (تخرجن) أي بخروجكن
(في حاجتكن قال هشام) أي ابن عروة (تعني) أي عائشة رضي الله عنها بالحاجة وفي بعض
الاصول يعني النبي صلى الله عليه وسلم (البراز) بفتح اللام وحده كما مر قال الدودي قوله قد أذن أن
تخرجن دال على أنه لم يرد هنا حجاب البيوت فان ذلك وجه آخر انما أراد أن يستترن بالجلبيات حتى
لا يبدومنهن الا الامين انتهى وهذا الحديث طرف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى في التفسير بطوله
والحاصل منه أن سودة خرجت بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت عظيمة الجسم فراها عمر رضي الله
عنه فقال يا سودة أما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فخرجت فشكت ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يتعشى فأوحى الله تعالى اليه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن
أي لضرورة عدم الاخيلة في البيوت فلما اتخذت فيها الكنف منعهن من الخروج بالضرورة
شرعية ولهذا عقب المصنف رحمه الله هذا الباب بقوله (هذا) باب التبرؤ في البيوت وبالسند الى
المؤلف قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر عن الكشي يني حديثي (ابراهيم بن المنذر) بضم
الميم وكسر الذا ل بلفظ اسم الفاعل القرشي الحراني (قال حدثنا أنس بن عياض) أبو ضمرة البصري
المدني المتوفى سنة مائتين (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
القرشي المدني المتوفى سنة سبع وأربعين ومائة (عن محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة (عن) عمه (واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما
(قال ارتقيت) أي صعدت (فوق ظهر بيت حفصة) يعني أخته كما صرح به مسلم (لبعض
حاجتي) وفي رواية ارتقيت فوق بيت حفصة باسقاط ظهر وفي الرواية السابقة في باب من تبرؤ على

بالسبح هو أصح الاقوال قال وقال قوم التحريم باق وكروا الانتباذ في هذه الاوعية ذهب اليه مالك وأحمد وأبو حنيفة وهو مروي عن ابني

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى (٢٣٨) ومحمد بن بشار وألفاظهم متقاربة قال أبو بكر حدثنا عن شعبة وقال الآخران

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي جرة قال كنت أترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس

عمر وعباس رضي الله عنهم والله أعلم

(قوله قال أبو بكر حدثنا عن شعبة وقال الآخران حدثنا

محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة)

هذان من احتياط مسلم رضي الله

عنه فان غندرا هو محمد بن جعفر

ولكن أبو بكر ذكره بلفظه

والآخران باسمه ونسبه وقال أبو بكر

عنه عن شعبة وقال الآخران

عنه حدثنا شعبة فخلصت مخالفة

بينهما وبينه من وجهين فلهذا

عليه مسلم رحمه الله تعالى وقد تقدم

في المقدمة أن دال غندرمقنوعة

على المشهور وأن الجوهرى حكى

ضمها أيضا وتقدم بيان سبب تلقيه

بغندر (قوله كنت أترجم بين يدي

ابن عباس وبين الناس) كذا هو

في الأصول وتقدره بين يدي ابن

عباس بينه وبين الناس فحذف

لفظة بينه لدلالة الكلام عليها

ويجوز أن يكون المراد بين ابن

عباس وبين الناس كما جاء في البخارى

وغيره بحذف يدي فتكون يدي

عبارة عن الجملة كما قال الله تعالى يوم

ننظر المرء عما قدم يده أى قدم

والله أعلم وأما معنى الترجمة فهو

التعبير عن لغة بلغة ثم قيل أنه كان

يتكلم بالفارسية فكان يترجم لابن

عباس عن يتكلم بها قال الشيخ

أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى

وعندى أنه كان يبلغ كلام ابن عباس

الى من خفى عليه من الناس إما

لزام منع من سماعه فأسمعهم وأما

لاختصار منع من فهمه فأفهمهم

أو نحو ذلك قال واطلاقه لفظ

الناس يشعر بهذا قال وإست

لبنين على ظهر بيت لنا وفى رواية يزيد لا تية على ظهر بيتنا و طريق الجمع أن يقال إضافة البيت
اليه على سبيل المجاز لكونها أخته وحيث أضافه الى حفصة كان باعتبار أنه البيت الذى أسكنها النبي
صلى الله عليه وسلم فيه واستمر في يدها الى أن ماتت فورثه عنها وحيث أضافه الى نفسه كان باعتبار
ما آل اليه الحال لانه ورث حفصة ودون اخوته لكونها كانت شقيقته ولم تترك من يحبه عن
الاستيعاب (فرايت) أى فأبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقضى)
حاجته (وحال كونه) (مستدبر القبلة مستقبل الشام) لا يقال شرط الحال أن تكون نكرة
ومستدبر مضاف لثالبه فيعرف لان اضافته لفظية وهى لاتفيد التعريف * وبه قال (حدثنا
يعقوب بن ابراهيم) بن يوسف الدورقي وفى رواية غير أبوى ذر والوقت والأصملى باب بالتنوين
حدثنا يعقوب بن ابراهيم (قال حدثنا يزيد) أى ابن هرون كما عند الأصملى وأبى الوقت وتوفى
يزيد هذا بواسطة سنة ست ومائتين (قال أخبرنا يحيى) بن سعيد الانصارى المدنى الذى روى عنه
هذا الحديث مالك كما مر (عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمه واسع بن حبان) بفتح المهمله فيهما
(أخبره أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (أخبره قال لقد ظهرت) أى علوت
وارتفعت وأكذب باللام وقد (ذات يوم) أى يوما فهو من إضافة المسمى الى اسمه أى ظهرت فى
زمان هو مسمى لفظ اليوم وصاحبه (على ظهر بيتنا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة
على لبنين (يقضى حاجته حال كونه) (مستقبل بيت المقدس) ولم يقع فى رواية يحيى
الانصارى هذه مستدبر القبلة كفى رواية عبيد الله لان ذلك من لازم من استقبال الشام بالمدينة
وانما ذكرت فى رواية عبيد الله للتأكيده والتأصير بحبه وقال هنا مستقبل بيت المقدس وفى السابقة
مستقبل الشام فقارى فى اللفظين والمعنى واحد لانهما فى جهة واحدة * هذا (باب الاستحشاء
بالماء) (استفعال أى طلب الانحاء والهجرة لسلالة والازالة كالاستعقاب لطلب الاعتاب
لا العب والاعتناء بالازالة النجو وهو الأذى الباقي فى فم أحد المخرجين بالخجر أو بالماء وأصله
الازالة والذهاب الى النجو وهو ما ارتفع من الارض كالوايسترون بها اذا قعدوا والتخلى وقصد
المؤلف بهذه الترجمة الرد على من كره الاستحشاء بالماء وعلى من نفى وقوعه من الشارع صلى الله عليه
وسلم * وبالسند أول الكتاب الى المؤلف قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطملى
البصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي معاذ) بضم الميم وبالذال المعجمة (واسمه
عطاء بن أبي ميمونة) البصرى التابعى القدرى المتوفى بعد الثلاثين والمائة وفى رواية الاقتصار
على أبى معاذ دون ثالبه (قال سمعت أنس بن مالك) حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) أى البول أو الغائط ونظرة كان تشغى
بالتكرار والاستمرار (أحى أنا وغلغام) زادى الرواية الآتية من أى من الانصار كما صرح به
الاسماعيلي فى روايته وكلمة اذا ظرف ويحتمل أن يكون فيها معنى الشرط وهى أحى والجملة فى
محل نصب على أنها خبر كان والعائد محذوف أى أحيته وأنا ضمير من فوع أبرزه ليصبح عطف غلام
على ما قبله لئلا يلزم عطف اسم على فعل والغلغام الذى طر شابه وقيل هو من حين يولد الى أن
يشب وفى أساس البلاغة الغلام هو الصغير الى حد الانحاء فان قيل له بعد الانحاء غلام فهو محجاز
ولم يسم الغلام وقيل هو ابن مسعود ويكون سماه غلاما مجازا وحيث قد فقول أنس من أى
من الصحابة أو من خدمه عليه الصلاة والسلام وأما رواية الاسماعيلي التى فيها من الانصار
فلعلها من تصرف الراوى حيث رأى فى الرواية مناحيلها على الفسيلة فسرأها ما لمعنى وقال
أمن الانصار ومن اطلاق الانصار على جميع الصحابة رضى الله عنهم وان كان العرف خصه
بالاوس والخزرج وقيل أبو هريرة وقد وجد له شاهد وسماه انصارا مجازا لكن يبعده أن اسلام
أبى هريرة بعد بلوغ أنس وأبو هريرة كبير فكيف يقول أنس كفى مسلم وغلغام نحوى أى

الترجمة مخصوصة بتفسير لغة بلغة أخرى فقد أطلقوا على قولهم باب كذا اسم الترجمة لكونه يعبر عما يدركه به

مقارب

فأنته امرأة تسأله عن نبذ الجرف فقال ان وفد عبد القيس أتوا رسول الله صلى الله (٢٣٩) عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الوفد أو من القوم قالوا ربيعة
قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير
خزاي ولا النداحي

هذا كلام الشيخ والطاهر أن معناه
أنه يفهمهم عنه ويفهمه عنهم والله
أعلم (قوله فأنته امرأة تسأله عن
نبذ الجرف) أما الجرف ففتح الجيم وهو
اسم جمع الواحدة حرة ويجمع أيضا
على جرار وهو هذا الفخار المعروف
وفي هذا دليل على جواز استفتاء
المرأة الرجال الأجانب وسماعها
صوتهم وسماعهم صوتهم بالحاجة
وفي قوله أن وفد عبد القيس الخ دليل
على أن مذهب ابن عباس رضي الله
عنه أن النهي عن الانتباذ في هذه
الأوعدة ليس بمنسوخ بل حكمه
باق وقد قدمنا بيان الخلاف فيه
(قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا
بالقوم) منصوب على المصدر استعملته
العرب وأكثر منه تريد به البر
وحسن اللقاء ومعناه صادفت رجلا
وسعة (قوله صلى الله عليه وسلم
غير خزاي ولا النداحي) هكذا هو في
الاصول النداحي بالالف واللام
وخزاي بالحاء فهاوروي في غير هذا
الموضع بالالف واللام فهاوروي
بأسقاطهما فيهما والرواية فيه غير
بنصب الراء على الحال وأشار صاحب
التحصيل إلى أنه يروى أيضا بكسر
الراء على الصفة للقوم والمعروف
الأول ويدل عليه ما جاء في رواية
الجخاري مرحبا بالقوم الذين جاؤا
غير خزاي ولا نداحي والله أعلم أما
الخزاي بالجمع خزيران كخيران وخجاري
وسكران وسكاري والخزيران المستحي
وقيل الدليل المهان وأما النداحي
ف قيل أنه جمع ندمان بمعنى نادم وهي
لغة في نادم حكاهما الفراء وصاحب

مقارب في السن ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي فأتبعه وأنا غلام بتقديم
الواو فتكون خالصة لكن تعقبه الاسماعيلي بأن الصحيح أنا وغلام هو والعطف (معنا) بفتح
العين وقد تسكن (إدواء) بكسر الهمزة ناء صغير من جلد كالسطيحة مملوءة (من ماء) قال
هشام (يعني) أنس (يستحي به) رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الأصيلي البخاري
في استدلاله بحديث الباب على الاستنجاء بالماء قال لأن قوله هنا يستحي به ليس هو من قول
أنس إنما هو من قول أبي الوليد هشام الراوي وقدرناه سليمان بن حرب عن شعبة فلم يذكره فاحتمل
أن يكون المسألة لوضوئه انتهى وزعم بعضهم أن قوله يستحي به مصدر ج من قول عطاء الراوي
عن أنس فيكون مرسلًا وحديثه فلا حجة فيه وهذا رده ما عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن
مرزوق عن شعبة فانطلق أنا وغلام من الانصار معنا إدواء فيها ماء يستحي منها النبي صلى الله
عليه وسلم ولمسلم من طريق خالد الحذاء عن عطاء عن أنس نخرج علينا وقد استحي بالماء وللؤلف
من طريق روح بن القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة إذا تبرز لحاجته أتيت به ماء فيغسل به وعند ابن
خزيمة في صحيحه من حديث إبراهيم بن جرير عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم دخل الغضفة فقصي
حاجته فأنه جرير بأدواء من ماء فاستحي بها وفي صحيح ابن جبان من حديث عائشة رضي الله
عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من غائط قط الا مسح ماء وعند الترمذي
وقال حسن صحيح أنها قالت من أزواجكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يفعلوه وهذا رده على من كره الاستنجاء بالماء من نفي وقوعه من النبي صلى الله
عليه وسلم متسكبا بما رواه ابن أبي شيبة بأسانيد صحيحة عن حذيفة بن اليمان أنه سئل عن
الاستنجاء بالماء فقال اذا ابرأ في يدي تن وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يستحي بالماء
وعن الزهري قال ما كنا نفعله وعن سعد بن المسيب أنه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال انه وضوء
النساء ونقل ابن التين عن مالك أنه أنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم استحي بالماء وعن
ابن حبيب من المالكية أنه منع من الاستنجاء بالماء لانه مطعوم وقال بعضهم لا يجوز الاستنجاء
بالأجرام مع وجود الماء والسنة قاضية عليهم استعمل النبي صلى الله عليه وسلم الحجارة وأبو هريرة
معه ومعها أدواء من ماء والذي عليه جمهور السلف والخلف رضي الله عنهم أن الجمع بين الماء والخمر
أفضل فيقدم الحجر الخفيف النخاسة وتقل مباشرتها يده ثم يستعمل الماء وسواء فيه الغائط
والبول كما قاله ابن سرافقة وسليم الرازي وكلام القفال الشاشي في محاسن الشريعة يقتضي
تخصيصه بالغائط فان أراد الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل لكونه يزيل عين النخاسة وأثرها
والخمر يزيل العين فقط ونحن في المشكل يتعين فيه الماء على المذهب ويشترط في الحجر الظاهرة
الافى الجمع بينه وبين الماء كانه له صاحب الأعجاز عن الغزالي (باب من حمل) بضم
الحاء وكسر الميم خفيفة (معها الماء لظهوره) بضم الطاء أي ليتطهر به وفي رواية ابن عساكر
لظهور بفتح الطاء وحذف الضمير (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك بن عبد الله بن قيس
ويقول عويم بن يزيد بن قيس الانصاري فاضى دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهما المنوف
بها سنة احدى أو اثنتين وثلاثين بخاطب علقمة بن قيس ومن سأله من العراقيين عن أشياء
لما كان بالشام مما وصله المؤلف في المناقب (ليس فيكم صاحب النعلين) عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه (والظهور) بفتح الطاء (والوساد) بكسر الواو أي صاحب نعلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومائه الذي يتطهر به ومخذه والاسناد اليه مجاز لاجل الملازمة لانه كان يخدم
النبي صلى الله عليه وسلم أي لم لا تسألون ابن مسعود رضي الله عنه وهو في العراق بينكم وكيف
تحتاجون معه إلى أهل الشام أو إلى مثل * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا سليمان بن
حرب) بفتح الحاء الهملة وسكون الراء آخره موحدة الواشحي (قال حدثنا شعبة) من الحاج

جامع اللغة والجوهري في صحاحه وعلى هذا هو على بابه وقيل هو جمع نادم اتباع الخزاي أو كان الاصل نادمين فأتبع الخزاي بتحسين الكلام

قال فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة (٢٤٠) وان يتناول بينك هذا الخي من كفار مضروا نالا نستطيع أن نأتيك الا في شهر

الحرام فربنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع قال أمرهم بالامان بالله وحده وقال هل تدرون ما الامان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمساً من المغنم ونهاهم عن الدباء والحتم والمرفق

وهذا الاتباع كثير في كلام العرب وهو من فصيح ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ارجعن ما زورات غير ما جورات أتبع ما زورات لما جورات ولو أفرد ولم يضم اليه ما جورات لقال موزورات كذا قاله الفراء وجماعات قالوا ومنه قول العرب اني لا تبع بالبعديا والعشاي جمعوا الغداة على غدا ما اتباعا عشاي ولو أفردت لم يحجز الاغذوات وأما معناه فالمقصود أنه لم يكن منكم تأخر عن الاسلام ولا عناد ولا أصابكم اسار ولا ساء ولا ما أشبه ذلك مما تستحيون بسببه أو تذلون أو تنهون أو تندمون والله أعلم (قوله فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة) الشقة بضم الشين وكسر هاء الفتن مشهورتان أشهرهما وأقصمهما الضم وهي التي جاء بها القرآن العزيز قال الامام أبو بصير الثعلبي وقرأ عيسى بن عمير بكسر الشين وهي لغة قيس والشقة السفر البعيد كذا قاله ابن السكيت وابن قتيبة وقطرب وغيرهم قيل سميت شقة لانها تنشق على الانسان وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يخرج الانسان اليها فعلى القول الاول يكون قولهم بعيدة مبالغة في بعدها والله أعلم (قولهم فربنا بامر فصل) هو يتبين أمر قال الخطابي وغيره هو البين الواضح الذي ينفصل به المراد ولا يشك

(عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي وفي رواية غير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت عن أبي معاذ هو عطاء بن أبي ميمونة (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه وفي رواية الاصيلي أنس بن مالك حال كونه (يقول كان رسول الله) وفي رواية كان النبي (صلى الله عليه وسلم اذا خرج) من بيته أو من بين الناس (لحاجته) البول أو الغائط (تبعته أنا و غلام منا) أي من الانصار كما صرح به الاسماعيلي في روايته أو من قومنا أو من خدمه عليه الصلاة والسلام كما مر (معنا اداة) مملوأة (من ماء) فان قلت اذا الاستقبال وخروج للمضي فكيف يصح هنا اذا الخروج قد وقع أوجب بأن اذا هنا مجرد الظرفية فيكون المعنى تبعته حين خرج وهو حكاية الحال الماضية هذا (باب حل الغزاة) بفتح العين والنون والراي عطاء أقصر من الرمح (مع الماء في الاستحشاء) وبالسند الى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة وتشديد المعجمة الملقب بيندار (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندر (قال حدثنا شعبة) ابن الخياط (عن عطاء بن أبي ميمونة) البصري التابعي أنه (سمع أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان رسول الله) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء) بالمد أي المتبرز (فأجل أنا و غلام اداة) مملوأة (من ماء وغزاة) بالنصب عطفا على اداة وكان أهدها له عليه الصلاة والسلام الخاشي كافي طبقات ابن سعد ومفاتيح العلوم للخوارزمي والمراد بالخلاء هنا القضاء كافي الرواية الاخرى كان اذا خرج لحاجته ولقرينة حل الغزاة مع الماء فان الصلاة اليها انما تكون حيث لا سرة غير هاولان الاخيلة المتخذة في البيوت انما يتولى خدمته فيها في العادة أهله (يستحي) عليه الصلاة والسلام (بالماء) وينبش بالغزاة الارض الصلبة عند قضاء الحاجة ثلاثا يرتد عليه الرشاش أو يصل الى الهائي القضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركبها بحسبه لتكون اشارة الى منع من يروم المرور بقرية لا يستبرجها عند قضاء الحاجة لان ضابط هذا ما يسترا لاسفل والغزاة ليست كذلك (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر (النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شمير بضم الشين المعجمة المازني البصري من أتباع التابعين المتوفى آخر سنة ثلاث أو أربع ومائتين (وشاذان) بالشين والذال المعجمتين آخره نون لقب الاسود بن عامر الشامي أو البغدادي المتوفى سنة ثمان ومائتين (عن شعبة) فأما متابعة الاول فوصولة عند النسائي والثالثة عند المؤلف في الصلاة وزاد في رواية كريمة فقط وفي البونية سقوطها للاربعة (الغزاة عصا على رجب) بضم الراي المعجمة وبالجميم المسندة وهو السنان أقصر من الرمح هذا (باب النهي عن الاستنجاء باليمن) وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساكر حدثني (معاذ بن فضالة) بضم الميم وبالذال المعجمة في الاول وفتح الفاء والضاد المعجمة في الثاني البصري الزهراني (قال حدثنا هشام) أي ابن عبد الله (هو الدستوائي) بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المشاة الفوقية وبالهمز من غير نون (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشاة الطائي (عن عبد الله بن أبي قتادة) السلي المتوفى سنة خمس وتسعين (عن أبيه) وفي رواية عن أبي قتادة بدل قوله عن أبيه واسم أبي قتادة الحرب أو النعمان أو عمرو بن ربيعي الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد أحدا وما بعده واختلف في شهوده بدر له في البخاري ثلاثة عشر حديثا توفي بالمدينة أو بالكوفة سنة أربع وخمسين رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم) ماء أو غيره (فلا ينفس) بالجرم على النهي كالفعلين اللاحقين والرفع على النبي (في الاناء) أي داخله وحذف المفعول بفيد العموم ولذا قدر بقاء أو غيره وهذا النهي للتأديب لا لارادة المبالغة في النظافة لانه ربما يخرج منه ريق فيخالط الماء فيعافه الشارب وربما تروح الاناء من بخار ردى عبيده فيفسد الماء لطافته فيفسد أن بين الاناء عن فمه

قال شعبة ورعا قال النفي ورعا قال المقبر وقال احفظوه وأخبروا به من ورائكم (٢٤١) وقال أبو بكر بن أبي شيبة من وراءكم وليس

في روايته المقبر وحدثني عميد الله ابن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا نصر بن علي الجهضمي قال أنا أبي قال لا يجتمع أحدنا قرة بن خالد عن أبي جرم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث نحو حديث شعبة وقال أنها كم عا ينبت في الدباء والنقيير والحنتم والمزفت وزاد ابن معاذ في حديثه عن أبيه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ أشجع عبد القيس أن فيك لخصلتين يحجمهما الله الحلم والأناة

(قوله صلى الله عليه وسلم وأخبروا به من ورائكم وقال أبو بكر في روايته من وراءكم) هكذا ضبطناه وكذا هو في الأصول الأول بكسر الميم والثاني بفتحها وهما يرجعان إلى معنى واحد (قوله وحدثنا نصر بن علي الجهضمي) هو بفتح الجيم والضاد المعجمة واسكان الهاء بينهما وقد تقدم بيانه في شرح المقدمة (قوله قالاجعا) فلفظة جمعاً منصوبة على الحال ومعناه اتفقا واجتمعوا على الحديث بما يذكرهما مجتمعين في وقت واحد وأما في وقتين ومن اعتقد أنه لا بد أن يكون ذلك في وقت واحد فقد غلط غلطاً مبيناً (قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ أشجع عبد القيس أن فيك لخصلتين يحجمهما الله الحلم والأناة) أما لا شئ فاسمه المنذر بن عاذب بالذال المعجمة العصري بفتح العين والصاد المهملتين هذا هو الصحاح المشهور الذي قاله ابن عبد البر والا كثرون أولئك ومن وقال ابن الكلبي اسمه المنذر بن الحرث بن زياد بن عسبر بن عوف وقيل اسمه المنذر بن عامر وقيل المنذر بن عبيد وقيل اسمه عائذ بن المنذر وقيل عبد الله بن عوف وأما الحلم فهو العقل وأما الأناة فهي التثبت

ثلاثاً مع التنفس في كل مرة ويأتي من بذلك أن شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الأشربة (وإذا أتى الخلاء) قال كإفسرته الرواية الآتية (فلا عيس ذكره) وكذا دبره (بيمينه) حالة البول والفاء في فلا جواب الشرط كهي في السابقة ويجوز في سين عس فتحها لطفة وكسر هاء على الأصل في تحريك الساكن وفلا الإدغام وانحالم يظهر الحزم فيها بالإدغام فاذا زال ظهر (ولا يمسح بيمينه) تشير يها لها عن محاسن ما فيه أدى أو مباشرة ورعا يتذكر عند تناوله الطعام ما مباشرة يمينه من الأذى فينفر طبعه عن تناوله والنهي فيها للتنبيه عند الجمهور كما صرحوا به وعبارة الروضة يستحب باليسار وكلامه في السكافي يفهم أن الاستنجاء بها حرام فانه قال لو استنجى بيمينه صح كالأوصاف من أناة فضة وانما يخص الرجال بالذكور لأنكون الرجال في الغالب هم المخاطبون والنساء شقائق الرجال في الأحكام إلا ما خص وقد استشكل ما ذكر من المس والاستجمار باليمين لانه اذا استجمر باليسار استلزم مس الذكور باليمين واذا مس باليسار استلزم الاستجمار باليمين وكلاهما منهي عنه وأجيب بان التخلص من ذلك ما قاله امام الحرمين والبعوي في تهذيبه والغزالي في وسطه أنه غير العضو بيساره على شئ يمسكه بيمينه وهي قارة غير متحركة وحينئذ فلا يعد مستجمراً باليمين ولا ما سواهها وهو كمن صب الماء بيمينه على يساره حالة الاستنجاء ومحصله أنه لا يجعل يمينه متحركة لذلك ولا للحرج ولا يستعين بها الاضرورة كما اذا استنجى بالماء أو بحجر لا يقدر على الاستنجاء به الا بيمينه كما قاله ابن الصباغ * ولما فرغ من ذكر ما ترجم له وهو النهي عن الاستنجاء باليمين شرع يذكر ترجمة النهي عن مس الذكر بها فقال (هذا) (باب) بالتنوين (لا يمسك) (بالرفع في اليونينية على أن لنافية وفي غيرها بالجزم وفي نسخة بالرفع كما صله لا عيس) (ذكره بيمينه اذا بال) (فان قلت حكم هذه الترجمة قد مر في الحديث السابق فافائدة هذه الترجمة فالجواب أن فائدتها اختلاف الاستماع ما وقع في لفظ المتن من الخلاف الآتي في بيانه وتحريمه على عادته في تعدد التراجم بتعدد الأحكام المجموعة في الحديث الواحد كما في هذا * وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد ابن يوسف) (الفسري) (قال حدثنا الاوزاعي) (عبد الرحمن بن عمرو) (امام أهل الشام) (عن يحيى بن أبي كثير) (بالمثناة) (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة) (وقد صرح ابن خزيمة في روايته بسماع يحيى له من عبد الله بن أبي قتادة فحصل الأمن من التدليس) (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكركه بيمينه) (بنون التوكيد ولغير أبي ذر) (السلي في اليونينية فلا يأخذ بأسقاطها وفي الرواية السابقة اذا أتى الخلاء فلا عيس ذكره بيمينه) (ولا يستنج بيمينه) (يجزوم بحدف حرف العلة بعد الجيم على النهي وفي رواية الأربعة ولا يستنجى بأبائهم على النفي وهو مفسر لقوله في الرواية السابقة ولا يمسح بيمينه ولفظ لا يستنجى أهم من أن يكون بالقبل أو بالدر وهو يرد على الطيبى حيث قال في الرواية السابقة ولا يمسح بيمينه مختص بالدر) (ولا ينفس في الأناة) (جملة استثنائية على أن لنافية أو معطوفة على أنها نافية ولا يلزم من كون المعطوف عليه مقيداً بقيد أن يكون المعطوف مقيداً به لان التنفس لا يتعلق بحالة البول وانما هو حكم مستقل) (هذا) (باب الاستنجاء بالحجارة) * (وبه قال) (حدثنا أحمد بن محمد) (أى ابن أبي الوليد) (المكي) (الازرقى) (جد أبي الوليد محمد بن عبد الله صاحب تاريخ مكة المتوفى سنة أربع عشرة أو اثنتين وعشرين ومائتين) (قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو) (بكسر عين سعيد) (المكي) (القرشى) (الاموى) (عن جده) (سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي الثقفي) (عن أبي هريرة) (رضي الله عنه) (قال أتبع النبي صلى الله عليه وسلم) (بقطع الهمة من الرباعي أى لحقته قال تعالى فاتبعوههم مشرقين وبهمزة وصل وتشديد المشاة القوقية أى مشيت وراءهم) (و) (قد) (خرج لحاجته) (جملة وقعت حالا فلا بد فيها من قد ما ظاهرة ومقدرة

* حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال (٢٤٣) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي ذلك الوفد الذين قدموا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكر قتادة أن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري في حديثه هذا أن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اناحي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك الا في أشهر الحرم فربا بأمرنا أمر به من وراءنا ودخل

وترك العجالة وهي مقصورة وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة نادوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقام الأشجع عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقر به النبي صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جانبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تبايعون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الأشجع يا رسول الله انك لم تراول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه تبايعك على أنفسنا ونرسل من يدعوه من انبعاثنا كان منا ومن أي قائلنا قال صدقت ان فيك خصلتين الحديث قال القاضي عياض فالأمانة ترصه حتى نظار في مصالحه ولم يهل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله وجودة نظره لا عواقب (قلت) ولا يخالف هذا ما قال في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشجع ان فيك خصلتين الحديث قال يا رسول الله كأنني أم حدثنا قال بل قديم قال قلت الحمد لله الذي جعلني على خصلتين يحبهما (قوله حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال حدثنا من لقي الوفد الذين قدموا

(فكان) عليه الصلاة والسلام بقاء العطف ولغير أي ذرعا ليس في المونية وكان (لا يلفظ) وراءه وهذه كانت عادته عليه الصلاة والسلام في مشيه (فدثوت) أي قربت (منه) لا ستأنس به كما في رواية الأسماعيلي وزاد فقال من هذا فقلت أبو هريرة (فقال ابغني) بهمة وصل من الثلاثي أي اطلب لي يقال يغتلك الشيء أي طلبته لك وبهمة قطع اذا كان من المريد أي أعني على الطلب يقال اغتلك الشيء أي اعتكك على طلبه قال العيني كالخافض ابن حجر وكلاهما روايتان ولا يصح في قول أبي عبيد الله قطع وبالهلام بعد العين بدل النون ولا سماعي انتني (أخبارا) نصب مفعول ثان لابغني (استنفضها) بالنون والفاء المكسورة والضاد المعجمة محذوم جوابا باللام وهو الذي في فرع المونية كهي ويجوز رفعه على الاستئناف والاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء كما قاله المطرزي وفي القاموس استنفضه استخرجه وبالجر استنجى (أو) قال عليه الصلاة والسلام (نحوه) بالنصب معمول قال أي قال نحو هذا اللفظ كاستنجي أو استنظف والتردد من بعض روايته (ولا تأنتي) بالجر محذوف حرف العلة على النهي وفي رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشيمني ولا تأنتي بآسانه على النبي وفي رواية في الفرع ولا تأنتي (بعضهم ولا روث) لأنهم مامطعونان للجن كما عند المؤلف في المبعث أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أن فرغ ما بال العظم والروث قال هما من طعام الجن وفي حديث أبي داود عن ابن مسعود أن وفد الجن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انه أمتك عن الاستنجاء بالعظم والروث فان الله تعالى جعل لنا فيه رزقا فنهأهم عن ذلك وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقيل النهي في العظم لانه لزج فلا يمسك لقطع النجاسة وحديث فيلق به كل ما في معناه كالزجاج الأملس أولانه لا يخلو غاليا من بقية دسم تعلق به فيكون مأكولا للناس ولأن الروث نجس فيزيد ولا يزال ويلحق به كل نجس وميتحس ولو أحرق العظم وخرج عن حال العظام فوجهان أحدهما في المجموع المنع ويلحق بالعظم كل مطعوم لا دمي لحرمته وان اختص بالهائم قال الماوردي لم يحرم ومنعه ابن الصباغ والغالب كالتخصيص أو استوبا فوجهان وقد نبه في الحديث باقتصاره في النهي على العظم والروث على أن ما سواهما محذوران ولو كان ذلك مختصا بالأحجار كما يقول بعض الخنابلة والظاهرية لم يكن لتخصيص هذين بالنهي معنى وانما خص الأحجار بالذكر لكثر وجودها قال أبو هريرة (فأنته) عليه الصلاة والسلام (بأحجار بطرف) أي في طرف (ثيابي فوضعتها) بقاء بعد العين الساكنة وفي رواية فوضعتها (إلى جنبه وأعرضت) والكشيمني في غير المونية واعتزضت (عنه) بزيادة تاء بعد العين (فلما قضى) صلى الله عليه وسلم حاجته (أتبعه) بهمة قطع أي ألحقه (بهن) أي أتبع المحل بالأحجار وكنى به عن الاستنجاء واستنظف منه مشروعية الاستنجاء وهل هو واجب أو سنة وبالأول قال الشافعي وأحذرهما الله تعالى لأنه عليه الصلاة والسلام بالاستنجاء بثلاثة أحجار وكل ما فيه تعدد يكون واجبا كولوغ الكلب وقال مالك وأبو حنيفة والمزني من أصحابنا الشافعية هوسنة واحتجوا بحديث أبي هريرة عند أبي داود من أنس بن مالك قال فليوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا يخرج الحديث قالوا وهو يدل على انتفاء المجموع لا الاتياز وحده وأن يكون قبل الوضوء اقتداء به عليه الصلاة والسلام وخروجا من الخلاف فإنه شرط عند أحد وإن أخره بعد التيمم لم يجزه هذا (باب) بالنون (لا يستنجي بروت) بضم المثناة التحتية وفتح الجيم مبنيا للمفعول وثبت في رواية أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر ما بعد الباب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي المكي الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة التامبي وما ذكر من كون زهير سماعي من أبي اسحق بأخرة لا يقدر حشوت سماعه منه هذا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد القيس قال سعيد وذكر قتادة أن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري في حديثه هذا أن أناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اناحي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك الا في أشهر الحرم فربا بأمرنا أمر به من وراءنا ودخل

به الجنة اذا نحن اخذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم بأربع (٢٤٣) وأنها كم عن أربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخس من الغنائم وأنها كم عن أربع عن الدباء والخنثى والمزفت والنقيير قالوا يا بني الله ما علمك بالنقيير قال بلى جُدع تنقرو به

أن قتادة حدث بهذا الحديث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري كما جاءه مينا في الرواية التي بعد هذا من رواية ابن أبي عدي * وأما أبو عروبة بفتح العين فاسمه مهران وهكذا بقوله أهل الحديث وغيرهم عروبة بغير ألف ولام وقال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب في باب ما تغير من أسماء الناس هو ابن أبي العروبة بالالف واللام يعني أن قولهم عروبة خطأ - ن وذكره ابن قتيبة في كتابه المعارف كما ذكره غيره فقال سعيد ابن أبي عروبة يكنى أبا النضر لا عقب له يقال انه لم يمس امرأة قط واختلط في آخر عمره وهذا الذي قاله من اختلاطه كذا قاله غيره واختلاطه مشهور قال يحيى بن معين وخطب سعيد بن أبي عروبة بعد هذه رواية ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن سنة ثنتين وأربعين يعني ومائة ومن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء ويريدن هرون صحيح السماع منه بواسطة وأثبت الناس سماعه عنه عبد بن سليمان (قلت) وقد مات سعيد ابن أبي عروبة سنة ست وخمسين ومائة وقيل سنة سبع وخمسين وقد تقرر من القاعدة التي قدمناها أن من علمنا انه روى عن المختلط في حال سلامته قبلنا روايته واحتجنا بها ومن روى في حال الاختلاط أو شككنا فيه لم نخرج روايته وقد قدمنا أيضاً أن من كان من المختلطين محتجابه في الصحيحين فهو محمول على

الحديث قبل الاختلاط بطرق متعددة (قال) أي أبو اسحق (ليس أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن مسعود (ذكره) لي (ولكن) ذكره لي ونحذثي به (عبد الرحمن بن الأسود) المتوفى سنة تسع وتسعين أي استأروه إلا أن عن أبي عبيدة وإنما أرويه عن عبد الرحمن بن الأسود (عن أبيه) الأسود بن زيد الخني الكوفي صاحب ابن مسعود وقد اختلف فيه على أبي اسحق فرواه اسرائيل عنه عن أبي عبيدة عن أبيه وابن مغول وغيره عنه عن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن غيرة عن عبد الرحمن ورواه زكريا بن أبي زائدة عنه عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود ومعه عن علقمة عن عبد الله وبناس بن أبي اسحق عن أبيه عن أبي الاحوص عن عبد الله ومن ثم انتقده الدارقطني على المؤلف لكنه قال أحسنها ساقا الطريق التي أخرجهما البخاري لكن في النفس منه شيء لكثرة الاختلاف فيه على أبي اسحق وأجيب بأن الاختلاف على الحفاظ لا يوجب الاضطراب الامع استواء وجوه الاختلاف فتخرج أحد الأقوال قدم ومع الاستواء لا بد أن يتعذر الجمع على قواعد المحدثين وهنا يظهر عدم استواء وجوه الاختلاف على أبي اسحق فيه لأن الروايات المختلفة عنه لا يخلو أسناد منها عن مقال غير طريق زهير واسرائيل مع أنه يمكن رداً كثر الطرق إلى رواية زهير * وقد تابع زهيراً يوسف بن اسحق كما ساقى وهو يقتضي تقديم رواية زهير (أنه) بفتح الهمزة بتقدير الموحدة أي الأسود (سمع عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه (يقول أبي النبي صلى الله عليه وسلم الفاظ) أي الأرض المطمئنة لقضاء حاجته فالمراد به معناه القوي (فأمرني أن آتبه بثلاثة أحجار) أي فأمرني باتيان ثلاثة أحجار وفي طلبه الثلاثة دليل على اعتبارها والمسا طلبها وفي حديث سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نكتفي بدون ثلاثة أحجار كما رواه مسلم وأحمد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (فوجدت) أي أصبت (حجرين والثمت) أي طلبت الحجر (الثالث فلم أجده) بالضمير المنصوب أي الحجر ولا يذرفم أحد يحذفه (فأخذت روثه) زاد ابن خزيمة في رواية له في هذا الحديث أنها كانت روثه حجار (فأنته) عليه الصلاة والسلام (بها) أي بالثلاثة (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الحجرين وأتني الروثة وقال هذا رثس) بكسر الراء أي رجس كما في رواية ابن خزيمة وابن ماجه في هذا الحديث أوطعام الجن وعزى للنساء أو الرجيع ردمن حالة الطهارة إلى حالة النجاسة قاله الخطابي وذكر إشارة الروثة باعتبار ذلك كبر الخبز على حد قوله تعالى هذا ربي وفي بعض النسخ هذه ركس على الأصل فان قلت ما وجه اتيانها بالروثة بعد أمره عليه الصلاة والسلام بالأحجار أجيب بأنه قاس الروث على الحجر بجامع الجود فقطع صلى الله عليه وسلم قياسه بالفروق أو ببدء المانع ولكنه ما قاسه إلا الضرورة لعدم المنصوص عليه وزاد في رواية الأصمعي وابن عساكر وأبو الوقت وذري (وقال ابراهيم بن يوسف) بن أبي اسحق السبعي الهمداني الكوفي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن أبي اسحق الكوفي الحافظ المتوفى في زمن أبي جعفر المنصور أو سنة سبع وخمسين ومائة (عن) (أبي اسحق جدني) بالافراد (عبد الرحمن) هو ابن الأسود بن زيد أي بالأسناد السابق وأراد المؤلف بهذا التعليق الرد على من زعم أن أبا اسحق دلس هذا الخبر وفي ذكره بحث ذلك طول يخرج عن غرض الاختصار وقد استدلل الطحاوي بقوله وأتني الروثة على عدم اشتراط الثلاث في الاستنحاء وعلة بأنه لو كان شرطاً لطلب ثلاثة وهو مذموم ماله وأبي خزيمة وداد وأجيب بأن في رواية أحمد في مسنده بأسناد رجاله ثقات أثبات عن ابن مسعود في هذا الحديث فألقي الروثة وقال انها ركس اثني بحجر أو أنه عليه الصلاة والسلام كتنى بطرف أحد الحجرين عن الثالث لأن المقصود بالثلاثة أن يمسح بها ثلاث مسحات وذلك حاصل ولو بواحد له ثلاثة أطراف وتأتي بقية المباحث قريباً إن شاء الله تعالى (باب الوضوء مرة مرة) لكل عضو * وبه قال

أنه ثبت أخذ ذلك عنه قبل الاختلاط والله أعلم * وأما أبو نضرة بفتح النون واسكان الضاد المعجمة فاسمه المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف

فتتذفون فيه من القطيعاء قال سعيد (٢٤٤) أو قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى إذا سكن غلبانه شرب ثموه حتى إن أحدكم أو أن

أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف

واسكان الطاء العوق بفتح العين والواو بالقاف هذا هو المشهور الذي قاله الجمهور وحكى صاحب المطالع أن بعضهم سكن الواو من العوق والعوق بطن من عبد القدس وهو بصري والله أعلم * وأما أبو سعيد الخدري فاسمه سعد بن مالك ابن سنان منسوب إلى بني خذرة وكان أبوه مالك رضي الله عنه صحابيا أيضا قتل يوم أحد شهيدا (قوله صلى الله عليه وسلم فتتذفون فيه من القطيعاء) أما فتتذفون فهو بناء مشناة فوق مفتوحة ثم قاف ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة ثم فاء ثم واو ثم نون كذا وقع في الأصول كلها في هذا الموضع الأول ومعناه تلقون فيه وترمون وأما قوله في الرواية الأخرى وهي رواية محمد بن المثنى وابن بشار عن ابن أبي عدي وتذفون فيه من القطيعاء فليست فيها قاف وروى بالذال المعجمة وبالمهملة وهما الغتان فصيحتان وكلاهما بفتح التاء وهو من ذاف يذيف بالمعجمة كباع يبيع وذاف يدوف بالمهملة كقال يقول واهمال الدال أشهر في اللغة وضبطه بعض رواة مسلم بضم التاء على رواية المهمة وعلى رواية المهمة أيضا جعله من أذاف والمعروف فتحتهما من ذاف وذاف ومعناه على الأوجه كلها خلط والله أعلم * وأما القطيعاء فبضم القاف وفتح الطاء وبالمدة وهو نوع من الترسغاري يقال له الشهرير بالشين المعجمة والمهملة وبضمهما وبكسرهما (قوله صلى الله عليه وسلم حتى إن أحدكم أو أن أحدهم ليضرب ابن عمه بالسيف) معناه إذا

(حدثنا محمد بن يوسف) السكندى أو الفريابي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة أو الثوري وجزم الحافظ ابن حجر والبرماوى بأن المراد محمد بن يوسف الفريابي لا السكندى وسفيان الثوري لا ابن عيينة والتردد فيهما للكرمانى وأقره العيني عليه (عن زيد بن أسلم) التابعي المدني (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة المخففة (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم) فغسل كل عضو من أعضاء الوضوء (مرة مرة) بالنصب فبهما على المفعول المطلق المبين للكمية وقيل على الظرفية أى توضأ في زمان واحد وقيل على المصدر أى توضأ مرة من التوضؤ أى غسل الأعضاء غسله واحدة هذا (باب الوضوء مرتين مرتين) لكل عضو أيضا * وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية ابن عساکر حدثني (حسين بن عيسى) يتصغير الأول ابن جران بضم الحاء المهملة الطائى القومسى بالقاف والسين المهملة الدامغاني البسطامي المتوفى بنيسابور سنة سبع وأربعين ومائتين وفي رواية ابن عساکر وأبي ذر الحسين بن عيسى (قال حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم المؤدب المعلم المؤذن البغدادي الحافظ المتوفى بعد المائتين سنة سبع أو ثمان وأغبر ذلك (قال حدثنا) وفي رواية الأربعة أخبرنا (فلنج بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية آخره مهملة واسمه عبد الملك (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح العين في الأول وفتح الحاء المهملة وسكون الزاى في الثاني المدني الانصارى التابعي المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة وفي رواية أبي ذر أبي بكر بن محمد بن عمرو بزيادة ابن محمد بن أبي بكر وابن عمرو (عن عبد بن عيم) بنشديد الموحدة بعد العين ابن يزيد الانصارى المختلف في صحبته (عن عبد الله بن زيد) أى ابن عبدربه صاحب روبا الأذان رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ) فغسل أعضاء الوضوء (مرتين مرتين) بالنصب فبهما على المفعول المطلق كالسابق هذا (باب الوضوء ثلاثا ثلاثا) لكل عضو * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوبى) بضم الهمة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية (قال حدثني) بالتوحيد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين سبط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن عطاء بن يزيد) التابعي (أخبره) أى أخبر ابن شهاب (أن) بفتح الهمة بتقدير الباء (جران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبالراء ابن أبان بفتح الهمة والموحدة المخففة ابن خالد (مولى عثمان) بن عفان رضي الله عنه المتوفى سنة خمس وسبعين (أخبره) أى أن جران أخبر عطاء (أنه رأى) أى أبصر (عثمان بن عفان) بن أبي العاص بن أمية أمير المؤمنين الملقب بذي النورين ولانعلم أن أحدا أروى سقرا على ابنتي نبي غيره قاله الحافظ الزين العرافي المستشهد في يوم الدار يوم الجمعة ثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين رضي الله عنه حال كونه قد (دعا بانه) فيه ماء للوضوء (فأفرغ) بفاء التفسير أى فصب (على كفيه) أفراغا (ثلاث مرار) والظاهر أن المراد أفرغ على واحدة بعد واحدة لا عليهما وقد بين في رواية أخرى أنه أفرغ بيده اليمنى على اليسرى ثم غسلهما وقوله غسلهما قدر مشترك بين كونه غسلهما مجموعتين أو متفرقتين والذي جزم به في الروضة من زوائد أن السكفين كالاذنين والتخفيف في الاذنين مسحهما معا فكذلك يغسل الكففين معا ويدل عليه من هذا الحديث أنه قال فغسلهما ثلاثا ولو أراد التفسير لقال غسلهما ثلاثا ثلاثا وفي رواية الاصبلي وكرمة ثلاث مرات (فغسلهما) أى غسل كفيه قبل ادخالهما الاناء (ثم أدخل عينيه في الاناء) فأخذ منه الماء وأدخله في فيه (فضض) بأن أدار الماء في فيه وفي رواية الاصبلي فتمضمض بآناه بعد الفاء (واستنشق) بأن أدخل الماء في أنفه وفي رواية ابن عساکر والاصبلي وأبي ذر عن السكسمي واستنثر بالمثناة الفوقية ثم المثلثة بينهما نون ساكنة أى أخرج الماء من أنفه بعد

شرب هذا الشرب سكرافا ببق له عقل وهاج به الشر فيضرب ابن عمه الذي هو عنده من أحب أحبائه وهذه مفسدة عظيمة الاستنشاق

قال وفي القوم رجل أصابته جراحة كذلك قال وكنت أخبروها حياء من رسول الله (٢٤٥) صلى الله عليه وسلم فقلت فقيم نشرب

يارسول الله قال في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها فقالوا يا نبي الله ان أرضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها أسقية الأدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان ونبهها على مساوها من المفاسد وقوله أحدكم أو أحدهم مثل من الراوي والله أعلم (قوله وفي القوم رجل أصابته جراحة) واسم هذا الرجل جهم وكانت الجراحة في ساقه (قوله صلى الله عليه وسلم في أسقية الأدم التي يلاث على أفواهها) أما الأدم فبفتح الهمزة والدال جمع أديم وهو الجلد الذي تم دباغه وأما يلاث على أفواهها فبضم المثناة من تحت وتخفيف اللام وآخره ثاء مثناة كذا ضبطناه وكذا هو في أكثر الأصول وفي أصل الحافظ أي عامر العبدري ثلاث بالمشنة فوق وكلاهما صحيح فمعنى الأول يلف الخيط على أفواهها وتربط به ومعنى الثاني تلف الأسقية على أفواهها كما يقال ضربته على رأسه (قوله ان أرضنا كثيرة الجرذان) كذا ضبطناه كثيرة بالهاء في آخره ووقع في كثير من الأصول كثير بغير هاء قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح صح في أصولنا كثير من غير ثاء الثأنيث والتقدير فيه على هذا أرضنا مكان كثير الجرذان ومن تطأه قول الله عز وجل ان رحمة الله قريب من المحسنين وأما الجرذان فبكسر الجيم واسكان الراء وبالدال المعجمة جمع جرد بضم الجيم وفتح الراء كنفس ونفران وصر وصردان والجرذ نوع من الفأر كذا قاله الجوهري وغيره وقال الزبيدي في مختصر العين هو

الاستساق وفي رواية أي داود وابن المنذر قمتهم ثلاثا واستنثر ثلاثا (ثم غسل وجهه) غسل ثلاثا وحذ الوجه من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولا ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن عرضا وفيه تأخير غسل الوجه عن السابق كدليل عليه العطف بضم المقتضية للهملة والترتيب احتياطاً للعبادة لان اعتباراً وأوصاف الماء لونا وطعما وورجا يدركه بالبصر والشم والذوق فظهر سر تقديم المسنون على المفروض (و) غسل (يديه) كل واحدة (إلى) أي مع (المرفقين) بفتح الميم وكسر الفاء وبالعكس لغتان مشهورتان غسل (ثلاث مرار) ثم مسح برأسه وسقط ثم لغز الأربعة ولم يذكر عدد الممسح كغيره فافتضى الاقتصار على مرة واحدة وهو مذهب أي حنيفة ومالك وأحمد لان المسح مبني على التخفيف فلا يقاس على الغسل لان المراد منه المبالغة في الاستساق نعم روى أبو داود من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره في حديث عثمان تليث مسح الرأس والزينة من العدل مقبولة وهو مذهب الشافعي وغيره من الأعضاء وأوجب بأن رواية المسح مرة انما هي إيمان الجواز (ثم غسل رجله) غسل (ثلاث مرار إلى) أي مع (الكعبين) وهما العظامان المرتفعان عند مفصل الساق والقدم (ثم قال) عثمان رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ وضوءاً) (نحو وضوءي هذا) أي مثله لادن بن نحو ومثل فرق من حيث ان لفظ مثل يقتضي المساواة من كل وجه إلا في الوجه الذي يقتضي التغاير بين الحقيقةين بحيث يخرجان عن الوحدة ولفظ نحو لا يقتضي ذلك وإلها استعملت هنا بمعنى المثل مجازاً ولعله لم يترك مما يقتضي المثلية إلا ما لا يقدح في المقصود قاله ابن دقيق العيد قال البرماوي في شرح العدة وانما جل نحو على معنى مثل مجازاً وعلى حل المقصود لان الكيفية المترتبة عليها ثواب معين باختلاف شئ منها يختل الثواب المترتب بخلاف ما يفعل لامتنال الآخر مثل فعله صلى الله عليه وسلم فانه يكتفي فيه بأصل الفعل الصادق عليه الأمر انتهى وقد وقع في بعض طرق الحديث بلفظ مثل كما عند المؤلف في الرقاق وكذا عند مسلم وهو معارض لقول النووي انما قال نحو وضوءي ولم يقل مثل لان حقيقة مماثلته لا يقدر عليها غيره نعم علمه عليه الصلاة والسلام بحقائق الاشياء وخفيات الامور لا يعلمه غيره وحينئذ فيكون قول عثمان رضي الله عنه مثل بمقتضى الظاهر (ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ من الدنيا كما رواه الحكيم الترمذي في كتاب الصلاة وحينئذ فلا يؤثر حديث نفسه في أمور الآخرة أو يتفكر في معاني ما تلاوه من القرآن وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجهر بحبسه في صلاته لكن قال البرماوي في شرح العدة ينبغي تأويله أي لكونه لا تعلق له بالصلاة اذا السانغ انما هو ما يتعلق بهما من فهم المتلوفها أو غيره كما قررته الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال في الفهم المراد ما تسترسل النفس معه ويمكن المروءة قطعه لان قوله يحدث يقتضي تكسبانه فأما ما يهجم من الخطرات والوساوس ويتعذر دفعه فذلك معفو عنه نعم هو بلا ريب دون من سلم من الكل لانه عليه الصلاة والسلام انما ضمن الغفران لمن راعى ذلك بمجاهدة نفسه من خطرات الشيطان ونفها عنه وتفرغ قلبه ولا ريب أن المتجربين عن شواغل الدنيا الذين غلب ذكر الله على قلوبهم يحصل لهم ذلك وروى عن سعد رضي الله عنه أنه قال ما كنت في صلاة فحدثت نفسي فها بغيرها قال الزهري رحمه الله رحم الله سعدا ان كان لما مونا على هذا ما ظننت أن يكون هذا إلا في نبي انتهى وجواب الشرط قوله (غفرله) بضم الغين مبنيا للفعل وفي رواية ابن عساكر غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) من الصغائر دون الكبائر كافي مسلم من التصريح به فالملطوق يحمل على المقيد وزاد ابن أبي شيبة وما تأخر ويأتي لفظه في باب المضمة بعون الله تعالى (وعن ابراهيم) بن سعد السابق أول الباب وهو معطوف على قوله حدثني ابراهيم بن سعد (قال قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية (قال ابن شهاب) الزهري (ولكن عروة) بن الزبير بن العوام (يحدث عن

الذكر من الفأر وأطلق جماعة من شراح الحديث أنه الفأر (قوله صلى الله عليه وسلم وان أكلتها الجرذان وان أكلتها الجرذان وان أكلتها

قال وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لا شئ (٢٤٦) عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة * حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار

قالا حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد
عن قتادة قال حدثني غير واحد
لقي ذلك الوفود ذكر أبا نصره عن أبي
سعيد الخدري أن وفد عبد القيس
لما قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل حديث ابن عليه غير
أن فيه وتذيقون فيه من القطيعاء
والتمر والماء ولم يقل قال سعيد أو
قال من التمر * حدثني محمد بن بكار
البصري ثنا أبو عاصم عن ابن جريج
ح وحدثني محمد بن رافع واللفظه قال
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج
أخبرني أبو قرة أن أبا نصره أخبره
وحسنا أخبرهما أن أبا سعيد
الخدري أخبره أن وفد عبد القيس
لما أتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم

الجردان) هكذا هو في الأصول
مكرر ثلاث مرات (قوله قال حدثنا
ابن أبي عدي) هو محمد بن إبراهيم
وأبراهيم هو أبو عدي (قوله حدثنا
أبو عاصم عن ابن جريج) أما أبو
عاصم فالحكماء بن مخلد التميمي وأما
ابن جريج فهو عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج (قوله حدثني
محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنا ابن
جريج قال أخبرني أبو قرة أن أبا
نصره أخبره وحسنا أخبرهما أن أبا
سعيد الخدري أخبره) هذا الأسناد
معدود في المشكلات وقد اضطربت
فيه أقوال الأئمة وأخطأ فيه جماعات
من كبار الحفاظ والصواب فيه
ما حققه وحرره وبسطه وأوضحه
الامام الحفاظ أبو موسى الاصبهاني
في الجزء الذي جمعه فيه وما أحسنه
وأجوده وقد تلخصه الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح رحمه الله فقال هذا
الأسناد أحد العضلات ولا عضاله
وقع فيه تغييرات من جماعة وأمة
في ذلك رواية أبي نعيم الاصبهاني في مستخرجه على كتاب مسلم بإسناده أخبرني أبو قرة أن أبا نصره وحسنا أخبرهما

جران) هذا استدراك من ابن شهاب يعني أن شيخه اختلفا في روايتهما له عن جران عن عثمان
رضي الله عنه فحدثه عطاء على صفة وعروة على صفة وليس ذلك اختلافا وإنما هما حديثان
متعاربان فأما صفة تحديث عطاء فتقدمت وأما صفة تحديث عروة عنه فأشار إليها بقوله (فلما
توضأ عثمان) رضي الله عنه عطف على محذوف تقديره عن جران أنه رأى عثمان رضي الله عنه
دعا بأداء فأفرغ على كفيه إلى أن قال فغسل رجله إلى الكعبين فلما توضأ (قال ألا أحدثكم)
وفي رواية الأربعة لأحدثكم أي والله لأحدثكم (حديث الولاءة) ولابن عساكر لولا آية ثابتة
في كتاب الله تعالى (ما حدثكموه) أي ما كنت حريصا على تحديثكم به (سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا يتوضأ) وفي رواية لا يتوضأ بنون التوكيد الثقيلة
(رجل يحسن) وفي رواية الأربعة فيحسن (وضوء) بأن يأتي به كاملا بما داه وسننه والفاء بمعنى
ثم لأن احسان الوضوء ليس متأخرا عن الوضوء حتى يعطف عليه بالفاء التعقيمية بل هي إيمان
الرتبة دلالة على أن الاجادة في الوضوء أفضل وأكمل من الاقتصار فيه على الواجب (ويصلي
الصلاة) المفروضة (الأ) رجل (غفرله) بضم الغين وكسر الفاء (ما بينه وبين الصلاة) التي
تليها كافي مسلم من رواية هشام بن عروة أي من الصغائر (حتى يصلها) أي يفرغ منها حتى غاية
يحصل المقدر في الطرف إذا الغفران لا غاية له وقال في الفتح حتى يصلها أي يشرع في الصلاة
الثانية (قال عروة الآية أن الذين يكتمون ما أنزلناهم) ولابن عساكر ما أنزلنا من البينات وفي رواية
ما أنزلنا الآية أي التي في سورة البقرة إلى قوله ويلعنهم اللاعنون كافي مسلم وهذه الآية وإن كانت
في أهل الكتاب فهي تحت على التبليغ ومن ثم استدلت بها في هذا المقام لأن العبرة بهوم اللفظ
لا بخصوص السبب على ما عرف في محله ثم إن ظاهر الحديث يقتضي أن المغفرة لا تحصل بما
ذكر من احسان الوضوء بل حتى تنضاف إليه الصلاة قال ابن دقيق العيد الثواب الموعود به يترتب
على مجموع الوضوء على النحو المذكور ووضوءه الر كعتين بعده والمغترب على مجموع أمرين لا يترتب
على أحدهما لا بدليل خارج وقد أدخل قوم هذا الحديث في فضل الوضوء وعليهم في ذلك هذا
السؤال ويجب أن يكون الشيء جزأ فجزأ يترتب عليه الثواب العظيم كاف في كونه ذا فضل فيحصل
المقصود من كون الحديث دليلا على فضيلة الوضوء ويظهر بذلك الفرق بين حصول الثواب
المخصوص وحصول مطلق الثواب فالثواب المخصوص يترتب على مجموع الوضوء على النحو
المذكور والصلاة الموصوفة وفضيلة الوضوء قد تحصل عبادون ذلك انتهى وفي حديث أبي هريرة
رضي الله عنه الصحيح إذا توضأ العبد خرجت خطاياها الحديث وفيه أن الخطايا تخرج مع آخر
الوضوء حتى يفرغ من الوضوء فيأمن الذنوب وليس فيه ذكر الصلاة وأجيب بأن يحمل حديث
أبي هريرة عليه السلام لكن بعده أن في رواية لمسلم من حديث عثمان رضي الله عنه وكانت صلواته
ومشيئه إلى المسجد نافلة وأجيب باحتمال أن يكون ذلك باختلاف الأشخاص فربما موعضى
يحضره من الخشوع ما يستقل وضوءه بالتكبير وآخر عند تمام الصلاة والله تعالى أعلم (باب
الاستئثار في الوضوء) وهو دفع الماء الذي يستنشق المتوضي أي يجذبه بريح أنفه لتنظيف
ما في داخله فيخرجه بريح أنفه سواء كان باعانة يده أم لا (ذكره) أي الاستئثار (عثمان) بن
عقان رضي الله عنه فيماروا المؤلف موصولا في باب مسح الرأس كله كما تقدم (وعبد الله بن زيد)
فيما وصله المؤلف فيما سألني أن شاء الله تعالى (وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وفي رواية ابن عساكر والاصيلي وعبد الله بن عباس وتقدم حديثه موصولا عند
المؤلف في باب غسل الوجه من غرة لكن ليس فيه ذكر الاستئثار قال في الفتح وكأن المصنف
أشار بذلك إلى ما رواه أحمد وأبو داود والحاكم من حديثه موقوفا استئثار امرتين بالغتين أو ثلاثا

أن أباسعيد الخدرى أخبره وهذا يلزم منه أن يكون أبوقرعة هو الذي أخبر بأباضرة (٢٤٧) وحسنا عن أبي سعيد ويكون أبوقرعة هو

الذي سمع من أبي سعيد وذلك منتف بلا شك ومن ذلك أن أباعلى الغساني صاحب تقييد المهمل رترواية مسلم هذه وقوله في ذلك صاحب المعلم ومن شأنه تقييده فيما يذكره من علم الأسانيد ووضوحه مما في ذلك القاضي عياض فقال أبو علي الصواب في الاسناد عن ابن جريج قال أخبرني أبوقرعة أن أبابضرة وحسنا أخبره أن أباسعيد أخبره وذكر أنه اغما قال أخبره ولم يقل أخبرهما لأنه رد الضمير إلى أبي باضرة وحده وأسقط الحسن لموضع الإرسال فإنه لم يسمع من أبي سعيد ولم يلقه وذكر أنه بهذا اللفظ الذي ذكره مسلم خرج أبو علي بن السكن في مصنفه بإسناده قال وأظن أن هذا من أصلاح ابن السكن وذكر الغساني أيضا أنه رواه كذلك أبو بكر البزار في مسنده الكبير بإسناده وحكى عنه وعن عبد الغني بن سعيد الحافظ أنهم ما ذكر أن حسنا هذا هو الحسن البصري وليس الأمر في ذلك على ما ذكره بل ما أورده مسلم في هذا الاسناد هو الصواب وكما أورده رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن ابن جريج وقد انتصر له الحافظ أبو موسى الأصبهاني رحمه الله وألف في ذلك كتابا لطيفا تبجح فيه بأجاده وأصابته مع وهم غير واحد فيه فذكر أن حسنا هذا هو الحسن بن مسلم بن يثاق الذي روى عنه ابن جريج غير هذا الحديث وأن معنى هذا الكلام أن أبابضرة أخبر بهذا الحديث أنافرة وحسن بن مسلم كما سئمت أن كذلك بأن أعاد فقال أخبرهما أن أباسعيد أخبره يعني أخبر أبوسعيد أبابضرة وهذا كما

وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله) أي ابن المارئي (قال أخبرنا نونس) بن زيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (أودريس) عائد الله بالهمزة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالمعجمة التابعي الجليل قاضي دمشق لمعاوية المتوفى سنة ثمانين (أنه سمع أباهريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) وفي رواية أبوي الوقت وذرعن المستملى أنه قال (من توضأ فليستثر) بأن يخرج ما في أنفه من أذى بعد الاستنشاق لمافيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن وبازالة مافيه من الثقل فصح مجارى الخروف وفيه طرد الشيطان لما عند المؤلف رحمه الله تعالى في بدء الخلق إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه واخيشوم أعلى الأنف ونوم الشيطان عليه حقيقة أو هو على الاستعارة لأن ما ينعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم قدارة توافق الشياطين فهو على عادة العرب في نسبتهم المستحب والمستبشع إلى الشيطان أو ذلك عبارة عن تكسبه عن القيام إلى الصلاة ولا مانع من حمله على الحقيقة وهل مبتدع لمعوم النائم أو مخصوص بمن لم يفعل ما يحترس به في منامه كقراءة آية الكرسي وظاهر الأمر فيه للوجوب قياس من قال بوجوب الاستنشاق لو ورد الأمر به كأحمد وأصحق وغيرهما أن يقول به في الاستئثار وظاهر كلام صاحب المغني من الخنايلة أنهم يقولون بذلك وأن مشروعية الاستنشاق لا تحصل إلا بالاستئثار وقول العيني أن الاجماع قائم على عدم وجوبه برده تصريح ابن بطلان بأن بعض العلماء قال بوجوبه وقال الجمهور أن الأمر فيه للندب مستدلين به بما أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من قوله صلى الله عليه وسلم لا أعزاني من توضأ كما أمر الله فأحال على الآية وليس فيها ذكر الاستنشاق (ومن استحمر) أي مسح محل النجو بالحجار وهي الأحجار الصغار (فليوتر) وحمله بعضهم على استعمال الخورفانه يقال تحمر واستحمر أي قليبا خذ ثلاث قطع من الطب ويقلب ثلاثا وأكثرت تراحيكاه ابن حبيب عن ابن عمر ولا يصح وكذا أحكاة ابن عبد البر عن مالك وروى ابن خزيمة في صحيحه عنه خلافة ولا أظهر الأول (باب الاستحمار) بالأحجار حال كونه (وتر) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) إمام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون واسم عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ أي إذا أراد أن يتوضأ (أحدكم فليجعل في أنفه) كذا في فرع اليونينية كهي بحذف المفعول للدلالة الكلام عليه وهو رواية أكثر من أي فليجعل في أنفه ماء ولا في ذرائبه كسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد (ثم لينثر) بثلاثة مضمومة بعد النون الساكنة من باب التثنية المجرد ولا في ذر والأصلي ثم لينثر على وزن ليفعل من باب الافتعال يقال نثر الرجل وانتثر إذا حرك النثرة وهي طرف الأنف في الطهارة (ومن استحمر) بالأحجار (فليوتر) بثلاث أو خمس أو سبع أو غير ذلك والواجب الثلاثة لحديث مسلم لا يستحي أحدكم بأقل من ثلاثة أحجار فأخذ بهذا الحديث الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث فاشتدوا أن لا ينقص من الثلاثة فإن حصل الانقضاء بها والأوجب الزيادة واستحب الاثتان حصل الانقضاء بشفع الحديث الصحيح ومن استحمر فليوتر وليس بواجب لزيادة لابي داود بإسناده حسن قال ومن لا فلا حرج والمدار عند المالكية والخنفية على أن الانقضاء حيث وجد اقتصر عليه (وإذا استيقظ أحدكم من نومه) عطف على قوله إذا توضأ (فليغسل) ندبا (يده) بالأفراد في مسلم ثلاثا (قبل أن يدخلها) أي قبل ادخالها (في) دون القلتين من (وضوئه) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ولا يكسبهني كسلم قبل أن يدخلها في الأناء وهو ظرف الماء المعد للوضوء لا يبلغ قلتين (فإن أحدكم لا يدري أين باتت

تقول إن زيد جاءني وعرا جاءني فقالا كذا وكذا وهذا من فصيح الكلام واجتج على أن حسنا فيه هو الحسن بن مسلم بن يثاق بن سلمة

قالوا يا بني الله جعلنا الله فداءك ماذا يصلح (٢٤٨) لنا من الأثربة فقال لا تشربوا في النقيير قالوا يا بني الله جعلنا الله فداءك أنت تدري ما

النقيير قال نعم الجذع ينقر وسطه ولا في الدباء ولا في الخنثى عليكم بالموكي

ابن شبيب وهو ثقة رواه عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أبو قزعة أن أنانضرة أخبره وحسن بن مسلم بن ساق أخبرهما أن أباسعيد أخبره الحديث ورواه أبو الشيخ الحافظ في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد أسقط أبو مسعود الدمشقي وغيره ذكر حسن من الاسناد لانه مع أشكاله لا مدخل له في الرواية وذكر الحافظ أبو موسى ما حكاه أبو علي الغساني وبين بطلانه وبطلان رواية من غير الضمير في قوله أخبرهما وغير ذلك من التغيرات ولقد أجاد وأحسن رضي الله عنه هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله وفي هذا القدر الذي ذكره أبلغ كفاية وإن كان الحافظ أبو موسى قد أطنب في بسطه وإيضاحه بأسانيده واستشهاداته فلا ضرورة إلى زيادة على هذا القدر والله أعلم وأما أبو قزعة المذكور فاسمه سويد بن جبر بن جهملة مضمومة ثم جهم مفتوحة وآخره راء وهو باهلي بصري انفرد مسلم بالرواية له دون البخاري وقزعة بفتح القاف وفتح الزاي واسكانها لم يذكر أبو علي الغساني في تقييد الماهل سوى الفتح وحكي القاضي عياض فيه الفتح والاسكان ووحد بخط ابن الأنباري بالاسكان وذكر ابن مكى في كتابه فيما يلحق فيه أن الاسكان هو الصواب والله أعلم (قوله جعلنا الله فداءك) هو بكسر الفاء وبالد ومعناه نفيل المكاره (قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالموكي) هو بضم الميم واسكان الواو مقصور غير مهموز ومعناه ابتذوا في السقاء الدقيق الذي يوكى أي يربط قومه بالوكاء وهو الخيط الذي يربط به والله أعلم هذا ما يتعلق بألفاظها

يده من جسده أي هل لاقت مكانا طاهر امنه أو نجسا ثرة أو جرحا أو أثر الاستنجاء بالأحجار بعد بلل الحبل أو اليد بنحو عرق ومفهومه أن من درى أين باتت يده كن لف عليها خرقه مثلاً فاستيقظ وهي على حالها أنه لا كراهة ثم يستحب غسلهما قبل غسهما في الماء القليل فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم غسلهما قبل ادخالهما في الأناقة في حالة البقطة فاستحباه بعد النوم أولى ومن قال كذا إن الأمر للتعب لا يفرق بين شاك ومتيقن والأمر في قوله فليغسل للندب عند الجمهور فانه عليه بالشك في قوله فان أحدكم لا يدري أين باتت يده والأمر المضمّن بالشك لا يكون واجبا في هذا الحكم استنجاء بالاصل الطهارة وجهه الأمام أحد درجة الله على الوجوب في نوم الليل دون نوم النهار لقوله في آخر الحديث أين باتت يده لان حقيقة الميت تكون في الليل ووقع التصريح به في رواية أبي داود بلفظ اقام أحدكم من الليل وكذا عند الترمذي وأوجب بأن التعليل يقتضي الحاق نوم النهار بنوم الليل وانما خص نوم الليل بالذكر للغة قال الرافي في شرح المستدرك أن يقال الذكر اهية في الغمس لمن نام ليلا أشد منها لمن نام نهارا لان الاحتمال في نوم الليل أقرب لطوله عادة وليس الحكم مختصا بالنوم بل الاعتبار الشك في نجاسة البدن واتفقوا على أنه لو غس يده لم يضر الماء خلا فالاحتق وداود وعبرهما وحيث نبت الكراهة فلا نزول الابتثيث الغسل كإخص عليه في البويطي وهي المطالبة عند كل وضوء قال الامام حتى لو كان يتوضأ من قعدة فيستحب غسلهما احتياطا لتوقع خبث وان بعد للحدث واحترز بالأناقة عن البرك والحياض ويستفاد من الحديث استحباب غسل النجاسات ثلاثا لانه اذا أمر به في المشكوك ففي المحقق أولى والاخذ بالاحتياط في العبادات وأن الماء ينحس بور ود النجاسة عليه وفي الاضافة الى المخاطبين في قوله فان أحدكم إشارة الى مخالفة نومه عليه الصلاة والسلام لذلك فان عنه تنام ولا ينام قلبه وهذا الحديث أخرجه الستة وهمنا تنبيه وهو أنه ينبغي السامع لاقواله عليه الصلاة والسلام أن يتلقاها بالقبول ودفع الخواطر اذ لا لها فقد بلغنا أن شخصا مع هذا الحديث فقال أين باتت يده منه فاستيقظ من النوم ويده داخل دبره محشوة فتاب عن ذلك وأقنع فساءل الله تعالى أن يحفظ قلوبنا من الخواطر الرذيلة والله الموفق (باب غسل الرجلين) زاد أبو ذر فيما أفاده في الفتح ولا يمسح على القدمين أي اذا كانتا ريتين وهي كذا في الفرع نابتة من غير تعين • وبه قال (حدثنا) بالجمع وفي رواية أبي ذر حدثني (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا) وفي رواية الاصيلي أخبرنا (أبو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة الشكرى (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة واسم جعفر بن أبي وحشية الواسطي (عن يوسف بن ماهل) بكسر الهاء وفتحها منصرفا وغير منصرف كما مر (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص رضي الله عنه أنه (قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنى في سفرة) من مكة الى المدينة في حجة الوداع أو عمرة القضية (فأدركنا) بفتح الكاف أي لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية كريمة وأبى الوقت في سفرة سافرها فادركنا (وقد أرقعنا العصر) بسكون القاف من الارهاق ونصب العصر مفعوله أي أخرناها حتى دنا وقتها وهذا رواية أبي ذر ولكن كريمة والاصلي أرقعنا سائنا نبت الفعل العصر بالرفع على الفاعلية وسلم رجعا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة حتى اذا كنا على ما لربق فجعل قوم عند العصر أي قرب دخول وقتها فتوضأوا وهم يحال الحديث (فجعلنا توضأ ونمسح على أرجلنا) بالجمع مقابلة للجمع فالأرجل موزعة على الرجال (فنادى) صلى الله عليه وسلم (بأعلى صوته ويل) دعاء بوادي جهنم (للاعقاب) أي لأصحاب الاعقاب المقصرين في غسلها (من النار) أو العقب خاص بالاعقاب اذا قصر في غسلها والالف واللام في الاعقاب العهد أي الاعقاب المرثية اذ ذاك والعقب مؤخر القدم (مرتين أو ثلاثا) أي نادى مرتين أو ثلاثا واستنبط من هذا الحديث الرد على الشيعة القائلين

بأن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق (٢٥٠) بن إبراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو بكر حدثنا وكيع عن زكريا بن اسحق قال

حدثني يحيى بن عبد الله بن صفى عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال أبو بكر وعباس قال وكيع عن ابن عباس أن معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنت مني وأنا منك وفي الحديث الآخر أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال صلى الله عليه وسلم لبلال سمعت دق نعلين في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام حتى تموت وقال للانصاري صلى الله عز وجل أوجب من فعال كما وقال للانصار أنهم من أحب الناس إلى ونظر هذا كثيرة من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر والله أعلم وفي حديث الباب من الفوائد أنه لا عيب على طالب العلم والمستفتي إذا قال للعالم أضحى الخواب ونحو هذه العبارة وفيه أنه لا بأس بقول رمضان من غير ذكر الشهر وفيه جواز مراجعة العالم على سبيل الاسترشاد والاعتذار ليمتدح له في جواب لا يشق عليه وفيه تأكيد الكلام وتفخيمه لعظم وقعه في النفس وفيه جواز قول الإنسان لمسلم جعلني الله فداءك فهذه أطراف مما يتعلق بهذا الحديث وهي وإن كانت طويلة فهي مختصرة بالنسبة إلى طالب التحقيق والله أعلم وله الحد والمنتهى به التوفيق والعصمة (باب الدعاء إلى الشهادة وشرائع الإسلام)

فيه بحث معاذ إلى ابن وهو متفق عليه في الصحيحين (قوله عن أبي معبد عن ابن عباس عن معاذ قال أبو بكر وعباس قال وكيع عن ابن عباس إن معاذ قال)

رواية الكشميهني والاصيلي وفي رواية ابن عسا كر كذا رجليه وهي التي اعتمدها في عدة الاحكام (ثم قال) رضي الله عنه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا وقال) وفي رواية (من توضأ) وضوئاً (نحو وضوئي هذا) وفي الرقاق عند المؤلف مثل وضوئي هذا (وصلى) وفي رواية ثم صلى (ركعتين لا يحدث فيهما نفسه) بشئ أصلاً كذا نقله القاضي عياض عن بعضهم ويشهد له ما أخرجه ابن المبارك في الزهد بلفظ لم يسرف فيه ما وردته النورى فقال انصوب حصول هذه الفضيلة مع طرياق الخواطر العارضة غير المستقرة (غفر الله له) وفي رواية غير المستتبلى غفر له مبنياً للأفعول (ما تقدم من ذنبه) من الصغار وفي الرواية السابقة في باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا لم يوفق في الحديث المسوق هنا رفع صفة الوضوء إلى فعله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسنده معاً بلفظ حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا اسحق بن حازم قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول حدثني جرير بن أبا ن مولى عثمان قال دعا عثمان بن عفان رضي الله عنه بوضوء في ليلة تارده وهو يريد الخروج إلى الصلاة فحشته بماء فأكثر ترديد الماء على وجهه وبديه فقلت حسبت فقد أسبغت الوضوء والليل شديدة البرد فقال صب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الحافظ ابن حجر وأصل هذا الحديث في الصحيحين من أوجه وليس في شيء منها زيادة وما تأخر وأخرجه أيضاً الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي شيخ النسائي في مسنده عثمان له وتابع ابن أبي شيبة جماعة منهم محمد بن سعيد بن يزيد التستري أخرجه عنه عبد الرزاق وسقط لفظ نفسه لابن عسا كر عن الكشميهني (باب غسل الأعقاب) جمع عقب بفتح العين وكسر القاف أى وما يلحق بها مما في معناها من جميع الاعضاء التي قد يحصل التساهل في اسباغها ومن ثم ذكر موضع الخاتم لأنه قد لا يصل إليه الماء إذا كان ضيقاً فقال (وكان ابن سيرين) محمد التابعي الجليل مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح والمؤلف في تاريخه (يقول موضع الخاتم إذا توضأ) وذهب الشافعي والخنفية إلى أنه إن كان الخاتم واسعاً بحيث يدخل الماء تحته أجزاً من غير تحريكه وإن كان ضيقاً فليحركه * وفيه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية وسقط لابن عسا كر لفظ ابن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا محمد بن زياد) بكسر الزاي وتخفيف المثناة التحتية القرشي الجمحي المدني التابعي الجليل (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (وكان عمر بن الخطاب) جملة حاله من مفعول سمعت وهو قول أبي هريرة وعمر بن الخطاب في محل نصب خبر كان (والناس) مبتدأ خبره (بتوضؤن) والجملة حال من فاعل كان (من المطهرة) بكسر الميم الألفاء المعدل التطهير وقضها أجود وصح في الحديث السوال مطهرة لقم (قال) أى سمعت أبا هريرة حال كونه قائلاً وفي رواية الأربعة فقال بالفاء التفسيرية لأنه يفسر قال المحذوفة بعد قوله أبا هريرة لأن التقدير سمعت أبا هريرة قال وكان عمر بن الخطاب فان الذات لا تنفع فالمراد سمعت قول أبي هريرة (أسبغوا الوضوء) بفتح الهمزة من الاسباغ وهو ابلاغه مواضعه وإبقاء كل عضو خفه (فإن أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال ويل للأعقاب من النار) والأعقاب جمع عقب بكسر القاف وهو العظم المرتفع عند مفضل الساق والقدم ويجب ادخاله في غسل الرجلين لقوله تعالى إلى الكعبين قال المفسرون أى مع الكعبين وأن في الأعقاب العهد ويلحق بها ما يشاركها في ذلك وفي حديث عبد الله بن الحرث عند الحاكم ويل للأعقاب ويظنون الاقدام من النار والمعنى كما قاله النغوى ويل لأصحابها المقصرين في غسلها ففيه حذف المضاف والمعنى أن العقب يختص بالأعقاب إذا

فقال انك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى (٢٥١) رسول الله فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله

افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فان هم أطاعوا ذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه لا يبين بيننا وبين الله حجاب

هذا الذي فعله مسلم رحمه الله نهاية التحقيق والاحتياط والتدقيق فان الرواية الاولى قال فيها عن معاذ والثانية أن معاذوا بين أن وعن فرق فان الجاهل قالوا ان كفن فيحمل على الاتصال وقال جماعة لا نتحقق أن يعن بل تحمل أن على الانقطاع ويكون مرسلًا ولكنه هنا يكون مرسل صحابي له حكم المصل على المشهور من مذاهب العلماء وفيه قول الاستاذ أي استحق الاسفاريثي الذي قدمناه في الفصول أنه لا يحتاج به فاحتاط مسلم رحمه الله وبين اللفظين والله أعلم وأما يوم عيد فاسمه نافذ بالنون والفاء والذال المعجمة وهو مولى ابن عباس قال عمرو بن دينار كان من أصدق موالى ابن عباس رضى الله عنهما قوله صلى الله عليه وسلم انك تأتي قوما من أهل الكتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأنى رسول الله فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا ذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فان هم أطاعوا ذلك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب) أما الكرائم فجمع كرامة قال صاحب المطالع هي جامعة المكمل الممكن في حقها من غزارة

قصر في غسله لأن مواضع الوضوء لا تحسب النار كما في مواضع السجود ولو لم يكن واجبا لما توعده عليه بالنار أعادنا الله منها ومن سائر المكاره عنه وكرمه * وهذا الحديث من رباعياته رضى الله عنه ورواته ما بين بصرى وخراسان ومدي وفيه التحديث والسماع * هذا باب غسل الرجلين في التعلين ولا يمسح على التعلين * لانه لا يجزئ وحديث مسجدهما المروي في سنن أبي داود وضعفه ابن مهدي وغيره وأما غسل من أجزاه بظاهر قوله تعالى برؤسكم وأرجلكم فأجيب بأنه قرئ وأرجلكم بالنصب عطفًا على أيديكم أو على محل برؤسكم فقراءة الجر مجعولة على مسح الخفين وقراءة النصب على غسل الرجلين وهو معنى قول الامام الشافعي أراد بالنصب آخرين وبالجر آخرين أو هو معطوف على برؤسكم لفظًا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل وهو حكم آخر * وبه قال * حدثنا عبد الله بن يوسف * التميمي * قال أخبرنا * امام الأئمة * مالك عن سعيد المقبري * بضم الموحدة * عن عبيد بن جريح * بالجيم والتصغير فيهما المدنى الثقة * انه قال لعبد الله بن عمر * رضى الله عنهما * يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعًا * أي أربع خصال * لم أر أحدا من أصحابك * وفي رواية أبي الوقت من أصحابنا والمراد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم * يصنعها * مجتمعة وان كان يصنع بعضها والمراد لاكثر منهن * قال وما هي يا ابن جريح قال رأيتك تأمس من الاركان * أي أركان الكعبة الاربعة * الالكئين * اليمانيين * تغلبوا والافاذي فيه الخمر الاسود عراقى لانه الى جهته ولم يقع التغليب باعتبار الاسود خوفاً الاستيلاء على جاهل وهما باقيان على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ثم خصا أخيرا بالاستلام وعلى هذا الوصل البيت على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الآن استلبت كلها اقتداء به ولذا الماردهما ابن الزبير على القواعد استلهمها وقد صح استلامهما أيضا عن معاوية وروى عن الحسن والحسين رضى الله عنهم ما في الحديث هنا انفراد ابن عمر رضى الله عنهما باستلام اليمانيين دون غيره ممن رآهم عبيد وأن سائرهم كان يستلم الاربعة ثم قال ابن جريح لابن عمر رضى الله عنهما * ورأيتك تلبس * بفتح المثناة الفوقية والموحدة * النعال السبئية * بكسر المهملة وسكون الموحدة آخره مشناه فوقية التي لا شعر عليها من السبب وهو الخلق وهو ظاهر جواب ابن عمر الآتى أو هي التي عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرط والسبب بالضم نبت يدبغ به أو كل مدبوغ أو التي أسببت بالدبغ أي لانت أو نسبة الى سوق السبب وانما اعترض على ابن عمر رضى الله عنهما بذلك لانه لباس أهل النعيم وانما كانوا يلبسون النعال بالشعر غير مدبوغ وكانت المدبوغات تعبل بالطائف وغيره * ورأيتك تصبغ * توبك أو شعرك * بالصفرة ورأيتك اذا كنت * مستقرا * بمكة أهل الناس * أي رفعوا أصواتهم بالنسبة للأحرام بحج أو عمرة * اذا رأوا الهلال * أي هلال ذى الحجة * ولم * وفي رواية الاصيلي فلم * تهمل أنت حتى كان يوم التروية * الثامن من ذى الحجة لانهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه في عرفته شربا وغيره وقبل غير ذلك تهمل أنت حينئذ ويوم بالرفع اسم كان وبالنصب خبرها فعلى الاول كان تامة وعلى الثاني ناقصة والرؤية هنا تحتمل البصرية والعينية * قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مجيبا لابن جريح * أما الاركان * الاربعة * فاني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم عس * منها * الالكئين * اليمانيين وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال * ولغير الاربعة النعال بالافراد * التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها * أي في النعل * فانا * وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل فاني * أحب أن ألبسها * فيه التصريح بأنه عليه الصلاة والسلام كان يغسل رجله الشرقتين وهما في نعليه وهذا موضع استدلال المصنف للترجمة * وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا أحب أن

لبن وجمال صورة أو كثر لحم أو صوف وهكذا الرواية فأياك وكرائم بالواو في قوله وكرائم قال ابن قتيبة ولا يجوز أياك وكرائم أموالهم يحذفها

ومعنى ليس بينهما وبين الله حجاب أى أنها (٢٥٢) مسموعة لا ترد وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد وجوب العمل به وفيه أن الور

ليس بواجب لأن بعث معاذ الى
المن كان قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم بقليل بعد الأمر بالوتر
والعمل به وفيه أن السنة أن
الكفار يدعون الى التوحيد قبل
القتال وفيه أنه لا يحبسكم
باسلامه الا بالنطق بالشهادتين
وهذا مذهب أهل السنة كما قدمنا
بيانه في أول كتاب الايمان وفيه أن
الصلوات الخمس تجب في كل يوم
وليلة وفيه بيان عظم تحريم الظلم
وان الامام ينبغي أن يعظ ولا يهمل
وبأمرهم يتقوى الله تعالى وببالغ
في نهيمهم عن الظلم ويعرفهم قبح
عاقبته وفيه أنه يحرم على الساعي
أخذ كرام المال في أداء الزكاة بل
بأخذ الوسط ويحرم على رب المال
أخراج شر المال وفيه أن الزكاة
لا تدفع الى كافر ولا تدفع أيضا الى
غنى من نصب الفقراء واستدل به
الخطابي وسائر أصحابنا على أن الزكاة
لا يجوز زفلها عن بلد المال لقوله
صلى الله عليه وسلم فترد في فقرائهم
وهذا الاستدلال ليس بظاهر لأن
الضمير في فقرائهم محتمل لفقراء
المسلمين ولفقراء أهل تلك البلدة
والناحية وهذا الاحتمال أظهر
واستدل به بعضهم على أن الكفار
ليسوا بمخاطبين بفروع الشريعة
من الصلاة والصوم والزكاة وتحريم
الزنا ونحوها لكونه صلى الله عليه
وسلم قال فان هم أطاعوا ذلك
فأعلمهم أن عليهم فذل على أنهم اذا
لم يطيعوا لا يجب عليهم وهذا
الاستدلال ضعيف فان المراد أعلمهم
أنهم مطالبون بالصلوات وغيرها في
الدنيا والمطالبة في الدنيا لا تكون
الا بعد الاسلام وليس يلزم من ذلك

أصبغ بها) يحتمل صبغ ثيابه لما في الحديث المروي في سنن أبي داود وكان يصبغ بالورس
والزعفران حتى عمامته أو شعره لما في السنن أنه كان يصفر بهم ما لحقه وكان أكثر انخباة
والتابعين رضى الله عنهم يخضب بالمصفر دورج الأول القاضي عياض وأجيب عن الحديث
المستدل به الثاني باحتمال أنه كان يتطيب به ما أنه كان يصبغ بهما (وأما الأهل بالجلج والعرة
(فان لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته) أى تستوى قائمة الى طريقه
والمراد ابتداء الشروع في أفعال النسل وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة
بحرم عقب الصلاة طالسوا هو قول عندنا الحديث الترمذى أنه صلى الله عليه وسلم أهل بالجلجين
فرغ من ركعتيه وقال حسن وقال آخرون الأفضل أن يهل من أول يوم من ذى الحجة وهذا
الحديث حساسى الاسناد ورواه كلهم مديون وفيه رواية الاقران لأن عبيدا وسعيدا تابعيان
من طبقة واحدة وفيه الحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس ومسلم وأبو
داود في الحج والنسائي في الطهارة وابن ماجه في اللباس وبقية مباحثه تأتى ان شاء الله تعالى (باب
اليمين) أى الاخذ باليمين (في الوضوء والغسل) بضم العين اسم للفعل أو بفتحها وهو الذى في
الفرع كاصله • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا اسمعيل) بن عليه (قال
حدثنا خالد) الخ (عن حفصة بنت سيرين) الانصارية أخت محمد بن سيرين (عن أم عطية) نسيبة
بضم النون وفتح المهملة وسكون المشددة التحية بنت كعب أوبنت الحرث الانصارية وكانت
تغسل الموتى وتعرض المرضى وشهدت خبير رضى الله عنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لهن) أى لأم عطية ومن معها (في غسل ابنته) زينب رضى الله عنها كفى مسلم (أبدأن
عمامتها ومواضع الوضوء منها) وهذا الحديث من الخجاسات ورواه كلهم بصريون وفيه رواية
تابعية عن صحابة والحديث والعنونة وأخرجه في الجنازة تمامه واقتصر منه هنا على طرف لبيان
قول عائشة رضى الله عنها الآتى كان عليه الصلاة والسلام يحبه التيمم اذ أنه لفظ مشترك بين
الابتداء باليمين وتعاطي الشئ باليمين وأخرجه أيضا مسلم والنسائي وابن ماجه جميعا فامه • وبه قال
(حدثنا حفص بن عمر) الخ (عن حماد بن عيسى) البصري المتوفى بالبصرة سنة خمس وعشرين ومائتين (قال
حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بأفراد (أشعث) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح
العين آخره مثله (ابن سليم) بالتصغير (قال سمعت أبا) سليم بن الأسود المحاربي بضم الميم
الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع الكوفي أبو عائشة أسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم
وأدرك الصدر الاول من الصحابة (عن عائشة) رضى الله عنها انها (قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحبه التيمم بالرفع على القاعلية أى لحسنه (في تنعله) بفتح المشددة الفوقية والنون
وتشديد العين المضمومة أى حال كونه لا يسا للعل أى الابتداء بلبس البين (و) (في) (ترجله) أى
الابتداء بالشق الايمن في تسريح رأسه ولحيته (و) (في) (طهوره) بضم الطاء لان المراد تطهره
وتفتح أى البداء بالشق الايمن في الغسل واليمين في اليدين والرجلين على اليسرى وفي سنن أبي داود
من حديث أبي هريرة رضى الله عنه مر فوعا اذا توضأتم فأبدوا بيمينكم فان قدم اليسرى كره نص
عليه في الام ووضوء صحيح وأما الكفان والخدان والاذنان فيطهران دفعة واحدة (و) (كذا
كان عليه الصلاة والسلام يحبه التيمم) (في شأنه كله) كذا في رواية أبي الوقت وفي بواو العطف وهو
من عطف العام على الخاص ولغيره في شأنه بأسقاطها وتأكيده الشأن بقوله كاه يدل على التعميم
فيدخل فيه فحول لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام
وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنظيف الاط وحلق
الرأس واخروج من الخلاء وغير ذلك مما في معناه الا ما خص بدليل كدخول الخلاء واخرجه من

* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا بشر بن السري حدثنا زكريا بن اسحق (٢٥٣) وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا أبو عاصم عن زكريا

ابن اسحق عن يحيى بن عبد الله
ابن صبيح عن أبي معبد عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذاً إلى اليمن فقال انك
ستأتي قوماً غثاً رقيقاً

إلى الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم
الآراء بدأ صلى الله عليه وسلم
بالصلاة قبل الزكاة ولم يقل أحداً
يصير مكلفاً بالصلاة دون الزكاة والله
أعلم ثم أعلم أن المختار أن الكفار
مخاطبون بفروع الشريعة المأمورية
والمنهي عنه هذا قول المحققين
والأكثرين وقيل ليسوا بمخاطبين
بها وقيل مخاطبون بالمنهي دون
المأمور والله أعلم قال الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح رحمه الله الذي وقع
في حديث معاذ من ذكر بعض دعائم
الإسلام دون بعض هو من تقصير
الراوي كما بيناه فيما سبق من نظائره
والله أعلم (قوله في الرواية الثانية
حدثنا ابن أبي عمير) هو محمد بن يحيى
ابن أبي عمير العدي أبو عبد الله سكن
مكة وفيها عبد بن حميد هو الإمام
المعروف صاحب المسند يكتب أبا
محمد قيل اسمه عبد الحميد وفيها أبو
عاصم هو النبيل الضحاک بن مخلد
(قوله عن ابن عباس أن النبي صلى
الله عليه وسلم بعث معاذاً) هذا
اللفظ يقتضي أن الحديث من
مسند ابن عباس وكذلك الرواية
التي بعده وأما الأولى فمن مسند
معاذ ووجه الجمع بينهما أن يكون
ابن عباس سمع الحديث من معاذ
فرواه تارة عنه متصلاً وتارة أرسله
فلم يذكر معاذ أو كلاهما صحيح كما
قدمناه أن مرسل الصحابي إذا لم
يعرف المذوف يكون حجة فكيف
وقد عرفناه في هذا الحديث أنه

المسجد والامتناع والاستحباب وخلع الثوب والسر أو بل وغير ذلك وانما استحب فيها التيسر لانه
من باب الازالة والقاعدة أن كل ما كان من باب التكريم والترين قبل التين والافعال يسار ولا يقال
خلق الرأس من باب الازالة فيبدأ باليسر لانه من باب الترين وقد ثبت الابتداء فيه بالإسراع كما
سأيت أن شاء الله تعالى قريباً وفي رواية الأثر في شأنه كانه يحدف العاطف وهو جازع عند بعضهم
حيث دلت عليه قرينة أو هو بدل من الثلاثة السابقة بدل اشتمال والشرط في بدل الاشتمال
أن يكون المبدل منه مشتقاً على الثاني أو متقاضياً له بوجه ما وههنا كذلك على ما لا يخفى وإذا لم
يسكن المبدل منه مشتقاً على الثاني يكون بدل العاطف أو هو بدل كل من كل كما نقله بالفتح عن الطيبي
وعبارته قال الطيبي قوله في شأنه بدل من قوله في تنعله بأعادة العامل وكله ذكر التنعل لتعلقه
بالرجل والرجل لتعلقه بالرأس والظهور لكونه مفتاح أبواب العبادة فكانه شبه على جميع الأعضاء
فهو كبديل الكل من الكل ثم قال في الفتح قلت ووقع في رواية مسلم بتقديم قوله في شأنه كانه على
قوله في تنعله الخ وعلمنا شرح الطيبي وكذا ذكره البرماوي ولم يعترضه وتعبه العيني بأن كلام
الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب التين في شأنه كانه في ظهوره وترجله وتنعله فقال الطيبي في شرحه لذلك قوله في ظهوره
وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بأعادة العامل فكانه ظن أن كلام الطيبي في الرواية التي فيها
ذكر الشأن متأخراً كرواية البخاري هنا انتهى وهو بدل كل من بعض وقوله

نصر الله أعظماد فونها * بسجستان طلحة الطلحات

أو يقدر لفظ يحبه التين كما مر فتكون الجملة بدلاً من الجملة أو هو متعلق بحبه لا بالتين والتقدير
يحبه في شأنه كانه التين في تنعله الخ أي لا يترك ذلك في سفر ولا حضر ولا في فراغه واشغاله قاله في
فتح الباري كالذكر ماني وتعبه العيني بانه يلزم منه أن يكون اعجاب التين في هذه الثلاثة مخصوصة
في حالته كلها وليس كذلك بل كان يحبه التين في كل الأشياء في جميع الحالات ألا ترى أنه أكد
الشأن بمؤكده والشأن بمعنى الحال والمآل في جميع حالاته * وفي هذا الحديث الدلالة على شرف
التين وهو سداسي الاسناد ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه رواية الابن عن الأب وقرنين من
أتباع التابعين أشعت وشبعة وآخرين من التابعين سليم ومسروق والتحديث والاختار والعنقة
وأخرجه أيضاً في الصلاة واللباس ومسلم في الطهارة وأبو داود في اللباس والترمذي في آخر الصلاة
وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة وهذا (باب التماس الوضوء)
بفتح الواو أي طلب الماء لأجل الوضوء بالضم (إذا حانت الصلاة) أي قرب وقتها (وقالت) أم
المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها أما أخرجه المؤلف من حديثها في قصة ضياع عقد هاهنا المذكور في
مواضع منها التيم وساقه هنا بلفظ عمرو بن الحرث في تفسير المائة فقال (حضرت الصبح) أنه
باعتبار صلاة الصبح (فالتمس) بضم المشاء مبنياً للفعول أي طلب (الماء) بالرفع مفعول نائب
عن الفاعل (فلم يوجده) وفي رواية السكشمي فالتمسوا الماء بالجمع والنصب على المفعولية فلم
يجدوه بالجمع (فزل التيم) أي آتته واستاد التيم إلى النزول مجاز عقلي * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) إمام دار الهجرة (عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن أنس بن مالك) الانصاري رضي الله عنه (أنه
قال رأيت) أي أبصرت (رسول الله) وفي رواية أبي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) الحال
أنه قد (حانت) بالمهمة أي قربت (صلاة العصر) وهو يار وراء كرواه قتادة عند المؤلف سوق
بالمدينة (فالتمس) أي طلب (الناس الوضوء) بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به (فلم يجدوه) وغير
السكشمي فلم يجدوا غير الضمير المنصوب أي فلم يصيبوا الماء (فاني) بضم الهمزة مبنياً للفعول

معاذ ويحتمل أن ابن عباس سمعه من معاذ وحضر القضية فتارة رواها ببلا واسطة لحضوره إياها وتارة رواها عن معاذ ما لتيسره الحضور

* حدثنا أمية بن بسطام العيشي ثنا يزيد (٢٥٤) بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن اسمعيل بن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صفي

عن أبي معبد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل فإذا عرفوا الله عز وجل

وأما المعنى آخر والله أعلم (قوله حدثنا أمية بن بسطام العيشي) أما بسطام فكبير الباء الموحدة هذا هو المشهور وروى صاحب المطالع أيضاً فتحها واختلف في صفة فهم من صرفة ومنهم من لم يصرفه قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله بسطام عني لا ينصرف قال ابن دريد ليس من كلام العرب قال ووجده في كتاب ابن الجواليقي في المغرب مصرقاً وهو بعد هذا كلام الشيخ أبي عمرو وقال الجوهري في الصحاح بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سمي قيس بن مسعود ابنه بسطاماً باسم ملك من ملوك فارس كما سما قانوس فعربوه بكسر الباء والله أعلم وأما العيشي فبالشين المعجمة وهو منسوب إلى بني عائش بن مالك بن تميم الله بن ثعلبة وكان أصله العاشي ولكنهم خففوه قال الحاكم أبو عبد الله والخطيب أبو بكر البغدادى العيشيون بالشين المعجمة بصريون والعيسيون بالياء الموحدة والسين المهملة كوفيون والعنسيون بالنون والسين المهملة مسلمة شاميون وهذا الذي قاله هو الغالب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله) فإذا عرفوا الله فأخبرهم إلى آخره قال القاضي عياض رحمه الله هذا يدل على أنهم ليسوا بعارفين بالله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين في اليهود والنصارى أنهم غير عارفين بالله تعالى وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا وإن كان العقل المتوفى

(رسول الله) بالرفع مفعول نائب عن الفاعل (صلى الله عليه وسلم وضوء) بفتح الواو أى بآناء فيه ماء لتوضأ به وفي رواية ابن المبارك فجاء رجل بقدر فيه ماء يسير وروى المهلب أنه كان مقدار وضوء رجل واحد (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الآناء يده وأمر) عليه الصلاة والسلام (الناس أن) أى بأن (يتوضؤوا) أى بالتوضي (منه) أى من ذلك الآناء (قال) أنس رضى الله عنه (فرايت) أى أبصرت (الماء) حال كونه (ينبع) ينبعث (بثلبت الموحدة أى خرج) من تحت (وفي رواية ينفور من بين) أصابعه (فتوضؤوا) حتى توضؤوا من عند آخرهم (أى توضأ الناس ابتداء من أولهم حتى انتهوا إلى آخرهم ولم يبق منهم أحد والشخص الذى هو آخرهم داخل في هذا الحكم لأن السياق يقتضى العموم والمبالغة لأن عندنا تجعل لمطلق الظرفية حتى تكون معنى في كانه قال حتى توضأ الذين هم في آخرهم وأنس داخل فهم إذا قلنا يدخل الخطاب بكسر الطاء في عموم خطابه أمرأاً ونهياً وأخبراً وهو مذهب الجمهور وقال بعضهم حتى حرف ابتداء يستأنف بعده جملة اسمية وفعلية فعلها ما مضى نحو حتى عفوا وحتى توضؤوا ومضارع نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع ومن للغاية لا للبيان خلافاً للكرمانى لأنها لا تكون للبيان إلا إذا كان فيما قبلها إبهام ولا إبهام هنا وبقيّة المناجاة تأتي إن شاء الله تعالى في علامات النبوة واستنبط من هذا الحديث استحباب التماس الماء على كان على غير طهارة والرد على من أنكر المعجزة من الملاحدة واغتراف المتوضي من الماء القليل وهو من الربايات ورحاله ما بين تنبسي ومدني وبصري وفيه التحديث والاختار والعنينة وأخرجه المصنف في علامات النبوة ومسلم والترمذى في المناقب وقال حسن صحيح والنسائي في الطهارة والله تعالى أعلم (باب) حكم (الماء الذى يغسل به شعر الإنسان) هل هو طاهر أم لا (وكان عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله محمد بن اسحق الفاكهي في أخبار مكة بسند صحيح (لا يرى به) أى بالشعر (بأساً) وفي رواية ابن عساكر لا يرى بأساً (أن يتخذ منها) أى من الشعور وفي رواية ابن عساكر منه أى من الشعر (الخيوط والحبال) جمع خيط وحبل ويفرق بينهما بالارقة والغلط (و) (باب) (سور الكلاب) بالهمزة أى بقية ما في الآناء بعد شربها (ومعزها في المسجد) وفي رواية هنا زيادة وأكلها أى حكم أكلها وهو من إضافة المصدر إلى الفاعل وظاهر صنيع المؤلف القول بالطهارة (وقال) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) فيما رواه الوليد ابن مسلم في مصنفه عن الأوزاعي وغيره عنه ورواه ابن عبد البر في التمهيد من طريقه بسند صحيح (إذا ولغ) الكلب (في آفاء) فيه ماء بان أدخل لسانه فيه فخره فيه فخر كليل أو كثيراً وفي رواية أى ذرفى الآناء أى والحال أنه (ليس له) أى لم يرد الوضوء (وضوء) بفتح الواو أى بتوضأ به (غيره) أى غير ما ولغ الكلب فيه ويجوز في غير النصب والرفع (بتوضأ به) أى بالماء الباقي وهو جواب الشرط في إذا وفي رواية أى ذر حتى يتوضأ بها أى بالبقية وفي أخرى منه (وقال سفيان) الثوري (هذا) أى الحكم بالتوضي به (الفقه بعينه) أى الاستفادة من القرآن (يقول الله تعالى) وفي رواية أى الوقت لقول الله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا) وفي رواية القاسمي عن أبي زيد المرزوي يقول الله فان لم تجدوا وهو مخالف للتلاوة والظاهر أن الثوري رواه بالمعنى ولعله كان يرى جواز ذلك وقد تتبع كثيراً من القرآت فلم أر أحداً أقرأ بها ووجه الدلالة من الآية أن قوله تعالى ماء مذكورة في سياق النفي فتعم ولا تخص لا بدليل كما قال (وهذا) أى المذكور (ماء) وفي رواية الأصلية فهذا ماء وتخصسه بولوج الكلب فيه غير متفق عليه بين أهل العلم (وفي النفس منه شيء) لعدم ظهور دلالة أو لوجود معارض له من القرآن أو غيره وحينئذ (بتوضأ به) أى بالماء المذكور وفي رواية منه (ويتيمم) لأن الماء الذى يشك فيه لاجل اختلاف العلماء رضى الله عنهم كعدم فيحاط للعبادة * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) ابن غسان التهمدي الحافظ الحجة العابد

اليهود والنصارى أنهم غير عارفين بالله تعالى وإن كانوا يعبدونه ويظهرون معرفته لدلالة السمع عندهم على هذا وإن كان العقل المتوفى

فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا فأخبرهم أن (٢٥٥) الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فتد

على فقرائهم فإذا أطاعوا بها فقد
منهم ويؤق كرائم أموالهم ﴿٢٥٦﴾ حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا ابن سبيد
عن عقيل عن الزهري

لا يمنع أن يعرف الله تعالى من كذب
رسولا قال القاضي عياض رحمه الله
تعالى ما عرف الله تعالى من شبهة
وجسده من اليهود أو أجاز عليه
البذاء أو أضاف إليه الولد منهم أو
أضاف إليه الصاحبة والولد أو أجاز
الخلول عليه والانتقال والامتزاج
من النصارى أو وصفه بما يليق
به أو أضاف إليه الشريك والمعاند
في خلقه من الجوس والثوية
فعبودهم الذي عبده ليس هو الله
وان سموه بذلك أذ ليس موصوفا
بصفات الآله الواجبة فاذن
ما عرفوا الله سبحانه فحقق هذه
النكته واعتمد عليها وقدر أرب
معناها المتقدمة أشياخنا وما قطع
الكلام أبو عمران الفاسي بين عامة
أهل القبروان عند تنازعهم في هذه
المسئلة هذا آخر كلام القاضي رحمه
الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم
في الرواية الأخيرة فأخبرهم أن الله
فرض عليهم زكاة تؤخذ من
أموالهم) فديستدل بلفظة من
أموالهم على أنه إذا امتنع من الزكاة
أخذت من ماله بغير اختياره وهذا
الحكم لا خلاف فيه ولكن هل
تبرأ ذمته ويجزئه ذلك في الماطن
فيه وجهان لا يجانبنا والله أعلم

* (باب الأمر بقتال الناس حتى
يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله
ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
ويؤمنوا بجميع ما جاءه النبي صلى
الله عليه وسلم وان من فعل ذلك
عصم نفسه وماله بالحقها ووكلت
سريره إلى الله تعالى وقتال من

المتوفى سنة عشر ومائتين (قال حدثنا إسرائيل) بن يوسف بن اسحق السبيعي الهمداني أبو يوسف
الكوفي الثقة المتكلم فيه بلا حجة من الطبقة السابعة المتوفى سنة ستين أو بعدها ومائة (عن
عاصم) أي ابن سليمان الأخول البصري الثقة المتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة (عن ابن
سيرين) محمد انه (قال قلت لعبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة آخره هاء ابن عمرو وابن قيس بن
عمرو والسلمي بفتح السين وسكون اللام الكوفي أحد كبار التابعين المخضرمين أسلم قبل وفاته صلى
الله عليه وسلم ولم ير المتوفى سنة اثنتين وسبعين ومقول قول ابن سيرين لعبيدة (عندنا) شيء (من
شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه) أي حصل لنا (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي
من جهة (أنس أو من قبل أهل أنس) هو ابن مالك ووجه حصوله لابن سيرين أن سيرين والد محمد
كان مولى لأنس بن مالك وكان أنس بن مالك ربيا لابي طلحة وهو صلى الله عليه وسلم أعطاه لابي
طلحة رضي الله عنه كما سبق أن شاء الله تعالى في الحديث الآتي (فقال) عبيدة (لأن تكون
عندي شعرة) واحدة (منه أحب إلى من الدنيا وما فيها) من متاعها وفي رواية الاسماعيلي
أحب إلى من كل صفراء وبضياء ولأن تكون لأم لا تبدأ لتأكيد وأن مصدرية أي كون
شعرة وأحب خبر لأن تكون وتكون ناقصة ويحتمل أن تكون تامة فان قلت ما وجه الدلالة من
الحديث على الترجمة أحب بان ذلك من حفظ أنس لشعر النبي صلى الله عليه وسلم وتغني عبيدة أن
يكون عنده شعرة واحدة منه لطهارته وشفرة فدل ذلك على أن مطلق الشعر طاهر وإذا كان طاهرا
فالماء الذي يغسل به طاهر وتعقب بان شعره صلى الله عليه وسلم مكرم لا يقاس عليه غيره وأجيب
بان الخصوصية لا تثبت الابدليل والاصل عدمها وعورض بما يطول فآله أعلم وهذا الحديث
خماسي ورواه ما بين بصري وكوفي وفيه تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة والقول * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادي (قال أخبرنا) وفي رواية أبو ذر والوقت
والاصيلي حدثنا (سعيد بن سليمان) الضبي البرازي أبو عثمان سعدويه الحافظ الواسطي المتوفى سنة
(١) خمس وعشرين عن مائة سنة (قال حدثنا عباد) بتشديد الموحدة ابن العوام الواسطي أبو سهل
المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وآخره نون واسمه عبد الله تابعي
سيد قراء زمانه (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) ولا يصلي زيادة بن مالك (أن رسول الله)
وفي رواية أبي ذر أن النبي (صلى الله عليه وسلم لما خلق رأسه) في حجة الوداع أي أمر الخلق خلقه
فأضاف الفعل إليه مجازا واختلف في الذي خلق فالصحيح أنه معمر بن عبد الله كما ذكره البخاري رحمه
الله وقبل هو خراش بن أمة بمجتمين والصحيح أن خراشا كان الخالق بالحذبية (كان أبو طلحة)
زيد بن سهل بن الاسود الانصاري البخاري زوج أم سليم والدة أنس شهد المشاهد كلها المتوفى سنة
سبعين كافي هريفة (أول من أخذ من شعره) عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث من الخاسيات
ورواه ما بين تنيسي ومدني وكلهم أئمة أجلاء وفيه الاخبار والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح (باب) بالتنوين (إذا شرب
الكلب في أثناء أحدكم فليغسله سبعاً * حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (عن مالك)
وللاربعة أخبرنا مالك الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن
الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريفة) انه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وسقط لفظ قال لابي ذر والاصيلي وابن عساكر (قال اذا شرب الكلب) أي اذا ولغ الكلب ولو
مأذونا في اتخاذ بطرف لسانه (في) وفي رواية من (اناء أحدكم فليغسله سبعاً) أي سبع
مرات لنجاسته المغلظة واستدلال بعضهم بقوله في اناء أحدكم على عدم نجس الماء المستنقع اذا

(١) صوابه خمس وعشرين ومائتين عن الخوانظر الخلاصة اه مصححه

أما أسماء الرواة ففقيه عقيل عن الزهري هو بضم
منع الزكاة وغيره من حقوق الاسلام واهتمام الامام بشعائر الاسلام *

العين وتقدم في الفصول بيانه وفيه نونس (٢٥٦) وقد تقدم بيانه وان فيه ستة أوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه

وفيه سبعين المسب وقد قدمنا أن
المسب بفتح الباء على المشهور وقيل
يكسر ها وفيه أحد بن عمدة باسكان
الباء وفيه إمعة بن بسطام تقدم بيانه
في الباب قبله وفيه حفص بن غياث
عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر
وعن أبي صالح عن أبي هريرة فقولوه
وعن أبي صالح يعني رواه الاعمش
أيضا عن أبي صالح وقد تقدم أن
اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن حنجر
على الأصح من نحو ثلثين قولاً وأن
اسم أبي صالح ذكوان السمان وأن
اسم أبي سفيان طلحة بن نافع وأن
اسم الاعمش سليمان بن مهران
وأما غياث فبالعين المهملة وآخره
مثله وفيه أبو الزبير وقد تقدم في
كتاب الاعمان أن اسمه محمد بن مسلم
ابن تدرس بفتح المثناة فوق وفيه أبو
غسان المسبحي ماله بن عبد الواحد
هو بكسر الميم الأولى وفتح الثانية
واسكان المهملة بينهما منسوب إلى
مسبح بن ربيعة وتقدم بيان صرف
غسان وعذمة وأنه يجوز الوجهان
فيه وفيه واقد بن محمد وهو بالقاف
وقد قدمنا في الفصول أنه ليس في
الصحاحين واقد بالفاء بل كله بالقاف
وفيه أبو خالد الأحمر وأبو مالك عن
أبيه فأبو مالك اسمه سعد بن طارق
وطارق صحابي وقد تقدم ذكرهما
في باب أركان الإسلام وتقدم فيه
أيضاً أن أباهما اسمه سليمان بن
حسان بالمشدة وفيه عبد العزيز
الذراوردي وهو بفتح الدال المهملة
وبعد هاء ثم ألف ثم واو مفتوحة
ثم راء أخرى ساكنة ثم دال أخرى ثم
باء النسب واختلاف في وجه نسبة
قال الأصح الذي قاله المحققون أنه نسبة
إلى ذرا مجرد بفتح الدال الأولى
وبعد هاء ثم ألف ثم باء واحدة
مفتوحة ثم جيم مكسورة ثم راء سا

ولغ فيه ولو كان قلماً لاشاد أن ذلك إنما خرج مخرج الغالب لا للقيد وخرج بقوله ولغ وكذا شرب ما إذا
كان جامداً إلا الواجب حينئذ القاء ما أصابه الكلب بفمّه ولا يجب غسل الأناة حينئذ إلا إذا أصابه
فم الكلب مع الرطوبة فيجب غسل ما أصابه فقط سهلاً لانه إذا كان ما فيه جامداً لا يسمى أخذ الكلب
منه شرباً ولا ولوغاً كما لا يخفى ولم يقع في رواية مالك التبريد ولا ثبت في شيء من الروايات عن أبي هريرة
الاعن ابن سيرين والاضافة التي في آناه أحدكم ملغى اعتبارها لأن الطهارة لا تنوقف على ملكه
ومفهوم الشرط في قوله إذا ولغ يقتضي قصر الحكم على ذلك لكن إذا قلنا أن الأمر بالغسل للمتحس
يتعدى الحكم إلى ما إذا لحس أو لعق مثلاً ويكون ذكر اللوغ للغالب وأما الحاق باقي أعضائه كيدنه
ورجله فالذهب المنصوص أنه كذلك لأن فيه أشرفها فيكون غيره من باب أولى وبقية مباحث
الحديث تأتي إن شاء الله تعالى وفي رواية ابن عساکر كما في الفرع كأصله قبل هذا الحديث باب إذا
شرب الكلب في آناه أحدكم فليغسله سبعاً حدثنا عبد الله بن يوسف وهو الذي شرح عليه الخافظ
ابن حجر لكن يليه عنده حديث اسحق بن منصور الكوسج ابن رجلا وفي رواية بهامش اليونانية
بعد حديث عبد الله بن يوسف باب إذا شرب الكلب وسقطت الترجمة والباب في بعض النسخ لا في
ذروا الأصلي * وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزي الثقة
الثبت المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين وليس هو اسحق بن ابراهيم الحصري كما خرمه أبو نعيم في
المستخرج قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار) المدني العدوي وتكلم فيه لكنه صدوق ولم ينفرده هذا قال (سمعته أبي) عبد الله بن
دينار التابعي مولى ابن عمر رضي الله عنهما (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً) من بني إسرائيل (رأى) أي أبصر
(كلباً يأكل الثمر) بالمشدة المفتوحة وبالراء مقصور التراب المدي أي بلعقه (من العطش) أي
بسببه (فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف به حتى أرواه) أي جعله رياناً وفي رواية بينار رجل
عشى بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئراً فزتل فيها فزرب ثم خرج فإذا كلب يلهث بأكل الثمر من
العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان زلني فزتل البئر فلا خفه ماء
ثم أمسكه بقبضته ثم رقى فسقى الكلب (فشكر الله) أي أنشئ عليه أوجازاه (فأدخله الجنة) من
باب عطف الخاص على العام أو الفاء تفسيرية على حديث قوله تعالى فتو إلى أبارئكم فافتقروا
أنفسكم على ما فسر أن القتل كان نفس تو بهم وفي الرواية الأخرى فشكر الله فغفر له قالوا
يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً فقال إن في كل كبد رطبة أجر وقد أسد مدل بعض المالكية
للقول بطهارة الكلب بإيراد المؤلف هذا الحديث في هذه الترجمة من كون الرجل سقى الكلب في
خفه واستباح لبسه في الصلاة دون غسله اذ لم يذكر الغسل في الحديث وأجيب باحتمال أن يكون
صب في شيء فسقاه أو لم يلبسه ولأن سلباً سقيه فيه فلا يلزم لانه وإن كان شرع غير نافه ومنسوخ
في شرعنا وهذا الحديث من السداسيات ورواه ما بين مروزي وبصري ومدني وفيه تابعيان
وهما عبد الله بن دينار وأبو صالح والتحديث والاختبار وأسماع والعزملة وأخرجه المؤلف أيضاً في
الشرب والمطام والأدب وذكر بني إسرائيل ومسلم في الحموان وأبو داود في الجهاد وقال أحد
ابن شبيب (بفتح الميم) وكسر الواو حدثنا ابن سعيد أبو عبد الله التميمي الحنظلي البصري المتوفى بعد
المائتين وهو من شيوخ المؤلف (حدثنا أبي) شبيب (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (حزرة) بالخاء المهملة والزاي
(بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أبو عمارة القرشي العدوي المدني التابعي الثقة الجليل (عن
أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه (قال كانت الكلاب تقبل وتدبر) حال كونها (في
المسجد) النبوي المدني وفي غير رواية الأربعة قبول وتقبل وتدبر في المسجد (في زمان رسول الله

أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة قال لما توفي (٢٥٧) النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده

وكفر من كفر من العرب

وقاله من المحدثين أبو عبد الله البخاري الإمام وأبو حاتم بن حبان البستي وأبو نصر الكلابي وغيرهم قالوا وهو من شواذ النسب قال أبو حاتم وأصله درابي أو جردى ودرابي أجود قالوا ودرابجر مدينة بفارس قال البخاري والكلابي كان حد عبد العزيز هذا منها وقال البستي كان أبوه منها وقال ابن قتيبة وجاعة من أهل الحديث هو منسوب إلى دراور ثم قيل دراوردهي درابجر و قيل بل هي قرية بخراسان وقال السمعاني في كتاب الأنساب قيل إنه من أندرابه يعني بفتح الهمزة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء ثم ألف ثم باء موحدة ثم هاء وهي مدينة من عمل بلخ وهذا الذي قاله السمعاني لا أتق بقرول من يقول فيه الاندراوردي وهو قول أبي عبد الله البوشنجي من أئمة الحديث وأدبائهم وأما فقهه ومعانيه فقول (لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب) قال الخطابي رحمه الله في شرح هذا الكلام كلاما حسن لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد قال رحمه الله مما يجب تقديمه في هذا أن أهل الردة كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وناذوا الملة وعادوا إلى الكفر وهم الذين عناهم أبو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان أحدهما أصحاب مسلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواهم في النبوة وأصحاب الأسود العنسي ومن كان من مستحبيه من أهل اليمن وغيرهم وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدعية النبوة غيرهم فقاتلهم أبو بكر

صلى الله عليه وسلم فلم يرشون (شياً من ذلك) بالماء وفي ذكر الكون مبالغة ليست في حذفه كما في قوله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبهم حيث لم يقل وما يعذبهم وكذا في لفظ الرش حيث اختاره على لفظ الغسل لأن الرش ليس فيه جريان الماء بخلاف الغسل فإنه يشترط فيه الجريان فنفي الرش أبلغ من نفي الغسل ولفظ شيئاً أيضاً عام لأنه نكرة في سياق النفي وهذا كله للبالغة في طهارة سوره اذ في مثل هذه الصورة الغالب أن لعابه يصل إلى بعض أجزاء المسجد وأوجب بان طهارة المسجد متيقنة وما ذكره مشكوك فيه واليقين لا يرتفع بالشك ثم ان دلالة لا تعارض دلالة منطوق الحديث الوارد بالغسل من ولوعه وقد زاد أبو نعيم والبيهقي في روايتهم مال هذا الحديث من طريق أحمد بن شبيب المذكور موصولاً بصريح الحديث قبل قوله تقبل تبول وبعدها واو العطف وذلك ثابت في فرع اليونينية لكنه علم عليه علامة سقوط ذلك في رواية أبي ذر الوقت والاصلي وابن عساكر وذكره الاصيلي في رواية عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد شيخ شبيب بن سعيد المذكور وحينئذ فلا حاجة فيه لمن استدل به على طهارة الكلاب لا اتفاقاً على نجاسة بولها قاله ابن المنير لكن يقدح في نقل الاتفاق القول بانها تؤكل كل حيث صح عن نقل عنه وأن بول ما يؤكل لجه طاهر وقال ابن المنذر كانت تبول خارج المسجد في مواطئها ثم تقبل وتدبر في المسجد وبعدها أن تترك الكلاب تنأب في المسجد حتى تمتمن بالبول فيه والإقرب أن يكون ذلك في ابتداء الحال على أصل الاباحية ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الابواب عليها وبهذا الحديث استدل الحنفية على طهارة الارض اذا أصابها نجاسة وجفت بالشمس أو الهوا وذهب أثرها وعليه بواب أوداود حيث قال باب طهور الارض اذا ليست ورجاله الستة ما بين بصرى وأبلى ومدين وفيه تابعي عن تابعي والقول والتحديث والغنعة وأخرجه أبو داود والاسماعيلي وأبو نعيم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرب بن شعبة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الثوري الأزدي البصري أبو عمر الحوضي ثقة ثبت عيب بأخذ الاجرة على الحديث من كبار العاشرة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن ابن أبي السفر) بفتح السين والفاء عبد الله بن سعيد بن محمد أو أحمد الهذلي الكوفي (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة واسمه عامر (عن عدي بن حاتم) أي ابن عبد الله بن سعيد بن الحارث بفتح المهملة وسكون المعجمة آخره جيم الصحابي الشهير الطائي المتوفى بالكوفة زمن المختار سنة ثمان وستين وقيل إنه عاش مائة وثمانين سنة له في البخاري سبعة أحاديث (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم صيد الكلاب كما صرح به المؤلف في كتاب الصيد (فقال) وفي رواية الأربعة قال (اذا أرسلت كلبك المعلم) بفتح الهمزة المشددة وهو الذي يسترسل بأرسال صاحبه أي يهيم بأغرائه وينزجر بان جاره في ابتداء الامر وبعد شدة العدو ويمسك الصيد ليأخذه الصائد ولا يأكل منه (فقتل) الصيد (فكل واذا أكل) الكلب الصيد (فلا تأكل) منه وعلل بقوله (فإنما أمسكه على نفسه) قال عدي بن حاتم (قلت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرسل كلابي) المعلم (فأجده معه كلباً آخر قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تأكل) منه (فإنما سميت) أي ذكرت اسم الله (على كلبك) عند إرساله (ولم تسم على كلب آخر) ظاهره وجوب التسمية حتى لو تركها سموا أو عدا لا يحل وهو قول أهل الظاهر وقال الحنفية والمالكية يجوز تركها سموا أو عداوا احتجوا مع الحديث بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق وقال الشافعية سنة وفلور تركها عدا أو سموا يحل قيل وهذا الحديث محجة عليهم وأجيب بحديث عائشة رضي الله عنها عند المصنف رحمه الله قلت يا رسول الله ان قوماً حديثو عهد بجاهلية أتوا بالحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لم يذكروا

رضي الله عنه حتى قتل الله مسيلة بالجمامة (٢٥٨) والعنسي بصنعاء وانفضت جوعهم وهلك أكثرهم والطائفة الأخرى ارتدوا عن

الدين وأنكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن يسجد لله تعالى في سبط الأرض إلا في ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جوائ في ذلك يقول الأعور الشني بفخر بذلك والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب أيام لا منبر للناس نعرفه

الابنطية والمجوج ذي الجب وكان هؤلاء المتسكون بدينهم من الأزدي محصورين بجوائ إلى أن فتح الله تعالى على المسلمين الجمجمة فقال بعضهم وهو رجل من بني بكر بن كلاب يستجد أنا بكر الصديق رضي الله عنه

ألا بلغ أبا بكر رسولا

وفتيان المدينة أجمعين

فهل لكم إلى قوم كرام

فعود في جوائ محصرينا كان دماهم في كل فج

دماء البدن تغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن أنا

وجدنا النصر للثوكلينا

والصنف الآخرهم الذين فرقوا بين

الصلاة والزكاة فأقروا بالصلاة

وأنكروا فرض الزكاة وجوب

أدأهم إلى الإمام وهو لأعلى الحقيقة

أهل نبي وانما يدعوا بهذا الاسم

في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في

غمار أهل الردة فأضيف الاسم في

الجملة إلى الردة إذ كانت أعظم

الأميرين وأهمهم وأرخ قتال أهل

البعي من زمن علي بن أبي طالب رضي

الله عنه إذ كانوا منفردين في زمانه

لم يختلطوا بأهل الشرك وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمي بالزكاة ولا يمنعها الآن رؤساهم صدوهم

أنا كل منه أم لا فقال اذكروا اسم الله عليه وكأوا فلو كان واجبا لما جاز إلا كل مع الشك وأما الآية فمفسر الفسق فيها بما أهل به غير الله تعالى وتوجيه أن قوله وأنه لنفسه ليس معطوفاً لأن الجملة الأولى فعلية أنشائية والثانية خبرية ولا يجوز أن تكون جواباً للمكان الواو فمعين كونها حالة فتقيد النهي بحال كون الذبح فسقاً والفسق مفسر في القرآن بما أهل به غير الله تعالى فيكون دليلاً لنا لا علينا وهذا نوع من القلب وقال تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم وهم لا يسمون وقد قام الإجماع على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من قوله فيه ما وسور الكلاب لأن في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أذن في أكل ما صاده الكلاب ولم يقيد ذلك بغسل موضع فقه ولذا قال مالك كيف يؤكل صيده ويكون لعبه نجساً وأجيب بأن الشارع وكاه إلى ما تقر عنه من غسل ما عساه فقه * وهذا الحديث من النجاسيات ورواه كاهم أئمة أجلاء ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في البيوع والصيد والذباغ وسلم وابن ماجه كلاهما فيه أيضاً * هذا باب من لم ير الوضوء واجباً من مخرج من مخرج البدن (الامن المخرجين القبل والدر) بالجوفين ما عطف بأن أو بدل أي لا من مخرج آخر كالفسد والحامة والقي وغيرهما والقبيل يشاؤنا ذكر الرجل وفرج المرأة وزاد في رواية من قبل القبل والدر (لقوله تعالى) وفي رواية غير الهروي والأصلي وابن عساکر وأبي الوقت وقول الله تعالى (أوجاء أحدكم منكم من الغائط) أي فأحدث بخروج الخارج من أحد السبيلين القبل والدر وأصل الغائط المطمئن من الأرض تقضي فيه الحاجة سمي باسم الخارج للعبارة لكن ليس في هذه الآية ما يدل على الحصر الذي ذكره المؤلف غاية ما فيها أن الله تعالى أخبر أن الوضوء والتيمم عند فقد الماء يجب بالخارج من السبيلين وبعلامته النساء المفسرة بحسب اليد كما فسرناه ابن عمر رضي الله عنهما واستدل بذلك الإمام الشافعي رضي الله عنه على نقض الوضوء والمعنى في النقض به أنه مظنة الالتذاذ المثير للشهوة وقال الحنفية الملامسة كناية عن الجماع فيكون دليلاً للغسل لا للوضوء وأجيب بأن اللفظ لا يختص بالجماع قال تعالى فلمسوه بأيديهم وقال عليه الصلاة والسلام لما عز علك لمست (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح (فمن يخرج من دبره الدود أو من ذكره نحو القملة) وغير ذلك من النادر قال (بعيد الوضوء) وهذا مذهب الشافعي وأجدوا سحق وأبي ثور وسفيان الثوري والأوزاعي وقال قتادة ومالك لا وضوء فيه وفي نسخة باليونانية يعبد الصلاة بدل الوضوء (وقال جابر بن عبد الله) رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور والدارقطني (إذا ضحك) فظهر منه حرفان أو حرف مفهم (في الصلاة أعاد الصلاة لا الوضوء) والذي في اليونانية ولم يعبد الوضوء وقال أبو حنيفة إذا فقهته في الصلاة ذات الركوع والسجود بصوت يسمعه جيرانه بطلت الصلاة وانتقض الوضوء وان لم يسمعه جيرانه فلا حديث من فخل في الصلاة فقهته فليعد الوضوء والصلاة أخرجه ابن عدي في كامله سواء كان بصوت يسمع أو تبسم والخلاف إنما هو في نقض الوضوء لا في بطلان الصلاة (وقال الحسن) البصري مما أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر بإسناد صحيح موصولاً (ان أخذ من شعره) أي شعر رأسه أو شارب (أو) من (أطفاره) ولا بن عساکر وأطفاره فلا وضوء عليه خلافاً لمجاهد والحكم بن عتيبة وجاد (أو خلع) وفي رواية ابن عساکر وخلع (خفيه) أو أحدهما بعد المسح عليهما (فلا وضوء عليه) وهذا مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن هشيم عن بونس عن الحسن البصري واليه ذهب قتادة وعطاء وطاوس وبراheim النخعي وسلمان ودأود واختاره النووي في شرح المذهب كابن المنذر وفي قول يتوضأ لبطلان كل الطهارة ببطلان بعضها كالصلاة والاطهر أنه يغسل قدميه فقط لبطلان طهرهما بالخلع أو

عن ذلك الرأي وقبضوا على أيديهم في ذلك كني يربوع فأنهم قد جمعوا (٢٥٩) صدقاتهم وأرادوا أن يعثوا بها إلى أبي بكر

رضي الله عنه فضعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم وفي أمر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر رضي الله عنه فراجع أبا بكر رضي الله عنه وناظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله وكان هذا من عمر رضي الله عنه تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه فقال له أبو بكر رضي الله عنه إن الزكاة حق المال يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بأبفا شرائطها والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخرة معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد أن كاهن البها وكان في ذلك من قوله دليل على أن قتال المتع من الصلاة كان اجبا من العجوبة ولذلك رد المذهب فيه إلى المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر رضي الله عنه بالعموم ومن أبي بكر رضي الله عنه بالقياس ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس وأن جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحة به فلما استقر عند عمر صحة رأي أبي بكر رضي الله عنه وبأن له صوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فلما رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق بشير إلى انشراح صدره بالحجة التي أدلى بها والبرهان الذي أقامه نصا ودلالة وقد زعم زاعمون من الرافضة أن أبا بكر رضي الله عنه أول من سبى المسلمين وأن القوم

الاتباع (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما وصله القاضي اسمعيل في الأحكام بأسناد صحيح من طريق مجاهد عنه (لا وضوء إلا من حدث) هو في اللغة الشيء الحادث ثم نقل إلى الأسباب الناقضة للطهارة وإلى المنع المترتب عليها مجازا من باب قصر العام على الخاص والاول هو المراد هنا (ويذكر) يضم الياء (عن جابر) رضي الله عنه مما وصله ابن اسحق في المغازي وأخرجه أحمد وأبو داود والدارقطني وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كلهم من طريق ابن اسحق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة ذات الرقاع فرمى رجل) وهو عبد بن بشر (بسهمة فترفه الدم) بفتح الزاي والفاء أي خرج منه دم كثير (فركع وسجد ومضى في صلاته) فلم يقطعها لاستغاله بجلاوتها عن مرارة ألم الجرح وفيه رد على الحنفية حيث قالوا إنه قضى الوضوء إذا سال الدم لكن يشك عليه الصلاة مع وجود الدم في بدنه أو ثوبه المستلزم لبطالان الصلاة للحجاسة وأوجب باحتمال عدم إصابة الدم لهما وأصابه الثوب فقط ونزعه عنه في الحال ولم يسأل على جسده إلا مقدار ما يعني عنه كذا فقررده الحافظ ابن حجر والبرماوى والعيني وغيرهم وهو مبنى على عدم العفو عن كثير من نفسه فيكون كدم الاجنبى فلا يعني الاعن قليله فقط وهو الذي صححه النووي في المجموع والتحقيق وصحح في المنهاج والروضة أنه كدم البثرة وقضيه العفو عن قليله وكثيره وقد صرح أن عمر رضي الله عنه صلى وجرحه ينفد دما (وقال الحسن) البصري (ما زال المسلمون يصلون في جراحاتهم) بكسر الجيم قال العيني منصرف المذهب أي يصلون في جراحاتهم من غير سيلان الدم والدليل عليه ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن بونس عن الحسن أنه كان لا يرى الوضوء من الدم إلا ما كان سائلا هذا الذي روي عن الحسن بأسناد صحيح وهو مذهب الحنفية وحجة لهم على الخصم انتهى وليس كما قال لأن الأثر الذي رواه البخاري ليس هو الذي ذكره هو فان الأول هو روايته عن الصحابة وغيرهم والثاني مذهب الحسن فافهم (وقال طاوس) اسمه كوان بن كيسان البصري الحيرى من أحد الأعلام فمما وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح عن عبيد الله بن موسى بن حنظلة عنه (و) قال (محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني التابعي أبو جعفر المعروف بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه بحيث علم حقائقه مما وصله أبو بشر سمويه في فوائده من طريق الأعمش رضي الله عنهم أجمعين (و) قال (عطاء) أي ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (و) قال (أهل الحجاز) كسعيد بن المسيب وسعيد بن جبر والفقهاء السبعة ومالك والشافعي وغيرهم وهو من باب عطف العام على الخاص لأن الثلاثة السابقة طاوسا ومحمد بن علي وعطاء حجازيون (ليس في الدم وضوء) سواء سال أولم يسأل خلافا لابي حنيفة حيث أوجب مع الاسالة مستدلا بحديث الدارقطني إلا أن يكون دما سائلا وأوجب (٢) (وعصر ابن عمر) رضي الله عنهما (بثرة) يسكون المثلثة وقد تفتح خراجا صغيرا في وجهه (خرج منها الدم) فحكه بين أصبعيه وصلى (ولم يتوضأ) وفي رواية أخرى ذرو الوقت والاصلي فخرج منها دم وفي أخرى لهم الدم فلم وفي أخرى لابن عساكر دم ولم وهذا الأثر وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح (ورق) بارزاي ويجوز أن يسين كالصناد (ابن أبي أوفى) عبد الله الصماني ابن الصماني وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقد كف بصره قبل وفاته أبو حنيفة رضي الله عنه وعمر سبع سنين (دما) وهو يصلى (فضى في صلاته) وهذا وصله سفیان الثوري في جامعه عن عطاء عن السائب بأسناد صحيح لأن سفیان سمع من عطاء قبل اختلاطه (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما (والحسن) البصري (فمن يتحجم) وفي رواية الأربعة فمن احتجم (ليس عليه الاغسل محاجة) لا الوضوء والمحاجم جمع محجمة بفتح الميم موضع الحمامة وقد وصل أثر ابن عمر الشافعي وابن أبي شيبة بلفظ كان اذا احتجم غسل محاجه وأما أثر الحسن فوصله ابن أبي شيبة أيضا بلفظ انه سئل عن الرجل يحتجم ماذا عليه كانوا أمنا ولين في منع الصدقة وكانوا يزعمون أن الخطاب في قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتركبهم بها وصل عليهم إن صلاتك

سكن لهم خطاب خاص في واجهة النبي (٣٦٠) صلى الله عليه وسلم دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فيمن سواه وذلك انه ليس لاحد

من التطهير والتركية والصلاة على
المصدق ما للنبي صلى الله عليه وسلم
ومثل هذه الشبهة اذا وجد كان مما
يعذر فيه أمثالهم ويرفع به السيف
عنهم وزعموا أن قتالهم كان عسفا
قال الخطابي رحمه الله وهؤلاء الذين
زعموا ما ذكرناه قوم لا خلاق لهم
في الدين وأما رأس ما لهم البت
والتكذيب والوقعة في السلف
وقد بينا أن أهل الردة كانوا أصنافا
منهم من ارتد عن الملة ودعا إلى نبوة
مسيئة وغيره ومنهم من ترك الصلاة
والزكاة وأنكر الشرائع كلها وهؤلاء
هم الذين سماهم الصحابة كفارا
ولذلك رأى أبو بكر رضي الله عنه
سبي ذراريهم وساعده على ذلك
أكثر الصحابة واستولد على بن أبي
طالب رضي الله عنه جارية من سبي
بن حنيفة فولدت له محمد الذي
يدعى ابن الحنفية ثم لم ينقض عصر
الصحابة حتى أجمعوا على أن المرد
لا يسبي فأما ما نعوأ الزكاة منهم
المقيمون على أصل الدين فأنهم أهل
بقي ولم يسعوا على الانقراض منهم
كفار وان كانت الردة قد أضيفت
اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع
بعض ما منعه من حقوق الدين
وذلك أن الردة اسم لغوي وكل من
انصرف عن أمر كان مقبلا عليه
فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء
القوم الانصراف عن الطاعة ونزع
الحق وانقطع عنهم اسم الشناع والمذح
بالدين وعلق بهم الاسم القبيح
لمشاركتهم القوم الذين كان
ارتدادهم حقا وأما قوله تعالى خذ
من أموالهم صدقة تطهرهم وما
ادعوه من كون الخطباء حاضرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان خطاب

قال يغسل أثر محاجه وفي رواية الكشميني ليس عليه غسل محاجه باسقاط الا وهو الذي ذكره
الاسماعيلي وقال ابن بطل ثبت في رواية المستملى دون رفيقه انتهى وكذا هي ثابتة في فرع
اليونانية عنه وعن الهروري وقال ابن حجر وهي في نسخة ثابتة من رواية أبي ذر عن الثلاثة
وبالسند قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن
عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام (قال حدثنا سعيد المقبري) وغيره أبو
ذر والوقت والاصميلي وابن عساكر عن سعيد المقبري (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي) وفي رواية أبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في ثواب (صلاة)
لاحقيقته والالامتنع عليه الكلام ونحوه (ما كان) ولكشميني ما دام (في المسجد ينتظر
الصلاة ما لم يحدث) أي ما لم يأت بالحدث وما مصدرية ظرفية أي مدة دوام عدم الحدث وهو يوم
ما خرج من السبيلين وغيره ونكر الصلاة في قوله في صلاة يشمل انتظار كل واحدة منهما (فقال رجل
أعجمي) لا يفصح كلامه ولا بينه وان كان عربيا (ما الحدث بأنا بهريرة قال الصوت يعني
الضربة) ونحوها وفي رواية أبي داود وغيره لا وضوء الا من صوت أو ربح فكأنه قال لا وضوء الا
من ضراط أو فساء وانما خصهما بالذكرة دون ما هو أشد منهما كالكونه ما لا يخرج من المرحا لبا
في المسجد غيرهما فانظر أهران السؤال وقع عن الحدث الخاص وهو المعهود وقوعه غالبا في الصلاة
وهذا الحديث من الربايعات ورجاله كلهم مدنيون الا آدم مع أنه دخل المدينة وفيه التحديث
والعننة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا ابن عيينة)
وفي رواية ابن عساكر سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عباد بن عيم) بتشديد
الموحدة بعد العين المفتوحة الانصاري (عن عه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ينصرف) أي المصلي عن صلاته (حتى يسمع صوتا أو يحدث
رجحا) وفي رواية لا ينقل وهي بمعنى لا ينصرف وأوردته هنا مختصرا اقتصر منه على الجواب وسبق
تماما في باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن من طريق علي بن المديني حدثنا سفيان قال حدثنا
الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عباد بن عيم ولفظه عن عه أنه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل الذي يحمل اليه أنه يحدث في الصلاة فقال لا ينقل أولا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يحدث
رجحا وهذا الحديث من الخجاسات ورواه أئمة اجلاء ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث
والعننة وأخرجه المؤلف في الطهارة أيضا وفي البيوع وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي كلهم
في الطهارة وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن
الاعمش) سليمان بن مهران (عن منذر بن يعلى الثوري) بالثلثة (عن محمد بن الحنفية) أنه
(قال قال علي) أي ابن أبي طالب أبو هريرة رضي الله عنه (كنت رجلا مذاء) بالمجعة والهمزة والنصب
خبر كان وهو على وزن فعال بالتشديد أي كثير (فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم) عن حكمه (فأمرت المقداد بن الاسود) بحجرا اذا نوى في الحقيقة ثعلبية الهراقي ونسب الى
الاسود لانه تبناه وأحالفه وأغير ذلك أن يسأله عليه الصلاة والسلام عن ذلك (فسأله فقال) صلى
الله عليه وسلم يجب (فيه الوضوء) لا الغسل (ورواه) وفي رواية ابن عساكر رواه باسقاط الواو
(شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران عن منذر الخ والحديث سبق في آخر كتاب
العلم ويأتي ان شاء الله تعالى في باب غسل المذي من كتاب الغسل وأوردته هنا دلالة على إيجاب
الوضوء من المذي وهو خارج من أحد المخرجين وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين
أبو محمد الطحلي بالمهملة النكوفي قال (حدثنا شيان) بن عبد الرحمن الخوي أبو معاوية (عن
يحيى) بن أبي كثير البصري التابعي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بفتح اللام عبد الله بن

كتاب الله تعالى على ثلاثة أوجه خطاب عام كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الآية وكقوله تعالى

بأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وخطاب خاص للنبي صلى الله عليه وسلم (٢٦١) لا يشركه فيه غيره وهو ما بين به عن غيره بسمة

التخصيص وقطع التشريك كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وكقوله تعالى خالصه لك من دون المؤمنين وخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو وجيع أمته في المراد به سواء كقوله تعالى أقم الصلاة للولاء الشمس إلى غسق الليل وكقوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكقوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فكل ذلك غير مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم بل تشاركه فيه الأمة فكذلك قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة فعلى القائم بعده صلى الله عليه وسلم بأمر الأمة أن يحتذى حذوه في أخذها منهم وأما الفائدة في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب أنه هو الداعي إلى الله تعالى والمبين عنه معنى ما أراد تقديم اسمه في الخطاب ليكون سلوك الأمة في شرائع الدين على حسب ما ينهجه ويبينه لهم وعلى هذا المعنى قوله تعالى بأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فافتح الخطاب بالنسبة باسمه خصوصاً ثم خاطبه وسأله أمته بالحكم عموماً وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد غيره كقوله تعالى فإن كنت في شك مما أترنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك إلى قوله فلا تكونون من الممتريين ولا يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم قد شل قط في شيء مما أترنا الله إليه فأما التطهير والترجمة والدعاء من الإمام لصاحب الصدقة فإن الفاعل فيها قد ينال ذلك كله بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها وكل ثواب موعود على عمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فإنه باق غير منقطع ويستحب للإمام وعامل الصدقة أن يدعو للتصدق بالبناء والبركة

عبد الرحمن بن عوف التابعي (أن عطاء بن يسار) بفتح المشناة التحتية والسين المهملة المذني (أخبره أن زيد بن خالد) المذني الصحابي (أخبره أنه سأله عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت) بناء المتكلم على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم بقصد حكاية لفظه بعينه والافكان أسلوب الكلام أن يقول قال (أرأيت إذا جامع) الرجل امرأته أو أمته (فلم) وفي رواية الأصيلي وابن عساكر وأبي الوقت ولم (يعين) يضم الياء وسكون الميم وقد يفتح الأول وقد يضم مع فتح الميم وشدة النون يتوضأ (قال عثمان) رضي الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة) أي الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وأما أمره بالوضوء احتياطاً لأن الغالب خروج المذني من المجمع وإن لم يشعر به (ويغسل ذكره) لتجنبه بالمذني وهل يغسل جميعه أو بعضه المتنجس قال الإمام الشافعي بالثاني ومالك بالاول فإن قلت غسل الذكركم تقدم على الوضوء فلم أخره أجيب بأن الواو لا تدل على الترتيب بل على مطلق الجمع فلا فرق بين أن يغسل الذكركم قبل الوضوء أو بعده على وجه لا ينتقض الوضوء معه (قال عثمان) رضي الله عنه (سمعت) أي ما ذكر جميعه (من النبي صلى الله عليه وسلم) قال زيد (فسألت عن ذلك علياً) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (والزبير) بن العوام (وطحمة) بن عبيد الله (وأبي ابن كعب) رضي الله عنهم (فأمرهم) أي المجمع (بذلك) أي بأن يتوضأ والضمير المرفوع للصحابة والمنصوب للمجمع كما هو مأخوذ من دلالة التضمن في قوله إذا جامع * وفي هذا الحديث وجوب الوضوء على من جامع ولم ينزل لا الغسل لكنه منسوخ كما سيأتي إن شاء الله قريباً وقد انعقد الإجماع على وجوب الغسل بعد أن كان في الصحابة من لا يوجب الغسل إلا بالانزال كعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطحمة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود ورافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وأبي بن كعب وابن عباس وزيد بن ثابت وعطاء بن أبي رباح وهشام بن عروة والأعشى وبعض أصحاب الظاهر فإن قلت إذا كان الحديث منسوخاً فكيف يصح استدلال المصنف به أجيب بأن المنسوخ منه عدم وجوب الغسل لا عدم الوضوء فخكمه باق والحكمة في الأمر به قبل أن يحجب الغسل أما لكون المجمع مظنة خروج المذني أو لئلا يسهو الموطوءة فدلالته على الترجمة من هذه الجزئية وهي وجوب الوضوء من الخارج المعناد لا على الجزاء الأخير وهو عدم الوجوب في غير المنسوخ ولا يلزم أن يدل كل حديث في الباب على كل الترجمة بل تكفي دلالة البعض على البعض ورجال هذا الحديث أحد عشر رجلاً ما بين كوفي ونصري ومدني وفهم ثلاثة من التابعين وصحابة ما بين روي أحد هما عن الآخر والتحديث والعنفوة والأخبار والسؤال والقول وآخر جملة المؤلف أيضاً في الطهارة وكذا مسلم * وبه قال (حدثنا) وفي رواية بالافراد (استحق هو ابن منصور) وفي رواية كريمة باسقاط قوله هو ابن منصور وفي رواية أبي ذر استحق بن منصور أي ابن بهرام بفتح الموحدة الكوسج كما عند أبي نعيم (قال أخيراً نا شعبة) بفتح النون وسكون المعجمة ابن شميل يضم المعجمة أبو الحسن المازني البصري (قال أخيراً نا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عثينة مصغر عتبة الباب (عن ذكوان أبي صالح) الزيات المذني (عن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة سعد بن مالك الأنصاري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجل من الأنصار) هو عثمان بكسر العين المهملة وسكون التاء المشناة الفوقية وموحدة ثم نون بينهما ألف ابن مالك الأنصاري كافي مسلم أو صالح الأنصاري فيما ذكره عبد الغني بن سعيد أو رافع ابن خديج كما حكاه ابن بشكوال ورجح في الفتح الأول ولمسلم مر على رجل فيجعل على أنه مر به فأرسل إليه (فأورد رأسه بقطر) جملة وقعت حالاً من ضمير جاء أي ينزل منه الماء قطرة قطرة من أنرا لاغتسال واستناد القطر إلى الرأس محاز كسال الوادي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (لعلنا) فقه (أعجلناك) عن فراغ حاجتك من المجمع (فقال) الرجل وفي رواية ابن عساكر قال ثواب موعود على عمل بر كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فإنه باق غير منقطع ويستحب للإمام وعامل الصدقة أن يدعو للتصدق بالبناء والبركة

في ماله ويرجى أن يستجيب الله ذلك الوجه الذي ذهب اليه وجعلتهم أهل بغي وهل اذا أنكرت طائفة من المسلمين في زمان فرض الزكاة وامتنعوا من أدائها يكون حكمهم حكم أهل البغي قلنا لان من أنكر فرض الزكاة في هذه الأزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء وأولئك أنهم انما عذروا لاسباب وأمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد زمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها أن القوم كانوا جاهلا بأمر الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فأما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكاة حتى عرفه الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر أحد بتأويل يتأوله في إنكارها وكذلك الأمر في كل من أنكر شيئا مما أجمعت الامة عليه من أمور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاعتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الآن يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا أنكر شيئا منها جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل أولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فأما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وأختها وان القاتل عمد لا يرت وإن للعدو السدس وما أشبه ذلك من الاحكام فان من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة قال الخطابي رحمه الله وانما عرضت الشبهة لمن تأوله على الوجه الذي حكاه عنه لكثر ما دخله من الخذف في رواية أبي هريرة وذلك لان القصص لم يكن

مقرر له (نعم) أعجلتني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أعجلت) بضم الهمزة وكسر الجيم وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني عجلت بضم العين وكسر الجيم الخفيفة من غير همز وفي رواية عجلت كذلك مع التشديد (أو حطت) بضم القاف وكسر الحاء من غير همز وفي رواية الاصيلي أو أقطعت بفتح الهمزة والحاء وكذا المسلم وفي رواية أقطعت بضم الهمزة وكسر الحاء أي لم تنزل استعارة من تحوط المطر وهو انحباسه (فعليلك الوضوء) بالرفع مبتدأ أخبرنا الجار والمجرور وبالنصب على الاغراء أو المفعولية لانه اسم فعل أو في قوله أو حطت للسلك من الراوي أو لتتويع الحكم من الرسول عليه الصلاة والسلام أي سواء كان عدم الانزال بأمر خارج عن ذات الشخص أو من ذاته لا فرق بينهما في إيجاب الوضوء لا الغسل لكنه منسوخ وقد أجمعت الامة الآن على وجوب الغسل بالجماع وان لم يكن معه انزال وهو مروي عن عائشة أم المؤمنين وأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابن عمر وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس والمهاجرين وبه قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد وأصحابهم وبعض أصحاب الظاهر والنفعي والثوري وهذا الحديث من السند أسبأت ورواه ما بين مروزي وبصري وواسطي وكوفي ومذني وفيه التحديث والاختار والغلبة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا ابن ماجه (تابعه) أي تابع النضر بن سميل (وهب) أي ابن جابر بن حازم فيما وصله أبو العباس السراج في مسنده عن زبائن بن أيوب عنه (قال) أي (حدثنا شعبة) وفي رواية ابن عساكر عن شعبة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (ولم يقل) كذلك الكريمة وابن عساكر وغيرهما بإسقاط قال أبو عبد الله انما قال ولم يقل (غندر) واسمه محمد بن جعفر (وبجي) ابن سعيد القطان في روايتهما لهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد والمثنى (الوضوء) قال البرماوي كالكرواني أي لم يقلوا لفظ الوضوء بل قالوا فعليلك فقط بخذف المبتدأ القرينة المسوغة للخذف والمقدر عند القرينة كاللفظ وقال ابن حجر فأما يحيى فهو كما قاله قد أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده عنه ولفظه فليس عليك غسل وأما غندر فقد أخرجه أحمد أيضا عنه ولفظه فلا غسل عليك عليك الوضوء وهكذا أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والاسماعيلي وأبو نعيم من طرق عنه وكذا ذكره أصحاب شعبة كابي داود والطيالسي وغيره عنه فكأن بعض مشايخ البخاري حدثه به عن يحيى وغندر معا فاساقه على لفظ يحيى اه (باب) حكم (الرجل يوضئ صاحبه) وبالسند قال (حدثنا) وفي رواية الاربعة حدثني (محمد بن سلام) بالتخفيف على الصحيح ولكن حدثنا ابن سلام (قال أخبرنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمى مولاهم أبو خالد الواسطي أحد الاعلام (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري التابعي (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف الاسدي المدني التابعي (عن كريب مولى ابن عباس) التابعي (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض) أي رجع أو دفع (من) موقف (عرفة عدل) أي توجه (إلى الشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل (فقضى حاجته قال أسامة) أي ابن زيد كما صرح به في رواية أبي الوقت (فجعل أصب عليه) الوضوء (وهو يتوضأ) مبتدأ وخبراً ونصب على الحال أي والحال أنه يتوضأ ويجوز وقوع الفعل المضارع المثبت حالا (فقلت يا رسول الله أتصلي فقال) بقاء العطف وفي رواية الاربعة قال صلى الله عليه وسلم (المصلي) بفتح اللام أي مكان المصلي (أمامك) بفتح الهمزة والميم طرف يعني قد أمك * وفي هذا الحديث جواز الاستعانة في الوضوء بالنصب وبه استدلل المؤلف للترجمة ولم يذكر جواز ولا غيره ويقاس على الاستعانة بالنصب الاستعانة بالغسل والاحتضار للماء بجماع الاعانة فأما النصب فهو خلاف الاولى لانه ترفه لا يليق بالتعبد وعرض بأنه اذا فعله الشارع لا يكون خلاف الاولى وأجيب بأنه قد يفعل ليسان الجواز فلا يكون في حقه خلاف الاولى بخلافه وقيل مكروه

وأما الاستعانة في غسل الاعضاء فمكرهه قطعاً لا الحاجة وأما في احضار الماء فلا كراهة فيها أصلاً قال ابن حجر لكن الافضل خلافه وقال الجلال المحلى ولا يقال انها خلاف الاولى وأما الحديث المرفوع أنا لا أستعين في وضوئي بأحد وانه قاله عليه الصلاة والسلام لعمر وقد بادر لصب الماء عليه فقال النووي في شرح المذهب انه حديث باطل لا أصل له * وهذا الحديث من سند أسياته ورواته ما بين يكندي وواسطي ومدني وفيهم ثلاثة من التابعين والتحديث والاختبار والنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الظهارة والجمع ومسلم فيه أيضاً وفيه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح عين عمرو وسكون ميمه الفلاس البصري (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري (قال سمعت يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري التابعي (قال أخيراً) بالافراد (سعد) بسكون العين (ابن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف القرشي التابعي (أن نافع بن جبير بن مطعم) القرشي النوفلي المديني التابعي (أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شعبه يحدث عن المغيرة) بضم الميم أبيه (ابن شعبه) بن مسعود الثقفي الصحابي الكوفي أسلم قبل الحديبية وولي إمرة الكوفة توفي سنة خمسين على الصحيح له في البخاري أحد عشر حديثاً (أنه) أي المغيرة (كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وانه) عليه الصلاة والسلام (ذهب لحاجة له) وأدى عروة معنى كلام أبيه بعبارة نفسه والافكان السياق يقتضي أن يقول قال أبي كنت وكذا قوله (وان مغيرة) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وان المغيرة (جعل) أي طفق (يصب الماء عليه) وفي رواية الاصيلي وابن عساكر جعل يصب عليه بلفظ المضارع لحكاية الحال الماضية (وهو يتوضأ) جملة اسمية وقعت حالاً (فغسل وجهه ويديه) أي بغسل ماضياً على الاصل (ومسح برأسه) بياء اللصاق (ومسح على الخفين) أعاد لفظ مسح دون غسل لبيان تأسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فإنه تكرر لسياق * وهذا الحديث من سماعه ورواته ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه أربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض والتحديث والاختبار والسماع والنعنة (باب قراءة القرآن) العظيم (بعد الحدث) الأصغر (وبغيره) أي غير قراءة القرآن ككتابة القرآن وهذا شامل للقولي والفعل وتتميل الكرماني بالذكروا والسلام ونحوهما لا وجه له لانه اذا جاز للحدث قراءة القرآن فالسلام والذكر ونحوهما بطريق الاولى وقول الحافظ ابن حجر قوله وغيره من مظان الحديث تعقبه العيني بان الضمير لا يعود الا على مذكور لفظاً أو تقدير بدلاً لا القرينة اللفظية أو الحالية وبان مظنة الحدث على نوعين مثل الحدث والاخر ليس مثله فان أراد الاول فهو داخل في قوله بعد الحدث أو الثاني فهو خارج عنه وحينئذ فلا وجه لما قاله على ما لا يخفى اهـ (وقال منصور) هو ابن المعتز السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن زيد النخعي الكوفي الفقيه مما وصله سعيد بن منصور عن أبي عوانة (لابأس بالقراءة) للقرآن (في الحمام) خصه بالذكور لان القارئ فيه يكون محدثاً في الغالب ونقل النووي في الاذكار عدم الكراهة عن الاصحاب ووجه السجى نعم في شرح الكفاية للصبري لا ينبغي أن يقرأ وسوى الخليلي بينه وبين القرآن حال قضاء الحاجة وعن أبي حنيفة الكراهة لان حكمه حكم بيت الخلع والماء المستعمل في الحمام نجس وعن محمد بن الحسن عدم الكراهة لظهارة الماء عنده (و) لابأس (بكتيب الرسالة) بموحدة مكسورة وكاف مفتوحة عطفاً على قوله بالقراءة (على غير وضوء) مع كون الغالب تصديراً بالرسائل بالسلمة وقد يكون فيها ذكر أو قرآن والجار والمجرور متعلق بكتب لا بالقراءة في الحمام كذا قال البرماوي والحافظ ابن حجر وتعقبه العيني فقال لا نسلم ذلك فان قوله وكتب الرسالة على الوجهين متعلق بالقراءة وقوله على غير وضوء متعلق بالمعطوف والمعطوف عليهما كشيء واحد وهذا الاثر رواه عبد الرزاق موصولاً عن الثوري عن منصور ولفظه قال سألت ابراهيم أأكتب الرسالة على غير وضوء قال نعم

عنه ما وما تنازعاه في استباحة قتالهم ويشبه أن يكون أبو هريرة أنما لم ينع بذكر جميع القصة اعتماداً على معرفة المخاطبين بها اذ كانوا قد علموا كيفية القصة فيبين لك أن حديث أبي هريرة مختصر أن عبد الله بن عمر وأنس رضي الله عنهم روياه بزيادة لم يذكرها أبو هريرة في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية أنس رضي الله عنه أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وانه أعلم هذا آخر كلام الخطابي رحمه الله قلت وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وفي استدلال أبي بكر واعتراض عمر رضي الله عنهما دليل على أنهم ما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن عمر وأنس وأبو هريرة وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه الزيادة التي في رواياتهم في مجلس آخر فان عمر رضي الله عنه لو سمع ذلك لما خالف ولما كان احتج بالحديث فإنه بهذه الزيادة حجة عليه ولو سمع أبو بكر رضي الله عنه هذه الزيادة لا احتج بها ولما احتج بالقياس والغنوم

قال عمر بن الخطاب لا يكر كيف تقابل (٢٦٤) الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا

لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الأجمعه وحسابه على الله

والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الأجمعه وحسابه على الله) قال الخطابي رحمه الله معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا إله إلا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف قال ومعنى وحسابه على الله أي فيما يستترون به ويخفونه دون ما يتخفون به في الظاهر من الأحكام الواجبة قال فقهه أن من أظهر الإسلام وأسر الكفر قبل إسلامه في الظاهر وهذا قول أكثر العلماء وذهب مالك إلى أن توبة الزنديق لا تقبل ويحكي ذلك أيضا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما هذا كلام الخطابي وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه وأوضحه فقال اختصاص عصمة المال والنفس عن قال لا إله إلا الله تعبير عن الإجابة إلى الإيمان وأن المراد بهذا مشركو العرب وأهل الأوثان ومن لا يوجد وهم كانوا أول من دعى إلى الإسلام وقوتل عليه فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمته بقوله لا إله إلا الله إذ كان يقولها في كفره وهي من اعتقاده فلذلك جاء في الحديث الآخر وأني رسول الله وبيم الصلاة ويؤتي الزكاة هذا كلام القاضي (قلت) ولا بد مع هذا من الإيمان بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كجاء في الرواية الأخرى لا يهريرة وهي مذكورة في الكتاب حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بما جئت به والله أعلم

وفي رواية أبي ذر الوقت والأصلي ويكتب بلفظ مضارع كتب وهي رواية الأكثر والأولى وهي رواية كريمة قال العيني أوجه (وقال حماد) أي ابن سليمان شيخ أبي حنيفة وفقه الكوفة (عن إبراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعته عنه (أن كان عليهم) أي على الذين داخل الحمام للتطهير (أزار) اسم لما يلبس في النصف الأسفل (فصل) زاد في رواية الأصلي عليهم وتفسير ابن حجر قوله أن كان عليهم عن في الحمام يعقبه العيني بأنه عام يشمل القاعد بشابه في المسح وهو لأخلاف فيه وأجيب بأن المسح وإن أطلق عليه اسم الحمام فجاز والحام في الحقيقة ما فيه الماء الجيم والأصل استعمال الحقيقة دون المجاز (والا) بيان لم يكن عليهم أزار (فلا تسم) عليهم أهانة لهم لكونهم على بدعة أو لكون السلام عليهم يستدعي تلفظهم برب السلام الذي هو من أسمائه تعالى مع أن لفظ سلام عليكم من التنزيل والتعزير عن الأزار يشبه من في الخلاه وهذا التقرير يتوجه ذكر هذا الأثر في هذه الترجمة وقد روى مسلم من حديث ابن عمر كراهة ذكر الله بعد الحدث لكنه ليس على شرط المؤلف وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أونس الأصمجي (قال حدثني) بالافراد امام دار الهجرة (مالك) وهو حال اسمعيل هذا (عن محرم بن سليمان) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء الواو إلى المدنى (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة (مولي ابن عباس أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي حالته) رضي الله عنها (فاضطجعت) أي وضعت جنبى بالأرض وكان أسلوب الكلام أن يقول اضطجع مناسفة لقوله بات أو يقول بت مناسبة لقوله اضطجعت لكنه سلك مسلك التفسير الذي هو نوع من الالتفات أو يقدر قال فاضطجعت (في عرض الوسادة) بفتح العين كافى الفروع وهو المشهور وقال النووي هو الصحيح وبالضم كما حكاه البرماوى والعيني وابن حجر وأنكره أبو الوليد الباقى نقلا ومعنى لأن العرض بالضم الجانب وهو لفظ مشترك وأجيب بأنه لما قال في طولها تعين المراد وقد صحت به الرواية عن جماعة منهم الداودى والأصلي فلا وجه لانكاره (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) زوجته أم المؤمنين ميمونة (في طولها) أي الوسادة (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف) كذا الأصلي ولغيره حتى إذا انتصف (الليل أو قبله) أي قبل انتصافه (بقليل أو بعده) بعد انتصافه (بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) إن جعلت إذا ظرفية فقبله ظرف للإستيقظ أي استيقظ وقت الانتصاف أو قبله وإن جعلت شرطية فتعلق بفعل مقدر واستيقظ جواب الشرط أي حتى إذا انتصف الليل أو كان قبل الانتصاف استيقظ (فنام) حال كونه (بجميع النوم عن وجهه) الشريف (بيده) بالافراد أي بيمين يمينه عن يمينه من باب اطلاق اسم الحال على المحل لأن المسح لا يقع إلا على العين والنوم لا يعمى أو المراد مسح أثر النوم من باب اطلاق اسم السبب على المسبب قاله ابن حجر وتعقبه العيني بأن أثر النوم من النوم لانه نفسه وأجيب بأن الأثر غير المؤثر فالمراد هنا ارتفاع الجفون من النوم ونحوه (ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (العشر الآيات) من إضافة الصفة للموصوف واللام تدخل في العدد المضاف نحو الثلاثة الأبواب (الخواتم من سورة آل عمران) التي أولها ان في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة والخواتم نصب صفة لعشر المنصوب بقرأ (ثم قام إلى شئ معلة) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون القرية الخلقه من آدم وجهه شأن بكسر أوله وذكره باعتبار لفظه أو الادم أو الجلد وأنت الوصف باعتبار القرية (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام (منها فأحسن وضوءه) أي أنه بان أتى بمندوباته ولا يعارض هذا قوله في باب تحفيف الوضوء وضوء أخف لأنه يحتمل أن يكون أتى بجميع مندوباته مع التحفيف أو كان كل منهما في وقت (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى قال

ابن في الكتاب حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بما جئت به والله أعلم قلت اختلف أصحابنا في قبول توبة الزنديق وهو

فقال أبو بكر والله لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله (٢٦٥) لومعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه
الذي ينكر الشرع حجة فذكر وافية
نجسة أوجه لأصحابنا أصحابها
والاصوب منها قولها مطلقا
للاحاديث الصحيحة المطابقة والثاني
لا تقبل ويحكم قتله لكنه ان صدق
في توبته نفعه ذلك في الدار الآخرة
وكان من أهل الجنة والثالث ان
تاب مرة واحدة قبلت توبته فان
تكرر ذلك منه لم تقبل والرابع ان
أسلم ابتداء من غير طلب قبل منه
وان كان تحت السيف فلا
والخامس ان كان داعيا الى الضلال
لم يقبل منه والاقبل منه والله أعلم
(قوله رضى الله عنه والله لا قاتل
من فرق بين الصلاة والزكاة) ضبطناه
بوجهين فرق وفرق بتشديد الراء
وتخفيفها ومعناه من أطاع في
الصلاة ويحذر الزكاة أو منعها وفيه
جواز الخلف وان كان في غير مجلس
الحاكم وانه ليس مكررها اذا كان
لحاجة من تغيم أمر ونحوه (قوله
والله لومعوني عقالا كانوا يؤدونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلهم على منعه) هكذا هو في
مسلم عقالا وكذا في بعض روايات
البخارى وفي بعضها عنافا بفتح
العين وبالنون وهي الانثى من ولد
المعز وكلاهما صحيح وهو محمول على
أنه كرر الكلام مرتين فقال في مرة
عقالا وفي الاخرى عنافا فروى
عنه الافظان فاماروا به العناق
فهى محمولة على ما اذا كانت الغنم
صغارا كلها بأن ماتت أماتها في
بعض الحول فاذا حال حول الامات
زكى السخال الصغار بحول الامات
سواء بقى من الامات شئ أم لا هذا
هو الصحيح المشهور وقال أبو القاسم

ابن عباس رضي الله عنه (فقلت فصنعت مثل ما صنعت) صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فقلت
الى جنبه (الاسير) (فوضع) صلى الله عليه وسلم (يده اليمنى على رأسي) أي فأداني على عنقه
(وأخذ بأذني اليمنى) بضم الهمزة والمججمة حال كونه (يقفلها) أي يملكها تنبيه عن العقلة
عن أدب الاتمام وهو القيام على عين الامام اذا كان الامام وحده أو نائبه لكون ذلك كان لئلا
(فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) المجموع اثنتا عشرة وهو يقيد المطلق في قوله في باب التخفيف فصل ما شاء الله (ثم أوتر) بواحدة
أو ثلاث وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى (ثم اضطجع) عليه الصلاة والسلام (حتى أتاه
المؤذن فقام فصل ركعتين خفيفتين ثم خرج) من الحجر الى المسجد (فصلي الصبح) بأصحابه
رضي الله عنهم قيل ويؤخذ من قراءته عليه الصلاة والسلام العشر الآيات المذكورة بعد قيامه من
النوم قبل أن يتوضأ جواز قراءة القرآن للحدث وعورض بانه عليه الصلاة والسلام تمام عينه ولا
ينام قلبه فلا ينقض وضوءه وأما وضوءه فالتجديد أو لحدث آخر وأجيب بان الاصل عدم
التجديد وغيره وعورض بان هذا عند قيام الدليل على ذلك وههنا مقام الدليل بان وضوءه لم يكن
لاجل الحدث وهو قوله تمام عينا ولا ينام قلبي وحينئذ يكون تجديد وضوءه لاجل طلبه زيادة
النور حيث قال الموضوع نور على نور فان قلت ما وجه المناسبة بين الترجمة والحدث أجيب من
جهة أن مضاجعة الاهل في الفراش لا تخلو عن الملازمة غالبا وعورض بانه صلى الله عليه وسلم
كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ رواه أبو داود والنسائي وأجيب بان المذهب الجرم
بانتقاضه كما قاله الاستاذ النووي رحمه الله ولم يرد المؤلف أن مجرد نومه ينقض لان في آخر هذا
الحديث عنده في باب التخفيف في الوضوء ثم اضطجع فنام حتى نفع ثم صلى ويحتمل أن يكون
المؤلف احتج بفعل ابن عباس المعبر عنه بقوله فصنعت مثل ما صنعت بحضرة صلى الله عليه وسلم
* واستنبط من هذا الحديث استحباب التهجد وقراءة العشر الآيات عند الانتباه من النوم وأن
صلاة الليل مثنى وهو من خمسائيه ورجالته مديون وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع
والاخبار والعنفذة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي الأوتر والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو
داود وأخرجه ابن ماجه في الطهارة (هذا) (باب من لم يتوضأ الا من الغشي المنقل) (لامن
الغشي غير المنقل وليس المراد من توضأ من الغشي المنقل لامن سبب آخر من أسباب الحدث
والغشي بفتح الغين وسكون الشين المجهتين ضرب من الانعلاء الا أنه أخف منه والمنقل بضم الميم
وكسر القاف صفة للغشي * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)
بالافراد وفي رواية ابن عساکر حدثنا (مالك) هو ابن أنس الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير
ابن العوام القرشي (عن امرأته فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن جدتها أسماء
بنت أبي بكر) الصديق وهي زوجة الزبير بن العوام وفي بعض النسخ عن جدته بنت كبر الضمير
وهو صحيح لان أسماء جدة لهشام وفاطمة كليهما لانها أم أبيه عروة كما انها أم المنذر أي فاطمة
(أنها قالت أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس) بفتح الخاء
والسين أي ذهب ضوءها كله أو بعضه (فاذا الناس قيام يصلون واذا هي) أي عائشة رضى الله
عنها (قائمة تصلي فقات ما للناس فاشارت) عائشة (بيدها نحو السماء وقالت) وفي رواية
أي ذر فقات (سبحان الله فقلت آية) هي أي علامة لعذاب الناس (فاشارت) عائشة رأسها
(أن) (ولكرت على) (نعم) وهي الرواية المتقدمة في باب من أجاب الغيبا بإشارة اليد أو رأس
وهما حرفا تفسير قالت أسماء (فقلت حتى تجلاني) بالجيم أي غطاني (الغشي) من طول تعب
الوقوف (وجعلت أصب فوق رأسي ماء) مدافعة للغشي وهذا يدل على أن حواسها كانت
مدركة والافلاغاء الشديد المستغرق ينقض الوضوء بالاجماع (فلما انصرف رسول الله صلى الله

من الامات شئ ويتصور ذلك فيما اذا مات (٢٦٦) معظم الكبار وحدثت صغار فقال حول الكبار على بقيتها وعلى الصغار والله أعلم وأما

رواية عقالا فقد اختلف العلماء
قد عاوا وحديثا فيها فذهب جماعة
منهم الى أن المراد بالعقال زكاة عام
وهو معروف في اللغة بذلك وهذا قول
الكسائي والنضر بن شميل وأبي
عبيدة والمبرد وغيرهم من أهل اللغة
وهو قول جماعة من الفقهاء واحتج
هؤلاء على أن العقال يطلق على
زكاة العام بقول عمرو بن العلاء
سعي عقالا فلم يترك لناسدا

فكيف لو قد سعي عمرو عقالين
أراد مدة عقال فنصبه على الظرف
وعمر وهذا الساعي هو عمرو بن عتبة
ابن أبي سفيان ولا عمة معاوية من
أبي سفيان رضي الله عنهم ما صدقات
كاف فقال فيه قائلهم ذلك قالوا
ولان العقال الذي هو الحبل الذي
يعقل به البعير لا يجب دفعه في الزكاة
فلا يجوز القتال عليه فلا يصح حل
الحديث عليه وذهب كثيرون من
المحققين الى أن المراد بالعقال الحبل
الذي يعقل به البعير وهذا القول
يحكى عن مالك وابن أبي ذئب
وغيرهما وهو اختيار صاحب التحرير
وجامعة من حذاق المتأخرين قال
صاحب التحرير بقول من قال المراد
صدقة عام تعسف وذهب عن
طريقة العرب لان الكلام خرج
مخرج التضييق والتشديد والمبالغة
فيقتضى قلة ما علق به القتال
وحقارته واذا حل على صدقة العام
لم يحصل هذا المعنى قال ولست
أشبه هذا إلا بتعسف من قال في
قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده
ويسرق الحبل فتقطع يده ان المراد
بالبيضة بيضة الحديد التي تغطي بها
الرأس في الحرب وبالحبل الواحد

عليه وسلم من الصلاة أو من المسجد (حمد الله تعالى) (وأنتي عليه) من باب عطف العام
على الخاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ما من شئ) من الاشياء (كنت لم أره الا قد رأيت) (ه)
رواية عين حقيقة حال كوفي (في مقام هذا) بفتح الميم (حتى الجنة والنار) برفعهم وانصبهما
وجرحهما وتقدم وجههما مع استحكال البدر الدما مني وجه الجرح فراجع (ولقد أوحى الى أنكم
تفتنون في القبور) وفي رواية الاصيلي في قبوركم (مثل) فتنه المسح الدجال (أو قريبا) وفي
رواية الاربعه قريب (من فتنة) المسح (الدجال لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها
(يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فاما المؤمن أو
الموفن) بنسبته صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة بنت المنذر (لا أدري أي ذلك) المؤمن أو
الموفن (قالت أسماء فيقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات) الدالة على نبوته (والهتدي)
الموصل للمراد (فأجبنا وأمانا واتبعنا) بحذف ضمير المفعول في الثلاثة (فيقال ثم) وفي رواية
الجوى والاصلي فيقال له ثم جال كونك (صالحا فقد علمنا ان كنت لمؤمننا) به وفي همره ان الكسر
والفتح ووجه البدر الدما مني بل قال انه المتعين كما سبق تقريره في باب من أجاب القيا بأشارة اليد
والرأس من كتاب العلم (وأما المناق) غير المصدق بقلبه بنبوته عليه الصلاة والسلام (أو
المرتاب) الشاك قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) رضي الله عنها (فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) ومحل استدلال المؤلف للترجمة من هذا الحديث فعل أسماء
من جهة أنها كانت تصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان يرى الذين خلفه وهو في الصلاة ولم
ينقل أنه أنكر علمها وقد تقدم شئ من مباحث هذا الحديث في باب العلم وبأن مريد ذلك ان شاء الله
تعالى في كتاب صلاة الخسوف * ورواه هذا الحديث كلهم مدينون وفي رواية الاقران هشام
وزوجته فاطمة وفيه التحديث بالافراد والجمع والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة
والكسوف والاعتصام والاجتهاد والسهو ومسلم في الصلاة (باب مسح الرأس كله) في الوضوء
وفي رواية المستلي الاقتصار على مسح الرأس واسقاط لفظ كله (بقول الله تعالى) وفي رواية ابن
عساكر سجدة وتعالى وفي رواية الاصيلي عز وجل (وامسحوا برؤسكم) أي امسحوا برؤسكم كلها
فالباعزة ائمة عند المؤلف كالك (وقال ابن المسيب) سعيد (المرأة تمسح بالرجل تمسح على رأسها)
وهذا وصله ابن أبي شيبة ولفظه المرأة والرجل في المسح سواء وعن أحمد بن حنبل في المسح مقدم رأسها
(وسئل مالك) الامام الاعظم وابا له اسحق بن عيسى بن الطباع (أيجزى) بضم المشدة
التحتية من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد به وفتح الياء من جزي يجزى أي كني والهجرة
فيه للاستفهام (أن يمسح بعض) وفي رواية ابن عساكر بعض (الرأس) وفي رواية أبوي ذر
والوقت والاصلي رأسه (فاتح) أي مالك على أنه لا يجزى (بحديث عبد الله بن زيد) هذا
الآتي ان شاء الله تعالى * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا)
وفي رواية الاصيلي حدثنا (مالك) امام الأئمة (عن عمرو بن يحيى) بن عماره بضم العين
وتخفيف الميم (المازني عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن (أن رجلا) هو عمرو بن
أبي حسن كما سأتى ان شاء الله تعالى في الحديث الآتي من طريق وهيب (قال لعبد الله
ابن زيد) الانصاري (وهو) أي الرجل المفسر بعروبن أبي حسن (جد عمرو بن يحيى)
المازني المذكور مجازا لا حقيقة لانه عم أبيه وانما أطلق عليه الحدود لكونه في منزلته (أنستطيع
أن تربني) أي هل نستطيع الاراءه اباي (كف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتوضأ) كانه أراد أن يريه بالفعل ليكون أبلغ في التعليم (فقال عبد الله بن زيد) أي الانصاري
(نعم) أستطيع أن أريك (فدعا بقاء) عقب قوله ذلك (فأفرغ) أي صب من الماء (على

من حبال السفينة وكل واحد من هذين يبلغ ذنابا كثيرة قال بعض المحققين ان هذا القول لا يجوز عند من يعرف اللغة (يدبه)

ومخارج كلام العرب لان هذا ليس موضع تكثير لما يسرفه فيصرف الى (٢٦٧) بيضة تساوي دنانير وجبل لا يقدر السارق

على حمله وليس من عادة العرب
والعجم أن يقولوا قبح الله فلانا
عرض نفسه للضرب في عقد جواهر
وتعرض لعقوبة الغلول في جراب
مسك وانما العادة في مثل هذا أن
يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في
جبل رب أو في كمة شعر وكل ما كان
من هذا أحقر كان أبلغ فالصحح هنا
أنه أراد به العقاب الذي يعقل به
البعير ولم يرد عينه وانما أراد قدر
قيمه والدليل على هذا أن المراد به
المالفة ولهذا قال في الرواية الأخرى
عناقا وفي بعضها لومنعوني جديا
أذوط والاذوط صغير الفل والدقن
هذا آخر كلام صاحب التحرير وهذا
الذي اختاره هو الصحيح الذي
لا ينبغي غيره وعلى هذا الاختلاف في
المراد عنعوني عقلا لا فقل قدر قيمته
وهو ظاهره متصور في زكاة الذهب
والفضة والمعشرات والمعدن والركاز
وزكاة الفطر وفي المواشي أيضا في
بعض أحوالها كما إذا وجب عليه
سن فلم يكن عنده ونزل الى سن
دونها واختار أن يرد عشرين درهما
فنع من العشرين قيمة عقال وكذا إذا
كانت غنمه سخالا وفيها سخله فنعها
وهي تساوي عقالا ونظائر ما ذكرته
كثيرة معروفة في كتب الفقه وانما
ذكرت هذه الصورة تنبيهها على
غيرها وعلى أنه متصور ليس بصعب
فأرى رأيت كثيرين ممن لم يعان الفقه
يستصعب تصويره حتى حمله بعضهم
ورعا وافقه بعض المتقدمين على
أن ذلك للمالفة وليس متصورا
وهذا غلط قبيح وجهه لصرح
وحكي الخطابي عن بعض العلماء
أن معناه منعوني زكاة العقال
إذا كان من عروض التجارة وهذا

يديه بالثنية وفي رواية الأربعة على يده بالافراد على ارادة الجنس (ففسل مرتين) وفي رواية
الأربعة ففسل يديه مرتين كذا في رواية مالك وعند غيره من الحفاظ ثلاثا فافهم مقدمة على رواية
الحافظ الواحد لا يقال أنهم ما وافعتان لاتخاذ مخرجهما والاصل عدم التعدد لان في رواية مسلم
من طريق حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وقبه وغسل
يده النبي ثلاثا ثم الأخرى ثلاثا فمسل على أنه وضوء آخر لكون مخرج الحدين غير متحد ثم
مضمض واستنشق ثلاثا أي بثلاث غرفات كافي رواية وهيب وللكتمة معنى واستنشق ثلاثا
والرواية الأولى تستلزم الثانية من غير عكس قاله ابن حجر وعورض بان ابن الاعراب وابن قتيبة
جعلاهما واحدا وقد مر في المضمضة والاستنشاف ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين
مرتين بالتركيب (الى) أي مع (المرفقين) بالثنية مع فتح الميم وكسر الفاء وفي رواية الأصيلي
بكسر الميم وفتح الفاء وفي رواية المستنشق والمجوى الى المرفق بالافراد على ارادة الجنس وهو مفصل
الذراع والعضد وسمى به لانه يرتفق به في الاتكاء ويدخل في غسل اليدين خلافا لفرلان الى في
قوله تعالى الى المرفقين يعني مع الحديث نقوله تعالى وزدكم قوة الى قوتكم أو متعلقة بعذوف
تقديره وأيديكم مضافة الى المرافق قال البيضاوي ولو كان كذلك لم يبق معنى للتحديد ولالذكرة
من يد فائدة لان مطلق اليد يشمل عليها وقيل الى تفيد الغاية مطلقا أو مادخولها في الحكم أو
خروجها منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكأن الأيدي متناولة لها
فحكم بدخولها احتياطا وقيل الى من حيث انها تفيد الغاية تقتضي خروجها والالم تكن غاية
كقوله فظفرت الى ميسرة وقوله ثم اتوا الصمام الى الدليل لكن لما تم تميز الغاية ههنا من ذي الغاية
وجب دخولها احتياطا اه ووقف فر مع المتقين وقال اسحق بن راهويه يحتمل أن تكون
عني الغاية ومعنى مع فيمن السنة أنهم باعق مع وقال الامام الشافعي في الام لا أعلم بخلافه
أجاب دخول المرفقين في الوضوء قال ابن حجر فعلى هذا فزحج ج بالاجاع (ثم مسح رأسه)
زاد ابن الطباع في روايته كاه كافي حديثه المروي عند ابن خزيمة في صحيحه (بيديه) بالثنية
(فأقبل بهم ما أدير) هم ما ولسلم مسح رأسه كله وما أقبل وما أدير وصدغيه (بدأ بمقدم رأسه)
بفتح الدال المشددة من مقدم بان وضع يديه عليه وألقى مسجته بالأخرى وإبهاميه على صدغيه
(حتى ذهب بهما الى قضاء ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه) ليستوعب جهتي الشعر بالمسح وعلى
هذا يختص ذلك بمن له شعيرة قلب والا فلا حاجة الى الرد فلوردم بحسب نانية لان الماء صار
مستعملا وهذا التعليل يقتضي أنه لو ردماء المرة الثانية حسب نالته بناء على الاصح من أن
المستعمل في النفل طهورا لأن يقال السنة كون كل مرة بماء جديد والجملة من قوله بدأ أعطف
بيان لقوله فأقبل بهم ما أدير ومن ثم لم تدخل الواو على قوله بدأ والظاهر أنه ليس مدر جامن كلام
مالك بل هو من الحديث ولا يقال هو بيان للمسح الواجب كما قال به مالك وابن علية وأحمد في رواية
وأصحاب مالك غير أشبه ببيان واجب لانه يلزم منه وجوب الرد الى المكان الذي بدأ منه ولا فائيل
بوجوبه ويلزم أن يكون ثلث الغسل وثنيته واجبين لانهما بيان أيضا فالحديث ورد في الكمال
ولانزاع فيه بدليل أن الاقبال والادبار لم يذكر في غير هذا الحديث وقد وقع في رواية خالد بن عبد الله
الآتية فربا في باب من غضمض واستنشق من غرفة واحدة ومسح برأسه ما أقبل وما أدير كآية
المائدة بالباء واختلف فيها فقبل زائدة للتعدية وتبعه من أوجب الاستيعاب وقيل للتبعيض
وعورض بان بعض أهل العربية أنكرونها للتبعيض قال ابن رهران من زعم أن الباء تفيد
التبعيض فقد جاء عن أهل اللغة بما لا يعرفونه وأجاب بأن ابن هشام نقل التبعيض عن الأصمعي
والفارسى والقيتي وابن مالك والكوفيين وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله انتهى وقال

تأويل صحيح أيضا ويجوز أن يراد منعوني عقلا أي منعوني الجبل نفسه على مذهب من يجوز القيمة ويتصور على مذهب

الشافعي رحمه الله على أحد أقواله فان للشافعي في الواجب في عروض التجارة ثلاثة أقوال أحدها بتعين أن يأخذ منها عرضا جليلا أو غيره كما يأخذ من الماشية من جنسها والثاني أنه لا يأخذ الا دراهم أو دينارين وربع عشر قيمته كالذهب والفضة والثالث يتخير بين العرض والنقد والله أعلم وحكي الخطابي عن بعض أهل العلم أن العقاب يؤخذ مع الفريضة لان على صاحبها تسليمها وانما يقع قبضها التام برابطها قال الخطابي قال ابن عائشة كان من عادة المصدق اذا أخذ الصدقة أن يعد الى قرن وهو بفتح القاف والراء وهو جبل فيقرن به بين بعيرين أي يشده في أعناقهما ثلثا تشرد الابل وقال أبو عبيد وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقالاها وقرانها وكان عمر رضي الله عنه أيضا يأخذ مع كل فريضة عقالا والله أعلم (قوله قها هو الا أن رأيت الله تعالى قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق) معنى رأيت علمت وأيقنت ومعنى شرح فتح ووسع ولين وممهنا علمت بأنه حازم بالقتال لما أتني الله سبحانه وتعالى في قلبه من الطمأنينة لذلك واستصوابه ذلك ومعنى قوله عرفت أنه الحق أي بما أظهر من الدليل وأقامه من الحجة فعرفت بذلك أن ما ذهب اليه هو الحق لا أن عمر قلد أبا بكر رضي الله عنهما فان المجتهد لا يقلد المجتهد وقد زعمت الرافضة أن عمر رضي الله عنه انما وافق أبا بكر تقليدا وبنوه على مذهبهم الفاسد في وجوب عصمة الأئمة وهذه جهالة طاهرة منهم والله أعلم

بعضهم الحكم في الآية مجمل في حق المقدار فقط لأن الباء لا لصاق باعتبار أصل الوضع فاذا قرنت بالة المسح يتعدى الفعل بها الى محل المسح فيتناول جميعه كما تقول مسحت الحائط بيدي ومسحت رأس اليتيم بيدي فيتناول مسح الحائط كله واذا قرنت بمحل المسح يتعدى الفعل بها الى الآلة فلا تقتضي الاستيعاب وانما تقتضي التصاق الآلة بالمحل وذلك لاستيعاب الكل عادة فعني التبعض انما ثبت بهذا الطريق وقال الشافعي احتمل قوله وامسحوا برؤوسكم جميع الرأس أو بعضه فدللت السنة أن بعضه يحجزى وروى الشافعي أيضا من حديث عطاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ ففسر العامة عن رأسه قال ابن حجر وهو مرسل لكنه اعتضد من وجه آخر موصولا أخرجه أبو داود من حديث أنس وفي اسناده أبو معقل لا يعرف حاله فقد اعتضد كل من المرسل والموصول بالأخر وحصلت القوة من الصورة المجموعة وهذا مثال لما ذكره الشافعي من أن المرسل يعتضد برسل آخر أو مسند وصرح عن ابن عمر الا كفتاء بمسح بعض الرأس قاله ابن المنذر وغيره ولم يصح عن أحد من الصحابة انكار ذلك قاله ابن خزم وهذا كله مما يقوى به المرسل انتهى وقد روى مسلم من حديث المغيرة بن شعبة أنه صلى الله عليه وسلم توشأ فمسح بناصيته وعلى العمامة فلو وجب الكل لما اقتصر على الناصية وأما استدلال الحنفية على الجواب مسح الربع مسحه عليه الصلاة والسلام بالناصية وأنه بيان للآجال في الآية لان الناصية ربع الرأس فأجيب عنه بأنه لا يكون بياناً اذا كان أول مسحه كذلك بعد الآية وبأن قوله بناصيته يحتمل بعضها كما سبق نظيره في رؤوسكم وقد ثبت وجوب أصل المسح بخاحده كقوله لا نه قطعي واختلف في مقداره بخاحده لا يكفر لانه ظني (ثم غسل رجله) أطلق الغسل فيه ما ولم يذكر فيه تمشيئا ولا تشنية كما سبق في بعض الاعضاء اشعاراً بان الوضوء الواحد يكون بعضه مرة وبعضه مرتين وبعضه بثلاث وان كان الاكمل التثنية في الكل ففعله بياناً للجواز والبيان بالفعل أو وقع في النفوس منه بالقول وأبعد من التأويل ورواه هذا الحديث الستة كلهم مديونون الاشخ البخاري وقد دخلها وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والاخبار والعنفه وأخرجه المؤلف في الطهارة ومسلم فيها والترمذي مختصراً والنسائي وان ما حقه (باب غسل الرجلين الى الكعبين) في الوضوء وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي (عن عمرو) بفتح العين ابن يحيى بن عماره المازني شيخ مالک (عن أبيه) يحيى بن عماره بن أبي حسن بفتح الحاء (شهدت) أي حضرت (عمرو بن أبي حسن) أخا عماره وعم يحيى بن عماره وسماه في الرواية السابقة في باب مسح الرأس كله جذاً مجازاً وليس جده لانه خلا فالمن زعم ذلك لأن أم عمرو ابن يحيى ليست بنت العرب بن أبي حسن (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فدا بنور) بفتح المشنة الفوقية وسكون الواو وآخره اء انا يشرب فيه أو طست أو قدح أو مثل القدر من صفراً وحجارة (من ماء فتوشأ لهم) أي لاجل السائل وأصحابه (وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) أي مثل وضوءه وأطلق وضوءه عليه مباغلة (فاكفا) بهم زتين أي أفرغ الماء (على يده من التور) المذكور (فغسل يديه) بالتثنية قبل أن يدخلهما في التور وفي رواية فغسل يده بالافراد على ارادة الجنس (ثلاثاً) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في التور) أيضاً (فضمض واستنشق واستنثر ثلاث) وفي رواية الاصيلي بثلاث (غرفات) بفتح الغين والراء ويجوز ضمهما وضم الغين مع اسكان الراء فتحتهما فضمض من كل واحدة من الثلاث ثم يستنشق وصححه النووي أو بثلاث غرفات يتضمض بها وثلاث يستنشق بها وهي أضعف الصور الخس المتقدمة التي ذكروها والثالثة بغرفة بلا خلط والرابعة بغرفة مع الخلط والخامسة الفصل بغرفتين والسنة تحصل بالوصل والفصل قاله في المجموع وعطف استنثر على سابقه يدل على تغيرهما كما قاله البرماوى كالكرماني

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى وأحمد بن عيسى قال أحمد حدثنا وقال (٢٦٩) الآخر أن أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله

حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي أخبرنا عبد العزيز بن الدراوردي عن العلاء ح وحدثنا أمية بن بسطام واللفظ له قال ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس بمثل حديث ابن المسيب عن أبي هريرة ح وحدثني أبو بكر بن أبي

ويؤمنوا بي وبما جئت به) فيه بيان ما اختصر في الروايات الاخر من الاقتصار على قول لا اله الا الله وقد تقدم بيان هذا وفيه دلالة طاهرة لمذهب المحققين والجاهليين من السلف والخلف أن الانسان اذا اعتقد دين الاسلام اعتقادا جازما لا ترد فيه كفاه ذلك وهو مؤمن من الموحدين ولا يجب عليه تعلم أدلة المتكلمين ومعرفة الله تعالى بها خلافا لما أوجب ذلك وجعله شرطاً في كونه من أهل القبلة وزعم أنه لا يكون له

وتعقب بان ابن الاعرابي وابن قتيبة جعلاهما واحداً فلا تغاير وحينئذ فيكون عطف تفسير (ثم أدخل يده) بالأفراد في التور (فغسل وجهه ثلاثاً) وليس فيه ذكر اشتراط نية الاعتراف من الماء القليل (ثم غسل يديه) كل واحدة (مرتين الى المرفقين) بكسر الميم وفتح الفاء العظم الناتئ في الذراع والى معنى مع أى مع المرفقين (ثم أدخل يده) بالأفراد في الأناء (فمسح رأسه) كله ندبا بيده (فأقبل بها وأدبر مرة واحدة ثم غسل رجله الى الكعبين) أى معهم ما وهما العظام الناتئان عند ملتقى الساق والقدم وقال مالك المتصقان بالساق المحاذيان للعقب (باب استعمال فضل وضوء الناس) أى استعمال فضل الماء الذي يبق في الأناء بعد الفراغ من الوضوء في التطهير وغيره كالشرب والعجين والطبخ أو المراد ما استعمل في فرض الطهارة عن الحدث وهو ما لا بد منه أتم بتركه ألا كالتغسل الأولى فيه من المكلف أو من الصبي لأنه لا بد لصحة صلاته من وضوئه فذهب الشافعي في الجديد الى أنه طاهر غير طهور لأن الضميمة رضى الله عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم القليلة الماء لم يمتطهروا به بل عدلوا عنه الى التيمم وفي القديم وهو مذهب مالك أنه طاهر طهور وهو قول النخعي والحسن البصري والزهري والثوري لوصف الماء في قوله تعالى وأزلفنا من السماء ماء طهوراً المقضى تكرار الطهارة به كضروب لمن يتكرر منه الضرب وأجيب بتكرار الطهارة به فيما يتردد على المحل دون المنفصل جمعاً بين الدليلين وعن أبي حنيفة في رواية أبي يوسف أنه نجس مخفف وفي رواية الحسن بن زياد عنه نجس مغلط وفي رواية محمد بن الحسن وزفر طاهر غير طهور وهو الذي عليه الفتوى عند الحنفية واختاره المحققون من مشايخ ما وراء النهر وقال في الفقيه أنه الصحيح والأصح أن المستعمل في نفل الطهارة طهور وعلى الجديد (وأمر جبر بن عبد الله) فيما وصله ابن أبي شيبة والدارقطني وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عنه (أهله أن يتوضؤا بفضله سواء) وفي بعض طرقه كان جبر يستاك ويغسل رأسه سواء كان في الماء ثم يقول لا اله الا الله يتوضؤا بفضله لا يرى به بأساً وتعقب العيني المؤلف بأنه لا مطابقة بين الترجمة وهذا الاثر لأن الترجمة في استعمال فضل الماء الذي يفضل من المتوضئ وهذا الاثر هو الوضوء بفضل السواك واجب بانه ثبت أن السواك مطهرة للقدم فاذا خالط الماء ثم حصل الوضوء بذلك الماء كان فيه استعمال للاستعمل في الطهارة أو يقال ان المراد من فضل السواك هو الماء الذي في الظرف والمتوضئ يتوضأ منه وبعد فراغه من تسوكه عقب فراغه من المضمضة يرمى السواك الملوث بالماء المستعمل فيه وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ انما أنت منذر لعلهم يحيطون بما ينكرون * حدثنا أبو عسان المدهبي مالك بن عبد الواحد حدثنا عبد الملائك بن الصباح عن شعبة عن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدًا رسول الله ويقبضوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوه عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله

ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكتفى بالتصديق بما جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يشترط المعرفة بالادلة فقد تطاهر بهذا الحديث في الصحيحين يحصل مجموعها التواتر بأصلها والعلم القطعي وقد تقدم ذكر هذه القاعدة في أول الايمان والله أعلم (قوله ثم قرأ انما أنت منذر لعلهم يحيطون بما ينكرون) قال المفسرون معناه انما أنت واعظ ولم يكن صلى الله عليه وسلم مأمورا اذ ذاك الا بالتذكير ثم أمر بعد بالقتال والمسيط المسلط وقيل الجبار وقيل الرب والله أعلم واعلم أن هذا الحديث بطرقه مشتمل على أنواع من العلوم وجل من القواعد ودوا أناشير الى أطراف منها مختصرة ففقه أدل دليل على شجاعة أبي بكر رضي الله عنه وتقدمه في الشجاعة والعلم على غيره فإنه ثبت للقتال في هذا الموطن العظيم الذي هو أكبر نعمة أنعم الله

التشريف والبركة بوضع يده المباركة فيه والتمسح بشعره كأن كل واحد منهم مسح به وجهه ويديه مرة بعد أخرى نحو تجرعه أي شربه جرعة بعد جرعة أو هومن باب التكلف لأن كل واحد منهم لشدة الازدحام على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام كان يتعنى لتخصيله كشجع وتصبر (فصل في النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين والعصر ركعتين) (قصر المسافر) (وبين يديه عنزة) (فتحات أقصر من الرمح وأطول من العصا وفهاز كرج الرمح وانما صلى اليها لانه صلى الله عليه وسلم كان في الصحراء ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين عسقلاني وكوفي وواسطي وفيه التحديث والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم والنسائي فيها أيضا (وقال أبو موسى) (عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه مما أخرجه المؤلف في المغازي بلفظ كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ومعه بلال فأناه أعراي فقال ألا تخبرني ما وعدتني قال أبشر بالحديث واقتصر منه هنا على قوله (دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه وبج فيه) أي صب ما تناوله من الماء بفيه في الاء (ثم قال لهما) أي بلال وأبي موسى (اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحو ذلك) (جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهمزة أشربا بهمزة وصل من شرب وهمزة أفرغا همزة قطع مفتوحة من الرباعي واستدل به ابن بطلان على أن لعباد الأدي ليس بنجس كقبة شربه وحديث فقهه صلى الله عليه وسلم عن النفع في الطعام والشراب انما هو لثلا يتقذر عايتطار من الاعباب في الماء كالماء والمشراب لا نجاسته ومطابقة الترجمة للحديث من حيث استعماله عليه الصلاة والسلام الماء في غسل يديه ووجهه وأمره لهما بشربه وأفرغاه على وجوههما ونحوهما فلو لم يكن طاهر الماء أمرهما به وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني أحد الأئمة (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين وسبق ذكره في باب ذهاب موسى في البحر الى الخضر (قال حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) وفي رواية حدثني بالافراد فيهما (محمد بن الربيع) بفتح الراء (قال) أي ابن شهاب (وهو) أي محمد (الذي حج) أي ربي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ممن فيه ماء (في وجهه) بجازحه (وهو غلام) جملة اسمية وقعت حالا (من برهم) أي بترحمود وقومه والذي أخبره بخموده قوله عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو (وقال عروة) بن الزبير العوام بما وصله المؤلف في كتاب الشروط (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ابن مخزومة بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء الزهري ابن بنت عبد الرحمن بن عوف المتوفى في زمن محاصرة الحجاج مكة بحجر أصابه من الخنق وهو يصلي في الحجر سنة أربع وستين بعد خمسة أيام من الاصابة المذكورة (و) عن (غيره) هو مروان بن الحكم (يصدق كل واحد منهما) أي من المسور ومروان (صاحبه) أي حديث صاحبه الحديث الى أن قال قال عروة بن مسعود الثقفي حاكيا لمشركي مكة زمن الحديبية شدة تعظيم الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم (واذا تواض النبي صلى الله عليه وسلم كدوا) ولا يذري غير اليونينية كانوا بانثون (يقتلون على وضوئه) بفتح الواو وبالغثة منهم في التنافس عليه وصوب الحافظ ابن حجر رواية الدال قال لانه لم يقع منهم قتال وانما حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع الى قريش (باب) بالتثوين بغير ترجمة كما في رواية المستملي وهو ساقط في رواية الاكثرين من غير فصل بين آخر الحديث السابق والاخر وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن يونس) البغدادي المستملي لسفيان بن عيينة وغيره وهو أحد الحفاظ المتوفى في سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالحاء المهملة والمثناة الفوقية الكوفي زيل المدنية المتوفى به سنة ست وثمانين ومائة في خلافة هرون (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة وللاكثرين الجعد بالتصغير وهو المشهور ابن عبد الرحمن

* حدثنا سويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا حدثنا مروان يعنيان الغزاري عن أبي (٢٧١) مالك عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما بعد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الاحمر ح وحدثني زهير بن حرب ثنا يزيد ابن هرون كلاهما عن أبي مالك عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من وحده الله ثم ذكر بمثله

في الابتداء به غيره فلهذا وغيره مما اكرمه الله تعالى به أجمع أهل الحق على أنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صنف العلماء رضى الله عنهم في معرفة ربحانه أشياء كثيرة مشهورة في الاصول وغيرها ومن أحسنها كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم للإمام أبي المنظر منصور بن محمد السمعاني الشافعي وفيه جواز مراجعة الأئمة والا كبار ومنابرهم لاظهار الحق وفيه أن الإيمان شرطه الاقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله آفات الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به وفيه وجوب الجهاد وفيه صيانة مال من أتى بكلمة التوحيد ونفسه ولو كان عند السيف وفيه أن الاحكام تجري على الظاهر والله تعالى يتولى السرائر وفيه جواز القياس والعمل به وفيه وجوب قتال مانعي الصلاة أو الزكاة أو غيرهما من واجبات الاسلام قليلا كان أو كثير القوله رضى الله عنه لو منعوني عقالا أو عناقا وفيه جواز التسلي بالموم لقوله فان الزكاة حق المال وفيه وجوب قتال أهل البغي وفيه وجوب الزكاة في

ابن أوس المدنى الكندى قال سمعت السائب بن زيد * بالسبين المهملة والمثناة التحتية آخره موحدة والثاني من الزيادة الكندى من صغار الصحابة كان مع أبيه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولد في السنة الثانية من الهجرة وخرج مع الصبيان الى ثنية الوداع لتلقى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه من تبوك وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين له في البخارى سنة أحاديث رضى الله عنه يقول ذهب * أى مضى * إلى خالي * لم تسم * إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أختي * عليه بالعين المهملة المضومة واللام الساكنة والموحدة بنت شريح * وقع * بفتح الواو وكسر القاف والتنوين أى أصابه وجع في قدميه أو يشتهي لهم رجليه من الحفاء لغلظ الارض والحجارة * ولكشمه منى وقع بفتح القاف بلفظ الماضي أى وقع في المرض وفي الفرع لا يذر وكرمة وأبى الوقت وجع بفتح الواو وكسر الجيم والتنوين وعليه الاكثرون والعرب تسمى كل مرض وجعا قال السائب * ففتح * عليه الصلاة والسلام * رأسي * بيده الشريفة * ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه * بفتح الواو أى من الماء المتقاطر من أعضائه الشريفة وبهذا التفسير تقع المطابقة بين الترجمة والحديث اذ فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل * ثم قلت خلف ظهره * عليه الصلاة والسلام * فنظرت الى خاتم النبوة بين كفيه * بكسرة تاء خاتم أى فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ الى الآخر وبقبحها معنى الطابع ومعناه الشيء الذى هو دليل على أنه لاني بعده وفيه صيانة لنبوته عليه الصلاة والسلام عن تطرق القدرح اليها صيانة الشيء المستوثق بالختم وفي رواية أحمد من حديث عبد الله بن سرجس في بعض كتفه اليسرى بضم النون وفتحها وسكون الغين المعجمة آخره ضاد معجمة أعلى الكتف أو العظم الدقيق الذى على طرفه * مثل * بكسر الميم وفتح اللام مفعول نظرت ولا يصلى مثل بكسر هاء بدل من المجزور * زرا الحلة * بكسر الزاى وتشديد الراء واحد الازرار والحلة بفتح المهملة والجيم واحدة الخال وهي بيوت تزين بالشباب والستور والاسرة لها عرى وأزرار وفي رواية أحمد من حديث أبي ربيعة التيمي قال خرجت مع أبي حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأت على كتفه مثل التفاحة فقال أى فى طيب ألا أطعمك قال طيبها الذى خلقها فان قلت هل وضع الخاتم بعد مولده عليه الصلاة والسلام أو ولد وهو به أوجب بان فى الدلائل لاني نعيم أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد ذكرت أمه أن الملك غمس في الماء الذى أتبعه ثلاث غمسات ثم أخرج صرة من حرير أبيض فاذا فيها خاتم فضرب به على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء كالزهرة فهذا صريح فى وضعه بعد مولده وقيل ولده والله أعلم وفى كتابي المواب من يدل ذلك وبأنى ان شاء الله تعالى فى صفته عليه الصلاة والسلام من يذهب لثلاث رواة هذا الحديث الاربعة ما بين بغدادى وكوفى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف فى صفته عليه الصلاة والسلام وفى الطب والدعوات ومسلم فى صفته عليه الصلاة والسلام والترمذى فى المناقب وقال حسن غريب من هذا الوجه والنسائى فى الطب * باب من مضى * وفى رواية تميمه * واستنشق من غرفة واحدة * وبالسند قال * حدثنا مسدد * بالسبين وفتح الدال المشددة المهملة * قال حدثنا خالد بن عبد الله * بن عبد الرحمن الواسطى أبو الهيثم الطعان المتصدق برنة يذنه فضة ثلاث مرات فبما حكي المتوفى سنة سبع وسبعين ومائة * قال حدثنا عمرو بن يحيى * بفتح العين المازنى الانصارى * عن أبيه * يحيى بن عمار * عن عبد الله بن زيد * الانصارى * انه * أى عبد الله بن زيد * أفرغ * أى صب الماء * من الاناء على يديه فغسلهما ثم غسل * أى فغسل * أومض * مثل من الراوى قال فى الفتح والظاهر أنه من شيخ البخارى وأخرجه مسلم بغير مثل * واستنشق من كفة * بفتح الكاف وضمها آخره هاء تأنيث كغرفة وغرفة أى من حفته * واحدة * فاشتق لذلك من اسم الكف عبارة عن ذلك المعنى ولا يعرف فى كلام العرب الحاق

السخال تبعالامها تها وفيه اجتهاد الأئمة فى النوازل وردّها الى الاصول ومنابر أهل العلم فيها وجوع من ظهره الحق الى قول صاحبه وفيه

حدثني حرمله بن يحيى التميمي ثنا عبد الله (٢٧٢) بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه

ترك تخطئة المحمدين المختلفين في الفروع بعضهم بعضاً وفيه أن الاجماع لا ينعقد اذا خالف من أهل الحل والعقد واحد وهذا هو الصحيح المشهور وخالف فيه بعض أصحاب الأصول وفيه قول توبة الزنديق وقد قدمت الخلاف فيه وأصحها والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة والفضل والمثنة وبه التوفيق والعصمة

(باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في التزعر وهو الغرغرة ونسخ جواز الاستغفار للمشركين والدليل على ان من مات على الشك لم يفهم من أصحاب الجحيم ولا ينقذه من ذلك شيء من الوسائل) فيه حديث وفاة أبي طالب وهو حديث اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحهما من رواية سعيد بن المسيب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يروه عن المسند الا ابنه سعيد كذا قاله الحفاظ وفي هذا رد على الحاكم أبي عبد الله بن البيع الحافظ رحمه الله في قوله لم يخرج البخاري ولا مسلم رحمه الله عن أحد من لم يروه عن الاراء واحد ولعله أراد من غير الصحابة والله أعلم أما أسماء رواة الباب ففيه حرمله التميمي وقد تقدم بيانه في المقدمة وان الأشهر فيه ضم التاء ويقال بفتحها واختاره بعضهم وتقدمت اللغات الست في يونس فيها وتقدم فيها الخلاف في فتح البناء من المسيب والدس بعد هذا خاصة وكسرها وان الأشهر الفتح واسم أبي طالب عبد مناف واسم أبي جهل عمرو بن هشام وفيه صالح عن الزهري عن ابن المسيب هو صالح

هنا التام في الكف قاله ابن بطل وهو رواية أي ذرو وقال ابن التين اشتق ذلك من اسم الكف سمي الشيء باسم ما كان فيه وعن الأصملي فيما رأيته ما مش فرغ اليونانية صوابه من كف واحد وفي رواية ابن عساكر من كف واحدة لكن كتب بازائه صوابه من كف واحد بتدكيرهما وفي رواية أي ذرغرة كما في الفرع وقال ابن حجر وفي نسخة أي من مروى أي ذرغرة واحدة (فعل ذلك) أي المضضة والاستنشق (ثلاثاً) من غرغرة واحدة وهذه إحدى الكيفيات الخمس السابقة وتحصل السنة كما يفعله أي ما حصل نعم الاظهر تفضيل الجمع بثلاث غرغرة بتمضمض من كل ثم يشتمش كسقي (فغسل) وجهه ثلاثاً ثم غسل (يديه إلى) أي مع (المرفقين مرتين مرتين ومسح برأسه ما قبل) أي منها (وما أدبر) منها مرة واحدة (وغسل رجله إلى) أي مع (الكعبين) وسقط هنا ذكر غسل الوجه وقد أخرج هذا الحديث المذكور مسلم والاسماعيلي وفيه بعد ذكر المضضة والاستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً فدل على أن الاختصار من مسدود كما تقدم أن الشك منه (ثم قال) عبد الله بن زيد بعد أن فرغ من وضوئه (هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وواسطي ومدني وفيه فعل الصحابي ثم استأذنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتحديث والغنغنة وأخرجه المؤلف كما مر في خمسة مواضع ومسلم (باب مسح الرأس مرة) ولا يصلي مسحاً وله في أخرى مرة واحدة زيادة لا حقة وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (قال حدثنا وهيب) هو ابن خالد (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال شهدت) بكسر الهاء (عمرو بن أبي حسن) بفتح العين (سأل عبد الله بن زيد) الانصاري (عن وضوء النبي) وفي رواية أي ذرو والأصملي عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه وسلم فدعا بتور) بالمشاء الفوقية أي اناء (من ماء) لم يذكر التور في رواية الكشميهني بل قال فدعا بماء (فتوضأهم فكفأ) أي الاناء أي أماله وفي نسخة فكفأه بالهاء والأصملي فكفأهم مرة أوله (على يديه فغسلهما ثلاثاً) أي ثلاث مرات (ثم أدخل يده في الاناء فتمضمض واستنشق واستنشق ثلاثاً ثلاث غرغرات من ماء) هذه إحدى الكيفيات الخمس (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية الأصملي ثم أدخل يده في الاناء فغسل (وجهه ثلاثاً ثم أدخل يده في الاناء فغسل يديه إلى) أي مع (المرفقين مرتين مرتين) بالتكرار (ثم أدخل يده في الاناء فمسح برأسه ما قبل يده) بالتوحيد على ارادة الجنس (وأدبرها) وفي رواية الكشميهني فأقبل يديه وأدبرهما أي كلاهما مسحاً واحدة (ثم أدخل يده فغسل) وفي رواية الكشميهني يده في الاناء فغسل (رجليه) وبه قال (حدثنا) وفي رواية وحدثنا (موسى) بن اسمعيل التبوذكي (قال حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد الباهلي وقام هذا الاسناد كسقي في باب غسل الرجلين عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الحديث إلى أن قال (قال) وفي رواية أي ذرو وابن عساكر والأصملي وقال (مسح رأسه) وفي رواية أي ذر برأسه (مرة) واحدة وأحاديث الصحاحين ليس فيها ذكر عدد المسح وبه قال أكثر العلماء نعم روى أبو داود وابن ماجه من وجهين صحيح أحدهما ابن خزيمة وغيره من حديث عثمان ثلث مسح الرأس والزيادة من الثقة مقبولة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة كما صرح به صاحب الهداية لكنه بماء واحد وعبارته والذي يروى من التثليث محمول على انه بماء واحد وهو مشروع على ما روى عن أبي حنيفة وحينئذ فليس في رواية مسح مرة حجة على منع التعدد لكن المقتضى به عند الحنفية عدم التثليث أيضاً ويحجج للتعدد أيضاً بظاهر رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً بالقياس على الغسل لان الوضوء طهارة حكيم ولا فرق في الطهارة الحكيمة بين الغسل والمسح وأجيب بان قوله توضأ ثلاثاً ثلاثاً محمول قدين في الروايات الصحيحة أن المسح

ابن كيسان وكان أكبر سناً من الزهري وابتدأ بالتعلم من الزهري ولصالح تسعون سنة مات بعد الأربعين ومائة واجتمع في الاسناد لا

قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده (٢٧٣) أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعم قل لاله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى

طرقان أحدهما رواية الأكارب عن الأصاغر والأخرى ثلثه تابعيون بعضهم عن بعض وفيه أبو حازم عن سهل عن أبي هريرة وقد تقدم أن أبا حازم الراوي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولى عزة وأما أبو حازم عن سهل بن سعد فاسمه سلمة بن دينار (وأما قوله لما حضرت أبا طالب الوفاة) فالمراد بقرب وفاته وحضرت دلالتها وذلك قبل المعاناة والنزع ولو كان في حال المعاناة والنزع لما نفعه الإيمان لقول الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ويدل على أنه قبل المعاناة محاورته للنبي صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش قال القاضي عياض رحمه الله وقد رأيت بعض المتكلمين على هذا الحديث جعل الحضور هنا على حقيقة الاحتضار وأن النبي صلى الله عليه وسلم رجا به قوله ذلك حينئذ أن تناله الرحمة ببركته صلى الله عليه وسلم قال القاضي رحمه الله وليس هذا بصحيح لما قدمناه (وأما قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة) فهكذا وقع في جميع الأصول ويعيدله يعني أبا طالب وكذا نقله القاضي رحمه الله عن جميع الأصول والشيخ قال وفي نسخة ويعيدان

لا يتكرر فيحمل على الغالب ويختص بالغسل وبأن المسح مباح على التخفيف فلا يقاس على الغسل الذي المراد منه المبالغة في الأسباغ وأجيب بأن الخفة تقتضي عدم الاستيعاب وهو مشروع بالاتفاق فليكن العدد كذلك هذا (باب حكم وضوء الرجل مع امرأته) في أناء واحد وروا وضوء مضمومة على المشهور لأن المراد منه الفعل وفي بعض النسخ مع المرأة وهو أعم من أن تكون امرأته أو غيرها (وفضوضوء المرأة) بفتح الواو أي الماء الفاضل في الأناء بعد فراغها من الوضوء وفضل مجرور عطفا على المجرور السابق (وتوضأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالجيم) بفتح الحاء المهملة أي الماء المسخن فعمل بمعنى مفعول وهذا الأثر وصلة سعيد بن منصور وعبد الرزاق وغيرهما بإسناد صحيح بلفظ أن يتوضأ بالجيم ويفتسل منه وانفق على جواز الإمان نقل عن مجاهد نعم يكره شديد السخونة لضعف الأسباغ (و) توضأ عمر أيضا (من بيت نصرانية) فيما وصلة الشافعي رضي الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما عن سفيان بن عيينة عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضي الله عنه توضأ من ماء في جرة نصرانية لكن ابن عيينة لم يسمع من زيد بن أسلم فقد رواه البيهقي من طريق سعد بن نصر عنه قال وحدثنا عن زيد بن أسلم فذكره مطولا وفي رواية كريمة بالجيم من بيت نصرانية يجذف واو العطف وفي ذلك نظر لأنهما أثران مستقلان كما هو لم يظهر لي مناسبتهمما للترجمة أما توضؤ عمر بالجيم فلا يخفى عدم مناسبته وأما توضؤ من بيت نصرانية فلا يدل على أنه كان من فضل ما استعملته بل الذي يدل عليه جواز استعمال مياههم ولا خلاف في استعمال سور النصرانية لأنه ظاهر خلافا لا جدد واستحق رضي الله عنهما وأهل الظاهر واختلف قول مالك رحمه الله ففي المدونة لا يتوضأ بسور النصراني ولا بما أدخل يده فيه وفي العتبية أجاز مرة وذكره أخرى وفي رواية ابن عساکر حذف الأثرين وهو أولى لعدم المطابقة بينهما وبين الترجمة وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما وفي رواية أبوي ذر والوقت وابن عساکر عن ابن عمر (أنه قال كان الرجال والنساء) أي الجنس منهما (يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا) أي حال كونهم مجتمعين لا متفرقين زاد ابن ماجه عن هشام بن عروة عن مالك في هذا الحديث من أناء واحد وزاد أبو داود من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر بن أبي دينار وفي صحيح ابن خزيمة من طريق محمد بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يتطهرون والنساء معهم من أناء واحد كلهم يتطهرون منه وهو محمول على ما قبل نزول الحجاب وأما بعده فيختص بالزوجات والهارم وفي قوله زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الجواز فإن الصحابي إذا قال كذا فعل أو كانوا يفعلون في زمنه صلى الله عليه وسلم يكون حكمه الرفع كما هو الصحيح وهذا الحديث يدل على الجزء الأول من الترجمة فقط وأما فضل وضوء المرأة فيجوز عند الشافعية الوضوء منه للرجل سواء خلت به أم لا من غير كراهة وبذلك قال مالك وأبو حنيفة رضي الله عنهما وجهور العلماء وقال أحمد وداود لا يجوز إذا خلت به وعن الحسن وابن المسيب كراهة فضلها مطلقا ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين تينسي ومدني وفيه الأخبار والتحديث والنعنة والقول وهو من سلسلة الذهب وهو عند المؤلف رحمه الله أصح الأسانيد هذا (باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه) بفتح الواو أي الماء الذي توضأ به (على المغمى عليه) بضم الميم واسكان المعجمة من أصابه الانغماء ويكون العقل فيه مغلوبا وفي المجنون مسلوبا وفي النائم مستورا وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) التميمي القرشي الزاهد المشهور والمتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة (قال سمعت جابرا) أي ابن عبد الله حال كونه (يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني وأنا)

قال أبو طالب آخر ما كلهم هو على ملة (٢٧٤) عبد المطلب وأبي أن يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله

لا أستغفرن لك ما لم أنه عنك فأزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم

قال أبو طالب آخر ما كلهم به هو على ملة عبد المطلب فهذا من أحسن الآداب والتصرفات وهو أن من حكى قول غيره القبيح أتى به بضمير الغيبة لفتح صورة لفظه الواقع (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أم والله لا أستغفرن لك) فهكذا ضبطناه أم من غير ألف بعد الميم وفي كثير من الأصول أو أكرها أما والله بألف بعد الميم وكلاهما صحيح قال الامام أبو السعادات هبة الله بن علي ابن محمد العلوي الحنفي المعروف بابن الشجري في كتابه الامالي ما الزيدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين أحدهما أن رادبه معنى حقا في قولهم أما والله لا فعلن والآخر أن يكون افتتاحا للكلام بمنزلة ألا كقولك أما ان زيداً منطلق وأكرها ما تحذف ألفها اذا وقع بعدها القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف واحد لم تغم بنفسها فاعلم بحذف ألف ما افتقارها الى الاتصال بالهمزة والله تعالى أعلم وفيه جواز الخلف بالله من غير استخلاف وكن الخلف هنالك التوكيد العزم على الاستغفار وتطيين النفس أي طالب وكانت وفاة أبي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات أبو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسع وأربعون سنة وعمانية أشهر وأحد عشر يوما وتوفيت

أي في حال أني (مرضى لا أعقل) أي لا أفهم شيئا فحذف مفعوله ليدسم (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام (وصب على من وضوئه) بفتح الواو أي من الماء الذي توضأ به أو بماء مني (فغسلت) بفتح القاف (فقلت يا رسول الله لمن الميراث) أي لمن ميراثي قال عوض عن ياء المتكلم وعند المؤلف في الاعتصام كيف أصنع في مالي وهو يؤيد ذلك (انما يرثي كلالة) غير ولد ولا والد (فترلت آية الفرائض) يستفتونك قل الله يفتكم في الكلالة الى آخر السورة والمراد بوصيكم الله أي بأمركم الله ويعهد اليكم في أولادكم في شأن ميراثكم وهو اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الأنثيين الى آخرها واستبطن هذا الحديث فضيلة عبادة الاكابر الاصاغر ورواته الاربعة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في الطب والفرائض وكذا مسلم فيها والنسائي وابن ماجة كذلك وفي التفسير والطب (باب الغسل والوضوء في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المجمعين آخره موحدة لجانة لغسل الثياب أو المكنى أو أناة يغسل فيه (و) في (القدح) الذي يؤكل فيه ويكون من الخشب غالبا مع ضيق فيه (و) في الاناء من (الخشب) بفتح الخاء والشين المجمعين وبضمين وسكون الشين (و) في الاناء من (الحجارة) النفيسة وغيرها وعطف الخشب والحجارة على سابقهما من باب العطف التفسيرى لأن الخضب والقدح قد يكونان من الخشب أو الحجارة كما وقع التصريح به في حديث الباب بخضب من حجارة وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وسكون المثناة التحتية آخره راء وفي رواية الاصيلي وابن عساكر ابن المنير زيادة آل السهمي المروزي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائتين أنه (سمع عبد الله بن بكر) بفتح الميم وسكون الكاف بأبواب المصري المتوفى ببغداد في خلافة المأمون سنة ثمان ومائتين (قال حدثنا حميد) بالتصغير ابن أبي حميد الطويل المتوفى وهو قائم بصلى سنة ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) وهو ابن مالك رضى الله عنه (قال حضرت الصلاة) أي صلاة العصر (فقام من كان قريب الدار الى أهله) لاجل تحصيل الماء والتوضوء (وبقي قوم) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا على وضوء (فأتى) بضم الهمزة مبنيا للأفعول ونائب الفاعل قوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم بخضب) متخذ (من حجارة فيه ماء) قليل (فصغر الخضب أن يبسط فيه كفه) بصغره أي لأن يبسط وأن مصدرية أي لبسط كفه فيه (فتوضأ القوم) الذين بقوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلهم) من ذلك الخضب الصغير (قلنا) وفي رواية ابن عساكر وكريمة فقلنا وفي أخرى قلت وهو من كلام حميد الطويل الراوى عن أنس رضى الله عنه (كم) بنفسا (كتم قال) تكلم (ثمانين) بنفسا (وزيادة) على الثمانين وهذا الحديث رواه الاربعة ما بين مروزي ومصري وفيه التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة ومسلم ولفظها مختلف وبه قال (حدثنا محمد بن الغلاء) بالمهمل مع المد (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية (عن أبي بردة) (الحريث بن أبي موسى) (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدرح) أي طلب قدحا (فيه ماء) جملة اسمية في موضع جر صفة لقدح ثم عطف على دعا قوله (فغسل يده ووجهه فيه ومعه) أي صب (فيه) ولادلالة فيه على الوضوء منه ولا الغسل بضم الغين ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون وفيهم ثلاثة مكبون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف معلقا فيما سبق في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة) بفتح اللام الماشحون بفتح الجيم ونسبه كتابه لجدته شهيرة كل منهم مائة وأبو كل منهما اسم عبد الله (قال حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين بن عماره (عن أبيه) يحيى (عن

فأنزل الله عز وجل في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك (٢٧٥) لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من

يشاء وهو أعلم بالمهتدين * وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالانا عبد الرزاق أنا معمر بن وحيد ثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد قالانا ثناء يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أنا أبي عن صالح كلاًهما عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن حديث صالح انتهى عند قوله فأنزل الله فيه ولم يذكر الآيتين وقال في حديثه ويعودان بتلك المقالة وفي حديث معمر مكان هذه المقالة الكلمة فلم ير الابه * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالان هما عن ابن حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا اله الا الله أشهدك بها يوم القيامة فأبى قال فأنزل الله انك لاتهدى من أحببت الآية * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون شياحي بن سعيد حدثنا يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم الاشجعي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله أشهدك بها يوم القيامة قال لولا أن تعيرني قريش

أن يستغفروا للمشركين فقال المفسرون وأهل المعاني معناه ما ينبغي لهم قالوا هو نهي والواو في قوله تعالى ولو كانوا أولى قربي وأو الحال والله أعلم (وأما قوله عز وجل انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) فقد أجمع المفسرون على أنها زات في أبي طالب وكذا نقل اجماعهم على هذا الزجاج وغيره وهي عامة فانه لا يهدي ولا يضل الا الله تعالى قال الفراء وغيره قوله تعالى من أحببت يكون على وجهين أحدهما معناه

عبد الله بن زيد الانصاري (قال أبي) وفي رواية بالكسيمي وأبي الوقت أنانا (رسول الله) وفي رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخرجنا له ماء في تور (بالمشاة الغوقية) (من صغر) بضم الصاد (فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً) تفسير لقوله فتوضأ وفيه حذف تقديره فضوض واستنشق (و) غسل (يديه مرتين ومرتين ومسح برأسه فأقبل به وأدبر) به (وغسل رجله) ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه اثنتان نسباً إلى جد هما واسم أبيهما معبد الله والتحديث والغنة * وبه قال (حدثنا أبو اليان) (الحكم بن نافع) (قال أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة الحنصلي) (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (قال أخبرني) (بالافراد) (عبيد الله) (بتصغير العبد) (ابن عبد الله بن عتبة) (بضم العين وسكون المشاة الغوقية زاد في رواية الاصيلي ابن مسعود) (أن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم) (بضم قاف) نقل أي أنقله المرض (واشتد به وجعه استأذن) (عليه الصلاة والسلام) (أزواجه) (رضي الله عنهن) (في أن يعرض) (بضم المشاة النخبة) (وفتح الراء المشددة أي يخدم في مرضه) (في بيتي فأذن له) (بكسر المعجمة وتشديد النون أي أن يعرض في بيت عائشة) (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) (من بيت ميمونة أو زينب بنت جحش أو ريحانة والاول هو المعتمد) (بين رجلين نخط) (بضم الخاء المعجمة) (رجلاه في الارض بين عباس) (عمه رضي الله عنه) (ورجل آخر قال عبيد الله) (الراوي عن عائشة وهذا مدرج من كلام الزهري الراوي عنه) (فأخبرت عبد الله بن عباس) (رضي الله عنهم) (ما يقول عائشة رضي الله عنها) (فقال أتدري من الرجل الآخر) (الذي لم تسم عائشة) (قلت لا) (أدري) (قال) (عبد الله) (هو علي) (وفي رواية ابن أبي طالب) (وفي رواية مسلم بن الفضل بن عباس وفي أخرى بين رجلين أحدهما أسامة وحينئذ فكان أي العباس أدمهم لاخذ هذه الكريمة) (كراماله واختصاصه بالثلاثة بنتا وبون الاخذ بيده الاخرى ومن ثم صرح عائشة بالعباس وأبهمت الآخر والمراد به علي بن أبي طالب ولم تسم لما كان عندها منه مما يحصل للبشر بما يكون سبباً في الاعراض عن ذكر اسمه) (وكانت عائشة رضي الله عنها) (بالعطف على الاسناد المذكور) (تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته) (ولان عساكر بيتها أي عائشة وأضيف اليها مجازاً الملازمة السكنى فيه) (واشتد وجعه) (والاصيلي واشتد به وجعه) (هريقوا) (من هراق الماء به ريقة هراقه ولا اصلي وأبوى ذرو الوقت وابن عساكر هريقوا بفتح الهمزة من هراق الماء به ريقة هراقاً أي صواباً) (على من سعى قرب) (بكسر القاف وفتح الراء جمع قرابة وهي ما يستقرب به) (لم تحلل أو كتبتن) (جمع وكاء وهو ما يربط به قم القرية) (على أعهد) (بفتح الهمزة أي أوصى) (الى الناس وأجلس) (صلى الله عليه وسلم وفي رواية فأجلس بالفاء وكلاًهما بضم الهمزة مبنياً للمفعول) (في مخضب) (بكسر الميم من نخاس كافي رواية ابن خزيمة) (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طففتا) (بكسر الفاء وقد تفتح أي جعلنا) (نصب عليه من تلك القرب) (السبع) (حتى طففت) (أي جعل صلى الله عليه وسلم) (بشير البثان قد فعلت) (ما أمرتكن به من هراق الماء من القرب المذكورة وانما فعل ذلك لان الماء البارد في بعض الامراض ترديه القوة والحكمة في عدم حمل الاوكية لكونه أبلغ في طهارة الماء وصفائه لعدم مخالطة الايدي) (ثم خرج) (عليه الصلاة والسلام) (من بيت عائشة) (الى الناس) (الذين في المسجد فصلى بهم وخطبهم كما يأتي ان شاء الله تعالى مع ما في الحديث من المباحث في الوفاة النبوية بحول الله وقوته * واستنبط من الحديث وجوب القسم عليه صلى الله عليه وسلم واراقة الماء على المريض لغرض الاستشفاء به * ورواه الخمسة ما بين حمص ومدني وفيه التحديث والاختصار بصيغة الجمع والافراد والقول وأخرجه المؤلف في ستة مواضع غير هذا في الصلاة في موضعين وفي الهبة والخمس والمغازي وفي مرضه وفي الطب ومسلم في الصلاة والنسائي في عشرة النساء وفي الوفاة

من أحببته لقربته والثاني من أحببت أن يهدي قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وغيرهم وهو أعلم بالمهتدين أي بمن قدره الهدى والله أعلم

بذلك يقولون انما حمله على ذلك الخزع لا قررت (٢٧٦) بهاء عتلك فانزل الله تعالى انك لاتمدي من أحببت ولن الله يهدي من يشاء

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسمعيل ابن ابراهيم قال أبو بكر حدثنا ابن عليه عن خالد قال حدثني الوليد بن ابن مسلم عن جرار عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أنه لا اله الا الله دخل الجنة

وأما قوله يقولون انما حمله على ذلك الخزع لا قررت بهاء عتلك فهكذا هو في جميع الاصول وجميع روايات المحدثين في مسلم وغيره الخزع بالجيم والزاي وكذا نقله القاضي عياض وغيره عن جميع روايات المحدثين وأصحاب الاخبار أي التواريخ والسير وذهب جماعات من أهل اللغة الى أنه الخزع بالخاء المعجمة والراء المفتوحةين أيضا ومن نص عليه كذلك الهروي في الغرر ونقله الخطابي عن ثعلب مختاراه وقاله أيضا شمر ومن المتأخرين أبو القاسم الرحشري قال القاضي عياض رحمه الله وبهنا غير واحد من شيوخنا على أنه الصوب قالوا والخزع هو الضعف والخور قال الأزهرى وقيل الخزع الدهش قال شمر كل رخو ضعيف خريع وخزع قال والخزع الدهش قال ومنه قول أبي طالب والله أعلم * وأما قوله لا قررت بهاء عتلك فأحسن ما يقال فيه ما قاله أبو العباس ثعلب قال معنى أقر الله عينه أي بلغه الله أمنيته حتى رضى نفسه وتفرغ عنه فلا تشرف لشيء وقال الاصبغ معناه أبرد الله دمعه لان دمعة الفرح باردة وقيل معناه أراد الله ما يسره والله سبحانه وتعالى أعلم

والترمذي في الجنائز (باب الوضوء من التور) بالمشاة الفوقية انا من صفر أو حجارة وبالسنن قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الجلي (قال حدثنا سليمان) أي ابن بلال كافي رواية ابن عساكر (قال حدثني) بالافراد (عمر بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى (قال كان عمي) عمرو بن أبي حسن (يكسر من الوضوء قال) ولا بوى ذر الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (عبد الله بن زيد أخبرني كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ فذكر عاتور) بالمشاة انا فبه شيء (من ماء فمكفأ على يديه فغسلهما ثلاث مرار) وفي رواية أبي ذر والاصلي مرات (ثم أدخل يده في التور) ثم أخرجهما (فضمض واستنثر) بعد الاستنشاق (ثلاث مرات) حال كونه (من غرفة واحدة) ولا بوى ذر والوقت والاصلي مرار وهذه احدي الكيفيات الخمس السابقة (ثم أدخل يده) بالافراد (فاغترف بها) ثلاثا ولا بوى ذر وابن عساكر ثم أدخل يديه فاغترف بهما (فغسل وجهه ثلاث مرات) ولا اصلي والنجوى والمستلي مرار (ثم غسل يديه الى المرفقين مرتين مرتين ثم أخذ بيده) بالافراد ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر بيديه (ماء فمصح) به (رأسه فأدبر) ولا اصلي وأدبر (به) أي بالماء ولا اصلي وأبوى ذر والوقت وابن عساكر بيديه (وأقبل) وفي الرواية السابقة بتقديم الاقبال ففعل عليه السلام كلاً من المختلطين لبيان الجواز والتيسير (ثم غسل رجليه) مع كعبيه (فقال) أي عبد الله بن زيد ولا اصلي وقال (هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ) وهذا الحديث من الخجاسات وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا جاد) أي ابن زيد لا جاد ابن سلمة لأنه لم يسمع منه مسدد (عن ثابت) البائي بضم الموحدة والتونين (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا انا من ماء فأنى) بضم الهمزة (بقدر حراح) بمهمات الاولى مفتوحة بعدها خاء كنه أي متسع القم أو الواسع العنق القريب القعر (فيه شيء) قليل (من ماء) وعند ابن خزيمة عن أحمد بن عبدة عن جاد بن زيد قدح من زجاج زاي مضمومة وجميع بدل قوله حراح المفق عليها عند أصحاب جاد بن زيد ما عدا أحمد بن عبدة فان ثبتت روايته فيكون ذكر الجنس والجماعة وصفوا الهيئة وبؤيده ما في مسند أحمد من حديث ابن عباس أن المقدوس أهدى النبي صلى الله عليه وسلم قدحاً من زجاج لكن في اسناده مقال كآنية عليه في الفتح (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (أصابعه فيه) أي في الماء (قال أنس) رضى الله عنه (جعلت أنظر الى الماء ينعم) بتثنية الموحدة واقصر في الفرع على الضم (من بين أصابعه) عليه الصلاة والسلام (قال أنس) رضى الله عنه (خزرت) بتقديم الزاي على الراء من الخزراى فخرت (من توضأ) منه (ما بين السبعين الى الثمانين) وفي رواية جيد السابقة انهم كانوا ثمانين وزيادة وفي حديث جابر كآخمس عشرة مائة ولغيره زهاء ثمانمائة فهى وقائع متعددة في أمان كن مختلفة وأحوال متغيرة وتأتى ما بحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة * ورواه هذا الحديث الاربعة كلهم أجلاء بصريون وفيه التصديت والعنقنة وأخرجه مسلم في الفضائل النبوية ووجه مطابقته لما ترجمه المؤلف من جهة اطلاق اسم التور على القدح فاعلمه (باب الوضوء بالماء) بضم الميم وتشديد الدال * وبالسنن قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف والدال المهملة المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة أي عبد الله بن عبد الله بن جبر ابن عتبيل الانصارى ونسبه الى جده لشهرته به وليس هو ابن جبر سعيدا بالصغير لأنه لا رواية له عن أنس في هذا الصحيح (قال سمعت أنسا) بالتونين حال كونه (يقول كان النبي) ولا اصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يغسل) جسده المقدس (أو كان يغسل) كيف فعل

(باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا) هذا الباب فيه أحاديث كثيرة وتنتهى الى حديث العباس بن (بالصاع)

وحدثنا محمد بن أبي بكر المديني حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد الحذاء عن الوليد (٢٧٧) أبي بشر قال سمعت جران يقول سمعت

عثمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله سواء

عبد المطلب رضى الله عنه ذاق طعم الايمان من رضى بالله رباً واعلم أن مذهب أهل السنة وماعليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات موحداً دخل الجنة قطعا على كل حال فإن كان سالماً من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك أو غيره من المعاصي اذالم يحدث معصية بعد توبته والموفق الذي لم يبتل بمعصية أصلاً فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار أصلاً لكنهم مردونها على الخلاف المعروف في الورود والعصم أن المراد به المروءة على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم أعادنا الله منها ومن سائر المكروه وأما من كانت له معصية كبيرة ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى فإن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولاً وجعله كالقسم الأول وإن شاء عذبه القدر الذي يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة فلا يتخلد في النار أحد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما أنه لا يدخل الجنة أحد مات على الكفر ولو عمل من أعمال البر ما عمل هذا مختصر جامع لمذهب أهل الحق في هذه المسئلة وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة واجماع من يعسده من الامة على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص تحصل العلم القطعي فاذا تقررت هذه القاعدة جل عليها جميع ما ورد من أحاديث الباب وغيره فاذا ورد حديث في ظاهره مخالفة لها وجب تأويله عليها الجتمع بين نصوص الشرع وسند كمن تأويل بعضهم إما يعرف به تأويل الباقي ان شاء الله تعالى والله أعلم * وأما شرح أحاديث الباب فتمتكم عليها امر تبة

(بالصاع) انا يسع خمسة أطلال وثلاث رطل بالبغدادى وورعاز اد صلى الله عليه وسلم على ما ذكر (الى خمسة أمداد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء الذى هو ربع الصاع وعلى هذا فالسنة أن لا ينقص ماء الوضوء عن مدا الغسل عن صاع نعم يختلف باختلاف الاشخاص فضيل الخلقة يستحب له أن يستعمل من الماء قدر يكون نسبته الى جسده كنسبة المدا والصاع الى جسد الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه فاحشم فى الطول والعرض وعظم البطن وغيره يستحب أن لا ينقص عن مقدار يكون بالنسبة الى بدنه كنسبة المدا والصاع الى بدن الرسول صلى الله عليه وسلم وفى حديث أم عماره عند أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام توضأ فأتى بانه فيه قدر ثلثي المدا وعنده أيضاً من حديث أنس رضى الله عنه وكان عليه الصلاة والسلام يتوضأ بانه يسع رطلين ويعتسل بالصاع ولا بنى خزيمة وجان فى صحبتهما والحاكم فى مستدركه من حديث عبد الله بن زيد رضى الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام أتى بثلى مدم من ماء فتوضأ بفعل ذلك ذراعيه وسلم من حديث عائشة رضى الله عنها أنها كانت تغتسل هى والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يسع ثلاثة أمداد وفى أخرى كان يغتسل بخمس مكات ويتوضأ بمكوك وهو اناء يسع المدا وفى لفظ للخارى من قدح يقال له الفرق يفتح الفاء والراء يسع ستة عشر رطلا وهى ثلاثة أصوع ويسكون الراء مائة وعشرون رطلا قاله ابن الاثير والجمع بين هذه الروايات كما أنه النووى عن الشافعى رحمه الله ورضى عنهم أنها كانت اغتسلات فى أحوال وجدفها أكثر ما استعمله وأقله وهو يدل على أنه لا حدى فى قدر ماء الطهارة يجب استيفاءه بل القلة والكثرة باعتبار الاشخاص والاحوال كما مر ثم ان الصاع أربعة أمداد كما أشير اليه والمدرطل وثلث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانين وخمسة أسباع درهم كصححه النووى رحمه الله ورضى عنه والشافعى قوله أو كان يغتسل من الراوى وهل هو من البخارى أو من أى نعيم أو من ابن جبراً ومن مسعرا احتمالات ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والسماع (باب حكم المسح على الخفين) فى الوضوء بعد الاغتسال من غسل الرجلين وبالسند قال (حدثنا أصعب) يفتح الهمزة ويسكون المهملة وفتح الموحدة آخره معجمة أبو عبد الله (ابن الفرق) بالجيم القرشى الفقيه (المصرى) المتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (عن ابن وهب) القرشى المصرى وكان أصعب ورافقه أنه (قال حدثنى) وفى رواية أخبرنى بالافراد فيهما (عمر) يفتح العين ابن الحرث كما فى رواية ابن عساكر أبو أمية المؤدب الانصارى المصرى الفقيه المتوفى بمصر سنة ثمان وأربعين ومائة قال (حدثنى) بالتوحيد (أبو النضر) بالضاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية القرشى المدنى مولى عمر بن عبيد الله المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبي سلمة) يفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف القرشى الفقيه المدنى (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن سعد بن أبي وقاص) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين) القويين الطاهرين الملبوسين بعد كمال الطهر الساترين لحمل الفرض وهو القدام بكمبعية من كل الجوانب غير الاعلى فلو كان واسعاً ترى منه لم يضر (وأن عبد الله بن عمر) هو عطف على قوله عن عبد الله بن عمر فيكون موصولاً ان جملته على أن أباسلة سمع ذلك من عبد الله والافا بوسيلة لم يدرك القضية (سأل) أباه (عمر) أى ابن الخطاب كما للأصلي (عن ذلك) أى عن مسح النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين (فقال) عمر رضى الله عنه (نعم) مسح عليه الصلاة والسلام على الخفين (إذا حدثت شياً سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره) لثقتة بنقله وقد أخرج الحديث الامام أحمد من طريق أخرى عن أبي النضر عن أبي سلمة عن ابن عمر قال رأيت سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

لفظا ومعنى اسنادا ومتنا فقوله في الاسناد (٢٧٨) الاول عن اسمعيل بن ابراهيم وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عليه

عن خالد قال حدثني الوليد
الوليد بن مسلم عن جرّان عن عثمان
رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم
أن لا إله الا الله دخل الجنة * أما
اسمعيل بن ابراهيم فهو ابن عليه
وهذا من احتياط مسلم رحمه الله
فان أحد الراويين قال ابن عليه
والآخر قال اسمعيل بن ابراهيم
فبينهم ما لم يقتصر على أحدهما
وعليه أم اسمعيل وكان يكره أن
يقال له ابن عليه وقد تقدم بيانه وأما
خالد فهو ابن مهران الخذاء كما بينه
في الرواية الثانية وهو محمد ودون كنيته
أبو المنازل بالمسيح المضمومة والنون
والزاي واللام قال أهل العلم لم يكن
خالد جدًا قط ولكنه كان مجلس
اليهم فقبيل له الخذاء لذلك هذا هو
المشهور وقال فهذه خيان بالفاء
انما كان يقول أحدوا على هذا النحو
فلقب بالخذاء وخالد يعد في التابعين
* وأما الوليد بن مسلم بن شهاب
العنبري البصري أبو بشر فروى عن
جماعة من التابعين ورعا شتمه على
بعض من لم يعرف الاسماء بالوليد
ابن مسلم الأموي مولا هم الدمشقي
أبي العباس صاحب الوزاعي ولا
يشبه ذلك على العلماء فانهم ما
مفترقان في النسب الى القبيلة
والبلدة والكنية كما ذكرنا وفي
الطبقة فان الأول أقدم طبقة وهو
في طبقة بكر شيوخ الثاني ويفترقان
أيضًا في الشهرة والعلم والجلالة فان
الثاني متميز بذلك كله قال العلماء
انتهى علم الشام اليه والى اسمعيل
ابن عياش وكان أجل من ابن عياش
رحمهم الله أجمعين والله أعلم * وأما
جرّان فضم الحاء المهملة واسكان

يسمح على خفيه بالعراق حين توضع فأكثر ذلك عليه فلما اجتمعنا عند عمر رضي الله عنه قال لي سعد
سئل أبناك وذكر القصة ورواه ابن خزيمة من طريق أبي نعيم عن ابن عمر نحوه وقوله أن عمر
رضي الله عنه قال كنا ونحن مع نينا صلى الله عليه وسلم نسمع على خفافنا لا نرى بذلك بأسا وإنما
أنكر ابن عمر المسح على الخفين مع قدم صحبته وكثرة روايته لأنه خفي عليه ما اطلع عليه غيره أو
أنكر عليه مسحه في الخضر كما هو ظاهر رواية الموطأ من حديث نافع وعبد الله بن دينار أنها أخبراه
أن ابن عمر قدم الكوفة على سعد وهو أميرها فراه يسبح على الخفين فأكثر ذلك عليه فقال له سعد
سئل أبناك فذكر القصة وأما في السفر فقد كان ابن عمر يعلمه ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما
رواه ابن أبي خزيمة في تاريخه الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه من رواية عاصم عن سالم عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم يسبح على الخفين بالماء في السفر وقد تكاثرت الروايات بالطرق المتعددة
عن الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا لا يفارقونه عليه الصلاة والسلام سفرًا ولا حضرًا وقد صرح
بجمع من الحفاظ بتواتره وجمع بعضهم روايته بخافوزوا الثمانين منهم العشرة المبشرة وعن ابن أبي
شيبه وغيره عن الحسن البصري حدثني سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين وانفق العلماء على
جواز ذلك خلافا للغوارج كتبهم الله لان القرآن لم يرد به وللشيعة قائلهم الله تعالى لان عليا رضي الله
عنه امتنع منه ويرد عليهم صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم وتواتره على قول بعضهم كما تقدم وأما
ما ورد عن علي رضي الله عنه فلم يرد عنه باسناد موصول ثبت بثلاثة كما قاله البيهقي وقد قال الكرخي
أخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين وليس عمنسوخ حديث المغيرة في غزوة تبوك وهي
آخر غزواته صلى الله عليه وسلم والمائدة نزلت قبلها في غزوة المريسيع فأمسح للمسح ويؤيده
حديث جرير رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد المائدة ورواه هذا الحديث السبعة
ما بين مصري ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي والتحديث بصيغة الجمع والافراد
والعنينة ولم يخرج المولف في غير هذا الموضوع ولم يخرج مسلم في المسح الا لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه فهذا الحديث من أفراد المؤلف وأخرجه النسائي في الطهارة أيضا (وقال موسى بن عيسى) بضم
بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي صاحب المغازي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة
مما وصله الاسماعيلي وغيره بهذا الاسناد (أخرى) بالافراد (أبو النضر) التابعي (أن أناسا)
التابعي أيضا (أخبره أن سعدا) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (حدثه) أي حدث أناسا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين (فقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لعبد
الله) ولده (نحوه) بالنصب لانه مقول القول أي بحوقله في الرواية السابقة اذا حدثك شمس سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره فقول عمر رضي الله عنه في هذه الرواية المتعلقة بمعنى
الموصولة السابقة لا يلفظها والغاء فيقال عطف على (١) قوله حدث المحدث عن المصنف كما
قد رنا الخ وانما حذف لدلالة السياق عليه * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن
فروخ بالقاف المفتوحة وضم الراء المشددة وفي آخره معجمة (الحراني) بفتح الحاء المهملة وتشديد
الراء وبعد الالف نون نسبة الى حران مدينة قدسية بين دجلة والفرات (قال حدثنا الليث) بن سعد
الامام المصري (عن يحيى بن سعيد) بالمشناة التحتية الانصاري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن نافع بن جبير) أي ابن مطعم (عن عروة بن المغيرة) بن
شعبة (عن أبيه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج لحاجته
في غزوة تبوك عند صلاة الفجر كما في الموطأ ومسند الامام أحمد وسنن أبي داود ومن طريق عباد
ابن زياد عن عروة بن المغيرة (تابعه المغيرة) بتشديد المشناة الفوقية (بداوة) بكسر الهمزة
أي مطهرة (فيها ماء فصب) المغيرة (عليه) زاده الله شرفا لده (حين فرغ من حاجته
(١) الصواب عطف على المحدث به المحدث كما هو صنيع ابن جرير اه مصححه

الميم وهو جرّان بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه كنية جرّان أبو يزيد كان من سبي عين التمر * وأما مدني الحديث فتوضا

وما أشبهه فقد جمع فيه القاضي عياض رحمه الله كلاما حسن جامع فيه نفائس فأنا (٢٧٩) أنقل كلامه مختصرا ثم أضف بعده اليه

ما حضرنى من زيادة قال القاضي عياض رحمه الله اختلف الناس فمن عصى الله تعالى من أهل الشهادةتين فعالت المرحمة لانصره المعصية مع الايمان وقالت الخوارج نصره ويكفر بها وقالت المعتزلة بخلافه في النار اذا كانت معصيته كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكن يوصف بأنه فاسق وقالت الاشعرية بل هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه من النار وادخله الجنة قال وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة وأما المرحمة فان احتجبت بظاهره قلنا نحمله على أنه غفر له أو أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة أى دخلها بعد مجازاته بالعذاب وهذا لا بد من تأويله لما حاق في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة فلا بد من تأويل هذا التناقض نصوص الشريعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من غلاة المرحمة ان مظهر الشهادةتين يدخل الجنة وان لم يعتقد ذلك بقلبه وقد قيد ذلك في حديث آخر بقوله صلى الله عليه وسلم غير شاك فبهما وهذا يؤيد ما قلناه قال القاضي وقد يحتج به أيضا من يرى أن مجرد معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ومذهب أهل السنة أن المعرفة من تبطئة بالشهادتين لا تنفع احدهما ولا تنهى من النار دون الاخرى الا لمن لم يقدر على الشهادةتين لآفة بلسانه أو لم تعلمه المدلة لبقولها بل اخترتمه المنية ولا حجة لخالف

فتوضأ فغسل وجهه ويديه كذا عند المؤلف في باب الرجل يوضئ صاحبه وله في الجهاد أنه تغمض واستنشق وغسل وجهه زاد الامام أحمد ثلاث مرات فذهب بخروج يديه من كمه فكانا ضيقين فأخرجهما من تحت الجبة وسلم من وجه آخر وألقى الجبة على منكبيه وللإمام أحمد فغسل يده اليمنى ثلاث مرات ويده اليسرى ثلاث مرات وللمصنف ومسح برأسه (ومسح على الخفين) والسنة أن يمسح على أعلاههما السائر لمشط الرجل وأسفلهما خطوطا وكيفية ذلك أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهر الاصابع ثم يمر اليمنى الى ساقه واليسرى الى أطراف الاصابع من تحت مقر جابين أصابع يده ولا يسن استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل الخف ولو وضع يده المبتلة عليه ولم يمر بها وقطر عليه أجزاءه ويكفي مسح مجاذى الفرض من ظاهر الخف دون باطنه الملاقى للبشرة فلا يكفي كما قال في شرح المذهب اتفاقا ولا يكفي مسح أسفل الرجل وعقبها على المذهب لانهم يردون الاقتصار على ذلك كما ورد الاقتصار على الأعلى فيقتصر عليه وقولا على محل الرخصة وحرفه كاسفله فلا يكفي الاقتصار عليه لقربه منه وهل المسح على الخف أفضل أم غسل الرجل أفضل قال في آخر صلاة المسافر من الروضة بالثاني ولا يجوز المسح عليه في الغسل واجبا كان أو مندوبا كما نقله في شرح المذهب لما في حديث صفوان عند الترمذى وصححه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا مسافرين أن نأمرنا أن لا نخرج خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنبه فدل الامر بالترجى على عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لاجل الجنبه فهي مانعة من المسح • ورواة هذا الحديث السبعة ما بين حرائى ومصرى ومدنى وفيه أربعة من التابعين على الولا يحيى وسعد ونافع وعروة والتحديث والعنقة وأخرجه المؤلف في مواضع من الطهارة وفي المغازى وفي اللباس ومسلم في الطهارة والصلاة وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخوى (عن يحيى) ابن أبي كثير التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو ابن أمية الضمري) بالضاد المعجمة المفتوحة وعمرو بفتح العين التابعي الكبير المتوفى سنة خمس وتسعين (أن أباه) عمرو بن أمية المتوفى بالمدينة سنة ستين (أخبره أنه رأى النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين) ورواة هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدنى وفيه ثلاثة من التابعين يحيى وأبو سلمة وجعفر والتحديث والعنقة والأخبار وأخرجه النسائي وابن ماجه في الطهارة (وتابعه) وفي رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أى البخارى وفي رواية الاصيلي تابعه بغبروا وأى تابع شيبان المذكور (حرب) أى ابن شداد كفى رواية غير أبي ذر والاصيلي وهذا وصله النسائي والطبراني (و) تابعه أيضا (أبان) بفتح الهمزة والموحدة بالصرف على أن ألفه أصلية ووزنه فعال وبعمده على أن الهمزة زائدة والالف بدل من الباء وأصله بين وهو ابن يزيد العطار وهذا وصله الامام أحمد والطبراني في الكبير كلاهما (عن يحيى) ابن أبي شير عن أبي سلمة • وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة لقب عبد الله بن عثمان العتكي الحافظ (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرنا الاوزاعي عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جعفر بن عمرو) بفتح العين زاد الاصيلي وأبو الوقت وذروا ابن عساكر ابن أمية (عن أبيه) عمرو والمسد كوررضى الله عنه وأسقط بعض الرواة عنه جعفر من الاسناد قال أبو حاتم الرازى وهو خطأ (قال) عمرو بن أمية (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته) بعد مسح التامة كفى رواية مسلم السابقة أو بعضها أو على عمامته فقط مقتصر على علم (و) كذا رأيت يمسح على (خفيه) أى فى الوضوء والاقتصار على المدح على العمامة هو مذهب الامام أحمد

الجماعة بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسرا في الحديث الآخر من قال لا اله الا الله ومن شهد أن لا اله الا الله وأتى رسول الله وقد جاء هذا الحديث

لكن بشرط أن يعتمد بعد كمال الطهارة ومشقة زرعها بان تكون محسنة كعمائم العرب لانه عضو يسقط فرضه في التيمم بخلاف المسح على حائله كالقدمين ووافق الامام أحمد على ذلك الاوزاعي والثوري وأبو نوريان خزيمة * وقال ابن المنذر انه ثبت عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام قال ان يطع الناس أبا بكر وعمر يرشدوا واحتج المانعون بقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم ومن مسح على العمامة لم يمسح على رأسه وأجمعوا على أنه لا يجوز مسح الوجه في التيمم على حائل دونه فكذلك الرأس وقال الخطابي فرض الله مسح الرأس والحديث في مسح العمامة محتمل للتأويل فلا يترك المتيقن للمحتمل قال وقياسه على مسح الخف بعيسد لانه يشق زعجه بخلافها اه وأجيب بان الآية لا تنفي الاقتصار على المسح علم الاسماعين عند من يحمل المشترك على حقيقة ومجازة لان من قال قلت رأس فلان بصدق ولو كان على حائل وبان الذين أجازوا الاقتصار على مسحها شرطوافيه المشقة في زرعها كفي الخف وقد مر والتقييد بالعمامة مخرج للقلنسوة ونحوها فلا يجوز الاقتصار في المسح عليها نعم روى عن أنس رضي الله عنه أنه مسح على القلنسوة وتحصل سنة مسح جميع الرأس عند ذات كبله على العمامة عند عسر رفعها أو عند عدم ارادة زرعها وقال الاصيلي فيما حكاها عنه ابن بطال ذكر العمامة في هذا الحديث من خطأ الاوزاعي لان شيبان وغيره روى عن يحيى بن عوف وجب تغليب رواية الجماعة على الواحد اه وأجيب بان تفرد الاوزاعي بذكر العمامة على تقدير تسليبه لا يستلزم تحطته لانه زيادة من ثقة غير منافية لغيره فقبل * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مروزي وشامي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة (وتابعه) بواو العطف وللأصيلي وابن عساكر تابعه باسقاطها أي تابع الاوزاعي على رواية هذا المتن (معمر) أي ابن راشد (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عمرو) بالواو باسقاط جعفر الثابت في السابقة وهذا هو السبب في سياق المؤلف الاسناد ثانياً ليس في رواية معمر ذكر جعفر بن أبي سلمة وعمرو (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المتن في هذه الرواية وهذه المتابعة رواها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بدون ذكر العمامة وهي مرسله لكن أخرجه ابن منده في كتاب الطهارة من طريق معمر بآثارها وأبو سلمة لم يسمع من عمرو بل من ابنه جعفر فالمتابعة مرسله وهذا (باب) بالتسوين (إذا أدخل رجله في الخفين وهما طاهرتان) من الحديث وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا زكريا) بن أبي زائدة الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي التابعي قال الحافظ ابن حجر وزكريا مدلس ولم أره من حديثه الا بالعنعنة لكن أخرجه الامام أحمد عن يحيى القطان عن زكريا والقطان لا يحمل عن شيخه المارسلين الا ما كان مسموعاً عنهم صرح بذلك الاسماعيلي انتهى (عن عروة بن المغيرة عن أبيه) المغيرة بن شعبه رضي الله عنهم (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) في رجب سنة تسع في غزوة تبوك (فأهويت) أي مدت يدي أو قصدت أو أشرت أو أمأت (لأنزع خفيه) صلى الله عليه وسلم (فقال دعهما) أي الخفين (فاني أدخلتهما) أي الرجلين حال كونهما طاهرتين (من الحديث) ولا كشمني وهما طاهرتان جملة اسمية حاله ولا يداود فاني أدخلت القدمين الخفين وهما طاهرتان الحديث ثم أحدث عليه الصلاة والسلام (فسح عليهما) ولا يني خزيمة وحبان أنه صلى الله عليه وسلم أرخص للسافر ثلاثة أيام وليسا له وللقم يوماً وليلة إذا تطهر فلبس خفيه أن مسح عليهما أي من الحديث بعد اللبس لأن وقت المسح يدخل بابتداء الحدث على الرابع فاعتبرت مدته منه واختار في المجموع قول أبي نوريان المنذر ان ابتداء المدة من المسح لان قوة الاحاديث تعطيه وحديث ابني خزيمة وحبان هذا موافق لحديث الباب في الدلالة على اشتراط الطهارة

معاذ عنه صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم من لم يلق الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الا حرمه الله على النار ونحوه في حديث عبادة ابن الصامت وعتبان بن مالك وزاد في حديث عبادة على ما كان من عمل في حديث أبي هريرة لا يليق الله تعالى بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وفي حديث أنس حرم الله على النار من قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله تعالى وهذه الاحاديث كلها سردها مسلم رحمه الله في كتابه فذكر عن جماعة من السلف رجحهم الله منهم ابن المسيب أن هذا كان قبل نزول الفرائض والامر والنهي وقال بعضهم هي جملة تحتاج الى شرح ومعناه من قال الكلمة وأدى حقها وفريضةا وهذا قول الحسن البصري وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول البخاري وهذه التأويلات انما هي اذا جلت الاحاديث على ظاهرها وأما اذا نزلت منازلها فلا يشكل تأويلها على ما بينه المحققون فنقرر أولاً أن مذهب أهل السنة باجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الاشعرية بين أن أهل الذنوب في مشقة الله تعالى وان كل من مات على الإيمان وتشهد مخلصاً من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة فان كان ثانياً أو سليماً من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة فان جلتا اللفظين الواردين على هذا في هذه صفة كان بينا وهذا معنى تأويلي الحسن والبخاري

وان كان هذا من المخلطين بتضييع ما أوجب الله تعالى عليه أو بفعل ما حرم عليه فهو في (٢٨١) المشبهة لا يقطع في امره بتجريمه على النار

ولاباستحقاقه الجنة لأول وهلة بل يقطع بأنه لابد من دخوله الجنة آخر أحواله قبل ذلك في خطر المشقة ان شاء الله تعالى عذبه بذنبه وان شاء عفا عنه بفضله ويمكن أن تستقل الأحاديث بنفسها ويجمع بينها فيكون المراد باستحقاق الجنة ما قدمناه من إجماع أهل السنة أنه لابد من دخولها لكل موحد اما مجازا معافي واما مؤخر ابعدا عقابه والمراد بتحريم النار تحريم الخلود خلاف الفلجوارج والمعتزلة في المسئتين ويجوز في حديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة أن يكون خصوصاً لمن كان هذا آخر نطقه وحاتة لفظه وان كان قبل محظاً فيكون سبيل الرحمة الله تعالى اياه ونجائه رأساً من النار وتحريمه عليها بخلاف من لم يكن ذلك آخر كلامه من الموحدين المخطئين وكذلك ما ورد في حديث عبادة من مثل هذا ودخوله من أى أبواب الجنة شاء يكون خصوصاً لمن قال ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بالشهادتين حقيقة الايمان والتوحيد الذى ورد في حديثه فيكون له من الاجر ما يرجع على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة ان شاء الله تعالى والله أعلم هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله وهو في نهاية الحسن وأما ما حكاه عن ابن المسيب وغيره فضعيف باطل وذلك لان زأوى أحد هذه الأحاديث أو هريرة رضى الله عنه وهو متأخر الاسلام أسلم عام خبير سنة سبع بالتصاق وكانت أحكام الشريعة مستقرة وأكثر هذه الواجبات

الكاملة عند اللبس قبل غسل رجليه وغسلهما فيه لم يجز المسح الآن ينزعهما من مفرهما ثم يدخلهما فيه ولو أدخل أحدهما بعد غسلهما ثم غسل الأخرى وأدخلهما يجز المسح إلا أن ينزع الأولى من مفرها ثم يدخلها فيه لأن الحكم المترتب على التثنية غير الحكم المترتب على الوحدة واستضعفه ابن دقيق العيد لأن الاحتمال باق قال ولكن إن ضم إليه دليل يدل على أن الطهارة لا تتبع بعض التحج ولو ابتدأ اللبس بعد غسلهما ثم أحدث قبل وصولهما إلى موضع القدم لم يجز المسح ولو غسلهما بنية الوضوء ثم لبسهما ثم أكمل باقي أعضاء الوضوء لم يجز له المسح عند الشافعي ومن وافقه على إيجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند أبي حنيفة رضي الله عنه ومن وافقه على عدم وجوب الترتيب بناء على أن الطهارة لا تتبع بعض ولم يخرج المصنف في هذا الكتاب ما يدل على توقيت المسح وقد قال به الجمهور للحديث الذي قدمته وحديث مسلم وغيره وخالف المالكية في المشهور عندهم فلم يجعلوا المسح تأقيتا بأيام مطبقا بل عيى عليه ما لم يخلعه أو يجب على المسح غسل نعم روى أشهب أن المسافر عيى ثلاثة أيام ولم يذكر للقيم وقتا وروى ابن نافع أن المقيم عيى من الجمعة إلى الجمعة قال القاضي أبو محمد هذا يحتمل الاستحباب ثم قال بل هو مقصود وجهه أنه يغتسل للجمعة وعزى إلى مالك في الرسالة المنسوبة إليه أنه حد للمسافر ثلاثة أيام وللقيم يوما وليلة وأنكرت الرسالة المنسوبة لمالك * ورواه هذا الحديث كلهم كوفون وقية رواية التابعي الكبير عن التابعي والعنقة والتحديث هذا (باب من لم يتوضأ من) أكل (لحم الشاة) ونحوها ما هو مثلها وما دونها (و) من أكل (السويق) وهو ما اتخذ من شعير أو قمح مقادير فيكون كالدفق إذا احتج إلى أكله خلط بماء أولسب أو رب ونحوه (وأكل أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (وعثمان) ذو النورين (رضي الله عنهم فلم يتوضأ) كذا في رواية أبي ذر إلا عن الكشي من يحدف المفعول وهو يعم كل ما مس التراب وغيره وفي رواية أبي ذر عن الكشي من في الحجوى والأصلي وأكل أبو بكر وعمر وعثمان لحما بانبائه وعند ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم خبزاً والحافضوا لم يتوضأ وكذا رواه الترمذي وفي الطبراني في مسند الشاميين بإسناد حسن من طريق سليمان بن عام قال رأيت أبا بكر وعمر وعثمان أكلوا مما مس التراب ولم يتوضأ * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام دار الهجرة (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر المدني (عن عطاء بن يسار) عشاء تحفة فهملة تحفة (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة) أي أكل لحمه في بيت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي بنت عمه صلى الله عليه وسلم وأفي بيت ميمونة رضي الله عنها (ثم صلى) صلى الله عليه وسلم (ولم يتوضأ) وهذا مذهب الاستاذ الثوري رحمه الله والأوزاعي وأبي حنيفة ومالك والشافعي والليث واسحق وأبي ثور رضي الله عنهم وأما حديث زيد بن ثابت عند الطحاوي والطبراني في الكبير أنه صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما غربت النار وهو مذهب عائشة وأبي هريرة وأنس والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وحديث جابر بن سمرة عند مسلم أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أأتوضأ من لحوم الغنم قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ قال أتوضأ من لحوم الأبل قال نعم توضأ من لحوم الأبل وحديث البراء المصممي في المجموع قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الأبل فأمر به وبه استدلل الإمام أحمد على وجوب الوضوء من لحم الخنزير فأجيب عن ذلك بحمل الوضوء على غسل اليد والمضمضة زيادة دسومة اللحم وهو مذهب حم الأبل وقد نهى أن يبيت وفي يده أوفه دسم خوفا من عقرب ونحوها وبأنه ما منسوخا بخبر أبي داود والنسائي وغيرهما وصححه ابن خزيمة وحبان عن جابر قال كان آخر الأمرين من رسول الله

* حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر (٢٨٢) قال حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح

علي قول من قال فرض ستة نحس أوست وهما أخرج من قول من قال سنة تسع والله أعلم وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى تأويل آخر في الظواهر الواردة بدخول الجنة بمجرد الشهادة فقال يجوز أن يكون ذلك اقتصاراً من بعض الرواة نشأ من تقصيره في الحفظ والضبط لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلالة تحييه تماماً في رواية غيره وقد تقدم نحو هذا التأويل قال ويجوز أن يكون اختصاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما خاطبه الكفار عبدة الاوثان الذين كان توحيدهم لله تعالى محبوا بسائر ما يتوقف عليه الاسلام ومستلزماته والكافر اذا كان لا يقر بالوحدانية كالوثني والثنوي فقال لا اله الا الله وحاله الحال التي حكيناها حكم باسلامه ولا نقول والحالة هذه ما قاله بعض أصحابنا من أن من قال لا اله الا الله يحكم باسلامه ثم يحجر على قبول سائر الاحكام فان حاصله راجع الى أنه يحجر حينئذ على اتمام الاسلام ويجعل حكمه حكم المرتد إن لم يفعل من غير أن يحكم باسلامه بذلك في نفس الامر وفي أحكام الآخرة ومن وصفناه مسلم في نفس الامر وفي أحكام الآخرة والله أعلم (قوله حدثنا عبيد الله الأشجعي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي الرواية الاخرى عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شذ

صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار ولكن ضعف الجوابين في المجموع بأن الحمل على الوضوء الشرعي مقدم على الغوى كما هو معروف في محله وترك الوضوء مما مست النار عام وخبر الوضوء من لحم الابل خاص والخاص مقدم على العام سواء وقع قبله أو بعده لكن حكى البيهقي عن عثمان الدارمي أنه قال لما اختلفت أحاديث الباب ولم يتبين الراجح منها نظرنا الى ما عمل به الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم أجمعين بعد النبي صلى الله عليه وسلم فرجحناه أحد الجانبين وارتضى الاستاذ النووي هذا في شرح المذهب وعبارة وأقرب ما يستروح اليه قول الخلفاء الراشدون وجاهير الصحابة رضي الله عنهم وما دل عليه الخبران هو القول القديم وهو وإن كان شاذاً في المذهب فهو قوي في الدليل وقد اختاره جماعة من محققي أصحابنا الحديثين وإنهم أعتقد رجحانه اه وقد فرق الامام أحمد بين لحم الخنزير وغيره * وهذا الحديث من الخجاسات وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الأطعمة ومسلم وأبو داود في الطهارة * وفيه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) المصري نسبه الى جده لشهرته به وأبو عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بن العيين ابن خالد الأيلي المصري (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخيراً) بالتوحيد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (أن أباه) (عمر) (أخبره أنه رأى رسول الله) وفي رواية أبو يذر والوقت النبي (صلى الله عليه وسلم يحسن) بالخاء المهملة وبالزاي المشددة أي يقطع (من كتف شاة) بفتح الكاف وكسر التاء وبكسر الكاف وسكون التاء زاد المؤلف في الأطعمة من طريق معمر عن الزهري بأكل منها (فدعي) بضم الدال (الى الصلاة) وفي حديث النسي عن أم سلمة رضي الله عنها أن الذي دعاه الى الصلاة بلال رضي الله عنه (فألقى) النبي صلى الله عليه وسلم (السكين) زاد في الأطعمة عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري فألقاها والسكين (فصلى) ولابن عساكر وصلى (ولم يتوضأ) زاد البيهقي من طريق عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليمان في آخر الحديث قال الزهري فذهبت تلك أي القصة في الناس ثم أخبر رجال من أصحابه صلى الله عليه وسلم ونساء من أزواجه أنه صلى الله عليه وسلم قال توضؤا مما مست النار قال فكان الزهري يرى أن الامر بالوضوء مما مست النار ليسخ لا حديث الاباحة لان الاباحة سابقة واعترض عليه بحديث جابر السابق قرياً قال كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار لكن قال أبو داود وغيره ان المراد بالامر هنا الشأن والقصة لا ما قابل النهي وان هذا اللفظ مختصر من حديث جابر المشهور في قصة المرأة التي صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فأكل منها ثم توضأ وصلى الظهر ثم أكل منها وصلى العصر ولم يتوضأ فيجوز أن تكون هذه القصة وقعت قبل الامر بالوضوء مما مست النار وإن وضوءه لصلاة الظهر كان عن حدث لا بسبب الاكل من الشاة قال الاستاذ النووي كان الخلاف فيه معروفاً بين الصحابة والتابعين ثم استقر الاجماع على أنه لا وضوء مما مست النار الا ما ذكر من لحم الابل قاله في الفتح وقال المهلب كانا في الجاهلية قد ألفوا قلة التنظيف فأمرنا بالوضوء مما مست النار فلما تقرررت النظافة في الاسلام وشاعت نسخ الوضوء تيسيراً على المسلمين واستنبط من هذا الحديث جواز قطع اللحم بالسكين ورواته الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وليس لعمر بن أمية رواية في هذا الكتاب الا هذا والحديث السابق في المسح وأخرج المؤلف الحديث أيضاً في الصلاة والجهاد والأطعمة والنسائي في الوضوء وابن ماجه في الطهارة (باب من مضى من السويق) بعداً كله (ولم يتوضأ) * وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة في السابق وفتح المثناة التحتية والسين المهملة في اللاحق (مولي بني

الأعشى قال لما كان يوم غزوة تبوك الحديث) هذان الاسنادان مما استدركه الدارقطني وعلاه فأما الاول فعلاه من جهة حارثة

عن أبي صالح مرسل وأما الثاني فعلة
لكونه اختلف فيه عن الاعمش
فقتل فيه أيضاً عنه عن أبي صالح
عن جابر وكان الاعمش يشك فيه
قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمته الله هذا الاستدراك من
الدارقطني مع أكثر استدراكه على
البخاري ومسلم قدح في أسانيدهما
غير مخرج لمثون الاحاديث من
حيز الصحة وقد ذكر في هذا الحديث
أبو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي
الحافظ فيما أجاب الدارقطني عن
استدراكه على مسلم رحمه الله أن
الأشجعي ثقة مجود فاذا حوّد ما قصر
فيه غيره حكم له به ومع ذلك فالحديث
له أصل ثابت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم برواية الاعمش
له مسند ورواية يزيد بن أبي
عبيد وإياس بن سلمة بن الأكوع
عن سلمة قال الشيخ رواه البخاري عن
سلمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما شك الاعمش فهو غير
قادر في متن الحديث فانه شك في
عين الصحابي الراوي له وذلك غير
قادر لان الصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول هذا آخر كلام الشيخ
أي عمرو رحمه الله قلت وهذا ان
الاستدراك كان لا يستقيم واحداً منهما
أما الاول فلا نأخذنا في الفصول
السابقة أن الحديث الذي رواه
بعض الثقات موصولاً وبعضهم
مرسلاً فالصحيح الذي قاله الفقهاء
وأصحاب الاصول والمحققون من
المحدثين أن الحكم لرواية الوصل
سواء كان راويها أقل عدداً من
رواية الارسل أو مساوياً لا تهاز بآدة
ثقة فهذا موجود هنا وهو كما قال
الحافظ أبو مسعود الدمشقي جود
وحفظ ما قصر فيه غيره وأما الثاني

حارثة أن سويدين النعمان) يضم السين المهملة وفتح الواو وضم نون النعمان الاوسي المدني
صحابي شهد أحد أو ما بعدهما وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولم يرو عنه سوى بشير بن
يسار) أخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر) غير منصرف للعلية
والثاني وثبت باسم رجل من الصحابة اسمه خيبر زلها) حتى اذا كانوا) الرسول صلى الله
عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم) بالصهبا) بالمد) وهي أدنى) أي أسفل) خيبر) وطرفها
مما يلي المدينة وعند المؤلف في الأظمة وهي على روضة من خيبر) فصلي) النبي صلى الله عليه
وسلم وللعموي نزل فصلي) العصر ثم دعا بالازواد) جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر) فلم يؤث الا
بالسويق فأمر) عليه الصلاة والسلام) به) أي بالسويق) فترى) يضم المثناة مبنياً للمفعول
ويجوز تخفيف الراء أي بل بالماء لما لحقه من اليبس) فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) منه
(وأكلنا) منه زادي رواية سليمان الآتي ان شاء الله وشربنا وفي الجهاد من رواية عبد الوهاب
فلكننا وأكلنا وشربنا أي من الماء ومن مائع السويق) ثم قام إلى) صلاة) المغرب فمض) قبل
الدخول في الصلاة) ومضمناً) كذلك) ثم صلى ولم يتوضأ) بسبب) كل السويق وفائدة
المضمضة منه وان كان لا دسم له لأنه تحتبس بقاياها بين الأسنان ونواحي الفم فيستغل ببلعه عن
أمر الصلاة وهذا يدل على استحباب المضمضة بعد الطعام) ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم
أجلاء وفقهاء كبار مدنيون الأشجعي المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والاختار
والعنينة وأخرجه المؤلف في موضعين من كتاب الطهارة وموضعين في الاطعمة وفي المغازي
والجهاد وأخرجه النسائي في الطهارة والوليمة وان ما جه) وبه قال) حدثنا) ولابي ذر وحديثنا
(أصبغ) بالغين المعجمة ابن الفرج) قال أخبرنا ابن وهب) عبد الله) قال أخبرني) بالتوحيد
(عمرو) بفتح العين أي ابن الحرث كافي رواية ابن عساكر) عن بكير) يضم الموحدة
مضغروا هو ابن عبد الله بن الأشجعي) عن كريب) يضم الكاف مضغراً أيضاً بن أبي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني أبي رشد بن مولى ابن عباس رضي الله عنهما) عن) أم المؤمنين) ميمونة) رضي
الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كفتاً) أي لحم كفت) ثم صلى ولم يتوضأ)
أي لم يجعله ناقضاً للوضوء وليس بين هذا الحديث وبين الترجمة مطابقة وقد قالوا ان وضعه هنا من
قلم الناصخين وان نسخة الفربري التي بخطه تقدمه الى الباب السابق ولم يذكر فيه المضمضة المترجم
بها إشارة الى بيان جواز تركها وان كان الماء كولد سما يحتاج الى المضمضة منه والحديث من
السداسات وفيه اسمان مصغران وهما تابعيان وفي رجاله ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه
الاخبار بالجمع والافراد والتحديث والعنينة وأخرجه مسلم في الطهارة) هذا) باب) بالتشوين
(هل يفيض) يضم الباء وفتح الميم الاولى وكسر الثانية والاصلي يتخمس بزيادة مثناة فوقية
بعد التحتية وفتح الميمين) من اللين) اذا شربه) وبالسند قال) حدثنا يحيى بن بكير) يضم
الموحدة) وقتيبة) يضم القاف وفتح المثناة فوقية والموحدة ابن سعيد أبو رجاء الثقفي) قال
حدثنا الليث) بن سعد الامام) عن عقيل) يضم العين ابن خالد) عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري) عن عبيد الله بن عبد الله) يضم أول السابق وفتح في اللاحق) ابن عتبة) يضم العين
وسكون تاليه) عن ابن عباس) رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً)
زاد مسلم ثم دعا بعاء) فمض وقال ان له) أي اللين) دسماً) بفتحسين منصوباً باسم ان وهو
بيان لعل المضمضة من اللبن والدسم ما يظهر على اللبن من الدهن ويقاس عليه استحباب المضمضة
من كل ماله دسم) ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مصري بالميم وهم يحيى بن عبد الله بن بكير
والليث وعقيل وبلخي وهو قتيبة ومدني وهما ابن شهاب وعبيد الله وهو أحد الاحاديث التي

فلانهم قالوا اذا قال الراوي حدثني فلان أو فلان وهما ثقتان احتج به بلا خلاف لان المقصود الرواية عن ثقة مسمى وقد حصل وهذه قاعدة

عن أبي هريرة قال قال كناعع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير قال فنفتت أزواد القوم قال حتى هم بنحر بعض جائلهم قال فقال عمر

ذكرها الخطيب البغدادي في الكفاية وذكرها غيره وهذا في غير الصحابة ففي الصحابة أول فاتهم كاهم عدول فلا غرض في تعيين الراوي منهم والله أعلم * وأما ضبط لفظ الاستاذ فقول بكسر الميم واسكان الغين المجمة وفتح الواو وأما مصرف فبضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء هذا هو المشهور المعروف في كتب الحديث وأصحاب المؤلف وأصحاب أسماء الرجال وغيرهم وحكي الامام أبو عبد الله القلي الفقيه الشافعي في كتابه ألفاظ المذهب أنه يروي بكسر الراء وفتحها وهذا الذي حكاه من رواية الفتح غريب منكرو لا أظنه يصح وأخاف أن يكون قد فسده بعض الفقهاء أو بعض النسخ أو نحو ذلك وهذا كثير يوجد مثله في كتب الفقه وفي الكتب المصنفة في شرح ألفاظها فيقع فيها تصحيقات وتقول غريبة لا تعرف وأكثر هذه الغريبة أغاليط لكون الناقلين لها لم يتحروا فيها والله أعلم (قوله حتى هم بنحر بعض جائلهم) زوى بالحاء وبالجم وقد نقل جماعة من الشراح الوجهين لكن اختلفوا في الراجح منهما فمن نقل الوجهين صاحب التحرير والشيخ أبو عمرو بن الصلاح وغيرهما واختار صاحب التحرير الجيم وبزم القاضي عياض بالحاء ولم يذكر غيرها قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله وكلاهما صحيح فهو بالحاء جمع جولة بفتح الحاء وهي الابل التي تحمل وبالجيم جمع جمالة بكسر هاء جمع جل ونظيره حجر وجمارة والجل هو الذكر دون الناقة وفي هذا الذي هي به النبي صلى الله عليه وسلم بيان لمراعاة

اتفق الشيوخ وأبو داود والترمذي والنسائي على إخراجها عن شيخ واحد وهو قنينة وفيه التحديث والعنينة وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطهارة وكذلك ابن ماجه (تألفه) أي تابع عقيل (يونس) بن يزيد وحديثه موصول عند مسلم (و) كذا تابع عقيل (صالح بن كيسان) وحديثه موصول عند أبي العباس السراج في مسنده كلاهما (عن) ابن شهاب (الزهري) وكذا تابعه الاوزاعي كما أخرجه المؤلف في الأطعمة عن أبي عاصم بلفظ حديث الباب لكن رواه ابن ماجه من طريق الوليد بن مسلم بلفظ مضمض من الباب فذكر بصيغة الامر وهو محمول على الاستحباب لما رواه الشافعي رحمه الله عن ابن عباس راوي الحديث أنه شرب لنا فمضمض ثم قال لولم أعضمض ما باليت وحديث أبي داود أنه عليه الصلاة والسلام شرب لنا فلم يتمضمض ولم يتوضأ وأسناده حسن (هذا) (باب) حكم (الوضوء من النوم) الكثير والقليل (و) (باب) من لم يرم من النعسة والنعستين (تذنيذ نعسة على وزن فعلة مرة من النعس من نعس بفتح العين نعس من باب نصر ينصر (أو الخفقة وضوا) من خفق بفتح الفاء يخفق خفقة إذا حرك رأسه وهو ناعس أو الخفقة النعسة فلوزادت الخفقة على الواحدة أو النعسة على الثنتين يجب الوضوء لانه حينئذ يكون نائما مستغرقا وآية النوم الرؤيا وآية النعاس سماع كلام الحاضر وإن لم يفهمه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام) أي ابن عروة كالأصلي (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي) جله اسمية في موضع الحال (فليرقد) أي فليتم احتياطا لانه علل بأمر محتمل كالمسألة أي إن شاء الله تعالى والنسائي من طريق أبي عبيد عن هشام فليست تصرف أي بعد أن يتم صلاته لأنه يقطع الصلاة بمجرد النعاس خلافا للمذهب حيث جله على ظاهره (حتى يذهب عنه النوم) فالنعاس سبب النوم أو سبب الامر بالنوم (فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يستغفر) أي يريد أن يستغفر (فينسب نفسه) أي يدعو عليها والفاعلا طقة على يستغفر وفي بعض الاصول يسب بدونها جلة حالية ويسب بالنصب جوابا للعلل والرفع عطف على يستغفر وجعل ابن أبي جرة علة النهي خشية أن توافق ساعة اجابة والترحى في لعل عائدا إلى المصلي لا إلى المتكلم به أي لا يدرى أم يستغفر أم سب متريخيا للاستغفار وهو في الواقع بضد ذلك وغاير بين لفظي النعاس فقال في الاول نعس بلفظ الماضي وهنا بلفظ اسم الفاعل تنبيه على أنه لا يكفي مجرد أدنى نعاس وتقضيه في الحال بل لا بد من ثبوته بحيث يفرض إلى عدم درايته بما يقول وعدم علمه بما يقرا فان قلت هل بين قوله نعس وهو يصلي وهو ناعس فرق أجيب بأن الحال قيد وفضلة والقصد في الكلام مانه القيد في الاول لانه لا شك أن النعاس هو علة الامر بالرقاد لا الصلاة فهو المقصود الاصل في التركيب وفي الثاني الصلاة علة الاستغفار اذ تقدير الكلام فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس يستغفر والفرق بين التركيبين هو الفرق بين ضرب قائما وقام ضاربا فان الاول يحتمل قياما بلا ضرب والثاني ضربا بلا قيام واختلف هل النوم في ذاته حدث أو هو مظنة الحدث فنقل ابن المنذر وغيره عن بعض الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وبه قال اسحق والحسن والمزني وغيرهم أنه في ذاته ينقض الوضوء مطلقا وعلى كل حال وهيته لمعوم حديث صفوان بن عسال رضي الله عنه المروي في صحيح ابن خزيمة اذ فيه الامن غائط أو بول أو نوم فسوى بينها في الحديث وقال آخرون بالثاني لحديث أبي داود وغيره العينان وكاء السه في نام فليتوضأ واختلف هؤلاء فثم من قال لا ينقض القليل وهو قول الزهري ومالك وأحمد رحمهم الله تعالى في إحدى الروايتين عنه ومنهم من قال ينقض مطلقا الا نوم ممن يمكن مقعده من مقعده فلا ينقض لحديث أنس رضي الله عنه المروي عند مسلم أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا ينامون ثم

يارسول الله لو جعت ما بقي من أزواد القوم فدعوت الله عليهم قال ففعل قال فجاء (٢٨٥) ذوالبربرية وذوالحججة قال وقال مجاهد وذو

النوء بنواه قلت وما كانوا يصنعون
بالنوء قال كانوا يصنعونها ويشربون
عليها الماء قال فدعا عليها

يارسول الله لو جعت ما بقي من
أزواد القوم) هذا فيه بيان
جواز عرض المفضل على الفاضل
ما رآه مصلحة لينظر الفاضل
فيه فإن ظهرت له مصلحة فعليه
ويقال بقي بكسر القاف وفتحها
والكسر لغة أكثر العرب وبها جاء
القرآن الكريم والفتح لغة طي
وكذا يقولون فيما أشبهه والله أعلم
(قوله فجاء ذوالبربرية وذوالحججة
قال وقال مجاهد وذو النوء بنواه)
هكذا هو في أصولنا وغيرها الأولى
النوء بالتاء في آخره والثاني بخذفها
وكذا نقوله القاضي عياض عن
الأصول كلها ثم قال ووجهه
ذوالنوى بنواه كما قال ذوالبربرية
قال الشيخ أبو عمرو وجدته في كتاب
أبي نعيم المخرج على صحيح مسلم
ذوالنوى بنواه قال وللواقع في كتاب
مسلم وجه صحيح وهو أن يجعل النوء
عبارة عن جملة من النوى أفردت
عن غيرها كما أطلق اسم الكلمة على
القصيدة أو تكون النسوة من
قبيل ما يستعمل في الواحد والجمع
ثم إن القائل قال مجاهد هو طلبة بن
مصرف قاله الحافظ عبد الغني بن
سعيد المصري والله أعلم وفي هذا
الحديث جواز خلط المسافر من
أزواده وما كلهم منها مجتمعين وأن
كان بعضهم يأكل أكثر من بعض
وقد نص أصحابنا على أن ذلك سنة
والله أعلم (قوله كانوا يصنعونها) هو
بفتح الميم هذه اللغة الفصحى
المشهورة يقال مصصت الرمانة
والتمرمة وشبههما بكسر الصاد أمصها

يصلون ولا يتوضؤون وحل على قوم الممكن جميعا بين الأحاديث ولا يمكن لمن نام على قفاه ملصقا
مقعدته بقره ولا لمن نام محتبيا وهو هزيل بحيث لا تنطبق الياء على مقعره على ما نقله في الشرح
الصغير عن الزباني وقال الأذري أنه الحق لكن نقل في المجموع عن الماوردي خلافا واختار أنه
ممكن وصححه في الروضة والتحقيق نظر إلى أنه ممكن بحسب قدرته ولو نام جالساً فزالت ألياه
أو أحداهما عن الأرض فإن زالت قبل الانتباه انقضض وضوءه أو بعده أو معه أو لم يدرأ بهما أسبق
فلا لأن الأصل بقاء الطهارة وسواء وقعت يده أم لا وهذا مذهب الاستاذ الشافعي وأبي حنيفة
رحمهما الله ورضي عنهما وقال مالك رحمه الله ورضي عنه إن طال نقض والأفلا وقال آخرون
لا ينقض النوم الوضوء بحال وهو محكي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وإن عرو ومكحول
رضي الله عنهم ويقاس على النوم الغلبة على العقل بجنون أو غناء أو سكر لأن ذلك أبلغ في الذهول
من النوم الذي هو مظنة الحدث على ما لا يخفى * ورواه هذا الحديث خمسة مديون الأشيخ
المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة * وبه قال (حدثنا
أبو عمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان
قال (حدثنا أبو ب) السخاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد
الجرجاني (عن أنس) أي ابن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا
نعس في الصلاة) بخذف الفاعل للعلم به وفي رواية الأصيلي وابن عساكر إذا نعس أحدكم في
الصلاة (فليغم) أي فليتحوز في الصلاة ويتهاون به (حتى يعلم ما يقرأ) أي الذي يقرؤه ولا يقال
انما هذا في صلاة الليل لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا يفهم من التطويل ما يوجب ذلك
لأننا نقول العبارة بعوم اللفظ لا بخصوص السبب فيعمل به أيضاً في الفرائض إن وقع ما أمّن بقاء
الوقت ورواه هذا الحديث خمسة بصريون وفيه رواية تاتبعي عن تابعي والتحديث والعنونة
وأخرجه النسائي في الطهارة (باب) حكم (الوضوء من غير حدث) * وبه قال (حدثنا
محمد بن يوسف) الغرياني (قال حدثنا) وابن عساكر أخبرنا (سفيان) الثوري (عن
عمرو بن عامر) بالواو الأنصاري رضي الله عنه (قال سمعت أنسا) وللأصيلي أنس بن مالك (ح)
إشارة إلى التحويل أو الخائل أو إلى صحيح أو إلى الحديث كما مر البحث فيه (قال) أي المؤلف رحمه الله
تعالى (وحدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
الثوري (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن عامر) الأنصاري (عن أنس) وللأصيلي أنس بن
مالك رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة) مفروضة من
الأوقات الخمسة ولفظة كان تدل على المداومة فيكون ذلك له عادة لكن حديث سويد المذکور
في الباب يدل على أن المراد الغالب وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك كان على جهة الاستحباب
والأما كان وسعه ولا غيره أن يخالفه ولأن الأصل عدم الوجوب وقال الطحاوي يحتمل أنه
كان واجبا عليه خاصة ثم نسخ يوم الفتح حديث بريدة أي المروي في صحيح مسلم أنه عليه الصلاة
والسلام صلى يوم الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد وإن عر رضي الله عنه سأل فقال عدا
فعلته وتعقب بأنه على تقدير القول بالنسخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد بن النعمان
فأنه كان في خبر وهي قبل الفتح زمان اهـ (قلت كيف كنتم تصنعون) القائل قلت
عمرو بن عامر والخطاب للصحابه رضي الله عنهم (قال) أنس رضي الله عنه (بجزي) بضم
أوله من أجزأ أي يكفي (أحدنا الوضوء) بالرفع فاعل واحدنا منصوب مفعول بجزي (مالم
يحدث) وعند ابن ماجه وكنائج نضلي الصلوات كلها بوضوء واحد ومذهب الجمهور أن
الوضوء لا يجب إلا من حدث وذهبت طائفة إلى وجوبه لكل صلاة مطلقا من غير حدث وهو
مقتضى الآية لأن الأمر فيها معلق بالقيام إلى الصلاة وهو يدل على تكرار الوضوء وإن لم يحدث لكن

بفتح الميم وحكى الأزهري عن بعض العرب ضم الميم وحكى أبو عمر الزاهد في شرح الفصح عن ثعلب عن ابن الأعرابي هاتين اللغتين مصصت

قال حتى ملا القوم أزودتهم قال فقال (٢٨٦) عند ذلك أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أني رسول الله لا يليق الله عز وجل بهما عبد

غير شاك فبهما الادخل الجنة
* وحدثنا سهل بن عثمان وأبو
كر بن محمد بن العلاء جميعا عن
أبي معاوية قال أبو بكر بن
أبو معاوية عن الأعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة أن أبا سعيد
شك الأعمش قال لما كان يوم غزوة
تبوك أصاب الناس مجاعة

بسكر الصاد أمص بفتح الميم
ومصصت بفتح الصاد أمص بضم
الميم مصافيهما فأناماص وهي
مصوصة وإذا أمرت منه ما قلت
مص الرمانه ومصها ومصها ومصها
ومصها فهذه خمس لغات في الامر
فتح الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما
وضم الميم مع فتح الصاد ومع كسرهما
وضمها هذا كلام ثعلب والقصص
المعروف في مصها ونحوه مما يتصل
به هاء التأنيث لما وث أنه يتعين فتح
ما يلي الهاء ولا يكسر ولا يضم (قوله
حتى ملا القوم أزودتهم) هكذا
الرواية فيه في جميع الاصول وكذا
نقله عن الاصول جميعها القاضي
عباس وغيره قال الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح الأزود جمع زاد وهي
لا عملا انما سلا بها أو عتيها قال
ويوجهه عندي أن يكون المراد
حتى ملا القوم أو عية أزودتهم
بفتح المضاف وأقيم المضاف اليه
مقامه قال القاضي عباس ويحتمل
أنه سمي الأوعية أزوادا باسم ما فيها
كفي نظائره والله أعلم وفي هذا
الحديث علم من أعلام النبوة
الظاهرة وما أكر نظائره التي يزيد
مجموعها على شرط التواتر ويحصل
العلم القطعي وقد جمعها العلماء
وصنفوا فيها كتب مشهورة والله أعلم
(قوله لما كان يوم غزوة تبوك أصاب
الناس مجاعة) هكذا ضبطناه يوم غزوة تبوك

أجاب جارا الله في كشفه بأنه يحتمل أن يكون الخطاب للمحدثين أو أن الامر للندب ومنع أن يحمل
عليهما معا على قاعدتهم في عدم حمل المشترك على معنييه لكن مذهبا أنه يحمل عليهما وخص
بعض الظاهرية والسنيعة ونحوه لكل صلاة بالمقيمين دون المسافرين وذهب إبراهيم النخعي
الى أنه لا يصلي بوضوء واحد أكثر من خمس صلوات * وهذا الحديث من السداسيات ورواه
ما بين قرياني وكوفي وبصري ولؤلؤ في نسخة في الاول الحديث بالجمع والغنعة وفي
الثاني بصيغة الجمع والافراد والغنعة وقائدة آتياه بالسندين مع أن الاول عال لان بين المؤلف
وبين سفيان فيه رجل والثاني نازل لان بينهما فيه اثنتان أن سفيان مدلس وغنعة المدلس
لا يخرجها الا أن ثبت سماعه بطريق آخر في السند الثاني أن سفيان قال حدثني عمرو
وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون
الخاء (قال حدثنا) ولان عسا كرا أخبرنا (سليمان) يعني ابن بلال كافي رواية عطاء
(قال حدثني) ولان عسا كرا حدثنا (يحيى بن سعيد) (الانصاري) (قال أخبرني) بالافراد
(بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المعجمة في السابق وفتح المشاء التحتية والسين المهملة في
اللاحق (قال أخبرني) بالافراد (سويد بن النعمان) بضم السين وفتح الواو والواو السيني المدني (قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كنا بالضباء) وهي أدنى خيبر (صلى
اننا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما صلى دعا بالاطعمة فلم يؤت الا بالسويق فأكلنا
وشربنا) من الماء أو من مانع السويق (ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى) صلاة (المغرب
فضمض) من السويق (ثم صلى لنا) ولابي ذر عن المستملي وصلى لنا (المغرب ولم يتوضأ)
والجمع بين حديثي الباب أن فعله صلى الله عليه وسلم الاول كان غالب أحواله لكونه الافضل
وفعله الثاني لبيان الجواز * وهذا الحديث من الحماسيات وفيه التحديث بالجمع والافراد ولمس
لؤلؤ حديث لسويد بن النعمان الا هذا وقد أخرجه في مواضع كما مر التنبه عليه في باب
من مضمض من السويق (باب) بالتشوين كافي الفرع (من الكثر) التي وعند
من اجتناب بالمغفرة (أن لا يستمر من بوله) والكثائر جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب
المنهي عنها شرعا العظم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف ويأتي تمام مباحثها ان شاء
الله تعالى * وبه قال (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة الكوفي (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد
الحيد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) أي ابن جابر بفتح الجيم وسكون الموحدة
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط) أي بستان من
الحل عليه جدار (من حيطان المدينة أومكة) شك جرير وعند المؤلف في الأدب المفرد من
حيطان المدينة بالجزم من غير شك وتؤيد رواه الدارقطني في أفراد من حديث جابر أن الحائط
كان لأب ميمش الانصاري رضي الله عنه لان حائطها كان بالمدينة وفي رواية الأعمش مر بقبرين
(فسمع صوت انساين) حال كونهما (يعذبان) حال كونهما (في قبورهما) عبر بالجمع في
موضع التنبيه لان استعمالها في مثل هذا قليل وان كانت هي الاصل لان المضاف الى المشي اذا
كان جزءا أضيف اليه يسوع فيه الافراد نحو أكلت رأس شاتين والجمع أجود نحو فقد صنعت
قلوبكم وان كان غير خزانة فلا كثر محبة بلفظ التنبيه نحو سل الزيدان سيفهم ما وان اللبس جاز
جعل المضاف بلفظ الجمع كافي قوله في قبورهما وقد تجتمع التنبيه والجمع في نحو

* ظهرهما مثل ظهور الترسين * قاله ابن مالك ولم يعرف اسم المقبورين ولا أحدهما
فيحتمل أن يكون عليه الصلاة والسلام لم يسهما مقصدا لستر عليهما وخوفا من الافتضاح على
عائستهم وشفقته على أمته صلى الله عليه وسلم أو سهما ليجتزعا عن مباشرة ما يشاهده
وأبهما الراوي عبد المناصر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان) أي صاحبا القبرين

(وما المراد باليوم هنا الوقت والزمان لا اليوم الذي هو ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس) (وما

فقال يا رسول الله لو أذنت لنا فخرنا أو اخضعنا فكلنا واذنهنا فقال رسول الله (٢٨٧) صلى الله عليه وسلم افعلوا قال فجاءه عرفقال

يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

وليس في كثير من الاصول أو أكثرها ذكر اليوم هنأ أو ما الغزوة فيقال فيها أيضا الغزاة أو ما تبول في من أدنى أرض الشام والمجاعة بفخ الميم الجوع الشديد (قوله فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فخرنا أو اخضعنا فكلنا واذنهنا) النواضع من الابل التي يستقي عليها قال أبو عبد الله كرمها ناضح والاني ناضحة قال صاحب التحرير قوله واذنهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الأذهان وإنما معناه اتخذناه من شحومها وقولهم لو أذنت لنا هذا من أحسن آداب خطاب الكبار والسؤال منهم فيقال لو فعلت كذا أو أمرت بكذا لو أذنت في كذا وأمرت بكذا ومعناه لكان خيرا أو لكان صوابا أو رأيا ممتينا ومصلحة ظاهرة وما أشبه هذا فهذا أجل من قولهم للكبير افعل كذا بصيغة الامر وفيه أنه لا ينبغي لأهل العسكر من الغزاة أن يضعوا دوابهم التي يستعينون بها في القتال بغير أذن الامام ولا يأذن لهم الا اذا رأى مصلحة أو خاف مفسدة ظاهرة والله أعلم (قوله فجاءه عرفقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر) فيه حواز الاشارة على الأئمة والرؤساء وان للقضول أن يشير عليهم بخلاف مارأوه اذا ظهرت مصلحة عنده وأن يشير عليهم باطال ما أمروا بفعله والمراد بالظهر هنا الدواب سميت ظهر الكونها بركب على ظهرها أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر (قوله ثم ادع الله تعالى لهم عليها بالبركة لعل الله تعالى أن يجعل في ذلك) هكذا وقع

(وما يعذبان في كبير) تركه عليهما (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (بلى) وأنه كبير من جهة المعصية ويحتمل أنه عليه الصلاة والسلام ظن أن ذلك غير كبير فأوحى اليه في الحال بأنه كبير فاستدرك وقال النغوى وغيره ورجحه ابن دقيق العيد وغيره أنه ليس بكبير في مشقة الاحتراز أي كان لا يشق عليهما الاحتراز عن ذلك والكبيرة هي الموجبة للحد أو ما فيه وعيد شديد وعند ابن جبان في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعذبان عذابا شديدا في ذنوب هين (كان أحدهما لا يستتر من بوله) عشائين فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من الاستتار أي لا يجعل بينه وبين بوله سترة أي لا يحفظ منه وهي بمعنى رواية مسلم وأبي داود من حديث الأعمش يستتره بنون سا كنه بعد هاء أي ثم هاء من التنزه وهو الابعاد ولا يقال ان معنى لا يستتر يكشف عورته لانه يلزم منه أن مجرد كشف العورة سبب للعذاب المذكور لا اعتبار البول فيترتب العذاب على مجرد الكشف وليس كذلك بل الاقرب جله على المجازو يكون المراد بالاستتار التنزه عن البول والتوقي منه إما بعدم ملاسته وإما بالاحتراز عن مفسدة تتعلق به كالتقاض الطهارة وغيره عن التوقي بالاستتار مجازا ووجه العلاقة بينهما أن المستتر عن الشيء فيه بعد عنه واحتجاب وذلك شبهه بالبعد عن ملاسة البول وانما جرح المجاز وان كان الاصل الحقيقة لان الحديث يدل على أن البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالجمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى وأيضا فان لفظة من لما أضيفت الى البول وهي لا ابتداء الغاية حقيقة أو ما يرجع الى معنى ابتداء الغاية مجازا تقتضي نسبة الاستتار الذي عدمه سبب العذاب الى البول بمعنى أن ابتداء سبب عذابه من البول واذا جمل على كشف العورة زال هذا المعنى وفي رواية ابن عساکر لا يستترى بموحدة سا كنه من الاستبراء أي لا يستفرغ جهده بعد فراغه منه وهو يدل على وجوب الاستنجاء لانه لما عذب على استخفافه بنفسه وعدم التحرز منه دل على أن من ترك البول في مخرجه ولم يستنج منه تحقيق بالعذاب (وكان الآخر عيسى بالنميمة) فعليه من ثم الحديث ينه اذا نقله عن المتكلمة الى غيره وهي حرام بالاجماع اذا قصد بها الافساد بين المسلمين وسبب كونها كبيرتين ان عدم التنزه من البول يلزم منه بطلان الصلاة وتركها كبيرة بلا شك والمشي بالنميمة من السعي بالفساد وهو من أقبح القبائح ويحجب عن استئصال كون النميمة من الصغائر بان الاصرار عليها المفهوم هنا من التعبير بكان المقضيه له بصريحها حكم الكبيرة لاسيما على تفسيرها بما فيه وعيد شديد ووقع في حديث أبي بكره عند الامام أحمد والطبراني باسناد صحيح يعذبان وما يعذبان في كبير وبلى وما يعذبان الا في الغيبة والبول بأداة الحصر وهي تنفي كونها كافرين لان الكافر وان عذب على تركه أحكام المسلمين فانه يعذب مع ذلك على الكفر بخلاف وبذلك جزم العلامة في العطار وقال لا يجوز أن يقال انهما كانا كافرين لانهم ما كانا كافرين لم يدع لهما تخفيف العذاب عنهما ولا ترجاه لهما وقد ذكر بعضهم السر في تخصيص البول والنميمة بعذاب القبر وهو أن القبر أول منازل الآخرة وفيه غودج ما يقع في القيامة من العقاب والثواب والمعاصي التي يعاقب عليها يوم القيامة نوعان حق لله وحق لعباده وأول ما يقضى فيه من حقوق الله تعالى عز وجل الصلاة ومن حقوق العباد الدماء وأما البرزخ فيقضى فيه (٣) مقدمات هذين الحقيين ووسائلهما مقدمة الصلاة الطهارة من الحدث والخبث ومقدمة الدماء النميمة فيبدأ في البرزخ بالعقاب عليهما (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بحريضة) من جريد النخل وهي التي ليس عليها ورق فألقى بها (فكسرها كسرتين) بكسر الكاف تشبيه كسرة وهي القطعة من الشيء المكسور وقد تبين من رواية الأعمش الآتية ان شاء الله تعالى أنها كانت نصفين وفي رواية جري عنه باثنين (فوضع) النبي صلى الله عليه وسلم (على كل قبر منهما كسرة) وفي الرواية الآتية فغرز وهو يستلزم الوضع دون

ظهورها أو لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر (قوله ثم ادع الله تعالى لهم عليها بالبركة لعل الله تعالى أن يجعل في ذلك) هكذا وقع

ويحيى الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في أو عيتكم قال فأخذوا في أو عيتهم حتى ما زكوا في العسكر وعاء الأملوء قال فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله الا الله وأني رسول الله لا يلقى الله به ما عبد غير شاك فيجب عن الجنة * حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هاني قال حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثنا عبادة بن الصامت

في الاصول التي رأينا وفيه محذوف تقديره يجعل في ذلك بركة أو خيرا أو نحو ذلك فحذف المفعول به لانه فضله وأصل البركة كثرة الخير وثبوته وتبارك الله ثبت الخير عنده وقيل غير ذلك قوله فدعا بنطع فيه أربع لغات مشهورة أشهرها كسر النون مع فتح الطاء والثانية بفتح النون مع اسكان الطاء والثالثة بفتح النون مع اسكان الطاء والرابعة بكسر النون مع اسكان الطاء وقوله وفضلت فضله يقال فضل وفضل بكسر الصاد وفتحها لغتان مشهورتان قوله حدثنا داود ابن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن ابن جابر قال حدثني عمير بن هاني قال حدثني جنادة بن أبي أمية قال حدثنا عبادة بن الصامت أمارشيد فبضم الراء وفتح الشين وأما الوليد بن مسلم فهو الدمشقي صاحب الأزاعي وقد قدمنا في أول هذا الباب بيانه وقوله يعني ابن مسلم قد قدمنا مرات فائدة وأنه لم يقع نسبه في الرواية فأراد ايضاحه من غير زيادة في الرواية وأما ابن جابر فهو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي الجليل وأما هاني فهو همز آخره وأما جنادة فبضم الجيم الخالية

العكس (ف قيل له يا رسول الله) ولابن عساكر قيل يا رسول الله (لم فعلت هذا) لم يعين السائل من الصحابة (قال) صلى الله عليه وسلم (لعله أن يخفف) بضم أوله وفتح الفاء أي العذاب وهاء لعله ضمير الشأن وجاز تفسيره بأن وصلها لانها في حكم جملة الاشتمالها على مسند ومسند اليه ويحتمل أن تكون زائدة مع كونها ناصبة كزيادة الباء مع كونها جارة قاله ابن مالك ويقوى الاحتمال الثاني حذف أن في الرواية الآتية حيث قال لعله يخفف (عنهما) أي المعذنين (مالم تيسر) بالمشقة الفوقية بالتأنيث باعتبار عود الضمير فيه الى الكسرتين وفتح الموحدة من باب علم يعلم وقد تكسر وهي لغة شاذة وفي رواية الكشميني الا أن تيسر يحذف الاستثناء والمستغنى الى أن تيسر بالي التي للغاية والمشقة التحتية بالتذكير باعتبار عود الضمير الى العودين لان الكسرتين هما العودان وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما الى زمن البس المحتمل تأقيته بالوحي كما قاله المازري لكن تعقبه القرطبي بأنه لو كان بالوحي لما أتى بحرف التبرجى وأجيب بأن لعل هنا للتعليل أو أنه يشفع لهما في التخفيف هذه المدة كما صرح به في حديث جابر على أن القصة واحدة كإرجاء النووي وفيه نظر لما في حديث أبي بكره عند الامام أحمد والطبراني أنه الذي أتى بالحريذة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه الذي قطع الغصنين فدل ذلك على المغارة ويؤيد ذلك أن قصة الباب كانت بالمدينة وكان معه عليه الصلاة والسلام جماعة وقصة جابر كانت في السفر وكان خرج لحاجته فتبعه جابر وحده فظهر التغير بين حديث ابن عباس وحديث جابر بل في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المروى في صحيح ابن حبان ما يدل على الثالثة ولفظه أنه صلى الله عليه وسلم مر بقبر فوقف فقال اتنوني بحريذتين فجعل احدهما عند رأسه والاخرى عند رجله وبأني من يدلك ان شاء الله تعالى في باب وضع الحريذة على القبر من كتاب الجنائز * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ودارمي ومكي وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف هنا عن جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الآتية عن الاعمش كسلم عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس فأسقط المؤلف طاوسا والثابت في الثانية من الاولي فانتقد عليه الدارقطني ذلك كما سيأتي مع الجواب عنه في الباب الاخر ان شاء الله تعالى وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في الطهارة في موضعين وفي الجنائز والادب والحج ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الطهارة وكذا النسائي فيها أيضا وفي التفسير والجنائز (باب ما جاء في الحديث في) (حكم) (غسل البول) (من الانسان) قال فيه للعهد الخارجي (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث السابق (أصاب القبر كان لا يستتر) بالثنتين ولابن عساكر لا يستتر بالموحدة بعد المشقة (من بوله ولم يذ كر سوي بول الناس) أخذ المؤلف هذا من اضافة البول اليه وحينئذ فتكون رواية لا يستتر من البول محمولة على ذلك من باب حمل المطلق على المقيد وعلى هذا فالقول بخساسة البول خاص ببول الناس وليس عاما في بول جميع الحيوان نعم للقائلين بعموم الخساسة فيه دلائل أخر كقائلين بطهارة بول الماء كقول واللام في قوله لصاحب التعليل أو يعني عن كذا كره ابن الحاجب في قوله تعالى للذين آمنوا لو كان خيرا الآية * وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت أخبرنا (اسماعيل بن ابراهيم) هو ابن علي بن ولس هو أبا يعقوب (قال حدثني) بالافراد (روح بن القاسم) بفتح الراء على المشهور وعن القاسبي ضمها وهو وشاذ مردود التبعي العنبري من ثقات البصريين (قال حدثني) بالافراد أيضا (عطاء بن أبي ميمونة) أبو معاذا البصري مولى أنس (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي) ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم ادا تبرز) بتشديد الراء أي خرج الى البراز بفتح الموحدة وهو اسم للقضاء الواسع فكتوبه عن قضاء الحاجة كما كتوبه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون في الامكنة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أشهد أن لا إله الا الله وحده (٢٨٩) لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأن عيسى

عبد الله وابن أمته وكلّمته القاهها
الى مريم وروح منه وأن الجنة حق
وأن النار حق أدخله الله من أي
أبواب الجنة الثمانية شاء

فهو جنادة بن أبي أمية واسم أبي
أمية كبير بالبلاء الموحدة وهو
دوسي أزدني نزل فهم شامي وحنادة
وأبوه صحابيان هذا هو الصحيح الذي
قاله الا كثرون وقد روى له النسائي
حديثا في صوم يوم الجمعة انه دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم في ثمانية
أنفس وهم صيام وله غير ذلك من
الحديث الذي فيه التصريح بصحته
قال أبو سعيد بن يونس في تاريخ
مصر كان من الصحابة وشهد فتح
مصر وكذا قال غيره ولكن أكثر
روايته عن الصحابة وقال محمد بن
سعيد كاتب الواقدي قال ابن
عبد الله العجلي هو تابعي من كبار
التابعين وكنية جنادة أبو عبد الله
كان صاحب غزور رضي الله عنه والله
أعلم وهذا الاسناد كله شاميون
الاداد بن رشيد فانه خوارزمي
سكن بغداد (قوله صلى الله عليه
وسلم من قال أشهد أن لا إله الا الله
وحده لا شريك له وأن محمد عبده
ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن
أمته وكلّمته القاهها الى مريم وروح
منه وأن الجنة حق وأن النار حق
أدخله الله من أي أبواب الجنة
الثمانية شاء) هذا حديث عظيم
الموقع وهو أجمع أومن أجمع
الاحاديث المشتملة على العقائد فانه
صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج
عن جميع ملل الكفر على اختلاف
عقائدهم وتباعد هافاقتصر صلى
الله عليه وسلم في هذه الاحرف على
ما يباين به جميعهم وسعى عيسى عليه

الخالية من الناس (الحاجته) أي لاجلها (أنيته بما يغسل به) ذكره المقدس بفتح المشاة التحتية
وسكون الغين المحجمة ونسر السين وحذف المفعول لظهوره أولا لاستحباب ذكره ولا يذر
فيغتسل بثلاثة فوقية بين الغين والسين ولا ينحصر كفتح غسل بفتح المشاة الفوقية وفتح الغين
وتشديد السين المفتوحة يقال تغسل يتغسل تغسلا من التكلف والتشديد في الامر وقد استدلل
المؤلف بهذا الحديث هنا على غسل البول وهو أهم من الاستدلال به على الاستنجاء وغيره
فلا تكرار فيه وقد ثبتت الرخصة في حق المستحجم فيستدل به على وجوب غسل ما انشتر على
المحل * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بغدادى وبصرى وفيه اتحاد بصفة الافراد
والجمع والاختار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة والصلاة ومسلم وأبو داود والنسائي في
الطهارة والله أعلم بهذا (باب) بالتشوين من غير ترجمة وبالسند قال (حدثنا) ولا يذر حدثني
(محمد بن المثني) بضم الميم وفتح المثني وتشديد النون البصري (قال حدثنا محمد بن حازم)
بالحاء المحجمة والزاي أبو معاوية الضرير الكوفي أحفظ الناس لحديث الاعمش المتوفى سنة خمس
وتسعين ومائة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي الاسدي (عن مجاهد)
هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهم (قال من النبي
صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهم العذبان) أسند العذاب الى القبرين من باب ذكر المحل
وارادة الحال (وما يعذبان في كبير) يشق الاحتراز عنه وان كان كبير في المعصية (أما أحدهما
فكان لا يستمر من البول) من الاستتار وهو بمعنى التبرؤ منه المروى في مسلم وسنن أبي داود ولا ين
عسا كرا لا يستبرئ بالموحدة من الاستبراء (وأما الآخر) من المقبورين (فكان عشي بالتيمة)
بقصد الاضرار فاما ما اقتضى فعل مصلحة أو ترك مفسدة فهو مطلوب وقيل ليس ذلك بكبير عجزه
وانما صار كبيرا بالمواظبة عليه ويرشد الى ذلك السياق فانه وقع التعبير عن كل منهما بما يدل على
تجدد ذلك منه واستمراره عليه لا لاثبات بصيغة المضارعة بعد كان كما أشير اليه في سابق (ثم أخذ)
صلى الله عليه وسلم (جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز) وفي رواية وكيع في الادب المفرد فغرس
بالسين وهما معنى واحد (في كل قبر واحدة قالوا) أي الصحابة رضي الله عنهم (يارسول الله لم
فعلت) زاد أبو الوقت والاصلي وابن عساكر هذا وهي ساقطة عند المستمل والسرخسي (قال)
عليه الصلاة والسلام (لعله يخفف) بفتح الفاء الاولى المشددة (عنهما) العذاب (مالم يبسا)
بالتدكير والتأنيث كما مر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومدي وفيه
الاتحاد والعنونة ووقع بينهما بين السابق اختلاف لانه هناك عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس
وهنا عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس ومن الوجه الثاني أخرجه مسلم وباقى الأئمة
الستة كالمؤلف من طريق أخرى وأخرجه أبو داود والنسائي من الوجه الاول وانتقد الدارقطني
على المؤلف اسقاط طاوس من السند الاول وقال الترمذي بعد أن أخرجه رواه منصور عن مجاهد
عن ابن عباس وحديث الاعمش أصح يعني المتضمن للزيادة اهـ وأجيب بأن مجاهد اغبر مدلس
وسماعه عن ابن عباس صحيح في جملة الاحاديث ومنصور عندهم أتقن من الاعمش مع أن الاعمش
أيضا من الحفاظ فالحديث كيفما دار على ثقة والاسناد كيفما دار كان متصلا فالخاصل أن
اخراج المؤلف له من هذين الطريقين صحيح لانه يحتمل أن مجاهدا سمعه تارة عن ابن عباس وتارة عن
طاوس (قال ابن المثني) ولا يصلي وابن عساكر وقال محمد بن المثني (وحدثنا) بواو العطف على
قوله حدثنا محمد بن حازم (وكيع قال حدثنا الاعمش قال سمعت مجاهدا مثله) صرح بسماع
الاعمش عن مجاهد ومن ثم ذكر المؤلف هذا الاسناد لان الاول معنن والاعمش مدلس وعنونة
المدلس غير معتبرة الا ان علم سماعه وقد وصل أبو نعيم هذا في مستخرجه من طريق محمد بن المثني عن

* وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا (٢٩٠) مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي عن عمار بن هاني في هذا الاسناد عنه غير أنه قال أدخله

الله الجنة على ما كان من عمل ولم يذكر من أي أبواب الجنة الثمانية شاء. حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنائجي عن عباد بن الصامت أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فكنت فقال لي مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهد بذلك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأتفضلن

كان عن الكلمة فسمي بها كما يقال للطريقة قال الهروي وقوله تعالى وروح منه أي رجة قال وقال ابن عرفة أي ليس من آب ائمتنا فخرج في أمه الروح وقال غيره وروح منه أي مخلوقة من عنده وعلى هذا يكون اضافتها اليه اضافة تشريف كقصة الله وبيت الله والا فالعالم له سبحانه وتعالى ومن عنده والله أعلم (قوله حدثنا إبراهيم الدورقي) هو بفتح الدال وقد تقدم بيانه في المقدمة وتقدم أن اسم الاوزاعي عبد الرحمن ابن عمرو مع بيان الاختلاف في الاوزاع التي نسب اليها (قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) هذا محمول على ادخاله الجنة في الجنة فإن كانت له معاص من الكبار فهو في المشيئة فان عذب ختم له بالجنة وقد تقدم هذا في كلام القاضي وغيره مبسوطا مع بيان الاختلاف فيه والله أعلم (قوله عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن الصنائجي عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فكنت فقال لي مهلا) أما ابن عجلان بفتح العين فهو الامام أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة كان عابدا فقيها وكان له حلقة في مسجد رسول الله في

وكيع وأبي معاوية جميعا عن الاعمش وعبر هذا بقال رعاية للفرق بينه وبين حدثني فان قال أحط رتبة (باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس) بالجر عطف على المضاف اليه أي وترك الناس (الاعرابي) الذي قدم المدينة ودخل المسجد النبوي وبال فيه فلم يتعرض له أحد بإشارته صلى الله عليه وسلم (حتى فرغ من بوله في المسجد) النبوي واللام في الاعرابي للعهد الذهني والاعرابي واحد الاعراب وهم من سكن البادية عربا كانوا أو عجماء * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي البصري ولا بن عساكر باسقاط لفظ ابن اسمعيل (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة (قال أخبرنا) ولا بن عساكر والاصلي حدثنا (اسحق) بن عبد الله بن أي طحمة الانصاري (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى) أي أبصر (أعرايا يبول) أي باثلا (في المسجد) فزجره الناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (دعوه) أي أتركوا الاعرابي وهو الاقرع بن حابس فيما حكاه أبو بكر التاريخي أو ذو الحلو بصره الباني فيما نقل عن أبي الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تخسيس بدنه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد أو يقطع فيه فتضرر به (حتى إذا فرغ) أي من بوله كمال الاصلي وهذا من كلام أنس وحكي للغاية أي فتركوه الى أن فرغ منه فلما فرغ (دعا) النبي صلى الله عليه وسلم (عما) أي طلبه (فصبه عليه) أي أمر بصبه عليه وللاصلي فصب بخد في ضمير المفعول واستدل به على أن الأرض إذا اتجست تطهر بصب الماء عليها أي قد مر ما يغمرها حتى تستهلك فيه وقيل إن كانت صلبة بضم الصاد واسكان اللام يصب عليها من الماء سبعة أمثاله ونقل ذلك عن الشافعي رضي الله عنه من غير تقييد بصلافة قيل ولعله أخذ من نسبة بول الاعرابي في الحديث الآتي قريبا إن شاء الله تعالى الى الذنوب المصوب عليه وإن كانت الأرض رخوة تحفر الى ما وصلت اليه الندوة وينقل التراب بناء على أن الغسالة نجسة لحديث أبي داود عن عبد الله بن معقل رضي الله عنه خذوا ما بال عليه من التراب فألقوه وأهر بقوا على مكانه ماء وهذا قول أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنهم وعن أبي حنيفة رضي الله عنه لا تطهر الأرض حتى تحفر الى الموضع الذي وصلت اليه الندوة وينقل التراب وقيل يشترط في تطهير الأرض أن يصب على بول الواحد ذنوب وعلى بول الاثنين ذنوبان وهكذا أو الاظهر هو الاول لحديث الباب ولاحقه اذ لم يأمر عليه الصلاة والسلام فمما يقطع التراب وأما الحديث السابق الدال على قلعه فضعفه لان اسناده غير متصل لان ابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أيضا من الفقه الرقي بالجاهل وتعليقه ما يلزمه من غير تعنيف اذ لم يكن ذلك منه عند اول اسميما كان من يحتاج الى استئلافه وبقية ما يستفاد من الحديث تأتي قريبا إن شاء الله سبحانه وتعالى ورواته الاربعة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنفه وأخرجه المؤلف أيضا في الباب التالي وفي الادب ومسلم في الطهارة والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والله أعلم (باب حكم) (صب الماء على البول في المسجد) النبوي وغيره من سائر المساجد * وبه قال (حدثنا ابو البان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بن تصغير الابن وتكبير الأب (ابن عتبة) بضم العين وسكون المشنة الفوقية (ابن مسعود) رضي الله عنه (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قام أعرابي فسال) أي شرع في البول (في المسجد) النبوي ولا يذري في المسجد فسال (فتناوله الناس) بالسنتهم لا بأيديهم وفي رواية أنس الأنيبة فزجره الناس ولمسلم فقال الصحابة مه مه واليهي من طريق عبدان شيخ المؤلف فصاح الناس به وكذا النسائي من طريق ابن المبارك (فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه) يقول زاد الدارقطني في رواية له عسى أن يكون من أهل الجنة (وهو يقول) وعنده

صلى الله عليه وسلم وكان يفتي وهو تابعي أدرك أنسا وأبا الطفيل قاله أبو نعيم (٢٩١) روى عن أنس والتابعين ومن طرف أخباره

أنه جالسه أمه أكثر من ثلاث سنين وقد قال الحاكم أبو أحمد في كتابه الكنى محمد بن عجلان يفتي التابعين ليس هو بالحافظ عنده ووثقه غيره وقد ذكره مسلم هنامتابعة قيل أنه لم يذكره في الأصول شيئا والله أعلم وأما حبان فبفتح الحاء وبالموحدة ومحمد بن يحيى هذا تابعي سمع أنس بن مالك رضى الله عنه وأما ابن محيريز فهو عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشي الجمعي من أنفسهم المكي أبو عبد الله التابعي الجليل سمع جماعة من الصحابة منهم عباد بن الصامت وأبو محمد ذرة وأبو سعيد الخدري وغيرهم رضى الله عنهم سكن بيت المقدس قال الأوزاعي من كان مقتد يا فليقتد بمثل ابن محيريز فإن الله تعالى لم يكن ليضل أمة فيها مثل ابن محيريز وقال رجاء بن حيوة بعد موت ابن محيريز والله إن كنت لأعد بقاء ابن محيريز أمانا لأهل الأرض وأما الصنابحي بضم الصاد المهملة فهو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين المرادى والصنابح بطن من مراد وهو تابعي جليل رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق وهو بالحفة قبل أن يصل بخمس ليل أوست فسمع أبا بكر الصديق وخلاتق من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وقد يشبهه على غير المشتغل بالحديث الصنابحي هذا بالصنابح بن الأعسر العماني رضى الله عنه والله أعلم * واعلم أن هذا الأسناد فيه لطيفة مستترقة من لطائف الأسناد وهي أنه اجتمع فيه

في الأدب وأهري بقوا (على بوله سجلا من ماء) بفتح المهملة وسكون الجيم الدلو الملائى ماء لا فارغة أو الدلو الواسعة (أو ذنوبا من ماء) بفتح الذال المحجمة الدلو الملائى لا فارغة أو العظيمة وحينئذ فعلى الترادف أو للشك من الراوى والأفهى للتخير (فأنا بعتهم) حال كونكم (ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) ما كد السابق بنى ضده تنبها على المبالغة في اليسر وأسند البعث إلى الصحابة رضى الله عنهم على طريق المجاز لانه عليه الصلاة والسلام هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا بعث بعثا إلى جهة من الجهات يقول يسروا ولا تعسروا وفي قوله أنا بعتهم ميسرين إشارة إلى تضعيف وجوب حفر الأرض أدل وجب زال معنى التيسير وصاروا معسرين ورواه الخمسة ما بين حمصى ومدنى وبصرى وفيه التحديث بالجمع والأخبار به وبالتوحيد والنعنة وأما قوله أخبرني عميد الله فرواه كذلك أكثر الرواة عن الزهرى ورواه سفيان بن عيينة عنه عن سعيد بن المسيب بدل عميد الله وتابعه سفيان بن حسين قال في الفتح فالتظاهر أن الروايتين صحيحتان * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة هو عبد الله العتكي (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا يحيى بن سعيد) الانصارى (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أخرج البيهقي هذا الحديث من طريق عبدان هذا بلفظ جاء أعراي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى حاجته قام إلى ناحية المسجد فبال فصاح به الناس فكفهم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صوا عليه دلو من ماء وفي بعض الأصول هنا علامة التحويل من سند إلى سند آخر وفي فرع اليونينية بدلها (باب) بالتنوين (بهرق الماء على البول) بفتح الهاء وسقط الباب والترجمة في رواية الأصميلي والهروى وابن عساكر (وحدثنا) بوأوالعطف على قوله حدثنا عبدان قال في الفتح وسقطت من رواية كريمة وفي الفرع نبوتها للأصميلي وابن عساكر (خالد) هو ابن محمد كالأصميلي وأبى الوقت وابن عساكر وهو بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة وفتح اللام (قال وحدثنا) وللأصميلي وأبى الوقت قال حدثنا (سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصارى أنه (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال جاء أعراي فبال في طائفة المسجد) أى في قطعة من أرضه (فجره الناس) على ذلك وهذا يدل على أن الاحتراس من النجاسة كان مقررا عندهم (فتهاهم النبي صلى الله عليه وسلم) عن زجره للمصلحة الرائجة وهي دفع أعظم المفسدين باحتمال أيسرهما وتحصيل أعظم المصلحتين ترك أيسرهما (فلما قضى) الأعراي (بوله) أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء بفتح الذال المحجمة الدلو المملوء ماء أو العظيمة (فأهريق) زيادة همزة مضومة وسكون الهاء وفتحها كذا في اليونينية ولا يذفرهريق بضم الهاء (عليه) أى على البول وهذا يدل على أن الأرض المتنجسة لا يطهرها إلا الماء لا الجفاف بالرريح أو الشمس لانه لو كان يكفي ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو ولانه لم يوجد المزيل ولهذا لا يجوز التيمم بها وقال الحنفية غير زفر منهم إذا أصابت الأرض نجاسة خفت بالشمس وذهب أثرها جازت الصلاة على مكانها لقوله عليه الصلاة والسلام زكاة الأرض يسها ولادلالة هنا على نفي غير الماء لأن الواجب هو الإزالة والماء مزيل بطبعه فمقاس عليه كل ما كان مزिला لوجود الجامع قالوا وإنما لا يجوز التيمم به لأن طهارة الصعيد ثبتت شرطان بص الكتاب فلا تنأى عما ثبت بالحديث اه وفي الحديث أن غسالة النجاسة الواقعة على الأرض طاهرة لأن الماء المصوب لا بد أن يتدافع عند وقوعه على الأرض ويصل إلى محل لم يصبه البول مما يحاوره فلو أن الغسالة طاهرة لكان الصب ناسرا للنجاسة وذلك خلاف مقصود التطهير وسواء كانت النجاسة على الأرض أو غيرها لكن الحنابلة فرقوا بين الأرض وغيرها والله أعلم (باب) حكم (بول الصبيان)

أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ابن عجلان وابن حبان وابن محيريز والصنابحي والله أعلم (وأما قوله عن الصنابحي عن عباد أنه قال

ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله (٢٩٢) صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الاخذتكموه الاحد يتاواحد اوسوف
أخذتكموه اليوم

دخلت عليه) فهذا كثير يقع مثله
وفيه صنعة حسنة وتقديره عن
الصباحي أنه حدث عن عبادة
بحديث قال فيه دخلت عليه ومثله
ماسيا في قريباتي كتاب الأيمان في
حديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين
قال مسلم رحمه الله حديثنا يحيى بن
يحيى قال أنا هشيم عن صالح بن صالح
عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل
الشعبي فقال يا أبا عمرو ان من قبلنا
من أهل خراسان يقولون كذا
فقال الشعبي حدثني أبو بردة
عن أبيه فهذا الحديث من النوع
الذي نحن فيه فتقديره قال هشيم
حدثني صالح عن الشعبي بحديث
قال فيه صالح رأيت رجلا سأل
الشعبي ونظائر هذا كثيرة سننبه
على كثير منها في مواضعها ان شاء
الله تعالى والله أعلم (وقوله مهلا)
هو ما كان الهاء ومعناه أنظرني
قال الجوهري يقال مهلا بارجل
بالسكون وكذلك للثنين والجميع
والمؤنث وهي موحدة بمعنى أمهل
فاذا قيل لك مهلا قلت لا مهل والله
ولا تنقل لا مهلا وتقول ما مهل والله
بغنية عنك شيئا والله أعلم (قوله
ما من حديث لكم فيه خيرا لا
حدثتكموه) قال القاضي عياض
رحمه الله فيه دليل على أنه كتم
ما خشى الضرر فيه والفتنة مما
لا يحتمله عقل كل واحد وذلك فيما
ليس تحتمله عمل ولا فيه جدم من
حدود الشريعة قال ومثل هذا من
العبادة رضي الله عنهم كثير في ترك
الحديث بما ليس تحتمله عمل ولا تدعو
إليه ضرورة أو لا تحمله عقول العامة
أو خشيت مضرتة على قائله أو

بكسر الصاد ويجوز حذفها جمع صبي قاله البرماوي والحافظ ابن حجر وتعبه العيني فقال لا يقال في
الضم الاصوان بالواو وقد وهم هذا القائل حيث لم يعلم الفرق بين المادة الواوية والمادة اليائية
قال وأصل صبيان بالكسر صبيان لان المادة واوية فقلبت الواو ياء لا تنكسر ما قبلها اه قلت
وفيما قاله نظر فان الذي قاله ابن حجر موافق لما قاله امام عصره في لسان العرب المجد الشيرازي في
قاموسه وعبارته الصبي من لم يقطع وجعه أصبية وأصب وصبوة وصبية وصبيان وتضم
هذه الثلاثة اه وهو ورد على العيني كترى وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال
أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام
رضي الله عنهم (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت أتى) بضم الهمة وكسر
المشاة الفوقية ولابن عساكر عن عائشة أم المؤمنين قالت أتى (رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي)
وهو الذي لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن أم قيس المذكورة بعد وأحسن بن علي رضي
الله عنهما وأخوه الحسين رضي الله عنه كما في الأوسط للطبراني (فقال على نوبة) أي ثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فدعا عابا فأتبعه اياه) بفتح همة أتبعه واسكان المشاة الفوقية وفتح الموحدة
أي أتبع النبي صلى الله عليه وسلم البول الذي على الثوب الماء صب عليه حتى غمر من غير سيلان
كما يدل عليه قوله الآتي قريبان شاء الله تعالى ولم يغسله واكتفى بذلك لان الخاسة مخففة وشمل
قولي كائنتم لم يأكل غير اللبن لبن الأدمى وغيره وهو متجه كما في المهمات وظاهره أنه لا فرق بين
الجنس وغيره وأما قول الزركشي لو شرب لبننا نجسا أو متنجسا فينبغي وجوب غسل بوله كما لو شرب
السحابة لئلا نجس بحكم نجاسة اتفحها وكذا الجلالة فانه مردود بان استحالة ما في الجوف تغير
حكمه الذي كان بدليل قول الجمهور بطهارة لحم جدي ان رضع كلبه أو نحوها فثبت لحمه على لبنها وعدم
تسبيح المخرج فيما لو أكل لحم كلب وان وجب تسبيح الغنم وما قاس عليه لم يذكره الأئمة كما اعترف
هو به في أثناء كلامه وهو ممنوع لان الانفعة ابن جامد لم يخرج من الجوف كما ذكره الامام
والروائي وغيرهما فهي مستحالة في الجوف وقد عرف أن الحكم يتغير بالاستحالة والجلالة لهما
ولبنها طاهران كما صححه النووي كالجمهور ونقله الراعي عنهم وان صحح في المحرر خلافه قاله في شرح
التنقيح * وهذا الحديث من الحماسيات وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وآخر جه النساء في
الطهارة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن
ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة (ابن عتبة) بن مسعود رضي
الله عنه (عن أم قيس) بفتح القاف وسكون المشاة التحية وذكرها الذهبي في تخرجه في الكشي
ولم يذكر لها اسما وعند ابن عبد البر اسما جازما بالجيم وبالذال المحجمة وعند السهيلي أمانة
(بنت) ولا في الوقت والاصملي ابنة (محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره
نون وهي أخت عكاشة بن محسن وهي من السابقات المعمرات ولها في البخاري حديثان (أنها
أتت ابن لها) ذكر (صغير) بالجر صفة ابن كقوله (لم يأكل الطعام) لعدم قدرته على مضغه
ودفعه لمعدته (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره)
بكسر الحاء وفتحها وسكون الجيم (فقال على نوبة) أي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم (فدعا عابا
فأتبعه) أي ربه جماعة وعلمه من غير سيلان كما يدل عليه قوله (ولم يغسله) لانه لم يبلغ الانسالة
وقد ادعى الاصملي أن قوله ولم يغسله من كلام ابن شهاب ليس من المرفوع والفا آت الاربعة
في قوله فأجلسه فمال فدعا عابا فنضحه ليعطف بين الكلام عن التعقب ومزاده بالصغير هنا
الرضيع بدليل قوله لم يأكل وعبر بالابن دون الولد لان الابن لا يطلق الأعلى الذي كثر خلاف الولد
فانه يطلق عليهم ما والحكم المذكور انما هو لذكرا لالها ولا ينفق بولها من الغسل على الاصل وقد

سأعه لاسيما ما يتعلق باخبار المنافقين والامارة وعين قوم وصفوا بأوصاف غير مستحسنة ودم آخري ولعنهم والله أعلم روى

وقد أحيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا إله إلا الله (٢٩٣) وأن محمدًا رسول الله حرم الله عليه النار

* حدثنا هدا بن خالد الأزدي
حدثنا همام حدثنا قاتدة حدثنا
أس بن مالك عن معاذ بن جبل قال
كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم
ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحيل
فقال يا معاذ بن جبل فقلت لبيك
رسول الله وسعديك

(قوله وقد أحيط بنفسى) معناه
قربت من الموت وأيسرت من النجاة
والحياة قال صاحب التمر بأصل
الكلمة في الرجل يجتمع عليه أعداؤه
فمقصودونه فما أخذون عليه جمع
الجوانب بحيث لا يبقى له في الخلاص
مطمع فيقال أحاطوا به أى أطافوا
به من جوانبه ومقصوده قرب موتي
والله أعلم (قوله هدا بن خالد) هو
بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة
وأخره باء موحدة ويقال فيه هدية
بضم الهاء واسكان الدال وقد ذكره
مسلم رحمه الله في مواضع من الكتاب
يقول في بعضها هدية وفي بعضها
هداب واتفقوا على أن أحدهما
اسم والآخر لقب ثم اختلفوا في الاسم
منهما فقال أبو علي الغصاني وأبو
محمد عبد الله بن الحسن الطبرسي
وصاحب المطالع والحافظ عبد الغني
المقدسي المتأخر هدية هو الاسم
وهدا لقب وقال غيرهم هدا
اسم وهدية لقب واختار الشيخ أبو
عمر وهذا وأتكر الأول وقال أبو
الفضل الفديكي الحافظ أنه كان
يغضب إذا قيل له هدية وذكره
الخازن في تاريخه فقال هدية بن
خالد ولم يذكر هدا فافظا هرا أنه اختار
أن هدية هو الاسم والخازن أعرف
به من غيره فله شيخ البخاري ومسلم
رحمهم الله أجعين والله أعلم (قوله)
كنت ردف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة
قلت لبيك رسول الله وسعديك

روى ابن خزيمة والحاكم وصحهما يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام وفرق بينهما بأن
الاختلاف بحمل الصبي أكثر تخفيف في بوله وبأنه أرق من بولها فلا يلصق بالحمل كصوق بولها ولأن
بولها بسبب استيلاء الرطوبة والبرودة على مزاجها أغلظ وأنثى ومثلها الخنثى كما حرم به في المجموع
ونقله في الروضة عن البغوي وأفهم قوله لم يأكل الطعام أنه لا يمنع النضح تحنيكه بتمر ونحوه ولا
تناوله السفوف ونحوه للإصلاح ومن قال بالفرق على بن أبي طالب وعطاء بن أبي رباح والحسن
وأحمد بن حنبل وابن راهويه وابن وهب من المالكية وذهب أبو حنيفة ومالك رحمهما الله إلى عدم
الفرق بين الذكر والأنثى بل قالوا بالغسل فيهما مطلقا سواء أكل الطعام أم لا واستدل لهما بأنه عليه
الصلاة والسلام نضح والنضح هو الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام في المذي فينضح فرجه رواه
أبو داود وغيره من حديث المقداد والمراد به الغسل كما وقع التصريح به في مسلم والقصة واحدة
كالراوى وحديث أسماء في غسل الدم وانضمه وقد ورد الرش وأريد به الغسل كما في حديث ابن عباس
في الصحيح لما حكى الموضوع النوى أخذ غرفة من ماء ورش على رجله اليمنى حتى غسلها وأراد بالرش
هنا الصب قليلا قليلا وتأنوا قوله ولم يغسله أى غسله لا مبالغة فيه بالرش كما تغسل الثياب إذا
أصابته النجاسة وأجيب بأن النضح ليس هو الغسل كادل عليه كلام أهل اللغة في الصحاح والمجمل
لابن فارس ودونان الأدب الفارابي والمختار لكرام والافعال لابن طريف والقاموس للفيروز آبادي
النضح الرش ولا نسلم أنه في حديث المقداد وأسماء بمعنى الغسل ولئن سلمناه فبدليل خارجي واستدل
بعضهم بقوله ولم يغسله على طهارة بول الصبي وبه قال أحمد واسحق وأبو ثور وحكى عن مالك
والأوزاعي وأما حكايته عن الشافعي فخرم النوى بأنهم باطله قطعا * ورواه هذا الحديث الخمسة
ما بين تينسي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنعنة (باب) بيان حكم (البول) حال كون
البائل (قائما) حال كونه (قاعدا) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس (قال حدثنا شعبة)
ابن الحجاج (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق الكوفي (عن حذيفة)
ابن اليمان واسم اليمان حسيل مهملتين مصغرا ويقال حسيل بكسر ثم سكون العيسى بالموحدة
حليف الأنصار صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه
بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة وأبو صحابي أيضا استشهد بأحد ومات حذيفة في أول
خلافة علي تسعة وست وثلاثين له في البخاري اثنتان وعشرون حديثا (قال أبي النبي صلى الله
عليه وسلم سباطة) بضم المهملة وتخفيف الواو حذيفة مرمى راب كاسه (قوم) من الأنصار تكون
بفناء الدور مرمى تفقلا لاهلها والسباطة الكناية عن نفسها وتكون في الغالب سهلة لا يرتد منها البول
على البائل وإضافته إلى القوم إضافة اختصاص لا مبالاة لانها لا تخلو عن النجاسة وفي رواية أحمد
أبي سباطة قوم فتباعده منه فادناى حتى صرت قريبا من عقيب (فبال) صلى الله عليه وسلم في
الكناسة لدمها حال كونه (قائما) بيان للعوازا ولأنه لم يجد للعود مكانا فاضطر للقيام أو كان
بما يرضه بالهزمة الساكنة والموحدة المكسورة والضاد المعجمة وهو باطن ركبته الشريفة جرح أو
استشفاه من وجع صلبه على عادة العرب في ذلك أو أن البول قائما حصن للفرج فلغسله خشى من
البول قاعدا مع قربه من الناس خروج صوت منه فان قلت لم يبال عليه الصلاة والسلام في السباطة
من غير أن يبعد عن الناس أو يبعد عنهم عنه أجيب بأنه لعله كان مشغولا بأمور المسلمين والنظر في
مصالحهم وطال عليه المجلس حتى لم يمكنه التباعد خشية الضرر وقد أباح البول قائما جماعة كعمر
وابنه وزيد بن ثابت وسعيد بن المسيب وابن سيرين والشمسي وأحمد وقال مالك إن كان في
مكان لا يتظار عليه منه شيء فلا بأس به والأفكره وكرهه للتزبه عامة العلماء فان قلت في الترجة
البول قائما وقاعدا وليس في الحديث إلا القيام أجيب بأن وجه أخذه من الحديث أنه إذا جاز قائما

الرجل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك ثم قال يا معاذ بن جبل

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذين جبل قلت لبيك (٣٩٤) رسول الله وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يا معاذين جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذين جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك
الى آخر الحديث أما قوله ردف فهو بكسر الراء واسكان الدال هذه الرواية المشهورة التي ضبطها معظم الرواة وحكى القاضي عياض رحمه الله أن أبا علي الطبري الفقيه الشافعي أحد رواة الكتاب ضبطه بفتح الراء وكسر الدال والردف والرديف هو الراء كخلف الراكب يقال منه ردفته أردفه بكسر الدال في الماضي وفتحها في المضارع اذا ركبت خلفه وأردفته أنا وأصله من ركوبه على الردف وهو العجز قال القاضي ولا وجه لرواية الطبري الا أن يكون فعل هنا اسم فاعل مثل عمل وزمن ان صحّت رواية الطبري والله تعالى أعلم وقوله ليس يني وبينه الاموخرة الرجل أراد المبالغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه لكونه أضبط وأما موخرة الرجل فبضم الميم وبعدها همزة ساكنة ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح وفيه لغة أخرى مؤخرة بفتح الهمزة والخاء المشددة قال القاضي عياض رحمه الله أنكر ابن قتيبة فتح الخاء وقال ثابت مؤخرة الرجل ومقدمته بفتحهما أو يقال آخره الرجل بهمزة ممدودة وهذه أفصح وأشهر وقد جمع الجوهري في صحاحه فيها ست لغات فقال في قادمي الرجل ست لغات مقدم ومقدمة بكسر الدال مخففة ومقدم ومقدمة بفتح الدال مشددة وقادم وقادمة قال وكذلك هذه اللغات كلها في آخره الرجل وهي العود الذي يكون خلف الراكب ويجوز في يا معاذين جبل وجهان لاهل العربية أشهرهما وأرجحهما فتح معاذ والثاني ضمه ولا خلاف في نصب ابن

فقايدا أجوز لانه أمكن (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (عما فثته عما فتوصا) به وزاد عيسى بن يونس فيه عن الاعمش ما أخرجه ابن عبد البر في التهذيب بسند صحيح أن ذلك كان بالمدينة واستنبط من الحديث جواز البول بالقرب من الديار وأن مدافعة البول مكروهة * ورواه الخمسة ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب البول) أي حكم بول الرجل (عند صاحبه والتستر) أي وبيان حكم تستره (بالخائط) قال في البول بدل من المضاف اليه وهو كما قدرنا والضمير في صاحبه يرجع الى المضاف اليه المقدور وهو الرجل البائل * وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجدّه الأعلى لشهرته به والافاسم أبيه محمد بن ابراهيم الكوفي المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائتين (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (قال رأيتني) بضم الميم المشددة الفوقية فعل وفاعل ومفعول وجاز كون الفاعل والمفعول واحدا لأن أفعال القلوب يجوز فيها ذلك (أنا والني) بالنصب عطف على الضمير المنصوب على المفعولية أي رأيت نفسي ورأيت النبي وأنا لثا كيد ولحظة عطف لفظ النبي على الضمير المذكور ويجوز رفع النبي عطف على أنا وكلاهما برفع اليونانية (صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (تماشى) فأتى سباطة قوم خلف حائط (أي جدار) (فقام) صلى الله عليه وسلم (كما يقوم أحدكم قبل فانتبذت) بنون فثنا فوقية فوحدة فجمحة أي ذهبت ناحية (منه فاشاري) عليه الصلاة والسلام بيده أو رأسه (خفته) فقال يا حذيفة استرني كما عند الطبراني من حديث عصمة بن مالك (فقمّت عند عقبه) بالافراد ولا يصلي عقبه (حتى فرغ) وفي اشارته عليه الصلاة والسلام لحذيفة دليل على أنه لم يبعد منه بحيث لا يراه والمعنى في ادائه اياه مع استحباب الابعاد في الحاجة أن يكون سترًا بينه وبين الناس اذ السباطة انما تكون في الافنية المسكونة أو قريبا منها ولا تكاد تخلو عن مآر وانما انتبذ حذيفة لئلا يسمع شيئا يقع في الحدث فلما بال عليه الصلاة والسلام قائما أو من منه ذلك أمره بالقرب منه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ورأى (باب) حكم البول عند سباطة قوم * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بعينين ورواه ابن ميمون (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق (قال كان أبو موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (يشددني) الاحتراس من (البول) حتى كان يبول في قارورة خوفا من أن يصيبه شيء من رشاياه (ويقول ان بني اسرائيل) بني يعقوب واسرائيل لقبه لانه لما فاز بدعوة أبيه اسحق دون أخيه عيسو وعده بالقتل فلحق بخاله يبايل أو بحزان فكان يسير بالليل ويكن بالنهار فسمي لذلك اسرائيل (كان) شأنهم (إذا أصاب) البول (نوب) أحدهم قرضه أي قطعه (والاسماعيل) قرضه بالمقراض ولمسلم اذا أصاب جلد أحدهم أي الذي يليه أسوأ وجلد نفسه على ظاهره ويؤيده رواية أبي داود اذا أصاب جسد أحدهم لكن رواية المؤلف صريحة في الشيا فاحتمل أن بعضهم رواه بالمعنى (فقال حذيفة) بن اليمان (لبيته) أي أبا موسى الاشعري (أسلك) نفسه عن هذا التشديد فإنه خلاف السنة فقد (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فقال قائما) فلم يتكف البول في القارورة واستدل به مالك على الرخصة في مثل رؤس الارمن البول نعم يقول بغسلها استحبابا وابو حنيفة يسهل فيها كبسير كل التجاسات وعند الشافعي بغسلها وجوبا وفي الاستدلال على الرخصة المذكورة ببوله عليه الصلاة والسلام قائما نظر لانه عليه الصلاة والسلام في تلك الحالة لم يصل اليه منه شيء قال ابن حبان انما بال قائما لانه لم يجد مكانا يصلح للعود فقام لكون الطرف الذي يليه من السباطة عاليا فأمّن من أن يرتد عليه شيء من بوله أو كانت

فتح معاذ والثاني ضمه ولا خلاف في نصب ابن وقوله لبيك وسعديك في معنى لبيك أقوال تشير هنا الى بعضها وسيأتي بعضها السباطة

قال هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله (٢٩٥) على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا

السماطة رخوة لا يرتد إلى البائل شيء من بوله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين شامي ومصري وكوفي وفيه التحديث والعننة (باب حكم غسل الدم) بفتح الغين أي دم الحيض * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بفتح النون المعروف بالزمن (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن هشام (هو ابن عروة بن الزبير) قال حدثني فاطمة (أي زوجته بنت المنذر بن الزبير) عن (عن) ذات النطاقين (أسماء) بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله بن الزبير من المهاجرات وكانت تسمى ذات النطاقين لما ذكر في حديث الهجرة أسلمت بعد سبعة عشر انسانا كما قاله ابن اسحق وهاجرت بابنها عبد الله وكانت عارفة بتهجير الرؤيا حتى قيل أخذ ابن سيرين التعبير عن ابن المسيب وأخذه ابن المسيب عن أسماء وأخذته أسماء عن أبيها وهي آخر المهاجرات وفاة توفيت في جادى الاولى سنة ثلاث وسبعين بمكة بعد ان بعث الله بآياتها بلغت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل لها في البخارى ستة عشر حديثا رضى الله عنها (قالت جاءت امرأه النبي) (وللاربعة الى النبي) (صلى الله عليه وسلم) والمرأة هي أسماء كما وقع في رواية الامام الشافعي باسناد صحيح على شرط الشيخين عن سفيان بن عيينة عن هشام ولا يبعد أن يهملوا اسم نفسه (فقلت أرايت) (يا رسول الله) (أحدنا تحيض) (حال كونها) (في الثوب) (ومن ضرورة ذلك غالبا وصول الدم اليه ولؤلؤ من طريق مالك عن هشام اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة وأطلقت الرثية وأرادت الاخبار لانها سببه أي أخبرني والاستفهام بمعنى الامر بجامع الطلب (كيف تصنع) به (قال) (عليه الصلاة والسلام ولا يصلي فقال) (تحت) (بضم الحاء أي تفركه) (ثم تفرسه بالماء) (بفتح المثناة الفوقية واسكان القاف وضم الراء والصاد المهملتين أي تفركه الثوب وتقلعه بدلكه باطراف أصابعها أو نظفرها مع صب الماء عليه وفي رواية تفرسه بتشديد الراء المكسورة قال أبو عبيد معني التشديد تقطعه) (وتضعه) (بفتح الأول والثالث لا بكسره أي تغسله بأن تصب عليه الماء قليلا قليلا قال الخطابي تحت المتحس من الدم لتزول عنه ثم تفرسه بأن تقبض عليه بأصبعها ثم تغمره غمر اجدا وتلكه حتى ينحل ما تشربه من الدم ثم تضعه أي تصب عليه والتضع هنا الغسل حتى يزول الأثر وفي نسخة ثم تضعه) (وتصلي فيه) (ولان عساكر ثم تصلي فيه وفي الحديث تعيين الماء لزالة جميع النجاسات دون غيره من المائعات اذا فرق بين الدم وغيره وهذا قول الجمهور خلافا لابي حنيفة وصاحبه أبي يوسف حيث قال لا يجوز تطهير النجاسة بكل مانع طاهر لحديث عائشة ما كان لاحدنا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا أصابه شيء من دم الحيض قالت بر يقها فقصته نظفرها فلو كان الريق لا يظهر لزادت النجاسة وأجيب بانها أرادت بذلك تحليل أثره ثم غسلته بعد ذلك وفيه أن قليل دم الحيض لا يعنى عنه كسائر النجاسات بخلاف سائر الدماء وعن مالك يعنى عن قليل الدم ويغسل قليل غيره من النجاسات وعن الحنفية يعنى عن قدر الدرهم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مكى ومدى وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة واليوسوع وأبو داود والترمذى وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا محمد) (بغير منسوب ولا ي الوقت وابن عساكر يعنى ابن سلام وللأصلي حدثنا محمد بن سلام ولا ي ذكر محمد هو ابن سلام وهو بتخفيف اللام الليكندى) (قال) (حدثنا) (ولان عساكر أخبرنا) (أبو معاوية) (محمد بن حازم) (بمعجمتين الضرب) (قال) (حدثنا هشام ابن عروة) (عن أبيه) (عروة) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت جاءت فاطمة ابنة) (ولا ي ذكر الوقت والأصلي وابن عساكر بنت) (أبي حبيش) (بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية آخره شين معجمة فليس بن المطلب وهي قرشية أسدية) (الى النبي صلى الله عليه وسلم) (فقلت يا رسول الله انى امرأه استحاض) (بضم الهمزة وفتح المثناة أي يستمرى الدم بعد أيام المعتادة اذا استحاضه جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه) (فلا أظهر) (لداومه والسين

في كتاب الحج ان شاء الله تعالى والاطهر أن معناها اجابة لك بعد اجابة للتأكد وقيل معناها قرأ منك وطاعة لك وقيل أنا مقيم على طاعتك وقيل محبتي لك وقيل غير ذلك ومعنى سعد بك أي ساعدت طاعتك مساعدة بعدم مساعدة وأما تكريره صلى الله عليه وسلم نداه معاذ رضى الله عنه فلأن كيد الاهتمام بما يخبره وليكمل تنبه معاذ فيما يسمعه وقد ثبت في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا لهذا المعنى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم هل تدري ما حق الله على العباد هل تدري ما حق الله على الله تعالى) قال صاحب التحرير اعلم أن الحق كل موجود متحقق أو ماسموجد لا محالة والله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الازلى الباقي الابدى والموت والساعة والجنة والنار حق لانها واقعة لا محالة واذا قيل للكلام الصدق حق فعناه أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا تردد فيه وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتخير فحق الله تعالى على العباد معناه ما يستحقه عليهم متحتما عليهم وحق العباد على الله تعالى معناه أنه متحقق لا محالة هذا كلام صاحب التحرير وقال غيره انما قال حقهم على الله تعالى على جهة المقابلة لحقه عليهم ويجوز أن يكون من نحو قول الرجل لصاحبه حقك واجب على أي متأكدا فيما يجب ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا) فقد تقدم في أواخر الباب الاول من كتاب

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت ليلك (٢٩٦) رسول الله وسعدك قال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قال

قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا أبو الأحوص سلام ابن سليم عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون عن معاذ بن جبل قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفبر قال فقال يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به قال قلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس قال لا تبشرهم فينكروا * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي حصين

في استحاض التحول لأن دم الحيض تحول الى غير دمه وهو دم الاستحاضة كما في استحجر الطين وبنى الفعل فيه لا يفعل فقبل استحاضت المرأة بخلاف الحيض فيقال فيه حاضت المرأة لأن دم الحيض لما كان معتاداً معروف الوقت نسب اليها والآخر لما كان نادراً مجهول الوقت وكان منسباً اليها الشيطان كما في الحديث انها ركضت الشيطان بنى للفعل وتأكدها بان تحفيق القضية للندور وقوعها لا لان النبي صلى الله عليه وسلم متردد أو منكراً (أفادع) أي أتراك والعطف على مقدره بعد المهمة لان لها صدر الكلام أي يكون لي حكم الحائض فأترك (الصلاة) أو أن الاستفهام ليس باقيا بل للتقرير فزالت صدر يتهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تدعى الصلاة (انما ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم عرق وهو بكسر العين ويسمى العازل بالعين المهمة والذال المحجمة المكسورة (وليس يحيض) لانه يخرج من فعر الرحم (فإذا أقبلت حيضتك) بفتح الخاء المرة وبالكسر اسم للدم والخرقه التي تستفرجها المرأة والحالة أو الفتح خطأ والصواب الكسر لان المراد به الحالة قاله الخطابي ورده القاضي عياض وغيره بل قالوا الاظهر الفتح لان المراد اذا أقبل الحيض وهو الذي في فرع اليونانية (فدعى الصلاة) أي أتركها (وإذا أدبرت) أي انقطعت (فاغسل على عند الدم) أي واغتسلي لانه طاع الحيض وهذا مستفاد من أدلة أخرى تأتي ان شاء الله تعالى ومفهومة أنها كانت تميز بين الحيض والاستحاضة فلذلك وكل الامر اليها في معرفة ذلك (ثم صلى) أول صلاة نذكر فيها وقال مالك في رواية تستظهر بالمسألة عن الصلاة ونحوها ثلاثة أيام على عاداتها (قال) هشام بالاسناد المذكور عن محمد بن أبي معاوية عن هشام (وقال أبي) عروة بن الزبير (ثم توضئ) بصيغة الامر (لكل صلاة حتى يجي ذلك الوقت) أي وقت أقبال الحيض وكاف ذلك مكسورة كافي فرع اليونانية وصحح عليه وبقية مباحث الحديث تأتي في كتاب الحيض ان شاء الله تعالى وتفصيل حكمه مستوفاة في كتب الفقه أشهر شيء منها في محله ان شاء الله تعالى بعون الله ورواه هذا الحديث ستة وفيه الاخبار والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم في الطهارة وكذا الترمذي والنسائي وأبو داود (باب غسل المتى وفركه) من الثوب حتى يذهب أثره (وغسل ما يصب) الثوب وغيره من الرطوبة الحاصلة (من) فرج (المرأة) عند انحلاله اياها * وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون الواو المروزي (قال أخبرنا عبد الله) أي ابن المبارك كمال أبي الوقت وذو (قال أخبرنا عمرو بن ميمون) بفتح العين وفي نسخة ابن مهران بدل ابن ميمون (الجزري) بالزاي المنقوطة والراء نسبة الى الجزيرة (عن سليمان بن يسار) بفتح المشدة الختمة والسين المهملة المخففة مولى ميمونة أم المؤمنين فقيه المدينة المتوفى سنة سبع ومائة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنت أغسل الجنابة) أي أثرها لان الجنابة معنى فلا تغسل أو عبرت بها عن ذلك مجازاً والمراد المتى من باب تسمية الشيء باسم سببه فان وجوده سبب لبعده عن الصلاة ونحوها وأطلقت على المتى اسم الجنابة وحينئذ فلا حاجة الى التقدير بالخذف أو بالمجاز (من توب النبي) ولا بن عسا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج (من الحرم الى) المسجد لاجل (الصلاة وان بقع) بضم الواو وفتح القاف وآخره عين مهملة جمع بقعة أي موضع يخالف لونه ما يليه أي أثره (الماء في ثوبه) الشريف عليه الصلاة والسلام لانه خرج مبادر الاوقات ولم يكن له ثياب يتداولها ولا بن ماجه وأنا أرى أثر الغسل فيه أي لم يحف وأسلم من حديث عائشة كنت أقرك المتى من توب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بن خزيمة وحبان بسند صحيح كانت تحمكه وهو يصلي ويجمع بينهما ما بين حديث الباب على القول بظهارته كالمذهب امام الشافعي وأحمد والمحدثين يحمل الغسل على التنب أو غسله لجناسه المرأة لا لاختلاطه برطوبة الفرج على القول بجناسه وحمل الخنفيه الغسل على الرطب والفرج على اليابس * لنا في

والاشعث بن سليم أنهم سمعوا الأسود بن هلال يحدث عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله (٢٩٧) صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق

الله على العباد قال الله ورسوله أعلم قال أن يعبد الله ولا يشرك به شيء قال أتدري ما حقهم عليه إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعبد بهم * حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن الأسود بن هلال

أن يعبد الله ولا يشرك به شيء هكذا مضطناه يعبد بضم المشنة تحت وشئ بالرفع وهذا ظاهر وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله ووقع في الأصول شيئاً بالنصب وهو صحيح على التردد في قوله يعبد الله ولا يشرك به بين وجوه ثلاثة أحدها يعبد الله بفتح الداء التي هي للسذكر الغائب أي يعبد العباد الله ولا يشرك به شيئاً قال وهذا الوجه أوجه الوجوه والشأنى تعبد بفتح المشنة فوق للخطاب على التخصيص لمعاذ لكونه المخاطب والتنبيه على غيره والثالث يعبد بضم أوله ويكون شيئاً كناية عن المصدر لا عن المفعول به أي لا يشرك به شيئاً كما يكون الجار والمجرور وهو القائم مقام الفاعل قال وإذا لم تعين الرواية شيئاً من هذه الوجوه خلق على من يروى هذا الحديث من أن ينطق بها كلها واحداً بعد واحد ليكون اتباعاً هو المقول منها في نفس الأمر جزمنا والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ وما ذكرناه أولاً صحيح في الرواية والمعنى والله أعلم (قوله في آخر روايات حديث أبي ذر نحوه حديثهم) يعني أن القائم ابن زكريا شيخ مسلم في الرواية الرابعة رواه نحو رواية شيوخ مسلم الأربعة المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم هـ داب وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن منتهى وابن

رواية ابن خزيمة من طريق أخرى عن عائشة كانت تسلت المني من ثوبه بعرق الأذخر ثم يصلي فيه وتحت من ثوبه يابساً ثم يصلي فيه فإنه يتضمن ترك الغسل في الحالين وأيضا لو كان نجس المكان القياس وجوب غسله دون الاكتفاء بفركه والحنفية لا يكتفون فيما لا يعنى عنه من الدم بالفرك وأوجب بأنه لم يأت نص بجواز الفرك في الدم ونحوه وإنما جاز في يابس المني على خلاف القياس فيقتصر على مورد النص وحاصل ما في هذه المسئلة أن مذهب الشافعي وأحد طهارة المني وقال أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهم انجس إلا أن أبا حنيفة يكتفي في تطهير اليابس منه بالفرك ومالك يوجب غسله وطبا وبابساً وصحح النووي طهارة مني غير الكلب والخنزير وفتح أحدهما ولم يذكر المؤلف حدثنا للفرك المذكور في الترجمة كفاء بالاشارة اليه فيها كعادته أو كان غرضه سوق حديث يتعلق به فلم يتفق له ذلك أو لم يجده على شرطه وأما حكم ما يصيب من رطوبة فرج المرأة فلا أن المني يختلط بها عند الجماع أو اكتفي بما سيجي إن شاء الله تعالى في أو آخر كتاب الغسل من حديث عثمان * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مروزي وورقي ومدني وفيه التحديث والاختار والعنفنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه كلهم في الطهارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد) بفتح المشنة التحتية وكسر الزاي المعجمة يعني ابن زريع كافي رواية ابن السككن أحد الرواة عن الفربري كان نقله الغساني في كتاب تقييد المهمل وكذا أشار اليه الكلاباذي وصححه المزني وهو ابن هرون وكارواه الاسماعيلي من طريق الدورق وأحمد بن منيع ورجحه القطب الحلبي والعيني وليس هذا الاختلاف مؤثراً في الحديث لأن كلام ابن هرون وابن زريع ثقة على شرط المؤلف (قال حدثنا عمرو) بفتح العين يعني ابن ميمون كافي رواية أبي ذر عن المستملي ابن مهران (عن سليمان) هو ابن يسار كلابي ذكر الوقت والاصلي (قال سمعت عائشة) رضي الله عنها (ح) إشارة إلى التحويل (وحدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد بكسر الزاي ومثناة تحتية البصري (قال حدثنا عمرو بن ميمون) بفتح العين أي ابن مهران السابق (عن سليمان بن يسار) السابق (قال سألت عائشة) رضي الله عنها وفي السابق سمعت وكذا هو في مسلم والسمع لا يستلزم السؤال ولا السؤال السماع ومن ثم ذكرهما ليدل على صحتهما وتصريحه بالسمع هنا يرد على البراز حيث قال ابن سليمان بن يسار لم يسمع من عائشة (عن) الحكمي (المني يصيب الثوب) هل يشرع غسله أو فركه (فقال) عائشة رضي الله عنها (كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج) من الحجر (إلى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه) هو (بقع الماء) بالرفع خبر مبتدأ محذوف كأنه قيل ما الأثر الذي في ثوبه فقالت هو بقع الماء ويجوز النصب على الاختصاص والوجه الأول هو الذي في فرع اليونينية ولقطة كنت وإن اقتضت تكرار الغسل هنا فلا دلالة فيها على الوجوب لحديث الفرك المروي في مسلم فالغسل محمول على الندب جمعاً بين الحديثين كما سبق * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وواسطي ومدني وفيه التحديث والعنفنة والسمع والسؤال وهذا (باب) بالنون (إذا غسل الجنابة أو غيرها) نحوه المفيض وغيره من النجاسة العينية (فلم يذهب أثره) أي أثر ذلك الشيء المغسول يضر إذا كان سهل الزوال أما إذا عسر الزوال أو ربح فظهر كما صححه في الروضة والاطهر أنه يضر اجتماعهما لقوة دلالتهما على بقاء عين النجاسة ولا خلاف كافي المجموع أن بقاء الطعام وحده يضر لسهولة إزالته غالباً ولا أن بقاءه يدل على بقاء العين والفاء في فلم يذهب للعطف * وبه قال (حدثنا موسى) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ابن اسمعيل ولا يوي ذر المنقري أي بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى بني منقر بن من عيم التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد (قال حدثنا

* حدثني زهير بن حرب حدثنا
عمر بن يونس الخنفي حدثنا عكرمة
ابن عمار قال حدثني أبو كثير قال
حدثني أبو هريرة قال كنا قعودا
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
معنا أبو بكر وعمر في نفر

كلها حسين بالسين وهو الصواب
وقال القاضي عياض وقع في بعض
الاصول حصين بالصاد وهو غلط
وهو حسين بن علي الجعفي وقد
تكررت روايته عن زائدة في الكتاب
ولا يعرف حصين بالصاد عن زائدة
والله أعلم (قوله حدثني أبو كثير)
هو بالمشقة واسمه يزيد بالزاي ابن
عبد الرحمن بن أذينة ويقال ابن
غفيلة بضم الغين المججمة وبالفاء
ويقال ابن عبد الله بن أذينة قال أبو
عوانة الأسفرايني في مسنده غفيلة
أصح من أذينة (قوله كنا قعودا حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا
أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما في نفر)
قال أهل اللغة يقال قعدنا حوله
وحوايه وحواليه وحوايه بفتح
الحاء واللام في جميعها أي على جوانبه
قالوا ولا يقال حوايه بكسر اللام
وأما قوله معنا أبو بكر وعمر فهو
من فصيح الكلام وحسن الاخبار
فانهم اذا أرادوا الاخبار عن جماعة
فاسمكتوا أن يذكر واجمعهم
باسمهم ذكروا وأشرفهم أو بعض
أشرفهم ثم قالوا وغيرهم وأما قوله
معنا بفتح العين هذه اللغة المشهورة
ويجوز تسكينها في لغة حكاها
صاحب المحكم والجوهري وغيرهما
وهي للصاحبة قال صاحب
المحكم مع اسم معناه الصحة وكذلك
مع باسكان العين غير أن الحركة
تكون اسما وحرفا والساكنة

عمر بن ميمون (بفتح العين) قال سألت سليمان بن يسار (بالثناة والمهملة الخفيفة أي قلت له
ما تقول (في الثوب) الذي (تصديه الجنبه) أو في معنى عن أي سألت عن الثوب والكتيبة
وابن عساكر سمعت سليمان بن يسار أي يقول في حكم الثوب الذي تصديه الجنبه (قال قالت
عائشة) رضي الله عنها (كنت أغسله) أي أثير الجنبه أو المني (من ثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وقد كبر الضمير على التفسير بالمني أو أثير الجنبه (ثم يخرج) عليه الصلاة والسلام من الحجرة
(إلى الصلاة) في المسجد (وأثر الغسل فيه) أي في ثوبه (بفتح الماء) بدل من قوله أثر الغسل ولم
يذكر في الباب حديثا يدل على غير الجنبه ويحتمل أن يكون قاس ذلك على سابقه وهو قال (حدثنا
عمر بن خالد) بفتح العين (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا عمر بن ميمون
ابن مهران) بفتح العين وكسر ميم مهران مع عدم صرفه (عن سليمان بن يسار) السابق (عن
عائشة) رضي الله عنها (انها كانت تغسل المني من ثوب النبي) ولا ابن عساكر من ثوب رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (ثم أراه) بفتح الهاء أي أبصر الثوب (فيه) أي الأثر
الدال عليه قوله تغسل المني أي أرى أثر الغسل في الثوب (بقعة أو بقعا) وفي بعض النسخ ثم أرى
بدون الضمير المنصوب فعلى هذا يكون الضمير المجرور في قوله فيه للثوب أي أرى في الثوب بقعة
فالتصديق على المعنوية وقوله بقعة أو بقعا من قول عائشة أو شئ من سليمان أو غيره من رواه
(باب) حكم (أوال الابل والدواب) جمع دابة وهي لغة اسم لما يذب على الأرض وعرف بالذي
الاربعة فقط (و) حكم أوال (الغنم) حكم (من أياضها) بفتح الميم وكسر الموحدة وبالضاد
المججمة من ربض بالمكان يربض من باب ضرب يضرب إذا أقام به وهي للغنم كالمعاطن للابل وربوض
الغنم كبروك الابل وعطف الدواب على الابل من عطف العام على الخاص والغنم على الدواب من
عطى الخاص على العام (وصلى أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري مما وصله أبو نعيم شيخ
المؤلف في كتاب الصلاة (في دار البريد) بفتح الموحدة منزل بالكوفة تنزله الرسل إذا حضروا
من الخلفاء إلى الأمر أو كان أبو موسى أميرا على الكوفة من قبل عمر وعثمان ويطلق البر بدعي
الرسول وعلى مسافة اثني عشر ميلا (والسرفين) معطوف على المجرور السابق وهو بكسر
المهملة وفتحها وسكون الراء وبالغاف ويقال السرجين بالجسيم روث الدواب معرب لأنه ليس في
الكلام فعلى بالفتح (والبرية) بفتح الموحدة وتشديد الراء أي الصحراء (إلى جنبه) الضمير
لأبي موسى والجملة طالبة (فقال) أبو موسى (ههنا ثم) بفتح المثناة أي ذلك والبرية (سواء)
في جواز الصلاة فيه لأن ما فيها من الأرواث والبول طاهر فلا فرق بينهما وبين البرية ولفظ رواية
أبي نعيم الموصولة صلى بنأ أبو موسى في دار البريد وهنالك سرفين الدواب والبرية على الباب فقالوا
لوصلت على الباب فذكره وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه بلفظ فضلي بنأ على روث وتبين فقلنا
تصلي ههنا والبرية إلى جنبك فقال البرية وههنا سواء وأراد المؤلف من هذا التعليق الاستدلال
على طهارة بول ما يؤكل لحمه لكنه لا حجة فيه لاحتمال أنه صلى على حائل بينه وبين ذلك وأجيب
بأن الأصل عدمه فالاولى أن يقال إن هذا من فعل أبي موسى وقد خالفه غيره من الصحابة كابن عمر
 وغيره فلا يكون حجة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الوائحي عجمية ثم مهملة
البصري قاضي مكة المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة (قال حدثنا حماد بن
زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتي البصري (عن أبي
قلابة) بكسر القاف عبد الله (عن أنس) وللاصملي ابن مالك (قال قدم أناس) بهمزة
مضمومة والكتيبة بني والسرخسي والاصملي ناس بغير همز على رسول الله صلى الله عليه وسلم
(من عكل) بضم العين وسكون الكاف قبيلة من تيم الرباب (أو) من (عريضة) بالعين والراء
المهملتين منصغراحي من بحيلة لأم من قضاة وليس عريضة عكلا لانهم قبيلتان متغايران

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرهم نافاً بطأ عليه وخشينا (٢٩٩) أن يقتطع دوننا وفرغنا فقمنا فكنت أول

من فرغ فخرجت أبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النخار فدرت به هل أجده بأبألم أجده فاذا ربيع
اختلفوا فبعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها فيقولون مع القوم ومع ابنك وبعضهم يقول مع القوم ومع ابنك أما من فتح فبناه على قولك كننا معا ونحن معاً فلما جعلها حرفاً وأخرجها عن الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها وهذه لفظة عامة العرب وأما من سكن ثم كسر عند ألف الوصل فأخرجه مخرج اللادوات مثل هل وبل فقال مع القوم كقولك هل القوم وبل القوم وهذه الحرف التي ذكرتها في مع وإن لم يكن هذا موضعها فلا ضرر في التبيين عليها لكثرة تردادها والله أعلم (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا) وقال بعده كنت بين أظهرنا هكذا هو في الموضعين أظهرنا وقال القاضي عياض رحمه الله ووقع في الثاني في بعض الأصول ظهر بنا وكلاهما صحيح قال أهل اللغة يقال نحن بين أظهركم وظهر بكم وظهر أنكم بفتح النون أي بينكم (قوله وخشينا أن يقتطع دوننا) أي بصاب عكروهم وعدوهم بأسر وأما بقبره (قوله وفرغنا فقمنا فكنت أول من فرغ) قال القاضي عياض رحمه الله الفرغ يكون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به وبمعنى الإغاثة قال فتصح هنا هذه المعاني الثلاثة أي دُعُرنا للاحتساس النبي صلى الله عليه وسلم عنا ألا تراه كيف قال وخشينا أن يقتطع دوننا وبذل على الوجهين الآخرين قوله فاذا ربيع

لأن عكلاً من عدنان وعريضة من قحطان والشك من حماد وقال الكرماني تريد من أنس وقال الأودى شك من الراوى ولؤؤاف في الجهاد عن وهب عن أيوب أن رهطاً من عكل ولم يشك وله في الزكاة عن شعبة عن قتادة عن أنس أن ناساً من عريضة ولم يشك أيضاً وكذا المسلم وفي المغازي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن ناساً من عكل وعريضة بالواو العاطفة قال الخافض ابن حجر وهو الصواب ويؤيده ما رواه أبو عروبة والطبري من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريضة وثلاثة من عكل فأن قلت هذا محال لما عتد المؤلف في الجهاد والديان أن رهطاً من عكل ثمانية أوجب باحتمال أن يكون الثامن من غير القميلة وإنما كان من أتباعهم وقد كان قد ومهمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن اسحق بقدره وكانت في حمادى الأولى سنة ست وذكروا المؤلف بعد الحديبية وكانت في ذى القعدة منها وذكر الواقدي أنها كانت في شوال منها وتبعه ابن حبان وابن سعد وغيرهما ولؤؤاف في الحار بين أنهم كانوا في الصفه قبل أن يطلبوا الخروج إلى الأبل (فاجتروا المدينة) بالجيم وواو ين أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف إذا نطاول أو كرهوا الإقامة بها لما فيها من الوخم أولم يوافقهم طعامها ولؤؤاف من رواية سعيد عن قتادة في هذه القصة فقالوا يا نبي الله أنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف وله في الطب من رواية ثابت عن أنس أن ناساً كان بهم سقم سقم قالوا يا رسول الله آتنا وأطعمنا فلما صحوا قالوا ان المدينة وخجة والظاهر أنهم قدموا سقاماً من الهزال الشديد والجهل من الجوع مصفرة ألوانهم فلما صحوا من السقم أصابهم من حمى المدينة فكرهوا الإقامة بها ولمسلم عن أنس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو وهو روم الصدر فعظمت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان المدينة وخجة (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح) باللام مكسورة جمع لقح وهي الناقة الحلوب كقولك وقلاص أي أمرهم أن يلحقوا بها وعند المصنف في رواية همام عن قتادة فأمرهم أن يلحقوا برابعه وعند أبي عوانة أنهم بدؤوا بطلب الخروج إلى اللقاح فقالوا يا رسول الله قد وقع هذا الوجع فلو أدت لنا فخرجنا إلى الأبل ولؤؤاف من رواية وهيب أنهم قالوا يا رسول الله أغننا عن سلا أي اطلب لنا لئلا نقال ما أجلكم الآن تلحقوا بالذود وعند ابن سعد أن عدداً لقاها صلى الله عليه وسلم كان خمس عشرة وعند أبي عوانة كانت تربي بذى الجدر بالجيم وسكون الدال المهملة ناحية قضاء قريباً من عين على ستة أميال من المدينة (و) أمرهم عليه الصلاة والسلام (أن يشربوا) أي بالشرب (من أبو الهاء وألبانها فانتلقوا) فشر بواو منهم (فلما صحوا) من ذلك الداء وسمنوا ورجعت إليهم ألوانهم (فتلوا راعي النبي) وللاصطلي وابن عساكر راعي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسارا النبي وذلك أنهم لما عدوا على اللقاح أدر كههم ومعه نفر فقاتلهم ففقطوا يده ورجله وغرزوا السلول في لسانه وعينه حتى مات كذا في طبقات ابن سعد (واستاقوا) من الاستباق أي ساقوا (النم) سواقعهم فثاؤا النعم بفتح النون والعين واحد الانعام وهي الاموال الراعية وأكثر ما يقع على الأبل وفي بعض النسخ واستاقوا أبلهم (فجاء الخبر) عنهم (في أول النهار فبعث) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) أي وراءهم الطلب وهم سرية وكانوا عشرين وأمرهم كرز بن جابر وعند ابن عثمة سعيد بن زيد فذكر كوا في ذلك اليوم فأخذوا (فلما ارتفع النهار جئ بهم) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهم أسارى (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم) جمع يد فاما أن يراد بها أقل الجمع وهو اثنان كما هو عند بعضهم لأن لكل منهم يدين وأما أن يراد التوزيع عليهم بأن يقطع من كل واحد منهم يد واحدة والجمع في مقابلة الجمع يفيد التوزيع واستناد الفعل فيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم مجاز ويشهد له ما ثبت في رواية الاصطلي وأبي الوقت والجوى والمستمل والسرخسى فأمر بقطع وفي فرع الميمنية فأمر بقطع أي أمر

قوله فكنت أول من فرغ (قوله حتى أتيت حائطاً للأنصار) أي بسنا وناو سمي بذلك لأنه حائط لاسقفه (قوله فاذا ربيع

يدخل في جوف حائط من بئر خارجة
والربيع الجدول) أما الربيع فبفتح
الراء على لفظ الربيع الفصل المعروف
والجدول بفتح الجيم وهو النهر الصغير
وجمع الربيع أربعاء كني وأنباء
وقوله بئر خارجة هكذا ضبطناه
بالتنوين في بئر وفي خارجة على أن
خارجة صفة لبئر وكذا نقله الشيخ
أبو عمرو بن الصلاح عن الأصل
الذي هو بخط الحافظ أبي عامر
العبدري والأصل المأخوذ عن
الجلودي وذكر الحافظ أبو موسى
الأصبهاني وغيره أنه روى على ثلاثة
أوجه أحدها هذا والثاني من بئر
خارجة بتنوين بئر وجهاء في آخر
خارجة مضمومة وهي هاء ضمير
الحائط أي البئر في موضع خارج
عن الحائط والثالث من بئر خارجة
بإضافة بئر إلى خارجة آخره تاء
التأنيث وهو اسم رجل والوجه
الأول هو المشهور الظاهر وخالف
هذا صاحب التحرير فقال الصحيح
هو الوجه الثالث قال والأول
تخفيف قال والبئر يعنون بها
البستان قال وكثيرا ما يفعلون هذا
فيسمون البساتين بالآبار التي فيها
يقولون بئر أريس وبئر بضاعة وبئر حا
وكاها بساتين هذا كلام صاحب
التحرير وأكثره وأكمله لا يوافق عليه
والله أعلم والبرمؤنة مهموزة
يجوز تخفيف همزتها وهي مشتقة
من بارت أي حفرت وجمعها في
القلة أبور وأبار همزة بعد البناء
فيهم ما من العرب من يقبل الهمزة
في أبار وينقل فيقول آبار وجمعها
في النكرة بشار بكسر الباء بعدها
همزة والله أعلم قوله فاحترقت كما
يحترق الثعلب) هذا قد روى على

بالقطع فقطع أيديهم) وأرجلهم) أي من خلاف كما في آية المائدة المنزلة في القضية كما رواه ابن
جرير وحاتم وغيرهما) وسمرت أعينهم) بضم السين قال المنذري وتخفيف الميم أي كملت
بالمسامير المحمأة قال وشدها بعضهم والأول أشهر وأوجه وقيل سمرت أي فقتت أي كرواية مسلم
سملت باللام مبنيا للمفعول أي فقتت أعينهم فكروا ن بمعنى لقرب مخرج الزاء واللام وعند المؤلف
من رواية وهيب عن أيوب ومن رواية الأوزاعي عن يحيى كلاهما عن أبي قتابة ثم أمر عساكر
فأجبت فكملهم بها وانما فعل ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عيني الراعي وليس من المسئلة المنهي
عنها) (والقوا) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (في الحرة) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء في أرض
ذات حجارة سود بظاهر المدينة النبوية كأنها أحرقت بالنار وكان بها الواقعة المشهورة أيام يزيد بن
معاوية) (يستسقون) بفتح أوله أي يطلبون السقي (فلا يسقون) بضم المشنة وفتح القاف زاد
وهيب والأوزاعي حتى ماتوا وفي الطب من رواية أنس فرأيت رجلا منهم يكدم الأرض بلسانه
حتى يموت ولا يبي عوانة يكدم الأرض ليجد بردها مما يجد من الحر والشدة والمنع من السقي مع كون
الاجماع على سقي من وجب قتله اذا استسقى املانه ليس بأمره صلى الله عليه وسلم واما لأنه نهى
عن سقيهم لارتدادهم في مسلم والترمذي أنهم ارتدوا عن الاسلام وحينئذ فلا حرمة لهم كالكتاب
العقور واحتج بشرهم البول من قال بطهارته نصافي بول الابل وقميا سافي سارما كقول الحسن
وهو قول مالك وأحمد ومحمد بن الحسن من الحنفية وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري
والرواني من الشافعية وهو قول الشعبي وعطاء والنخعي والزهرى وابن سيرين والثوري واحتج
له ابن المنذر بأن ترك أهل العلم بيع الناس أبعار الغنم في أسواقهم واستعمال أبوال الابل في
أدويتهم قد عاينوا وحديثا من غير تكذيب بل على طهارتهما وأجيب بان المختلف فيه لا يجب
انكاره فلا يدل ترك انكاره على جواز فضلا عن طهارته وذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور
إلى أن أبوال كلها نجسة الاما عفي عنه وجلا ما في الحديث على التداوى فليس فيه دليل على
الاباحة في غير حال الضرورة وحديث أم سليم المروي عند أبي داود ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما
حرم عليها المحمول على حالة الاختيار واما حالة الاضطرار فلا حرمة كالهيئة للضطر لا يقال يرد عليه
قوله صلى الله عليه وسلم في الخمر انهم البست بدواء انهم بادء في جواب من سأل عن التداوى بها
كما رواه مسلم لاننا نقول ذلك خاص بالخمر ولا يتحقق به غيره من المسكر والفرق بين الخمر وغيره
من النجاسات أن الحديث باستعماله في حالة الاختيار دون غيره ولأن شربه يجر إلى مفاسد كثيرة
وأما أبوال الابل فقد روى ابن المنذر عن ابن عباس مرفوعا أن أبوال الابل شفاء للذرية بطونهم
والذرية فساد المعدة فلا يقاس ما ثبت أن فيه دواء على ما ثبت نفي الدواء عنه وظاهر قول المؤلف في
الترجمة أبوال الابل والدواب جعل الحديث حجة لطهارة الأرواث والأوال مطلقا كالظاهري
الأنهم استثنوا بول الأدمي وروثه وتعقب بأن القصة في أبوال الماء كقول ولا يسوغ قياس
غير الماء كقول علي الماء كقول لظهور الفرق وبقيّة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى
* ورواه الخمسة بصريون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنعنة وأخرج به المؤلف
هنا وفي المحاربين والجهاد والتفسير والمغازي والديات ومسلم في الحدود وأبو داود في الطهارة
والنسائي في المحاربة) (قال أبو قتابة) عبه الله) (فهؤلاء) العريون والعلماء كلون
(مروا) لانهم أخذوا اللقاح من حرز مثلها ولفظ السرقة قاله أبو قتابة استنباطا) (وقتلوا)
الراعي) (وكفروا) بضم الكاف أي كفروا بالله ورسوله) أطلق عليهم محاربين لما ثبت عند
أحمد من رواية حميد عن أنس في أصل الحديث وهو بوا محاربين وقوله وكفروا هو من روايته
عن قتادة عن أنس في المغازي وكذا في رواية وهيب عن أيوب في الجهاد في أصل الحديث فليس

فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم يا رسول الله (٣٠١) فقال ما شأنك قلت كنت بين أظهرها

فقامت فأبطأت علينا فخشينا أن تقطع دوننا فزعرنا فكنت أول من فرغ فأتيت هذا الحائط فاحتفرت كما يحتفر الثعلب وعؤلاء الناس ورأى فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين

عن أبي الليث الشاشي عن عبد الغافر الفارسي عن الجلود بالزاي وهو الصواب ومعناه تضامت ليسعني المدخل وكذا قال الشيخ أبو عمرو انه بالزاي في الاصل الذي بخط أبي عامر العبدري وفي الاصل المأخوذ عن الجلودى وانه رواية الاكثرين وان رواية الزاي أقرب من حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضامه في المضائق وأما صاحب التحريف أنكر الزاي وخطأ روايتها واختار الراء وليس اختياره بخيار والله تعالى أعلم (قوله فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة فقلت نعم) معناه أتت أبو هريرة (قوله فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين) في هذا الكلام فائدة لطيفة فانه أعاد لفظة قال وانما أعادها لطول الكلام وحصول الفصل بقوله يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وهذا حسن وهو موجود في كلام العرب بل جاء أيضا في كلام الله تعالى قال الله تبارك وتعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال الامام أبو الحسن الواحدى قال محمد بن يزيد قوله تعالى فلما جاءهم نكير للاول لطول الكلام قال ومثله قوله تعالى

قوله وكفروا واربوا موقوف على أبي قلابه ثم ان قول قتادة هذا ان كان من مقول أيوب فهو مسند وان كان من مقول المؤلف فهو من تعاليقه وبه قال (حدثنا) بن أبي اسحاق (قال حدثنا) بن الحجاج (قال اخبرنا) ولا يصلى حدثنا (ابو اسحاق) بفتح المشددة الفوقية وتشديد التحتية آخره مهملة يزيد بن جندب في رواية الاصيلي وأبي ذر (عن انس) رضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى قبل أن يبني المسجد المديني في مريض الغنم) واستدل به على طهارة أبو الهاء وأبعارها لان المريض لا تلوح عن ماء يدل على انهم كانوا يباشرونها في صلاتهم فلا تكون نجسة وأوجب باحتمال الصلاة على حائل دون الارض وعورض بأنها شهادة نفي لكن قد يقال انها مستندة الى الاصل أى الصلاة من غير حائل وأوجب بأنه عليه الصلاة والسلام صلى في دار أنس على حصير كما في الصحيحين ومحدث عائشة الصحيح أنه كان يصلى على الخرة * ورواه هذا الحديث الاربعه ما بين خراساني وكوفي وبصري وفيه التحديد والاختار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا من مسلم والترمذي والنسائي في العلم (باب حكم ما يقع من النجاسات) أى وقوع النجاسات في السمن والماء وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن وهب في جامعه عن يونس عنه (لابأس بالماء) أى لا حرج في استعماله في كل حالة فهو محكوم بطهارته (ما لم يغيره) بكسر الياء فعل ومفعول والفاعل قوله (طعم) أى من شئ نجس (أو ريح أو لون) منه فان قلت كيف ساغ جعل أحد الاوصاف الثلاثة مغيرا على صفة الفاعل والمغير انما هو الشئ النجس المخاط للماء أوجب بأن المغير في الحقيقة هو الماء ولكن تغييره لما كان لم يعلم إلا من جهة أحد اوصافه الثلاثة صار هو المغير فهو من باب ذكر السبب واردة السبب ومقتضى قول الزهري أنه لا فرق بين القليل والكثير واليه ذهب جماعة من العلماء وتعبه أبو عبيد في كتاب الطهور له بأنه يلزم منه أن من بال في ابريق ولم يغير للماء وصفاته يجوز له التطهير به وهو مستبشع ومذهب الشافعي وأحمد التفريق بالقلتين فما كان دونهما نجس بملاقاة النجاسة وان لم يظهر فيه تغير لمفهوم حديث القلتين اذا بلغ الماء قلتين لم يحمى الخبث صححه ابن حبان وغيره وفي رواية لابي داود وغيره باسناد صحيح فانه لا ينحس وهو المراد بقوله لم يحمى الخبث أى يدفع النجس ولا ينجسه وهو مخصص لمنطوق حديث الماء لا ينحس شئ وانما لم يخرج المؤلف حديث القلتين للاختلاف الواقع في اسنده لكن رواه ثقات وصححه جماعة من الأئمة الا ان مقدار القلتين من الحديث لم يثبت وحينه فيكون محملا لكن الظاهر ان الشارع انما ترك تحديدهما توسعا والافليس يخاف أنه عليه الصلاة والسلام ما خاطب أصحابه الا بما يفهمون وحينه فيمتنى الاجال لكن لعدم التعبد بوقع بين السلف في مقدارهما خاف واعتبره الشافعي بنحس قرب من قرب الحجاز احتياطا وقالت الحنفية اذا اختلطت النجاسة بالماء نجس الا أن يكون كثيرا وهو الذي اذا حرك أحد جانبيه لم يتحرك الآخر وقال المالكية ليس للماء الذي تحله النجاسة قدر معلوم ولكنه متى تغير أحد اوصافه الثلاثة نجس قليلا كان أو كثيرا فلو تغير الماء كثيرا بحيث يسلبه الاسم بطاهر يستغنى عنه ضرر الافلا (وقال حماد) بتشديد الميم ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (لابأس) أى لا حرج (بريش الميتة) من ماء كول وغيره اذا لاقى الماء لانه لا يغيره وأنه طاهر مطلقا وهو مذهب الحنفية والمالكية وقال الشافعية بنحس (وقال الزهري) محمد بن مسلم (في عظام الموتى نحو القبل وغيره) مما يؤكل (أدركت ناسا) كثيرين (من سلف العلماء عثطون بها) أى بعظام الموتى بأن يصنعوا منها مشطا ويستعملوها (ويدهنون) بتشديد الدال (فيها) أى في عظام المسوقى بأن يصنعوا منها آنية يجعلون فيها الدهن (لا يرون به بأسا) أى حرافلو كان عندهم نجسا ما استعملوه امتشاطوا أذهانا وحيشثذا فاذ وقع عظم القيل في الماء لا ينحسه

أبعدكم انكم اذا ممت وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون أعاد أنكم لطول الكلام والله أعلم وأما اعطاؤه النعلين فلم يكون علامة طاهرة

فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لاله الا الله (٣٠٣) مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان

يا أبا هريرة فقلت هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بهما من لقيت يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة قال فضرب عمر بيده بين يدي فخررت لاسي

معلومة عندهم يعرفون بها اله لقي النبي صلى الله عليه وسلم ويكون أوقع في نفوسهم لما يخبرهم به عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينكر كون مثل هذا فيحدثا كيدا وإن كان خبره مقبولا من غير هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لاله الا الله مستيقنا بما قبله فبشره بالجنة) معناه أخبرهم أن من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة والا فأبهر به لا يعلم استيقان قلوبهم وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق أنه لا ينفع اعتقاد التوحيد دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لابد من الجمع بينهما وقد تقدم أيضا في أول الباب وذكر القاب هنالكا كيدوني توههم المحارز والافاقا استيقان لا يكون الا بالقلب والله سبحانه أعلم (قوله فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بهما) هكذا هو في جميع الاصول فقلت هاتين نعلار نصب هاتين ورفع نعلار وهو صحيح معناه فقلت يعني هاتين هاتين نعلار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصب هاتين باضمار يعني وحذف هما التي هي المتبدا للعلم به وأما قول يعني بهما فهكذا ضبطناه هم على التثنية وهو ظاهر ووقع في كثير من الاصول أو أكثرها من غيرهم وهو صحيح أيضا ويكون الضمير عائدا الى العلامة فان التثنية كانت علامة والله أعلم (قوله فضرب عمر رضي الله عنه بين يدي فخررت لاسي اسناده

بنا على عدم القول بنجاسته وهو مذهب أبي حنيفة لأنه لا تحله الحياة عنده ومذهب الشافعي أنه نجس لأنه تحله الجنة قال تعالى قال من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي أنشأها أول مرة وعند مالك أنه يظهر إذا ذكي كغيره مما لم يؤكل إذا ذكي فإنه يظهر (وقال) محمد (بن سيرين) (ابراهيم) النخعي (لا بأس بتجارة العاج) باب الفيل أو عظمه مطلقا وأسقط السرخسي ذكر ابراهيم النخعي كذا الرواية عن الفربري ثم إن أثر ابن سيرين هذا وصله عبد الرزاق بلفظ أنه كان لا يرى بالتجارة في العاج بأسا وهو يدل على أنه كان براه طاهرا لانه كان لا يميز بين النجس ولا النجس الذي لا يمكن تطهيره كما يدل له قصته المشهورة في الزيت وباراد المؤلف لهذا كله يدل على أن عنده أن الماء قليلا كان أو كثيرا لا ينحس الا بالتغير كما هو مذهب مالك (وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) زاد الاصيلي الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) زاد ابن عساكر ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين مبنيًا للمفعول ويحتمل أن يكون السائل ميمونة (عن فارة) بهمزة ساكنة (سقطت في سمن) أي جامد كما عند عبد الرحمن بن مهدي وأبي داود الطيالسي والنسائي فماتت كما عند المؤلف في الذبائح (فقال) عليه الصلاة والسلام (القفوها) أي ارموها الفارة (وما حولها) من السمن (فاطرحوه) الجمع (وكلا سمنكم) الباقي ويقاس عليه نحو الغسل والديس الحمامين وسقط للاربعة قوله فاطرحوه وخرج بالخامد الذائب فإنه ينحس كله علافاة النجاسة ويتعذر تطهيره ويحرم أكله ولا يصح بيعه نعم يجوز الاستصباح به والانتفاع به في غير الأكل والبيع وهذا مذهب الشافعية ومالك الكعبة لقوله في الرواية الاخرى فان كان ما نعا فاستصحبوا به وحرم الحنفية أكله فقط لقوله وانتفعوا به والبيع من باب الانتفاع ومنع الحنابلة من الانتفاع به مطلقا لقوله في حديث عبد الرزاق وان كان ما نعا فلا تقر به (ورواة هذا الحديث الستة مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة والقول ورواية صحابي عن صحابة وأخرجه المؤلف أيضا في الذبائح وهو من أفراد عن مسلم وأخرجه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي (وبه قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا معن) بفتح الميم وسكون العين آخرون ابن عيسى أبو يحيى القرظي بالقاف والزايين المعجمتين أولاها مشددة نسبة لشره القرظ المديني المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (قال حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون المشنة القوقية (ابن مسعود عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) يحتمل أن السائل هي ميمونة كما يدل عليه رواية يحيى القطان وجوربة عن مالك في هذا الحديث عند الدارقطني (عن فارة) بهمزة الساكنة (سقطت في سمن) فقال عليه الصلاة والسلام (خنوها) أي الفارة (وما حولها) من السمن (فاطرحوه) أي المأخوذ وهو الفارة وما حولها أي وكلا الباقي كما صرح به في الرواية السابقة فهو من إطلاق لازم وإرادة الملزوم وفيه أنه ينحس وان لم يتغير بخلاف الماء والمراد بطرحه أن لا يأكله اما الاستصباح فلا بأس به كما مر وفي هذا الحديث التحديث والعنونة (قال معن) القرظي فيما قاله علي بن المديني بأسناده السابق (حدثنا مالك ما لا أحصيه) بضم الهمزة أي ما لا أضبطه (يقول عن ابن عباس عن ميمونة) أي فهو من مسانيد ميمونة برواية ابن عباس كافي المواطن رواية يحيى بن يحيى وهو الصحيح وقال الذهلي في الزهريات أنه أشهر وليس هو من مسانيد ابن عباس وأن رواه القعنبي وغيره في المواطن وأسقط أشهب ابن عباس وأسقطه وميمونة يحيى بن بكير وأبو مصعب ولهذا الاختلاف على مالك في

اسناده أيضا ويكون الضمير عائدا الى العلامة فان التثنية كانت علامة والله أعلم (قوله فضرب عمر رضي الله عنه بين يدي فخررت لاسي اسناده

اسناده ذكر المؤلف معنا هذا بعد اسناده وسياق حديثه بنزول بالنسبة للاسناد السابق مع موافقته له في السياق * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) أي ابن موسى المروزي المعروف بـ «دويه» بفتح الميم وسكون الراء وضم المهملة وسكون الواو وفتح المشنة التحتية (قال أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عمر) بمين مفتوحين بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كالم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلمه المسلم) بضم أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ميمنا للفعل ويجوز ثاؤه الفاعل أي كل جرح يجرحه وأصله يكلمه فحذف الجار وأضيف إلى الفعل توسعا وللفا بـ «ي» وان عساكر في نسخة كل كلمة يكلمها أي كل جراحة يجرحها المسلم (في سبيل الله) قيد يجرحه ما اذا وقع الكلم في غير سبيل الله وزاد المؤلف في الجهاد والله أعلم عن يكلم في سبيله (يكون) أي الكلم (يوم القيامة) وفي رواية الاصيلي وأبي ذر تكون بالمشنة الفوقية (كهشما) قال الحافظ ابن حجر أعاد الضمير مؤنثا لارادة الجراحة اه وتعبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلم والكلمة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر (اذ) بسكون الذا ل أي حين (طعنت) قال السكرماني المطعون هو المسلم وهو مذكر لكن لما أريد طعن بها حذف الجار ثم أوصل الضمير الجرحور بالفعل وصار المنفصل متصلا وتعبه البرماوي بان التاء علامة لاضمير فان أراد الضمير المستتر قسميته متصلا بطريقة والاجود أن الاتصال والانفصال وصف البارز وفي بعض أصول البخاري كسلم اذا طعنت بالتاء بعد الذا ل وهي ههنا مجرد الظرفية أو هي بمعنى اذ وقد يتقارضان أو لا يستحضار صورة الطعن لان الاستحضار كما يكون بصريح لفظ المضارع نحو والله الذي أرسل الرياح فتسير سحابا يكون بمعنى معنى المضارع كما فيما نحن فيه (تفجر دما) بفتح الجيم المشددة وقال البرماوي كأن كرماني هو بضم الجيم من الثلاثي وفتحها مشددة من الفعل قال العيني أشار به هذا إلى جواز الوجهين لكنه مسمى على محي الرواية بهما وأصله تتفجر فحذف التاء الأولى تخفيفا (اللون) ولا يذر واللون (لون الدم) يشهد لصاحبه بفضله على بذل نفسه وعلى ظالمه بفعله (والعرف عرف) بفتح العين وسكون الراء أي الريح ريح (المسل) لينتشر في أهل الموقف اطهار الفضله ومن ثم لا يغسل دم الشهيد في المعركة ولا يغسل فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذه الترجمة أحب بان المسل طاهر وأصله نجس فلما تغير خرج عن حكمه وكذا الماء اذا تغير يخرج عن حكمه وأن دم الشهيد لما انتقل بطيب الرائحة من النجاسة حتى حكمه في الآخرة بحكم المسل الطاهر وجب أن ينتقل الماء الطاهر بحيث الرائحة اذا حلت فيه نجاسة من حكم الطهارة إلى النجاسة وتعب بان الحكم المذكور في دم الشهيد من أمور الآخرة والحكم في الماء بالطهارة والنجاسة من أمور الدنيا فكيف يقاس عليه اه أو أن مراد المؤلف تأكيده مذهب ان الماء لا ينجس بمجرد الملاقاة مالم يتغير فاستدل بهذا الحديث على أن تبدل الصفة يؤثر في الموصوف فكما أن تغير صفة الدم بالرائحة الطيبة أخرجه من الدم إلى المدح فكذلك تغير صفة الماء اذا تغير بالنجاسة يخرج عنه صفة الطهارة إلى النجاسة وتعب بان الغرض اثبات انحصار النجس بالتغير وما ذكر بدل على أن النجس ينجس بالتحغير وهو وفاق لأنه لا يحصل الابه وهو موضع النزاع وبالجملة فقد وقع للناس أجوبة عن هذا الاستشكال وأكثرها بل كلها متعقب والله أعلم وسأني مزيد البحث في هذا الحديث ان شاء الله تعالى في باب الجهاد * ورواته الخمسة ما بين مروزي وبصري وعياني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وكذا مسلم (باب الماء الدائم) بالجر صفة للمضاف إليه أي الراكد ولقظ الباب ساقط عند

فقال ارجع بأباهريرة) أما قوله ثلثي فثنيثية ثلثي بفتح الثاء وهو مذكر وقد يؤثرت في لغة قليلة واختلفوا في اختصاصه بالمرأة فقام من قال يكون للرجل والمرأة ومنهم من قال هو للمرأة خاصة فيكون اطلاقه في الرجل مجازا واستعارة وقد كثرت اطلاقه في الاحاديث للرجل وسأريده ايضا احان شاء الله تعالى في باب غلط تحريم قتل الانسان نفسه وأما قوله لاسقي فهو اسم من أسماء الذرر والمستحب في مثل هذا الكناية عن قبح الاسماء واستعمال المجاز والالفاظ التي تحصل الغرض ولا يكون في صورتها ما يستحيان من التصريح بحقيقة لفظه وبهذا الادب جاء القرآن العزيز والسنن كقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن أو جاء أحد منكم من الغائط فاعتزلوا النساء في المحيض وقد يستعملون صريح الاسم لمصلحة راحة وهي ازالة اللبس أو الاشتراك أو نفي المجاز ونحو ذلك كقوله تعالى الزانية والزاني وكقوله صلى الله عليه وسلم انكها وكقوله صلى الله عليه وسلم أدر الشيطان وله ضراط وكقول أبي هريرة رضي الله عنه الحد فساد وضراط ونظائر ذلك كثيرة واستعمال أبي هريرة هنا لفظ الاست من هذا القليل والله أعلم وأما دفع عمر رضي الله عنه له فلم يقصده سقوطه وايداه بل قصد رده عما هو عليه وضرب بسنده في صدره ليكون أبلغ في زجره قال القاضي عياض وغيره من العلماء

رحمهم الله وليس فعل عمر رضي الله عنه ومر اجعته النبي صلى الله عليه وسلم اعتراضا عليه ورد الامر اذ ليس فيما بعث به أباهريرة غير

فأجهشت بكاء وركتني عمر وإذا هو على أثرى (٤ . ٣) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا هريرة قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي

بعتني به فضرب بين يدي ضربة
فحررت لاسقي فقال ارجع فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
ما جعلك على ما صنعت قال يا رسول الله
يا أي أئب وأي أبعث أبا هريرة بتعليق
تطيب قلوب الأمة وبشرهم فرأى
عمر رضي الله عنه أن كتم هذا عنهم
أصلح لهم وأحرى أن لا يشكوا وأنه
أعود عليهم بالخير من مجهل هذه
البشرى فلما عرضة على النبي صلى
الله عليه وسلم صوبه فيه والله تعالى
أعلم وفي هذا الحديث أن الامام
والكبير مطلقا إذا رأى شيئا ورأى
بعض أتباعه خلافه أنه ينبغي للتابع
أن يعرضه على المتوسع لينظر فيه
فان ظهر له أن ما قاله التابع هو
الصواب رجع إليه والاين للتابع
جواب الشبهة التي عرضت له والله
أعلم (قوله فأجهشت بكاء وركتني
عمر رضي الله عنه وإذا هو على أثرى)
أما قوله أجهشت فهو بالجيم والسين
المجتمعة والهمزة والهاء مفتوحتان
هكذا وقع في الاصول التي رأيناها
ورأيت في كتاب القاضي عياض
رحمته الله فجهشت بخذف الالف
وهما صحيحان قال أهل اللغة يقال
جهشت جهشا وجهوشا وأجهشت
أجهشا قال القاضي عياض رحمه
الله وهو أن يفزع الانسان الى غيره
وهو متغير الوجه متبهي للبكا ولما
يلت بعد قال الطبري هو الفرع
والاستغاثة وقال أبو زيد جهشت
للبكاء والحزن والشوق والله أعلم وأما
قوله بكاء فهو منصوب على المفعول
له وقد جاء في رواية للبكا والبكاء
وبقصر لغتان وأما قوله وركتني عمر
فمعناه تبغني ومشي خافي في الحال
بلا ملاحظة وأما قوله على أثرى ففيه

الاصلي ولابن عسا كراب البول في الماء الدائم ولا يصلي لا تبولوا في الماء الدائم * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) بخفف الميم الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي جرة
(قال أخبرنا) ولابن عسا كحدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ابن عبد الرحمن
ابن هرم) الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه (أنه سمع) ولا يصلي قال سمعت
ولابن عسا كيقول سمعت (رسول الله) ولابن عسا كوالنبي (صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الآخرون) بكسر الخاء أي المتأخرون في الدنيا (السابقون) أي المتقدمون في الآخرة
(وبأسناده) أي أسناده هذا الحديث السابق (قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم) القليل الغير
القاتلن فإنه يتنجس وإن يتغير وهذا مذاهب الشافعية وقال المالكية لا يتنجس إلا بالتغير قليلا
كان أو كثيرا جازيا كان الماء أو را كذا الحديث خلق الله الماء طهورا لا يتنجس شيء الحديث وعند
الحنفية يتنجس إذا لم يبلغ الغدير العظيم الذي لا يتحرك أحد أطرافه يتحرك أحداهما وعن أحد
رواية صححوها في غير بول الأدمي وعذرتة المائعة فأماهما فينجسان الماء وإن كان قلتن فأكثر
على المشهور ما لم يكن أي بحيث لا يمكن نزحه وقوله (الذي لا يجري) قيل هو تفسير للدائم وياضاح
لمعناه وقيل احتريزه عن الماء الدائر لانه جار من حيث الصورة ساكن من حيث المعنى وقال ابن
الانباري الدائم من حروف الاضداد يقال للساكن والدائر ويطلق على الجار والانهيار الكبار
التي لا ينقطع ماؤها أنها دائمة بمعنى أن ماءها غير منقطع وقد اتفق على أنها غير مرادة هنا وعلى
هذين القولين فقوله الذي لا يجري صفة مخصوصة لا حد معني المشترك وهذا أولى من جملة على
التوكيد الذي الاصل عدمه ولا يخفى انه لو لم يقل الذي لا يجري لكان محملا بحكم الاشتراك الدائر
بين الدائر والدائم وحينئذ فلا يصح الحمل على التاكيد أو احتريزه عن را كذا يجري بعضه كالبرك
(ثم) هو (يغتسل فيه) أو شوضا وهو بضم اللام على المشهور في الرواية وحقوز ابن مالك في
توضيحه حجة الحزم عطف على يبولن المجزوم وموضعا بلا النائية والكنه فتح بناء لتاكيد بالنون
والنصب على اضمار أن اعطاء لهم حكمه واول الجمع وتعقبه القرطبي في المفهم والنووي في شرح مسلم
بأنه يقتضي أن النهي للجمع بينهم ما لم يقله أحد بل البول منهى عنه أراد الغسل منه أولا وأجاب
ابن دقيق العيد بأنه لا يلزم أن يدل على الاحكام المتعددة لفظ واحد فيؤخذ النهي عن الجمع بينهما
من هذا الحديث ان ثبت رواية النص ويؤخذ النهي عن الافراد من حديث آخر انتهى يعني
كهديث مسلم عن جابر مرفوعا نهى عن البول في الماء الراكد وقال القرطبي أبو العباس
لا يحسن النص لأنه لا ينصب باضمار أن بعد ثم وقال أيضا ان الحزم ليس بشيء اذ لو أراد ذلك لقال
ثم لا يغتسلن لانه اذا ذلك يكون عطف فعل على فعل لا عطف جملة على جملة وحينئذ يكون الاصل
مشاركة الفعلين في المنهي عنه وتأكيدهما بالنون المشددة فان الحمل الذي تواردا عليه شيء واحد
وهو الماء فعدوله عن ثم لا يغتسلن الى ثم يغتسل دليل على انه لم يرد العطف وانما جاء ثم يغتسل على
التنبيه على ما ل الحال ومعناه أنه اذا بال فيه قد يحتاج اليه فيمتنع عليه استعماله لما وقع فيه
من البول وتعقبه الزين العراقي بأنه لا يلزم من عطف النهي على النهي ورود التاكيد فمهما معا
كما هو معروف في العربية قال وفي رواية أبي داود لا يغتسل فيه من الجنابة فإني بأداة النهي ولم
يؤكده وهذا كله محمول على القليل عند أهل العلم على اختلافهم في حد القليل وقد تقدم قول
من لا يعتبر الا بالتغير وعدمه وهو قوي لكن التفصيل بالقائين أقوى لجهة الحديث فيه وقد نقل
عن مالك أنه حمل النهي على التثنية فيما لا يتغير وهو قول الباقرين في الكثير وقد وقع في رواية ابن
عيسى عن أبي الزناد ثم يغتسل منه تأليما بدل فيه وكل منهما يفيد حكما بالنص وحكما بالاستنباط
فلقطة فيه بالقاء تدل على منع الانغماس بالنص وعلى منع التناول بالاستنباط ولقطة منه بالميم

معناه أنت مفقدي أو أفديك بأبي وأمي واعلم أن حديث أبي هريرة هذا مشتمل (٣٠٥) على فوائد كثيرة تقدم في أثناء الكلام منها أجل فقيهه

جلوس العالم لاصحابه ولغيرهم من المستفتين وغيرهم بعلمهم ويفقدهم ويفتبههم وفيه مما قدمناه أنه إذا أراد ذكر جماعة كثيرة فاقصر على ذكر بعضهم ذكر أشرفهم أو بعض أشرفهم ثم قال وغيرهم وفيه بيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من القيام بحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرامه والشفقة عليه والازعاج البالغ لما يطرقه صلى الله عليه وسلم وفيه اهتمام بالاتباع بحقوق مشيوعهم والاعتناء بتحصيل مصالحه ودفع المفاسد عنه وفيه جواز دخول الإنسان ملك غيره بغير إذنه إذا علم أنه يرضى بذلك لمؤدة بينهم أو غير ذلك فإن أبا هريرة رضي الله عنه دخل الخائط وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينقل أنه أنكر عليه وهذا غير مختص بدخول الأرض بل يجوز له الانتفاع بأدواته وأكل طعامه والحمل من طعامه إلى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من التصرف الذي يعلم أنه لا يشق على صاحبه هذا هو المذهب الصحيح الذي عليه جماهير السلف والخلف من العلماء رضي الله عنهم وصرح به أصحابنا قال أبو عمر بن عبد البر وأجمعوا على أنه لا يتجاوز الطعام وأشباهه إلى الدراهم والذنانير وأشباههما وفي ثبوت الإجماع في حق من يقطع بطيب قلب صاحبه بذلك نظر ولعل هذا يكون في الدراهم الكثيرة التي يسلك أو قد يسلك في رضاها فهم اتفقوا على أنه إذا تشكك لا يجوز التصرف مطلقا فيما تشكك في رضاه ثم دليلا الجواز في الباب الكتاب والسنة وفعل وقول

بعكس ذلك وكل ذلك مبني على أن الماء ينحس بملاقاة النجاسة فإن قلت ما وجه دخول نحن الآخرون في الترجمة وما المناسبة بين أول الحديث وآخره أجيب باحتمال أن يكون أبو هريرة سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مع ما بعده في نسق واحد فحدثهم ما جمعا وتبعه المؤلف ويحتمل أن يكون همام فعل ذلك وأنه سمعهما من أبي هريرة والافليس في الحديث مناسبة للترجمة وتعقب بأن البخاري إنما ساق الحديث من طريق الأعرابي عن أبي هريرة لا من طريق همام فالاحتمال الثاني ساقط وقال في فتح الباري والصواب أن البخاري في الغالب يذكر الشيء كما سمعه جملة لا يضمنه موضع الدلالة المطلوبة منه وإن لم يكن باقيه مقصودا ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين حصي ومذني وفيه التحديث بالافراد والجمع والاختار والسماع وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **هذا** (باب) بالتونين (إذا التقي) بضم الهمزة مبتدأ بالماء بسم فاعله (على ظهر المصلي قدر) بالذال المعجمة المفتوحة مرفوع لمكونه نائب عن الفاعل أي شئ نجس (أوجيفة) بالرفع عطف على السابق وهي جثة الميتة المريحة (لم تفسد عليه صلاته) جواب إذا (وكان) ولا يورى ذرو الوقت قال وكان (ابن عمر) رضي الله عنهم مما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح (إذا رأى في ثوبه دما وهو يصلي وضعه) أي ألقاه عنه (ومضى في صلاته) ولم يذكر فيه إعادة الصلاة ومذهب الشافعي وأحمد بعد ما وجدها وقيد هاما للث بالوقت فإن خرج فلا قضاء (وقال ابن المسيب) بفتح المثناة المشددة واسمه سعيد (والشعبي) بفتح الشين عامر مما وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة بأسانيد متفرقة (إذا صلى) والمراد (وفي ثوبه دم) لم يعلمه ولم يستلمه والسرخصي كان ابن المسيب والشعبي إذا صلى أي كل واحد منهما وفي ثوبه دم (أو جنبه) أي أثرها وهو المني وهو مقيد عند القائل بنجاسته بعدم العلم كالدم (أو لغير القبلة) إذا كان باحتمال ثم أخطأ (أو تيمم) عند عدم الماء (وصلى) ولله روى والاصيلي وابن عساكر فضلى (ثم أدرك الماء في وقته) أي بعد أن فرغ (لا يعيد) الصلاة أما الدم فيعفى عنه إذا كان قليلا من أجنبي ومطلقا من نفسه وهو مذهب الشافعي وأما القبلة فعند الثلاثة والشافعي في القديم لا يعيد وقال في الجديد يجب الإعادة وأما التيمم فعدم وجوب الإعادة بعد الفراغ من الصلاة قول الأئمة الأربعة وأكثر السلف وفيه قال (حدثنا عبدان) بن عثمان (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة الكوفي التابعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الكوفي الأودي بفتح الهمزة وبالذال المهملة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه مائة مائة سنة وعشرة وثلاثين سنة وسبعين (عن عبد الله) بن مسعود وفي رواية قال عبد الله (قال بينا) بغير ميم وأصله بين أشبعت فتحة النون فصارت ألفا وعامة قال في قوله بعد ذلك إذا قال بعضهم لبعض (رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد) بقبته من رواية عبدان المذكورة وحوله ناس من قريش من المشركين ثم ساق الحديث مختصرا (ح) بمهملة التحويل الإسناد كما مر ولا بن عساكر قال أي البخاري (وحدثني) بالافراد ولا يصلي وحدثنا (أحمد بن عثمان) بن حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف الأودي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائتين (قال حدثنا شريح بن مسلمة) بضم الشين وفتح الراء وسكون المثناة التحتية آخره مهملة وابن مسلمة بفتح الميم واللام وسكون المهملة التنوخي بالمثناة الفوقية والنون المشددة ونالها المعجمة كذا ضبطه الكرماني قاله أعلم المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا إبراهيم بن يوسف) السبيعي المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة (عن أبيه) يوسف بن اسحق (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السابق قريبا (قال حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون أن عبد الله بن مسعود) ولكنهم ينسبون عن عبد الله بن مسعود أنه (حدثه

من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستقيماً بها (٣٠٦) قلبه بشراً بالجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فلا تفعل بأبي

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت العتيق (وأبوجهل) عمرو بن هشام المخزومي عدو الله (وأصحاب) كانوا (له) أي لأبي جهل وهم السبعة المدعو عليهم بعد كنيته الزار (جلوس) خبر المبتدأ الذي هو أبوجهل وما عطف عليه والجملة في موضع نصب على الحال (أذ) قال (ولابن عساكر) جلوس قال (بعضهم) أي أبوجهل كافي مسلم (بعض) زاد مسلم في روايته وقد نحررت جزور بالامس (أيكم يحيى) يسلي جزور بني فلان (يقع السين المهملة مقصوراً) وهو الجلدة التي يكون فيها ولد البهائم كالشبهة لا دميات أو يقال فهين أيضاً وجزور يفتح الجيم وضم الزاي يقع على الذكر والاني وجعه جزور وهو معنى الجزور من الأبل أي المنحور وزاد في رواية إسرائيل هذا في معاد في رثها ودمها وسلاها (فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم) عقبة بن أبي معيط مغلتي من مصر أي بعثته نفسه الخبيثة من دونهم فأسرع السير وإنما كان أشقاهم مع أن فهم أبوجهل وهو أشد كفر منه وأيداء الرسول عليه الصلاة والسلام لأنهم اشتروا في الكفر والرضاوانفر عقبة بالمباشرة فكان أشقاهم ولذا قتله في الحرب وقتل هو صبراً وللكشميهني والشرخسي فانبعث أشقى قوم بالتشكيروفيه مبالغة يعني أشقى كل قوم من أقوام الدنيا فمبالغة ليست في المعرفة لكن المقام يقتضي التعريف لأن الشقاء هنا بالنسبة إلى أولئك القوم فقط قاله ابن حجر وتعبه العيني بأن التشكيروا أولى لمافية من المبالغة لأنه يدخل هنا دخولا ثانياً بعد الأول قال وهذا القائل يعني ابن حجر ما أدرك هذه النكتة (جاء به فظنر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره) المقدس (بين كنفه) قال عبد الله بن مسعود (وأنا أنظر) أي أشاهد تلك الحالة (لا أغنى) في كف شرهم وللكشميهني والمستنلى لا أغنى أي لا أغبر من فعلهم (شأنو كان) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لو كانت (لي منعة) بفتح الذون وسكونها أي لو كانت لي قوة أو جمع مانع لطرحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما قال ذلك لأنه لم يكن له بمكة عشيرة لكونه هذا ليحليفوا كان حلفاؤه اذ ذلك كفاراً (قال ففعلوا يضحكون) استهزاء قالتهم الله (ويحيل) بالحاء المهملة (بعضهم على بعض) أي ينسب بعضهم فعل ذلك إلى بعض بالاشارة تمكيداً وتسلية وعيل بعضهم على بعض بالميم أي من كثرة الضحك (ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجداً لا يرفع رأسه حتى جاءته) عليه الصلاة والسلام ولا يذري ذرعات (فاطمة) ابنته عليه الصلاة والسلام رضى الله عنها سيدة نساء هذه الأمة ومناقهاجة وتوفيت فيما حكاه ابن عبد البر بعده صلى الله عليه وسلم بسنة أشهر الاليتين وذلك يوم الثلاثاء لثلاث ليال خلت من شهر رمضان وغسلها على علي الصريح ودفنها بالبواصينها في ذلك لها في البخاري حديث واحد زاد إسرائيل وهي جويرية فأقبلت تسعى ونبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً (فطرحت) ما وضعه أشقى القوم (عن ظهره) المقدس والغير الكشميهني فطرحت بالضمير المنصوب زاد إسرائيل فأقبلت عليهم تسبهم وزاد البراءة في ردوا عليهم شيئاً (فرفع) عليه الصلاة والسلام (رأسه) من السجود واستدل به على أن من حدث له في صلاته ما منع انعقادها ابتداء لا تبطل صلاته ولو تعادى وعلى هذا ينزل كلام المؤلف فلو كانت نجاسة أو أزالها في الحال ولا أثر لها صحت اتفاقاً وأجاب الخطابي بأنه لم يكن اذ ذلك حكم بنجاسة ما أتى عليه كالحرف فاتهم كانوا يلاقون فيياهم وأبدانهم المحرقين زول التحريم اهود لآلته على طهارة فرت ما كل له ضعيقة لأنه لا ينفل عن دم بل صرح به في رواية إسرائيل ولأنه ذبيحة عبدة الاوثان وأجاب النووي بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر مستحسباً للطهارة وما ندري هل كانت واجبة حتى تعاد على الصحيح أو لا فلا تعادولو وجبت الاعادة فالوقت موسع وتعقب بأنه عليه الصلاة والسلام أحسن

أنت وأمي فاني أخشى أن يتشكل الناس عليها فخلهم يعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم حديثي اسحق بن منصور أخبرني معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرجل فقال يا معاذ قال ليك يا رسول الله وسعديك فقال يا معاذ قال ليك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال ليك رسول الله وسعديك قال ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله

أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم إلى قوله تعالى أو صدقكم والسنة هذا الحديث وأحاديث كثيرة معروفة بنحوه وأفعال السلف وأقوالهم في هذا أكثر من أن تحصى والله تعالى أعلم وفيه ارسال الامام والمتبوع إلى أتباعه بعلامة يعرفونها ليزدادوا بها طمأنينة وفيه ما قدمناه من الدلالة لمذهب أهل الحق أن الإيمان المنجي من الخلود في النار لا بد فيه من الاعتقاد والنطق وفيه جواز امساك بعض العلوم التي لا حاجة إليها للمصلحة أو خوف المفسدة وفيه اشارة بعض الأتباع على المتبوع بما رآه مصلحة وموافقة المتبوع له اذا رآه مصلحة ورجوعه عما أمر به بسببه وفيه جواز قول الرجل للآخر بأبي أنت وأمي قال القاضي عياض رحمه الله وقد كرهه بعض السلف وقال لا يفدي بمسلم والا حديث الصحيح تدل على جوازه سواء كان المفدي به مسلماً أو كافراً جانياً كان أو ميتاً وفيه غير ذلك والله أعلم (قول مسلم رحمه الله حدثني اسحق بن منصور أخبرني معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك رضى الله عنه)

الاحرمه الله على الذنار قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال اذا (٣٠٧) يتكلموا فأخبر بها معاذ عند موته تأمنا

هذا الاسناد كله بصريون الا اسحق فانه نيسابوري فيكون الاسناد بين وبين معاذ بن هشام بن يسابور بين وباقيه بصريون (قوله فأخبر بها معاذ عند موته تأمنا) هو بفتح الهمزة وضم المثناة المشددة قال أهل اللغة تأثم الرجل اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم ويخرج أزال عنه الحرج وتحنث أزال عنه الحنث ومعنى تأثم معاذ أنه كان يحفظ علما يخاف فواته وذهابه بموته فخشي ان يكون ممن كتم علما ومن لم يعتدل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ سنته فيكون أتما فاحتاط وأخبر بهذه السنة مخافة من الاثم وعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الاخبار بها انتهى تحريم قال القاضي عياض لعزل معاذ لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى لكن كسر عزمه عما عرض له من بشرهم بدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه من لقنته يشهد أن لا اله الا الله مستغنى بها قلبه فبشره بالجنة قال أو يكون معاذ بلغه بعد ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة وخاف أن يكتم علما له فأتاهم أو يكون حمل النهي على اذاعته وهذا الوجه ظاهر وقد اختاره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله فقال منعه من التبشير العام خوفا من أن يسمع ذلك من لا خبره ولا علم فيفتروا بشكل وأخبر به صلى الله عليه وسلم على الخصوص من آمن عليه الاغترار والاتكال من أهل المعرفة فانه أخبر به معاذ افسلك معاذ هذا المسلك فأخبر به من الخاصة من رآه أهلا لذلك قال وأما أمره صلى الله عليه وسلم عند المحققين وله مزية

عما أتى على ظهره من كون فاطمة ذهبت به قبل أن يرفع رأسه وأجيب بأنه لا يلزم من ازالة فاطمة اياه عن ظهره احساسه عليه الصلاة والسلام به لانه كان اذا دخل في الصلاة استغرق باشتغاله بالله ولئن سلمنا احساسه به فقد يحتمل انه لم يتحقق نجاسته لان شأنه أعظم من أن يعضي في صلته وبه نجاسة انتهى ولابن عساكر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه (ثم قال) ولابن عساكر وقال ووقع عند البزار من حديث الاجل فرفع رأسه كما كان يرفعه عند تمام سجوده فلما قضى صلاته قال (اللهم عليك بقريش) أي باهلالك كفارهم وأمن سمي منهم بعد فهو عام أريد به الخصوص (ثلاث مرات) كرهه اسرائيل في روايته لفظا لا عددا وزاد مسلم في رواية ذكره باوكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل ثلاثا (فشق عليهم اذا دعا عليهم) في مسلم فلما سمعوا صوتة صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الفحل وخافوا دعوته (قال) ابن مسعود (وكانوا يرون) بضم أوله على المشهور وبفتحها قاله البرماوي وقال الحافظ ابن حجر بالفتح في روايتنا من الرأي أي يعتقدون وفي غيرهما بالضم أي يظنون (أن الدعوة) ولابن عساكر يرون الدعوة (في ذلك البلد) الحرام (مستجابة) أي مجابة يقال استجاب وأجاب بمعنى واحد وما كان اعتقادهم اجابة الدعوة الامن جهة المكان لامن خصوص دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك يكون مما يفي عندهم من شريعة التحليل عليه الصلاة والسلام (ثم سمي) النبي صلى الله عليه وسلم أي عين في دعائه وفصل ما أجل قبل فقال (اللهم عليك بأبي جهل) اسمه عمرو بن هشام ويعرف بابن الحظيلة فرعون هذه الامة وكان أحول ما يؤتا (وعليك بعتبة بن ربيعة) بفتح الراء في الثاني وضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية في الاول (وشيبة بن ربيعة) أختي عتبة (والوليد بن عتبة) بفتح الواو وكسر اللام وعتبة بالمثناة الفوقية وفي مسلم بالقاف وانفقوا على انه وهم من ابن سفيان راوى مسلم (وأمية بن خلف) في رواية شعبة وأبي بن خلف شذ شعبة (وعقبة) بالقاف (ابن أبي معيط) بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية (وعند) النبي صلى الله عليه وسلم وأبعد الله بن مسعود أو عمرو بن ميمون (السابع فلم تحفظه) بنون أي نحن أو بياء فاعله ابن مسعود أو عمرو بن ميمون نعم ذكره المؤلف في موضع آخر عمار بن الوليد بن المغيرة وذكره البرقي وغيره ووقع في رواية الطيالسي عن شعبة في هذا الحديث أن ابن مسعود قال ولم أره دعا عليهم الا يومئذ وانما استحقوا الدعاء حينئذ لما قدموا عليه من التهم حال عبادته له والاخلطه عن آذاه لا يحنق (قال) ابن مسعود (فوالذي نفسي بيده) ولابن عساكر في يده أي قدرته (لقد رأيت الذين) ولابي ذر وابن عساكر الذي (عند) بحذف المفعول أي عدهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى) جمع صريع بمعنى مصرع ومفعول ثان لرأيت (في القلب) بفتح القاف وكسر اللام بالرفع قبل أن تطوى أو العادية القديمة (قلب بدر) بالجر بدل من قوله في القلب ويجوز الرفع بتقدير هو والنصب بأعني لكن الرواية بالجر وانما ألقوا في القلب تحقير الشأنهم وإسلا يتأذى الناس برأيتهم لانه دفن لان الحربي لا يحب دفنه وكان القاتل لاني جهل معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عقرأه كما في الصحيحين ومعه عليه ابن مسعود وهو صريع فاحترز رأسه وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عتبة بن ربيعة فقتله حرة أو على وأما شيبة بن ربيعة فقتله حرة أيضا وأما الوليد بن عتبة بالثاء فقتله عبيدة بضم العين ابن الحرث أو على أو حرة أو اشتراكا وأما أمية بن خلف فعند ابن عتبة قتل رجل من الانصار من بني مازن وعند ابن اسحق معاذ بن عقرأه وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتراكا في قتله وفي السير من حديث عبد الرحمن بن عوف ان بلالا خرج اليه ومعه نفر من الانصار فقتلوه وكان بدينا فانتفخ فالتقوا عليه التراب حتى غيبه وأما عتبة بن أبي معيط فقتله على أو عاصم بن ثابت والصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بعرق الظبية وأما عمار بن الوليد فتعرض لامرأة النجاشي فأمر ساحر افنت في

وسلم في حديث أبي هريرة بالتبشير فهو من تغير الاجتهاد وقد كان الاجتهاد جائزا له وواقعه من صلى الله عليه وسلم عند المحققين وله مزية

على سائر المجتهدين بأنه لا يقر على الخطأ في اجتهاده ومن نفي ذلك وقال لا يجوز له صلى الله عليه وسلم القول في الأمور الدينية إلا عن وحى فليس يمنع أن يكون قد نزل عليه صلى الله عليه وسلم عند مخاطبته عمر رضى الله عنه وحى بما أجابه به ناسخ لوى سبق بما قاله أو لا صلى الله عليه وسلم هذا كلام الشيخ وهذه المسئلة وهي اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيما تفصل معروف فأما أمور الدنيا فاتفق العلماء رضى الله عنهم على جواز اجتهاده صلى الله عليه وسلم فيها ووقوعه منه وأما أحكام الدين فقال أكثر العلماء يجوز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم لأنه إذا حاز لغیره فله صلى الله عليه وسلم أولى وقال جماعة لا يجوز له إقدرته على اليقين وقال بعضهم كان يجوز في الحروب دون غيرها وتوقف كل ذلك آخرون ثم الجمهور الذين حوزوه اختفوا في وقوعه فقال الأكثر منهم وجد ذلك وقال آخرون لم يوجد وتوقف آخرون ثم الأكثر الذين قالوا بالحوار والوقوع اختلفوا هل كان الخطأ جائزا عليه صلى الله عليه وسلم فذهب المحققون إلى أنه لم يكن جائزا عليه صلى الله عليه وسلم وذهب كثيرون إلى جوازه ولكن لا يقر عليه بخلاف غيره وليس هذا موضع استقصاء هذا والله أعلم (قوله حدثنا شيبان بن فروخ) هو يفتح الفاء وضم الراء وبالحاء المحممة وهو غير مصروف بالحمة والعلمية قال صاحب كتاب العين فروخ اسم ابن لاراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم هو أبو العجم وكذا نقل صاحب المطالع وغيره أن فروخ ابن لاراهيم صلى الله عليه وسلم وأنه أبو العجم وقد نص جماعة من الأئمة على أنه لا ينصرف للماذكرناه والله أعلم السابق

أحليله عقوبة له فتوحش وصار مع البهائم إلى أن مات في خلافة عمر بأرض الحبشة * ورواه هذا الحديث العشرة كوفيون سوى عبدان وأبيه فأنهم ما مروا في رواية وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار بالافراد والعنونة وقرن رواية عبدان برواية أحمد بن عثمان مع أن اللفظ رواية أحمد تقوية لروايته برواية عبدان لأن في رواية ابراهيم بن يوسف مقالا في رواية أحمد أنه صرح بالحديث لأبي اسحق من عمرو بن ميمون وعمر ومن عبد الله بن مسعود وأخرجه المؤلف في الجزية أيضا وفي الشعب وفي الصلاة والجهاد والمغازي وأخرجه مسلم في المغازي والنسائي في الطهارة والسير * (باب البراق) بالزاي لا كثر وبالصاد قال ابن حجر وهو رواية ابن أبي شيبة والبيهقي وضعفت والباء مضمومة في الثلاث وهو ما يسيل من القم * (والمخاط) بضم الميم والجر عطف على المضاف اليه وهو ما يسيل من الأنف * (ونحوه) بالجر أيضا عطف على سابقه أى ونحو كل منهما كالعرق الكائن في الثوب * (أى والبدن ونحوه) هل يضرم لأى * (وقال عروة) بن الزبير التابعي فقيه المدينة بما وصله المؤلف في قصة الخديجة في الحديث الآتى ان شاء الله تعالى في الشروط * (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو آخره راء ابن مخزوم بفتح الميم وسكون الميمجة الصحابي * (ومروان) بن الحكم بفتح الحاء والكاف الاموى ولد في حسنة صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه لأنه خرج طفلا مع أبيه الحكم إلى الطائف لما انفاه صلى الله عليه وسلم إليه لأنه كان يقضى سره فكان فيه حتى استخلف عثمان فرده إلى المدينة وكان اسلام الحكم يوم الفتح وحينئذ فيكون حديث مروان مرسل صحابي وهو حجة لاسما وهو مع رواية المسور تقوية لها وتأكيده * (خرج النبي) ولا بوى ذروا الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن * (والاصلي في زمن) حديبية * (والله روى والاصلي وابن عساكر الحديبية وهي بتخفيف المثناة التحتية الثانية عند الشافعي مشددة عند أكثر محدثين قرية على مرحلة من مكة سميت بئر هنالك أو شجرة حذباء كانت تحتم بايعة الرضوان * (فذكر) حديفة * (الحديث) الآتى ان شاء الله تعالى مسندا في قصة الحديبية وفيه * (وما تخم النبي صلى الله عليه وسلم نخامة) أى ماري بنخامة زمن الحديبية أو مطلقا * (الأ وقعت في كف رجل منهم) أى ما تخم في حال من الأحوال الاحال وقوعها في كف رجل منهم والنخامة بضم النون النخاعة كافي الجمل والصحاح أو ما يخرج من الخيشوم وقال النوى ما يخرج من القم بخلاف النخاعة فأنه يخرج من الخلق وقبل بالميم من الصدر والبلغم من الدماغ * (فذلك بها) أى بالنخامة * (وجهه وجلده) تبركبه عليه الصلاة والسلام وتعظيما وتوقيرا واستدلاله على طهارة الريق ونحوه من فهم طاهر غير متنجس وحينئذ إذا وقع ذلك في الماء لا ينجسه ويتوضأ به * (وبه قال) حدثنا محمد بن يوسف * (الفرجاني بكسر الفاء وسكون الراء) قال حدثنا سفيان * (أى الثوري) كما قاله الذارقطي * (عن حميد) بضم الحاء أى الطويل * (عن أنس) رضى الله عنه زاد الاصيلي ابن مالك * (قال برق النبي صلى الله عليه وسلم) بالزاي * (في ثوبه) عليه الصلاة والسلام ولا ينعيم وهو في الصلاة * (طوله) أى هذا الحديث أى ذكره مطولا في باب حل البراق باليد من المسجد ولا بوى ذروا الوقت والاصلي قال أبو عبد الله طوله * (ابن أبي مرجم) شيخ المؤلف سعد بن الحكم المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين * (قال أخبرنا يحيى بن أيوب) العافقي المصري مولى عمر بن مروان المتوفى سنة ثمان وستين ومائة قال * (حدثني) بالافراد * (حميد) الطويل * (قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني مثل الحديث المذكور وهو مفعول سمعت الثاني حذف للعلم به وصرح بسماع حميد من أنس فظهر أنه لم يدلس فيه خلافا لمن زعمه ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وبصرى ومكة وفيه التحديث بالجمع والافراد والاختبار والعنونة والسماع * (باب) بالتونين * (لا يجوز الوضوء بالثيبذ) بالمهملة وهو الماء الذي ينبذ فيه نحو التمر يخرج حلاوته إلى الماء ففعل بمعنى مفعول أى مطروح * (ولا المسكر) عطف على

ابن مالك قال قدمت المدينة فلقيت عتيان فقلت حديث بلغني عنك قال أصابني في (٣٠٩) بصري بعض الشيء فبعثت الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم اني أحب أن
تأتينني فتصلي في منزلي فأخذته مصلي
قال فأنا النبي صلى الله عليه وسلم
ومن شاء الله من أصحابه

(قوله حديثي ثابت عن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال حدثني
محمود بن الربيع عن عتيان بن عتيان
قال قدمت المدينة فلقيت عتيان
فقلت حديث بلغني عنك) هذا اللفظ
شبهه بما تقدم في هذا الباب من
قوله عن ابن محيريز عن الصناخعي
عن عباد بن الصامت رضي الله عنه
وقد قدمنا بيانه واحتجوا بقدر هذا
الذي نحن فيه حديثي محمود بن الربيع
عن عتيان بحديث قال فيه محمود
قدمت المدينة فلقيت عتيان وفي
هذا الاسناد لطيفتان من لطائفه
احدهما أنه اجتمع فيه ثلاثة
صحابيين بعضهم عن بعض وهم
أنس ومحمود وعتيان والثانية أنه
من رواية الاكابر عن الاصاغر فان
أنساً كبير من محمود وسنا وعلمنا
ومرتبة رضي الله عنهم أجمعين وقد
قال في الرواية الثانية عن ثابت عن
أنس قال حدثني عتيان بن مالك
وهذا يخالف الاول فان أنساً
سمعه أولاً من محمود عن عتيان ثم
اجتمع أنس بعتيان فسمعه منه والله
أعلم وعتيان بكسر العين المهملة
وبعد هاء ثمانية من فوق ساكنة
ثم باء موحدة وهذا الذي ذكرناه من
كسر العين هو الصحيح المشهور الذي
لم يذكر الجمهور سواه وقال صاحب
المطالع وقد ضبطناه من طريق
ابن سهل بالضم أيضاً والله أعلم (قوله
أصابني في بصري بعض الشيء وقال
في الرواية الاخرى عني) يحتمل

السابق وانما أفرد النبيذ لانه محل الخلاف في التوضؤ والمراد بالنبيذ ما يبلغ الى حد الاسكار ولا بن
عساكر وأبي الوقت ولا بالمسكر (وكرهه) أي التوضؤ بالنبيذ (الحسن) البصري فيمارواه ابن أبي
شيبه وعبد الرزاق من طريقين عنه قال لا يتوضأ بنبيذ وروي أبو عبيدة من طريق أخرى عنه أنه لا
بأس به وحينئذ فكر اهته عنده للتزبه (و) كذا كرهه (أبو العالية) يرفع من مهران الرياحي
بكسر الراء ثم المثناة التحتية فيمارواه أبو داود في سننه بسند جيد عن أبي خلدة فقال قلت لابي
العالية رجل ليس عنده ماء وعنده نبيذ أيفتسل به من الجنابة قال لا وهو عند ابن أبي شيبه بلفظ
انه كرهه أن يغتسل بالنبيذ (وقال عطاء) أي ابن أبي رباح (التيتم أحب الى من الوضوء بالنبيذ)
بالمججمة (واللبن) روى أبو داود من طريق ابن جبر عن عطاء انه كره الوضوء بالنبيذ واللبن وقال
ان التيمم أعجب الى منه وجوز الاوزاعي الوضوء بسائر الانبيذ وأبو حنيفة بنبيذ التمر خاصة خارج
المصر والقرية عند فقد الماء بشرط أن يكون حلواً رقيقاً سائلاً على الاعضاء كلها وقال محمد بن جهم
بينه وبين التيمم وقال أبو يوسف كالجهر ولا يتوضأ به بحال وهو مذهب الشافعي ومالك وأحمد واليه
رجع أبو حنيفة كما قاله قاضي خان لكن في المفيد من كتبهم اذا أتى في الماء تمرات فلا ولم يزل عنه
اسم الماء جاز التوضؤ به بلا خلاف يعني عندهم واحتجوا بحديث ابن مسعود ليلة الجن اذ قال
صلى الله عليه وسلم أعمل ماء فقال نبيذ فقال أصبت شراب وطهور أو قال غرة طيبة وماء طهور
رواه أبو داود والترمذي وزاد فتوضأ به وأجيب بأن علماء السلف أطبقوا على تضعيف هذا
الحديث ولئن سلمنا صحته فهو منسوخ لان ذلك كان بحكمة ونزول قوله تعالى فتيمموا كان بالمدينة
بلا خلاف عند فقهاء شافعي رضي الله تعالى عنهم العقد وأجيب بأن الطبراني في الكبير والدارقطني
رويا أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فهمز له بعهقه فأنبع
الماء وعلمه الوضوء وقال السهيلي الوضوء مكى ولكنه مدنى التلاوة وانما قالت عائشة آية التيمم لم تقل
آية الوضوء لان الوضوء كان مفروضاً قبل غير أنه لم يكن قرأنا يتلى حتى أنزلت آية التيمم وحكى
عباس عن أبي الجهم أن الوضوء كان سنة حتى نزل القرآن بالمدينة اه وهو محمول على ما لقيت
فيه تمرات يابساً لم تغيره وصفوا أما اللبن الخالص فلا يجوز التوضؤ به إجماعاً فان خالط ماء فيجوز عند
الحنفية وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني بكسر الدال (قال حدثنا سفيان) بن عيينة
(قال حدثنا الزهري) محمد بن مسلم والاصيلي عن الزهري (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل
شراب أسكر) كثيره (فهو حرام) قليله وكثيره وحده شارب المكف قليلاً كان أو كثيراً من غيب أو
تمر أو حنطة أو لبن أو غير هاتين كان أو مطبوخاً وقال أبو حنيفة نقيع التمر والزبيب اذا اشتد كان
حراماً قليله وكثيره ويسمى نقيعاً لا خير فان أسكر في شربه الحد وهو نجس فان طبخاً أدنى طبخ حل
منه ما غلب على ظن الشارب منه أنه لا يسكر من غير لهو ولا طرب فان اشتد حرم الشرب منه ما
ولم يعتبر في طبعه ما أن يذهب ثلثاهما وأما نبيذ الحنطة والذرة والشعير والارز والعسل فانه حلال
عنده نقيعاً أو مطبوخاً وانما يحرم المسكر ويحذفه واستدل به بحديث ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً
وانما حرمتم الخمر لعيها والمسكر من كل شراب فهذا يدل على أن الخمر قليلها وكثيرها أسكرت أم لا
حرام وعلى أن غيرها من الاشربة انما يحرم عند الاسكار ويأتي ان شاء الله تعالى من يدل هذا في باب
بحول الله وقوته فان قلت ما وجه ادخال هذا الحديث في هذا الباب أحب بأن المسكر حرام شربه
وما لا يحل شربه لا يحل التوضؤ به اتفاقاً وبأن النبيذ خرج عن اسم الماء لغة وشرعاً وحينئذ فلا يتوضأ
به ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني ومديني وكوفي وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث
والعنقته وأخرجه المؤلف أيضاً في الاشربة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

أنه أراد ببعض الشيء العتي وهو ذهب البصر جميعه ويحتمل انه أراد به ضعف البصر وذهب معظمه ويسمى عتي في الرواية الاخرى لقرية

فدخل فهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون (٣١٠) بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن دحشم قال ودوا أنه دعا عليه فهل

منه ومشاركته اياه في قوات بعض ما كان حاصل في حال السلامة والله أعلم (قوله ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن دحشم) أما عظم فهو بضم العين واسكان الظاء أي معظمه وأما كبره فبضم الكاف وكسرهما لغتان فصيحتان مشهورتان وذكرهما في هذا الحديث القاضي عياض وغيره لكنهم رجحوا الضم وقرئ قول الله سبحانه ونعالي والذي تولى كبره بكسر الكاف وضمهما الكسر قراءة القراء السبعة والضم في الشواذ قال الامام أبو اسحق الثعلبي المفسر رحمه الله قراءة العامة بالكسر وقراءة جسد الاعرج ويعقوب الحضرمي بالضم قال أبو عمرو ابن العلاء هو خطأ وقال الكسائي هما لغتان والله أعلم ومعنى قوله أسندوا عظم ذلك وكبره أنهم تحدثوا وذكروا شأن المنافقين وأفعالهم القبيحة وما يلقون منهم ونسبوا معظم ذلك الى مالك وأما قوله ابن دحشم فهو بضم الدال المهملة واسكان الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها هم بفتح الضبطناه في الرواية الاولى وضبطناه في الثانية بزيادة ياء بعد الخاء على التصغير وهكذا هو في معظم الاصول وفي بعضها في الثانية مكبرا أيضا ثم انه في الاولى بغير ألف ولا م وفي الثانية بالألف واللام قال القاضي عياض رحمه الله وروىناه دحشم مكبرا ودحشم مصغرا قال وروىناه في غير مسلم بالنون بدل الميم مكبرا ومصغرا قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وروى أيضا ابن الدخشن بكسر الدال والشين والله أعلم وأعلم أن مالك بن دحشم هذا من الانصار ذكر أبو عمرو بن عبد البر اختلاف بين العلماء في شهوده العقبة قال ولم يحتجوا انه شهيد وما بعده

(باب غسل المرأة أباهما الدم) المنسوب الاول وهو أباهما مفعول بالمصدر المضاف لفاعله والدم بدل اشتغال من أباهما وبتقدير أعني (عن وجهه) وللكشم من وجهه ومن وعن بمعنى قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات أو يكون في رواية عن ضمن الغسل معنى الازالة قال في الفتح ولا بن عسا كر غسل المرأة الدم عن وجهها (وقال أبو العالية) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وسكون المشاة التحتية الراحى بعد ما وضوه وبقيت إحدى رجله وهو وجع مما وصله عبد الرزاق (مسجوعا على رجله فانه امرضة) من جرة فان قلت ما المطابقة بين هذا وبين الترجمة أجيب من حيث جواز الاستعانة في الوضوء كهي في ازالة الخباسة * وبه قال (حدثنا محمد) يعني ابن سلام كمال بن عساكر وفي رواية البيهقي في بعض الاصول (قال أخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت والاصلي حدثنا (سفيان بن عيينة عن أبي حازم) بالخاء المهملة والراء المكسورة سفيان بن دينار الأعرج الخزرجي المدني الزاهد المتوفى سنة خمس وثلاثين ومائة أنه (سمع سهل بن سعد الساعدي) الانصاري المدني رضي الله عنه المتوفى سنة إحدى وتسعين وهو ابن مائة سنة في البخاري أحد وأربعون حديثا (وسأله الناس) جملة من فعل ومفعول وفاعل محلها النصب على الحال (وما بيني وبينه أحد) يعني عند السؤال ليكون أدل على صحة سماعه منه لقربه منه والجملة حالبة أيضا إما من مفعول سأل فهم امتد اختلافا وإما من مفعول سمع فهم مترادفتان والجملة معترضة لاحتمال إلهاء (بأي شيء) الجارمة معلق بسأل والخزرجي لا يستقيم (دووى) بواو من الاولى ساكنة والثانية مكسورة بمعنى للمفعول من المداواة ورجع حذف في بعض الاصول إحدى الواو من كذا ودوى الخطي (جرح النبي صلى الله عليه وسلم) الذي أصابه في غزوة أحد لما شجر رأسه وجرح وجهه (فقال) سهل (ما بيني وبينه أحد) من الناس (أعلمه مني) رفع أعلم صفة لاحذ والنصب على الحال وانما قال سهل ذلك لانه كان آخر من بقي من الصحابة بالمدينة كما وقع عند المؤلف في الشكاح (كان علي) أي ابن أبي طالب (يحيى بترسه فيه ماء وفاطمة) رضي الله عنها (تغسل عن وجهه) الشريف (الدم فأخذ حصيرا فأحرق خشب به) بضم الهمزة والخاء فهما على البناء للمفعول والضمير لما أحرق (جرحه) بالرفع نائب عن الفاعل والمؤلف في الطب فلما رأت فاطمة الدم يزيد على الماء كثرة عمدت الى حصرها فأحرقتها وألصقتها على الجرح فرقا الدم وانما فعلت ذلك لأن في رماد الحصر استسقاء الدم * وفيه اباحة التدوى وأنه لا ينافي التوكل والاستعانة في المداواة وجواز وقوع الابتلاء بالانبياء لعظم أجورهم ولا يتحقق الناس أنهم مخلوقون لله فلا يفتنون بما ظهر على أيديهم من المعجزات كما افتن النصارى بعيسى * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين مكي ومدني وفيه التعديت والعنفنة والسماع وفي رواية الاخبار في موضع التعديت وأخرجه المؤلف في الجهاد والنكاح ومسلم في المغازي والترمذي وابن ماجه في الطب وقال الترمذي حسن صحيح (باب السؤال) بكسر السين وهو يطلق على الفعل والآلة وهو مذكر وقيل مؤنث وجع السؤال سؤل ككتاب وكتب ويجوز بالهمز كما هو القياس في كل واو مضمومة ضمة لازمة كوقت وأقت وهو مشتق من سأل اذ ادلك أو من جاءت الابل تسأل أي تمايل هز الا وهو من سنن الوضوء فلذا ذكره المؤلف في بابه أو أن باب الطهارة يشمل الازالة والسؤال مطهرة للفم مرضاة للرب (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله المؤلف في نفسه سير آل عمران مطولا (بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستن) من الاستن وهو ذلك الاسنان وحكها بما يحلوها ما خوذ من السن بفتح السين وهو امر انما فيه خشونة على آخر لذهابها وهذا التعليق ساقط من رواية المستمل وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل ويشهر بعاصم (قال حدثنا جابر بن زيد) بن درهم (عن غيلان) بفتح المعجمة (ابن جبر) بفتح الجيم وبالراء المكسورة المكررة المعول بكسر

يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله
قالوا انه يقول ذلك وما هو فى قلبه
قال لا يشهد أحد أنه لا اله الا الله
وأنى رسول الله فدخل النار
أوتطعمه قال أنس فأعجبني هذا
الحديث فقلت لابنى اكتبه فكتبه
* حدثنى أبو بكر بن نافع العبدى
ثنا بهز ثنا جاد ثنا ثابت عن أنس
قال حدثنى عثمان بن مالك أنه عى
فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال تعال لخطبى مسجدا

من المشاهد قال ولا يصح عنه
التفاق فقد ظهر من حسن اسلامه
ما يمنع من اتهامه هذا كلام أبى عمر
رحمه الله قلت وقد نص النبي صلى
الله عليه وسلم على ايمانه باطنا
وبراعته من النفاق بقوله صلى الله
عليه وسلم فى رواية البخارى رحمه
الله ألا تراه قال لا اله الا الله يتبنى
بها وجه الله تعالى فهذه شهادة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه
قالها مصداقها معتقدا صدقها
متقربا بها الى الله تعالى وشهد له فى
شهادته لاهل بدر بما هو معروف
فلا ينبغي أن يشك فى صدق ايمانه
رضى الله عنه وفى هذه الزيادة رد
على غلاة المرجئة القائلين بأنه يكفى
فى الايمان النطق من غير اعتقاد
فانهم تعلفوا بمثل هذا الحديث
وهذه الزيادة تدفعهم والله أعلم
(قوله ودوا أنه دعاء عليه فهالك ودوا
انه أصابه شر) هكذا هو فى بعض
الاصول شر وفى بعضها بشر زيادة
الباء الجارة وفى بعضها شئ وكله
صحيح وفى هذا دليل على جواز تنفى
هلاله أهل النفاق والشقاق ووقوع
المكر وبهم (قوله لخطبى مسجدا) أى
علم على موضع لأتخذ مسجدا أى

الميم وبفتحها وسكون العين المهملة وفتح الواو المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (عن أبى بردة)
بضم الموحدة عامر بن أبى موسى (عن أبيه) أبى موسى عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه
(قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسؤاله) كان (بيده) جلة فى موضع نصب
مفعول ثان لوجدته حال كونه (يقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم أو السؤال مجازا (أع) أع
بضم الهمزة والعين مهملة فمهما وضعه نصب على أنه مفعول القول وذكر ابن التين أن فى رواية غير
أبى ذر يفتح الهمزة فى هامش فرع اليونينية مانعه عند الحافظ أبى القاسم إى ابن عساكر فى أصله
أع أع بغير محجمة قال وفى نسخة بالعين المهملة اه ورواه ابن خزيمة والنسائى عن أحمد بن عبد الله عن
حماد بن تقديم العين المهملة على الهمزة وكذا أخرجه البيهقى من طريق اسمعيل القاضى عن عارم
شيخ المؤلف فيه وفى صحيح الجوزى اخ اخ بكسر الهمزة وبالحاء المحجمة وانما اختلف الرواة الثقات
لتعارب محارج هذه الاحرف وكلها ترجع الى حكاية صوته عليه الصلاة والسلام ان جعل السؤال على
طرف لسانه كما عند مسلم والمراد طرفه الداخلى كما عند أحمد ليسين الى فوق ولذا قال هنا (والسؤال)
فى فسه كانه يتهوع أى يتقبأ يقال هاع هوع اذا قام بلا تكلف يعنى أن له صوتا كصوت
المتقنى على سبيل المبالغة ويفهم منه مشروعية السؤال على اللسان طولا أما الأسنان فالأحب أن
يكون عرضا الحديث اذا استكنتم فاستنوا كوا عرضا رواه أبو داود وفى مر اسيله والمراد عرض الأسنان
قال فى الروضة كره جماعات من أصحابنا الاستيلاء طولا أى لانه يخرج اللثة وهو كما مر من سنن الوضوء
لحديث لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسؤال عند كل وضوء أى أمرهم بالسؤال عند كل وضوء وفى رواية ابن خزيمة وغيره
وكذا من سنن الصلاة لحديث الشيخين لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسؤال عند كل صلاة أى
أمرهم بالسؤال ويستحب عند قراءة القرآن والاستيقاظ من النوم وتغير القم وفى كل حال الا لصائم بعد
الزوال فيكرهه وقال ابن عباس فيه عشر خصال يذهب الحنفى ويجاوز البصر ويند اللثة ويطيب القم
وينقى البلغم وتفترحه الملائكة ويرضى الرب تعالى ويوافق السنة ويريد فى حسنات الصلاة ويصح
الجسم وزاد الترمذى الحكيم ويريد الحافظ حفظا وينبت الشعر ويصنى اللون ويلبغ ريقه فى أول
استياكه فانه ينفع من الجذام والبرص وكل داعسوى الموت ولا يبلغ بعده شيا فانه يورث النسيان
* ورواة الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والعنقة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى
فى الطهارة وانه قال (حدثنا عثمان) زاد الاصل بن عساكر وأبو الوقت ابن أبى شيبة وهو أخو
أبى بكر بن أبى شيبة (قال حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن منصور) أى ابن العتمر
(عن أبى وائل) بالله مر شقيق الحضرمى (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص) بالشين المحجمة والصاد المهملة أى يبدل أو يغسل أو
يحل (قاه بالسؤال) لان النوم يقضى تغير القم لما يتصاعد اليه من أبخرة المعدة والسؤال آلة
تنظيمه فيستحب عند مقتضاه وقوله اذا قام ظاهره يقضى تعليق الحكم بمجرد القيام ولقطة كان
تدل على المدامنة والاستمرار ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون الأحذية فعرافى وفيه
التحديث والعنقة وأخرجه المؤلف أيضا فى الصلاة وفى فضل قيام الليل ومسلم وأبو داود وابن ماجه
فى الطهارة والنسائى فيها وفى الطهارة (باب دفع السؤال الى الأكبر) سنن (وقال عفان) بن
مسلم الصغار البصرى الانصارى المتوفى ببغداد سنة عشرين ومائتين معا صله أبو عوانة وأبو نعيم
والبيهقى (حدثنا حنظل بن جويرية) بالجيم المضمومة تصغير جارية البصرى التميمى (عن نافع)
مولى ابن عمر القرشى العبدوى (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
أرأى أنسؤا بسؤاله) بفتح همزة أرأى الى اللاصلى أى أرى نفسى فالفاعل والمفعول المتكلم وهذا
من خصائص أفعال القلوب ونظمها الغير أى أظن نفسى كذا اضبطها البرماوى كالكرمانى ووجهه
موضعا جعل صلاتى فيه متبركا بآثاره والله أعلم وفى هذا الحديث أنواع من العلم تقدم كثير منها فيه التبرك بآثار الصالحين وفيه زبارة

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه (٣١٣) ونعت اليه رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم ثم ذكر نحوه حديث سليمان بن المغيرة

العباء والقضلاء والكبراء أتباعهم
وتبريكهم إياهم وفيه جواز استدعاء
المفضول للفاضل لمصلحة تعرض
وفيه جواز الجماعة في صلاة النافلة
وفيه أن السنة في نوافل النهار
ركعتان كنوافل الليل وفيه جواز
الكلام والتحدث بحضرة المصلين
مالم يشغلهم ويدخل عليهم لبسافي
صلاتهم وأنحو وفيه جواز إمارة
الزائر المزمور برضاه وفيه ذكر من
يتهم برية أو نحوها للامة وغيرهم
ليحذر منهم وفيه جواز كتابة
الحديث وغيره من العلوم الشرعية
لقول أنس لابن سبه اكتبه بل هي
مستحبة وجاء في الحديث النهي عن
كتب الحديث وجاء الاذن فيه فقبل
كان النهي لمن خيف اتكاله على
الكتاب وتفرطه في الحفظ مع
تمكنه منه والاذن لمن لا يتمكن من
الحفظ وقبل كان النهي أولاما
خيف اختلاطه بالقرآن والاذن
بعده لما أمن من ذلك وكان بين
السلف من الصحابة والتابعين
خلاف في جواز كتابة الحديث ثم
أجمعت الامة على جوازها واستحبها
والله أعلم وفيه البداهة بالاهم فالاهم
فانه صلى الله عليه وسلم في حديث
عتيان هذا بدأ أول قدمه بالصلاة
ثم أكل وفي حديث زيارته لام سليم
بدأ بالا كل ثم صلى لان المهم في
حديث عتيان هو الصلاة فانه دعاه
له او في حديث أم سليم دعت له الطعام
ففي كل واحد من الحديثين بدأ بما
دعى اليه والله أعلم وفيه جواز
استبناج الامام والعالم أصحابه لزارة
أو زيارة أو نحوها وفيه غير ذلك

ابن حجر وقال العيني ليس بوجه والعبارة مستعملتان وللمستعمل رأي بتقديم الراءق والواو هو خطأ لانه
انما أخبر عماراً في النوم (فجاء في رجلان أحدهما كبر من الآخر فاولت) أي أعطيت
(السؤال الأصغر منهما فقبل لي) القائل له جبريل (كبر) أي قدم الأكبر في السن (فدفعته
الى الأكبر منهما قال أبو عبد الله) أي المؤلف (اختصره) أي المتن (نعم) هو ابن جابر عن ابن
المبارك (عبد الله) (عن أسامة) بن زيد اللبي المدني (عن نافع عن ابن عمر) وصله الطبراني في
الوسط عن بكير بن سهل عنه بلفظ أمرني جبريل عليه الصلاة والسلام ان أكبر ويستفاد منه
تقديم ذي السن في السؤال والطعام والشراب والمشى والركوب والكلام نعم اذا ترتب القوم في
الجلوس فالسنة تقديم الايمن فالايمن كانه عليه المهلب (باب فضل من بات على الوضوء)
بالالف واللام ولا يوبى ذرو الوقت والاصلي وضوء بالتكبير * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)
بضم الميم المروزي (قال أخبرنا) ولا يصلي وابن عساكر (حدثنا) (عبد الله) بن المبارك (قال
أخبرنا سفيان) (الثوري) (عن منصور) وهو ابن المغيرة وقيل سفيان هو ابن عيينة لان ابن المبارك
يروي عنهما وهما عن منصور لكن الثوري أثبت الناس في منصور فترجح ارادته (عن سعد بن
عبيدة) بضم العين في الثاني وسكونها في الاول أي حوزة بالزاي الكوفي المتوفى في ولاية ابن هبيرة
على الكوفة (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا
أنتيت أي اذا أردت أن تأتي (مضجك) بفتح الجيم من باب منع يمنع (في الفرع بكسرها
(فتوضأ وضوء للصلاة) أي ان كنت على غير وضوء واقف اجاب الشرط وانما تدب الوضوء
عند النوم لانه قد تقبض روحه في نومه فيكون قد ختم عليه بالوضوء وليكون أصدق لرؤياه وأبعد
عن تلاعب الشيطان به في منامه وليس ذكر الموضوع في هذا الحديث عند الشيخين الا في هذه
الرواية (ثم اضطجع على شقك الأيمن) لانه يمنع الاستغراق في النوم فقلق القلب فيسرع الافاقة
ليتجدد أولئك الله تعالى بخلاف الاضطجاع على الشق الايسر (ثم قل اللهم أسلمت وجهي)
ذاتي (اليك) طائعة لحكمك فانا متقاد لك في أوامر ونواهيك وفي رواية أسلمت نفسي ومعنى
أسلمت أسلمت أي سلمتها لك اذا قدر على ولا تدبر على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمرها مقوض
اليك تفعل بها ما تريد واستسلمت لما تفعل فلا اعتراض عليك فيه أو معنى الوجه القصد والعمل
الصالح ولذا جاء في رواية أسلمت نفسي اليك ووجه وجهي اليك بجمع بينهما فدل على تغايرهما
(وفوضت) من التفويض أي رددت (أمرى اليك) ويرث من الحول والقوة اليك فأكفني
همهم (والجأت) أي أسندت (طهرى اليك) أي اعتمدت عليك كما يعتمد الانسان ظهره
الى ما يسند اليه (رغبة) أي طمعا في ثوابك (ورغبة اليك) الجار والمجرور متعلق برغبة
ورغبة وان تعدي الثاني عن لكنه أجرى مجرى رغب تغلبا كقوله

ورأيت بعثك في الوعى * متقلدا سفيان ومحا

والربح لا يتقلد ونحوه * علقها بتناو ما باردا * أي خوف من عقابك وهما منصوبان على
المفعول له على طريق اللف والنشر أي فوضت أمري اليك رغبة وأجأت ظهري اليك رغبة من
المكارة والشدة لانه (لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك) بالهمزة في الاول وربما خفف وتر كفي
الثاني كعصاو يجوز هاتين ان قدر منصوبا لان هذا التركيب مثل لاحول ولا قوة الا بالله
فتجري فيه الوجة الحسية المشهورة وهي فتح الاول والثاني وفتح الاول ونصب الثاني وفتح الاول
ورفع الثاني ورفع الاول وفتح الثاني ورفع الاول والثاني ومع التنوين تسقط الالف وقوله منك ان
قدر ملجأ ومنجا مصدرين في تنازعان فيه وان كانا مكانين فلا والتقدير لا ملجأ منك الى أحد الا اليك
ولا منجا الا اليك (اللهم آمنت) أي صدقت (بكذلك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته

عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالا اسلام ديننا وبمحمد رسولا (حدثنا) عبيد الله ابن سعيد وعبد بن حميد

(باب الدليل على أن من رضى بالله ربا وبالا اسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وان ارتكب المعاصي الكبائر)

(قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالا اسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا) قال صاحب التحزين رحمه الله معنى رضى بالشيء فنعته به واكتفيت به ولم أطلب معه غيره ففى الحديث لم يطلب غير الله تعالى ولم يسع فى غير طريق الاسلام ولم يسلك الا ما وافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك فى أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه وقال القاضى عياض رحمه الله معنى الحديث صح ايمانه واطمأننت به نفسه وخامر باطنه لان رضاه بالمد كورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطة بشاشته قلبه لان من رضى أمرا سهلا عليه فكذا المؤمن اذا دخل قلبه الايمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له والله أعلم وفى الاسناد الدراوردي وقد تقدم بيانه فى المقدمة وفيه يزيد بن عبد الله بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد وهكذا يقوله المحمديون الهاد من غيراء والمختار عند أهل العربية فيه وفى نظائره بالياء كالعاص

على رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان بالقمر ان يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزلة ويحتمل أن يعم الكل لاضافته الى الضمير لان المعرف بالاضافة كالمعرف باللام فى احتمال الجنس والاستغراق والعهد بل جميع المعارف كذلك قال البيضاوى كازم تحشى فى الكشف فى قوله تعالى ان الذين كفروا وسواء عليهم أول البقرة وتعرف الموصول اما للعهد فالمراد به ناس بأعيانهم كأبي لهب وأبي جهل والوليد بن المغيرة وأخبار اليهود أو الجنس متناولا من صمم على الكفر وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما أسند اليه (و) أنت (نبيل الذي أرسلت) بحذف ضمير المفعول أى أرسلته (فان مت من ليلتك فانت على الفطرة) الاسلامية أو الدين القويم ملة ابراهيم (واجعلهن) أى هذه الكلمات (آخر ما تتكلم به) ولان عساكر ما تتكلم به بحذف احدى التائين وللكشمي من آخر ما تتكلم به ولا يتبع أن يقول بعد ذلك شيئا مما شرع من الذكر عند النوم والفقهاء لا يعدون الذكر كلاما فى باب الايمان وان كان هو كلاما فى اللغة (قال) البراء (فرددتها) بنشيد الاولى وتسكين الثانية أى الكلمات (على النبي صلى الله عليه وسلم) لأحفظهن (فلما بلغت اللهم آمنت بكلمات الذي أنزلت قلت ورسولك) زاد الاصيل الذى أرسلت (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا) أى لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلت) وجه المنع لانه لو قال ورسولك لكان تكرار مع قوله أرسلت فلما كان ينبأ قبل أن يرسل صرح بالنبوة للجمع بينها وبين الرسالة وان كان وصف الرسالة مستلزما وصف النبوة مع ما فيه من تعدد النعم وتعميم المنفعة فى الحالين أو احترازه ممن أرسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملائكة لانهم رسل لا أنبياء فلعلة أراد تخلص الكلام من اللبس وأولاً لفظ النبي أمدح من لفظ الرسول لانه مشترك فى الاطلاق على كل من أرسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا وعلى هذا فقول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه قاله الحافظ ابن حجر يعنى فيقيد بالرسول البشرى وتعبه العيني فقال كيف يكون أمدح وهو لا يستلزم الرسالة بل لفظ الرسول أمدح لانه يستلزم النبوة اه وهو مردود فان المعنى يختلف فانه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى وهنا كذلك أو أن الاذكار توقيفية فى تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان فى اللفظ سر ليس فى الآخر ولو كان يراد فيه فى الظاهر أو علمه أوحى اليه بهذا اللفظ فرأى أن يقف عنده وقال المهلب انما تبدل ألفاظه عليه الصلاة والسلام لانها يناسب الحكم وجوامع الحكم فلو غيرت سقطت فائدة النهاية فى البلاغة التى أعطيها صلى الله عليه وسلم اه وقد تعلق بهذا من منع الرواية بالمعنى كابن سيرين وكذا أبو العباس النحوى قال اذا من كلمتين متناظرتين الا وبينهما فرق وان دق ولطف نحو بلى ونعم ولا حجة فيه لمن استدله على عدم جواز ابدال لفظ النبي فى الرواية بالرسول وعكسه لان الذات المخبر عنها فى الرواية واحدة وبأى وصف وصفت به تلك الذات من أوصافها الاثنية بها علم القصد بالخبر عنه ولو تباينت معانى الصفات كالأبدال اسماء بكنية أو كنية بلم فلا فرق بين أن يقول الراوى مثلاً عن أبي عبد الله البخارى أو عن محمد بن اسمعيل البخارى وهذا بخلاف ما فى حديث الباب لان ألفاظ الاذكار توقيفية فلا يدخلها القياس ويستفاد من هذا الحديث أن الدعاء عند النوم مرغوب فيه لانه قد تقبض روحه فى نومه فيكون قد ختم عمله بالدعاء الذى هو من أفضل الاعمال كما ختمه بالوضوء والتمسك به فى ختم المؤلف كتاب الموضوع بهذا الحديث من جهة أنه آخر وضوء أمر به المكلف فى الميطة ولقوله فى الحديث واجعلهن آخر ما تتكلم به وأشعر ذلك بختم الكتاب * ورواه الستة ما بين مروزي وكوفى وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا فى الدعوات ومسلم فى الدعاء وأبو داود فى الادب والترمذى فى الدعوات والنسائى فى اليوم واليلة

عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة

(باب بيان عدد شعب الايمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان)

(قوله أبو عامر العقدي) هو بفتح العين والقاف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس وقد تقدم بيانه واخفا في أول المقدمة في باب التهي عن الرواية عن الضعفاء (قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة) هكذا رواه عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية زهير عن جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة بضع وسبعون أو بضع وستون كذا وقع في مسلم من رواية سهيل بضع وسبعون أو بضع وستون على الشك ورواه البخاري في أول الكتاب من رواية العقدي بضع وستون بلا شك ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما من رواية سهيل بضع وسبعون بلا شك ورواه الترمذي من طريق آخر وقال فيه أربعة وستون بابا واختلاف العلماء في الراجحة من الروايتين فقال القاضي عياض الصواب ما وقع في سائر الأحاديث ولسائر الرواية بضع وسبعون وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله تعالى هذا الشك الواقع في رواية سهيل هو من سهيل كذا قاله الحافظ أبو بكر البيهقي رحمه الله وقد روى عن سهيل بضع وسبعون من غير شك وأما سليمان بن بلال فإنه رواه عن (٢) عمرو بن دينار على القطع من غير شك (٣) قوله في الهامش وأما سليمان بن بلال فإنه رواه عن عمرو بن دينار الذي في مسلم والترمذي عبد الله بن دينار اه متبعه غفورا

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الغسل) هو بفتح الغين أفصح وأشهر من ضمها مصدر غسل ومعنى الاغتسال وبكسرهما اسم لما يغسل به من سدر وخطمي وكجوها وبالضم اسم للماء الذي يغسل به وهو بالعنبرين الأولين لغة سيلان الماء على الشيء وشرا سيلانه على جميع البدن مع تمييز ما للعبادة عن العادة بالنسبة ووقع في رواية الأكرت أخيرا بسببها عن كتاب الغسل وسقطت من رواية الاصلية وعنده باب يدل كتاب وهو أول لان الكتاب يجمع أنواعا والغسل نوع واحد من أنواع الطهارة وان كان في نفسه يتعدد ثم ان المؤلف اقتضى كتاب الغسل باقبي النساء والمائدة اشعارا بأن وجوب الغسل على الخشب بنص القرآن فقال (وقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل (وان كنتم جنبا فاطهروا) أي فاغتسلوا والخشب الذي أصابته الجنابة يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف معه من استعمال الماء فان الواحد له كالفأخذ ومرضاه من الوصل اليه قال مجاهد فيمارواه ابن أبي حاتم نزلت في مريض من الانصار لم يكن له خادم ولم يستطع أن يقوم ويتوضأ (أو على سفر) طويل لا كان أو قصيرا لا تجدونه فيه (أو جاء أحد منكم من الغائط) فأحدث بخروج الخارج من أحد السيلين وأصل الغائط المطمئن من الارض (أو لامستم النساء) أي ما ستم بشرتهن يبشرنكم وبه استدلل الشافعي على أن المس ينقض الوضوء وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبعض التابعين وقبل أوجاعهم وعن وهو قول علي والثابت عن ابن عباس وعن أكثر الصحابة والتابعين (فلم تجدوا ماء) فلم تمكنوا من استعماله اذا المنوع عنه كالمفقود ووجه هذا التقسيم أن المترخص بالتمام ما محدث أو جنب والحال المقتضية له في غالب الامر مرض أو سفر والجنب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والحديث لما لم يجز ذكره كراسيه ما يحدث بالذات وما يحدث بالعرض واستغنى عن تفصيل أحواله بتفصيل حال الجنب وبيان العذر مجمولا وكأنه قيل وان كنتم جنبا مرضى أو على سفر أو محدثين جئتم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء (فتمسوا بغير طيب) أي اقصوا أربابا أو ما يصعد من الارض طاهرا أو حلالا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) أي من بعضه ولذا قال أصحابنا لا بد أن يعلق باليد شيء من التراب (ما يريد الله ليحعل عليكم) بما فرض من الغسل والوضوء والتميم (من حرج) ضيق (ولكن يريد ليظهركم) من الأحداث والذوب فان الوضوء تكفيرا لها (ولستم نعمة عليكم) بيان ما هو مطهرة للقلوب والابدان عن الآثام والأحداث (لعلكم تشكرون) نعمتي فأزبداء عليكم (وقوله جل ذكره يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) اجتنبوها حال السكر نزلت في جمع من الصحابة شربوا الخمر قبل تحركاتها عند ان عوف وتقدم على الامامة وقرأ قل يا أيها السكارى من أعبد ما تعبدون رواه الترمذي وأبو داود وقال الضحاك عني به سكر النوم لا سكر الخمر (ولا جنبا) عطف على وأنتم سكارى اذا الجملة في موضع نصب على الحال (الاعابر سبيل) مسافرين حين فقد الماء فإنه جائز للجنب حينئذ للصلاة أو المعنى لا تقربوا مواضع الصلاة في حال السكر ولا في حال الجنابة الاحال العيوب فيها بخلاف المرور لا للثب وعليه كلام أكثر السلف (حتى تغتسلوا) من الجنابة (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتمسحوا بغير طيب فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) استدلل به الحنفية على أنه لو ضرب المتيم يده على حجر صلب وسمح أجزأه (ان الله كان عفوا غفورا) سهل ولا يعسر كذا اساق الآيتين تمامهما في الفرع وعند ابن عساكر فتمسحوا الى قوله وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وفي رواية وان كنتم جنبا فاطهروا الآية وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (وان كنتم جنبا فاطهروا الى قوله لعلكم تشكرون) وفي رواية يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة الآية الى قوله ان الله كان عفوا

وهي الرواية الصحيحة أخرجاه في الصحيحين غير أنها فيما عندنا من كتاب مسلم (٣١٥) بضع وسبعون وفيما عندنا من كتاب البخاري

بضع وستون وقد نقلت كل واحدة منهما عن كل واحد من الكتّابين ولا اشكال في أن كل واحدة منهما رواية معروفة في طرق روايات هذا الحديث واختلفوا في الترجيح قال والاشبه بالاتفان والاحتياط ترجيح رواية الأقل قال ومنهم من رجح رواية الأثر كثر رواياها اختار أبو عبد الله الحلبي فإن الحكم لمن حفظ الزيادة جازمها قال الشيخ ثم إن الكلام في تعيين هذه الشعب بطول وقد صنعت في ذلك مصنفات من أعزها فوائد كتاب المنهاج لأبي عبد الله الحلبي إمام الشافعيين بخاري وكان من رفقاء أئمة المسلمين وحذا حذوه الحافظ الفقيه أبو بكر البهقي رحمه الله في كتابه الخليل الحفيل كتاب شعب الإيمان هذا كلام الشيخ قال القاضي عياض رحمه الله البضع والبضعة بكسر الباء فيهما وفتحها هذا في العدد فاما بضعة اللحم فبالفتح لا غير والبضع في العدد ما بين الثلاث والعشر وقيل من ثلاث إلى تسع وقال الخليل البضع سبع وقيل ما بين اثنين إلى عشرة وما بين اثني عشر إلى عشرين ولا يقال في اثني عشر قلت وهذا القول هو الأشهر الاظهر وأما الشعبه فهي القطعة من الشيء فعني الحديث بضع وسبعون خصلة قال القاضي عياض رحمه الله وقد تقدم أن أصل الإيمان في اللغة التصديق وفي الشرع تصديق القلب واللسان وظواهر الشرع تطلقه على الأعمال كما وقع هنا أفضلها لا إله الا الله وآخرها إماطة الأذى عن الطريق وقد قدمنا أن كمال الإيمان بالأعمال وتمامه بالطاعات وأن التزام الطاعات وضم

غفوراً ولا نوى ذرو الوقت والاصلي تأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى إلى قوله عفواً غفوراً (باب) سنة (الوضوء قبل الغسل) بفتح الغين وضهما على ما سبق وانما قدم الوضوء على الغسل لفضل أعضاء الوضوء ولا يحتاج إلى أفراد هذا الوضوء بنية كما قاله الرافعي بناء على اندراجها في الغسل زاد في الروضة قلت المختار أنه ان تجردت جنابته عن الحدث نوى بوضوئه سنة الغسل وان اجتمع نوى به رفع الحدث الأصغر وقال المالكية بنوى به رفع حدث الجنابة عن تلك الاعضاء ولو نوى الفضيلة وجب عليه إعادة غسلها * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) (الامام) (عن هشام) (عن ابن عروة) (عن أبيه) (عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل) أي إذا أراد أن يغتسل (من الجنابة) أي لأجلها في سببية (بدأ فغسل يديه) قبل الشروع في الوضوء والغسل لأجل التنظيف مما به من مستغذراً وألقيا به من النوم ويدل عليه زيادة ابن عينة في هذا الحديث عن هشام قبل أن يدخلهما في الأناور والترمذي وزاد أيضاً ثم يغسل فرجه وكذا المسلم وهي زيادة حسنة لأن تقديم غسله يحصل به الأمن من مسه في أثناء الغسل (ثم يتوضأ) ولا يذّر ثم يتوضأ (كما يتوضأ للصلاة) ظاهره أنه يتوضأ وضوؤاً كاملاً وهو مذاهب الشافعي ومالك وقال الفقيه كها في شرح العمدة وهو المشهور وقيل يؤخر غسل قدميه إلى ما بعد الغسل الحديث ميمونة لا في أن شاء الله تعالى والمالكية قول ثالث وهو أن كان موضعه وسخاً أخروا الأضلاع وعند الحنفية إن كان في مستنقع يؤخر الأضلاع ثم ان طاهره مشروعية التكرار ثلاثاً وهو كذلك لكن قال عياض أنه لم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر التكرار وقد قال بعض شيوخنا إن التكرار في الغسل لأفضلية فيه وأجيب بأن أحالتها على وضوء الصلاة تقتضيها ولا يلزم من أنه لأفضلية في عمل الغسل أن لا تكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سائلاً بالتكرار وكان غيره يفتي بتركه قاله أبو عبد الله الأثري (ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها) أي بأصابعه التي أدخلها في الماء (أصول شعره) أي شعر رأسه كما يدل عليه رواية جناد بن سلمة عن هشام يخلل بها شق رأسه الأيمن فيتبع بها أصول الشعر ثم يفعل بشقه الأيسر كذلك رواد البيهقي والمستمل والحوي أصول الشعر بالتعريف والحكمة في هذا تليين الشعر وترطيبه ليسهل مرور الماء عليه ويكون أبعد من الاسراف في الماء وفي المذهب يخلل اللحية أيضاً وأوجب المالكية والحنفية يخلل شعر المغتسل لقوله عليه الصلاة والسلام خللوا الشعر وأنقوا البشرة فان تحت كل شعرة جنبابة (ثم يصب على رأسه ثلاث غرف) من الماء (بديه) استدل به على مشروعية التثليث وهو سنة عند الشافعية كالوضوء فيغسل رأسه ثلاثاً بعد تخليله في كل مرة ثم شقه الأيمن ثلاثاً ثم شقه الأيسر ثلاثاً وقال الساجي من المالكية والثلاث يحتمل أنهما الما جاء من التكرار وأنهما مبالغة لاتمام الغسل إذ قد لا تكفي الواحدة وخص الشيخ خليل الثلاث بالرأس وقوله غرف جمع غرفة بالضم وهي ملء الكف ولا أصلي غرفات وهي الأصل في غير الثلاث لأنه جمع قلة فعرف حينئذ من إقامة جمع الكثرة موضع القلة وأنه جمع قلة عند الكوفيين كعشر سور وثماني حجج (ثم يفيض) عليه الصلاة والسلام أي يسيل الماء على جلده كله أ كده بلفظ الكل ليدل على أنه عم جميع جسده بالغسل بعدما تقدم وفيه دلالة على أن الوضوء قبل الغسل سنة مستقلة ولا يفهم منه ذلك وهو مستحب عند الشافعية والحنفية والجنابة وأوجبها المالكية في المشهور وعندهم وقبل واجب لنفسه واحتج ابن بطلان الوجوب بالاجماع على وجوب أمر اليد على أعضاء الوضوء عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قياساً لعدم الفرق بينهما وأجيب بأن جميع من لم يوجب ذلك أجازوا غمس اليد في الماء للتوضي من غير أمر ارفطل الاجماع وانتفت المألزمة * ورواه هذا

هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه وأنهم خلق أهل التصديق فليست خارجة عن اسم الإيمان الشرعي ولا اللغوي وقد نبه

صلى الله عليه وسلم على أن أفضلها التوحيد المتعين على كل أحد والذي لا يصح شيء من الشعب الا بعد صحته وأدناه دفع ما يتوقع ضرره بالمسلمين من اماطة الاذى عن طريقهم وبقي بين هذين الطرفين أعداد لو تكلف المجتمع تحصيلا يغلبه الظن وشدة التبع لأمكنه وقد فعل ذلك بعض من تقدم وفي الحكم أن ذلك مراد النبي صلى الله عليه وسلم صعبه ثم انه لا يلزم معرفة أعيانها ولا يقدح جهل ذلك في الايمان اذا اصول الايمان وفروعه معلومة محققة والايمان بأنه هذا العدد واجب في الجملة هذا كلام القاضي رحمه الله وقال الامام الحافظ أبو حاتم بن حبان بكسر الخاء تتبع معنى هذا الحديث مدة وعددت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت الى السنين فعددت كل طاعة عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فرجعت الى كتاب الله تعالى فقرأته بالتدريج وعددت كل طاعة عدها الله تعالى من الايمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فحضمت الكتاب الى السنين وأسقطت المعاد فاذا كل شيء عده الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم من الايمان تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص فقلت أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا العدد في الكتاب والسنن وقد ذكر أبو حاتم رحمه الله جميع ذلك في كتاب وصف الايمان وشعبه وذكر أن رواه من روى بضع وستون شعبة أنصا صحيحة فان العرب قد نذكر الشيء عددا ولا يزيدن ماسوا

الحديث الخمسة ما بين تنسئ وكوفي وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي وأبو داود * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) (الغرياني لا البيكندي) (قال حدثنا سفيان) (الثوري لابن عينة) (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المؤملة (عن كريب) بضم الكاف (عن ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت توفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءا للصلاة) (هو كالذي قبله احتراز عن وضوء الغوى الذي هو غسل اليدين فقط) (غير رجليه) فأخبرهما قال القرطبي ليحصل الافتتاح والاختتام بأعضاء وضوء والا رجح عند الشافعية والمالكية تكميل وضوء نعم نقل في الفتح عن مالك أن كان المكان غير نظيف فالمستحب تأخيرهما وكذا نقل عن الشافعية أيضا وأجاب القائل بالتأخير بأن الاستثناء زاد على حديث عائشة وزيادة من الثقة مقبولة وأجيب بأن حديث عائشة هو الذي فيه زيادة الثقة لا قضاءه غسل الرجلين فمقدم وحل القائل بالتأخير إطلاقها بضاع على فعل أكثر وضوء جلالا لطلاق على المقيد وأجيب بأنه ليس من المطلق والمقيد لأن ذلك في الصفات لا في غسل جزء تركه وحله الخنفية على أنه كان في مستنقع كما تقدم قريبا أن مذهبهم أن كان في مستنقع أخر والافلا قالوا وكل ما جاء من الروايات التي فيها تأخير الرجلين فهو محمول عليه جمعا بين الروايات (وغسل) عليه الصلاة والسلام (فرجه) أي ذكره المقدس وأخره لعدم وجوب التقديم وهذا مذهب الشافعية نعم قال النووي في زيادة الروضة ينبغي أن يستنحي قبل وضوء التيمم فان قدمه ما صح وضوءه لا التيمم اه أولان الواو لا تقتضي الترتيب فيكون قدمه والمراد انه جمع بين وضوء وغسل الفرج وهو وان كان لا يقتضي تقديم أحدهما على الآخر على التعيين فقد بين ذلك فيما رواه المؤلف في باب الستر في الغسل من طريق ابن المبارك عن الثوري فذكر أولا غسل اليدين ثم غسل الفرج ثم مسح يده بالخائط ثم وضوء غير رجليه وأتى بشم الدالة على الترتيب في جميع ذلك (و) غسل عليه الصلاة والسلام (ما) أي الذي (أصابه من الأذى) الظاهر كالمنى على الذكروا المحاط ولو كان على حسد المغسل نجاسة كفاه لها وللحنابلة واحدة على ما صححه النووي والسنة البدء بغسلها ليقع الغسل على أعضاء ظاهرة (ثم أقاض) صلى الله عليه وسلم (عليه الماء ثم نحى رجليه فغسلهما هذه) الأفعال المذكورة (غسله) عليه الصلاة والسلام أوصفة غسله وضبط عليها ان عساكر ولا تشبهين هذا غسله (من الحنابلة) وفي هذا الحديث تابعي عن تابعي عن تابعي وخجائيان والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف في مواضع ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في الطهارة (باب غسل الرجل مع امرأته) من أنا واحد * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا ابن أبي ذئب) بكسر الميم محمد بن عبد الرحمن القرشي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير عن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنت أغتسل أنا) أرزت الضمير لتغطف عليه الظاهر وهو قولها (والنبي صلى الله عليه وسلم) فهو مرفوع ويجوز أن يكون مفعولا معه (من أنا واحد من قدح) بفتحين واحد الأقداح التي للشرب (يقال له الفرق) بفتح الفاء والراء قال النووي وهو الافصح وهو صاغان كما عليه الجماهير وقال ابن الأثير الفرق بالفتح ستة عشر رطلا وبالا سكان مائة وعشرون رطلا قال في الفتح وهو غريب وقال الجوهري مكيا معروف بالمدينة ستة عشر رطلا وكان من شبه بفتح الشين المجهمة والموحدة كما عند الخالك بلفظ تور من شبه وهو نوع من النحاس ومن في قوله من أنا ابتداء في قوله من قدح بيانية * وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وأخرجه مسلم والنسائي (باب الغسل بالصاع) أي بالماء الذي هو قدر ملء الصاع (ونحوه) من الاواني التي تسع ما يسع الصاع وهو خمسة أرتال وثلاث على مذهب الحجازيين احتجا بحديث الفرق فان تفسيره ثلاثة أصع والمراد بالرطل

وفي الرواية الاخرى الحياء من
الايمان وفي الاخرى الحياء لا يأتي
الاخير وفي الاخرى الحياء خير
كله أو قال كله خير * الحياء محمود
وهو الاستحياء قال الامام الواحدى
رحمه الله تعالى قال أهل اللغة
الاستحياء من الحياء واستحياء الرجل
من قوة الحياء فيه لشدة علمه بمواقع
العيب قال فالحياء من قوة الحس
وطيفة وقوة الحياة وروى فى رسالة
الامام الاستاذ أبى القاسم القشيري
عن السيد الخليل أبى القاسم
الجندري رحمه الله عنه قال الحياء
رؤية الآلاء أى النعم ورؤية التقصير
فتولد بينهما حالة تسمى الحياء وقال
القاضي عياض وغيره من الشراح
انما جعل الحياء من الايمان وان
كان غريزة لانه قد يكون تخلفا
واكتسابا كسائر أعمال البر وقد
يكون غريزة ولكن استعماله على
قانون الشرع يحتاج الى اكتساب
فنية وعلم فهو من الايمان لهذا
ولكونه يلحظ على أفعال البر وما ناعا
من المعاصي وأما كون الحياء خيرا
كله ولا يأتي الا بحسب فقد يشكك
على بعض الناس من حيث ان
صاحب الحياء قد يستحي أن يواجه
بالحق من يحل فيه ترك أمره بالمعروف
ونهي عن المنكر وقد يحمله الحياء على
الاخلال ببعض الحقوق وغير ذلك
مما هو معروف في العادة وجواب
هذا ما أجاب به جماعة من الأئمة منهم
الشيخ أبو غروين الصلاح رحمه الله
أن هذا المانع الذي ذكرناه ليس
بحياء حقيقة بل هو عجز وخور
ومهانة وانما سميت حياء من
الطلاق بعض أهل العرف أطلقوه
بجاز المشابهة لحياء الحقيقي وانما
حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك

البغدادى وهو ما رجحه النووى مائة وعثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وأما احتياج
الغرافيين لان الصاع ثمانية أرتال بحديث مجاهد دخلنا على عائشة فأتى بعس أى قدح عظيم
فقال عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بماء قال مجاهد فزنته ثمانية أرتال الى
تسعة الى عشرة فلا يقابل بما اشتهر بالمدينة وتداولوه فى معاشيتهم ووارثوا ذلك خلفا عن سلف كما
أخرجه مالك لابي يوسف حين قدم المدينة وقال له هذا صاع الذى صلى الله عليه وسلم فوجده أبو
يوسف خمسة أرتال وثلاث أرباع الى قول مالك فلا يترك نقل هؤلاء الذين لا يجوز تواطؤهم على
الكذب الى خبر واحد يحتمل التأويل لانه خروا وحزرا لا يؤمن فيه الغلط * وبه قال (حدثنا)
بالجمع ولا يوى ذر والوقت حدثني (عبد الله بن محمد) (الجعفي المسندي بضم الميم) (قال حدثني)
بالافراد ولا يوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر (حدثنا) (عبد الصمد) بن عبد الوارث التنوري
(قال حدثني) بالافراد ولا يوى ذر والوقت وابن عساكر (حدثنا) (شعبة) بن الحجاج (قال
حدثني) بالافراد (أبو بكر بن حفص) (أى ابن عمر بن سعد بن أبى وقاص) (قال سمعت أبا سلمة)
عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف حال كونه (يقول دخلت أنا وأخو عائشة) (رضي الله عنهما من
الرضاعة كما صرح به مسلم فى صحيحه وهو عبد الله بن يزيد البصرى كما عند مسلم فى الجنائز فى
حديث غير هذا واختاره النووى وغيره) (أوهو كثير بن عبد الله الكوفى رضى عنها أيضا كفى الادب
المفرد للمؤلف وسنن أبى داود وليس عبد الرحمن بن أبى بكر ولا الطفيل بن عبد الله أحاديثا لها
وعطف على الضمير المرفوع المتصل بضمير متصل وهو أن الاله لا يحسن العطف على المرفوع
المتصل بارزا كان أو مستترا لا بعدنو كيد بمنفصل (على عائشة) (رضي الله عنها) (فسألها
أخوها) (الذكور) (عن) (كيفية) (غسل النبي) (بفتح الغين كفى الفرع ولا يوى ذر والوقت
والاصلي وابن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم قد عت باناء نحو) (بالجر متون نصفه
لأناء ولكرمة نحو بالنصب نعت للجرور باعتبار المحل أو باضمار أعنى (من صاع فاعتسلت
وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب) (يستأسافل بدنهما لا يحل للمحرم بفتح الميم الاولى
النظر اليه لأغاليه الجنائز النظر اليها ليرى ما عملها فى رأسها وأعلى بدنهما والالم يكن لاغتسالها
محضرة أخوها وان اختبأ ثم كلثوم من الرضاة معنى وفى فعلها ذلك دلالة على استحباب التعليم
بالفعل لانه أوقع فى النفس من القول وأدل عليه * وهذا الحديث سماعى الاسناد وفيه التحديث
والسمع والسؤال (قال أبو عبد الله) (المؤلف) (قال) (ولان عساكر والاصلي وقال) (يزيد
ابن هرون) (باسقاط قال أبو عبد الله وزيادة والعطف فى تأليه وطريقه مروية فى مستخرجى
أبى نعيم وأبى عوانة) (وبه) (بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي ابن أسد الامام الحجة البصرى
المتوفى بمرو فى بضع وتسعين ومائة وطريقه مروية عند الاسماعيلي) (والجدي) (بضم الجيم
وتشديد الدال المكسورة نسبة لخدمة ساحل البحر من جهة مكة المشرفة واسمه عبد الملك بن ابراهيم
نزيل البصرة المتوفى سنة خمس ومائتين الثلاثة روى) (عن شعبة) (بن الحجاج المذكور) (قدر
صاع) (بدل قوله نحو من صاع وقدر بالنصب كفى اليونينية وبالجر على الحكاية) (وبه قال) (حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم) (الكوفى المتوفى سنة ثلاث ومائتين) (قال حدثنا) (ولان
عساكر أخبرنا) (زهير) (بضم الزاي ابن معاوية الكوفى ثم الحزرى) (عن أبى اسحق) (عمرو بن
عبد الله السبيعي بفتح السين الكوفى) (قال حدثنا أبو جعفر) (الباقى محمد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب) (أنه كان عند جابر بن عبد الله هو وأبوه) (على بن الحسين) (وعنده) (أى عند
جابر) (قوم فسألوه عن الغسل) (السائل هو أبو جعفر كفى مسند اسحق بن راهويه) (فقال)
جابر (يكفيل صاع فقال رجل) (هو الحسن بن محمد بن الحنفية خولة بنت جعفر المتوفى سنة
مائة ونحوها) (ما يكفيني فقال جابر كان يكفى من هو أوفى) (أى أكثر) (منك شعرا وخير

القبض ويمنع من التقصير فى حق ذى الحق ونحو هذا ويدل عليه ما ذكرناه عن الجندري رحمه الله وأعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وأدناها

اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من (٣١٨) الايمان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وهير بن حرب قالوا حدثنا

سفيان بن عيينة عن الزهري عن
سأ عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يعط أحاه في الحياء
فقال الحياء من الايمان * حدثنا عبد
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال
مر برجل من الانصار يعط أحاه
* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة
قال سمعت أبا السوار يحدث أنه سمع
عمران بن حصين يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء
لابأى الاخير فقال بشير بن كعب أنه
مكتوب في الحكمة ان منبه وقارا
ومنه سكتة فقال عمران أحد ثلث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحدثني عن جعفر * حدثنا يحيى
ابن حبيب الجارثي حدثنا جاد بن
زيد عن أمحق وهو ابن سويد أن أبا
قتادة حدث قال كنا عند عمران بن
حصين في رهط منا وفينا بشير بن
كعب فحدثنا عمران يومئذ

اماطة الاذى عن الطريق) أى
تجنبته وإبعاده والمراد بالاذى
كل ما يؤذى من حجر أو مدراء أو
شوك أو غيره (قوله يعط أحاه في
الحياء) أى ينهه عنه ويقبح له فعله
ويزجره عن كثرته فهذه النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دعه
فان الحياء من الايمان أى دعه على
فعل الحياء وكف عن نهيه ووقعت
لفظة دعه في البخارى ولم تقع في
مسلم (قول مسلم رحمه الله حدثنا
محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن قتادة قال سمعت أبا السوار
يحدث أنه سمع عمران بن الحصين
وقال مسلم في الطريق الثانى حدثنا يحيى بن حبيب الجارثي حدثنا جاد بن زيد عن أمحق وهو ابن سويد أن أبا قتادة حدثنا

منك) أى النبي صلى الله عليه وسلم وخبر بالرفع عطفا على أوفى الخبر به عن هو والاصلي وخبرنا
بالنصب عطفا على الموصول المنصوب بيكنى (ثم أمنا) جابر رضى الله عنه (في ثوب) واحد
ليس عليه غيره * واستنبط من هذا الحديث كراهية الاسراف في استعمال الماء وأكثر رواته
كوفيون وفيه التحديث والعنعنة والسؤال والجواب وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا أبو
نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين أى ابن دينار
(عن جابر بن زيد) أى الشعبة الأزدي البصري المتوفى سنة ثلاث ومائة (عن ابن عباس) رضى
رضي الله عنهم (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أم المؤمنين (ميمونة) كانا غتسلان من (ولاي
الوقت في) (نادوا) من الجنابة فان قلت ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب أجيب بأن
المراد بالاناء الفرق المذكور وأليكونه كان معهودا عندهم أنه الذي يسع الصاع أو أكثر فيلجأ الى
التعريف أو أن في الحديث اختصارا وكان في تمامه ما يدل عليه كما في حديث عائشة ولا يخفى
ما في الثلاثة من التعسف ورواته الخمسة ما بين كوفي وبصري ومكي وفيه التحديث والعنعنة
وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أى البخارى (كان ابن عيينة) سفيان
(يقول أخيرا) من عمره (عن ابن عباس عن ميمونة) رضى الله عنهم فجعل الحديث من
مسند هاور رحمه الاسماعيلي بكون ابن عباس لا يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم في حالة
اغتساله معها وهو يدل على أن ابن عباس أخذ عنها (والصحيح) من الروايتين (مارواه أبو
نعيم) الفضل بن دكين أنه من مسند ابن عباس لامن مسندها وهو الذي صححه الدارقطني (باب
من أفاض) الماء في الغسل (على رأسه ثلاثا) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
(قال حدثنا هير) أى ابن معاوية الجعفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح
السين (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن صرد) بضم الصاد وفتح الراء آخره دال مهملة
من أفاضل الصحابة نزول الكوفة المتوفى سنة خمس وستين (قال حدثني) بالافراد (جابر بن
مطم) بضم الحيم وكسر العين القرشي المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين له في البخارى تسعة
أحاديث (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم (فأفيض)
بضم الهمزة (على رأسي ثلاثا) أى ثلاث أكف وعند أحدنا فخذملاء كفى فأصب على رأسي
(وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيمينه) الثنتين (كأيمهما) وللكشميين كلاهما بالالف
بالنظر الى اللفظ دون المعنى وفي بعض الروايات فيما حكاه ابن التين كذا هما وهما على لغة لزوم
الالف عند اضافتهما للضم كفي الظاهر كما قال

ان أناها وأنا أناها * قد بلغنا في المحدثات
وقسم أما محذوف يدل عليه السياق ففي مسلم من طريق أبي الاحوص عن أبي اسحق أن الصحابة
تعاروا في صفة الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام أما أنا فأفيض
أى وأما غيرى فلا يفيض أو فلا أعلم حاله قاله الحافظ ابن حجر كالكرماني وتعبه العيني بأنه
لا يحتاج الى تقدير شيء من حديث روى من طريق لاجل حديث آخر في بابه من طريق آخر وبأن
أما هنا حرف شرط وتفصيل ووكيد واذا كانت للتوكيد فلا تحتاج الى القسم ولا أن يقال أنه
محذوف اه وفي الحديث ان الأفاضة ثلاثا بالدين على الرأس وألحق به أصحابنا بما تراجمه قاسما
على الرأس وعلى أعضاء الوضوء وهو أولى بالتثنية من الوضوء فان الوضوء مبني على التخفيف
مع تكراره * ورواته الخمسة ما بين كوفي ومديني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثني) بالافراد والاصلي حدثنا
(محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة الملقب ببندار وليس هو يسارا عتشة فحتمية
ومهملة مخففة وليس في الصحيحين محمد بن بشار غيره (قال حدثنا جعفر) محمد بن جعفر (قال

حدثنا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال أو قال الحياء كله خير فقال (٣١٩) بشير بن كعب أنا النخعي بعض الكتب

أو الحكمة أن منه سكرية ووقارا لله ومنه ضعف قال فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال ألا أراني أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال فأعاد عمران الحديث قال فأعاد بشير فغضب عمران قال فإزانا نقول أنه منابا أنا نجيد أنه لا بأس به

قال كنا عند عمران بن الحصين في رهط فحدثنا إلى آخره * هذان الأسنادان كلهم بصريون وهذان الثقات اجتماع الاسنادين في الكتاب متلاصقين جميعهم بصريون وشعبة وإن كان واسطيا فهو بصري أيضا فكان واسطيا بصريا فإنه انتقل من واسط إلى البصرة واستوطنها وأما أبو السوار فهو بفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره وأسمه حسان بن حريث العدوي وأما أبو قتادة هذا فاسمه عيسى بن نذير بضم النون وفتح الذال المعجمة العدوي ويقال عيسى بن الزبير ويقال ابن يزيد بالزاي ذكره الحالك أبو أحمد وأما الرهط فهو ما دون العشرة من الرجال خاصة لا تكون فيهم امرأة وليس له واحد من اللفظ والجمع أرهط وأرهط وأراهط وأراهيط (قوله) فقال بشير بن كعب أنا النخعي بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكرية ووقارا لله تعالى ومنه ضعف فغضب عمران حتى احمرتا عيناه وقال أنا أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه إلى قوله فإزانا نقول أنه منابا أنا نجيد أنه لا بأس به) أما بشير فبضم الباء وفتح الشين وقد تقدم بيانه وبيان أمثاله في آخر الفصول وقد تقدم هو أيضا في أول المقدمة وأما نجيد فبضم الصاد وضمة الغين مشهورتان وقوله

حدثنا شعبة بن الحجاج (عن مخول بن راشد) بكسر الميم فسكون المعجمة ولا ين عسا كرمخول بضم الميم وتشديد الواو المفتوحة وكذا ضبطه الحالك كما عزا في هامش فرع اليونانية ليعياض النهدى بالنون الكوفي (عن محمد بن علي) بأبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) (الأنصاري رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرغ) بضم الياء آخره عن معجمة من الافراغ (على رأسه ثلاثا) أي ثلاث غرفات ولا سما على أطبقه من غسل الجنابة * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث بصيغة الافراد والجمع والعذبة وليس لمخول في البخاري غير هذا الحديث وأخرجه النسائي في الطهارة أيضا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا معمر بن يحيى) بفتح الميم وسكون العين في أكثر الروايات وجرمه المزني والقباسي معمر بضم الميم الأولى وتشديد الثانية على وزن محمد وجرمه الحالك كموجود الغسائي الوجهين (ابن سام) بالمهملة وتخفيف الميم قال (حدثني) بالافراد والاصلي حدثنا (أبو جعفر) محمد بن علي الباقر (قال قال لي جابر) الصحابي زاد الاصيلي ابن عبد الله (أثاني ابن عم) أي ابن عم أبيك ففيه تحوز لانه ابن أخي والده على بن الحسين بن علي بن أبي طالب حال كونه أي جابر (يعرض بالحسن بن محمد بن الحنفية) زوج علي تزوجها بعد فاطمة الزهراء فولدت له محمد احمد فاشتهر بها والتعرض غير التصريح وفي الاصطلاح هو كتابة سبقت لموصوف غير مذكور وفي الكشف أن تذكري شيئا تذكره وسقطت الموحدة من قوله بالحسن لأن عسا كرم (قال) أي الحسن (كف الغسل من الجنابة) فيه اشعار بأن سؤاله كان في غيبة أبي جعفر فهو غير سؤال أبي جعفر السابق قال جابر (فقلت) له (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ ثلاثا كف) كذا في روايته كربة الماء وغيره ثلاثا كف جمع كن يذكر ويؤنث فيجوز دخول الماء وتركه والمراد به يأخذ كل مرة كفين لأن الكف اسم جنس فيجوز جملة على الاثنين ويدل له رواية اسحق السابقة وأشار بيدي فيعمل اللاحق على السابق (ويفيضها) بالواو أي ثلاثة الكف وللكشميني والاصلي فيفيضها (على رأسه) وسقط لابي ذر على رأسه وفي قوله كان الدالة على الاستمرار ملازمة عليه الصلاة والسلام على ثلاثة كف في غسل الرأس وأنه يجزئ وإن كان كثير الشعر (ثم يفيض) الماء بعد رأسه (على سائر جسده) ففعوله محذوف ولا يعود إلى ما سبق في المعطوف عليه وهو ثلاثا كف ويكون قرينته العطف لأن الثلاثة لا تكفي الجسد غالبا قال جابر (فقال لي الحسن) بن محمد بن الحنفية (إني رجل كثير الشعر) أي لا يكفي في الثلاث قال جابر (فقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر منك شعرا) وقد كفاه ذلك فالزيادة على ما كفاه عليه الصلاة والسلام تنطع وقد يكون مثاره الوسواس من الشيطان فلا يلتفت اليه فان قلت السؤال هنا وقع عن الكيفية لقوله كيف الغسل كما هو في الحديث السابق أجاب في الفتح بأنه عن الكمية كما أشعر به قوله في الجواب يكفيل صاع وتعقبه العيني بأن لفظة كيف في السؤال السابق مطوية اختصارا لأن السؤال في الموضوعين عن حالة الغسل وصفته والجواب في الموضوعين بالكمية لأن هنالك قال يكفيل صاع وهنالك قال ثلاثة كف وكل منهما كم * ورواه هذا الحديث الحنفية ما بين بصري وكوفي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والقول (باب حكم الغسل مرة واحدة) * وبه قال (حدثنا موسى) التودكي وزاد أبو الوقت وذروا بن عسا كرم ابن اسمعيل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد البصري) (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب) بالتصغير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قالت ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم ماء للغسل فغسل يده) كذا بالثنية للكشميني ولحموي والمستمل يده (مرتين أو ثلاثا) الشئ من الاعمش أو من

النون وفتح الحميم وآخره دال مهملة وأبو نجيد هو عمران بن الحصين كني بابنه نجيد وأما الضعف فبفتح

* أنبأنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا النضر حدثنا (٣٣٠) أبو نعمة العدوي قال سمعت جبير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن حصين

عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث جابر بن زيد (حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا بن غير ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم جميعا عن جبر ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن سفیان بن عبد الله الثقفي حتى أجزأ عنه كذا هو في الأصول وهو صحيح جار على لغة أكلوني البراغيث ومثله وأسر والنخوى الذين ظلموا على أحد المذاهب فيها ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وأشباها كثيرة معروفة وزويها في سنن أبي داود وأجرت عنه من غير ألف وهذا ظاهر وأما انكار عمران رضي الله عنه فلكونه قال منه ضعف بعد سماعه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير كله ومعنى تعارض تأتي بكلام في مقابلته وتعارض بما يخالفه وقولهم أنه من لا بأس به معناه ليس هو ممن يهمل بنفاق أو زندقة أو بدعة أو غيرهما يخالف به أهل الاستقامة والله أعلم (قول مسلم رحمه الله أنبأنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا النضر حدثنا أبو نعمة العدوي قال سمعت جبير بن الربيع العدوي يقول عن عمران بن الحصين) هذا الاسناد أيضا كله بصريون الاسحق فانه مروزي فأما النضر فهو ابن شميل الامام الجليل وأما أبو نعمة فبفتح النون واسمه عمرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم وقد قدمنا في الفضول وتبعدها أن ما كان في الصحيحين عن المختلطين فهو محمول على أنه علم أنه أخذ عنهم قبل الاختلاط وأما جبير فبضم الحاء بعد هاجم مفتوحة وآخره والله أعلم بالصواب وله الحمد والمنة

ميمونة (ثم أفرغ على شماله فغسل مذاكيره) جمع ذكر على غير قياس فرأيناه وبين الذكرك خلاف الأنثى وعبر بلفظ الجمع وهو واحد إشارة إلى تعميم غسل الخصيتين وحوالهما معه كأنه جعل كل جزء من هذا المجموع كذا كرفي حكم الغسل قال النووي ينبغي للغسل من نحو ابريق أن يتفطن لدقيقة وهي أنه إذا استنحى يمسح غسل محل الاستنجاء بنية غسل الجنابة لانه إذا لم يغسل الآن ربما غسل عنه بعد ذلك فلا يصح غسله لتركه بعض البدن فان تذكر احتاج لمس فرجه فينتقض وضوءه أو يحتاج إلى تكلف لف خرقة على يده اهـ (ثم مسح) عليه الصلاة والسلام (يده) بالافراد (بالأرض ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه ويديه) بالثنائية (ثم أفاض) الماء (على حسده) بتناول المزة فأكثر من ثم تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة قال ابن بطلان ولم يذكر في الأفاضة كمية خمل على أقل ما يمكن وهو الواحد والاحجام على وجوب الأسباغ والتعميم لا العدد (ثم تحوّل) عليه الصلاة والسلام (من مكانه فغسل قدميه) * ورواه هذا الحديث ستة وفيه التحذير والعنفة وأخرجه أصحاب الكتب الخمسة (باب من بدأ بالخلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام لا بتشديد هاء ولا في عوانته في صحيحه عن يزيد بن سنان عن أبي عاصم كان يغتسل من خلاب فأخذ غرة بكفيه فيجعلها على شقه الايمن ثم الايسر وهو رذ على من طن أن الخلاب ضرب من الطيب ويؤيده قوله بعد (أو الطيب عند الغسل) إذا العطف يقتضي التعاريف وقد عقد المؤلف الباب لاحد الامر من الاناء والطيب حيث أتى بأو الفاصلة دون الواو الواصلة فوفى بذلك كرا حدهما وهو الاناء وكثيرا ما ترجم ثم لا يدكر في بعضه حديثا لا مورسقي التنبيه عليها ويحتمل أن يكون أراد بالخلاب الاناء الذي فيه الطيب يعني أنه يبدأ بأرة بطلب طرف الطيب وأرة بطلب نفس الطيب لكن في رواية والطيب بأسقاط الالف * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن المثنى) البصري (قال حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة النبيل (عن حنظلة) بن أبي سفیان القرشي (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم المدي أفضل أهل زمانه التابعي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المتوفى سنة بضع ومائة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي أراد أن يغتسل (من الجنابة دعا بشئ نحو الخلاب) بكسر الحاء أي طلب اناء مثل الاناء الذي يسمى الخلاب وقد وصفه أبو عاصم كما أخرجه أبو عوانة في صحيحه عنه بأقل من شبر وللمهيق قدر كوز يسع ثمانية أرتال (فأخذ بكفيه) بالافراد والكشميني بكفيه (فبدأ بشق رأسه الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم) بشق رأسه (اليسر فقال بهما) أي بكفيه وهو يقوى رواية الكشميني بكفيه (على رأسه) ولا يولى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر على وسط رأسه بفتح السين قال الجوهرى كل موضع يصلح فيه بين فهو وسط بالنسكون والافهوى بالتحريك وأطلق القول على الفعل مجازا * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنفة وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (باب حكم المضمضة والاستنشاق) هل هما واجبان أو ستان (في) الغسل من (الجنابة) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بضم العين المهملة في الاول وكسر المعجمة في الثالث وآخره مثله المتوفى سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبي) هو حفص بن غياث بن طلق الخنعي الكوفي قاضي بغداد المتوفى سنة ست وتسعين ومائة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم) هو ابن أبي الجعد التابعي (عن كريب) بضم الكاف مصغرا (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثنا) بالمشاة الفوقية بعد المثناة (ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت صبت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) بضم الغين أي ماء الاغتسال (فأفرغ) عليه الصلاة والسلام (يمينه على يساره فغسلهما ثم غسل فرجه ثم قال

قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحد بعده وفي حديث أبي (٣٢١) أسأمة غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم

بيده الارض ولا يذروا بن عساكر على الارض أى ضربها بيده فمسحها بالتراب ثم غسلها بالماء وأجرى القول مجرى الفعل مجازاً كما مر (ثم تخلص) بعبارة قبل الميم ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر مخلص (واستشق) طلب الدلك المستلزم للشاوب وقد قال الحنفية بفرضيتهما في الغسل دون الوضوء لقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا قالوا وهو أمر بتطهير جميع البدن الا أن ما يتعذر اصال الماء اليه خارج عن النص بخلاف الوضوء لان الواجب غسل الوجه والمواجهة فهما من عدمه وأيضاً ما طمته عليه الصلاة والسلام عليهما بحيث لم ينقل عنه تركهما بتدل على الوجوب لنقل قوله عليه الصلاة والسلام عشر من الفطرة أى من السنة وذ كرها منهما (ثم غسل) عليه الصلاة والسلام (وجهه وأفاض) أى صب الماء (على رأسه ثم نضح) أى تحول الى ناحية (فغسل قدميه ثم أتى) بضم الهمزة (عند بيل) بكسر الميم (فلم ينفض بهما) بضم الفاء وفي نسخة فلم ينفض عبادة فوقية بعد النون وأنت الضمير على معنى الخرقه لان المنديل خرقه مخصوصة زاده في رواية كريمة قال أبو عبد الله أى المؤلف يعنى لم يسمح به أى بالمنديل من بلل الماء لانه أثر عبادة فكان تركه أولى قال ابن التين ما أتى بالمنديل الا أنه كان يتنشف به ورده انحو وسخ كان فيه اه وفي التنشف في الوضوء والغسل أوجه فقيل يندب تركه لما ذكره وقيل يندب فعله ليسلم من غبار نجس ونحوه وقيل يكره فعله فهما واليه ذهب ابن عمر وقال ابن عباس يكره في الوضوء دون الغسل وقيل تركه وفعله سواء قال النووي في شرح مسلم وهذا هو الذي نختاره ونعمل به لاحتياج المنع والاستحباب الى دليل وقيل يكره في الصيف دون الشتاء قال في المجموع وهذا كله اذا لم يكن حاجة كبردا أو التصاق نجاسة فان كان فلا كراهة قطعاً اه قال في الذخائر اذا تنشف فالاولى أن لا يكون بذيله وطرف ثوبه ونحوهما ورواه هذا الحديث السبعة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنقته ورواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي (باب مسح اليد) أى مسح المغطس بيده (بالتراب لتكون) بالقوقية لابن عساكر والاصيلي وغيرهما بالتحية (أنق) بالنون والفاء أى أظهر من غير المسوحة خذفي من الملازمة لافعل التفضيل المتكرر وحديث فلا مطابقة بينهما لأن أفعول التفضيل اذا كان بمن فهو مفرد مذ كراهه العيني كالكرمانى وتعبه البرماوى بانه ان غنى أن اسمها ضمير اليد ص ما قاله قال والظاهر أن اسمها يعود على المسح أو نحوه فالمطابقة حاصلة * وبه قال (حدثنا الحميدى) بضم الحاء وفتح الميم ولا يذروا عبد الله بن الزبير الحميدى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) ابن أبى الجعد عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل من الجنابة (هذا مجمل فصله بقوله) (فغسل فرجه بيده ثم ذلك بها الخائط) وفي الرواية السابقة ذلك بيده على التراب (ثم غسلها) بالماء (ثم توضع وضوءاً للصلاة فلما فرغ من غسله غسل رجله) لان المفصل يعقب الجمل فهو تفسير لا غتسل والافعل الفرج والدلك ليس بعد الفراغ من الاغتسال وقال العيني الفاء عاطفة ولكنها للترتيب أى المستفاد من ثم الدالة عليه قال والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام اغتسل فرتب غسله فغسل فرجه ثم بيده ثم وضوءاً وكون الفاء للعقيب لا يخرجها عن كونها عاطفة فان قلت سياق المؤلف لهذا الحديث تكرار لان حكمه علم من السابق أوجب بان غرض المؤلف بمثله استخراج روايات الشيوخ مثلاً عن ابن حفص روى الحديث في معرض المضحضة والاستنشاق في الجنابة والحميدى في معرض مسح اليد بالتراب هذا مع افادة التقوية والتأكيد وحديث فلا تكرار في سياقه اه وهذا الحديث من السبعيات وفيه التحديث والعنقته (باب) بالتسوية (هل يدخل الجنب بيده في الاناء) الذى فيه ماء الغسل (قبل أن يغسلها) خارج الاناء (اذا لم يكن على يده قدر) بالذال المعجمة أى شئ مستكره من نجاسة أو غيرها

(باب جامع أوصاف الاسلام) * قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم قال القاضى عياض رحمه الله هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا أى وحدوا الله تعالى وآمنوا به ثم استقاموا فلم يحسدوا عن التوحيد والترموا طاعته سبحانه وتعالى الى أن توفوا على ذلك وعلى ما ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم وهو معنى الحديث ان شاء الله تعالى هذا آخر كلام القاضى رحمه الله وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قول الله تعالى فاستقم كما أمرت ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا قد أسرع اليك الشيب فقال شيبتهنى هود وأخواتها قال الاستاذ أبو القاسم القسيري رحمه الله في رسالته الاستقامة درجة بها كمال الامور وتماها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً في حاله ضاع سعيه وخاب جهده قال وقيل الاستقامة لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها جلت الحسن وبفقدتها فحقت المحاسن الاستقامة والله أعلم ولم يرو مسلم رحمه الله في صحيحه لسفيان بن عبد الله الثقفي راوى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث (٣٢٢) وحده ثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله

ابن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف. وحديثي أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله ابن عمرو بن سرح المصري أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده

الحديث ولم يروه البخاري ولا يرويه في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وروى الترمذي هذا الحديث وزاد فيه قلت يا رسول الله ما أخوف ما أخاف على فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا والله أعلم

* باب بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل *

فيه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) وفي رواية أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وفي رواية جابر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال العلماء رحمهم الله قوله أي الإسلام خير معناه أي خصاله وأموره وأحواله قالوا وإنما وقع اختلاف الجواب في خير المسامين لاختلاف حال السائل أو الحاضر من فكان في أحد الموضوعين الحاجة إلى إفتاء السلام وإطعام الطعام أكثر وأهم لما حصل من إهمالهما والتساهل في أمرهما ونحو ذلك وفي الموضوع الآخر إلى الكف عن

غير الجنابة وأدخل ابن عمر بن الخطاب (والبراء بن عازب) رضي الله عنهم (يده) بالأفراد أي أدخل كل واحد منهم ما يده في الطهور. بفتح الطاء وهو الماء الذي يتطهر به (ولم يغسلها) قبل (ثم توضأ) كل منهما ولا في الوقت توضحا بالتنبيه على الأصل قال البرماوى كالكرمانى وفي بعض النسخ يدهم ما ولم يغسلها ثم توضحا بالتنبيه في الكل وأثر ابن عمرو وصلة سعيد بن منصور عنه وأثر البراء وصلة ابن أبي شبة بلفظ أنه أدخل يده في المطهرة قبل أن يغسلها واستنبط منه جواز ادخال الجنب يده في أناء الماء الذي يتطهر به قبل أن يغسلها إذا لم يكن على يده نجاسة (ولم يراين عمر) بن الخطاب (وإن عباس) رضي الله عنهم (بأسأماينة تضح) أي يتشرش (من) ماء (غسل الجنابة) في الأناء الذي يغسل منه لانه يشق الاحتراز عنه قال الحسن البصري فيما رواه ابن أبي شبة ومن علك انتشار الماء أن ترجو من رجعة الله ما هوأوسع من هذا وأثر ابن عمرو وصلة عبد الرزاق هنا وأثر ابن عباس وصلة ابن أبي شبة وعبد الرزاق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني (قال أخبرنا) وذكر مرة وعزاه في الفرع للأصلي وابن عساكر حدثنا (أفلح) غير منسوب والأصلي وأبى الوقت ابن جندب بضم الجاء وفتح الميم الانصاري المدني وليس هو أفلح بن سعيد لأن المؤلف لم يخرج له شيئا (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أغتسل أنا والنبي) بالرفع عطف على المرفوع في كنت وأبرز الضمير المنفصل ليصح العطف عليه وبالنصب مفعول معه فتكون الواو لأصاحبة أي أغتسل مصاحبة له (صلى الله عليه وسلم من أناء واحد) فغترف منه جميعا (تختلف أيدينا فيه) من الإدخال فيه والاخراج منه زاد مسلم في آخره من الجنابة أي لأجلها ولمسلم أيضا من طريق معاذة عن عائشة فيأدرني حتى أقول دعني ولا تنسي وأباده حتى يقول دعني وجملة تختلف الخ حاله من قوله من أناء واحد والجنابة بعد المعرفة حال وبعد النكرة صفة والأناء هنا موصوف * ومطابقة هذا الحديث للترجمة من حيث جواز ادخال الجنب يده في الأناء قبل أن يغسلها إذا لم يكن عليه ما قد رفقوا بقوله لا يختلف أيدينا فيه واختلافها فيه لا يكون إلا بعد الإدخال فدل ذلك على أنه غير مفسد للماء إذا لم يكن عليهما نجس بقينا * ورواه هذا الحديث كاهم مدنيون وفيه التحديث بالجعل والأفراد والعنونة وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا جاد) هو ابن زيد لا جاد بن سلمة لأن المؤلف لم يرو عنه (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يده) قبل أن يدخلها الأناء وهو محمول على ما إذا خشي أن يكون علق بها شيء والسابق كالأحق في حال تيقن نظافتها فاستعمل في اختلاف الحديثين ما جمع بينهما ونفي التعارض عنهما ويحمل الفعل على التدب والترل على الجواز وأن الترتل مطلق والفعل مقيد فيحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث من الخاسيات وفيه التحديث والعنونة وأخرجه المؤلف مختصرا وأبو داود ومطوقا لكنه قال غسل يديه بالتنبيه وهي تسحق في اليونانية. وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن أخحاج (عن أبي بكر بن حفص) السابق في باب الغسل بالصاع (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (كنت) ولان عساكر قالت كنت (أغتسل أنا والنبي) بالرفع والنصب كما مر (صلى الله عليه وسلم) أخذ من الماء (من أناء واحد من جنابة) ولا كشتمين من الجنابة ثم عطف المؤلف على قوله عن أبي بكر بن حفص قوله (وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها النبى على أن لشعبة فيه أسنادين إلى عائشة أحدهما عن عروة والآخر عن القاسم كلاهما عن عائشة (مثله) بالنصب والرفع أي مثل

أيذاه المسلمين (وقوله صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) معناه من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص حديث

اليد بالذكر لان معظم الافعال بها وقد جاء القرآن العزيز باضافة الاكنساب والافعال (٣٣٣) اليها ما ذكرناه والله تعالى أعلم (وقوله

صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قالوا معناه المسلم الكامل وليس المراد نفي أصل الاسلام عن لم يكن بهذه الصفة بل هذا كما يقال العلم مانفع أو العالم زيد أى الكامل أو المحبوب وكما يقال الناس العرب والمال الابل فكله على التفضيل لا للخصم ويدل على ما ذكرناه من معنى الحديث قوله أى المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم ان كمال الاسلام والمسلم متعلق بخصال أخر كثيرة وانما خص ما ذكرناه من الحاجة الخاصة والله أعلم ومعنى تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف أى تسلم على كل من لقيته عرفته أى لم تعرفه ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثير من الناس ثم ان هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافرو في هذه الاحاديث جل من العلم فيها الحث على الطعام والطعام والجود والاعتناء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم بقول أو فعل مباشرة أو سبب والامساك عن احتقارهم وفيها الحث على تألف قلوب المسلمين واجتماع كلمتهم ووثاقهم واستجلاب ما يحصل ذلك قال القاضي عياض رحمه الله والافعال احدى فرائض الدين وأركان الشريعة ونظام شمل الاسلام قال وفيه بذل السلام لمن عرفت ولم تعرف واخلاص العمل فيه لله تعالى لامانة ولا ملقا وفيه مع ذلك استعمال خلق التواضع وافشاء شعار هذه الامة والله تعالى أعلم * وأما أسماء رجال الباب فقال مسلم رحمه الله في الاسناد الاول وحديثنا محمد بن ربح

حديث شعبة عن أبي بكر بن حفص ولا يصلي عثله بز يادة الموحدة وفي هذا الحديث التحديث والعننة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد الطيالسي المذکور) قال حدثنا شعبة (بن الحجاج) عن عبد الله بن عبد الله (بالتسكير فيهما) (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) بارفع على العطف وانصب على المعبة واللام للجنس فيشمل كل امرأه (من نسائه) رضي الله عنهن (يغتسلان من اناء واحد) * وهذا الحديث انفرد به المؤلف وفيه التحديث والعننة والسماع والقول (زاد مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي شيخ المؤلف (ووهب) ولا يصلي وأبى الوقت ابن جرير أى ابن حازم في روايتهما لهذا الحديث (عن شعبة) بهذا الاسناد الذي رواه عنه أبو الوليد في آخره لفظة (من الجنابة) فان قلت هل هذا من التعاليق أجيب بان الظاهر كذلك لانه حين وفاة وهب كان المؤلف ابن اثنتي عشرة سنة أو أنه سمعه منه وادخله في سلك مسلم يدل عليه قال البرماوى وعلى كل حال فزيادة وهب وصلها الاسماع على وزيادة مسلم قال بعض العصريين لم أجدها (باب تفريق الغسل والوضوء) هل هو جائز أم لا (ويذكر) بضم أوله على صيغة المجهول (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أنه غسل قدميه بعد ما جف وضوءه) بفتح الواو أى الماء الذى توضع به وفي فرع اليونينية بضمها وهذا نص صريح في عدم وجوب الموالاة بين الاعضاء في التطهير وهو مذهب أبي حنيفة وأصح قول الشافعي أنهم سأنه لهذا الحديث ولان الله تعالى انما أوجب غسل هذه الاعضاء فمن أتى به امثل مواصلاً ومفراقاً في القديم للشافعي وجوب الحديث أى داوئنه عليه الصلاة والسلام رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة لكن قال في شرح المذهب انه ضعيف وقال مالك بوجوده الا ان كان ناسياً وكان التفريق يسيراً ونقل عنه ابن وهب أنهم استحبوا وهذا التعليق وصله الشافعي في الام عنه بلفظ أنه توضأ بالسوق فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ثم دعى لخنزارة فدخل المسجد ليصلي عليها فمسح خفيه ثم صلى عليها قال الشافعي لعله قد جف وضوءه وسنده صحيح ولعل المؤلف انما أورده بصيغة التريض ولم يجزم به لكونه ذكره بالمعنى كما هو اصطلاحه * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بجملة وموحدة مكررة أبو عبد الله البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قالت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (وضعت لرَسُول الله) ولا يصلي ولا يصلي وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم ماء يغتسل به) وفي الرواية السابقة في باب الغسل مرة واحدة ماء للغسل (فأفرغ على يديه فغسلهما مرتين) من غير تكرار كذا في رواية أبي ذر والاصيلي وابن عساكر وأبى الوقت وفي الرواية السابقة فغسل يديه مرتين (أو ثلاثاً) شد من الراوى (ثم أفرغ) عليه الصلاة والسلام (بيمينه على شماله) وفي الرواية السابقة ثم أفرغ على شماله (فغسل مذكراً كبيره ثم ذلك يده بالارض) وفي السابقة ثم مسح يده بالارض (ثم تمضمض) ولغير أبى ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ثم تمضمض (واستنشق ثم غسل وجهه ويديه وغسل) ولا يصلي ولا يصلي وابن عساكر ثم غسل (رأسه ثلاثاً) الظاهر عوده لجميع الافعال السابقة ويحتمل عوده للاخير فقط وهو يناسب قول الحنفية ان القيد المتعقب لجعل يعود على الاخيرة وقال الشافعية يعود على الكل بانه عليه البرماوى كغيره (ثم أفرغ) عليه الصلاة والسلام (على جسده) وفي السابقة ثم أفاض على جسده (ثم نثى) أى بعد (من مقامه) بفتح الميم وفي السابقة ثم تحول من مكانه (فغسل

ابن المهاجر حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو يعني ابن العاصي قال مسلم رحمه الله وحدثني

ابن عمرو رضي الله عنهما وهذا
الاستنادان كلهم مصريون أعجوبة
وهذا من عزيز الأسانيد في مسلم بل
في غيره فإن اتفاق جميع الرواة في
كونهم مصريين في غاية القسوة
وزداد قلة باعتبار الجلالة * فأما
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي
الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة
حديثه وشدة ورعه وزهاده
واكثره من الصلاة والصيام وسائر
العبادات وغير ذلك من أنواع الخير
معروفة مشهورة لا يمكن استقصاؤها
فرضي الله عنه * وأما أبو الخير
بالحاء المحجمة فاسمه مرند بالمشقة
ابن عبد الله الليثي بفتح المشقة تحت
والزاي منسوب إلى بن بطن من
حبر قال أبو سعيد بن يونس كان
أبو الخير مفتي أهل مصر في زمانه
مات سنة سبعين من الهجرة * وأما
يزيد بن أبي حبيب فسكنته أورشليم
وهو تابعي قال ابن يونس وكان مفتي
أهل مصر في زمانه وكان حليماً
عاقلاً وكان أول من أظهر العلم عصر
والكلام في الحلال والحرام وقبل
ذلك كانوا يحدثون بالغث والفلح
والترغيب في الخير وقال الليث بن
سعيد يزيد سيدنا وعالمنا واسم أبي
حبيب سويد * وأما الليث بن سعد
رضي الله عنه فامامته وجلالته
وصيانيته وبراعته وشهادته أهل عصره
بسخائه وسيادته وغير ذلك من جميل
حالاته أشهر من أن تذكر وأكثر
من أن تحصر ويكفي في جلالته
شهادة الامامين الجليلين الشافعي
وابن بكير رحمهما الله تعالى أن الليث
أفقه من مالك رضي الله عنهما
أجمعين فهذا صاحب المال رحمه الله
وقد شهدا بما شهدا وهما بالمنزلة

قدميه * وهذا الحديث من السبعينات وتقدم ما فيه من البحث (باب من أفرغ) الماء
(بيمينه على شماله في الغسل) وهذا الباب مقدم على سابقه عند الأصلي وابن عساكر * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الواضحة الشكري
(قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة بنت) وللاصلي وأبي الوقت ابنة
(الحارث) رضي الله عنهما (قالت وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلاً) هو الماء الذي
يغسل به وبالفتح المصدر وبالكسر اسم ما يغتسل به كالسدر ونحوه (وسترته) بثوب كما في
الحديث الآتي إن شاء الله تعالى في باب نفوذ المدين من الغسل من الجنابة أي غطت رأسه فأراد
صلى الله عليه وسلم الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (فصب على يده) منه (فغسلها مرة أو
مرتين) شك من الراوي والمراد باليد الجنس فتصح إرادته كلتيهما فصب عطف على محذوف
كما مر قال أبو عوانة (قال سليمان) بن مهران الأعمش (لا أدري أذكر) سالم بن أبي الجعد
(الثالثة أم لا) نعم في رواية عبد الواحد عن الأعمش السابقة فغسل يديه مرتين أو ثلاثاً فان
قلت وقع في رواية ابن فضال عن الأعمش فيما أخرجه أبو عوانة في مسخر حه فصب على يديه
ثلاثاً فلم يشك فكيف الجمع بينهما أحجب باحتمال أن الأعمش كان يشك فيه ثم ذكر فخرم لأن
سماع ابن فضال منه متأخر (ثم أفرغ) عليه الصلاة والسلام (بيمينه على شماله فغسل فريجه
ثم ذلك يده بالأرض أو بالحائط) شك من الراوي وهو محمول على أنه كان في يده أذى فلذلك ذلك
يده بالأرض وغسلها قبل ادخالها وفيه إن تقديم الاستنجاء أولى وان تعذر تأخره لانها طهارتان
مختلفتان (ثم تمضمض) بالتاء أوله وللاصلي مضمض (واستنشق وغسل وجهه وبديه وغسل
رأسه ثم صب على جسده ثم تيمم) من مكانه (فغسل) بالفاء لا كقول أبي ذر وغسل (قدميه)
قالت ميمونة (فناولته خرقة) لينشف بها جسده الشريف (فقال) أي أشار عليه الصلاة
والسلام (بیده هكذا) أي لا تأتوا لها (ولم يردّها) بضم أوله وسكون ثالثة من الإرادة مجزوم
بمحذوف الباء وما حكاها في المطالع ميمونة ما نقله من فتح أوله وتشديد نالته عن رواية القاسبي فتعريف
يفسد المعنى وعند الامام أحمد من حديث أبي عوانة فقال بیده هكذا أي لا أريدّها وقد تقدم في
باب المضمضة والاستنشاق في الغسل من الجنابة ما في التنشيف فليراجع ثم * هذا (باب)
بالتنوين (إذا جامع) الرجل امرأته أو أمته (ثم عاد) إلى جامعها مرة أخرى ما يكون حكمه
وللكنه ميمونة ثم عاود أي الجماع وهو أعم من أن يكون لتلك الجماعة أو غيرها (ومن دار على نسائه
في غسل واحد) ما حكمه وأشار به إلى ما روي في بعض طرق الحديث الآتي إن شاء الله تعالى وإن لم
يكن منصوصاً فيما أخرجه وفي الترمذي وقال حسن صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يطوف
على نسائه في غسل واحد ولم يحتفلوا في أن الغسل بينهم ما لا يجب واستدلوا بالاستحباب بين الجامعين
بحديث أبي رافع عند أبي داود والنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه يغتسل عند
هذه وعند هذه قال فقلت يا رسول الله ألا تجعله غسلًا واحدًا قال هذا رأيي وأطيب واختلف هل
يستحب له أن يتوضأ عند طوط كل واحدة وضوءاً للصلاة فقال أبو يوسف لا وقال الجمهور نعم وحله
بعضهم على الوضوء اللغوي فيغسل فريجه وعورض بحديث ابن خزيمة فليتوضأ وضوءاً للصلاة
وذهب ابن حبيب والظاهرية إلى وجوبه لحديث مسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود
فليتوضأ وأجيب بما في حديث ابن خزيمة فإنه أنشط للعود فدل على أن الأمر لا يراد ولا يعود
الطعاوي عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام كان يحامع ثم يعود ولا يتوضأ * وبه قال (حدثنا
محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمججمة المشددة المعروف ببندار (قال حدثنا ابن أبي عدي)
محمد بن إبراهيم المتوفى بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة (وبنحوه بن سعيد) بالياء بعد

* حدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن أبي عاصم قال عبد أخبرنا (٣٢٥) أبو عاصم عن ابن جريج أنه سمع أبا الزبير يقول

سمعت جابر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * وحدثني سعيد بن يحيى هو ابن سعيد الأموي قال حدثني أبي حدثني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى

قال محمد بن ربح كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما أوجب الله تعالى عليه زكاة قط وقال قتيبة لما قدم الليث أهدي له مالك من طرف المدينة فبعث إليه الليث ألف دينار وكان الليث مفتي أهل مصر في زمانه * وأما محمد بن ربح فقال ابن يونس هو ثقة ثبت في الحديث وكان أعلم الناس بأخبار البلد وفقهه وكان إذا شهد في كتاب دار علم أهل البلد أنها طيبة الأصل وذكره النسائي فقال ما أخطأ في حديث ولو كتب عن مالك لا ثبت في الطبقة الأولى من أصحاب مالك وأثنى عليه غيرهم والله أعلم * وأما عبد الله بن وهب فعلمه وزوره وزهده وحفظه واتقانه وكثرة حديثه واعتماده أهل مصر عليه وأخبارهم بأن حديث أهل مصر وما والاهيد ور عليه فكه أمر معروف مشهور في كتب أئمة هذا الفن وقد بلغنا عن مالك بن أنس رضي الله عنه أنه لم يكتب إلى أحد وعونه بالفقه إلا إلى ابن وهب رحمه الله وأما عمرو بن الحرث فهو مفتي أهل مصر في زمانه وقارهم قال أبو زرعة رحمه الله لم يكن له نظير في الحفظ في زمانه وقال أبو حاتم كان أحفظ الناس في زمانه وقال مالك بن أنس عمرو بن الحرث درة الغواص وقال هو من رفيع الشأن وقال ابن وهب سمعت من ثلثمائة وسبعين شيخا فأرأيت أحفظ من عمرو بن الحرث رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في الاسناد الآخر أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير) أما أبو عاصم فهو النخالة

العين هو القطان كلاهما (عن شعبة) بن الحجاج (عن إبراهيم بن محمد بن المنذر) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة الفوقية وكسر المعجمة (عن أبيه) محمد (قال ذكرته لعائشة) أي ذكرت لها قول ابن عمر ما أحب أن أصبح محرما نضح طيبا الحديث الآتي إن شاء الله تعالى بعد باب غسل المذي واختصره هنا للعلم بالمحذوف عند أهل هذا الشأن أو رواه كذلك (فقالت) عائشة (برحم الله أبا عبد الرحمن) تريد عبد الله بن عمرو في ترجمته أشعاره بانه سمع أبيها قاله في شأن النضح وغفل عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم (كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف) أي يدور (على نسائه) أي في غسل واحد وهو كناية عن الجماع أو المراد تجديد العهد بهن كما ذكره الاسماعيلي لكن قوله في الحديث الثاني أعطى قوة ثلاثين يدل على إرادة الأول (ثم يصح محرما ينضح) بالحاء المعجمة وفتح أوله وثالثه المجمع وبالحاء المهملة أي يرش (طيبا) أي ذرية بالنصب على التمييز ومطابقة الحديث لترجمة في قوله فيطوف على نسائه وفيه أن غسل الجنابة ليس على الفور وإنما يتضيّق عند إرادة القيام إلى الصلاة * ورواه السبعة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الباب الذي يليه ومسلم في الحج والنسائي في الطهارة وبقية مباحثه تأتي إن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) المذكور قريبا (قال حدثنا معاذ بن هشام) الدستوائي (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن قتادة) الأكمره السدوسي (قال حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه ولا بن عساکر باسقاط لفظ ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه) رضي الله عنهن (في الساعة الواحدة من الليل والنهار) الواو بمعنى أو ومراده بالساعة قدر من الزمان لا ما صطلح عليه الفلكيون (وهن) رضي الله عنهن (أحدى عشرة) امرأة تسع زوجات ومارية وبجائنه وأطلق عليهن نساء تغلبا وبذلك يجمع بين هذا الحديث وحديث وهن تسع نسوة أو يحمل على اختلاف الاوقات والاطلاق السابق في حديث عائشة محمول على المقيد في حديث أنس هذا حتى يدخل الأول في الترجمة لأن النساء لو كن قليلات ما كان يتعذر الغسل من وطء كل واحدة بخلاف الاحدى عشرة إذ تعذر المباشرة والغسل احدى عشرة مرة في ساعة واحدة في العادة وأما وطء الكل في ساعة فلا لأن القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه لا يحسن الشافعية وحزمه الاصطخري وأنه لما رجع من سفر وأراد القسم ولا واحدة أولى من الأخرى بالبداءة بها وطئ الكل أو كان ذلك باستطاعتهم والدوران كان في يوم القرعة للقسمة قبل أن يقرع بينهم وقال ابن العربي أعطاه الله تعالى ساعة ليس لأزواجه فيها حق يدخل فيها على جميع أزواجه فيفعل ما يريد بهن وفي مسلم عن ابن عباس أن تلك الساعة كانت بعد العصر واستغرب هذا الأخير الحافظ ابن حجر وقال أنه يحتاج إلى ثبوت ما ذكره مفصلا (قال) قتادة (قلت لأنس) رضي الله عنه مستفهما (أو كان) عليه الصلاة والسلام (يطيقه) أي مباشرة المذکورات في الساعة الواحدة (قال) أنس (كان) معشر الصحابة (نحسدت أنه) عليه الصلاة والسلام (أعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء وفتح الباء (قوة ثلاثين) رجلا وعند الاسماعيلي عن معاذ قوة أربعين زادا بونعيم عن مجاهد كل رجل من أهل الجنة وفي الترمذي وقال صحيح غريب عن أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا في الجماع قبل يارسول الله أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة والحاصل من ضربهم في الأربعين أربعة آلاف * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه النسائي في عشرة النساء (وقال سعيد) بن أبي عروبة بما وصله المؤلف بعد اثني عشر بابا (عن قتادة أن انسأحدثهم) فقال في حديثه (تسع نسوة) بدل احدى عشرة وتسع مرفوع بدل من العدد المذکور وذلك

أحفظ من عمرو بن الحرث رحمه الله تعالى والله أعلم (قوله في الاسناد الآخر أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير) أما أبو عاصم فهو النخالة

عن أبي بردة عن أبي موسى قال قلت يا رسول الله (٣٢٦) أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وحدثني إبراهيم بن سعيد

الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثنا
بريد بن عبد الله بهذا الاسناد قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي المسلمين أفضل فذكر مثله **حدثنا**
اسحق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن
أبي عمرو ومحمد بن بشر جميعاً عن الثقي
قال بن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب
عن أبي بريد عن أبي قلابه عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
من كن فيه وجد بهن حلاوة
الايمن من كان الله ورسوله
أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء
لا يحبه الله وأن يكره أن يعود
في الكفر بعد أن أنقذه الله منه

ابن مخلد وأما ابن جريج فهو عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جريج وأما
أبو الزبير فهو محمد بن مسلم
ابن تدرس وقد تقدم بيانهم وفي
الاسناد الآخر أبو بردة عن أبي بردة
عن أبي موسى فأبو بردة الأول اسمه بريد
بضم الموحدة وقد سبناه في الرواية
الآخرى وأبو بردة الثاني اختلف في
اسمه فقال الجمهور اسمه عامر وقال
يحيى بن معين في إحدى الروايتين عنه
عامر كما قال الجمهور وفي الأخرى
الحارث وأما أبو موسى فهو الأشعري
واسمه عبد الله بن قيس وإنما قصد
بذكر مثل هذا وإن كان عند أهل
هذا الفن من الواضحات المشهورات
التي لا حاجة إلى ذكرها لكون هذا
الكتاب ليس مختصاً بالفضلاء بل هو
موضوع لفائدة من لم يتمكن في هذا
الفن والله تعالى أعلم بالصواب

*) باب بيان خصال من اتصف بهن
وجد حلاوة الايمان *

(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان

خبر مبتدأ وهو وهن وحكوا عن الاصيلي أنه قال وقع في نسختي شعبة بدل سعيد قال وفي عرضنا
على أبي زيد بمكة سعيد قال أبو علي الجاني وهو الصواب ورواية شعبة هذه عن قتادة وصلها أحمد
*) (باب غسل المذي) يفتح الميم وسكون المعجمة وتخفيف المشاة التحتية
وبكسر هاء مع تشديد المشاة وهو ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة أو تذكرة الجماع أو ارادته
(والوضوء منه) **حدثنا** أبو الوليد هشام الطيالسي **قال** حدثنا زائدة **عن** ابن قدامة
بضم أوله وتخفيف ثانيه المهمل الثقفي الكوفي المتوفى سنة ستين ومائة **عن** أبي حصين **بفتح**
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الكوفي التابعي **عن** أبي عبد الرحمن **عبد الله بن**
حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي بضم السين وفتح اللام مقرئ الكوفة أخذ
أعلام التابعين المتوفى سنة خمس ومائة وصام عثمانين رمضان **عن** علي **هو** ابن أبي طالب رضي
الله عنه **قال** كنت رجلاً مذاءً صفة رجل ولوقال كنت مذاءً صح الآن ذكر الموصوف مع صفته
يكون لتعظيمه نحو رأيت رجلاً صالحاً ولتحقيقه نحو رأيت رجلاً فاسقاً ولما كان المذي يغلب على
الاقوياء الأصحاء حسن ذكر الرجولية معه لانه يدل على معناها وراعى في مذاء الثاني ٣ وهو كسر
الذال قال ابن فرحون وهو خلاف الأشهر عندهم لان كان تدخل على المبتدأ والخبر فربما جاز
وضمير المتكلم هو المبتدأ في المعنى فلوراعاه لقال كنت رجلاً أمذى ومثل هذا قوله تعالى وإذا سألت
عباد عني فاني قريب أجيب فراعى الضمير في اني ولوراعى قريب لقال يجيب قال أبو حيان ومن
اعتبار الاول قوله بل أنتم قوم تقنون بل أنتم قوم تجهلون ومن اعتبار الثاني قوله أنا رجل يأمر
بالمعروف وأنت امرؤ يأمر بالخير وزاد أجد فاذا أمذيت اغتسلت ولا يداود فجعلت أغتسل
حتى ينشقق ظهري وزاد في الرواية السابقة في باب الوضوء من المخرجين من وجه آخر فاجبت
أن أسأل **فأمرت رجلاً** هو المقداد بن الأسود كما في الحديث السابق **يسأل النبي صلى الله**
عليه وسلم لمكان ابنته فاطمة أي بسبب كونها تحتة **فسأل** وللمحموى والسرخسي فسأله
بالهاء وعند الطحاوي من حديث رافع بن خديج أن علياً أمر عماراً أن يسأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن المذي قال يغسل مذكراً أي ذكره وعنده أيضاً عن علي قال كنت مذاءً وكنت اذا
أمذيت اغتسلت فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الترمذي عنه بلفظ سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن المذي وجمع ابن حبان بينهم بأن علياً سأل عماراً ثم سأل
بنفسه لكن صحح ابن بشكوال أن الذي سأل هو المقداد وعورض بأنه يحتاج إلى برهان وقد دل
ما ذكر في الأحاديث السابقة أن كلامهما قد سأل وأن علياً كذلك سأل لكن يعكر عليه أنه استحب
أن يسأل بنفسه لاجل فاطمة فيتمتعين الحمل على المجاز بأن الراوي أطلق أنه سأل لكونه الأمر بذلك
فقال عليه الصلاة والسلام **توضأ واغسل ذكرك** أي ما أصابه من المذي كالبول ويؤيده
ما في رواية أغسله أي المذي وكذلك رواية فرجه والفرج المخرج وهذا مذهب الشافعي والجمهور
وأخرجه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة قال اذا أمذى الرجل غسل الحشفة وتوضأ وضوءاً للصلاة
واحتجوا بذلك بأن الموجب لغسله إنما هو خروج الخارج فلا تجب المجاوزة إلى غير محله وفي رواية عن
مالك وأحمد يغسل ذكره كله لظاهره الاطلاق في قوله اغسل ذكرك وهل غسله كله معقول المعنى
أولاً لتعبد وأبدى الطحاوي له حكمة وهي أنه اذا اغتسل الذكر كله تفصل فبطل خروج المذي كما في
الضرع اذا غسل بالماء البارد يتفرق اللبن إلى داخل الضرع فينقطع خروجه وعلى القول بأنه لتعبد
تجب النية واستدل به ابن دقيق العيد على تعيين الماء فيه دون الايجار ونحوها لان ظاهره تعيين الغسل
والمعنى لا يقع الامتثال الا به وصححه النووي في شرح مسلم وصح في غيره جواز الاختصار على

من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه

كايكره أن يقذف في النار * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر (٣٢٧) حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن

أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان من كان يحب المرأة لا يحبها الله ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه * حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا جاد عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم غير أنه قال من أن يرجع يهودياً ونصرانياً

كايكره أن يقذف في النار وفي رواية من أن يرجع يهودياً ونصرانياً هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قال العلماء رحمهم الله تعالى معنى حلالة الإيمان استلزام الطاعات وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا ومحبة العبد لله سبحانه وتعالى بفعل طاعته وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وذلك أنه لا نصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحب الآدمي في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا من قوى بالإيمان يقينه وإطاعت به نفسه وأنشرح له صدره وخالطه ودمه وهذا هو الذي وجد حلالته قال والحب في الله من غرات حب الله قال بعضهم المحبة مواطاة القلب على ما رضى الرب سبحانه

الاجتناب الخافاه بالبول وجل الأمر بغسله على الاستحباب أو أنه خرج مخرج الغالب والفعلان بالجزم على الأمر وهو يشعر بأن المقداد سأل نفسه ويحتمل أن يكون سأل لهم ويقويه رواية مسلم فسأل عن المذي يخرج من الإنسان أو لعل في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب إليه وإظهار أن علياً كان حاضر السؤال فقد أطبق أصحاب الأطراف والمسانيد على إيراد هذا الحديث في مسند علي ولو جله على أنه لم يحضره لا ورود في مسند المقداد * ورواه هذا الحديث الخمسة كوفيون ما عدا أباً الوليد فبصرى وفيه التحديث والعنونة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف في العلم والطهارة ومسلم فيها والنسائي فيها وفي العلم أيضاً (باب من تطيب) قبل الاغتسال من الجنابة (ثم اغتسل) منها (وبقي أثر الطيب) في جسده وقد كانوا يطيبون عند الجماع للنشاط * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه) محمد (قال سألت عائشة) رضي الله عنها عن الطيب قبل الإحرام (فذكرت) بالفاء ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر ذكر (لها قول ابن عمر) بن الخطاب (ما أحب أن أصبح) بضم الهمزة ففهما (محرمات أنضخ) بالخاء المعجمة أو المهملة زروايمان (طيباً) نصب على التمييز (فقال عائشة) رضي الله عنها (أنا طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف في نسائه) كناية عن الجماع ومن لازمه الاغتسال وقد ذكر أنها طيبته قبل ذلك (ثم أصبح محرمات) ناضخاً طيباً وبذلك يحصل الرد على ابن عمر ومطابقة ترجمة الباب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس كافي رواية أبي الوقت وأبي ذر عن الكشميري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتحين ابن عتيبة مصغرة (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) خال إبراهيم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كأي أنظر إلى وبص) بالصاد المهملة بعد المشاة التحتية اللاحقة للوحدة المكسورة بعد الواو المفتوحة أي بريق (الطيب) لعين فائمة لا لرائحة (في مفرق) بفتح الميم وكسر الراء وقد تفتح أي مكان فرق شعر (النبي) وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو من الجبين إلى دائرة وسط الرأس) وهو محرم ومطابقة هذا الحديث للترجمة من نظروا وبص الطيب بعد الإحرام ومن سنية الغسل عنده ولم يكن عليه الصلاة والسلام يدعه ومباحث تطيب المحرم تأتي إن شاء الله تعالى في الج * ورواه هذا الحديث الستة ما بين خراساني وواسطي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنونة وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس ومسلم والنسائي في الج (باب تحليل الشعر) في غسل الجنابة (حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته) من الإرواء أي جعله ريان والبشرة ظاهر الجلد وهو ما تحت شعره (أفاض عليه) أي صب الماء على شعره ولا يصلي عليها أي على بشرته واقتصر ابن عساكر على قوله أفاض ولم يقل علمه ولا علمها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان الغدني مولاهم المروزي وعبدان لقبه (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (هشام بن عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل) أي إذا أراد الاغتسال (من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوؤه للصلاة ثم اغتسل) أي أخذ في أفعال الاغتسال (ثم يخلل يده شعره) كاه وهو واجب عند المالكية في الغسل لقوله عليه الصلاة والسلام خلاوا الشعر فان تحت كل شعرة جنابة سنة في الوضوء للعبة عند أبي يوسف فضيلة عند أبي حنيفة ومحمد سنة فيهما عند الشافعية وفي الروضة وأصلها يخلل الشعر بالماء قبل إفاضته ليكون أبعد عن الاسراف في الماء وفي المذهب يخلل اللحية أيضاً (حتى إذا ظن) أي علم أو على بابه ويكتفي فيه بالعلة (أنه قد) أي النبي صلى الله عليه وسلم وللحموى

فيحب ما أحب ويكره ما كره واختلفت عبارات المتكلمين في هذا الباب بما لا يؤل إلى اختلاف الالفي اللفظ وبالجملة أصل المحبة

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل (٣٣٨) بن علي ح وحدثنا شيبان بن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد وفي حديث عبد الوارث الرجل حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين

الميل الى ما يوافق الحب ثم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان ويستحسنه كحسن الصورة والصوت والطعام ونحوها وقد يستلذه بعقله للمعاني الباطنة كحبة الصالحين والعلماء وأهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه ودفعه المضار والمكاره عنه وهذه المعاني كلها موجودة في النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع من جمال الظاهر والباطن وكمال خلال الجلال وأنواع الفضائل واحسانه الى جميع المسلمين به دأبه اياهام الى الصراط المستقيم ودوام التمسك والابعاد من الخيم وقد أشار بعضهم الى أن هذا من صور في حق الله تعالى فان الخسر كله منه سبحانه وتعالى قال مالك وغيره المحقق لله من واجبات الاسلام هذا كلام القاضي رحمه الله * وأما قوله صلى الله عليه وسلم لم يعود أو يرجع فعنه يصبر وقد جاء العود والرجوع بمعنى الصبر وروى أبو قلابة المذكور في الاسناد فهو بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة واسمه عبد الله بن زيد * وأما قول مسلم (حدثنا ابن مشي وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس رضي الله عنه) فهذا اسناد كله بصريون وقد قدمنا أن شعبة واسطى بصري والله تعالى أعلم بالصواب

(باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين واطلاق عدم الإيمان على من لم يحب هذه المحبة) * والشك

والمستمل أن قد يفتح الهمزة أي أنه قد أي فهي الخفيفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن حذف وجوب (أروى بشرته أفاض عليه) أي على شعوره (الماء ثلاث مرات) بالنصب على المصدرية لأنه عدد المصدر وعدد المصدر مصدر (ثم غسل سائر) أي بقية (جسده) ولكن في الرواية السابقة في أول الغسل على جلده كله فيحتمل أن يقال إن سائر هنا بمعنى الجميع (وقالت) عائشة رضي الله عنها وأول العطف على السابق فهو موصول الاسناد (كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) أنا أنا كيد لاسم كان م معصم للعطف على الضمير المرفوع المستكن ويجوز فيه النصب على أنه مفعول معه أي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كثرون على أن هذا العطف وما كان مثله من باب عطف المفردات وزعم بعضهم أنه من باب عطف الجمل وتقديره في قوله تعالى لا تخلفه نحن ولا أنت ولا تخلفه أنت واسكن أنت وزوجك الجنة وتقديره وليسكن زوجك وهكذا كنت أغتسل أنا ويغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنا وأخذ) حال كوننا (نغرف) بالنون والغين المجهة الساكنة (منه جميعا) وصاحب الحال فاعل أغتسل وما عطف عليه ونظيره قوله تعالى فأتت به قومها تحمله فقيل هو حال من ضمير مريم ومن الضمير المجرور ضمير عيسى عليه الصلاة والسلام لأن الجملة اشتملت على ضميرها وضمير وقيل من ضميرها وقيل من ضمير ويحتمل أن يكون في محل الصفة لانه صفة مقدرة بعد الصفة الظاهرة المذكورة أو بدلا من أغتسل ويقال جاؤا جميعا أي كلهم قاله العيني كذا كرمانى وتعبه البرماوى فقال انه وهم في ذلك واختار أنها حال أي نغرف منه حال كوننا جميعا قال والجمع ضد النفر يني ويحتمل هنا أن يراد بجمع المرفوف أو جميع الغارفين وقال ابن فرحون وجميعا رادف كالألف في العموم ولا يفيد الاجتماع في الزمان بخلاف معا وعدها بن مالك من ألفاظ التوكيد قال وأعفلها النحويون وقد نبه سيبويه على أنها تنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكرنا شاهد من كلام العرب وقد ظفرت بشاهد له وهو قول امرأته من العرب ترقص ابنها فداشئ خولان * جميعهم وهمدان * وهكذا الخطان * والا كرمون عدنان * (باب من توضأ) غسل (الجنبات ثم غسل سائر) أي باقى (جسده) ولم يعد (بضم الياء من الاعادة) غسل مواضع الموضوع منه مرة أخرى (كذا في رواية أبي ذر منه ولغيره باسقاطها * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) بن يعقوب المروزي (قال أخبرنا) والله روى وأبي الوقت حدثنا (الفضل بن موسى) (السبيني) (قال أخبرنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن سالم) هو ابن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا هاشم الكوفي (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنهما (قالت وضع) بفتح الواو مبنيا للفاعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالرفع فاعل (وضوء الجنابة) بفتح الواو والتنوين والنصب على المفعولية وللجنبات في رواية الكشميني بلامين ولكريمة وأبوي ذر والوقت وضوء بالتنوين أيضا جنبات بلام واحدة ولا كثرو وضوء الجنابة بالاضافة وإنما أضيف مع أن الوضوء بالفتح هو الماء المعد للوضوء لانه صار اسما له ولو استعمل في غير الوضوء فهو من اطلاق المقيد واردة المطلق قاله البرماوى كالكرمانى وقال ابن فرحون قوله وضوء الجنابة يقع على الماء وعلى الاناء فان كان المراد الماء كان التقدير وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء المعد للجنبات ولا بد من تقدير في ثوب أو طست وان كان المراد الاناء كان هو الموضوع وأضيف الى الجنابة بمعنى أنه معد لغسل الجنابة اضافة تخصيص وفي رواية الجوى والمستمل وضع يضم الواو مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة اللام أي لاجله وضوء بالرفع والتنوين (فاكفا) ولا بد ذرفكفا أي قلب (بيمينه على يساره) والمستمل وكريمة على شماله (مرتين أو ثلاثا ثم غسل فرجه ثم ضرب يده بالأرض أو الحائط مرتين أو ثلاثا) جعل الأرض أو الحائط آلة الضرب

• حدثنا محمد بن مثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال (٣٢٩) سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين) وفي الرواية الأخرى من ولده ووالده والناس أجمعين قال الامام أبو سليمان الخطابي لم يرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لان حب الانسان نفسه طبع ولا يسيل الى قلبه قال فعنه لا تصدق في حبي حتى تنفي في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هوائي وان كان فيه هلا كل هذا كلام الخطابي وقال ابن بطال والقاضي عياض وغيرهما رجة الله عليهم المحبة ثلاثة أقسام محبة اجلال واعظام كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع صلى الله عليه وسلم أصناف المحبة في محبته قال ابن بطال رجة الله ومعنى الحديث أن من استكمل الايمان علم أن حق النبي صلى الله عليه وسلم أكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين لان به صلى الله عليه وسلم استمقذنا من النار وهدى بنام الضلال قال القاضي عياض رحمه الله ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصرته منته والذب عن شريعته وقتي حضور حياته فيبذل ماله ونفسه دونه قال واذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الايمان لا تتم الا بذلك ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته على قدر كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد ما سواه فليس

والشك من الراوي وللكشيم في ضرب يده الارض فيحتمل أن تكون الاولى من باب القلب كقولهم أدخلت القلنسوة في رأسي أي أدخلت رأسي في القلنسوة ويحتمل أن يكون الفعل متصفاً غير معناه لان المراد تعفير اليد بالتراب فكأنه قال فغفر يده بالارض (ثم مضى) والهروي والاصيلي وأبي الوقت وابن عساكر قضيض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه أي ساعديه مع مرفقيه (ثم أفاض) أي أفرغ (على رأسه الماء ثم غسل جسده) أي ما بق منه بعدما تقدم قال ابن المنير قرينة الحال والعرف من سياق الكلام تخص أعضاء الوضوء وذكر الجسد بعد ذكر الأعضاء المعينة يفهم عرفاً بقية الجسد لاجلته لان الاصل عدم التكرار (ثم تنحي فغسل رجله قالت) أي ميمونة ولا يصلي عائشة ولا يخفى غلطه (فأثبته بخرقه) أي ليتشف بها (فلم يردّها) بضم المشاة التحشية وكسر الراء وسكون الدال من الارادة وعسداً بن السكن من الرذ بالتشديد وهو وهم كقوله صاحب المطالع ويدل له الرواية الآتية ان شاء الله تعالى فلم يأخذها (فجعل ينفض) زاد الهروي الماء (بيده) بياه الجر ولا يصلي يده * ورواه هذا الحديث سبعة وفيه التحديث والايثار والعنعنة (باب) بالتثنية (اذا ذكر) أي تذكر الرجل وهو (في المسجد) قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه المعنى بأن ذكره من الباب الذي مصدره الذكر بضم الذال لأن الذي بكسرها قال وهذه دقة لا يفهمها الا من له ذوق بنكات الكلام قال ولوداق ما ذكرنا ما احتاج الى تفسير فعل يتفعل (أنه جنب يخرج) كذا الابي ذر وكريمة ولا يصلي وابن عساكر خرج (كاهن) أي على هيئة وطالة جنب (ولا يتيم) عملهما نقل عن الثوري واسحق وبعض المالكية فيمن نام في المسجد فاحتلم يتيم قبل أن يخرج ولا يبي حنيفة أن الجنب المسافر يمر على مسجد فيه عين ماء يتيم ويدخل المسجد فيستقي ثم يخرج الماء من المسجد وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال أقيمت الصلاة وعذلت) أي سويت (الصفوف قياماً) جمع قائم منصوب على الحال من مقدراً وعذلت القوم الصفوف حال كونهم قائمين أو منصوب على التميز لانه مفسر لما في قوله وعذلت الصفوف من الابهام أي سويت الصفوف من حيث القيام (فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في الصلاة) بضم الميم أي موضع صلاته (ذكر) بقلبه قبل أن يكبر ويدخل في الصلاة (أنه جنب) وانما فهم أبو هريرة ذلك بالقرائن لان الذكر باطن لا يطلع عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لنا) وفي رواية الاسماعيلي فأشار بيده فيحتمل أن يكون جمع بينهم ما (مكانكم) بالنصب أي الزموا (ثم رجع) الى الحجر (فاغتسل ثم خرج الينا رأسه) أي والحال أن رأسه (يفطر) من ماء الغسل ونسبة الفطر الى الرأس مجاز من باب ذكر المحل واردة الحال (فكبر) مكتفياً بالاقامة السابقة كما هو ظاهر من تعقبه بالفاء وهو حجة لقول الجمهور ان الفصل جائز بينهما وبين الصلاة بالكلام مطلقاً وبالفعل اذا كان لمصلحة الصلاة وقيل يمنع فيؤول فكبر أي مع رعاية ما هو وظيفة للصلاة كالاقامة أو يؤول قوله أولاً أقمت بغير الاقامة الاصطلاحية (فصلينا معه) ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وأبيلي ومدني وفيه التحديث والايثار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً ومسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة والصلاة والنسائي في الطهارة (تابعه) الضمير لعثمان أي تابع عثمان بن عمر السابق قريباً (عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى السامي بالمهمل البصري (عن معمر) بن راشد بفتح الميم (عن الزهري) محمد بن مسلم وهذه متابعة ناقصة لكن وصلها أجد عن عبد الأعلى (ورواه) أي الحديث عبد الرحمن

(٤٣) قسطلاني (أول) يؤمن هذا كلام القاضي رحمه الله والله أعلم * وأما اسناد هذا الحديث فقال مسلم رحمه الله وحدثنا شيبان

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا (٣٣٠) محمد بن جعفر قال أخبرنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حسين المعلم عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو قال لأخيه ما يحبه لنفسه

ابن أبي شيبة حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال مسلم وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس وهذا الإسنادان رواهما بصريون كلهم وشيخان بن أبي شيبة هـ ذاهو شيخان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة والله أعلم بالصواب

* باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه من الخير *

قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحبه لنفسه هـ ذاهو في مسلم لأخيه أو لجاره على الشك وكذا هو في مسند عبد بن حميد على الشك وهو في البخاري وغيره لأخيه من غير شك قال العلماء رحمهم الله معناه لا يؤمن الإيمان التام والا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة والمراد يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات ويدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث حتى يحب لأخيه من الخير ما يحبه لنفسه قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وهذا قد تعدد من الصعب المتع وليس كذلك إذ معناه لا يكتل

(الأوزاعي عن الزهري) محمد بن مسلم مما وصله المؤلف في أو آخر أبواب الأذان ولم يقبل المؤلف وتابعه الأوزاعي لأنه لم ينقل لفظ الحديث بعينه وأما رواه عنه لأن المفهوم من المتابعة الاتيان بمثله من غير تفاوت والرواية أعم وأهو من التفنن في العبارة وخزم به الحافظ ابن حجر ورد الأول (باب نفوذ المدين من الغسل عن الجنابة) كذا في ذروكرمة وفي رواية الجوى والمستمل من الجنابة وللعنتم مني وابن عساكر والأصلي من غسل الجنابة أي من ماء غسلها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو ابن عبد الله العسكي (قال أخبرنا) ولا يؤي ذرو الوقت والأصلي حدثنا (أوجزة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون المروزي السكري سمي به لحلاوة كلامه وأولاه كان يحمل السكر في كفه (قال سمعت الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم) أي ابن أبي الجعد يسكنون العين كما في رواية ابن عساكر (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال قالت ميمونة) رضي الله عنها (وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم غسلا) أي ماء بغسل به (فسترته بثوب) أي غطيت رأسه فأراد عليه الصلاة والسلام الغسل فكشف رأسه فأخذ الماء (وصب) الماء بالواو وفي السابقة بالقاف (على يديه فغسلهما ثم صب بيمنه على شماله فغسل فرجه فغسل بيده الأرض فغسلها) بها (ثم غسلها فغسلها) وللعنتم مني فتغضمض (واستنشق وغسل وجهه وذراعيه) مع مرفقيه (ثم صب) الماء (على رأسه وأفاض) الماء (على جسده ثم نضح) من مكانه (فغسل قدميه) قالت ميمونة (فناولته ثوبا) لنشف به جسده من أثر الماء (فلم يأخذه فأنطلق) أي ذهب (وهو يفيض يديه) من الماء جلة اسمية وقعت حالا واستدل به على إباحة نفوذ اليد في الوضوء والغسل ورجحه في الروضة وشرح المذهب اذ لم يثبت في النهي عنه شيء والأشهر تركه لأن النفوذ كالتمرير من العبادة فهو خلاف الأولى وهذا ما رجحه في التحقيق وخزم به في المهاج وفي المهمات أن به الفتوى فقد نقله ابن كعب عن نص الشافعي وقيل فعله مكره وصححه الرافعي * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف قبل هذا في ستة مواضع وفي ثالث هذا الباب يأتي أن شاء الله تعالى (باب من بدأ بشق) بكسر الشين المعجمة أي بجانب (رأسه الأيمن في الغسل) * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام ابن صفوان الكوفي السلي سكن مكة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين (قال حدثنا إبراهيم بن نافع) الخزومي الكوفي (عن الحسن بن مسلم) بن بشار بفتح المشاة التحتية وتشديد النون وبالغاف المكي (عن صفية بنت شيبة) بن عثمان الحلبي القرشي العبدري وهي وأبوها من الصحابة لكنهما من صغارهم ولا سيما علي أنه سمع صفية (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كنا إذا أصاب) ولكنة أصابت (أحدنا) أي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (جنابة أخذت بيديها) الماء فصبته (ثلاثا فوق رأسها) ولكنة وأصلي وأبى ذر عن الكشميني والمستمل بيدها بالافراد (ثم تأخذ بيدها) وفي بعض الأصول يدها بدون حرف الجر فيصب بنزع الخافض أو ويجزى بتقدير مضاف أي أخذت مل عيديها فتصبه (على شقها الأيمن) (تأخذ) بيدها الأخرى (فتصبه) على شقها الأيسر (أي من الرأس فيمالا من الشخص وهذا من محاسن استنباطات المؤلف وبه تحصل المطابقة بين الحديث والتبرجة وقال ابن حجر والذي يظهر أنه حمل الثلاث في الرأس على التوزيع وظاهره أن الصب بكل يد على شق في حالة واحدة لكن العادة انحاهي الصب باليد من معاف حصل اليد على الجنس الصادق عليهما وعلى هذا فالمغايرة بين الأمرين بحسب الصفة وهو أخذ الماء أولا وأخذ ثوبا وانما لم يدل على الترتيب فللفظ أخرى يدل على سبق أولى وهي اليمنى والحديث حكم الرفع لأن الصحابي إذا قال كنا نفعّل أو كانوا يفعّلون فالظاهر اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره سواء صرح الصحابي بضافته إلى الزمن النبوي أم لا * ورواه هذا الحديث الخمسة

إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحبه لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة مكينون

مكيون وخلاد سكنها وفيه التحديث والغنة ورواية صحابية عن صحابية وأخرجه أبو داود
 (بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا إلى ذرو سقطت لغيره كافي الفرع (باب من اغتسل عرياناً)
 حال كونه (وحدته في الخلوة) والكشميني في خلوة أي من الناس وهي تأ كيد لقوله وحده
 واللفظان متلازمان بحسب المعنى (ومن تستر) عطف على من اغتسل السابق وللعموى
 والمستلم ومن يستتر (فالتستر) ولا يولى الوقت وذرو الأصيلي وابن عساكر والتستر (أفضل)
 بلا خلاف ويفهم منه جواز الكشف للحاجة كالاعتسال كاهومذهب الجمهور خلافاً لابن
 أبي ليلى الحديث أي داود مرفوعاً إذا اغتسل أحدكم فليستتر قاله لرحل رآه يغتسل عرياناً وحده وفي
 من أسيله حديث لا تغتسلوا في الصحراء إلا أن تجدوا متوارى فإن لم تجدوا متوارى فليخط أحدكم
 كالدابة فليسلم الله تعالى وليغسل فيه وهذا أحكام المأوردى وجهها لا يصحها فيما إذا نزل عرياناً في
 الماء بغير مئزر لحديث لا تدخلوا الماء إلا عتريزان للماء عتريزان وضعف فإن لم تكن حاجة للكشف
 فالأصح عند الشافعية التحريم (وقال بهز) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالزاي المعجمة زاد
 الأصميلي ابن حكيم (عن أبيه) حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف التابعي الثقة (عن جده)
 معاوية الصحابي فيما قاله في الكمال وأشعره كلام المؤلف ابن حنبل بفتح الحاء المهملة وسكون
 المشاة التحية ابن معاوية القشيري قال البغوي نزل البصرة وقال ابن الكلبي أخبرني أي أنه
 أدركه بخر أسان ومات بها وقال ابن سعد له وفادة وصحبة علق له البخاري في الظهارة وفي الغسل
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الله أحق أن يستحي منه من الناس) يتعلق بأحق
 وللسرخسي الله أحق أن يستتر منه بدل أن يستحي منه وهذا التعليق قطعة من حديث وصله
 أحمد والأربعة من طرق عن بهز وحسنه الترمذي وصححه الحاكم ولفظ رواية ابن أبي شيبة قلت
 يارسول الله عورتا متانأتى منها وما نذر قال احفظ عورتك لامن زوجتك وما ملكت عينك قلت
 يارسول الله أحدا إذا كان خالفاً قال الله أحق أن يستحي منه من الناس وفهم من قوله لامن
 زوجتك جواز نظر هذا ذلك منه وقباسة جواز نظره لذلك منها الإحلفة الدبر (أفاله الدارمي من
 أصحابنا وبهز وأبو لهاسان شرط المؤلف قال الحاكم بهز كان من الثقات ممن يحجج بحديثه
 وانما لم تعد من الصحيح روايته عن أبيه عن جده لأنها شاذة لا متابع له فيها نعم الاسناد إلى بهز
 صحيح ومن ثم عرف أن مجرد جزمه بالتعليق لا يدل على صحة الاسناد إلى من علق عنه بخلاف
 ما فوقه * وبه قال (حدثنا إسحق بن نصر) نسبه هنا إلى جده وفي غيره إلى أبيه إبراهيم وقدم
 ذكره في باب فضل من تعلم وعلم (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) أي ابن
 راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام
 وأنت كانت على رأي من يؤث الجوع مطلقاً ولو كان الجمع سالماً لذكر كإهنا فان بني جمع
 سلامة أصله بنون لكنه على خلاف القياس لتغير مفردة وأما على قول من يقول كل جمع مؤنث
 الإجماع السلامة المذكور فامثالنا إليه بالقبيلة وأما لأنه جاء على خلاف القياس (يغتسلون) حال
 كونهم (عراة) حال كونهم (ينظر بعضهم إلى بعض) لكونه كان جائزاً في شرعهم والأما
 أقرهم موسى على ذلك أو كان حراماً عندهم لكنهم كانوا يتساهلون في ذلك وهذا الثاني هو الظاهر
 لأن الأول لا ينص أن يكون دليلاً لجواز تحالفهم في ذلك ويؤيده قول القرطبي كانت بنو
 إسرائيل تفعل ذلك معاندة للشرع ومخالفة لموسى عليه الصلاة والسلام وهذا من جملة
 عتوهم وقلة مبالاةهم بتابع شرعهم (وكان موسى) زاد الأصميلي صلى الله عليه وسلم (يغتسل
 وحده) يختار الخلوة تنزهها واستحياباً وحياءاً ومروءة وألحمة التعري (فقالوا) أي بنو إسرائيل

أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره
 بوائقه (حدثني) حرملة بن
 يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من كان يؤمن بالله واليوم

لا يراجعه فمما يبحث لا تنقص النعمة على
 أخيه شيئاً من النعمة عليه وذلك سهل
 على القلب السليم وأما يعسر على
 القلب الدغل عافانا الله وأخواننا
 أجمعين والله أعلم * وأما اسناده
 فقال مسلم رحمه الله حدثنا محمد
 ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد
 ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت
 قتادة يحدث عن أنس وهو لاء كلهم
 بصريون والله أعلم

* (باب بيان تحريم إيذاء الجار)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
 الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)
 البوائق جمع بائقة وهي الغائلة
 والداهية والفتنة وفي معنى لا يدخل
 الجنة جواباً عن يسري في كل ما
 أشبه هذا أحدها أنه محمول على من
 يستعمل الإيذاء مع علمه بتحريره فهذا
 كافٍ لإدخالها أصلاً والثاني معناه
 جزاء أن لا يدخلها وقت دخول
 الفارين إذا فتحت أبوابها لهم بل
 يؤخرهم قد يحازي وقد يعنى عنه
 قد دخلها أولاً وانما تأولنا هذين
 التأويلين لا نأخذ منا أن مذهب أهل
 الحق أن من مات على التوحيد مصراً
 على التكبير فهو إلى الله تعالى إن
 شاء عذبه فأدخله الجنة أولاً وإن
 شاء عذبه ثم أدخله الجنة والله أعلم

* (باب الحث على إكرام الجار)

(قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم

والصيف ولزم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان) *

الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن كان يؤمن (٣٣٣) بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكن مضيعة

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا أبو الأحوص عن أبي حصين
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا أو لم يصمت

الآخر فليقل خيرا أو لم يصمت ومن
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه وفي الرواية
الآخرى فلا يؤذي جاره قال أهل
اللغة يقال صمت يصمت يضم الميم
صمتا وصموتا وصماتا أي سكنت قال
الجوهري ويقال أصمت عني صمت
والتصميت السكوت والتصميت
أيضا التسميت قال القاضي عياض
رحمه الله معنى الحديث أن من التزم
شرائع الاسلام لزمه إكرام جاره
وضيفه وبرهما وكل ذلك تعريف
بحق الجار وحث على حفظه وقد
أوصى الله تعالى بالإحسان إليه في
كتابه العزيز وقال صلى الله عليه وسلم
ما زال جبريل عليه السلام يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
والضيف من آداب الاسلام وخلق
النبيين والصالحين وقد أوجبها
الميثاقية واحدة واحتج بالحديث
لسلسلة الضيف حق واجب على كل
مسلم وبحديث عقبة أن نزلتم يقوم
فأمر والكم بحق الضيف فاقبلوا
وان لم يفعلوا أخذوا منهم حق الضيف
الذي ينبغي لهم وعامة الفقهاء على
أنهم من مكارم الاخلاق وحثهم
قوله صلى الله عليه وسلم جائزته يوم
وليلة والحائرة العطية والمنحة

(والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر) بالماء وتخفيف الراء كآدم وأعلى وزن أفعل
أي عظيم الخصيتين أي متنفخهما (فذهب مرة) حال كونه (بغتسل فوضع ثوبه على حجر)
قال سعيد بن جبير هو الحجر الذي كان يحمله معه في الاسفار فيتغبر منه الماء (ففر الحجر بثوبه
نفرج) (في أثره) بكسر الهمزة وسكون المثناة وفي بعض الاصول يفتحهما قال في القاموس خرج
في أثره وأثره بعده حال كونه (يقول) ردا أو أعطى (نوي بالحجر ثوبي بالحجر) مرتين ونصب ثوب
بفعل محذوف كما قررناه ويحتمل أن يكون مر فوعا عبتا محذوف تقديره هذا ثوبي وعلى هذا الثاني
المعنى استعظام كونه يأخذ ثوبه فعماله معاملة من لا يعلم كونه ثوبه كي يرجع عن فعله ويرد وقوله
ثوبي بالحجر الثانية ثابتة للاربعة وانما خاطبه لانه أجراه مجرى من يعقل لفعله فعلة اذا تحرك يمكن
أن يسمع ويحجب وبغير الأربعة ثوبي حجر (حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى) عليه الصلاة
والسلام وفيه رد على القول بأن ستر العورة كان واجبا وفيه اباحة النظر الى العورة عند الضرورة
الداعية الى ذلك من مداواة أو براءة مما رعى به من العيوب كالبرص وغيره لكن الاول أظهر ومجرد
تستر موسى لا يدل على وجوبه لما تقر في الاصول أن الفعل لا يدل بمجرده على الوجوب وليس في
الحديث أن موسى صلوات الله وسلامه عليه أمرهم بالتستر ولا أنكر عليهم التكشف * وأما
اباحة النظر الى العورة فللبراءة مما رعى به من العيوب فأما هو حيث يترتب على الفعل حكم كفسخ
النكاح وأما قصة موسى عليه الصلاة والسلام فليس فيها أمر شرعي ملازم يترتب على ذلك فلو لا
اباحة النظر الى العورة لما أمسكتهم موسى عليه الصلاة والسلام من ذلك ولا خرج ما زاد على محاسنهم
وهو كذلك وأما اغتساله خاليا فكان يأخذ في حق نفسه بالاكل والأفضل ويدل على الاباحة
ما وقع لتبيننا صلى الله عليه وسلم وقت بناء الكعبة من جعل ازاره على كتفه بإشارة العباس عليه بذلك
ليكون أرفق به في نقل الحجارة ولولا اباحته لمافعله لكنه ألزم بالأكل والأفضل لعلمه بتبنيه
صلى الله عليه وسلم (فقالوا) ولا يصلي وابن عساكر (وقالوا) والله ما (أي ليس) (عيسى
من بأس) اسم ما وحرف الجر زائد (وأخذ) عليه الصلاة والسلام (ثوبه فطفق) بكسر
الفاء الثانية وفتحها ولا يصلي وابن عساكر وطفق أي شرع بضرب (الحجر ضربا) كذا
للكشممى والجوى ولا كثر فطفق بالحجر زيادة الموحدة أي جعل يضربه ضربا مائدا ولم
يطعه (فقال) ولا يصلي وابن عساكر قال (أبو هريرة) رضي الله عنه مما هو من تمة
مقول همام فيكون مسندا أو مقول أبي هريرة فيكون تعليقا وبالأول جزم في فتح الباري (والله
انه لندب) بالنون والبدال المهملة المفتوحين آخره موحدة أي أثر (بالجمرسة) بالرفع على
المبدئية أي ستة آثار أو بتقدير هي أو بالنصب على الحال من الضمير المستكن في قوله بالحجر فانه
ظرف مستقر لندب أي انه لندب استقر بالحجر حال كونه ستة آثار (أو سبعة) بالشد من
الراوي (ضرب بالحجر) بنصب ضربه على التمييز أراد عليه الصلاة والسلام اظهار الحجرة لقومه
بأثر الضرب في الحجر واعمله أو حتى اليه أن يضربه ومشى الحجر بالثوب معجزة أخرى ودلالة
الحديث على الترجمة من حيث اغتسل موسى عليه الصلاة والسلام عرايا واحدة فالبايعن
الناس وهو مبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا * ورواه هذا الحديث خمسة وأخرجه مسلم في
أحاديث الانبياء وفي موضع آخر وبالسند السابق أول الكتاب الى المؤلف قال حال كونه عاطفا
على هذا السند السابق قوله (وعن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بيننا) بألف من غير ميم (أيوب) النبي ابن العوص بن رزاح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم وابن
رزاح بن روم بن عيص وأمه بنت لوط وكان أعبد أهل زمانه وعاش ثلاثا وستين أو تسعين سنة ومدة

والصلة وذلك لا يكون الامع الاختيار وقوله صلى الله عليه وسلم فليكرم وليحسن يدل على هذا أيضا اذ ليس يستعمل مثله بل الله

عليه وسلم عئل حديث أبي حصين غدير أنه قال فليحسن الى جاره * وحدثننا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير جهم عن ابن عيينة قال ابن عمر حدثنا سفيان عن عمر أنه سمع نافع بن جبير يخبر عن أبي شريح الخزازي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يلسك

بأنه سبع سنين واسمه أعمى مبتدأ خبره (يعتسل) حال كونه (عربيا) والجملة أضيف اليها الظرف وهو بينا وأغلام يؤت في جواب بينا إذا وأذا الفجائية لان الغاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى إذا هم يقنطون أو العامل في بين قوله (فخر عليه) وما قيل ان ما بعد الغاء لا يعمل فيما قبلها لان فيه معنى الجزائية اذ بين متضمنة للشرط بخوابه لا تسلم عدم عمله لاسميا في الظرف أذ فيه توسع وقاعل خرقوله (جراد من ذهب) سمي به لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها وهل كان جرادا حقيقة ذاروح الآن اسمه ذهب أو كان على شكل الجراد وليس فيه روح قال في شرح التقرير الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجرادة وانما هو اسم جنس كالبقرة والبقرة خرق مذكرا أنه لا يكون مؤنثة من لفظه لثلاثين الواحد المذكور بالجمع (فعل أيوب) عليه الصلاة والسلام (يجتئ) باسكان المهملة وفتح المثناة بعد هاء مثلية على وزن يفعل من حتى أي يأخذ بسده ويرى (في نوبه) وفي رواية القاسبي عن أبي زيد يجتئ بنون في آخره بدل الباء لكن قال العيني انه أمعن النظر في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية الاخرة معنى (فناداه ربه) تعالى (يا أيوب) بأن كلمه كوسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أعيتك) بفتح الهمزة (عماري) من جراد الذهب (قال بلى وعزتك) أعيتني ولم يقل نعم كانه أست برىكم قالوا بلى لعدم جوازه بل يكون كفرا لأن بلى مختصة بالحياب النفي ونعم مقرر لما سبقها قال في القاموس بلى جواب استفهام معقود بالجدوج ما يقال لك ونعم بفتحهم وقد تكسر العين كلمة كبلى الا أنه في جواب الواجب اه وانما يفرق الفقهاء بينهم ما في الاقابر لانها مبنية على العرف ولا فرق بينهم فيه ولا يحمل هذا على المعاتبة كما فهمه بعضهم وانما هو استنطاق بالحق (ولكن لا غنى بي عن ركتك) أي خيرك وغنى بكسر الغين والقصر من غير تنوين على أن للنبي الجنس ورويناه بالتثنية والرفع على أن لا معنى ليس ومعناها واحد لان التكرار في سياق النفي تفيد العموم وخبر لا يحتمل أن يكون أي أو عن ركتك فالعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغنى لانه سماه بركة ومحال أن يكون أيوب صلوات الله عليه وسلامه أخذ هذا المال جبال الدنيا وانما أخذه كما أخبره عن نفسه لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عز وجل أو انه نعمة جديدة خارقة للعادة فينبغي تلقها بالقبول في ذلك شكر لها وتعظيم لشأنها وفي الاعراض عنها كفر بها وفيه جوارز لاغتسال عربا لان الله تعالى عاتبه على جمع الجراد ولم يعاتبه على الاغتسال عربا (ورواه) أي هذا الحديث المذكور (ابراهيم) بن طهمان بفتح الطاء المهملة أبو سعيد الخراساني المتوفى بمكة سنة ثلاث وستين ومائة فيما وصله النسائي بهذا الاسناد (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة التابعي (عن صفوان) بن سليم بضم السين المهملة وفتح اللام التابعي المديني قبل انه لم يضع جنبه الارض أربعين سنة وقال أحمد يستزل بذكره القطر وتوفي بالمدينة سنة اثنين أو ثلاث ومائة (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أيوب يعتسل عربا) الحديث الى آخره وأخر الاسناد عن المتن ليفيد أن له طريقا آخر غير هذا أو تركه تعليقا لغرض من أغراض التعليقات ثم قال ورواه ابراهيم اشعبارا بهذا الطريق الآخر وهو تعليق أيضا لأن البخاري لم يذكر ابراهيم * وفي هذا الحديث العنينة ورواية تابعي عن تابعي عن تابعي (باب التستر في الغسل عند) وفي رواية عطاء عن (الناس) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلة) بفتح الميم واللام زاد ابن عساكر ابن قعنب بفتح القاف وسكون العين (عن مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم بن أبي أمية (مولي عمر) بضم العين (ابن عبد الله) بالتصغير التابعي (أن أبا مرة) بضم الميم وتشديد الراء (مولي أم هانئ) بالهمزة المنقوبة بعد النون وفي غير رواية الاصيل زيادة بنت أبي طالب

في الواجب مع انه مضموم الى الاكرام للجار والاحسان اليه وذلك غير واجب وتأولوا الاحاديث أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة واختلفوا هل الضيافة على الحاضر والبادي أم على البادي خاصة فذهب الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحكم الى انها عليهمما وقال مالك وسحنون انما ذلك على أهل الوادي لان المسافرين يجد في الحضر المنازل في الفنادق ومواضع النزول وما يشتري من الماء في الاسواق وقد جاء في حديث الضيافة على أهل الورد وليست على أهل المدرك لكن هذا الحديث عند أهل المعرفة موضوع وقد تعين الضيافة لمن اجتاز محتاجا وخيف عليه وعلى أهل النعمة اذا اشترطت عليهم هذا كلام القاضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليقل خيرا وليصمت فغناه أنه اذا أراد أن يتكلم فان كان ما يتكلم به خيرا محققا ثاب عليه واجبا أو مندوبا فليتكلم وان لم يظهر له أنه خير يثاب عليه فليصمت عن الكلام سواء ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح مستوى الطرفين فعلى هذا يكون الكلام المباح ما مورأته مندوبا الى الامسالة عنه

مخافة من انجراره الى المحرم أو المكروه (٣٣٤) وهذا يقع في العادة كثيرا وأوغاليا وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

واختلف السلف والعلماء في أنه هل يكتب جميع ما يلفظ به العبد وان كان مباحا لا ثواب فيه ولا عقاب لعموم الآية أم لا يكتب الا ما فيه جزء من ثواب أو عقاب والى الثاني ذهب ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من العلماء وعلى هذا تكون الآية مخصوصة أى ما يلفظ من قول يترب عليه جزء وقد نذب الشرع الى الامسك عن كثير من المباحات لتلايئح صاحبها الى المحرمات أو المكروهات وقد أخذ الامام الشافعي رضي الله عنه معنى هذا الحديث فقال اذا أراد أن يتكلم فليفكر فان ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك وقد قال الامام الجليل أبو محمد عبد الله بن أبي زيد امام المالكية بالمغرب في زمنه جامع آداب الخبر يتفرع من أربعة أحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم الذي اختصر له الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والله أعلم وزيناعن الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال انضمت سلامة وهو الاصل والسكون في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من أشرف الخصال قال وسمعت أبا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس قال فأما انشراح أجنحة المجاهدة السكون فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه

هو ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة عمه صلى الله عليه وسلم قبل اسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند والاول أشهر وروث أحاديث في الكتب الستة ولها في البخاري حديثان (أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضي الله عنها حال كونها (تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح) أى فتح مكة في رمضان سنة ثمان (فوجدته) عليه الصلاة والسلام (يغتسل وفاضم) ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها (تستره فقال من هذه) يدل على أن الست كان كشافا وعرف أنها امرأة لتكون ذلك الموضع لا يدخل عليه فيه الرجال (فقلت) ولان عاكر قلت (أنا أم هانئ) فيه جواز الغسل بحضرة المحرم اذا حال بينهما ما سائر من ثوب أو غيره * ورواه الحديث الخمسة مدينون وفيه التحديث والعنونة والاخبار بالافراد والسماع والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وآخره الموفى أيضا في الادب والصلاة والجزية ومسلم في الطهارة والطلاق والترمذي في الاستئذان والسير والنسائي في الطهارة والسير وابن ماجة في الطهارة * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله العتكي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولا يوزن ذروا الوقت حدثنا (سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن سالم بن أبي الجعد) بسكون العين (عن كريب) بالتحغير مولى ابن عباس (عن ابن عباس عن مجوعة) أم المؤمنين رضي الله عنهن (قالت سترت النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بنوب (وهو يغتسل من الجنابة) الجلبة في موضع الحال (فغسل يديه ثم صب بيمنه على شماله فغسل فرجه وما أصابه) من رطوبة فرج المرأة والبول وغيرهما (ثم مسح يده على الحائط والأرض) ولا يذريده الحائط (ثم توضأ وضوءه للصلاة غير رجله ثم أقاض الماء على جسده ثم تيمم) من مكانه (فغسل قدميه) نالعه (أى تابع سفيان) أبو عوانة (الوضاح البشكري في الرواية عن الأعمش وسبقته هذه المتابعة موصولة عند المؤلف في باب من أفرغ بيمنه) (و) تابع سفيان أيضا (ابن فضيل) محمد في الرواية عن الأعمش فيما وصله أبو عوانة الاسفريابي في صحيحه كلاهما (في الست) المذكور لا في بقية الحديث وللأصلي في الست وسبقته مباحث الحديث (هذا) (باب) بالتنوين (اذا احتلمت المرأة) قد بهازداعلى من منع منه في حقها وتنبيه على أن حكمها كحكم الرجل قال عليه الصلاة والسلام في جواب سؤال أم سليم المرأة ترى ذلك أعلمها الغسل نعم النساء عفاثق الرجال رواه أبو داود أى نظائر الرجال وأمثالهم في الاخلاق والطباع كأنهم شققن منهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروبة بن الزبير بن العوام (عن زينب بنت أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزومي ونسبها المؤلف في باب الحياء في العلم الى أمها أم سلمة وهي هند بنت أبي أمية (عن أم سلمة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أنها قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام سهلة أو ورهية سهلة أو رهمية بنت لحيان الخزرجية والدة أنس بن مالك وكانت أسلمت مع السابقين الى الاسلام من الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها فتخف به الشئ تضعه ولها في البخاري حديثان وهي (امرأة أبي طلحة) زيد بن سهل بن الاسودين حرام الانصارى السدي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله عز وجل (لا يستحي من الحق) أى لا يأمر بالحياء فيه أو لا يمنع من ذكره وقالت ذلك قبل الا لاحق عهد العذر هناك ذكر ما يستحي منه (هل على المرأة من غسل) أى هل على المرأة غسل فخر الجزاء وقد سقط عند المؤلف في الادب (اذا هي احتلمت) ولا جد من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله اذا رأيت المرأة أن زوجها يحامعها في المنام أتغتسل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأيت الماء) أى التي بعد استيقاظها من النوم فالرؤية بصرية فتعدي لواحد ويحتمل أن تكون علمية فتعدي لمفعولين الثاني مقدر رأى اذا رأته

وذلك نعت أرباب الرياضة وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق (٣٣٥) وروى عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال

من عدّ كلامه من عمله قل كلامه
فما لا يعنيه وعن ذي النون رحمه
الله أصون الناس لنفسه أمسكهم
للسنة والله أعلم. وأما قوله صلى الله
عليه وسلم فلا يؤذى جاره فكذا
وقع في الأصول يؤذى بالداء في آخره
وروي أنه في غير مسلم يؤذى بخذفها
وهما صحيحان فخذفها النهي وإثباتها
على أنه خير براديه النهي فكيف يكون
أبلغ ومنه قوله تعالى لا تضارّ والده
بوالدها على قراءة من رفع ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لا يبيع أحدكم
على بيع أخيه ونظاره كثيرة والله
أعلم. وأما أسانيد الباب فقال مسلم
رحمه الله (حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا أبو الأحوص عن أبي
حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة)
وهذا الإسناد كله كوفيون مكشورون
إلا أبو هريرة فانه مدني وقد تقدم
بيان أسمائهم كلهم في مواضع
وحصين بن نفخ الحاء وقوله في الإسناد
الآخر عن أبي شريح الخزاعي قد
قدمنا في آخر شرح مقدمة الكتاب
الاختلاف في اسمه وأنه قيل اسمه
خويلد بن عمرو وقيل عبد الرحمن
وقيل عمرو بن خويلد وقيل هاني بن
عمرو وقيل كعب وأنه يقال الخزاعي
والعدوي والكعبي والله أعلم

• (باب بيان لون النهي عن المشرك
ممن الأيمان وأن الأيمان يزيد
وينقص وأن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب) *

(٣) قوله يا أبا هريرة قال الكرماني
يخذف الهمزة من الابد تحفيقا
أي يحدف صورة الهمزة وهي
الالف خطأ وهذا مبني على أن
الالف المحذوفة ألف أب وهو ما في
الجمع عن أبي حيان عن نص أحمد

الماء موجود أو غير ذلك قال أبو حيان رحمه الله وحذف أحد مفعولي رأي وأخواتها عزز وقد
قبل في قوله تعالى ولا يحسن الذين يتخولون عما آتاهم الله من فضله هو خير الهم أي البخل خير الهم
وأما حذفهما جميعا فاختصارا ومنه قوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى والظاهر أنها هنا
بصرية وينبغي على ذلك أن المرأة إذا علمت أنها أنزلت ولم تره أنه لا غسل عليها ولمسلم من حديث
أنس أن أم سليم حدثت أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة عنده فقالت يا رسول الله
المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام ومن نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم
فخضت النساء وعند ابن أبي شيبة فقال هل تجد شهوة قالت لعله قال هل تجد باللا قالت لعله فقال
فلتغتسل فليقمتا النسوة فغلن ففحصتا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما كنت
لأنتهى حتى أعلم في حل أنا أم في حرام وهذا يدل على أن كتمان ذلك من عاداتهن لأنه يدل على
شدة شهوتهن وإنما تكررت أم سلمة على أم سليم لكونها واجهت به النبي صلى الله عليه وسلم
واستدل به ابن بطال على أن كل النساء يحتلن وعكسه غيره وقال فيه دليل على أن بعض النساء
لا يحتلن قال الخافض ابن حجر رحمه الله والظاهر أن مراد ابن بطال الجواز لا الوقوع أي فيهن قابلية
ذلك * ورواه حديث الباب الستة مدينون إلا الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاختصار والغنة
والقول وثلاث صحابات وأخرجه الستة وانفق السجنان على إخراجهم من طرق عن هشام بن
عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة وقد جاء عن جماعة من الصحابات أنهم سألن
كسؤال أم سلمة منهن خولة بنت حكيم كما عند النسائي وأحمد وابن ماجه وسهيلة بنت سهيل كما عند
الطبراني وبسرة بنت صفوان كما عند ابن أبي شيبة (باب غرق الجنب وأن المسلم) ظاهر
(لا ينجس) ولو أجنب ومن لازم طهارته طهارة عرقه ونذا عرق الكافر عند الجمهور وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) (قال حدثنا يحيى) (بن سعيد القطان) (قال حدثنا جندب)
بضم الحاء الطويل التابعي (قال حدثنا بكر) بفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني
البصري (عن أبي رافع) بفتح بضم النون وفتح الفاء الصائغ بالعين المجمة البصري راحل إليها
من المدينة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم لقى في بعض طريق
المدينة) بالأفراد ولكريمة في بعض طرق المدينة (وهو جنب) بجملة اسمية حالية من الضمير
المنصوب في لقيه قال أبو هريرة (فانحنست منه) بنون ثم مجمة ثم نون فمهملة أي تأخرت
وانقبضت ورجعت وفي رواية فانحنس ولان السكن والاصلي وأبى الوقت وابن عساكر
فانحنست بالموحدة والجيم أي أندفعت وللمثلي فانحنست بنون فتنة فوقية فجم من الخجاسة من
باب الافتعال أي اعتقدت نفسي نجسا (فذهب فاعتسل) بلفظ الغيبة من باب النقل عن
الراوي بالمعنى أو من قول أبي هريرة من باب التجريد وهو أنه جرد من نفسه شخصا وأخبر عنه
وهو المناسب لرواية فانحنس وفي رواية فذهبت فاعتسل وهو المناسب لسابقه وكان سبب
ذهاب أبي هريرة ما رواه النسائي وابن حبان من حديث حذيفة أنه صلى الله عليه وسلم
كان إذا لقي أحدا من أصحابه ماسحه ودعاه فلما طعن أبو هريرة رضي الله عنه أن الجنب ينحس
بالجنباة تخشى أن يماسه النبي صلى الله عليه وسلم كعادته فيأدر إلى الاعتسل (ثم جاء فقال)
عليه الصلاة والسلام (أين كنت) يا أبا هريرة قال كنت جنبا أي ذا جنب لانه اسم جرى
مجرى المصدر وهو الأجنب (فكرهت أن أحاسد وأنا على غير طهارة) بجملة اسمية حالية من
الضمير المرفوع في أحاسد (فقال) بالفاء قبل القاف وسقطت في كلام أبي هريرة على
الافصح في الجمل المفتحة بالقول كما قيل في قوله تعالى أن ات القوم الظالمين قوم فرعون
الآيتون قال وما بعده أو ألقول مع ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فالقاسمية رابطة
فاجتلبت لذلك ولا بد من ابن عساكر والاصلي قال (سجنان الله) نصب بفعل لازم الحذف

ابن يحيى أن الالف المحذوفة هي صورة الهمزة لا ألف با وهو خلاف ما ذهب إليه ابن مالك اه ولكن جربنا في رسمها على المؤلف اه معجمه

قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
وهذا حديث أبي بكر قال أول من
بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة
مروان فقام إليه رجل فقال الصلاة
قبل الخطبة فقال قدر لك ما هنالك
قال أبو سعيد أما هذا فقد قضى
ما عليه سمعت رسول الله صلى الله

(قوله أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان) قال القاضي عياض رحمه الله اختلف في هذا فوقع ههنا ما رآه وقيل أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى الناس يذهبون عند تمام الصلاة ولا ينتظرون الخطبة وقيل بل ليدرأ الصلاة من تأخر وبعد منزلة وقيل أول من فعله معاوية وقيل فعله ابن الزبير رضي الله عنه والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم تقديم الصلاة وعليه جماعة فقهاء الامصار وقد عثبه بعضهم اجاعا يعني والله أعلم بعد الخلاف أولم يلتفت الى خلاف بني أمية بعد اجاع الخلفاء والصدرا الأول وفي قوله بعد هذا أما هذا فقد قضى ما عليه فحضر من ذلك الجمع العظيم دليل على استقرار السنة عندهم على خلاف ما فعله مروان وبينه أيضا احتجاجه بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره ولا يسي منكرا واعتقده هو ومن حضرا أو سبق به عمل أو مضت به سنة وفي هذا دليل على أنه لم يعمل به خليفة قبل مروان وأن ما حكى عن عمرو عثمان ومعاوية لا يصح والله أعلم (قوله فقام

اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقام

وأُتِيَ به هنا للتعجب والاستعظام أى كيف يخفى مثل هذا الظاهر عليك **(إن المؤمن)** وفى رواية مضطرب عليها بقرع اليونانية أن المسلم **(لا يتخس)** أى فى ذاته حيا ولا ميتا ولذا يغسل إذا مات نعم يتخس بما تراه من ترك التحفظ من النجاسات والافتقار وحكم الكافر فى ذلك كالمسلم وأما قوله تعالى إنما المشرك نجس فالمراد بها نجاسة اعتقادهم أو لانه يجب أن يتجنب عنهم كما يتجنب عن الانجاس أولا أنهم لا يتطهرون ولا يتجنبون عن النجاسات فهم ملاسبون لها غالبا وعن ابن عباس أن أعيانهم بحجة كالكلاب وبه قال ابن خزم وعرض بحل نكاح الكفائيات المسلم ولا تسلم مضاجعتن من عرفهن ومع ذلك لم يجب من غسلهن الا مثل ما يجب من غسل المسلمات فدل على أن الآدمي ليس بنجس العين اذا لفرق بين الرجال والنساء بل يتخس بما يعرض له من خارج * وبأى البحث ان شاء الله تعالى فى الاختلاف فى الميت فى باب الجنائز ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه رواية تابعى عن تابعى عن يحيى والتحديث والعنعنة وأخرجه مسلم فى الطهارة وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه فى الصلاة **(هذا)** بالنسب **(الجنب يخرج)** من بيته **(ويعشى فى السوق وغيره)** يجوز له ذلك عند الجمهور خلافا لما حكاه ابن أبى شيبة عن علي وعائشة وإن عمر وأبيه وشداد بن أوس وسعيد بن المسيب ومجاهد وابن سيرين والزهرى ومحمد بن علي والخفي وحكاية البيهقي وزاد سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعطاء والحسن أنهم كانوا اذا أحجموا الى البحر جونا ولا يأتون حتى يتوضؤا والواو فى قوله ويعشى عطف على يخرج وفى غيره عطف على سابقه أى وفى غير السوق وجوز ابن حجر كالكرمانى الرفع على أنه مبتدأ أى وغيره نحوه أى فيسام ويأكل كل ما يخرج فهو عطف عليه من جهة المعنى لكن تعقبه البرماوى والعيني بأنه تكلف بلا ضرورة **(وقال عطاء)** مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه **(يجتمع الجنب ويقوم اطقاره ويحلق رأسه وان لم يتوضأ)** زاد أحمد الرزاق وبطلان التورية * وبه قال **(حدثنا عبد الأعلى بن حماد)** وللأصلي باسقاط ابن حماد **(قال حدثنا يزيد بن زريع)** رأى فراء فصغر رزع **(قال حدثنا سعيد)** هو ابن أبى عروة والأصلي شعبه بدل سعيد قال القسافى وليس صوابا **(عن قتادة)** من دعا مائة **(أن أسير مائة)** رضى الله عنه **(حدثتهم)** وفى رواية حديثهم **(أن نبى الله)** كذا الكرى وفى رواية أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه فى الليلة الواحدة وله يومئذ سبع نسوة **(أى** وله حينئذ اذ لاوم ذلك معين ولغظة كان تدل على السكرار والاستمرار * سبق بيان مباحث الحديث فى باب اذا جامع ثم عاد فمطابقته لهذه الترجمة تفهم من قوله كان يطوف على نسائه لان نساءه كان لهن حجر متقاربة فبالضرورة انه كان يخرج من حجر إلى حجر قبل الغسل * وبه قال **(حدثنا عياش)** بشهادة تحتية مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام **(قال حدثنا عبد الأعلى)** بن عبد الأعلى السامى بالمهمة **(قال حدثنا جندب)** الطويل **(عن بكر)** المرقى **(عن أبى رافع)** نفيع **(عن أبى هريرة)** رضى الله عنه **(قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جنب فأخذ يدي)** وفى بعض الأصول يمينى **(فثبت معه حتى قعد فانسالت)** أى خرجت أو ذهبت فى خفية ولان عساكر فانسالت منه **(فأثبت)** وفى رواية وأثبت **(الرحل)** بالحاء المهمة الساكنة أى الذى آوى اليه **(فاغتسل ثم جئت وهو)** صلى الله عليه وسلم **(قاعد فقال أين كنت)** كان واسمها والخبر الظرف أوهى تأمة فلا تحتاج لخبر **(يا أبا هريرة)** ولكشمينى حدثني يا أبا هريرة بالترخيم قال أبو هريرة **(وقلت له)** الذى فعلته من المحيء للرحل والغتسال **(فقال)** عليه الصلاة والسلام متعجباً منه **(سبحان الله يا أبا هريرة)** وفى رواية الاصلى وابن عساكر وأبى الوقت يا أبا هريرة **(إن المؤمن)** ولا يؤى ذرو الوقت والاصيلى وابن عساكر سبحان الله إن المؤمن **(لا يتخس)** بضم الخيم وقد سبق الكلام على مباحث هذا

قَدَرْنَا مَا هُنَاكَ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَمَا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْحَدِيثُ

الحديث قريباً ومطابقته للترجمة في قوله فبأسانه معه * واستنبط منه جواز أخذ العالم بيد تلميذه ومشيئه معه معتداً عليه ومم تغفله وغير ذلك مما لا يخفى (باب) جواز (كيفية الجنب) أي استقراره (في البيت إذا توضأ) زاد أبو الوقت وكريمة (قبل أن يغتسل) وليس في رواية الحموي والمستمل إذا توضأ قبل أن يغتسل * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام) الدستوائي (وشيدان) بن عبد الرحمن النخعي المؤدب كلاهما (عن يحيى) زاذبان عساكر ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يركض وهو جنب قالت نعم) يركض (ويوضأ) الوأول لا تقتضي الترتيب فالمراد أنه كان يجمع بين الوضوء والركض فكانهم أقالت إذا أراد النوم يقوم ويوضأ ثم يركض ويدله رواية مسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب يتوضأ وضوءاً للصلاة * ورواه هذا الحديث ستون وفيه التحديث والغنة والسؤال وقد زاد في رواية كريمة هنا باب نوم الجنب وهو ساقط في رواية أبي ذر الوقت والاصلي وهو أولى لحصول الاستغناء عنه بالأحق * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد والاصلي عن الليث (عن نافع) مولى عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيرقد) ولغير ابن عساكر والاصلي قال أيرقد (أحدنا) أي يجوز الرقاد لا حدان لأن السؤال اغماه عن حكمه لا عن تعيين وقوعه (وهو جنب) جملة حاله (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم إذا توضأ أحدكم فليركض) أي إذا أراد الرقاد فليركض بعد التوضؤ (وهو جنب) وهذا مذهب الأوزاعي وأبي حنيفة ومحمد ومالك والشافعي وأحمد وإسحق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحدث لا سيما على القول بجواز تفريق الغسل فينبو فيه فيرفع الحدث عن تلك الأعضاء المخصوصة على الصحيح ولأن أي شية يسند رجاله ثقات عن شداد بن أوس قال إذا أجنب أحدكم من الليل ثم أراد أن ينام فليتوضأ فإنه نصف غسل الجنابة وذهب آخرون إلى أن الوضوء المأمور به هو غسل الأذى وغسل ذكره ويديه وهو التنظيف وأوجه ابن حبيب من المالكية وهو مذهب داود * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن جواز رقاد الجنب في البيت يقتضي جواز استقراره فيه (باب) الجنب يتوضأ ثم ينام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة نسبة إلى جده وأبوه عبد الله (قال حدثنا الليث) بن سعيد (عن عبيد الله بن أبي جعفر) الفقيه المصري (عن محمد بن عبد الرحمن) أبي الأسود المديني يقيم عروة بن الزبير كان أبوه أوصى به إليه (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام وهو جنب) جملة حاله (غسل فرجه) مما أصابه من الأذى (وتوضأ) وضوءاً شرعياً كما يتوضأ للصلاة (وليس المراد أنه يصلي به لأن الصلاة تمتنع قبل الغسل * واستنبط منه أن غسل الجنابة ليس على الفور بل إنما يتصيق عند القيام إلى الصلاة * ورواه هذا الحديث الستة ثلاثة مصريون وثلاثة مدنيون وفيه التحديث والغنة والقول * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (قال حدثنا جويرية) بالجيهم والراء مصغراً واسم أبيه اسماء بن عميد الضبي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) والاصلي وابن عساكر عن ابن عمر (قال استفتي عمر) بن الخطاب (النبي) أي طلب الفتوى من النبي (صلى الله عليه وسلم) وصورة الاستفتاء قوله (أينام أحدنا وهو جنب) جملة حاله (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يؤي ذرو الوقت وابن عساكر فقال (نعم) ينام (إذا توضأ) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) يوقع في رواية ابن السكن كما حكاه أبو علي الجاني عن نافع بدل عبد الله بن دينار والحديث محفوظ لما لك عنهما نعم اتفق رواة الموطأ على روايته عن الأول (عن عبد الله بن عمر) أنه قال ذكر

عليه وسلم يقول من رأى منكراً فليغيره بيده الحديث) قد يقال كيف تأخر أبو سعيد رضي الله عنه عن انكار هذا المنكر حتى سبقه إليه هذا الرجل وجوابه أنه يحتمل أن أبوسعيد لم يكن حاضراً أول ما شرع من وإن في أسباب تقديم الخطبة فأبى أنكر عليه الرجل ثم دخل أبوسعيد وهما في الكلام ويحتمل أن أبوسعيد كان حاضراً من الأول لكنه خاف على نفسه أو غيره حصول فتنة بسبب انكاره فسقط عنه الانكار ولم يخف ذلك الرجل شيئاً لا اعتضاده بظهور عشرته أو غير ذلك أو أنه خاف وخاطر بنفسه وذلك جائز في مثل هذا بل مستحب ويحتمل أن أبوسعيد هم بالانكار فبدره الرجل ففضده أبوسعيد والله أعلم ثم أنه جاء في الحديث الآخر الذي اتفق البخاري ومسلم رضي الله عنهما على إخرجه في باب صلاة العبد أن أبوسعيد هو الذي جذب بيد مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جاعاً فرده عليه مروان بمثل ما ردها على الرجل فيحتمل أنهما قضيتان أحدهما لأبي سعيد والآخر للرجل بحضرة أبي سعيد والله أعلم * وأما قوله فقد قضى ما عليه ففيه نصريح بالانكار أيضاً من أبي سعيد وأما قوله صلى الله عليه وسلم فليغيره فهو أمر بالإيجاب بالاجماع الأمس وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الأمة وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك إلا بعض الرافضة ولا يعتد بخلافهم كما قال الإمام أبو المعالي إمام الحرمين لا يكثر بخلافهم في هذا

عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم (٣٣٨) فليس مخالفا لما ذكرناه لان المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية أنكم إذا

فعلتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزوروا زرة وزرا أخرى وإذا كان كذلك فما كلف

به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فاعلم عليه الامر والنهي لا القبول والله أعلم ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط الجرح عن الباقيين وإذا تركه الجميع أم كل من تمكن منه بلا عذر ولا خوف ثم انه قد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به الا هو أو لا يتمكن من ازالته الا هو ولكن يرى زوجته أو ولده أو غلامه على منكر أو تقصير في المعروف قال العلماء رضي الله عنهم ولا يسقط عن المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد في ظنه بل يحب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدمنا أن الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله عز وجل ما على الرسول الا البلاغ ومثل العلماء هذا عن يرى انسانا في الحمام أو غيره مكشوف بعض العورة ويحذرك الله أعلم قال العلماء ولا يشترط في الامر والنهي أن يكون كامل الحال ممثلا ما يأمربه محتثا ما ينهى عنه بل عليه الامر وان كان مخلا بما يأمربه والنهي وان كان متلبسا بما ينهى عنه فإنه يجب عليه شيان أن يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فإذا أدخل بأحدهما كيف يباح له الاخلال بالآخر قال العلماء ولا يختص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل

عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه) وللعمرى والمستلي بأنه أي ابن عمر (تصيه الجنابة من الليل) وفي رواية النسائي من طريق ابن عون عن نافع قال أصاب ابن عمر جنابة فأتى عرفد كذلك فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم (فقال له رسول الله) ولا يصلي فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن عمر (وضأ وأغسل ذكرك) أي أجمع بينهما فالواو لا تدل على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك أغسل ذكرك ثم وضأ (ثم ثم) فيه من البديع تحذير التحصيف ويحتمل أن يكون الخطاب لعمر في غيبة ابنه جوا لا لاستفتاءه ولكنه يرجع الى ابنه لان الاستفتاء من عمر إنما هو لاجل ابنه وقوله وضأ أظهر من الاول في إيجاب وضوء الجنب عند النوم واستنبط من الحديث ندم غسل ذكر الجنب عند النوم هذا (باب) بالتنوين في بيان حكم (إذا التقي الختانان) من الرجل والمرأة والمراد تلاقي موضع القطع من الذكر مع موضعه من فرج الانثى وبه قال (حسنه ثمانية معاذين فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (ح) للتحويل (وحدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (عن هشام) هو الدستواي السابق (عن قتادة) بن دعامة المفسر (عن الحسن) البصري (عن أبي رافع) نعيم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس الرجل بين شعبها) أي شعب المرأة (الاربع) بضم الشين المصححة وفتح العين المهملة جمع شعبة وهي القطعة من الشيء والمراد هنا على ما قيل البidan والرجلان وهو الاقرب للحقيقة واختاره ابن دقيق العيد أو الرجلان والفتخان أو الشفران والرجلان أو الفتخان والاسكتان وهما ناحيتا الفرج أو نواحي فرجها الاربع ورجمه عياض (ثم جهدها) بفتح الجيم والهاء أي بلغ جهده وهو كناية عن معالجة الايلاج أو الجهد الجماع أي جامعها وانما كنى بذلك للتزهة عما يفحش ذكره مصرحا ولا يداود إذا قعد بين شعبها الاربع وأرق الختان بالختان أي موضع الختان بالختان ولمسلم من حديث عائشة ومسن الختان الختان وللهيقي مختصر إذا التقي الختانان (فقد وجب الغسل) على الرجل وعلى المرأة وان لم يحصل انزال فالمرحوب غيموبة الحشة هذا الذي انعقد عليه الاجماع وحديث اغما الماعن من الماء منسوخ قال الشافعي وجماعة أي كان لا يجب الغسل الا بالانزال ثم صار يجب الغسل بدونه لكن قال ابن عباس انه ليس بمنسوخ بل المراد به نقي وجوب الغسل بالرؤية في النوم اذا لم ينزل وهذا الحكم باق وليس المراد بالمس في حديث مسلم السابق حقيقة لان ختانها في أعلى الفرج فوق مخرج البول الذي هو فوق مدخل الذكر ولا يحسه الذكر في الجماع فالمراد تعيب حشفة الذكر وقد أجمعوا على أنه لو وضع ذكره على ختانها ولم يولج لا يجب الغسل فالمراد اتحادا وهذا هو المراد أيضا بالتقاء الختانين ويدل له رواية الترمذي بلفظ اذا جاوز ومطابقة الحديث الترجمة من جهة قوله ثم جهدها المفسر عند الخطا في الجماع المقتضي لاتقاء الختانين على ما مر من المراد المصريح به في رواية البيهقي السابقة ولعل المؤلف أشار في التوبيع الى هذه الرواية كعادته في التوبيع بلفظ احدي روايات الباب ورواه هذا الحديث السبعة كلهم بصريون وفيه التحديث والغفنة وأخبره مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة كلهم في الطهارة (تابعه) أي تابع هشاما (عرو) بالواو أي ابن مرزوق كما صرح به في رواية كريمة البصري الباهلي مما وصله عثمان بن أحمد السمال (عن شعبة مثله) أي مثل حديث الباب ولفظة مثله سابقة عند الاصيلي وابن عساكر (وقال موسى) ابن اسمعيل التبوذكي شيخ المؤلف (حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (أبان) بن يزيد العطار (قال حدثنا قتادة) بن دعامة (قال أخبرنا الحسن) البصري (مثله) صرح بحديث الحسن لقتادة لينفي تدليس قتادة اذ ربما يحصل لبس بعنقته السابقة وانما قال هذا وقال وهنا تابعه لان المتابعة أقوى لان القول أعم من نقله رواية وعلى سبيل المذاكرة (باب غسل ما يصب) الرجل (من) رطوبة (فرج المرأة) وبه قال (حدثنا

كانوا يأمرون الولاية بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين إياهم (٣٣٩) وتركوا ينجحهم على التشاغل بالامر بالمعروف

والنهي عن المنكر من غير ولاية والله أعلم ثم انه انما يأمر وينهى من كان عالما بما أمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات المشهورة كالصلاة والصيام والزنا والجر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الأفعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما أجمع عليه أما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على أحد المذهبين كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار عند كثيرين من المحققين أو أكثرهم وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متعين لنا والأثم مرفوع عنه لكن ان ندبه على جهة التصحیح الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب الى فعله يرفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اذالم يلزم منه اخلال بسنة أو وقوع في خلاف آخر وكرأقضى القضاة أبو الحسن المناوردي البصري الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية خلافا بين العلماء في أن من قلده السلطان الحسبة هل له ان يحمل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء اذا كان المحتسب من أهل الاجتهاد أم لا يغير ما كان على مذهب غيره والاصح أنه لا يغير لما ذكرناه ولم يزل الخلاف في الفسوع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله عنهم أجمعين ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للفتى ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه اذ لم يخالف انصافا واجماعا أو قياسا جليما والله أعلم واعلم أن هذا الباب أعني باب الامر بالمعروف

أبو عمر بن بفتح الميم عبد الله بن عمرو قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين بن ذكوان ولا يذري زيادة المعلم قال الحسين بن أبي كثير ولقطة قال الاولى تحذف في الخط اصطلاحا كما حذفت هنا وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بالافراد وأنى بالواو اشعارا به حدثه بغير ذلك أيضا وان هذا من جلته قال العطف على مقدر (ان عطاف بن يسار) بالمشاة التحمة والسین المهملة (أخبره أن زيد بن خالد الجهني) بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون نسبة الى جهينة بن زيد (أخبره أنه سأل عثمان بن عفان) رضى الله عنه مسقطا له (فقال رأيت) ولا يذروا الاصيلي قال له رأيت أى أخبرني (اذا جامع الرجل امرأته) أى أوأتمته (فلم ينع) بضم أوله وسكون الميم أى لم ينزل المنى (قال عثمان) رضى الله عنه (يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره) مما أصابه من رطوبة فرج المرأة من غير غسل (قال) ولا يوى الوقت وذر وإن عسا كروا الاصيلي وقال (عثمان) رضى الله عنه (سمعت) أى الذى أفتى به من الوضوء وغسل الذكر (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زيد بن خالد المذکور (فسألت عن ذلك) الذى أفتاني به عثمان (على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطه بن عبيد الله وأبى بن كعب رضى الله عنهم فأمروه بذلك) أى بغسل الذكر والوضوء ولا سماعي لقائلوا مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فصرح بالرفع بخلاف الذي أورده المؤلف هنا لكن قال الاسماعيلي لم يقل ذلك غير الحائى وليس هو من شرط هذا الكتاب نعم روى عن عثمان وعلى وأبى أنهم أفتوا بخلافه ومن ثم قال ابن المديني ان حديث زيد شاذ وقال أحد فيه علة وأجيب بأن كونهم أفتوا بخلافه لا يقدح في صحة الحديث فكلم من حديث منسوخ وهو صحيح فلامنا فاة بيننا انتهى فقد كانت الفتيا في أول الاسلام كذلك ثم جاءت السنة بوجوب الغسل ثم أجمعوا عليه بعد ذلك وعلة الطحاوى بانه مفسد للصوم وموجب للعدو والمهر وان لم ينزل فكذلك الغسل انتهى والضمير المرفوع في قوله فأمروه للصحابة الاربعة المذکورين والمنصوب للجامع الذي يدل عليه قوله أولا اذا جامع الرجل امرأته واذا تقرر هذا فليست أم قوله في فتح الباري فأمره ان فيه التفتا لان الاصل أن يقول فأمرني انتهى (قال يحيى بن أبي كثير) وأخبرني أبو سلمة بالافراد وهو معطوف على الاستاد الاول وليس معلقا ولا يذري باسقاط قال يحيى كفى الفتح وغيره وهو في الفرع مضبب عليه مع علامة الاسقاط للاصيلي وابن عساکر (أن عمرو بن الزبير أخبره أن أبا أيوب الأنصاري) أخبره أنه سمع ذلك (أى غسل الذكر والوضوء) من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمعته من أبى بن كعب كفى رواية هشام عن أبيه عروة عن أبي أيوب عن أبي بن كعب الأئمة قريبا ان شاء الله تعالى وأجيب بان الحديث روى من وجه آخر عند الدارمي وابن ماجه عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مثبت مقدم على المنفي وبأن أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أكبر قدر واسناو علما من هشام بن عروة انتهى ورواه اسناد هذا الحديث ستة وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه مسلم وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هدا بالمهملتين فهما (قال حدثنا يحيى) القطان (عن هشام بن عروة قال أخبرني أى) عروة بن الزبير (قال أخبرني أو أيوب) خالد بن زيد الانصاري (قال أخبرني) بالافراد في الثلاثة (أبى بن كعب أنه قال يا رسول الله) في الرواية السابقة أن أبا أيوب سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وذلك لاختلاف الحديثين لفظا ومعنى وان توافقا في بعض فيكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مرة ومن أبى مرة فذكره أى أبا التقوية أو لغرض غيره (اذا جامع الرجل المرأة) ولغير أبوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساکر امرأته (فلم ينزل) في السابقة فلم ينع وهما بمعنى واحد (قال) عليه الصلاة والسلام (يغسل مامس المرأة منه) أى يغسل الرجل المذکور

يعترض على من خالفه اذ لم يخالف انصافا واجماعا أو قياسا جليما والله أعلم واعلم أن هذا الباب أعني باب الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان (٣٤٠) متطاولة ولم يبق منه في هذه الأزمان الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام

الامر وملاكه واذا كثر الخبث عم العساق الصالح والطالح واذا لم يأخذوا على يد الظالم أو شل أن يعهم الله تعالى بعقاب فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله عز وجل أن يعتني بهذا الباب فان نفعه عظيم لاسيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لا ارتفاع مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصروه وقال تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واعلم أن الاجر على قدر النصيب ولا يتاركة أيضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه أن ينصحه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحبه هو من سعى في عمارة آخرته وان أدى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه من يسعى في ذهاب أو نقص آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه وانما كان ابليس عدوا لنا لهذا وكانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أولياء المؤمنين لسعيهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها ونسأل الله الكريم توفيقنا وأحبنا وسائر المسلمين لمرضاته وأن يعيننا بحجوده ورحمته

العضو الذي مس رطوبة فخرج المرأة من أعضائه وهو من اطلاق اللازم واردة الم لازم في مس ضمير وهو فاعله يعود الى كلمة ما وموضعها نصب مفعول لا يغسل (ثم يتوضأ) وضوءه للصلاة كما زاد فيه عبد الزاق عن الثوري عن هشام وفيه التصريح بتأخير الوضوء عن غسل ما يصيبه من المرأة (ويصلي) هو أصرح في الدلالة على ترك الغسل من الحديث السابق والحديث سداسي الاسناد وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والاخبار بالافراد والغلبة (قال أبو عبد الله) أي المؤلف وقائل ذلك هو الراوي عنه (الغسل) بضم الغين أي الاغتسال من الابلاج وان لم ينزل وفي الفرع الغسل بفتح الغين ليس الا (أحوط) أي أكثر احتياطا في أمر الدين من الاكتفاء بغسل الفرج والوضوء المذكور في الحديث السابق وفتوى من ذكر من الصحابة أي على تقدير عدم ثبوت الناسخ وظهور الترجيح (وذلك الاخير) بالمشأمة من غير مدلول غير أي ذرا الاخر بالمد من غير مشأمة أي آخر الامرين من فعل الشارع وهو يشير الى أن حديث الباب غير منسوخ بل ناسخ لما قبله وضبطه البدر الدمايني كابن التين الاخر بفتح الخاء أي ذلك الوجه الآخر والحديث الآخر الدال على عدم الغسل (انما) ولا بن عساكر وانما بالواو والابق حذفها وهو يناسب رواية فتح خاء الآخر (بيننا) وللأصلي بيناء (لاختلافهم) أي انما ذكرناه لاجل بيان اختلاف الصحابة في الوجوب وعدمه ولا خلاف الحديث في صحته وعدمها ولكن عساكر وانما بينا اختلافهم وفي نسخة الصغاني انما بينا الحديث الآخر لاختلافهم والماء أتق وقال البدر الدمايني كالمساقسى فيه جنوح لمذهب داود وتعقب هذا القول البرماوي بأنه انما يكون ميلا لمذهب داود اذا افتتحت خاء آخر ما ناله كسر فيكون جرما بالنسخ والجمهور على إيجاب الغسل بالتقاء الختانين وهو الصواب ولما فرغ المؤلف ٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا في الفرع بآياتها مع رقم علامة اسقاطها عند ابن عساكر والاصلي هذا (كتاب) بيان أحكام (الحيض) وما يذكر معه من الاستحاضة والنفاس ولا يذرت تقديم كتاب على السئلة وفي رواية باب بدل كتاب والتعريف بالكتاب أولى كالا يخفى وترجم بالحيز لكثرة وقوعه وله أسماء عشرة: الحيض * والطمث * والاضح * والاكبار * والاعصار * والدراس * والعرال * والفرال * بالفاء * والطمس * والنفاس * ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة أنفست * والحيز في اللغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال وحاضت الشجرة اذا سال صمغها وفي الشرع دم يخرج من قعر رحم المرأة بعد بلوغها في أوقات معتادة والاستحاضة الدم الخارج في غير أوقاته ويسيل من عرقه في أدنى الرحم اسمه العاذل بالذال المججمة قاله الأزهري وحكي ابن سيده اهملها والجوهري بدل اللام راء (وقول الله تعالى) ولا يصلي عز وجل بالجر عطف على قوله الحيز المجرور بإضافة كتاب اليه وفي رواية قول الله بالرفع (ويسألونك عن الحيض) مصدر كالمجيء والمبيت أي الحيض أي عن حكمه وروى الطبري عن السدي أن الذي سأل أولا عن ذلك أبو الدحداج وسبب نزول الآية ما روى مسلم عن أنس أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم أخرجهما من البيوت فسأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن الله تعالى ويسألونك عن الحيض الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شئ الا التكاح (قل هو أذی) أي الحيض مستقدر يؤذى من يقربه لثنته ونجاسته (فاعتزلوا النساء في الحيض) فاجتنبوا مجامعتهم في نفوس الدم أي حال سيلانه أو زمن الحيض أو الفرج والاول هو الاصح وهو اقتصاديين افراط اليهود الآخذين في ذلك بأخراجهم من البيوت وتفريط النصارى فانهم كانوا يجامعونهم ولا يبالون بالحيض وانما وصفه بأنه أذى ورتب الحكم عليه بالفاء اشعارا بأنه العلة (ولا تقرنوهن حتى يطهرن) تأكيده الحكم وبيان لغايته وهو أن يغتسلن بعد الانقطاع

والله أعلم وينبغي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب الى تحصيل المطاوب فقد قال الامام الشافعي ويدل

رضي الله عنه من وعظ أخاه سراق فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه (٣٤١) وما يتساهل أكثر الناس فيه من هذا

الباب ما إذا رأى إنساناً يبيع متاعاً
معيباً أو نحو ذلك فأنهم لا ينكرون
ذلك ولا يعرفون المشتري
بعبه وهذا خطأ ظاهر وقد نص
العلماء على أنه يجب على من علم
ذلك أن ينكر على البائع وأن يعلم
المشتري به والله أعلم * وأما صفة
النهي ومراتبه فقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح
(فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه
فإن لم يستطع فبقلمه) فقوله صلى
الله عليه وسلم فبقلمه معناه فليكرهه
بقلمه وليس ذلك بإزالة وتغيير منه
لأنكره ولكنه هو الذي في وسعه
وقوله صلى الله عليه وسلم (وذلك
أضعف الإيمان) معناه والله أعلم
أقله مرة قال القاضي عياض رحمه
الله هذا الحديث أصل في صفة
التغيير فحق المغير أن يغيره بكل وجه
أمكنه وزاله به قولاً كان أوفعلاً
فيكسر آلات الباطل ويريق المسكر
بنفسه أو يأمر من يفعله وينزع
العصوب ويردها إلى أحكامها بنفسه
أو يأمره إذا أمكنه ويرفق في التغيير
جهده بالجاهل وبذي العرة الظالم
المخوف شره أو ذلك أدعى إلى قبول
قوله كما يستحب أن يكون متواظفاً
ذلك من أهل الصلاح والفضل لهذا
المعنى ويغلظ على المتباعد في غبه
والمسرف في بطالته إذا أمن أن يؤثر
اغلاظه منكراً أشد مما غره ليكون
جانبه محجبا عن سطوة الظالم فإن غلب
على ظنه أن تغييره بيده يسبب
منكراً أشد منه من قتله أو قتل غيره
بسببه كف يده واقصر على القول
باللسان والوعظ والخوف فإن خاف
أن يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه
وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث

وبدل عليه صريحاً من أنه يطهرن بالتشديد يعني يغتسلن والتزام قوله (فإذا تطهرن فأتوهن)
فانه يقتضي تأخير جواز الاغتسال عن الغسل وقال أبو حنيفة إن طهرت لاكثر الحيض جاز قربانها
قبل الغسل (من حيث أمركم الله) أي المأني الذي أمركم به وحله لكم (أن الله يحب المتوازين)
من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهرين عن الفواحش والاقدار كجامعة الحائض والأتان في
غير المأني كذا ذكر الآية كلها في رواية ابن عساکر ولا يورى ذرو الوقت فاعتزلوا إلى قوله ويجب
المتطهرين وللأصلي كذلك إلى قوله المتطهرين وفي رواية ويسألونك عن المحيض الآية (هذا
(باب كيف كان بدء الحيض) أي ابتداءه ويجوز تنوين باب بالقطع ٤٦ بعده وتركه للإضافة لتاليه
(وقول النبي صلى الله عليه وسلم) بجر قول ورفع على ما لا يخفى (هذا) أي الحيض (شيئاً كنبه
الله على بنات آدم) لانه من أصل خلقتهن الذي فيه صلاحهن ويدل له قوله تعالى وأصلحناله زوجهن
المفسر بأصلحنها للولادة برذا الحيض اليها بعد عقربها وقد روى الحارث بن أسد صحيح من حديث
ابن عباس أن ابتداء الحيض كان على حواء عليها السلام بعد أن أهبطت من الجنة قال في الفتح
وهذا التعليق المذكور وصله المؤلف بلفظ شيء من طريق أخرى بعد خمسة أبواب اه يعني في
باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت وتعقبه البرماوى فقال ليس في الباب
المذكور شيء بل هو الحديث الذي أورده البخاري في هذا الباب فلا حاجة لادعاء وصله موضع آخر
نعم لفظه هناك أمر يدل شيئاً فشيئاً أماروا به بالمعنى وأما أنه مروي أيضاً والصواب ما قاله ابن حجر
فانه في الباب المذكور كذلك نعم قال فيه فان ذلك شيء يدل قوله هنا هذا شيء (وقال بعضهم) هو
عبد الله بن مسعود وعائشة (كان أول) بالرفع اسم كان (ما أرسل الحيض) بضم الهمزة مبنياً
للفعل والحيض نائب عن الفاعل (على) نساء (بنى إسرائيل) خبر كان وكانته يشير إلى حديث
عبد الرزاق عن ابن مسعود بإسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بنى إسرائيل يصلون جميعاً
فكانت المرأة تشرف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وعنده عن عائشة نحوه
(قال أبو عبد الله) البخاري وسقط غير أبي ذر والوقت وابن عساکر قال أبو عبد الله (وحديث
النبي صلى الله عليه وسلم) ان هذا أمر كتبته الله على بنات آدم (أكثر) بالمشقة أي أشمل من قول
بعضهم السابق لانه يتناول نساء بنى إسرائيل وغيرهن وقال الداودي ليس بينهم مخالفة فان نساء
بنى إسرائيل من بنات آدم والمخالفة كما ترى ظاهرة فان هذا القول يلزم منه أن غير نساء بنى
إسرائيل لم يرسل عليهن الحيض والحديث ظاهر في أن جميع بنات آدم كتب عليهن الحيض
إسرائيليات كن أو غيرهن وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه يمكن أن يجمع بينهما مع القول بالتعميم
بأن الذي أرسل على نساء بنى إسرائيل طول مكثه بهن عقوبة لهن لا ابتداء وجوده وتعقبه العيني
فقال كيف يقول لا ابتداء وجوده والخبر برفه أول ما أرسل وبينه وبين كلامه منافاة وأيضاً من
أن ورد أن الحيض طال مكثه في نساء بنى إسرائيل ومن نقل هذا ثم أجاب بأنه يمكن أن الله تعالى
قطع حيض نساء بنى إسرائيل عقوبة لهن ولا رواجهن لكثرة عنادهن ومضت على ذلك مدة ثم
أن الله رجعهم وأعاد حيض نساءهم الذي جعله سبباً لوجود النسل فلما أعاده عليهن كان ذلك أول
الحيض بالنسبة إلى مدة الانقطاع فأطلق الآية عليه بهذا الاعتبار لانها من الأمور النسبية
وأجاب في المصابيح بالحل على أن المراد بإرسال الحيض إرسال حكمه بمعنى أن كون الحيض مانعاً
ابتدى بالاسرائيليات وحمل الحديث على قضاء الله على بنات آدم بوجود الحيض كما هو الظاهر منه
اه (فائدة) الذي يحض من الحيوانات المرأة والضبوع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة
أيضاً كذلك وروى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً الارنب تحيض وزاد بعضهم
الناقة والوزغة (باب الأمر للنساء إذا نفسن) بفتح النون وكسر الفاء وسكون السين

ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان مالم يؤد ذلك إلى إظهار سلاح وحرب وليرفع ذلك إلى من له الأمر ان كان المنكر

من غيره أو يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه (٣٤٣) المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء المحققين خلافا لمن رأى الانكار بالتصريح

بكل حال وإن قتل ونيل منه كل أدى
هذا آخر كلام القاضي رحمه الله قال
امام الحرمين رحمه الله وسوغ لاحاد
الرعية أن يصدمه تكب الكبيرة
ان لم يندفع عنها بقوله ما لم ينته
الامر الى نصب قتال وشهر سلاح
فان انتهى الامر الى ذلك ربط الامر
بالسلطان قال واذا جاروا الى الوقت
وظهر ظلمه وغشمه ولم ينزحرج
زجر عن سوء صنيعه بالقول فلا هل
الحل والعقد التواطؤ على خلعه ولو
بشهر الاسلحة ونصب الخروب هذا
كلام امام الحرمين وهذا الذي ذكره
من خلعه غريب ومعه هذا فهو
محمول على ما اذا لم يخف منه اثاره
مفسدة أعظم منه قال وليس
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والتجسس واقتحام الدور بالنظنون
بل ان عمر على منكر غيره جهده
هذا كلام امام الحرمين وقال أفضى
القضاة الماوردي ليس للمجتب
أن يبحث عما يظهر من المحرمات
فان غلب على الظن استمرار قوم
بها لامة وأما ظهرت فذلك
ضمير بان أحدهما أن يكون ذلك في
اتهام حرمة يفوت استدراكها
مثل أن يخبره من بشئ بصدقه أن
رجلا خلا برجل ليقله أو بامرأة
ليرثي بها فيجوز له في مثل هذا
الحال أن يتجسس ويقدم على
الكشف والبحث حذرا من فوات
مالا يستدرله وكذا لو عرف ذلك غير
المحتسب من المتطوعة جاز لهم
الاقدام على الكشف والانكار
الضرب الثاني ما قصر عن هذه الرتبة
فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف
الاستار عنه فان سمع أصوات
المسكرة من دار أنكرها

آخره نون أي حضن كذا في رواية أبوى الوقت وذكر في الفرع وفي غيره باب الامر بالنفساء اذا
نفس والضمير الذي فيه يرجع الى النفساء وتذكر كبره باعتبار الشخص أو لعدم الالباس لاختصاص
الحيض بالنساء والجمع باعتبار الجنس والباء في النفساء زائدة لان النفساء مأمورة لا مأموها وفي
أكثر الروايات الباب والترجمة ساقتان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (ولان عساكر على
يعني ابن عبد الله أي المديني بفتح الميم وكسر الدال) (قال حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال سمعت
عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت) (أبي) (القاسم) (بن محمد كذا في رواية الاصيلي ابن أبي بكر الصديق
حال كونه) (يقول سمعت عائشة) (رضي الله عنها حال كونها) (تقول خرجنا) (حال كوننا
(لا نرى) (بضم النون أي لا نظن وفي الفرع لا نرى بفتحها) (الاح) (الاقصده لانهم كانوا يظنون
امتناع العورة في أشهر الحج فأخبرت عن اعتقادها وعن الغالب عن حال الناس أو حال الشارع
(فلما كنا) (وللكشمهني والاصيلي فلما كنت) (بسرف) (بفتح السين المهملة وكسر الراء آخره
فأمر وضع على عشرة أميال أو تسعة أو سبعة أو ستة من مكة غير منصرف للعلية والتأنيث وقد
يصرف باعتبار ارادة المكان (حضت) (بكسر الحاء) (فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أبى) (جمله اسمية حالية) (فقال) (ولاني الوقت قال) (مالك) (بكسر الكاف) (أنفست)
بهمزة الاستفهام وضم النون في فرع اليونانية لكنه نصب عليها قال النووي الضم في الولادة
أكثر من الفتح والفتح في الحيض أكثر من الضم وقال الهروي الضم والفتح في الولادة وأما الحيض
فبفتح لا غير (قلت نعم) (أنفست) (قال) (عليه الصلاة والسلام) (ان هذا) (الحيض) (أمر)
أي شأن (كتبه الله) (عز وجل) (على بنات آدم) (امتحنن به وتعبدن بالصبر عليه) (فأقضى
ما يقضى) (بأنبات الباء في اقضى لانه خطاب لعائشة أي أدى الذي يؤديه) (الحاج) (من المناسل
(غير أن لا تطوف بالبيت) (أي غير أن تطوف فلا زائدة والافعير عدم الطواف هو نفس الطواف
أو تطوف مجزوم بلا أي لا تطوف مادمت حائضا وزاد في الرواية الآية حتى تطهري وأن تحففة
من الثقيلة وفيها ضمير الشأن) (قالت) (عائشة) (وصحني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه)
التسع رضي الله عنهن باذنهن (بالبرق) (ولاني در والحوي والمستلي بالبقرة أي عن سبع منهن
ويفهم منه جواز التخصية ببقرة واحدة عن النساء واشترط الطهارة في الطواف وبأنى تمام
البحث فيه في الحج شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومديني
وأخرجه المؤلف أيضا في الاضاحي ومسلم وابن ماجه في الحج والنسائي في سننه وفي الطهارة * (باب
غسل الحائض رأس زوجها وتزويله) (بالجيم والجر عطا على غسل الحائض أو زويله) (أي تسريح
شعر رأسه وتنظيفه وتحسينه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال حدثنا)
والاصيلي وابن عساكر أخبرنا (مالك) (بن أنس الاصمعي) (عن هشام بن عروة عن أبيه)
عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) (رضي الله عنها) (قالت كنت أرجل) (بضم الهمزة
وتشديد الجيم أمشط) (رأس) (أي شعر رأس) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وأرسله فهو
من مجاز الحذف لان التزجيل للشعر لا لرأس أو من اطلاق المحل على الحال مجازا) (وأنا حائض)
جمله اسمية حالية * ورواه هذا الحديث الخمسة مدينيون الاشعج المؤلف فهو تنسي وأخرجه
المؤلف أيضا في اللباس والنسائي في الطهارة والاعتكاف * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن
موسى) (بن يزيد التميمي الرازي الفراء يعرف بالصغير) (قال حدثنا هشام بن يوسف)
الصنعاني من أبناء الفرس أكبر الميانيين وأحفظهم وأتقنهم المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة
(أن ابن جريج) (بضم الجيم وفتح الراء نسب لجدته لشهرته وبواسمه عبد الملك بن عبد العزيز
المكي القرشي الموصلي أصله رومي أحد العلماء المشهورين قيل هو أول من صنف في الاسلام

خارج الدار ولم يهجم عليها بالدخول لان المنكر ظاهر فليس عليه أن يكشف عن الباطن وقد ذكر الماوردي في آخر الاحكام المتوفى

وحدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن (٣٤٣) اسماعيل بن رباح عن أبيه عن أبي سعيد الخدري وعن قيس

ابن مسلم عن طارقي بن شهاب عن أبي سعيد الخدري في قصة مروان وحديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث شعبة وسفيان حدثني عمرو الناقد وأبو بكر بن النضر وعبد بن جيد واللفظ لعبد قالوا ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الحرث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

السلطانية يا باحسنا في الحسبة مشتملا على جل من قواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد أشرنا هنا الى مقاصدها وبسطت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته وكثرة الحاجة اليه وكونه من أعظم قواعد الاسلام والله أعلم (قوله) وحدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن اسماعيل بن رباح عن أبيه عن أبي سعيد وعن قيس بن مسلم عن طارقي بن شهاب عن أبي سعيد (قوله) وعن قيس معطوف على اسمعيل معناه رواه الأعمش عن اسمعيل وعن قيس والله أعلم (قوله) عن صالح بن كيسان عن الحرث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من

المتوفى سنة خمسين ومائة (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (هشام) ولا يذرو الاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت هشام بن عروة (عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (انه) أي عروة (سئل) بضم أوله وكسر ثانيه (أتحدثني الحائض أو تدنو) أي تقرب (منى المرأة وهي جنب) يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه كما قال جابر الله اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجنب والجملة اسمية حالية (فقال عروة كل ذلك) أي الخدمة والدنو (على هين) بتشديد المشنة وقد تخفف أي سهل ولا ين عساكر كل ذلك هين (وكل ذلك) أي الحائض والجنب وكل رفع بالابتداء أو منصوب على الظرفية وجازت الإشارة بذلك الى اثنين كقوله عوان بين ذلك (أتحدثني وليس على أحد) أنا وغيري (في ذلك بأس) أي خرج (أخبرتني عائشة) رضي الله عنها (انها كانت ترجل رسول الله) أي شعر رأسه وفي رواية غير أبي ذر الوقت والأصيلي وابن عساكر تعني رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حائض (بالهمز والجملة حالية ولم يقل حائضة بالتاء لعدم الالباس لاختصاص الحيض بالنساء) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ) أي حين الترجيل (بجوار) أي معتكف (في المسجد) المدي (يدني) بضم أوله أي يقرب (لها) أي لعائشة (رأسه) الشريف (وهي في حجرتها) بضم الحاء المهملة جملة حالية (فترجله وهي حائض) أي فترجل شعر رأسه والحال أنها حائض واستنبط منه أن إخراج المعتكف جزأ منه كبده ورأسه غير مطل لا اعتكافه كعدم الحنث في ادخال بعضه دار احلف لا يدخلها وجواز مباشرة الحائض وأما النهي في آية ولا تبشروهن فعن الوطء أو مادونه من دواعي اللذة لا المسس وألحق عروة الجنابة بالحيض قياسا لجامع الحدث الا كبريل هو قياس جلي لان الاستغفار بالحائض أكثر من الجنب ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وصنعاني ومكي ومدني وفيه التحديث والاخبار بالافراد والغنة والقول (باب قراءة الرجل) حال كونه متكئا (في) أي على (حجر امرأته) بفتح الحاء المهملة وكسر ها وسكون الجيم (وهي) أي والحال أنها (حائض) وفي رواية عطاب قراءة القرآن في حجر المرأة (وكان أبو وائل) بالهمز شقيق بن سلمة التابعي المشهور المتوفى في خلافة عمر بن عبد العزيز فيما قاله الواقدي مما وصله ابن أبي شيبة بالسناد صحيح (يرسل خادمه) اسم لمن يخدم غيره أي جاريته بدليل تأنيته في قوله (وهي حائض الى أبي رزين) بفتح الراء وكسر الزاي مسعود بن مالك الاسدي مولى أبي وائل الكوفي التابعي (فتأتيه) وفي رواية أبوي الوقت وذرتأتيه (بالمصحف فتسكه بعلاقته) بكسر العين أي الخيط الذي يربط به كبسه وغرض المؤلف رحمه الله الاستدلال على جواز جل الحائض والجنب بالمصحف لكن من غير مسه لحديث ان المؤمن لا ينحس ولحكاية صلى الله عليه وسلم الى هرقل وفيه من القرآن مع علمه أنهم عيسوية وهم أنجاس ومنعه الجمهور لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون من الآدميين وبسبه مجزوم بلا الناهية وضم السين لاجل التضمير كما صرح به جماعة وقالوا انه مذهب البصريين بل قال في الدرر ان سبويه لم يحفظ في نحوه الا الضم والجل أبلغ من المسس ولو جمل مع أمته وتفسيره لجل تبعها لها لانها المقصودة فلوقصد ولومعها أو كان أكثر من التفسير حرم (وبه قال) حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين (بالدال المهملة انه) (سمع زهير) أي ابن معاوية بن خديج الجعفي (عن منصور بن صفية) وهي أمه اشتهر بها وأبو عبد الرحمن الحبيبي البصري (ان أمه) بضمه بنت شيبه (حدثته أن عائشة) رضي الله عنها (حدثتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشكئ) بالهمز (في) أي على (حجرى وأنا حائض) جملة حالية من ياء المتكلم في حجرى (ثم يقرأ القرآن) في كتاب التوحيد كان يقرأ القرآن ورأسه في حجرى وأنا حائض وحينئذ فالمراد بالالتكاء وضع رأسه في حجرها وقيل مناسبة أثر أبي وائل للحديث من جهة أن ثيابها بمنزلة العلاقة

أمتة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون

مالا يؤمرون فنجاهدهم بيده فهو مؤمن (٣٤٤) ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من

الاعيان حجة خردل قال أبو رافع
فحدثته عبد الله بن عمر فأنكره
عليّ فقدم ابن مسعود فنزل
بقناة فاستبغى اليه عبد الله
ابن عمر يعود فأنطلقت معه فلما
جلسنا سألت ابن مسعود عن
هذا الحديث فحدثته كما حدثته
ابن عمر فقال صالح وقد تحدث بنحو
ذلك عن أبي رافع

مالا يؤمرون فنجاهدهم بيده
فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه
فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو
مؤمن وليس وراء ذلك من الاعيان حجة
خردل قال أبو رافع فحدثته عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فأنكره عليّ
فقدم ابن مسعود رضي الله عنه
فنزل بقناة فاستبغى اليه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فلما يعود
فأنطلقت معه فلما جلسنا سألت
ابن مسعود عن هذا الحديث
فحدثته كما حدثته ابن عمر قال صالح
وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع
الشرح أما الحرث فهو ابن فضيل
الانصاري الخطمي أبو عبد الله
المدني روى عن عبد الرحمن بن أبي
قراد الصحابي قال يحيى بن معين هو
ثقة وأما أبو رافع فهو مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والأصح أن
اسمه أسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز
وقيل ثابت وقيل يزيد وهو غريب
حكاها ابن الجوزي في كتابه جامع
المسانيد وفي هذا الاسناد طريقة
وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون
يروى بعضهم عن بعض صالح
والحرث وجهه وعبد الرحمن وقد
تقدم نظره هذا وقد جعلت فيه
بحمد الله تعالى جزأ مشتملا على
أحاديث ربا عيات منها أربعة

والنبي صلى الله عليه وسلم منزلة المحقق لأنه في جوفه وحامله أذ غرض المؤلف بهذا الباب الدلالة
على جواز حمل الحائض المحضف للمؤمن الحافظ له أكبر أوعيشه ونعقب بانه ليس في الحديث
إشارة إلى الحمل وانما فيه الاتكاء وهو غير الحمل وكون الرجل في حجر الحائض لا يدل على جواز الحمل
وانما مراده الدلالة على جواز القراءة بقرب موضع النجاسة لا على جواز حمل الحائض المحضف
* ورواه الحديث ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث بالجمع والافراد والسمع والعنعنة وأخرجه
المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الطهارة (باب من سمي النفاس
حيضا) واعترض عليه بان الذي في الحديث الآتي أنفست أي أحضت فاطلق على الحيض
النفاس فكان حقه أن يقول من سمي الحيض نفاسا وأوجب بانه أراد التسمية على تساويهما في
حكم تحريم الصلاة وغيرها وعورض بأن الترجمة في التسمية لا في الحكم أو مراده من أطلق لفظ
النفاس على الحيض وبذلك تقع المطابقة بين ما في الحديث والترجمة زاد الكشميني والحيض نفاسا
* وبه قال (حدثنا المكي) وللأصيلي مكي (بن ابراهيم) بن بشر البخاري (قال حدثنا هشام)
الديلمي (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولمسلم قال
حدثني أبو سلمة (أن زيف ابنه) ولا يورى ذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر بن (أم سلمة) رضي
الله عنهما (حدثته أن أم سلمة) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية (حدثتها قالت بينا) بغير ميم (أنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوفي (مضطجعة) أصله مضطجعة بالثاء من باب الافتعال
فقلبت التاء طاء ويجوز رفعه على الخبرية (في خيمصة) بفتح الخاء وكسر الميم كساء أسود مربع
له علمان يكون من صفوف وغيره (أحضت) جواب بينا وقد علم أن الإفصح في جواب بينا أن لا
يكون فيه إذا ولا إذ (فأنسلت) ذهبت في خفية تقصدت نفسها أن تضاجعه وهي كذلك أو
خسبت أن يصيبه من دمها أو أن يطلب منها الاستمتاع (فأخذت ثيابا حيضتي) بكسر الخاء كافي
الفرع قال النووي وهو الصحيح المشهور (وبه جرم الخطاي وبفتحها ووجه القرطبي وبهما
رويناه فعني الأولى أخذت ثيابي التي أعدتها لألبسها حالة الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابي
التي ألبسها من الحيض لأن الخيمصة بالفتح هي الحيض ووقع في بعض الاصول حيض بغير ثياب
وهو يؤيد وجه رواية الفتح (قال) صلى الله عليه وسلم ولا يورى ذرو الوقت فقال (أنفست) بضم
النون كذا في الفرع لا غير وبفتحها قال النووي وهو الصحيح في اللغة بمعنى حضت والضم الأكثر
في الولادة وبالأوجهين رواه ابن حجر ورويناه قالت أم سلمة رضي الله عنها (قلت نعم) نفست
(فدعاني) عليه الصلاة والسلام (فاضطجعت معه في الخيمصة) بالألام بدل الصاد وهي القطيفة
ذات الخمل وهو الهدب الذي ينسج وبفضل له فضول أو هي ثوب من صفوف له خمل من أي نوع كان
أو الأسود من الثياب واستنبط من الحديث استحباب اتخاذ المرأة ثيابا للحيض غير ثيابها المعتادة
وجواز النوم مع الحائض في ثيابها والاضطجاع في لحاف واحد * ورواه الستة ما بين البخاري وبصري
ومدني وعائني وفيه التحديث بصيغة الجمع والافراد والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي وصحابة
عن صحابة وأخرجه المؤلف في الصوم والطهارة ومسلم والنسائي فيه أيضا (باب مباشرة)
الرجل لزوجته (الحائض) أي التقاء بشرتهما لا الجماع * وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح
القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة السكوني (قال حدثنا سفيان) الثوري
(عن منصور) أي ابن المعتمر (عن ابراهيم) الخثعمي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة)
رضي الله عنها (قالت كنت أغتسل أنا والنبي (بارفع عطفاه على الضمير المرفوع في كتب والنصب
على أن الواو بمعنى مع أي مصاحبة للنبي (صلى الله عليه وسلم من أناة واحد) حالة كوننا
(كلانا جنب) بالتوحيد أفصح من التثنية (وكان) عليه الصلاة والسلام وللأصيلي

صحابيون بعضهم عن بعض وأربعة تابعيون بعضهم عن بعض وأما قوله قال صالح وقد تحدث بنحو ذلك عن أبي رافع فهو فكان

بضم التاء والحاء قال القاضي عياض رحمه الله معنى هذا أن صالح بن كيسان (٣٤٥) قال إن هذا الحديث روى عن أبي رافع عن

النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذكر ابن مسعود فيه وقد ذكره البخاري كذلك في تاريخه مختصراً عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال أبو علي الجاني عن أحمد ابن حنبل رحمه الله قال هذا الحديث غير محفوظ قال وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبر واحتي تلقوني هذا كلام القاضي رحمه الله وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هذا الحديث قد أنكره أحمد بن حنبل رحمه الله وقد روى عن الحرث هذا جماعة من الثقات ولم نجد له ذكر في كتب الضعفاء وفي كتاب ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين أنه ثقة ثم إن الحرث لم ينفرد به بل توبع عليه على ما أشعر به كلام صالح بن كيسان المذكور وذكر الامام الدارقطني رحمه الله في كتاب العلل أن هذا الحديث قد روى من وجوه آخر منها عن أبي واقد الليثي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله اصبر واحتي تلقوني فذلك حيث يلزم من ذلك سفك الدماء وإنارة القدي أو نحو ذلك وما ورد في هذا الحديث من الحث على جهاد المظلمين باليد واللسان فذلك حيث لا يلزم منه إثارة فتنة على أن هذا الحديث مسوق فبين سبق من الامم وليس في لفظه ذكر لهذه الأمة هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو وهو ظاهر كما قال وقدح الامام أحمد رحمه الله في هذا وهذا أعجب والله أعلم وأما الحوار بين المذكورين فاختلاف فيهم فقال الأزهري وغيرهم خلصان الانبياء وأصفيائهم والخلصان الذين تقوام كل عيب

فكان (يا مرفي فأترز) بفتح الهمزة وتشديد المشنة الفوقية وأنكره أكثر النحاة وأصله فأترزهم مرة ساكنة بعد الهمزة المفتوحة ثم المشنة الفوقية بوزن أفعل قال ابن هشام وعوام المحدثين يحرزونه فيمقرونه بألف وتاء مشددة ولا وجه له لانه أفعل فقاؤه همزة ساكنة بعد همزة المضارعة المفتوحة وقطع الزمخشري بخط الادغام وقد حاول ابن مالك جوازه وقال انه مقصور على السماع كاتسكل ومنه قراءة ابن محمص فليؤد الذي اتى به همزة وصل وتاء مشددة وعلى تقدير أن يكون خطأ فهو من الرواة عن عائشة فإن صح عنها كان حجة في الجواز لانها من فصحاء العرب وحينئذ فلا خطأ ثم نقل بعضهم أنه مذهب الكوفيين وحكام الصغاني في جمع الحجرين (فيباشرني) عليه الصلاة والسلام أي تلامس بشرته بشرتي (وأنا حائض) جملة حالية وليس المراد بالمباشرة هنا الجماع اذ هو حرام بالاجماع فمن اعتدله كسر قال عائشة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يخرج رأسه) من المسجد (الى) أي وهي في حجرتها (وهو معتكف) في المسجد جملة حالية (فأغسله) وأنا حائض (جملة حالية) بضم ورواه هذا الحديث كلهم الى عائشة كوفيون وفيه التحديث والضعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في آخر الصوم ومسلم في الطهارة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (أحدنا) ولا يذرا خبرنا (اسماعيل بن خليل) ولا يصلي وابن عساکر الخليل باللام للجمع الصفة بالحرث والعباس الكوفي الخراز بالحاء والزاين المعجمات وأولى الزاين مشددة قال البخاري جاءنا نعيه سنة خمس وعشرين ومائتين (قال أخبرنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء آخره راء القرشي الكوفي المتوفى سنة تسع ومائتين ومائتين (قال أخبرنا أبو اسحق) سليمان بن فيروز التابعي المتوفى سنة احدى وأربعين ومائة (هو الشيباني) بفتح الشين المعجمة وانما قال هو لينبى على أنه من قوله لامن قول الراوى عن أبي اسحق (عن عبد الرحمن بن الاسود) التابعي المتوفى سنة تسع وتسعين (عن أبيه) الاسود بن يزيد (عن عائشة) بضم العين رضي الله عنها (قالت كانت اخذنا) أي احدى زوجاته عليه الصلاة والسلام (إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم أن يباشرها) بعللاقة البشرية للبشرة من غير جماع (أمرها أن تترز) بتشديد المشنة الفوقية وللكسمة في أن تأترزهم مرة ساكنة وهي أفصح وقال في المصابيح على القياس (في فور) بفتح الفاء وسكون الواو وآخره راء أي في ابتداء (حيضتها) قبل أن يطول زمنها وفي سنان أي داود فوج بالحاء المهملة (ثم يباشرها) بعلامسة بشرته بشرتها (قالت) عائشة (وأيكم علك اربه) بكسر الهمزة وسكون الراء ثم موحدة ورواه أبو ذر فبما حكاه في اللامع بفتح الهمزة والراء وصوبه الخطابي والنحاس وعزاه ابن الاثير لرواية أكثر المحدثين ومعناه أضبطكم لشهوته أو عضوه الذي يستع به (كما كان النبي صلى الله عليه وسلم علك اربه) فلا يخشى عليه ما يخشى على غيره من أن يحوم حول الحى وكان يباشر فوق الأزار ثري بالغيره ممن ليس بعصوم وبه استدلال الجمهور على تحريم الاستمتاع بما بين سترهما وركبتاهن أو غيره وفي الترمذي وحسنه أنه سئل عما يحل من الخائض فقال ما رآه الأزار وهو الجارى على قاعدة المالكية في سائر الذرائع وذهب كثير من العلماء الى أن المنوع هو الوطء دون غيره واختاره الذوى في التحقيق وغيره وقال به محمد بن الحسن من الحنفية ورجحه الطحاوى واختاره أصبغ من المالكية لخبر مسلم أصنعوا كل شئ الا التشكاح فجعله مخصصاً لحديث الترمذي السابق وجعلوا حديث الباب وشبهه على الاستحباب جمعاً بين الأدلة وعند أبي داود بأسناد قوى حديث أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد من الخائض التي على فرجها ثوبا واستحسن في المجموع وجهها ثالثاً أنه ان وثق بترك الوطء لورع أو قلة شهوة جاز الاستمتاع والأفلا قال في التحقيق وغيره فلو وطئ عايداً عالماً بالتحريم أو الخيض مختاراً فقد ارتكب كبيرة فيتوب

وحدثني أبو بكر بن اسحق بن محمد أن ابن أبي (٣٤٦) مريم أن عبد العزيز بن محمد حدثني الحرث بن الفضل الخطمي عن جعفر بن

عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من نبي الا وكان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته بمثل حديث صالح ولم يذكروا من مسعود واجتماع ابن عمر معه

ثم انها تخلف من بعدهم خلف الضمير في انها هو الذي يسميه الثوريون ضمير القصبة والشأن ومعنى تخلف تخلف حدث وهو يضم اللام وأما الخلف فبضم الخاء وهو جمع خلف باسكان اللام وهو الخلف بشر وأما بفتح اللام فهو الخلف بخير هذا هو الأشهر وقال جماعة أو جماعات من أهل اللغة منهم أبو زيد يقال كل واحد منكم بالخلف والاسكان ومنهم من جواز الفتح في الشرول بجواز الاسكان في الخير والله أعلم بقوله قتل بقتاة هكذا هو في بعض الاصول المحقق بقتاة بالقاف المفتوحة وآخره تاء التانيث وهو غير مصروف للعلبة والتانيث وهكذا ذكره أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ووقع في أكثر الاصول ولعظم رواية كتاب مسلم بقتائه بالفاء المكسورة وبالمد وآخره هاء الضمير قبلها همزة والفناء ما بين أيدي المنازل والدور وكذا رواه أبو عوانة الاسفرائيني قال القاضي عياض رحمه الله في رواية السمرقندي بقتاة وهو الصواب وفتاة واد من أودية المدينة عليه مال من أموالها قال ورواية الجمهور بقتائه وهو خطأ وتصحيف قوله صلى الله عليه وسلم يهتدون بهديه هو بفتح الهاء واسكان الدال أي بطريقته وسنته

والجديد لا غرم ويندب ما أوجبه القديم وهو ديناران وطى في قوة الدم والافنصفه وأما المباشرة فوق السرة وتحت الركبة فائزة انفاقا وهل يحل الاستمتاع بالسرة والركبة قال في المجموع لم أرفقه نقلا والمختار الجرم بالحل ويحتمل أن يخرج على الخلاف في كونها معورة قال في المهمات وقد نص في الام على الحل في السرة ورواة الحديث الستة الى عائشة كوفون وفيه التحديث والاخبار والنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الطهارة (تابعه) أي تابع علي بن مسهر في روايته هذا الحديث (خالد) هو ابن عبد الله الواسطي مما وصله أبو القاسم التنوخي في فوائده من طريق وهب بن بقية عنه (و) (تابعه) (جرير) هو ابن عبد الحميد وصله أبو داود والاسماعيلي (عن الشيباني) أي اسحق المذكور أي عن عبد الرحمن إلى آخر الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السديسي المعروف بعارم (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق (قال حدثنا عبد الله بن شداد) بن شبيب الدال ابن اسامة بن الهاد الليثي (قال سمعت ميمونة) أم المؤمنين رضي الله عنها (تقول كان رسول الله) وفي رواية سمعت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها تقول كان ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يباشرا امرأته من نسائه رضي الله عنهم (أمرها) بالانزار (فانزرت) كفي فرع اليونانية وقال ابن حجر في روايتنا ثبات الهمزة على اللغة الفصحى (وهي حائض) جملة حالية من مفعول يباشر على الظاهر أو من مفعول أمر أو من فاعل انزرت وقال الكرماني يحتمل أنه حال من الثلاثة جميعا * ورواة الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفي ومدي وفيه التحديث والسماع ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود في النكاح وابن ماجه (رواه) أي الحديث ولا اصلي وكريمة ورواه (سفيان) (الثوري) مما وصله أحمد في مسنده (عن الشيباني) أي اسحق وغير بقوله رواه دون تابعه لان الرواية أعم من المتابعة فلهذا لم يروه متابعة وقيل المراد بسفيان هنا ابن عيينة وعلى كل تقدير فلا يضربها به لانهم على شرطه لكن جزم بالأول ابن حجر وغيره لما عند أحمد كما مر فافهم (باب ترك الحائض الصوم) في أيام حيضها وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المصري الجمحي (قال أخبرنا) ولا ي الوقت وابن عساكر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير الانصاري أخو اسمعيل (قال أخبرني) بالافراد (زيد هو ابن أسلم) المدي وسقط هو ابن أسلم عند ابن عساكر والاصلي (عن عياض بن عبد الله) هو ابن أبي سرح العامري (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو مسجد (في يوم) (أضحى) بفتح الهمزة وسكون الضاد جمع أضحاه إحدى أربع لغات في اسمها وأضحية بضم الهمزة وكسرها وأضحية بفتح الضاد وتشديد الباء والأضحى تذ كروتوث وهو منصرف سميت بذلك لانها تافعل في الضحى وهو ارتفاع النهار (أو) في يوم (فطر) شئ من الراوى أو من أبي سعيد (الى المصلى) فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال يا أيها الناس تصدقوا (فرعلى النساء فقال يا معشر النساء) المعشر كل جماعة أمرهم واحد وهو مرد على ثعلب حيث خصه بالرجال الا ان كان مراده بالتخصيص حالة اطلاق المعشر لا تقييده كما في الحديث (تصدقن فاني أريتهن) بضم الهمزة وكسر الراء أي في ليلة الاسراء (أكثر أهل النار) ثم وقع في حديث ابن عباس الآتي ان شاء الله تعالى في صلاة الكسوف أن الرؤية المذكورة وقعت في صلاة الكسوف والفناء في قوله فاني للتعليل وأكثر بالنصب مفعول أريتهن الثالث أو على الحال اذا قلنا بأن أفعل لا يتعرف بالاضافة كإحصار اليه الفارسي وغيره (فقلن) ولا يورى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر عن الجوى قلن (وبم يارسول الله)

(قول مسلم رحمه الله ولم يذكروا من مسعود واجتماع ابن عمر معه) هذا مما أنكره قال

الحريري في كتابه درة الغواص فقال لا يقال اجتمع فلان مع فلان وانما يقال (٣٤٧) اجتمع فلان وفلان وقد حالفه الجوهرى

فقال في صحاحه جامعه على كذا أى
اجتمع معه

* (باب تفاضل أهل الايمان فيه
وربحان أهل اليمين فيه) *

في هذا الباب أشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمين فقال ألا ان الايمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول أذناب الابل حيث يطلع قرننا الشيطان في ربيعة ومضر وفي رواية جاء أهل اليمين هم أرق أفئدة الايمان عيان والفقهاء عيان والحكمة عمانية وفي رواية أناكم أهل اليمين هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقهاء عيان والحكمة عمانية وفي رواية قرأ رأس الكفر نحو المشرق والغفر والخيلاء في أهل الخيل والابل الفدادين أهل الوب والسكنة في أهل الغنم وفي رواية الايمان عيان والكفر قبل المشرق والسكنة في أهل الغنم والغفر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوب وفي رواية أناكم أهل اليمين هم ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان عيان والحكمة عمانية ورأس الكفر قبل المشرق وفي رواية غلظ القلوب والخفاء في المشرق والاعيان في أهل الحجاز (الشرح) قد اختلف في مواضع من هذا الحديث وقد جعلها القاضي عياض رحمه الله ونقحها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وأنا أحكي ما ذكره قال أما ما ذكر من نسبة الايمان الى أهل اليمين فقد صدقوه عن ظاهره من حيث ان مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى فحكي أبو عبيد امام الغريب ثم من بعده في ذلك أقوالا أحدها أنه أراد بذلك

قال ابن حجر الواو استثنائية والباء تعليلية والميم أصلهما الاستفهامية فحذفت منها الالف تخفيفا وقال العيني الواو والعطف على مقدر تقديره ما ذنبنا وبم الباء سببية وكلمة ما استفهامية فاذا جرت ما الاستفهامية وجب حذف ألفها وبقاء الفتحه دليلا على نحو الام وعلام وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر تخوفيم أنت من ذكرها أو أما قراءة عكرمة عما يتساءلون فتادير (قال) صلى الله عليه وسلم لا تنكح (تكثرن اللعن) المتفق على تحريم الدعاء به على من لا تعرف خاتمة أمره بالقطع أما من عرف خاتمة أمره بنص فيجوز كإبي جهل نعم لعن صاحب وصف بلا تعيين كالظالمين والكافرين جائز (وتكفرن العشير) أى تحصدن نعمة الزوج وتستقلن ما كان منه والخطاب عام غلبت فيه الحاضرات على الغيب واستنبط من التوعد بالنار على كفران العشير وكثرة اللعن أنهم ما من الكبراء ثم قال عليه السلام (ما رأيت) أحدا (من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احدا كن) أذهب من الأذهاب على مذهب سيبويه حيث يجوز بناء أفعال التفضيل من الثلاثى المزد فيه وكان القياس فيه أشد أذهابا واللب يضم اللام وتشديد الموحدة العقل الخاص من الشوائب فهو خاص ما فى الإنسان من قواه فكل لب عقل وليس كل عقل لبا والحازم بالحاء المهملة والزاي أى الضابط لأمره وهو على سبيل المبالغة فى وصفه ن بذلك لانه اذا كان الضابط لأمره ينقاد لهن فغيره أولى (قلن) مستفهمات عن وجه نقصان دينهن وعقلهن لخفائهن عليهن (وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم محببنا لهن بلطف وارشاد من غير تعنيف ولا لوم (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها) بكسر الكاف خطابا للواحدة التى تولت خطابه عليه السلام فان قلت انما هو خطاب للاناث والمعهود فيه فذلك لكن أجب بأنه قد عهده فى خطاب المذكر الاستغناء بذلك عن ذلكم قال تعالى فاجزأ من يفعل ذلك منكم فهذا مثله فى المؤنث على أن بعض النخاعة نقل لغة بأنه يكتب بكاف مكسورة مفردة لكل مؤنث أو الخطاب لغير معين من النساء ليعم الخطاب كلامهن على سبيل البدل اشارة الى أن حالتهم فى النقص تناهت فى الظهور الى حيث يمنع خفاؤها فلا يختص به واحدة دون أخرى فلا تختص حينئذ بهذا الخطاب مخاطبة دون مخاطبة قاله فى المصابيح ويجوز فتح المكاف على أنه للخطاب العام واستنبط من ذلك أن لا يواجه بذلك الشخص المعين فان فى الشمول تسلية وتسهيلا وأشار بقوله مثل نصف شهادة الرجل الى قوله تعالى فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء لان الاستظهار باخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو يشعر بنقص عقلها ثم قال عليه السلام (أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم) أى لما قام بهما من مانع الحيض (قلن بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك من نقصان دينها) بكسر الكاف وفتحها كالسابق قيل وهذا العموم فيهن يعارضه حديث كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الامر بمريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وفي رواية الترمذى وأحمد أربع مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وأجيب بان الحكم على الكل بشئ لا يستلزم الحكم على كل فرد من أفراد ذلك الشئ فان قلت لم خص بالذكري الترجمة الصوم دون الصلاة وهما مذكوران فى الحديث أجب بان تركها للصلاة واضح لا فتقارها الى الطهارة بخلاف الصوم فتركها مع الحيض تعبد محض فاحتج الى التنصيص عليه بخلاف الصلاة وليس المراد بد كرنقص العقل والدين فى النساء لو مهن عليه لانه من أصل الخلقة لكن التنبيه على ذلك تحذير من الافتتان بهن ولهذا رتب العذاب على ما ذكر من الكفران وغيره لا على النقص وليس نقص الدين منحصرا فيما يحصل من الاثم بل فى أهم من ذلك قاله النووي لانه أمر نسي فالكمال مثلا ناقص عن الاكمل ومن ذلك الحائض لا تأثم بترك الصلاة زمن الحيض لكنها ناقصة عن المصلى

مكة فانه يقال ان مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن والثانى ان المراد مكة والمدينة فانه يروى فى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال هذا الكلام وهو يتناول مكة والمدينة (٣٤٨) حيث بينهما وبين البين فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان بمان

ونسبهما الى البين لكونهما حيث
من ناحية البين كما قالوا الركن الباني
وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن
والثالث ما ذهب اليه كثير من الناس
وهو أحسنها عند أبي عبيد ان المراد
بذلك الانصار لانهم يمانون في
الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم
أنصاره قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح
رحمه الله ولو جمع أبو عبيد وهن سلك
سبيله طرق الحديث بالفاظه كما
جمعها مسلم وغيره وتأملوها صاروا
الى غير ما ذكره ولم يتركوا الظاهر
ولفوا بان المراد البين وأهل اليمن
على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك
اذ من ألفاظه أنا كم أهل اليمن
والانصار من جملة المخاطبين بذلك
فهم اذن غيرهم وكذلك قوله صلى
الله عليه وسلم جاء أهل اليمن وانما جاء
حينئذ غير الانصار ثم أنه صلى الله
عليه وسلم وصفهم بما يقضى بكمال
ايمانهم ورتب عليه الايمان بمان
فكان ذلك إشارة الى من أتاه من
أهل اليمن لا الى مكة والمدينة
ولامانع من اجراء الكلام على
ظاهره وجهه على أهل اليمن حقيقة
لان من اتصف بشئ وقوى قيامه به
وتأكد اضلاله منه ينسب ذلك
الشئ اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله
فيه وهكذا كان حال أهل اليمن
حينئذ في الايمان وحال الوافدين
منه في جلاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي أعقاب موته كما ويس
القرني وأبي مسلم الخولاني رضي
الله عنهم ما وشبهم ما من سلم قلبه
وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان
اليهم لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من
غير أن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم
فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله

وهل تشاب على هذا الترتيب لكونها مكافئة كما يثبت المريض على النوافل التي كان يفعلها في صحته
وشغل عنها بمرضه قال النووي الظاهر لان ظاهر الحديث أنها لا تناب لانه ينوي أنه يفعل لو كان
سالم مع أهله وهي ليست بأهل ولا يمكن أن تنوي لانه حرام عليها ورواه هذا الحديث الخمسة
كلهم مدنيون الا ابن أبي مريم فصرى وفيه التحديث بصيغة الجمع والاختار بالافراد والعنفنة
وزواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الطهارة والصوم والزكاة مقطوعا وفي العيدين
بطوله ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة وانما هذا (باب) بالتونين (نقضي) أي
تؤدى (الحائض) المتلبسة بالحرام (الناسك كلها) المتعلقة بالجماعة والعرة كالنسية (الا
الطواف بالبيت) لكونه صلاة مخصوصة (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الدارمي (لابأس)
لا حرج (أن تفسرا) الحائض (الآية) من القرآن وروى نحوه عن مالك والجواز مطلقا
والتحصيل بالحائض دون الجنب ومذهبنا كالحنفية والحنابلة التحريم ولو لبعض آية الحديث
الترمذي لا يقرأ الجنب ولا الحائض شيئا من القرآن وهو حجة على المالكية في قولهم أنها تقرأ
القرآن ولا يقرأ الجنب وعمل بطول أمد الحيض المستلزم نسيان القرآن بخلاف الجنب وهو
باطلا لانه يتناول الآية فقادونها فكون حجة على النخعي وعلى الطحاوي في اباحتهم بعض الآية لكن
الحديث ضعيف من جميع طرقه نعم يحل له قراءة الفاتحة في الصلاة اذا فقد الطهورين بل يجب كما
صححه النووي لانه نادر وصحح الرافي حرمانها بغيره عنها شرعا وكذا التحل اذ كاره لا بقصد قرآن كقوله
عند الركون سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فان قصد القرآن وحده أومع الذكركرم
وان أطلق فلا كما اقتضاه كلام المنهاج خلا لما في المحرر وقال في شرح المذهب أشار العراقيون الى
التحريم (ولم ير ابن عباس) رضي الله عنهما (بالقراءة للجنب أباسا) بروي ابن المنذر بإسناده عنه أنه
كان يقرأ وأورد من القرآن وهو جنب فقيل له في ذلك فقال ما في جوفى أكثر منه (وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يذكر الله) بالقرآن وغيره (على كل أحيانه) أي أزمانه فدخل فيه حين الجنابة وبه
قال الطبري وابن المنذر ورواوه هذا التعليق وصله مسلم من حديث عائشة (وقالت أم عطية)
مما وصله المؤلف في العيدين بلفظ (كانوا أمر أن يخرج) بفنخ المشاة التحتية يوم العيد حتى تخرج
البكر من خدرها وحتى يخرج (الحيض) بالرفع على الفاعلية ولا يذر والاصلي وابن عساكر أن
تخرج بنون مضمومة وكسر الراء الحيض بالنصب على المفعولية فيكون خلف الناس (فيكبرن
بتكبيرهم ويدعون) بدعائهم يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته ولا تكسمن في بدعين عشاء تحية بدل
الواو وردها العيني لخالفها القواعد التصريف لان هذه الصيغة معتلة الا لام من ذوات الواو يستوى
فيها لفظ جماعة الذكور والاناث في الخطاب والغيبة جميعا وفي التقدير يختلف فوزن الجمع المذكور
يفعون والمؤنث يفعلن (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (ما وصله المؤلف في بدء الوحي
(أخبرني) بالافراد (أبوسفیان) بن حرب (أن هرقل دعا بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم وبأهل الكتاب) بزيادة الواو والقاسي والنسفي وعبدوس
وسقطت لا يذر والاصلي (تعالوا الى كلمة الآية) استدلل به على جواز القراءة للجنب لان الكفار
جنب وانما كتب لهم ليقروه وذلك يستلزم جواز القراءة بالنص لا بالاستنباط وأوجب بان الكتاب
اشتمل على غير الآيتين فهو كما لو ذكر بعض القرآن في التفسير فإنه لا يمنع قراءته ولا مسه عند الجمهور
لانه لا يقصد منه التلاوة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (ما
وصله المؤلف في باب قوله عليه السلام واستقبلت من أمرى ما استدبرت من كتاب الاحكام أنه قال
(حاضت عائشة) رضي الله عنها (فنسكت) بفتح النون أي أقامت (الناسك) المتعلقة بالجماعة
(كلها غير الطواف بالبيت ولا صلى) ولقطة كلها ثابتة عند الاصلي دون غيره كما في الفرع (وقال

عليه وسلم الايمان في أهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه الحكم

هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هدايته والله أعلم قال وأما ما ذكر (٣٤٩) من الفقه والحكمة فالفقه هنا عبارة عن

الفهم في الدين واصطلي بعد ذلك
الفقهاء وأصحاب الأصول على
تخصيص الفقه بأدراك الأحكام
الشريعة العملية بالاستدلال على
أعيانها وأما الحكمة فقها أقوال
كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من
قائلها على بعض صفات الحكمة
وقد صغلتها منها أن الحكمة عبارة
عن العلم المتصف بالأحكام المشتل
على المعرفة بالله تبارك وتعالى
المعجوب بنفاذ البصيرة وتهذيب
النفس وتحقيق الحق والعمل به
والصدق اتباع الهوى والباطل
والحكم من له ذلك وقال أبو بكر
ابن دريد كل كلمة وعظمتك وأزجرتك
أودعتك إلى مكرمة أو نهيته عن
قبيح فهي حكمة وحكم ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم إن من
الشعر حكمة وفي بعض الروايات
حكما والله أعلم قال الشيخ وقوله صلى
الله عليه وسلم بيان وعناية هو
بتخفيف البلاء عند جماهير أهل
العربية لأن الألف المريدة فيه
عوض من بلاء النسب المشددة فلا
يجمع بينهما وقال ابن السميدي
كتابه الاقتضاب حكى المبرد وغيره
أن التشديد لغة قال الشيخ وهذا
غريب قلت وقد حكى الجوهرى
وصاحب المطالع وغيرهما من العلماء
عن سيبويه أنه حكى عن بعض
العرب أنهم يقولون البلى بالبلاء
المشددة وأشد لامية بن خلف
بما ينظر يشدد كثيرا
وينفع دائما للهب الشواظ
والله أعلم قال الشيخ وقوله صلى الله
عليه وسلم أين قلوبنا وأرق أفئدة
المشهور أن الفؤاد هو القلب فعلى
هذا يكون كلف القلب بلفظين
وهو أولى من تكريره بلفظ واحد وقيل
الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل
باطن القلب وقيل غشاء القلب وأما وصفها
باللين والرفقة

الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عثية بضم العين المهملة وفتح المشاة الفوقية والموحدة بينهما
تحتية النكوفى مما وصله بغوى في الجعديات (أنى لأذبح) الذبيحة (وأنا) أى والحال أنى
(جنب) الذبح يستلزم ذكر الله (قال الله عز وجل ولانا كلوا مما يذكر اسم الله عليه) إذا المراد
به لا تذبحوا أبا جماع المفسرين وظاهره من ترك التسمية عبدا أو نسيانا واليه ذهب داود وعن
أحمد مثله وقال مالك والشافعى بخلافه لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله
عليها وافرقت أبو حنيفة بين العمد والنسيان وأولوهم بالميتة أو بما ذكر غير اسم الله عليه وقد نوزع في جميع
ما استدله المؤلف بما يطول ذكره * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن
عائشة) رضى الله عنها (قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المدينة في حجة
الوداع (لأن ذكر الحج) لأنهم كانوا يعتقدون امتناع العمرة في أشهر الحج (فلما جئنا سرف)
بفتح السين وكسر الراء (طهت) بطعام مهملة مفتوحة وميم مكسورة ويجوز فتحها أى حضت
(فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم) وللا ربعة فدخل النبي (وأنا أبكى) جملة حالية بالواو
(فقال) عليه الصلاة والسلام (ما يبكيك قلت لوددت) بكسر الدال الأولى وهو جواب قسم
محذوف والقسم التالى وهو قوله (والله) تأكيده (أنى لم أجد العام) أى لم أقصد الحج هذه السنة
لأن قولها ذلك كان قبل شئ من الحج (قال) عليه السلام (لعلك) بكسر الكاف (نفسك)
بفتح النون وضما أى حضت (قلت نعم) (قال) عليه السلام (فإن ذلك) باللام
وكسر الكاف ولا بوى ذرو الوقت والاصلي فإن ذلك شئ كتبه الله على نبات آدم) بلس هو خاصا
بك قاله تسليتها وتخفيفا لهما (فافعل ما يفعل الحاج) من المناسك (غير أن لا تطوفى
بالبيت حتى تطهرى) طهارة كاملة بانقطاع الحيض والاعتسال الحديث الطواف بالبית صلاة
فبشرطه ما يشترط لهما ثم تعلق بهذه الغاية الخفية في صحة الطواف بالانقطاع وإن لم تغسل لكن
الأصح عندهم وجوبه لأنه يجب بتركه الجائر فلو طافت بعد الانقطاع قبل الغسل وجب عليها بدنة
وكذلك النساء والجنب كما روى عن ابن عباس * وهذا الحديث تقدم في أول كتاب الحيض
(باب) حكم (الاستحاضة) وهى أن يجاوز الدم أكثر الحيض ويستمر وهى أربعة أقسام
مبتدأة أول ما ابتدأها الدم ومعتادة سبق لها حيض وطهر وكلاهما مبررة وهى التى دماؤها نوى
وضعيف وهذه ترد إلى التمييز فيكون حيضها الأقوى إن لم ينقص عن أقل الحيض وهو قدر يوم
وليلة متصل ولم يعبرأ أكثره وهو خمسة عشر يوما بلياليها وإن تفرق دماؤها لم ينقص الضعيف
المتصل بعضه ببعض عن أقل الطهر بين الحيضتين وهو خمسة عشر يوما ولا حد لأكثره وأما غير
المبررة فإن رأت الدم بصفة أو أكثر لكن فقدت شرط من شروط التمييز السابقة فإن كانت مبتدأة
عارفة بوقت ابتداء دماها ردت لأقل الحيض ٣ فى الطهر لانه المتيقن وما زاد مشكوك فيه وإن
كانت معتادة ردت لعادتها قدر أو وقتا إن كانت حافظة لذلك فإن نسبت عادتها بأن لم تعلم قدرها
وتسمى المخيرة فكالمبتدأة غير المبررة بجماع فقد العادة والتمييز فيكون حيضها يوما وليلة وطهرها
بقية الشهر والشهور وإنما ليست كالمبتدأة لاحتمال كل زمن يمر عليها الحيض والطهر فيجب
الاحتياط فتكون فى العبادة فرضها ونقلها كظاهرة وفى الوطء ومس المحف والقراءة خارج
الصلاة كعائض وتغتسل لكل فرصة بعد دخول وقتها عند احتمال الانقطاع قال فى شرح
المهذب عن الأصحاب فإن علمت وقت انقطاعه كعند الغروب لزمتها الغسل كل يوم عقب الغروب
وتصلى به المغرب وتتوضأ لباقي الصلوات لاحتمال الانقطاع عند الغروب دون ما سواه وبه قال

وهو أولى من تكريره بلفظ واحد وقيل الفؤاد غير القلب وهو عين القلب وقيل بطن القلب وقيل غشاء القلب وأما وصفها باللين والرفقة

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة (٣٥٠) ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن إدريس كلهم

عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي الاودي واللفظ له ثنا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسا روى عن أبي مسعود قال أشار النبي صلى الله عليه وسلم به نحو اليمن فقال ألا ان الأيمان ههنا وان القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن زيد ثنا أبو بشار ثنا محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الايمان بيمان والفقه بيمان والحكمة بيمانية

والضعف فعنه انها ذات خشية واستكانة سريعة الاستجابة والتأثر بقوارع الشد كبرسالة من الغلظ والشد والقسوة التي وصف بها قلوب الآخرين قال وقوله صلى الله عليه وسلم في الفدادين فرعم أبو عمر والتبنياني انه بتخفيف الدال وهو جمع فداد بتشديد الدال وهو عبارة عن البقر التي يحسرت عليها حكاؤه عنه أبو عبيد وأنكره عليه وعلى هذا المراد بذلك أصحابها خفف المضاف والصواب في الفدادين بتشديد الدال جمع فداد بدالين أو لاهما مشددة وهذا قول أهل الحديث والاصمعي وجهور أهل اللغة وهو من الفديد وهو الصوت الشديد فهم الذين تغلوا أصواتهم في ابلهم وخيلهم وخرثهم ونحو ذلك وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى هم المكثرون من الابل الذين علك أحدهم المائتين منها الى الألف وقوله ان القسوة في الفدادين عند أصول أذناب الابل معناه الذين لهم

حيلة وصياح عند سيقهم لها (وقوله صلى الله عليه وسلم حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر قوله ربيعة ومضر بدل تابعي

﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنيسي ﴿قال أخبرنا مالك﴾ الامام ﴿عن هشام بن عروة﴾ سقط لابن عساكر ابن عروة ﴿عن أبيه﴾ عروة بن الزبير ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿انها قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش﴾ بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون المشاة التحتية آخره شين معجمة ابن المطلب بن اسدين عبد العزى بن قصي القرشية الاسدي ﴿ارسل الله صلى الله عليه وسلم برسول الله الى لا أظهر﴾ أي بسبب أي استحاض وظنت أن طهارة الحائض انما هي بالانقطاع فكنت بعدم الطهر عن اتصال الدم وكانت قد علمت أن الحائض لا تصلي وظنت أن ذلك الحكم مقترن بجران الدم من الفرج فأرادت بتحقيق ذلك فقالت ﴿أفادع الصلاة فقال رسول الله﴾ ولا يصلي النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ لا ندعها ﴿انما ذلك﴾ بكسر الكاف ﴿عرق﴾ بضمي العاقل بالمعجمة يخرج منه ﴿وليس بالحیضة﴾ بفتح الحاء كأنه نقله الخطابي عن أكثر المحدثين أو كلهم وان كان قد اختار الكسر على ارادة الحال لكن الفتح هنا أظهر وقال النووي وهو متعين أو قريب من المعين لانه صلى الله عليه وسلم أراد اثبات الاستحاضة ونفي الحيض او الذي في فرع اليونانية بعد كسب الفتح ﴿فاذا أقبلت الحيضة﴾ بالفتح في الفرع قال ابن حجر والذي في رواية ثانيا بالفتح في الموضوعين وجوز النووي في هذه الاخيرة الكسر أيضا ﴿فأركى الصلاة فاذا ذهب قدرها﴾ أي قدر الحيضة ﴿فاغسل علك الدم وصلي﴾ أي بعد الاغتسال كما صرح به في باب اذا احاضت في شهر ثلاث حيض وزاد في رواية أبي معاوية في باب غسل الدم توضي لكل صلاة أي مكتوبة فلا تصلي عند الشافعية أكثر من فريضة واحدة مؤداة أو مقضية وقال الحنفية تنوضا المستحاضة لو قف كل صلاة فتصلي بذلك الموضوع في الوقت ماشاءت من الفرائض الحاضر والغائت والنوافل لنا أن اعتبار طهارتها ضرورية أداء المكتوبة فلا تبقى بعد الفراغ منها وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلاة ولا يجب الاجتثاث آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء ﴿باب غسل دم الحيض﴾ بالميم ولا في الوقت وابن عساكر الحيض وفي رواية الحائض وسبق في كتاب الوضوء باب غسل الدم وهذه الترجمة أخص منها على ما لا يخفى * وبه قال ﴿حدثنا عبد الله بن يوسف﴾ التنيسي ﴿قال أخبرنا مالك﴾ هو ابن أنس ﴿عن هشام﴾ زاد الاصيلي ابن عروة ﴿عن فاطمة بنت المنذر﴾ بن الزبير بن العوام ﴿عن أسماء بنت أبي بكر﴾ الصديق كما صرح به في رواية الاصيلي وهي جدة فاطمة ﴿انها قالت سألت امرأة﴾ هي أسماء بنت الصديق أبهمت نفسها الغرض صحيح ﴿رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أرايت﴾ استفهام بمعنى الامر لا اشترا كهما في الطلب أي أخبرني ﴿احدا بانا اذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع﴾ فيه ﴿فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب ثوب احدا كن الدم من الحيضة﴾ بفتح الحاء كالسابقة ﴿فلتقرصه﴾ بالالف والراء المضمومة والصاد المهملة الساكنة أي تقلعه بظفرها أو أصابعها ثم لتضعه ﴿بكسر الضاد وفتحها أي تغسله﴾ بماء ﴿بأن تصه شأ فشيأ حتى يزول أثره والحكمة في القرص تسهيل الغسل﴾ ثم تصلي فيه * ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون الا شيخ المؤلف * وبه قال ﴿حدثنا أصبغ﴾ بالعين المعجمة ابن الفرج الفقيه المصري ﴿قال أخبرني﴾ بالتوحيد ﴿ابن وهب﴾ عبد الله المصري ﴿قال أخبرني﴾ بالافراد وفي رواية حدثني ﴿عمر بن الحرث﴾ بفتح العين المصري ﴿عن عبد الرحمن بن القاسم﴾ بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه ﴿حدثني عن أبيه﴾ القاسم ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿قالت كانت احدانا﴾ أي من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ﴿تحيض ثم تقرص﴾ بالالف والصاد المهملة وزن تفتعل وفي رواية ثم تقرص ﴿الدم من ثوبها عند طهرها﴾ أي من الحيض ولستملى والحوي عند طهرها أي التوب أي عند ارادة تطهرهم ﴿فتغسله﴾ أي باطراف أصابعها ﴿وتضع﴾ الماء أي ترشه ﴿على سائر﴾ دفعا للوسوسة ﴿ثم تصلي فيه﴾ * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري بالميم ومدني وفيه رواية

• حدثنا محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي ح وحدثني عمرو الناقد (٣٥١) حدثنا اسحق بن يوسف الازرق كلاهما

عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله • وحدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن الاعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه عيان والحكمة بماية • حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق والفقر والخيلاء في أهل الخيل والابل الفسادين أهل الوب والسكينة في أهل الغنم

من الفسادين وأما قرنا الشيطان فجانب أرسه وقيل هما جمعاه اللذان يغريهما باضلال الناس وقيل شيعتهما من الكفار والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال في الحديث الآخر رأس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة ومشار الكفرة التركة الغاشمة العاتية الشديدة البأس (وأما قوله صلى الله عليه وسلم والفقر والخيلاء) فالفقر هو الافتقار وعسلة المسائر القديمة تعظما والخيلاء الكبر واحتقار الناس (وأما قوله في أهل الخيل والابل الفسادين أهل الوب) فالوبر وان كان من الابل دون الخيل فلا يتنع أن يكون قد وصفهم بكونهم جامعين

تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث بالجمع والافراد والافراد بالخبر بالافراد والعنة وأخرجه ابن ماجه في الطهارة (باب حكم الاعتكاف) في المسجد (المستحاضة) ولا يوي ذر والوقت وابن عساكر والاصلي باب اعتكاف المستحاضة • وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين بكسر الهاء ولابن عساكر حدثني اسحق الواسطي (قال حدثنا) ولا يصلي وان عساكر أخبرنا (خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي المتصدق بزنة نفسه ثلاث مرات فضة (عن خالد) هو ابن مهران الخذاء بالمهملة ثم المعجمة المثقلة (عن عكرمة) بن عبد الله مولى ابن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة واحتج به البخاري وأصحاب السنن وأثنى عليه غير واحد من أهل عصره وهم جرار (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه) في مسجده (بعض نسائه) هي سودة بنت زمعة أو رمله أم حبيبة بنت أبي سفيان وأسند الحافظ ابن حجر لحاشية نسخة صحيحة من أصل أبي ذر رآها وقيل هي زينب بنت جحش الاسدية وعورض بأن زينب لم تكن استحيضت انما المستحاضة أختها جنة وانكار ابن الجوزي على المؤلف قوله بعض نسائه وأوله بالنساء المتعلقة به وهي أم حبيبة بنت جحش أخت زينب رده الحافظ ابن حجر بقوله في الرواية الثانية امرأة من أزواجه وفي الثالثة بعض أمهات المؤمنين ومن المستبعد أن يعتكف معه عليه الصلاة والسلام غير زوجته ثم رجع أنها أم سلمة بحديث في سنن سعيد بن منصور ولفظه ان أم سلمة كانت عاكفة وهي مستحاضة ورعا جعلت الطست تحتها وحفظت فسلمت رواية المؤلف من المعارض والله الحمد (وهي مستحاضة) حال كونها (تري الدم) وأتى بناء التائب في المستحاضة وان كانت الاستحاضة من خصائص النساء لا شعابا بان الاستحاضة حاصلة لها بالفعل لا بالقوة (فربما وضعت الطست) بفتح الطاء (تحت من الدم) أي لاجله قال خالد بن مهران (وزعم عكرمة) عطف على معنى العنة أي حدثني عكرمة كذا وزعم (أن عائشة رأت ماء العصف) هو زهر القرطم (فقات كائن) بتشديد النون بعد الهمزة (هذا) أي الاصفر (شي) كانت فلانة تجده (في زمان) استحاضته وفلانة غير منه عرف كاية عن علم امرأة وهي المرأة التي ذكرناها قبل على الاختلاف السابق • واستنبط منه جواز اعتكاف المستحاضة عند أمن تلويث المسجد كدائم الحدث ورواه الخمسة ما بين واسطي وبصري ومدني وفيه التحديث والعنة وأخرجه المؤلف هنا وفي الصوم وكذا أبو داود وابن ماجه والنسائي في الاعتكاف • وبه قال (حدثنا قتيبة) بضم القاف ابن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع عن خالد) الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت اعتكفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة) مستحاضة (من أزواجه) هذا بردي ابن الجوزي اعتراضه على رواية المؤلف بعض نسائه كما سبق قريبا (فكانت ترى الدم) الأحمر (والصفرة) كناية عن الاستحاضة (والطست تحتها) جملة حالية بالواو وفي بعض الأصول سقوطها (وهي تصلي) جملة حالية أيضا وفيه جواز صلاتها كاعتكافها لكن مع عدم التلويث فيهما • وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن عائشة أن بعض أمهات المؤمنين) إحدى المذكورات رضي الله عنهن (اعتكفت وهي مستحاضة) وهذا (باب بالتئوين) هل تصلي المرأة في ثوب حاض فيه • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابراهيم بن نافع) بالنون والفاء الحزومي أو ثوب شيخ بمكة (عن ابن أبي نجيع) عبد الله واسم أبي نجيع يسار ضد اليمن (عن مجاهد قالت) ولابن عساكر قال قالت (عائشة) رضي الله عنها (ما كان لاحدنا) أي من أمهات المؤمنين (الثوب واحد تحيض فيه) النفي عام لكاهن لانه نكرة في سياق النفي لانه لو كان

بين الخيل والابل والوبر (وأما قوله صلى الله عليه وسلم والسكينة في أهل الغنم) فالسكينة الطمأنينة والسكون على خلاف ما ذكره من

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر عن (٣٥٣) اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان عيان والكفر قبل المشرق والسكينة في أهل الغم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر * حدثني حرمله هو ابن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلة في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغم * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد مثله وزاد الإيمان عيان والحكمة عيانية * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة وأضعف قلوبا بالإيمان عيان والحكمة عيانية والسكينة في أهل الغم والفخر والخيلة في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس

صفة الفدادين هذا آخر ما ذكره الشيخ أبو عمرو رحمه الله وفيه كفاية فلا نطول بزيادة عليه والله أعلم * وأما أسانيد الباب فقال مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال وحدثنا ابن غير حدثنا أبي قال وحدثنا أبو بكر بن حدثنا ابن إدريس كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد قال وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا معتمر عن اسمعيل قال سمعت قيسار بن روى عن أبي مسعود هؤلاء الرجال كلهم كوفيون إلا يحيى ابن حبيب ومعتمر فانهم

لواحدة ثوب لم يصدق النبي ويجمع بين هذا وبين حديث أم سلمة السابق في باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها الدال على أنه كان لها ثوب مختص بالحيض أن حديث عائشة هذا محمول على ما كان في أول الأمر وحديث أم سلمة محمول على ما كان بعد اتساع الحال ويحتمل أن يكون مراد عائشة بقولها ثوب واحد مختص بالحيض وليس في ساقها ما ينبغي أن يكون لها غيره في زمن الطهر وفيوافق حديث أم سلمة قاله في فتح الباري (فاذا أصابه) أي الثوب (شي من دم) ولا يصلي من الدم (قالت) أي بلبته (يريقها فقصعته) بالوقف والصاد والعين المهملتين كذا في الفرع وعزاها الحافظ ابن حجر لرواية أبي داود ومفهومه أنها ليست للخاري والمعنى فذلكته وعالجته ولا يورى الوقت والاصلي وابن عساكر فصعته بالميم وهي في هامش فرع اليونانية أي حكته (نظرها) باسكان الفاء في الفرع ويجوز ضمها ووجه مطابقة هذه الترجمة من حيث أن من لم يكن لها الاثوب واحد تحيض فيه معلوم أنها تصلي فيه إذا غسلته بعد الانقطاع وليس هذا مخالفا لما تقدم فهو من باب حل المطلق على المقيد أولان هذا الدم الذي مصعته قليل معفو عنه لا يجب عليها غسله فلذا لم يذكر أنها غسلته بالماء وأما الكثير فصح عنها أنها كانت تغسله قاله البيهقي لكن يبقى النظر في مخالطة الدم بريقها فقد قالوا فيه حينئذ بعدم العفو وليس فيه أنها صلت فيه فلا يكون فيه حجة لمن أجاز إزالة النجاسة بغير الماء وإنما أزال الدم بريقها لذهب أثره ولم تقصد تطهيره فقد سبق بباب عن هذا كذا الغسل بعد القرص * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة والقول (باب) استحباب (الطيب للمرأة) غير المحرمة (عند غسلها من الحيض) وكذا من النفاس تطيبا للجل بل يكره تركه بلا عذر كما صرح به في المجموع وغيره ولا يورى من الحيض بغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) المحلى البصري (قال حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخيتي (عن حفصة) بنت سيرين زائدة في رواية المستملى وكرهية قال أبو عبد الله أي الخاري أو هشام بن حسان بالصرف وتركه من الحسن أو الحسن عن حفصة فكانه شك في شيخ جاد أو هو أيوب السخيتي أو هشام بن حسان وليس ذلك عند بقية الرواة ولا عند أصحاب الأطراف (عن أم عطية) نسيبة بضم النون وفتح السين مصغرا بنت الحرث كانت تمرض المرضى وتداوي الجرحى وتغسل الموتى لها في الخاري خمسة أحاديث رضى الله عنها (قالت كنانة) بضم النون الأولى وفاعل النهي النبي صلى الله عليه وسلم (أن تحذ) أي المرأة وفي الفرع أن تحذ بضم الاول مع كسر المهملة فهمان الاحداث أي تمنع من الزينة (على ميت فوق ثلاث) يعني به الليالي مع أيامها (الاعلى زوج) دخل بها أولم يدخل صغيرة كانت أو كبيرة حرة أو أمة نعم عند أبي حنيفة لا احداث على صغيرة ولا أمة وفي رواية المستملى والجوى الاعلى زوجها فالاولى موافقة للفظ تحذ بالنون والثانية موافقة لرواية تحذ بالغيبة أو توجه الثانية أيضا على رواية النون بان الضمير يعود على الواحدة المندرجة في قولها كنانة أي كل واحدة منهم تنهى أن تحذ فوق ثلاث الاعلى زوجها (أربعة أشهر وعشرا) يعني عشر ليال اذ لو أربعه الايام لقيس عشرة بالتاء قال السبكي في تفسيره أربعة أشهر وعشرا وتأنيت العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التسديد كثير في مثل هذه الايام حتى أنهم يقولون صمت عشرة أو يشهد له قوله ان لبثتم الا عشر اثم ان لبثتم الا يوما ولعل المقضى لهذا التقدير أن الحنين في غالب الامر يتعرك ثلاثة أشهر ان كان ذكر أو اربعة ان كان أنثى واعتبر أقصى الاحلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ عا تضعف حركته في المبادئ فلا تحبس بها (ولا نكتحل) بالنصب وهو الذي في فرع اليونانية فقط عطف على المنصوب السابق كذا قرره وان كان رده البدر الدمايني بأنه يلزم من عطفه عليه فساد المعنى لان تقديره كنانة أي أن لا نكتحل نعم يصح العطف عليه على تقدير أن لا زائدة كدبها لان في النهي معنى النبي ورواية

بصريان وقد تقدم أن اسم بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة وأن أبا أسامة جاد بن أسامة وابن غير محمد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أحدهما أبو معاوية عن الأعمش (٣٥٣) عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم أناكم أهل
البن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة
الأيمن عيان والحكمة عمانية
رأس الكفر قبل المشرق وحدثنا
قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قال
حدثنا جرير عن الأعمش بهذا
الاسناد ولم يذكر رأس الكفر قبل
المشرق * وحدثنا محمد بن المشفى
حدثنا ابن أبي عدي وحديث بشر
ابن خالد حدثنا محمد بن جعفر
قالا حدثنا شعبة عن الأعمش بهذا
الاسناد مثل حديث جرير وزاد
والفخر والخيلاء في أصحاب الابل
والسكنة والوقار في أصحاب الشاء
* وحدثنا يحيى بن ابراهيم أخبرنا
عبد الله بن الحرث المخزومي عن
ابن جرير قال أخبرني أبو الزبير أنه
سمع جابر بن عبد الله يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ
القلوب والجفاء في المشرق والأيمن
في أهل الحجاز

ابن عبد الله بن غنم وأبو كريب
محمد بن العلاء وابن ادريس عبد الله
وأبو خالد هزم وقيل سعد وقيل
كثير وأبو مسعود عقبة بن عمرو
الأنصاري البصري رضى الله عنهم
وفي الاسناد الآخر الدارمي وقد
تقدم في مقدمة الكتاب انه منسوب
الى جد القبيلة اسمه دارم وفيه أبو
اليمان واسمه الحكم بن نافع وبعده
أبو معاوية محمد بن حازم بالخاء المعجمة
والاعمش سليمان بن مهران وأبو
صالح كوان وابن جرير عبد الملك
ابن عبد العزيز بن جرير وأبو الزبير
محمد بن مسلم بن تدرس وكل هذا
وان كان ظاهرا وقد تقدم فاعلم
أقصد بتكريره وذكره الايضاح لمن
لا يكون من أهل هذا الشأن فرعا

الرفع هي الاحسن على ما لا يخفى ولا تنطبق ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا توب عصب يقع العين
وسكون الصاد المهملة في آخره موحدة بروية عمانية يعصب غزلها أى يجمع ثم يصبغ ثم ينسج
وقدر خص لنا التطيب بالتخمر عند الطهر اذا اغتسلت احدا من محضها يدفع رائحة
الدم لما تستقبله من الصلاة في نبذة بضم النون وقتها وسكون الموحدة وبالذال المعجمة أى في
قطعة يسيرة من كست أظفار كذا في هذه الرواية بضم الكاف وسكون المهملة وفي كتاب
الطبيب للفضل بن سلة القسط والكسط والكست ثلاث لغات وهو من طب الاعراب وسماء ابن
البيطار زاسنا والظفار ضرب من العطر على شكل ظفر الانسان يوضع في الخور وقال ابن التين
صوابه قسط ظفار أى بغير همز نسبة الى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب اليها القسط الهندي
وحكى في ضبط ظفار عدم الصرف والبناء كقطام وهو العود الذى يتجر به وكنا ننسى عن اتباع
الحنانز يأتى البحث فيه في محله ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث بصريون وفيه التحديث
والعنونة وأخرجه المؤلف هنا وفي الطلاق وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه قال رواه
أى الحديث المذكور وللأصلي وابن عساكر قال أوعده الله أى المؤلف وفي رواية لابن عساكر
روى ولا يورى ذرو الوقت وروى هذا من حسن المذكور مما سأتى موصولا عند المؤلف في كتاب
الطلاق ان شاء الله تعالى (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) رضى الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقع هذا التعليق في رواية المستملى وفائدة ذكره الدلالة على أن الحديث
السابق من قبيل المرفوع (باب بيان استحباب ذلك المرأة نفسها اذا تطهرت من الحيض)
مصدر كالحجى والمبيت (و) بيان (كيف تغتسل و) كيف (تأخذ فرصة) بتثنية الفاء وسكون
الراء وفتح الصاد المهملة كالحكام ابن سيدة قطعة من قطن أو صوف أو خرقه (مسكة) بتشديد
السين وفتح الكاف (فتقع) بلفظ الغائبة مضارع التفعّل وحذف احدى التاءات الثلاث وفي
الفرع فتقع بتشديد التاء الثانية وتخفيف الموحدة المكسورة ولا يذرتع بسكون التاء الثانية
وفتح الموحدة (ها) أى بالفرصة (أثر الدم) * وبه قال (حدثنا يحيى) أى ابن موسى البجلي
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المنة الفوقية فيما جزم به ابن السكن في روايته عن القبري وتوفي
سنة أربعين ومائتين وأربعين بن جعفر البكندى كما وجد في بعض النسخ قال حدثنا ابن عيينة
سفيان (عن منصور بن صفية) بنسبه اليها شهرتها واسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة (عن
أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ووقع التصريح بالسماع في جميع السند في
مسند الحميدى (عن عائشة) رضى الله عنها (أن امرأه) من الانصار كفى حديث الباب التالى
لهذا وهى أسماء بنت شعل كفى مسلم لكن قال الدماطى انه تصحيف وانما هو سكن بالسين
المهملة والنون نسبة الى جدّها وحزم تبع الخطيب في مهماته أنهم أسماء بنت يزيد بن السكن
الانصارى خطيبة النساء وصوبه بعض المتأخرين بأنه ليس فى الانصار من اسمه شكل وتعقب
بجواز تعدد الواقعة ويؤيده تفريق ابن منده بين الترجتين وبأن ابن طاهر وأبو موسى المدينى وأبا
على الجاني جزموا على مسلم ورواه ابن أبي شيبة وأبو نعيم كذلك فسلم مسلم من الوهم والتصحيف
(سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض) أى الحيض (فأمرها) صلى الله عليه
وسلم (كيف تغتسل) أى بان قال كرواه مسلم عنه تطهرى فأحسن الطهور ثم صبى على رأسك
فادلك به ذلك شديد حتى يبلغ شؤن رأسك أى أصوله ثم صبى الماء عليك (قال خذى فرصة)
بتثنية الفاء قطعة وقيل بفتح القاف والصاد المهملة أى شيئا يسيرا مثل القرصة بطرف الاصبعين
وقال ابن قتيبة انما هو بالقاف والصاد المعجمة أى قطعة والرواية ثابتة بالفاء والصاد المهملة
ولا مجال للرأى في مثله والمعنى صحيح بنقل أئمة اللغة (من مسك) بكسر الميم دم الغزال وروى

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية (٣٥٤) ووکیع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وحدنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا بمثل حديث أبي معاوية ووکیع

ذلك من الأغراض فسهلت عليه الطريق بعبارة مختصرة والله أعلم بالصواب

﴿باب بيان أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وأن تحبة المؤمنین من الايمان وان افشاء السلام سبب لحصولها﴾

﴿قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم﴾ وفي الرواية الاخرى والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا هكذا هو في جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بخلاف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة وأما معنى الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ولا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح حالكم في الايمان الا بالتحاب وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو على ظاهره وأطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر من الحديث وقال الشيخ أبو عمرو ورجمه الله معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي

بفتحها قال القاضي عياض وهي رواية الاكثرين وهو الخلد أي خذى قطعة منه وتحملي بها المسح القبل واحتج بانهم كانوا في ضيق مجتمع معه أن يمتنعوا المسك مع غلاءه ورجح النووي الكسبر ﴿فتطهري﴾ أي تنظفي ﴿بها﴾ أي بالفرصة ﴿قالت﴾ أسماء ﴿كيف أظهر بها قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿سبحان الله﴾ متعجباً من خفاء ذلك علمها ﴿تطهري﴾ ولان عسا كر تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري بها قالت عائشة رضي الله عنها ﴿فاجتنبنا الى﴾ بتقديم الموحدة على الذال المعجمة وفي رواية فاجتنبنا تأخيرها ﴿فقلت﴾ لها ﴿تتبعي بها﴾ أي بالفرصة ﴿أثر الدم﴾ أي في الفرج واستنبط منه أن العالم يكنى بالجواب في الامور المستورة وان المرأة تسأل عن أمر دينها وتكرر الجواب لفهام السائل وأن للطالب الحاذق تفهيم السائل قول الشيخ وهو يسمع وفيه الدلالة على حسن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم وعظيم حلمه وحيائه ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من جهة تضمنه طريق مسلم التي سبق ذكرها بالمعنى المصرحة بكيفية الاغتسال والدلك المسكوت عنه في رواية المؤلف ولم يخرجها لانها ليست على شرطه لكونها من رواية ابراهيم ابن مهاجر عن صفية ورواة حديث هذا الباب ما بين يدي ومكي وفيه التحديث والعنفه وأخرجه المؤلف في الطهارة والاعتصام وكذا مسلم والنسائي ﴿باب غسل﴾ المرأة من ﴿الحيض﴾ بفتح الغين وضمها كما في الفرع وبه قال ﴿حدثنا مسلم﴾ بإدخال الاصيلي بن ابراهيم ﴿قال حدثنا وهيب﴾ تصغير وهب ابن خالد قال ﴿حدثنا منصور﴾ هو ابن عبد الرحمن ﴿عن أمه﴾ صفية بنت شيبة ﴿عن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿ان امرأة من الانصار﴾ هي أسماء بنت شكيل ﴿قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل من الحيض قال﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿خذي﴾ أي بعد اتصال الماء لشعرك وبشرتك ﴿فرصة ممسكة﴾ بضم الميم الاولى وفتح الثانية ثم مهملة مشددة مفتوحة أي قطعة من صوف أو قطن مطيبة بالمسك ﴿فتوضئي﴾ الوضوء اللغوي وهو التنظيف ولا يوي ذر الوقت والاصيلي وابن عسا كر وتوضئي وفي رواية فتوضئي بها قال لها ذلك ﴿ثلاثا﴾ أي ثلاث مرات قالت عائشة ﴿ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحبنا فأعرض﴾ ولا يذرو الاصيلي وابن عسا كر وأعرض ﴿بوجهه﴾ الكريم ﴿أوقال﴾ شلت من عائشة ﴿توضئي بها﴾ ولان عسا كر وقال فزادني هذه كالرواية السابقة لفظه بها أي بالفرصة قالت عائشة ﴿فأخذتها فجذبته فأخبرتها عابدا النبي صلى الله عليه وسلم﴾ من التبع وازالة الرائحة الكريهة والمطابقة بين الحديث والترجمة على رواية فتح غين غسل وتفسير الحيض باسم المسكان ظاهرة وعلى رواية ضم الغين والحيض معنى الحيض فالإضافة بمعنى اللام الاختصاصية لانه ذكر لها خاصة هذا الغسل ﴿باب امتشاط المرأة﴾ أي تسريح شعر رأسها ﴿عند غسلها﴾ بفتح الغين وضمها ﴿من الحيض﴾ أي الحيض وبه قال ﴿حدثنا موسى بن اسمعيل﴾ التبوذكي قال ﴿حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني زيل بغداد قال﴾ ﴿حدثنا ابن شهاب﴾ الزهري ﴿عن عروة﴾ بن الزبير بن العوام ﴿أن عائشة﴾ رضي الله عنها ﴿قالت أهملت﴾ أي أخربت ورفعت صوتي بالثنية ﴿مع رسول الله﴾ وللاصيلي مع النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدى ﴿بفتح الهاء وسكون المهملة وتخفيف الياء﴾ أبو بكر المهملة مع تشديد الياء اسم لما يهدي بكه من الانعام وفيه التفات من المتكلم الى الغائب لان الاصل أن تقول ممن تمتعت لكن ذكر باعتراف لفظ من ﴿فرغمت﴾ أي أحضت ولم تطهر ﴿من حضها﴾ حتى دخلت ليل عرفة وفيه دلالة على أن حضها كان ثلاثة أيام خاصة لان دخوله عليه الصلاة والسلام مكة كان في الخامس من ذي الحجة فحاضت يومئذ فظهرت يوم عرفة ويدل على أنها حاضت يومئذ قوله عليه السلام في باب كيف تمهل الحائض بالجوارح والعمره من أحرم بعمره الحديث قالت فحضت ففيه دليل على أن

قاله محتمل والله أعلم وأما قوله أفشوا السلام بينكم فهو يقطع الهمزة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام حبضها

(حدثنا) محمد بن عباد المكي حدثنا سفيان قال قلت لسهيل ان عمرا حدثنا عن القعقاع (٣٥٥) عن أبيك قال ورجوت أن يسقط عني رجلا

قال فقال سمعته من الذي سمعته منه
أبي كان صديقه قاله بالشام ثم حدثنا
سفيان عن سهيل عن عطاء بن يزيد
عن تميم الداري أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا
لمن قال الله ولكتابه ورسوله ولأئمة
المسلمين وعامتهم * وحدثني محمد بن
حاتم ثنا ابن مهدي ثنا سفيان عن
سهيل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد
الذي عن تميم الداري عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله * وحدثني أمية
ابن بسطام العنسي حدثنا يزيد بن زريع

وبذله للمسلمين كلهم من عرفت
ومن لم تعرف كما تقدم في الحديث
الأخر والسلام أول أسباب
التأف ومفتاح استحلاب المودة
وفي إفشاءه تكن ألفة المسلمين
بعضهم لبعض واطهار شعارهم
الميراث لهم من غيرهم من أهل الملل
مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم
التواضع واعظام حرمة المسلمين
وقد ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه
قال ثلاث من جمعهن فقد جمع
الايان الانصاف من نفسك وبذل
السلام للعالم والانفاق من الاقتار
وروي غير البخاري هذا الكلام
مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وبذل السلام للعالم والسلام على من
عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام
كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة أخرى
وهي أنها تتضمن رفع التقاطع
والتماجر والشحناء وفساد ذات
البن التي هي الخالقة وان سلامة
الله تعالى لا يتبع فيه هواه ولا يخص
أصحابه وأحبابه به والله سبحانه
وتعالى أعلم بالصواب

(باب بيان ان الدين النصيحة) *

حيضها كان يوم القدوم الى مكة قالت فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة قاله البدر (فقلت)
وللاصلي وابن عساكر قالت (بارسول الله هذه ليلة عرفة) وفي بعض النسخ هذه الليلة عرفة قال
البدر رأيت هذا الوقت ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر والاصلي يوم عرفة (وانما كنت تمتعت
بعمره) أي وأنا حائض وفيه تصريح بما تضمنه التمتع لانه احرام بعمره في أشهر الحج من على مسافة
القصر من الحرم ثم يخرج من سنته (فقال لهارسول الله صلى الله عليه وسلم انقضى رأسك) بضم
القاف أي حلى شعرها (وامتشطى وأمسك) بهمزة قطع (عن عمرتك) أي اتركي العمل في
العمره وانما ما فليس المراد الخروج منها فان الحج والعمره لا يخرج منها ما لا بالتحلل وحينئذ فتكون ا
قارنته ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام يكفيك طوافك للحج وعمرتك ولا يلزم من نقض الرأس
والامتنشاط ابطالها الجوازهما عندنا حال الاحرام لكن يكرهان خوف نفث الشعر وقد جازوا
فعلها ذلك على أنه كان برأسها أذى وقيل المراد ابطلي عمرتك ويؤيده قولها في العمره وأرجع بحجة
واحدة وقولها ترجع صواحي حج وعمره وأرجع أنا بالحج وقوله عليه الصلاة والسلام هذه مكان
عمرتك قالت عائشة (ففعلت) النقض والامتنشاط والامسالة (فلما قضيت) أي أدت
(الحج) بعد احرأى به (أمر) صلى الله عليه وسلم أخى (عبد الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه (ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الموحدة التي نزلوا فيها بالمحصب
موضع بين مكة ومي يبيتون فيه اذا نفر وامنأ (فأعمرني) أي اعتمرني (من التعميم) موضع على
فرسخ من مكة فيه مسجد عائشة (مكان عمرتي التي نسكت) من النسك أي التي أحرمت بها
وأردت أولا حصولها منفردة غير مندرجة ومنعني الحيض وفي رواية أبي زيد المروزي التي سكنت
بلفظ التكلم من السكوت أي التي تركت أعمالها وسكنت عنها وللقاسي شكت بالشين المعجمة
والتخفيف والضيف فيه راجع الى عائشة على سبيل الالتفات من التكلم للغيبة أو المعنى شكت العمره
من الحيض واطلاق الشكايه عليها كناية عن اختلالها وعدم بقاء استقلالها وانما أمرها بالعمره
بعد الفراغ وهي قد كانت حصلت لها مندرجة مع الحج لقصد ها عمره منفردة كما حصل لاسائر أزواجه
عليه الصلاة والسلام حيث اعتمرن بعد الفراغ من جهن المفرد عمره منفردة عن جهن حرصا منها
على كثرة العبادة ونعام مباح الحديث يأبى ان شاء الله تعالى في كتاب الحج يعون الله وقوته
* ورواته الخمسة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة (باب) حكم (نقض المرأة
شعرها) أي شعرا رأسها (عند غسل الحيض) هل هو واجب أم لا وابن عساكر باب من رأى
نقض المرأة الحج * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة
الكوفي المتوفى سنة خمس ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة الهاشمي الكوفي
(عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها
(قالت خرجنا) من المدينة مكملين ذا القعدة (مواقين) وفي رواية موافقين (الهلل ذي الحجة)
كذا مشرحه بعضهم والاولى أن يكون معنى موافقين مشرفين يقال أوفى على كذا اذا أشرف عليه
ولا يلزم منه الدخول فيه وقال النووي أي مقاربين لاستئلاله لان خروجه عليه الصلاة والسلام
كان لخمس ليال يقين من ذي القعدة يوم السبت (فقال) ولا بوي ذرو الوقت قال (رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعمره فليهل) بلامين ولاصلي وابن عساكر يهل بلام مشددة
أي يحرم بعمره (فأني لولا أني أهديت) أي سقت الهدى (لاهللت) كذا في رواية الجوى
وكرمة ولا بوي الوقت وذرو الاصلي لأحلت (بعمره) بليس فيه دلالة على أن التمتع أفضل من
الافراد لانه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك لاجل فسخ الحج الى العمره الذي هو خاص بهم في تلك
السنة لخالفه تحرير الجاهلية العمره في أشهر الحج لا التمتع الذي فيه الخلاف وقاله لطيب قلوب

فيه تميم الداري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال الله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)

قال حدثنا روح وهو ابن القاسم حدثنا (٣٥٦) سهيل عن عطاء بن يزيد سمعه وهو يحدث أباصالح عن نعيم الداري عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم عثله * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير

هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام كما سئد كره من شرحه وأما ما قاله جماعات من العلماء انه أحد أرباع الاسلام أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الاسلام فليس كما قالوه بل المدار على هذا وحده وهذا الحديث من أفراد مسلم وليس نعيم الداري في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ولا له في مسلم عنه غير هذا الحديث وقد تقدم في آخر مقدمة الكتاب بيان الاختلاف في نسبة نعيم وأنه داري أو ديري وأما شرح هذا الحديث فقال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله النصيحة كلمة جامعة لأنواع معناها حيازة الخط للمنصوح له قال ويقال هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفسدة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع خيري الدنيا والآخرة منه قال وقيل النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطبه فشبها فعمل الناصح فيما يتجره من صلاح المنصوح له بما يسد من خلل الثوب قال وقيل انها مأخوذة من نصحت العسل اذا نصفت من الشبع شبها بتخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط قال ومعنى الحديث عماد الدين وقوامه النصيحة كقولهم الحج عرفة أي عماده ومعظمه عرفة وأما تفسير النصيحة وأنواعها فقد ذكر الخطابي وغيره من العلماء فيها كلاما نفيسا أنا أضف بعضه الى بعض مختصر اقلوا أما النصيحة لله تعالى فنعناها مصروف

أصحابه اذ كانت نفوسهم لا تسمع بفسخ الحج اليها لارادتهم موافقة عليه الصلاة والسلام أي ما منعني من موافقتكم فيما أمرتكم به الاسوق الهندي ولولاه لوافقتكم وانما كان الهدي علة لانتفاء الاحرام بالعمرة لان صاحب الهدي لا يجوز له التحلل حتى يضره ولا يضره الا يوم النحر والمتنع يتحلل من عمرته قبله فيقتنافيان (فاهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج) قالت عائشة (وكنتم أنا نحن أهل بعمرة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض فسكرت) ذلك (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعي عمرتك) أي أفعالها وأرفضها (وانقضى رأسك) أي شعرها (وامتنطى وأهلي بحج) أي مع عمرتك أو مكانها (ففعلت) ذلك كله (حتى اذا كان ليلة الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد وليلة بالرفع على أن كان نامة أي وجدت وبالنصب على أنها ناقصة واسمها الوقت (أرسل) عليه الصلاة والسلام (معي أخى عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله عنهم (فخرجت) معه (الى التنعيم فأهللت بعمرة) منه (مكان عمرتي) التي تركتها ليقال لبس في الحديث دلالة على الترجمة لان أمرها بنقض الشعر كان للاهلال وهي حائض لا عند غسلها لانا نقول ان نقض شعرها ان كان لغسل الاحرام وهو سنة فلغسل الحيض أولى لانه فرض وقد كان ابن عمر يقول بوجوبه وبه قال الحسن وطاوس في الحائض دون الجنب وبه قال أحمد لكن رجح جماعة من أصحابه الاستحباب فيها واستدل الجمهور على عدم وجوب النقض بحديث أم سلمة اني امرأة أشد ضفر رأسي أفأنقضه للجنبه قال لا رواه مسلم وقد جعلوا حديث عائشة هذا على الاستحباب جمعابين الرويتين نعم ان لم يصل الماء الا بالنقض وجب * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والغنعة (قال هشام) بن عروة (ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة) استشكل النووي نفي الثلاثة بأن القارن والمتنع عليه الدم وأجاب القاضي عياض بأنهم لم تكن قارن ولا تمتعه لانها أحرمت بالحج ثم توفت فصحة في عمرة فلما حاضت ولم يتم لها ذلك رجعت الى حجها تعذر أفعال العمرة وكانت ترفضها بالوقوف فأمرها بتجديد الرض فلما أكملت الحج اعمرت عمرة مبتدأة وعرض بقولها وكنتم أنا نحن أهل بعمرة وقولها ولم أهل الا بعمرة وأجيب بان هشام ما لم يبلغه ذلك أخبر بنفيه ولا يلزم منه نفيه في نفس الامر بل روى جارا أنه عليه الصلاة والسلام أهدي عن عائشة بقرعة فأفهم (باب مخلقة وغير مخلقة) أي مسواة لا تنقص فيها ولا عيب وغير مسواة أو تامة أو ساقطة أو مصورة وغير مصورة وللاصلي قول الله عز وجل مخلقة قال ابن المنير أدخل المؤلف هذه الترجمة في أبواب الحيض لينبه بها على أن دم الحامل ليس بحيض لان الحمل ان تم فإن الرحم مشغول به وما ينفصل عنه من دم انما هو رشح غذائه أو فضله أو نخود ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير مخلقة مجها الرحم مضغة مائنة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا انتهى وهذا مذهب الكوفيين وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل والاوزاعي والثوري وذهب الامام الشافعي في الحديث الى أنها تحيض وعن مالك روايتان وما ادعاه ابن المنير كغيره من أنه رشح غذاء الولد الخ يحتاج الى دليل وأما ما ورد في ذلك من خبر أو أثر نحو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان الله رفع الحيض وجعل الدم رزقا للولد مما تغيض الارحام رواه ابن شاهين وقول ابن عباس مما رواه ابن شاهين أيضا فقال الحافظ ابن حجر لا يثبت لان هذا دم بصفات الحيض في زمن امكانه فله حكم دم الحيض وأدعى حججه أن استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة بالحيض * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (حدثنا حماد) هو ابن زيد البصري (عن عبد الله) بضم العين مصغرا (ابن أبي بكر) بن أنس بن مالك الانصاري (عن أنس ابن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل وكل) بالتشديد قال

وتعالى من جميع النقائص والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض فيه وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والحث عليها والتلطف في جمع الناس أو من أمكن منهم عليها قال الخطابي رحمه الله وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد في نفسه نفسه فانه تعالى غني عن نصيح الناصح وأما النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالإيمان بأنه كلام الله تعالى وتزني له لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله أحد من الخلق ثم تعظيحه وتلاوته حتى تلاوته وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة والذب عنه وتأويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والاعتبار بعواظهم والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه والتسليم لمشيائهم والبحث عن عموميه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعاء اليه والى ما ذكرنا من نصيحته وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتعديده على الرسالة والاعيان بجميع ما جاء به وطاعته في أمره ونهيه ونصرتة حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقته وتوقيره واحياء طريقته وسنته وبث دعوته ونشر شريعته ونفى التهمة عنها واستثارة علومها والتفقه في معانيها والدعاء اليها والتلطف في تعليمها وتعلمها واعظامها واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانسابهم -م اليها والتعاقب بأخلاقه

الحفاظ ابن حجر وفي رواية بتنا بالتخفيف من وكلمة بكذا اذا استكفاه اياه وصرف أمره اليه (بالرحم ملكا يقول) عند وقوع النطفة التماسا لاتمام الخلقة أو الدعاء بأقامة الصورة الكاملة عليها أو الاستعلام ونحو ذلك فليس في ذلك فائدة الخبر ولا لازمه لان الله تعالى عالم الكل فهو على نحو قوله تعالى رب اني وضعتها أنثى قالته تحسرا وتحزنا الى ربها (بارب) بحذف ياء المتكلم هذه (نطفة) قال ابن الاثير هي الماء القليل والكثير والمراد بها هنا المني والقابسي نطفة بالنصب على اضمار فعل أي خلقت يارب نطفة أو صارت نطفة (بارب) هذه (علقة) قطعة من الدم جامدة (بارب) هذه (مضغة) قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يعضغ ويجوز نصب الاسمين عطفًا على السابق المنصوب بالفعل المقدور بين قول الملك يارب نطفة وقوله علقه أربعون يوما بقوله يارب مضغة لافي وقت واحد والالتفات الى النطفة علقه مضغة في ساعة واحدة ولا يخفى ما فيه (فاذا أراد) الله (أن يقضى) وللأصلي فاذا أراد الله أن يقضى أي يتم (خلقه) أي ما في الرحم من النطفة التي صارت علقه ثم مضغة وهذا هو المراد بقوله مخلقة وغير مخلقة وقد علم بالضرورة أنه اذا لم يردخلقه تكون غير مخلقة وهذا وجه مناسب الحديث للترجمة وقد صرح بذلك في حديث رواه الطبراني باسناد صحيح من حديث ابن مسعود قال اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يارب مخلقة أو غير مخلقة فان قال غير مخلقة مجها الرحم ما (قال) الملك (أذكر) هو (أم أنثى) وأو التقدير أهو ذكر أم أنثى وسوغ الابتداع به وان كان نكرة لتخصيصه بشيئ أحد الامرين اذا السؤال فيه عن التعيين وللأصلي أذكر أم أنثى بالنصب بتقدير أنت خلق ذكر أم أنثى (شقي) أي أعاص لك هو (أم سعيد) بمطيع وحذف أداة الاستفهام لدلالة السابق وللأصلي شقيا أم سعيدا (فما الرزق) أي الذي ينتفع به (و) ما (الاجل) أي وقت الموت أو مودة الحياة الى الموت لانه يطلق على المدة وعلى غايتها وفي رواية أي دروما الاجل بزيادة ما وقع في الشرح (فيكتب) على صيغة المجهول أي المذكور والكتابة اما حقيقة أو مجاز عن التقدير وللأصلي قال فيكتب (في بطن أمه) ظرف لقوله يكتب أو أن الشخص مكتوب عليه في ذلك الظرف وقد روي أنها تكتب على جبهته ورواه هذا الحديث الاربعة بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في خلق آدم وفي القدر ومسلم فيه (باب كيف تنهل الحائض بالبح والعمره) ليس من ادم الكيفية التي يراد بها الصفة بل بيان صحة اهلال الحائض به وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) ابن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الالبلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت خرجنا مع النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة (في حجة الوداع) الخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة (فنامن أهل) أي أكرم (بعمره ونامن أهل بحج) وفي رواية أي ذر عن المستبلى بحجة (فقد نامنا مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم بعمره ولم يهد) بضم المشاة التحتية من الاهداء (فليجلل) بكسر اللام من الثلاثي أي قبل يوم النحر حتى يحرم بالبح (ومن أكرم بعمره وأهدى فلا يجلل حتى يجل) بفتح المشاة وكسر الحاء والضم في لام الاولى والفتح في لام الاخرى (بخرهديه) ولا يولى ذروا وقت والأصلي وابن عساكر حتى يجلل بخرهديه أي يوم العيد لكونه أدخل الحج فيصير قارنا ولا يكون متمتعًا فلا يجلل وأما وقفه على دخول يوم النحر مع إمكان التحلل بعد نصف ليلته فليس التحلل الكلي أما التحلل الكلي المبيح للجماع فهو في يوم النحر (ومن أهل بحج) مفردا ولا ي ذروا هافي الفتح للسمي والحوى ومن أهل بحجة (فليتم حجه) سواء كان معه هدى أم لا (قالت) عائشة رضي الله عنها (خضت) أي بسرفت (فلم أزل حائض حتى كان يوم عرفة) برفع يوم لان كان تامة (ولم أهلل) بضم الهمزة وكسر اللام الاولى واجلالها والتأدب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال أهلها لانسابهم -م اليها والتعاقب بأخلاقه

والتأديب بأدابه وحمية أهل بيته وأصحابه ومجانبة (٣٥٨) من ابتدع في سنته أو تعرض لاحد من أصحابه ونحو ذلك وأما النصيحة لأئمة المسلمين

فعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف واعتدالهم عما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتألف قلوب الناس لطاعتهم قال الخطابي رحمه الله ومن النصيحة لهم الصلاة خلفهم واجتهادهم وأداء الصدقات إليهم وترك الخروج بالسيف عليهم إذا ظهر منهم حيف أو سوء عشرة وأن لا يغروا بالنساء الكاذب عليهم وأن يدعى لهم بالصلاح وهذا كله على أن المراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات وهذا هو المشهور وحكاية أيضا الخطابي ثم قال وقد يتأول ذلك على الأئمة الذين هم علماء الدين وأن من نصيحتهم قبول ما روهه وتقليدهم في الأحكام وأحسان النظر بهم وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من عداولة الأمر فارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودينهم وكف الأذى عنهم في عملهم ما يجهلونه من دينهم ويعتبرهم عليه بالقول والفعل واسترعوا آرائهم وسد خللتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وأمرهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر برفق وإخلاص والشفقة عليهم وتوفير كبيرهم ورحمة صغيرهم ونحو ذلك لهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم وحسدهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه من المنكر والذب عن أموالهم وأعراضهم وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة وتنشيط همهم إلى الطاعات وقد كان في السلف رضي الله عنهم من تبلغه النصيحة إلى الإصرار بدينه والله أعلم هذا

الابعثة فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أنقض شعر (رأسي و) أن (امتشط و) أن (أهل) بضم الهمزة (يخرج و) أن (أترك العمرة) أي أعمالها وأبطلها (فعلت ذلك) كله (حتى قضيت حتى) ولا يوي در الوقت والاضلي حتى (فبعث) صلى الله عليه وسلم (معي) أخي (عبد الرحمن بن أبي بكر) وللأصلي زيادة الصديق (وأمرني) عليه الصلاة والسلام ولا يوي در الوقت فأمرني بالقائه (أن أعتمر مكان عمرني من التسعيم) ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصرى وأبلى ومدني وأخرجه مسلم في المناسك وبأق ما فيه من البحث في الحج إن شاء الله تعالى بعونه وقوته (باب أقبال الحيز وإدباره وكن نساء) بالرفع بدل من ضمير كن على لغة أكاوي البراغيث وفائدة ذكره بعد أن علم من لفظ كن إشارة إلى التنويع والتنوين بدل عليه أي كان ذلك من بعضهن لا من كلهن (بعثت إلى عائشة) رضي الله عنها (بالدرجة) بكسر الدال وفتح الراء والخيم جمع درج بالضم ثم السكون وضم أوله وسكون ثانيه في قول ابن قرقول وبه ضبطه ابن عبد البر في الموطأ وعند الساجي بفتح الأولين ونوزع فيه وهي وعاء أو خرقه (فيها المكسفة) بضم الكاف واسكان الراء وضم السين آخره فاء أي القطن (فيه) أي في القطن (الصفرة) الحاصلة من أثر دم الحيز بعد وضع ذلك في الفرج لاختبار الطهر وأما اختيار القطن لبياضه ولأنه ينشف الرطوبة فيظهر فيه من آثار الدم ما لم يظهر في غيره (فتقول) عائشة لهن (لا تعلمن حتى ترين) يسكون اللام والمثناة التحتية (القصة البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة ماء أبيض يكون آخر الحيض يتبين به نقاء الرحم تشبيها بالجنس وهو النورة ومنه قصص داره أي حصصها وقال الهروي معناه أن يخرج ما تحتشئ به الحائض نقيا كالقصة كانه ذهب إلى الجوف قال القاضي عياض وبينهم ما عند النساء وأهل المعرفة فرق بين انتهى قال في المصابيح وسببه أن الجفوف عدم والقصة وجود والوجود بلغ دلالة وكيف لا والرحم قد يحيف في أثناء الحيض وقد تنطف الحائض فيحفر رحمها ساعة والقصة لا تكون الاطهر انتهى وفيه دلالة على أن الصفرة والكدر في أيام الحيض حيض وهذا الأمر واما مالك في الموطأ من حديث علقمة بن أبي علقمة المدني عن أمه مراحمة مولاة عائشة وقد علم أن أقبال الحيز يكون بالدقة من الدم وإدباره بالقصة أو بالحفاف (وبلع ابنة) لابن عساكر بنت (زيد ابن ثابت) هي أم كلثوم زوج سالم بن عبد الله بن عمر وأختها أم سعد والاول اختاره الحافظ بن حجر (أن نساء) من الحجابيات (يدعون بالمصابيح) أي بطلبنها (من جوف الليل ينظرون إلى) ما يدل على (الطهر فقالت ما كان النساء يصنعن هذا وأعابت عليهن) ذلك لكون الليل لا يتبين فيه البياض الخالص من غيره فيحسبن أنهم طهرون وليس كذلك فيصلين قبل الطهر وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن فاطمة بنت أبي حبيش) بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة آخره محجمة (كانت تستحاض) بضم التاء مبنيا للفعول (فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك) بكسر الكاف (عرق) بكسر العين وسكون الراء يسمى العاذل (وليس بالحيضة) بفتح الحاء وقد تكسر (فاذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة وإذا أدبرت فأعتسلي وصلي) لا يقتضي تكرار الاغتسال لكل صلاة بل يكفي غسل واحد لا يقال أنه معارض باغتسال أم حبيبة لكل صلاة لأنه أحبب إليه أن لا يغتسل إلا بالحيضة (بأنه لا يغتسل الا بغير الحيضة) عند كل صلاة أو كانت متطوعة وبهذا نص الشافعي (هذا) (باب) بالتنوين (لا تقتضي الحائض الصلاة) وقال حار. ولا يوي در الوقت جابر بن عبد الله مزاراه المؤلف في الأحكام بالمعنى (وأوسعيد) أنحدرى رضي الله عنه مزاراه أيضا بالمعنى في ترك الحائض الصوم (عن النبي صلى الله عليه وسلم تدع) الحائض (الصلاة) وترك الصلاة يستلزم عدم قضائها لان

الشارع أمر بالتزكوة وتركه لا يجب فعله فلا يجب قضاءه وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريد (قال حدثناهما) بالتشديد ان يحيى بن دينار العوذى المتوفى سنة ثلاث وستين ومائة (قال حدثنا قتادة) الا كنه المفسر (قال حدثني) بالتأنيث والافراد (معاذة) بضم الميم وفتح العين المهملة والذال المهملة بنت عبد الله العدوية (ان امرأته) ابهمهاهم وهي معاذة نفسها (قالت لعائشة) رضي الله عنها (أتجزي) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الزاي آخره مثناة تحتية من غيرهم رأى أنقضى (احدنا صلاتها) التي لم تصلها من الحيض وصلاتها نصب على المفعولية (اذا ظهرت) بفتح الطاء وضم الهاء (فقات) عائشة (أحروية أنت) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى المخففة نسبة الى حرواء قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها أي خارجية أنت لان طائفة من الخوارج وجوهون على الحائض قضاء الصلاة الفائتة زمن الحيض وهو خلاف الاجماع فالهمزة للاستفهام لانكارى وزاد في رواية مسلم عن عاصم عن معاذة فقالت لا ولكني أسأل سؤالا مجرد طلب العلم لا لتعنت فقالت عائشة (نكا) وللأصلي قد كفا (يحيى مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي مع وجوده وأعوذه أي فكان يطالع على حاله في التبرك (فلا) وللأصلي ولا (بأمرنا به) أي بالقضاء لان التقرير على ترك الواجب غير جائز (أو قالت) أي معاذة (فلا نفعه) وقرق بين الصلاة والصوم بتكررها فلم يجب قضاؤها للعرج بخلافه وخطابها بقضاءه بأمر جديد لا يكونها خوطبت به أولانعم استثنى من نفي قضاء الصلاة ركعتا الطواف * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التعديت بالافراد والجمع وأخرجه الستة (باب النوم مع الحائض وهي) أي والحال أنها (في ثيابها) المعدة لحضها * وبالسند قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الكوفي الطلحي المعروف بالضمخ (قال حدثنا شيبان) النخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) عبد الله أو اسمعيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المسدي (عن زينب امه) ولا يذروا أصلي وابن عساكر بنت (أبي سلمة) بفتح اللام أنها (حدثته أن أم سلمة) هند رضي الله عنها (قالت حضرت وأنا مع النبي) وللأصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم في الخيلة) أي القطيعة (فانسلت فخرجت منها فأخذت ثياب حبيضي) بكسر الحاء (فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست) بضم النون وكسر الفاء كفي الفرع (قلت نعم) نفست (فدعاني فأدخلني معي في الخيلة) هي الخيلة الاولى لان المعرفة اذا أعدت معرفة تكون عين الاولى (قالت) أي زينب مما هو داخل تحت الاسناد الاول (وحدثني) عطف على قالت الاولى أو عطف جملة كفي اسكن أنت وزوجك الجنة أي وليكن زوجك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وكنت) أي وحدثني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويقولها كنت (أغتسل أنا والنبي) وللأصلي ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) بارفع على مافي الفرع عطف على الضمير أو بالنصب مفعولا معه أي أغتسل معه (من أنا واحد من الجنابة) ومن في قوله من أنا ومن الجنابة يتعلقان بقوله أغتسل ولا يمنع هذا لانها في الاول من عين وهو الاناء وفي الثاني من معني وهو الجنابة وانما الممتنع اذا كان الابتداء من شيئين هما من جنس واحد كزمانين نحو رأيت من شهر من سنة أو مكانين نحو خرجت من البصرة من الكوفة (باب من أخذ ولا يذروا الوقت والأصلي وابن عساكر من اتخذ ولاكتسب في مما ذكر في فتح الباري من أعده بالعين من الاعداد أي من أخذ أو اتخذ أو أعد من النساء (ثياب الحيض سوى ثياب الطهر) * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المهملة أبو زيد الزهراني البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن

آخرنا لنخص في تفسير النصيحة قال ابن بطال رحمه الله في هذا الحديث أن النصيحة تسمى ديننا واسلاما وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال والنصيحة فرض يحزى فيه من قام به ويسقط عن الباقي قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة اذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره وأمن على نفسه المكروه فان خشى على نفسه أذى فهو في سعة والله أعلم (وأما حديث جرير رضي الله عنه قال يابعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وابتداء الزكاة والنصح لكل مسلم) وفي الرواية الاخرى على السمع والطاعة فلقتني فيما استطعت فانما اقتصر على الصلاة والزكاة لكونهما قريبتين وهما أهم أركان الاسلام بعد الشهادتين وأظهرها ولم يذكر الصوم وغيره لدخولهما في السمع والطاعة (وقوله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت) موافق لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والرواية استطعت بفتح التاء وتلقينهم من كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم اذ قد يعجز في بعض الاحوال فلولا يقبده بما استطاع لأخل بما التزم في بعض الاحوال والله أعلم ومما يتعلق بحديث جرير منقبة ومكرمة لجرير رضي الله عنه رواها الحفاظ أبو القاسم الطبراني باسناده اختصارها أن جريرا أمر مولاه أن يشتري له فرسا فاشتري له فرسا بثلاثمائة درهم وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن فقال جرير لصاحب الفرس فرسل خير من ثلثمائة درهم أتبعه بأربع مائة

درهم قال ذلك اليك يا أبا عبد الله فقال فرسل خير من ذلك أتبعه بخمسمائة درهم ثم لم يزال يريده مائة فمائة وصاحبه يرضى وجرير يقول

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٣٦٠) وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن عسلافة سمع جرير بن عبد الله يقول

باعت النبي صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم * حدثنا سريج بن يونس ويعقوب الدورقي قالوا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فلقتني فيما استطعت والنصح لكل مسلم قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار

فرسك خير إلى أن بلغ به ثمانمائة درهم فاشتراهم فأقبل له في ذلك فقال اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم والله أعلم * وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه أمية بن بسطام وقد قدمنا في المقدمة الخلاف في أنه هل يصرف أو لا يصرف وفي أن الباء مكسورة على المشهور وأن صاحب المطالع حكى أيضا فتحها وفيه زياد بن عسلافة بكسر العين وبالقاف وفيه سريج بن يونس بالسين المهملة وبالجم وفيه الدورقي يفتح الدال وقد تقدم في المقدمة بيان هذه النسبة والله أعلم (وأما قول مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو بن أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير) فهذا اسناد كله كوفيون (وأما قوله حدثنا سريج ابن يونس ويعقوب قالوا حدثنا هشيم عن سيار عن الشعبي عن جرير ثم قال مسلم في آخره قال يعقوب في روايته قال حدثنا سيار) ففيه تنبيه على لطيفة وهي أن هشيم مدلس وقد قال عن سيار والمدلس إذا قال عن لا يحتاج به إلا أن ثبت سماعه من جهة أخرى فروى مسلم رحمه الله

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٣٦٠) وابن غير قالوا حدثنا سفيان عن زياد بن عسلافة سمع جرير بن عبد الله يقول

زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة (أم المؤمنين رضي الله عنها) قالت بينا أنا مع النبي (وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كوني مضطجعة في خيمته (ولاي الوقت في الخيمه حضرت فأنسلت) منها (فأخذت ثياب حيشي) بكسر الحاء كافي الفرع ولا تعارض بين هذا وبين قولها في الحديث السابق ما كان لأحدنا الأتوب واحد لانه باعتمار وقتين حالة الاقتار وحالة السعة أو المراد خرق الخيمه وحفاظها فكانت بالثياب تحملا وتأذيان (فقال) عليه الصلاة والسلام (أنفست) بضم النون كافي الفرع عن ضبط الاصلي لكن قال الهروي يقال في الولادة بضم النون وفتحها وإذا حاضت نفست بالفتح فقط ونحوه لابن الأنباري (فقلت) ولان عسا كرفت (نعم) نفست (فدعاني) عليه الصلاة والسلام (فاضطجعت معه في الخيمه باب شهر ود الحائض) أي حضورها يوم (العدين ودعوة المسلمين) كالاستسقاء (ويعترن) أي حال كونهن يعترن ولان عسا كروا عزراهن (المصلى) تزيها وصيانة واحترار أعين مخالطة الرجال من غير حاجة ولا صلاة وانما لم يحرم لانه ليس مسجدا وجمع الضمير مع رجوعه لمفرد لا رادة الجنس كافي سامرا تهجرون وبالسند قال (حدثنا محمد) ولان ذكر كافي الفتح وابن عسا كرو كافي الفرع محمد بن سلام وليكرهه هو ابن سلام وهو بخفيف اللام السكندى (قال أخبرنا) ولان لوى ذرو الوقت والاصلي عن الكشميهني حدثنا (عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين الانصارية البصرية أخت محمد بن سيرين أنها (قالت) كأنع عواتقنا (جمع عاتق وهي من بلغت الحلم أو قاربته واستحقت التزويج فعتقت عن قهر أبيها أو الكريهة على أهلها أو التي عتقت من الصبا والاستعانة بها في مهنة أهلها) (أن يخرجن) إلى المصلى (في العدين) فقد تمت امرأة (لم تسم) فترلت قصر بنى خاف (كان بالبصرة منسوب إلى خلف جد طلحة بن عبد الله ابن خلف وهو طلحة الطلحات) فحدثت عن أختها (قيل هي أم عطية وقيل غيرها) (وكان زوج أختها) لم يسم أيضا (غزامع النبي) وللاصلي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثنتي عشرة (زاد الاصلي غزوة قالت المرأة) (وكانت أختي معه) أي مع زوجها (وأوعى الرسول صلى الله عليه وسلم (في سنت) أي ست غزوات وفي الطبراني أنها غزت معه سبع (قالت) أي الاخت لا المرأة (ك) بلفظ الجمع لبيان فائدة حضور النساء الغزوات على سبيل العموم (ندأوى الكمي) بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الميم أي الجرحي (ونقوم على المرضى فسألت أختي النبي صلى الله عليه وسلم أعلى احدا نابأس) أي حرج واثم (إذا) وللاصلي ان (لم يكن لها جلباب) بكسر الجيم وسكون اللام ويعوحدتين بينهما ألف أي خمار واسع كالمحفة تغطي بها المرأة رأسها وظهرها أو القميص (أن لا تخرج) أي ثلاث خرج وان مصدرية أي لعدم خروجها إلى المصلى للعدين (قال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بالجرم وفاعله (صاحبها) وفي رواية فتلبسها بالرفع وبالفاء بدل اللام (من جلبابها) أي لتعروها من ثيابها ما لا تحتاج المعيرة اليه أو تتركها في لبس الثوب الذي عليها وهو مبني على أن الثوب يكون واسعاً وفيه نظراً وهو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كانت ثنتان في ثوب واحد (ولتشهد الخير) أي ولتخضعن لمجالس الخير كسماع الحديث والعلم وعبادة المريض ونحو ذلك (ودعوة المسلمين) كالاجتماع لصلاة الاستسقاء ولا يوزى ذرو الوقت والاصلي وابن عسا كرو ودعوة المؤمنين قالت حفصة (فلما قدمت أم عطية) نسبية بنت الحرث أو بنت كعب (سألتها) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المذكور (قالت بأبي) بهمزة وموحدة مكسورة ثم مشنة تحتية ساكنة ولا يذرعن الكشميهني يبي بقلب الهمزة ياء ونسبها الحافظ ابن حجر لرواية عبدوس وللاصلي بأب يفتح الموحدة وابدال ياء المتكلم ألفا وفيها أربعة ياء بقلب الهمزة ياء وفتح الموحدة أي فديته بأبي أو هو مفدى بأبي وحذف المتعلق تخفيفا

حدثنا هذا عن شيخين وهما سريج ويعقوب فاما سريج فقال حدثنا هشيم عن سيار وأما يعقوب فقال حدثنا هشيم قال حدثنا سيار لكثرة

ابن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب يقولان قال أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن

فبين مسلم رحمه الله اختلاف عبارة الراويين في نقلهما عبارته وحصل منهما اتصال حديثه ولم يقتصر مسلم رحمه الله على إحدى الروايتين وهذا من عظيم اتقانه ودقيق نظره وحسن احتياطه رضي الله عنه وسائر تقدم السين على الباء والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المثلبات بالمعصية على ارادة نفي كماله)

في الباب (قوله صلى الله عليه وسلم لا يرزى الزاني حين يرزى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث وفي رواية ولا يغفل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن وفي رواية والتوبة معروضة بعد هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه فالقول الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الايمان وهذا من الالفاظ التي تطلق على نفي الشيء وراذني كماله ومختاره كما يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا ابل ولا عيش الا عيش الآخرة وانما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم على ان لا يسرقوا ولا يزناوا ولا يعصوا

لكثرة الاستعمال وفي الطبراني بأبي هو وأمي (نعم) سمعته (وكانت لا تذكره) أي النبي صلى الله عليه وسلم (الاقالت بأبي) أي أفديه أو مفذى بأبي (سمعته) حال كونه (يقول تخرج) أي لتخرج (العواتق) فهو خبر متضمن للامر لان اخبار الشارع عن الحكم الشرعي متضمن للطلب لكنه هنا للندب لدليل آخر (وذوات الخدور) بواو العطف والجمع ولا يذروا ذوات بغير واو العطف واثبات واو الجمع صفة للعواتق ولا يذروا عن الكشميني والاصلي ذات الخدور بغير عطف مع الافراد والخدور بضم الخاء المعجمة والذال المهملة جمع خدر وهو السترة في جانب البيت أو البيت نفسه (والعواتق ذوات الخدور) على السلك ولا يذروا عن الكشميني والاصلي ذات الخدور بغير واو فيها (والحيض) بضم الحاء وتشديد الياء جمع حائض وهو معطوف على العواتق (وليشهدن) ولابن عساكر ويشهدن (الخبر) عطف على تخرج المتضمن للامر كما سبق أي لتخرج العواتق ويشهدن الخير (ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلي) أي فيمكن فبين يدعو ويؤمن رجاء بركة المشهد الكريم ويعتزل بضم اللام خبر يعنى الامر كما في السابق وخص أصحابنا من هذا العموم غير ذوات الهيات والمستحسنيات أما هن فممنع لان المفسدة اذ ذلك كانت مأثومة بخلافها الآن وقد قالت عائشة في الصحيح لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وبه قال مالك وأبو يوسف (قالت حفصة فقلت) لأم عطية (الحيض) بهمزة ممدودة على الاستفهام التعجبي من اخبارها بشهود الحيض (فقلت) أم عطية (أليس) الحائض (تشهد) واسم ليس ضمير الشأن والكشميني أليست بناء التأنيث ولا يصلي البس تشهد بنون الجمع أي الحيض (عرفة) أي يومها (وكذا وكذا) أي نحو المزدلفة ومنى وصلاة الاستسقاء * ورواه هذا الحديث ما بين بخاري وبصري ومدي وفيه التحديث والعنونة والقول والسؤال والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في العيدين والجمع ومسلم في العيدين وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة وهذا (باب) بالتصنيف في بيان حكم الحائض (إذا حاضت في شهر) واحد (ثلاث حيض) بكسر الحاء وفتح المثناة التحتية جمع حيضة (و) بيان (ما يصدق النساء) بضم الياء وتشديد الدال المفتوحة (في) مدة (الحيض و) مدة (الحمل) ولابن عساكر والحبل بالياء الموحدة المفتوحة (وفيها) بالفاء ولابن عساكر وما (يمكن من الحيض) أي من تكراره والجار والمجرور متعلق بصدق فاذا لم يمكن لم تصدق (لقول الله تعالى) وللاصلي عز وجل (ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) قال القاضي من الولد والحيض استجمالا في العدة وابطال الحق الرجعة وفيه دليل على أن قولها مقبول في ذلك زاد الاصلي ان كن يؤمن (ويذكر) بضم أوله (عن علي) وهو ابن أبي طالب (و) (عن) (شرح) بالشين المعجمة والحاء المهملة ابن الحرث بالمثلثة أي الكوفي أدرك الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يلقه استقصاه عمر بن الخطاب وتوفي سنة ثمان وتسعين وهذا التعليق وصله الدارمي باسناد رجاله ثقات عن الشعبي قال جاءت امرأة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه تخاصم زوجها طلقها فقالت حضت في شهر ثلاث حيض فقال علي للشرح اقض بينهما قال يا أمير المؤمنين وأنت ههنا قال اقض بينهما قال (ان جاءت) ولكريمة ان امرأة جاءت (بينت من بطنها أهلها) بكسر الموحدة أي من خواصها (من رضي دينه) وأمانته بأن يكون عدلا ترغم (أنها حاضت في شهر) ولابن عساكر في كل شهر (ثلاثا صدقت) وفي رواية الدارمي أنها حاضت ثلاث حاض تطهر عند كل قرء وتصلي جازلها والا فلا قال علي رضي الله عنه قالون قال وقالون بلسان الروم أحسن وليس عنده لفظه بينة وطريق علم الشاهد بذلك مع أنه أمر باطنى القرائن والعلامات بل ذلك مما يشاهده النساء فهو

فهو لغزارة ومن فعل ولم يعاقب فهو الى الله (٣٦٣) تعالى ان شاء عقابه وان شاء عذبه فهذا الحديثان مع نظائرهما في الصحيح

مع قول الله عز وجل ان الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء مع اجتناع أهل الحق على أن
الزاني والسارق والقاتل وغيرهم
من أصحاب الكبائر غير الشرك
لا يكفرون بذلك بل هم مؤمنون
ناقصو الايمان ان تابوا سقطت
عقوبتهم وان ماتوا مصرين على
الكبائر كانوا في المشقة فان شاء الله
تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولا
وان شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة
وكل هذه الأدلة تضطرنا الى تأويل
هذا الحديث وشبهه ثم ان هذا
التأويل ظاهر سائغ في اللغة
مستعمل فيها كثيرا واذا ورد
حديثان مختلفان ظاهر اوجب
الجمع بينهما وقد وردا هنا فيجب الجمع
وقد جمعنا وتأول بعض العلماء هذا
الحديث على من فعل ذلك مستحسلا
له مع علمه بوزود الشرع بتحريمه وقال
الحسن وأبو جعفر محمد بن جرير
الطبري معناه ينزع منه اسم المدح
الذي يسمى به أولياء الله المؤمنين
ويستحق اسم الذم فيقال سارق
وزان وفاجر وفاسق وحكي عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن معناه
ينزع منه نور الايمان وفيه حديث
مرفوع وقال المهلب ينزع منه
بصيرته في طاعة الله تعالى وذنب
الزهرى الى أن هذا الحديث وما
أشبهه يؤمن بها وتقر على ما جاءت
ولا يخاض في معناها وانا لا نعسلم
معناها وقال أمرؤها كما أمرها
من قبلكم وقيل في معنى الحديث
غير ما ذكرته مما ليس بظاهر بل
بعضها غلط فتركناها وهذه الاقوال
التي ذكرتها في تأويله كلها محتملة
والصحيح في معنى الحديث ما قدمناه

ظاهر بالنسبة لهم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه
(أقرأوها) جمع قرأه بضم القاف وفتحها في زمن العدة (ما كانت) قبل العدة فلما دعت في زمن
الطلاق أقرأه معدودة في مدة معينة في شهر مثلاً معتادة لما ادعتة فذلك وان ادعت في العدة
ما يخالف ما قبلها لم يقبل (وبه) أي بما قال عطاء (قال ابراهيم) النخعي فيما وصله عبد الرزاق
أيضا (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي أيضا (الحيض يوم الى خمس عشرة) فاليوم
مع ليلته أقله والخمسة عشر أكثره ولا ينسأ كروا في ذي الحجة عشرة (وقال معمر) هو ابن
سليمان العابد كان يصلي الليل كله بوضوء العشاء (عن أبيه) سليمان بن طرخان مما وصله الدارمي
أيضا (سألت) ولاي ذروا الاصلي قال سألت (ابن سيرين) مجتهدا (عن المرأة ترى الدم بعد
قرنها) أي طهرها لا حيضها بقربة رؤية الدم (بخمسة أيام قال النساء أعلم بذلك) * وبالسند
قال (حدثنا أحمد بن أبي رجاء) بفتح الراء وتخفيف الجيم مع المد عبد الله بن أيوب الهروي حنفى
النسب المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة المكي (قال
سمعت هشام بن عروة قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير النعومي (عن عائشة)
رضي الله عنها (أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت) وفي بعض
الاصول فقالت بالفاء التفسيرية (أني استحاض) بضم الهمزة (فلا أظهر فأدع) أي أترك
(الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) تدعيها (ان ذلك) بكسر الكاف (عرق) أي دم
عرق وهو يسمى العادل بالذال المعجمة (ولكن دعي الصلاة قدر الايام التي كنت تحضين فيها ثم
اغتسلي وصلي) ومعنى الاستدراك لا تترك الصلاة في كل الاوقات لكن اتركها في مقدار
العادة * ومناسبة الحديث للترجيح في قوله قدر الايام التي كنت تحضين فيها فقول كل ذلك الى
أمانتها ووردها الى عادتها وذلك يختلف باختلاف الاشخاص وفيه دلالة على ان فاطمة
كانت معتادة واختلف في أقل الحيض وأقل الطهر فقال الشافعي القراء الطهر وأقله خمسة
عشر يوما وأقل الحيض يوم وليلة فلا تنقض عدتها في أقل من اثنين وثلاثين يوما ولحظتين
بأن تطلق ويبقى من الطهر لخطئة وتحيض يوما وليلة وتطهر خمسة عشر يوما ثم ستة عشر كذلك
ولا بد من الطعن في الحيضة الثالثة للحق وقال أبو حنيفة لا يجتمع أقل الطهر وأقل الحيض
معاً فأقل ما تنقض به العدة عندهم يوم واحد لا أقل الحيض ولا أقل الطهر الا بما
بينته النساء * ورواه هذا الحديث ما بين هروى وكوفي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنعنة
والسمع (باب الصفرة والكدر) تراهما المرأى في غير أيام الحيض * وبالسند قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل) بن عليه (عن أيوب) السخيتياني (عن محمد) هو ابن سيرين
(عن أم عطية قالت كنا) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه وتقريره ولاي ذرعن أم
عطية (لا نعد الكدر والصفرة شيئا) أي من الحيض اذا كان في غير زمن الحيض أمافيه فهو
من الحيض تبعا وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء واليث وأبو حنيفة ومحمد والشافعي وأحمد وأما
الامام مالك فيرى أنهما حيض مطلقا وأورد عليه حديث أم عطية هذا * ورواه هذا الحديث خمسة
وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب عرق الاستحاضة) بكسر
العين وسكون الراء المسمى بالعادل * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي بالخاء
المهملة المكسورة والزاي المخففة (قال حدثنا معمر) هو ابن عيسى القرظي (قال حدثني)
بالافراد ولا يصلي حدثنا (ابن أبي ذئب) بكسر الذا الميم (حدثنا محمد بن عبد الرحمن) عن ابن
شهاب (الزهرى) عن عروة بن الزبير (وعن عمرة) عطف على عروة أي ابن شهاب برويه عنها
أيضا وهي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد الانصاري المتوفاه سنة ثمان وتسعين ولاي الوقت وابن

واقص الحديث بعثله مع ذكر النبهة ولم (٣٦٤) يذكر ذات شرف وقال ابن شهاب أحمد بن سعيد بن المسيب وأوسمة بن عبد الرحمن

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل حديث أبي
بكر هذه الاشارة * وحديثي محمد
ابن مهران الرازي اخبرني عيسى
ابن يونس حدثنا الازاحي عن
الزهرى عن ابن المسيب وأبي سلمة
ابن عبد الرحمن وأبي بكر بن
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام

ولم يذكروا ذات شرف وانما لم يكتف
بهذا في الاستدلال على كون النبهة
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لانه قد يعنى ذلك من قبيل المدرج
في الحديث من كلام بعض رواة
استدلوا بقول من فصل فقال
وكان أبو هريرة يلحق معهن وما
رواه أبو نعيم يرتفع عن أن يتطرق
إليه هذا الاحتمال وظهر بذلك
أن قول أبي بكر بن عبد الرحمن
وكان أبو هريرة يلحق معهن معناه
يلحقه رواية عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا من عند نفسه وكان
أبا بكر خصما بذلك لكونه بلغه أن
غيره لا يرويهما ودليل ذلك ما تراه
من رواية مسلم رحمه الله الحديث
من رواية يونس وعقيل عن ابن
شهاب عن أبي سلة وابن المسيب
عن أبي هريرة من غير ذكر النبهة ثم
ان في رواية عقيل أن ابن شهاب
روى ذكر النبهة عن أبي بكر بن
عبد الرحمن نفسه وفي رواية يونس
عن عبد الملك بن أبي بكر عنه فكانه
سمع ذلك من ابنه عنه ثم سمعه منه
نفسه (وأما قول مسلم) رحمه الله
واقصص الحديث (١) بذلك مع ذكر
النبهة فهذا واقع يذكروا من غير هاء
الضمير فاما أن يقال حذف هاء مع
إرادتها وإما أن يقرر أن ذكر بضم
أوله وفتح الكاف على ما لم يسم فاعله
على أنه حال أى اقصص الحديث
من كورامع ذكر النبهة هذا آخر

كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله والله أعلم

ولا تطوف رجع عن فتواه الاولى الصادرة عن اجتهاده حيث بلغه **﴿ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للمجنون﴾** الرجوع من غير طواف وداع وانما جاع وان كان المراد الخائض نظر الى الجنس **﴿هذا﴾** **﴿باب﴾** بالتنوين **﴿اذا رأت المستحاضة الطهر﴾** بأن انقطع دمها **﴿قال ابن عباس﴾** بما وصله ابن أبي شيبة والدارمي **﴿تغتسل﴾** أي المستحاضة **﴿وتصلي﴾** **﴿اذا رأت الطهر﴾** **﴿ولو﴾** كان الطهر **﴿ساعة و﴾** عن ابن عباس أيضا وما وصله عبد الرزاق أن المستحاضة **﴿يأتيها زوجها﴾** ولا يداود من وجه آخر صحيح عن عكرمة قال كانت أم حبيبة تستحاض فكان زوجها يغشاها وبه قال أكثر العلماء لأنه ليس من الاذى الذي يمنع الصوم والصلاة فوجب ان لا يمنع الوطء **﴿اذا صلت﴾** جملة ابتدائية لاتعلق لها بسابقتها أي المستحاضة اذا أرادت تغتسل وتصلي أو التقدير اذا صلت تغتسل فعلى الاول يكون الجواب مقدر ما هو رأي كوفي وعلى الثاني محذوف ما هو رأي بصري **﴿الصلاة أعظم﴾** من الجماع فاذا جازلها الصلاة فالجماع بطريق الاول وكانه جواب عن مقدر كأنه قيل كيف يأتي المستحاضة زوجها فقال الصلاة الخ **﴿وبالسند قال﴾** **﴿حدثنا أحمد بن يونس﴾** هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البرنجمي الكوفي نسبة الى جده لشهرته به **﴿عن زهير﴾** بن معاوية الخفي الكوفي **﴿قال حدثنا عشاء﴾** ولا يوزي الوقت هشام بن عروة **﴿عن أبيه﴾** **﴿عروة عن عائشة﴾** رضي الله عنها **﴿قالت قال النبي﴾** **﴿وللاصلي﴾** قال رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم اذا أقبلت الحيضة﴾** بفتح الحاء **﴿فدعي﴾** أي أترك **﴿الصلاة واذا أدبرت فاعسلي عندك الدم وصلي﴾** هذا مختصر من حديث فاطمة بنت حبيش ومثله يسمي بالخروج وتقدمت مباحثه في باب الاستحاضة **﴿باب الصلاة على النفساء﴾** بضم النون وفتح الفاء مع المدمم وقد وجعه نفاس فليس قياسا لافى المفرد ولا في الجمع اذا ليس في الكلام فعلا يجمع على فعال الانفساء وعشرة والنفساء هي الحديثة العهد بالولادة **﴿وسننها﴾** أي سنة الصلاة عليها **﴿وبالسند قال﴾** **﴿حدثنا أحمد بن أبي سريج﴾** بضم السين المهملة وآخره جيم الصباح بتشديد الواو المخدة الرازي قيل نسبة المؤلف الى جده لشهرته به واسم أبيه عمر **﴿قال أخبرنا﴾** **﴿ولابن عساكر﴾** **﴿حدثنا﴾** **﴿شبابه﴾** بفتح الشين المعجمة وتخفيف الزاي وتخفيف الموحدين ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو وآخره الفارزي بفتح الفاء وتخفيف الزاي **﴿قال أخبرنا﴾** **﴿وللاصلي﴾** **﴿حدثنا﴾** **﴿شعبة﴾** **﴿بن الحجاج﴾** **﴿عن حسين المعلم﴾** بكسر اللام المشددة المبكث **﴿عن ابن بري﴾** **﴿وللاصلي﴾** عن عبد الله بن بريده بضم الموحدة وفتح الراء ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلمي المروزي التابعي **﴿عن سمرة بن جندب﴾** بضم الجيم وفتح الدال وضما ابن هلال الفارزي المتوفى سنة تسع وخمسين **﴿أن امرأة﴾** هي أم كعب كما في مسلم **﴿ماتت في﴾** أي بسبب **﴿بطن﴾** أي ولادة بطن فالمراد بالنفاس **﴿فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها﴾** أي محاذها بالوسط طها بفتح السين على أنه اسم وبتسكينها على أنه ظرف ولا تسكينهني فقام عند وسطها **﴿ورواة هذا الحديث ما بين رازي ومثنى وبصري ومروزي وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في الجناز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وإن ما حجه﴾** **﴿هذا﴾** **﴿باب﴾** بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط للاصلي **﴿وبالسند قال﴾** **﴿حدثنا الحسن﴾** بفتح الحاء المهملة **﴿ابن مدرئ﴾** بضم الميم من الادرائة السدوسي البصري **﴿قال حدثنا يحيى بن حماد﴾** **﴿الشياني المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين﴾** **﴿قال أخبرنا أبو عوانة﴾** بفتح العين وتغير أبو ذر الوقت والاصلي وابن عساكر اسمه الواضاح **﴿من كتابه﴾** أشار بذلك الى ما قاله أحمد اذا حدث من كتابه فهو أثبت واذا حدث من غيره فربما وهم **﴿قال أخبرنا﴾** **﴿ولابي ذر عن الكشميني﴾** **﴿حدثنا﴾** **﴿سليمان﴾** **﴿بن أبي سليمان﴾** **﴿الشياني عن عبد الله بن شداد﴾** هو ابن الهادي وأمه سلمى بنت أبي عيسى أخت ميونة لامها **﴿قال﴾**

(۱) الذی فی مسلم المطبوع واقتصر الحدیث بثمنه مع ذکر الخ

سخت

عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وذكر النبهة ولم يقل ذات شرف * وحدثنى حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا عبد العزيز بن المطالب عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مولى ميمونة وحيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل هؤلاء بمثل حديث الزهري غير أن العلاء وصفوان بن سليم ليس في حديثهم ما رفع الناس إليه فيها أبصارهم وفي حديث همام برفع اليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينههم مؤمن وزاد ولا يغفل أحدكم حين يغفل وهو مؤمن فإياكم يا أيكم (وأما قوله ذات شرف) فهو في الرواية المعروفة والأصول المشهورة المتداولة بالشين المججمة المفتوحة وكذا نقله القاضي عياض رحمه الله عن جميع الرواة مسلم ومعناه ذات قدر عظيم وقيل ذات استشراف يستشرف الناس لها ناظرين إليها رافعين أبصارهم قال القاضي عياض وغيره رحمه الله ورواه إبراهيم الحارثي بالسسين المهملة قال الشيخ أبو عمرو وكذا قيده بعضهم في كتاب مسلم وقال معناه أيضا ذات قدر عظيم والله أعلم والنبهة بضم النون وهي ما يتهب (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يغفل) فهو بفتح الميم وضم الغين وتشديد اللام

سمعت خالتي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها (أي ميمونة) كانت تسكون (أي تسكن) أحدهما زائدة كقوله * وحيران لنا كانوا كرام * فلطفة كانوا زائدة وكرام بالجر صفة لجيران أو في كان ضمير القصة وهو اسمها وخبرها ما ضا أو تسكون هنا بمعنى تصبر ولا ين عسا كراتها تسكون (حائض لا تصل وهي مفترشة) أي منبسطة على الأرض (بجذاء) بكسر الحاء المهملة وبالألف المججمة والمدى أزاء (مسجد) بكسر الجيم أي موضع سجود (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته لا مسجد المعهود كذا أقرروه وتعقبه في المصابيح بأن المنقول عن سيبويه أنه إذا أريد موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط (وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يصل على حجرته) بضم الحاء المججمة وسكون الميم سجادة صغيرة من خوص سميت بذلك لاسترها الوجه والكفين من حر الأرض وبردها ومنه الحمار (إذا سجد) عليه الصلاة والسلام (أصابني بعض نوبه) هذا حكاية لفظها والافلاصل أن تقول أصابها والجله حاله واستنبط منه عدم نجاسة الحائض والتواضع والمسكنة في الصلاة بخلاف صلاة التكبيرين على سجاد غالية الثمن مختلفة الألوان * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى وكوفي ومديني وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود وابن ماجه والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لكرمة بتقديم البسملة على تأليها الحديث كل أمر ذي بال ولا يذر تأخيرها بعد الإلحاق كتابا خيرها عن تراجم سور التنزيل وسقطت من رواية الاصيلي (كتاب) بيان أحكام (التييم) ولغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باب التيم وهو لغة القصديقال تيمت فلان ونيته وتأمته وأي قصده وشرا ماصح الوجه واليدين فقط بالتراب وان كان الحدث أكبر وهو من خصوصيات هذه الأمة وهو رخصة وقيل عزيمة به جزم الشيخ أبو حامد ونزل فرضه ستة خمس أوست (قول الله تعالى) بلا وأومع الرفع مبتدأ أخبره ما بعده ولا يورى ذرو الوقت والاصيلي عز وجل بدل قوله تعالى وللأصيلي وابن عساكر وقول الله بواو العطف على كتاب التيم أو باب التيم أي وفي بيان قول الله تعالى (فلم تجدوا ماء) قال البضاوي فلم تكتنوا من استعماله إذا المنوع منه كالمفقود (فتموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) أي فتمدوا شأ من وجه الأرض طاهرا ولذلك قالت الخفيفة لو ضرب التيم بدمه على حجر صلد ومسح أجزأه وقال أصحابنا الشافعية لا بد من أن يعلق باليد شيء من التراب لقوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه أي من بعضه وجعل من لا ابتداء الغاية تعسف إذا لا يفهم من نحو ذلك إلا التبعض ووقع في رواية النسفي وعبدوس والمستمل والحوي فان لم تجدوا قال الحافظ أبو ذر عند القراءة عليه التنزيل فلم تجدوا ورواية الكتاب فان لم تجدوا قال عياض في المشرق وهذا هو الصواب ووقع في رواية الاصيلي فلم تجدوا ماء فتموا الآية وفي رواية أي ذرا إلى أيديكم لم يقد من وزياتها التكرمة والشبوى وهي تعين آية المائدة دون النساء وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن أبيه) القاسم (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (قالت خرجنا مع رسول الله) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم) في بعض أسفاره (وهو غزوة بني المصطلق كما قاله ابن سعد وحيان وجزمه ابن عبد البر في الاستدكار وكانت سنة ست كما ذكره المؤلف عن ابن اسحق أو خمس كما قاله ابن سعد ورحمه أبو عبد الله الحاكم في الأكليل وفي هذه الغزوة كانت قصة الإفك وقال الداودي وكانت قصة التيم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك (حتى إذا كتبنا بالبيداء) بفتح الموحدة والمد أدنى إلى مكة من ذي الحليفة (أوبذات الجبل) بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية آخره شين مججمة

ورفعها وهو من الغلول وهو الخيانة (وأما قوله فإياكم يا أيكم) فهكذا هو في الروايات إياكم يا أيكم مرتين ومعناه احذروا احذروا يقال إياك

حدثني محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي (٣٦٦) عن شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة رفعه قال لا يزني الزاني ثم ذكروا بمثل حديث شعبة.

موضعان بين مكة والمدينة والشك من أحد الروايتين عائشة وقيل منها واستبعد والذي في غير هذا الحديث أنه كان بذات الجيش كحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عند أبي داود والنسائي بإسناد جيد قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الجيش ومعه عائشة وزوجها فأنقطع عقدها الحديث ولم يشك بينه وبين البيداء (أنقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة في كان ثمنها اثني عشر درهما والاضافة في قولها إلى باعتبار حيازتها للعقد واستيلائها بالمنفعة لأنه ما لك لها بدليل ما في الباب اللاحق أنها استعارت من أسماء قلادة (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) أي لأجل طلب العقد (وأقام الناس معه وليسوا على ماء) وغير أبي ذر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فالجدة الأخيرة وهي وليس معهم ماء ساقطة عند أبي ذر هنا فانقطع (فأبى الناس إلى أبي بكر الصديق) رضي الله عنه (فقالوا) له (الأتري إلى ما صنعت عائشة) بأنبات ألف الاستفهام الداخلة على لا وعند الجوى لا ترى بسقوطها (أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) بالجور (وليسوا على ماء وليس معهم ماء) أسند الفعل إليها لأنه كان بسببها (فأبى بكر) رضي الله عنه (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي) بالذال المعجمة (قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست (الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة) رضي الله عنها (فعاثني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول) فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناة (وجعل يطعنني بيده في حاصرني) بضم العين وقد نفخ أو الفتح للقول كالطعن في النسب والضم للرمح وقيل كلاهما بالضم ولم تقل عائشة فعاثني أبي بل أثرته منزلة الاجنبي لأن منزلة الابوة تقتضي الخنوع وما وقع من العتاب بالقول والتأديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر (فلا) ولا يصلي (فأبى) يعني من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح (دخل في الصباح وعند المؤلف في فضل أبي بكر فقام حتى أصبح) (على غير ماء) متعلق بقام وأصبح فتنازعا فيه (فأنزل الله آية التيمم) التي بالمائدة ووقع عند الجدي في الحديث وفيه قزلبت بأيام الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى الآيات إلى قوله لعلكم تشكرون ولم يقل آية الوضوء وان كان مبدأه في الآية لأن الطارئ في ذلك الوقت حكم التيمم والوضوء كان مقررا يدل عليه وليس معهم ماء (فتيمموا) بلفظ الماضي أي تيمم الناس لأجل الآية أو هو أمر على ما هو لفظ القرآن ذكره بياناً أو بدلاً عن آية التيمم أي أنزل الله فتيمموا (فقال) وفي رواية قال (أسيد بن الحضير) بضم الهاء مرة في الأول مصغر أسد وبضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الآخر الأوسى الانصاري الأشعري أحد النقباء ليلة العقبة الثانية المتوفى بالمدينة سنة ثمانين (ماهي) أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم (بأول ركعتكم يا آل أبي بكر) بل هي مسبوقة بغيرها من البركات وفي رواية عمرو بن الحرث لقد بارك الله للناس فيكم وفي تفسير اسحق البستي من طريق ابن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أعظم ركة قلادة (قالت) عائشة رضي الله عنها (فبعثنا) أي أنزلنا البعير الذي كنت (راكبة) عليه (حالة السير مع أسيد بن حضير) فأصبنا (ولابن عساكر فوجدناه) بالعقد تحته (ولمؤلف من هذا الوجه في فضل عائشة فبعثت ناساً من أصحابه في طلبها أي القلادة وفي الباب التالي لهذا الباب فبعث عليه الصلاة والسلام رجلاً فوجدناها ولاي داود فبعث أسيد بن حضير وناساً معه وجمع بينهما بأن أسيدا كان رأس من بعث لذلك فلذلك سمي في بعض الروايات وكانهم لم يجدوا العقد وأولاً لم يرجعوا ونزلت آية التيمم وأرادوا الرحيل وأناروا البعير وجده أسيد ابن الحضير وقال النووي يحتمل أن يكون فاعل وجدها النبي صلى الله عليه وسلم واستنبط من الحديث جواز تأديب الرجل ابنته ولو كانت مزوجة كثيرة وغير ذلك مما لا يخفى * ورواه

وفلاناً أي أحذره ويقال اياك أي احذر من غير ذكرك فلان كما وقع هنا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم والتوبة معروضة بعد) فظاهر وقد أجمع العلماء رضي الله عنهم على قبول التوبة ما لم يغرز كما جاء في الحديث وللتوبة ثلاثة أركان أن يقلع عن المعصية ويندم على فعلها ويعزم أن لا يعود إليها فان تاب من ذنب ثم عاد إليه لم تبطل توبته وان تاب من ذنب وهو متلبس بأخر صحب توبته هذا مذهب أهل الحق وخالف المعتزلة في المسائلين والله أعلم قال القاضي عياض رحمه الله أشار بعض العلماء إلى أن ما في هذا الحديث تنبيه على جميع أنواع المعاصي والتحذير منها فنبه بالزنا على جميع الشهوات وبالسرقة على الرغبة في الدنيا والحرام على الحرام وبالخمر على جميع ما يصد عن الله تعالى ويوجب الغفلة عن حقوقه وبالانتهاب الموصوف على الاستخفاف بعباد الله تعالى ورتب توفيقهم والحياء منهم وجمع الدنيا من غير وجهها والله أعلم (وأما ما يتعاق بالاسناد) ففيه جرمة التجبي وقد قدمنا مرات أنه بضم التاء وفتحها وفيه عقيل عن ابن شهاب وتقدم أنه بضم العين وفيه

الدرار وري بفتح الدال والواو وقد تقدم بيانه في باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي (٣٦٧) حدثنا الاعمش ح وحدثني زهير بن حرب

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن
الاعمش عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه
خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث
كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد
أخلف وإذا خاصم فجر غير أن في
حديث سفيان وإن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق

(باب بيان خصال المنافق)

(قوله صلى الله عليه وسلم أربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة
من نفاق حتى يدعها إذا حدث
كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد
أخلف وإذا خاصم فجر وفي رواية
آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان)
* هذا الحديث مما عده جماعة من
العلماء مشکلا من حيث أن هذه
الخصال توجد في المسلم المصدق
الذي ليس فيه شك وقد أجمع العلماء
على أن من كان مصدقا بقلبه ولسانه
وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه
بكفر ولا هو منافق يخلف في النار
فإن أخوة يوسف صلى الله عليه وسلم
جمعوا هذه الخصال وكذا وجد
لبعض السلف والعلماء بعض هذا
أو كله وهذا الحديث ليس فيه
بحمد الله تعالى إشكال ولكن
اختلف العلماء في معناه فالذي
قاله المحققون والأكثر وهو
الصحيح المختار أن معناه أن هذه
الخصال خصال نفاق وصاحبها
شبه بالمنافقين في هذه الخصال

الخمس مديون الأول وفيه التحديث والأخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في النكاح
والتفسير والمخاريج ومسلم والنسائي في الطهارة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين
المهمل وتخفيف التثنية زاد الأصلي وهو العوفي بفتح العين المهمل والواو وكسر القاف الباهلي
البصري (قال حدثنا) وفي رواية أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة وسكون المثناة
الثانية ابن بشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة الواسطي المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائة (ح)
مهمل للتحويل كما مر (قال) أي البخاري (وحدثني) بالافراد والأصلي وحدثنا (سعيد بن
النضر) بفتح النون وسكون المعجمة أبو عثمان البغدادي (قال أخبرنا هشيم) المذكور (قال
أخبرنا سيار) بفتح السين المهمل وتشديد المثناة التحتية آخره ابن أبي سيار وردان الواسطي
(قال حدثنا يزيد) من الزيادة زاذ في غير رواية أي ذرو الأصلي وأي الوقت وابن عساكر كافي
الفرع هو ابن صهيب (الفقيه) لانه كان يشكو فقار ظهره الكوفي أحد مشايخ أي حنفية
(قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال أعطيت) بضم الهمزة (جسما) أي خمس خصال وعند مسلم من حديث أبي
هريرة قضت على الأنبياء يست ولعله أطلع أولا على بعض ما اختص به ثم أطلع على الباقي والآ
نصوص صياته عليه الصلاة والسلام كثيرة والتنصيص على عدد لا يدل على نفي ما عداه وقد استوفيت
من الخصائص جملة كافية مع مباحث وافية في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية والله الحمد
* وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عام
غزوة تبوك (لم يعطهن أحد) من الأنبياء (قيل) زاد في حديث ابن عباس لا أقولهن فخرنا
وظاهر الحديث أن كل واحد من الخمس لم يكن لاحد قبله وهو كذلك (نصرت) بضم النون
وكسر الصاد (الرعب) بضم الراء الخوف يقذف في قلوب أعدائهم (سيرة شهر) جعل الغاية
شهر لانه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه أكثر منه (وجعلت في الأرض) كلها
(مسجدا) بكسر الجيم موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون آخر أو هو مجاز عن
المكان المني للصلاة وهو من مجاز التشبيه إذ المسجد حقيقة عرفة في المكان المني للصلاة فلما
حازت الصلاة في الأرض كلها كانت كلمة الجدي في ذلك فأطلق عليها اسمه فان قلت أي داع إلى
العدول عن جملة على حقيقته اللغوية وهي موضع السجود أجاب في المصباح بأنه ابن بني على قول
سيبويه انه إذا أريد به موضع السجود قيل مسجد بالفتح فقط فواضح وإن جوز الكسرية
فالظاهر أن الخصوصية هي كون الأرض محل الإيقاع الصلاة بحجتها لا الإيقاع السجود
فقط فانه لم ينقل عن الامم الماضية أنها كانت تخص السجود بموضع دون موضع اهتم نقل ذلك
في رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا وكان من قبل أنما يصلون في كنائسهم وهذا نص
في موضع النزاع فتثبت الخصوصية ويؤيده ما أخرجه البزار من حديث ابن عباس نحو حديث
الباب وفيه ولم يكن من الأنبياء أحد يصلي حتى يبلغ محرابه وعمود كرا الأرض في حديث الباب
مخصوص بعمامة الشارع عن الصلاة فيه في حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه مرفوعا
الأرض كلها مسجد الا المقبرة والحمام ورواه أبو داود وقال الترمذي حديث فيه اضطراب ولذا
ضعفه غيره وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وابن ماجه نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي
في سبعة مواطن في المزابلة والحجرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الأبل وفوق
ظهر بيت الله عز وجل قال الترمذي أسنده ليس بالقوى وقد تكلم في زيد بن جبر من قبل
حفظه (و) جعلت في الأرض (طهورا) بفتح الطاء على المشهور واحتج به مالك وأبو حنيفة على
جواز التيمم بجميع أجزاء الأرض لكن في حديث حذيفة عنده مسلم وجعلت لنا الأرض كلها
مسجدا وجعلت تربتها لاطهور إذا لم نجد الماء وهو خاص فيحمل العام عليه فتحصى الطهورة

ومتحقق بأخلاقهم فإن النفاق هو اظهار ما يبطن خلافة وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال ويكون نفاقه في حق من حدثه

أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان * حدثنا أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الخرقفة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان

ووعده وأتممه وخاصة وعاهده من الناس لأنه منافق في الاسلام فيظهره وهو يظن الكفر ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق الكفار المحلدين في الدرك الأسفل من النار (وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا خالصا) معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال قال بعض العلماء وهذا فممن كانت هذه الخصال غالبية عليه فأما من يندر ذلك منه فليس داخل فيه فهذا هو المختار في معنى الحديث وقد نقل الامام أبو عيسى الترمذي رضي الله عنه معناه عن بعض العلماء مطلقا فقال انما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوا بما يمانهم فكذبوا وأثموا على دينهم فخافوا ووعدهوا في أمر الدين ونصره فأخلفوا وخرفوا في خصوصياتهم وهذا قول سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ورجع إليه الحسن البصري رحمه الله بعد أن كان على خلافه وهو مروي عن ابن عباس وابن

بالتراب وهو قول الشافعي وأخذ في الرواية الاخرى عنه ومنع بعضهم الاستدلال بلفظ التربة على خصوصية التيمم بالتراب فقال تربة كل مكان ما فيه من تراب أو غيره وأجيب بأنه ورد في الحديث المذكور بلفظ التراب رواه ابن خزيمة وغيره وفي حديث علي عند أحمد والبيهقي باسناد حسن وجعل التراب لي طهورا (فأما رجل) كان (من أمي) أدركته الصلاة (جملة في موضع جرح صفه لرجل) وأي مبتدأ فيه معنى الشرط زيد عليها ما زيادة التعميم ورجل مضاف إليه وفي رواية أبي امامة عند البيهقي فأما رجل من أمي أي الصلاة فلم يجد ماء وجد الأرض طهورا ومسجدا وعند أحمد فعنده طهوره ومسجده (فليصل) خبر المبتدأ أي بعد أن يتيمم أو حيث أدركته الصلاة (وأجاب في الغنائم) جمع غنيمة وهي ما حصل من الكفار بقتلهم ولا يكسبهم يكتسب المغنم عيم قبل الغين (ولم تحل لأحد قبلي) لان منهم من لم يؤذن له في الجهاد أصلا فلم يكن له مغنم ومنهم من أذن له فيه لكن كانت الغنيمة حراما عليهم بل تجي نثار تحرقها (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو خروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان أو التي لاهل الصغار والكبار أو من ليس له أصل صالح الا التوحيد أو رفع الدرجات في الجنة أو في ادخال قوم الجنة بلا حساب (وكان النبي) غيري (يبعث إلى قومه) المبعوث اليهم (خاصة وبعثت إلى الناس عامة) قومي وغيرهم من العرب والعجم والاسود والاحمر وفي رواية أبي هريرة عند مسلم وأرسلت إلى الخلق كافة وهي أصح الروايات وأشملها وهي مؤيدة لمن ذهب إلى إرساله عليه الصلاة والسلام إلى الملائكة كظاهر آية الفرقان (لكنون للعالمين نذرا) * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري وواسطي وبغدادى وكوفي وقبه التحديث والتحويل من سند إلى آخر وأخرجه أيضا في الصلاة بعضه وكذا مسلم والنسائي في الطهارة والصلاة (باب اذا لم يجد ماء) للطهارة (ولا ترابا) للتيمم بأن كان في سفينة لا يصل إلى الماء أو مسجونا يكف نجاسة أرضه وجداراه هل يصلي أم لا * وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) هو ابن صالح التؤمى البجلي المتوفى سنة ثلاثين ومائتين كما مال إليه الغساني والكلاباذي وأهور زكريا بن يحيى بن عمر الطائي الكوفي أو السكيني بضم المهملة وفتح الكاف المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائتين (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون الكوفي (قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها استعارت من) أختها (أسماء) ذات النطاقين (قلادة) بكسر القاف (فهلك) أي ضاعت (فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) هو أسيد بن حضير (فوجدها) أي القلادة ولا منافاة بينهما وبين قوله في الرواية السابقة فأصبنا العقد تحت البعير لان لفظ أصبنا عام شامل لعائشة وللرجل فإذا وجد الرجل بعد رجوعه صدق قوله أصبنا أو أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي وجد بعد ما بعث (فأدركتهم الصلاة وليس معهم ماء فصلوا) أي بغير وضوء كما صرح به في مسلم كالبخاري في سورة النساء في فضل عائشة واستدل به على أن فاقد الطهورين يصلي على حاله وهو وجه المطابقة بين الترجمة والحديث فكان المصنف نزل فقد مشروعية التيمم منزلة فقد التراب بعد مشروعية التيمم فكانه يقول حكمهم في عدم المطهر الذي هو الماء خاصة حكمنا في عدم المطهرين الماء والتراب ففيه دليل على وجوب الصلاة لفاقد الطهورين فانهم صلوا معتقدين وجوب ذلك ولو كانت الصلاة حينئذ ممنوعة لا نكر عليهم الشارع عليه الصلاة والسلام وبهذا قال الشافعي وأحمد وجهور الحديثين وأكثر أصحاب مالك لكن اختلفوا في وجوب الاعادة فنص الشافعي في الجديد على وجوبها اذا وجد أحد الطهورين وصححه أكثر أصحابه محتمين بأنه عند نادر فلم تسقط الاعادة وفي القديم أقوال أحدها سببه الفعل والثاني يحرم ويعد وجوبا علمهما والثالث يحل ولا يعد حكاية في أصل الروضة واختاره في شرح المذهب لانه أدى وظيفة الوقت وانما يجب القضاء بأمر جديد ولم

* حدثنا عقبه بن مكرم العلى حدثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زكير قال سمعت (٣٦٩) العلاء بن عبد الرحمن يحدث بهذا

الاستناد قال آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. وحدثني أبو نصر التمار وعبد الأعلى بن حماد الترسى قال حدثنا حماد بن مسلمة عن داود بن أبي هند عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى بن محمد عن العلاء وذكر فيه وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم الخطأ رحمه الله قولاً آخران معناه التحذير للسلم أن يعتاد هذه الخصال التي يخاف عليه أن تفضى به إلى حقيقة النفاق وحكي الخطأ رحمه الله أيضاً عن بعضهم أن الحديث ورد في رجل بعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجههم بصريح القول فيقول فلان منافق وإنما كان يشير إشارة كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يفعلون كذا والله أعلم * وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأولى أربع من كن فيه كان منافقاً وفي الرواية الأخرى آية المنافق ثلاث فلا منافاة بينهما فإن الشيء الواحد قد تكون له علامات كل واحدة منهن تحصل بها صفة ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء والله أعلم (وقوله صلى الله عليه وسلم وإذا عاهد غدر) هو داخل في قوله وإذا أوتى خان (وقوله صلى الله عليه وسلم وإن خاصم فجر) أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب قال أهل اللغة وأصل الفجور الميل عن القصد (وقوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق) أي علامته ودلالته (وقوله صلى الله عليه وسلم خلة) وخصلة (هو يفتح الخاء فيهما واحداً معاً عنى الأخرى * وأما

ثبت فيه شيء وهو المشهور عن أحمد بن حنبل في المنذر الحديث الباب الأول كانت واجبة لبينناهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة وأجيب بأن إعادة ليست على الفور ويجوز تأخير البيان إلى وقت الحاجة وقال مالك وأبو حنيفة تحريم الصلاة لكونه محدثاً وتجب إعادة لكن الذي شهره الشيخ خليل من المالكية سقوط الادعاء في الوقت وسقوط قضائهما بعد خروجه (فشكوا ذلك) بفتح الكاف المخففة (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله) عز وجل (آية التيمم) يأبى الله الذين آمنوا إذا أقموا الصلاة فاعسلوا وجوهكم آية المائدة إلى آخرها (فقال أسيد بن حضير عائشة) رضي الله عنها (جزأه الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله ذلك لك ولأسلمين فيه خيراً) بكسر الكاف فيهما خطاً باللوثة لكنه ضب على ذلك في الفرع ونسبه لرواية أبي ذر وابن عساكر * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدي وفيه التحديث والعنعنة (باب) حكم (التيمم) في الخضر إذا لم يجد الماء (أصلاً) وكان موجوداً لكنه لا يقدر على تحصيله كما إذا وجدته في بر وليس عنده آلة الاستقاء أو حال بينه وبينه عدو أو سبب (وخاف) ولا أصلي خاف (فوت) وقت (الصلاة) (تيمم) (وبه) أي بتيمم الخضر الخائف فوت الوقت عند فقد الماء (قال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه وبه قال الشافعي لكن مع القضاء لندرة فقد الماء في الخضر بخلاف السفر وفي شرح الطحاوي من الخنفية التيمم في الخضر لا يجوز إلا في ثلاث إذا خاف فوت الجنابة إن وضأ وفوت صلاة العبد أو خاف الجنب من البرد بسبب الاغتسال (وقال الحسن) البصري مما وصله القاضي اسمعيل في الأحكام من وجه صحيح (في المريض عنده الماء ولا يجد من ينأوله) الماء ويعينه على استعماله (تيمم) بل عند الشافعية يتيمم إذا خاف من الماء محدثاً أو وان وجد معينا ولا يجب عليه القضاء وفي رواية تيمم بصيغة الماضي (وأقبل ابن عمر) بن الخطاب ومعه نافع مما وصله في الموطأ (من أرضه بالجراف) بضم الجيم والراء وقد تسكن ما تحرفه السينول وتأكله من الأرض والمراد به هنا موضع قريب من المدينة على ثلاثة أميال منها إلى جهة الشام وقال ابن اسحق على فرسخ كانوا يسكرون به إذا أرادوا الغزو (خضرت العصر) أي صلاتها (عمر بن الغنم) بفتح الغيم كافي الفرع ورواه السفاقي والجمهور على كسرها وهو الموافق للغة وبسكون الراء وفتح الموحدة آخره مهملة موضع تحبس فيه الابل والغنم وهو هنا على ميلين من المدينة (فصل) أي بعد أن تيمم كافي رواية مالك وغيره والشافعي ثم صلى العصر ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة (عن الألف) (فلما بعد) أي الصلاة وهذا يدل على أن ابن عمر كان يرى جواز التيمم للحاضر لأن السفر القصير في حكم الخضر وظاهره أن ابن عمر لم يراع خروج الوقت لأنه دخل المدينة والشمس مرتفعة لكن يحتمل أنه ظن أنه لا يصل إلا بعد الغروب أو تيمم لاعتنا حدث وإنما أراد تحديد الوضوء فلم يجد الماء فاقصر على التيمم بدل الوضوء وقد ذهب مالك إلى عدم وجوب إعادة على من تيمم في الخضر وأوجبها الشافعي أنه إذا نزل ذلك وعن أبي يوسف وزفر لا يصلي إلا أن يجد الماء ولو خرج الوقت فإن قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة وهذا أجيب من كونه تيمم في الخضر لأن السفر القصير في حكم الخضر كما مر وإن كان المؤلف لم يذكر التيمم لكن قال العيني الظاهر أن حذفه من النسخ واستمر الأمر عليه * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبة لجدته لشهرته بالخزومي المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن جعفر بن ربيعة) بن شرحبيل الكندي المصري وفي رواية الاسماعيلي حدثني جعفر (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن المدني ولابن عساكر كافي الفرع عن حميد الأعرج وهو ابن قيس المكي أبو صفوان القاري من السادسة توفي سنة ثلاثين أو بعد ذلك (قال سمعت غيراً) بضم العين مصغراً ابن عبد الله الهاشمي (مولي ابن عباس قال أقبلت أنا وعبد الله بن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد (٣٧٠) بن بشر وعبد الله بن غير قال حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كفر الرجل جلا أخاه فقد

بأبهما أحدهما * وحدثنى يحيى بن يحيى التيمي ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال يحيى بن يحيى أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيأ امرئ قال لأخيه يا كافر فقد بآء بها أحدهما إن كان كما قال والارجعت عليه

وفيه عقبه بن مكرم العيني أما مكرم فبضم الميم واسكان الكاف وفتح الراء وأما العيني فبفتح العين وتشديد الميم المكسورة منسوب الى بني العيم بن عيم وفيه يحيى بن محمد بن قيس أبو زكري هو بضم الزاي وفتح الكاف واسكان الياء وبعد هاء قال أبو الفضل الفايحي الحافظ أبو زكري لقب وكنته أبو محمد وفيه أبو نصر التمار وهو بالصاد المهملة واسمه عبد الملك ابن عبد العزيز بن الحرث وهو ابن أخي بشر بن الحرث الحافى الزاهد رضى الله عنه ما قال محمد بن سعد هو من أبناء خراسان من أهل نسايرل بعد ادوتجر بها في التمر وغيره وكان فاضلا خيرا ورعا والله أعلم بالصواب * (باب بيان حال ايمان من قال لأخيه المسلم يا كافر)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا كفر الرجل جلا أخاه فقد بآء بها أحدهما وفي الاخرى أعيأ رجل قال لأخيه يا كافر فقد بآء بها أحدهما إن كان كما قال والارجعت عليه وفي الرواية الاخرى ليس من رجل ادعى غير أبيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتوا أممعهده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه)

يسار) بفتح المشنة التحتية والسين المهملة (مولي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحرث) بالثالثة وجهيم بضم الجيم وفتح الهاء بالنصب غير عبد الله (ابن الصمة) بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن عتيك الخزرجي (الانصارى فقال أبو جهيم) وللأصلي وأى الوقت أبو جهيم ولان عساكر فقال الانصارى (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل) بالجيم والميم المفتوحتين موضع بقرب المدينة أى من جهة الموضع الذى يعرف ببئر الجمل (فلقيه رجل) وهو أبو جهيم الراوى كما صرح به الشافعى فى روايته (فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالحرركات الثلاث فى دال رد الكسر لانه الاصل وفتح لانه أخف وهو الذى فى الفرع وغيره والضم لاتباع الراء (حتى أقبل على الجدار) الذى هناك وكان منابحا فخته بعصا ثم ضرب يده على الحائط (فسح وجهه ويديه) وللأصلي وأى الوقت ويديه بزيادة الموحدة وللدارقطنى وغيره ومسح وجهه وذراعيه (ثم رده عليه) أى على الرجل (السلام) زاد فى رواية الطبرانى فى الاوسط وقال انه لم يمتنعنى أن أرد عليه الا أنى كنت على غير طهر أى انه كره أن يذكر الله على غير طهارة قال ابن الجوزى لان السلام من أسماء الله تعالى لكنه منسوخ بآية الوضوء وأبو جندب عاتشة كان عليه الصلاة والسلام يذكر الله على كل أحيائه قال النووي والحديث محمول على أنه عليه السلام كان عادما للماء حال التيمم لا امتناع التيمم مع القدرة سواء كان لغرض أو نفل قال فى القمع وهو مقتضى صنيع البخارى لكن تعقب استدلاله به على جواز التيمم فى الحضر بانه ورد على سبب وهو ارادة ذكر الله فلم يرد به استحابة الصلاة وأوجب بانه لما تم فى الحضر رد السلام مع جواز مدون الطهارة فى خشى فوات الصلاة فى الحضر جازله التيمم بطريق الاولى واستدل به على جواز التيمم على الحر لان حيطان المدينة مسنة بحجارة سود وأجب بان الغالب وجود الغبار على الجدار الاسما وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام تحت الجدار بالعصا ثم تمم كما فى رواية الشافعى فيحمل المطلق على المقيد * ورواه هذا الحديث السبعة ما بين مدنيين ومصر بين وفه التحديث والنعنة وآخر جه مسلم وأبو داود والنسائى فى الطهارة (باب) بالتون (التيمم هل ينفع فيهما) أى فى يديه بعدما يضرب بهما الصعد والاربعة باب هل ينفع فيهما * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أى اناس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح المشنة الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة (عن ذن) بفتح الذال المهملة وتشديد الراء ابن عبد الله الهمداني سكون الميم (عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي المفتوحة مقصورا وسعد بكسر العين (عن أبيه) عبد الرحمن الصنعائى الخزاعى الكوفى (قال جابر جل) وفى رواية الطبرانى من أهل البادية (الى عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فقال انى أجبت) بفتح الهمزة أى صرت جنبا (فلم أضب الماء) بضم الهمزة من الاصابة أى لم أجده (فقال عمار بن ياسر) العنسى بالتون الساكنة وكان من السابقين الاولين وهو وأبوهم شهدوا المشاهد كلها وقال عليه الصلاة والسلام ان عمارا ملئ ايمانا آخر جه الترمذى واستأذن عليه فقال له مرحبا بالطيب المطيب وقال من عادى عمارا عاد الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله فى البخارى أربعة احدث منها قوله هناك لعمر بن الخطاب (رضى الله عنه يا أمير المؤمنين) (أما تذكرنا) وللأصلي انه (كفى سفير) ولمسلم فى سريته وزاد فأجنبنا (أنار أنت) تفسير لضمير الجمع فى كنا وهمزة أملا للاستفهام وكما ما لى وموضع أنا كنا نصب مفعول تذكر (فأما أنت فلم تصل) أى لانه كان يتوقع الوصول الى الماء قبل خروج الوقت أو لا اعتقاد أن التيمم عن الحديث الا الصغير الا لا كبر وعمار قاسه عليه (وأما أنا فتمعكت) أى تترغت فى التراب كأنه لما رأى أن التيمم اذا وقع بدل الوضوء وقع على هيئة الوضوء رأى أن التيمم

* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي حدثنا (٣٧١) حسين المعلم عن ابن بريدة عن يحيى بن

يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه لا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتقوا مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه

مشكلا من المشكلات من حيث ان ظاهره غير مراد وذلك أن مذهب أهل الحق انه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا وكذا قوله لآخيه كافر من غير اعتقاد بطلان دين الاسلام واذا عرف ما ذكرناه فقتل في تأويل الحديث أوجه أحدها انه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر فعلى هذا معنى ما بهما أى بكلمة الكفر وكذا حار عليه وهو معنى رجعت عليه أى رجع عليه الكفر فباء وحار ورجع بمعنى واحد والوجه الثاني معناه رجعت عليه نقيضته لآخيه ومعصية تكفيره والثالث أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين وهذا الوجه نقله القاضي عماض رحمه الله عن الامام مالك ابن أنس وهو ضعيف لان المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون والمحققون أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع والوجه الرابع معناه أن ذلك يؤله الى الكفر وذلك أن المعاصي كما قالوا بريد الكفر ويضاف على المكفر منها أن تكون عاقبة شؤمها المصير الى الكفر ويؤيد هذا الوجه ما جاء في رواية لابي عوانة الاسفرائيني في كتابه المخرج على صحيح مسلم فان كان كما قال والافقدياء بالكفر وفي رواية اذا قال لآخيه يا كافر وجب الكفر

عن الغسل يقع على هيئة الغسل فصليت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولا غير أبوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فذكرته للنبي بإسقاط لفظ ذلك (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وللأصلي فقال صلى الله عليه وسلم (انما كان يكفيه هكذا) بالكاف بعد الهاء والعموى والمستمل هذا (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه) ولا يذرف ضرب بكفيه (الارض) وللأصلي في الارض (ونفخ فيهما) نفخا تخفيفا للتراب وهو محمول على أنه كان كثيرا (ثم مسح بهما وجهه وكفيه) الى الرسغين وهذا مذهب أحد فلا يجب عنده المسح الى المرفقين ولا الضربة الثانية للكفين واستشكل بأن ما مسح به وجهه يصير مستغلا فكيف يمسح به كفيه وأجيب بأنه يمكن أن يمسح الوجه ببعض الكفين والكفين بباقيهما والمشهور عند المالكية وجوب ضربتين والمسح الى المرفقين واختلف عندهم اذا اقتصر على الرسغين وصلى فالمشهور أنه يعيد في الوقت ومذهب أى حنيفة والشافعي وصححه النووي رحمه الله وجوب ضربته لمسح وجهه وأخرى ليدية والمسح الى المرفقين قياسا على الوضوء لحديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم تيمم بضربتين مسح باجدهما وجهه وروى الحاكم والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربته للوجه وضربة لليدين الى المرفقين والى هنا معنى مع والقياس على الوضوء دليل على أن المراد بقوله في حديث عمار وكفيه أى الى المرفقين وصحح الرافعي الاكتفاء بضربة لحديث الباب والاول أصح مذهبا والثاني أصح دليلا وأما حديث الدارقطني والحاكم التيمم ضربتان الخ فالصواب وقفه على ابن عمر وأما حديث أبي داود فليس بالقوى وقضية حديث عمار الاكتفاء بمسح الوجه والكفين وهو قول قديم قال في المجموع وهو وان كان مرجوحا عند الاصحاب فهو القوى في الدليل كما قال الخطاطي الاقتصار على الكفين أصح في الرواية ووجوب الذراعين أشبه بالاصول وأصح في القياس ولو كان التراب ناعما كفى وضع اليد عليه من غير ضرب وفي الحديث ان مسح الوجه واليدين بدل في الجنابة عن كل البدن وانما يأمر بالاعادة لانه عمل أكثرهما كان يجب عليه في التيمم ورواه هذا الحديث الثمانية ما بين خراساني وكوفي وفيه التحديث والغنة والقول وثلاثون الصحابة وآخرجه المؤلف رحمه الله في الطهارة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتسوية (التيمم للوجه والكفين) التيمم للوجه مبتدأ والكفين عطف على الوجه والخبر محذوف قدره الخافض ان يحجر بقوله هو الواجب الجزئي والعيني التيمم ضربية واحدة للوجه والكفين قال ثم نقدر بعد ذلك لفظ جواز اي معنى من حيث الجواز أن نقدر وجوبا يعنى من حيث الوجوب قال والتقييد بالوجوب لا يفهم منه لانه أعم من ذلك اه وقد عقد المؤلف رحمه الله للضربة الواحدة بابا يأتي ان شاء الله تعالى فليست أميل مع قول العيني ضربته واحدة وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال بكسر الميم (قال أخبرنا) ولاوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة الفقيه الكوفي وللأصلي وكريمة أخبرني بالافراد الحكم (عن ذر) بفتح الذال المججمة ابن عبد الله الهمداني (عن سعيد بن عبد الرحمن) والعموى والمستمل عن ابن عبد الرحمن (بن أبزي) بفتح الهمزة والزاي المججمة بينهما موحدة ساكنة (عن أبيه) عبد الرحمن (قال عمار بهذا) إشارة الى سياق المتن السابق من رواية آدم عن شعبة لكن ليس في رواية حجاج هذه قصة عمر قال حجاج (وضرب شعبة) بن الحجاج (بيديه الارض ثم أدناهما) أى قربهما (من فيه) كناية عن النفع وفيه إشارة الى انه كان نفخا خفيفا (ثم مسح وجهه) ولاوى ذرو الوقت ثم مسح بهما وجهه (وكفيه) أى الى الرسغين أو الى المرفقين (وقال النضر) بالنون والضاد المججمة ابن شميل بما وصله مسلم (أخبرنا شعبة) هو ابن الحجاج المذکور (عن الحكم) بن عتيبة (قال سمعت ذرا يقول) في السابقة عن ذر فصرح في هذه

على أحدهما والوجه الخامس معناه فقد رجع عليه تكفيره فليس الراجع حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل أنما المؤمن كافرا

فكانه كفر نفسه إيمانه كفر من هو مثله (٣٧٣) وأما لانه كفر من لا يكفره الا كافر يعتقد بطلان دين الاسلام والله أعلم (وأما قوله

صلى الله عليه وسلم فمن ادعى غير
أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه كفر)
ف قيل فيه تأويلان أحدهما أنه في
حق المستحل والثاني أنه كفر النعمة
والاحسان وحق الله تعالى وحق
أبيه وليس المراد الكفر الذي
يخرجه من ملة الاسلام وهذا كما
قال صلى الله عليه وسلم يكفر من ثم
فسره بكفرانهم الاحسان وكفران
الشعير ومعنى ادعى غير أبيه
أى انتسب اليه واتخذة أباً (وقوله
صلى الله عليه وسلم وهو يعلم) تفيد
لا بد منه فان الاثم انما يكون في
حق العالم بالشئ (وأما قوله صلى الله
عليه وسلم ومن ادعى ما ليس له فليس
مناً) فقال العلماء معناه ليس
على هدينا وجيل طريقتنا كما يقول
الرجل لابنه لست منى (وقوله صلى
الله عليه وسلم فليتبوا مقعده من
النار) فقد منى فى أول المقدمة بأنه
وأن معناه فليست منزله أو فليتخذ
منزلاً بها وأنه دعاء أو خبر بلفظ
الامر وهو أظهر القولين ومعناه
هنا جاز أو فقد يجازى وقد يعنى
عنه وقد يوفق للتوبة فيسقط عنه
ذلك وفى هذا الحديث تحريم دعوى
ما ليس له فى كل شئ سواء تعلقه
حق غيره أم لا وفيه أنه لا يحل له
أن يأخذ ما حكمه به الحاكم اذا
كان لا يستحقه والله تعالى أعلم (وأما
قوله صلى الله عليه وسلم ومن
دعاه جدياً بالكفر أو قال عبد الله
وليس كذلك الا حار عليه) فهذا
الاستثناء قبل أنه واقع على المعنى
وتقديره ما يدعو أحد الا حار عليه
ويحتمل أن يكون معطوفاً على الأول
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ليس
من رجل فيكون الاستثناء جارياً

بالسمع (عن ابن عبد الرحمن بن أبى قال الحكم) بن عتيبة المذكور (وقد سمعته من ابن
عبد الرحمن عن أبيه) عبد الرحمن ولا بن عساكر من ابن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه وأقادت هذه
أن الحكم سمعه من شيخ شيخه سعيد بن عبد الرحمن قال فى الفتح والظاهر أنه سمعه من ذرع سعيد
ثم لقي سعيداً فأخذه عنه وكان سماعه له من ذكران أتقن ولهذا كثر ما يجي فى الروايات بانسانه
اه (قال) عبد الرحمن بن أبى (قال عمار) أى ابن ياسر زاد فى غير الفرع (الصعيد الطيب) أى
التراب الطاهر (وضوء المسلم بكفه) أى يجزئه (من الماء) عند عدمه قال الشافعى الصعيد
لا يقع الاعلى تراب له غبار وفى معناه الرمل اذا ارتفع له غبار فيكفى التيمم به اذا لم يلبس بالعضو
بخلاف ما لا غبار له أوله غبار لكنه يلبس بالعضو وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدى
الواشعى) بجمعة ثم مهملة البصري قاضى مكة (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن
عتيبة (عن ذر) ولا بن ذر ولا يصلي سمعت ذراً (عن ابن عبد الرحمن بن أبى عن أبيه أنه شهد)
أى حضر (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (وقال له عمار) هو ابن ياسر (كنا فى سرية
فأحبنا) أى صرنا حبنا الحديث السابق (وقال) مكان نفع فهمنا (تغل فهمنا) أى فى يده
قال الجوهري والتغل شبيه بالزق وهو أقل منه أوله البراق ثم التغل ثم التفت ثم التفتج * وبه قال
(حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة (قال أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) عن ذرع ابن
عبد الرحمن بن أبى عن عبد الرحمن ولا بن عساكر زيادة ابن أبى ولا بن ذرع الكشمي
والاصلي وأبى الوقت عن أبيه بدل قوله عن عبد الرحمن (قال قال عمار لعمر) رضى الله عنهما
(تمكنت) أى قرعت (فأنت النبى صلى الله عليه وسلم) فذكرت ذلك له (فقال يكفىك) أى
لكل فريضة واحدة تمت لها وما شئت من التوافل أو فى كل الصلوات فرضها ونفلها (الوجه)
بالرفع على الفاعلية (والكفان) عطف عليه كذا فى رواية الاصلي وابن عساكر ولا بن ذر
وكرمة كفى فتح البارى الوجه والكفين بالنصب فيهما أى مسح الوجه والكفين وغيرهم الوجه
بالرفع على الفاعلية والكفين بالنصب على أنه مفعول معه أى يكفىك الوجه مع الكفين قيل وروى
الوجه والكفين بالجر فيهما ووجه ابن مالك فى التوضيح وجهين أحدهما أن الأصل يكفىك مسح
الوجه فحذف المضاف وبقي المجرور به على ما كان عليه والثاني أن تكون الكفاً من يكفىك حرفاً
زاندا كما فى ليس كمثله شئ وتعبه ابن الدمامي فقال يدفعه كتابة الكفاً متصلة بالفعل اه أى
بقوله يكفى والظاهر ثبوت الجر راية فانه ثابت مع بقية الاوجه السابقة فى نسخة الفرع المقابلة
على نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني الذى عول الناس عليه فى ضبط روايات البخارى حتى ان
سيبويه عصره الجمال بن مالك حضره عند سماع البخارى عليه فكان اذا مر من اللفاظ ما يترأى
مخالفته لقوانين اللسان العربى سأله عنه فان أجاب أنه كذلك أخذ ابن مالك فى توجيهه ومن ثم جمع
كتابه التوضيح ومعنى الحديث يكفىك مسح الوجه والكفين فى التيمم ومفهومه أن ما زاد على الكفين
ليس بفرض واليه ذهب الامام أحمد كما مر وحكى عن الشافعى فى القديم وهو القوي من جهة
الدليل وأما القياس على الموضوع فوايه أنه قياس فى مقابلة النص فهو فاسد الاعتبار واجب بان
حديث عمار هذا لا يصلح للاحتجاج به لا نظراً به حيث روى والكفين وفى أخرى والكوعين وفى
أخرى لابي داود وبديه الى نصف الذراع وفى أخرى له والذراعين الى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين
وفى أخرى له الى المرفقين وفى أخرى له أيضاً والنساء وأيديهم الى الماكب ومن بطون أيديهم الى
الاباط وهذه الزيادة على تسليم صحتها لو ثبتت بالامر دلت على التسخن وزم قبولها (كان انما
وردت بالفعل فتحمل على الاكمل وقد قال الحافظ ابن حجر ان الاحاديث الواردة فى صفة التيمم لم
يصح منها سوى حديث أبي جهيم وعمار وما عداهما فضعيف أو مختلف فى رفعه ووقفه والراجح

على اللفظ وضبطنا عدو الله على وجهين الرفع والنصب والنصب أرجح على النداء أى يا عدو الله والرفع على أنه خبر مبتدأ

عدم

حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن جعفر (٣٧٣) بن ربيعة عن عمار بن مالك أنه سمع أبا هريرة

يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن

رغب عن أبيه فهو كفر

أى هو عبد الله كما تقدم في الرواية
الآخرى قال لا يخيه كافر فانا
ضبطناه كافر بالرفع والتنوين
على أنه خبر مبتدأ محذوف والله
أعلم (وأما أسانيد الباب) ففيه
ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن أبي
الاسود عن أبي ذر فاما ابن بريدة
فهو عبد الله بن بريدة بن الحبيب
الاسدي وليس هو سليمان بن بريدة
أخاه وهو وأخوه سليمان ثقتان
سديدان تابعيان جليلان ولدا
في بطن واحد في عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وأما يعمر فبقية الياء
وفتح الميم وضمها وقد تقدم ذكر ابن
بريدة ويحيى بن يعمر في أول اسناد
في كتاب الايمان وأما أبو الاسود فهو
الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو وهذا هو
المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم
وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن
سفيان وقال الواقدي اسمه عوف
ابن طويل وهو بصري قاضيا وكان
من عقلاء الرجال وهو الذي وضع
التحوياتي جليل وقد اجتمع في هذا
الاسناد ثلاثة تابعيون جليل بعضهم
عن بعض ابن بريدة ويحيى وأبو
الاسود وأما أبو ذر رضي الله عنه
فالمشهور في اسمه جندب بن جنادة
وقيل اسمه بريدة بن الباء الموحدة
وبالراء المكسرة واسم أمه رمة بنت
الوقعة كان رابع أربعة في الاسلام
وقيل خامس خمسة ومناقبه مشهورة
رضي الله عنه والله أعلم

*(باب بيان حال ايمان من رغب
عن أبيه وهو يعلم)*

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن

آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر) وفي الرواية الأخرى من ادعى أبا في الاسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام أما الرواية الأولى

عدم رفعه فأما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع ففهم ما مقال وأما رواية الأباط فقال الشافعي
وغيره أن كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل تبيم صح للنبي صلى الله عليه وسلم بعده
فهو ناسخ له وإن كان وقع بغير أمره فالجدة فيما أمر به وما يقوى رواية الصحيحين في الاقتصار على
الوجه والكف من كون عمار كان يفتي به بعد النبي صلى الله عليه وسلم وراوى الحديث أعرف بالمراد
به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد اهـ وتعقب في قوله لم يصح منها سوى حديث أبي الجهم الخ
بحديث جابر عند الدارقطني مرفوعا التيمم ضربة للوجه وضربة للذراعين الى المرفقين وأخرجه
البيهقي أيضا والحاكم وقال هذا السناد صحيح وقال الذهبي أيضا اسناده صحيح ولا يلتفت الى قول من
يجمع صحته وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري (عن شعبة) بن الحجاج
(عن الحكم) عن زرعة بن عبد الرحمن (ولا يدرى عن الكشميني زيادة ابن أبرى) (عن
عبد الرحمن قال شهدت) أى حضرت (عن) ابن الخطاب رضي الله عنه (فقال) بقاء العطف
ولا يدرى الوقت والاصلي وابن عساكر قال (له عمار وساق الحديث) المذكور قريبه أقال
للعهد وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالواحدة والمجتمعة المشددة (قال حدثنا غندر) وهو محمد
ابن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) عن زرعة بن عبد الرحمن بن
أبرى عن أبيه قال قال عمار فرض النبي صلى الله عليه وسلم بيده الأرض فضع وجهه وكفيه
وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في هذا الباب من رواية ستة أنفس وبينه وبين شعبة بن الحجاج
في هذه الطريق الأخيرة اثنان وفي الطرق الخمسة السابقة واحد ولم يسقه تاما من رواية واحد منهم
ولم يذكر جواب عمر رضي الله عنه وليس ذلك من المؤلف فقد أخرجه البيهقي من طريق آدم كذلك
نعم ذكر جوابه مسلم من طريق يحيى بن سعيد والنسائي من طريق حجاج بن محمد كلاهما عن شعبة
ولفظهما فقال لا تصل زاد السراج حتى تحب الماء وهذا مذهب مشهور عن عمر ووافقه عليه ابن
مسعود وجرى فيه مناظرة بين أبي موسى وابن مسعود تأتي ان شاء الله تعالى في باب التيمم ضربة
هذا (باب) بالتنوين (الصعيد الطيب) مبتدأ وصفته والخبر قوله (وضوء المسلم بكفيه عن الماء)
أى يغنيه عند عدمه حقيقة أو حكما وقد روى أصحاب السنن نحوه مع زيادة وإن لم يجحد الماء عشر
سنين وصححه الترمذي وابن حبان والدارقطني (وقال الحسن) البصري ما هو موصول عند
عبد الرزاق نحوه (بجزئه) بضم المشنة التحيية مهموز أى يكفيه (التيمم ما يحدث) أى مدة
عدم الحدث وهو عند سعيد بن منصور بلفظ التيمم غزلة الوضوء اذا تمت فأتت على وضوء حتى
تحدث وفي مصنف حماد بن سلمة عن يونس عن عبيد عن الحسن قال يصلي الصلوات كلها بتيمم
واحد مثل الوضوء ما يحدث وهو مذهب الحنفية لترتبة على الوضوء فله حكمه وقال الأئمة الثلاثة
لا يصلي الا فرضا واحدا لانه طهارة ضرورة بخلاف الوضوء وقد صح فيما قاله البيهقي عن ابن عمر
الحجاب التيمم لكل فريضة قال ولا نعلم له مخالفا من الصحابة نعم روى ابن المنذر عن ابن عباس أنه
لا يجب والتذكار فرض والأصح صحة جنازة مع فرض لشبه صلاة الجنازة بالنفل في جواز الترتيب
وتعنيها عند انفراد المكلف عارض وقد أجمع عند الجمهور رب التيمم الواحد التوافل مع الفريضة الا
ان مالك اشترط تقدم الفريضة (وأما ابن عباس) رضي الله عنهما (وهو متيمم) من كان
متوضئا وهذا اوصله البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة
والجمهور خلافا للوزاعي قال لضعف طهارته نعم لا تصح ممن تلزمه الاعادة كمقيم تيمم لعدم الماء
عند الشافعية (وقال يحيى بن سعيد) الانصاري (لا بأس بالصلاة على السجدة) بالمهمل
والموحدة والهاء المعجمة المفتوحات الأرض الماخلة التي لا تكاد تنبت (والكذاب) التيممها
احتج ابن خزيمة لذلك بحديث عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال رأيت دار هجر تكلم

ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول سبغ أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أباي في الاسلام غير أبيه فالحنة عليه حرام فقال أبو بكره وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد تقدم شرحها في الباب الذي قبل هذا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فالحنة عليه حرام ففيه التأويلان اللذان قد مناهما في نظائره أحدهما أنه محمول على من فعله مستحالة والثاني أن جزاءه انها محرمة عليه أولاً عند دخول الفازين وأهل السلامة ثم انه قد يحازي فيمنعها عند دخولهم ثم يدخلها بعد ذلك وقد لا يحازي بل يعفو الله سبحانه وتعالى عنه ومعنى حرام ممنوعة ويقال رغب عن أبيه أي ترك الانسحاب اليه ويحده يقال رغب عن الشيء تركته وكرهته ورغب فيه اخترته وطلبته وأما قول أبي عثمان لما دعيت أبا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أباي في الاسلام غير أبيه فالحنة عليه حرام فقال أبو بكره وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعني هذا الكلام الانكار على أبي بكره وذلك أن زياداً هذا المذكور هو المعروف بزياد بن أبي سفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ويقال زياد بن أمه وهو أخو أبي بكره لأمه وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي ثم ادعاه معاوية ابن أبي سفيان وألحقه بأبيه أبي سفيان وصار من جملة أصحابه بعد

سحنة ذات نخل يعني المدينة قال وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طيبة فدل على أن السحنة داخله في الطيب ولم يخالف في ذلك إلا سحقي بن راهويه وبالسند قال (حدثنا مسدد) ولا يذرك في الفتح مسدد بن مسرهد (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي وابن عساكر حدثنا (بجزي بن سعيد) القطان (قال حدثنا عوف) بالقاء هو الاعرابي (قال حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء وتخفيف الجيم وبالمدة عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام والحاء المهملة العطاردى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم بعد الفتح وتوفي سنة بضع ومائة (عن عمران) بن حصين الخزاعي قاضي البصرة قال أبو عمر كان من فضلاء الصحابة وفقهاهم يقول عنه أهل البصرة انه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكمى وتوفي سنة اثنتين وخمسين وله في البخاري اثنا عشر حديثاً (قال كنفاني سفر) أي عند رجوعهم من خير كافي مسلم أو في الحديثية كما رواه أبو داود أو في طريق مكة كافي الموطأ من حديث زيد بن أسلم مرسل أو بطريق تمول كما رواه عبد الرزاق مرسل (مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسير بنا) قال الجوهرى تقول سريت وأسريت بمعنى اذا سرت ليلاً (حتى اذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة) أي غنائمة (ولا وقعة أحلى عند المسافرين منها) أي من الوقعة في آخر الليل وكلمة لانني الجنس ووقعة اسمها وأحلى صفة للوقعة وخبر لا محذوف وأحلى الخبر (فما) ولا بن عساكر وما (يقطننا) من نومنا (الآخر الشمس) وكان ولا يذروا الاصلي فكان (أول من استيقظ فلان) اسم كان وأول بالنصب خبره مقدماً أو فلان بدل من أول على أنه اسم كان التامة بمعنى وجد المستغنية عن الخبر وقول الزركشي ومن نكرة موصوفة فيكون أول أيضاً نكرة لاضافته الى النكرة أي أول رجل استيقظ تعقبه البدر الدمامي بأنه لا يتعين لجواز كونها موصولة أي وكان أول الذين استيقظوا وأعاد الضمير بالافراد رعاية للفظ من اه وفلان المستيقظ أولاً هو أبو بكر الصديق (ثم فلان) يحتمل أن يكون عمران الراوى لأن ظاهر سياقه أنه شاهد ذلك ولا يمكنه مشاهدته إلا بعد استيقاظه قال في المصابيح والاولى أن يجعل هذا من عطف الجمل أي ثم استيقظ فلان اذ ترتب في الاستيقاظ يدفع اجتماعهم جميعهم في الاولية ولا يمتنع أن يكون من عطف المفردات ويكون الاجتماع في الاولية باعتبار البعض لا الكل أي أن جماعة استيقظوا على الترتيب وسبقوا غيرهم في الاستيقاظ لكن هذا لا يتأتى على رأى الزركشي لانه قال أي أول رجل فاذا جعل هذا من قبيل عطف المفردات لزم الاخبار عن جماعة بأنهم أول رجل استيقظ وهو باطل (ثم فلان) يحتمل أيضاً أن يكون من شارح عمران في رؤية هذه القصة المعينة وهو ذو مخبر كافي الطبراني (يسمهم) أي المستيقظين (أور جاء) العطاردى (فنى عوف) أي الاعرابي (ثم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (الرابع) بالرفع صفة لعمر المرفوع عطف على فلان أو بالنصب خبر كان أي ثم كان عمر بن الخطاب الرابع من المستيقظين وأيقظ الناس بعضهم بعضاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظ) بضم المشاء التحتية وفتح القاف ميمياً المفعول مع الافراد والاربعة لم يوقظه بنون المتكلم وكسر القاف والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم (حتى يكون هو يستيقظ لا لاندري ما يحدث له) بفتح المشاء وضم الدال من الحدوث (في نومه) أي من الوحي وكانوا يخافون انقطاعه بالانقطاع (فلما استيقظ عمر) رضى الله عنه (ورأى ما أصاب الناس) من نومهم عن صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وجواب لما محذوف تقديره فلما استيقظ كبار (وكان) أي عمر (رجلاً حليداً) بفتح الجيم وكسر اللام من الجلادة وهي الصلابة (فكبر ورفع صوته بالتكبير فزال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ صوته) بالموحدة أي بسبب صوته والاربعة لصوته باللام أي لأجل صوته (النبي صلى الله

أن كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضى الله عنه فلما قال أبو عثمان لا يذرك أبا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعتم وكان أبو بكره رضى الله عنه عليه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وأبو معاوية عن عاصم (٣٧٥) عن أبي عثمان عن سعد وأبي بكرة كلاهما

يقول سمعته أذنأى ووعاه قلى محمدا
صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى
الى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه
فالجنة عليه حرام

من أنكر ذلك وهجر بسببه زيادا
وحلف أن لا يكلمه أبدا ولعل
أبا عثمان لم يبلغه انكار أى بكرة
حين قال له هذا الكلام أو يكون
مراده بقوله ما هذا الذى صنعت
أى ما هذا الذى جرى من أخيك
ما أفجحه وأعظم عقوبته فان
النبي صلى الله عليه وسلم حرم
على فاعله الجنة (وقوله ادعى)
ضبطناه بضم الدال وكسر العين
مبنى للمالم يسم فاعله أى ادعاه
معاوية ووجد بخط الحافظ أبى
عامر العبدري ادعى بفتح الدال
والعين على أن زياداهو الفاعل
وهذا وجه من حيث أن معاوية
ادعاه وصدقهم زياد فصار زياد مدعيا
أنه ابن أبى سفيان والله أعلم وأما
قول سعد سمع أذنأى فهكذا اضطناه
سمع بكسر الميم وفتح العين وأذنأى
بالثنية وكذا انقل الشيخ أبو عمرو
كونه أذنأى بالالف على الثنية عن
رواية أبى الفتح السمرقندى عن
عبد الغافر قال وهو فمنا يعتمد من
أصل أبى القاسم العساكرى وغيره
اذنى بغير ألف وحكى القاضى
عياض أن بعضهم ضبطه بأسكان
الميم وفتح العين على المصدر واذنى
بلفظ الافراد قال وضبطناه من
طريق الحسانى بضم العين مع اسكان
الميم وهو الوجه قال سيبويه العرب
تقول سمع أذنأى زيدا يقول كذا
وحكى عن القاضى الحافظ أبى على
ابن سكرة انه ضبطه بكسر الميم كما
ذكرناه أولا وأبكره القاضى وليس
انكاره بشئ بل الوجه المذكور كلها صحيحة ظاهرة ويؤيد كسر الميم قوله فى الرواية الأخرى سمعته أذنأى ووعاه قلى والله أعلم * وأما

عليه وسلم) وانما استعمل التكبير لاسلوله طريق الادب والجمع بين المصلحتين احدهما الذكروا الاخرى
الاستعظام وخص التكبير لانه الاصل فى الدعاء الى الصلاة واستشكل هذا مع قوله عليه الصلاة
والسلام ان غبني تنامان ولا ينام قلبى وأجيب بأن القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالألم
ونحوه ولا يدرك ما يتعلق بالعين لانها نائمة والقلب يقظان (فلما استقظ) عليه الصلاة والسلام
(شكوا اليه الذى أصابهم) مما ذكر (قال) ولان عساكر فقال بالفاء تأنيدا لقولهم لما عرض
لهم من الاسف على خروج الصلاة عن وقتها (لا ضيرا ولا بضر) أى لا ضرر يقال ضاره يضره
ويضيره والشك من عوف كما صرح به البيهقى (ارتحلوا) بصيغة الامر للجماعة المخاطبين من
الصحابه (فارتحل) أى النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا يذروا ابن عساكر فارتحلوا أى
عقب مره عليه الصلاة والسلام بذلك وكان السبب فى الارتحال من ذلك الموضوع حضور
الشيطان فيه كفى مسلم (فسار) عليه الصلاة والسلام ومن معه (غير بعيد ثم نزل) بمن معه
(فدعا بالوضوء) بفتح الواو (فتوضأ) صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ونودى بالصلاة) أى
أذن بها كما عند مسلم والمؤلف فى آخر المواقيت (فصلى بالناس فلما انقفل) أى انصرف (من
صلاته اذا هو برجل) لم يسم أو هو خلا من رافع بن مالك الانصارى أخو رفاعه لكن وهو اقل
(معزل) أى منفرد عن الناس (لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلى مع القوم قال)
يا رسول الله (أصابني جنبه ولا ماء) أى موجود بالكفة وماء بفتح الهمزة وقول ابن حجر أى معى
تعبه العيون بأن كامة لاني جنس الماء وعدم الماء معه لا يستلزم عدمه عند غيره فيثبت
لا يستقيم نقي جنس الماء ويحتمل أن تكون لاهنا معنى ليس فترفع الماء حينئذ ويكون المعنى ليس
ماء عندى وقال ابن دقيق العيد حذف الخبر فى قوله ولا ماء أى موجود عندى وفى حذف الخبر
بسط امذره لساقيه من عموم النفي كانه نقي وجود الماء بالكفة بحيث لو وجد بسبب أو سعى أو
غير ذلك لحصله فأذاني وجوده مطلقا كان أبغ فى النفي وأعذر له (قال) عليه الصلاة والسلام
(عليك بالصعيد) المذكور فى الآية الكريمة فتموا صعيدا طيبا وفى رواية سلم بن زرير عند
مسلم فامرهم أن يقيم بالصعيد (فانه يكفيل) لانه صلاة افترض الواحد مع النواقل أو للصلاة
مطلقا ما لم تحدث (ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه) والى الله صلته وسلامه عليه
(الناس من العطش فزل) عليه الصلاة والسلام (فدعا فلانا) هو عمران بن حصين كما دل عليه
رواية سلم بن زرير عند مسلم (كان يسميه أبو رجاء) العطاردى (نسيه) ولان عساكر ونسيه
(عوف) الاعرابى (ودعا عليا) هو ابن أبى طالب (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما (اذمبا
فابتغيا) بالثنية الفوقية بعد الموحدة من الابتغاء والاصلي فابتغيا وهو من الثلاثى وهمزته همزة
وصل أى فاطلما (الماء فاطلما فانتلقا فمراة بين مرأتين) ثنية مرادة بفتح الميم والزاي
الرواية أو القرية الكبيرة وسميت بذلك لانه براد فمها جلد آخر من غيرها (أو) بين (سطيحتين)
ثنية سطحية بفتح السين وكسر الطاء المهملتين بمعنى المرادة أو وعاء من جلد ين سطح أحدهما
على الآخر والشك من الراوى وهو عوف (من ماء على بغير لها) سقط من ماء عند ابن عساكر
(فقال لها أين الماء قالت عهدى بالماء أمس) بالبناء على التكسر عند الجازيين ويعرب غير
منصرف للعلمية والعدل عندتم فتفتح سنده اذا كان ظرفا ويحتمل أن يكون عهدى مبتدأ والماء
متعاقبه وأمس ظرف له وقوله (هذه الساعة) بدل من أمس بدل بعض من كل أى مثل هذه
الساعة والخبر محذوف أى حاصل ونحوه وهذه الساعة ظرف قال ابن مالك أصله فى مثل هذه
الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وجوز أبو البقاء أن يكون أمس خبر عهدى
لان المصدر يخبر عنه بظرف الزمان وعلى هذا انضم سين أمس على لغة تميم وجوز فى المصايح أن
يكون بالماء خبر عهدى وأمس ظرف لعامل هذا الخبر أى عهدى ملبس بالماء فى أمس ولم

انكاره بشئ بل الوجه المذكور كلها صحيحة ظاهرة ويؤيد كسر الميم قوله فى الرواية الأخرى سمعته أذنأى ووعاه قلى والله أعلم * وأما

حدثنا محمد بن بكر بن الريان وعون بن سلام (٣٧٦) قال حدثنا محمد بن طلحة حدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا

سفيان ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن زيد بن أسيد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال زيد فقلت لأبي وائل أنت سمعته من عبد الله بن مثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وليس في حديث شعبة قول زيد لأبي وائل

قوله في الرواية الأخرى سمعته أذنأى وعاء قلبي محمد صلى الله عليه وسلم فنصب محمد على البدل من الضمير في سمعته أذنأى ومعنى وعاء قلبي حفظه والله أعلم * وأما ما يتعلق بالاسناد ففيه هرون الأبي بالمشاة وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبالكاف وفيه أبو عثمان وهو الهندي بفتح النون واسمه عبد الرحمن ابن مل بفتح الميم وكسرها وضمة هاء مع تشديد اللام ويقال مل بالكسر مع اسكان اللام وبعدها همزة وقد تقدم بيانه في شرح آخر المقدمة وأما أبو بكر فاسمه نفيح بن الحرث ابن كعدة بفتح الكاف واللام وأمه وأم أخيه زياد سمية أمه الحرث بن كعدة وقيل له أبو بكر لأنه تدلى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف بكرة مات بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين وخمسين رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) *

السب في اللغة الستم والتكلم في عرض الانسان بما يبعيه والفسق

في اللغة الخروج والمراد به في الشرع الخروج عن الطاعة وأما معنى الحديث فسب المسلم بغير حق حرام باجماع الامة وفاعله فاسق وفي

يجعل الظرف متعلقا بعهدى كما مر قال لاني جعلت بالماء خبرا فلو علق الظرف بالعهد مع كونه مصدر الزم الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته وهذا باطل اهـ (ونفرنا) أي رجائنا (خلوفا) بضم الخاء المعجمة واللام المنخفضة والنصب كما في رواية المستملى والحولى على الحال السادة مستد الخبر قاله الزركشي والبدرد المامنى وابن جري متروكون خلوفا مثل ونحن عصبة بالنصب وتعقبه العيني فقال ما الخبر هنا حتى يسد الحال مسده قال والاوجه ما قاله الكرماني انه منصوب بكان المقدرة والاصلي خلوف بالرفع خبر المستدأى غيب أخرج رجالهم للاستقاء وخلقوا النساء أو غابوا وخلقوهن (قالها لاني) اذا قالت الى أين قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذى يقال له الصابى (بالهمزة من صبا أى خرج من دين الى آخره) وي بتسهيله ياء من صبا يصبو أى المائل (قالها الذى تعنين) أى تريدن وفيه تخلص حسن لانهم قالوا لا لافات المقصود ولو قال نعم لكان فيه تقرر لكونه عليه الصلاة والسلام صابنا فتخلص صابنا هذا اللفظ وأشارا الى ذاته الشريفة لآلى تسميتها (فانطلق) معنا اليه (خا) أى على وعمران (بها الى النبي) ولا يوى ذرو الوقت الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحدثناه الحديث الذى كان بينهما وبينها (قال) عمران بن الحصين (فاستزولها عن بعيرها) أى طلبوا منها النزول عنه وجمع باعتبار على وعمران ومن تبعهما ممن يعينهما (ودعا النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن أحضر وهما بين يديه (بانه ففرغ فيه) عليه الصلاة والسلام من التفريغ ولكن شتمني فأفرغ من الافراغ (من أفواه المزدتين) جمع في موضع التثنية على حذف قد صنعت قلوبكما (أو السطحيين) أى أفرغ من أفواههما والشك من الراوى (وأوكا) أى ربط (أفواههما وأطلق) أى ففتح (العزالي) بفتح المهملة والزاي وكسر اللام ويجوز فتحها وفتح الباء جمع عزلاء باسكان الزاي والمد أى فم المزدتين الاسفل وهى عرونها التى يخرج منها الماء بسعة واكل مرادة عزلا وان من أسفلها (ونودى في الناس اسقوا) همزة وصل من سقى فتكسرا وقطع من استقى فتفتح أى اسقوا غيركم كالذواب (واستقوا فسقى من سقى) ولان عسا كرفسقى من شاء (واستقى من شاء) فرق بينه وبين سقى لانه لنفسه وسقى لغيره من ماشية ونحوه واستقى قيل بمعنى سقى وقيل انما يقال سقىته لنفسه واستقىته لماشيتهم (وكان آخر ذلك) بنصب آخر خبر كان مقدما والتالى اسمها وهو قوله (ان) مصدرية (أعطى الذى أصابته الجنابة) وكان معتزلا (اناء من ماء) ويجوز رفع آخر على أن أعطى الخبر قال أبو البقاء والاول أقوى لان أن والفعل أعرف من الفعل المفرد وقد قرئ فما كان جواب قومه الا أن قالوا بالوجهين (قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم الذى أصابته الجنابة (انذهب فأفرغه عليك) هم مرة القطع فى فأفرغه (وهى) أى والحال أن المرأة (فانما تنظر الى ما يفعل) بالبناء للجهول (بمائها) قيل انما أخذوها واستحجازوا أخذ مأثما لانها كانت كافرة حريصة وعلى تقدير أن يكون لها عهد فضرورة العطش تبج للمسلم الماء المملوء لغيره على عوض والافنفس الشارع تقضى بكل شئ على سبيل الوجوب (وآيم الله) بوصول الهمزة والرفع مبتدأ خبره محذوف أى قسمي (لقد أطلع) بضم الهمزة أى كفا (عنها وانه ليخيل لي أنها أشد ملاة) بكسر الميم وسكون اللام وبعدها همزة ثم تاء تأنيث أى امتلاء منها حين ابتدأ فيها (وهذا من أعظم آياته وباهر دلائل نبوته حيث توضعوا وشربوا وسقوا واغتسل الخبث بل في رواية مسلم من زبر أنهم ملؤا كل قربة كانت معهم مما سقط من العزالي وبقيت المزدتان مملوءتين بل تخيل الصحابة أن ماءهما أكثر مما كان أولا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لاصحابه (اجعوا لها) لعله تطييبا لخاطرهما في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن السير الى قومها وما نالها من محاققتها أخذ مأثما لأنه عوض عما أخذ من الماء (لجمعوا لها من بين)

وفي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى (٣٧٨) وابن بشار جميعاً عن محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثنا عبد الله بن معاذ واللفظ

له حدثني أبي حدثنا شعبة عن علي بن مدرله سمع أبا زرعة يحدث عن جده جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

صحح على ما في أصوله وأما على ما عندنا فلا انكار فإن سفيان نالهما والله أعلم

*(باب بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) قيل في معناه سبعة أقوال أحدها أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني المراد كفر النعمة وحق الإسلام والثالث أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه والرابع أنه فعل كعمل الكفار والخامس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوماً مسلمين والسادس حكاية الخطابي وغيره أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح يقال تكفر الرجل بسلاحه إذا لبسه قال الأزهرى في كتابه تهذيب اللغة يقال لا بس السلاح كافر والسابع قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فتسحلوا قتال بعضكم بعضاً وأظهر الأقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله ثم أن الرواية يضرب برفع الباء هكذا هو الصواب وكذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه

أورفيقه ولو في المستقبل (تيمم) ولا يصلي وابن عساكر يقيم أي مع وجود الماء (ويذكر) بما وصله الدارقطني (أن عمرو بن العاص) بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أمير مصر أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وكان لا يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وله في البخاري ثلاثة أحاديث رضى الله عنه (أجنب في ليلة باردة) في غزوة ذات السلاسل (تيمم) وصلى بأصحابه الصبح (وتلا) بالواو ولا يصلي قتلاً (ولا تقتلوا أنفسكم) أي بالقائم إلى التهلكة (إن الله كان بكم رحيماً فذكر) بضم الذال (لنبي) ولا يصلي فذكر ذلك أي عمر والنبي (صلى الله عليه وسلم فلم يعنف) أي عمر وأحذف المفعول لأعلمه قال الحافظ ابن حجر ولا يكتمه بني فلم يعنفه بضمير المفعول وعزاه في الفرع لابن عساكر أي لم يله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم التعنيف تقرير فيكون حجة على تيمم الجنب وقد روى هذا التعليق أيضاً أبو داود والحاكم لكن من غير ذكر التيمم نعم ذكر أبو داود أن الأوزاعي روى عن حسان بن عطية هذه القصة فقال فيها تيمم وعلقه المؤلف بصيغة التبريض لكونه اختصره ورواه عبد الرزاق من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر التيمم ولم يقل عمر والآية وهو جنب وإن أوهمة ظاهر السياق وأما تلاها بعد رجوعه للنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه سياق حديث أبي داود ولفظه فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر وصليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا أنفسكم الآية وفي الحديث جواز صلاة التيمم بالموضوء والتيمم لمن يتوقع من استعمال الماء الهلاك وبالسند قال (حدثنا بشر بن خالد) العسكري الفرائضي (قال حدثنا محمد) أي ابن جعفر البصري (هو غندر) وسقط ذلك عند الأصيلي (عن شعبة) بن الحجاج ولا يصلي حدثنا ولا بن عساكر أخبرنا شعبة (عن سليمان) (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه ما (إذا لم يجد) الجنب (الماء لا يصلي) كذا لكرية بصيغة الغائب يجذ ويصلي فيه ما ولا يصلي وغيره إذا لم يجد الماء لا يصلي بالخطاب فيه ما قال أبو موسى يخاطب عبد الله (قال عبد الله) بن مسعود زاذني رواية ابن عساكر نعم أي لا يصلي (لو رخصت لهم في هذا) أي في جواز التيمم الجنب (كان) ولا بن عساكر وكان (إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا) قال أبو موسى مفسر أقول ابن مسعود (يعني تيمم وصلى قال) أبو موسى (قلت فأن قول عمار) بن ياسر (لعمري) بن الخطاب رضى الله عنه أي قوله السابق كنا في سفر فاجنبت فتمسكت الخ (قال) أي ابن مسعود رضى الله عنه (اني) وفي رواية فاني (لم أرمق) بكسر النون (يقول عمار) بن ياسر وأعلم يقنع عمر يقول عمار لأنه كان حاضراً معه في تلك السفرة ولم يذكر القصة فارتاب بذلك وفي هذا الحديث التحديث والعنفه والقول * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (عن الأعمش) سليمان بن مهران ولغير أبي ذر والوقت حدثنا الأعمش (قال سمعت شقيق بن سلمة) هو أبو وائل (قال كنت عند عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري رضى الله عنه ما (فقال له) أي لابن مسعود (أبو موسى أرايت) أي أخبرني (يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن مسعود (إذا أجنب) الرجل (فلم يجد ماء كيف يصنع) ولا بن عساكر فلم يجد الماء وفي رواية إذا أجنب فلم يجد الماء كيف تصنع بناء الخطاب في الثلاثة (فقال عبد الله لا يصلي حتى) أي لا يصلي الرجل إلى أن (يجد الماء) ولا يصلي حتى يجد بناء الخطاب وسقط عنه وابن عساكر لفظه الماء فاقصر على حتى يجد (فقال أبو موسى فكيف تصنع يقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم كان يكفيل) أي مسح الوجه والكفين (قال) ابن مسعود (لم تر عمر لم يقنع بذلك) زاذني رواية أبي ذر عن المستلي

يصح المقصود هنا ونقل القاضي عياض رحمه الله أن بعض العلماء ضبطه بإسكان الباء قال القاضي وهو حالة للمعنى والأصيلي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خالد الباهلي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٧٩) شعبة عن واقد بن محمد بن زيد أنه سمع أبا

يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع ويحكم أوفال ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا عبد الله بن وهب قال حدثني عمر بن محمد أن أبا عبد الله عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة عن واقد

والصواب الضم قلت وذلك قال أبو البقاء العكبري أنه يجوز جزم الباء على تقدير شرط مضمحل أي أن ترجعوا يضرب والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً) فقال القاضي قال الطبري معناه بعد فراق من موقفي هذا وكان هذا يوم النحر يعني في حجة الوداع أو يكون بعدي أي خلافي أي لا تخلفوني في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به أو يكون تحقق صلى الله عليه وسلم أن هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته (وقوله صلى الله عليه وسلم استنصت الناس) معناه مرهم بالانصات ليسمعوا هذه الأمور المهمة والقواعد التي سأقربها لكم وأجلوها (وقوله في حجة الوداع) سميت بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها فقال صلى الله عليه وسلم لبلاغ الشاهد منكم الغائب والمعروف في الرواية حجة الوداع يفتح الحاء وقال الهروي وغيره من أهل اللغة المسموع من العرب في واحدة الحجج بكرة الحاء قالوا والقياس فتحها لكونها اسم المرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فحوز المكسر

والاصلي وابن عساكر منه أي من عمار (فقال أبو موسى) له (فدعنا) أي أترك كتاب (من قول عمار) واقطع النظر عنه (كيف تصنع بهذه الآية) أي قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتميموا فانتقل في المحاجة من دليل إلى آخر مما فيه الخلاف إلى ما عليه الاتفاق فجعلنا لقطع خصمه وإخافه (فأدري) أي فلم يعرف (عبد الله) بن مسعود (ما يقول) في توجيه الآية على وفق فتواه واستشكل ما ذهب إليه ابن مسعود كعمر رضي الله عنهما من إبطال هذه الرخصة مع ما فهمنا من إسقاط الصلاة عن خطوط بها وهو مأور بها وأجيب بأنهما غائبان ولا الملازمة في الآية وهي قوله تعالى أولامستم النساء على مماسة البشريتين من غير جماع إذ لو أراد الجماع لكان فيه مخالفة لآية صريحة لانه تعالى قال وإن كنتم جنبا فاطهروا أي اغتسلوا ثم قال أولامستم النساء فلم تجدوا ماء فتميموا فجعل التيمم بدلا عن الوضوء فلا يدل على جواز التيمم للجنب ولعل مجلس المناظرة بين أبي موسى وابن مسعود ما كان يقتضي تطويل المناظرة والافسكان لابن مسعود أن يحجب أبا موسى بأن الملازمة في الآية المراد بها تلاقى البشريتين بلا جماع كما هو والحاصل أن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما لا يريان تيمم الجنب لآية وإن كنتم جنبا فاطهروا ولا لآية ولا جنب إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا (فقال) أي ابن مسعود (أنالورخصنا لهم في هذا) أي في التيمم للجنب (لأوشل) يفتح الهمزة أي قرب وأسرع (أذا برد على أحدهم الماء) يفتح الراء وضمة كذا ضبطه في الفرع كأصله لكن قال الجوهرى الفتح أشهر (أن يدعه ويتيمم) قال الأعشى (فقلت لشقيق) أبي وائل (فأعما كره عبد الله) بن مسعود التيمم للجنب (لهذا) أي لاجل احتمال أن يتيمم للبرد (قال) شقيق ولا بوي ذرو الوقت فقال (نعم) كرهه لذلك (باب التيمم) حال كونه (ضربة) واحدة كذا للكشيميني بإضافة باب لتاليه فان قلت ليس هذا من الصور الثلاث التي يقع فيها الحال من المضاف إليه وهي أن يكون المضاف جزأ من المضاف إليه أو كجزئه أو عاملا في الحال أجيب بأن المعنى باب شرح التيمم فالتيمم بحسب الأصل مضاف إلى ما يصلح عمله في الحال فهو من الصور الثلاث قاله الدماميني وفي رواية لا كثرين باب بالتنويع خبر مبتدأ محذوف التيمم مبتدأ ضربة خبره وبالسند قال (حدثنا محمد) وفي غير رواية الاصيلي محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد هاء كافي الفرع اليكسندى (قال أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي حدثنا أبو معاوية (محمد بن خازم بالمعجمتين الضمير) عن الأعشى سليمان بن مهران (عن شقيق) أي أبي وائل بن سلمة (قال كنت جالسا مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى الأشعري) رضي الله عنهما (فقال له أبو موسى) نقول (لو أن رجلا أجنب فلم يجد الماء شهرًا ما كان يتيمم ويصلي) كذا الكريهة والاصلي بالهمز كما قاله الحافظ ابن حجر وماتانية على أصلها والهمزة ما للتقريب والخروج عن معنى الاستفهام الذي هو المانع من وقوعه جزاء للشرط وأما مقعمة فوجودها كعدمها وأما الاستفهام وعليه فهو جواب لو لكن يقدر في الأولين القول قبل لو كما هو وفي الثالث قبل أما كان أي لو أن رجلا أجنب يقال في حقه أما يتيمم ويجوز على هذا أن يكون جواب لو هو قوله (فكيف تصنعون) أي مع قولكم لا يتيمم (هذه الآية) التي (في سورة المائدة) وفي رواية لا كثرين ما كان بإسقاط الهمزة وسلم كيف تصنع بالصلاة وفي رواية قال أي أبو موسى فكيف وللأصيلي كافي الفتح فأتصنعون بهذه في سورة المائدة وفي الفرع علامة للكشيميني على بهذه وعلى الآية فلم تجدوا ماء فتميموا صعيدا طيبا وللأصيلي زاد في الفرع وأبي ذر فأن لم تجدوا وهو مغاير للتلاوة وقد قيل أنه كذلك كان في نسخة أبي ذر ثم أصلحه على وفق التلاوة وهو يؤيد ما في الفرع كما هو وانما عين سورة المائدة لتكونها أظهر في مشروعية تيمم الجنب من آية النساء لتقديم حكم الوضوء في المائدة ولأنها آخر

واحدة الحجج بكرة الحاء قالوا والقياس فتحها لكونها اسم المرة الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى تكسر قالوا فحوز المكسر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية (٣٨٠) ح وحدثنا ابن غير واللفظ له قال حدثنا أبي ومحمد بن عبيد كلاهما عن الأعشى عن

أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

بالسمع والفتح بالقياس (وقوله صلى الله عليه وسلم ويحكم أوقال ويلكم) قال القاضي هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع قال سيبويه ويل كلمة لمن وقع في هلكة ويوحى ترجم وحكى عنه ويحزج لمن أشرف على الهلكة قال غيره ولا يراد بهما الدعاء بإيقاع الهلكة ولكن الترجم والتعجب وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ويح كلمة رجعة وقال الهروي ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثه ويويل للذي يستحقها ولا يترحم عليه والله أعلم * وأما أسانيد الباب ففيه على بن مدركة بضم الميم واسكان الدال وكسر الراء وفيه أبو زرعة بن عمرو بن جرير وفي اسمه خلاف مشهور وقد قدمناه في أول كتاب الإيمان قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الرحمن وقيل عبيد وفيه واقد بن محمد بالقاف وقد قدمناه ليس في الصحيحين وافد بالفاء والله أعلم بالصواب

* (باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت) وفيه أقوال أحدها أن معناه هما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية والثاني أنه يؤدي إلى الكفر والثالث أنه كفر النعمة والاحسان والرابع أن ذلك في المستحل وفي هذا

السورزولا (فقال عبد الله) بن مسعود (لورخص لهم في هذا الأوسكوا) بفتح الهمزة أي لأسرعوا (أذا برد) بفتح الراء وضربها (عليهم الماء أن يتيمموا) أي يقصدوا (الصعيد) ولا يصلي بالصعيد قال الأعشى (قلت) لشقيق (واغما) بالواو ولا يذر ولا يصلي فاتما (كرهتم هذا) أي تيمم الجنب (لذا) أي لأجل تيمم صاحب البرد وفي رواية حفص بن عمر السابقة فقلت لشقيق فاتما كره عبد الله لهذا (قال) أي شقيق (نعم) وهو يريد على البر ماوى كالكرمانى حيث قال في حديث هذا الباب قلت وهو قول شقيق (فقال) بالفاء ولا بن عسا كرا قال (أبو موسى) ألم تسمع قول عمار (بن الخطاب) رضي الله عنهم (يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة) أي في سرية فذهبت (فأجنبتم) بالفاء ولا في الوقت ولم (أجد الماء فمترغت في الصعيد) وفي رواية في التراب (كأمرغ الدابة) برفع الغين وحذف إحدى التاءين تخففا كتنظي والكاف للتشبيه وموضعها مع حجر ورهانصب على الحال وأعرسها أبو البقاء في قوله تعالى كما آمن الناس نعمنا لمصدر محذوف فيقدر ترعا كترغ الدابة ومذهب سيبويه في هذا كانه نصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الضمار على طريق الاتساع فيكون التقدير فمترغت على هذه الحالة ولا يكون عنده نعمنا المصدر محذوف لانه يؤدي الى حذف الموصوف في غير المواضع المستثناة قال عمار (فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اغما كان بكفيل أن تصنع) بالتراب (هكذا فضرب) بالفاء ولا أربعة وضرب (بكفه) بالالفاد ولا يصلي بكفه (ضربة) واحدة (على الأرض) وفي غير هذه الطريق ضربتان وهو الذي رجحه النووي وقال انه الاصح المنصوص كما سأتى قريباً ان شاء الله تعالى (ثم نقضها) تخفيفاً للتراب (ثم مسح بها) أي بالضربة (ظهر كفه) اليمنى (بشماله أو) مسح (ظهر شماله بكفه) اليمنى بالشك في جميع الروايات نعم هو في رواية أبي داود من طريق معاوية بن غير شك (ثم مسح بهما) أي بكفيه ولا في الوقت وابن عسا كره بها أي بالضربة (وجهه) فيه الاكتفاء بضربة واحدة وتقديم مسح الكف على الوجه والاكتفاء بظهر كف واحدة وعدم مسح الذراعين ومسح الوجه بالتراب المستعمل في الكف ولا يخفى ما في ذلك كانه وقد تعسف الكرماني فأجاب بأن الضربة الواحدة لا حد تظهر الكف والتقدير ثم ضرب ضربة أخرى ثم مسح يديه للإجتماع على عدم الاكتفاء بمسح إحدى اليدين فيكون المسح الاول ليس لكونه من التيمم بل فعله عليه الصلاة والسلام خارجاً عنه لتخفيف التراب أو تعقب بأن حديث عمار لم يرد فيه على ضربة والاصل عدم التقدير وقد قال به ابن المنذر ونقله عن جمهور العلماء واليه ذهب الرافي وهو مذهب أحمد وقال النووي الاصح المنصوص وجوب ضربتين وأما عدم الترتيب فيجبه على مذهب الحنفية أما عند الشافعية فواجب نعم لا يشترط ترتيب نقل التراب للعضوفى الاصح بل يستحب لانه وسيلة فلا يضرب بيديه دفعة واحدة ومسح يمينه وجهه ويساره يمينه جاز لان الغرض المسح والنقل وسيلة وقد روى أصحاب السنن أنه عليه الصلاة والسلام تيمم فمدح وجهه وذراعيه والذراع اسم للساعد الى المرفق وعن التقديم الى الكوعين لحديث عمار هذا قال في المجموع وهو الاقوى دليلاً وفي الكفاية تعيين ترجمته وذكر في المحرر كيفية التيمم وحزم في الروضة باستحبابها فاذا مسح اليمنى وضع بطون أصابع يساره غير الإبهام على ظهور أصابع يمينه غير الإبهام بحيث لا تخرج أنامل اليمنى عن مسجحة اليسرى ولا تتجاوز مسجحة اليمنى أطراف أنامل اليسرى ويترها على ظهر الكف فاذا بلغ الكوع ضم أطراف أصابعه على حرف الذراع ويترها الى المرفق ثم يدير بطن كفه الى بطن الذراع ويترها عليه وإبهامه مرفوعة فاذا بلغ الكوع أمرها على إبهام اليمنى ثم مسح اليسار باليمن كذلك ثم مسح إحدى

عن الشعبي عن جرير أنه سمعه يقول
أيما عبد أتى من مواله فقد كفر
حتى يرجع اليهم فقال منصور قد
والله روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكني أكره أن يروي
عني ههنا بالبصرة

(باب تسمية العبد الآتي كافرا)

قوله صلى الله عليه وسلم أيما عبد أتى
من مواله فقد كفر حتى يرجع اليهم
وفي الرواية الأخرى فقد برئت منه
الذمة وفي الأخرى إذا أتى العبد لم
تقبل له صلاة * أما تسميته كافرا
ففيه الوجه الذي في الباب قبله
وأما قوله صلى الله عليه وسلم فقد
برئت منه الذمة فعناده لادمة له قال
الشيخ أبو عمرو رحمه الله الذمة هنا
يحوز أن تكون هي الذمة المفسرة
بالذمام وهي الحرمة ويجوز أن
يكون من قبيل ما جاء في قوله له ذمة
الله تعالى وذمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي ضمانه وأمانته ورعايته
ومن ذلك أن الآتي كان مصنوعا عن
عقوبة السيئة وحسنه فزال ذلك
بإناقه والله أعلم وأما قوله صلى الله
عليه وسلم إذا أتى العبد لم تقبل له
صلاة فقد أوله الإمام المازري
وتابعه القاضي عياض رحمه الله
على أن ذلك محمول على المستحل
للآتي فكفر ولا تقبل له صلاة ولا
غيرها ونبه بالصلاة على غيرها وأنكر
الشيخ أبو عمرو وهذا وقال بل ذلك
حارفي غير المستحل ولا يلزم من عدم
القبول عدم الصحة فصلا لا أتى
صححة غير مقبولة فعدم قبولها
لهذا الحديث وذلك لا يترتبها
معصية وأما محتملها فوجود شرطها
وأركانها المستلزمة صحتها ولا
تناقض في ذلك ويظهر أثر عدم
القبول في سقوط الثواب وأثر

الراحتين بالآخرى ويخلل أصابعهما ولم تثبت هذه الكيفية في السنة بل في الكفاية عن الإمام
يعكس فيجعل بطن راحته معالي فوق ثم يمر بالمسححة وهي من تحت لانه أحفظ للتراب (فقال)
بالقاء ولا يوي ذرو الوقت والأصلي قال (عبد الله) بن مسعود (لم تر عمر) بن الخطاب ولكربة
والأصلي وهو في متن الفرع من غير عز وألم تر عمر (لم يفتع بقول عمار) وعنده مسلم من رواية عبد
الرحمن بن أنزي أني الله بعمار أي فيما رويه وثبت فاعلمك نسيت أو أشبه عليك فاني كنت معك
ولا أئذ كرشيا من هذا (وزاد) بالواو ولا يوي ذرو الوقت زاد (يعلى) بن عبد الطنافسي الحنفي
الكوفي مما وصله أحمد وغيره عن الأعشى عن شقيق قال كنت مع عبد الله (بن مسعود) وأبي
موسى (الاشعري) فقال أبو موسى لعبد الله (لم تسمع قول عمار أمر أن رسول الله) وللأصلي
أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يعني أنا وأنت لا يقال كان الوجه بعني أباي وأباك لأن أنا ضمير
رفع فكيف وقع تأكيد للضمير المنصوب والمعطوف في حكم المعطوف عليه لأن الضمائر تتقارض
فيحمل بعضها على بعض وتجري بينها المناوبة (فاجنبت فتمسكت بالصعيد فاتينا رسول الله)
وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرناه فقال إنما كان يكفيل هكذا (وللكشيميني هذا
(ومسح وجهه وكفيه) مسحة (واحدة) أو ضربة واحدة وهو المناسب لقول المؤلف في
الترجمة باب التمسك بضربة (باب) بالتثنية من غير ترحة ولفظ باب ساقط عند الأصلي
فيكون ذا خلا في الترجمة السابقة * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة
(قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا عوف) الأعرابي (عن أبي رجا) عمران بن
ملحان العطاردي (قال حدثنا عمران بن حصين الخراعي) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأى رجلا معتزلا) أي منفردا عن الناس (لم يصل في القوم فقال) عليه الصلاة
والسلام (يا فلان ما منعك) هو كناية عن علم المذكر فيحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه
باسمه وكنى عنه الراوي للسياق اسمه أو لغير ذلك ولأن عسا كراما منعك (أن تصلي في القوم)
مفعول ثان لمنع أو على إسقاط الخافض أي من أن تصلي في محله المذهب المشهور أن هل هو
نصب أو جر (فقال يا رسول الله أصابني جنباة ولا ماء) بالفتح كاهر والمراد عوم النقي اظهار التمام
العذر فكانه نفي وجود الماء بالكلية (قال) عليه الصلاة والسلام (عليك بالصعيد) المذكور في
التنزيل قال ابن عباس المراد به التراب ولما صح وترابها طهورا تعلق الحكم به (فانه يكفيل)
فان قلت ما المطابقة بين الترجمة وبين هذا على رواية الأصلي المسقطة للفظ باب أوجب بأنه لم يقيد
بضربة ولا غيرها وأقله ضربة واحدة قيد دخل في الترجمة من ثم * وفي هذا الحديث التحديث
والأخبار والعنعنة وهو مختصر من الحديث السابق في باب الصعيد الطيب * ولما فرغ المؤلف من
ذكر أحكام الطهارة التي هي من شروط الصلاة شرع في بيان الصلاة التي هي المشروطة فقال
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهي ساقطة عند ابن عساكر هذا (كتاب الصلاة) وأخذ كتاب
الصلاة واشتقاقها من الصلي وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويمها وبالطبع عوج فالمصلي
من وهي السطوة يتقوم أعوجاجه ثم يتحقق معراجيه ومن اصطلح بنار الصلاة وزال عوجيه
لا يدخل النار وهي صلة بين العبد وربته تعالى وجامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية
من الطهارة وستر العورة وصرف المال فها هو التوجه إلى الكعبة والعكوف على العبادة
واظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النية بالقلب ومحاربة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة
القرآن والنطق بالشهادتين وكف النفس عن الأطميين وشرع المناجاة فيها سراجها يجمع
للعبد فيها ذكر السرود كالعناية بالمصلي في صلاته يذكرك الله في ملائكة كته ومن حضر
من الموجودين السامعين وهو ما يجهر به من القراءة فيها قال الله في الحديث الثابت عنه أن

الصحة في سقوط القضاء وفي أنه لا يعاقب عقوبة تارك الصلاة هذا آخر كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله وهو ظاهر لاشد في حسنة وقد قال

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص (٣٨٢) بن غياث عن داود عن الشعبي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر في نفسه ذكره في نفسه وإن ذكرني في ملاذ كرهته في ملاخي منته وقد يبدلك الملائكة
المقرين أو الكرويين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر
بالقراءة والسر وهي لغة الدعاء بخير قال الله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وشرع أقوال وأفعال
مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم (باب كيف فرضت الصلاة) ولا تكتمهن والمستلمى كيف
فرضت الصلوات (في) ليلة (الأسراء) بحسبه وروحه عليه الصلاة والسلام بقطة إلى السموات
وقد اختلفوا مع اتفاقهم على أن فرضة الصلوات كانت ليلة الأسراء في وقته فقبل قبل الهجرة
سنة وعليه لا يكون أو خمسة أشهر أو ثلاثة أو قبلها بثلاث سنين وقال الحربي في سبع عشرة
ربيع الآخر وكذا قال النووي في فتاويه لكن قال في شرح مسلم ربيع الأول وقبل سبع عشرة
رجب واختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي (وقال ابن عباس) رضي الله عنهم ما فهموا صله
المؤلف أوائل الكتاب (حدثني) بالافراد (أوسفيان) بن حجر بن حرب (في حديث هرقل)
الطويل (فقال) أوسفيان (بأمر نافع) النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدق والعفاف
وقد أخرجه المؤلف في أربعة عشر موضعا وأخرجه مسلم وأصحاب السنن الأربعة إلا ابن ماجه
وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك لابن عساكر
(قال كان أودر) رضي الله عنه (يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج) بضم الفاء
وكسر الراء أي فتح (عن سقف بيتي) وأضافه لنفسه لأن الإضافة تكون بأدنى ملازمة والأفوه
بيت أم هانئ كما ثبت (وأنا بكه) بحلة حالية اسمية (فتزل جبريل) عليه السلام من الموضع
المفروح في السقف مباغاة في المفاجأة (ففرج) بفتح أي شق (صدري) ولابي ذر عن صدري
(ثم غسله بماء زمزم) وأما اختاره عن غيره من المياه لفضله على غيره من المياه ولأنه يقوى
القلب (ثم جاء بطست) بفتح الطاء وسكون السين المهملة وهي مؤنثة وتذكر على معنى الاناء (من
ذهب) لا يقال فيه استعمال أنية الذهب لأننا نقول إن ذلك كان قبل التحريم لأنه انما وقع بالمدينة
(متملى) بالجر صفة لطست وذكر على معنى الاناء (حكمة وإيماناً) بالنصب فيهما على التمييز أي
شيأ يحصل بلاسته الحكمة والإيمان فأطلقا عليه تسمية للشيء باسم مسببه أو هو تمثيل لينكشف
بالحسوس ما هو معقول بحكي الموت في هيئة كبش أملح والحكمة كما قاله النووي عبارة عن العلم
المتصف بالاحكام المستمثلة على المعرفة بالله تعالى المحبوبة بتفاد البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصدع عن اتباع الهوى والباطل وقيل هي النبوة وقيل هي الفهم عن الله تعالى
(فافرغه) أي ما في الطست (في صدري ثم أطبقه) أي الصدر الشريف ختم عليه كما يختم
على الوعاء المملوء فجمع الله تعالى له أجزاء النبوة وختمها فهو خاتم النبيين وختم عليه فلم يجد عدوه
سبيلا إليه لأن الشيء المحترم عليه محروس وأما فعل به ذلك لمتقوى على استجلاء الأسماء الحسنی
والشوق في المقام الاسمي كما وقع له ذلك أضافي حال صباه لينشأ على كل الاخلاق وعند المبعث
ليتلقي الوحي بقلب قوى قال عليه السلام (ثم أخذ بيدي) جبريل (فعرج) أي صعد (بني
إلى السماء الدنيا) ولابي ذر عن الكشيته وبن عساكر به على الالتفات والتجريد جرد من
نفسه شخصاً وأشار إليه (فلما جئت إلى السماء الدنيا) وبينها وبين الارض خمسمائة عام
كما بين كل سبعين إلى السابعة وسقط لفظ الدنيا عند الأربعة (قال جبريل لخازن السماء) الدنيا
(افتح) أي بابها وفي رواية شريك عند المؤلف فضرب باباً من أبوابها (قال) الخازن (من
هذا) الذي يفرع الباب (قال جبريل) وغير أبي ذر قال هذا جبريل لم يقل أنا النبي عنه (قال
هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل إليه) للعروج به وليس السؤال

أجمعاً عبد أبي فقد برئت منه الذمة
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جرير
عن مغيرة عن الشعبي قال كان جرير
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا أتى العبد لم تقبل له صلاة
جاءها أصحابنا إن الصلاة في الدار
المغصوبة صحيحة لا ثواب فيها وأثبت
في فتاوى أبي نصر بن الصباغ من
أصحابنا التي نقلها عنه ابن أخيه
القاضي أبو منصور قال أحفظ
من كلام أصحابنا بالعراق أن الصلاة
في الدار المغصوبة صحيحة يسقط بها
الفرض ولا ثواب فيها قال أبو
منصور ورأيت بعض أصحابنا
يخراسان اختلفوا فمنهم من قال
لا تصح الصلاة قال وذو كرسني في
السكامل أنه ينبغي أن تصح ويحصل
الثواب على الفعل فكون مثاباً
على فعله عاصياً بالمقام في المغصوب
فإذا لم تمنع من صحتها لم تمنع من حصول
الثواب قال أبو منصور وهذا هو
القياس على طريق من صححها
والله أعلم ويقال أتى العبد وأبى
بفتح الباء وكسر هاء الغتان مشهورتان
الفتح أفصح وبه جاء القرآن إذا أتى
إلى الفلك المشكون وأما قوله (عن
منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي
عن جرير أنه سمعه يقول أجمعاً عبد
أبى من مواليه فقد كفر حتى يرجع
إليهم قال منصور قد والله روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولكني أكره
أن يروى عني ههنا بالبصرة) فعناه
أن منصوراً روى هذا الحديث عن
الشعبي عن جرير موقوفاً عليه ثم
قال منصور بعد روايته إياه موقوفاً
والله أنه مرفوع إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فاعلموه أيها الخواص
الحاضرون فإني أكره أن أصرح

برفعه في لفظ روايتي فيشيع عني في البصرة التي هي مملوأة من المعتزلة والخواارج الذين يقولون بتخليد أهل المعاصي في النار عن

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن (٣٨٣) عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني قال صلى

بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في اترسما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب

والخوارج يزيدون على التخليد فيحكون بكفره ولهم شبهة في التعلق بظاهر هذا الحديث وقد قدمنا تأويله وبطلان مذاهمم بالدلائل القاطعة الواضحة التي ذكرناها في مواضع من هذا الكتاب والله أعلم واما منصور بن عبيد الرحمن هذا فهو الاشمل الغدافي البصري وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وضعفه أبو حاتم الرازي وفي الرواة خمسة يقال لكل واحد منهم منصور بن عبد الرحمن هذا أحدهم والله أعلم

باب بيان كفر من قال مطرنا بالكوكب

قوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اترسما كانت من الليل فلما انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب أما الحديبية ففيها لغتان تخفيف اليباء وتشديد يدها

عن أصل رسالته لاشتهارها في المكوت ولا يذرا أرسل اليه همزتين الاولى للاستفهام وهي مفتوحة والآخرى للتعدي به وهي مضمومة ولا تشمهي كافي الفتح أو أرسل بواو مفتوحة بين الهمزتين وفي رواية شريك قال أو قد بعث اليه قال جبريل نعم أرسل اليه فلما فتح الخازن علونا السماء الدنيا ضمير الجمع فيه يدل على أنه كان معهم ملائكة آخرون ولعله كان كلما عدي باسماء تشيعهما الملائكة حتى يصلوا الى سماء أخرى والدنيا صفة السماء في موضع نصب فاذا بالقاء ولا يصلي وابن عساكر اذا رجل قاعد على عينة أسودة أشخاص جمع سواد كآر منه جمع زمان وعلى يساره أسودة اذا انظر قبل بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة عينة ضحك واذا انظر قبل أي جهة يساره يكي ولا أربعة شمالة فقال أي الرجل القاعد مرحبا بالنبي الصالح وابن الصالح أي أصبت رجلا لا ضغافوهي كلمة يقال عند تأنيس القادم ولم يقل أحد مرحبا بالنبي الصادق لان الصلاح شامل لسائر الخصال المحمودة المدوحة من الصدق وغيره فقد جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الالبناء كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته وابن الباري في نبوته قلت جبريل عليه السلام من هذا قال هذا آدم عليه السلام وهذه الاسودة التي عن عينة وشمالة نسمن به بفتح النون والسين المهملة جمع نسمة وهي نفس الروح أي أرواح بنيه فاهل البين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شمالة اهل النار يحتمل أن النار كانت في جهة شمالة وبكشف له عنها حتى ينظر اليهم لأنها في السماء لان أرواحهم في سجين الارض السابعة كما أن الجنة فوق السماء السابعة في جهة عينة كذلك فاذا انظر عن عينة ضحك واذا انظر قبل شمالة يكي حتى عرج بي جبريل وابن عساكر به الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال وفي رواية فقال أنس فذكر أبو ذر أنه أي النبي صلى الله عليه وسلم وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت من الانبياء كيف منازلهم أي لم يعين أبو ذر لكل نبي سماء غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة نعم في حديث أنس عن مالك بن صعصعة عند الشيخين انه وجد آدم في السماء الدنيا كما هم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وفيه بحث يأتي في باب ان شاء الله تعالى قال أنس ظاهره أن أنس لم يسمع من أبي ذر هذه القطعة الآية وهي فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم أي مصاحبا بالنبي بادريس عليه السلام يتعلق الخار والمجرور في الموضوعين عما الآن الباء الاولى لامصاحبة كما هم والثانية للالصاق أو بمعنى على قال ادريس مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح لم يقل وابن كآدم لانه لم يكن من آباءه صلى الله عليه وسلم فقلت من هذا يا جبريل قال ولا يصلي فقال هذا ادريس عليه السلام قال عليه السلام ثم مررت بعيسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح سقط قوله والاخ الصالح في رواية الاربعة كافي الفرع قال عليه السلام قلت وفي رواية فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال عليه السلام قلت وفي رواية فقلت من هذا يا جبريل قال هذا عيسى وسقطت لفظة هذا عند أبي ذر وليست ثم هنا على بابها في الترتيب الان قيل بتعدد المعراج لان الروايات قد اتفقت على أن المرور به كان قبل المرور بموسى قال عليه السلام ثم مررت بابراهيم عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالافراد ابن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أبو بكر بن محمد بن عمرو بن

والتخفيف هو الصحيح المشهور المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة وبعض المحدثين والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجاهيز والمحدثين

وقال الآخران أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أنا هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تروا إلى ما قال ربكم قال ما أنعت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكواكب والكواكب

واختلافهم في الجعرة كذلك في تشديد الرأ وتخفيفها واختلافها أيضا التخفيف وقوله على أثر سماء هو بكسر الهمزة واسكان الشاء ويفتحهما جميعا لغتان مشهورتان والسماء المطر وأما معنى الحديث فاختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام قالوا وهذا فبين قال ذلك معتقدا أن الكوكب فاعل مذكر منشيء للطرك كما كان بعض أهل الجاهلية يزعمون ومن اعتقد هذا فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء والساقى منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا أنه من الله تعالى وبرحمته وإن النوء مسميات له وعلامته اعتبارا بالعادة فكأنه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر واختلفوا في كراهته والأظهر كراهته لكنها كراهة تنزيه لا إثم فيها وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره فبساء الظن بصاحبها ولأنها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم والقول الثاني في أصل تأويل الحديث أن المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب وهذا فبين لا يعتقد تندير الكوكب ويؤيد هذا

خزم الانصاري قاضي المدينة وأميرها من الوليد المتوفى سنة عشرين ومائة عن أربع وعشرين سنة (أن ابن عباس وأباحية) يقع المهمة وتشديد الموحدة على المشهور البدرى (الانصاري) وعند القابسي وأباحية عتاة تحتة وغلط ورواية أبي بكر بن خرم عن أبي حبة منقطعة لأنه استشهد بأحد قبل مولد أبي بكر يدھر بل قبل مولد أبيه محمد أيضا في هذه الرواية وهم لأنه أما أن يراد ببن خرم أبو بكر أو أئوه محمد فالأول لم يدركه أما حبة والثاني لم يدركه الزهري إلا أن يقال إن أنا بكرروا عنه من سلاذ قال إن ولم يقل سمعت ولا أخبرني وحينئذ فلا وهم واختلف في اسم أبي حبة بالموحدة فعيل عامر بن عبد عمرو بن عير بن ثابت وقيل مالك وأنكر الواحدي أن يكون في البدرين من يكنى أباحية بالموحدة قال في الاصابة وروى عنه أيضا عامر بن أي عامر وحده عنه في مسند ابن أبي شيبة وأحد وصححه الحاكم وصرح بسماعه عنه وعلى هذا فهو غير الذي ذكر ابن إسحق أنه استشهد بأحد في الطبراني آخر من رواية عبد الله بن عمرو بن عثمان عنه وسنده قوى إلا أن عبد الله بن عمرو بن عثمان لم يدركه قال ابن خرم (كانا) أي ابن عباس وأبو حبة (يقولان) قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي (فتحت أبيض الأول وكسر الثاني) (حتى ظهرت) أي علوت (المستوى) أو ومفتوحة أي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد واللام فيه للعلو أي علوت لاستعلاء مستوى وفي بعض الأصول عسوى بمعنى جعدة بدل اللام (سمع فيه صريف الاقلام) أي تصويرها حاله كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى مما تنسخه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله أن يكتب لما أراد الله تعالى من أمره ونهيه والله تعالى غني عن الاستدكار بتدوين الكتب إذ علمه محيط بكل شيء (قال ابن خرم) عن شيخه (و) قال (أنس بن مالك) عن أبي ذر قال الحافظ ابن حجر كذا جزم به أصحاب الأطراف ويحتمل أن يكون من سلا من جهة ابن خرم ومن رواية أنس بلا واسطة (قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله) زاد الأصيلي عز وجل (على أمي حسين صلاة) أي في كل يوم وليلة كما عند مسلم من حديث ثابت عن أنس لكن بلفظ ففرض الله على وذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على أمته وبالعكس إلا ما استثنى من خصائصه (فرجعت بذلك حتى مررت على موسى) عليه الصلاة والسلام (فقال ما فرض الله لك على أمك قلت فرض حسين صلاة قال) موسى (فارجع إلى ربك) أي إلى الموضع الذي ناجيته فيه (فإن أمك لا تطيق ذلك) سقطت لفظه ذلك في رواية أبي ذر والأصيلي وابن عسار (فراجعتي) وللاربعة وعراها في الفتح للكشيميني فراجعت والمعنى واحد (فوضع) أي ربي (شطرها) وفي رواية مالك بن صعصعة فوضع غني عشر وفي رواية ثابت غني خمسا وزاد فيها أن التخفيف كان خمسا نجسا قال الحافظ ابن حجر وهي زيادة معتمدة بتعين جل ما في الروايات عليها (فرجعت إلى موسى قلت) وللأصيلي فقلت (وضع شطرها فقال) ولأبوي ذر الوقت قال (راجع ربك) وفي رواية أرجع إلى ربك (فإن أمك لا تطيق ذلك) (فراجعت) ربي ولأن عسار كر فرجعت (فوضع) عني (شطرها) وفيه شيء على تفسير الشطر بالنصف لأنه يلزم منه أن يكون وضع فنتي عشرة صلاة ونصف صلاة وهو باطل فتفسيره مجزئ منها أولى وأحسن منه الحمل على ما زاده ثابت خمسا نجسا كما مر (فرجعت إليه) أي إلى موسى (فقال أرجع إلى ربك فإن أمك لا تطيق ذلك فراجعت) تعالى (فقال) جل وعلا (هي خمس) بحسب الفعل (وهي خمسون) بحسب الثواب قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ولا يذرعن المستلي ونسها في الفتح لغير أبي ذر هن خمس وهن خمسون وأستدل به على عدم فرضية ما زاد على الخمس كالوتر وفيه جواز النسخ قبل الفعل خلافا للعترة قال ابن المنير لكن الكل متفقون على أن النسخ لا يتصور قبل البلاغ وقد جاءه حديث الاسراء فأشكل على الطائفتين وتعقب بأن الخلاف مأثور نص عليه ابن دقيق

التأويل الرواية الأخيرة في الباب أصبح من الناس شاكر وكافر وفي الرواية الأخرى ما أنعت العبد

وحدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ح وحدثني (٣٨٥) عمرو بن سواد أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا بونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكوكب كذا وكذا وفي حديث المرادي بكوكب كذا وكذا وحدثني عباس ابن عبد العظيم الغنبري حدثنا النضر ابن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو زميل حدثني ابن عباس قال مطر الناس

على عبادي من نعمة الأصبغ فريق منهم بها كافرين وفي الرواية الأخرى ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين فقوله بها يدل على أنه كفر بالنعمة والله أعلم * وأما النبوءة فكلام طويل قد خصه الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله فقال النبوءة في أصله ليس هو نفس الكوكب فإنه مصدر بناء النجم نبوءة أي سقط وغاب وقيل أي نهض وطلع وبيان ذلك أن ثمانية وعشرين نجما معروفة المطالع في أرمئة السنة كلها وهي المعروفة بمنازل القمر الثمانية والعشرين يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة منها ثمانية في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكان أهل الجاهلية إذا كان عند ذلك مطر ينسبونه إلى الساقط الغارب منهم ما وقال الأصمعي إلى الطالع منهم قال أبو عبيد ولم أسمع أحدا ينسب النبوءة للسقوط إلا في هذا الموضع ثم إن النجم نفسه قد يسمى نوا تسمية للقاء عمل بالمصدر قال أبو إسحق الزجاج في بعض أماليه الساقطة في المغرب هي

العبد في شرح العدة وغيره نعم هو نسخ بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لانه كاف بذلك قطعا ثم نسخ بعد أن بلغه وقبل أن يفعل فالنسخ في حقه صحيح التصوير (لا يبدل القول) بمساواة ثواب الخمس الحسين (لدى) أولا يبدل القضاء المبرم لا المعلق الذي يجوز الله منه ما يشاء ويثبت فيه ما يشاء وأما ما رجعت عليه الصلاة والسلام به في ذلك فللعلم بأن الأمر الأول ليس على وجه القطع والبرام قال عليه الصلاة والسلام (فرجعت إلى موئبي فقال راجع ربك) وللاصلي ارجع إلى ربك (فقلت) ولا يذرك (استحييت) ولا يصلي قد استحييت (من ربك) وجه استحياؤه أنه لو سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل رفع الخمس بعينه أو لاسيما وقد سمع قوله تعالى لا يبدل القول لدى (ثم انطلق بي) بفتح الطاء واللام وفي بعض النسخ اسقاط بي والاقتصار على ثم انطلق (حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى) وللاربعة إلى السدرة المنتهى وهي في أعلى السموات وفي مسلم أنها في السادسة فيحتمل أن أصلها فيها ومعظمها في السابعة وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي إليها ولم يجاوزها أحد الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها أو تنتهي إليها أرواح الشهداء أو أرواح المؤمنين فتصلي عليهم الملائكة المقربون (وعشها ألوان لا أدري ما هي) ثم أدخلت الجنة فاذا فيها جبال اللؤلؤ بجاء مهملة فوحدة وبعد الألف مثناة تحتية ثم لام كذا هنا في جميع الروايات وضرب عليها في اليونانية ثم ضرب على التضييب وصحح على لفظ جبال ثلاث مرات قيل معناه أن فيها عقودا وفلا تدم من اللؤلؤ ورد بأن الجبال انما تكون جمع جباله أو جبلية وذ كغير واحد من الأئمة أنه تعجيف وانما هي جبال كذا عند المؤلف في أحاديث الانبياء بالجمع والنون وبعد الألف موحدة ثم مجمعة جمع جنبذة وهي القبة (واذا ترابها المسك) أي تراب الجنة رائحته كرائحة المسك * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدني وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الحج مختصرا وفي بدء الخلق وفي الانبياء وباب وكلم الله موسى تكليما ومسلم في الايمان والترمذي في التفسير والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (قالت فرض الله) أي قدر الله (الصلاة) الرباعية (حين فرضها) حال كونها (ركعتين ركعتين) بالشكر بلا فائدة يوم التنبيه لكل صلاة (في الحضر والسفر) زاد ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان بهذا الاسناد الا المغرب فانها ثلاث أخرجه أحمد (فاقرت صلاة السفر) ركعتين ركعتين (وزيد في صلاة الحضر) لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة ركعتان ركعتان وركت صلاة الصبح لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانتهاؤها وترتها زروا ابننا خزيمة وجبان واليهي وقد تمسك بظاهره الحنفية على أن العصر في السفر عزيمة لا رخصة فلا يجوز الاتمام إذ ظاهر قولها أقرت يقتضيه وأجيب بأنه منها على سبيل الاجتهاد وهو أيضا معارض بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما عند مسلم فرضت الصلاة في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفيه نظري يأتي إن شاء الله تعالى في أبواب القصر وبأن عائشة أتمت في السفر والعبرة عندهم برأي الصحابي لا بعرويه أو توؤل الزيادة في قولها وزيد في صلاة الحضر في عدد الصلوات حتى بلغت خمسا في عدد الركعات ويكون قولها فرضت الصلاة ركعتين أي قبل الاسراء فانها كانت قبل الاسراء صلاة قبل المغرب وصلاة قبل طلوع الشمس ويشهد له قوله تعالى وسبح بحمد ربك بالغنى والابكار ودليلنا كالك وأجد قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لان نبي الجناح لا يدل على العزيمة والقصر ينبي عن تمام سابق وقوله عليه الصلاة والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم رواه مسلم فالمفروض الأربع الا أنه رخص بأداء ركعتين وقال الحنفية

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (٣٨٦) النبي صلى الله عليه وسلم أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال

بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا قال
فترلت هذه الآية فلا أقسم عواقع
النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم
حتى بلغ قوله وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح
من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا
هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد
صدق نوء كذا وكذا قال فترلت هذه
الآية فلا أقسم عواقع النجوم
حتى بلغ وتجعلون رزقكم أنكم
تكذبون فقال الشيخ أبو عمرو بن
الصلاح رحمه الله ليس مراده أن
جميع هذا نزل في قولهم في الأنواء
فإن الأمر في ذلك وتفسيره بأي ذلك
وإنما التنازل في ذلك قوله تعالى
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
والساقى نزل في غير ذلك ولكن
اجتماع في وقت النزول فذكر الجميع
من أجل ذلك قال الشيخ أبو عمرو
رحمه الله ومما يدل على هذا أن في
بعض الروايات عن ابن عباس
رضي الله عنه ما في ذلك الاختصار
على هذا القدر ليس بغير هذا
آخر كلام الشيخ رحمه الله وأما
تفسير الآية فقليل يجعلون رزقكم
أي شكركم كذا قاله ابن عباس
والأكثرون وقيل يجعلون شكر
رزقكم قاله الأزهري وأبو علي
الفارسي وقال الحسن أي يجعلون
حظكم وأما مواقع النجوم فقال
الأكثرون المراد نجوم السماء
ومواقعها مغاربها وقيل مطالعها
وقيل انكسارها وقيل انتشارها يوم
القيامة وقيل النجوم نجوم القرآن
وهي أوقات نزوله وقال مجاهد
مواقع النجوم محكم القرآن والله أعلم

المفروض ركعتان فقط وفائدة الخلاف تظهر فيما إذا أتم المسافر يكون الشفع الثاني عندنا فرضا
وعندهم نفلا لما أن الوقت سبب الأربع والسفر سبب للقصر فيختار أيهما شاء ولهم قول ابن عباس
رضي الله عنهم إن الله فرض عليكم على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام الصلاة للقيم أربعة
ولمسافر ركعتين ويأتي من يدل ذلك أن شاء الله تعالى في محله في باب التخصيص * ورواه هذا الحديث
ما بين مصري ومدني وفيه التحديد والأخبار والعنونة وهو من مراسيل عائشة وهو حجة
(باب وجوب الصلاة في الثياب) بالجمع على حديث قولهم فلان يركب الخيول ويلبس البرود والمراد
ستر العورة وهو عند الحنفية والشافعية كعامة الفقهاء وأهل الحديث شرط في صحة الصلاة نعم
الحنفية لا يشترطون الستر عن نفسه فلو كان محلول الجيب فنظر إلى عورته لا تغسد صلاته وقال
بهرام من المسالك اختلف هل ستر العورة شرط في الصلاة أم لا فعند ابن عطاء الله أنه شرط فيها
ومن واجباتهم مع العلم والقدرة على المعروف من المذهب وفي القبس المشهور أنه ليس من
شروطها وقال الترمذي هو فرض في نفسه لا من فروضها وقال اسمعيل وابن بكير والشيخ أبو بكر
هو من سنتها وفي تهذيب الطالب والمقدمات وتبصرة ابن حجر اختلف هل ذلك فرض أو سنة اه
(و) بيان معنى (قول الله تعالى) وللأصلي وابن عساكر عز وجل (خذوا زينتكم) أي ثيابا بكم
لموازاة عورتكم (عند كل مسجد) لطواف أو صلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة
ففي الأول اطلاق اسم الحال على المحل وفي الثاني اطلاق اسم المحل على الحال بوجود الاتصال
الذاتي بين الحال والمحل وهذا لأن أخذ الزينة نفسها هي عرض محال فأرد محلهما وهو الثوب
محازا لا يقال سبب نزولها أنهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد الله في ثياب أدننا فيها فترلت
لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا عام لأنه قال عند كل مسجد ولم يقل المسجد
الحرام فيؤخذ بعمومه (ومن صلى ملتجيا في ثوب واحد) كذا ثبت للمستلمي وحده قوله ومن صلى
الح ساقط عند الأربع من طريق الجوى والكشميني (ويذكر) يضم قوله وفتح ثالثه (عن سلمة بن
الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رزقه) بالمشاة التحتية المفتوحة وتشديد الراء المضمومة
أي بأن يجمع بين طرفيه كي لا ترى عورته وللأصلي رزقه بالمشاة الفوقية وفي رواية رزقه تحذف
الضمير (ولو) لم يكن ذلك إلا بأن رزقه (بشوكه) ويستعمل بها في فعل وهذا وصله المؤلف في
تاريخه وأبو داود وابن خزيمة وحبان من طريق الدراوردي عن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن أبي ربيعة عن سلمة بن الأكوع قلت يا رسول الله أتى رجل أخصب فأصلى في القميص الواحد
قال نعم رزقه ولو بشوكه هذا لفظ ابن حبان ورواه المؤلف عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه عن
موسى بن إبراهيم عن أبيه عن سلمة فراق في الاستناد رجلا ورواه أيضا عن مالك بن اسمعيل عن
عطاف بن خالد قال حدثنا موسى بن إبراهيم قال حدثنا سلمة فصرح بالحديث عن موسى وسلمة
فاحتمل أن تكون رواية ابن أبي أويس من المزيدي متصل الاستناد أو كان التصريح في رواية
عطاف وهما فهذا وجه قول المؤلف (في) وللأربعة وفي (استاده نظر) وهو من جهة أن موسى
هو ابن محمد التيمي المطعون فيه كما قاله ابن القطان وتبعه البرماوى وغيره لكن رده الحافظ ابن حجر
بأنه نسب في رواية البخاري وغيره مخز وميا وهو غير التيمي بلا تردد نعم وقع عند الطحاوى موسى بن
محمد بن إبراهيم فان كان محفوظا فيحتمل على بعد أن يكونا جميعا روايا للحديث وجعله عنهما
الدراوردي والأفندي محمد فيه شاذاه من الفتح وحينئذ في صلى في ثوب واسع الجيب وهو القدر
الذي يدخل فيه الرأس ترى عورته من جيبه في ركوع أو سجود فليزره أو يشد وسطه (ومن) أي
وباب من (صلى في الثوب الذي يجمع فيه) امرأته أو أمته (مالم يرفه أذى) أي نجاسة والمستلمي
والجوى مالم يرأدى باسقاط فيه (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه أبو هريرة في بعث على في

وأما ما يتعلق بالاستناد ففيه عروبن سواد بتشديد الواو آخره دال وفيه أبو يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير يضم أولهما حجة

رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار * حدثنا يحيى بن حبيب الخزازي حدثنا خالد بن عيسى بن الحرث حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق

وفيه عباس بن عبد العظم العنبري هو بالسين المهملة والعنبري بالعين المهملة والنون بعدهما وحدة قال القاضي وضطه العذري الغبري بالغين المعجمة وهو تحفيف بلاش وفيه أبو زميل بضم الزاي وفتح الميم واسمه سمك بن الوليد الخنفي البجلي قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ثقة والله أعلم وأما قول مسلم رحمه الله حدثني محمد بن سلة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث قال مسلم رحمه الله وحدثني عمرو بن سواد أنا عبد الله بن وهب أنا عمرو بن الحرث أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة فهذا الاسناد كله بصريون إلا أبا هريرة فثني وانما أي مسلم بعبد الله ابن وهب وعمرو بن الحرث وأولاهم أعادها ولم يقتصر على قوله حدثنا محمد وعمرو بن سواد لاختلاف لفظ الروايات كما ترى وقد نهنا على مثل هذا التدقيق والاحتياط لمسلم رحمه الله في مواضع والله أعلم بالصواب

(باب الدليل على أن حب الانصار وعلى رضى الله عنهم من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم آية المنافق بغض الانصار وآية المؤمن حب الانصار وفي الرواية الاخرى

حجة أي بكرهما واصله المؤلف قرين بالكن بغير تصريح بالامر (أن لا يطوف بالبيت) الحرام (عربان) وإذا منع التعري في الطواف فالصلاة أولى اذ يشترط فيها ما يشترط فيه وزيادة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري المتوفى سنة احدى وستين ومائة (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسبية بنت كعب رضى الله عنها (قالت أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم أي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن نخرج الخبز) بضم النون وكسر الراء في الاولى وضم المهملة وتشديد المشنة التحتية في الاخرى جمع حائض (يوم الغدين) وللكشميهني والمستلي يوم العيد بالافراد (و) أن نخرج (ذوات الخدور) بالذال المهملة أي صواحب السطور (في شهرين) كلهن (جاعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الخبز) منهن (عن مصلاهن) أي عن مصلى النساء اللاتي لسن يحضن وللمسألة مصلاهن بالميم بدل النون على التغليب وللكشميهني عن المصلى بضم الميم وفتح اللام موضع الصلاة (قالت امرأ) يا رسول الله (أحدانا) أي بعضنا مبتدأ خبره قوله (ليس لها جلباب) بكسر الجيم ملحقة أي كيف تشهد ولا جلباب لها وذلك بعد نزول الحجاب (قال) عليه الصلاة والسلام (تلبسها) بالجزم (صاحبتها من جلبابها) أي بان تغيرها جلبابا من جلبابها ووجه مطابقة الترجمة من جهة تأكيد الامر باللبس حتى بالعارية للخروج الى صلاة العيد فالصلاة أولى واذا وجب ستر العورة للنساء فلا رجال كذلك وهل ستر العورة واجب مطلقا في الصلاة وغيره انهم هو واجب مطلقا عند الشافعية * ورواة هذا الحديث كلهم بصريون (وقال عبد الله بن رجاء) بالجيم والمد الغدافي بضم المعجمة وتخفيف المهملة وبعد الف نون أي مما واصله الطبراني في الكبير قال ابن حجر ووقع عند الاصيلي في عرضه على أبي زيد عكة حدثنا عبد الله بن رجاء اهـ ولان عساكر قال محمد أي المؤلف وقال عبد الله بن رجاء (حدثنا عمران) القطان قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثنا أم عطية) نسبية فيه تصريح ابن سيرين بتحديث أم عطية له وهو يرد على من زعم أن ابن سيرين انما سمعه من أخته حقة عن أم عطية قالت (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (باب حكم عقد المصلى) (الازار على القفا) بالقصر أي ازاره على قفاه وهو مؤخر عنقه والحال أنه داخل (في الصلاة) وقال أبو حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج الزاهد المدني مما واصله المؤلف في باب الثوب اذا كان ضيقا (عن سهل) الانصاري المتوفى سنة احدى وتسعين آخر من مات من الصحابة بالمدينة وللأصيلي عن سهل بن سعد (صلى) أي الصحابة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونهم (عاقدي أزهرهم) بضم الهمزة وسكون الزاي جمع ازار وهو المخففة (على عواتقهم) فكان أحدهم بعقد ازاره في قفاه وللكشميهني عاقدا وأزهرهم بالواو وحينئذ فيكون خبر مبتدأ المحذوف أي صلوا وهم عاقدا وأزهرهم * وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه الى جده لشهرته به والافأبوه عبد الله وتوفي بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عاصم ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال حدثني) بالافراد (واقدين محمد) بالقاف المكسورة والدال المهملة القرشي العدوي المدني أخو عاصم بن محمد الراوي عنه (عن محمد بن المنكدر) التابعي المشهور (قال صلى جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (في ازاره قد عقده من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (قفاه وثيابه موضوعة على المشجب) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم عيذان تضم رؤسها ويرج بين قوائها موضع عليها الشاب وغيرها والجملة اسمية حالية (قال) وللاربعة فقال (له قائل) هو عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت كما في مسلم (تصلى في ازار واحد) بهمزة الانكار المحذوفة (فقال) جابر (انما صنعت ذلك) باللام قبل الكاف والحموى والكشميهني ذلك باسقاطها وللمسألة بدلها هذا أي الذي فعله من

حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق وفي الاخرى لا يحبهم الامؤمن ولا يبغضهم الامنافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم

* وحدثني زهير بن حرب قال حدثني معاذ (٣٨٨) بن معاذ ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي بن

ثابت قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا بغضهم الا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله قال شعبة قلت لعدي سمعته من البراء قال اياي حدث * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب بن يعنى ابن عبد الرحمن الفاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر أبغضه الله وفي الرواية الاخرى لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وفي حديث علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الاخير صلى الله عليه وسلم الى أن لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق (الشرح) قد تقدم أن الآية هي العلامة ومعنى هذه الاحاديث أن من عرف مرتبة الانصار وما كان منهم في نصرته دين الاسلام والسعي في اظهاره وابواء المسلمين وقيامهم في مهمات دين الاسلام حق القيام وحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وحبه اباؤهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس اشارة للاسلام وعرف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه في نصرته الاسلام وسوابقه فيه ثم أحب الانصار وعلمنا هذا كان ذلك من دلائل حجة إمامه وصدقه في اسلامه لسروره بظهور الاسلام والقيام بما يرضى الله سبحانه وتعالى

صلاته وازارهم معقود على قفاه وثيابه موضوعة على المشجب (ليرأى أحق) بالرفع غير منصرف أي جاهل (مثلك) فينكر على بجهله فأظهر له جوازه ليقتدي بالجاهل ابتداء ومثلك بالرفع صفة أحق لانها وان أضيف الى المعرفة لا تتعرف لتوغلها في الاجهام اذا أضيف لما اشتهر بالمائلة وههنا ليس كذلك فلذا وقعت صفة للذكورة وهي أحق (وأينا كان له ثوبان) استفهام يفيد التثنية وعرضه أن الفعل كان مقررا (على عهد النبي) وللاصلي على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحيث فلا ينكر وقد كان الخلاف في منع جواز الصلاة في الثوب الواحد قد عياف عن ابن مسعود قال لا يصلي في ثوب واحد وان كان أوسع مما بين السماء والارض رواه ابن أبي شيبة وعامة الفقهاء على خلافه * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية الأخ عن أخيه وهما عاصم وواقف وتابعي عن تابعي وهما واقف ومحمد بن المنكدر وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المهملة وفي آخره فاء (أبو مصعب) بضم الميم وفتح العين ابن عبد الله بن سليمان الاصم المدني صاحب مالك الامام (قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الموالي) بفتح الميم على وزن الجوارى وفي الفرع الموالي بغير ياء (عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يصلي في ثوب واحد وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب) أي واحد وهذا أوقع في النفس وأصرح في الرفع من الطريق السابق وسقط عند الاصلي لفظ ابن عبد الله (باب) حكم (الصلاة في الثوب الواحد) حال كون المصلي (ملتحفاً) أي متغطياً (به) قال (وللاصلي) وقال (الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (في حديثه) الذي رواه في الالتحاق بما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه عنه عن سالم عن ابن عمر أو المراد ما وصله أجدعته عن أبي هريرة (الملتحف المتوشح وهو المخالف بين طرفيه) أي الثوب (على عاتقيه وهو الاشتغال على منكبيه) أي منكبي المتوشح قال ابن السكيت هو أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذي ألقاه على منكبيه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يدهق طرفيهما على صدره (قال) أي المؤلف وهذه مساقطة عند أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر (قالت) وللاذرع وقالت (أم هانئ) بالنون والهزمة فاخترت بنت أبي طالب (التحف النبي صلى الله عليه وسلم بثوب وخالف) وللاصلي في ثوب ولا يذر عن التشميم بثوب له وخالف (بين طرفيه على عاتقيه) وصله المؤلف في هذا الباب لكنه لم يقل فيه وخالف نعم ثبت في مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة عنها وفائدة هذه المخالفة في الثوب كما قال ابن بطال أن لا ينظر المصلي الى عورة نفسه اذا ركع أو أن لا يسقط عند الركوع والسجود * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا لهم الكوفي (قال حدثنا) وفي رواية ابن عساکر أخبرنا (هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام وضم العين من عمر واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي زبيب النبي صلى الله عليه وسلم وأمه أم المؤمنين أم سلمة ولدا بالحشمة في السنة الثمانية المتوفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ورواهم من قال انه قتل بوقعة الجمل نعم شهد بها وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان له في البخاري حديثان (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه) ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو سند عال جدا وله حكم الثلاثيات وان لم يكن على صورته لان أعلى ما يقع للمؤلف يكون بينه وبين الصحابي فيه اثنان فان كان الصحابي يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم فصورته الثلاثي وان كان عن صحابي آخر فلا لكنه من حيث العلو واحد لصدق أن بينه وبين الصحابي اثنين وبالجملة فهو من العلو النسبي * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) قال حدثنا يحيى (القطان) (قال حدثنا هشام)

ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن أبغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سيرته والله أعلم (وأما قوله فلق الحبة) فعناه عن

* وحدثننا عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال حدثنا جريح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة (٣٨٩) وحدثننا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش

عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغيض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش وحديثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الاخي صلى الله عليه وسلم الى أن لا يجني الامؤمن ولا يبغي الا منافق

شقه بالنسب وقوله وبرأ النسمة هو بالهمزة أي خلق النسمة وهي بفتح النون والسين وهي الانسان وقيل النفس وحكي الازهرى أن النسمة هي النفس وان كل دابة في جوفها روح فهي نسمة والله أعلم وأما ما يتعلق بأسانيد الباب ففيه عبد الله بن عبد الله بن جبر فبعد مكبر في اسمه واسم أبيه وجبر بفتح الجيم واسكان الباء ويقال فيه أيضا جبروفه البراء بن عازب وهو معروف بالآمد هذا هو المشهور عند أهل العلم من المحدثين وأهل اللغة والاختار وأصحاب الفنون كلها قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله وحفظت فيه عن بعض أهل اللغة القصر والمد وفيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري بن شد يد الباء منسوب الى القارة قبيلة معروفة وفيه زر بكسر الزاي وتشديد الراء وهوزرين جيش وهو من المعمرين أدرك الجاهلية ومات سنة اثنتين وثمانين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائة واثنين وعشرين سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة

عن أبيه عروة بن الزبير (قال حدثني) بالافراد (أبي) عروة (عن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد في بيت أم سلمة) أم المؤمنين طرف ليصلي (قد ألقى طرفه) أي طرف ثوبه (على عاتقيه) صلى الله عليه وسلم * انما أورد المؤلف هذا الحديث وان كان أنزل من السابق بدرجته لما وقع فيه من تصريح هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابق وقع بالعننة وتصريح الصحابي بأنه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم بفعل ما نقل أولاً بالصورة المحتملة مع تعيين المكان وزيادة كون طرفي الثوب على عاتقيه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عبيد) بضم العين مصغرا من غير إضافة (ابن اسمعيل) الهباري بفتح الهاء وتشديد الموحدة الكوفي (قال حدثنا) ولابن عساكر (أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (أن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (أخبره قال رأيت رسول الله) وللاصلي رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد) حال كونه (مستلابة) وللمستلبي والحوى مشتمل بالجر على المجاورة قاله ابن حجر وغيره كزكر كشي وتعقبه البدر الدمايني فقال الاولى أن يجعل صفة ثوب ثم أورد سؤالا فقال فان قلت لو كان لبرز الضمير لجر بيان الصفة على غير من هي له وأجاب بأن الكوفيين قاطبة لا يوجبون ابرازة عند أمن اللبس ووافقهم ابن مالك ومذهبهم في المسئلة أقوى واللبس في الحديث منتفاه ولا يذرمشتمل بالرفع خبر مبتدأ محذوف (في بيت أم سلمة) حال كونه (واضعا طرفه) بالثنية أي الثوب (على عاتقيه) صلوات الله وسلامه عليه وفي بيت طرف ليصلي أولا اشتغال أولهما وفي هذه الطريق النازلة السند أيضا تصريح هشام عن أبيه بأن عمر أخبره وفي السابقتين العننة وزيادة لفظ الاشتغال * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) بضم الهمزة وفتح الواو ومصغرا (قال حدثني) بالافراد (مالك) وفي غير رواية ابن عساكر مالك بن أنس امام دار الهجرة (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين في الأول والثاني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة (أن أبا نمره) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى أم هانئ) بالهمزة فاختة (بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب) رضي الله عنها حال كونها (تقول ذهبت الى رسول الله) وللاصلي الى النبي (صلى الله عليه وسلم عام الفتح) في رمضان سنة ثمان (فوجدته) حال كونه (يغتسل وفاطمة بنته) رضي الله عنها (تستره) حالة حالية أيضا (فالت) أم هانئ (فسلت عليه فقال) عليه الصلاة والسلام (من هذه) قالت أم هانئ (فقلت أنا) وللاصلي قلت (أم هانئ بنت أبي طالب فقال) عليه الصلاة والسلام (مرحبا بأم هانئ) بيا الجوز ولابن عساكر مرحبا بأم هانئ بيا النداء أي لقيت رحبا وسعة بيا أم هانئ (فلما فرغ) عليه الصلاة والسلام (من غسله) بضم القين (فام فصلي ثمان ركعات) حال كونه (ملتخفا في ثوب واحد) بكسرتون ثمانى وفتح الباء مفعول ففصل ولابن عساكر ثمان بفتح النون من غير ياء (فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قلت يا رسول الله زعم) أي قال أو ادعى (ابن أبي) على بن أبي طالب وهي شقيقته أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم لكن خصت الأم لكونها أكد في القرابة ولا نهيا بصدد الشكاية في اخفار ذمتها فذكرت ما بعثها على الشكوى حيث أصيبت من محل يقتضي أنها لا تصاب منه لما جرت العادة أن الاخوة من جهة الأم أشد في اقتضاء الحنان والرعاية من غيرها نعم في رواية الجوى زعم ابن أبي (أنه قاتل رجلا) أي عازم على مقاتلة رجل (قد أجزته) بالراء أي أمته هو (فلان بن هيرة) بالرفع بتقدير هو كأم أو بالنصب بدلا من رجلا أو من الضمير المنصوب وهيرة بضم الهاء وفتح الموحدة ابن أبي وهب بن عمرو المخزومي زوج أم هانئ ولدت منه أولاد منهم هانئ الذي كنيته

وهو أسدي كوفي * وأما قول مسلم رحمه الله (حدثنا محمد بن المنثي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جبر

حدثنا محمد بن ربيع بن المهاجر المصري (٣٩٠) أخبرنا الليث عن ابن الهادي عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة قال سمعت أنس يقول ثم قال مسلم حدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله عن أنس) فهذا ان اسنادان رجالهما كلهم بصر يون الا ابن حبيب فانه أنصاري مدني وقد قدمنا أن شعبة وان كان واسطفا فقد استوطن البصرة والله أعلم

باب بيان نقصان الاعمال بنقص الطاعات وبيان اطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله ككفر النعمة والحقوق

(قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار فقالت امرأة منهن جزلة ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وعمكث البالي ما تصلى وتفطري رمضان فهذا نقصان الدين) (الشرح) قال أهل اللغة المعشر هم الجماعة الذين أمرهم واحد أي مشتركون وهو اسم ينسبوا لهم كالانس ومعشر الجن ومعشر والانبيا ومعشر والنساء ومعشر ونحو ذلك وجمعه معاشر (وقوله صلى الله عليه وسلم رأيتكن أكثر أهل النار) هو نصب أكثر

به هرب من مكة عام الفتح لما أسلمت هي ولم يزل مشركا حتى مات وترك عندها ولدها منه جعدة وهو ممن له رؤية ولم تصح له حجة وابنه المذكور هنا يحتمل أن يكون جعدة هذا ويحتمل أن يكون من غير أم هاني ونسي الراوي اسمه لكن قال ابن الجوزي ان كان المراد بفلان ابنها فهو جعدة ورده ابن عبد البر وغيره لصغر سنه اذ ذلك المقتضى لعدم مقاتلته وجنوده فلا يحتاج الى الامان وبأن عليا لا يقصد قتل ابن أخته فكونه من غيرها أرجح وخزم ابن هشام في تهذيب السيرة بأن اللذين أجازتهما أم هاني هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية المخزوميان وعند الأزرقي عبد الله ابن أبي ربيعة بدل زهير قال في الفتح والذي يظهر لي أن في رواية الباب جذا كاته كان فيه فلان ابن عم هيرة فسقط لفظ عم أو كان فيه فلان قريب هيرة فتغير لفظ قريب بلفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصفه بأنه ابن عم هيرة وقرينه لكون الجميع من بني مخزوم (فقال رسول الله) والأصلي النبي صلى الله عليه وسلم قد أجزنا من أجزت أي أمتنا من أمت (بأم هاني) فلا على قتله (قالت أم هاني وذلك) وللأصلي وذلك باللام أي صلاته الثمان ركعات (ضحى) أي وقت ضحى أو صلاة ضحى ويؤيدها في رواية ابن شاهين قالت أم هاني يا رسول الله ما هذه الصلاة قال الضحى * ورواه هذا الحديث مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنونة والاخبار والسماع والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبيل (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن سائلا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن ذكر شمس الأئمة السرخسي الحنفى في كتابه المبسوط أنه ثوبان (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد) ولا يبي الوقت في الثوب الواحد بالتعريف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئككم) أي أنتم سائل عن مثل هذا الظاهر ولكلكنم (ثوبان) فهو استفهام إنكارى ابطاني قال الخطابي لفظه استخبار ومعهناه الاخبار عما هم عليه من قلة الثياب ووقع في ضمنه الفتوى من طريق الفقوى لانه اذا لم يكن لكل ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا أن الصلاة في الثوب الواحد السائر للعورة جائزة وهذا مذهب الجمهور من الصحابة ككاتب عباس وعلى ومعاوية وأنس بن مالك وخالد بن الوليد وأبي هريرة وعائشة وأم هاني ومن التابعين الحسن البصري وابن سيرين والشعبي وابن المسيب وعطاء أبو حنيفة ومن الفقهاء أبو يوسف ومحمد والشافعي ومالك وأحمد في رواية وأسحق بن راهويه * هذا (باب بالتنوين) إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل بعضه (على عاتقيه) بالثنية ولان عسا كر على عاتقه وهو ما بين المنكبين الى أصل العنق * وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) النخعي ابن محمد بن قيس الميم البصري التنبيل (عن مالك) هو ابن أنس الأصمعي (عن أبي الزناد) بالزاي المنكسورة والذون (عن عبد الرحمن) ابن هريرة (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا يوي ذر والوقت والأصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد) حال كونه (ليس على عاتقيه) بالثنية ولا يي ذروا الأصلي وابن عسا كر على عاتقه (شي) زاد مسلم من طريق ابن عيينة عن أبي الزناد منه شيء ولا نافية ويصلي بأثبات الباء وهو خبر بمعنى النهي وقال ابن الأثير كذا في الصحيحين بأثبات الباء وذلك لا يجوز لأن حذفها علامة الجزم بلا النافية فان صححت الرواية فتحمل على أن لا نافية اه وقد صححت الرواية بذلك فلا وجه للتردد وقد رواه الدارقطني في غرائب مالك لا يصل بغيره ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن مالك بلفظ لا يصلين زيادة نون التوكيد وهو عند الاسماعيلي بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنهي المذكور ليس محمولا على التحريم فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد كان أحد طرفيه على بعض نساءه وهي

إما على أن هذه الرؤية تعدى الى مفعولين وإما على الحال على مذهب ابن السراج وأبي على الفارسي وغيرهما من قال ان أفعل نامة

إما على أن هذه الرؤية تعدى الى مفعولين وإما على الحال على مذهب ابن السراج وأبي على الفارسي وغيرهما من قال ان أفعل نامة

إما على أن هذه الرؤية تعدى الى مفعولين وإما على الحال على مذهب ابن السراج وأبي على الفارسي وغيرهما من قال ان أفعل نامة

ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار قال تكثرون اللعن وتكفرون العشير ما رأيت (٣٩١) من ناقصات عقل ودين أغلب لدى لب منكث

قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتكثرت الليالي ما تصلى وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين * وحدثنه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن بكر بن منصور عن ابن الهادي بهذا الاسناد مثله

لا يعرف بالإضافة وقيل هو يدل من الكفاف في رأيته كن وأما قولها ومالنا أكثر أهل النار فتصوب أما على الحكاية وأما على الحال (وقوله جرة) بفتح الجيم واسكان الزاي أي ذات عقل ورأي قال ابن دريد الجزالة العقل والوقار وأما العشير فيفتح العين وكسر الشين وهو في الأصل المعاشر مطلقا والمراد هنا الزوج وأما اللب فهو العقل والمراد كمال العقل (وقوله صلى الله عليه وسلم فهذا نقصان العقل) أي علامة نقصانه (وقوله صلى الله عليه وسلم وتكثرت الليالي ما تصلى) أي تمكث ليالي وأما لا تصلى بسبب الحيض وتفطر أياما من رمضان بسبب الحيض والله أعلم * وأما أحكام الحديث ففيه جل من العلوم منها الحديث على الصدقة وأفعال البر والاكثار من الاستغفار وسائر الطاعات وفيه أن الحسنات بذهن السيئات كما قال الله عز وجل وفيه أن كفران العشير والاحسان من الكبائر فإن التوعد بالنار من علامة كون المعصية كبيرة كما سنوضحه قريبا إن شاء الله تعالى وفيه أن اللعن أيضا من المعاصي الشديدة القبح وليس فيه أنه كبيرة فإنه صلى الله عليه وسلم قال تكثرون اللعن والصغيرة إذا كثرت

نائمة ومعلوم أن الطرف الذي هو لاسه من الثوب غير متسع لأن يترزبه ويفضل منه ما كان على عاتقه قاله الخطابي فيما نقلوه عنه لكن قال في الفتح أن فيه نظرا لا يخفى نعم نقل السبكي وجوبه عن نص الشافعي واختاره لكن المعروف عن الشافعية خلافه وعن أحمد لا تصح صلاة من قدر على ذلك فتركه جعله شرطا وعنه تصح ويأثم جعله واجبا مستقلا * وفي الحديث التحديث والعننة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال سمعته) أي قال يحيى سمعت عكرمة (أو كنت سألته) بالشك أي كنت سمعت منه أما ابتداء أو جواب سؤال لا أدري كيف وقع (قال) ولابن عساکر فقال أي عكرمة (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه حال كونه (يقول أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب) وللكثمة مثنى في ثوب واحد (فلما خالف بين طرفيه) جل الجمهور الأمر هنا على الاستحباب وأني بلفظ أشهد تأكيده لحفظه وتحقيقا لاستحضاره (هذا) (باب) بالتسوين (إذا كان الثوب ضيقا) كيف يفعل المصلي * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالطاء المعجمة الحمصي الحافظ الفقيه المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره هاء مهملة في الأول وضم السين وفتح اللام في الثاني (عن سعيد بن الحرث) بالهاء المثلثة الانصاري قاضي المدينة (قال سألتنا جابر بن عبد الله) الانصاري (عن الصلاة في الثوب الواحد فقال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره في غزوة بواط كافي مسلم) (فثبت ليله) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعض أمرى) أي لأجل بعض حوائجي (فوجدته) صلى الله عليه وسلم (يصلى وعلى ثوب واحد فاشتلت به وصليت) منتبها (إلى جانبه) أو منضمنا إلى جانبه (فلما انصرف) عليه السلام من الصلاة (قال ما السرري يا جابر) بضم السين والقصر أي ما سبب سيرك في الليل وانعاسه لعله بأن الحامل له على الخبي في الليل أمرأ كيد (فأخبرته بحاجتي فلما فرغت قال) عليه الصلاة والسلام (ما هذا الا شتمال الذي رأيت) هو استفهام انكاري وقد وقع في مسلم التصريح بسبب الانكار وهو أن الثوب كان ضيقا وأنه خالف بين طرفيه وتواقص أي انخني عليه كأنه عند المخالفة بين طرفي الثوب لم يصرسا ترا فأنخني ليسترفأ فعمله عليه السلام بأن محل ذلك ما إذا كان الثوب واسعا فاما إذا كان ضيقا فإنه يجزئه أن يترزبه لأن القصد الأصلي ستر العورة وهو يحصل بالانزار ولا يحتاج إلى التواقص المغاير للاعتدال المأمور به أو الذي أنكره عليه السلام هو اشتمال الصماء وهو أن يحلل نفسه بثوب ولا يرفع شيئا من جوانبه ولا يمكنه اخراج يديه إلا من أسفله خوفا من أن تبدو عورته قال جابر (قلت كان) الذي اشتلت به (ثوبا) واجدا لكرمة وأبي ذر ثوب بالرفع قال ابن حجر والبرماوى والعيني والزر كشي على أن كان نامة فلا يحتاج إلى خبر واعترضه البدر الدماميني فقال الاقتصار على ذلك لا يظهر وأي معنى لاخباره بوجود ثوب في الجملة فينبغي أن يقتدر ما يناسب المقام زاد في فرع اليونينية يعني ضاق (قال) عليه الصلاة والسلام (فإن كان) الثوب (واسعا فالتحف) أي ارتدبه (أي بأن يأتزر بأحد طرفيه ويرتدى بالطرف الآخر منه) (وإن كان) الثوب (ضيقا فالتزبه) بادغام الهمزة المقلو به تاء في التاء وهو يرتدى على التصريفين حيث جعله خطأ * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى القطان) (عن سفيان) الثوري لابن عيينة (قال حدثني) بالافراد لا بوى ذر والوقت حدثنا (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي وللأصلي عن سهل بن سعد (قال كان رجال) أي بعض الرجال لا كلهم فالتشكيك للتبعيض (يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم)

صارت كبيرة وقد قال صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وانفق العلماء على تحريم اللعن فإنه في اللغة الإبعاد والطرد وفي الشرع

• وحدثنى الحسن بن علي الحلواني (٣٩٢) وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن

عباس بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

الابعاد من رحمة الله تعالى فلا يجوز أن يهدم من رحمة الله تعالى من لا يعرف حاله وخاتمة أمره معرفة قطعية فهذا قالوا لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً أو دابة الأمن علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر أو يموت عليه كافي جهل وبليس وأما اللعن بالوصف فليس بحرام كلعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وأكل الربا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين ولعن من غير منار الأرض ومن تولى غير مواله ومن انتسب إلى غير أبيه ومن أحدث في الإسلام حدثاً أو آوى محدثاً وغير ذلك مما جاء به النصوص الشرعية باطلاً فلعن على الأوصاف لا على الأعيان والله أعلم وفيه إطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر العشير والاحسان والنعمة والحق ويؤخذ من ذلك صحة تأويل الكفر في الأحاديث المتقدمة على ما تأولناها وفيه بيان زيادة الإيمان ونقصانه وفيه وعظ الامام وأصحاب الولايات وكبراء الناس رعاياهم وتحذيرهم المخالفات وتحريمهم على الطاعات وفيه مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع فيما قاله إذ لم يظهر له معناه

حال كونهم (عاقدي أزرهم) بضم الهمزة وسكون الراء ونون عاقدين سقطت للإضافة (على أعناقهم كهيئة الصبيان وقال أي النبي صلى الله عليه وسلم وللكشميني ويقال وهو أعم من أن يكون القائل النبي صلى الله عليه وسلم أمره قال الحافظ ابن حجر ويغلب على الظن أن القائل بلال (للساء) الذي يصلين وراء الرجال (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوى الرجال) حال كونهم (جلوساً) جمع جالس أو مصدر بمعنى جالسين وانما قيل لهن ذلك لئلا يلحن عند رفعهن من السجود شيئاً من عورات الرجال كما وقع التصريح به في حديث أسماء بنت أبي بكر المروى عند أحمد وأبي داود بلفظ فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهة أن يرين عورات الرجال واستنبط منه النهي عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور لأن متابعة الامام من غير تأخير مستحبة فنهى عنها لما ذكر وأنه لا يحب الستر من أسفل بخلاف الأعلى * وفي الاسناد التحديث والخبار والنعنة (باب الصلاة في الحبة الشامية) التي ينسجها الكفار ما لم تتحقق نجاستها (وقال الحسن) البصري مما وصله أبو نعيم بن حماد في نسخة المشهورة (في الثياب ينسجها المجوسي) بضم سين ينسجها من باب نصر ينصرو ويكسرها من باب ضرب يضرب والاول هو الذي في الفرع فقط والمجوسي بالياء بلفظ المفرد في رواية الجوى والكشميني والمراد الجنس ولغيرهما المجوس بصيغة الجمع والجملة صفة للشباب لان الجملة وان كانت تنكرة لكن المعرفة بلام الجنس كالشكرة ومنه قوله * ولقد أمر على التميم يسبني * (لم يربها) الحسن (بأساً) أي قبل أن تغسل وقد أحازه الشافعي والكوفيون وكذلك ابن سيرين كما رواه ابن أبي شيبة * ومطابقة هذا الاثر لترجمة ظاهرة ثم استطرد المؤلف فقال (وقال معمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله عبد الرزاق في مصنفه (رأيت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (يلبس من ثياب النين ما يصبغ بالبول) أي بعد أن يغسله أو المراد ببول الماء كقول وهو طاهر عند الزهري (وصلى على) وللأصيلي وصل على أي طالب مما رواه ابن سعد (في ثوب) خام (غير مقصور) قبل أن يغسله * وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى أبو بكر بالبغلي المعروف بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية وليس هو يحيى بن معين ولا ابن جعفر البكندى (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراء المجتمعتين أو هو أبو معاوية شيبان الخوي وخزم الحافظ ابن حجر بأنه الاول (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم الميم الهملية العطاردي أو هو مسلم بن عمران البطين وخزم في فتح الباري بأنه الاول أيضاً (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني وسمي به لانه سرقه سارق في صغره (عن مغيرة ابن شعبه) رضى الله عنه (قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) سنة تسع في غزوة تبوك (فقال) ولا يذوق (بامغيرة خذ الادوية) بكسر الهمزة وجعلها أداوى أى المطهرة (فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وارى) أي غاب وخفي (عني فقضى) بالفاء وللأصيلي وقضى (حاجته وعليه حبة شامية) من نسج الكفار القارين بالشام لانها اذ ذاك كانت دارهم (فذهب) عليه الصلاة والسلام (ليخرج يده من كهف افضاقت) أى الحبة لأن الثياب الشامية كانت حينئذ ضيقة الاكام (فأخرج) عليه الصلاة والسلام (يده من أسفلها فصببت عليه) الماء (فتوضأ وضوءه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى) * ورواه هذا الحديث ما بين يدي وكوفي وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أيضاً الجهاد واللاس ومسلم في الطهارة وكذلك النسائي وابن ماجه (باب كراهية التعري في) نفس (الصلاة) وللكشميني والحوى زيادة وغيرها أي غير الصلاة * وبالسند قال (حدثنا مطرب بن الفضل) المروزي (قال حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ابن عبادة التنيسي (قال حدثنا زكريا بن اسحق) المكي (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين الجمي (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري حال كونه (يحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كرابعة هذه الحجة رضى الله عنها وفيه جواز اطلاق رمضان من غير اضافة الى الشهر وان كان الاختيار اضافته والله أعلم وسلم

قال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم أمان نقصان العقل (٣٩٣) فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل)

تنبه منه صلى الله عليه وسلم على ما وراءه وهو ما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى أى انهن قليلات الضبط قال وقد اختلف الناس في العقل ما هو فقل هو العلم وقيل بعض العلوم الضرورية وقيل قوة عيز بهابين حقائق المعلومات هذا كلامه قات والاختلاف في حقيقة العقل وأقسامه كثيرة معروفة لا حاجة هنا الى الاطالة به واختلفوا في محله فقال أصحابنا المتكلمون هو في القلب وقال بعض العلماء هو في الرأس والله أعلم وأما وصفه صلى الله عليه وسلم النساء بنقصان الدين لتركهن الصلاة والصوم في زمن الحيض فقد يستشكل معناه وليس بمشكل بل هو ظاهر فان الدين والايان والاسلام مشتركة في معنى واحد كما قدمناه في مواضع وقد قدمنا أيضا في مواضع أن الطاعات تسمى ايماناً وديناً وإذا ثبت هذا علمنا أن من كثرت عبادته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت عبادته نقص دينه ثم نقص الدين قد يكون على وجه بأنه يترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من العبادات الواجبة عليه بلا عذر وقد يكون على وجه لا يتم فيه كترك الجمعة والغزو أو غير ذلك مما لا يجب عليه لعذر وقد يكون على وجه هو مكاف به كترك الحائض الصلاة والصوم فان قيل فان كانت معذورة فهل تثاب على الصلاة في زمن الحيض وان كانت لا تنقضها كما تثاب المريض والمسافر ويكتب له في مرضه وسفره مثل نوافل

وسلم كان ينقل معهم الحجارة أى مع قرين (الكعبة) أى لبنائها وكان عمره عليه السلام اذذاك خساو ثلاثين سنة وقيل كان قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقيل كان عمره خمس عشرة سنة (وعليه ازاره) ولابن عساكر وعليه ازار بغير ضمير والجملة حالية بالواو وفي بعض الاصول بغير واو (وقال له العباس عمه) بالرفع عطف بيان (باب انى لو حلت ازاره) لكان أسهل عليك أو لو معنى التني فلا جواب لها (فعلت) ولا كشمه بنى فعلته بالضمير أى ازار (على منكبيلك دون الحجارة أى تحتها) قال جابر أو من حدثه (فعله) أى حل عليه السلام الازار (فعله على منكبيه فسقط) عليه السلام حال كونه (مغشياً) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة أى مغمى (عليه) أى لا تنكشف عورته لانه عليه الصلاة والسلام كان مجبولا على أحسن الاخلاق من الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العذراء في خدرها فلذلك غشى عليه وروى محمداهو في غير الصحيحين أن الملك نزل عليه فشد عليه ازاره (فاروى) بضم الراء فهمزة مكسورة فثناة تحتية مفتوحة أو بكسر الراء فثناة مفتوحة (بعد ذلك عريانا) بالنصب على الحال وعند الاسماعيلي فلم ينعز بعد ذلك (صلى الله عليه وسلم) فان قلت ما الجمع بين حديث الباب وما ذكره ابن اسحق من أنه صلى الله عليه وسلم تعزى وهو صغير عند حابه فلكه لا كم فلم يعديت تعزى بعد ذلك أجيب بأنه ان ثبت حمل النبي فيه على التعزى لغير ضرورة عادية والذي في حديث الباب على الضرورة العادية والنبي فيها على الاطلاق أو يتقدم بالضرورة الشرعية كعالة النوم مع الزوجة أحيانا واستنط من الحديث منع بدو العورة الا ما رخص من رؤية الزوجات لازواجهن عراة ورواه هذا الحديث ما بين تيسرى ومرورى ومكى وفيه التحديث والسباع ورواية جابر له من مر اسئل الصحابة لان ذلك كان قبل البعثة فاما أن يكون منع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أو من بعض من حضر ذلك من الصحابة وقد انفقوا على الاحتجاج برسول الصحابي الا ما انفرد به أبو اسحق الاسفرايني لكن في السياق ما يستأنس لأخذ ذلك من العباس فلا يكون مرسل (باب الصلاة في القميص والسراويل والتبائن) بضم المثناة الفوقية وتشديد الموحدة سراويل صغير يستر العورة المغلطة فقط (والقباء) بفتح القاف وتخفيف الموحدة مع المد والقصير مشتق من القمو وهو الضم والجمع سمي به لانضمام أطرافه وأول من لبسه سليمان عليه الصلاة والسلام وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب (قال حدثنا جابر بن زيد) أبو اسماعيل (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قام رجل لم يسم الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة في الثوب الواحد) أى هل يصح أم لا (فقال) عليه السلام (أو كلكم) همزة الاستفهام الانكارى الانطالي وواو العطف وأصل الكلام أو كلكم لكن قدم الاستفهام لان له صدر الكلام أو الواو عاطفة على محذوف بين همزة والواو دل عليه المعطوف ولا تقديم ولا تأخير فالتقدير هنا كلكم يجذون بين وكلكم يجذون بين والاو أولى والتقديم والتأخير أسهل من الحذف والمعنى ليس كلكم يجذون (فلذا نصح الصلاة في الثوب الواحد) ثم سأل رجل عسر (من الخطاب رضى الله عنه أنه سى عن الصلاة في الثوب الواحد والسائل يختمل أن يكون هو ابن مسعود أو أبا اليانها اختلفا في ذلك كما رواه عبد الرزاق فقال أى الصلاة في الثوب الواحد لا تذكره وقال ابن مسعود انما كان ذلك وفي الثياب قلة (فقال) عمر رضى الله عنه مجيبا للسائل (إذا وسع الله فأوسعوا) فيه دليل على أن الثوب الواحد كاف وأن الزيادة استحسان (جمع) أى اجمع (رجل عليه) أى على نفسه (ثيابه صلى) أى ليصل (رجل في ازار) وهو ما يوترز به في النصف السفلى (وردا) للنصف الاعلى أو (في ازار وقيص) أو (في وقباء) أو (في سراويل ورداء) غير منصرف على وزن مفاعيل أو (في سراويل وقيص) أو (في

والمسافر كان يفعلها بنية الدوام عليها مع (٣٩٤) أهلية لها والخاص ليست كذلك بل ينتهز ترك الصلاة في زمن الحيض بل يحرم عليها نية

الصلاة في زمن الحيض فتظيرها
مسافر أو مريض كان يصلي النافلة
في وقت ويتنزل في وقت غيرنا والدوام
عليها فهذا لا يكتب له في سفره
ومرضه في الزمن الذي لم يكن يتنقل
فيه والله أعلم * وأما ما يتعلق
بأسانيد الباب ففيه ابن الهادي
واسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة
وأسامة هو الهادي لأنه كان يوقد ناراً
ليمتدئ بها الاضياف ومن سلك
الطريق وهكذا بقوله المحدثون
الهادي وهو صحيح على لغة والمختار في
العربية الهادي بالياء وقد قدمنا
ذكر هذا في مقدمة الكتاب وغيرها
والله أعلم وفيه أبو بكر بن اسحق
واسمه محمد وفيه ابن أبي مريم وهو
سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم
الجني أبو محمد المصري الفقيه
الجليل وفيه عمرو بن أبي عمرو عن
المقبري وقد اختلف في المراد
بالمقبري هنا هل هو أبو سعيد
المقبري أو ابنه سعيد فان كل واحد
منهما يقال له المقبري وان كان
المقبري في الاصل هو أبو سعيد فقال
الحافظ أبو علي الغساني الجبائي
عن أبي مسعود الدمشقي هو أبو
سعيد قال أبو علي وهذا انما هو في
رواية اسمعيل بن جعفر عن عمرو
ابن أبي عمرو وقال الدارقطني خالفه
سليمان بن بلال فرواه عن عمرو
عن سعيد المقبري قال الدارقطني
وقول سليمان بن بلال أصح قال
الشيخ أبو عمر وابن الصلاح رحمهما الله
رواه أبو نعيم الاصفهاني في كتابه
المخرج على صحيح مسلم من وجوه
مرضية عن اسمعيل بن جعفر عن
عمرو بن أبي عمرو عن سعيد بن أبي
سعيد المقبري هكذا اميناً لكن

سراويل وقباء) أو (في ثياب وقباء) أو (في ثياب وقباص قال) أي أو هريرة (وأحسبه) أي عمر
(قال) أو (في ثياب ورداء) وهذه تسع صور ولم يحزم أبو هريرة بل ذكره بالحسان لا مكان أن عمر
أعمل ذلك لأن الثياب لا يسترا العورة كلها بناء على أن الفخذ من العورة فالستر به حاصل مع القباء
ومع القميص وأما مع الرداء فقد لا يحصل ورأى أبو هريرة أن انحصار القصة يقتضي ذكر هذه
الصورة والستر قد يحصل بها إذا كان الرداء سابغاً وقدم ملابس الوسط لانها محل ستر العورة وهذه
الحلة من قوله جمع الى ههنا من تمة قول عمرو وغيره بصيغة الماضي ومراعاة الامر أي ليجمع وليصل
كأمر ومثله في كلام العرب انني الله امر وفعل خير أي ليقب عليه أي ليقب الله عليه فعل وقال ابن المنير
الصحيح أنه كلام في معنى الشرط كأنه قال ان جمع رجل عليه ثيابه فخن وحذف أو العاطفة
في المواضع التسعة على قول من يجوز ذلك من النكاح والاصل انباتها كما قاله ابن مالك وعورض
بأنه لا يتعين أن يكون المحذوف حرف العطف بل يحتمل أن يكون المحذوف فعلاً أي صلى في
ازار وقص صلى في ازار وقباء وكذا الباقي أي ليجمع عليه ثيابه ليصل في كذا او الحذف على هذا أولى
لثبوته اجماعاً وحذف حرف العطف بابه الشعر فقط وعند بعض وقوعه في الشعر يختلف فيه
أو انها على سبيل التعداد فلا حاجة للعطف * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة * وبه قال
(حدثنا عاصم بن علي) هو ابن عاصم الواسطي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن نسيه
الى جده لشهرته به (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (عن ابن
عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (قال سألت رجلاً) لم يسم كفى الفتح (رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال) بالفاء التفسيرية اذ هو نفس سأل والاصل في قال (ما يلبس المحرم فقال) عليه السلام (لا
يلبس القميص) بفتح القاف ولا نهاية فتكسر السين أو نافية فتضم (ولا السراويل ولا البرنس) لا
يضم الموحدة والنون ثوب معروف رأسه ملصق فيه أو هو قلنسوة طويلة كان الناس يلبسونها في
صدر الاسلام والسراويل مفرد بلفظ الجمع وجمعه سراويلات (ولا ثوباً) ويجوز رفعه بتقدير فعل
مبنى للفعل أي ولا يلبس ثوب (مسره الزعفران) بفتح الزاي والفاء ولا يذو ولا يصلي وان عساكر
زعفران (ولا روس) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهله تبت أصفر بالين يصبغ به (فن لم
يحد النعلين فلم يلبس الخفين ولم يقطعهما حتى يكونا) وللعموي والمستمل حتى يكون بالافراد أي كل
واحد منهما (أسفل من السكعين) هو ذن في ذلك الأمر اذ لا يجب على من فقد النعلين لبس
الخفين المقطوعين والمراد ههنا من الحديث أن الصلاة تجوز بدون القميص والسراويل وغيرهما
من الخيط الامر المحرم باجتناب ذلك وهو ما أمور بالصلاة * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة
وأخرجه المؤلف أيضاً في اللباس والجمع وتأتي بقية مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون الله ثم عطف
المؤلف قوله (وعن نافع) على قوله عن الزهري كما قال الحافظ ابن حجر وقال البرماوي كذا كرماني هو
تعليق ويحتمل أنه عطف على سالم فيكون متصلاً وتعبه ابن حجر بأن التجوزات العقلية لا يابى
استعمالها في الامور النقلية فان المؤلف رحمه الله أخرجه الحديث في آخر كتاب العلم عن آدم بن
ابن أبي ذئب فقدم طريق نافع وعطف عليه ما طريق الزهري عكس ما هنا وانتصر العيني رحمه الله
تعالى للكرماني اذا على ابن حجر بأنه تعليق بالنظر الى ظاهر الصورة مع أن الكرماني لم يحزم بذلك
بل قال ويحتمل أن يكون عطفاً على سالم قال ولا فرق بين أن يقال عطفاً على سالم أو عطفاً على
الزهري وأجاب ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه اذا انضج المراد فأى وجه للنزول وبأن قوله
عطفاً على سالم يصير كأن ابن أبي ذئب رواه عن الزهري عن نافع فهو عند ابن أبي ذئب عن شيخين
بالنزول عن الزهري عن سالم وبالعكس عن نافع وسالم ونافع رواه جميعاً عن ابن عمر قال فن كان هذا
مباغ ففهمه فكيف يليق به التصدي للرد على غيره اهـ (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (عن

رويناه في مسند أبي عوانة المخرج على صحيح مسلم من طريق اسمعيل بن جعفر عن أبي سعيد ومن طريق سليمان النجدي

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن (٣٩٥) الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية أبي كريب يا ويل أبي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار * وحدثنى زهير ابن حرب حدثنا وكيع عن الأعمش بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فعصبت فلي النار * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان قال سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

ابن بلال عن سعيد كما سبق عن الدارقطني فالاعتماد عليه اذا هذا كلام الشيخ ويقال المقبري بضم الباء وفتحها وجهان مشهوران فيه وهي نسبة الى المقبرة وفيها ثلاث لغات ضم الباء وفتحها وكسرها والثالثة غريبة قال ابراهيم الحارثي وغيره كان أبو سعيد ينزل المقابر فقيل له المقبري وقيل كان منزله عند المقابر وقيل ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جعله على خضر القبور فقيل له المقبري وجعل نعيما على إيجار المسجد فقيل له نعيم الجمر واسم أبي سعيد هذا كبسان الليثي المدني والله أعلم

• (باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة) *

في الباب حديثان أحدهما اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية ياويل أبي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود

النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أى مثل حديث سالم رضى الله عنه (باب ما يستمر من العورة) بضم المشدة الختية وفتح الفوقية ويجوز الفتح والضم وما مصدرية أو موصولة ومن بيانية والعورة السوء وكل ما يستحي منه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى البجلي (قال حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام وللأصيلي وابن عساکر الليث بالتعريف (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله ابن عبد الله) بتصغير الاول (ابن عتبة) بن مسعود (عن أبي سعيد الخدرى) بالدال المهملة (انه) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشتغال السماء بالمهملة والمد قال الأصمعي هو أن يشغل بالشوب حتى يجمل به جسده لا يرفع منه جانباً فلا يبقى ما يخرج منه يده اه ومن ثم سميت السماء كما قال ابن قتيبة لسد المنافذ كلها كالخضرة السماء ليس فيها خرق فيكون النهى مكرها لعدم قدرته على الاستعانة بيده فيما يعرض له في الصلاة كدفع بعض الهوام وفي كتاب اللباس عند المؤلف والسماء أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه فيسد واحد شقيه وهو موافق لتفسير الفقهاء وحينئذ فيحرم أن تكشف منه بعض العورة والا فيكره (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا عن (أن يحتجى الرجل) أى وعن احتشاء الرجل بأن يقعد على أئنيه وينصب ساقيه ملتفا (في) ثوب واحد ليس على فرجه منه (أى من الثوب) (شيء) أما اذا كان مستورا العورة فلا يحرم * ورواة هذا الحديث ما بين يحن ومصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في اللباس واليسوع وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن عتبة) بفتح القاف في الاول وضم العين في الثاني وليس عند الأصيلي ابن عتبة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي الزناد) بكسر الزاى وبالنون عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرمز من كبار التابعين (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعتين) بفتح الموحدة كما في الفرع وهو المشهور على الالسنه لكن الأحسن كسرها لان المراد به الهيئة كالركبة والجلسة (عن اللباس) بكسر اللام وهو أن يلبس ثوبا مطوياً أو في ظلمة ثم يشتريه على أن لا خيار له اذا رآه أيضا اكفاء بلبسه عن رؤيته أو يقول اذا لمسته فقد بعته ككفاء بلبسه عن الصيغة أو يبيعه شيئاً على أنه متى لمسه لزم البيع وانقطع خيار المجلس (و) (عن النبأذ) بكسر النون والمججمة آخره وهو أن يجعل النبذ بيعا ككفاء به عن الصيغة فيقول أحدهما أنبذ إليك ثوبي بعشرة فأخذه الآخر أو يقول بعثك هذا بكذا على اني اذا نبذت إليك لزم البيع وانقطع الخيار والبطلان فهم ما لعدم الرؤية أو عدم الصيغة أو للشرط الفاسد (و) نهى عليه الصلاة والسلام أيضا (أن يشتمل) أى عن اشتغال الثوب كاشتغال العذرة (السماء) لكونها مسدودة المنافذ فعسراً ويتعذر على المشتمل إخراج يده لما يعرض له في صلاته من دفع بعض الهوام ونحوها ولا تكشف عورته على التفسير السابق المغزول للفقهاء الموافق لما عند المؤلف في اللباس كما مر ولا بن عساکر وأن يشتمل بضم أوله مبنياً للفعول السماء بالرفع نائباً عن الفاعل (و) نهى (ان يحتجى) بفتح أوله وكسر الموحدة ولا بن عساکر يحتجى بضم أوله وفتح الموحدة (الرجل) أى عن احتشاء الرجل القاعد على أئنيه منتصباً ساقه وقوله الرجل ساقط لأن عساکر والأصيلي ملتفا (في ثوب واحد) والمطلق هنا في الاحتشاء محمول على المقيد في الحديث السابق بقوله ليس على فرجه منه شيء * وفي هذا الحديث التحديث والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وهو ما قيل فيه انه أصح الاسانيد وأخرجه المؤلف في الصلاة واللباس ومسلم والترمذى والنسائي وابن ماجه في التجارات واللباس * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن راهويه أو ابن منصور تردد فيه لانهم يرويان عن يعقوب نعم جزم بالاول امام السنه وحافظها ابن حجر مستنداً الى أن في نسخته من طريق أبي ذر إسحق بن ابراهيم وهو ابن راهويه (قال حدثنا) وللأصيلي أخبرنا (يعقوب بن

فأبيت فلي النار والحديث الثاني ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (الشرح) مقصود مسلم رحمه الله بذلك هذين الحديثين

ابراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن أخي ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب محمد بن مسلم (عن عمه) محمد بن شهاب الزهري (قال أخبرني) بالافراد (جيد ابن عبد الرحمن) يضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) التابعي (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال بعثني أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (في تلك الحجة) التي جهأ أبو بكر بالناس قبل حجة الوداع بسنة (في مؤذنين) بكسر الهمزة والتون أى رهط يؤذنون في الناس (يوم الحزرتون) بنون فهمزة (بغنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) بادغام نون أن في لا يحج ويحتمل أن تكون تفسيرية فلا نافية ويحج ويطوف رفع أو لانا نافية كما قاله ابن حجر ورتة العيني قال الدماميني لأن بعده ولا يطوف ويحتمل أن تكون ناصبة فيحج ويطوف نصب والظاهر كما قاله الكرماني أن قوله بعد العام أى بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال العيني ينبغي أن يدخل هذا العام أيضا بالنظر الى التعليل اهـ والكشيمهني الا لا يحج تخفيف اللام للاستفتاح قبل حرف التهيى (قال جدين عبد الرحمن) بن عوف التابعي (ثم أردف) أى أرسل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا) وراء أبي بكر (فأمره أن يؤذن ببراءة) بالرفع كافي اليونينية على الحكاية ويجوز الفتح على انها علم للسورة والكسر مع التنوين أى بسورة براءة والحكمة في تخصيص على بذلك أن براءة تضمنت نقض العهد وكان من سيرة العرب أن لا يحل العقد الا الذي عقده أو رجل من أهل بيته وهذا مرسل من تعلق البخارى أو داخل تحت الاسناد وكذا قوله (قال أبو هريرة فأذن) بتشديد الذا (معناه) بفتح العين واسكاتها (على) فى أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (بالرفع في يحج ويطوف فقط وفيه ابطال ما كانت عليه الجاهلية من الطواف عراه فستر العورة شرط خلافا للحنفية لكن يكره عندهم) وفي هذا الحديث رواية التابعي عن التابعي والتحديث والغنعة وأخرجه المؤلف في الجزية والمغازي والجمع والتفسير ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي (باب الصلاة بغير رداء) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى (قال حدثنا ابن أبي الموالى) عبد الرحمن (عن محمد بن المتكدر قال دخلت على جابر بن عبد الله وهو يصلى في ثوب) حال كونه (ملتحفاه) أى بالثوب ويجوز ملتحف بالحجر على الجوار أو وصفة للثوب قال الحافظ ابن حجر وهو فى نسختي عن الجوى والمستمل وفي رواية أبى ذر ملتحف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو ملتحف به (ورداؤه موضوع) على الارض أو على المشجب ونحوه والجملة حالية اسمية (فلما انصرف) من صلاته (فلما يا أبا عبد الله) هى كنية جابر (تصلى ورداؤه موضوع قال نعم) أى أصلى ورداؤه موضوع (أحببت أن يراى الجهال مثلكم) بالرفع صفة للجهال وهى وان كانت لاتعرف بالاضافة فالموصوف وهو الجهال قريب من النكرة لان اللام فيه الجنس وكون مثل مفرد اوصف به جمع والتطابق بين الصفة والموصوف فى الافراد والجمع شرط فلانه بمعنى المثل على وزن فعل يستوى فيه المذكر والمؤنث والافراد والجمع أو يقال انه اكتسب الجمعية من المضاف اليه أو هو جنس يطلق على المفرد والمتى والجمع ويجوز نصب على الحال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلى كذا) والكشيمهني هكذا وسبب اغلاط جارية فهم من السائل الانكار وانه يجب أن يراه الجهال ليتنبهوا لافادة الحكم (باب ما يذكر في) حكم (الفخذ) والكشيمهني من الفخذ (ويروى) يضم الياء مبنيا للمفعول تعلق بصيغة التريض ولا يوى ذرو الوقت قال أبو عبد الله أى البخارى ويروى (عن ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله أحد الترمذى بسند فيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف (و) عن (جرهد) بفتح الجيم والهاء الاسلمى مما وصله فى الموطا وحسنه الترمذى وصححه ابن

خمیان

• وجدنا أبو عسان المسمي جدنا الفخالة بن مخلد عن ابن جريج قال أخبرني (٣٩٧) أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بين الرجل وبين الشرك والكفر
ترك الصلاة

الجنة ولا يلقى الله تعالى عبد منهم ما غير
شأنه فحبب عن الجنة • وحرم الله
على النازر من قال لا اله الا الله وغير
ذلك واحتجوا على قتله بقوله تعالى
فان تابوا أو أقاموا الصلاة أو آتوا الزكاة
نفلوا سبيلهم وقوله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله والله يقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصوا
من دماءهم وأموالهم وتأولوا قوله
صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين
الكفر ترك الصلاة على معنى أنه
يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر
وهي القتل أو أنه محمول على المستحل
أو على أنه قد يؤل به الى الكفر أو أن
فعله فعل الكفار والله أعلم (وأما
قوله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن
آدم السجدة) فعناه آية السجدة
وقوله يا ويله هو من آداب الكلام
وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن
الغير ما فيه سوء واقضت الحكاية
رجوع الضمير الى المنكح صرف
الحاكمي الضمير عن نفسه تصانعا
صورة إضافة السوء الى نفسه
(وقوله في الرواية الأخرى يا ويله)
يجوز فيه فتح اللام وكسرهما (وقوله
صلى الله عليه وسلم بين الرجل
وبين الشرك والكفر ترك الصلاة)
هكذا هو في جميع الأصول من
صحح مسلم الشرك والكفر بالواو
وفي مخرج أبي عوانة الاسفراييني
وأبي نعيم الاصبهاني والكفر بأو
ولكل واحد منهما وجه ومعنى بينه
وبين الشرك ترك الصلاة أن الذي
ينع من كفره كونه لم يترك الصلاة
فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك جائل بل دخل فيه ثم إن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق

جبان (و) عن (محمد بن جحش) نسبه الى جده لشهرته به والافاسم أبيه عبد الله الاسدي وهو ابن
أخي زينب أم المؤمنين له ولأبيه حجة قال ابن جبان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ووصل
حديثه هذا المؤلف في تاريخه وأحد الحاكم (عن النبي صلى الله عليه وسلم الفخذ عورة وقال
أنس) مما وصله المؤلف قريبا وللأصلي وقال أنس بن مالك (حسرة) باللهملات المفتوحة أي
كشف (النبي صلى الله عليه وسلم عن فخذه وحديث أنس) ولابن عساكر قال أبو عبد الله أي
المؤلف وحديث أنس (أسند) أي أقوى وأحسن سند من الحديث السابق (و) هو (حديث
جرهد) وما معه لكن العمل به (أخط) من حديث أنس أي أكثر اذاحة ما طافى أمر السر (حتى
يخرج) بضم المشاة التحتية وفتح الراء في رواية حتى يخرج بفتح المشاة التحتية وضم الراء كذا في
الفرع وقال الحفاظ بن حجر في روايتنا بفتح النون وضم الراء (من اختلافهم) أي العلماء فقال
الجمهور من التابعين وأبو حنيفة ومالك في أصح أقواله والشافعي وأحمد في أصح روايتيه وأبو
يوسف ومحمد الفخذ عورة وذهب ابن أبي ذئب وداود وأحمد في أحاديثه والاصطخري من
الشافعية وابن حزم الى أنه ليس بعورة قال في المحلى لو كان عورة ما كشفها الله تعالى من رسله
المطهر المعصوم من الناس ولا رآها أنس ولا غيره (وقال أبو موسى) الأشعري مما هو طرف من
حديث موصول عند المؤلف في مناقب عثمان رضي الله عنه (غطي النبي صلى الله عليه وسلم
ركبته) بالثنية وفي رواية ركبته (حين دخل عثمان) رضي الله عنه أدامه واستحياء ولذا قال
كافي مسلم والبيهقي ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وقد كان عليه الصلاة والسلام
يفعل مع كل واحد من أصحابه ما هو الغالب عليه فلما كان الغالب على عثمان رضي الله عنه الحياء
عامله بذلك جزاء وفا فكشف ركبته عليه الصلاة والسلام قبل دخول عثمان رضي الله عنه
دليل على أنها ليست بعورة مع أن ستر العورة واجب مطلقا ولو في خلوة الاعن نفسه ويكره نظره
سوايته ويباح كشفها لغيره ونحوه خاليا وعورة الرجل والصبي والامه قنة أو مبعضة أو مكاتبه
أو مدبرة أو مستولدة والحرمة عند المحارم عند الشافعية ما بين السرة والركبة لحديث عورة الرجل
ما بين سترته الى ركبته رواه الحرث بن أبي أسامة وقيس بن رجل الامة بجامع أن رأس كل منهما
ليس بعورة وفي السنن أن عورتها ما بين مفعدا زارها الى ركبتهانم يجب ستر بعض السرة والركبة
ليحصل السر وقيل هما عورة وقيل الركبة دون السرة لحديث الدارقطني عورة الرجل ما دون
سترته حتى يجاوز ركبته وهو مذهب الحنفية وعورة الحرمة في الصلاة وعند الاجنبي جميع بدنها
الا الوجه والكفين أي المدين ظاهرا وباطنا الى الكوعين كما فسره ابن عباس قوله تعالى
الاما ظهر منها والخنثى كالأنثى فلوا ستر كالرجل بأن اقتصر على ستر ما بين سترته وركبته وصلى لم
تصح صلاته على الأصح في الروضة والافقه في المجموع لاشتد في الستر وصح في التحقيق صحتها وأما
في الخلوة فالذي يجب ستره فيها هو العورة الكبرى قاله الامام وقال أبو حنيفة في أصح الروايتين
عنه قدم المرأة ليس بعورة لان المرأة مبتلاة بإبداء قدميها في مشيا اذ رجلا لا تحج الخلف (وقال زيد
بن ثابت) الانصاري التجاري كتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع القرآن في عهد أبي
بكر رضي الله عنه وتعلم كتابهم وفي نحو نصف شهر وروى السرياني في سبعة عشر يوما بأمره عليه
الصلاة والسلام وكان من علماء الصحابة وقال عليه الصلاة والسلام أفرضكم زيد رواه أحمد
باسناد صحيح وتوفي سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وقال أبو هريرة حين توفي مات حبر هذه
الامة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا وتعلقه هذا وصله المؤلف في تفسير سورة
النساء (أنزل الله) تعالى (على رسوله صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى لا يستوي القاعدون من
المؤمنين الآية (وفخذه) وأما الحال ولا بد من ذكر الكشميهني فخذه (على فخذي فثقلت) بضم

فإذا تركها لم يبق بينه وبين الشرك جائل بل دخل فيه ثم إن الشرك والكفر قد يطلقان بمعنى واحد وهو الكفر بالله تعالى وقد يفرق

حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم (٣٩٨) بن سعد ح وحدثني محمد بن جعفر بن زياد أخبرنا إبراهيم يعني ابن سعد عن ابن شهاب

عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة
قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان
بالله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل
الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وفي
رواية محمد بن جعفر قال إيمان بالله
ورسوله وحديثه محمد بن زافع وعبد
ابن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا ميمون
عن الزهري بهذا الاسـم مثله

بينهما فيخص الشر له بعدة الاوثان
وغيرها من الخلق فمع اعترا فهم
بأنه تعالى ككفار قرش فيكون
الكفر أعظم من الشر له والله أعلم وقد
احتج أصحاب أبي حنيفة رحمه الله
واياهم بقوله أمر ابن آدم بالسجود
على أن سجد التلاوة واجب
ومذهب مالك والشافعي والكثيرين
أنه سنة وأجابوا عن هذا بأجوبة
* أحدها أن تسمية هذا أمر النما
هي من كلام إبليس فلا حجة فيها
فإن قالوا أحكامها النبي صلى الله
عليه وسلم ولم ينكرها قلنا قد حكى
غيرها من أقوال الكفار ولم يبطلها
حال الحكاية وهي باطلة * الوجه
الثاني أن المراد أمر نذير لا إيجاب
* الثالث المراد المشاركة في السجود
لا في الوجوب والله أعلم * وأما
ما يتعلق بأسانيده ففيه أبو عسان
وقد تقدم أنه يصرف ولا يصرف
واسمه مالك بن عبد الواحد وفيه أبو
سفيان عن جابر وقد تقدم أن اسمه
طلحة بن نافع وفيه أبو الزبير محمد بن
مسلم بن تدرس تقدم أيضاً والله أعلم
(باب بيان كون الإيمان بالله
تعالى أفضل الأعمال) *

القاف أى نخذه عليه الصلاة والسلام (على حتى خفت أن ترض) بفتح المثناة الفوقية وتشديد
المعجمة أى تكسر (فخذى) نصب بفتح مقدر ويجوز ترض فخذى بضم المثناة وفتح الراء وفخذى
رفع بضمه مقدرة قيل لا وجه لادخال المؤلف هذا الحديث هنا لأنه لا دلالة فيه على حكم الفخذ نفيًا
ولا إثباتًا وأجيب بالحمل على المس من غير حائل لأنه الأصل وهو يقتضى النفي لأن مس العورة بلا
حائل حرام كالنظر ونعقب بأنه لو كان فيه نصريح بعدم الحائل لدل على أنه ليس بعورة إذ لو كان
عورة لمامكن عليه الصلاة والسلام نخذه على فخذ زيد * وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم
الدورقي) قال حدثنا اسمعيل بن عليه (بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية
مصغر والاصل صلي) حدثني ابن عليه وأبوه اسمه إبراهيم بن سهم البصري (قال حدثنا عبد العزيز
ابن صهيب) بضم الصاد المهملة البنى البصري الأعشى (عن أنس) (والاصل صلي عن أنس بن
مالك) (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر) على ثمانية برد من المدينة وكانت في جمادى
الأولى سنة سبع من الهجرة (فصلنا عندها) خارجا عنها (صلاة الغداة) أى الصبح (بغلس)
بفتح الغين واللام طيلة آخر الليل (فركبني الله صلى الله عليه وسلم) على حمار مخطوم برسن ليف
وتحتها كاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وضعفه (وركب أبو طلحة) زيد بن سهل
الانصارى المتوفى سنة اثنتين وأربع وثلاثين بالمدينة أو بالشام أو في البحر (وأنا رديف أى
طلحة) جملة أسمية حالية أى قال أنس وأنا رديف أبي طلحة (فاجري) من الاجراء (نبى الله
صلى الله عليه وسلم) مر كوبة (في رفاق خيبر) بضم الزاى وبالقاف أى سكة خيبر (وان ركبتى
أتمس فخذى نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الأزار عن فخذيه) الشريف عند سوق من كوبة
ليتمكن من ذلك (حتى أرى أنظر إلى بياض فخذى نبى الله صلى الله عليه وسلم) وللكشمهينى فى الفرع
لا تظرب زيادة التأكيد وحسر بفتح الحاء والسين المهملتين كما فى الفرع وغيره أى كشف
الأزار وصوب ابن حجر هذا الضبط مستدلا بالتعليق السابق وهو قوله قال أنس حسر النبى صلى
الله عليه وسلم وقال الزركشى حسر بضم أوله مبنيًا للفعول بدليل رواية مسلم فأنحسر أى
بغير اختياره لصرورة الاجراء وحينئذ فلا دلالة فيه على كون الفخذ ليس بعورة ونعقبه فى فتح
البارى بأنه لا يلزم من وقوعه كذلك فى رواية مسلم أن لا يقع عند البخارى على خلافه وأجيب
بأن اللاحق بحاله عليه الصلاة والسلام أن لا ينسب اليه كشف فخذيه قصدًا مع ثبوت قوله عليه
الصلاة والسلام الفخذ عورة ولعل أنس المار أى فخذيه عليه الصلاة والسلام مكشوفًا وكان عليه
الصلاة والسلام سببًا فى ذلك بالاجراء أسند الفعل اليه وقد مر قول المؤلف وحديث أنس
أسند وحديث جرهد أحوط فافهم (فما دخل) عليه الصلاة والسلام (القرية) أى خيبر
وهو يشعر بأن الرقاق كان خارج القرية (قال الله أكبر خرجت خيبر) أى صارت خرابًا قاله على
سبيل الاخبار فيكون من الانباء بالمغيبات أو على جهة الدعاء عليهم أى التفاؤل لما راى أنهم خرجوا
بأساحيم ومكاتلهم التى هى من آلات الهدم (أناذا نربنا بساحة قوم فساء صباح المنذر بن)
بفتح الذال المعجمة (قالها) عليه الصلاة والسلام (ثلاثا قال) أنس (وخرج القوم الى) مواضع
(أعمالهم) كذا قدره البرماوى كالكرماني لكن قال العيني بل معناه خرج القوم لأعمالهم التى
كانوا يعملونها وكلة الى معنى اللام (فقالوا) هذا (محمد) أو جاء محمد (قال عبد العزيز بن) صهيب
لراوى (وقال بعض أصحابنا) هو محمد بن سيرين كما عند المؤلف من طريقه وأثبت البنانى كما
أخرجه مسلم من طريقه وأغيرهما (والجيس) بالرفع عطفًا على محمد أو بالنصب على أن الواو بمعنى
مع قال عبد العزيز أو من دونه (يعنى الجيس) وأشار هذا الى أنه لم يسمع والجيس من أنس بل من

اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْيَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بن هشام واللفظ له حدثنا حماد بن زيد
عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي
مرواح الليثي عن أبي ذر قال قلت
يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال
الإيمان بالله والجهاد في سبيله قال

قبل ثم ماذا قال حج مبرور وفي رواية
إيمان بالله ورسوله وفي رواية الإيمان
بأنه والجهاد في سبيله قلت أي
الرقاب أفضل قال أنفسماعند أهلها
وأكثرها ثم قلت فان لم أفعل قال
تعين صانعا أو تصنع لأخرق قلت
أرأيت أن تضعفت عن بعض العمل
قال تكف شرًا عن الناس فانها
صدقة منك على نفسك وفي رواية
الزهرى تعين الصانع أو تصنع لأخرق
وفي رواية أي العمل أفضل قال الصلاة
لوقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت
ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فما
تركت أستريده الأراعاء عليه وفي
رواية لو استرذته لزدني وفي رواية
أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال
الصلاة على مواقيتها قلت وماذا قال
بر الوالدين قلت وماذا قال الجهاد في
سبيل الله وفي رواية أفضل الأعمال
الصلاة لوقتها وبر الوالدين هذه ألفاظ
المتون * وأما أسماء الرجال ففي
الباب أبو هريرة وأبو ذر ومنصور بن
أبي حمز ابن شهاب وسعيد بن
المسيب وأبو الربيع الزهراني وأبو
مرواح والشيباني عن الوليد بن
العيزار عن سعد بن أبي عروة
الشباني وأبو يعفور * أما ألفاظ
الاحاديث فالجابر بن عبد الله قال
عباس رجه الله قال شمر هو الذي
لا تخاطبه شيء من المأثم ومنه برت عيمه
أذا سلم من الخنث وبر بيعة أذا سلم من
الخنث وقيل المبرور المقبل وقال
الحري برّ بجلّ بضم الباء وبر الله بجلّ

بعض أصحابه عنه والحاصل أن عبد العزيز قال سمعت من أنس قال جاء محمد فقط وقال بعض
أصحابه قالوا محمد والخميس والتفسير مدرج وسمي بالخميس لأنه خمسة أقسام مقدمة وساقعة وقلب
وجناحان (قال فأصبتها) أي خبير (عذوة) بفتح العين وسكون النون أي قهر في عتف أو صلحا
في رفق ضد ومن ثم اختلف هل كانت صلحا أو عذوة أو أجلاء وصحح المنذري أن بعضها أخذ صلحا
وبعضها عذوة وبعضها أجلاء وهذا يدفع التضاد بين الآثار (جمع السي) بضم الجيم مينا
للفقول (بجاء دحية) بكسر الدال وفتحها ولا بن عساكر دحية الكلبي (فقال يابني الله أعطني
جارية من السي قال) عليه الصلاة والسلام ولا يوي ذر والوقت فقال (أذهب فخذ جارية) منه
فذهب (فأخذ صفيية) بفتح الصاد المهملة قيل وكان اسمها زينب (بنت حي) بضم الحاء المهملة
وكسر هاء وفتح المثناة الأولى مخففة وتشديد الثانية ابن أخطب من بنات هرون عليه السلام
المتوفاة سنة ست وثلاثين أو ست وخمسين وكانت تحت كنانة بن أبي الحقيق قتل عنها بخير وانما
أذن صلى الله عليه وسلم لدحية في أخذ الجارية قبل القسمة لأن له عليه الصلاة والسلام صفي المغمم
يعطيه لمن يشاء أو تفضياله من أصل الغنمة أو من خمس الخمس بعد أن تمزأ وقبل على أن يحسب
منه إذا تمزأ وأذن له في أخذها لتقوم عليه بعد ذلك ونحو ذلك من بهمه (بجاء رجل) لم أعرف اسمه
(إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يابني الله أعطيت دحية صفيية بنت حي سيدة قرظة) بضم
القاف وفتح الراء والطاء المعجمة (والنضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة فيلثان من
يهود خيبر (لا تصلح إلا لك) لأنهم من بيت النبوة من ولد هرون عليه السلام والرياسة لأنهم من بيت
سيد قرظة والنضير مع الجمال العظيم والنبي صلى الله عليه وسلم أكل الخلق في هذه الأوصاف بل
في سائر الأخلاق الحميدة (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه) أي دحية (بها) أي بصفيية
فدعوه (بجاءها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) له (خذ جارية من السي غيرها)
وارتجعها منه لأنه إنما كان أذن له في جارية من حشو السي لا من أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسمه
نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لثلاثين دحية بها على سائر الخمس مع أن فهم من هو أفضل منه
وأيضا لما سببه من انتهاكها مع عاقر مرتبتها ورعا ترتب على ذلك شقاق أو غيره مما لا ينبغي فكان
اصطفاؤه لها فاطما هذه المفاصد وفي فتح الباري نقلا عن الشافعي في الام عن سيرة الواقدي أنه عليه
الصلاة والسلام أعطى دحية أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفيية أي تطيبها لخطبه
وفي سيرة ابن سيد الناس أنه أعطاه ابنتي عم صفيية (قال فأعتقها) أي صفيية (النبي صلى الله عليه
وسلم وتزوجها فقال له ثابت) الثنابي (بأناجرة) بالخاء المهملة والزاي كنية أنس (ما أصدقها)
عليه الصلاة والسلام (قال) أنس أصدقها (نفسها أعتقها) بلا عوض (وتزوجها)
بلامهراً وأعتقها وشرط أن يتكفها فلزمها الوفاء وجعل نفس العتق صداقا لكلها من خصائصه
وأخذ الإمام أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم بظاهره فجوزوا ذلك لغيره أيضا (حتى إذا كان)
عليه الصلاة والسلام (بالطريق) في سدر الروحاء على أربعين ميلا من المدينة أو نحوها (جهزتها)
أم سليم) بضم السين وهي أم أنس (فأهدتها) أي زفنها (له) عليه الصلاة والسلام (من الدبل)
قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها أي النسخ أو الروايات فهدتها أي بغير همز وصوت لقول
الجوهري الهداء مصدر هديت أنا المرأة إلى زوجها (فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا) على
وزن فقول يستوى فيه المذكر والمؤنث مادام في اعزاسهم ما وجعه عرس وجمعها عرائس (فقال)
عليه الصلاة والسلام (من كان عنده شيء فليجي به ويسط) بفتح السين (نطعا) بكسر النون وفتح
الطاء المهملة وعلما اقتصر ثعلب في فصحه وكذا في الفرع وغيره من الأصول وبحوزة فتح النون
وسكون الطاء وفتحها ما وكسر النون وسكون الطاء وقال الزركشي فيه سبع لغات وجمعه

بفتحها إذا رجع مبرورا أو في الحديث بر الخ طعام الطعام وطيب الكلام فعلى هذا يكون من البر الذي هو فعل الجليل ومنه

قلت أي الرقاب أفضل قال أنفسهم عند (٤٠٠) أهلها وأكثرها غنا قال قلت فإن لم أفعل قال تعين صانعا أو تصنع لا خرق

قال قلت يا رسول الله أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل قال تكف شرًا عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك

بر الوالدین والمؤمنین قال ويجوز أن يكون المبرور الصادق الخالص لله تعالى هذا كلام القاضي وقال الجوهري في صحاحه رحمه وبرجحه بفتح الباء وضمهما وور الله حجه وقول من قال المبرور المتقبل قد يستشكل من حيث أنه لا اطلاع على القبول وجوابه أنه قد قبل من علامات القبول أن يزداد بعده خيرا (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنفسهم عند أهلها) فعنه أرفعهما وأجودها قال الأصمعي مال نفيس أي مرغوب فيه (وقوله صلى الله عليه وسلم تعين صانعا أو تصنع لا تخرق) الآخر هو الذي ليس بصانع يقال رجل آخرق وامرأه آخرق أعلن لا تصنعه فإن كان صانعا جازا قيل رجل صنع بفتح النون وامرأه صانع بفتح الصاد وأما قوله صانعا وفي الرواية الأخرى الصانع فروى بالصاد المهملة فمما وبالنون من الصنعة وروى بالصاد المعجمة وهم مرة بدل النون تكتب ياء من الضياع والصحيح عند العلماء رواية الصاد المهملة والأكثر في الرواية بالمعجمة قال القاضي عياض رحمه الله روايتنا في هذا من طريق هشام أولا بالمعجمة فتعين صانعا وكذلك في الرواية الأخرى فتعين الضائع من جميع طرقنا عن مسلم في حديث هشام والزهرى الأمن رواية أبي الفتح الشاشي عن عبد الغافر القبارسي فإن شيخنا أبا بحر حدثنا عنه فمما بالمهملة وهو صواب الكلام لما قبلته بالأخرق وإن كان المعنى من جهة معونة الصانع أيضا صحيحا لكن صحت الرواية عن هشام هنا بالصاد المهملة

أنطاع واطوع (فجعل الرجل يحجي بالتمر وجعل الرجل يحجي بالسمن قال) عبد العزيز بن صهيب (وأحسبه) أي أنسا (قد ذكر السويق) ثم في رواية عبد الوارث الجرمي ذكر السويق (قال فاسوا) بمهملتين أي خلطوا أو اتخذوا (حسبا) بفتح الحاء والسین المهملتين بينهما مامشة تحمية ساكنة وهو الطعام المتخذ من التمر والافطو السمن وربعاً عوض بالدقيق عن الاقط (فكانت) بالفاء وفي رواية وكانت أي الثلاثة المصنوعة حسبا (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع سمي به لاجتماع الزوجين واستنطامه مشروعية مطلوبة الوليمة للعرس وانها بعد الدخول وجوز النوى كونها قبله أيضا وإن السنة تحصل بغير اللحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في النكاح والمغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في النكاح والوليمة (هذا) (باب) بالتنوين (في كم) (نوبا) (تصلي المرأة من الثياب) ولغير الأربع في الثياب كملها صدر الكلام فلا يقدر تأخرها عن في الجارة لأن الجار والمجرور ركلمة واحدة (وقال عكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عبد الرزاق عنه بعنه (لو وارت) أي سترت المرأة (جسد هافي نوب) واحد (الأجزاء) كذا للكشميري بفتح لام التاكيد والجيم وسكون الزاي ولا يوزن ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر جاز * وبالسند قال (حدثنا أبو الهيثم) الحسك بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها (قالت) والله (لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد) أي فيحضر (معه) وفي رواية فشهد أي حضر معه (نساء) جمع امرأة لا واحدة من لفظه (من المؤمنات) حال كونهن (متلفعات) بهن مهملة بعد الفاء المشددة أي مغطيات الرؤس والاحساد (في مروطنهن) جمع مرطبكسر أوله كساع من خز أو صوف أو غيره أو هي المخففة أو الأزار أو الثوب الاخضر وللاصلي متلفعات بالرفع صفة للنساء وله في غير الفرع متلفعات بفاء بن قال ابن حبيب التلغع أي بالعين لا يكون الاتبغية الرأس والتلف بتغطية الرأس وكشفه (ثم يرجعن) من المسجد (الى بيوتهن) ما يعرفهن أحد (أي من الغلس) كما عند المؤلف في المواقيت وقد اعترض على المؤلف في استدلاله بهذا الحديث على جواز صلاة المرأة في الثوب الواحد بأن الارتفاع المذكور يحتمل أن يكون فوق ثياب أخرى وأجيب بأنه تمسك بأن الأصل عدم الزيادة على ما أشار اليه على أنه لم يصرح بشئ إلا أن اختياره يؤخذ في العادة من الآثار التي يورد هافي الترجمة قاله في الفتح ورواه هذا الحديث ما بين حمص ومدي وفيه التحديث والعنعنة والاخبار ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتنوين (إذا صلى) الشخص (في ثوب) أي وهو لا بس نوبا (له أعلام ونظر الى علمها) أنت بالنظر الى الخيصة الآية ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أجد بن نوس) نسبة لجده لشهرته به وأبوه عبد الله (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال حدثنا ابن شهاب) الزهرى ولابن عساكر عن ابن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء أسود مربع (له أعلام) جملة وقعت صفة لخيصة (فتنظر) عليه الصلاة والسلام (الى أعلامها نظرة فلما انصرف) من صلاته (قال اذهبوا بكم خيصة هذه الى أبي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني أسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية (واثنوني بأنجانية أبي جهنم) بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الواو وحذف الجيم وبعد

النون

* وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حيد قال عبد أخبرنا وقال محمد بن رافع (٤٠١) حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

الزهري عن حبيب بن عروة عن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مر أوح عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير أنه قال فتعين الصانع أو تصنع لآخر

وكذلك روينا في صحيح البخاري قال ابن المديني الزهري يقول الصانع بالمهمة وروى أن هشاماً صحف في قوله ضاعاً بالمهمة وقال الدارقطني عن معمر بن الزهري يقول صحف هشام قال الدارقطني وكذلك رواه أصحاب هشام عنه بالمهمة وهو تصحيف والصواب ما قاله الزهري هذا كلام القاضي وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح قوله في رواية هشام تعين صانعا هو بالمهمة والنون في أصل الحافظين أبي عامر العبدري وأبي القاسم بن عساكر قال وهذا هو الصحيح في نفس الأمر ولكنه ليس برواية هشام بن عروة إنما روايته بالمهمة وكذا جاء مقيداً من غير هذا الوجه في كتاب مسلم في رواية هشام وأما الرواية الأخرى عن الزهري فتعين الصانع فهي بالمهمة - له وهي محفوظة عن الزهري كذلك وكان ينسب هشاماً إلى التصحيف قال الشيخ وذكر القاضي عياض أنه بالمهمة في رواية الزهري لرواة كتاب مسلم الرواية أبي الفتح السمرقندي قال الشيخ وليس الأمر على ما حكاه في رواية أصولنا الكتاب مسلم فكلها مقيدة في رواية الزهري بالمهمة والله أعلم وأما بر الوالدین فهو الإحسان إليهم ما فعل الجليل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الإحسان إلى صديقيهما كما جاء في الصحيح أن من أبر البر أن يصل الرجل أهل وداًبيه وضد البر

النون بأنة نسبة مشددة كساء غليظ لا علم له ويجوز كسر الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة وتخفيف المشناة قال ابن فرقول نسبة إلى من يج بفتح الميم وكسر الموحدة موضع بالشام وقيل نسبة إلى موضع يقال له أنجان وفيه هذه قال تغلب يقال كساء أنجان وفيه هذا هو الأقرب إلى الصواب في لفظ الحديث اه (فانها) أي الخبيصة (ألهتي) من لهي بالكسر لامن لها هو إذا لعب أي شغلني (أنفا) أي قريبا (عن صلاتي) وعندما لك في الموطأ فأنظرت إلى علمها في الصلاة فكذلك يفتني وفي التعليق الآتي إن شاء الله تعالى قريبا فأخاف أن يفتني فيحمل قوله ألهتي على قوله كاد فيكون الاطلاق للبالغة في القرب لا التحقق وقوع الالهاء ولا يقال إن المعنى شغلني عن كمال الحضور في صلاتي لأننا نقول قوله في التعليق الآتي فأخاف أن تفتني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال إن له عليه الصلاة والسلام حالتين حالة بشرية وحالة يختص بها حارجة عن ذلك فبالنظر إلى الحالة البشرية قال ألهتي وبالنظر إلى الحالة الثانية لم يحزمه بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع ونزع الخبيصة ليست به في ترك كل شاغل وليس المراد أن أباجهم يصلي في الخبيصة لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن يلبث إلى غير ما يكره لنفسه فهو كما عهد الحالة لمرضى الله عنه مع تحرير لباسها عليه لينتفع بها يبيع أو غيره واستنبط من الحديث الحث على حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدي إلى شغله وقد شهد القرآن بالفلاح لأصلين الخاشعين والفلاح أجمع اسم لسعادة الآخرة وبانتفاء الخشوع ينتفي الفلاح فالمصلي يتأخر به فاعظم في نفسه قدره ما جاءه وانظر من تتأخر وكيف تتأخر وبما إذا تتأخر فاعلم واعمل تسلم ورواة هذا الحديث ما بين كوفي ومديني وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابة والتحديث والعنينة (وقال هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها ما رواه مسلم وغيره بالمعنى قالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت أنظر إلى علمها) أي الخبيصة (وأنا في الصلاة) جـ لـة حالية (فأخاف أن تفتني) بفتح المشناة الفوقية وكسر الثانية والتونين من باب ضرب يضرب وفي رواية يفتني بفتح المشناة التحتية في أوله بدل الفوقية (هذا) (باب) بالتونين (أن صلى) الشخص حال كونه (في ثوب مصطب) بفتح اللام المشددة أي فيه صلبان منقوشة أو منسوجة (أو) في ثوب ذي (تصاوير هل تفسد صلاته) أم لا (وما ينهي عن ذلك) (ولابن عساكر في نسخة وأبي الوقت والاصلي وما ينهي عنه الضمير ولا يذرو ما ينهي من ذلك بدل عن * وبه قال) حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو (بفتح العين واسكان الميم) قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس) (وللاصلي عن أنس بن مالك) (قال كان قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء ستر رقيق من صوف ذوالوان أو رقيم ونقوش (لعائشة) رضي الله عنها (سترته جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (أمطى) أمر من أماط عبط أي أزيل (عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاوير) بغير ضمير والهاء في فانه ضمير الشأن وفي رواية تصاويره باضافته إلى الضمير فضميراته للثوب (تعرض) بفتح المشناة الفوقية وكسر الراء أي تلوح لي (في صلاتي) ولم بعد الصلاة ولم يقطعها ثم تكره الصلاة حينئذ لما فيه من سبب اشتغال القلب المفقوت للخشوع ووجه ادخال حديث القرام في الترجمة لأنه إذا نهى عنه في العمل كان النهي عن لباسه في الصلاة بطريق الأولى ويلحق المصطب بالمصور لا اشترا كهما في كون كل منهما قد عيّن دون الله وفي حديث عائشة عند المؤلف في اللباس قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك في بيته شيأ فيه تصليب الانقضه وأمره صلى الله عليه وسلم بالاماطة في حديث الباب يستلزم النهي عن الاستعمال واستنبط منه الشافعية كراهة الصور مطلقا واستثنى الخفنية من ذلك ما يبسط وبه قال المالكية وأحمد في رواية * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

(٤٠٣)

علي بن مسهر عن الشيباني عن الوليد بن العيزار عن سعد بن إياس أبي عمرو الشيباني

عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها قال قلت ثم أي قال البر الواجد قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله فما تركت أستريده إلا رعاء عليه

مع فتح الباء أو أثار به بفتح الباء وبار وجمع البر الأبرار وجمع البار البررة (قوله فما تركت أستريده إلا رعاء عليه) كذا هو في الأصول تركت أستريده من غير لفظ أن بينهما وهو صحيح وهي مرادة (قوله رعاء) هو بكسر الهمزة واسكان الراء والعين المهملة ممدود ومعناه إبقاء عليه ورعايته والله أعلم (وأما أسماء الرجال) فأوهريرة عبد الرحمن ابن صخر على الصحيح تقدم بيانه وأبو ذراختلف في اسمه فالأشهر رجندب يضم الدال وفتحها ابن جندادة يضم الجيم وقيل اسمه بربر يضم الباء الموحدة وبرابن مهملةين (وأما منصور بن أبي مزاحم فبازاي والحاء وجميع ما في الصحيحين مما هذه صورته فهو مزاحم بالزاي والحاء ولهم في الأنساب مزاحم بالراء والجيم ومنه العوام من مزاحم واسم أبي مزاحم والمنصور هذه بشير بفتح الباء وأما ابن شهاب فتقدم مرأت وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب وأما ابن المسيب فتقدم أيضا مرأت أنه بفتح السين على المشهور وقيل بكسر هاو أما أبو الربيع الزهراني فتقدم أيضا أن اسمه سليمان بن داود وأما أبو مزاحم فبضم الميم والراء والحاء المهملة والواو مكسورة قال ابن عبيد البر أجمعوا على أنه ثقة وليس يوقف له على اسم واسمه

التحديث والعننة وأخرجه في اللباس أيضا والنسائي (باب من صلى في فروع حرير) بفتح الفاء وتشديد الراء المضومة وتخفيفها وأخرجه وحكي ضم أوله وخفة الراء على وزن خروج قباء مشقوق من خلفه وهو من لبوس الأعاجم (ثم نزع) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي) قال حدثنا الليث بن سعد (عن يزيد بن عساكر والأصلي عن يزيد بن أبي حبيب ولان عساكر والأصلي في نسخة هو يزيد بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرند بفتح الميم والمثلثة البرقي (عن عقبة بن عامر) الحمصي رضى الله عنه كان قارئاً فصيحاً شاعراً كاتباً وهو أحد من جمع القرآن في المصحف وكان مصحفه على غير تأليف مصحف عثمان وشهد صفين مع معاوية وأمره على مصر وتوفي في خلافة معاوية على الصحيح وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير أوله في البخاري أحاديث (قال أهدى) يضم الهمزة وكسر الدال (إلى النبي) وللأصلي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فزوج حرير) بالإضافة كتب خز وخاتم فضة وكان الذي أهداه له أ كبد بن عبد الملك صاحب دومة الجندل (فلبسه) عليه الصلاة والسلام قبل تحريم الحرير (فصلى فيه ثم انصرف) من صلاته (فترعه نزعاً شديداً كالكارملة) وفي حديث جابر عنده مسلم صلى في قباء ديباج ثم نزع وقال نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام فأنه سبب نزع له وذلك ابتداء تحريمه (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا ينبغي) استعمال (هذا) الحرير (للتقين) عن الكفر وهم المؤمنون وعبر بجمع المذكر ليجرح النساء لأنه حلال لهن فإن قلت يدخلن تغليباً أجيب بأنهن خرجن بدليل آخر قال عليه الصلاة والسلام أحل الذهب والحرير لآناث أمتي وحرم على ذكورها وقال الترمذي حسن صحيح نعم الأصح عند الرافي تحريم افتراشها إياه لأنه ليس في الفرش ما في اللبس من التزين للزوج المطلوب وصحح النووي حله قال وبه قطع العراقيون وغيرهم لاطلاق الحديث السابق وبه قال أبو حنيفة وكرهه صاحباه فلو صلى فيه الرجل أجزأته صلاته لكنه ارتكب حراماً وقال الحنفية تكرهه وتصح وقال المالكية يعيد في الوقت أن وجد ثوباً غيره ويأتى أن شاء الله تعالى من يبدل ذلك في باب اللباس * ورواه هذا الحديث كلهم مصر بون وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف في اللباس وكذا مسلم والنسائي في الصلاة (باب حكم الصلاة في الثوب الأحمر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بالعين المهملة وسكون الراء الأولى (قال حدثني) بالأفراد (عمر بن أبي زائدة) يضم العين الكوفي (عن عون بن أبي جحيفة) يضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي يضم السين المهملة وتخفيف الواو الكوفي (عن أبيه) أي جحيفة رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس) وفي نسخة جراء من آدم بفتح الهمزة والدال جلد (ورأيت بلالاً أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو أي الماء الذي يتوضأ به (ورأيت الناس يتنكبون) أي يتسارعون ويتسابقون إلى (ذلك) بغير لام والأصلي وإن عساكر ذلك (الوضوء) تبركاً بأثره الشريف (فإن أصاب منه شيئاً مسح به ومن لم يصب منه شيئاً أخذ من بلل يد صاحبه) وفي رواية من بلال بفتح الباء وكسرها (ثم رأيت بلالاً أخذ عترة) بفتح العين المهملة والنون والراء مثل نصف الرمح أو كبر لها سنان كسنان الرمح وفي رواية عترة (فركها) خرج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (في حلة جراء) بردين أزار ورداء عمارين منسوجين بخطوط جرمع الأسود حال كونه (مشمراً) نوبه بكسر الميم الثانية قد كشف شيئاً من ساقه قال في مسلم كافي أنظر إلى بياض ساقه (صلى) ولمسلم تقدم فصل في (إلى العترة بالباس) الظاهر (ركعتين) ورأيت الناس والدواب يمرّون بين يدي العترة (ولابى ذرفي نسخة من بين يدي العترة وفيه استعمال المجاز والألف العترة لا يدها * ورواه هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف في اللباس وفي الصلاة وكذا أبو داود والترمذي

كنيته قال إلا أن مسلم بن الحجاج ذكره في الطبقات فقال اسمه سعد وذكروا في الكنى ولم يذكروا اسمه ويقال في نسبه الغفاري وأخرجه

• وحدثنى محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا أبو يعقوب (٤٠٣) عن الوليد بن العيزار عن أبي عمر والشيباني

عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا نبي الله أي الأعمال أقرب إلى الجنة قال الصلاة على مواقيتها قلت وماذا يا نبي الله قال وبراؤ الدين قلت وماذا يا نبي الله قال والجهاد في سبيل الله

ويقال للشيء قال أبو علي الغساني هو الغفاري ثم الليثي وأما الشيباني الراوي عن الوليد بن العيزار فهو أبو إسحق سليمان بن قيس رز الكوفي وأما أبو يعقوب فبالعين المهمة والفاء والراء واسمه عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس بكسر النون وبالسین المهمة المكررة الثعلبي بالمثلثة العامري المكائي ويقال البكالي ويقال البكاري الكوفي ونسطاس غير مصروف وأبو يعقوب هذا هو الأصغر وقد ذكره مسلم أيضا في باب التطويق في الركوع ولهم أبو يعقوب الأكبر العبد الكوفي التابعي واسمه واقد وقيل وقدان وقد ذكره مسلم أيضا في باب صلاة الوتر وقال اسمه واقد ولقبه وقدان ولهم أيضا أبو يعقوب ثالث اسمه عبد الكريم بن يعقوب الجعفي البصري يروي عنه قتيبة ويحيى بن يحيى وغيرهما وآباء يعقوب هؤلاء الثلاثة ثقاة وأما الوليد بن العيزار فبالعين المهمة المفتوحة وبالزاي قبل الالف والراء بعدها (وأما قوله أخبرنا معمر عن الزهري عن حبيب بن أبي عروة عن الزبير عن عروة عن الزبير عن أبي مر أوح عن أبي ذر) ففيه لطيفة من لطائف الأسناد وهو أنه اجتمع فيه أربعة تابعيون يروي بعضهم عن بعض وهو الزهري وحبيب وعروة وأبو مر أوح فاما الزهري وعروة وأبو مر أوح فمتابعيون معرووفون وأما حبيب بن عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما قال محمد

وأخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الصلاة (باب حكم الصلاة في السطوح) بضم السين جمع سطوح (والمنبر) بكسر الميم وفتح الموحدة (والخشب) بفتح الخاء أو بضم الخاء (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (ولم ير الحسن) البصري (بأسأ أن يصلي) بضم الميم وفتح اللام المشددة (على الجدة) بفتح الجيم وضمها وسكون الميم ثم دال مهملة ولا يصلي فيما ذكره ابن قرقول بفتح الميم وحكى ابن النين ضمه لكن قال القاضي عياض الصواب السكون وهو الماء الجامد من شدة البرد (والقناطر) وللعومى والمسنى والقناطر وهو ما ارتفع من البنين وفي اليونانية محال يرقم له علامة على الخندق (وان جرى تحتها بول أو فوقها أو أمامها) أي القناطر وهمزة أما مهملة مفتوحة أي قد أمها (إذا كان بينهما) أي بين المصلي وأمام القناطر (سترة) مانعة من ملاقاته الجلابة (وصلى أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله ابن أبي شيبه (على سقف المسجد) ولا يذروا الأصلي وأبى الوقت على ظهر المسجد (بصلاة الامام) وهو أسفل لكنه في رواية ابن أبي شيبه صالح مولى التوأمة وتكلم فيه لكنه تقوى برواية سعيد بن منصور من وجه آخر نعه بكره عندنا والخنفية ارتفاع كل من الامام والمأموم على الآخر الحاجة كتعليم الامام المأمومين صفة الصلاة وكتبليغ المأمومين تكبير الامام فيستحب ارتفاعهما لذلك (وصلى ابن عمر) بن الخطاب (على المنبر) بالمشاة والجيم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أبو حازم) بالخاء المهمة والزاي سلمة بن دينار (قال سألت أسهل بن سعد) يسكون العين الساعدي (من أي شيء المنبر) النبوي المدني ولا يذروا رجل أو رجل أو أسهل بن سعد الساعدي وقد امتروا في المنبر ثم عوده (فقال) مهل (ما بقي بالناس) وفي رواية من الناس ولا يذروا الوقت في الناس (أعلم مني) أي بذلك (هو من أئبل الغلبة) بالعين المعجمة والموحدة موضع قرب المدينة من العوالي والأئبل بفتح الهمزة وسكون المشاة شجر كالطرفاء لا شوك له وخشب به جيد يعمل منه القضاة والاولاوي وورقه أشنان يغسل به القصارون (عمله) أي المنبر (فلان) بالنون بن هومون قال الحفاظ بن حجر وهو الاقرب فيما قاله الصغاني أو باقوم فيما قاله الغافقي وهو عو حدة فألف ففاف فوافيم الرومي مولى سعيد بن العاص أو باقول باللام فيما رواه عبد الرزاق أو قبيصة الخزرجي (مولى فلانة) بعدم الصرف التأنيث والعلية أنصارية وهي عائشة فيما قاله البرماوى كالكرماني ورواه الطبراني بلفظ وأمرت عائشة فصنعت له منبره لكن سنده ضعيف وقيل منبر بكسر الميم وهو صالح مولى العباس ويحتمل أن يكون الكل اشترى كوا في عمله (رسول الله) أي لاجله (صلى الله عليه وسلم) وقام عليه (أي على المنبر) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع (بالبناء للفعول) فهم ما (فاستقبل) عليه السلام (القبلة كبر) بغير واو جواب عن سؤال كأنه قيل ما عمل به بعد الاستقبال قال كبر وفي بعض الاصول وكبر بالواو وفي أخرى فكبر بالفاء (وقام الناس خلفه فقرا) عليه السلام (وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري) انصب على أنه مفعول مطلق بمعنى الرجوع الى خلف أي رجع الرجوع الذي يعرف بذلك وانما فعل ذلك لئلا يولي ظهره القبلة (فمسجد على الارض ثم عاد الى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجد بالارض فهذا شأنه) ولا حظ في قوله على الارض معنى الاستعلاء وفي قوله بالارض معنى الاصاق وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الامام على المأمومين وهو مذهب الحنفية والشافعية وأحمد والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع والله مذهب الاوزاعي وأن العمل اليسير غير مبطل للصلاة قال الخطابي وكان المنبر ثلاث مرافق فلهذا انما قام على الثانية منها فليس في نزوله وصعوده الاخطوتان وجواز الصلاة على الخشب وكرهه الحسن وابن سيرين كما رواه ابن أبي شيبه عنهم ما وان ارتفاع الامام وعروة وأبو مر أوح فمتابعيون معرووفون وأما حبيب بن عروة فقد روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه ما قال محمد

• وحدثننا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا (٤٠٤) أبي حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار أنه سمع أبا عمر والشيباني قال حدثني

صاحب هذه الدار وأشار إلى دار
عبد الله قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي الأعمال أحب
إلى الله قال الصلاة على وقتها قال
قلت ثم أي قال ثم البر بالوالدين قال قلت
ثم أي قال ثم الجهاد في سبيل الله
قال حدثني بهن ولو استزده لزادني

ابن سعد مات حبيب مولى عمرو هذا
قدما في آخر سلطان بني أمية
فروايته عن أسماء مع هذا أظهرها
أنه أدركها وأدرك غيرهما من الصحابة
فيكون تابعها والله أعلم (وأما
معاني الأحاديث وفقهها) فقد
يستشكل الجمع بينها مع ما جاء في
معناها من حيث أنه جعل في حديث
أبي هريرة أن الأفضل الإيمان بالله
ثم الجهاد ثم الحج وفي حديث أبي ذر
الإيمان والجهاد وفي حديث
ابن مسعود الصلاة ثم البر بالوالدين ثم
الجهاد وتقدم في حديث عبد الله
ابن عمر وأي الإسلام خير قال تطعم
الطعام وتقرأ السلام على من عرفت
ومن لم تعرف وفي حديث أبي
موسى وعبد الله بن عمر أي المسلمين
خير قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وصح في حديث عثمان بن عفان
من تعلم القرآن وعلمه وأمثال هذا
في الصحيح كثيرة واختلف العلماء في
الجمع بينهما فذكر الإمام الجليل أبو
عبد الله الحلي الشافعي عن شعبة
الإمام المسلمة المتقن أبي بكر
القفال الشاشي الكبير وهو غير
القفال الصغير المروزي المتكرر في
كتب متأخري أصحابنا الخراسانيين
قال الحلي وكان القفال أعلم من
لقبته من علماء عصره أنه جمع بينها
بوجهين أحدهما أن ذلك اختلاف
جواب جرى على حسب اختلاف

لغرض التعليم غير مكروه * ورواه ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والأخبار والسؤال
وأخرجه المؤلف في الصلاة وكذا مسلم وابن ماجه (قال) وللأصلي (قال) أبو عبد الله (أي البخاري
(قال) علي بن عبد الله (ولاي ذكر قال علي بن المديني (سألني أحمد بن حنبل) الإمام الجليل الذي
وصفه ابن راهويه بأنه حجة بين الله وبين عباده في أرضه المتوفى ببغداد سنة إحدى وأربعين
ومائتين (رحمه الله عن هذا الحديث قال) وفي رواية فقال (فأما) ولابن عساكر والأصلي وأما
(أردت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلى من الناس فلا) ولابن عساكر ولا بأس أن يكون
الإمام أعلى من الناس بهذا الحديث (أي بدلالة هذا الحديث (قال) أي علي بن المديني (قلت)
أي لابن حنبل وفي رواية قلت (أن سفيان) وللأصلي وأبي الوقت قال سفيان (ابن عيينة كان
يسئل) بالبناء للمفعول (عن هذا كثير أفلم) أي أفلم (تسمعه منه قال لا) صريح في أن أحمد بن
حنبل لم يسمع هذا الحديث من ابن عيينة * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا يزيد بن
هرون قال أخبرنا جريد الطويل) بضم الحاء (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس) في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة وفي رواية عن فرسه (فجعت
ساقه) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة والشين المعجمة أي خدشت أو أشد منه قليلا (أو) خدشت
(كفه) شك من الراوي وفي رواية الزهري عن أنس عند الشيخين فخش شقه الأيمن وهو أشمل
وعند السماعي من رواية بشر بن الفضل عن جريد أنفكت قدمه (والى من نسائه) أي حلف
لا يدخل عليهن (شهر) لأنه حلف لا يقر بهن أربعة أشهر فصاعدا (جلس) عليه الصلاة
والسلام (في مشربة) يفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء وفتحها في غرفة (له) معلقة (درجتها من
جدوع) بضم الجيم والمهملة والتنوين بغير إضافة والكشمية من جدوع النخل أي ساقها (فأناه
أصحابه يعودونه) بالذال المهملة (فصلى بهم) حال كونه (جالسا وهم قيام) جملة اسمية حالية (فلما
سلم) من صلاته (قال) أتعلمون (أما) (ليؤتم) أي ليقتدى (به) وتتبع أفعاله والمفعول
الأول وهو قوله الإمام قائم مقام الفاعل (فاذا كبر) الإمام (فكبروا واذكروا ركعوا واذكروا
فاسجدوا) بفاء التعقيب المقتضية لمشروعية متابعة المأموم الإمام في الأفعال (وان صلى) وللأصلي
واذا صلى (فأتموا فصولا قساما) مفهومة وان صلى قاعدا فصولا قعودا وهو محمول على الجزأى
إذا كنتم عاجزين عن القيام كالإمام والصحيح أنه منسوخ بصلاتهم في آخر عمره عليه الصلاة
والسلام قياما خفاه وهو قاعدا خلافا لحدثي مباحث تأني أن شاء الله تعالى في موضعها (ونزل)
عليه الصلاة والسلام من المشربة (لتسع وعشرين) يوما (فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا
فقال) عليه الصلاة والسلام (إن الشهر) أي المحلوف عليه (تسع وعشرون) يوما وفي رواية تسعة
وعشرون واستنبط منه أنه لو نذر صوم شهر معين أو اعتكافه فضاء تسعا وعشرين لم يلزمه أكثر
من ذلك بخلاف ما لو قال شهرا فعليه ثلاثون إن قصد عددا أو الا شهر بالهلال * ورواه هذا
الحديث الأربعة ما بين بغدادى وواسطى وبصري وأخرجه المؤلف في المطامير والصوم والندور
والشكاح والطلاق وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) بالتنوين
(إذا أصاب ثوب المصلى امرأته إذا سجد) فهل تفسد صلاته أم لا * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسهر (عن خالد) هو ابن عبد الله الطحان (قال حدثنا سليمان الشيباني) التابعي (عن
عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي وسقط لفظ ابن شداد عند الأصمعي (عن) أم المؤمنين (مميونة)
رضي الله عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا أحذاه (بكسر المهملة وبالمهملة
وبالنصب كافي اليونينية على الظرفية وفي غيرها حذ أو ما رفيع على الخبرية (وأنا حاضر) جملة

الأحوال والأشخاص فإنه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به أنه خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفي جميع الأحوال والأشخاص اسمية

وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد وأشار الى (٤٠٥) دار عبد الله وما سماه لنا * حدثنا عثمان بن

أبي شيبة حدثنا جرير عن الحسن بن
عبد الله عن أبي عمر والشيباني عن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أفضل الاعمال أو العمل
الصلاة لوقتها وبالوالدين

بل في حال دون حال أو نحو ذلك
واستشهد في ذلك بأخبار منها عن
ابن عباس رضي الله عنهما ما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حجة لمن لم يحج أفضل من أربعين
غزوة وغزو من حج أفضل من أربعين
حجة الوجه الثاني أنه يجوز أن يكون
المراد من أفضل الاعمال كذا أو
من خيرها أو من خيركم من فعل
كذا خذفت من وهي مرادة كما
يقال فلان أعقل الناس وأفضلهم
وإرادته من أعقلهم وأفضلهم
ومن ذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيركم من خيركم لاهله
ومعلوم أنه لا يصير بذلك خير الناس
مطلقا ومن ذلك قولهم أرهد
الناس في العالم خيرانه وقد يوجد
في غيرهم من هو أرهد منهم فيه هذا
كلام الفقهاء رجه الله وعلى هذا
الوجه الثاني يكون الايمان
أفضلها مطلقا والباقيات متساوية
في كونها من أفضل الاعمال
والاحوال ثم يعرف فضل بعضها
على بعض بدلائل تدل عليها وتختلف
باختلاف الاحوال والاشخاص
فان قيسل فقد جاء في بعض هذه
الروايات أفضلها كذا ثم كذا
بحرف ثم وهي موضوع للترتيب
فالجواب أن ثم هنا للترتيب في الذكر
كما قال تعالى وما أدراك ما العقبة
فلرؤية أو اطعام في يوم ذي مسغبة
يتماذا مقربة أو مسكينا ذامترية
ثم كان من الذين آمنوا ومعلوم أنه

اسمية حالية (وربما أصابني ثوبه اذا سجد قالت) ميمونة (وكان) عليه الصلاة والسلام (يصل على
الحجرة) بضم الحاء المعجمة وسكون الميم سجادة صغيرة من سعف النخل ترمل تحيط وسميت حجرة
لأنها تستر وجه المصلي عن الارض كنسمة الحمار استره الرأس واستنبط منه جواز الصلاة على
الحصير لكن روى عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يؤتي بتراب فيوضع على الحجرة فيسجد عليه
مبالغة في التواضع والخشوع وان بدن الحائض وثوبها طاهران وان الصلاة لا تبطل بمحاذاة
المرأة * ورواه الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي ومديني وفيه التحديث والنعنة ورواية
التابعي عن التابعي عن الصحابة وأخرجه المؤلف في الطهارة كما سبق وفي الصلاة وكذا مسلم وأبو
داود وابن ماجه (باب حكم الصلاة على الحصير) وهي ما اتخذ من سعف النخل وشبهه قدر
طول الرجل وأكبر والنسبة في هذه الترجمة الاشارة الى ضعف حديث ابن أبي شيبة وغيره عن
يزيد بن المقدم عن أبيه عن شريح بن هاني أنه سأل عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
على الحصير والله تعالى يقول وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا فقالت لم يكن يصلي على الحصير
لضعف يزيد بن المقدم وأوردته لمعارضه ما هو أقوى منه (وصلى جابر) ولا يوزر الوقت جابر بن
عبد الله (وأبو سعيد) الخدري مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (في السفينة) كل منها حال
كونه (قائما) كذا في الفرع وفي غيره قياما بالجمع وأراد التثنية وأدخل المؤلف هذا الاثر هنا لما
بينهما من المناسبة بجمع الاستثنا في الصلاة على غير الارض ثلثا توهم من قوله عليه الصلاة
والسلام لمعاذ غفر وجهك في التراب اشتراط مباشرة المصلي الارض (وقال الحسن) البصري مما
وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح أيضا خطأ بالنسبة الى السفيينة هل يصلي قائما أو
قاعدا فأجابته (تصلي) حال كونك (قائما) ما لم تشق على أصحابك (بالتقيام) تدور معها (أي مع
السفيينة حينما دارت) (والا) بان كان يشق عليهم (فقاعد) أي فصل حال كونك قاعدا الان الحرج
مرفوع ثم جوز أبو حنيفة الصلاة في السفينة قاعدا مع القدرة على القيام ولا يذرعن
الكشميين يصلي بالمشاة التحمية وكذا يشق على أصحابه بضمير الغائب يدور بالتحمية كذلك وفي
متن الفرع وقال الحسن قائما الخ فأسقط لفظ يصلي * وبالسند قال (حدثنا عبد الله) أي
التنيسي وللاربعة عبد الله بن يوسف (قال أخبرنا مالك) هو امام الأئمة (عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري والكشميين والحوي عن اسحق بن أبي طلحة فأسقط بأه ونسبه
لجده (عن أنس بن مالك أن حدثه) أي جده اسحق لآبيه وبه جزم ابن عبد البر وعياض وعبد الحق
وصححه النووي وأسماه (ملكته) بضم الميم بنت مالك بن عدي وهي والدة أم أنس لان أمه أم سليم
أما ملكة المذكورة أو الضمير في جده يعود على أنس نفسه وبه جزم ابن سعد وابن منده وابن
الحصار وهو مقتضى ما في النهاية لا امام الحرمين لحديث اسحق بن أبي طلحة عن أنس عند أبي
الشيخ في فوائد العراقيين قال أرسلتني جدتي (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام) أي
لأجل طعام (صنعت) ملكة جده اسحق أو ابنتها أم سليم والدة أنس (له) عليه الصلاة والسلام
(فأكل منه) ثم قال قوموا فلاصلي بكسر اللام وضم الهمزة وفتح الباء على أنها لام كي والفعل
بعدها منصوب بان مضرة واللام موصولة بخبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقسامكم لان أصلي
لكم ويجوز أن تكون الفاعلة على رأي الاخفش واللام متعلقة بقوموا في رواية فلاصلي
بكسر اللام على أنها لام كي وسكون الباء على لغة التخفيف أو لام الامر ونبت الباء في الجزم اجراء
للمعتل مجرى الصحيح وللاربعة فلاصلي بفتح اللام مع سكون الباء على أن اللام ابتداء للتأكيد
أو هي لام الامر ففتح على لغة بني سليم ونبت الباء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة
قبل من يتقى ويصبر أو اللام جواب قسم محذوف والفاء جواب شرط محذوف أي ان قمتم فوالله

ليس المراد هنا الترتيب في الفضل وكما قال تعالى قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا الى

قوله ثم آتينا موسى الكتاب وقوله تعالى ولقد (٤٠٦) خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا لللائكة اسجدوا لآدم ونظام ذلك كثيرة وأنشدوا فيه قل لمن سادتم سادأونه

ثم قد ساد قبل ذلك جده
وذكر القاضى عياض فى الجمع
بينهما وجهين أحدهما نحو الأول
من الوجهين اللذين حكناهما
قال قبل اختلاف الجواب لاختلاف
الأحوال فأعلم كل قوم بما هم
حاجة إليه أو عالم يكمل به من
دعاهم الإسلام ولا بلغهم علمه
والثانى أنه قد دم الجهاد على الج
لأنه كان أول الإسلام ومحاربة
أعدائه والجهاد فى الظاهر وذكر
صاحب التحرير هذا الوجه الثانى
ووجه آخر أن ثم لا تقتضى ترتيبا
وهذا قول شاذ عند أهل العربية
والأصول ثم قال صاحب التحرير
والصحيح أنه محمول على الجهاد فى
وقت الزحف الملبى والنفير العام
فانه حينئذ يجب الجهاد على الجميع
وإذا كان هكذا فالجهاد أولى
بالتحريض والتقديم من الجلسا فى
الجهاد من المصلحة العامة للمسلمين
مع أنه متعين متضيق فى هذا الحال
بخلاف الج والله أعلم (وأما قوله
صلى الله عليه وسلم وقد سئل أى
الأعمال أفضل فقال إيمان بالله
ورسوله) ففيه تصريح بأن العمل
يطلق على الإيمان والمراد به والله
أعلم الإيمان الذى يدخل به فى ملة
الإسلام وهو التصديق بقرينه
والنطق بالشهادتين فالتصديق عمل
القلب والنطق عمل اللسان ولا
يدخل فى الإيمان ههنا الأعمال
بإسائر الجوارح كالصوم والصلاة
أو الجهاد وغيره كونه جعل
قسما للجهاد والج ولقوله صلى
الله عليه وسلم إيمان بالله ورسوله
ولا يقال هذا فى الأعمال ولا يجمع
هذا من تسمية الأعمال المذكورة

لأصلى لكم وتعقبه ابن السيد فقال وغلط من توهم أنه قسم لأنه لا وجه للقسم ولو أن يذلل لقال
لاصلين بالنون وفى رواية الأصل فى بكرة اللام وحذف الياء على أن اللام للامر والفعل
محزوم بحذفها ولم يعزها فى الفرع لاحد وفى رواية حكاهما ابن قرقول فلنصل بكرة اللام
وبالنون والجزم وحينئذ فاللام للامر وكسر هالفة معروفة وفى رواية قبل أنها للكشميهنى قال
الحافظ ابن حجر ولم أقف على ما فى نسخة صحيحة فأصلى بغير لام مع سكون الياء على صيغة الاخبار عن
نفسه وهو خبر مبتدأ محذوف أى فأنا أصلى (لكم) أى لاجلكم وإن كان الظاهر أن يقول بكم
بالموحدة والامر فى قوله قوموا قال السهيلي فيما حكاه فى فتح البارى بمعنى الخبر كقوله فليمدله
الرجن مدا وهو أمر لهم بالانتماء لكن أضافه الى نفسه لارتباط تعليمهم بفعله اه فان قلت
لم بدأ فى قصة عثمان بن مالك بالصلاة قبل الطعام وهما بدأ به قبل الصلاة أجيب بأنه بدأ فى كل منهما
بأصل ما دعى لاجله أو دعى له ما ولعل ملكة كان غرضها الاعظم الصلاة ولكنها جعلت الطعام
مقدمة لها (قال أنس) رضى الله عنه (فقمنا الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس) بضم اللام
وكسر الباء الموحدة أى استعمل ولبس كل شئ بحسبه (ففضحه) أى رشتته (بماء) تلييناله أو
تنظيفا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الحصير (وصففت واليتيم) هو ضميرة بن أبى
ضميرة بضم الضاد المعجمة وفتح الميم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى تحريد الصحابة للذهبى
وفى رواية غير المستملى والجوى وصففت أنا واليتيم زيادة ضمير الرفع المنفصل لتأكيد المنفصل
ليصح العطف عليه نحو اسكن أنت وزوجك الجنة ورواية المستملى والجوى جارية على مذهب
الكوفيين فى جواز عدم التأكيدهم واليتيم بالرفع فى رواية أى ذرع فقام على الضمير المرفوع وبالتص
فى نفس متن الفرع مع ما عليه على المفعول معه أى وصففت أنا مع اليتيم (وراءه والمجوز) أى
أم سليم المذكورة (من وراءنا فى لنا) أى لاجلنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم
انصرف) من الصلاة وذهب الى بيته وقد استنبط المالكية من هذا الحديث الحديث بافتراش
الثوب المحلوف على لبسه وأجاب الشافعية بأنه لا يسمى لباسا عرفا ولا إيمان منوطا بالعرف وحل
اللبس هنا على الافتراض انما هو للقرينة ولأنه المفهوم وفيه مشروعية تأخر النساء عن صفوف
الرجال وقيام المرأة صفا وحدها إذا لم يكن معها امرأه غيرهما وفيه التحديث والاخبار والعنينة
وأخرجه المؤلف فى الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى (باب الصلاة على الخمر)
بضم الخاء كاسبق وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى (قال حدثنا شعبه)
ابن الحجاج (قال حدثنا سليمان الشيمانى) التابعى (عن عبد الله بن شداد) هو ابن الهادي (عن) أم
المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (قالت كان النبي) وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلى
على الخمر) وقد سبقت هذا الحديث قريبا غير سنده السابق مع الاختصار بكار واه عن شيخه أبى
الوليد مع اختلاف استخراج الحكم فيه (باب حكم الصلاة على الفرائش) من أى نوع كان
هو حائرا سواء كان ينام عليه مع امرأته أم لا (وصلى أنس) هو ابن مالك (على فراشه) وصله ابن
أبى شبة وسعيد بن منصور وعن ابن المبارك عن حميد عنه (وقال أنس) مما وصله فى الباب اللاحق
(كان صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فيسجد أحدا) أى بعضنا (على نوبه) أى الذى لا يتحرك
بحركته لأن المتحرك يحركته كالحزمنه وسقط لفظ أنس من رواية الأصل وهو هو بهم أنه بقية
الذى قبله وليس كذلك وسقط هذا التعليق كله من روايته كفى الفرع وبه قال (حدثنا اسمعيل)
ابن عبد الله بن أبى أويس المدنى بن أخت الامام مالك بن أنس (قال حدثني) بالافراد (مالك) امام
دار الهجرة (عن أبى النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم (مولى عمر) بضم العين (بن عبيد الله)

هذا من تسمية الأعمال المذكورة إيماناً فقد قدمنا دلائله والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى الرقاب أفضلها أنفسها بضم

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم قال إسحق أخبرنا جرير وقال عثمان (٧٠٤) حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو

ابن شرحبيل عن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له أن ذلك أعظم قال قلت ثم أي قال ثم إن نقول ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال ثم أن تراني خليفة جارك

عند أهلها وأكبرها عنسا فالمراد به والله أعلم إذا أراد أن يعتق رقبة واحدة أما إذا كان معه ألف درهم وأمكن أن يشتري بها رقتين مفضولتين أو رقبة بنفسه مثمنة فالرقتان أفضل وهذا بخلاف الاخوية فإن التضحية بشاة سمينة أفضل من التضحية بشاتين دونها في السمن قال المغوي من أصحابنا رحمه الله في التهذيب بعد أن ذكر هاتين المسئلتين كما ذكرت قال الشافعي رضي الله عنه في الاخوية استكثار القيمة مع استقلال العدد أحب إلى من استكثار العدد مع استقلال القيمة وفي العتق استكثار العدد مع استقلال القيمة أحب إلى من استكثار القيمة مع استقلال العدد لأن المقصود من الاخوية اللحم ولحم السمين أو فروا طيب والمقصود من العتق تسهيل حال الشخص وتخليصه من ذل الرق فخليص جماعة أفضل من تخليص واحد والله أعلم وفي هذا الحديث الحديث الحث على المحافظة على الصلاة في وقتها وعيها أن يؤخذ منه استحبابها في أول الوقت لكونه احتما طالها ومبادرة إلى تحصيلها في وقتها وفيه حسن المراجعة في السؤال وفيه صبر المفتي والمعلم على من يفنيه أو يعاله

بضم العين وفتح الموحدة التيمى (عن أبي سلمة) بفتح اللام عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها قالت كتبت أمام بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل في قبلته (جمله حاله أي في موضع سجوده) (فإذا سجد) عليه الصلاة والسلام (عزني) بيده أي مع حائل (فقبضت رجلي) بفتح اللام وتشديد الياء بالتثنية وللمستلم والجموي رجلي بكسر اللام بالافراد (فإذا قام) عليه الصلاة والسلام (بسطهما) بالتثنية وللمستلم والجموي بسطهما بالافراد أيضا (قالت) عائشة رضي الله عنها معتذرة عن نومها على هذه الهيئة (والبيوت يومئذ) أي وقت إذ (ليس فيها مصابيح) أي إذ لو كانت لقبضت رجلها عند ارادته السجود ولما أوجته للفرز • واستنبط الحنفية من هذا الحديث عدم نقض الوضوء بلبس المرأة وأجيب باحتمال أن يكون بينهما ما حائل من ثوب أو غيره أو بالخصوصية وأجيب بأن الأصل عدم الحائل في الرجل واليد عروفاً ودعوى الخصوصية بلا دليل وبأنه عليه الصلاة والسلام في مقام التشرع بالخصوصية • ورواه الخمسة مدينون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مضغرا (قال حدثنا الليث بن سعد) (عن عقيل) بضم العين بن خالد بن عقيل بفتح العين ولا يلى الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد عقيل (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي) في حجرتها (وهي بينه وبين القبلة) أي والحال أن عائشة بينه عليه الصلاة والسلام وبين موضع سجوده (على فراش أهله) وهي معترضة بينه وبين موضع القبلة (اعتراض الجنابة) بكسر الجيم وقد تفتح وهي التي في الفرع فقط أي اعتراضا كاعتراض الجنابة بأن تكون نائمة بين يديه من جهة عينه إلى جهة يساره كما تكون الجنابة بين يدي المصلي عليها • ورواه هذا الحديث الستة ما بين مصري ومدي وفيه التحديث بصيغة الجمع والافراد والافراد والعنعنة ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنيسي) (قال حدثنا الليث بن سعد) (عن يزيد) بن أبي حبيب (عن عراك) بكسر العين بن مالك (عن عروة) بن الزبير ابن العوام (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة) رضي الله عنها (معترضة بينه) عليه الصلاة والسلام (وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه) فيه تقييد الفراش بكونه الذي ينامان عليه بخلاف الرواية السابقة فإنها بلطف فراش أهله وهي أهم من أن يكون هو الذي يناما عليه أو غيره وفيه إشارة إلى أن حديث أبي داود عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي في لحفنا لم يثبت عنه واستنبط منه أن الصلاة إلى السائم لا تكره وإن المرأة لا تبطل صلاة من صلى إليها أو مرت بين يديه كما ذهب إليه مالك وأبو حنيفة والشافعي وغيرهم من جهة ورالسلف والخلف لكن يكره عند خوف الفتنة بها واشتغال القلب بالنظر إليها ورواه ما بين مصري ومدي وفيه رواية ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وفيه التحديث والعنعنة وصورته صورة المرسل لكنه محمول على أنه سمع ذلك من عائشة بدليل الرواية السابقة (باب السجود على) طرف (الثوب) كالكم والذيل (في شدة الحر) أي والبرد (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق (كان القوم) أي الصحابة (يسجدون على العمامة) بكسر العين (والقلنسوة) بفتح القاف واللام واسكان النون وضم السين المهذلة وفتح الواو ومن ملابس الرأس كالبرنس الواسع يغطي بها العمامة من الشمس والمطر (ويدها في كه) جملة حاله مبتدأ وخبر أي ويد كل واحد في كه ولكسهم بني ويديه بتقدير ويجعل كل واحد يديه في كه واستنبط منه أبو حنيفة جواز السجود

واحتمال كثرة مسائله وتقريراته وفيه رفق المتعلم بالمعلم ومراعاة مصالحه والشفقة عليه لقوله فأتى كذا استزيد الإعراء عليه وفيه

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن (٤٠٨) إبراهيم جميعاً عن جرير قال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو

ابن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله قال أن تدعوه نداء وهو خلقك قال ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك

جواز استعماله ولو لقوله ولو استزده لزدني وفيه جواز إخبار الإنسان عما يقع أنه لو كان كذا الوقوع لقوله ولو استزده لزدني والله أعلم

• (باب بيان كون الشرك أفسح الذنوب وبين أن أعظمها بعده) *

فيه عثمان بن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله تعالى قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال قلت له إن ذلك لعظيم قال قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قال قلت ثم أي قال ثم أن تزاني حليلة جارك وفي الرواية الأخرى عثمان بن أبي شيبة أيضاً عن جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا زنون ومن يفعل ذلك يلق أماناً (أما الأسنادان ففيهما لطيفة عجيبية غريبة) وهي أنهما أسنادان متلاصقان رواتهما جميعاً - م كوفيون وجريهوان عبد الحميد ومنصورهوان المعتز وأبو وائل هوشبعتي بن سلمة وشرحبيل غير منصرف لكونه أمياً أعجمياً عالماً والنسائي المثل روى شرحبيل الأعمش قال التذلل والضد والشبه

على كور العمامة وكرهه مالك ومنعه الشافعية بتحسين بأنه كالم يقيم المسح عليها مقام الرأس وجب أن يكون السجود كذلك ولأن القصد من السجود التذلل وتعامسه بكشف الجبهة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون السين المجمة في الأول وبضم الميم وفتح الفاء والضاد المجمة الرفاشي بفتح الراء (قال حدثني) بالأفراد (عاب) بالغين المجمة وكسر اللام ابن خطاف بضم الخاء المجمة وفتحها وتشديد الطاء المهملة آخره فاء (القطان) بالقاف (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب أي المنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته (من شدة الحر في مكان السجود) وعند ابن أبي شيبة كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر والبرد فيسجد على ثوبه واحتج بذلك أبو حنيفة ومالك وأحمد وإسحاق على جواز السجود على الثوب في شدة الحر والبرد وبه قال عمر بن الخطاب وغيره وأوله الشافعية بالمنفصل أو المتصل الذي لا يتحرك بحركته كما مرّ فلو سجد على متحرك بحركته عامداً لما تحريمه بطلت صلاته لأنه كالجزء منه أو حاشيائه أو ساهيائه بطل صلاته وتجب إعادة السجود قاله في شرح المهذب نعم استثنى في المهمات ما لو كان بسببه عوداً ونحوه فسجد عليه قاله يجوز كافي في شرح المهذب في نواقض الوضوء * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنعنة وأخرجه في الصلاة أيضاً وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب) حكم (الصلاة في النعال) أي على النعال أو بها لأن الظرفية غير صحيحة * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) وليس عند الأصيلي ابن أبي إياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرنا) والأصيلي وابن عساكر (حدثنا) أبو مسلمة (بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام) (سعيد بن يزيد) بكسر العين (الازدي) بفتح الهمزة (قال سألت أنس بن مالك) رضي الله عنه (أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه) أي عليهما أو بهما (قال نعم) أي إذا لم يكن فيهما نجاسة والاستقهاً على سبيل الاستفسار واختلف فيما إذا كان فيهما نجاسة فعند الشافعية لا يطرهما إلا بالمالء أو أبو حنيفة إن كانت يابسة أجزأ أحكها وإن كانت رطبة تعين الماء ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين عسقلاني وبصري وكوفي وفيه التحديث والأخبار والسؤال وأخرجه المؤلف في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي (باب الصلاة في الخفاف) أي بها وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعمش) سليمان (قال سمعت إبراهيم) النخعي (يحدث عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد الميم والحرث بالثلاث (قال رأيت جرير بن عبد الله) بفتح الجيم البجلي الصحابي (بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى) أي في خفيه (فمثل) بضم السين مبنياً للفعول أي سئل جرير عن المسح على الخفين والصلاة فيهما والسائل همام بكافي الطبراني (فقال) أي جرير (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا) أي من المسح والصلاة فيهما (قال إبراهيم) النخعي (فكان) حديث جرير (يعجبهم) أي القوم وفي طريق قيس بن يونس فكان أصحاب عبد الله أي ابن مسعود يعجبهم (لأن جريراً كان من آخر) ولابن عساكر لأن جريراً من آخر (من أسلم) واسلم لأن أسلام جرير كان بعد نزول المائدة ووجه إعجابهم بقاء الحكم فلا نسخ بآية المائدة خلافاً لما ذهب إليه بعضهم لأنه لما كان أسلامه في السنة التي توفي فيها الرسول عليه الصلاة والسلام علمنا أن حديثه معمول به وهو بين أن المراد بآية المائدة غير صاحب الخف فتكون السنة مخصوصة للآية ورواه هذا الحديث ما بين بغدادى وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض عن الصحابي وفيه التحديث بالجمع والأفراد والعنعنة والقول والرؤية وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو

قال قلت ثم أي قال إن تراني حليمة جارك فأترل الله عز وجل تصديقه ما والذين لا يدعون مع (٤٠٩) الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم

الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثمنا

قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق أي فقر (وقوله تعالى يلق
أثمنا) قيل معناه جزاء الله وهو
قسول الخليل وسيبويه وأبي
عمرو الشيباني والنسائي والزهري
وأبي علي الفارسي وقيل معناه
عقوبه قاله يونس وأبو عبيدة وقيل
معناه جزاء الله ابن عباس والسدي
وقال أكثر المفسرين أو كثير من
منهم هو وادى جهنم عاقبنا الله
الكريم وأجباننا منها (وقوله صلى
الله عليه وسلم أن تراني حليمة
جارك) هي بالخاء المهملة وهي زوجته
سميت بذلك لكونها تحمل له وقيل
لكونها تحمل معه ومعنى تراني
ترنيها برضاها وذلك يتضمن
الزنا وفسادها على زوجها واستمالة
قلبها الى الزنا وذلك أخش وهو مع
امرأة الجار أشد جحما وأعظم جرما
لان الجار يتوقع من جاره الذب عنه
وعن حريمه ويؤمن بوائقه ويطمئن
اليه وقد أمر بما كرامه والاحسان
اليه فاذا قابل هذا كله بالزنا بامرأته
وأفسادها عليه مع تمكنه منها على
وجه لا يمكن غيره منه كان في غاية
من القبح (وقوله سبحانه وتعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق) معناه لا تقتلوا النفس
التي هي معصومة في الاصل
الا محققين قتلها (أما أحكام هذا
الحديث) فقهه أن أكبر المعاصي
الشرك وهذا ظاهر لا خفاء فيه وأن
القتل بغير حق يلبه وكذلك قال
أصحابنا أكبر الكبائر بعد الشرك
القتل وكذا نص عليه الشافعي
رضي الله عنه في كتاب الشهادات

داود في الطهارة وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) بصادمه ملة نسبة الى جده لشهرته به وأبوه
ابراهيم (قال حدثنا أبو أسامة) حاد (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) أي ابن صبيح
بضم الصاد المكني بابي الضحى أو هو مسلم المشهور بالبطين وكل منهما يروي عن مسروق والأعشى
يروي عن كل منهما (عن مسروق) أي ابن الأجدع (عن المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (قال
وضأت النبي) وللأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم فسبح على خفيه وصلى) أي فهمما * ورواة
هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنعنة والقول وأخرج في
الصلاة والجهاد واللباس ومسلم في الطهارة والنسائي وابن ماجه فيها والزينة (باب
بالتنوين) (إذا لم يتم) المصلي (السجود) حرم عليه لترتب الوعيد الشديد وهذا الباب ثابت في روايه
الأصلي وسقط في رواية المستملي لان محله كالباب الثاني في أبواب صفة الصلاة وبه قال (أخبرنا)
ولاربعة حدثنا (الصلت بن محمد) الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف نسبة الى خارك من
سواحل البصرة قال (أخبرنا) ولاربعة حدثنا (مهدى) هو ابن ميمون الأزدي (عن واصل)
الأحذب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن الجمان (أنه رأى رجلا) لم أقف
على اسمه (لا يتم ركوعه ولا سجوده) جلة وقعت صفة رجلا (لما قضى) أي أدى الرجل (صلاته)
النافسة الركوع والسجود (قال له حذيفة) رضي الله عنه (ما صليت) نفي عنه الصلاة لان الكل
يتنفي بانتفاء الجزء فانتفاء تمام الركوع يلزم منه انتفاء الركوع المستلزم لانتفاء الصلاة وكذا
السجود (قال) أبو وائل (وأحسبه) أي حذيفة (قال) للرجل (لومت) بضم الميم من مات يموت
وبكسرهما من مات يمات وفي رواية ولومت (مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) أي طريقتيه
المتأولة للفرس والنفل وفي حديث أنس مرفوعا عند الطبراني ومن لم يتم خشوعها ولا
ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث
شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه ورؤي ابن خنيس ساجدا كخرفة ملقاة وعليه
عصافير لا يشعر بها * ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة وهو
من أفراد البخاري (باب) بالتنوين من السنة (بيدي) بضم الباء يظهر المصلي (ضبعيه)
تثنية ضبع بفتح الضاد المعجمة وسكون الموحدة وسط العضد وأما تحت الابط أي لا يلقى عضديه
بجنبه (ويجافي) أي ويباعد عضديه ويرفعهما عن جنبه (في السجود) وليست المفاعلة في
يجافي على بابها وهذا الباب كالسابق لم يكن عند المستملي كما سبق * وبه قال (أخبرنا) ولاربعة
حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا) وفي رواية أخبرنا (بكر بن مضر)
بفتح الموحدة وسكون الكاف وضم ميم مضر وفتح ضادها قال البرماوى والداميني والعيني
غيرهم منصرف للعدل والعلية كهمز (عن جعفر) المصري وللأصلي عن جعفر بن ربيعة (عن ابن
هرم) بضم الهاء والميم عبد الرحمن الأعرج (عن عبد الله بن مالك بن بحينة) بضم الموحدة وفتح
الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون أم عبد الله وهي صفة أخرى له لاصفة لمالك وحديثه
فتمتدح الاف من ابن السابعة لمالك خطا لانها وقعت بين علي بن عيسى فاصل فينون مالك وثبتت
الاف من ابن بحينة لانه وان كان صفة لعبد الله لكن وقع الفاصل (أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا صلى) أي سجد من اطلاق الكل على الجزاء (فرج) بفتح الفاء قال الشافعي رويناه
بنسديد الراء والمعروف في اللغة التخفيف أي فتح (بين يديه) أي وجنبه قال الكرماني ويحتمل أن
يكون بين يديه على ظاهره يعني قدما وأراد به قدما من الأرض (حتى يسدو) أو مفتوحة
أي يظهر (بباض ابطيه) وفي رواية الليث إذا سجد ففرج يديه عن ابطيه وإذا فرج بين يديه لا بد
من ابداء ضبعيه وعند الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن أكرم فكنت أنظر الى عفرني ابطيه

ابيه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلثا لا الشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فإزال يكررها حتى قلنا ليته سكت

يوم الزحف وأكل الربا وغير ذلك من الكبائر فلها تفاصيل وأحكام تعرف بها مراتبها ويختلف أمرها باختلاف الأحكام والمقاسد المرتبة عليها وعلى هذا يقال في كل واحدة منها هي من أكبر الكبائر وإن جاء في موضع أنها أكبر الكبائر كان المراد من أكبر الكبائر كما تقدم في أفضل الأعمال والله أعلم

باب الكبائر وأكبرها *

فيه أبو بكر رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلثا لا الشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فإزال يكررها حتى قلنا ليته سكت قال مسلم رحمه الله) وحديث يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكبائر قال الشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور قال مسلم رحمه الله) وحديث محمد بن الوليد بن عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله

وفي حديث ميمونة إذا سجدوا شاعت بهجة أن تمر بين يديه لم ت والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في عكس الجبهة من الأرض وأبعد من هيات الكسالى وأما المراد فمقتضى بعضها إلى بعض لانه أستر لها وأحوط وكذا الخشي (وقال الليث) بن سعد ما وصله مسلم في صحيحه وهو عطف على بكر (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة نحوه) أي نحو حديث بكر لكنه رواه بالتحديث وبكر بالنعنة ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والنعنة وآخره في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي في الصلاة ولما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من بيان أحكام ستر العورة شرع في بيان استقبال القبلة لأن الذي يريد الشرع في الصلاة يحتاج أولا إلى ستر العورة ثم إلى استقبال القبلة وما ينبعها من أحكام المساجد فقال (باب فضل استقبال القبلة يستقبل المصلي) (بأطراف رجله القبلة) ولا يذر عن الكسيمي يستقبل القبلة بأطراف رجله أي برؤس أصابعهما نحو القبلة (قوله) في الفرع قال أبو حميد من غيراء (أبو حميد) عبد الرحمن بن سعد الساعدي المدني الأنصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في صفة صلاته عليه الصلاة والسلام كما يأتي أن شاء الله تعالى وسقط في رواية الأصيلي وابن عساكر من قوله يستقبل إلى آخر قوله وسلم وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين فهم ما وتشديد الموحدة في الثاني الأهوازي البصري قال حدثنا ابن المهدي بفتح الميم وكسر الدال مع التعريف ابن حسان البصري التلوي وللأصيلي وابن عساكر حدثنا ابن مهدي قال حدثنا منصور بن سعد بسكون العين البصري (عن ميمون ابن سياه) بكسر السين المهملة وتخفيف المثناة النعنية وبعد ألف هاء منونة أو غير مصروف للعلية والعجمة ورد بانه غير علم في العجم ومعناه بالفارسية الأسود (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا أي من صلى صلاة كصلتنا المتضمنة للإقرار بالشهادتين واستقبل قبلتنا المخصوصة بنا (وأكل ذبيحتنا) وإنما أفرد ذكر استقبال القبلة تعظيما لشأنها والافهوا دخل في الصلاة لكونه من شروطها أو عطفه على الصلاة لأن اليهود لما تحولت القبلة شنعوا بقولهم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وهم الذين يمتنعون من أكل ذبيحتنا أي صلى صلاتنا وترك المنازعة في أمر القبلة والامتناع من أكل الذبيحة فهو من باب عطف الخاص على العام فلما ذكر الصلاة عطف ما كان الكلام فيه وما هو مهمته بشأنه عليها (فذلك) مبتدأ أخبره (المسلم الذي له ذمة الله) بكسر الدال المعجمة مرفوع مبتدأ أخبره والموصول صفة المسلم والجملة صلته (وذمة رسوله) ولا يذو ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمان الله ورسوله أو عهدهما (فلا تخفوا) بضم المثناة الفوقية واسكان المعجمة وكسر الفاء أي لا تخفوا (الله) أي ولا رسوله (في ذمته) أي ذمة الله أو ذمة المسلم أي لا تخفوا في تضيق من هذا سبيله يقال خفرت الرجل إذا خفيت وأخفرت إذا انقضت عهده والهزمة فيه السلب أي أزلت خفارتها كأشكيت إذا أزلت شكواها وكفي بذكر الله وحده دون ذكر الرسول لاستلزامه عدم اخفاره ذمة الرسول واتخاذ كره أو لالتأكيد واستنبط من هذا الحديث اشتراط استقبال عين الكعبة لصلاة القادر عليه فلا تصح الصلاة بدونه إجماعا بخلاف العاجز عنه كريض لا يجحد من بوجهه إلى القبلة وممن يوط على خشبة فيصل على حاله ويمدو ويعتبر الاستقبال بالصدر لا بالوجه أيضا لأن الالتفات به لا يطل نعم لا يشترط الاستقبال في شدة الخوف ونقل السفر والقرض استقبال عين الكعبة يقيناً لمن عكة وظلماتن هو غائب عنها فإلا يكتفي إصابته الجهة الحديث الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة وقبل بضم القاف والماء ويحوز أسكانها ومعناه مقابلها أو ما استقبل منها وعند عامة الخفية فرض الغائب عن مكة استقبال جهة الكعبة لا عنها ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والنعنة وأخرجه

* وحدثني يحيى بن حبيب الخارفي حدثنا خالد وهو ابن الحرث حدثنا شعبة حدثنا (٤١١) عبيد الله بن أبي بكر عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم في الكبار
قال الشريك بالله وعقوق الوالدين
وقتل النفس وقول الزور

بأ كبر الكبار قال قول الزور أو
قال شهادة الزور قال شعبة وأكبر
ظني انه شهادة الزور وعن أبي الغيث
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا السبع الموبقات قيل
يا رسول الله وما هن قال الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الإباحق وأكل مال اليتيم
وأكل الربا والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
وعن عبيد الله بن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من الكبائر شتم الرجل
والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم يسب أباً الرجل
فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه
* الشرح أما أبو بكر فاسمه نفع
ابن الحرث وقد تقدم وأما الاسنادان
الذيان ذكرهما فهما بصريون
كلهم من أولهما إلى آخرهما إلا أن
شعبة واسطي بصري فلا يقدح
هذا في كونهما بصريين وهذا من
الطرف المستحسنة وقد تقدم
في الباب الذي قبل هذا نظيرهما
في الكوفيين (وقوله حدثنا خالد
وهو ابن الحرث) فقد قدمنا بيان
فائدة قوله وهو ابن الحرث ولم يقل
خالد بن الحرث وهو أنه انما سمع
في الرواية خالد وخالد مشاركون
فأراد تمييزه ولا يجوز له أن يقول
حدثنا خالد بن الحرث لانه يصير كاذبا
على المروي عنه فانه لم يقل الا خالد
فعدل الى لفظه وهو ابن الحرث
لتحصل الفائدة بالتمييز والسلامة من الكذب (وقوله عبيد الله بن أبي بكر) هو أبو بكر بن أنس بن مالك (وقوله

النسائي * وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذرو الوقت وحدثنا بالواو (نعيم) هو ابن جاد الخزازي (قال
حدثنا ابن المبارك) عبد الله فهو وموصول ولا يورى ذرو الوقت حدثنا نعيم قال ابن المبارك وفي
رواية جاد بن شاذ عن المؤلف قال نعيم بن جاد فيكون المؤلف علقه عنه وللأصلي وكرهية
وقال ابن المبارك فيكون المؤلف علقه عنه ولان عساكر قال محمد بن اسمعيل وقال ابن المبارك وقد
وصله الدارقطني من طريق نعيم عن ابن المبارك (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك) رضي الله
عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة وكسر الميم أي أمرني الله (أن)
أي بأن (أنا) (الناس) أي بقتل المشركين (حتى يقولوا لا اله الا الله) أي مع محمد رسول الله
واكتفى بالاولى لاستزادها الثانية عند التحقيق وأنها شعار للمجموع كما في قرأت الحمد أي كل
السورة (فاذا قالوها) أي كلمة الاخلاص وحققوا معناها بما عاينوا في الفعل لها (وصلوا صلاتنا) أي
بالركوع (واستقبلوا قبلتنا) التي هداها الله لها (ودبحوا ذبيحتنا) أي ذبحوا المذبح مثل
مذبح خافيل معنى المفعول لكنه استشكل دخول التاء فيه لانه اذا كان بمعنى المفعول يستوي
فيه المذكور والمؤنث فلا تدخله التاء وأجيب بأنه لما زال عنه معنى الوصفية وغلبت عليه الاسمية
دخلت التاء وانما يستوي الامران فيه عند ذكر الموصوف (فقد حرمتم) بفتح الحاء وضم الراء كما
في الفرع وجوز البرماوي كغيره ضم الاول وتشديد الثاني لكن قال الحفاظ بن حجر ولم أرفق شي من
الروايات تشديد الراء (عليها دماؤهم وأموالهم) لا يحقها أي لا يحق الدماء والأموال وفي حديث
ابن عمر فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام (وحسابهم على الله)
هو على سبيل التشبيه أي هو كالواجب على الله في تحقيق الوقوع والافلاح بحسب على الله تعالى شي
وقد استنبط ابن المنير من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرم دماؤهم قتل تارك الصلاة لان
مفهوم الشرط اذا قالوها وامتنعوا من الصلاة لم تحرم دماؤهم منكرين للصلاة كانوا أو مقرين
لانه رتب استحباب سقوط العصمة على ترك الصلاة لا ترك الافرار بها لا يقال الذبيحة لا يقتل
تاركها لانا نقول اذا أخرج الاجماع بعض المخرج الكل انتهى من المصابيح فان قلت لم خص
الثلاثة بالذكر من بين الاركان وواجبات الدين أجيب بانها أظهر وأعظم وأسرع علما لان في
اليوم تعرف صلاة الشخص وطعامه غالبا بخلاف الصوم والنجس كالا يحق * وهذا الحديث رواه
أبو داود في الجهاد والترمذي في الايمان والنسائي في المحاربة (وقال ابن أبي مريم) سعيد بن
الحكم المصري (أخبرنا يحيى) والدارقطني بن أيوب الغافقي (قال حدثنا حميد) الطويل ولان
عساكر وقال محمد أي المؤلف قال ابن أبي مريم حدثني بالافراد حميد (قال حدثنا أنس) رضي الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد وصله محمد بن نصر وابن مندة في الايمان من طريق ابن أبي
مريم وقد ذكره المؤلف استشهادا وتوقية ولا في يحيى بن أيوب مطعون فيه قال أحمد بن حنبل في الحفظ
(وقال علي بن عبد الله) أي المديني (حدثنا خالد بن الحرث قال حدثنا حميد) الطويل (قال سأل
ميمون بن سيابة) بكسر السين المهملة آخره هاء (أنس بن مالك قال) ولا يورى ذرو الوقت فقال
وسقطت هذه الكلمة بالكسبة عند الأصلي (يا أبا حمزة) بالخاء والراء كسبة أنس (وما يحرم) بواو
العطف على معطوف محذوف كانه سأل عن شيء مثل هذا أو غير هذا أو قول ابن حجر وألوا
استثنافة تعقبه العيني بان الاستثناف كلام مستداً وحديثاً لا يبق مقول لقول فيحتاج الى تقدير
وفي رواية كريمة والأصلي ما يحرم (دم العبد وماله فقال) أنس (من شهد أن لا اله الا الله واستقبل
قبلتنا وصلى صلاتنا أو كل ذبيحتنا فهو المسلم له ما للمسلم) من النفع (وعليه ما على المسلم) من
المضرة ووجه مطابقة جواب أنس للسؤال عن سبب التحريم انه يتضمنه لانه لما ذكر الشهادة
وما عطف عليها علم أن الذي يفعل هذا هو المسلم والمسلم يحرم دمه وماله الا بحقه فهو مطابق له

لتحصل الفائدة بالتمييز والسلامة من الكذب (وقوله عبيد الله بن أبي بكر) هو أبو بكر بن أنس بن مالك (وقوله

• وحدثنى محمد بن الوليد بن عبد الحميد (٤١٢) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثني عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك

قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار أو سئل عن الكبار فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال ألا أنبئكم بأكبر الكبار قال قول الزور أو قال شهادة الزور قال شعبة وأكبر ظني أنه قال شهادة الزور • حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتمعوا السبع الموبقات قبل يارسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم وأكل الربوا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات

وأكبر ظني هو باباء الموحدة وأبو الغيث اسمه سالم (وقوله في أول الباب عن سعيد الجري) هو بضم الجيم منسوب إلى جري مصغرا وهو جري ابن عباد بضم العين وتخفيف الباء بطن من بكر بن وائل وهو سعيد بن أبان أبو مسعود البصري • وأما الموبقات فهي المهلكات يقال وبق الرجل بفتح الباء يبق بكسرهما ووبق بضم الواو وبكسر الباء يوبق إذا هلك وأوبق غيره أي أهلكه وأما الزور فقال الثعلبي المفسر وأبو إسحق وغيره أصله تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من سمعه أو رآه أنه بخلاف ما هو به فهو عو به الباطل عما يوهب أنه حق وأما المحصنات الغافلات فكسرها الصاد وفتحها قسرا فان في السبع قرأ الكسائي بالكسر والباقون بالفتح والمراد بالمحصنات هنا العفاف والغافلات الغافلات

وزيادة (باب حكم) (قبلة أهل المدينة وأهل الشام) (قبلة أهل (المشرق) أي وأهل المغرب في استقبالها واستدبارها المنهى عنه وأهل البحر عطفوا على المضاعف إلى المشرق عطفوا على الجور قبله والمراد بالمشرق مشرق الأرض كلها المدينة والشام وغيرهما ولم يذكر المؤلف المغرب مع أن العلة فيهما مشتركة كافتاء بذلك عنه كما في سرييل تقيكم الحر وخض المشرق بالذ كر لان أكثر بلاد الاسلام في جهته ولما ذكر المؤلف ذلك كأن سائلا سأله فقال كيف قبلة هذه المواضع فقال (ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة) أي ليس في التشرية والتغريب في المدينة والشام ومن يلحق بهم من هو على سمتهم قبلة فاطلق المشرق والمغرب على التشرية والتغريب والجملة استثنائية من تفقه المؤلف جواب عن سؤال مقدر كما هو في رواية الأربعة بأسقاط قبلة هذه وحينئذ يتعين تبويب باب بتقدير هذا باب ورفع قبلة أهل المدينة على الابتداء وجر أهل عطفوا على المضاعف إليه وكذلك المشرق والمغرب عطفوا على الجور وخبر المبتدأ قوله ليس في المشرق لـ كن بتأويل قبلة بلفظ مستقبل لان التطابق في التذكير والتأنيث بين المبتدأ والخبر واجب والمشرق بالتشريق والمغرب بالتغريب أي هذا باب بالتبوين مستقبل أهل المدينة وأهل الشام ليس في التشرية ولا في التغريب وقد سقطت التاء من ليس فلا تطابق بينه وبين قبلة فلذا أول مستقبل ليتطابقا ذكر الزكري في ضم فاف مشرق لا أكثرين عن عياض عطفوا على باب أي وباب حكم المشرق ثم حذف من الثاني باب وحكم وأقيم المشرق مقام الأول وصوره الزكري لما في الكسر من اشكال وهو اثبات قبلة لهم أي لأهل المشرق وتعقبه الدماميني فقال اثبات قبلة لأهل المشرق في الجملة لا اشكال فيه لانهم لم يلد لهم أن يصلوا إلى الكعبة فلمهم قبلة يستقبلونها فاعطوا اشكال لو جعل المشرق نفسه قبلة مع استدبار الكعبة وليس في جزم المشرق ما يقتضي أن يكون المشرق نفسه قبلة وكيف يتوهم هذا المؤلف قد ألصق بهذا الكلام قوله ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة ثم ان ما وجه به الرفع يمكن أن يوجه به الكسر وذلك بأن يكون المشرق معطوفا على ما أنصف إليه الباب وهو قبلة لأهل المدينة ولا على الشام فكانه قال باب حكم قبلة أهل المدينة وحكم المشرق ولا اشكال البتة اه مراده بالمشرق والمغرب كما هو اللذان من ناحية المدينة والشام بخلاف مشرق مكة ومغربها وكل البلاد التي تحت الخط المار علم من مشرقها إلى مغربها فانما مخالفة المشرق والمغرب للمدينة والشام وما كان من جهته ما في حكم اجتناب الاستقبال والاستدبار بالتشريق والتغريب فان أولئك اذا شرقوا أو غربوا لا يكونون مستقبل الكعبة ولا مستدبريها ومشرق مكة ومغربها وما بينهما متى شرقوا استدبروا الكعبة وغربوا استقبالوها فيخرفون حينئذ للجنوب والشمال وهو معنى قول المؤلف ليس في المشرق ولا في المغرب قبلة (القول النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله النسائي والمؤلف في الباب وغيره (لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرقوا أو غربوا) ظاهره التسوية بين البحاري والابنية فيكون مطابقا لا لمرجحة وهو مذهب أبي حنيفة وأحمد في رواية عنه وقال مالك والشافعي يحرم في الصحراء لا في البناء حديث الباب ولانه عليه الصلاة والسلام قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر الكعبة فجمع الشافعي رحمه الله بينهما بحمل حديث الباب المقيد بالتحريم على الصحراء لانها السعتم الا يشق فيها اجتناب الاستقبال والاستدبار بخلاف الدنان فقد بشرق فيه اجتناب ذلك فيجوز فعله كما فعله عليه السلام لبيان الجواز وان كان الأولى لتأنيده وتقدم من يدل ذلك في كتاب الموضوع وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني) (قال حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال حدثنا) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري عن عطاء بن يزيد)

عن الفواحش وما قد فقه به وقد ورد الاحصان في الشرع على خمسة أقسام العفة والاسلام والتزويج والحرية وقد ولاوى

• حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثمالث عن ابن الهادي عن سعد بن إبراهيم عن جريد بن (٤١٣) عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أمه ويسب أمه فيسب أباه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني وابن بشر جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة عن وحيد بن محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان كلاهما عن سعد بن إبراهيم بهذا الاسناد مثله

يفت مواطنه وشرايطه وشواهد في كتاب تهذيب الاسماء واللغات والله أعلم - وأما ما في الأحاديث وفقهها فقد قدمنا في الباب الذي قبل هذا كيفية ترتيب الكبار قال العلماء رجعهم الله ولا انحصار للكبار في عددهم كور وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الكبائر سبع هي فقال هي التي سبعين وروى إلى سبع مائة أقرب (وأما قوله صلى الله عليه وسلم الكبائر سبع) فالمراد به من الكبائر سبع فان هذه الصيغة وإن كانت للعموم فهي مخصوصة بلا شك وإنما وقع الاختصار على هذه السبع وفي الرواية الأخرى ثلاث وفي الأخرى أربع لتكونها من أخش الكبائر مع كثرة وقوعها للاسما فيما كانت عليه الجاهلية ولم يذكر في بعضها ما ذكر في الأخرى وهذا مصرح بما ذكرته من أن المراد البعض وقد جاء بعده هذا من الكبائر شتم الرجل والديه وجاء في التهمة وعدم الاستبراء من البول أنهم من الكبائر وجاء في غير مسلم من الكبائر البين الفوس واستحلال بيت الله الحرام وقد اختلف العلماء في عدد الكبيرة

ولا يوزن ذرو الوقت زيادة الشئ (عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الانصاري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتيت الغائط) اسم للارض المطشئة لقضاء الحاجة (فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها) احترامها ولا تعظيما وهل هو من جهة خروج الخارج المستقذر أو من جهة كشف العورة فيه خلاف مبني على جواز الوطء مستقبل القبلة مع كشف العورة فن علل بالخارج أباح ومن علل بالعورة منع (ولكن شرفوا أو غرتوا) مخصوص بأهل المدينة لأنهم المخاطبون ولحق بهم من كان على سمتهم من إذا استقبل المشرق أو المغرب لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها (قال أبو أيوب) الانصاري (فقد منا الشام فوجدنا من احبض) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة والضاد المعجمة جمع مر احض بكسر الميم (ينبت) لقضاء حاجة الانسان (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (القبلة فتخرف) عن جهة القبلة من الانحراف وفي رواية فتخرف (ونسبته الله تعالى) لمن بناها فان الاستغفار للمؤمنين سنة أو من الاستقبال ولعل أبا أيوب رضي الله عنه لم يبلغه حديث ابن عمر في ذلك أو لم يره مخصصا وجعل ما رواه على العموم * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والنعنة وآخره مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الظهارة * ثم عطف المؤلف على قوله حدثنا سفيان قوله (وعن الزهري) بالاسناد المذكور (عن عطاء) أي ابن زيد (قال سمعت أبا أيوب) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق والحاصل أن سفيان حدث به عليا مرتين مرة صرح بحديث الزهري وفيه عن عطاء ومرة أخرى بالنعنة عن الزهري وبتصريح عطاء بالسماع (باب قوله تعالى واتخذوا) بكسر الخاء على الأمر أي وقلنا لهم اتخذوا (من مقام إبراهيم مصلى) مذهب يدعي عنده وقال البرماوى موضع صلاة وتعقب بأنه لا يصلى فيه بل عنده ويتخرج القول الاول بأنه جار على المعنى اللغوي والغرض البيت لا المقام لأن من صلى إلى الكعبة تغير جهة المقام فقد أدى فرضه والأمر في اتخاذ والاستحباب كلا يخفى ومقام إبراهيم هو الحجر الذي فيه أثر قدمه وقال مجاهد المراد مقام إبراهيم الحرم كله وقرأنا فاع وابتغ الحاء بلفظ الماضي عطف على جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا واتخذوا وبالسند قال (حدثنا جريد بن الحاء وفتح الميم عبد الله بن الزبير القرشي المكي) (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين المكي (قال سألت ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن رجل طاف بالبيت العمرة) بالنصب لاستلمى والجرى أي طواف العمرة ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وللاربع للعمرة بلام الجر أي لأجل العمرة (ولم يطف) أي لم يسع (بين الصفا والمروة) أي هل حل من احرامه حتى يجوز له أن يجامع (أمر أنه) ويفعل غير ذلك من محرمات الاحرام أم لا (فقال) عبد الله بن عمر مجيبا له (قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان أكرم في رسول الله أسوة حسنة) فأجاب ابن عمر بالإشارة إلى وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم لاسما وقد قال عليه الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم قال عمرو بن دينار (وسألتنا جابر بن عبد الله) الانصاري عن ذلك (فقال لا يقرنها) حلة فعلية مؤكدة بالنون الثقيلة (حتى يطوف بين الصفا والمروة) فأجاب بصريح انتهى * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الج * ورواه هذا الحديث الثلاثة مكيون وفيه التحديث والسؤال وهو من مسند ابن عمر لا من مسند جابر لأنه لم يرفعه وأخرجه المؤلف في الج وكذا مسلم والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) الفظان (عن سيف) بفتح السين زاد ابن عساكر يعني ابن أبي سلمة كافي الفرع الخزومي المكي (قال سمعت مجاهدا) الامام المفسر (قال أن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما بضم الهمزة مبنيان للفعل (فقبل له)

وتميزها من الصغيرة فجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما كل شئ نهى الله عنه فهو كبيرة وهذا قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني الفقيه

الشافعي الامام في علم الاصول والفقه
 القائلون بهذا ان كل مخالفة
 فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى
 كبيرة وذهب الجاهلون من السلف
 والخلف من جميع الطوائف الى
 انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر
 وهو مروي ايضا عن ابن عباس
 رضي الله عنهم اجمعين قد تظاهرت على
 ذلك دلائل من الكتاب والسنة
 واستعمال سلف الامة وخلفها قال
 الامام ابو حامد الغزالي في كتابه
 البسيط في المذهب انكار الفرق بين
 الصغيرة والكبيرة لا يليق بالفقه وقد
 فهم ما من مدارك الشرع وهذا
 الذي قاله ابو حامد قد قاله غيره بعينه
 ولا شك في كون المخالفة قبيحة جدا
 بالنسبة الى جلال الله تعالى ولكن
 بعضها اعظم من بعض وتقسم
 باعتبار ذلك الى ما تكفره الصلوات
 الخمس او صوم رمضان او الحج أو
 العمرة أو الوضوء أو صوم عرفة أو
 صوم عاشوراء أو فعل الحسنة أو غير
 ذلك مما حلت به الاحاديث الصحيحة
 والى ما لا تكفره ذلك كما ثبت في
 الصحيح ما لم يغش كبيرة فسمى الشرع
 ما تكفره الصلاة ونحوها صغائر
 وما لا تكفره كباثر ولا شك في حسن
 هذا ولا يخرجها هذا عن كونها
 قبيحة بالنسبة الى جلال الله تعالى
 فانها صغيرة بالنسبة الى ما فوقها
 لكونها اقل قبحا وليكونها متبصرة
 التكفير والله اعلم واذا ثبت انقسام
 المعاصي الى صغائر وكبائر فقد
 اختلفوا في ضبطها اختلافا كثيرا
 متشرا جدا فروى عن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال الكبائر
 كل ذنب ختمه الله تعالى بنار أو غضب
 أو لعنة أو عذاب ونحو هذا عن
 الحسن البصري وقال آخرون هي

لم يعرف الحافظين حجرا سم هذا القائل (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فقال ابن
 عمر فأقبل والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة (وأجد بلالا) حال كونه (قائمين
 البابين) أي مصرعا الباب اذ لم يكن للكعبة يومئذ الابواب وفي رواية الحوي بين الناس بالنون
 والسين المهملة بدل البابين قال في الفتح وهي أوضح وعبر بالمضارع في قوله وأجد حكاية عن الحال
 الماضية أو استحضار التلك الصورة حتى كأن المخاطب يشاهدها والافكان المناسب للسياق أن
 يقول ووجدت (فسألت بلالا فقلت أصلي) همزة الاستفهام ولاي ذرو الاصيلي صلى باسقاطها
 (النبي) ولا يصلي وحده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الكعبة قال نعم (صلى) (ركعتين بين
 السارين) تشبيهه بغيره وهي الاسطوانة (التي على يساره) أي الداخل أو يسار البيت أو هو من
 الالتفات ولاي ذر عن التشميئ يسار بالكاف وهي أنسب لقوله (اذا دخلت ثم خرج) من البيت
 (فصلى في وجهه) مواجهة (الكعبة ركعتين) عند مقام ابراهيم وبذلك تحصل المطابقة للترجمة أو
 جهة الباب عموما وقد أجمع أهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت ومعه زيادة علم فوجب
 ترجيح روايته على النافي كسامة وسبب نفيه اشتغاله بالدعاء ناحية من نواحي البيت غير التي كان
 فيها الرسول مع غلق الباب وكان بلال قريبا منه عليه الصلاة والسلام فحفي على أسامة لبعده
 واشتغاله ما شاهد بلال لقربه وجازله النبي عملا بالظن وأنه عليه الصلاة والسلام دخل البيت
 مرتين مرة صلى ومرة دعا ولم يصل * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري ومكي وفيه التحديث
 والعنونة وأخرجه أيضا في الحج والصلوة والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه *
 وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) نسبه الى جده لشهرته به والأفأوه ابراهيم السعدي (قال حدثنا
 عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا) ولا يصلي وأبي الوقت حدثنا (ابن جريج) نسبه الى جده
 لشهرته به واسمه عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنهما) قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعاني نواحية كلها (جمع ناحية وهي
 الجهة) ولم يصل (فيه) حتى خرج منه (ورواية بلال الميثب أرجح من نفي ابن عباس هذا الاسماء أن
 ابن عباس لم يدخل وحيد فيكون مرسل لانه أسنده عن غيره ممن دخل مع النبي صلى الله عليه
 وسلم الكعبة فهو مرسل صحابي (فلما خرج) عليه الصلاة والسلام منه (ركع) أي صلى (ركعتين)
 فاطلق الجزء وأراد به الكل (في قبل الكعبة) وما استقبله منها وهو وجهها بضم القاف والموحدة
 وقد تسكن (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) أي الكعبة هي (القبلة) التي استقر الامر على
 استقبالها فلا تنسخ كما نسخ بيت المقدس أو عليهم بذلك سنة موقفة الامام في وجهها دون أركانها
 وجوانبها الثلاثة وان كان الكل جائزا أو أن من حكم شاهد البيت وجوب مواجهة عنه جرما
 بخلاف الغائب أو ان الذي أمر ثم باستقباله ليس هو الحرم كله ولا مكة ولا المسجد حول الكعبة بل
 الكعبة نفسها * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدني وصنعائي ومكي وفيه التحديث والاختبار
 والعنونة والسماع وأخرجه مسلم في المناسك والنسائي (باب التوجه) في صلاة الفرض
 (نحو القبلة) أي جهتها (حيث كان) أي وجد المصلي في سفر أو حضر (وقال أبو هريرة) رضي
 الله عنه مما وصله المؤلف في الاستئذان من جملة حديث المسمى بصلاته (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم استقبل القبلة) حيث كنت (وكبر) بكسر الباء الموحدة فهم ما على الامر وكبر بالواو والاربعة
 فكبر وفي رواية الاصيلي قام النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فكبر بالميم وفتح الموحدة فهم ما * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) بتخفيف الجيم الغداني بضم الغين المحجمة (قال حدثنا اسرائيل)
 ابن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الكوفي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي

أن كل معصية يقدم المرء عليها من غير استشارة خوف وحذار ندم كالمثاؤون بارتكابها (٤١٥) والمتجبري عليها اعتياداً فأشعر بهذا

الاستخفاف والتهاون فهو كعبيرة وما يحمله على فلتات النفس أو اللسان وقفرة مراقبة التقوى ولا ينفك عن تنادم عجزه بتغصن التلذذ بالمعصية فهذا لا يمنع العدالة وليس هو بعبيرة وقال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في فتاويه الكبيرة كل ذنب كبير وعظم عظماً يصح معه أن يطاق عليه اسم الكبير ووصفه بكونه عظيماً على الإطلاق قال فهذا أحد الكبيرة ثم لها أمارات منها الحجاب الحد ومنها الإبعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب أو السنة ومنها وصف فاعلمها بالفسق نصاً ومنها اللعن كلعن الله سبحانه وتعالى من غير منار الأرض وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد إذا أردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت أدنى مفاسد الكبائر أو ربت عليه فهي من الكبائر فمن شتم الرب سبحانه وتعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو استهان بالرسول أو كذب واحداً منها أو ضحك الكعبة بالعدرة أو ألقى المحصف في القاذورات فهي من أكبر الكبائر ولم يصرح الشرع بأنه كبيرة وكذلك لو أسس امرأة محصنة لمن رتبها أو أسس مساباً لمن يقتله فلا شك أن مفسدة ذلك أعظم من مفسدة كل مال اليتيم مع كونه من الكبائر وكذلك لودل الكفار على عورات المسلمين مع علمهم أنهم يستأصنون بدلالته ويسبون

جداسرائيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما ثبت ابن عازب عند أبي ذر عن المستمل (قال كان رسول الله) وللاصلي الذي (صلى الله عليه وسلم صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس) بالمدينة (سنة عشر) شهراً (أو سبعة عشر شهراً) من الهجرة كان ذلك بأمر الله تعالى له قاله الطبري ويجمع بينه وبين حديث ابن عباس عند أحمد من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه يحمل الامر في المدينة على الاستمرار باستقبال بيت المقدس وفي حديث الطبري من طريق ابن جريج قال أول ما صلى إلى الكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر فصلى إليه بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً ثم وجهه الله تعالى إلى الكعبة (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يوجه) بضم أوله وفتح الجيم مبنياً للفعول أي يؤمر بالتوجه (إلى الكعبة) وفي حديث ابن عباس عن الطبري وكان يدعو وينظر إلى السماء (فأنزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء) تردد وجهك في جهة السماء تطلعاً للوحي وكان عليه الصلاة والسلام يقع في روعه ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبله أبيه إبراهيم وذلك يدل على كمال أدبه حيث انتظر ولم يسأل قاله البيضاوي (فتوجه) صلى الله عليه وسلم بعد نزول الآية (نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود وما ولاهم) أي ما صرفهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني بيت المقدس والقبلة في الأصل الحال التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفاً لا مكان المتوجه إليه للصلاة (قل لله المشرق والمغرب) لا يختص به مكان دون مكان بخاصة ذاتية تمتع إقامة غيره مقامه وانما العبرة بارتسام أمره لا بخصوص المكان (يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وهو ما رضى الحكمة وتقضيه المصلحة من التوجه إلى بيت المقدس تارة وإلى الكعبة أخرى (فصلى) الظهر (مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل) اسمه عباد بن بشر كما قاله ابن بشكوال أو هو عباد بن نهيك بفخ النون وكسر الهاء (ثم خرج) أي الرجل (بعدهما صلى) أي بعد صلاته أو بعد الذي صلى وللمستمل والجوى فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجال بالجمع ثم خرج أي بعض أولئك الرجال بعد ما صلى (فر على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو) أي جهة (بيت المقدس) وفي رواية الكشيبي في صلاة العصر يصلون نحو بيت المقدس (فقال) الرجل (هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه) عليه الصلاة والسلام (توجه نحو الكعبة) وللاربعة وأنه نحو الكعبة (فتحترف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة) وعنى بقوله هو يشهد نفسه على طريق التحريد بأن جرد من نفسه شخصاً أو على طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى وعند ابن سعد في الطبقات أنه عليه الصلاة والسلام صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام فاستدار إليه ودار معه المسلمون ويقال أنه عليه الصلاة والسلام زار أم بشر بن البراء بن معرووف بن بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت الظهر فصلى صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمى مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا أثبت عندنا ولا تنافي بين قوله هنا صلاة العصر وبين ثبوت الرواية عن ابن عمر في الصبح بقضاء المروى عند الشيخين والنسائي لأن العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباء في اليوم الثاني لانهم خارجون عن المدينة من سوادها * واستنبط من حديث الباب قبول خبر الواحد وجواز النسخ وأنه لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه ورواه ما بين بصرى وكوفي وفيه التحديث والعننة وأخرجه المؤلف في التفسير أيضاً ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسلم) وللاصلي مسلم بن إبراهيم (قال حدثنا هشام) الدستوائي وللاصلي هشام بن عبد الله (قال حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن محمد بن عبد

حرمهم وأطفالهم ويغنون أموالهم فان نسبته إلى هذه المفاسد أعظم من توليه يوم الزحف بغير عذر مع كونه من الكبائر وكذلك

لو كذب على انسان كذا يعلم أنه يقتل بسببه (٤١٦) أما إذا كذب عليه كذا يؤخذ منه بسببه عمرة فليس كذبه من الكجائر قال وقد نص

الشرع على أن شهادة الزور أو كل مال ينسب من الكجائر فإن وقعافي مال خطير فهذا ظاهر وإن وقعافي مال حقير فيجوز أن يجعل من الكجائر قطاماعن هذه المفساد كما جعل شرب قطرة من الخمر من الكجائر وإن لم تتحقق المفسدة ويجوز أن يضبط ذلك بنصاب السرقة قال والحكم بغير الحق كبيرة فإن شاهد الزور منسب والحاكم مباشر فإذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة أولى قال وقد ضبط بعض العلماء الكجائر بأنها كل ذنب قرن به وعيد أو حذر أو لعن فعلى هذا كل ذنب علم أن مفسدته تكفسته ما قرن به الوعيد أو الحذر أو اللعن أو أكثر من مفسدته فهو كبيرة ثم قال والاولى أن تضبط الكبيرة بما يشعر بتهاون مرتكبها في دينه اشعاراً بصغر الكجائر المنصوص عليها والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ أبي محمد بن عبد السلام رحمه الله قال الامام أبو الحسن الواحدى المفسر وغيره الصحيح أن حد الكبيرة غير معروف بل ورد الشرع بوصف أنواع من المعاصي بأنها كجائر وأنواع بأنها صغائر وأنواع لم توصف وهى مشتملة على صغائر وكجائر والحكمة في عدم بيانها أن يكون العبد متنعاً من جميعها مخافة أن يكون من الكجائر قالوا وهذا شبهه باخفاء ليلة القدر وساعة يوم الجمعة وساعة اجابة الدعاء من الليل واسم الله الاعظم ونحو ذلك مما أخفى والله أعلم قال العلماء رحمه الله والاصرار على الصغيرة يجعلها كبيرة وروى عن عمرو بن عباس وغيرهما رضى الله عنهم لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار معناه أن الكبيرة تسمى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالاصرار قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام قوله

الرجح بن ثوبان العامرى المدنى وليس له في البخارى عن جابر غير هذا الحديث وفي طبقته محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ولم يخرج له البخارى عن جابر شيئاً قاله الحافظ ابن حجر (عن جابر) الانصارى رضى الله عنه ولا يصلى جابر بن عبد الله (قال كان رسول الله ﷺ ولا أدباً له النبى ﷺ) صلى الله عليه وسلم يصلى النفل (على راحلته) ناقته التى تصلح لان ترحل (حيث توجهت) به أى الراحلة زاد ابن عساكر وأبو ذر عن الكشميهنى به والمراد توجه صاحب الراحلة لانها تابعة لقصد توجهه وفي حديث ابن عمر عنده مسلم وأبى داود والنسائى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على حمار وهو متوجه لخبر وعند أبى داود والترمذى وقال حسن صحيح من حديث جابر بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم فى حاجة فبغت وهو يصلى على راحلته نحو المشرق السجود أخفض (فاذا أراد) صلى الله عليه وسلم أن يصلى (الفرضة تزل) عن راحلته (فاستقبل القبلة) وصلى وهذا يدل على عدم ترك استقبال القبلة فى الفريضة وهو أجماع نعم رخص فى شدة الخوف كما سأتى فى محله ان شاء الله تعالى * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وىمانى ومدنى وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أيضاً فى تقصير الصلاة وفى المغازى ومسلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبى شيبة) (قال حدثنا جابر بن) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم بن يزيد النخعى) (عن علقمة) بن قيس النخعى (قال قال عبد الله بن مسعود ولا يذرع عبد الله لكنه ضبب عليه فى الفروع) (صلى النبى صلى الله عليه وسلم) الظهر والعصر (قال ابراهيم النخعى) (لا أدري زاد) النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته ولا بن عساكر أراد بالهمزة (أو نقص فلما سلم قيل له يارسول الله أحدث) بهمزة الاستفهام وفتح الحاء والدال أى أوقع (فى الصلاة تسمى) من الوحي يوجب تغييرها بزيادة أو نقص (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) سؤال من لم يشعر بما وقع منه (قالوا ضببت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زائد على المعهود أو ناقص عنه (فتنى) عليه الصلاة والسلام بتخفيف النون أى عطف (رجله) بالافراد بأن جاس كهنية فعود المشهد والكشميهنى والاصبلى رجليه بالتثنية (واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم) لم يكن سجوده عليه الصلاة والسلام عملاً بقوله لم المصلى لا يرجع الى قول غيره بل لماسألهم بقوله وما ذاك تذكر فسجد أو أن قول السائل أحدث شكاً فسد لحصول الشك الذى طرأ له لا مجرد اخبارهم (فلما أقبل عايناه وجهه قال انه لو حدث فى الصلاة شئ لنأتكم) أى لاخبركم (به) أى بالحدث وحذف الدلالة قوله لو حدث فى الصلاة واللام فى لنأتكم لام الجواب ومفعوله الاول ضمير مخاطبين والثانى به والثالث محذوف وفيه أنه كان يجب عليه تبليغ الاحكام الى الامة (ولكن انما أنا بشر مثلكم) أى بالنسبة الى الاطلاع على مواطن المخاطبين لا بالنسبة الى كل شئ (أنسى كما تنسون) بهمزة مفتوحة وسين مخففة قال الزركشى ومن قيده بضم أوله وتشديد ناله لم يناسب التشبيه (فاذا نسيت فذكرنى) فى الصلاة بالتسبيح ونحوه (واذا نلت أحدكم) بأن استوى عنده طرفا العلم والجهل (فى صلاته فليحذر الصواب) أى فليجتهد وعن الشافعى فليقصد الصواب أى فليأخذ باليقين وهو البناء على الأقل وقال أبو حنيفة معناه البناء على غالب الظن ولا يلزم بالاعتصام على الأقل ولمسلم فليستقر أقرب ذلك الى الصواب (فليتم) بناء (عليه ثم سلم) وجوبا (ثم يسجد) للسجود أى ندبا (سجدتين) لا واحدة كالتلاوة وعبر بلفظ الخبر فى هذين الفعلين ولفظ الامر فى السابقين وهما فليحذر وليتم لانهما كانا نابتين يومئذ بخلاف التحرى والاعمال فانهم ما ثبتا بهذا الامر ولا يذرى سلم بغير لام الامر ولا يصلى وليسجد بلام الامر وهو محمول على الندب وعليه الاجماع فى المسئلتين * ودلالة الحديث على الترجمة من قوله

صغيرة مع اصرار معناه أن الكبيرة تسمى بالاستغفار والصغيرة تصير كبيرة بالاصرار قال الشيخ أبو محمد بن عبد السلام قوله

في حد الاصرار هو أن تكرر منه الصغيرة تكرر ايشعر بقلة مبالاة به بذه اشعار (٤١٧) ارتكاب الكبيرة بذلك قال وكذلك اذا اجتمعت

صغار مختلفة الأنواع بحيث يشعر مجموعها عايشه به أصغر الكبار وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله المصّر من تلبس من اضداد التوبة ناسمّر العزم على المعادة أو باستدامة الفعل بحيث يدخل به ذنبه في حيز ما يطلق عليه الوصف بصيرورته كبيراً عظيماً وليس لزمان ذلك وعدده حصر والله أعلم هذا مختصر ما يتعلق بضبط الكبيرة (وأما قوله قال ألا أنبشكم بأكبر الكبار ثلثاً) فغناه قال هذا الكلام ثلاث مرات وأما عقوق الوالدين فهو مأخوذ من العق وهو القطع وذ كر الازهرى أنه يقال عقى والده يعقه بضم العين عقاو عقوا اذا قطعه ولم يصل رحمه وجمع العاق عققة بفتح الحروف كلها وعقق بضم العين والفاق وقال صاحب المحكم رجل عقق وعقق وعقى وعاق بمعنى واحد وهو الذي شق عصا الطاعة لوالده هذا قول أهل اللغة وأما حقيقة العقوق المحرم شرعاً فقل من ضبطه وقد قال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله لم أقف في عقوق الوالدين وفيما يختصان به من الحقوق على ضابط أعنده فانه لا يحب طاعتها في كل ما يامران به وبتهيان عنه باتفاق العلماء وقد حرم على الولد الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهما من توقيع قتله أو قطع عضو من أعضائه ولشدّة تفجعهما على ذلك وقد ألحق بذلك كل سافر يخافان فيه على نفسه أو عضو من أعضائه هذا كلام الشيخ أبي محمد وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى في فتاويه العقوق المحرم كل

قوله فثنى رجله واستقبل القبلة واستنبط منه جواز التسخ عند الصحابة وأنهم كانوا يتوقعونه وعلى جواز وقوع السهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الأفعال وعليه عامة العلماء والنظار كما قاله الشيخ تقي الدين ورواه الستة كلهم كوفيون أئمة أجلاء واسناده من أصح الاسانيد وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه المؤلف في النذور ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه * ولما فرغ المؤلف من حكم التوجه الى القبلة شرع يذ كر حكم من سها فصولي الى غير القبلة فقال ﴿باب ما جاء في القبلة﴾ غير ما ذكر ﴿ومن لا يرى الاعادة﴾ ولا يؤي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ﴿باب ما جاء في القبلة﴾ غير ما ذكر ﴿على من سها فصولي الى غير القبلة﴾ الفاء تفسيرية لانه تفسير لقوله سها قاله البرماوى كالكرماني وتعقبه العيني فقال فيه بعد الاولى أن تكون للسببية كقوله تعالى فتصبح الارض مخضرة وأصل هذه المسئلة في اجتهد في القبلة اذا صلى به فتيقن الخطأ في الجهة في الوقت أو بعده فانه يقضى على الاظهر والثاني لا يجب القضاء لعذره بالاجتهاد وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وابراهيم النخعي والثوري لان جهة تحريمه هي التي خوطب باستقبالها حالة الاشتباه فأتى بالواجب عليه فلا يعيدها وقال المالكية بعيد في الوقت المختار وهو مذهب المدونة وقال أبو الحسن المرداوى من الخبالة في تنقيح المقنع ومن صلى بالاجتهاد سها فإخطأ لم يعد اه فلو تيقن الخطأ في الصلاة وجب استئنافها عند الشافعية والمالكية ويستدري الى جهة القبلة ويبني على ماضى عند الحنفية وهو قول للشافعية لان أهل قبا علم بلغهم نسخ القبلة من بيت المقدس الى الكعبة استداروا في الصلاة اليها ﴿وقد سلم النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الظهر﴾ ولا اصلي ركعتين من الظهر ﴿وأقبل على الناس بوجهه﴾ الشريف ﴿ثم أتى ما بقى﴾ من الركعتين الاخيرتين * وهذا التعليق قطعة من حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين المشهور ووجه ذكره في الترجمة أنه عليه الصلاة والسلام بانصرافه واقباله على الناس بوجهه بعد سلامه كان وهو عند نفسه الشريفة في غير صلاة فلما مضى على صلاته كان وقت استدبار القبلة في حكم المصلي فيؤخذ منه أن من اجتهد ولم يصادف القبلة لا يعيد * وبه قال ﴿حدثنا عمرو بن عون﴾ بالنون أبو عثمان الواسطي البرازي نزيل البصرة المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين ﴿قال حدثنا هشيم﴾ بضم الهاء وفتح الشين المججمة وسكون المثناة بن بشير بفتح الموحدة وكسر المججمة ﴿عن حميد﴾ الطويل ﴿عن أنس﴾ ولا اصلي أنس بن مالك ﴿قال قال عمر﴾ بن الخطاب ولا اصلي رضى الله عنه ﴿وافقت ربي في ثلاث﴾ أى وافقت ربي فيما أردت أن يكون شرعاً فأنزل القرآن على وفق ما رأيت لكن لرعاية الادب أسند الموافقة الى نفسه كذا قال العيني كابن حجر وغيره لكن قال صاحب الامع لا يحتاج الى ذلك فان من وافق فقد وافقته انتهى قال في الفتح أو أشار به الى حدوث رأيه وقدم الحكم وقوله في ثلاث أى قضايا وأمور ولم يؤث مع أن الامر مذ كر لان التمييز اذا لم يكن مذ كورا جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة فقد روى عنه موافقات بلغت الخمسة عشر من مشهورها قصة أسارى بدر وقصة الصلاة على المنافقين وتحريم الحر ويحتمل أن يكون ذلك قبل الموافقة في غير الثلاث ونوزع فيه لان عمر أخبر بهذا بعد موته صلى الله عليه وسلم فلا يتجه ما ذكر من ذلك ﴿قلت﴾ ولغير الاربعة فقلت ﴿يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى﴾ بين يدي القبلة يقوم الامام عنده بحذف جواب لو أو هي التمني فلا تقتصر الى جواب وعند ابن مالك هي لو المصدرة أغنت عن فعل التمني ﴿فترأت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى﴾ وآية الحجاب ﴿رفع آية على الابتداء والحبر محذوف أى كذلك أو على العطف على مقدراً أى هو اتخذ مصلى وآية الحجاب وبالنصب على الاختصاص وبالجر عطفاً على مقدراً أى اتخذ مصلى من مقام ابراهيم وهو بدل من قوله ثلاث

(٥٣) قسطلاني (أول) فعل يتأذى به الوالد ونحوه تأذي باليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة قال وبقايل طاعة الوالدين

واجبة في كل ما ليس بعصية ومخالفة أمرهما (٤١٨) في ذلك عقوق. وقد أوجب كثير من العلماء طاعتهم في الشبهات قال وليس قول من

قال من علمنا بحوزة السفر في طلب العلم وفي التجارة بغير إذنهم بمخالفة المأثم ذكرته فإن هذا كلام مطلق وفيما ذكرته بيان لتقييد ذلك المطلق والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ألا نبشكم بأكبر الكبائر قول الزور أو شهادة الزور) فليس على ظاهره المتبادر إلى الأفهام منه وذلك لأن الشرأ كبر منه بلا شك وكذا القتل فلا بد من تأويله وفي تأويله ثلاثة أوجه أحدها أنه محمول على الكفر فإن الكافر شاهد بالزور وعامل به والثاني أنه محمول على المستحل فيصير بذلك كافرا والثالث أن المأثم من أكبر الكبائر كما قدمناه في نظائره وهذا الثالث هو الظاهر أو الصواب فأما حمله على الكفر فضعف لأن هذا خرج مخرج الزجر عن شهادة الزور في الحقوق وأما قبح الكفر وكونه أكبر الكبائر فكان معروفا عندهم ولا يتشكك أحد من أهل القبلة في ذلك فحمله عليه يخرج عن الفائدة ثم الظاهر الذي يقتضيه عموم الحديث وإطلاقه والقواعد أنه لا فرق في كون شهادة الزور بالحقوق كبيرة بين أن تكون بحق عظيم وأحقير وقد يحتمل على بعد أن يقال فيه الاحتمال الذي قدمته عن الشيخ أبي محمد بن عبد السلام في كل مرة من مال اليتيم والله أعلم وأما عده صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف من الكبائر فدليل صريح لمذهب العلماء كافة في كونه كبيرة إلا ما حكى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال ليس هو من الكبائر قال والآية الكريمة في ذلك إنما وردت في أهل بدر خاصة والصواب ما قاله الجاهل أنه عام باق والله أعلم

قلت يا رسول الله لو أمرت تساءل أن يحتمل فانه يكلمهم البر) بفتح الموحدة صفة مشبهة (والفاجر) الفاسق وهو مقابل البر (فترت آية الحجاب) بياها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدين عليهن من جلابيبهن (واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح الغين المعجمة وهي الحية والأنفة (فقلت لهن عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن) ليس فيه ما يدل على أن في النساء خيرا منهن لأن المعلق عالم يقع لا يجب وقوعه (فترت هذه الآية) * وبه قال (حدثنا ابن أبي مریم) سعيد بن محمد بن الحكم كذا في رواية كريمة ولا يذعن المستغنى قال أبو عبد الله أي المؤلف وحدثنا ابن أبي مریم ولا بن عسا كر قال محمد أي المؤلف أيضا وقال ابن أبي مریم ولا أصلي وأبى ذر عن الجوى والكشميني وقال ابن أبي مریم (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي (قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (قال سمعت أنسا) أي ابن مالك (هذا) أي بالحديث المذكور سنداً ومتمناً وفائدة إيراد هذا الإسناد ما فيه من التصريح بسماع حميد من أنس فحصل الأمن من تدليسه واستشكل بأن يحيى بن أيوب لم يحججه البخاري وإن خرج له في المتابعات وأجيب بأن هذا من جملة المتابعات ولم يغرد يحيى بن أيوب بالتصريح المذكور فقد أخرجه الاسماعيلي من رواية يوسف القاضي عن أبي الربيع الزهراني عن هشيم أخبرنا حميد حدثنا أنس قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك بن أنس) وسقط قوله ابن أنس عند الأصلي وابن عساكر (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهم (قال بينا الناس بقاء) بالمد والتذكير والصرف على الأشهر أي بينا الناس بسجدة بقاء وهم (في صلاة الصبح) ولا منافاة بين قوله هنا الصبح وقوله في حديث البراء العصر إذا لحجى إلى بني حارثة داخل المدينة وإلى بني عمرو بن عوف بقاء وقت الصبح وقوله بينا أضيف إلى المبتدأ والخبر وجوابه قوله (أذ جاءهم) أي أهل قباء (أت) بالمد وهو عباد بن بشر بتشديد الموحدة الأولى وكسر الثانية (فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) بالتشكيك لأن القصد البعض وفي رواية الأصلي القرآن بال التي للعهد أي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وأطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازاً (وقد أمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنياً للفعل (أن) أي بأن (يستقبل) أي باستقبال (الكعبة) فاستقبلوها (بفتح الموحدة عند جمهور الرواة على أنه فعل ماضٍ) وكانت وجوههم إلى الشام تفسير من الراوي للتحوّل المذكور والضمير في فاستقبلوها وجوههم لاهل قباء أول النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وفي رواية الأصلي فاستقبلوها بكسر الموحدة بصيغة الأمر لاهل قباء ويؤيده ما عند المؤلف في التفسير وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها (فاستداروا إلى الكعبة) بأن تحوّل الإمام من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخره ثم تحوّل الرجال حتى صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال واستشكل هذا المساقفة من العمل الكثير في الصلاة وأجيب باحتمال وقوعه قبل التحريم أو لم تتوال الخطأ عند التحويل بل وقعت مفارقة * واستنبط من الحديث أن الذي يؤمر به عليه الصلاة والسلام يلزم أمته وأن أفعاله يؤتسى بها كأقواله حتى يقوم دليل على الخصوصية وأن حكم الناسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه وقبول خبر الواحد ووجه استدلال المؤلف به أنهم صلوا إلى القبلة المنسوخة التي هي غير القبلة الواجب استقبالها جاهلين بوجوبه ولم يؤمر وبالإعادة ورواه هذا الحديث أمته مشهورون وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول وأخرجه في التفسير ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة

(عن

وأما قوله فكان متكئاً فجلس فإزال يكررها حتى قلنا ليته سكت) بخافه

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار وأبراهيم بن دينار جميعاً عن يحيى بن حماد قال ابن (٤١٩) المثنى حدثني يحيى بن حماد أخبرنا شعبة عن

أبان بن تغلب عن فضيل الفقهي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال

صلى الله عليه وسلم لا يهتم به هذا الأمر وهو - ويغدي تأ كيد تحريمه وعظم فحوه وأما قولهم لبته سك فائماً قالوه وعقوه شفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهه لما يرضعه ويغضبه وأما عده صلى الله عليه وسلم الكبر من الكبر فرفه دليل لما ذهبنا إليه الصحيح المشهور ومذهب الجماهير أن المحرم حرام من الكبر فرفه وتعلمه وقال بعض أصحابنا إن تعلمه ليس بحرام بل يجوز ليعرف ويرد على فاعله ويميز عن الكرامة للأولياء وهذا القائل يمكنه أن يحمل الحديث على فعل المحرم والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من الكبر أن ترشم الرجل والديه إلى آخره) ففيه دليل على أن من تسبب في شيء حاز أن ينسب إليه ذلك الشيء وإنما جعل هذا عقوبة قاله لكونه يحصل منه ما يتأذى به الولد تأذي البس بالهين كما تقدم في حد العقوق والله أعلم وفيه قطع الذرائع فيؤخذ منه النهي عن بيع العصور من يتخذ الحجر والسلاح من يقطع الطريق ونحو ذلك والله أعلم

• (باب تحريم الكبر وبيانها) •

فيه أبان بن تغلب عن فضيل الفقهي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال

(عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال) صلى الله عليه وسلم (الظهر خمساً) أى خمس ركعات (فقالوا أريد في الصلاة قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذاك) أى ما سبب هذا السؤال (قالوا صليت خمساً) قال (فثنى) عليه الصلاة والسلام أى عطف (رجليه) بالثنية ولا بن عساكر رجله بالأفراد (وسجد سجدتين) السهو * ولما فرغ المؤلف من بيان أحكام القبلة شرع في بيان أحكام المساجد فقال (باب حل البزاق) بالزاي لغة كالصا والسين (باليد من المسجد) سواء كان باله أم لا وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد الثقفي (قال حدثنا سمعيل بن جعفر عن حميد الطويل (عن أنس) وللاصلي عن أنس بن مالك رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى أى نخامة) بالميم مع ضم النون وهى ما يخرج من الصدر أو من الرأس (في) الحائط الذى في جهة (القبلة فشق ذلك عليه) صلى الله عليه وسلم (حتى رأى) بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الباء ولاصلي وأبى ذر عن الكشمهين حتى رأى بضم الراء وسكون الباء آخره همزة أى شوهه (في وجهه) أثر المشقة وفي رواية النسائي فغضب حتى احمر وجهه (فقام) عليه الصلاة والسلام (حككه) أى أثر النخامة (بيده فقال) عليه الصلاة والسلام ولا بن عساكر وقال (إن أحدكم إذا قام في صلاته) بعد شروعه فيها (فانه يناجي ربه) من جهة مساررته بالقرآن والأذكار فكأنه يناجي تعالى والرب تعالى يناجي من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخير فهو من باب المجاز لأن القرينة صارفة عن إرادة الحقيقة إذ لا كلام محسوس إلا من جهة العبد (أو أن) بفتح الهمزة وكسرها كما في اليونانية ولا بن ذر عن الحوى والمستمل وان (ربه) أو العطف أى اطلاع ربه على ما بينه وبين القبلة (أظا هره محال لثنيه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي إكرام قبلته بما يكرمه من يناجي من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الحفاء وسوء الأدب أن تتخفى في توجعك إلى الرب الأرباب وقد علمنا الله تعالى بأفاله على من توجه إليه قاله ابن بطال (فلا يبرقن) بنون التوكيد الثقيلة ولاصلي فلا يبرق (أحدكم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (قبلته) التى عظمها الله تعالى فلا تقابل بالبزاق المقضى للاستخفاف والاحتقار والأصح أن النهي للتحريم (ولكن) يبرق (عن يساره) أى لا عن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنات كإرواء ابن أبي شعبة بسند صحيح (أو تحت قدميه) بالثنية ولا بن ذر والوقت وابن عساكر قدمه أى اليسرى كما في حديث أبي هريرة في الباب الآتى قال النووي هذا في غير المسجد أما فيه فلا يبرق إلا في ثوبه (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فبصق فيه ثم رذ بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا) عطف على المقدر بعد حرف الاستدراك أى ولكن ليزق عن يساره أو يفعل هكذا وفيه البيان بالفعل لأنه أوقع في النفس وليست لفظه أو هنالك للشك بل للتنويع أى هو مخير بين هذا وهذا لكن سأتى أن المصنف حل هذا الأخير على ما إذا بدره البزاق وحينئذ فأول التنويع * وأخرج هذا الحديث المؤلف في كفارة البزاق في المسجد وفي باب إذا بدره البزاق وفي غيرهما وكذا مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً) وهو ما يسيل من الفم (في) حدار القبلة (ولا بن ذر عن المستمل في حدار المسجد (حككه) أى البصاق (ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى قدام (وجهه) ويبصق بالجزم على النهي (فان الله) أى القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو عظمت (قبل وجهه) أى المصلي (إذا صلى) وهذا التعليل يرشد إلى أن البصاق في القبلة حرام سواء كان في المسجد أم لا

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال

الكبير بطرا الحق وغط الناس * حدثنا مناج (٤٢٠) بن الحرث التميمي وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر قال مناج

أخبرنا ابن مسهر عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبرياء

الكبير بطرا الحق وغط الناس * قال مسلم رحمه الله حدثنا مناج وسويد ابن سعيد عن علي بن مسهر عن الأعشى عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبرياء (الشرح) قد تقدم أن أبانا يجوز صرفه وتركه صرفه وأن الصرف أفصح

وتغلب بالغين المجهمة وكسر اللام وأما الغني فبضم الفاء وفتح القاف ومنجاب بكسر الميم واسكان النون وبالجمجمة وآخره باء موحدة ومسرر بضم الميم وكسر الهاء وفي هذا الاسناد الثاني لطيفتان من اطائف الاسناد احدهما أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهم الأعشى وإبراهيم وعلقمة والثانية أنه اسناد كوفي كله فحجاب وعبد الله بن مسعود ومن بينهما كوفيون الاسود بن سعيد رفيق مناج فيغني عنه مناج وقوله صلى الله عليه وسلم وغط الناس هو بفتح الغين المجهمة واسكان الميم وبالطاء المهملة هكذا هو في نسخ صحيح مسلم رحمه الله قال القاضي عياض رحمه الله لم يرو هذا الحديث عن جميع شيوخنا هنا وفي البخاري الا بالطاء قال وبالطاء ذكره أبو داود

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطا) هو السائل من الأنف (أو بصاقا) من الفم (أو نخامة) من الصدر وهي النخاعة أو النخاعة بالعين من الصدر وبالميم من الرأس (فككه) أى الذى رآه في الجدار (باب حلق المخاط بالخصي) أو نحوه ولا يصلي بالخصاء (من المسجد) لما كان المخاط فيه لزوجة يكون لها جرم في الغالب يحتاج في زواله الى معالجة بنحو الخصي ترجمه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (ان وطئت على قدر) بالذال المعجمة طاهرا ونجس (رطب فاعسله وان كان يابسافلا) تعسله لانه لا يضرك وطؤه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي البصري (قال أخبرنا) ولا يولى ذرو الوقت والاصلي حدثنا (إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني قال (أخبرنا) وفي رواية حدثنا (ابن شهاب) الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف القرشي الزهري (أن أبا هريرة) عبد الرحمن بن مخر (وأبا سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنهما (حدثناه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد) النبوى (فتناول حصاة ففكها) بالكاف أى النخامة ولا يولى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر ففتها بالمشنة الفوقية بدل الكاف ومعناها واحد (فقال) عليه الصلاة والسلام (اذا نتخمت أحدكم) أى رعى بالنخامة (فلا يتختم قبل وجهه ولا عن يمينه) فان عن يمينه مذكرا وعند ابن أبي شيبة بسند صحيح فعن يمينه كاتب الحسنات (وليصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) ووجه دلالة الحديث على الترجمة أن المخاط والنخامة حكمهما واحد لانهما من الفضلات الطاهرة * ورواته كلهم مدنيون الاموي بن إبراهيم قبصري وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه أيضا في الصلاة وكذلك مسلم (باب بالتبوين) (لا يصق) أى المصلى (عن يمينه في الصلاة) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن حميد ابن عبد الرحمن) بن عوف (أن أبا هريرة وأبا سعيد) الخدرى رضى الله عنهما (أخبراه) في الحديث السابق حدثناه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد) وفي السابق في جدار المسجد (فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة ففكها) بالطاء (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اذا نتخمت أحدكم فلا يتختم) وفي الفرع اذا نتخمت فلا يتختم بنون مكتوبة فوقه مامعا (قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة (ولا عن يمينه ولا يصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فلا يتختم قبل وجهه ولا عن يمينه وحكم النخامة والبصاق واحد بدليل قوله في حديث أنس الآتى ان شاء الله تعالى فربما لا يتقبل بعد رؤيته عليه الصلاة والسلام النخامة في القبلة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث الحوضي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (قال سمعت أنسا) ولا يصلي أنس بن مالك (قال قال النبي) وفي رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم لا يتقبل) بكسر الفاء في الفرع ويجوز الضم أى لا يبرق (أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله) أى اليسرى والتقل شبيهة بالبرق لان الاول البرق ثم التقل ثم النفث ثم النفث وليس في هذا الحديث تقييد بحالة الصلاة الا في رواية آدم الآتية ان شاء الله تعالى وحديث أنس السابق في باب حلق البصاق باليد من المسجد وكأنه جنح الى أن المطلق محمول على المقيد وقد جزم النووي بالملع منه في

في مصنفه وذكره أبو عيسى الترمذي وغيره غصص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم يقال في الفعل منه غصصه بفتح الميم الجهة

نعمطه بكسر ها ونعطفه بكسر الميم نعمطه بفتحها وأما بطر الحق فهو دفعه (٤٢١) وانكاره ترفعوا وتجبرا وقوله صلى الله عليه

وسلم من كبر بآهه غير مصروفة وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله جميل يحب الجمال اختلفوا في معناه فقيل إن معناه أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل وله الأسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى جميل ككرم وسميع بمعنى مكرم وسميع وقال الامام أبو القاسم الفسيري رحمه الله معناه جميل وحكي الامام أبو سليمان الخطابي أنه بمعنى ذي النور والبهجة أي ما ألكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم باللفظ والنظر اليكم يكافكم اليسير من العمل ويعين عليه ويشب عليه الجزيل ويشكر عليه واعلم أن هذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح ولكنه من أخبار الأجداد وورد ايضا في حديث الأسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه قال الامام أبو المعالي امام الحرمين رحمه الله تعالى ما ورد الشرع باطلاقه في أسماء الله تعالى وصفاته أطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضيت بتحليل أو تحريم لكننا مشتبين حكم بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع وإن كان ما يقتضي العمل وإن لم يوجب العلم فانه كاف الآن الأقبسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التسكك بها في تسمية الله تعالى ووصفه هذا كلام امام الحرمين ومجمله من الاتقان والتحقيق بالعالم مطلقا وهذا الفن خصوصاً معروف بالغاية العليا وأما قوله لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم لان ذلك لا يكون الا بالشرع فهذا مبني على المذهب المختار في حكم

الجهة النبي داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود أنه كره أن يبصق عن يمينه وليس في صلاة وعن عمر بن عبد العزيز أنه نهى ابنه عنه مطلقا وعن معاذ بن جبل أنه قال ما بصقت عن يميني منذ أسلمت ونقل عن مالك أنه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بحالة الصلاة أخذه من علة النهي المذكورة في رواية همام عن أبي هريرة حيث قال فان عن يمينه ملكا هذا (باب بالتثوين) (ليزق) بالزاي ولا يذرع عن الكشي ميني ليصق بالصاد (عن يساره) وتحت قدمه اليسرى (وبه قال) (حدثنا آدم) (عن أبي ياس) (قال حدثنا شعبه) (بن الحجاج) (قال حدثنا قتادة) (بن دعامه) (قال سمعت أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا كان في الصلاة فأنما يناجي ربه) (عز وجل) (والمناجاة من قبل العبد حقيقة ومن قبل الرب إقباله تعالى عليه بالرجة والرضوان) (فلا يذرع) (بالزاي والنون) (بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره) (وتحت قدمه) (أي اليسرى) حتى يطابق الترجمة وقيد الترجمة السابقة بالصلاة والقدم باليسرى وهنا أطلق الترجمة والقدم في الحديث فيجمل كل مطلق منه ما على مقيد وفي اسناده التحديث والتصريح بسماع قتادة من أنس وبه قال (حدثنا) (ولابن عساكر) (أخبرنا) (علي) (وللاصلي على بن عبد الله) (أي ابن المديني) (قال حدثنا) (ولابن عساكر) (أخبرنا) (سفيان) (بن عيينة) (قال) (حدثنا الزهري) (محمد بن مسلم بن شهاب) (عن جريد بن عبد الرحمن) (بن عوف الزهري المديني لا الطويل) (عن أبي سعيد) (الخدري رضي الله عنه) (ولابن عساكر) (كافي الفرع عن أبي هريرة) (بدل أبي سعيد) (قال الحافظ ابن حجر وهو وهم) (أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر نخامة في قبة المسجد ففكها) (بالكاف) (بخصاصة) (ولامستلى بحصى) (ثم نهى أن يزق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن) (يزق) (عن يساره) (وتحت قدمه اليسرى) (كذا لا كثيرين ولا ي الوقت وتحت بواو العطف والاولى هي المطابقة للترجمة) (وعن الزهري سمع حميدا) (هو ابن عبد الرحمن السابق) (عن أبي سعيد) (الخدري) (نحوه) (فيه التصريح بسماع الزهري من حميد) (باب كفارة) (خطيئة) (البزاق) (بالزاي) (في المسجد) (بدفنه) (وبه قال) (حدثنا آدم) (بن أبي ياس) (قال حدثنا شعبه) (بن الحجاج) (قال حدثنا قتادة) (بن دعامه) (قال سمعت أنس بن مالك) (رضي الله عنه) (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البزاق) (بالزاي) (في المسجد خطيئة) (بأنهمزة أي اثم) (وكفارتها) (أي الخطيئة) (دفنها) (في تراب المسجد ورمله وحصبائه) (إن كان والا فيخرجها) (وقوله في المسجد ظرف للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه حتى لو بصق من هو خارج المسجد فيه يتناول النهي قال القاضي عياض أنما يكون خطيئة أن لم يدفنه فن أراد دفنه فلا يؤيده حديث أبي امامة عند أجدو الطبراني باسناد حسن مرفوعا من تضع في المسجد فلم يدفنه فسيفة وإن دفنه حسنة فلم يجعله سيئة لا بقيد عدم الدفن وردته النوى وقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا عمومين تعارضوا هما قوله البزاق في المسجد خطيئة وقوله وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فالنوى يجعل الاول عامو ويخص الثاني بما إذا لم يكن في المسجد والقاضي يجعل الثاني عامو ويخص الاول بمن لم يرد دفنها وتوسط بعضهم فحمل الجواز على ما إذا كان له عذر كان لم يتمكن من الخروج من المسجد والمنع على ما إذا لم يكن له عذر وفي هذا الحديث التحديث والقول والتصريح بسماع قتادة من أنس وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود (باب دفن النخامة في المسجد) (جائز) (وبه قال) (حدثنا اسحق بن نصر) (نسبه الى جده واسم أبيه ابراهيم) (قال حدثنا) (ولابو ذر الوقت) (أخبرنا) (عبد الرزاق) (صاحب المؤلف ابن همام الصنعاني) (عن معمر) (هو ابن راشد ولاصلي) (أخبرنا معمر) (عن همام) (هو ابن منبه بن كامل

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود (٤٣٣) حدثنا شعبة عن أنان بن تغلب عن فضيل عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي ووكيع عن الأعشى عن شقيق عن عبد الله قال ووكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات بغيرك بالله شيئا دخل النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة الأشياء قبل ورود الشرع فإن المذهب الصحيح عند المحققين من أصحابنا أنه لا حكم فيها لا بتجديد ولا تحريم ولا إباحة ولا غير ذلك لأن الحكم عند أهل السنة لا يكون إلا بالشرع وقد قال بعض أصحابنا إنها على الإباحة وقال بعضهم على التحريم وقال بعضهم على الوقف لا يعلم ما يقال فيها واختار الأول والله أعلم وقد اختلف أهل السنة في تسمية الله تعالى وصفه من أوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون إلا أن يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب الله أو سنة متواترة أو إجماع على إطلاقه فإن ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والتثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا إلى اعتقاد ما يجوز أو يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضى والصواب جوازه لاشتماله على العمل لقول الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) فقد اختلف في تأويله

الصنعاني أخو وهب أنه (سمع أباه مرة) رضى الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة) أى شرع فيها (فلا يصبق) بالصاد والجرم على النهى (أمامه) بفتح الهمزة أى قدماه (فإنما) ولكن شيهي فأنه (يناجى الله عز وجل) (مادام في صلاة) ظاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة لكن التعليل بتأذى المسلم يقتضى المنع مطلقا ولولم يكن في الصلاة نعم هو في الصلاة أشد انما مطلقا وفي جدار القبلة أشد انما من غيرهما من جدار المسجد (ولا يصبق) (عن يمينه) فان عن يمينه مذكرا يكتب الحسنات لان الصلاة هي أمها فلا يدخل لكتاب السيئات الكائن عن اليسار فيها وإن لكل أحد قرينا وموقفه يساره كفى الطبراني ففعل المصلى إذا تفل يقع على قريته وهو الشيطان ولا يصبى الملك منه شيء (وليمصبق عن يساره أو تحت قدميه) اليسرى في غير المسجد أى في المسجد في ثوبه لانه قد قال انه خطيئة فلم يأذن فيه فلو عذرفى جهة اليسار لوجود مصلى فيها يصبق تحت قدمه أو في ثوبه (فيسد عنها) بالرفع وهو الذى في الفرع خبرا لم يستد محذوف أى فهو يدفنها بالنصب جواب الأمر وبالجرم عطف على الأمر أى فيغيب البصقة بالتعميق فى باطن أرض المسجد إذا كانت غير متخسة بحيث يأمن الجالس عليها من الأذى فلو كان المسجد غير ترابي فليدلكها بشئ حتى يذهب أثرها البتة * ورأه هذا الحديث الحجة ما بين بخارى وصنعاني وبصرى وفيه التحديث والأخبار والعنعنة (هذا) باب (التنوين) (إذا بدره) أى غلب على المصلى (البزاق) بالزاي ولم يقدر على دفعه (فلما أخذ بطرف ثوبه) وقد أنكر الشمس السروجى أن يقال بدره بل بدرت اليه وبادرت وأجاب الزركشى والبرماوى والدمامى وابن حجر نصرمة المؤلف بأنه من باب المغالبة أى بادر البزاق فبدره أى غلبه فى السابق قال الدمامى وهذا غير منكر وتعقب العيني ذلك على ابن حجر كعادته فقال هذا كلام من لم يحس شيئا من علم التصريف فان فى المغالبة يقال بادرنى فبدرته ولا يقال بادرته كذا فبدرنى والفعل اللازم فى باب المغالبة يجعل متعديا بالاحرف صلة يقال كلمنى فكلمته وليس هنا باب المغالبة حتى يقال بدره انتهى * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) النهدي الكوفي (قال حدثنا زهير) بالتصغير ابن معاوية الكوفي الجعفي (قال حدثنا جريد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه ولا يصلى عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة فى القبلة) أى فى جهة حائطها (فكها بيده) بالكاف أى النخامة ولا يصلى فكه أى أثر النخامة أو البصاق (وروى) بضم الراء ثم همزة مكسورة ثم باء مفتوحة ولا يذر عن الكشمهين والاصبلى وزى بكسر الراء ثم باء ساكنة ثم همزة مفتوحة (منه) عليه الصلاة والسلام (كراهية أو روى) بضم الراء ثم همزة مكسورة فباء مفتوحة (كراهية) عليه الصلاة والسلام (لذلك) أى الفعل والشك من الراوى وكراهية مرفوع برؤى المبني للفعل (وشدته عليه) رفع عطف على كراهية أو جرح عطف على قوله لذلك (وقال) عليه الصلاة والسلام (إن أحدكم إذا قام فى صلاته فأنما يناجى ربه) بكلامه وذكره ويناخيه ربه بلازم ذلك من ارادة الخير قال النووى وهو إشارة لخللاص القلب وحضوره وتفرغه لذكر الله تعالى (أو ربه) تعالى مبتدأ خبره (بينه وبين قبلته) والجملة عطف على الجملة الفعلية قبلها ولا يوزى ذرو الوقت وابن عساكر فى نسخة وبين القبلة وليس المراد ظاهر ذلك اذ هو محال لتزبه الرب تعالى عن المكان فيجب تأويله بنحو ما مر فى باب حل البزاق باليد (فلا يرفقن) أحدكم (فى قبلته ولكن) يرفق (عن يساره أو تحت قدمه) اليسرى (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (طرف رداءه فبرق فيه) بالزاي (ورد بعضه على بعض قال) عليه الصلاة والسلام ولا يصلى وإن عساكر فقال (أو يفعل هكذا) فان قلت ليس فى الحديث مطابقة للترتبة لانه لم يذكر فى الحديث

فذكر الخطأ فيه وجهين أحدهما أن المراد التكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلا إذا مات عليه والثانى أنه لا يكون

وهذان التأويلان فيهما بعد فان هذا

الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ووقع الحق فلا ينبغي أن يحمل على هذين التأويلين المخرجين له عن المطلوب بل الظاهر ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخل الجنة دون مجازاة ان حازه وقيل هذا جزاؤه لو حازه وقديس تكرم عليه بأنه لا يجازيه بل لا بد أن يدخل كل الموحدين الجنة أما أولاً وأما ثانياً بعد تعذيب بعض أصحاب الكبار الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهلة (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان) فالمراد به دخول الكفار وهو دخول الخلود وقوله صلى الله عليه وسلم مثقال حبة هو على ما تقدم وتقرر من زيادة الإيمان ونقصه (وأما قوله قال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة) فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الراوي قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر رحمه الله وقد جع أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الحافظ في اسمه أقوالاً من جهات فقال هو أبو ربحانة واسمه شمعون ذكره ابن الأعرابي وقال علي بن المديني في الطبقات اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بن تخفيف ابن عمرو ذكره ابن السكن وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخول والتواضع وقيل مالك بن مرارة الراوي ذكره أبو عبيد في غريب الحديث وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ذكره معمر في جامعه وقيل خريم بن قازن

بدر البراق أحيب بأنه أشار إلى ما في بعض طرق الحديث عند مسلم من حديث جابر فان عجلت به بادرة فليقل بثوابه هكذا ثم طوى بعضه على بعض واستنبط من الحديث أن على الإمام النظر في أحوال المساجد وتعاهد بالصون لها عن المؤذيات وأن البصق في الصلاة والنفي والتخنج غير مفسد لها لكن الأصح عند الشافعية والحنابلة أن التخنج والنفي ان ظهر من كل منهما حرقان أو حرف مفهم كق من الوقاية أو مدة بعد حرف بطلت الصلاة والأفلا تبطل مطلقاً لأنه ليس من جنس الكلام وعن أبي حنيفة ومحمد تبطل بظهور ثلاثة أحرف (باب عظة الإمام) أي وعظه (الناس) بالنصب على المفعولية (في) أي بسبب ترك (إتمام الصلاة وذكر القبلة) بمجرد ذكر عطف على عظة وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي الكلاعي الدمشقي الأصل (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان القرشي المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم بن المديني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا في الوقت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال هل ترون (بفتح التاء والاستفهام) أنكر أي أن تحسبون (قلتي ههنا) وأنتي لا أرى إلا ما في هذه الجهة (فوالله ما يخفى على خشوعكم) أي في جميع الأركان والمراد في سجودكم لأن فيه غاية الخشوع والسجود صريح في مسلم (ولا) يخفى على (ركوعكم) إذا كنت في الصلاة مستدبراً لركعتي لا تختص بجهة قبلتي هذه وإذا قلنا أن الخشوع المراد به الإعم فيكون ذكر الركوع بعده من باب ذكر الاختصاص بعد الإعم (إني لأراكم) بفتح الهمزة بدل من جواب القسم وهو قوله ما يخفى الخ أو بيان له (من وراء ظهري) رؤية حقيقية أختص بها عليكم والرؤية لا يشترط لها مواجهة ولا مقابلة وإنما تلك أمور عادية يجوز حصول الإدراك مع عدمها عقلاً أو كانت له عليه الصلاة والسلام عيان بين كتفيه مثل سم الخياط يصبر بهما لا يحجبهما الشباب أو غير ذلك مما ذكرته في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف المهملة ثم بحجة الحصة المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين وقد جاوز السبعين (قال حدثنا فلان بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام وسكون المثناة التحتية آخره مهملة المتوفى سنة ثمان وستين ومائة (عن هلال بن علي) الفهري المدني (عن أنس بن مالك) الأنصاري رضى الله عنه (قال صلى بنا) بالموحدة ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر صلى لنا أي لاجلنا (النبي) ولا في ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم صلاة) بالتسكية للإبهام (ثم رقي) بفتح الراء وكسر القاف وفتح الياء ويجوز فتح القاف على لغة طي أي صعد (المنبر) بكسر الميم (فقال في) شأن الصلاة وفي الركوع إني لأراكم من ورائي كما أراكم أي من أمامي وأفرد الركوع بالذكراهما ما به لكونه أعظم الأركان لأن المسبوق يدرك الركعة بتمامها بادره الركوع أو لكونه التقصير كان فيه أكثر واطلاق الرؤية من ورائه يقتضي عموم في الصلاة وغيره انتم السياق يقتضي أن ذلك في الصلاة فقط والكاف في كما أراكم للتشبيه فالمشبه به الرؤية المقيدة بالقدام والمشبّه بالمقيدة بالوراء * وقد أخرج المؤلف هذا الحديث في الرقاق أيضاً (باب) بالتثنية (هل يقال) أي هل يجوز أن يضاف مسجد من المساجد إلى بانيه أو ملازم الصلاة فيه أو نحو ذلك فيقال (مسجد بني فلان) والجمهور على الجواز خلافاً لإبراهيم النخعي لقوله تعالى وأن المساجد لله وحديث الباب برّد عليه وأحجب عن الآية بحمل الإضافة فيه إلى الله تعالى على الحقيقة وإلى غيره على سبيل المجاز للتمييز والتعريف لا للملك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي إمام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (أن رسول الله

هذا ما ذكره ابن بشكوال وقوله ابن مرارة الراوي هو مرارة بضم الميم وبراء مكررة وآخره هاء والراوي هنا نسبة إلى قبيلة ذكره الحافظ

• وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله ما الموحتان فقال من
مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة
ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار

عبد الغني بن سعيد المصري بفتح
الراء ولم يذكره ابن ما كولا وذكر
الجوهري في صحاحه أن الرهاوى
نسبه إلى رها بضم الراء من مذبح
وأما شمعون فبالعين المهملة وبالمهملة
والشين معجمة فيهما والله أعلم

(باب الدليل على أن من مات لا
يشرك بالله شيأ دخل الجنة وأن
من مات مشركا دخل النار)

(قال مسلم) حدثنا محمد بن عبد الله
ابن غير حدثنا أي ووكيع عن
الاعمش عن شقيق عن عبد الله
رضي الله عنه قال وكيع قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من مات يشرك بالله شيأ دخل
النار وقلت أنا ومن مات لا يشرك
بالله شيأ دخل الجنة وعن أبي سفيان
عن جابر رضي الله عنه قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
يا رسول الله ما الموحتان فقال من
مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة
ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار

(قال مسلم رحمه الله) وحدثنا أبو أيوب
الغيلاني سليمان بن عبيد الله وحجاج
ابن الشاعر قال حدثنا عبد الملك
حدثنا قرة عن أبي الزبير حدثنا جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله
تعالى لا يشرك به شيأ دخل الجنة
ومن لقيه يشرك به شيأ دخل النار
قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر
وعن المعمر بن سويد قال سمعت
أباذر يحدث عن النبي صلى الله

(٤٣٤)

كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي

صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي ضمرت بان
أدخلت في بيت وجل عليها لجل ليكثر عرفها فيذهب رهلها ويقوى لهما ويستدجرهما وقيل غير
ذلك مما سألني أن شاء الله تعالى في محله وكان فرسه الذي سابق به يسمى السكب بالكاف وهو أول
فرس ملكه وكانت المسابقة (من الخفاء) بفتح الهمزة وسكون الفاء مع المذ قال السفاقي
ورعافري بضم الخاء مع القصر وهو موضع بقرب المدينة (وأمدها) بفتح الهمزة والميم أي غابتها
(نسبة الوداع) بالثالثة وبينها وبين الخفاء خمسة أميال أو ستة أو سبعة (وسابق) عليه الصلاة
والسلام (بين الخيل التي لم تضمر) بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم المفتوحة وفي رواية لم تضمر
بسكون الضاد وتخفيف الميم (من الثانية) المذكورة (إلى مسجد بني زريق) بضم الزاي المعجمة
وفتح الراء وسكون المشدة التحتية آخره قاف ابن عامر وأضافة المسجد إليهم إضافة تمييز لا ملك كما مر
(وأن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (كان فيمن سابق بها) أي بالخيول أو بهذه المسابقة وهذا
الكلام ما من قول ابن عمر عن نفسه كما تقول عن نفسك العبد يفعل كذا أو هو من قول نافع
الراوى عنه واستنبط منه مشروعية تضيير الخيل وتعميرها على الجري وإعدادها لأعزاز كلمة الله
تعالى ونصرة دينه قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وجواز إضافة أعمال البر إلى
أربابها ونسبتها إليهم ولا يكون ذلك تركية لهم * وقد أخرج المؤلف الحديث أيضا في المغازي
وأبو داود في الجهاد والنسائي في الخيل (باب القسمة) للشيء (وتعليق القنو) بكسر القاف
وسكون النون (في المسجد) اللام لا جنس والخارج متعلق بقوله القسمة وتعليق (قال أبو عبد الله)
أي البخاري رحمه الله (القنو) هو (العقد) بكسر الهمزة وسكون المعجمة وهي الكباش
بشماريخه وبسره وأما بفتح العين المهملة فالنخلة (والاثنان قنوان) كقنول بكسر القاف والنون
(والجماعة أيضا قنوان) بالرفع والتنوين وبه يميز عن المثني ثبوت نونه عند إضافته بخلاف المثني
فتخذف (مثل صنو وصنوان) في الحركات والسكنات والتنثنية والجمع والصاد فيه ما مكسورة
وهو أن تبرز نخلتان أو ثلاثه من أصل واحد فكل واحدة منهن صنو واحد والاثنان صنوان بكسر
النون والجمع صنوان بأعرابها ولم يذكر المؤلف جمعه لظهوره من الأول وهذا التفسير من قوله
قال الخ ثابت عند أبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت سناقت لغيرهم (وقال إبراهيم بن طهمان)
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ابن شعبة الخراساني وسقط اسم أبيه في رواية الأربعة واثباته هو
الصواب كما قاله ابن حجر ليزول الاشتباه وقد وصله أبو نعيم في المستخرج والحاكم في المستدرک
من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري عن إبراهيم بن طهمان (عن عبد العزيز بن
صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم أتى مبنيا للمفعول (عالم) وكان مائة ألف كما عند ابن أبي شيبة من طريق حميد مرسل وكان
خراجا (من البحرين) بلدة بين بصرة وعمان (فقال) عليه الصلاة والسلام (انثروه) بالثالثة أي
صنوه (في المسجد) وكان أكثر مال أبي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه أي إلى المال (فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فأكب برأى أحد الأ
أعطاء) منه (أذ جاء) ه (العباس) رضي الله عنه قال في المصابيح المعنى والله أعلم فيمنها هو
على ذلك أذ جاءه العباس (فقال يا رسول الله أعطني) منه (فأني فاديت نفسي) يوم بدر (وفاديت
عقبلا) بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن أخي أي حين أسرنا يوم بدر (فقال له) أي للعباس
(رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خفي) بالمهملة والثالثة من الحشمة وهي مل اليد (في ثوبه) أي
حتى العباس في ثوب نفسه (ثم ذهب) رضي الله عنه (يقوله) بضم الياء أي رفعه (فلم يستطع) حله

(فقال) عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة

حدثه أن أباه زحده قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم أتيت به فاذا هو نائم ثم أتيت به وقد استيقظ فخلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر قال فخرج أبو ذر وهو يقول وان رغم أنف أبي ذر (الشرح) أما الاسناد الاول فكله كوفيون محمد بن غير وعبد الله بن مسعود ومن بينهما وقوله قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن غير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وما أشبهه من الدقائق التي ينسبها مسلم رضي الله عنه دلائل قاطعة على شدة تحريه واتقائه وضبطه وعرفائه وغرارة علمه وحذقه وبراعته في الغوص على الممانى ودقائق علم الاسناد وغير ذلك فرضى الله عنه والدقيقة في هذا أن ابن غير قال رواية عن ابن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا متصل لاشك فيه وقال وكيع رواية عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اختاف العلماء فيه هل يحمل على الاتصال أم على الانقطاع فالجمهور أنه على الاتصال كسمعت وذهبت طائفة الى أنه لا يحمل على الاتصال لا بدليل عليه فاذا قيل بهذا المذهب كان مرسلا صحابي وفي الاحتجاج به خلاف فالجماهير قالوا يحتج به وان لم يحتج عرسل غيرهم وذهب الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني الشافعي رحمه الله الى أنه لا يحتج به

(فقال يا رسول الله أو مر بعضهم برفعه الى) بقاء المضارعة والجزم جوابا لأمري أي فان تأمره برفعه أو بالرفع استثنافا أي هو برفعه والضمير المستتر فيه يرجع الى البعض والبارز الى المال الذي حثاه في ثوبه وأومرهم بمهمة مضومة فأخرى ساكنة وتحذف الاولى عند الوصل وتصدر الثانية ساكنة وهذا جار على الاصل ولا يصلي مر على وزن عل تحذف منه فاء الفعل لاجتماع المثليين في أول كلمة وهو مؤذني الاستئذان فصار أمر فاستغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها تحذف ولا يذرف نسخة برفعه بالموحدة المكسورة وسكون الفاء (قال) عليه السلام (لا) أمر أحاديث برفعه (قال) فإرفعه أنت على (لا) أرفعه وانما فعل عليه السلام ذلك معه تنبيهه على الاقتصاد وترك الاستكثار من المال (فتر) العباس (منه ثم ذهب يقوله) فلم يستطع جملة (فقال) العباس (يا رسول الله أو مر) ولا يصلي مر (بعضهم برفعه على) بالجزم أو الرفع (قال لا) أمر (قال) فإرفعه أنت على (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) أرفعه (فتر منه) العباس (ثم احتمله فالقاء على كاهله) ما بين كتفيه (ثم انطلق) رضى الله عنه (فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه من الاتباع أي ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبع العباس (بصره حتى خفي علينا عيابه من حرصه) بفتح العين والنصب مفعولا مطلقا (فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من ذلك المجلس (وتم) بفتح المثناة أي وهناك (منها) أي من الدراهم (درهم) جملة حالة من مبتدأ مؤخر وهو درهم وخبره منها وممراده نفي أن يكون هناك درهم فالحال قيد للنفي لا للنفي فالمجموع منتف باتقاء القيد لا انتفاء المقيد وان كان ظاهرا نفي القيام حالة ثبوت الدراهم قاله البرماوى والعيني نحوه ولم يذكر المواقف حديثا في تعليق القول لكن قال ابن الملقن أخذه من جواز وضع المال في المسجد يجامع ان كلامهم ما وضع لاختصاص المحتاجين منه وأشار بذلك الى حديث عوف بن مالك الأشجعي عن عبد النساء بن مسعود قولى أنه صلى الله عليه وسلم خرج ويده عصا وقد علق رجل قنوحه ف جعل يطعن في ذلك القنوح ويقول لو شاء رب هذه الصدقة لتصدق بأطيب من هذا وليس على شرطه (باب من دعا) بفتح الدال والعين ولا يوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر من دعى بضم الدال وكسر العين (أظهروا في المسجد) الجار متعلق بدعا وعدى دعاهنا باللام لارادة الاختصاص فاذا أريد الانتفاء عدى بالي نحو والله يدعوا الى دار السلام أو معنى الطلب عدى بالياء نحو دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتختلف صلة الفعل بحسب اختلاف المعاني المرادة (ومن أجاب فيه) أي في المسجد وللاربعة منه بدل فيه فن لا ابتداء والضمير للمسجد ولا كشمين اليه أي الى الطعام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) وهو ابن أنس الاصمعي (عن انس بن عبد الله) ولا يوى ذر والوقت والاصلي زيادة ابن أبي طلحة كفى الفرع وهو ابن أخي أنس لانه (سمع) ولا يصلي أنه سمع (أنس) وفي رواية أنس بن مالك رضى الله عنه (وجدت) أي يقول وجدت وابن عساكر قال وجدت أي أصبت (النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (في المسجد) المذني حال كونه (معه ناس) ولا يوى الوقت ومعه بالواو (فتمت فقال لي) صلى الله عليه وسلم (أرسلت أبو طلحة) زيد بن سهل أحد النقباء ليلية العقبة زج أم أنس المتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين على الأصح وقول ابن الملقن أرسلت بالمدينة وهو علم من أعلام نبوته لان أباطلحة أرسله بغثة تعقبه في المصايح فقال لا يظهر هذا مع وجود الاستفهام اذ ليس فيه اخبار البتة وفي بعض الاصول أرسلت بغير همزة الاستفهام (قلت) ولا يصلي وابن عساكر فقلت (تم) أرسلني (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يوى ذر قال (لطعام) بالتسكير وفي رواية لطعام (قلت نعم فقال) بقاء قبل القاف ولا يوى ذر ولا يصلي قال (لمن)

مسلم رحمه الله وذكر اللفظين لهذه الفائدة ولثلاث يكون روايا بالمعنى فقد أجمعوا على أن الرواية باللفظ أولى والله أعلم وأما يوسفان الراوي عن جابر فاسمه طحمة بن نافع وأبو الزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس تقدم بيانه وأما قوله قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر فإسراذه أن أبا أيوب وحجابه اختلفا في عبارة أبي الزبير عن جابر فقال أبو أيوب عن جابر وقال حجاج حدثنا جابر فأما حديثنا فصرحنا في الاتصال وأما عن فمختلف فيها فالجهور على أنها للاتصال كحديثنا ومن العلماء من قال هي للاتقطاع ويحییٰ فيها ما قدمناه الآن هذا على هذا المذهب يكون مرسل تابعي وأما قره فهو ابن خالد وأما المعروف فهو بفتح الميم واسكان العين المهملة وبراءه ملة مكورة ومن طرف أحذو له أن الاعش قال رأيت المعروف وهو ابن عشرين ومائة سنة أسود الرأس واللحية وأما أبو ذر فتقدم ان اسمه جندب بن جنادة على المشهور وقيل غيره وفي الأسناد أحد بن خراش بالخاء المعجمة تقدم وأما ابن بريدة فاسمه عبد الله وابريدة ابن سليمان وعبد الله هذا وهما نقتان ولدا في بطن وتقدم ذكرهما أول كتاب الايمان وابن بريدة هذا ويحيى ابن يعمر وأبو الأسود ثلاثة تابعيون يروى بعضهم عن بعض ويعمر بفتح الميم وضما تقدم أيضا وأبو الأسود اسمه ظالم بن عمرو وهذا هو المشهور وقيل اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمرو بن سفيان وقيل عويم بن ظو ولم وهو أول من تكلم في الصحوة وقيل قضاء البصرة

معه ولا يورى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة لمن حوله فالنصب على الطريقة أي لمن كان حوله (فوموا فانطلق) عليه الصلاة والسلام إلى بيت أبي طحمة وفي بعض الأصول فانطلقوا أي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (وانطلقت بين أيديهم) وهذا الحديث أخرجه في علامات النبوة والاطعمة والايمان والندور ومسلم في الصلاة والاطعمة وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (باب حكم القضاء) حكم (اللعمان في المسجد) زاد في غير رواية المستملى بين الرجال والنساء وهو الذي في الفرع من غير عز ووسقط في رواية المستملى اذهني حشوك لا يخفى وقوله واللعمان بعد قوله القضاء من عطف الخاص على العام لان القضاء أعمن من أن يكون في اللعمان وغيره وسعى لعانا لان فيه لعن نفسه في الخامسة فهو من باب تسمية الكل باسم البعض * وبه قال (حدثنا يحيى) الخ في بفتح الخاء المعجمة وتشديد المنة الفوقية وللكشميهني يحيى بن موسى (قال أخبرنا) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر (حدثنا) (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (قال أخبرنا ابن جريج) بضم أوله وفتح ثانيه عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي أخبرنا (ابن شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الخزرجي رضي الله عنه (ان رجلا) هو عويم بن عامر العجلاني أو هلال بن أمية أو سعد بن عباد وتعب بأن هذا الحديث فيه فتلاعا ولم يتفق لسعد ذلك أو هو عاصم العجلاني وتعب أيضا بأن عاصم رسول هذه الواقعة لا سائل لنفسه لان عويمرا قال له سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عاصم فسأل ففكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها فجاء عويمر بعد ذلك وسأل لنفسه (قال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا) أي زني بها (أيقظه) أم كيف يفعل فأنزل الله تعالى في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيك وفي امرأتك قال (فتلاعا) أي الرجل والمرأة اللعمان المسد كور في سورة النور (في المسجد) وأشهد الحديث وأورده المؤلف هنا مختصرا لينبه على جواز القضاء في المسجد وهو جائز عند عامة الأئمة وعن مالك أنه من الأمور القديمة المأهولة وعن ابن المسيب كراهته وعن الشافعي كراهته إذا أعده لذلك دون ما إذا تفقت له فيه حكومة * وتأتي بقية مباحث الحديث ان شاء الله تعالى في كتاب اللعمان بحول الله وقوته * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين إلخني وصنعاني ومكي ومدني وفيه التحديث والاخبار بالجمع والافراد والعنونة وأخرجه المؤلف في الطلاق والاعتصام والاحكام والممار بين والتفسير ومسلم في اللعمان وأبو داود في الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه (باب) بالتونين (إذا دخل) الرجل (بيتا) لغيره باذنه هل (يصلی) فيه (حيث شاء) اكتفاء بالاذن العام في الدخول (أو) يصلی (حيث أمر) لانه عليه الصلاة والسلام استأذن في موضع الصلاة ولم يصل حيث شاء كما في حديث الباب وحديث في بطل حكم حيث شاء ويؤيده قوله (ولا يتجسس) بالجيم أو الخاء المهملة وبالضم أو بالجرم أي ولا يتفحص موضعا يصلي فيه لكن قال ابن المنير والظاهر الأول وانما استأذن عليه الصلاة والسلام لانه دعى الى الصلاة امتيرك صاحب البيت بمكان صلاته فسأله عليه الصلاة والسلام ليصلي في البقعة التي يحب تخصيصها بذلك وأما من صلى لنفسه فهو على عموم الاذن الا أن يخص صاحب البيت ذلك العموم فيختص به * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلم) القعني (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين بسط عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري وفي مسند أبي داود الطيالسي التصريح بسماع ابراهيم بن سعد له من ابن شهاب (عن محمود بن الربيع) بفتح الراء الخزرجي الانصاري الصحابي ولأولف من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه قال أخبرني محمود (عن عتبان بن مالك) بكسر العين وضما الانصاري السلمي المسدي

* وحدثني أبو أيوب الغيلاني سليمان بن عبيد الله وحجاج بن الشاعر قالوا حدثنا عبد الملك (٢٧٤) بن عمرو حدثنا ثقرة عن أبي الزبير قال حدثنا

جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا ما دخل النار قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر وحدثنا إسحق بن منصور أخبرنا معاذ وهو ابن هشام - حدثني أبي عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئله

أن أكثر أهل النسب يقولون فيه وفي كل من ينسب إلى هذا البطن الذي في كنانة دلي بكسر الدال واسكان الياء كذا وأن أهل العربية يقولون فيه الدؤلي بضم الدال وبهذه الهزة مفتوحة وبعضهم يكسرها وأنكرها النخاعة هذا كلام القاضي وقد ضبط الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا وما يتعلق به ضبطا حسنا وهو معنى ما قاله الامام أبو علي الغساني قال الشيخ هو الدلي ومنهم من يقول الدؤلي على مثال الجهني وهو نسبة إلى الدئل بدال مضومة بعدها همزة مكسورة حتى من كنانة وفتحوا الهمزة في النسب كما قالوا في النسب إلى غمر غمرى بفتح الميم قال وهذا قد حكاه السيرافي عن أهل البصرة قال ووجدت عن أبي علي القالي وهو بالقاف في كتاب البارع أنه حكى ذلك عن الأصمعي وسيبويه وابن السكيت والاختش وأبي حاتم وغيرهم وأنه حكى عن الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه كان يقول فيه أبو الأسود الدؤلي بضم الدال وكسر الهمزة على الأصل وحكام أيضا عن يونس وغيره عن العصب يدعونه في النسب على الأصل وهو شاذ في القاموس وذكر السيرافي عن أهل الكوفة أنهم يقولون أبو

الاعشى وصرح في رواية يعقوب بسماع محمود بن عتيان (أن النبي) ولا يذران رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه في منزله يوم السبت ومعه أبو بكر وعمر كأعند الطبراني وفي لفظ ابن عتيان لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أني أحب أن تأتيني وعند ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة أن رجلا من الأنصار وفيه ذلك بعد ما عني (فقال) صلى الله عليه وسلم (أين تحب أن أصلي لك من بيتك) والكشميني في بيتك والاضافة في لك باعتبار الموضع المخصوص والافالصلة لله (قال) عتيان (فأشرت له) عليه الصلاة والسلام (إلى مكان) من بيتي (فكبر النبي صلى الله عليه وسلم) تكبيرة الاحرام (وصفقتنا) أي جعلنا صفا (خلفه) ولا يذرع صفقتنا بالفاء بدل الواو ولا يذرا أيضا وابن عساكر وصفنا بالواو والادغام (فصلى ركعتين) * ورواه هذا الحديث الخمسة مديون وفيه رواية صحابي عن صحابي والتحديث والغنعة وأخرجه في الرقاق والمغازي واستتابة المرتدين والاطعمة ومسلم في الصلاة والاعيان والنسائي وابن ماجه في الصلاة (باب) اتخاذ المساجد في البيوت وصلى البراء بن عازب (رضي الله عنه) (في مسجده) وللاربعة في مسجد (في داره) جماعة (كرواه ابن أبي شيبة) بغيره للكشميني في جماعة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء نسبة إلى جده لشهرته به وأبوه كثير وعين سعيد مكسورة وهو مصري (قال حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف بن خالد الابل (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء (الانصاري أن عتيان بن مالك) الاعشى وعين عتيان بالكسر والضم وعند أبي عوانة من رواية الاوزاعي عن ابن شهاب التصريح بتحديث عتيان لمحمود كما عند المؤلف التصريح بسماع محمود من عتيان (وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن شهد بدر من الأنصار (رضي الله عنهم) (أنه أتى رسول الله) وسلم أنه بعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجمع بينهما بأنه جاء إليه مرة بنفسه وبعث إليه أخرى (فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري) أراد به ضعف بصره كالمسلم أو عمه كما عند غيره والاولى أن يكون أطلق الهمي لقربه منه ومشاركته في فوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة (وأنا أصلي لقومي) أي لأجلهم يعني أنه كان يؤتمهم (فإذا كانت الامطار) أي وجدت (سال) الماء في (الوادى الذي بيني وبينهم) فيقول بيني وبين الصلاة معهم لاني لم أستطع أن آتي مسجدهم) ولابن عساكر المسجد (فأصلي بهم) بالوحدة ونصب أصلي عطفا على آتى وللاصلي فأصلي لهم أي لأجلهم (ووددت) بكسر الدال الاولى أي تمنيت (يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي) بالسكون أو بالنصب كما في الفرع جوابا للثني (في بيتي فأخذ مصلى) برفع فتحده على الاستئناف أو بالنصب أيضا كما في الفرع عطفا على الفعل المنصوب كذا قرره الزركشي وغيره وتعقبه الدماميني فقال ان ثبتت الرواية بالنصب فالفعل منصوب بأن مضرة واضمارها هنا جائز لا لازم وأن والفعل بتقدير مصدره عطوف على المصدر المسبوك من أنك تأتيني أي ووددت اني ألتك فضلاتك فاتخاذي مكانا لصلاتك مصلى وهذا البس في شيء من خواب التمني الذي يريدونه وكيف ولو ظهرت أن هنالم يتمتع وهنالك يتمتع ولورفع تصلي وما بعده بالعطف على الفعل المرفوع المتقدم وهو قولك تأتيني لصح والمعنى بحاله اه (قال) الراوى (فقال له) أي لعتبان (رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل) ذلك (ان شاء الله) علقه عيشة الله تعالى لآية الكهف لا لجرم التبرك لان ذلك حيث كان الشيء محمورا به قاله البرماوى كالكرماني وجوز العيني كان حجر كونه للتبرك لان اطلاعه صلى الله عليه وسلم بالوحى على الجزم بان ذلك سيقع غير مستبعد (قال عتيان) يحتمل أن يكون محمود أعاد اسم شيخه اهتماما بذلك لطول الحديث (فقد ارسل الله) ولا يذرع الوقت وأبي ذر عن

الاسود الدلي بكسر الدال وباء ساكنة وهو محكى عن المكسائي وأبي عبيد القاسم بن سلام وعن صاحب كتاب العين ومحمد بن حبيب

* وحد ثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى (٤٢٨) حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل عن المعمر بن سويد قال سمعت

أباذر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق

كلوا يقولون في هذا الحى من كنانة الدليل بالسكان الساء وكسر الدال ويجعلونه مثل الدليل الذى هو فى عبد القيس وأما الدول بضم الدال واسكان الواو ففى من خفيفة بفتح التاء غير مصروف لانها أمة والله أعلم هذا آخر كلام الشيخ أبى عمرو رحمه الله (وأما قوله ما الموحى جنان) فعنه الخصلة الموجبة للجنة والخصلة الموجبة للنار وأما قوله صلى الله عليه وسلم على رغم أنف أبى ذر فهو بفتح الراء وضمه أو كسرها وقوله وإن رغم أنف أبى ذر هو بفتح الغين وكسرها ذكر هذا كله الجوهري وغيره وهو مأخوذ من الرغام بفتح الراء وهو التراب فعنى أرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام وأذله فعنى قوله صلى الله عليه وسلم على رغم أنف أبى ذر أى على ذل منه لو قوعه مخالفا لما يريد وقيل معناه على كراهة منه وانما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك لاستبعاد العفو عن الزانى السارق المتهم للحرمة واستعظامه ذلك وتصوراى ذنبه وركابه الكاره الممانع وإن لم يكن مما نفعه وكان ذلك من أبى ذر لشدته نفرتة من معصية الله تعالى وأهلها والله أعلم (وأما قوله فى رواية ابن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيئا دخل النار قلت أنا ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة هكذا وقع فى أصولنا

الكشميهنى والاصبلى فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضى الله عنه زاد الاسماعيلى بالغد ولطبرانى ان السؤال كان يوم الجمعة والحجاء اليه يوم السبت (حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى الدخول (فأذنت له) وفى رواية الاوزاعى فاستأذنا فأذنت لهما أى للنبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وفى رواية أبى أويس ومعه أبو بكر وعمر وسلم من طريق أنس عن عثمان فأثنى ومن شاء الله من أصحابه وجع بأنه كان عند ابتداء التوجه هو وأبو بكر ثم عند الدخول اجتمع عمر وغيره فدخلوا معه عليه الصلاة والسلام (فلما جلس) عليه الصلاة والسلام (حين دخل البيت) وللكشميهنى حتى دخل أى لم يجلس فى الدار ولا غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه (ثم قال أين تحب أن أصلى من بيتك) وللكشميهنى فى بيتك (قال) عتبان (فأشرفت له) عليه الصلاة والسلام (الى ناحية من البيت) يصلى فيها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقام فصفنا) بالفك للاربعه ونافعا فعل ولغيرهم فصفنا بالادغام ونافعا مفعول (فصلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم) من الصلاة واستنبت منه مشروعية صلاة النافلة فى جماعة بالنهار (قال) عتبان (وحسنه) أى منعه بعد الصلاة عن الرجوع (على خيرة صنعنا هاله) بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاى وسكون المشنة التحية وفتح الراء آخره هاء تأنيث لحم يقطع صفارا يطبخ بماء يذرع عليه بعد التوضيح من دقيق وإن عرت عن اللحم فعصيدة وقال النضره من النخالة والحريرة بالمهملات دققتى يطبخ بلبن (قال) عتبان (فشاب) بالثاء والموحدة بينهما ألف أى جاء (فى البيت رجال من أهل الدار) أى الحلة (ذو وعدد) بعضهم أثر بعض لما سمعوا بقدمه عليه الصلاة والسلام (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسيره رجال باجتماعهم لانه يلزم منه عطف الشئ على مرادفه وهو خلاف الاصل فالاولى تفسيره بجاء بعضهم أثر بعض كما مروته عليه فى المصابيح (فقال قائل منهم) لم يسم (أين مالك بن الدخيشن) بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون المشنة التحية وكسر الشين المعجمة آخره نون (أو ابن الدخشن) بضم أوله وثانئه وسكون ثانيه شك الراوى هل هو مصغرا ومكبرا لكن عند المؤلف رحمه الله فى المحاربين من رواية معمر مكبر من غير شك وفى رواية لمسلم الدخشم بالميم ونقل الطبرانى عن أحمد بن صالح أنه الضواب (فقال بعضهم) قيل هو عتبان بن مالك الراوى الحديث (ذلك) باللام أى ابن الدخيشن أو ابن الدخشن أو ابن الدخشم (منافق لا يحب الله ورسوله) لكونه نواهل النفاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راداعلى القائل مقالته هذه (لا تقل ذلك) عنه (التره) بفتح المشنة (قد قال لاله الا الله) أى مع قول محمد رسول الله (يريد بذلك وجه الله) أى ذات الله تعالى فانتقت عنه الظنة بشهادة الرسول له بالاخلاص وبالله المنه ورسوله (قال) القائل (الله ورسوله اعلم) بذلك وعند مسلم ليس بشهادة أن لاله الا الله وكأنه فهم من الاستفهام عدم الجزم بذلك ولذا (قال فانازى وجهه) أى توجهه (ونصيحتة الى المنافقين قال) ولاوى ذر الوقت والاصبلى فقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان الله قد حرم على النار من قال لاله الا الله يتغنى (أى يطلب (بذلك وجه الله) عز وجل اذا أدى الغرائض واجتنب المناهى والا فخر دالتا لفظ بكامة الاخلاص لا يحرم النار لما ثبت من دخول أهل المعاصى فيها والمراد من التعريم هنا تحريم التخليد جمع بين الأدلة (قال ابن شهاب) الزهري أى بالسند المناضى (ثم سألت الحصين) وللكشميهنى ثم سألت بعد ذلك الحصين (بن محمد) بحاء مضمومة ومصاد مفتوحة مهملتين ثم مثناة تحتية ساكنة وضبطه القنابسى بضاد موحدة ومغلطوه (الانصارى) السدى من ثقات التابعين (وهو أحمد بن سالم وهو من سرائرهم) بفتح السين المهملة أى

من صحيح مسلم وكذا هو فى صحيح البخارى وكذا ذكره القاضى عياض رحمه الله فى روايته لصحيح مسلم ووجد فى بعض الاصول خيارهم

* حدثني زهير بن حرب وأحمد بن خراش قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث (٤٢٩) حدثنا أبي حدثنا حسين المعلم عن ابن بريدة

أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الدبلي حدثه أن أباذر حدثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم أتيت فاذا هو نائم ثم أتيت وقد استيقظ فخلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان زني وان سرق قال الرابعة على رغم أنف أبي ذر قال فخرج أبو ذر وهو يقول وان رغم أنف أبي ذر

المعتدة من صحيح مسلم عكس هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت أنا ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم رحمه الله وهكذا رواه أبو عوانة في كتابه المخرج على صحيح مسلم وقد صرح اللفظان من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر المذكور فأما اقتصار ابن مسعود رضي الله عنه على رفع إحدى اللفظتين وضمه الأخرى إليها من كلام نفسه فقال القاضي عياض وغيره سببه أنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أحدهما وضم إليها الأخرى لما علمه من كتاب الله تعالى ووجهه أو أخذه من مقتضى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قاله هؤلاء فيه نقص من حيث أن اللفظتين قد صرح رفعهما من حديث ابن مسعود كما ذكرناه فالحسد أن يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ

خيارهم (عن حديث محمود بن الربيع) ولان عساكر زيادة الانصارى (فصدقه بذلك) أي بالحديث المذكور (باب التين) أي البداءة باليمين (في دخول المسجد وغيره) أي غير الدخول أو غير المسجد كالبيت (وكان ابن عمر) بن الخطاب إذا دخل المسجد (يبدأ برجله اليمنى فإذا خرج منه) يبدأ برجله اليسرى (قال ابن حجر ولم أره أي هذا الأمر موصول عنه أي عن ابن عمر) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأشعث) بالمعجمة ثم المهمله ثم المثناة (ابن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن أبيه) سليم (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين) أي البداءة باليمين (ما استطاع) أي ما دام مستطيعا واحتريزه عما لا استطاع فيه التين شرعا كالخروج من المسجد والدخول للخلاء وتعاطي المستقذرات كالاستنجاء والتمشط أو ما موصولة بدل من التين والمحبة وان كانت من الأمور الباطنة فلهذا فهمت بالقراش حبه لذلك أو أخبرها عليه الصلاة والسلام به (في شأنه) كاه في طهوره (بضم الطاء أي طهره) (و) في (رجله) بالجيم (و) في (تغله) بتشديد العين أي غشيظه الشعر ولبسه النعل وعم بقوله في شأنه كاه ثم خص هذه الثلاثة بالذكر اهتماما بشأنها والجوار واليه بدل من شأنه بدل البعض من الكل وفي شأنه متعلق بالتين أو بالحببة أو بهما فيكون من باب التنازع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الناس والاطعمة وكذا أخرجه غيره كما مر في باب التين في الوضوء والغسل (هذا) (باب) بالتونين (هل تنبش قبور مشركي الجاهلية) الاستفهام للتقرير كقوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر أي يجوز تنبشها لانه لا حرمة لهم (ويتخذ مكانهم مساجد) بالنصب مفعولا ثانيا ليتخذ المبنى للفعل ومكانها المفعول الاول وهو مفعول نائب عن الفاعل وفي رواية مساجد بالرفع نائب عن الفاعل في يتخذ ومكانها نصب على الظرفية فيتخذ متعد الى مفعول واحد (لقول النبي) أي لاجل قوله (صلى الله عليه وسلم) الموصول عند المؤلف في أواخر المغازي كسأني ان شاء الله تعالى (لئن الله الهود) لاجل كونهم (يتخذون قبورا بانيانهم مساجد) سواء نبشت لمافيهم من الاستهانة أو لم تنبش لمافيهم من المغالاة في التعظيم بعبادة قبورهم والسجود لها وكلاهما مذموم ويلحق بهم أتباعهم وحيث شذفجوزنبش قبور المشركين الذين لا ذمة لهم واتخاذ المساجد مكانها لانتفاء العلتين المذكورتين اذ لا حرج في استئثارها بالنش واتخاذ المساجد مكانها وليس تعظيمها لها وانما هو من قبيل تبديل السيئة بالسيئة وعلى هذا فلا تعارض بين فعله عليه الصلاة والسلام في نبش قبور المشركين واتخاذ مسجدهم مكانها وبين لعنه عليه الصلاة والسلام من اتخذ قبورا لانيانهم مساجد لما ذكر من الفرق * وفي هذا الحديث الاقتصار على لئن الهود فيكون قوله اتخذوا قبورا بانيانهم مساجد وانحافان الانصارى لا يرعون نبوة عيسى بل يدعون فيه أنه ابن أواله أو غير ذلك على اختلاف مللهم الباطلة ولا يرعون موته حتى يكون له قبر وأما من قال منهم أنه قتل فله في ذلك كلام مشهور في موضعه فتشكك حينئذ الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في الباب التالي لباب الصلاة في البيعة وفي أواخر المغازي بلفظ لئن الله الهود والنصارى وتعظيمه بقوله اتخذوا قبورا بانيانهم مساجد وانحافان ان شاء الله تعالى (وما يكره من الصلاة في القبور) سواء كانت عليها أو بينها فان قلت كيف عطف هذه الجملة الخبرية على جملة الاستفهام الطلبية أوجب بأن جملة الاستفهام التقريرية في محكم الخبرية (ورأى عمر) أي ابن الخطاب رضي الله عنه كفي رواية الاصمعي (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يصلى عند قبر فقال القبر القبر) بالنصب فيه ما على التحذير محذوف العامل وجوبا أي أتى أو اجتنب القبر (ولم يأمره بالاعادة) أي لم يأمر عمر أنسابا إعادة صلاته تلك فدل على

احداهما وتيقنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ الأخرى فرفع المحفوظة وضم الأخرى إليها وفي وقت آخر حفظ الأخرى ولم يحفظ

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الثالث (٤٣٠) وحدثننا محمد بن ربح واللفظ متقارب أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي

عن عبيد الله بن عدي بن الحيار عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال يا رسول الله أ رأيت أن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني ففرضت إحدى يدي بالسيف

الاولى من فوعة فرفع المحفوظة وضم الاخرى اليها فهذا جمع ظاهر بين روايتي ابن مسعود وفيه موافقة لرواية غيره في رفع اللفظتين والله أعلم وأما حكمه صلى الله عليه وسلم على من مات بغير شرك بدخوله النار ومن مات غير مشرك بدخوله الجنة فقد أجمع عليه المسلمون فأما دخول المشرك النار فهو على عومه فيدخلها ويحذف فيها ولا فرق فيه بين الكتاني اليهودي والنصراني وبين عبدة الاوثان وسائر الكفرة ولا فرق عند أهل الحق بين الكافر عناد وغيره ولا بين من خالف ملة الاسلام وبين من انتسب اليها ثم حكم بكفره بمجده ما يكفر بمجده وغير ذلك وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به لكن ان لم يكن صاحب كبريات مصر اعلم ما دخل الجنة أو لا وان كان صاحب كبريات مصر اعلم ما دخل الجنة فان عني عنه دخل أو لا والاعذب ثم أخرج من النار وخلص في الجنة والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم وان رزق وان سرق فهو حجة لذهب أهل السنة ان أصحاب الكفار لا يقطع لهم النار وانهم ان دخلوها أخرجوا منها وختم لهم بالخود في الجنة وقد تقدم هذا كله مبسوطا والله أعلم

باب تحريم قتل الكافر بعد قوله (لا اله الا الله)

فيه حديث المقداد بن الاسود رضى الله عنه أنه قال يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني ففرضت إحدى يدي بالسيف

الجواز لكن مع الكراهة لكونه صلى على نجاسة ولو كان بينهما حائل وهذا مذهب الشافعية أولا كراهة لكونه صلى مع الفرش على النجاسة مطلقا كما قاله القاضي حسين وقال ابن الرفعة الذي دل عليه كلام القاضي أن الكراهة لحرمة الميت أما لو وقف بين القبور بحيث لا يكون تحته ميت ولا نجاسة فلا كراهة الا في المنوشة فلا تصح الصلاة فيها قال في التوشيح ويستثنى مقبرة الانبياء فلا كراهة فيها لان الله حرم على الارض أن تأكل أجسادهم وانهم أحياء في قبورهم يصلون ولا يشكل بحديث لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لان اتخاذهم مساجدا أخص من مجرد الصلاة فيها والتهنى عن الاخص لا يستلزم التهنى عن الاعم قال في التحقيق ويحرم أن يصلى متوجها الى قبره صلى الله عليه وسلم سائر قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولم يمالك بالصلاة ويقاس عماد كرفي قبره صلى الله عليه وسلم سائر قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولم يمالك بالصلاة في المقبرة بأسا وذهب أبو حنيفة الى الكراهة مطلقا وقال في تنقيح المقنع ولا تصح الصلاة تعبدًا في مقبرة غير صلاة الجنائز ولا يضرب قبران ولا مدفن بداره وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) بالمشقة ثم فتح النون المشددة (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة (عن عائشة) رضى الله عنها ولا ين عساكر عن عائشة أم المؤمنين (أن أم حبيبة) امرأة بنت أبي سفيان بن حرب (وأم سلمة) هند بنت أبي أمية رضى الله عنهما (ذكرنا) بلفظ التثنية لأوثق وللمستملى والحوى ذكرنا بالتذكير ولعله سبق قلم من الناس كما لا يخفى (كتبته) بفتح الكاف أى معبد النصراني (أرأيت) بالحبشة (سنون) الجمع على ان أقل الجمع اثنان أو على أنه كان معهما غيرهما من النسوة ولا يذروا الاصل رأيناها بالمشقة القوقية بضمير التثنية على الاصل وفي رواية رأيناها بالمشقة التثنية (فيها تصاور) أى تماثيل والجملة في موضع نصب صفة لكنيسة (فذكرنا ذلك) للذي صلى الله عليه وسلم فقال ان أولئك (بكسر الكاف لان الخطاب للمؤث وقد تفتح اذا كان فيهم الرجل الصالح فأت) عطف على قوله كان وجواب اذا قوله (سواء على قبره مسجدا وصورة واقبه تيك الصور) بكسر المشقة القوقية وسكون التثنية كذا في رواية الحوى والكشيمى كذا في الفرع وعزها في الفتح للمستملى وفي رواية أبي ذر وابن عساكر كذا في الفرع تلك باللام بدل المشقة التثنية (فأولئك) بكسر الكاف وقد تفتح (شرار الخلق عند الله يوم القيامة) بكسر الشين المعجمة جمع شركهم وبحار وأما أشرار فقال السفاقي جمع شركهم وندوا زنادا وغافل سلفهم ذلك ليتأسوا برؤية تلك الصور وتذكروا أحوالهم الصالحة ليحتمدوا كاجتهادهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا امرادهم ووسوس لهم الشيطان أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فعبدوها فخذر عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك استدللنا لربعة المؤدية الى ذلك أما من اتخذ مسجدا في حواريه وصعد التبرك بالقرب منه لالتعظيم له ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور ورجال هذا الحديث بصريون وفيه التحديث بالجمع والاخبار بالافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في حجة الحبشة ومسلم في الصلاة وكذا النسائي وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (عن أبي التياح) بفتح المشقة القوقية وتشديد التثنية آخره مهمة يزيد بن جندب الضمعي (عن أنس) والاصلي أنس بن مالك (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقل أعلى) والاصلي في أعلى (المدينة في حي) بتشديد الباء قبيلة (يقال لهم بنو عمرو بن عوف) بفتح العين فيهما (فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة) ولا يذروا الوقت وابن عساكر في نسخة أربعة وعشرين وصوب الحافظ ابن حجر الاولى قال وكذا رواه أبو داود عن مسدد شيخ المؤلف فيه (ثم

فقلت يا رسول الله أنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله وانك بمنزلة من قبل أن يقتله التي قال * وحدثنا الحق ابن ابراهيم وعبد بن جيد

فقطعهائهم لاذمني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله الى أن قال فان قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله وانك بمنزلة من قبل أن يقتله التي قال وفيه أسامة بن زيد رضي الله عنهم قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرفات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله قطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فإزال يكررها على حتى غميت أني أسلمت يومئذ قال فقال سعد وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله تعالى وقتلوه ثم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال سعد قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة وفي الطريق الآخر قطعنته برمي حتى قتله فلما قد منابغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متهودا فقال

أرسل عليه الصلاة والسلام (الي بنى النجار) أخواله عليه الصلاة والسلام (خافوا) حال كونهم (مقلدون السيوف) بالخروج حذفون متقلدين للاضافة كذا في رواية كريمة وفي رواية متقلدين باثبات النون فلا اضافة والسيوف نصب بمتقلدين أي جعلوا النجار السيوف على المنكب خوفا من اليهود وليراهم ما أعدوه نصرته عليه الصلاة والسلام (كأنني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته) أي ناقته القصواء (وأبو بكر) الصديق (ردفه) بكسر الراء وسكون الدال جملة اسمية حالة أي راكب خلفه ولعله عليه الصلاة والسلام أراد تشریف أي بكر بذلك وتنويعا بقدره والافقد كان له رضى الله عنه ناقة (وملا بنى النجار) أي أسرافهم أوجاعهم عيشون (حواله) عليه الصلاة والسلام أديا بالجملة حالية (حتى ألقى) أي طرح رحله (بغناء) بكسر الفاء والمذأى بناحية متسعة أمام دار (أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجب أن يصلي حيث أذكر كنه الصلاة ويصلي في مريض الغنم) جمع مريض أي ما واه (وانه) بكسر الهمزة وفي فرع اليونينية بفتحها أي النبي صلى الله عليه وسلم (أمر) بفتح الهمزة (ببناء المسجد) بكسر الجيم وقد تفتح (فأرسل الى ملا من بنى النجار) وللاربعة الى ملا بنى النجار باسقاط من (فقال يا بنى النجار نامنوني) بالثلاثة أي ساوموني (بجأطكم) أي ببستائكم (هذا قالوا لا والله لا نطلب عنه الا الى الله) عز وجل أي من الله كما وقع عند الاسماعيل (فقال) ولان عساكر قال (أنس) رضي الله عنه (فكان فيه) أي في الحائط (ما أقول لكم قبور المشركين) بالرفع بدل أو بيان لقوله ما أقول لكم (وفيه خرب) بفتح الخاء المحجمة وكسر الراء اسم جمع واحدة خربة ككلم وكلمة ولا يذخر بفساد الخاء وفتح الراء جمع خربة كعنب وعنبه (وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت) وبالغظام فغيب (ثم بالخرب) بفتح الخاء وكسر الراء (فسويت) بإزالة ما كان في تلك الخرب (و) أمر (بالنخل فقطع فصفوا النخل قبله المسجد) أي في جهتها (وجعلوا عضادتيه الجارة) تنبيه عضادة بكسر العين قال صاحب العين أعضاء كل شيء ما يشده من حوالبه وعضادتا الباب ما كان عليه ما يعلق الباب اذا أصفق (وجعلوا ينقلون الخضر وهم يرتجزون) أي يتعاطون الرجز تنشيط النفوسهم ليسهل عليهم العمل (والنبي صلى الله عليه وسلم) يرتجز (معهم) جملة حالية كقوله (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول اللهم لا خير الاخير الاخرة فاغفر للانصار) الاوس والخزرج الذين نصره على أعدائه (والمهاجرة) الذين هاجروا من مكة الى المدينة محبة فيه عليه الصلاة والسلام وطلبوا الاجر والمستلى فاغفر الانصار على تضيق اغفر معنى استروا واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام هذا مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وأجيب بأن الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده على أن الخليل ما عدا المشطور من الرجز شعرا هذا وقد قيل انه عليه الصلاة والسلام قالهما بالتاء متحركة فخرج عن وزن الشعر ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والوصايا والمهمجرة والحج والبيوع ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى (باب) حكمهم (الصلاة في مريض الغنم) جمع مريض بكسر الباء أي ما واه وقال العيني وضبط بعضهم المريض بكسر الميم وهو غلط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية آخره مهملة يزيد ابن جريد الضبي (عن أنس) وللاصلي عن أنس بن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مريض الغنم) مطلقا (ثم سمعته) أي قال أبو التياح سمعت أنسا أو قال شعبة سمعت أبا التياح (بعد) أي بعد ذلك القول (يقول كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي في مريض الغنم

أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فإزال يكررها على حتى غميت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وفي الطريق الاخرى أن النبي صلى الله عليه

قالا حدثنا عبد الرزاق أن أبا نافع عن معمر بن راشد (٤٣٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مريض
رفع حدثنا عبد الرزاق أن أبا نافع عن معمر بن راشد (٤٣٣) أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مريض

قبل أن يبنى المسجد النبوي المدي ويقوم من هذه الزيادة أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مريض
الغنم بعد بناء المسجد نعم ثبت أنه في ذلك مع السلامة من الإبول والاعار وسبق في كتاب الطهارة
من يذلل ذلك فليراجع * وفي هذا الحديث التحديث والنعنة والقول (باب حكم الصلاة في
مواضع الإبل) أي معاطن ما وهي مباركها التشرع لإلا بعد نهل وكره الصلاة فيها مالك والشافعي
لنفارها السالب للخشوع أو لكونها خلقت من الشياطين كما في حديث عبد الله بن مغفل المروي في
ابن ماجه وعنده مسلم من حديث جابر بن سمرة أن رجلا قال يا رسول الله أصلي في مبارك الإبل قال
لا وعند الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا صلوا في مريض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل
وعند الطبراني في الأوسط من طريق أبي سعيد بن خضير ولا تصلوا في مناخها وهو يضم الميم وليس كل
مبارك أعطانا والمبارك أعم وعبر المصنف بالمواضع لأنها أشمل * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل)
المروزي (قال أخبرنا) ولا بويذر والوقت حدثنا (سليمان بن حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد
المنشة التحتية منصرف وغير منصرف ابن خالد الأجر الأزدى الجعفرى الكوفى (قال حدثنا)
ولابن عساکر أخبرنا (عبيد الله) بالتصغير ابن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
(عن نافع) مولى ابن عمر (قال رأيت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يصلى إلى بغيره وقال)
ولا يذر فقال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعل) أي يصلى والبغير في طرف قبلته فان قلت
لا مطابقة بين الحديث والترجمة لأنه لا يلزم من الصلاة إلى البغير وجعله ستره عدم كراهة الصلاة
في مبارك * أحسب بان مراده الإشارة إلى ما ذكره من غلة النهى عن ذلك وهي كونها من الشياطين
كأنه يقول لو كان ذلك مانعا من صحة الصلاة لمتنع مثله في جعلها أمام المصلى وكذلك صلاة رآكها
وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلى النافلة على بغيره قاله في الفتح وتعقبه العيني فقال
ما أبعد هذا الجواب عن موقع الخطاب فانه متى ذكر غلة النهى عن الصلاة في معاطن الإبل حتى
يشير إليه اه ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفى ومدي وفيه التحديث والنعنة والقول
وأخرجه مسلم والترمذي وقال حسن صحيح (باب من صلى وقدامه) بالنصب على الظرفية
(تنور) بفتح المنشة الفوقية وتشديد النون المضموه وهو ما يوقد فيه النار الخبز وغيره والحلة
اسمية حالية وتنور مبتدأ أخبره الظرف أي بينه وبين القبلة وعطف المؤلف على قوله تنور قوله (أو
نار) وهو من عطف العام على الخاص اه تمامه لأن عبدة النار من الجوس (أو) صلى وقدامه
(شيء مما بعد) كالاضنام والاولان (فأراد) المصلى الذي قدامه شيء من هذه الأشياء (به) أي
بفعله (الله تعالى) ولا بويذر والوقت وجه الله تعالى أي ذاته تعالى وخينه فلا كراهة نعم كراهه
الحنفية لما فيه من التشبه بعبدة المذكورات ظاهرا (وقال) ابن شهاب (الزهرى) بما وصله
المؤلف في باب وقت الظهر (أخبرني) بالافراد (أنس) ولا يصلى أنس بن مالك (قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم عرضت على النار) الجهنية (وأنا أصلي) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)
القنعنى (عن مالك) امام دار الهجرة (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار)
بالمشاة التحتية والمهملة المحققة القاص المدي الهلالى (عن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما
(قال انكسفت الشمس) أي انكسفت أي تغير لونها وأذهب ضوءها (فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم) صلاة الكسوف (ثم قال أريت) بضم الهزرة وكسر الراء أي أبصرت (النار) في
الصلاة رؤية عين (فلم أر منظرًا كالיום) أي رؤية مثل رؤية اليوم (قط) بضم الطاء (أقطع) منه
بضياء وظاء معجمة ونصب العين صيغة لمنظر اوصلة أفعال التفضيل محذوفة أي منه كالأه أكبر أى
من كل شيء أو بمعنى فطيع كأكبر معنى كبير والفظيع الشنيع الشديد الجاوز المقدار قال السفاسقى
لاحقة في الحديث على ما توب له لأنه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك مختارا وانما

وسلم دعا أسامة فسأله لم قتلته إلى أن
قال فكيف تصنع بلالة الله إذا
جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله
استغفرنى قال فكيف تصنع بلالة
الله إذا جاءت يوم القيامة فجعل
لا يزيد على أن يقول فكيف تصنع
بلالة الله إذا جاءت يوم القيامة
الشرح أما ألفاظ أسماء الباب فقيه
المقداد بن الأسود في الرواية الأخرى
حدثني عطاء أن عبيد الله بن عدى
ابن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو
ابن الأسود البكندى وكان حليفًا لبني
زهرة وكان ممن شهد بدرًا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول
الله فالقداد هذا هو ابن عمرو بن
ثعلبة بن مالك بن ربيعة هذا نسبه
الحقيقى وكان الأسود بن عبد يغوث
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة
قد تنبأه في الجاهلية فنسب إليه
وصار به أشهر وأعرف ففعله ناسيا
ان المقداد بن عمرو وابن الأسود قد
يغلط في ضبطه وقراءته والصواب
فيه أن يقرأ عمر ومجروا منونًا وابن
الأسود ينصب النون ويكتب بالالف
لأنه صفة للقداد وهو منصوب فينصب
وليس ابن ههنا واقعا بين علمين
متباينين فلهذا قلنا تعين كتابته
بالالف ولو قرئ ابن الأسود مجرأ
لفسد المعنى وصار عمر وابن الأسود
وذلك غلط صريح ولهذا الاسم
نظائر منها عبد الله بن عمرو وابن أم مكتوم كذا رواه مسلم رحمه الله آخر الكتاب في حديث الجساسة وعبد الله بن أبي

• وحدثنى حملة بن يحيى أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني (٤٣٣) عطاء بن يزيد الليثي ثم الجندعي أن عبيد

الله بن عدي بن الحيار أخبره أن المقداد ابن عمرو وابن الأسود الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكان من شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله أ رأيت أن لقيت رجلاً من الكفار ثم ذكر بمثل حديث الليث

ابن سلول وعبيد الله بن مالك ابن بختة ومحمد بن علي ابن الحنفية واسماعيل بن ابراهيم ابن عتبة واسحق ابن ابراهيم ابن راهوية ومحمد بن يزيد ابن ماجه فكل هؤلاء ليس الاب فيهم ابنا لمن بعده فيتعين أن يكتب ابن بالالف وان يعرب بأعراب الابن المذكور أو لا فأم مكتوم وزوجه عمرو وسلول وزوجه أبي وقيل غير ذلك مما سئذ كره في موضعه ان شاء الله تعالى وبحسنة زوجه مالك وأم عبد الله وكذلك الحنفية وزوجه علي رضي الله عنه وعتبة زوجه ابراهيم وراهوية واهرابهم والد اسحق وكذلك ماجه هو يزيد فهما لقبان والله أعلم ومراهم في هذا كله تعريف الشخص بوصفه ليكمل تعريفه ففقد يكون الانسان عارفاً بأحد وصفه دون الآخر فيجمعون بينهم ما ليم التعريف لكل أحد وقدم هذا نسبه الى عمرو علي نسبه الى الأسود ليكون عمرو هو الاصل وهذا من المستحسنات النفيسة والله أعلم وكان المقداد رضي الله عنه من أول من أسلم قال عبيد الله بن مسعود رضي الله عنه أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة منهم المقداد وهاجر الى الحبشة يكنى أبا الأسود وقيل أبا عمرو وقيل أبا معبد والله أعلم (وأما قوله وكان حليفاً لبني زهرة) فذلك لما خلفه الأسود

عرض عليه ذلك المعنى أراد الله تعالى تنبيه العباد اه وأجيب بأن الاختيار وعدمه في ذلك سواء منه لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل فدل على أن مثله جائز قاله الحافظ ابن حجر وتعقبه العيني فقال لا نسلم التسوية فان الكراهية تنأى كدعوى الاختيار وأما عند عدمه فلا كراهية لعدم العلة الموجبة للكراهية وهي التشبه بعبدة النار. ورواه هذا الحديث كلهم مدينون نعم عبد الله بن مسلمة سكن البصرة وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في المؤلف في الكسوف والاعتان والنكاح وبدء الخلق ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب ذكر كراهية الصلاة في المقابر) في حديث أبي سعيد الخدري عند أبي داود والترمذي بسند رجاله ثقات مرفوعاً الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وليس هو على شرط المؤلف. وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى القطان) عن عبيد الله (بضم العين مصغراً وللأصلي عن عبيد الله بن عمر) (قال أخبرني) بالافراد (نافع) (مولي ابن عمر) (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم) النافلة وفي الصحيحين حديث صلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة * وانما شرع ذلك لكونه أبعد من الرياء وانتزاع الرحمة فيه والمسائكة لكن استثنى منه نفل يوم الجمعة قبل صلاتها فالأفضل كونه في الجامع لفصل الكور وركعتا الطواف والاحرام وكذا التراويح للجماعة * وعن بعضهم فيما حكاها عياض ان المعنى اجعلوا بعض فرائضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نسوة وغيرهن لكن قال النووي لا يجوز حمله على الفريضة (ولا تتخذوها) أي البيوت (قبوراً) أي كالقبور مهجورة من الصلاة وهو من التشبيه البليغ البديع يحذف حرف التشبيه للبالغة وهو تشبيه البيت الذي لا يصلي فيه بالقبور الذي لا يتكبر الميت من العبادة فيه وقد حمل المؤلف هذا الحديث على منع الصلاة في المقابر ولهذا ترجمه وتعقب بأنه ليس فيه تعرض لموازاة الصلاة في المقابر ولا منعها بل المراد منه الحث على الصلاة في البيت فان الموتى لا يصلون في بيوتهم وكأله قال لا تكونوا كالقوتى في القبور حيث انقطعت عنهم الاعمال وارتفعت التكليف ولو أريد ما أتوه المؤلف لقال المقابر وأجيب بأنه قد ورد في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ المقابر وتعقب بأنه كيف يقال حديث برويه غيره بأنه مطابق لما ترجمه وفي هذا الحديث التحديث والاخبار بالافراد والعنعنة وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب حكم الصلاة في مواضع الخسف) بالجمع وللأصلي في موضع بالافراد (و) موضع نزول (العذاب) من باب عطف العام على الخاص لان الخسف من جملة العذاب (ويذكر) مما وصله ابن أبي شيبة (أن علياً) رضي الله عنه (كره الصلاة بخسف بابل) بعدم الصرف قال الاخفش لتأنيثه وقال البيضاوي والمشمور أنه بلد من سواد الكوفة اه وقيل المراد بالخسف المذكور ما في قوله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد الآية وذلك أن عمرو بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه نجسة آلاف ذراع ليترصد أمر السماء فأهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قيل وبات الناس ولسانهم سر ياتي فأصبحوا وقد تفرقت لغتهم على اثنين وسبعين لساناً كل يبلى بلسانه فسمى الموضع بابل * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحبه لما رمى واما به بالجرد يارعمود في حال توجههم الى تبوك) لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين) بفتح الذا الموحدة وهم قوم صالح أي لا تدخلوا ديارهم (الا أن تصكروا

الكندى فقيه اشكال من حيث ان أهل (٤٣٤) النسب قالوا انه يهراني صليته من يهراني الخاف بالخاء المهملة وبالفاء ابن

با كين) شفقة وخوفان من حلول مثل ذلك (فان لم تكونوا با كين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم) وعند المؤلف في أحاديث الانبياء أن يصيبكم أى خشية أن يصيبكم (ما أصابهم) من العذاب ويصيبكم بالرفع على الاستئناف ولا تنافي بين خوف اصابه العذاب وبين قوله تعالى ولا ترزقوا ولا ترزقوا أخرى لان الآية محمولة على عذاب يوم القيامة ووجه الخوف هنا أن البكاء يبغشه على التفكير والاعتبار فكأنه أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من تقدير الله على أولئك بالكفر مع تمكنهم لهم في الارض وامهالهم مدة طويلة ثم يقع نقمه بهم وشدة عذابه فنمر عليهم ولم يتفكر فيما يوجب البكاء اعتبارا بأحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يأم أن يحوجه ذلك الى العمل على أعمالهم فيصيبه ما أصابهم قاله ابن حجر ومن قبله الخطابي وقد نشأ من عليه الصلاة والسلام بالبيعة التي نام فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم صلى فكرهية الصلاة في مواضع الخسف أولى لان اباحة الدخول فيها انما هو على وجه الاعتبار والبكاء فن صلى هناك لا تفسد صلاته لان الصلاة موضع البكاء والاعتبار ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث بالجمع والافراد والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي والتفسير (باب) حكم الصلاة في البيعة (بكسر الباء الموحدة معبد النصاري كالكنائس والصلوات لليهود والصوامع للرهبان والمساجد للمسلمين والكنائس أيضا للنصارى كالبيعة كما قاله الجوهري وبه تحصل المطابقة بين الترجمة وذكر الكنائس الآتي ان شاء الله تعالى في قوله (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله عبد الرزاق من طريق أسلم مولى عمر قال لما قدم عمر الشام صنع له رجل من النصاري طعاما وكان من عظمائهم وقال أحب أن تحبني وتكرمني فقال له عمر (انا لا أدخل كنائسكم) بكاف الخطاب وللأصلي كنائسهم بضمير الجمع الغائب (من أجل التماثيل التي فيها الصور) جملة اسمية لان الصور مبتدأ مرفوع خبره فيها أى في الكنائس والجملة صلة الموصول وقعت صفة للكنائس لا للتماثيل لفساد المعنى لان التماثيل هي الصور وهذه رواية أبي ذر كما في الفرع ووجهه في المصاييح بأن يكون خبر مبتدأ محذوف والصلة جملة فعلية أى التي استقرت فيها ووجهه الحافظ ابن حجر بقوله أى ان التماثيل مصورة قال والضمير على هذا التماثيل وتعقبه المعنى فقال هذا اقبحه من لا يعرف من العربية شيئا وفي بعض الاصول الصور بالجر على البدل من التماثيل أو عطف بيان ويكون الموصول مع صلته صفة للتماثيل وصرح ابن مالك بجوازه عطفها أو محذوفة وللأصلي والصور أو العطف على التماثيل والمعنى ومن أجل الصور التي فيها وفي رواية صحح عليها في الفرع الصور بالنصب على اضممار أعني والتماثيل جمع مثال بمثابة فوقية فثلثة وبينه وبين الصورة عموم وخصوص مطلق فالصورة أعم من التماثيل (وكان ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله البغوي في الجعديات (يصل في البيعة الابيعة فيها تماثيل) فلا يصلي فيها وكرهه الحسن البصري والمعنى فيه أنها ماوى الشياطين * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولان عساكر محمد بن سلام وعزها في الفتح لان السكن وهو البيكندى (قال أخبرنا) بالجمع وللأصلي أخبرني (عمدة) بفتح العين وسكون الموحدة واسمه عبد الرحمن بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عروة (عن عائشة أن أم سلمة) رضي الله عنهما (ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية) بالراء وتخفيف المثناة التعتية والرفع (فذكرت له) عليه الصلاة والسلام (مارأت فيها) أى في الكنيسة (من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك) بكسر الكاف خطا بالثوثة وبحوز فتحها (قوم اذا مات فيهم العبد الصالح) نبي أو غيره (أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه) أى في المسجد (تلك الصور) لتماثيلها وفي رواية تيلك بمثابة تحمية بدل اللام في تلك والكاف فيها ما تكسر وتفتح ويؤخذ منه المطابقة

قضاة لا خلاف بينهم في هذا ومن نقل الاجماع عليه القاضي عياض وغيره رحمهم الله ووجهه ان أحمد بن صالح الامام الحافظ المصري كاتب الليث بن سعد رحمه الله تعالى قال ان والدا المقداد خالف كندة فنسب اليها وروى نافع ابن شماس عن سفيان عن صهابة بنهم الصاد المهملة وتخفيف الهاء وبالباء الموحدة المهرى قال كنت صاحب المقداد بن الاسود في الجاهلية وكان رجلا من يهراد فأصاب فيهم ذما فهرب الى كندة فالفهم ثم أصاب فيهم ذما فهرب الى مكة فخالف الاسود بن عبد يغوث فعلى هذا تصح نسبه الى يهراد لكونه الاصل وكذلك في قضاة وتصح نسبه الى كندة لخلفه أو لخلف أبيه وتصح الى زهرة لخلفه مع الاسود والله أعلم وأما قولهم ان المقداد بن عمرو بن الاسود الى قوله أنه قال يا رسول الله فاعاد أنه لطول الكلام ولولم يذكرها لكان صحيحا بل هو الاصل ولكن لما طال الكلام جازا أو حسن ذكرها ونظيره في كلام العرب كثير وقد جاء مثله في الفهرات العزير والاحاديث الشريفة ومما جاء في القرآن قوله جل وعز حكاية عن الكفار اهدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم تخرجون فأعاد أنكم للطول ومثله قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاعاد فلما جاءهم وقد قدمنا نظيره هذه المسئلة والله أعلم وأما عدى بن الحيار فكسر الخاء المعجمة وأما عطاء بن

من لئيت فلهذا قال الليثي ثم الجندعي فبدأ بالعام وهو لئيت ثم الخاص وهو (٤٣٥) جندع ولوعكس هذا فقبل الجندعي الليثي

لكان خطأ من حيث انه لا فائدة في قوله الليثي بعد الجندعي ولانه ايضا يقتضي أن ليثا بطن من جندع وهو خطأ والله أعلم وفي هذا الاسناد لطيفة تقدم نظارها وهو أن فيه ثلاثة تابعيين يروي بعضهم عن بعض ابن شهاب وعطاء وعبيد الله ابن عدي بن الخيار وأما قوله عن أبي طبيان فهو بفتح الظاء المعجمة وكسر ها فأهل اللغة يفتحونها ويلحنون من يكسرها وأهل الحديث يكسرونها وكذلك فقيه ابن ما كولا وغيره واسم أبي طبيان حصين بن جندب بن عمرو وكوفي توفي سنة تسعين * وأما الحركات فضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف وأما الدور في فتقدم مرات وكذلك أحد بن خراش بكسر الحاء المعجمة وأما خالد الانبيج ففتح الهمزة وبعدها ناء مثلثة ساكنة ثم ناء موحدة مفتوحة ثم جيم قال أهل اللغة الانبيج هو عمر بن النجج بفتح الثاء والباء وقيل ثاني النجج والنجج ما بين الكاهل والظهر * وأما صفوان ابن محرز فباسكان الحاء المهملة وبراء ثم زاي وأما جندب فبضم الدال وفتحها وأما عس بن سلامة فبعينين وسينين مهملات والعنان مفتوحتان والسين بينهما ساكنة قال أبو عمرو بن عبد البر في الاستيعاب هو بصري يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقولون أن حديثه مرسل وأنه لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال البخاري في تاريخه حديثه مرسل وكذا ذكره ابن أبي حاتم وغيره في التابعين قال البخاري وغيره كنية عس أبو صفرة وهو تابعي بصري وهو من الاسماء المفردة لا يعرف له نظير والله أعلم * وأما الغات الباب وما يشبهها فقوله في أول الباب يا رسول الله أ رأيت أن لقيت رجلا من الكفار هكذا هو في أكثر الاصول المعتمدة وفي بعضها رأيت

لما ترجم له لان فيه اشارة الى نهى المسلم عن أن يصلي في الكنيسة فيتحذرها بصلاته مسجدا (أولئك شرار الخلق عند الله) عز وجل زاد في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية يوم القيامة وفي كاف أولئك الكسر والفتح هذا (باب) بالتثنية من غير ترجمة وهو كالفضل من الباب السابق وسقط لفظ باب في رواية الاصيلي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة أن) الصديقة (عائشة وعبد الله بن عباس) رضي الله عنهم (قالا لما نزل الموت) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حذف الفاعل للعلم به ولا بد من الكسمة في الاصيلي نزل بضم النون مبنيا للمفعول (طفق) بكسر الفاء جواب لما أي جعل (يطرح خيصة) بالنصب مفعول يطرح أي كساهه أعلام (له على وجهه) الشريف (فاذا اغتمها) بالغين المعجمة أي تسخن بالخبيصة وأخذ بنفسه من شدة الحر (كشفها عن وجهه فقال) عليه الصلاة والسلام (وهو كذلك) أي في حالة الطرح والكشف (لغنة الله على اليهود والنصارى) وكانته سئل ما سبب لعنهم فقال (اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) وكانته قيل للراوي ما حكمة ذلك في ذلك الوقت فقال (يحذر) أمته أن يصنعوا بقبره مثل (ما صنعوا) أي اليهود والنصارى بقبور أنبيائهم والحكمة فيه أنه ربما يصير بالتدريج شيئا بعبادة الاوثان فان قلت ان النصارى ليس لهم الا نبي واحد وليس له قبر أحجب بأن الجمع بازاء المجموع من اليهود والنصارى فان اليهود لهم أنبياء أو المراد الانبياء وكبار أتباعهم فاكتفى بذكر الانبياء وفي مسلم ما يؤيد ذلك حيث قال في طريق جندب كانوا يتخذون قبورا أنبيائهم وصلاتهم مساجد وأنه كان فيهم أنبياء أيضا لكنهم غير مرسلين كالحواريين ومرمى في قول أو الضمير راجع الى اليهود فقط والمراد من أمره وبالايمان بهم كنوح وإبراهيم وغيرهما * ورواة هذا الحديث ما بين حمصي ومدني وفيه رواية صحابي وصحابة والتحديث والاختبار والعنونة وأخرجه المؤلف في اللباس والمغازي وذكره بنى اسرائيل ومسلم والنسائي في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود) أي قتلهم الله لان فاعل يأتي بمعنى فعل أو المعنى أبعده الله اليهود بسبب أنهم (اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد) وخصص اليهود هنا لانهم الذين ابتدؤا بابتداء هذا الاتخاذ واتبعهم النصارى فاليهود أظلم * ورواة هذا الحديث مدنيون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الجنائز والنسائي في الوفاة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا) فنجوز الصلاة على أي جزء كان من أجزائها وطاء وطهورا مفتوحة * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف الباهلي البصري (قال حدثنا هشيم) بضم أوله وفتح ثانيه ابن بشير بوزن عظيم الفقيه ثبت لكنه كثير التدليس والارسال الخفي (قال حدثنا سيار) بتشديد المشاة التحتية (هو أبو الحكم) بفتح تين العزى الواسطي (قال حدثنا يزيد) بن صهيب (الفقيه قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت حسبا) بضم الهمزة أي أعطاني الله خمس خصال (لم يعطهن أحد) قال الداودي أي لم يجمع لاحد (من الانبياء قبل) نصرت بالرعب (يقذف في قلوب أعدائي) مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا أي موضع سجود قال ابن نطال فدخل في العوم المقابر والمرايض والكنائس ونحوها اه نعم تكره الصلاة فيها للتنزيه كما مر (و) جعل لي ترابها (طهورا وأجما) بالواو والاصلي فأعينا

الباب وما يشبهها فقوله في أول الباب يا رسول الله أ رأيت أن لقيت رجلا من الكفار هكذا هو في أكثر الاصول المعتمدة وفي بعضها رأيت

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد (٤٣٦) الأجرح وحدثنا أبو كريب واسحق بن إبراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش عن

أبي طبيان عن أسامة بن زيد وهذا حديث ابن أبي شيبة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فاصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقه في نفسى من ذلك فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم

لغيت بحذف ان والاول هو الصواب وقوله لأذمنى بشجرة أى اعتصم منى وهو معنى قوله قالها متعودا أى معتصما وهو بكسر الواو (قوله) أما الازاعى وان جريح في حديثهما هكذا هو فى أكثر الاصول في حديثهما بقاء واحدة وفى كثير من الاصول فى حديثهما بقاءين وهذا هو الاصل والجيد والاول أيضا جائز فان الفاعل في جواب أما يلزم اثباتها الا اذا كان الجواب بالقول فانه يجوز حذفها اذا حذف القول وهذا من ذلك فنقدر الكلام أما الازاعى وابن جريح فقالا في حديثهما كذا ومثل هذا في القرآن العزيز وكلام العرب كثير فنه في القرآن قوله عز وجل فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم أى يقال لهم اكفرتم وقوله عز وجل واما الذين كفروا أفلم تكن آياتى تتلى عليكم والله أعلم وقوله فلما أهويت لا قتله أى ملئت يقال هويت وأهويت (وقوله صلى الله عليه وسلم أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) الفاعل في قوله أقالها هو القلب ومعناه انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى معرفة ما فيه فانكر عليه امتناعه من العمل بما يظهر باللسان وقال أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل قالها القلب واعتقدها وكانت فيه

(رجل من أمى أدر كنه الصلاة فليصل) حيث أدر كنه الصلاة أو بعد أن يتم (وأحلت لي الغنائم) ولم تحل لاحد من الانبياء قبلى (وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس كافة) أى جميعا ونصه على الحالية لازمه (وأعطيت الشفاعة) العظمى أو غيرها مما ذكر اختصاصه بها ورواه هذا الحديث ما بين واسطى وكوفى والله أعلم (باب نوم المرأة في المسجد) وأقامتها فيه اذا لم يكن لها مسكن غيره • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة مصغرا القرشى الهبارى الكوفى وفي بعض الاصول عبد الله وهو اسمه في الاصل وعبيد لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة القرشى الكوفى (عن هشام) وللأصلي زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان وليدة) بفتح الواو أى أمة (كانت سوداء) أى كانت امرأة كبيرة سوداء (لحقى من العرب فأعتقوها فكانت معهم قات) أى الوليدة (فخرجت صبية لهم) أى للهؤلاء الحى وكانت الصبية عروسا فدخلت مغسلاها وكان (عليها وشاح أحمر) بكسر الواو وضم وقد تبدل همزة مكسورة (من سيور) جمع سيرة وهو ما يقدم من الخلد وقال الجوهري الشواح ينسج عرسا من أديم ويرصع بالجواهر وتشد المرأة بين عاتقها وتشدنها وقال السدوسي خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما وتوشح به المرأة وقال الداودى نوب كالبردا ونحوه (قالت) أى عائشة (فوضعتها) أى الشواح (أوقع منها) شك الراوى (فرت به) أى بالشواح (حديثا) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية والاصل حديثا بهمزة مفتوحة بعد الياء الساكنة لانه تصغير حديثا بالهمز بوزن عتبة لكن أبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم أشعبت الفتحة فصارت ألفا وللاربعة فرت حديثا باسقاط به (وهو ملق) أى مرمى والجملة حالية (خسبته لحاء) ممثلا لانه كان من جلد أحمر وعليه اللؤلؤ (لخطفته) بكسر الطاء المهملة لا يفتحها على اللغة الفصحى (قالت فالتسوه) أى طلبوه وسأوا عنه فلم يجدوه قالت فاتهمونى به قالت عائشة (فطفقوا يفتشون) وللأصلي وابن عساكر يفتشونى (حتى فتشوا قلبها) بضم القاف والموحدة أى فرجها وعبر بضمير الغيبة لانه من كلام عائشة والا فقتضى السياق أن تقول قبلى كما عند المؤلف فى أيام الجاهلية أو هو من كلام الوليدة على طريقة الالتفات أو التبريد كما أنهم اجردت من نفسها شخصا وأخبرت عنه (قالت والله انى لقائهم معهم) زاد ثابت فى دلائله فدعوت الله أن يبرئنى (اذمرت الحديث فآلقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذى اتهمتمونى به زعمتم) أى أخذته (وأنا منه بريئة) جملة حالية (وهو ذاهو) حاضر الضمير الاول ضمير الشأن وذامبتدأ أو الإشارة الى ما ألقته الحديث والضمر الثانى الى الذى اتهمتمونى به لكن خبر الثانى محذوف أى حاضرا كما مر الاول مبتدأ وذا خبره والضمر الثانى خبر بعد خبر أو الثانى تأكيدي الاول أو تأكيديا أو بيان له أو ذامبتدأ ثان وخبره الضمير الثانى والجملة خبر الاول (قالت) عائشة (فخافت) أى المرأة (الى رسول الله) وللأصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) فأسلت قالت عائشة (رضى الله عنها) فكانت (أى المرأة) وللكشميهنى فكان (الها خباء) بكسر الخاء المجهمة وفتح الموحدة وبالمدخمة من صوف أو وبر (فى المسجد النبوى) (أو حش) بمجاء مهملة مكسورة ثم فاءسا كنه ثم شين معجمة بيت صغير وفيه بيت من لا مسكن له فى المسجد سواء كان رجلا أو امرأة عند أمن الفتنة واحة الاستظلال فيه بالخيمة ونحوها (قالت) عائشة (فكانت) أى المرأة (تأتينى فحدثت عندى) أصله تتحدث بتاءين فحذفت احداهما تخفيفا (قالت) عائشة (فلا تجلس عندى مجلسا الا قالت) ويوم الشواح من تعاجيب ربنا بالمتناة الفوقية قبل العين كذا أبو ذر الوقت والأصلي وابن عساكر جمع أعجوبة قال الزركشى كان سيده لا واحده من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقال لاله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما (٤٣٧) قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت

على قلبه حتى تعلم أقالها أم لا فإزال
يكبرها على حتى تمت أي أسلمت
يومئذ قال فقال سعد وأنا والله
لأقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين
يعني أسامة قال قال رجل ألم يقل الله
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله فقال سعد
قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت
وأصحابك تريدون أن نقاتلوا حتى
تكون فتنة. وحدثني يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي حدثنا هشيم
أخبرنا حصين حدثنا أبو طبيان قال
سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث
قال به ثنا النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الحرقه من جهنة فصحبنا القوم
فهرمناهم قال ولحقنا أنا ورجل
من الانصار رجلا منهم فلما غشيانه
قال لا اله الا الله قال فكف عنه
الانصارى قطعته برمحى حتى قتله
قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتلته
بعد ما قال لا اله الا الله قال قلت
يا رسول الله انما كان معك هذا قال
أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال فما
زال يكبرها على حتى تمت أي لم
أكن أسلمت قبل ذلك اليوم. حدثنا
أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا
عمرو بن عاصم حدثنا معمر قال سمعت
أبي يحدث أن خالد بن الوليد أخى
صفوان بن محرز حدث عن صفوان
ابن محرز

ولا تطلب غيره وقوله حتى تمت أي
أسلمت يومئذ معناه لم يكن تقدم
اسلامي بل ابتدأت الآن الاسلام
ليجو عنى ما تقدم وقال هذا
الكلام من عظم ما وقع فيه (وقوله
فقال سعد وأنا والله لأقتل مسلما
حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة)

أما سعد فهو ابن أبي وقاص رضى الله عنه وأما ذو البطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رجه الله قيل لأسامة ذو البطين

لفظه ومعناه عجائب قال الدماميني وكذا هو في الصحاح لكن لا أدري لم لا يجعل جمعا لتعجب مع أنه
نابت في اللغة يقال عجبت فلانا تعجيبا إذا جعلته تعجب وجع المصدر باعتبار أنواعه لا يتعجب وفي
رواية غير المذكورين من أعاجيب ربنا بالهمز بدل التاء (ال) بتخفيف اللام (أنه من بلدة الكفر
أنجاف) همزة أنه مكسورة والبيت من الطويل وأجزاءه ثمانية وزنه فعولن مفاعيلن أربع مرات
لكن دخل البيت المذكور القبض في الجزء الثاني وهو حذف الخامس الساكن (قالت عائشة)
رضي الله عنها (فقلت لها) أي المرأة (ما سألتك لا تفعدين معي مقعدا الا قلت هذا البيت) قالت
فحدثني بهذا الحديث (أي المتضمن للقصة المذكورة) (باب) جواز (نوم الرجال في المسجد)
وفي بعض الاصول نوم الرجل بالافراد (وقال أبو قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن
زيد فيما وصله المؤلف في المحاربين في قصة العرنيين (عن أنس) (وللاصلي عن أنس بن مالك) (قدم
رط) هو مادون العشرة من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة من العرب
(على النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا في الصفة) بضم الصاد وتشديد الفاء موضع مطلق في آخريات
المسجد النبوي تأوي اليه المساكين (وقال عبد الرحمن بن أبي بكر) (وللاصلي بن أبي بكر الصديق
مما وصله في حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى يعونه في علامات النبوة قال) كان أصحاب
الصفة الفقراء بالنصب خبر كان أو بالرفع على أنه اسمها وأصحاب خبر مقدم لانهم مامعون فكان
وللاربعة فقراء بالتشكيروحين تشديعين خبريته. وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال
حدثنا يحيى القطان) (عن عبيد الله) (العمري) (قال حدثني) (بالافراد) (نافع) (مولي ابن عمر) (قال
أخبرني) (بالافراد) (عبد الله بن عمر) (بن الخطاب) (أنه كان ينام وهو شاب) جملة اسمية حالية
(أعرب) همزة ثم مهملة فزاي وهي لغة قليلة بل أنكرها القزاز ولا يذرعزب بفتح العين والزاي
من غير همزة وهي اللغة الفصحى وضبطها البرماوى وابن حجر في الفتح بكسر الزاي وقال انه المشهور
لكن حكى في المقدمة الفتح وكذا ضبطه الديلماطى بخطه (لا أهل له) أي لا زوجة له وهو وان كان
مفهوما من أعرب لكنه ذكره تأكيذا أو هو من العام بعد الخاص فيشمل الأقارب والزوجة (في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) الجار والمجرور متعلق بقوله ينام. ورواه هذا الحديث ما بين
بصرى ومدني وفيه التعديت بالجمع والافراد الاخبار بالافراد والعنة وأخرجه مسلم والنسائي
في الصلاة وابن ماجه. وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جليل الثقفى اسمه يحيى
وقتيبة لقب غلب عليه وعرف به (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) (بالحاء المهملة والزاي
الموصوف بأنه لم يكن في المدينة أفقه منه بعد مالك) (عن) (أبيه) (أبي حازم) (سلة بفتح اللام ابن دينار
الاعرج) (عن سهل بن سعد) هو ابن مالك الانصارى (قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت)
ابنته (فاطمة فلم يجد عليا) ابن عمه ابن أبي طالب (في البيت فقال) (لها) (أين ابن عمك) ولم يقل أين
زوجك ولا ابن عم أبيل استعطا فالها على تذكر القرابة القرية بينهما لانه فهم انه جرى بينهما شئ
(قالت) (ولابن عساكر) (والاصلي) (فقال) (أي فاطمة رضى الله عنها) (كان بيني وبينه شئ
ففاضني) (من باب المفاعلة الموضوع لمشاركة اثنين) (نخرج فلم) (بالفاء والاصلي) (لم) (يقول عندي)
بفتح أوله وكسر القاف مضارع قال من القيلولة وهي نوم نصف النهار والاصلي وابن عساكر يقل
بضم أوله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسان انظر أين هو) وعند الطبراني فأمر انسانا
معه قال الحافظ ابن حجر يظهر لي أنه سهل راوى الحديث لانه لم يذكر أنه كان معه غيره وهذا
لا ينافي ما وقع عنده في الادب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة أين ابن عمك قالت في المسجد
لانه يحتمل أن يكون المراد من قوله انظر أين هو المكان المخصوص من المسجد (جاء) (ذلك)

أما سعد فهو ابن أبي وقاص رضى الله عنه وأما ذو البطين فهو بضم الباء تصغير بطن قال القاضي عياض رجه الله قيل لأسامة ذو البطين

انه حدثه ان جذب بن عبد الله الحلي (٤٣٨) بعث الى عيسى بن سلامة زمن قنينة ابن الزبير فقال اجعل لي نفرا من اخوانك حتى

احد منهم فبعث رسولا اليهم فلما
اجتمعوا جاء جذب وعليه برنس
اصفر فقال نخدوا بما كنتم نخدون
به حتى دار الحديث اليه فلما دار
الحديث اليه حسر البرنس عن
رأسه فقال اني آتيتكم ولا أريد أن
أخبركم عن نبيكم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بعثا من المسلمين
الى قوم من المشركين وانهم اتقوا
فكان رجل من المشركين اذا شاء
أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد
له فقتله وان رجلا من المسلمين قصد
غفلة

لانه كان له بطن عظيم (وقوله حسر
البرنس عن رأسه فقال اني آتيتكم
ولا أريد أن أخبركم عن نبيكم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا) فقوله حسر أي كشف والبرنس
بضم الباء والنون قال أهل اللغة هو
كل ثوب رأسه ملتصق به دراعة كانت
أوجبه أو غيرها وأما قوله آتيتكم
ولا أريد أن أخبركم فهكذا وقع في
جميع الاصول وفيه اشكال من
حيث انه قال في أول الحديث بعث
الى عيسى فقال اجعل لي نفرا من
اخوانك حتى احد منهم ثم يقول بعده
آتيتكم ولا أريد أن أخبركم فيحتمل
هذا الكلام وجهين أحدهما أن
تكون لازمنة كما في قول الله تعالى
لثلاثين على أهل الكتاب وقوله تعالى
ما منعك أن لا تسجد والثاني أن
يكون على ظاهره آتيتكم ولا أريد
أن أخبركم عن نبيكم صلى الله عليه
وسلم بل أعظمتكم وأحدثتكم بكلام
من عند نفسي لكني الآن أريدكم
على ما كنتم نويته فاخبركم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا وذكر الحديث والله أعلم (وقوله

الانسان (فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم) الى المسجد
وراه (وهو مضطجع) جلة وقعت حالا وكذا قوله (قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر الشين أي جانبه
(وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه ويقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا
تراب) بحذف حرف النداء المقدر واستنبط منه الملاطفة بالأصهار ونوم غير الفقراء في المسجد
وغير ذلك من وجوه الانفعالات المباحة وحوازا لا يمكنه تغير الولد ورواه الاربعة مديون الاشيج
المؤلف فبلغني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في الاستئذان وفي فضل علي ومسلم في
الفضائل وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي السابق في باب من توضع من الجنبات (قال
حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن أبيه)
فضيل (عن أبي حازم) بالمهمل والراي سلمان يسكون اللام الاشجعي الكوفي التابعي هو غير الراوي
في الحديث السابق والمميز بينهما أن الراوي عن سهل هو سلمة بن دينار والراوي عن أبي هريرة
سلمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال رأيت) وللاربعة قال لقد رأيت (سبعين
من أصحاب الصفة) هم غير السبعين الذين استشهدوا ببئر معونة لانهم استشهدوا قبل اسلام أبي
هريرة (ما منهم رجل عليه رداء) بكسر الراء وهو ما يستأثر على البدن فقط (أما أزار) فقط (وأما
كساء) على الهيئة المذكورة في قوله (قد ربطوا) بحذف الضمير العائد على الكساء والجمع باعتبار
أن المراد بالرجل الجنس أي ربطوا الأكسية (في أعناقهم فيها) أي الأكسية والجمع باعتبار أن
الكساء جنس (ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه) الواحد منهم (بيده) زاد
الاصلي ان ذلك حال كونهم في الصلاة كراهية أن ترى عورته (باب الصلاة) في المسجد (إذا
قدم) الرجل (من سفر) وقال كعب بن مالك (في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك
مما هو موصول عند المؤلف) كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ف صلى
فيه) وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بتشديد اللام بوزن فعال (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم
وفتح العين المهملة (قال حدثنا حارث بن زيار) بيم مضمومة بعدها حاء مهملة ثم راء مكسورة آخره
موحدة في الأولى وكسر الدال المهملة والثالثة آخره راء السدوسي قاضي الكوفة (عن جابر بن
عبد الله) الانصاري (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) جلة حالية (قال مسعر
أراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال يحيى) هو كلام مذكر ج من الراوي والضمير المنصوب لمحارب أي
أظنه قال بزيادة هذه اللفظة (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (صل ركعتين) أي للقعود
من السفر وليس تاتية المسجد قال جابر (وكان لي عليه دين) أوقية (فقضاني) أي عند قدمه
من السفر (وزادني) ولحموي وكان له عليه دين أي كان لجابر على النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثني في قوله بعد ذلك فقضاني التفات وهذا الحديث أخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا
مطوقا ومختصرا موصولا ومعلقا وفيه انه وجد النبي صلى الله عليه وسلم على باب المسجد قال الآن
قدمت قلت نعم قال فادخل فصل ركعتين ورواه كلهم كوفيون وفيه التحديث والعنعنة
وأخرجه مسلم في الصلاة والبيوع وكذا أبو داود والنسائي (باب) بالتونين
(اذا دخل المسجد) وللاصلي اذا دخل أحدكم المسجد (فليركع ركعتين) زادني
رواية ابن عساكر قبل أن يجلس وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال
أخبرنا مالك) الامام (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام القرشي المدني (عن عمرو
ابن سليم) بفتح العين وضم السين (الزري) بضم الزاي وفتح الراء وبالقياف الانصاري (عن
أبي قتادة) الحارثي بالثلاثين ابن ربي بكسر الراء وتسكين الموحدة (السلي) بفتحتين

بعثا وذكر الحديث والله أعلم (وقوله فالحار جع عليه السيف) كذا وفي

قال وكنا نحدث انه اسامة بن زيد فلما رجع عليه السيف قال لاله الا الله فقتله فجاء البشير (٤٣٩) الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره

حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعا فسأله فقال لم تقتله فقال يا رسول الله أوجع في المسلمين فقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا واني جئت عليه فلما رأى السيف قال لاله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلته قال نعم قال فكيف تصنع بسلامه الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف تصنع بسلامه الا الله اذا جاءت يوم القيامة قال فكيف تصنع بسلامه الا الله اذا جاءت يوم القيامة

في بعض الاصول المعتمدة رجع بالجميع وفي بعضها رفع بالفاء وكلاهما صحيح والسيف منصوب على الرويتين فرفع لتعديده ورجع عنه فان رجع يستعمل لازما ومتعديا والمراد هنا المتعدى ومنه قول الله عز وجل فان رجعت الله الى طائفة وقوله تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار والله أعلم واعلم أن في اسناد بعض روايات هذا الحديث ما أنكره الدارقطني وغيره وهو قول مسلم حدثنا السحق بن ابراهيم وعبد بن جريد قال أنبأنا عبد الرزاق أنبأنا معمر بن وحيدنا السحق بن موسى حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنبأنا جريح جعاع عن الزهري بهذا الاسناد فكذا وقع هذا الاسناد في رواية الجلودي قال القاضي عياض ولم يقع هذا الاسناد عندنا ما هان يعني رفيق الجلودي قال القاضي قال أبو مسعود الدمشقي هذا ليس بمعروف عن الوليد بهذا الاسناد عن عطاء بن زيد عن عبيد الله قال وفيه خلاف على الوليد وعلى الاوزاعي وقد بين الدارقطني في كتاب العلل الخلاف فيه وذكر ان الاوزاعي يرويه عن ابراهيم بن مرة واختلاف عنه فرواه أبو اسحق

وفي آخره ميم كذا ضبطه الاصمعي والحياتي لانه من الانصار قال القاضي عياض وأهل العربية يفتحون اللام لكرامة توالي الكسرات وضبطه الاكثرون بكسر اللام نسبة الى سلمة بكسرهما المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أحدكم المسجد أي وهو متوضئ (فليركع) أي فليصل ندبا (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) تعظيما للبقعة فلو خالف وجلس هل يشرع له التدارك صرح جماعة بأنه لا يشرع له التدارك ولو جلس سهوا وقصر الفصل شرع له ذلك كما حرم به في التحقيق ونقله في الروضة عن ابن عديان واستغربه وأيده بأنه صلى الله عليه وسلم قال وهو قاعد على المنبر يوم الجمعة لسبيل الغطفاني لما قعد قبل أن يصلي قم فاركع ركعتين اذ مقتضاه كافي المجموع انه اذا تركها جهلا أو سهوا شرع له فعلها ان قصر الفصل قال وهو المختار قال في شرح المذهب فان صلى أكثر من ركعتين بتسليم واحدة جاز وكانت كلها تحية لاشتمالها على الركعتين وتحصل بفرض أو نفل آخر سواء نويت معه أم لا لان المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت عازرا ولا تضرب نية التحية لانها سنة غير مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا تصح ولا تحصل ركعة ولا يجازاة وسجدة تلاوة وشكر على الصحيح ولا تسن لداخل المسجد الحرام لاشتغاله بالطواف واندرجها تحت ركعتيه ولا اذا شغل الامام بالفرض لحديث الصحيحين اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ولا اذا شرع المؤذن في اقامة الصلاة أو قرب اقامتها ولا للخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الاصح في الروضة ولودخل وقت كراهة كره له أن يصلها في قول أبي حنيفة وأصحابه ومالك والصحيح من مذهب الشافعي عدم الكراهة ورواه هذا الحديث كلهم مدينون الا الاول وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (باب) حكم (الحديث) الناقض للوضوء كالريح ونحوه الحاصل (في المسجد) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة) وللكسمهني ان الملائكة والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق (تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه) بضم الميم أي ما دام في المكان (الذي صلى فيه ما لم يحدث) بضم أوله وسكون ثابته أي ما لم يحصل منه ما ينقض الطهارة فان أحدث حرم استغفارهم ولو استمر جالسا معاقبة له لا يذاته لهم برأئته الخبيثة وهو يدل على أنه أشد من الخامة لان لها كفارة وهي الدفن بخلافه وصلاة الملائكة (تقول اللهم اغفر له) ذنوبه (اللهم ارحمه) ومباحته تأتي ان شاء الله تعالى في باب من جلس ينتظر الصلاة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة ومسلم وأبو داود والنسائي (باب بنيان المسجد النبوي) (وقال أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه مما وصله المؤلف في الاعتكاف (كان سقف المسجد النبوي) (من جريد النخل) أي الذي يجرد عنه الخوص فان لم يجرد فسعف (وأمر عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ببناء المسجد) النبوي (وقال) للصانع (أكن الناس من المطر) بفتح الهمزة وكسر الكاف وفتح النون المشددة على صيغة الامر من الاكنان أي اصنع لهم كنائيا لكسر وهو ما يسترهم من الشمس وهي رواية الاصمعي وهي الاظهر وفي رواية أكن كذلك لكن مع كسر النون ولا يدرع الحمى والمستمل أكن بضم الهمزة والنون المشددة بلفظ المشكك من الفعل المضارع المرفوع وضبطه بعضهم كن بحذف الهمزة وكسر الكاف وتشديد النون على صيغة الامر على أن أصله أكن فحذف الهمزة تخفيفا قال القاضي وهو صحيح وجوز ابن مالك كن بضم الكاف وحذف الهمزة على أنه من كن فهو مكنون

وعلى الاوزاعي وقد بين الدارقطني في كتاب العلل الخلاف فيه وذكر ان الاوزاعي يرويه عن ابراهيم بن مرة واختلاف عنه فرواه أبو اسحق

الفزاري ومحمد بن شعيب ومحمد بن حنبل (٤٤٠) والوليد بن مزير عن الاوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن الحليار

عن المقداد لم يذكر فيه عطاء ابن يزيد واختلف عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد القرشي عن الوليد عن الاوزاعي والليث بن سعد عن الزهري عن عبيد الله ابن الحليار عن المقداد لم يذكر فيه عطاء واستقط ابراهيم بن مرة وخالفه عيسى بن مساور فرواه عن الوليد عن الاوزاعي عن حنبل بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن الحليار عن المقداد لم يذكر فيه ابراهيم بن مرة وجعل مكان عطاء بن يزيد حنبل ابن عبد الرحمن ورواه الفريابي عن الاوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري مرسل عن المقداد قال ابو علي الحلياني الصحيح في اسناد هذا الحديث ما ذكره مسلم اولاً من رواية الليث ومعه وبنو يس وابن جريج وتابعهم صالح بن كيسان هذا آخر كلام القاضي عياض رحمه الله قلت وحاصل هذا الخلاف والاضطراب انما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الاوزاعي واما رواية الليث ومعه وبنو يس وابن جريج فلا شأن في صحتها وهذه الروايات هي المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد واما رواية الاوزاعي فذكرها متبعة وقد تقرر عندهم ان المتابعات يحتمل فيها ما فيه نوع ضعف لكونها لا اعتماد عليها وانما هي مجرد الاستئناس فالحاصل ان هذا الاضطراب الذي في رواية الوليد عن الاوزاعي لا يقدح في صحة اصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته وقد قدمنا ان اكثر استدرأكات الدارقطني من هذا النحو ولا يؤثر ذلك في صحة المتن وقد متنا ايضا في الفصول اعتداز مسلم رحمه الله عن نحو هذا بائنه ليس الاعتماد عليه والله اعلم (واما معاني الاحاديث وفقهاها فقوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال لا اله الا الله لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة

أى صانه قال العيني كغيره وهذا وجه ولكن الرواية لا تساعد (وابالك) خطاب للصانع (أن تحمر أو تصفر) أى أياك وتحمير المسجد وتصغيره (فتفتن الناس) بفتح المثناة الفوقية وتسكين الفاء وفتح النون من فتنة كضرب يضرب وضبطه الزر كشي بضم المثناة الفوقية على أنه من أفتن وأنكره الاصمعي (وقال أنس) مما وصله أبو يعلى في مسنده وابن خزيمة في صحيحه (يقباهون) بفتح الهاء من المباهاة أى يتفاخرون (بها) أى بالمسجد (ثم لا يمر فيها) بالصلاة والذكر (الاقبال) بالنصب ويجوز الرفع على البدل من ضمير الفاعل (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله أبو داود وابن حبان (لترخر فيها) بفتح لام القسم وضم المثناة الفوقية وفتح الزاى وسكون الحاء المعجمة وكسر الراء وضم الفاء دلالة على واو الضمير المحذوفة عند اتصال نون التوكيد من الزخرفة وهي الزينة بالذهب ونحوه (كأخرفت اليهود والنصارى) كنائبهم وبمعهم لما خرفوا الكتب وبدلوا وضعوا الدين وعزجوا على الزخارف والتزين واستنظمته كراهة زخرفة المساجد لا يشتغال قلب المصلى بذلك أو تصرف المال في غير وجهه ثم إذا وقع ذلك على سبيل التعظيم للمسجد ولم يقع الصرف عليه من بيت المال فلا بأس به ولو أوصى بتشييد مسجد وتحميره وتصغيره نفدت وصيته لانه قد حدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا وقد أحدث الناس مؤمنهم وكافرهم تشييد بيوتهم وتزيينها ولو بنينا مساجدنا بالبن وجعلناها متطامنة بين الدور الشاهقة ور بما كانت لاهل الذمة لكانت مستمانة قاله ابن المنير وتعقب بأن المنع ان كان للمتح على اتباع السلف في ترك الزخرفة فهو كما قال وان كان لخشية شغل بال المصلى بالزخرفة فلا بقاء العلة به قال (حدثنا علي بن عبد الله) ابن جعفر بن نجيح المشهور بابن المديني البصري (قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم) وللأصلي ابن ابراهيم بن سعد أى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني الأصل العراقي الدار (قال حدثني) الأفراد وللأصلي حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد (عن صالح بن كيسان) مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (قال حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) زاد الأصل ابن عمر (أخبره أن المسجد النبوي) كان على عهد (أى زمان) (رسول الله) وأيامه وللأصلي على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) مبني بالبن بفتح اللام وكسر الموحدة وهو الطوبى التي (وسقفة الجريد وعنده) بضم العين والميم ويفتحهما (خشب الخيل) بفتح الخاء والشين وضمهما (فلم يزد فيه أبو بكر) الصديق رضى الله عنه أى لم يغير فيه (شيأ) بالزيادة والنقصان (وزاد فيه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه في الطول والعرض (و) لم يغير في بنيانه بل (بناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالبن والجريد وأعاد عهده (بضمين أو بفتحين) (خشباً) لأنها بليت (ثم غيره عثمان) بن عفان رضى الله عنه من جهة التوسيع وتغيير الآلات (فزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة) بدل اللبن (والقصة) بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة الحصى بلغة أهل الحجاز يقال قصص داره إذا حصصها والدموى والمستمل بجارة منقوشة بالتكثير (وجعل عهده) بضمين أو بفتحين (من حجارة منقوشة وسقفة بالساج) بفتح القاف والفاء بلفظ الماضى عطف على جعل وفي فرع اليونانية وسقفة بأسكان القاف وفتح الفاء عطف على عهده وضبطه البرماوى وسقفة بتشديد القاف والساج بالحميم ضرب من الشجر يؤتى به من الهند الواحدة ساحة * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدنى وفيه زوايا الاقران صالح عن نافع لانهم من طبقة واحدة وتابعي عن تابعي والتحديث والاخبار والعنقته وأخرجه أبو داود في الصلاة (باب التعاون في بناء المسجد) بالأفراد ولا يذرعن الحوى والمستمل المساجد بالجمع (ما كان) كذا في رواية أبي ذر وللكتشبهى وقول الله عز وجل ما كان ولا بن عساكر قوله تعالى ما كان (للمشركين) أى ما صبح لهم

والله أعلم (واما معاني الاحاديث وفقهاها فقوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال لا اله الا الله لا تقتله فان قتله فانه بمنزلة

قبل أن تقتله وإنك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال) اختلف في معناه فاحسن (٤٤١) ما قيل فيه وأظهره ما قاله الامام الشافعي

وابن القصار المالكي وغيرهما أن معناه فانه معصوم الدم محرم قتله بعد قوله لا اله الا الله كما كنت أنت قبل أن تقتله وإنك بعد قتله غير معصوم الدم ولا يحرم القتل كما كان هو قبل قتله لا اله الا الله قال ابن القصار يعني لولا عذر ذلك بالتأويل المسقط للقصاص عنك قال القاضي وقيل معناه أنك مثله في مخالفة الحق وارتكاب الاثم وإن اختلفت أنواع المخالفة والاثم فيسمى اثم كفرا وإثم معصية وفسقا وأما كونه صلى الله عليه وسلم لم يوجب على أسامة قصاصا ولادية ولا كفارة فقد يستدل به لاسقاط الجميع ولكن الكفارة واجبة والقصاص ساقط للشبهة فانه ظنه كافرا وظن أن اظهاره كلمة التوحيد في هذا الحال لا يجزئ له

مسماوي وجوب الدية قولان للشافعي وقال بكل واحد منهما بعض من العلماء ويحجب عن عدم ذكر الكفارة بأنهم البست على الغور بل هي على التراخي وتأخير البيان الى وقت الحاجة جائز على المذهب الصحيح عند أهل الاصول وأما الدية على قول من أوجبها فيحتمل أن أسامة كان في ذلك الوقت معسرا بها فآخرت الى يساره وأما ما فعله جندب بن عبد الله رضي الله عنه من جمع النفر ووعظهم ففقيه انه ينبغي للعالم والرجل العظيم المطاع وذو الشهرة أن يسكن الناس عند القتل ويعظم ويوضح لهم الدلائل (وقوله صلى الله عليه وسلم أفلا شققت على قلبه) فيه دليل للقاعدة المعروفة في الفقه والاصول أن الاحكام يعمل فيها بالظواهر والله يتولى السرائر (وأما قول أسامة في الرواية الاولى فطعنته

أن يعمر وامساجد الله) أي شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقبل هو المراد وانما جاع لانه قبله المساجد وأما ماها فاعلمه كعاصر الجميع ويدل عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (شاهدين على أنفسهم بالكفر) باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم أي ما استقام لهم أن يجمعوا بين أمرين متنافيين عبارة بيت الله وعبادة غيره روى أنه لما أسر العباس يوم بدر عيره المسلمون بالشرك وقطعية الرحم وأغلظ له على رضى الله عنه في القول فقال تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا بالنعم المسجدة الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الخبيخ ونفك الاعاني فنزلت (أولئك حبطت أعمالهم) التي يقتضون بها لأن الكفر يذهب ثوابها (وفي النار هم خالدون) لاجله (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة) أي انما تستقيم عمارتهم الهؤلاء الجامعون بين الكمالات العلمية والعملية ومن عمارتها زينها بالفرش وتويزها بالسرج وادامة العبادة والدكر ودرس العلم فيها وصيانتها سالم تين له كحديث الدنيا وفي حديث أنس بن مالك رضى الله عنه في مسند عبد بن حمزة فروعا ان عمار المساجد أهل الله وروى أن الله تعالى يقول ان يبوني في أرضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي حتى على المزور أن بكرم زائره (ولم يخش الله) في أبواب الدين (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) قيل الا بيان بلفظ عسى اشارة الى ردع الكفار وتوبو بخمهم بالقطع في زعمهم أنهم مهتدون فان هؤلاء مع هذه الكمالات اهتموا بهم دائر بين عسى ولعل فاطنك عن هو أضل من البهايم واشارة أيضا الى منع المؤمنين من الاعتراض والانسكال على الاعمال انتهى وقد ذكر هاتين الآيتين هذا في الفرع لكنه رقم على قوله شاهدين علامة السقوط الى آخرها ولفظ رواية أبي ذر أن يعمر وامساجد الله الآية ولفظ الاصلي مساجد الله الى قوله من المهتدين وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد الاسدي البصري (قال حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ الانصاري البصري (قال حدثنا خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المججمة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال لي ابن عباس) عبد الله رضي الله عنهما (ولابنه) أي لابن عبد الله بن عباس (على) أي الحسن العابد الزاهد المتوفى بعد العشرين والمائة وكان مولده يوم قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسبح باسمه وكان فيما قيل أجل قرشي في الدنيا (انطلقا إلى أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (فاسمعا) ولا يذروا سمعا (من حديثه فانطلقنا فاذا هو) أي أبو سعيد (في حائط) أي بستان (يصله فاخذ زرداء فاحتبى) بالحاء المهملة والموحدة أي جمع ظهره وساقبه بنحو عمامة أو بديه (ثم أنشأ) أي شرع (يحدثنا حتى أتى ذكر) ولا زبعة وكرمة حتى إذا أتى على ذكر ولا يصلي وأبى ذر عن الكشميني حتى أتى على ذكر (بناء المسجد النبوي) (فقال) أبو سعيد (كنا نحمل لبنه لبنه) بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب التي (وعمار) هو ابن ياسر يحمل (لبنين لبنين) ذكرهما مرتين كلبته وزاد عمر في جامع لبنه عنه ولبنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فراء النبي صلى الله عليه وسلم) الضمير المنصوب لعمار رضي الله عنه (فينفض) بصيغة المضارع في موضع الماضي لاستحضار ذلك في نفس السامع كأنه يشاهده ولا ي الوقت وابن عسا كر فنفض بصيغة الماضي ولا يصلي وعزاهافي الفتح للكشميني فجعل ينفذ (التراب عنه ويقول) في تلك الحالة (ويج عمار) بفتح عمار والاضافة كلمة رجة لمن وقع في هلكة لا يستحقها كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقها (يدعوهم) أي يدعو عمار القبة الساغة وهم أحباب معاوية رضي الله عنه الذين قتلوه في وقعة صفين (الى) سبب (الجنة) وهو طاعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه الامام الواجب الطاعة اذ ذلك (ويدعونه الى) سبب (النار) لكنهم معذرون للتأويل الذي ظهر لهم

وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني (٤٤٣) قالوا حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وابن خزيمة

كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة قالوا حدثنا مصعب وهو ابن المقدام قال حدثنا كريمة بن عمار عن ابن عباس بن سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سل علينا السيف فليس منا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبيد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي ردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا

صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أسامة أقتله وفي رواية الأخرى بخاء البشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر الرجل فدعاه يعني أسامة فسأله فيجتمه أن يجمع بينهما بن أسامة وقع في نفسه من ذلك شيء بعد قتله ونوى أن يسأل عنه بخاء البشير فأخبره قبل مقدم أسامة وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أيضا بعد قدومهم فسأل أسامة فذكره وليس في قوله فذكره ما يدل على أنه قاله ابتداء قبل تقدم علم النبي صلى الله عليه وسلم به والله أعلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا رواه ابن عمر وسليمان وأبو موسى وفي رواية سلمة من سل علينا السيف وفي أسناد

لأنهم كانوا مجتهدين طائفتين منهم يدعونه إلى الجنة وإن كان في نفس الأمر بخلاف ذلك فلا لوم عليهم في اتباع ظنونهم فإن المجتهد إذا أصاب فله أجران وإذا أخطأ فله أجر واحد الضمير عليهم وهم غير مذكورين صريحا لكن وقع في رواية ابن السكن وكرمة وغيرهما وثبت في نسخة الضعيفي المقابلة على نسخة الفرير التي بخطه وريح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم والفئة هم أهل الشام وهذه الزيادة حذفها المؤلف لئلا يكتفى وهي أن أباسعيد الخدرى رضى الله عنه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم كما بين ذلك في رواية البراز من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد رضى الله عنه واللفظ له قال أبو سعيد حدثني أصحابي ولم أسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا ابن سمية تقتل الفئة الباغية واستناده على شرط مسلم لا المؤلف ومن ثم اقتصر على القدر الذي سمعه أبو سعيد من الرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره قال يقول عمار أعود بالله من الفتن واستببط منه استعجاب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء أنه يمسك فيها بالحق لانتفضى إلى ما لا يرى وقوعه وفيه رد على ما اشتهر على الألسنة مما لا أصل له لانتسب عبيدنا من الفتن أو لا نكره هو الفتن فإن فيها حصادا للمنافقين * ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديد والغنة والقول وأخرجه أيضا في الجهاد والفتن * باب الاستعاذة بالبحار والصناعات بضم الصاد وتشديد النون من عطف العام على الخاص في أعواد المنبر والمسجد جوزا الحافظان بحرفي الترجمة لفا ونشر امرتافقوله في أعواد المنبر يتعلق بالبحار وقوله والمسجد يتعلق بالصناعات أي في بنائهم وتعليقهم العيني بأن البحار داخل في الصناعات وشرط ألف والنشر أن يكون من متعدد * وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا يصلي قتيبة بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) عن أبي حازم (عن أبي حازم) ولا يورى ذكر الوقت حدثني بالافراد أبو حازم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي رضى الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى امرأة) من الأنصار واسمها عائشة (أن مري غلامك النجار) بأقوم أو ميمون أو مينا بكسر الميم أو قبيصة أو غير ذلك وأن مفسرة بمنزلة أي كهى في قوله تعالى أن اصنع الفلأ وضبط في اليونانية على لفظ أن (يعمل لي أعواد) أي منبر امر كبامنها (أجاس عليهم) أي الأعواد وأجلس بالرفع لأن الجملة صفة لأعواد ويعمل بالجزم جواب الأمر ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين يحيى ومعدني وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا خلاد) هو ابن يحيى بن صفوان السلمى الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا عبد الواحد بن أمين) بفتح الهزرة وسكون المشنة التحتية وفتح الميم آخره نون الحبشى مولى بنى محرزوم (عن أبيه) (عن جابر) ولا يصلي زيادة ابن عبد الله (أن امرأة) هو المذكورة في حديث سهل (قالت يا رسول الله ألا) بتخفيف لام لا النافبة بعد هزرة الاستفهام (أجعل لك شيئا تقعد عليه) إذا خطبت الناس (فإن لي غلاما نجارا) وللكشمهني فإني لي غلام نجار (قال) صلى الله عليه وسلم لها (إن شئت) عملت (فعلت) المرأة (المنبر) وهذا إسناد مجازى كإضافتها للجعل لأن الغلام هو الغلام وأوجب عمار في حديثين الحديثين من التعارض لأن في حديث سهل أنه عليه الصلاة والسلام سألت المرأة في حديث جابر أنها سألتها باحتمال أنها بدأت بالسؤال فلما أبطل الغلام استخبرها أمانته لما علم من طيب قلبها بما بذلت من صنعة غلامها أو أرسل إليها ليعرفها ما يصنع الغلام بصفة المنبر مخدومة أو أنه لم يوافق عليها الأمر بقوله لها إن شئت كان ذلك سبب البطء لأن الغلام كان شرع وأبطل ولا أنه جعل للصفة * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديد والغنة وأخرجه المؤلف في البيوع وعلايات النوة (باب) بيان فضل (من بنى مسجدا) وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بضم السين وفتح اللام الجعفي قال (حدثني) بالافراد ولابن عساكر (حدثنا) ابن وهب (عبد الله

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري ح وحدنا (٤٤٣) أبو الاحوص محمد بن حيان حدثنا ابن أبي حازم

كلاهما عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا وحديثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فالت أصابعه بالاد فقال ما هذا يا صاحب الطعام فقال أصابعه السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني

حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قأما براد ففتح البناء الموحددة وتشديد الراء وآخره دل وأبو زكريا محمد بن العلاء وأبو أسامة جادين أسامة وبزيد بن الموحددة وأبو بردة اسمه عامر وقيل الحرث وأبو موسى عبد الله بن قيس وأما معني الحديث فتقدم أول الكتاب وتقدم عليه قاعدة مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحله كفر فاما تأويل الحديث فقيل هو محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة وقيل معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهذا وإن كان سفيان بن عيينة رجه الله بكره قول من يفسره بليس على هدينا ويقول بش هذا القول يعني بل يسلك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر والله أعلم

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث الملقب بدرة الغواص (أن بكيرا) يضم الموحدة بالتصغير وهو ابن عبد الله بن الأشج مدي سكن البصرة (حدثه) وللأصلي أخيه (ان عاصم بن عمر) يضم العين وفتح الميم (ابن قتادة) الانصاري المتوفى بالمدينة سنة عشرين ومائة (حدثه) انه سمع عبيد الله (بتصغير العبد بن الاسود) الخولاني بفتح الخاء المعجمة قريب أم المؤمنين ميمونة رضى الله عنها (انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه) حال كونه يقول عند قول الناس فيه (أى انكارهم عليه) حين بنى (أى أراد أن يبنى) (مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) بالجارة المنقوشة والقصة ويجعل عمده من الحجارة ويسقفه بالساج وكان ذلك سنة ثلاثين على المشهور ولم يبن المسجد انشاء وانما وسعه وشيده (انكم أكثرتم) أى الكلام في الانكار على ما فعلته (وانى سمعت النبي) ولا يوى ذرو الوقت والأصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه يقول من بنى (حقيقة أو مجازا) (مسجدا) كبيرا كان أو صغيرا ولا بن خزيمة كنه فخص قطاة أو أصغر ومفحصها بفتح الميم والحاء المهملة كنه هو مجتمها لتضع فيه بضها ورت قد عليه كاشها تفحص عنه التراب أى تكشفه والفحص البحث والكشف ولا ريب أنه لا يكتفى بمقداره لصلالة فيه فهو محمول على المبالغة لان الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله اسمعوا وأطيعوا ولو عبد احبشيا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال الأئمة من قرئش أو هو على ظاهره بأن يري في المسجد قدرا يحتاج اليه تكون تلك الزيادة هذا القدر أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصة كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد موضع السجود وهو ما يسع الجبهة فأطلق عليه البناء مجازا لكن الحمل على الحقيقة أولى وخص القطاة بهذا الانها لا تبض على شجرة ولا على رأس جبل بل انما تجعل مجتمها على بسيط الارض دون سائر الطير فلذلك شبهه المسجد وانما يوصف بالصدق فكانت أشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهرة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل لأن أخصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه (قال بكير) المذكور (حسبت أنه) أى شيخه عاصما (قال) بالاسناد السابق (يتبعني به) أى ببناء المسجد (وجه الله) عز وجل أى ذاته تعالى طلبا لمرضاة تعالى لاريا ولا سمعة ومن كتب اسمه على المسجد الذى يبنيه كان بعيدا من الاخلاص قاله ابن الجوزى وحلة يتبعني في موضع الحال من ضمير بنى ان كان من لفظ النبي وانما لم يحزم بكير بهذه الزيادة لانه نسيم اذ كرها ما معني مترددا في اللفظ الذى ظنه والجملة اعتراض بين الشرط وهو قوله من بنى وجوابه وهو قوله (بنى الله) عز وجل (له) مجازا بناء (منله) فى مسمى البيت حال كونه (فى الجنة) لكنهم فى السعة أفضل مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروى الامام أحمد بإسناد ابن من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا من بنى لله مسجدا بنى الله بيتا أو سعة منه أو المراد بالجزء أبنية متعددة أى بنى الله له عشرة أبنية مثله اذا احسنه بعشر أمثاله والاصل أن جزءا احسنه الواحدة واحد يحكم العدل والزيادة عليه يحكم الفضل * ورواه هذا الحديث السبعة ثلاثة مصريون بالميم وثلاثة مدينيون والرابع بينهم مدينى سكن مصر وهو بكير وفيه الحديث بالجمع والافراد والاختيار به والسماع وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم والترمذى (باب) بالتثنية وهو ساقط عند الأصلى (ياخذ) الشخص (ينصول النبل اذا مر فى المسجد) والنبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها ولا بن عساكر ياخذ ينصال النبل ولا يذري ياخذ ينصول النبل * وبه قال (حدثنا قتيبة) يضم القاف وللا ربيعة ابن سعيد أى ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفى البغلافي بفتح

من غشنا فليس منا) فيه يعقوب بن عبد الرحمن القاري هو بتشديد الباء منسوب الى القارة القيسية المعروفة وأبو الاحوص محمد

حدثني يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية (٤٤٤) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وو كيع وح وحدثنا ابن

غير حدثنا أبي جميعا عن الأعشى
عن عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منامن
ضرب الخدود أو شق الجيوب أو
دعا بدعوى الجاهلية هذا حديث
يحيى وأما ابن غير وأبو بكر فقال
وشق ودعا بغير ألف وحدثنا عثمان
ابن أبي شيبة حدثنا جرير ح وحدثنا
اسحق بن إبراهيم وعلى بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن يونس جميعا
عن الأعشى بهذا الأسناد وقال
وشق ودعا حدثنا الحكم بن موسى
القنطري

ابن حبان بالياء المثناة وقوله حدثنا
ابن أبي حازم وهو عبد العزيز بن أبي
حازم واسم أبي حازم هذا سلمة بن دينار
وقوله صبرة من طعام هي بضم الصاد
واسكان الباء قال الأزهرى الصبرة
الكومة المجموعة من الطعام سميت
صبرة لإفراغ بعضها على بعض ومنه
قبل السحاب فوق السحاب صبر
وقوله في الحديث أصابته السماء أي
المطر وقوله صلى الله عليه وسلم من
غش فليس مني كذا في الأصول مني
وهو صحيح وقد تقدم بيانه في أول
الباب قبله والله أعلم

(باب تحريم ضرب الخدود وشق
الجيوب والدعاء بدعوى
الجاهلية)

(قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة إلى
آخره) كلهم كوفيون وقوله على بن
خشرم هو بفتح الخاء واسكان الشين
المجتمين وفتح الراء وقوله القنطري
هو بفتح القاف والطاء منسوب إلى
قنطرة بردان بفتح الباء والراء جسر
بيغداد وقوله القاسم بن مخمرة هو
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر

الموحدة وسكون المعجمة (قال حدثنا سفيان) بن عيينة الكوفي ثم المكي تغير حفظه بأخرة وربما
دلس لكن عن الثقات (قال قتاد لعمر) بفتح العين ابن دينار (أسمعت جابر بن عبد الله) بن
عمر بن حرام بجاء مهملة وراء الانصاري ثم السلي بفتحين حال كونه (يقول مر رجل) لم أقف
على اسمه (في المسجد) النبوي (ومعه سهام) قد أبدى نصولها ولمسلم من طريق أبي الزبير عن
جابر أن البار المذكور كان يتصدق بالنبل في المسجد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك
بنصالحا) كي لا تخدش مسلما وهذا من كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قتيبة في هذا
السياق جواب عمر بن دينار عن استفهام سفيان نعم ذكر في رواية الأصملي أنه قال في آخره فقال
نعم وكذا ذكرها المؤلف في غير رواية قتيبة في الفتن والمذهب الراجح الذي عليه الاكثرون وهو
مذهب المؤلف أن قول الشيخ نعم لا يشترط بل يكفي بالكسوت إذا كان متيقظا * ورواه هذا
الحديث الأربعة ما بين كوفي ومدني وأخرجه المؤلف أيضا في الفتن ومسلم في الادب والنسائي في
الصلاة وأبو داود في الجهاد وابن ماجه في الادب (باب) جواز (المرور في المسجد) بالنبل إذا
أمسك بنصالحا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف التثويد كي بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة (قال حدثنا عبد
الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصري (قال حدثنا أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء يريد
بموحدة وراء مصغرا (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (قال سمعت)
جدي (أبا بردة) عامرا (عن أبيه) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل) معه وأولتتو بعب لا للشك من
الراوى ومن موصول في موضع رفع على الابتداء خبره قوله (فلما أخذ على نصالها) زاد الأصملي بدقه
ضمن كلمة الأخذ هنا معنى الاستعلاء للبالغة فعديت بعلى والافالوجه تعديته بالباء والجار والمجرور
متعلق بأخذ أي فلما أخذ على نصالها بكفه (لا يعقر) جزم بلا التاهية ويجوز الرفع أي لا يجرح
(بكفه مسلما) ولا الأصملي بكفه لا يعقر مسلما بسبب ترك الأخذ النصال ولمسلم من رواية أبي أسامة
فلمسك على نصالها بكفه أن يصيب أحدا من المسلمين * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى
وكوفي وفيه التحديث والسماع والعنعنة وأخرجه المؤلف في الفتن ومسلم في الادب وأبو داود في
الجهاد وابن ماجه في الادب (باب) حكم انشاد (الشعر في المسجد) وبه قال (حدثنا أبو اليمان
الحكم بن نافع) البهراني بفتح الموحدة الحصى وسقط أبو اليمان للأصملي (قال أخبرنا شعيب) هو
ابن أبي جزة بالحاء المهملة والزاي الاموى واسم أبي جزة دينار الحصى (عن الزهرى) محمد بن مسلم
ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) عبد الله واسمعيل (بن عبد الرحمن بن عوف)
الزهرى المدني وعند المؤلف في بدء الخلق من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى فقال عن سعيد
ابن المسيب يدل أبي سلة وهو غير قادح لان الراجح أنه عنده عنهم ما عفا كان يحدث به تارة عن هذا
وتارة عن هذا (أنه سمع حسان بن ثابت) أي ابن المنذر بن حرام بفتح المهملة والراء (الانصاري)
الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يستشهد بأبهرية) أي يطلب منه
الشهادة أي الاخبار فاطلق عليه الشهادة مبالغة في تقوية الخبر (أنشد الله) بفتح الهمزة وضم
الشين والجلالة الشريفة نصب أي سألتك بالله (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يا حسن أجب) دافعا وليس من اجابة السؤال أو المعنى أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أذ هجوه وأصحابه وفي رواية سعيد بن المسيب أجب غني فعب عنه بما هنا تعظيما وأنه
عليه الصلاة والسلام قال ذلك كذلك تربية للهابية وتقوية لداعي المأمور كما في قوله الخليفة رسم

الميم الثانية وقوله وجع أبو موسى هو بفتح الواو وكسر الجيم وقوله في جراحه أنه هو بفتح الحاء وكسر هالغتان
بكذا

حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن القاسم بن مجمرة حدثه قال حدثني (٤٤٥) أبو بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى

وجعاً غشى عليه ورأسه في حجر امرأته من أهله فصاحت امرأته من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة والحالقة والشاقة حدثنا عبد بن حميد واسحق بن منصور قال أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى قال سمعت أبا بصيرة يذكر عن عبد الرحمن ابن يزيد وأبي بردة بن أبي موسى

(قوله فلما أفاق قال أنا بريء مما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا ضبطناه وكذا هو في الأصول مما هو صحيح أي من الشيء الذي برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحالقة والشاقة في الرواية الأخرى أنا بريء من خلقي وخلق فالحالقة وقعت في الأصول بالصاد وخلق بالسين وهما محكيان وهما بالفتان السلق والصلق وخلق وخلق وهي صالحة وسالقة وهي التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة هي التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثوبها عند المصيبة هذا هو المشهور الظاهر المعروف وحكي القاضي عياض عن ابن الأعرابي أنه قال الصلح ضرب الوجه وأما دعوى الجاهلية فقال القاضي هي الشياحة ونذبة الميت والدعاء بالويل وشبهه والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام وقوله في الإسناد الآخر أبو عيسى عن أبي بصيرة هو عيسى بن عيسى بن الميم بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ذكره الحاكم في أفراد

بكذا يدل أنار سمعت (اللهم أئمه) أي قوم (روح القدس) جبريل صلوات الله وسلامه عليه (قال أبو هريرة) رضي الله عنه (نعم) سمعته يقول ذلك فان قلت ليس في حديث الباب أن حسناً أنشد شعراً في المسجد يحضره عليه الصلاة والسلام وحينئذ فلا تطابق بينه وبين الترجمة أجيب بأن غرض المؤلف تشييد الأذهان بالإشارات ووجه ذلك هنا أن هذه المقالة منه صلى الله عليه وسلم دالة على أن للشعر حقايقاً أهل صاحبها لا يؤيد في النطق به بجبريل صلوات الله عليه وسلامه وما هذا شأنه يجوز قوله في المسجد قطعاً والذي يحرم أنشاده فيه ما كان من الباطل المنافي لما اتخذت له المساجد من الحق أو أن روايته في بدء الخلق يدل على أن قوله عليه الصلاة والسلام الحسن أن أحب عني كان في المسجد وأنه أنشد فيه ما أجاب به المشركين ولفظه مر عمر رضي الله عنه في المسجد وحسان ينشد فزجره فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله الحديث ورواه حديث الباب الستة ما بين حصي ومدني وفيه التحديث بالجمع والأخبار به والأفراد والعنونة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً في بدء الخلق وأبو داود في الأدب والنسائي في الصلاة وفي اليوم واليلة (باب) جواز دخول (أصحاب الحراب في المسجد) ونصال حراهم مشهورة والحراب بالكسر جمع حربة بفتحها وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري المدني (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) والاصل في زيادة ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (قال أخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام بن خويلد الأسدي المدني (أن) أم المؤمنين (عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت) أي والله لقد أبصرت (رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حجرى والحبيشة يلبعون في المسجد) للتدريب على مواقع الحروب والاستعداد للعدو ومن ثم جاز فعله في المسجد لأنه من منافع الدين (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستترى برذائه أنظر إلى لعنهم) والآنهم لا إلى ذواتهم إذ نظر الأجنية إلى الأجنبية غير جائز وهذا يدل على أنه كان بعد نزول الخطاب ولعله عليه الصلاة والسلام تركها تنظراً إلى لعنهم لتضبطه وتنقله لتعلمه بعد اللعب بفتح اللام وكسر العين أو بالكسر ثم السكون والجل كلها أحوال (زاد) ولاي الوقت وزاد (إبراهيم بن المنذر) بن عبد الله الأسدي الحازمي فقال (حدثنا) ولان عسار وأبي الوقت حدثني بالأفراد وفي رواية حدثته (ابن وهب) عبد الله بن مسلم القرشي مولا لهم المصري قال (أخبرني) بالأفراد (يونس) هو ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحبيشة يلبعون بحراهم) هذه اللفظة الأخيرة هي التي زادها ابن المنذر في رواية يونس وبها تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ورواته التسعة ما بين مدني ومصري بالمعنى وأبلى وفيه التحديث والأخبار بصيغة الأفراد والعنونة وثلاثة من التابعين وأخرجه المؤلف في العيدين ومناقب قريش ومسلم في العيدين (باب ذكر البيع والشراء) أي في الأخبار عن وقوعها (على المنبر في المسجد) لا عن وقوعها على المنبر ولاي ذر على المنبر والمسجد أي وعلى المسجد فضمن على معنى في عكس لأصل بكنكم في جندوع التخل وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر السعدي مولا لهم المدني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري وفي مسند الحميدي عن سفيان حدثنا يحيى (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت) أي عائشة (أنها بريرة) بعدم الصرف لأنه منقول من بريرة واحدة البربر وهو عمر الراء وهي بنت صفوان فيما نقل عن النووي في التهذيب قال الجلال البلقيني لم يقله غيره وفيه نظر وفيه التفات إذا لاصل أن تقول أنتي أو القائلة ذلك عمرة وحينئذ فلا تفات (سألها) أي

الكنى يعني أنه لا يشارك في كنيته أحداً وما أبو بصيرة فبالهاء في آخره كذا وقع هنا وهو المشهور في كنيته ويقال فيها أيضاً أبو بصيرة بحذف الهاء

قالا أغنى على أبي موسى فأقبلت امرأته (٢٤٦) أم عبد الله تصح برنة قالتم أفاق فقال ألم بعلى وكان يحذنها أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أنا باري عمن خلق وخلق وخلق * وحدثني عبد الله ابن مطيع حدثنا هشيم عن حصين عن عياض الأشعري عن امرأة أبي موسى عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني حجاج بن الشاعر قال حدثنا عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثنا داود يعني ابن أبي هند قال حدثنا عاصم الجحول عن صفوان بن محرز عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن في حديث عياض الأشعري قال ليس منا ولم يقل برنة

واسمه جامع بن شداد وقوله أصبح برنة هو يفتح الراء وتشديد الذون قال صاحب المطالع الرنة صوت مع البكاء فيه ترجيع كالقلقلة والقلقة يقال أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت وقال ثابت في الحديث لعنت الرانة ولعله من نقلة الحديث هذا كلام صاحب المطالع قال أهل اللغة الرنة والرنين والارنان بمعنى واحد ويقال رنت وأرنت لغتان حكاهما الجوهرى وغيره وفيه رد لما قاله ثابت وغيره قال القاضي عياض رحمه الله قوله أنا باري عمن خلق أي من فعلهن أو ما يستوحين من العقوبة أو من عهدة الزمنى من بيانه وأصل البراءة الانفصال هذا كلام القاضي ويجوز أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور ولا يقدر فيه حذف وأما قوله حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا عبد الصمد

حدثنا شعبة فذكره مرفوعا فقال القاضي عياض يروونه عن شعبة موقوفا ولم يرعه عنه غير عبد الصمد قلت ولا يصح ما حه

حال كونها تستعين بها (في كتابها) عبرني دون عن لان السؤال للاستعطاء لا للاستخبار (فقلت) عائشة لها (ان شئت أعطيت أهلك) أي مواليد بقية ما عليك فحذف مفعول أعطيت الثاني دلالة الكلام عليه (ويكون الولاء) بفتح الواو عليك (إلى) - ونهم (وقال أهلها) مواليم العائشة رضى الله عنها (ان شئت أعطيتها) أي بريرة (ما بقي) علم من الخجوم وموضع هذه الجملة نصب مفعول ثان لا عطيتها ومفعوله الأول الضمير المنصوب في أعطيتها (وقال سفيان) بن عيينة (مرة) ومفهومه تحديته به على وجهين وهو موصول بالسند السابق (ان شئت أعقتها) هي بدل أعطيتها (ويكون الولاء) عليها (إننا) وكان المتأخر على بريرة من الكتابة خمس أواق نجحت عليها في خمس سنين كما ساقى ان شاء الله تعالى في الكتابة (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك) بتشديد كاف ذكرته وسكون نائها كما في الفرع وأصله أو يضمها مع سكون الراء بلفظ المتكلم فعلى الأول يكون من كلام الراوى بمعنى ما وقع منها وعلى الثاني يكون من كلام عائشة رضى الله عنها وقال الزركشى صوابه ذكرته ذلك له انتهى وهو الذى وقع في رواية مالك وغيره وعلى أن التشديد كبر يستدعى سبق علم بذلك قال الحافظ ابن حجر ولا يتجه تحطئة الرواية لاحتمال السبق أولا على وجه الاحتمال انتهى وتعقبه العيني بأنه لم يبين أحدهما راوى التشديد ولا راوى التخفيف واللفظ يحتمل أن يراد به أو وجه ذكرته بالتشديد والضمير المنصوب وذكرته بالتشديد من غير ضمير وذكرته على صيغة المؤنثة الواحدة بالتخفيف بدون الضمير وذكرته بالتخفيف والضمير لان ذكرته بالتخفيف يتعدى يقال ذكرته الشئ بعد النسيان وذكرته بلساني وبقلبي وذكرته وأذكرته غيرى وذكرته بمعنى انتهى وقال الدماميني متعقباً لكلام الزركشى وكأنه فهم أن الضمير المنصوب عائدة الى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مفعول فاحتاج الى تقدير الحرف ضرورة أن ذكر انما يتعدى بنفسه وليس الامر كما ظنه بل الضمير المنصوب عائدة الى الامر المتقدم وذلك بدل منه والمفعول الذى يتعدى اليه هذا الفعل بحرف الجر حذف مع الحرف الجارية لدلالة ما تقدم عليه فآل الامر الى أنها قالت فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك الامر له وليت شعري ما المانع من حمل هذه الرواية الصحيحة على الوجه السامع ولا غبار عليه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعائشة رضى الله عنها (ابتاعها) وغير أبى ذر فقال ابتاعها (فأعقتها) - مرة القطع في الثاني والوصل في الأول (فان الولاء) ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر فأنما الولاء (لمن) أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (النبوى) وقال سفيان مرة فصعد (بدل ثم قام) رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال (أي ما شأن) أقوام) كنى به عن الفاعل اذ من خلقه العظيم صلى الله عليه وسلم لأن ابواجه أحدا بما يكرهه (يشترطون شروطا ليس) أى الاشتراط والتذكير باعتبار جنس البشر وللأصلي ليست أى الشروط (في كتاب الله) عز وجل أى في حكمه سواء ذكر في القرآن أم في السنة أو المراد بالكتاب المكتوب وهو اللوح المحفوظ (من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس) ذلك الشرط (له) أى لا يستحقه (وان اشترط مائة مرة) للمبالغة لا قصد التعيين ولا يستدل به على أن ما ليس في القرآن باطل لان قوله انما الولاء لمن أعتق ليس في كتاب الله بل من لفظ الرسول الان يقال لما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه كان ما قاله عليه الصلاة والسلام كالمذكور في كتاب الله تعالى * وبقيته مباحث هذا الحديث أتى ان شاء الله تعالى ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مدنى وكوفى ومدينى وفيه تابعى عن تابعى عن صحابى وفيه التحديث والتعننة وأخرجه المؤلف في الزكاة والعق والبيع والهبة والفرائض والطلاق والشروط والاطعمة وكفارة الايمان ومسلم مختصر وموطا وأبو داود في العتق والستر مدينى في الوصايا والنساقى في البيوع والعتق والفرائض والشروط وابن

حدثنا شعبة فذكره مرفوعا فقال القاضي عياض يروونه عن شعبة موقوفا ولم يرعه عنه غير عبد الصمد قلت ولا يصح ما حه

حدثنا شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبي قالوا حدثنا مهدي وهو (٤٤٧) ابن ميمون حدثنا واصل الاحدب عن أبي

وائل عن حذيفة أنه بلغه أن رجلا
ينم الحديث فقال حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل الجنة غمام * حدثنا
علي بن حجر السعدي واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا جرير
عن منصور عن ابراهيم عن همام
ابن الحرث قال كان رجل ينقل
الحديث الى الامير وكنا جلوسا في
المسجد فقال القوم هذا ممن ينقل
الحديث الى الامير قال فجاء حتى
جلس بنا فقال حذيفة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة قتات

هذا على المذهب الصحيح المختار
وهو اذا روى الحديث بعض الرواة
موقوفا وبعضهم مرفوعا وبعضهم
متصا — لا وبعضهم مرسلان
الحكم للرفع والوصل وقيل للوقف
والارسال وقيل يعتبر بالاحفظ وقيل
الاكثر والصحيح الاول ومع هذا
فسلم رحمه الله لم يذكر هذا الاسناد
معتمدا عليه انما ذكره متابعة وقد
تكلمنا قريبا على نحوه هذا والله اعلم

(باب بيان غلط تحريم التهمة)

في رواية لا يدخل الجنة غمام وفي
أخرى قتات وهو مثل الاول فالقتات
هو النمام وهو ينمخ القاف وتشديد
التاء المشناة من فوق قال الجوهري
وغيره يقال نم الحديث ينمه وينمه
بكسر النون وضعها غا والرجل غمام
ونم وقته يقته بضم القاف قتا قال
العلماء التهمة نقل كلام الناس
بعضهم الى بعض على جهة الافساد
بينهم قال الامام أبو حامد الغزالي
رحمه الله في الاحياء اعلم أن التهمة
انما تطلق في الاكثر على من ينم قول
الغير الى المقول فيه كما تقول فلان

ماجه في العتق (قال علي) هو ابن المديني (قال يحيى) بن سعيد القطان (وعبد الوهاب) بن عبد
المجيد الثقفي ولا بن عساكر قال أبو عبد الله يعني البخاري قال يحيى وعبد الوهاب أي فيما وصله
الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار عن ما (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمرة) المذكورة
زاد الاصيلي نحوه يعني نحو رواه مالك من صورة الارسال وعدم ذكر المنبر وعائشة (وقال جعفر
ابن عون) بفتح العين المهمة وسكون الواو وبالنون مما وصله النسائي والاسماعيلي (عن يحيى)
ابن سعيد الانصاري رضي الله عنه (قال سمعت عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها) أفادت
هذه الطريق التصريح بسماع كل من يحيى وعمرة قاص من الارسال بخلاف السابق فانه بالغنغنة مع
اسقاط عائشة وانما أفرد المؤلف رواية سفيان لطابقتهما الترجمة بذكر المنبر فيها ويؤيده ان التعليق
عن مالك متأخر في روايته كريمة عن طريق جعفر بن عون قاله في الفتح (رواه) كذا في الفرع تأخير
رواه مالك عن قوله قال علي قال يحيى وفي غيره تقدمه ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر ورواه أي
حديث الباب (مالك) الامام فيما وصله المؤلف في باب المكاتب (عن يحيى) بن سعيد (عن عمرة)
بنت عبد الرحمن المذكورة (الزبرية) فذكره لكانه لم يسنده الى عائشة رضي الله عنها (ولم يذكر)
فيه قوله (فصعد المنبر) وفي رواية على المنبر فصوره سياقه الارسال (باب) (حكم) (التقاضي) أي
مطالبة الغريم بقضاء الدين (و) (حكم) (الملازمة) للغريم لاجل طلب الدين (في المسجد) * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا بن عساكر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) هو ابن عبد الله بن جعفر المسندي
(قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين بن فارس البصري العبدى (قال أخبرنا يونس) بن يزيد
(عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن نعب بن مالك) الانصاري السلمي المدني (عن) أبيه
(كعب) الشاعر أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك (انه تقاضي) بوزن تفاعل أي ان
كعبا طالب (ابن أبي حنبل) بهملا مفتوح الاول ساكن الثاني صحابي على الاصح واسمه عبد
الله بن سلامة كذا في المؤلف في احاديثه روايته قال الجوهري ولم يأت من الاسماء فقلع بذكر
العين غير حذر (دينا) نصب بترفع الخافض أي بدين لان تقاضي متعد لواحد وهو ابن (كان له
عليه) أي كان لكعب على ابن أبي حنبل وجهه كان له في موضع نصب صفة له بناو للطبراني ان الدين
كان أوفيتين (في المسجد) الشريف النبوي متعلق بتقاضي (فارتفعت أصواتهما) من باب فقد
صغت قلوب كما عدم اللبس أو الجمع بالنظر لتنوع الصوت (حتى سمعهما) وغير الاصيلي وأبي ذر
سمعهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وشرف وكرم (وهو في بيته) حجة حالية في موضع نصب
(خرج اليهما) عليه الصلاة والسلام ولا اعرج فرهما أي انه لما سمع صوتهما خرج لاجلهما ما مر
بهما وهذا التوفيق يفتي التعارض (حتى كشف جف) بكسر السين المهمة وفكهما
واسكان الجيم أي ستر (حجرته) أو السجف الباب أو أحد طرفي الستر المفرج (فنادى) عليه
الصلاة والسلام (يا كعب قال) كعب (ليك يا رسول الله) تسمية اللب وهو اقامة أي
ابا بعد لب ومعناه انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة (فقال) عليه الصلاة والسلام له
(ضع) عنه (من دينك هذا أو ما) مهمزة في أوله وفي آخره (اليه أي الشط) أي ضع عنه النصف
كما فسره في رواية الاعرج عند المؤلف وهو تفسير بالمقصود الذي أو ما اليه صلى الله
عليه وسلم وفيه جواز الاعتماد على الإشارة وانها تقوم مقام النطق اذا فهمت دلالتها عليه
(قال) كعب والله (انك فعلت يا رسول الله) ما أمرت به وخرج ذلك منه مخرج المبالغة
في امتثال الامر ولذا أكد باللام مع ما فيه من معنى القسم ولا يذروا ابن عساكر والمستمل
قد فعلت (قال) عليه الصلاة والسلام لابن أبي حنبل (قم فاقضه) حقه على الفور والامر

يتكلم فيك بكذا قال وليست التهمة مخصوصة بهذا بل حدث التهمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو وثا

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو (٤٤٨) معاوية وو كيع عن الاعمش وحديثنا عن الحارث والتميمي واللفظ

له حدثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال كنا جلوسا مع حذيفة في المسجد فجاء رجل حتى جلس بيننا فقبل لحذيفة ان هذا رفع الى السلطان اشياء فقال حذيفة ارادة ان يسمعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتلت

وسواء كان الكشف بالكفاية أو بالمرأ أو بالاماء حقيقة التهمة أقضاء السر وقتل السرعيانكره كشفه فلورآه يحكي ما لا لنفسه فذكره فهو غيبة قال وكل من حملت اليه غيبة وقيل له فلان يقول فيك أو يفعل فيك كذا فعلمه ستة أمور الأول أن لا يصدق له لأن التمام فاسق الثاني أن ينه عن ذلك وينصحه ويقبح له قوله الثالث أن يبغضه في الله تعالى فإنه يبغض عند الله تعالى ويجب بغض من أبغضه الله تعالى الرابع أن لا يظن بأخيه الغائب السوء الخامس أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى التمام عنه فلا يحكي غيبته عنه فيقول فلان حكى كذا فيصير غامما ويكون آتيا ما نهى عنه هذا آخر كلام الغزالي رحمه الله وكل هذا المذكور في التهمة اذا لم يكن فيها مصلحة شرعية فان دعت حاجة اليها فلا منع منها وذلك كما اذا أخبره بان انسانا يريد الفتك به أو باهله أو بماله أو أخيرا الامام أو من له ولاية بان انسانا يفعل كذا ويسعى بمغايته مفسدة ويجب على صاحب الولاية الكشف عن ذلك وإزالته فكل هذا وما أشبهه ليس بحرام وقد يكون بعضه واجبا وبعضه مستحبا

على جهة الوجوب وفيه اشارة الى أنه لا يجتمع الوضعية والتأجيل فان قلت ما مطابقة الحديث للترجمة أجيب بان التقاضي ظاهر وأما الملازمة فمستنبطة من ملازمة ابن أبي حنيفة في وقت التقاضي وأن المؤلف أشار بالملازمة ههنا الى ما رواه في الصلح بلفظ أنه كان له على عبد الله بن أبي حنيفة مال فلزمه انتهى وبقيته مما بحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في محاله * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بخاري وبصري ومدني وفيه رواية لابن عن الاب والتحديث والاخبار والعنعنة وأخرجه المؤلف في الصلح والملازمة ومسلم في السيوع وأبو داود والنسائي في القضاء وابن ماجه في الاحكام (باب كسر المسجد والتقاط الخرق) بكسر الميم والمهمة وفتح الراء جمع خرقه (والتقاط العبدان) بكسر العين جمع عود (والقذي) بفتح القاف والمهمة ما يسقط في العين والشرب ثم استعمل في كل ما يقع في البيت وغيره اذا كان يسرا كالقش ونحوه وفي رواية الاربعة القذي والعبدان ولا يصلي والقذي منه أي من المسجد والجار والمجرور مضمر في رواية غيره ومعلق بالالتقاط * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بتصرفه الاول وبالموحدة آخر الثاني الأزدي الواشحي بشين معجمة ثم جاءه همله البصري قاضي مكة (قال حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الحمصي البصري (عن ثابت) البصري (عن أبي رافع) نفيضم بضم النون وفتح الفاء الصائغ التابعي لا الصحابي لأن ثابتا لم يذكره (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا أسودا وامراة سوداء) وعند ابن خزيمة من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ امرأة سوداء من غير شك وبه جزم أبو الشيخ في كتاب الصلاة له بسند مرسل قال شك ههنا من ثابت على الراجح وسماه في رواية البيهقي أم محجن (كان يقيم) أو كانت تقيم (المسجد) بضم القاف أي تكلمه وفي بعض طرقه كانت تلفظ الخرق والعبدان من المسجد وبذلك تقع المطابقة بين الترجمة والحديث (فات) أو ماتت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم عنه) أو عنها الناس (فقالوا مات) أو ماتت وأفاد البيهقي في روايته ان الذي أحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام ولا نبأ ذر والوقت فقال (أفلا) أئذا دفنتم فلا كنتم أذتموني بالمداي أعلمتموني (به) أو بها حتى أصلى عليه أو علموا عند المؤلف في الخبر أن خفروا شأنه ولابن خزيمة قالوا مات من الليل فكبرهنا أن نوقظك وحذف كانت بعد قوله كان يقيم لحذف مؤنث باقها الذي قدرته للدلالة عليه ثم قال عليه الصلاة والسلام (دلوني على قبره) أو قال على قبرها (على الشك) فأني (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قبره) ولابن عساكر قبرها (فصلي عليها) وزاد الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقال اني رأيتها في الجنة تلفظ القذي من المسجد ولا يصلي عليه وهو حجة على المالكية حيث منعوا الصلاة على القبر * وتأتي مساحت الحديث ان شاء الله تعالى في محاله * ورواه الحجة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والخناز ومسلم وأبو داود وابن ماجه (باب ذكر) (تحريم تجارة الخرف في المسجد) وتبين أحكامه فيه فالجار والمجرور معلق بتحريم لا بتجارة وليس المراد اختصاص تحريمها بالمسجد لانها حرام في المسجد وغيره والمراد ان الاعلام بتحريم تجارة الخمر كان في المسجد كما هو ظاهر تصریح حديث الباب * وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهمة وسكون الموحدة ابن عبد الله بن عثمان المروزي البصري الاصل (عن أبي حنيفة) بالمهمة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) هو ابن صبيح بضم المهملة وفتح الموحدة أبي الضحى الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الكوفي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت لما أنزل) بضم الهمزة وسكون النون وكسر الزاي ولا يذر وابن عساكر أنزلت لابن عساكر أيضا نزلت (الايات) التي (من سورة البقرة في الربوا) بالقصر وانما

على حسب المواطن والله أعلم وفي الاستاد فروخ وهو غير مصروف تقدم مرات وفيه الضعبي بضم الصاد المهمة وفتح الموحدة كتب

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر (٤٤٩) عن شعبة عن علي بن مدركة عن أبي زرعة

عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبوذر خاوا وخسروا ومن هم يارسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

(وقوله في الاسناد الاخير حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الخ) كلهم كوفون الا حديثه بن النعمان قاله استوطن المداين (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمام) ففيه التأويلان المتقدمان في نظائره أحدهما يحتمل على المستعمل بغير تأويل مع العلم بالتحريم والثاني لا يدخلها دخول الفانزين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب بيان غلط تحريم اسبال الازار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبينان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم)

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب) وفي رواية المنان الذي لا يعطى شيئا لامنه والمسبل الذي وفي رواية شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وفي رواية رجل على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لا أخذها

كتب بالواو كالصلاة للتفخيم على لغة وزيدت الالف بعدها تشبها بالواو الجمع والمراد قوله تعالى الذين يأكلون الربوا الى آخر العشر وبالأكل الاخذ وانما ذكر الأكل لانه أعظم منافع المال ولان الربا شائع في المطعومات (خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم فجارة الحر) وللامام أحمد فحرم التجارة في الحر وهو من تحريم الوسائل المفصلة الى المحرمات ومفهومه سبق تحريم الحر على تحريم الربا وبؤيده ما نقل عن عباس أنه كان قبل نزول آيات الربا مدة طويلة فيحتمل وقوع الاخبار بالتحريم مرتين للثأ كيدا وتأخر التحريم هنا عن تحريم غيرها * وتأتي مباحث هذا الحديث ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة دعون الله تعالى * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وكوفي وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنعنة وآخرجه المؤلف أيضا في البيوع وفي التفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب الخدم للمسجد) ولكريمة وأبي الوقت وابن عساكر في المسجد وكان الاولي ذكر هذا الباب قبل سابقه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصله ابن أبي حاتم عنه أنه في تفسير قوله تعالى حكاية عن حنة بفتح الحاء المهملة وتشديد النون بنت فاقوذا امرأة عمران وكانت عاقرا فأتت يوما طائر ارق فرخه فاشتت الولد فسات الله أن يهبها ولد فاستجاب الله دعائها فواقها زوجها حلمات منه فلما تحققت الحمل قالت ما أخبر الله تعالى عن عذاب ابني (نذرت لك ما في بطني محررا) وللأصيلي تعني محررا أي معتق (المسجد) الأقصى (يخدمه) لا أشغله بشئ غيره ولا يذبح لخدمتها أي المساجد أو العصرة أو الارض المقدسة وكان النذر مشروعا عندهم في العلمان فلعلها ثبت الامر على التقدير أو طلبت ذكرها فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى قالت تحسروا وتحزنوا الى ربها لانها كانت ترجو أن تلد ذكر تحسروا للمسجد فتقبلها ربها فرضى بها في النذر مكان الذك بقبول حسن بوجه حسن تقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذك * وبه قال (حدثنا أحمد بن واقد) باللقاق نسبة لجدته لشهرته به وأبوه عبد الملك الحراني المتوفى ببغداد سنة احدى وعشرين ومائتين (قال حدثنا حماد) وللأصيلي حماد بن زيد (عن ثابت) البناني (عن أبي رافع) نفع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن امرأة أو رجلا كانت تقم المسجد فحذف أو كان كاسبق فحذف من الاول خبر المؤنث وهنا خبر المذكر اعتبارا بالسابق ليكون جارا يعلى المهيح الكثير وهو الحذف من الثاني لدلالة الاول قاله الدماميني نعم في رواية أبي ذر كان يقم المسجد بالنذر كبير قال أبو رافع (ولا أراه) بضم الهمزة أي لا أظنه (الامرأة فذكر) أبو هريرة (حديث النبي صلى الله عليه وسلم السابق) أنه صلى على قبره (ولأبي الوقت والأصيلي قبرها وفي رواية على قبر بغير ضمير) (باب حكم الاسير والغريم) حال كونه (بربطي المسجد) الاباحة أو للتنويع والاسير الاخذ ولان السكن وابن عساكر الاسير والغريم بواو العطف * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (قال أخبرنا) وللأصيلي حدثنا (روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة (ومحمد بن جعفر) المشهور بغندر كلاهما (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي المججمة وتخفيف المشنة التحيمة القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفرتنا) أي جنينا مراد (من الجن) بيان له (نقلت على البارحة) أي تعرض لي فلانة أي بغتة في سرعة في أدنى ليلة مضت ونقلت بفحش مع تشديد اللام ونصب البارحة على الظرفية (أو) قال عليه الصلاة والسلام (كلمة نحوها) أي كقوله في الرواية الآتية ان شاء الله تعالى في أواخر الصلاة عرض لي فشدت على والضمير لجملة نقلت على البارحة (ليقطع) بفعله (على الصلاة فأمكنني الله منسه فأردت) بالفاء ولا يوزى ذرو الوقت

حدثني أبو بكر بن خلاد البجلي (٤٥٠) وهو القطان حدثنا سفيان حدثنا سليمان الأعشى عن سليمان بن مسهر عن

والأصلي وابن عساكر وأردت (أن أربطه) بكسر الموحدة (إلى سارية من سواري المسجد) أي
أسطوانته من أساطينه (حتى تصبحوا) تدخلوا في الصباح (وتنظروا إليه كلكم) بالرفع توكيدا
للضمير المرفوع والفعل تام لا يحتاج إلى خبر وهل كانت أرادته لربطه بعد تمام الصلاة أو فيها لأنه
يسر احتمال أن ذكرهما ابن الملقن فيما نقله عنه في المصابيح (فذكرت قول أبي) في النبوة (سليمان)
ابن داود عليه السلام (رب اغفر لي وحب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) من البشر مثله
فتركه عليه الصلاة والسلام مع القدرة عليه حرصا على إجابة الله عز وجل دعوة سليمان كذا في
رواية أبي ذر كافي الفتح رب اغفر لي وحب لي ملكا ولا ين عساكر حب لي واسقاط سابقه كافي الفرع
وأصله ولغيرهما رب حب لي وحله في الفتح على التغيير من بعض الرواة وقال الكرماني ولعله ذكره
على قصد الاقتباس من القرآن لا على قصد أنه قرآن وزاد في حاشية الفرع وأصله بعد قوله من
بعدي مما ليس به رقم علامة أحد من الرواة أنك أنت الوهاب * ورواه هذا الحديث الستة ما بين
مرزوي وبصري وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة
والتفسير وأحاديث الأنبياء وصفة ابليس اللعين وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في التفسير
(قال روح) هو ابن عبادة في روايته دون رواية رفيقه محمد بن جعفر (فردّه) عليه الصلاة
والسلام أي العفريت حال كونه (حاشا) أي مطرودا ثم وقع عند المؤلف في أحاديث الأنبياء
عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر وحده بلفظ فردته حاشا واستنبط من الحديث باحتراف
الاسير في المسجد وربط الغريم بالقياس عليه والله سبحانه الموفق والمعين على الاتمام والمفضل
بالقبول والاقبال (باب) بيان (الاعتسال) للكافر (إذا أسلم) بيان (ربط الاسير) أيضا في
المسجد (ولابن ذر في نسخة ويربط الاسير أيضا) وكان شريح (بالمهمة) أوله والمهمة آخره مصغرا
ابن الحرث الكندي الخنفي أدرك زمنه عليه الصلاة والسلام لكنه لم يلقه وكان قاضيا بالكوفة
لغزو من بعده ستين سنة وتوفي قبل الثمانين أو بعدها (بأمر الغريم) أي بالغريم كافي أمرت
الخبر أن تأتبه (أن يحبس) بضم أوله وفتح الموحدة أو بأمر الغريم أن يحبس نفسه (إلى سارية
المسجد) وتعامه فيما وصله معمر عن أيوب عن ابن سيرين عنه إلى أن يقوم معا عليه فإن أعطى
الحق والأمر به إلى السجن لكن هذه الجملة من قوله وربط الاسير إلى آخر قوله إلى سارية المسجد
ساقطة في رواية الأصلي وابن عساكر وزاد في الفتح وكرمة وضبط عليها في رواية أبي ذر والوقت
كانه عليه في الفرع وأصله ووقع عند بعضهم سقوط الترجمة أصلا والاقتصار على باب فقط
وصوب نظر إلى أن حديث الباب من جنس حديث سابقه وفصل بينهم بالمغارة ما * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (قال حدثنا) بالجمع
وللاربعة حدثني (سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما المقبري (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه
ولا يورى ذر والوقت والأصلي وابن عساكر حدثني بالافراد أبو هريرة (قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم) لعشر ليال خيلون من المحرم منعت إلى القرطاء نفر من بني أبي بكر بن كلاب (خيلا)
فرسانا ثلاثين (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (نجد) بفتح النون وسكون الجيم
(فجاءت برجل من بني حنيفة) بفتح الحاء المهملة (يقال له ثمامة بن أثال) بضم أول اليمين والثناء
مثلية فيهما وهي مخففة كليمة (فربطوه) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم كما شرح به ابن اسحق في
مغازيه (سارية من سواري المسجد) وحينئذ فيكون حديث ثمامة من جنس حديث العفريت
فهناك هم بربطه وانما امتنع لأمر أجنبي وهنا أمر به (فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أطلقوا ثمامة) منا عليه أو نالنا أو لماعلم من إيمان قلبه وأنه سيظهره وأنه مر عليه فأسلم

خرشه بن الحر عن أبي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا
يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي
لا يعطي شيئا إلا منه والمتفق سلعته
بالخلف الفاجر والمسبل أزاره
منهم ينف * وأما ألفاظ أسماء الباب
ففيه على بن مسدرك بضم الميم
واسكان الدال المهملة وكسر الراء
وفيه خرشة بخاء مهملة ثم راء
مفتوحين ثم شين مهملة وفيه أبو
زرعة وهو ابن عمرو بن جرير وتقدم
مرات الخلاف في اسمه وأن الأشهر
فيه هرم وفيه أبو حازم عن أبي
هريرة وهو أبو حازم سلمان الأغبر
مولي عزة وفيه أبو صالح وهو ذكوان
تقدم وفيه سعيد بن عمرو والأشعث
هو بالشين المهملة والعين المهملة
والثاء المثناة منسوب إلى جده
الأشعث بن قيس الكندي فإنه سعيد
ابن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد
ابن الأشعث بن قيس الكندي وفيه
عنه هو بفتح العين وبعدها باء
موحدة ساكنة ثم ثاء مثناة * وأما
ألفاظ اللغة ونحوها ف قوله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا
يظفر لهم ولا يزكهم هو على لفظ
الآية الكريمة قبل معنى لا يكلمهم
أي لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات
وبإظهار الرضا بل بكلام أهل
السطو والغضب وقيل المراد
الاعراض عنهم وقال جمهور
المفسرين لا يكلمهم كلاما ينفعهم
ويسرهم وقيل لا يرسل إليهم
الملائكة بالتحية ومعنى لا ينظر
إليهم أي يعرض عنهم ونظيره سبحانه
ويعالي إعباده ورجته ولطفه بهم
ومعنى لا يزكهم لا يظهرهم من
دنس ذنوبهم وقال الزجاج وغيره

• وحدثنه بشر بن خالد أخبرنا محمد بن عبد الله بن جعفر عن شعبة قال سمعت (٤٥١) سليمان بهذا الاسناد وقال ثلاثة لا يكلمهم الله

ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وحدثننا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم قال أبو معاوية ولا ينظر اليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ومالك كذاب وعائل مستكبر

كل ما يعي الإنسان ويشق عليه قال وأصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبت عذبا إذا منعت عذبا عذوبا أي امتنع وسمى الماء عذبا لأنه يمنع العطش فسمى العذاب عذبا لأنه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من مثل فعله والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم المسبل إزاره) فغناء المرخلة الجار طرفه خلاء كما جاء مفسرا في الحديث الآخر لا ينظر الله إلى من يجزئونه خلاء والخيلاء الكبر وهذا التقيد بالخر خلاء يخص عموم المسبل إزاره وبديل على أن المراد بالوعيد من جره خيلاء وقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال لست منهم إذ كان جره لغير الخيلاء وقال الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره وذكر أسبال الإزار وحده لأنه كان عامة لباسهم وحكم غيره من القميص وغيره حكمه قلت وقد جاء ذلك مبينا منصوعا عليه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأسبال في الإزار والقميص والعمامة من جرسا خيلاء لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن والله أعلم (وأما

كبار وأما أخرجه وحبان من حديث أبي هريرة وهمة أطلقوا همزة قطع فأطلقوه) فانطلق) وفي رواية فذهب) إلى النخل قريب من المسجد) بالخاء المعجمة في نخل في أكرار روايات وفي نسخة المقرورة على أبي الوقت إلى النخل بالجيم وصوبه بعضهم وهو الماء القليل التابع وقال ابن دريد هو الماء الجاري) فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفيه مشروعية اغتسال الكافر إذا أسلم وأوجب الامام أحمد * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين مصرى بالميم ومدنى وفيه التحديث بالجمع والافراد والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة والمغازي ومسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد والنسائي في الطهارة ببعضه وبعضه في الصلاة) (باب) جواز نصب الخيمة في المسجد للرضي وغيرهم) وبه قال) (حدثنا زكريا بن يحيى) البخني اللؤلؤي الحافظ) (قال حدثنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم) (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة) (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة) رضي الله عنها) (قالت أصيب سعد) هو ابن معاذ سيد الأوس المهترئ لونه عرش الرحمن رضي الله عنه) (يوم الخندق) وهو يوم الأحزاب في ذي القعدة) (في الأكل) بفتح الهمزة والمهمله بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياء وكان الذي أصابه ابن العرقه أحد بني عامر بن لؤي) (فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد) لسعد رضي الله عنه) (ليعوده من قريب فلم يرعهم) أي لم يفرغهم) (وفي المسجد خيمة من بني غفار) بكسر الغين المعجمة) (الالدم يسيل اليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتيان من قبلكم) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهنكم) (فإذا ساعد يغذو) بغيرين وذال معجمتين أي يسيل) (جرحه دما) نصب على التمييز وسابقه رفع فاعل يغذو والجيم مضمومة) (فأت) سعد) (فيها) أي في تلك المرضة أو في الخيمة وللاربعة وعزاهافي الفتح للكشيميني والمستمل منها أي من الجراحة * ورواه هذا الحديث الخمة ما بين مدنى وكوف وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والمغازي والهجرة وأبو داود في الجنائز والنسائي في الصلاة) (باب) جواز) (ادخال البعير في المسجد للعله) أي للحاجة) (وقال ابن عباس) رضي الله عنهم ما وصله المؤلف في كتاب الحج) (طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير) وفي رواية على بعيره * وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التيبسي) (قال أخبرنا مالك) الامام) (عن محمد بن عبد الرحمن) (ابن الأسود) (بن نوفل) بفتح النون والفاء ينم عروبة بن الزبير) (عن عروة) (ولابى الوقت وابن عساكر زيادة ابن الزبير) (عن زيب) (ولابى ذريرة) (بنت أبي سلمة) (عبد الله بن عبد الاسد المخزومي) (عن) (أم المؤمنين) (أم سلمة) (هند بنت أبي أمية رضي الله عنها) (قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أشتكى) أي أتوجع وهو مفعول شكوت) (قال) (عليه الصلاة والسلام) (طوفي) أي بالله كعبة) (من وراء الناس وأنت راكبة) قالت) (قطفت) راكبة البعير) (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جنب البيت) (الحرام) يقرأ بالطور وكتاب مسطور) أي بسورة الطور ومن ثم حذفوا والواو القسم لأنه صار علما عليها وقد قيل إن ناقته صلى الله عليه وسلم كانت منوقة أي معلمة فيؤمن معها ما يحذر من التلوين وهي سائرة فيحتمل أن يكون بعير أم سلمة كان كذلك * ورواه هذا الحديث الستة مدنيون الشيخ المؤلف وفيه التحديث والاختار والعنعنة والقول ورواية تابعي عن تابعي عن صحابة عن صحابة وأخرجه أيضا في الصلاة والحج ومسلم فيه) (باب) (بالتنوين من غير زجة) وبه قال) (حدثنا محمد ابن المنثي) (من التثنية) (قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني) (بالافراد) (أبي) (هشام الدستوائي البصري) (عن قتادة) (ابن دعامة السدوسي) (الاعمى البصري) (قال حدثنا أنس) (والاصيلي أنس بن

والقميص والعمامة من جرسا خيلاء لم ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن والله أعلم (وأما

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٤٥٣) قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث أبي بكر

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يحسبهم ولهم عذاب أليم ألم رجل على فضل ماء باقلا منع من ابن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر خلفه بالله لا أخذها بكذا وكذا فصدقته وهو على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لذيها فان أعطاه منها وفي وان لم يعطه منها لم يف

قوله صلى الله عليه وسلم المنفق سلعته بالخلف الفاجر فهو معني الرواية الاخرى بالخلف الكاذب ويقال الخلف بكسر اللام واسكانها ومن ذكر الاسكان ابن السكيت في أول اصلاح المنطق وأما القلاة بفتح الفاء فهي المفاضة الفقر التي لا تأتس بها وأما تخصيصه صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى الشيخ الزائي والملك الكذاب والعائل المستكبر بالوعيد المذكور فقال القاضي عياض سببه أن كل واحد منهم التزم المعصية المذكورة مع بعدها منه وعدم ضروره اليها وضعف دواعيها عنده وان كان لا يعذر أحد بذنب لكن لما لم يكن الى هذه المعاصي ضروره مزعومة ولا دواع معتادة أشبه اقدامهم عليها المعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته لا الحاجة غيرها فان الشيخ لتكامل عقله وتتمام معرفته بطول ما حذر عليه من الزمان وضعف أسباب الجماع والشهوة للنساء واختلال دواعيه لذلك عنده ما يرجح من دواعي الحلال في هذا ويحلى سره منه فكيف بالزنا الحرام وانما دواعي ذلك الشباب والحارة الغريزية وقلة المعرفة وغلبة الشهوة لضعف

مالك (أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هما عباد بن بشر وأسد بن حضير كما عند المؤلف في المناقب (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) بعدما كانا معه في المسجد (في ليلة مظلمة) بكسر اللام من أظلم الليل ينظم (ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما) اكراما لهما بركة نبيهما آية له عليه الصلاة والسلام اذ خص بعض أصحابه بمثل هذه الكرامة عند حاجتهم الى النور واظهارا لسرقوله بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة فعمل لهما مما اذخر في الاخرى (فلما اقرقا صار مع كل واحد منهما) نور (واخذ) يضيء له (حتى أتى أهله) وياتي مزيد لما ذكرته في هذا الحديث في علامات النبوة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف في علامات النبوة ومنقبه أسيد بن حضير وعباد بن بشر في مناقب الانصار (باب الخوخة) بفتح الخاء المعجمة الباب الصغير (والمر) الكائن (في المسجد) وبالسند قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة ثم نون بينهما ألف (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره ماء مهملة ابن سليمان (قال حدثنا أبو النضر) بفتح النون وسكون المعجمة سالم بن أبي أمية (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملتين فيهما وفتح النون في الثاني مصغرين المدني (عن بسر بن سعيد) بضم السين المهملة واسكان المهملة وسر العين في الثاني المدني العابد مولى ابن الحضرمي (عن أبي سعيد الخدري) ولا يذري والأصلي عن أبي زيد عن عبيد بن حنين وعن بسر بن سعيد يعني بواو العطف قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا يكون أبو النضر سمعه من شيخين حدثه كل منهما به عن أبي سعيد حذف العاطف خطأ من محمد بن سنان أو من فليح وحينئذ فانتقاد الدارقطني على المؤلف هذا الحديث مع اقصاحه بما ذكر لا وجه له وليس هذه بعلة قاذحة والله أعلم (قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله سبحانه (خير عبدا) من التخيير (بين الدنيا وبين ما عنده) أي عند الله في الآخرة (فاختار) العبد (ما عند الله) سقط عند الأصلي وابن عساكر قوله فاختر ما عند الله وضرب عليه عند أبي الوقت (فبكى أبو بكر رضي الله عنه) وللأصلي أبو بكر الصديق قال أبو سعيد (فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ) نصب على المفعولية وكلمة ما استفهامية (ان يكن الله خيرا عبدا) كذا في رواية الأكرين وهو بكسر همزة ان الشرطية وكن فعل الشرط مجزوم كسر لاتقاء الساكنين أي أي شيء يبكيه من كون الله خيرا عبدا وللكشميهني من غير اليونانية ان يكن الله عبدا خير بكسر ان ويكن مجزوم به كذلك وعبد ٣ مبتدأ وخبره الله مقدما وخبر بضم الخاء مبنيا للمفعول في موضع رفع صفة لعبد وفي بعض النسخ كما في اللام مع أن بالفتح وجعله الزركشي من تجويز السفاسي أي لا جل أن لكن يشكل الجزم حينئذ في يكن وأجاب ابن مالك بأن يقال فيه ما قيل في حديث ابن ترع فانه سكن مع الناصب وهولن للوقف فاشبه الجزم فحذف الألف كما تحذف في الجزم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف اه والجزء محذوف يدل عليه السياق وفيه ورود الشرط مضارعا مع حذف الجزاء أو الجزاء قوله فاختر بضم الفاء من غير علامة أن يكون عبدا خير (بين الدنيا وبين ما عنده) تعالى (فاختر ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد) الخبر وسقط قوله فاختر ما عند الله للأصلي وابن عساكر وضرب عليه أبو الوقت (وكان أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (أعلنا) حيث فهم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يفارق الدنيا فبكى حزنا

العقل وصغر السن وكذلك الامام لا يخشى من أحد من رعيته ولا يحتاج الى مداهنته ومناعبته فان الانسان انما يداهن على

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي (٤٥٣) أخبرنا غير كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد

مثله غير أن في حديث جرير ورجل
سأوم رجلا بسلعة وحدثني عمرو
الناقد حدثنا سفيان عن عمرو عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال أراه
مرفوعا قال ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم
ولهم عذاب اليم رجل حلف على
عين بعد صلاة العصر على مال مسلم
فأقنطعه وباقى حديثه نحو حديث
الأعمش

ويصانع بالكذب وشبهه من
يحذره ويخشى أذاه ومعاذته أو
يطلب عنده بذلك منزلة أو منفعة
وهو غنى عن الكذب مطلقا وكذلك
العائل الفقير قد عدم المال وانما
سبب الفقر والخلاء والتكبر
والارتفاع على القرناء الثروة في الدنيا
لكونه ظاهرا فيها وحاجات أهلها
إليه فإذا لم يكن عنده أسبابها فلماذا
يستكبر ويحتقر غيره فلم يبق فعله
وفعل الشيخ الزاني والامام الكاذب
الاضرب من الاستخفاف بحق الله
تعالى والله أعلم وأما الثلاثة في الرواية
الاخيرة فمنهم رجل منع فضل الماء من
ابن السبيل المحتاج ولا شغل في غلط
نحرهم ما فعل وشدة قبحه فإذا كان من
يمنع فضل الماء الماشية عاصيا فكيف
يمنع عنه الآدمي المحترم فان الكلام
فيه فلو كان ابن السبيل غير محترم
كالحربي والمرد لم يجب بذل الماء له
وأما الخائف كاذبا بعد العصر
فستحق هذا الوعيد وخص ما بعد
العصر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة
الليل والنهار وغير ذلك وأما ما بيع
الامام على الوجه المذكور فستحق
هذا الوعيد لعنه المسلمين وامامهم
وتسببه الى الفتن بينهم ينكته بيعته
لا سيما ان كان ممن يقتدى به والله

على فراقه وعبر بقوله عبد التكريم لظهر نباهة أهل العرفان في تفسير هذا الملبم فلم يفهم المقصود
غير صاحبه الخصب به فكيف وقال بل نغديك بأموالنا وأولادنا فسكن الرسول جرحه (فقال)
ولغير الاصيلي وأبي ذر عن الكشميني قال (يا أبا بكر لا تبك) ثم خصه بالخصوصية العظمى فقال
(ان آمن الناس على في صحبته وماله أوبكر) بفتح الهمزة والميم وتشديد النون من آمن أي
أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استثناء ولم يردبه المنه لأنها تفسد الصنعة ولأنه لا منه لاحد عليه
عليه الصلاة والسلام بل منته والله على جميع الخلائق وقال القرطبي هو من الامتنان يعني أن يا
بكر رضي الله عنه له من الحقوق ما لو كان لغيره لا من بها وذلك لأنه ياد بالتصديق ونفقة الاموال
وبالملازمة وبالمصاحبة الى غير ذلك بانشرأح صدر وورسوخ علم بأن الله ورسوله لهما المنتقى في ذلك
لكن الرسول عليه الصلاة والسلام بحجبل أخلاقه وكرم أعراقه اعترف بذلك عملا بشكر المنعم
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الترمذي مرفوعا ما لأحد عندنا بالاكافأنا ما خلا أبا
بكر فان له عندنا ما يكافئه الله به يوم القيامة (ولو كنت متخذ خليلا) أي اختار وأصطفى (من
أمتي) كذا الاربعة وغيرهم ولو كنت متخذ من أمتي خليلا (لا اتخذت) منهم (أبا بكر) لكونه
متاهلا لأن يتخذ عليه الصلاة والسلام خليلا لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلا
قلبه بما تحلله من معرفة الله تعالى ومحبة وهرأفته حتى كأنها مزجت أجزاء قلبه بذلك فلم يتسع
قلبه لخلقة غير الله عز وجل وعلى هذا فلا يكون الخليل الا واحدا ومن لم ينته الى ذلك ممن تعلق
القلب به فهو حبيب ولذلك أثبت عليه الصلاة والسلام لابي بكر وعائشة رضي الله عنهما أنها ما
أحب الناس اليه ونبي عنهما الخلقة التي هي فوق المحبة وللاصيلي لا تخف أبا بكر يعني خليلا
(ولكن أخوة الاسلام) أفضل وللاصيلي ولكن خوة الاسلام بحذف الهمزة ونقل حركة الهمزة
الى النون وحذف الهمزة فضم فينطق بها كذلك ويجوز تسكينها تخفيفا فيحصل فيها ثلاثة
أوجه سيكون النون مع ثبوت الهمزة على الاصل ونقل ضمة الهمزة للساكن قبلها وهو النون
والثالثة كذلك لكن استقلت ضمة بين كسرة وضمة فسكنت تخفيفا فهذه فرع الفرع (ومودته)
أي مودة الاسلام وهي بمعنى الخلقة والفرق بينهم باعتبار المتعلق بالمثبة ما كان بحسب
الاسلام والمنفية بحجة أخرى يدل عليه قوله في الحديث الآخر ولكن خلقة الاسلام أفضل
والمودة الاسلامية متفاوتة بحسب التفاوت في اعلاء كلمة الله تعالى وتحصيل كثرة الثواب
ولاريب أن الصديق رضي الله عنه كان أفضل الصحابة رضي الله عنهم من هذه الحيثية (لا يبقين
في المسجد باب) بالبناء للفاعل والنون مشددة لتأكيد باب ورفع على الفاعلية والنهي راجع
الى المكلفين لا الى الباب فكيف بعدم البقاء عن عدم الإبقاء لأنه لازم له كانه قال لا يبقه أحد حتى
لا يبق وفي نسخة لا يبقين من المفعول لفظ باب نائب عن الفاعل أي لا يبق أحد في المسجد بابا
(الا بابا) (سد) بحذف المستثنى المقدر بابا والفعل ضفته وحينئذ فلا يقال الفعل وقع مستثنى
ومستثنى منه ثم استثنى من هذا فقال (الا بابا) (بكر) الصديق رضي الله عنه بنصب باب على
الاستثناء أو رفعه على البدل وفيه دلالة على الخصوصية لابي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة
بعده عليه الصلاة والسلام والامامة دون سائر الناس فأبقى خوخته دون خوخته غيره وهو يدل
على أنه يخرج منها الى المسجد للصلاة كذا قرره ابن المنير وعورض بما في الترمذي من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما سدا الابواب الاباب على واجب بأن الترمذي قال انه غريب وقال ابن
عساكر انه وهم لكن الحديث طريق يقوى بعضها بعضا بل قال الحافظ ابن حجر في بعضها اسناده
قوى وفي بعضها حاله ثقات وفيه أن المساحد نصان عن تطرق الناس اليها في خواتم ونحوها
الامن أبوابها الحاجة مهمة وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى ما في ذلك من البحث

أعلم ووقع في معظم الاصول في الرواية الثانية عن أبي هريرة ثلاث لا يكلمهم الله بحذف الهاء وكذا وقع في بعض الاصول في الرواية الثالثة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد (٤٥٤) الأشجق قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه مجذبة فحديته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا

عن أبي ذر وهو صحيح على معنى ثلاث أنفس وجاء الضمير في كلهم مذكراً على المعنى والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذب به في النار وأنه لا يدخل الجنة الأنفس مسلمة) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه مجذبة فحديته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد مخلدا فيها أبدا وفي الحديث الآخر من حلف على يمين بغير الإسلام كاذباً فهو ككافٍ ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر في شئ إلا عليه وفي رواية من حلف بغير الإسلام كاذباً متعمداً فهو ككافٍ وفي الحديث الآخر ليس على رجل نذر فيما لا غلظ ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن ادعى دعوى كاذبة ليكثر بها لم يرده الله تعالى إلا قلة ومن حلف على يمين صبر فآجره وفي الباب الأحاديث الباقية وستر على ألقائها ومعانيها إن شاء الله تعالى (الشرح) أما الأسماء وما يتعلق

في الفضائل وفي الحديث الحديث والعنينة والقول وأخرجه المؤلف في فضل أبي بكر رضي الله عنه ومسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المسندى (قال حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم (قال حدثنا أبي) جرير بن حازم بالخاء المهملة والراء العتكي (قال سمعت يعلى بن حكيم) بفتح الميمنة التحتية وسكون العين وفتح الهمزة في الأول وفتح الحاء وكسر الكاف في الثاني الثقفى المكي ثم البصرى الشامي المدني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال خرج رسول الله) وللاصميلي خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه) حال كونه (عاصباراً) بفتح العين وفتح الراء بعدة عاصب بالرفع أى وهو عاصب لكنه ضب عليها في الفرع وأصله (فقدع) عليه الصلاة والسلام (على المنبر فحمد الله) تعالى على وجود الكمال (وأنتى عليه) على عدم النقصان (ثم قال انه) أى الشأن (ليس من الناس أحد آمن على نفسه وماله) أى أبذل لنفسه وماله (من أبي بكر بن أبي خافة) بضم القاف عثمان رضي الله عنهما (ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لا اتخذت أبا بكر) منهم (خليلاً) ولكن خلة الإسلام أفضل (أى فاضلة إذا المقصود أن الخلة بمعنى الأول أعلى مرتبة وأفضل من كل خلة) (سداً) أى كل خوذة في هذا المسجد غير خوذة أبي بكر (والكشمهني) كافي الفتح الإبدال غير * وفي هذا الحديث الحديث والعنينة والسماع والقول وأخرجه في الفرائض زيادة وأخرجه النسائي في المناقب (باب) اتخاذ (الأبواب) والغلق للكعبة (وغيرها من) (المساجد) لأجل صونها (قال أبو عبد الله) أى البخاري وسقط ذلك عند ابن عساکر والاصميلي (وقال لي عبد الله بن محمد) المسندى (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قال قال لي ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح الهمزة عبد الله بن عبد الرحمن واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله التيمي الأحول المكي (يا عبد الملك لورأت مساجد ابن عباس وأبوابها) لرايت عجبا وحسناً لا تقانها خذف الجواب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل السدوسي البصري (وقتيبة) ولا يذروا قتيبة بن سعيد (قالا حدثنا جاد) ولا يذروا الوقت وابن عساکر جاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة) عام الفتح (فدعا عثمان بن طلحة) الحبي (ففتح الباب) أى باب الكعبة (فدخل النبي صلى الله عليه وسلم) فيها (ودخل معه) (بلال) مؤذنه وخادم امرأته (ودخل معه أيضاً) أسامة بن زيد (خادمه فيما يحتاج إليه) (وعثمان بن طلحة) الحبي حتى لا يتوهم الناس عزله عن سدانة البيت (ثم أغلق الباب) لئلا يزدحم الناس عليه لتوفر دواعيهم على مراعاة أفعاله صلى الله عليه وسلم لياخذوها عنه وأغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنياً للفعول وفي رواية ثم أغلق بفتح الهمزة واللام مبنياً للفاعول والباب نصب على المفعولية (فلتب) عليه الصلاة والسلام (فيه ساعة ثم خرجوا) كلهم (قال ابن عمر فبدرت) أى أسرع (فسألت بلالاً) هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه أم لا (فقال صلى فيه فقلت في أى) بالتثنية أى في أى نواحيه (قال بين الأسطواناتين) بضم الهمزة (قال ابن عمر فذهب على أن أسأله كم صلى) أى فأتى سؤال الكمية * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه الحديث والعنينة وأخرجه أيضاً في المغازي والجهاد ومسلم في الحج وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه (باب دخول المشرك المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن الإمام) عن سعيد بن أبي سعيد (المقبري) (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً) فرساناً (قبل نجد) بكسر القاف وفتح الواو أى جهتها ونجد ما ارتفع

بعلم الاسناد ففيه أشياء كثيرة تقدمت من التكني والدقائق كقوله حدثنا خالد يعني ابن الحرث فقد قدمنا بيان فائدة قوله هو من

* وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير وحديثنا سعيد بن عمر والأشعثي حدثنا (٤٥٥) عترة وحديثنا يحيى بن حبيب الحارثي

حدثنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا
شعبة كلهم بهذا الاسناد مثله وفي
رواية شعبة عن سليمان قال سمعت
ذكوان * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
معاوية بن سلام بن أبي سلام الدمشقي
عن يحيى بن أبي كثير أن أبا قلابة
أخبره أن ثابت بن الفضال أخبره
أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت الشجرة وأن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حلف على
عين عملة غير الاسلام كاذب فهو كاذب
ومن قتل نفسه بشئ عذب به يوم
القيامة وليس على رجل نذر في شئ
لا يملكه

ابن الحرث وكفوله عن الاعمش عن
أبي صالح والاعمش مدلس والمدلس
إذا قال عن لا يحتج به الا اذا ثبت
السماع من جهة أخرى وقد من أن
ما كان في الضعيفين عن المدلس
يعن فمعمول على أنه ثبت السماع
من جهة أخرى وقد جاء هنا مبينا
في الطريق الآخر من رواية شعبة
وقوله في أول الباب حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج الخ
اسناده كله كوفيون الا بأهريرة
فانه مدني واسم الأشج عبد الله بن
سعيد بن حصين توفي سنة سبع
 وخمسين ومائتين قبل مسلم بأربع
سنين وقوله كلهم بهذا الاسناد مثله
وفي رواية شعبة عن سليمان قال
سمعت ذكوان يعني بقوله بهذا
الاسناد أن هؤلاء الجماعة المذكورين
وهم جرير وعمر وشعبة ورواه عن
الاعمش كرواه وكيع في الطريق
الاولى الا أن شعبة زاد هنا فائدة
حسنة فقال عن سليمان وهو الاعمش
قال سمعت ذكوان وهو أبو صالح
فصرخ بالسماع وفي الرواية الباقية

من تهامة الى العراق (جاءت رجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال) بضم المثناة وتخفيف
الميم في الاول وضم الهمزة وتخفيف المثناة في الثاني (فربطوه بسارية من سواري المسجد) لينظر
حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فيرق قلبه * وهذا الحديث سبق قريبا في باب الاغتسال
إذا أسلم واختصره هنا مقتصر على مراد الترجمة وهو دخول المشرك المسجد وعند الشافعية
التفصيل بين المسجد الحرام وغيره فيمنع من دخوله لقوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بخلاف سائر المساجد فانه لا يمنع منه لهذا الحديث ولان ذات المشرك ليست
بنحسة فقد دخل باذن المسلم وعن الحنفية الجواز مطلقا وعن المالكية والمرنئ المنع مطلقا فعظما
اشغار الله تعالى ويأتي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى بعونه عز وجل في المغازي (باب) حكم
(رفع الصوت في المساجد) هل هو ممنوع أم لا ولا في ذرى المسجد بالافراد * وبه قال (حدثنا علي
ابن عبد الله) المديني (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا الجعيد) بضم الجيم وفتح
العين المهملة وسكون المشاة التحتية آخره دال مهملة مصغرا ويقال له الجعد (ابن عبد الرحمن) بن
أوس (قال حدثني) بالافراد (زيد بن خصيفة) بخاء معجمة مضمومة وصاد مهملة مفتوحة وبالفاء
نسبة لجدده واسم أبيه عبد الله (عن السائب بن زيد) بالسين المهملة الكندي الصحابي وهو عم يزيد
ابن خصيفة (قال كنت قائما) بالقف وفي نسخة تأمنا بالنون ويؤيده رواية حاتم عند الاسماعيلي
عن الجعيد بلفظ كنت مضطجعا (في المسجد فخصني) أي رماني بالحصى (رجل فظنرت) اليه
(فاذا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه حاضر أو واقف (فقال) أي عمر السائب اذهب فأتني
بهمذين (الشخصين وكانا نقيضين كما في رواية عبد الرزاق) فحشيتهما قال (أي عمر رضي الله عنه
ولأبوي ذر الوقت فقال (من) ولاي الوقت وابن عساكر عن (أتما وأمن أن أتما قالامن أهل
الطائف قال) عمر رضي الله عنه (لو كنتم من أهل البلد) أي المدينة (لأوجعتكما) جلدا
(ترفعان) جواب عن سؤال مقدركا نعم قال لا نوجعنا قال لا نكفر فرفعنا (أصواتكما في مسجد
رسول الله) ولا أصلي في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) عبر بأصواتكما بالجمع دون صوتكما
بالتثنية لان المضاف المثني معنى اذا كان جزءا أضيف اليه فالأصح أن يذكر بالجمع كقوله تعالى
فقد صفت قلوبكما وان لم يكن جزءا فالأصح كترجيحه بلفظ التثنية نحو سئل الزيدان سيفهم ما فان أمن
اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع كقوله عليه الصلاة والسلام بعدذان في قبورهما وأما قال
عمر رضي الله عنه لهم ما من أين أتيا لعل أنهما أن كانا من أهل البلد وعلم أن رفع الصوت باللفظ
في المسجد غير جائز جرحهما وأدبهما قبلما أخبراه أنهما من غير أهل البلد عذرهما بالجهل * ورواه
هذا الحديث ما بين مديني ومدني وبصري وفيه التحديث والغفنة والقول * وبه قال (حدثنا
أحمد) غير منسوب نعم في رواية أبي علي بن شبيب عن الفريري حدثنا أحمد بن صالح وبه جزم ابن
السكن وهو مصري (قال حدثنا) ولاي الوقت وابن عساكر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله
المصري (قال أخبرني) بالافراد (يونس بن يزيد) الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك أن) أباه (كعب بن مالك) الانصاري
السلي المدني الشاعر (أخبره أنه تقاضى) أي طالب (ابن أبي حنيفة) بالخاء المهملة المفتوحة
والدالين المهملتين الساكنة أولاها ما بينهما واعد الله بن سلامة (دينا) أي بدين (له عليه)
ولا بوي ذر الوقت كان له عليه (في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فارتفعت
أصواتهما حتى سمعها) أي أصواتهما ولا أصلي حتى سمعها أي كعبا وابن أبي حنيفة
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته) جملة حالبة اسمية ولم ينكر علمها برفع أصواتهما
في المسجد لان ذلك الطلب حق ولا بد منه من رفع الصوت كالأختي وقال مالك لا يرفع الصوت
في المسجد يعلم ولا يغيره وأجازه أبو حنيفة رحمه الله (خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول عن والاعمش مدلس لا يحتج بعنقته الا اذا صرح سماعه الذي عنقته من جهة أخرى فيبين مسلم أن ذلك قد صرح من رواية شعبة والله

* حدثنا أبو عسان السمعاني حدثنا معاذ (٤٥٦) هو ابن هشام حدثنا أبي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو قلابه عن ثابت بن الضحاك

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على رجل نذر فيما أهلك ولعن المؤمن كقتله ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة ومن ادعى دعوى كاذبة لتكثيرها لم يرده الله الاقله ومن حلف على عين صبر فاجره

تعالى أعلم وقوله أبو قلابه هو بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن خالد الخذاء قالوا انما قيل له الخذاء لانه كان يجلس في الخدائين ولم يجذب لعلاقط هذا هو المشهور وروينا عن فهد بن القاء ابن حبان بالهاء قال لم يجذب خالدا قط وانما كان يقول احذوا على هذا النحو فلقب الخذاء وهو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم وبالزاي واللام وقوله عن شعبة عن أيوب عن أبي قلابه عن ثابت بن الضحاك الانصاري ثم تحول الاسناد فقال عن الثوري عن خالد الخذاء عن أبي قلابه عن ثابت بن الضحاك قد يقال هذا تطويل للكلام على خلاف عادة مسلم وغيره وكان حقه ومقتضى عادته أن يقتصر أولا على أبي قلابه ثم يسوق الطريق الآخر اليه فاما ذكر ثابت فلا حاجة اليه أولا وجوابه أن في الرواية الاولى رواية شعبة عن أيوب نسب ثابت ابن الضحاك فقال الانصاري وفي رواية الثوري عن خالد بن يسهبه فلم يكن له بد من فعل ما فعل ليصح ذكر نسبه (قوله يعقوب القاري) هو بتشديد الياء تقدم قريبا * أبو حازم الرازي عن سهل بن سعد الساعدي اسمه سهيب بن دينار والرازي عن أبي هريرة اسمه سلمان مولد عزة والله اعلم * وأما لغات الباب وشبهه فقولته صلى الله عليه وسلم خديته في يده يتوجأ بها في بطنه هو بالجيم وهمز آخره ويجوز تسهيله بقلب الهمزة ألفا ومعناه يطعن

حتى كشف سحف حجرته) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وبالفاء أي ستر بيته (ونادى (١) يا كعب بن مالك) الاول مضموم من نادى مفرد والثاني منصوب ٣ من نادى مضاف ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وأن عسا كروناذي كعب بن مالك (قال) وللأصلي فقال كعب (ليبيك يا رسول الله فأشار بيده) الكريمة المباركة (أن ضع الشطر من دينك قال كعب قد فعلت) ذلك (يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لابن أبي حذرد وأمراله (قم فاقضه) دينه (باب) جواز (الحلق) العلم وقرأة القرآن والذكر وغيرها وهي بكسر الحاء المهملة وفتح اللام ولا بن عسا كرا الحلق يفهما (و) جواز (الحلوس في المسجد) * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة في الاول وضم الميم وفتح القاف ونشد زيد الضاد المعجمة المفتوحة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري والأصلي حدثنا عبيد الله (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما والأصلي عن عبيد الله بن عمر (قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه (وهو على المنبر) حلة حالية (ما ترى) أي ما رأيك أو من رأي عني علم والمراد لازمه اذ العالم يحكم بما علم شرعا (في صلاة الليل قال) عليه الصلاة والسلام (مثنى مثنى) أي صلاة الليل مثنى مثنى فالمبتدأ محذوف ومتى غير منصرف للعدل والوصف أي اثنين اثنين وكرره لالتأكيده قال الزركشي رحمه الله في تعليق التمهدة استشكل بعضهم التكرار فان القاعدة فيما عدل من أسماء الاعداد أن لا يكرر فلا يقال جاء القوم مثنى مثنى وأجيب بأنه تأكيدي لا قصد التكرار فان ذلك مستفاد من الصيغة ثم قال وأقول إن أصل السؤال فاسد بل لا بد من التكرار اذا كان العدل في لفظ واحد كثنى مثنى وثلاث ثلاث قال الشاعر

هنيئاً لأرباب البيوت يميونهم * ولا كالين التمر تخمس تخمسا

ومنه الحديث مثنى مثنى فان وقعت بين لفظين أو ألفاظ مختلفة لم يجر التكرار كثنى وثلاث ورباع والحكمة في ذلك أن ألفاظ الاعداد المدولة مشروطة بسبق ما يقع فيه التفصيل تحقيا نحو أولى أجنحة أو تقديرا نحو صلاة الليل مثنى مثنى فاذا أريد تفصيله من نوع واحد وجب تكريره لان وقوعه بعده إما على جهة الخبرية أو الحالية أو الوصفية فعمله عليه يقتضي مطابقته فلا بد من تكريره لتحصل الموافقة اذ لا يحسن وصف الجماعة باثنين وإن كان من ألفاظ مقدرة متعددة فالمجموع تفصيل للمجموع فكان وافيها فلا جمل ذلك لم يكرر نحو قوله تعالى فانكم جئوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وانما كان العدل في هذه الالفاظ من غير تكرار ليصيب كل ناكح ما شاء من هذه الاعداد اذ لو كان من لفظ واحد لاقتصر الناكحون على ذلك العدد اه وتعبه في المصاحح بأنه لا يعرف أحدا من النكاه ذهب الى هذا التفصيل الذي ذكره وفي الصحاح اذا قلت جاءت الخيل مثنى فالعني اثنين اثنين أي جاؤا مزدوجين فهذا مما يفدح في إيجاب التكرار في اللفظ الواحد ثم بناء ما ذكره على الحكمة التي أبداهم بناء واه لان المطابقة حاصلة بدون تكرار اللفظ المعدول من جهة المعنى وذلك أنك اذا قلت جاء القوم مثنى انما معناه اثنين اثنين وهكذا فهو بمعنى مزدوجين كما قال الجوهري ولا شق في صحة جمل مزدوجين على القوم ثم تكرار اللفظ المعدول لا يوجب المطابقة لان الثاني كالاتول سواء وليس ثم حرف يقتضي الجمع حتى تحسن المطابقة التي قصدناها فلا يظهر وجه صحيح لما قاله وبناء اه (واذا خشى) المصلي (الصبح صلى) ركعة (واحدة) فأوترت) تلك الركعة (له ما صلى) خجبه الشافعية على أن أقل الزور ركعة واحدة مع حديث ابن عمر رضي الله عنهما فروعا الزور ركعة من آخر الليل وقال المالكية أي ركعة مع شفع تقديمها

* حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور وعبد الوارث بن عبد الصمد كلهم (٤٥٧) عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبه

عن أيوب عن أبي قلابة عن ثابت ابن الضحاك الانصاري ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن ثابت ابن الضحاك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بـعـلة غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كاذب ومن قتل نفسه بشئ عذبه الله به في نار جهنم هذا حديث سفيان وأما شعبة فخديته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بـعـلة سوى الاسلام كاذبا فهو كاذب ومن ذبح نفسه بشئ ذبح به يوم القيامة

وقوله صلى الله عليه وسلم يتردى ينزل وأما جهنم فهو اسم لنار الآخرة عاقبانا الله تعالى منها ومن كل بلاء قال يونس وأكبر النجوين هي عجمية لا تنصرف للعجمية والتعريف وقال آخرون هي عربية لم تنصرف للتأنيث والعلمية وسميت بذلك لبعدها قعرها قال رؤبة يقال بئر جهنم أي بعيدة القعر وقيل هي مشتقة من الجهومة وهي الغلظ يقال جهنم الوجه أي غليظه فسميت جهنم لغلظ أمرها والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم من شرب سما فهو يتحساه هو بضم السين وفتحها وكسرهما ثلاث لغات الفتح أفصحهن الثالثة في المطالع وجمعه سمام ومعنى يتحساه يشربه في غمسه و يتجرعه وقوله صلى الله عليه وسلم ومن ادعى دعوى كاذبة هذه هي اللغة الفصحى يقال دعوى باطل وباطلة وكاذب وكاذبة حكاهما صاحب المحكم والتأنيث أفصح وأما قوله صلى الله عليه وسلم ليتكبرن ما فضبطناه بالناء

* ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى قال نافع (وأنه) أي ابن عمر (كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم وترا) والاصيلي وأبي الوقت في نسخة عنهما وابن عساكر آخر صلاتكم بالليل فزاد لفظ بالليل وعزاه في الفتح لرواية الكشميني والاصيلي فقط (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به) أي بالوتر أو بالجعل الذي يدل عليه قوله اجعلوا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأن كونه عليه الصلاة والسلام على المنبر يدل على جماعة جالسين في المسجد ومنهم الرجل الذي سأل عن صلاة الليل * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا جاد) ولأربعة جاد بن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب) على المنبر (فقال كيف صلاة الليل فقال) ولا في ذر قال (مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة توتر) بالرفع على الاستثناف أو بالجر جواب الامر وزاد في رواية أبي الوقت في نسخة لك وعزاه في الفتح للكشميني والاصيلي (ما قد صليت) واسناد الايتار الى الصلاة مجاز (قال) وفي رواية وقال (الوليد بن كثير) بالثنية القرشي المخزومي المدني ثم الكوفي مما وصله مسلم (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) العمري (أن) أباه عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (حدثهم أن رجلا نادى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) قيل ليس فيه ما يدل على الخلق وأجيب بأنه شبه جلوس الرجال في المسجد حوله عليه الصلاة والسلام وهو يخطب بالخلق حول العالم لأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام لا يكون في المسجد وهو على المنبر وعند جمع جلوس الامم قد نبه كالمحققين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وابن عساكر والاصيلي حدثنا (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا هريرة) بضم الميم يزيد (بضم الميم يزيد) بفتح العين (أخبره عن أبي واقد) بالقاف والدال المهملة الحارث بن عوف (الليثي قال يينا رسول الله) وللاصيلي النبي (صلى الله عليه وسلم) جالس حال كونه (في المسجد) زاد في كتاب العلم والناس معه (فأقبل ثلاثة نفر) من الطريق ودخلوا المسجد ما رين فيه وفيه زيادة الفاء على جواب بينما وللاصيلي فأقبل نفر ثلاثة (فأقبل اثنان) من الثلاثة الذين أقبلوا من الطريق (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد) عطف على فأقبل اثنان (فأما أحدهما) أما التفصيل وأحد همارفع بالابتداء والخبر قوله (فأرى فرجة جلوس) هذا موضع الترجمة وأدخل الفاء في فرأى لتضمن أما معنى الشرط وفي جلوس للعطف وللاصيلي فرجة في الحلقة باسكان اللام جلوس (وأما الآخر) بفتح الخاء أي الثاني (جلوس خلفهم) نصب على الظرفية (وأما الآخر فأدبر ذاهبا) وهذه ساقطة من اليونانية (فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما كان مشغلا به من الخطبة أو تعليم العلم أو غير ذلك (قال ألا أخبركم عن الثلاثة) وللاصيلي عن نفر الثلاثة (أما أحدهم فأوى) بالقصر أي لجأ (الى الله فأواه الله) عز وجل بالمد (وأما الآخر فاستحيا) ترك المراجعة (فاستحيا الله منه) جازاه بمثل فعله بأن رجه ولم يعاقبه (وأما الآخر فأعرض) عن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم (فأعرض الله عنه) أي جازاه بأن غضب عليه فهو من باب ذكر المألوم وإرادة اللازم لان نسبة الإيواء والاستحيا والاعراض في حقه تعالى محال فالمراد لازم ذلك وهو إرادة إيصال الخبر وترك العقاب * وفي الحديث التحليق للعلم والذكر وهو ظاهر فيما ترجم له والحديث سبق في باب من قعد حيث ينتهي به المجلس من كتاب العلم (باب) جواز الاستلقاء في المسجد ومد الرجل (سقط قوله ومد الرجل عند الاصيلي وأبي ذر وابن عساكر وثبت في نسخة عند أبي ذر وابن عساكر كافي الفرع وكذا

(٥٨) قسطلاني (أول) المثلية بعد الكاف وكذا هو في معظم الأصول وهو الظاهر وضبطه بعض الأئمة المعتمدين في نسخة بالباء

* وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا (٤٥٨) عن عبد الرزاق فقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ميمون عن الزهري عن ابن

المسيب عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فقال لرجل من يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقبل يارسول الله الرجل الذي قلت له آتفا أنه من أهل النار فانه قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاذب بعض المسلمين أن يرتاب فيديناهم على ذلك اذ قيل أنه لم يمت ولكن به جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

الموحدة وله وجه وهو معنى الاول أي يصير ماله كبيرا عظيما وقوله صلى الله عليه وسلم ومن حلف على عين صبر فاجرة كذا وقع في الاصول هذا القيد رخص فيه مخذوف قال القاضي عياض رحمه الله لم يأت في الحديث هنا الخبر عن هذا الحالف الا أن يعطفه على قوله قبله ومن ادعى دعوى كاذبة ليستكبر بهالم يرد الله بها الاقله أي وكذلك من حلف على عين صبر فهو مثله قال وقد ورد معنى هذا الحديث تاما مينا في حديث آخر من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان وعين الصبر هي التي ألزم بها الحالف عند حاكم ونحوه وأصل الصبر الحس والامسك (وقوله في حديث أبي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما) كذا وقع في الاصول قال

ثبت في نسخة الصغاني كافي الفتح وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن) امام دار الهجرة (مالك عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن عجم) بفتح العين وتشديد الموحدة (عن عه) عبد الله بن زيد بن عاصم المازني رضى الله عنه (أنه رأى) أي أبصر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مستلقيا) على ظهره (في المسجد) حال كونه (واضعا) إحدى رجله على (الآخرى) فعل ذلك لاسين جوارزه حديث جابر المزوري في مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره لئلا منسوخ أو مقيد بما اذا ظهرت بذلك عورته كأن يكون الا زار ضيقا فاذا وضع رجلا فوق الأخرى وهناك فرجة ظهرت منها العورة فان أم ذلك جاز * ورواه هذا الحديث الحسة مديون وفيه التحديث والعنونة وآخر حبه المؤلف أيضا في اللباس والاستئذان ومسلم في اللباس وأبو داود في الأدب والترمذي في الاستئذان وقال حسن صحيح والنسائي في الصلاة (وعن ابن شهاب) الزهري بواو العطف على الاسناد السابق وصرح به الداودي في روايته عن القعني (عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاء التختمة وكسر هاء ابن حزن القرشي الخزومي أحد العلماء الاعلام الانبات المتفق على أن مراسلاته أصبح المراسيل وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علمائه وثوق بعد التسعين وقد ناهز الثمانين (قال كان عمر) بن الخطاب (وعثمان) بن عفان (يقعلان ذلك) رضى الله عنهما أي الاستلقاء المذكور وزاد الحميدي عن ابن مسعود أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يفعل ذلك أيضا وهذا برذ على من قال ان الاستلقاء من خصائصه صلى الله عليه وسلم (باب) حكم بناء (المسجد يكون في الطريق) المباحة (من غير ضرر بالناس) ولا يذر للناس (وبه) أي بجوارزه (قال الحسن) البصري (وأيوب) السخيتاني (ومالك) امام دار الهجرة وعليه الجمهور وأما ما رواه عبد الرزاق عن علي وابن عمر رضى الله عنهما من المنع فسنده ضعيف لا يحتج به * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال حدثنا الليث) ابن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرعن الكشمهني فأخبرني بالفاء ولا يذرعن الأصيلي وأخبرني بالواو وكلاهما عطف على مقدراي أخبرني (عروة بن الزبير) بن العوام بكذا وأخبرني عقب هذا (أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم أعقل) أي لم أعرف (أبوي) أبا بكر وأمر رومان رضى الله عنهما (الا وهما يدين الدين) بكسر الدال أي يتدينان بدين الاسلام فهو نصب بنزع الخافض (ولم يمر علينا) ولا أصلي وأبي الوقت وابن عسا كر عليهما أي الصديق وزوجته (يوم الا بتنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية) نصب على الظرفية فيهما (ثم بدا) أي ظهر (لأبي بكر) رضى الله عنه رأى بعد أن خرج مهاجرا من مكة ورجع في جوار ابن الدغنة واشترطه عليه أن لا يستعلن بعبادته القصة الآتية ان شاء الله تعالى في كتاب الهجرة الى قوله (فابتنى مسجدا بقاء داره) بكسر الفاء مع المد ما امتد من جوانبها (فكان يصلي فيه) أي في المسجد (ويقرأ القرآن) أي ما نزل منه اذ ذلك (فيقف عليه نساء المشركين وأبنائهم يهجون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر) رضى الله عنه (يرجلا بكاء) بتشديد الكاف مبالغة في البكاء (لا عاك عنه) أي لا يطبق امسا كهما ومنه همام الكاء (اذا قرأ القرآن فأفرغ) بالزاي أي فأحاف (ذلك) الوقوف (أشراف قريش من المشركين) ان غيل أبنائهم ونسائهم الى دين الاسلام * ووجه المطابقة بين الحديث والتبرجة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم اطلع على بناء أبي بكر رضى الله عنه المسجد وأقره عليه * ورواه الستة ثلاثة منهم مصر بون بالميم والآخر ون مديون وفيه رواية تابعي عن تابعي والتحديث والعنونة والاخبار وآخر حبه المؤلف في الاجارة والكفالة

القاضي عياض رحمه الله صوابه خير بالخاء المعجمة وقوله يارسول الله الرجل الذي قلت له آتفا أنه من أهل النار أي قلت في شأنه والادب

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري (٤٥٩) عن ابن جازم عن أبي حازم عن سهل

ابن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقفتموا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا أما أجزأنا اليوم أحداً أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار

وفي سببه قال الفراء وابن السجري وغيرهما من أهل العربية اللام قد تأتي بمعنى في ومنه قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه وقوله آنفاً أي قريباً وفيه لغتان المسد وهو أفصح والقصر وقوله فكاد بعض المسلمين أن يرتاب كذا هو في الأصول أن يرتاب فأنبت أن مع كاد وهو جازم لكنه قليل وكاد لمقاربة الفعل ولم يفعل إذا لم يتقدمه أني فان تقدمها كقولك ما كاد يقوم كانت دالة على القيام ~~لم~~كن بعد بقاء كذا نقله الواحدي وغيره عن العرب واللغة وقوله ثم أمر بلالا فنادى في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يجوز في أنه وإن كسر الهمزة وفتحها وقد قرئ في السبع قول الله عز وجل فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشركم بفتح الهمزة وكسرها (وقوله لا يدع لهم شاة إلا اتبعها) الشاذ والشاذة الخارج والغارجة عن الجماعة قال القاضي عياض رحمه الله أنت الكلمة على معنى التهمة أو تشبيه الخارج بشاة كان شجاعاً لا يلقاه أحد الا قتله وهذا

والادب والهجرة وبعضه في غزوة الربيع (باب جواز الصلاة في مسجد السوق) فلا دلالة في حديث أن الأسواق شر البقاع وأن المساجد خير البقاع المروي عند ابن زرار لعدم صحة أسنده ولو صح لم يمنع وضع المسجد في السوق لأن بقعة المسجد حيثما تكون بقعة خير ومسجد بالافراد ولا يصلي وإن عسا كرمساجد السوق (وصلى ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره نون عبد الله (في مسجد في دار يغلق عليهم الباب) أي على ابن عون ومن معه وليس في هذا ذكر السوق فالبه أعلم بوجه المطابقة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم الضرير (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع) بياء بعد الميم المكسورة وفي رواية صلاة الجماعة (تريد على صلاته) أي الشخص المنفرد (في بيته) على (صلاته) بانفراده (في سوقه) نحو أسواق (درجته) نصب على التمييز ونحو ما فعلت زيد نحو قولك زدت عليه نحو أسواق الأعداد لا يوقف عليه إلا بنور النبوة وسأقي إن شاء الله تعالى وجه المناسبة في التخصيص بعدد الخمس والعشرين في باب فضل الجماعة مع مباحث أخرى (فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء) بأسبغها ورعاية سنته وآدابه وأسقط المفعول لدلالة السياق عليه نعم الحق في الفرع لا في أصله وضوؤه بعد فأحسن وبشبه أن يكون بغير خط كاتب الأصل ولكن شمني في غير اليونينية بأن أحدكم بالموحدة بدل الفاء للسببية أو للماضية أي يزيد بخمس وعشرين درجة مع فضائل أخرى هي رفع الدرجات وصلاة الملائكة ونحوهما (وأنى المسجد) حال كونه (لا يريد الصلاة) أو ما في معناها كالاغتكاك ونحوه واقتصر على الصلاة لا على غيرها (لم يخط خطوة) بفتح الخاء (الارفعه الله بهادرجة) سقط لفظ الجلالة للأصلي (وحط عنه خطيته) نصب فهم ما على التمييز وللأصلي وحط عنه بها وله وللكشمي أوحط والواو أشمل (حتى يدخل المسجد) فالمشي إلى الجماعة يستلزم احتساب الأجر بالخطوات والتوصل عن الخطيئات ومن يوقى عن دركات الهلكات فقد ترقى إلى منحة الدرجات (وإذا دخل المسجد كان في ثواب صلاة ما كانت) بناء التأكيد ولا يذم ما كان (تجبسه) الصلاة أي مدة دوام ذلك وحذف الفاعل العليم (وتصلي يعني عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه) أي تستغفر وتطلب له الرحمة قائلين (اللهم اغفر له اللهم ارحمه) وسقط عند أبي ذر الوقت والأصلي وابن عسا كر لفظ يعني ولفظ عليه عند ابن عسا كر في نسخة وثبت عنه في أخرى (مالم يؤذ) المصلي الملائكة (يحدث) من الأحداث بكسر الهمزة ويضم أول المضارعين مجزومين واللاحق بدل من سابقه ولا يذروا ابن عسا كر في نسخة وأبي الوقت يحدث بالرفع على الاستثناف وللكشمي مالم يؤذ يحدث فيه بلفظ الجار والمجرور متعلق بيؤذ وفي نسخة مالم يحدث فيه بأسقاط يؤذ أي مالم يأت بناقض للوضوء * ورواه هذا الحديث ما بين بصري ومدني وكوفي وفيه التهديد والعقوبة ورواية تابعي عن تابعي وأخرجه المؤلف أيضاً باب الجماعة وسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب جواز تشبيل الأصابع في المسجد وغيره) * وبه قال (حدثنا حماد بن عمر) بضم العين البكر أو المتوفى بنيسابور أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (عن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفضل الرقاشي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً يصلي كل يوم أربعين ركعة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة قال (حدثنا عاصم) هو ابن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني قال (حدثنا) أخى (واقد) بالقاف ابن محمد (عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) بن الخطاب (أو ابن عمرو) هو ابن العاص رضي الله عنه والشاذ من واقد قال (شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه) ولابن عسا كر شبك أصابعه

الغنم ومعناه أنه لا يدع أحد على طريق المبالغة قال ابن الأعرابي يقال فلان لا يدع شاة ولا قاذة إذا

فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبا قال (٤٦٠) فخرج معه كما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا

فاستعمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله فقال وماذا قال الرجل الذي ذكرت أنك أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستعمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يريد وللناس وهو من أهل النار

الرجل الذي كان لا يدع لهم شاة ولا قاذرة اسمه قرمان قاله الخطيب البغدادي قال وكان من المنافقين وقوله ما أجزأنا اليوم أحدا ما أجزأ فلان مهـ موزعناه ما أغنى وكفى أحدا غناه وكفاته (قوله فقال رجل من القوم أنا صاحبه) كذا هو في الأصول ومعناه أنا صاحبه في خفية وألزمه أبا الأنظر السبب الذي به يصير من أهل النار فأنفعه في الظاهر جميل وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل النار فلا بدله من سبب عجيب (قوله ووضع ذباب السيف بين ثدييه) هو بضم الذال وتخفيف الباء الموحدة المكررة وهو طرفه الأسفل وأما طرفه الأعلى فقبضه وقوله بين ثدييه هو تنسية بدي بفتح الشاء وهو يد كره على اللغة القصيدة التي اقتصر عليها الفراء وتعلب وغيرهما وحكى ابن فارس

قال البخاري رحمه الله (وقال عاصم بن علي) هو ابن عاصم بن صهيب الواسطي شيخ المؤلفات وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين مما وصله إبراهيم الخريفي في غريب الحديث له (حدثنا عاصم بن محمد) هو ابن زيد قال (سمعت هذا الحديث من أبي) محمد بن زيد (فلم أحفظه ففقهه لي) أخي (واقعد عن أبيه) محمد بن زيد (قال سمعت أبي وهو يقول قال عبد الله) بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو) بفتح العين (كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة وتخفيف المثناة (بهذا) أي عباسي وزاد الحميدي في الجمع بين الصحيحين نقلا عن ابن مسعود قد مرحت عهدهم وأمانتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبل بين أصابعه وانما شبل صلى الله عليه وسلم بين أصابعه ليمثل لهم هيئة اختلاطهم من باب تصوير المعقول بصورة المحسوس وهذا الحديث ساقط في أكثر الروايات ولم يذكره إلا سماعي ولا أبو نعيم في مستخرجهم ما وانا وجد بخط البرزالي وذكر أبو مسعود في الأطراف أنه رأى في كتاب ابن رميح عن الفربري عن حماد بن شاكر عن البخاري وفي اليونينية سقوطه للأصلي فقط ورواه ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلمي الكوفي نزيل مكة (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي بردة بن عبد الله) والكشميني في نسخة عن يزيد وهو اسم أبي بردة (ابن أبي بردة عن جده) أي بردة بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن) ولابن عساكر قال المؤمن (للمؤمن كالنيمان) بضم الموحدة أي كالخائض (يشد بعضه بعضا) نصب على المفعولية وسابغة فاعل لسابقه والمستعمل في غير اليونينية شد بلفظ الماضي (وشبل صلى الله عليه وسلم أصابعه) والأصلي بين أصابعه * ورواه هذا الحديث الحنابلة كوفيون وفيه رواية إلا أن عن جده ورواية جده عن أبيه والتحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الأدب والمظالم والترمذي في البر والنسائي * وبه قال (حدثنا سفيان) بن منصور بك جزمه أبو نعيم (قال حدثنا ابن شميل) بضم المعجمة ولابن عساكر النضر بن شميل (قال أخبرنا) والأصلي حدثنا (ابن عون) بفتح العين وسكون الواو عبد الله (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين المهملة وتشديد الباء وهو من أول الزوال إلى الغروب ولم يستعمل والجوى صلاة العشاء بالمدة وهم في ذلك لما صح أنها الظهور أو العصر (قال ابن سيرين) محمد (قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت أنا) أي الظهور أم العصر (قال فضلي بنار كعتين ثم سلم فقام إلى خبئة معروضة) أي موضوعة بالعرض أو مطروحة (في) ناحية (المسجد فاتكا) عليه الصلاة والسلام (عليها) كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى (ولابن الوقت والأصلي وابن عساكر على يده اليسرى) وشبل بين أصابعه ووضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى (ولغير الكشميني ووضع يده اليمنى بدل يده اليمنى والرواية الأولى أولى للثلاث لا يزم التكرار) وخرجت السرعة من أبواب المسجد بفتح السين والراء المهملة بضم النون فاعل خرج أي أوائل الناس الذين يتسارعون وضبطه الأصلي مما في غير اليونينية سرعة بضم السين واسكان الراء جمع سريع ككثيب وكثبان وهو المسرع الخروج وقول أبي الفرج فيما حكاه الزركشي إن فيه ثلاث لغات فتح السين وكسرها وضمها والراء ساكنة والنون نصب أبا تعقبه الدماميني بأنه انما هو في سرعة الذي هو اسم فعل أي سريع ولذا قال والنون نصب أبا أي مفتوحة لا تغير عن الفتح لانها حركة بناء فأما جمع سريع فعرب تعتورونه الحركات الثلاث فنقل اللفظ في غير محله كما ترى اهـ (فقالوا قصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على البناء للفاعل أو قصرت من قصر يقصر بضم

والجوهرى وغيرهما فيه التذكير والتأنيث قال ابن فارس النذير للمرأة ويقال ذلك الموضع من الرجل تندوة وتندوة بالفتح القاف

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا الزبير بن وهب وهو محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا شيبان (٤٦١) قال سمعت الحسن يقول ان رجلا من كان

قبلكم خرجت به فرحة فلما آذته
انترع سهمان من كنانته فنكأها فلم
يرقا الدم حتى مات فقال ربكم قد
حرمت عليه الجنة ثم مديده الى
المسجد فقال اي والله لقد حدثني
بهذا الحديث جذب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد
* وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدي
حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال
سمعت الحسن يقول حدثنا جذب
ابن عبد الله الجلي في هذا المسجد
فانسينا وما نخشى أن يكون جذب
كذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج برجل فبين كان
قبلكم خراج فذكر نحوه

بلاهزم وبالضم مع الهمز وقال
الجوهري والندى المرأة والرجل
فعلى قول ابن فارس يكون في هذا
الحديث قد استعار الندى للرجل
وجمع الندى أئندوندى وندى
بضم الناء وكسررها (قوله صلى الله
عليه وسلم خرجت برجل قرحة
فأذته فانترع سهمان من كنانته
فنكأها فلم يرقا الدم حتى مات) وفي
الرواية الاخرى خرج به خراج
القرحة بفتح القاف واسكان
الراء وهي واحدة القروح وهي
حبات تخرج في بدن الانسان
والكنانة بكسر الكاف وهي جعة
النشاب مفتوحة الجيم سميت كنانته
لانها تكن السهام أي تسترها
ومعنى نكأها قشرها وخرقها
وفتحها وهو مهموز ومعنى لم يرقا
الدم أي لم ينقطع وهو مهموز يقال
رقا الدم والدمع برقا رقا مثل رقع
يرقع ركوعا اذا سكن وانقطع
والخراج بضم الخاء المعجمة وتخفيف

القاف وكسر الصاد على البناء للفعول وعزى لأصل الحافظ المنذري (وفي القوم أبو بكر وعمر
فهابا) باسقاط الضمير المنصوب وفي رواية فهاباه أي خافاه (أن يكلماه) عليه السلام اجلاله
(وفي القوم رجل) هو الخرباق وكان (في يديه طول يقال له ذواليدنين قال) وفي رواية فقال
(يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة) بالفتح ثم الضم أو الضم ثم الكسر كالسابقة (قال) عليه
الصلاة والسلام (لم أنس) في ظني (ولم تقصر) أي الصلاة (فقال) عليه الصلاة والسلام للحاضرين
(أما أي الامر كما) يقول ذواليدنين فقالوا نعم (الامر كما يقول) (فتقدم) عليه الصلاة والسلام
(فصلى ما تركه) أي الذي تركه وهو الركعتان (ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع
رأسه وكبر ثم كبر) وسقط لابن عساكر ثم كبر (وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر فربما
سأله) أي سألو ابن سيرين هل في الحديث (ثم سلم فيقول) وللاصميلي يقول (ثبت) بضم النون
أي أخبرت (أن عمران بن حصين قال ثم سلم) ولابي داود والترمذي والنسائي من طريق أشعث عن
ابن سيرين حدثني خالد الخذاء عن أبي قلابة عن عمه أبي المهلب عن عمران بن حصين أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسمها فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم فبين أشعث الواسطة بين ابن
سيرين وبين عمران * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في باب السهو * ورواه
الحسنه مابن مروزي وبصري وفيه التحديث والاخبار والعنقة وأخرجه أيضا في السهو وكذا
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب) بيان (المساجد التي على طرق المدينة) النبوية
بينها وبين مكة (والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يجعل مساجد * وبه قال
(حدثنا محمد بن أبي بكر) البصري المتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين (المقدي) بضم الميم الاولى
وفتح القاف وتشديد الدال المهملة بلفظ المفعول (قال حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح
الضاد المعجمة وسليمان بضم السين الثميري بضم النون (قال حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين
واسكان القاف (قال رأيت سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم (يخترى) أي يقصد
ويختار (أما كن من الطريق فيصل فيهما ويحدث أن أباه) عبد الله بن عمر (كان يصلي فيها وأنه)
أي أباه عبد الله (رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة) سقط لفظ يصلي لابن عساكر
وهذا امر من سالم ان كان الضمير له قال موسى بن عقبة (وحدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر
(عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يصلي في تلك الأمكنة) قال ابن عقبة أيضا (وسألت سالما)
أي ابن عبد الله بن عمر عن ذلك (فلا أعلم الاوافق نافع في الأمكنة كلها الا أهمها اختلفا في مسجد
بشرف الروحاء) بفتح الشين المعجمة والراء آخره فاه في الأول وفتح الراء وسكون الواو وبالحاء
المهملة ممدودا اسم موضع بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا كما عند مسلم في الأذان ولابن أبي
شيبه ثلاثون وقد قال فيه عليه الصلاة والسلام هذا وادمن أودية الجنة وقد صلى فيه قلى سبعون
نبيا ومعه موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام حاجا ومعمرا * ورواه هذا الحديث مابن
بصري ومدي وفيه التحديث والعنقة والرؤية وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بكسر الذال
المعجمة ابن عبد الله المديني الخزازي بكسر الخاء المهملة وبالزاي (قال حدثنا أنس بن عباض) بكسر
العين المهملة آخره معجمة المديني المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع أن
عبد الله) ولاوي ذر والوقت أن عبد الله بن عمر وللاصميلي يعني ابن عمر (أخبره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحليفة) بضم الخاء المهملة وفتح اللام الميقات المشهور لاهل المدينة
(حين يعتمر وفي حجة حين حج) حجة الوداع (تحت سمره) بفتح المهملة وضم الميم أم غيلان وشجر الطلح
فان السور (في موضع المسجد الذي بذى الحليفة) وفي نسخة الذي كان بذى الحليفة (وكان) عليه

الراء وهو القرحة (قوله فانسينا وما نخشى أن يكون كذب) هو نوع من تأكيد الكلام وتقويته في النفس والاعلام بتحقيقه ونفي تطرق

الخلل اليه والله أعلم * أما أحكام الاحاديث (٤٦٢) ومعانيها فمبيان غلط تحريم قتل نفسه واليمين الفاجرة التي يقطع بها مال

غيره والخلف على غير الاسلام
كقوله هو يهودى أو نصرانى ان
كان كذا أو والاثن والعزى
وشبه ذلك وفيها أنه لا يصح النذر
فيما لا يملك ولا يلزم بهذا النذر
شيء وفيها تغلط تحريم لعن المسلم
وهذا الاختلاف فيه قال الإمام أبو
حامد الغزالي وغيره لا يجوز لعن
أحد من المسلمين ولا الدواب ولا فرق
بين الفاسق وغيره ولا يجوز لعن
أعيان الكفار حيا كان أو ميتا إلا
من علمنا بالنص أنه مات كافرا كالأبي
لهب وأبى جهل وشبههما ويجوز
لعن طائفتهم كقولك لعن الله الكفار
ولعن الله اليهود والنصارى وأما
قوله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن
كقوله فالظاهر أن المراد أنهم سواء
في أصل التحريم وإن كان القتل أغلظ
وهذا هو الذى اختاره الإمام أبو
عبد الله المازرى وقيل غير هذا إما
ليس نظاهر وأما قوله صلى الله عليه
وسلم فهو فى نار جهنم خالدًا مخلدا
فيها أبدا فقبل فيه أقوال أحدها
أنه محمول على من فعل ذلك مستحلا
مع علمه بالتحريم فهذا كافر وهذه
عقوبته والثانى أن المراد بالخلود
طول المدة والاقامة المتطاولة لا
حقيقة الدوام كما يقال خلد الله ملائكة
السلطان والثالث أن هذا جزاؤه
ولكن تكريم سبحانه وتعالى فأخبر
أنه لا يخلد فى النار من مات مسلما
قال القاضى عياض رحمه الله فى قوله
صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه
بجديدة فحديثة فى يده يتوجأ بها
فى بطنه فيه دلائل على أن القصاص
من القتال يكون بما قتل به محددا
كان أو غيره اقتداء بعقاب الله تعالى
لقاتل نفسه والاستدلال بهذا لهذا

الصلاة والسلام (أذا رجع من غزو كان فى تلك الطريق) أى طريق المدينة وكان صفة لغزو
ولابن عساكر وأبى ذر فى نسخة غزو وكان بالواو قبل الكاف ولا بى الوقت والاصبلى غزوة كان
بالهاء فتد كبر الضمير باعتبار تأويلها بسفر ولا بى ذرعن الجوى والمستملى والاصبلى غزوة وكان
بتاء التانيث والواو (أو) كان فى (ج) أو مرة هبط من بطن واد (هو وادى العقيق وسقط حرف
الجر عند أبوى ذر والوقت والاصبلى وابن عساكر ولا بى عساكر وحده هبط من ظهر واد بدل بطن
واد) (فأذا ظهر من بطن واد أناخ) راحلته (بالطاء) أى بالمسيل الواسع المجتمع فيه دفاق الحصى
من مسيل الماء وهى (التي على شفير الوادى) بفتح الشين المحممة أى طرفه (الشرقية) صفة لبطحاء
(فعرس) بمهمات مع تشديد الرأى أى نزل آخر الليل للاستراحة (ثم) بفتح المثناة أى هنالك (حتى
يصبح) بضم أوله أى يدخل فى الصباح وهى ثامة استغنت عن فروعها (ليس عند المسجد الذى
بجحارة ولا على الأكمة) بفتح الهمزة والكاف الموضع المرتفع على ما حوله أو تل من حجر واحد
(التي عليها المسجد كان ثم) بفتح المثناة هنالك (خليج) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام آخره جيم وادله
عق (يصلى عبد الله) بن عمر (عنده فى بطنه كذب) بضم الكاف والمثناة جمع كذب رمل بجمع
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم) بفتح المثناة هنالك (يصلى) قال البرماوى كالكرماني هو
مرسل من نافع (فدحا) بالحاء المهملة أى دفع (السيل فيه) ولا بى ذر فدحا فيه السيل (بالطاء
حتى دفن) السيل (ذلك المكان الذى كان عبد الله) بن عمر (يصلى فيه وأن عبد الله بن عمر حدثه)
بالاسناد المذكور إليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير) بالرفع صفة
للمسجد المرفوع بتقدير حيث هو المسجد وحيث لا تضاف إلا إلى جملة وفى بعض الأصول صلى
جنب المسجد بالجيم والنون والموحدة وحيث لا تضاف إلا إلى جملة وفى بعض الأصول صلى
الذى بشرف الروحاء) هى قرية جامعة على ليلتين من المدينة وتقدم أن بينهما وبين المدينة
سنة وثلاثين ميلا (وقد كان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (يعلم) بفتح أوله وثالثه وسكون ثابته
من العلم ولا بى ذر والوقت يعلم بضم ثم سكون ثم كسر من العلامة ولهما أيضا تعلم بثناة فوقية
وتشديد اللام مفتوحة (المكان الذى كان صلى) ولا بى عساكر الذى صلى (فيه النبي صلى الله عليه
وسلم يقول) المكان الموصوف (ثم) بفتح المثناة هنالك (عن عيناك حين تقوم فى المسجد تصلى وذلك
المسجد على حافة الطريق اليمنى) بتخفيف الفاء أى على جانبه (وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين
المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وأن ابن عمر كان يصلى إلى العرق) بكسر العين وسكون الراء
المهملتين وبالقاف الجبل الصغير أو عرق الظبية الوادى المعروف (الذى عند منصرف الروحاء)
بفتح الراء فيه ما أى عند آخرها (وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق) ولا بى ذرعن
الكسبه بنى انتهى طرفه بالقصر ورفع طرفه (دون) أى قريب أو تحت (المسجد الذى بينه وبين
المنصرف) بفتح الراء (وأنت ذاهب إلى مكة وقد ابنتى) بضم المثناة فوقية مبنيا للمفعول
(ثم) أى هنالك (مسجد فلم يكن عبد الله يصلى) وللاصبلى فلم يكن عبد الله بن عمر يصلى
(فى ذلك المسجد كان) وللاصبلى وكان (بتركه عن يساره ووراءه) بالنصب على الظرفية
بتقدير فى أو الجرع عطا على سابقه (ويصلى أمامه) أى قدام المسجد (إلى العرق نفسه
وكان عبد الله) بن عمر (بروح من الروحاء فلا يصلى الظهر حتى يأتى ذلك المكان فيصلى
فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فإن مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر) ما بين
التحير الكاذب والصادق والفرق بينه وبين قوله قبل الصبح بساعة أنه أراد بآخر السحر أقل من
ساعة وحيث تدفعها باللاحق السابق (عرس حتى يصلى بها الصبح) وأن عبد الله حدثه (بالسند

ضعيف وأما قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين علة غير الاسلام كاذبا فهو كاذب وفى الرواية الأخرى كاذبا متعمدا السابق

ففيه بيان لغلط تحريم هذا الحلف وقوله صلى الله عليه وسلم كاذب ليس المراد به التقييد (٤٦٣) والاحترار من الحلف به اصادق لانه لا ينفلك

الحالف به اعن كونه كاذبا وذلك لانه لا بد أن يكون معظما لما حلف به فان كان معتقدا عظمته بقلبه فهو كاذب في ذلك وان كان غير معتقد ذلك بقلبه فهو كاذب في الصورة لكونه عظمه بالحلف به واذا علم أنه لا ينفلك عن كونه كاذبا حل التقييد بكاذبا على أنه بيان بصورة الحلف ويكون التقييد مخرج على سبب فلا يكون له مفهوم ويكون من باب قول الله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق وقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من إملاق وقوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وقوله تعالى فان خفتم أن لا يقيم احد ود الله فلا جناح عليهما فيما افئدت به وقوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم وقوله تعالى ولا تذكروا فتبائتكم على البغاء ان أردن تحصنا ونظائره كثيرة ثم ان كان الحالف به معظما لما حلف به مجلاله كان كافرا وان لم يكن معظما بل كان قلبه مطمئنا بالايمان فهو كاذب في حلفه بما لا يحلف به ومعاملته اياه معاملة ما يحلف به ولا يكون كافرا خارجا عن ملة الاسلام ويجوز أن يطلق عليه اسم الكافر ورايه كفر الاحسان وكفر نعمة الله تعالى فانه تقتضى أن لا يحلف هذا الحلف القبيح وقد قال الامام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه فصار من مثل هذا مما ظاهره تكفير أصحاب المعاصي ان ذلك على جهة التغليظ والزجر عنه وهذا معنى ملج ولكن ينبغي ان يضم اليه ما ذكرناه من كونه كافر النعم وأما قوله صلى الله عليه وسلم من ادعى دعوى كاذبة لئلا يكثر بها من

السابق اليه (أن النبي) ولا بن عسا كرا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان ينزل تحت سرحة بفتح السين والحاء المهملتين بينهما سا كنة شجرة (ضخمة) أي عظيمة (دون الروثة) بضم الراء وبالمثلثة مصغرا قرية جامعة بينهما وبين المدينة سبعة عشر فرسخا (عن عين الطريق) ووجه الطريق (بكسر الواو) وضمها أي مقابلها والهاء خفض عطف على عين أو نصب على الظرفية (في مكان بطح) بفتح الموحدة وسكون المهملة وكسرها واسع (سهل حتى) ولا في الوقت والاصلي وابن عسا كرحين (بضى) أي يخرج عليه الصلاة والسلام (من مكة) بفتح الهمزة والكاف والميم موضع مرتفع (دوين بريد الروثة) بضم الدال وفتح الواو مصغرا ولا بن عسا كروث الروثة (عيلين) أي بينه وبين المكان الذي ينزل فيه البريد باروثة ميلان أو البريد الطريق (وقد انكسر أعلاه فانزني) بفتح المثلثة مبني للفاعل أي انعطف (في جوفها وهي قاعة على ساق) كالبنين ليست متسعة من أسفل (وفي ساقها كتب) بكاف ومثلثة مضمومتين جمع كتيب وهي تلال الرمل (كثيرة وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند المتقدم اليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة) بفتح المثناة الفوقية وسكون اللام وفتح العين المهملة مسيل الماء من فوق إلى أسفل الهضبة فوق الكتيب في الارتفاع ودون الجبل (من وراء العرج) بفتح العين وسكون الراء المهملتين آخره جيم قرية جامعة بينهما وبين الروثة ثلاثة عشر وأربعة عشر ميلا (وأنت ذاهب إلى هضبة) بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة جبل منبسط على وجه الارض أو ما طال واتسع وانفرد من الجبال (عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم) بفتح الراء وسكون المعجمة ولا اصلي رضم بفتحها أي حفر بعضها فوق بعض (من حجارة عن عين الطريق عند سلمات الطريق) بفتح السين المهملة وكسر اللام مخبرات ولغير أي ذرو الاصلي سلمات بفتح اللام شجرة يدبغ بورقها الأديم (بين أولئك السلمات كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (روح من العرج بعد أن غيل الشمس بالهجرة) نصف النهار عند اشتداد الحر (فيصلي الظهر في ذلك المسجد وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات) بفتح الراء شجرات (عن يسار الطريق في مسيل) بفتح الميم وكسر المهملة مكان منحدر (دون هرشي) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة مقصور جبل على ملتقى طريق المدينة والشام قريب من الحقة (ذلك المسيل لاصق بكرع) بضم الكاف أي بطرف (هرشي) بفتح الهاء وسكون الراء وبالشين المعجمة ثنية بين مكة والمدينة وقيل جبل قريب من الحقة (بينه وبين الطريق قريب من غلوة) بفتح الغين المعجمة غاية بلوغ السهم أو أم دجى الفرس (وكان عبد الله بن عمر (يصلى إلى سرحة) بفتح السين وسكون الراء (هي أقرب السرحات) بفتح الراء أي إلى شجرة هي أقرب الشجرات (إلى الطريق وهي أطولهن وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل) المكان المنحدر (الذي في أدنى مر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء في الاولى وفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء في الاخرى المسمى الآن بطن مرو ولا اصلي مر ظهر ان (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (المدينة حين يهبط) وفي رواية حتى يهبط (من الصفراوات) بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء جمع صفراء وهي الاودية أو الجبال التي بعد مر الظهران (ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق) ينزل بالمثناة التحتية كما في الفرع وغيره أو تنزل بناء الخطاب ليوافق قوله (وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الارمية بحجر وأن عبد الله بن عمر حدثه) بالسند السابق (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى) بضم الطاء موضع بمكة ولا في ذرعن الكشمي طوى بكسرها

يزده الله الاقله فقال القاضي عياض هو عام في كل دعوى يتشبع بها المرء بما لم يعط من مال يختال في التجل به من غيره أو نسب يفتي اليه أو علم

حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم (٤٦٤) حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني سمك الحنفي أبو زميل قال حدثنا عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب

عزاه العيني كابن حجر لا يصلي وله في الفرع كاهله طوي بفتحها ولا في ذر بذى الطوايز زيادة
أل مع كسر الطاء والمولد وعزاه العيني كابن حجر زيادة الألف واللام للحموى والمستلي وحكيافخ الظاء
عن عياض وغيره وهو الذي في الفرع وليس فيه ضم الطاء البتة (ويبيت) بها (حتى يصبح يصلي
الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة) بفتح الهمزة والكاف
والميم موضع مرتفع على ماحوله أو تل من حجر واحد (غليظة) وفي رواية عظيمة (ليس في المسجد
الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وأن عبد الله زاد الأصبلي ابن عمر (حدثه)
بالسند السابق اليه (أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضي الجبل) بضم الفاء وسكون الراء
وفتح الصاد المعجمة مدخل الطريق إلى الجبل (الذي بينه) ولا في الوقت وابن عساكر الذي كان بينه
(وبين الجبل الطويل نحو الكعبة) أي ناحيتها قال نافع (بجعل) عبد الله (المسجد الذي بنى ثم)
بفتح الشاء أي هناك (يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه)
بالنصب على الظرفية أو بالرفع خير مبتدأ محذوف (على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة
أذرع) بالذال المعجمة ولا في ذرع عشر أذرع (أو نحوها ثم تصلي) حال كونك (مستقبل الفرضتين
من الجبل الذي بينك وبين الكعبة) وإنما كان ابن عمر رضي الله عنه يصلي في هذه المواضع للترك
وهذا لا ينافي ما روي من كراهة أبيه عمر ذلك لأنه محمول على اعتقاد من لا يعرف وجوب ذلك وابنه
عبد الله مأمون من ذلك بل قال البغوي من الشافعية أن المساجد التي ثبت أنه صلى الله عليه وسلم
صلى فيها لو نذر أحد الصلاة في شيء منها تعين كإتباع المساجد الثلاثة حفظ اختلاف عمر وابنه
عبد الله رضي الله عنهما عظيم في الدين في اقتفاء آثاره عليه الصلاة والسلام ترك به وتعظيم له وفي
نهي عمر رضي الله عنه السلامة في الاتباع من الابتداع ألا ترى أن عمر بنه على أن هذه المساجد
التي صلى فيها عليه الصلاة والسلام ليست من المشاعر ولا لاحقة بالمساجد الثلاثة في التعظيم ثم
أن هذه المساجد المذكورة لا يعرف اليوم منها غير مسجد ذي الحليفة ومسجد الرحاء يعرفها
أهل تلك الناحية وفي هذا السياق المذكور هنا تسعة أحاديث أخرجهما الحسن بن سفيان في
مسنده مفرقة لأنه لم يذكر الثالث وأخرج مسلم الأخر في كتاب الحج * ورواه هذا الحديث
الحسين بن سعيد وفيه التحديث والعنعنة والأخبار (أبواب سيرة المصلي) وهذا حافظ في
اليونانية (باب بالتسوية) (سيرة الإمام) الذي يصلي بالناس وليس بين يديه جدار ونحوه
(سيرة من) وفي رواية سيرة لمن (خلفه) من المصلين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي
(قال أخبرنا) وللاصبلي حدثنا (مالك) (الإمام الأعظم) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما وأوسط لابن عساكر عبد الله (أنه قال)
ولمستلي أن عبد الله بن عباس قال (أقبلت راكبا على جاراتان) بالمشاة الفوقية (وأنا يومئذ قد
ناهرت) أي قاربت (الاحتلام) رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس عني) ولمسلم من
رواية ابن عيينة بعرفة وجمع بينهما النووي بأنهما واقعتان وتعقب بأن الأصل عدم التعدد
ولاسيما مع اتحاد مخرج الحديث قال ابن حجر والحق أن قول ابن عيينة بعرفة شاذ وكان في حجة
الوداع من غير شك (إلى غير جدار) قال الشافعي إلى غير سيرة وحديث فلا مطابقة بين الحديث
والترجمة وقد يوجب عليه البيهقي باب من صلى إلى غير سيرة لكن استنبط بعضهم المطابقة من قوله إلى
غير جدار لأن لفظ غير يشعر بأن سيرة لا لها تقع دائما صفة وتقديره إلى شيء غير جدار وهو أعم
من أن يكون عصا أو غير ذلك (فررت بين يدي بعض الصف فترأت وأرسلت) ولا في ذر فأرسلت
(الأتان ترتع) ودخلت في الصف فلم يسكر ذلك على أحد (فدل على جواز المرور وصحة الصلاة معا

* (باب غلط تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) *

فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال لما كان يوم خير أقبل نفر من صحابه النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مروا على رجل فان

قال لما كان يوم خير أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا افلان شهيد (٤٦٥) وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا افلان

شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيت في النار في ردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت في الناس ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون * حدثنا أبو الطاهر ثنائ بن وهب عن مالك بن أنس عن ثور بن زيد الدبلي

فقالوا افلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيت في النار في ردة غلها أو عباءة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وفيه حديث أي هريرة عن ثور بن زيد الدبلي (الشرح) في الاسناد أبو زميل بضم الزاي وتخفيف الميم المفروحة وتقدم وقوله لما كان يوم خير هو بالخاء المعجمة وآخره راء فهو كذا وقع في مسلم وهو الصواب وذكر القاضي عياض رحمه الله أن أكثر رواة الموطأ ووههكذا وأنه الصواب قال ورواه بعضهم حين بالخاء المعجمة والنون والله أعلم وقوله صلى الله عليه وسلم كلا (زجرورد لقولهم في هذا الرجل انه شهيد محكوم له بالجنة أول وهلة بل هو في النار بسبب غلوه) وقوله ثور بن زيد الدبلي هو هنا بكسر الدال واسكان الباء هكذا هو في أكثر الاصول الموجودة ببلادنا وفي بعضها الدوئي بضم الدال وبالهمزة بعدها التي تكتب صورتها واوا وذكر القاضي عياض رحمه الله أنه ضبطه هنا عن أي بحر دولي بضم الدال وبواو ساكنه قال وضبطناه عن غيره بكسر الدال واسكان الباء قال وكذا ذكر مالك في الموطأ والبخاري

فان قلت لا يلزم مما ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك لاحتمال أن يكون الصف حائل دون رؤيته عليه الصلاة والسلام أجيب بأنه عليه الصلاة والسلام كان يرى في الصلاة من ورائه كما يرى من أمامه وفي رواية المصنف في الحج أنه مر بين يدي بعض الصف الأول فلم يكن هنالك حائل دون الرؤية * وفيه قال (حدثنا اسحق) ولا بن عساكر اسحق يعني ابن منصور به جزم أبو نعيم وغيره (قال حدثنا عبد الله بن عمر) بضم النون (قال حدثنا عبد الله) بضم العبد وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر خادمه (بالحرية) أي بأخذها (فتوضع بين يديه فيصلي بها والناس وراءه) نصب على الظرفية والناس رفع عطف على فاعل فيصلي (وكان) عليه الصلاة والسلام (يفعل ذلك) أي وضع الحرية والصلاة اليها (في السفر) فليس مختصاً بيوم العيد قال نافع (فن ثم) أي من هنا (اتخذها الامراء) يخرج بها بين أيديهم في العيد ونحوه * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفيين ومذنبين وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه مسلم وأبو داود وفي الصلاة * وفيه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بفتح العين وسكون الواو (قال سمعت أبي) أبا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالطحاء) خارج مكة ورفأله الا يطع (وبين يديه عنزة) بفتح العين والنون كنصف رمح لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح فإنه في أعلاه والجللة حامية (الظهر ركعتين والعصر ركعتين) نصب على الحال أو بدل من المفعول وزاد في رواية آدم عن شعبة عن عون أن ذلك كان بالهجرة قال النووي فيكون عليه الصلاة والسلام جمع حينئذ بين الصلاتين في وقت الأولى منهما (بجز بين يديه) أي بين العنزة والقبلة (المرأة والحمار) لابنه وبين العنزة لان رواية عمر بن أبي زائدة في باب الصلاة في الثوب الاحمر رأيت الناس والدواب يرون بين يدي العنزة وقد اختلف فيما يقطع الصلاة فذهب طائفة الى ظاهر حديث أبي ذر المروزي في مسلم من كون مره الحمار والكب يقطع الصلاة وقال الامام أحمد لا شئ في الكب الاسود وفي قلبي من الحمار والمرأة شئ وذهب الشافعي الى أنه لا يقطع الصلاة شئ لا الكب ولا الحمار ولا المرأة ولا غيرها والتشديد الوارد فيه هو لما يشغل قلب المصلي ولا يخفى أن ما رواه ابن عباس كان قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمانين يوماً فيكون ناسخاً لحديث أبي ذر المذكور والله أعلم * ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وفي ستر العورة والاذا ن وصفة النبي صلى الله عليه وسلم واللباس وفي باب السترة بمكة ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة (باب) بيان (قدركم) ذراع (ينبغي أن يكون بين المصلي) بكسر اللام (والسترة) كم وان كان لها صدر الكلام استفهامية أو خبرية لكن تقدمها المضاف لانه مع المضاف اليه في حكم كلمة واحدة وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين وضم الزاي ثم باراء المسكورة بينهما ألف النيسابوري المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين (قال أخبرنا) ولا بن ذر حدثنا (عبد العزيز بن أبي حازم) بالخاء المعجمة والزاي واسمه سلمة (عن أبيه) سلمة بن دينار ولا بن ذر أخبرني أبي (عن سهل) الساعدي ولا يصلي سهل بن سعد رضي الله عنه (قال كان بين مصلي رسول الله) بفتح اللام بعد الصاد ولا يصلي النبي أي مقامه في صلاته (صلى الله عليه وسلم وبين الجدار) أي جدار المسجد مما يلي القبلة كما في الاعتصام (عمر الشاة) أي موضع مرورها وهو بالرفع على أن كان تامة أو ممر اسم كان بتقدير قدراً ونحوه والظرف الخبر وقال الكرماني مر نصب على أنه خبر كان والاسم قدر المسافة وهذا يحتاج الى ثبوت

عن سالم أبي الغيث مولى ابن مطيع عن (٤٦٦) أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه قال حدثنا عبد العزيز بن

ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن
أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم إلى خيبر ففتح الله علينا
فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً غنمنا المتاع
والطعام والتمياب ثم انطلقنا إلى
الوادي ومع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدالله وهب له رجل من جذام
يدعى زفاعة بن زيد من بني الضبيب
فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليحبل رحله
فرمى بسهم

في النار يح وغيرهما قلت وقد ذكر
أبو علي الغساني أن ثوراً هذا من رهط
أبي الأسود فعلى هذا يكون فيه
الخلاف الذي قدمناه قرياً في أبي
الأسود (وقوله عن سالم أبي الغيث
مولى ابن مطيع) هذا صحيح وفيه
التصريح بأن أبا الغيث هذا بسبي
سالم. وأما قول أبي عمر بن عبد
البرقي أول كتابه التمهيد لا يوقف
على اسمه صحيحاً فليس بمعارض
لهذا الانبات الصحيح واسم ابن
مطيع عبد الله بن مطيع بن
الأسود القرشي والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم إلى رأيت في
النار في ردة غلها أو عبادة) أما البردة
بضم الباء فكسأه بخط وهي السجلة
والثمرة وقال أبو عبيد هو كساء أسود
فيه صور وجعها برديخ الرائ واما
العبادة فعبادة وهي ممدودة ويقال
فيها أيضاً عبادة بالباء قاله ابن السكيت
وغیره وقوله صلى الله عليه وسلم في
ردة أي من أجلها وبسببها وأما
الغلول فقال أبو عبيد هو الخيانة في
الغنية خاصة وقال غيره هي الخيانة
في كل شيء ويقال منه غل يغل بضم
الغين (وقوله رجل من بني الضبيب)
هو بضم الصاد المعجمة وبعد هاء

الرواية به فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة بالكسر أحيب بانه بالفتح لازم له ورواية
هذا الحديث أربعة وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول ورواية الابن عن أبيه وأخرجه
مسلم وأبو داود في الصلاة وبه قال (حدثنا المكي) ولا يذروا أصلي المكي بن إبراهيم أي البلخي
(قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد) بضم العين الأسلي مولى سلمة بن الأكوع المتوفى سنة بضع وأربعين
ومائة (عن سلمة) بفتح السين واللام ابن الأكوع الأسلي (قال كان جدنا المسجد النبوي) عند
المنبر (تمة اسم كان أي الجدار الذي عند المنبر والخبر قوله) ما كادت الشاة تحوزها (بالجيم أي
المسافة وهي ما بين الجدار والنبي صلى الله عليه وسلم أو ما بين الجدار والمنبر قال في الفتح وهذا
الحديث رواه الأسماعيلي من طريق أبي عاصم عن يزيد فقال كان المنبر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس بينه وبين حائط القبلة إلا قدر ما تمر العزفتين بهذا السياق أن الحديث مرفوع
ولكنه مني ما كادت الشاة أن تحوزها يزيد أن واقتران خبر كاد بأن قليل كذا فهمان خبر عسى
لفصل المقارض بينهما ثم إن القاعدة أن حرف النبي إذا دخل على كاد يكون للنفي لكنه هنا لا نبات
جواز الشاة وقد قدر وما بين المصلي والسترة بقدر يمر الشاة وقيل أقل ذلك ثلاثة أذرع وبه قال
الشافعي والامام أحمد ولا يذروا مرفوعاً من حديث سهل بن أبي حنيفة إذا صلى أحدكم إلى سترة
فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته * ورواية هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنعنة
وأخرجه مسلم (باب الصلاة إلى جهة) (الحربة) المركوزة بين المصلي والقبلة * وبالسند قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي المدني (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن)
مولاه (عبد الله) ولا يذروا عبد الله بن عمر أي ابن الخطاب (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز)
بالمنشأة التحمية المضمومة وفتح الكاف ولا يذروا أصلي وابن عساكر ترك بالرفوعة أي تغرز (له
الحربة) وهي دون الرمح عريضة النصل (فيصلي إليها) أي إلى جهتها (باب الصلاة إلى جهة
العنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاي وهي أقصر من الحربة أو الحربة الرمح العريض النصل
والعنزة مثل نصف الرمح * وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن
الحجاج الواسطي ثم البصري (قال حدثنا عون بن أبي حنيفة) بفتح العين في عون وضم الجيم وفتح
الحاء المهملة في حنيفة (قال سمعت أبي) أبا حنيفة وهب بن عبد الله (قال) ولا يصلي يقول (خرج
علينا رسول الله) ولا يذروا الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم بالهاجرة) وقت شدة الحر عند قيام
الظهر (فأني) بضم الهمزة (بوضوء) بفتح الواو أي بجم (فتوضأ فصلى) بالفاء وفي رواية وصلى
(بنا الظهر والعصر) جمعاً في وقت الأولى (وبين يديه عنزة) حلة جالية (والمرأة والحار) وغيرهما
(عبرون من ورائها) أي من وراء العنزة ولا بد من تقدير وغيرهما بالطابقة ففيه حذف ومثله قوله
تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال البيضاوي وقسم من أنفق محذوف
لوضوحه ودلالة ما بعده عليه وهو من اطلاق اسم الجمع على التثنية كما وقع مثله في فصيح الكلام
وحديثه فلا يحتاج إلى تقدير وقول الحافظ ابن حجر كانه أراد الجنس تعقبه العيني بأنه إذا أريد به
جنس المرأة وكنس الحار فيكون تثنية أيضاً وحديثه فلا مطابقة قال وقول ابن مالك أراد المرأة
والحار رواه كنه حذف الراكب لدلالة الحار عليه ثم غلبت ذكر الراكب المفهوم على تأنيث المرأة
وذا العقل على الحار فقال عبرون وقد وقع الاخبار عن مذكور ومحذوف في قولهم ركب البعير
طلحان أي البعير رواه كنه فيه تعسف وبعد * وبه قال (حدثنا محمد بن حاتم بن زريع) بفتح
الموحدة وكسر الزاي وسكون المشاة التحمية آخره مهملة وحاتم الحاء المهملة والمنشأة الفوقية (قال
حدثنا شاذان) بالشين والذال المعجمتين آخره فون ابن عامر البغدادي (عن شعبه) بن الحجاج

موحدة مفتوحة ثم ياء مشناة من تحت ساكنة ثم ياء موحدة (قوله يحبل رحله) هو بالحاء المهملة وهو مكي الرجل على البعير (عن

فكان فيه حنفة فقلنا هنيأ له الشهادة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا (٤٦٧) والذي نفس محمد بيده ان الشملة تلتهب

عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففرغ الناس فجاء رجل بشره أو شرا كين فقال يارسول الله أصبت يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرارك من نارا أو شرا كان من نار

(وقوله فكان فيه حنفة) هو بفتح الحاء المهملة واسكان المثناة فوق أى موته وجعه ختوف ومات ختف أنه أى من غير قتل ولا ضرب (قوله فجاء رجل بشره أو شرا كين فقال يارسول الله أصبت يوم خيبر) كذا هو فى الأصول وهو صحيح وفيه حذف المفعول أى أصبت هذا والشرار بكسر الشين المعجمة وهو السير المعروف الذى يكون فى النعل على ظهر القدم قال القاضى عياض رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ان الشملة تلتهب عليه نارا وقوله صلى الله عليه وسلم شرارك أو شرا كان من نار تنبيه على المعاقبة عليهما وقد تكون المعاقبة بهما أنفسهما فيعذب بهما وهما من نار وقد يكون ذلك على أنهما سب لعذاب النار والله أعلم. وأما قوله ومع النبي صلى الله عليه وسلم عبده فاسمه مدغم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملة كذا جاء مصرحا به فى الموطأ فى هذا الحديث بعينه قال القاضى عياض رحمه الله وقيل انه غير مدغم قال ووردي حديث مثل هذا اسمه كركرة ذكره البخارى هذا كلام القاضى وكررة بفتح الكاف الاولى وكسرها وأما الثانية فكسورة فيها والله أعلم. وأما أحكام الحديثين فهما غلط تحريم الغلول ومنها أنه لا فرق بين

(عن عطاء بن أبى ميمونة) البصرى التابعى (قال) وفى رواية يقول (سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته) التخلّى (بعتة أنا وغلالم) بضمير الفصل ليصح العطف (ومعنا عكازة) بضم العين وتشديد الكاف عصا ذات زج (أو) قال (عصا أو عترة) وهى أطول من العصا وأقصر من الرمح ولا يالهيهتم أو غيره بالغين المعجمة والمثناة التحتية والراء أى غير كل واحد من العكازة والعصا وصوب الاولى عياض لموافقتها لساير الامهات وجل ابن حجر الثامنة على التحصيف ونازعه العيني فى ذلك (ومعنا اداة) بكسر الهمزة (فإذا فرغ من حاجته ناولناه الاداة) فيستلجى بالماء أو بالحجر ويتوضأ بالماء وينشئ بالعترة الارض الصلابة عند قضاء الحاجة خوف الرشاش ويصلى إليها (باب) استحباب (الستر) لدفع المار (بكمه وغيرها) * وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء آخره. وحديثه (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي حمزة) وهب بن عبد الله رضى الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فصلى بالطعاء) أى بطعام مكة (الظهر والعصر) كل واحدة منهما (ركعتين) جمع بينهما (ونصب بين يديه عترة وتوضأ) الواو لطلق الجمع للترتيب وحينئذ فلا اشكال هنا فى سياق نصب العترة والتوضؤ بعد الصلاة (فجعل الناس يتسبحون بوضوئه) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو بالماء الذى فضل منه أو بالماء المتقاطر من أعضائه حال التوضؤ واستنبط منه التبرك بما يلامس أجساد الصالحين وطهارة الماء المستعمل وحكمة السترة درء المار بين يديه ويستحب مكة وغيرها كما هو معروف عند الشافعية ولا فرق فى منع المرويين يدي المصلى بين مكة وغيرها نعم اغتفر بعضهم ذلك لاطنا فبين دون غيرهم للضرورة (باب) استحباب (الصلاة الى) جهة (الاسطوانة) همزة قطع مضمومة (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله ابن أبى شيبه (المصلون أحق بالسورى) فى التستر بها (من المتحدثين) المستندين (إليها) لانهم ما وان اشتركوا فى الحاجة إليها فالمصلى أحق اذ هو فى عبادة محقة (ورأى عمر) بن الخطاب موصول عند ابن أبى شيبه أيضا ولا بوى ذرو الوقت والا صلى وابن عساكر فى نسخة ورأى ابن عمر (رجلا يصلى بين أسطوانتين) بضم الهمزة (فأدناه) أى قربته (الى سارية فقال صل إليها) وبه قال (حدثنا المكي ابن ابراهيم) البخى (قال حدثنا يزيد بن أبى عبيد) بضم العين الاسلمى (قال كنت اأتى مع سلمة بن الاكوع) الاسلمى (فيصلى عند الاسطوانة) بقطع الهمزة المضمومة المتوسطة فى الروضة المعروفة بالمهاجر بن (التى عند المحصف) الذى كان فى المسجد من عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يزيد (فقلت) لابن الاكوع (يا أبا مسلم أراك) بفتح الهمزة أى أبصر لك (تتحرى) تحتهد وتحتار وتقصد (الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فأتى رأيت النبي) وللأصلي رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها) لانها أولى أن تكون ستره من العترة * ورواته ثلاثة وفيه التحديث والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه فى الصلاة وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عتبة الكوفى (قال حدثنا سفيان) الثورى (عن عمرو ابن عامر) بفتح العين وسكون الميم الكوفى الانصارى (عن أنس) وللأصلي أنس بن مالك (قال لقد رأيت) والحموى والمستملى لقد أدركت (كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون) بالدال المهملة (السورى) يتسارعون إليها (عند) أذان (المغرب وزاد شعبه) مما هو موصول فى كتاب الأذان (عن عمرو) أى ابن عامر الانصارى (عن أنس حتى) وفى رواية حين (يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه التحديث والعنة (باب) حكم (الصلاة بين السورى فى غير جماعة) أمافيها فكره قوم الصلاة بينها

قليله وكثيره حتى الشرار ومنها أن الغلول يمنع من اطلاق اسم الشهادة على من غل اذا قتل وسيأتى بسط هذا ان شاء الله تعالى ومنها أنه

ابن زيد عن حجاج الصواف عن أبي الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي أنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة قال حصن كان لدوس في الجاهلية فإني ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر الله لا نصار فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاحتوا المدينة فرض فخرج فآخذ مشاقصه فقطع بها راجه فشجبت يدها حتى مات فراه الطفيل بن عمرو في منامه فراه وهيئته حسنة وراه مغطيا يديه لا يدخل الجنة أحد ممن مات على الكفر وهذا إجماع المسلمين ومنها جواز الخلف بالله تعالى من غير ضرورة لقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ومنها أن من غل شأ من الغنية يجب عليه رده وأنه إذا رده يقبل منه ولا يحرق متاعه سواء رده أو لم يرد فانه صلى الله عليه وسلم لم يحرق متاع صاحب الشملة وصاحب الشراب ولو كان واجبا لفعله ولو فعله لنقل وأما الحديث من غل فأحرق متاعه وأضر به وفي رواية وأضر به واعتقه فضعف بين ابن عبد البر وغيره ضعفه قال الطحاوي رحمه الله ولو كان صحيحا لكان منسوخا ويكون هذا حين كانت العقوبات في الأموال والله أعلم

* (باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر) *

فيه حديث جابر (أن الطفيل بن عمرو الدوسي هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهاجر معه رجل من قومه فاحتوا المدينة

لورود النهي الخاص عن الصلاة بينهما في حديث أنس عند الحاكم بسند صحيح وهو في السنن الثلاثة وحسنه الترمذي لأنه يقطع الصفوف والتسوية في الجماعة مطلوبة * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التوزكي البصري (قال حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن أسماء الضبي البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة (البيت) الحرام (وأسماء بن زيد) خادمه (وعثمان بن طلحة) الخبي صاحب مفتاح البيت (وبلال) مؤذنه (فأطال) المكث فيه (ثم خرج) قال ابن عمر رضي الله عنه (كنت) ولابن عساكر (كنت) (أول الناس دخل على أثره) بفتح الهززة والمثلثة أو بكسر ثم سكون والذي في اليونانية الفتح لا غير (فسألت بلالا أين صلى) النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أي بلال ولا بوي ذروا الوقت فقال صلى (بين العمودين المتقدمين) ولكثمه بنى المتقدمين * ورواه هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الأمام رضي الله عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ما سقط عبد الله لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وأسماء بن زيد) بارفع عطفها على فاعل دخل أو بالنصب عطفها على اسم ان (وبلال وعثمان بن طلحة الخبي) بفتح الحاء المهملة والجيم وبالموحدة المكسورة نسبة إلى حجة الكعبة (فاغلقها) أي الخبي أغلق باب الكعبة (عليه) صلاة الله وسلامه عليه (ومكث فيها) بفتح المكاف وضنها قال ابن عمر (فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة) (قال) أي بلال (جعل) عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه (ولاتفق بين قوله في الرواية السابقة صلى بين العمودين المتقدمين وبين قوله في هذه جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه) نعم استشهد كل قوله وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة أذفيه اشعار بكون ما عن يمينه أو يساره كان اثنين وأجيب بان التثنية بالنظر إلى ما كان عليه البيت في الزمن النبوي والافراد بالنظر إلى ما صار إليه بعد ويؤيده قوله (وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى) لأن فيه اشعارا بأنه تغير عن هيئته الأولى أو يقال لفظ العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو مجمل ينتسبه رواية عمودين أو لم تكن الأعمدة الثلاثة على سمت واحد بل عمودان متسامتان والثالث على غير سمتهما ولفظ المتقدمين في السابقة يشعر بما قال البخاري (وقال لنا اسمعيل) ولا يصلي ابن أبي أويس ولا كرية قال لنا اسمعيل (حدثني) بالافراد (مالك) الأمام (وقال) ولاني ذرف قال (عمودين عن يمينه) وقد وافق اسمعيل في قوله عمودين عن يمينه ابن القاسم والقعني وأبو مصعب ومحمد بن الحسن وأبو حذافة والشافعي وابن مهدي في إحدى الروايتين عنهما * هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة * وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولاني الوقت حدثني بالافراد (إبراهيم بن المنذر) الخزاعي المدني (قال حدثنا أبو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس ابن عياض (قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع) مولى ابن عمر (أن عبد الله) ولا يصلي عبد الله ابن عمر بضم العين رضي الله عنهما (كان إذا دخل الكعبة مشى قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مقابل (وجهه حين يدخل وجعل الباب قبل) أي مقابل (ظهره فثنى حتى يكون بينه وبين الجدار الذي قبل) أي مقابل (وجهه قريبا) بالنصب وخطأه الزركشي وخرجه البدر الدماميني على حذف الموصول وبقاء صلته أي حتى يكون الذي بينه قريبا قال ولكنه ليس بمقيس وخرجه ابن حجر والبرماوي والعيثي كالكوفي على أنه خبر كان والاسم محذوف أي القدر أو المكان قريبا وفي رواية قريبا بالرفع اسمها والظرف المقدم خبرها

فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي ثم جئني إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له مالي (٤٦٩) أراكم مغطيا يدك قال قبل لي لن نصلح منك

ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر

فقال له ما صنع بك ربك فقال غفر لي ثم جئني إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له مالي أراكم مغطيا يدك قال قبل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر * الشرح (قوله) فاجتروا المدينة هو يضم الواو الثانية ضمير جمع وهو ضمير يعود على الطفيل والرجل المذكور ومن يتعلق به ما ومعناه كرهوا المقام بها لضمير ونوع من سقم قال أبو عبيد والجوهري وغيرهما اجتويت البلد اذا كرهت المقام به وان كنت في نعمة قال الخطابي وأصله من الجوى وهو داء يصيب الجوف (وقوله فاخذ مشاقص) هي بفتح الميم والثسين المجمة وبالقفق والصاد المهملة وهي جمع مشقة بفتح الميم وفتح القاف قال الخليل وابن فارس وغيرهما هو سهم فيه نصل عرض وقال آخرون سهم طويل ليس بالعريض وقال الجوهري المشقة مطال وعرض وهذا هو الظاهر هنا لقوله قطع به ابراجه ولا يحصل ذلك الا بالعريض وأما البراجم بفتح الباء الموحدة وبالجم فهو مفاصل الأصابع واحدها برجة (وقوله فشخت يدها) هو بفتح الشين والخاء المجعنين أي سال دمه ما قيل سال بقوة (وقوله هل لك في حصن حصين ومنعة) هي بفتح الميم وفتح النون واسكانها الغتان ذكرهما ان السكيت والجوهري وغيرهما الفتح أفصح وهي العز والامتناع من يريده وقيل المنعة جمع مانع كطام وظلة أي جاعة يمنعونك

(من ثلاثة أذرع) ولا يذري ثلاث بالتذكير والذراع يذكر ويؤنث (صلى يتوحنى) بالخاء المعجمة أي يتحرى ويقصد (المكان الذي أخذ بره به بلال أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه قال) ابن عمر رضي الله عنهما (وليس على أحد) ولا بن عساكر على أحدنا (بأس ان صلى في أي تواحي البيت شاء) بكسر همزة أن وفتحها واللكشمه بنى في غير اليونانية أن يصلى بلفظ المضارع (باب) حكم (الصلاة إلى جهة) (الراحلة) أي الناقصة تصلح لأن ترحل (و) إلى جهة (البعير) وسقط البعير للاصلي كفي الفروع وأصله وفي نسخة على بدل إلى فابتأمل والبعير وهو من الأبل ما دخل في الخامسة (و) إلى جهة (الشجر) إلى جهة (الرحل) بالخاء المهملة الساكنة أصغر من القتب * وبالسند قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المديني) بضم الميم وفتح القاف والبدال المشددة (البصري قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين وللأصلي ابن عمر (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض راحلته) بضم المثناة التحتية وفتح العين المهملة وتشديد الراء المكسورة أي يجعلها عرضا وفي رواية يعرض بسكون العين وضم الراء (فصلى إليها) قال عبيد الله (قلت) لنافع كذا بينه الاسماعيلى وحينئذ فيكون مرسلان فاعل قوله يأخذ الآتي ان شاء الله تعالى هو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكره نافع (أفرايت) وللأصلي أرايت (اذا هبت الركاب) بكسر الراء أي هاجت الأبل وشوشت على المصلى ادم استقرارها (قال) نافع (كان) عليه الصلاة والسلام (بأخذ الرحل) وإغير أبوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر يأخذ هذا الرحل (فيعدله) بضم المثناة التحتية وفتح العين وتشديد الدال من التعديل وهو تقويم الشيء وضبطه الحافظ ابن حجر وغيره بفتح أوله وسكون العين وكسر الدال أي يقيمه تلقاء وجهه (فيصلى إلى آخرته) بفتح الهمزة والمججمة والراء من غير مد ويجوز المذلل مع كسر الخاء (أو قال مؤخره) بضم الميم ثم واو ومججمة مفتوحتين وكسر الراء من غير همز كذا في اليونانية ليس الا وفي بعض الاصول مؤخره كذلك لكن مع الهمزة وضبطه التنوين بضم الميم وهمزة ساكنة وكسر الخاء وهي الخشبة التي يستند إليها الراكب (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقوله) أي ما ذكر من التعديل والتعريض فان قلت ما وجه مناسبة الحديث لما في الترجمة من البعير والشجر أحب بانه ألحق البعير بالراحلة لا في الجامع بينهما ما والشجر بالرحل بطريق الأولى أو إشارة إلى ما رواه النسائي باسناد حسن من حديث علي رضي الله عنه قال لقد رأيت يوم بدر وما فينا انسان الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان يصلى إلى شجرة يدعوه حتى أصبح * واستنبط من حديث الباب جواز التستر عما يستقر من الحيوان وفيه التحديث والعجينة وهو من الربايات وآخر جه مسلم والنسائي (باب) حكم (الصلاة إلى السرير) ولا بن عساكر في نسخة على السرير * وبالسند قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) نسبه لجده لشهرته به والا فلو لمحمد (قال حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الأصل (عن منصور) هو ابن المعتمر السلي الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد الخفي الكوفي (عن الاسود) بن يزيد الخفي (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضي الله عنها (قالت) لمن قال بحضرتها يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة (أعدتونا) بهمزة الانكار وفتح العين أي لم أعدتونا (بالكلب والحمار ولقد) وفي رواية ولقد (رأيتني) بضم المثناة الفوقية أي لقد أبصرت نفسي حال كوني (مضطجعة على السرير) فيجى النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلى إليه كباين في رواية مسروق عن عائشة رضي الله عنها عند المؤلف في الاسناد ثندان حيث قال كان يصلى والسرير بينه وبين القبلة أو المراد انه جعل نفسه الشريفة في وسط السرير فيصلى عليه ويؤيده رواية ابن عساكر باب الصلاة على السرير وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض وأجيب عن

حديث مسروق بالجل على حالة أخرى غير المذكورة هنا (فأكره أن أسخه) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد النون المكسورة وفتح الحاء المهملة واللام على أسخه بضم ثم سكون فكسرة ففتح كذا في الفرع وأصله وفي فرع آخر أسخه بفتح ثم سكون ففتحتين أي أكره أن أستقبله منتصبه بيدي في الصلاة (فأنسل) بضم قطع وفتح السين المهملة وتشديد اللام عطفًا على أكره أي أخرج بخفية أو برفق (من قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة (رجل السرير) بالتنوين مع الإضافة لتاليه (حتى أنسل من لحاف) بكسر اللام وهو كالمرور بين يديه فيستنبط منه أن مرور المرء غير فاع للصلاة كما إذا كانت بين يدي المصلي * ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه رواية تاتي عن صحابة والتحديث والغنة والقول وأخرجه أيضا بعد خمسة أبواب ومسلم في الصلاة (هذا باب) بالتنوين (رد المصلي) بدل (من مرتين يديه) سواء كان المار آدمياً وغيره (ورد ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما بما وصله عبد الرزاق وابن أبي شيبة المار بين يديه وهو عمرو بن دينار (في) حال (الشهد) في غير الكعبة (و) رد أيضاً المار بين يديه (في الكعبة) فالتعطف على مقدر أو هو على الشهد فيكون الرد في حالة واحدة في الشهد وفي الكعبة وحينئذ فلا حاجة لمقدر وفي بعض الروايات كما حكاه ابن قرقول وفي الركعة بدل الكعبة قال وهو أشبه بالمعنى وأجيب بأنه وقع عند أبي نعيم شيخ المؤلف في كتاب الصلاة من طريق صالح بن كيسان قال رأيت ابن عمر يصلي في الكعبة فلا يدع أحدا يمر بين يديه يبادره قال أي يردوه بأن تخصيص الكعبة بالذکر دفع توهم اغتفاره فيها الكثرة الزاحمة (وقال) أي ابن عمر رضي الله عنهما ما وصله عبد الرزاق (أن أي) المار (الأن نقاته) أي المار المصلي بالمشاة الفوقية المضمومة (فقاتله) بكسر المشاة الفوقية وسكون اللام بصيغة الامر ولا يذروا ابن عساكر قاتله بسكون اللام من غير فاء لكن قال البرماوي كالكرمانى كونه بلا فاء في جواب الشرط يقدر له مبتدأ أي فأت قاتله ولغير الكسمة منى في غير اليونينية إلا أن يقاتله أي المصلي قاتله بفتح المشاة واللام بصيغة الماضي وهذا وارد على سبيل المبالغة الماردان يدفعه دفعا شديدا كدفع المقاتل * وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقداد البصري المتوفى بها سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري البصري المتوفى سنة ثمانين ومائة (قال حدثناونس) ابن عيسى بالتصغير ابن دينار البصري المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة (عن حميد بن هلال) بكسر الهاء وتخفيف اللام العدوي التابعي الجليل (عن أبي صالح) ذكوان السمان (أن أباسعيد) سعد ابن مالك الخدري رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) مهملة للتحويل وهي ساقطة من اليونينية قال البخاري (وحدثنا آدم) ولغير أبي ذر والاصمعي آدم بن أبي إياس (قال حدثنا سليمان بن المغيرة) القيسي البصري (قال حدثنا حميد بن هلال العدوي قال حدثنا أبو صالح) ذكوان (السمان) المذكوران وقرن المؤلف رواية يونس برواية سليمان وساق لفظه دون لفظ يونس (قال رأيت أباسعيد الخدري) رضي الله عنه (في يوم الجمعة يصلي إلى شيء يستمره من الناس فأراد شاب من بني أبي معيط) قيل هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما خرجه أبو نعيم شيخ المؤلف في كتاب الصلاة وقيل غيره (أن يجتاز بين يديه) بالحيم والزاي من الجواز (فدفع أبوسعيد) الخدري رضي الله عنه (في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساعا) بفتح الميم والغين المهملة أي طريقا يمكنه المرور منها (الابن يديه فعاد ليجتاز فدفعه أبوسعيد أشد من) (الدفع) (الاولى فنال) الشاب بالفاء والنون (من أبي سعيد) أي أصاب من عرضه بالشتم (ثم دخل) الشاب (على مروان) بن الحكم الاموي المتوفى سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة (فشكاه مالتى من أبي سعد ودخل أبوسعيد خلفه على مروان فقال) مروان لا يسي سعيد (مالك ولا بن أخيك) أي في

* (باب في الريح التي تكون قرب
القيامة تقبض من في قلبه شيء
من الايمان) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعثر رجلا من بين اثنين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه متقال حبة من ايمان الا قبضته) أما اسماءه ففيه احدى بن عبدة باسكان الماء وأبو علقمة الفروي بفخ الغاء وأسكان الراء واسمه عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن أبي فروة المدني مولى آل عثمان بن عفان رضى الله عنه وأما معنى الحديث فقد جاءت في هذا النوع أحاديث منها لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ومنها لا تقوم على أحد يقول الله الله ومنها لا تقوم الا على شرار الخلق وهذه كلها وما في معناها على

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر (٤٧١) قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني

العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يادر وبالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً وعسى كافراً أو عسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا

فليس يخافوا لهذه الأحاديث لأن معنى هذا أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الرياح اللينة قرب القيامة وعند تطاهر أشرائها فأطلق في هذا الحديث بقاءهم إلى قيام الساعة على أشرائها ودونها المتناهي في القرب والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من قال حبة أو مثقال ذرة من إيمان) ففيه بيان للذهب الصحيح أن الإيمان يزيد وينقص (وأما قوله صلى الله عليه وسلم ربحا آلين من الحرير) ففيه والله أعلم إشارة إلى الرفق بهم والأكرام لهم والله أعلم وجاء في هذا الحديث يبعث الله تعالى ربحاً من آلين وفي حديث آخر ذكره مسلم في آخر الكتاب عقب أحاديث الدجال ربحاً من قبل الشام ويحجب عن هذا وجهين أحدهما يحتمل أنهم ربحان شامة وعبادة ويحتمل أن مبدأها من أحد الأقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنده والله أعلم

• (باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاها الفتن) •

فيه قوله صلى الله عليه وسلم يادر وبالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً وعسى كافراً أو عسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا * معنى الحديث الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها

الاسلام (باب ما سعيد) وهو رد على من قال ان المار هو الوليد بن عقبة لان اياه عقبه قتل كافرا وقوله ما مبتدأ وخبره لا ولان اخيل عطف عليه باعادة الخافض (قال) أبو سعيد رضى الله عنه (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الى شئ يستمره من الناس فأراد أحد أن يحتاز بين يديه فليدفعه) قال القرطبي رحمة الله عليه بالاشارة ولطيف المنع (فان أي فليقاتله) بتكسير اللام الجازمة وسكونها قال النووي رحمة الله عليه لا أعلم أحد من الفقهاء قال بوجوب هذا الدفع بل صرح أصحابنا رحمهم الله تعالى بأنه مندوب نعم قال أهل الظاهر بوجوبه ونقل البيهقي عن الشافعي رحمه الله تعالى أن المراد بالمقاتلة دفع أشد من الدفع الأول وقال أصحابنا بوجوبه بأسهل الوجوه فان أي فبأشد ولو أدى الى قتله فقتله فلا شئ عليه لان الشارع أباح له مقاتلته والمقاتلة المباحة لا ضمان فيها وليس المراد بالمقاتلة بالسلاح ولا بالمشى اليه بل والمصلي يجعله بحيث تناله يده ولا يكون عمله في مدافعته كثيراً (فانما هو شيطان) أي انما فعله فعل الشيطان واطلاق الشيطان على مارد الانس سائغ على سبيل المجاز والحصر بانما للمبالغة فالحكم للعاني لا للاسماء لانه يستحيل أن يصير المار شيطاناً بغيره بين يدي المصلي * ورواه هذا الحديث الثمانية بصريون إلا باصالح فانه مدني وأدم فانه عسقلاني وفيه التحويل والتحديث والعنونة والقول والرؤية ورواية تابعي عن تابعي عن صحابي وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة ابليس لعنه الله عليه ومسلم وأبو داود في الصلاة (باب ان المار بين يدي المصلي) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي) قال أخبرنا مالك (الامام رضى الله عنه) (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المحجمة سالم بن أي أمية (مولى عمر بن عبيد الله) بضم العين فيهما (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وكسر العين الحضرمي المدني (أن زيد بن خالد) الجهني الانصاري الصحابي رضى الله عنه (أرسله) أي بسر (الى أبي جهيم) بضم الجيم وفتح الهاء عبد الله الانصاري (بأنه ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي) أي أمامه بالقرب منه مقدار سجوده أو مقدار ثلاثة أذرع بينه وبينه أو رمية بحجر (فقال أبو جهيم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا (أي الذي) عليه (زاد الكشميني من الاثم قال في الفتح وليست هذه الزيادة في شئ من الروايات غيره) والحديث في الموطأ وباقي السنن والمسند والمستخرجات بدونها قال ولم أرها في شئ من الروايات مطلقا لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الاثم فيحتمل أن تكون ذكرت في أصل البخاري حاشية فظنها الكشميني أصلاً لانه لم يكن من أهل العلم ولا من الحفاظ بل كان راوية وهي ثابتة في اليونانية من غير عزو وجعله ماذا في موضع نصب سادة مستدفعولي يعلم وجواب لوقوله (كان أن يقف) أي لو يعلم المار ما الذي عليه من الاثم في مروره بين يدي المصلي لكان وقوفه (أربعين خيراً له) نصب خبر كان وفي رواية خير بالرفع اسمها (من أن يمر) أي من مروره (بين يديه) أي المصلي لان عذاب الدنيا وان عظم يسير قال مالك بالسند السابق (قال أبو النضر) سالم بن أي أمية (لا أدري أقال) بهمزة الاستفهام ولا يذوق أي بسر ابن سعيد (أربعين يوماً) أشهر أو سنة (ولما را أربعين خيراً) في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة مائة عام وكل هذا يقتضي كثرة ما فيه من الاثم * وفي هذا الحديث التحديث والاخبار والعنونة وتابعي وصحابيان ورجاله ستة وأخرجه بقية الستة (باب استقبال الرجل الرجل وهو) أي والحال أنه (يصلى) وفي هامش الفرع باب استقبال الرجل وهو يصلى وللاربعة هل بكرة أم لا ويفرق بين ما اذا ألهاه أولاً وفي نسخة الصغاني استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلى وكذا في أصل الفرع واليونانية (وكره عثمان) بن عفان رضى الله عنه (أن يستقبل الرجل) بضم المشاة

والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكررة المتراكمات كثر كما ظلام الليل المظلم والمقمر وقد وصف صلى الله عليه وسلم نوعاً من

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن (٤٧٢) بن موسى حدثنا جابر بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت

هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى آخر الآية خلس ثابت بن قيس في بيته وقال أنا من أهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا أبا عسر وما شأن ثابت أششكي فقال سعد أنه بخارى وما غلبت له شكوى قال فأنا سعد فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت أنزلت هذه الآية وأقد علمتني من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنام من أهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من أهل الجنة * وحدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس بن مالك

حدثنا ثابت بن قيس بن الشماس رضى الله عنه وخوفه حين نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان ثابت رضى الله عنه جهور الصوت وكان يرفع صوته وكان خطيب الانصار ولذلك اشتد خوفه وحذرته أكثر من غيره وفي هذا الحديث متبعة عظيمة ثابت بن قيس رضى الله عنه وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه من أهل الجنة وفيه أنه ينبغي للعالم وكبير القوم أن يتفقد أصحابه ويسأل عن غاب منهم (وقول مسلم رحمه الله

حدثنا قطن بن نسير حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس) فيه لطيفة وهو أنه استاذ كل بصريون وقطن بفتح القاف

التحفة مبنيا لمفعول وتاليه نائب الفاعل (وهو يصلي) جملة اسمية حالية قال البخارى رحمه الله عليه (وأنما هذا) الذى كره عثمان رضى الله عنه ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وهذا (إذا اشتغل به) أى المستقبل بالمصلى عن الخشوع وحضور القلب (فأما إذا لم يشتغل به) فلا بأس به (فقد قال) فيما يدل لذلك (زيد بن ثابت) الانصارى الفرصى كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه (ما باليت) بالاستقبال المذكور (إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل) بكسر همة إن لانه استئناف لأجل علة عدم المبالاة المذكورة وأثر عثمان رضى الله عنه هذا قال الحافظ ابن حجر لم أره عنه * وبالسند قال (حدثنا اسمعيل بن خليل) ولا بن عساكر ابن الخليل بالتعريف الخزاز بمهمات الكوفي المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر أخبرنا (على بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضى الموصل (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) زاد في غير رواية أبي ذر وابن عساكر روى ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة (عن مسروق) هو ابن الاحدع (عن عائشة) رضى الله عنها (أنه ذكر عندهما) أى الذى (يقطع الصلاة فقالوا) ولا يوى ذرو قالوا (يقطعها السكب والحجاز والمرأة قالت) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي فقالت (لقد جعلتونا كلابا) أى كالكلاب فى حكم قطع الصلاة (لقد رأيت) أى أبصرت (النبي) وللاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم يصلى وافي) أى والحال أفى (لبيته) عليه الصلاة والسلام (وبين القبلة وأنا) أى والحال أفى (مضطجعة على السرير فتكون لى الحاجة فأكرو) بالفاء ولا يوى ذر عن الكشميهنى وأكرو (أن أستقبله فأنزل أنسلالا) أى أخرج خفية (وعن الاعشى) أى وروى عن الاعشى بالسند السابق (عن ابراهيم النخعي) (عن الاسود) بن زيد النخعي (عن عائشة) رضى الله عنها (نحوه) بالنصب لمفعول أخبرنا أى نحوه حديث مسلم عن مسروق عنها من جهة معناه ونحو لا تقتضى المائلة من كل وجه وفى نسخة مثله (باب الصلاة خلف النائم) بالهمزة جازئة من غير كراهة وأحاديث النسي عن الصلاة المروية عند أبي داود وابن ماجه وابن عدى والوسط للطبرانى كاهوا هية لا يحتج بها * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال حدثني) بالافراد (أبى) عروة (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وأنا راكدة) جملة حالية (معتضة) صفة بعد صفة (على فراشه فإذا أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يوتر) أى يصلى الوتر (أيقظني فأوترت) معه بتاء المتكلم وحكم النساء فى الاحكام الشرعية كل رجال الاما خصه الدليل وحينئذ فصل التطابق بين الحديث والترجمة والمراد الشخص النائم أعم من الذكر والانثى والفتنة كان فى قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم تفيد الشكر أو كره مالك ومجاهد وطاوس الصلاة خلف النائم خشية ما يبدونه مما يلهم المصلى عن صلواته وتزيمها للصلاة لما يخرج منهم وهم فى قبلته قال ابن بطلان والقول قول من أجاز لأن السنة الثابتة وأما مارواه أبو داود من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا خلف النائم ولا المتحدث فان فى استناده من لم يسم وهشام بن زيد البصرى ضعيف (باب التطوع خلف المرأة) جاز * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي النضر) بالصاد المحجمة (مولى عمر بن عبد الله) بالتصغير (عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي فى قبلته فإذا سجد غمضت يدي) بفتح الجيم (ليسجد مكانهما) فإذا قام بسطهما (وقد اعتذرت رضى الله

قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار فلما أنزلت هذه الآية بنحو حديث (٤٧٣) حماد وليس في حديثه ذكر سعد بن معاذ

وحدثني أحمد بن سعد بن حنظل
الدارمي حدثنا حبان حدثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال
لما نزلت بأبيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي ولم يذكر
سعد بن معاذ في الحديث * وحدثنا
هرير بن عبد الأعلى الاسدي حدثنا
المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي
يذكر عن ثابت عن أنس قال لما
نزلت هذه الآية وافتقصر الحديث ولم
يذكر سعد بن معاذ وزاد قال فكنا
نراه عشي بين أظهرنا رجلا من أهل
الجنة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة
حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل
عن عبد الله

عنها حيث (قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) اذ لو كانت فيها المصابيح لضممتها عند سجوده
ولم يحوجه الى غمره * وجه مطابقه للتطوع في الترجمة من جهة أنه عليه الصلاة والسلام انما
كان يصلي الفرض في المسجد وفيه أن المرأة لا تقطع الصلاة ولا تفسدها وانما كره مالك الصلاة
الهاخوف الفتنة والشغل بها والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا بخلاف غيره ملكه اربه وحينئذ
فيكون من الخصائص كما قالت عائشة رضي الله عنها في القبلة للصائم وأياكم كان ذلك اربه الحديث
لكن قد يقال الاصل عدم الخصوصية حتى يصح ما يدل عليها والله أعلم (باب من قال لا يقطع
الصلاة شيء) أي من فعل غير المصلي * وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) ولا يذري زيادة ابن
غياث بالمشقة (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال
حدثنا ابراهيم) النخعي (والابن عساكر عن ابراهيم) (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن) أم المؤمنين
عائشة رضي الله عنها (قال الاعمش) بسنده السابق (وحدثني) بالافراد (مسلم) هو ابن صبيح
(عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنه قال (ذكر عند هاما) أي الذي
(يقطع الصلاة) فقالوا لا يقطعها (الكلب والحمار والمرأة) والموصول مبتدأ والكلمة خبره وتاليه
عطف عليه (فقال) عائشة رضي الله عنها (شبهتمونا بالجر والكلاب) قال ابن مالك المشهور
تعبه شبه الى مشبه ومشبهه بدون باء لقول امرئ القيس

فسيبهم في الآل لما تنكسوا * حدثنا قديم أو سفيان مقبرا

وقد كان بعض المجيبين بأرائهم يخطئ سيبويه وغيره من أئمة العربية في قولهم شبه كذا بكذا ويرغم
أنه لحن وليس زعمه صحيحا بل سقوط الباء وثبوتها حازنا وسقوطها أشهر في كلام القدماء
وثبوتها لازم في عرف العلماء وفي طريق عبيد الله عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت بئس ما
عدتمونا بالكلب والحمار وأرادت بخطابها ذلك ابن أختها عروة وأباهريرة رضي الله عنه فعند مسلم
من رواية عروة بن الزبير قال قالت عائشة رضي الله عنها ما يقطع الصلاة قال قلت المرأة والحمار
الحديث وعند ابن عبد البر من رواية القاسم قال بلغ عائشة أن أباهريرة رضي الله عنه ما يقول
ان المرأة تقطع الصلاة فان قلت كيف أنكرت على من ذكر المرأة مع الحمار والكلب فيما يقطع
الصلاة وهي قد روت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بكارواه الامام أحمد بلفظ لا يقطع صلاة
المسلم شيء الا الحمار والكلب والكافر والمرأة فقالت عائشة يا رسول الله لقد قربنا بذوات سوء أوجب
بانها لم تنكر ورود الحديث ولم تكن تكذب أباهريرة وانما أنكرت كون الحكم بآها كذا فلعلمها
كانت ترى سخطه ولذا قالت رضي الله عنها (وانه قد رأيت النبي) وللاصلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي واني (ولا يذري ذرو الوقت والاصلي وأنا) على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة
بارفع خبره لقلوها وأنا بالمتدأ المقدرو على هذا التقدير تكون الجملة هذه حاله وفي رواية بالنصب
حال من عائشة والوجهان في اليونينية وصحح على النصب ورقم على الكامة علامة أي ذكر
(فتبدوا) أي تظهر (الى الحاجة) فأكروه أن اجلس) مستقبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فأوذى النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل) بارفع عطفه على فأأكروه أي فامضي بتأن وتدرج (من
عندرجليه) واذا كانت المرأة لا تقطع الصلاة مع أن النفوس جبلت على الاشتغال بها فغيرها
من الكلب والحمار وغيرهما كذلك بل أولى نعم رأي القطع بالثلاثة قوم لحديث أبي ذر عند مسلم
يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الاسود وكذا حديث أبي داود وابن ماجه وفيه تقييد المرأة
بالخائض وأباه مالك والشافعي والاكثرون وقال الامام أحمد يقطعها الكلب الاسود والنص
الحديث وعدم المعارض وفي قلبي من المرأة والحمار شيء لوجود المعارض وهو صلاة عليه الصلاة
والسلام الى أزواجه ومن رأى القطع بها عمل بان الجميع في معنى الشيطان الكلب بنص حديث

والطاه الممهلة وبالثون ونسیر بنون
مضمومة ثم سين مهملة مفتوحة ثم
مشاة من تحت ساكنة ثم راء وقد
قدمنا أنه ليس في الصحيحين نسیر غيره
وقد قدمنا في الفصول المذكورة
في مقدمة هذا الشرح انكار من
أنكر على مسلم روايته عنه وجوابه
وفي الاسناد الآخر حبان هو بفتح الحاء
المهمله والباء الموحدة وهو ابن هلال
وكل هذا الاسناد أيضا بصريون الا
أحمد بن سعيد الدارمي في أوله فانه
ينسبوا بوزي (وقول مسلم حدثنا هرير
ابن عبد الأعلى الاسدي حدثنا المعتمر
ابن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن
ثابت عن أنس) هذا الاسناد أيضا
كله بصريون حقيقة وهرير يضم
الهاء وفتح الراء واسكان الياء (وقوله
فكنا نراه عشي بين أظهرنا رجلا
من أهل الجنة) هكذا هو في بعض
الاصول رجالا وفي بعضها رجل وهو
الاكثر وكلاهما صحيح الاول على
البدل من الهاء في نراه والثاني على
الاستئناف والله سبحانه أعلم

قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧٤) يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية قال أما من أحسن منكم في الاسلام فلا

أي ذر المذكور والمرأة من جهة أنها تقبل في صورة شيطان وتذكر كذلك وأنهم من جانبها والجار لها جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة وأخرج الاكثرون بحديث لا يقطع الصلاة شي وجاءوا القطع في حديث أبي ذر وابن عباس رضي الله عنهما على المبالغة في خوف الافساد بالشغل بها فان قلت تسئل الاكثرين بحديث لا يقطع الصلاة شي لا يحسن لانه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقضى على المطلق . أجيب بانه ورد ما يقضى على هذا المقيد وهو صلاته صلى الله عليه وسلم الى أزواجه رضي الله عنهن وهن في قبلته ومال الطحاوي وغيره الى أن صلاته عليه الصلاة والسلام الى أزواجه ناسخة لحديث أبي ذر وما واقعه وعورض بان النسخ لا يصار اليه الا اذا علم التسريح وتعدرا الجمع والتاريخ هنالم يتحقق والجمع لم يتعدر وأجيب بان ابن عمر رضي الله عنهما بعد ما روى أن المروزي يقطع قال لا يقطع صلاة المسلم شي فلو لم يثبت عنده نسخ ذلك لم يقل ذلك وكذلك ابن عباس أحد الرواة للقطع روى عنه جله على الكراهة لكن قد مال الشافعي وغيره الى تأويل القطع بأن المراد به نقص الخشوع لا الخروج من الصلاة . ويؤيد ذلك أن الصحابي راوى الحديث سأل عن الحكمة في التقييد بالاسود فأجيب بانه شيطان ومعلوم أن الشيطان لو مر بين يدي المصلي لم تفسد صلاته . وفي هذا الحديث التحذير بصيغة الجمع والافراد والنعنة ورواته ثمانية * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه الخنظلي ولا يذرا اسحق بن منصور (قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (يعقوب بن ابراهيم) ولا يذروا الوقت ابراهيم بن سعد بسكون العين (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي حدثنا ولا يذرا أخبرنا (ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله ابن مسلم (أنه سأل عنه) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (عن الصلاة يقطعها شي فقال) أي ابن شهاب ولا يصلي قال (لا يقطعها شي) عام مخصوص فان القول والفعل الكثير يقطعها أو المراد لا يقطعها شي من الثلاثة التي وقع النزاع فيها المرأة والجار والكلب ثم قال ابن شهاب (أخبرني) بالافراد (عرو بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم فيصلي من الليل والى معترضة بينه وبين القبلة) جملة اسمية حالية مؤكدة بان واللام (على فراش أهله) متعلق بقوله فيصلي وهو يقضى أن صلاته كانت واقعة على الفراش ولا يذرا عن الجوى عن فراش أهله وهو متعلق بقوله يقوم * ورواة هذا الحديث الستة مدنيون ما خلا اسحق فانه مروزي وفيه التحذير والاخبار بصيغة الجمع والافراد وفيه رواية تاتبعي عن تابعي عن صحابي هذا (باب) بالثنتين (إذا جارية صغيرة على عنقه) لا تفسد صلاته وزاد غير الاربعة (في الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يصلي حدثنا (مالك) امام دار الهجرة (عن عامر بن عبد الله بن الزبير) ابن العوام (عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين (الزرق) بضم الزاي وفتح الراء الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي (الانصاري) السلي رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة) بثنتين حامل وضم همزة أمامة وتخفيف ميمها والنصب والجملة اسمية حالية وروى حامل أمامة بالاضافة كان الله بالغ أمره بالوجهين . ويظهر أثر الوجهين في قوله (بنت زينب) فيجوز فيها الفتح والكسر بالاعتبارين وأما قوله (بنت رسول الله) وفي رواية ابنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجر بنت خاصة لانهما صفة لزنب ابجرورة قطعاً (و) هي أي أمامة بنت (لابي العاص) مقسم بكسر الميم وفتح السين أولقيط أو القاسم أولقيم أو مهشم أو هشيم أو ياسر أقوال وأسر يوم بنذر كافر ثم أسلم وهاجر ورد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ابنة زينب وماتت معه وأثنى عليه في مصاهرته وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنهما (ابن ربيعة) بن عبد العزى (بن عبد شمس) كذا وقع في رواية الاكثرين عن مالك والصواب ما رواه أبو مصعب

يؤاخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والاسلام * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أي ووكيع قال حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قلنا يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالاول والاخر . حدثنا مناجب ابن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله

عن أبي وائل عن عبد الله قال قال أناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية قال أما من أحسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والاسلام) قال مسلم (حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير قال حدثنا أي ووكيع قال حدثنا الاعمش ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله أتواخذ بما عملنا في الجاهلية) فذكره قال مسلم حدثنا مناجب بن الحرث التميمي أخبرنا علي بن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله (الشرح) هذه الاسانيد الثلاثة كلهم كوفيون وهذا من أطراف النقائس لكونها آسانيد متلاصقة متسلسلة بالكوفيين وعبد الله هو ابن مسعود ومنجيب بكسر الميم * وأمامعني الحديث فالصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين أن المراد بالاحسان هنا

الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن جميعاً وأن يكون مسلماً حقيقياً فهذا يغفر له ما سلف في الكفر بنص القرآن العزيز ومعين

حدثنا محمد بن المنثري العنزي وأبو معن الرقاشي وإسحق بن منصور كلهم عن أبي عاصم (٤٧٥) واللفظ لابن المنثري حدثنا الضحاك يعني أبا

عاصم حدثنا حيوة بن شريح حدثني
يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماس
المهري قال حضرنا عمرو بن العاص
وهو في سبابة الموت فبني طويلا
وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه
يقول يا أبتاه أما بشرتك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرتك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا
قال فأقبل بوجهه فقال إن أفضل
ما نعت شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله أني قد نعت على أطباق
ثلاث لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني
ولا أحب إلي أن أكون قسدا
استمكنت منه فقتلته فلو مت على
تلك الحال لكنت من أهل النار فلما
جعل الله عز وجل الإسلام في قلبي
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت أبسط يمينك فلما أباعك فبسط
يمينه قال فقبضت يدي قال مالك
يا عمرو

والحديث الصحيح الإسلام يهدم
ما قبله وباجماع المسلمين والمراد
بالإساءة عدم الدخول في الإسلام
بقبله بل يكون منقادا في الظاهر
مظهر الشهادتين غير معتقد
للاسلام بقبله فهذا مناقض باق على
كفره باجماع المسلمين فيؤاخذ بما
عمل في الجاهلية قبل إظهار صورة
الاسلام وبما عمل بعد إظهارها لأنه
مستمر على كفره وهذا معروف في
استعمال الشرع يقولون حسن اسلام
فلان اذا دخل فيه حقيقة باخلاص
وساء اسلامه أولم يحسن اسلامه
اذا لم يكن كذلك والله أعلم

• (باب كون الاسلام يهدم ما قبله
وكذا الحج والعمرة) *

فيه حديث عمرو بن العاص رضي الله

ومعن بن عيسى ويحيى بن بكير عن مالك الربيع بلاها عن نسبه مالك إلى جده لشهرته به وكان حله
عليه الصلاة والسلام لا مامة على عنقه كما رواه مسلم من طريق أخرى وعبد الرزاق عن مالك
ولاحد من طريق ابن جريج على رقبته (فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها) وانما فعل ذلك عليه
الصلاة والسلام لبيان الجواز وهو جاز لنا وشرع مستمر إلى يوم الدين وهذا مذموم ومذهب أبي
حنيفة وأحمد وأدعي المالكية نسخه بتحريم العمل في الصلاة وهو مردود بان قصة أمانة كانت بعد
قوله عليه الصلاة والسلام أن في الصلاة لشغلا فان ذلك كان قبل الهجرة وقصة أمانة بعدها قطعها
بعدمه مدية وحل مالك لها فيساروا وأشهب على صلاة النافلة منه فوجع بسجدت مسلم رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وأمانة على عاتقه وحديث أبي داود وبيننا نحن ننتظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر وقد دعا بلال للصلاة اذ خرج المناوأمانة بنت أبي العاص
بنت ابنته صلى الله عليه وسلم على عنقه فقام في الصلاة وقتنا خلفه وفي كتاب النسب لابن بكير عن
عمرو بن سليم أن ذلك كان في صلاة الصبح وهذا يقتضي أنه كان في الفرض وأجيب باحتمال أنه
كان في النافلة التي قبل الفرض وروايات أمانة في النافلة ليست معهودة وبأنه عليه الصلاة
والسلام لم يكن يتفعل في المسجد بل في بيته قبل أن يخرج وانما يخرج عند الإقامة وحل الخطابي
ذلك على عدم التعمد منه عليه الصلاة والسلام لأنه عمل كثير في الصلاة بل كانت أمانة ألفته
وأنت بقرينه فتعلقت به في الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فاذا أراد أن يسجد وضعها عن عاتقه حتى
يكمل سجوده فتعود إلى حالتها الأولى فلا يدفعها فاذا قام بقيت معه محمولة وعورض بما رواه أبو داود
من طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى إذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى إذا
فرغ من سجوده وقام أخذها فرفدها في مكانها ولا جرم من طريق ابن جريج وإذا قام حملها فوضعها
على رقبته فهذا صريح في أن فعل الحمل والوضع كان منه لا منها والاعمال في الصلاة إذا قلت أو
تفرقت لا تبطلها والواقع هنا عمل غير متوال لوجود الظمان في أن كان صلاته ودعوى خصوصيته
عليه الصلاة والسلام بذلك كعصمته من بول الصبية بخلاف غيره مردودة بأن الأصل عدم
الخصوصية وكذا دعوى الضرورة حيث لم يجد من يكفه أمرها لأنه عليه الصلاة والسلام لو
تركها لكانت وشغلته في صلاته أكثر من شغله بحملها قال النووي وكلها دعاوى باطلة لا دليل عليها
وليس في الحديث ما يخالف قواعد الشرع اهـ * ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم مدنيون إلا
شيخ المؤلف وفيه التحديث والاختبار والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الصلاة
وكذا أبو داود والنسائي (هذا) (باب) بالتبوين (إذا صلى) الرجل (إلى فراش فيه حائض) تحت
صلاته وهل يكره ذلك أم لا * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن زرة) بفتح العين وضم الزاي وفتح الراء
المكررة بينهما ألف آخره تاء أتيت ابن واقد بالقاف النيسابوري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وما تين
(قال أخبرنا هشيم) بضم الهاء مصغرا ابن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة الواسطي (عن
الشياني) بفتح الشين المعجمة أبي إسحق سليمان بن أبي سليمان الكوفي (عن عبد الله بن شداد) بن
أسامة (بن الهاد) بتشديد ال شدا الذي المدني من كبار التابعين الثقات (قال أخبرني خالي
ميمونة بنت الحرث) زوجته صلى الله عليه وسلم (قالت كان فراشي) الذي أنام عليه (حبال)
بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة التحتية الخفيفة أي بحجب (مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فرعا
وقع ثوبه علي) إذا صلى (وأنا على فراشي) أي وأنا حائض كفي الرواية الآتية أن شاء الله تعالى
* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين واسطي وكوفي وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والقول * وبه
قال (حدثنا أبو النعمان) بضم النون محمد بن الفضل (قال حدثنا عبد الواحد بن زياد) (العبدى
مولاهم البصري) (قال حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة أبو إسحق (سليمان) ابن فيروز النابعي

عنه وقصة وفاته وفيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول قول الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر وقوله تعالى يا عبادي

قال قلت أردت أن أشتري قال تشتري بماذا (٤٧٦) قالت أن يغفر لي قال أما علمت يا عمر وأن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة

تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحل في عني منه وما كنت أطبق أن أملا عني منه أجل لاله ولو شئت أن أصفه ما أطق لاني لم أكن أملا عني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبي نائحة ولا نار

الذين أسرفوا على أنفسهم فاما حديث عمر وفتنكم في أسناده ومنه ثم نعود الى حديث ابن عباس رضي الله عنهما * أما أسناده ففيه محمد بن مثنى العنزي يفتح العين والنون وأبو معن الرقاشي يفتح الراء وتخفيف القاف اسمه يزيد بن زيد وأبو عاصم هو النبيل واسمه النخاع بن مخلد وابن شماس المهرري فشماسة بالسين المعجمة في أوله يفتحها وضمها ذكرهما صاحب المطالع والميم مخففة وآخره سين مهملة ثم هاء واسمه عبد الرحمن بن شماس بن ذئب أبو عمرو وقيل أبو عبد الله والمهرري يفتح الميم واسكان الهاء وبالراء وأما ألقا منته فقولته في ساقفة الموت هو بكسر السين أي حال حضور الموت وقوله أفضل ما نعد هو بضم النون وقوله كنت على أطباق ثلاث أي على أحوال قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق فلماذا أنت ثلاثا أرادته على أطباق (قوله صلى الله عليه وسلم تشتري بماذا) هكذا ضبطناه بما يثبت الماء فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد كما في نظائرها ويجوز أن تكون دخلت على معنى تشتري وهو تحتاط أي تحتاط بماذا وقوله صلى الله عليه وسلم الإسلام

وسقط سليمان عند الاصيلي وابن عساكر قال (حدثنا عبد الله بن شداد) بتشديد الدال ابن أسامة ابن الهاد (قال سمعت) خالتي أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا الى جنبه نائمة فاذا سجد أصابني ثوبه) وللمستلي والكشميني كما في الفرع المكي ولابي ذر كما في الآخر وأصله أصابني ثيابه ولا يصلي وابن عساكر أصابني ثيابه بناء التأنيث (وأنا حاض) جملة حالية وهي ساقطة في رواية غير أبي ذر نعم زاد في رواية كريمة بعد قوله أصابني ثوبه وهي في اليونينية لغير الاربعة (وزاد مسدد) بمولات ابن مسرهد (عن خالد) هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن يزيد الطحان الواسطي (قال حدثنا سليمان الشيباني) الكوفي السابق (وأنا حاض) يقال حاضت المرأة فهي حائض وحائضة ولحق التاء أصل تركت لعدم الالتباس تخفيفا (هذا باب) بالتنوين (هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد) وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) يفتح العين فيهما الفلاس الباهلي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا عبد الله) بضم العين وفتح الموحدة العمري (قال حدثنا القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) في جواب أن يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب (بشماعدة نونا) بتخفيف الدال وما تكره منصوبة مفسرة لفاعل بشئ والمخصوص بالذم محذوف تقديره عدلكم أي تسويتمكم أيانا (بالكلب والحمار لقد رأيته) بضم التاء أي رأيت نفسي (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) جملة حالية كقوله (وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة فاذا أراد أن يسجد غزرجلي) بيده (فقبضتهما) ليسجد وتقدم الحديث بما حقه في باب الصلاة على الفراش ورواه الخمسة ما بين بصري ومديني وفيه التحديث والعنعنة (باب المرأة تطرح عن المصلي شيئا من الأذى) وبالسند قال (حدثنا أحمد بن اسحق السورماري) بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء بعدها ميم ثم راء مكسورة بينهما ألف ولا بن عساكر السورماري براء ساكنة بعد السين المضمومة فيم مفتوحة وضبطه العيني كالكرماني وغيره بكسر السين وفتحها وسكون الراء الاولى وهي نسبة الى سرمار قرية من قرى بخارى وكان شجاعا يضرب به المثل قتل الفارمن الترتل وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وسقطت النسبة عند أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين وفتح الموحدة ابن اذام الكوفي (قال حدثنا اسراثل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله (عن عمرو بن ميمون) الكوفي الاودي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال بنينا) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يصلي عند الكعبة وجع من قریش) والذي في الفرع وأصله بالاضافة ولفظه وجع قریش (في مجالسهم اذ قال قائل منهم ألا تنظرون الى هذا المرائي) يتعبد في الملائدون الخلو (أيكم يقوم الى جزورال فلان فيعبد) بكسر الميم ورفع الدال عطف على يقوم وفي بعضها فيعبد بالنصب جوابا للاستفهام أي يقصد الى فرثها ودمها وسلاها (يفتح السين المهملة والقصر وعاء الجنين) فيجي به ثم يمهله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاها (أي انتهض أشقى القوم وهو غيبته في أي معيط فجاءه) فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (ساجدا ففتحكوا حتى مال بعضهم الى) ولا ربعة على (بعض من الضحك فانطلق منطلق) قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون هو ابن مسعود رضي الله عنه (الى فاطمة) رضي الله عنها (وهي) يومئذ (جويرية) صغيرة السن (فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجدا حتى ألقته) أي الذي وضعوه (عنه وأقبلت) فاطمة الزهراء رضي الله عنها (عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقریش اللهم عليك

يهدم ما كان قبله أي يسقطه ويحوأزه (قوله وما كنت أطيق أن أملا عني) هو بتشديد الياء من عني على التثنية بقریش

وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى
 * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون
 وأبراهيم بن دينار واللفظ لأبراهيم
 قالوا حدثنا حجاج وهو ابن محمد عن
 ابن جريج قال أخبرني يعلى بن مسلم
 أنه سمع سعد بن جبير يحدث عن
 ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك
 قتلوا فأكثروا وزوا فأكثروا ثم أتوا
 محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا إن
 الذى تقول وتدعوا إليه لحسن ولو
 تخبرنا أن لما عملنا كفارة فزلت
 والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا
 يقتلون النفس التى حرم الله إلا
 بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
 أناما وزل يا عبداى الذين أسرفوا
 على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
 الآية

(قوله فإذا دفتوني فسنو على
 التراب سنا) ضبطناه بالسين المهملة
 وبالمججمة وكذا قال القاضى أنه
 بالمججمة والمهملة قال وهو الصواب وقيل
 بالمهملة الصب فى سهولة وبالمججمة
 التفریق وقوله قد رما تبحر جزور
 هى بفتح الجيم وهى من الابل أما
 أحكامه ففقه عظم موقع الاسلام
 والهجرة والحج وأن كل واحد منها
 يهدم ما كان قبله من المعاصى وفيه
 استحباب تنبيه المحتضر على احسان
 ظنه بالله سبحانه وتعالى وذكر آيات
 الرجا وأحاديث العفو عنده وتبشيره
 بما أعنده الله تعالى للمسلمين وذكر
 حسن أعماله عنده ليحسن ظنه
 بالله تعالى ويعوت عليه وهذا الادب
 مستحب بالاتفاق وموضع الدلالة
 له من هذا الحديث قول ابن عمر ولا يه
 أما بشرك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بكذا وفيه ما كانت الصحابة
 رضى الله عنهم عليه من توفير

بقريش اللهم عليك بقريش قالها لانا أى أهلاك كفارهم أو أهلاك قريشا الكفار فالاول على
 حذف مضاف والثانى على حذف الصفة (ثم سى) عليه الصلاة والسلام فقال اللهم عليك
 بعمر بن هشام أى جهل فرعون زمانه لعنه الله (وعتبة بن ربيعة وأخيه شيبه بن ربيعة
 والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبى معيط وعمارة بن الوليد قال عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه) فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر أى العمارة بن الوليد فإنه لم يحضر بدرا وإنما
 توفي بجزيرة بأرض الحبشة (ثم سبوا) أى جرأوا ماعد العمارة بن الوليد إلى القلب البئر التى لم
 تطو (قلب بدر) بالجر بدلا من القلب السابق (ثم قال رسول الله) ولا يصلى النبى (صلى الله
 عليه وسلم) وأتبع أصحاب القلب لعنة بضم الهمزة وأصحاب رفع نائب عن الفاعل اخبار من
 الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله أتبعهم اللعنة أى كما أنهم مقتولون فى الدنيا فهم مطرودون فى
 الآخرة عن رحمة الله عز وجل ولا يذروا تتبع بفتح الهمزة وكسر الموحدة بصيغة الامر عطفًا
 على عليك بقريش وأصحاب نصب على المفعولية أى قال فى حياتهم اللهم أهلكهم وفى مماتهم
 أتبعهم اللعنة

* (كتاب مواقيت الصلاة) جمع ميقات وهو الوقت المضروب للفعل *

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا فى رواية أبى ذر المسمى لكن بتقديم البسملة ولرفيقه
 الكشميني والحموي فى رواية بسم الله الرحمن الرحيم باب مواقيت الصلاة وفضلها وكذا الكريمة
 لكن بدون البسملة وللأصلي مواقيت الصلاة وفضلها من غير باب كذا قاله العيني كان حجر
 وفى فرع اليونينية كاصلها عزو الاول لابي ذر عن المسمى كما مر وقد جرى رسمهم أن يذكر
 الابواب بعد لفظ الكتاب فإنه يشمل الابواب والفصول (وقوله) بالجر عطفًا على مواقيت الصلاة
 وللأصلي وقوله عز وجل (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) أى (وقته عليهم) بتشديد
 القاف واستشكاه السفاسقى بأن المعروف فى اللغة التحفيف وأجيب بأنهما جآ فى اللغة كما فى
 المحكم وكأنه لم يطلع عليه وللأصلي وأبى ذر عن الحموي والمسمى موقوتا موقتا وقته عليهم أى
 فرضا محدود لا يجوز اخرجاه عن وقته فى شئ من الاحوال * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن
 مسلمة) بفتح الميمين واللام القعني (قال قرأت على مالك) امام الأئمة ابن أنس (عن ابن شهاب)
 الزهري (ان عمر بن عبد العزيز) بن مروان أحد الخلفاء الراشدين (آخر الصلاة) أى صلاة العصر
 (يوما) حتى خرج الوقت المستحب لأنه أخرها حتى غربت الشمس ولا يليق أن يظن به أنه أخرها
 عن وقتها وحديث دعاء المؤذن لصلاة العصر فأسمى عمر بن عبد العزيز قبل أن يصلها المروى فى
 الطبرانى محمول على أنه قارب المساء لأنه دخل فيه وقد جاوز جمهور العلماء التأخير ما لم يخرج
 الوقت (فدخل عليه عروة بن الزبير) بن العوام (فاخبره أن المغيرة بن شعبه) الصحابي (آخر الصلاة
 يوما) لفظه يومًا تدل على أنه كان نادرا من فعله (وهو بالعراق) جملة وقعت حالا من المغيرة والمراد
 عراق العرب وهو من عبادان الموصل طولا ومن القادسية حلوان عرضا ووقع فى الموطن رواية
 القعني وغيره عن مالك وهو بالكوفة وهى من جملة العراق فالتعبير بها أخص من التعبير
 بالعراق وكان المغيرة إذ ذاك أميراعلها من قبل معاوية بن أبى سفيان (فدخل عليه أبو مسعود)
 عقبة بن عمرو البدرى (الانصارى فقال ما هذا) التأخير (بالمغيرة أليس) قال الزركشى وابن حجر
 والعيني والبرماوى الافصح ألسن بالتاء لانه خاطب حاضر الكنى الرواية أليس بصيغة مخاطبة
 الغائب وهى جائزة وقعب ذلك فى مصابيح الجامع بأنه يومهم جواز استعمال هذا التركيب مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلاله وفى قوله فلا تعجبني نائحة ولا بارامتنال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد ذكره العلماء ذلك

فاما النياحة فحرام واما اتباع الميت بالنار (٤٧٨) فمكروه والحديث ثم قيل سبب الكراهة كونه من شعار الجاهلية وقال ابن حبيب

المالكي كره تفاؤلا بالنار وفي قوله
فستو على التراب استحباب صب
التراب في القبر وانه لا يعقد على القبر
بخلاف ما يعمل في بعض البلاد
وقوله ثم أقموا حول قبري قدر
ما تخرج جروزي يقدم للجها حتى
استأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به
رسول ربى فيه فوائدها اثبات فتنة
القبر وسؤال الملائكة وهو مذهب
أهل الحق ومنها استحباب المكث
عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر
لما ذكر وفه ان الميت يستمع حينئذ
من حول القبر وقد يستدل به لجواز
قسمة اللحم المشترك ونحوه من الاشياء
الربطية كالغيب وفي هذا خلاف
لأصحابنا معروف قالوا ان قلنا بأحد
القولين ان القسمة تميز حتى ليست
بيسع جاز وان قلنا ببيع فوجهان
أصحهما لا يجوز للجهل بتمامه في حال
الكمال فيؤدى الى الربا والثاني يجوز
لتساوهم ما في الحال فاذا قلنا لا يجوز
فطريقها أن يجعل اللحم وشبهه
قسمين ثم يبيع أحدهما صاحبه
نصيبه من أحد القسمين بدرهم مثلا
ثم يبيع الآخر نصيبه من القسم
الآخر لصاحبه بذلك الدرهم الذي له
عليه فيحصل لكل واحد منهما قسم
بكمالها وله بطريق غير هذا الحاجة
الى الاطالة بها هنا والله أعلم وأما
حديث ابن عباس رضي الله عنهما
فرواد مسلم رحمه الله منه أن القرآن
العزير جاء بما جاءت به السنة من كون
الاسلام يهدم ما قبله وقوله فيه ولو
تخبرنا أن لنا معلمي كفاة فنزل
والذين لا يدعون مع الله الها آخر
الآية فيه مخدوف وهو جواب لو أى
لو تخبرنا بالاسلمنا وحدها كثيرا
القرآن العزيز وكلام العرب كقوله
تعالى ولو ترى اذ الظالمون وأشباهه

تعالى ولو ترى اذ الظالمون وأشباهه وأما قوله تعالى يلقى أناما فصيل معناه عقوبة وقيل هو وادى جهنم وقيل بشر فيها وقيل جزاءاته ان

حدثنا حملة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن (٤٧٩)

الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
أمورا كنت أتحنت بها في الجاهلية
هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلمت على
ما أسلفت من خير والتحنت التعبد
* حدثنا حسن الحلواني وعمد بن
حميد قال الحلواني حدثنا وقال عميد

حدثني يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد
حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن
حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى
أمورا كنت أتحنت بها في الجاهلية
من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم أفها
أجر فقال رسول الله صلى الله عليه
سلم أسلمت على ما أسلفت من خير
* حدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد
ابن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا الاسناد ح
والله أعلم

* (باب بيان حكم عمل الكافر إذا

أسلم بعده) *

فيه حديث حكيم بن حزام رضى الله
عنه أنه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت أمورا كنت
أتحنت بها في الجاهلية هل لي فيها
من شيء فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسلمت على ما أسلفت من
خير * أما التحنت فهو والتعبد كما
فسره في الحديث وفسره في الرواية
الآخرى بالتبرر وهو فعل البر وهو
الطاعة قال أهل اللغة أصل التحنت
أن يفعل فعلا يخرج به من الخث
وهو الانتم وكذا تأثم وتخرج وتجد
أي فعل فعلا يخرج به عن الانتم
والخرج والهجوم (وأما قوله صلى

إن شاء الله تعالى ذلك مستوفى واستنبط ابن العربي من هذا الحديث جواز صلاة المفترض خلف
المتنفل من جهة أن الملائكة ليس مكلفا بمثل ما كلف به البشر وأجيب باحتمال أن تكون تلك
الصلاة غير واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وعورض بأنهم كانت صبيحة ليلة فرضها
وأجيب باحتمال كون الوجوب معلقا ببيان جبريل صلوات الله عليه وسلامه فلم يتحقق الوجوب
الابتعد تلك الصلاة وبأن جبريل عليه الصلاة والسلام كان مكلفا بتبليغ تلك الصلاة فلم يكن متنفلا
وحينئذ فهي صلاة مفترضة خلف مفترضة * ورواه التسعة مديون وفيه التحديث والغنة
وأخرجه المؤلف أيضا في بدء الخلق وفي المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * هذا (باب)
بالتنوين (قول الله تعالى) كذا الآية ذروا غير باب قوله تعالى بالاضافة وسقط للاصلي لفظ باب وقال
قول الله عز وجل (منيبين اليه) راجعين اليه من آتيا إذا رجع مرة بعد أخرى وقيل منقطعين
(وانقوه) أي خافوه وراقبوه (وأقيموا الصلاة) التي هي الطاعة العظمى (ولا تكونوا من
المشركين) بل كونوا من الموحدين المخلصين له العبادة لا تريدون بها سواء وهذه الآية مما استدل
به من يرى تكفير ترك الصلاة لما يقتضيه مذهبهم ولكن المراد أن ترك الصلاة من أفعال
المشركين فورد النهي عن التشبه بهم لأن من وافقهم في الترك صار مشركا وهي من أعظم ما ورد
في القرآن في فضل الصلاة * وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم القاف وكسر العين وسقط
ابن سعيد للاصلي (قال حدثنا عباد هو) ولا يذرو هو (ابن عباد) بفتح العين وتشديد الموحدة
فهم ما بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة البصري (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن ع- ران
البصري (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قدم وفد عبد القيس) بن أفضى بفتح الهمزة
وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح بمكة (فقالوا إن هذا
الحق) بالنصب على الاختصاص وغير الاربعة انامن هذا الحق (من ربعة) لان عبد القيس
من أولاد ربعة (ولسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام) رجب كما عند البيهقي أو المراد الخنس
فيشمل الاربعة (فراشيتي تأخذ عنيك) بالرفع على الاستئناف لا بالجر جوابا لا امر لقوله
(وندعو اليه) اذ هو معطوف عليه مرفوع قاله العيني والذي في اليونانية الجزم ليس الا (من
وراءنا) مفعول ندعو أي الذين خلفناهم في بلادنا (فقال) عليه الصلاة والسلام (أمركم بأربع)
من الخصال (وأنها كم عن أربع) من الخصال (الايان بالله) خفض ولا يصلي عز وجل بدل من
أربع أو رفع بتقدير هي (ثم فسر هالهم) أثبت الضمير بالنظر الى كلمة الايمان فقال هي (شهادة أن
لا اله الا الله وأنى رسول الله وأقام الصلاة) المكتوبة وقرنها بنى الاشارة تعالى لان الصلاة أعظم
دعائم الاسلام بعد التوحيد وأقرب الوسائل اليه تعالى (وايتاء الزكاة) المفروضة (وان تؤدوا الى
خمس ما غنتم) أي الذي غنتموه وذكر رمضان في الرواية السابقة في باب أداء الخنس من الايمان ولم
يذكره هنا مع أنه فرض في السنة الثانية من الهجرة وفادة هؤلاء كانت عام الفتح كما مر فقيل هو
اغفال من الرواية لأنه صلى الله عليه وسلم قاله في موضع ولم يقله في آخر قاله ابن الصلاح (وأتمى)
وللمعوى والاصلي وأنها كم (عن) الانتباز في (الدباء) بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا
البيظتين اليابس (و) عن الانتباز في (الختم) بفتح المهملة الجرار الخضمر أو غير ذلك (و) في (المقبر)
ما طلى بالقار (و) في (التغير) بفتح النون وكسر القاف ما ينقر في أصل النخلة فيومع فيه * وقد
سبقت مباحث هذا الحديث في باب أداء الخنس من الايمان ووجه مطابقة الترجمة من جهة أن
في الآية اقتران نبي الشرك بأقامة الصلاة وفي الحديث اقتران اثبات التوحيد بأقامتها * ورواه
الاربعة ما بين بلخي وبصري وفيه التحديث والغنة والقول * (باب البيعة على اقام الصلاة)

الله عليه وسلم أسلمت على ما أسلفت من خير) فاختلف في معناه فقال الامام أبو عبد الله المازري رحمه الله ظاهره خلاف ما تقتضيه الاصول

وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخيرا يوم معاوية (٤٨٠) حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله اشياء كنت

افعلها في الجاهلية قال هشام يعني كنت ابررهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت لك من الخير فقلت يا رسول الله فوالله لا ادع شأنا صنعت في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن عمر عن هشام بن عروة عن ابيه أن حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم اعتق في الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم

لأن الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته ويصح أن يكون مطيعا غير متقرب كنظيره في الايمان فانه مطيع فيه من حيث كان موافقا للأمر والطاعة عندنا موافقة الامر ولكنه لا يكون متقربا لأن من شرط المتقرب أن يكون عارفا بالمقرب اليه وهو في حين نظره لم يحصل له العلم بالله تعالى بعد فاذا تقرر هذا علم أن الحديث متأول وهو محتمل وجوها أحدها أن يكون معناه اكتسبت طباعا جاهلة وأنت تتنفع بتلك الطباع في الاسلام وتكون تلك العادة تهديدك ومعونة على فعل الخير والثاني معناه اكتسبت بذلك تنابجا لافيهو باق عليك في الاسلام والثالث أنه لا يبعد أن يراد في حسناته التي يفعلها في الاسلام ويكثر أجرها لما تقدم له من الافعال الجميلة وقد قالوا في الكافر اذا كان يفعل الخير فانه يخفف عنه به فلا يبعد أن يراد هذا في الاجور هذا آخر كلام المازري رحمه الله قال القاضي عياض رحمه الله

وقيل معناه ببركة ما سبق لك من خير هذا والله تعالى الى الاسلام وان من ظهر منه خير في أول عمره فهو دليل

كذا في ذكر كافي الفروع وأصله وغيره اقامة بالتاء وعزاها الحافظ ابن حجر لكرمة فقط وبالسند قال (حدثنا محمد بن المثنى) بتشديد النون المفتوحة (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (قال حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم بالمهمله والزاي البجلي الكوفي التابعي الخضر (عن جرير بن عبد الله) يفتح الجيم البجلي المتوفى سنة احدى وخسين (قال يابعت رسول الله) ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة) المكتوبة (وابتداء الزكاة) المفروضة (والنصح لكل مسلم) بالجر عطف على السابق وخص مبايعه جرير بالنصيحة لانه كان سيد بحيلة وقائدهم فأرشدته الى النصيحة لان حاجته اليها أمس بخلاف وفد عبد القيس ذكركم أداء الخمس لكونهم أهل محاربة مع من يليهم من كفار مضروفا ذكركم قوم الأهم مما يحتاجون اليه ويخاف عليهم من جهة وقد تقدمت مباحث الحديث في باب الدين النصيحة آخر كتاب الايمان * هذا (باب) بالتسوية (الصلاة كفارة) الخطايا ولا يذروا المستمل وفي نسخة للاصلي باب تكفير الصلاة باضافه باب لتاليه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة الاسدي (قال سمعت حذيفة) بن اليمان والمستمل حدثني بالافراد حذيفة رضي الله عنه حال كونه (قال) كنا جلوسا أي جالسين (عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال أياكم يحفظ قول رسول الله) ولا يذروا ولا يصلي النبي (صلى الله عليه وسلم في الفتنة) الخصوصية وهي في الاصل الاختبار والامتحان قال حذيفة رضي الله عنه (قلت أنا) أحفظ (كما قاله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم والكاف في كزائده لنا كيد (قال) عمر لحذيفة (انك عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم (أو عليها) على المقالة (الجرى) بوزن فعيل من الجرأة أي جسور مقدم قاله على جهة الانكار والشك من حذيفة أو من غيره من الرواة قال حذيفة (قلت) هي (فتنة الرجل في أهله) بأن يأتي من أجلهم بما لا يحل من القول والفعل (و) فتنة في (ماله) بأن يأخذه من غير ما أخذه وبصرفه في غير مصرفه (و) فتنة في (ولده) بفرط المحبة والشغل به عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من أجلهم من غير اتقاء المحرمات (و) فتنة في (جاره) بأن يتنى مثل حاله ان كان متساعما مع الزوال هذه كلها (يكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر بالمعروف والنهي) عن المنكر كما صرح به في الزكاة وكلها تكفر الصغار فقط لحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبار تركه تقييدا لما أطلق فان قلت اذا كانت الصغار مكفرة باجتناب الكبار تركها الذي تكفره الصلوات الخمس أوجب بأنه لا يتم اجتناب الكبار الا بفعل الصلوات الخمس فان لم يفعلها لم يكن مجتنب الكبار فتوقف التكفير على فعلها (قال) عمر رضي الله عنه (ليس هذا) الذي ذكرته (أريد ولكن) الذي أريد (الفتنة) بالنصب مفعول فعل مقدر أي أريد الفتنة الكبرى الكاملة (التي عوج كالعوج البحر) أي تضطرب كاضطرابه وما مصدرية (قال) حذيفة لعمر (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان يمسك وينهاها يا) والاربعة لبايا (مغلقة) بالنصب صفة لسابقتها اسم مفعول من أغلق رباعيا أي لا يخرج شئ من الفتن في حياتك (قال) عمر (أي كسر) هذا الباب (أم يفتح قال) حذيفة (يكسر قال) عمر (اذا) جواب وجزاء أي ان انكسر (لا يعلق أبدا) فان الاغلاق انما يكون في الصحيح وأما الكسر فهو هتك لا يحير ولذلك انخرق عليهم بقتل عثمان رضي الله عنه من الفتن ما لا يعلق الى يوم القيامة واذا حرف ناصب ولا يعلق منصوب بها لوجود ما اشترط في عملها وهو تصديرها وكون الفعل مستقبلا واتصاله بها وانفصاله عنها بالقسم أو بلا النافية لا يبطل عملها وفي كتابه اذا بالنون خلاف

على سعادة أخرا وحسن عاقبته هذا كلام القاضي وذهب ابن بطل وغيره من المحققين (٤٨١) الى أن الحديث على ظاهره وأنه إذا أسلم

الكافر ومات على الاسلام يشاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها ومحامنه كل سيئة زلفها وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة عملها الا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى ذكره الدارقطني في غريب حديث مالك ورواه عنه من تسع طرق وثبت فيها كلها أن الكافر إذا حسن اسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الشرك قال ابن بطل رحمه الله تعالى بعد ذكره الحديث والله أن يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لأحد عليه قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن خزام رضي الله عنه أسلمت على ما أسلفت من خير والله أعلم وأما قول الفقهاء لا يصح من الكافر عبادة ولو أسلم لم يعتد بها فإداهم أنه لا يعتد به في أحكام الدنيا وليس فيه تعرض لثواب الآخرة فان أقدم قائل على التصريح بأنه إذا أسلم لا يثاب عليها في الآخرة وقوله بهذه السنة الصحيحة وقد يعتد ببعض أفعال المكفر في أحكام الدنيا فقد قال الفقهاء إذا وجب على المكفر كفارة ظاهراً أو غيرها فكفر في حال كفره أجزأه ذلك وإذا أسلم لم تجب عليه أعادتها واختلف أصحاب الشافعي رحمه الله فيما إذا أجنب واغتسل في حال كفره ثم أسلم هل تجب عليه إعادة الغسل أم لا وبالغ بعض أصحابنا فقال يصح من كل كافر كل طهارة من غسل ووضوء

والكشميني لا يعلق بالرفع بتقدير نحو الباب أو هو قال شقيق (قلنا) لحذيفة (أكان عمر) رضي الله عنه (يعلم الباب قال نعم) يعلم (كم) يعلم (أن دون الغد الليلة) أي أن الليلة أقرب من الغد قيل وانما علم عمر رضي الله عنه لأنه عليه الصلاة والسلام كان على حراء هو والعمران وعثمان رضي الله عنهم فاهتز فقال عليه الصلاة والسلام انما عليك نبي وصديق وشهيدان قال حذيفة (اني حدثته) أي عمر (بحديث) صدق عن الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس بالأغلب) بفتح الهمزة جمع أغلوطه بضمها قال شقيق (فهنا) أي خفنا (أن نسأل حذيفة) من الباب (وأمرنا مسروقاً) هو ابن الأجدع أن يسأله (فسأله فقال) حذيفة (الباب) هو (عمر) رضي الله عنه ولا تغاير بين قوله أولاً ولا أن يثبت وبينها بما مغلقا وبين قوله هنا أنه هو الباب لأن المراد بقوله يثبت أي بين زمانك وزمان الفتنة وجود حياتك وعلم حذيفة بذلك مستند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بقرينة السياق والسؤال والجواب وقيل إن عمر لما رأى الأمر كما يتغير سأل عن الفتنة التي تأتي بعده خوفاً أن يدركها مع أنه علم الباب الذي تكون الفتنة بعد كسره لكنه من شدة الخوف خشي أن يكون نسي فسأل من ذكره * ورواه هذا الحديث الحسنة ما بين بصريين وكوفيين وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وعلامات التوبة والفتن والصوم ومسلم والترمذي وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء وسكون المثناة التحتية (عن سليمان) بضم السين وفتح اللام ابن طرخان (التميمي) البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل بلام مشددة مع ثلث الميم (التميمي) بفتح النون وسكون الهاء المخضرم العابد (عن ابن مسعود) عبد الله (أن رجلاً) هو أبو اليسر بفتح المثناة التحتية والسين المهملة كعب بن عمرو الأنصاري أبوجهة بالموحدة التمار وأبن معتب الأنصاري أو أبو مقبل عامر بن قيس الأنصاري أو بهان التمار أو عباد (أصاب من امرأة) أنصارية (قبيلة) فقط من غير محجمة (فأقنى النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن ندم على فعله وعزم على تلاف حاله (فأخبره) بذلك (فأنزل الله عز وجل أقم الصلاة طرفي النهار) غدوة وعشية (وزلفاً من الليل) وساعات منه قريبة من النهار فانه من أزلفه إذا قربوه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب الصلوات من أول النهار وصلاة العشاء وقبل الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء (ان الحسنات يذهبن) أي يكفرن (السيئات) الصغائر لحديث ان الصلاة الى الصلاة مكفرات ما بينهن مما اجتنب الكبائر (فقال الرجل) المعهود (يا رسول الله أي هذا) مهمزة الاستفهام واسم الإشارة مبتدأ مؤخر وفي خبر مقدم ليفيد الاختصاص (قال) صلى الله عليه وسلم هو (الجميع أمتي كلهم) مبالغة في التأكيده لكن سقط كلهم من رواية المستمل كذا قاله العيني كان حجر والذي في الفرع كأصله رقم علامة سقوطها لا يذعن الكشميني والحوي والاصيلي والله أعلم * ورواه الحسنة بصريون ما خلا قتيبة وفيه التحديث والعنعنة وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وآخر جبه المؤلف أيضاً في التفسير ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه في الصلاة (باب فضل الصلاة لوقتها) أي في وقتها أو على وقتها * وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي البصري وسقط من رواية الاصيلي هشام ابن عبد الملك (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال الوليد بن العيزار) بعين مهملة مفتوحة فتنة تخمية ساكنة فزاي فألف فراء ابن حريث بضم المهملة آخره مثناة الكوفي (أخبرني) بالافراد هو على التقديم والتأخير أي حدثنا شعبة قال أخبرني الوليد بن العيزار (قال سمعت أبا عمرو) سعد ابن اياس بسكون العين وبكسر الهمزة في اياس وتخفيف المثناة التحتية (الشيبياني) المخضرم

(٦١) قسطلاني (أول) وتيم وإذا أسلم صلى بها والله أعلم (وأما ما يتعلق بلفظ الباب) فقوله أعتق مائة رقبة ورجل على مائة بغير

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله (٤٨٣) بن إدريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله

قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم * حدثنا اسحق بن إبراهيم وعلى بن خشرم قال أخبرنا عيسى وهو ابن نوح ح وحدثنا معاذ بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا أبو كريب أخبرنا ابن إدريس كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد وقال أبو كريب قال ابن إدريس حدثني أولاد أبي عن أمان ابن ثعلب عن الأعمش ثم سمعته منه

معناه تصديقها وفيه صالح عن ابن شهاب عن عروة وهو ثلاثة تابعيون روى بعضهم عن بعض وقد قدمنا أمثال ذلك وفيه حكيم ابن حزام الصحابي رضي الله عنه ومن مناقبه أنه ولد في الكعبة قال بعض العلماء ولا يعرف أحد شاركه في هذا قال العلماء ومن طرف أخباره أنه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام وأسلم عام الفتح ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين فيكون المراد بالاسلام من حين ظهوره وانتشاره والله أعلم

* (باب صدق الإيمان وإخلاصه) *

فيه قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لا يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم

الكوفي المتوفى سنة خمس وأست وتسعين وله مائة وعشرون سنة (يقول حدثنا صاحب هذه الدار) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما صرح به مالك بن مغول عند المؤلف في الجهاد (وأشار) أبو عمرو والسياني بسنده (إلى دار عبد الله) بن مسعودا كقضاء بالاشارة المفهمة عن التصريح (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها) اتفق أصحاب شعبة على هذا اللفظ وخالفهم على بن حفص وهو من أصحابه مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحاكم والدارقطني واحتج بقوله على وقتها بما إذا وقعت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنسي والناسي فإن إخراجها لها عن وقتها لا يوصف بتحريم ولا بأنه أفضل الأعمال مع أنه محبوب لكن إيقاعها في الوقت أحب * ووجه المطابقة بين الترجمة باللام وبين الحديث به على أن اللام قد تأتي بمعنى على وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين كهي في قوله تعالى ويحزون للذين آمنوا وتله للبين أي عليه أو هي لام التأقيت والتاريخ كهي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي وقتها وهو الطهر فإن اللام في الأزمان وما أشبهه التأقيت ومن عذ العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات قاله الضاوي فعلى قول الكوفيين أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض فلهما متطابقان والافتقار إلى لأن على للاستعلاء على الوقت والتمكن من أداء الصلاة في أي جزء كان من أجزائه واللام للاستقبال الوقت أو اللام بمعنى في لأن الوقت ظرف لها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة أي فيه (قال) أي ابن مسعود قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سمعه أبو الفرج بن الجوزي من ابن الخشاب وقال يعني ابن الخشاب لا يجوز غيره لأنه اسم معرب غير مضاف وأجاب الزركشي في تعليق العدة بأنه مضاف تقدير المضاف إليه محذوف لوقوعه في الاستفهام والتقدير ثم أي العمل أفضل قال فالأولى أن يوقف عليه باسكان الياء وتعقبه في المصاحح فقال كأنه فهم أن ابن الخشاب نفى كونه مضافاً مطلقاً حتى أورد عليه أنه مضاف تقديره وليس هذا من أدب الخشاب قطعاً اذ هو بصدد تعديل إيجاب التنوين فيه وهو يثبت بكونه غير مضاف لفظاً وتقدير لا إضافة لا يوجب عدم تنوينه بل ولا يجوز له وتوجيه الفاعل في شرح العدة بأنه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه إجماعاً وحينئذ فتبينه ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوفى بما بعده أحجب عنه بأن الحاكى لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله أو بما بعده أن يراعي حال المحكى عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها والاستتمالات الفصحى شاهدة بذلك قال الله تعالى وإذا قالوا اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فهذا كلام محكى بدى بهم مرة قطع وختم بتدوين ولم يقل أحد بوجوب الوقف على قالوا بحافظة على الاتيان بهم مرة قطع كما كانت في كلامهم المحكى ولا بوجوب الوقف على الميم بالسكون كما وقفوا عليه بل يجوز الوصل إجماعاً فتراعى حالته قاله الدماميني (قال) عليه الصلاة والسلام (برأوا الدين) بالاحسان إليهم ما والقيام بخدومتهم وترك عقوبتهم والامتناع ثم برأوا الدين (قال) أي ابن مسعود رضي الله عنه قلت (ثم أي) بالتشديد والتنوين كما سبق (قال) عليه الصلاة والسلام (الجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله عز وجل وإظهار شعائر الإسلام بالنفس والمال (قال) ابن مسعود رضي الله عنه (حدثني بهن) أي بالثلاثة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواستدنه) أي طلبت منه الزيادة في السؤال (الزادني) في الجواب فان قلت ما الجمع بين حديث الباب ونحو أن اطعام الطعام خير أعمال الإسلام أحجب بأن الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين فأعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما عولوا فيهم أو الاختلاف باختلاف

عظيم هكذا وقع في الحديث هنا في صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري لما نزلت الآية قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاوقات

حدثني محمد بن المنهال الضمير وأمية بن بسطام العيشي واللفظ لأمية قال حدثنا (٤٨٣) يزيد بن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم

عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير قال فاستدرك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بر كوا على الركب فقالوا أي رسول الله كفناه من الأعمال ما يطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أزلت عليك هذه الآية ولا نطقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفر الله لنا ربنا والملك المصابر

أنا لم يظلم نفسه فأرسل الله تعالى أن الشرك ظلم عظيم فهاتان الروايتان أحدهما تبين الأخرى فيكون لما شق عليهم أنزل الله تعالى أن الشرك ظلم عظيم وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الظلم المطلق هناك المراد به هذا المقيد وهو الشرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ليس الظلم على الإطلاق وعمومه كما ظنتم إنما هو الشرك كما قال لقمان لابنه فالعصاة برضى الله عنهم حلوا الظلم على عمومهم والمتبادر إلى الأفهام منه وهو وضع الشيء في غير موضعه وهو مخالفة الشرع فشق عليهم إلى أن أعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمراد بهذا الظلم قال الخطابي رحمه الله إنما شق عليهم لأن ظاهر الظلم الافتيات بحقوق الناس وما ظلموا به أنفسهم من ارتكاب المعاصي فظنوا أن المراد معناه الظاهر وأصل

الأوقات فقد كان الجهاد في ابتداء الإسلام أفضل الأعمال لانه وسيلة إلى القيام بها ولا ريب أن الصلاة أفضل من الصدقة وقد تكون في وقت مواساة المضطر أفضل أو أن أفعل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو هو على حذف من وإرادتها * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي وفيه التحديث والاختار والقول والسماع والسؤال وأخرجه المؤلف أيضا في الجهاد وفي الأدب والتوحيد ومسلم في الأيمان والترمذي في الصلاة وفي البر والصلة والنسائي في الصلاة * هذا (باب) بالنون (الصلوات الخمس كفارة) والكشيميني كفارات للخطايا إذا صلاهن لوقتهن في الجماعة وغيرها وسقط الباب والترجمة لأن في ذروا لأصلي وضرب عليه في رواية أبي الوقت وعند أبي ذر وفي نسخة أبي الهيثم الباب والترجمة وعنده عوض كفارة كفارات وعوض لوقتهن لوقتها * وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن حجة) بالخاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة الزبيري المدني (قال حدثني) بالافراد وفي رواية أبي ذر حدثنا (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار المدني (و) عبد العزيز بن محمد بن عبيد (الدر الأوردي) بفتح الدال والراء المهملتين فالف ثم واو مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة فياء قرية بحراسان نسب إليها كلاهما (عن يزيد) ولا يذري زيادة ابن عبد الله ولا أصلي يعني ابن عبد الله بن الهادي الليثي الأعرج التابعي الصغير (عن محمد بن إبراهيم) التميمي التابعي راوي حديث أنما الأعمال بالنية (عن أبي سلمة) بفتح اللام (ابن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرايتم) بمرة الاستفهام التقريرى وناء الخطاب أى أخبروني (لو) ثبت (أن نهرا) بفتح الهاء وسكونها ما بين جنبتى الوادى سمي به اسعته صفته أنه (باب أحدكم) ظرف مستقر حال كونه (يغتسل فيه كل يوم) ظرف ليغتسل (خمس) أى خمس مرات مصدره (ما نقول) أيها السامع أى ما نظن فأجرى فعل القول مجرى فعل الظن كمنه عليه ابن مالك في توضيحه لأن ما الاستفهامية تقدمت وليلها فعل مضارع مسند إلى ضمير المخاطب فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن وقال في المصايح جواب لواقترن بالاستفهام كما اقترن به جواب أن الشرطية في مثل قوله ألم يعلم بأن الله يرى هكذا مثله بعضهم ومثل الرضى لذلك بقوله تعالى أرايتكم أن أناكم عذاب الله بغيته أو جهره هل يهلك الألقوم الظالمون وفيهم ما نظروا أن اقتران الجواب في مثله بالفاء واجب ولا محل لهذه الجملة المتضمنة للاستفهام لأنهم استأنفوا لبيان الحال المستحجرة عنها كانه لما قال أرايتم قالوا عن أى شيء تسأل فقال لو أن نهرا يباب أحدكم يغتسل فيه في كل يوم خمس مرات نقول (ذلك) أى الاغتسال (يبقى) بضم أوله وكسر ثالثة المخفف من الإبقاء وهو بالموحدة عند الجمهور وحكى عياض عن بعض شيوخه أنه ينقى بالنون والأول أوجه (من درنه) بفتح أوله أى من وسخه زاد مسلم شيئا وما الاستفهامية في موضع نصب يبقى وقدم لأن الاستفهامية الصدر فان قيل خاطب أولا الجماعة بقوله أرايتم ثم أفرد في تقول فساوجه أجاب في المصايح بأنه أقبل على الكل أولا فخطبهم جميعا ثم أفرد إشارة إلى أن هذا الحكم لا يخاطب به من لتناخسه في الظهور فلا يختص به مخاطب دون مخاطب وقدم من نظيره (قالوا لا يبقى) بضم أوله وكسر ثالثة المخفف وفعله ضمير يعود إلى ما تقدم أى لا يبقى ذلك الفعل أو الاغتسال (من درنه) وسخه (شيئا) نصب على المفعولية (قال) عليه الصلاة والسلام (فذلك) الفاء جواب شرط محذوف أى إذا علمت ذلك فهو (مثل الصلوات الخمس) بفتح الميم والمثلثة أو بالكسر والسكون (يجمعوا الله به الخطايا) أى الصغائر وتذكير الضمير باعتبار أداء الصلوات ولأربعة بها أى بالتأنيث باعتبار الصلوات وفائدة التمثيل التأكيد وجعل المعقول كالمحسوس قال الدماميني رحمه الله تعالى شبه على جهة التمثيل حال المسلم المقترف لبعض الذنوب المحافظ على أداء الصلوات الخمس في زوال الأذى عنه وطهارته من أقدار السيئات

الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العبادة لغير الله تعالى فهو أظلم الظالمين وفي هذا الحديث جل من العلم منها أن المعاصي لا تكون

قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك (٤٨٤) المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم فأُنزل الله عز وجل في أثرها آمن الرسول

عما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأُنزل الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الأوسرها لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم

كفرا والله أعلم (وأما ما يتعلق بالاسناد) فقول مسلم رحمه الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله هذا السناد رجاله كوفيون كلهم وحفاظ متقنون في نهاية من الجلالة وفيهم ثلاثة أئمة حلة فقهاء تابعيون بعضهم عن بعض سليمان الأعمش وإبراهيم الخفي وعلقمة بن قيس وقال اجتماع مثل هذا الذي اجتمع في هذا الاسناد والله أعلم وفيه على ابن خشرم يفتح الحاء واسكان الشين المجهتين وفتح الراء وقد تقدم بيانه في المقدمة وفيه مخاب بكسر الميم واسكان النون وبالحميم وآخره باء موحدة (وفيه قال ابن إدريس حدثني أولأبي عن أبان بن تغلب عن الأعمش ثم سمعته منه) هذا تنبيه منه على علو إسناده هنا فإنه نقص عنه رجالان وسمعه من الأعمش وقد تقدم مثل هذا في باب

بحال الغتسل في نهر على باب داره كل يوم خمس مرات في نقاء بدنه من الأوساخ وزوالها عنه ويجوز أن يكون هذا من تشبيه أشياء بأشياء فسميت الصلاة بالنهر لأنها تنقي صاحبها من درن الذنوب كما ينقي النهر البدن من الأوساخ التي تعلق به بالاعتسال فيه وشبه قرب تعاطي الصلوات وسهولته بيسكون النهر قربا من مجاورته على باب داره وشبه أدائها كل يوم خمس مرات بالاعتسال المتعدد كذلك وشبهت الذنوب بالأدران للتأذي بعبادتها وشبهت محو السيئات عن المكاف ببقاء البدن وصفائه والأول أخف وأجزل * ورواه هذا الحديث السبعة مديون وفيه ثلاثة من التابعين زيد بن محمد وأبو سلمة وفيه الحديث والعنقة والسماع وأخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في الأمثال (باب تضييع الصلاة) باضافة باب تناليه ولا يذري باب بالتنوين في تضييع الصلاة (عن وقتها) أي تأخيرها إلى أن يخرج وقتها وسقط لابن عساكر والأصيلي الباب والترجمة وقال الحافظ ابن حجر هذه الترجمة نابتة في رواية الكشميهني والحموي وسقطت للباقيين * وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري النبذكي (قال حدثنا مهدي) هو ابن ميمون (عن غيلان) يفتح المجمة ابن جرير المعولي بكسر الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو ونسبة إلى المغاول بطن من الأزد (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه أنه (قال) لما أخرج الحاج الصلاة (ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن سعد في الطبقات الشهادة أن لا اله الا الله (قيل) أي قال له أبو رافع (الصلاة) هي شيء مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهي باقية فكيف تصدق القضية السالبة العامة (قال) أنس رضي الله عنه في الجواب (أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها) بالضاد المعجمة والمثناة التحتية المشددة واسم ليس ضمير الشأن المستتر فيها وضيعتم في موضع نصب خبرها ولا يذري قد ضيعتم زيادة قد المراد بإضاعتها إخراجها عن وقتها قال تعالى تخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة قال البضاوي تركوها أو أخروها عن وقتها انتهى والثاني هو قول ابن مسعود رضي الله عنه وشهد له ما في الطبقات لأن سعد بن ثابت البناني فقال رجل قال الصلاة يا باجرة قال جعلتم الظهر عند المغرب أفنك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها المستحب لاعتقائها بالكلية ولغير النسق صنعت ما صنعتكم بالصاد المهملة والنون فيهما من الصنع والاولى أوضح في مطابقة الترجمة ورواه هذا الحديث الأربعة بصريون وفيه الحديث والعنقة وهو من أفراد المؤلف * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرار) يفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وراعي مفتوحين بينهما ألف آخره هاء تأنيث (قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة) بضم العين آخره هاء تأنيث مصغرا (الحداد) بجاء ودالين مهملات السدوسي البصري (عن عثمان بن أبي رواد) يفتح الراء وتشديد الواو واسمه ميمون الخراساني نزيل البصرة (أخو) أي هو أخو (عبد العزيز) ولا يصلي زيادة ابن أبي رواد والحموي والمستمل أخى بالياء بدلا من قوله عثمان (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن نهباب حال كونه (يقول دخلت على أنس بن مالك) رضي الله عنه (بدمشق) بكسر الدال وفتح الميم لما قدمها شاكيا من وإلى العراق الحاج للوليد بن عبد الملك بن مروان (وهو) أي والحال أن أنسا (يكنى) فقلت له ما يكنى فقال (يكنى) أي (لا أعرف شيئا مما أدركت) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيئا موجودا من الطاعات معمولية على وجهه أي بالذمة إلى ما شاهدته من أمراء الشام والبصرة خاصة (الاهذه الصلاة) بالنصب على الاستثناء أو البدلية (وهذه الصلاة قد ضيعت) بضم الضاد المعجمة وكسر المثناة التحتية المشددة بإخراجها عن وقتها فقد صرح أن الحاج وأمسير الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها وهو يرتد على من فسر بتأخيرها عن وقتها المستحب على ما لا يخفى * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين نيسابوري

الدين النصيحة وتقدم الخلاف في صرف أبان في مقدمة الكتاب وأن المختار عند المحققين صرفه وتغلب بكسر اللام وخراسان

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر (٤٨٥) قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا وكيع

عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل في قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال قال الله الأيمان في قلوبهم فأمر الله تعالى لا يكلف الله نفعا ولا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال قد فعلت * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة ابن سعيد ومحمد بن عبيد الغبري واللفظ لسعيد قالوا حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة

غير مصروف وفيه لقمان الحكيم واختلف العلماء في نبوته قال الإمام أبو إسحق الثعلبي اتفق العلماء على أنه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فإنه قال كان نبيا وتفردهم هذا القول وأما ابن القيم الذي قال له لا تشرك بالله فقبل اسمه انهم ويقال مشركم والله أعلم

* (باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذ لم تستقر وبيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الامايطاق وبيان حكم الصلاة والحسنة والسنة)

وخرا ساني وبصري ومشدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول (وقال بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ولا بوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر بكر بن خلف البصري نزيل مكة مما وصله الاسماعيلي (حدثنا محمد بن بكر البرساني) بضم الموحدة وسكون الراء والسسين المهملة والنون الواسطي (قال أخبرنا عثمان بن أبي رواد) المذكور (نحوه) أي نحو سياق عمرو ابن زرارة عن عبد الواحد (هذا) (باب) بالنون (المصلي بناحي) أي يخاطب (ربه عز وجل) ولا يخفى أن مناجاة الرب أرفع درجات العبد * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) البصري (قال حدثنا عشاءم) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدم اذا صلى بناحي ربه زاد الاصيلي عز وجل واعلم أنه لا تحقق المناجاة الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب والغفلة ضد ولا رب أن المقصود من القراءة والأذكار مناجاته تبارك وتعالى فاذا كان القلب محجوبا بالحجاب الغفلة غافلا عن جلال الله عز وجل وكبريائه وكان اللسان يتحرك بحكم العادة فابعد ذلك عن القبول وعن بشر الخافي رحمة الله عليه مما نقله الغزالي من لم يخشع فسدت صلاته وعن الحسن رحمة الله تعالى عليه كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة أسرع سئلنا أن الفقهاء صححوا هاهنا بأخذنا بالاحتياط لذوق لذة المناجاة (فلا يتفطن عن عيئه) بكسر الفاء في الفرع ويجوز ضمها قال البرماوى وان أكثر ابن مالك الضم من التقل بالمشناة أقل من البرق (ولكن) يتقل (تحت قدمه اليسرى) وبالسند المذكور (قال سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) وطريقه موصولة عند الامام أحمد وابن حبان (لا يتقل قدومه) بكسر الفاء وضمها وجرم اللام بلا الناهية (أو) قال الراوى (بين يديه) أي قدومه فالشك في اللفظ (ولكن) يتقل (عن يساره) وتحت قدميه (ولا بوى ذر والوقت قدمه بالافراد) وبالسند السابق أيضا (قال شعبة) بن الحجاج عن قتادة وطريقه موصولة عند المؤلف فيما سبق عن آدم عنه (لا يبرق بين يديه) بالجرم على النهى والذي في اليونانية الرفع فقط (ولا عن يمينه ولكن) يبرق (عن يساره) أو تحت (ولان عساكر) وتحت (قدمه) وبالسند السابق أيضا (قال جيد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال (لا يبرق) أحدكم (في القبلة) ولا يبرق (عن يمينه ولكن) يبرق (عن يساره) أو تحت (ولان عساكر) وتحت (قدمه) بالافراد وفي رواية قدميه بالثنية * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث الازدي الثمري الحوضي (قال حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري بضم المشناة الفوقية وسكون المهملة وفتح المشناة ثم رآه نزيل البصرة (قال حدثنا قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري (عن أنس) ولا يصلي أنس بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذر عن الكسيمي أنه قال (اعتدلوا في السجود) بوضع الكفين على الارض ورفع المرفقين عنها وعن الجنبين والبطن عن الفخذ اذ هو أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيأت الكسالى (ولا يسط) بالجرم على النهى أي المصلي والفاعل مضمر ولا يذر ولا يسط أحدكم باظهاره (ذراعيه كالكلب) فان فيه مع ذلك اشعارا بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها (واذا نزل) أحدكم (فلا يبرقن) بنون التأكيد الثقيلة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨٦) ان الله تجاوز لآمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا او بهـ ملوا بهـ * حدثني

عمرو الناقد وزهير بن حرب قال
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
علي بن مسهر وعبد بن سليمان
ح وحدثنا ابن مني وابن بشار قال
حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن سعيد
ابن أبي غروبة عن قتادة عن زارة
ابن أوفى عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل تجاوز لآمتي عما حدثت
به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به
* وحدثني زهير بن حرب حدثنا
وكيع حدثنا مسعر وهشام ح
وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا
الحسين بن علي عن زائدة عن شيان
جميعا عن قتادة بهذا الاسناد مثله

الله ما في السموات وما في الارض
وان تدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء
قدير قال فاستمد ذلك انما أعاد
لفظة قال اطول الكلام فان أصل
الكلام لما نزلت اشتد فلما طال
حسن إعادة لفظة قال وقد تقدم
مثل هذا في موضعين من هذا
الكتاب وذكرنا ذلك مبينا وأنه جاء
مثله في القرآن العزيز في قوله تعالى
أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا
وعظاما أنكم مخرجون فأعاد أنكم
وقوله تعالى ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم الى قوله
فلما جاءهم والله أعلم وفيه قوله
تعالى لا نفرق بين أحد من رسله
معناه لا نفرق بينهم في الايمان
فتؤمن ببعض وكفر ببعض كما
فعله أهل الكاين بل تؤمن بجميعهم
وأحد في هذا الموضع بمعنى الجميع
ولهذا دخلت فيه بين ومثله قوله
تعالى فاسمكم من أحد عنه حاجزين

(قال صالح بن كيسان) بفتح الكاف (حدثنا الاعرج عبد الرحمن) بن هريرة (وغيره) قال الحافظ
ابن حجر هو أبو سلمة بن عبد الرحمن فيما أطن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ونافع) يرفع عطا
على الاعرج (مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم (أنهما) أي أبا
هريرة وابن عمر (حدثناه) أي حدثنا من حدث صالح بن كيسان أو الضمير في أنهما إلا عرج ونافع
يعني ان الاعرج ونافع حدثاه يعني صالح بن كيسان عن شيخه ما بذلك ولان عساكر وهو عند
الاسماعيلي حدثنا غير ضمير وحينئذ فلا يحتاج الى التقدير المذكور (عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال اذا اشتد الحر فأبردوا) بقطع الهمزة وكسر الراء (بالصلاة) أي بصلاة الظهر كما
في رواية أبي سعيد والمطلق يحمل على المقيّد أي أخوا صلاة الظهر عند شدة الحر وعند ارادة
صلاتهم اسجد الجماعة حيث لا تطل لمنهاجه في بلد حار تدبأ عن وقت الهجرة الى حين يبرد النهار
فالتأخير الى حين ذهاب شدة الحر لا الى آخر بردي النهار وهو برد العشي لانه اخراج عن الوقت
ولا في بلد معتدل ولان يصلي في بيته منفردا ولا لجماعة مسجد لا بأنهم غيرهم ولا لمن كانت منازلهم
قرية من المسجد ولان يشون اليه من بعد في ظل واستدل به على استحباب الابرار بالجمعة
لدخولها في معنى الصلاة ولان العلة وهي شدة الحر موجودة في وقتها والا صح أنه لا يبردها لان
المشقة في الجمعة ليست في التجهيل بل في التأخير والمستحب لها التجهيل والباء في الصلاة للتعبية
فالمعنى أدخلوا الصلاة في البرد وللكشميه فأبردوا عن الصلاة فمعنى الباء كسأل به خيرا
ورميته عن القوس أو ضمن أبردوا معنى التأخير فعدي يعني أي اذا اشتد الحر فأتوا عن الصلاة
مبشرين أو أبردوا متأخرين عنها حقيقة التضمن أن يقصد بالفعل معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل
يناسبه وقد استشكل هذا بأن الفعل المذكور إن كان في معناه الحقيقي فلا دلالة على الفعل
الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقي وان كان فهم ما جمعوا لم الجمع
بين الحقيقة والحجاز وأوجب بأنه في معناه الحقيقي مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعنى
القرينة اللفظية وقد يعكس كما مثلناه ومنه قوله تعالى وتكبروا لله على ما هذا كم أي لتكبروه
حامدين على ما هذا كم أو تحمدوا الله تكبرين على ما هذا كم فان قيل صلاة المتروكة تدل على زيادة
القصد اليه فجعله أصلا وجعل المذكور حالا وتبعأولى فالجواب أن ذكر صلته يدل على اعتباره
في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فينبغي جعل الاول أصلا والتبع حالا قاله في
المصابيح (فان شدة الحر من فيج) أي من سعة تنفس (جهنم) حقيقة للحدث الآتي ان شاء الله
تعالى فاذن لها بنفسين ولا يمكن جعله على الحجاز ولو جعلنا شكوى النار على الحجاز لأن الاذن لها في
التنفس ونشأة شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز أو هو من مجاز التشبيه أي مثل نار جهنم فاحذروه
واخشوا ضرره والاول أولى لاسيما والتار عندنا مخلوقة فاذا تنفست في الصيف لا لأن لها قوى
لهب نفسها حر الشمس والفاء في فان للتعليل لان علة مشروعية الابرار شدة الحر لكونها تلبي
الخشوع أولا فلما ساعة تسحر فيها جهنم وعورض بأن فعل الصلاة منظمة وجود الرحمة وأوجب
بأن التعليل من قبل الشارع يجب قبوله وان لم يدرك معناه وبأن وقت ظهور ثرا الغضب لا يتنجع
فيه الطلب الامن أذن له بدليل حديث الشفاعة اذ يعتذر كل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بغضب الله عز وجل الانبياء عليه أفضل الصلاة والسلام المأذون له في الشفاعة ورواه هذا الحديث
الثمانية مديون وفيه صحابيان وثلاثة من التابعين والحدث والغنة والقول وبه قال (حدثنا
ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة والاربعة محمد بن بشار الملقب ببندار العبدى (قال حدثنا
غندر) اسمه محمد بن جعفر ابن امرأة شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المهاجر بن الحسن)
بضم الميم بلفظ اسم الفاعل وهو اسم له وليس بوصف وأل فيه كالتى في العباس (منع زيد بن وهب)

(وفيه قوله فأمر الله تعالى في أثرها) هو بفتح الهمزة والشاء وبكسر الهمزة الحمداني

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو يحيى بن إبراهيم واللفظ لأبي بكر قال (٤٨٧) استحق أن أخبر ناسفيا وقال الآخرون حدثنا

ابن عينة عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
إذا هم عمدي بسنة فلا تكتبوها عليه
فإن عملها فكتبوها بسنة وإذا هم
بحسنة فلم يعملها فكتبوها حسنة
فإن عملها فكتبوها عسرا

مع اسكان الشاء لغتان وفيه محمد بن
عبيد الغبري بضم الغين المججمة وفتح
الباء الموحدة منسوب إلى بني غبر
وقد قدمنا به في المقدمة وفيه أبو
عوانة واسم الوضاح بن عبد الله
وفيه قوله صلى الله عليه وسلم
إن الله تجاوز لأمي ما حدثت به
أنفسها ضبط العلماء أنفسها
بالنصب والرفع وهما ظاهران الآن
النصب أظهر وأشهر قال القاضي
عياض أنفسهم بالنصب ويدل عليه
قوله إن أحدا نحدث نفسه قال
قال الطحاوي وأهل اللغة يقولون
أنفسها بالرفع يريدون بغير اختيارها
كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به
نفسه والله أعلم وفيه أبو الزناد عن
الأعرج أما أبو الزناد فاسمه عبد الله
ابن ذكوان كنية أبو عبد الرحمن
وأما أبو الزناد فلقب غلب عليه وكان
يغضب منه وأما الأعرج
فعبد الرحمن بن هرمز وهذا وإن
كان مشهورا وقد تقدم بيانهما
الآن قد تخفى أسماءهما على بعض
الناظرين في الكتاب وقوله سبحانه
وتعالى أنما أكرمكم بها من جرائ هو
بفتح الجيم وتشديد الراء وبالمد
والقصر لغتان معناه من أجل
(وقوله صلى الله عليه وسلم إذا
أحسن أحدكم إسلامه فكل
حسنة يعملها تكتب بعشر
أمثالها وكل سيئة يعملها تكتب

الهمداني الجهني (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري الصحابي رضي الله عنه أنه (قال أذن
مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم) بلال (الظهر) بالنصب أي في وقت الظهر خذف المضاف الذي
هو الوقت وأقيم الظهر مقامه وبهذا رد على الزركشي حيث قال إن الصواب بالظهر أو بالظهر
(فقال) عليه الصلاة والسلام بلال رضي الله عنه (أردأرد) مرتين (أوقال) عليه الصلاة
والسلام (انتظر انتظر) مرتين كذلك فإن قلت الإرادة للصلاة فكيف أمر المؤذن به للأذان أحجب
بأنه مني على أن الأذان هل هو الوقت أو للصلاة وفيه خلاف مشهور وظاهر هذا يقوى القول بأنه
لصلاة لأن الأذان قد وقع وانقضى أو أن المراد بالأذان الإقامة ويؤيده حديث الترمذي بلفظ
فأراد بلال أن يقيم وفي رواية البخاري الآتية إن شاء الله تعالى في التالي فأراد المؤذن أن يؤذن
للظهر فقال له أردوهي تقتضي أن الإرادة راجع إلى الأذان وأنه منعه من الأذان في ذلك الوقت
(وقال) عليه الصلاة والسلام (سدة الحر من فيح جهنم) فإذا اشتد الحر فأردوا عن الصلاة (أي إذا
اشتد الحر فتأخروا عن الصلاة مبردين قال أبو ذر كان يقول ذلك (حتى) أي أخرنا إلى أن (أرى نفاث
التلؤلؤ) بضم المثناة الفوقية وتخفيف اللام جمع تل بفتح أوله كل ما اجتمع على الأرض من تراب
أو رمل أو نحوهما وهي في الغالب مسطحة غير شاخصة لا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت
الظهر والقي ما بعد الزوال والظل أعظم منه يكون لما قبل وما بعد والتلؤلؤ لا ينسب لها لا يظهر فيها
عقب الزوال في مختلف الشاخص المرتفع نعم دخول وقت الظهري لا بد فيه من في وقت الوقت
لا يتحقق دخوله إلا عند وجوده فيحمل التي هنا على الزائد على هذا المقدار وبأنه من ذلك أن
شاء الله تعالى في باب الإرادة في السفر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مدني وكوفي وفيه
التحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وفي صفة النار ومسلم وأبو داود وابن ماجه
في الصلاة. وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولأبي ذر بن عبد الله بن المديني (قال حدثنا سفيان)
ابن عيينة (قال حفظناه من الزهري) وفي رواية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا اشتد الحر
فأردوا بالصلاة) ندبا والمراد بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبيا في أول وقتها (فان شد الحر
من فيح جهنم) فإن قلت ظاهره يقتضي وجوب الإرادة أحجب بأن القرينة صرفة إلى الندبة
لأن العلة فيه دفع المشقة عن المصلي لشد الحر فصار من باب الشفقة والنفع فإن قلت ما الجمع
بين هذا وبين حديث خباب شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يشكنا أي لم يزل
شكوانا أحجب بأن الإرادة رخصة والتقديم أفضل وهو منسوخ بأحاديث الإرادة والإراد
مستحب لفعله عليه الصلاة والسلام وأمر به أو حديث خباب محمول على أنهم طلبوا زائدا على
قدر الإرادة لأنه بحيث يحصل للميطان ظل عشي فيه (واشتكت النار إلى ربها) شكايه حقيقية
بلسان المقال بحجة تخلقها الله تعالى فيها قاله عياض وتعبه الآية بأنه لا بد من خلق ادراع
الحياة انتهى لكن قال الأستاذ أبو الوليد الطرطوشي فيما نقله في المصابيح وإذا قلنا بأنها حقيقية
فلا يحتاج إلى أكثر من وجود الكلام في الجسم أما في محاجة النار فلا بد من وجود العلم مع
الكلام لأن المحاجة تقتضي التفطن لوجه الدلالة أو هي مجازية عرفة بلسان الحال عن لسان
المقال كقوله * شكالي تجلي طول السرى * وقرر البيضاوي ذلك فقال شكواها مجاز عن
غليانها وأكل بعضها بعضا مجاز عن ازدحام أجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها وصب
النور على حلقها على الحقيقة وقال ابن المنبر هو المختار وقد ورد مخاطبة الرسول صلى الله عليه
وسلم ولأئمة الدين بقوله أجزاها مؤمن فقد أطفأ نورك لهي ويضعف حمل ذلك على المجاز قوله
(فقال يا رب) ولأربعة فقلت رب (أكل بعضي بعضا فاذن لها) (ربها تعالى) (بنفسين) تشبیه

بمثلها) معنى أحسن إسلامه أسلم إسلاما حقيقيا وليس كإسلام المنافقين وقد تقدم بيان هذا وفيه أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا (٤٨٨) حدثنا السمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذاهم عيسى بحسنة ولم يعملها كتبته له حسنة فان عملها كتبته له عشر حسنات الى سبعةائة ضعف واذا هم بسية ولم يعملها لم اكتبها عليه فان عملها كتبته بسية واحدة

بالمائة تقدم بيانه وفيه شيان بن فروخ بفتح الفاء وبالحاء المعجمة وهو غير مصروف لكونه محمدا عليا وقد تقدم بيانه وفيه ابورجاء اعطاردى اسمه عران بن تيم وقيل ابن لمعان وقيل ابن عبد الله ادركه زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم عام الفصح وعاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانياء وعشرين سنة وقيل مائة وثلاثين سنة وامافقه اخا ديث الباب ومعانيها فكثيرة وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى فقوله لما نزلت الله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فاستند ذلك على الصحابة رضى الله عنهم وقالوا لانطقها قال الامام ابو عبد الله المازرى رحمه الله يحتمل ان يكون اشفاقهم وقولهم لانطقها لكونهم اعتقدوا انهم يؤخذون بما لا قدرة لهم على دفعه من الخواطر التي لا تكتسب فلهذا رأوه من قبيل ما لا يطاق وعندنا ان تكلف ما لا يطاق جائز عقلا واختلاف هل وقع التعبد به في الشريعة أم لا والله أعلم (واما قوله فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها) فقال المازرى رحمه الله في تسمية هذا نسخا نظرا لانه انما يكون نسخا اذا تعذر البناء ولم يمكن

نفس بفتح الفاء وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء (نفس في الشتاء ونفس في الصيف) يخرج نفس في الموضعين على البدل أو البيان ويجوز رفعهما بتقدير أحدهما ونصبهما بأعنى فهو (أشد ما تجدون) أى الذى تجدونه (من الحر) أى من ذلك النفس وهذا لا يمكن الحمل معه على الجواز ولو حملنا شكوى النار على المحازل لان الاذن لها في النفس ونشأة شدة الحر عنه لا يمكن فيه التجوز والذي رويناه أشد بالرفع مبتدأ محذوف الخبر ويؤيده رواية النسائي من وجه آخر بلفظ فأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم الحديث أو خبر مبتدأ محذوف أى فذلك ويؤيده رواية غير أبى ذر الوقت والاصلي وعزها ابن حجر لرواية الاسماعيلي من هذا الوجه فهو أشد ويجوز الجر على البدل من السابق ويجوز ان نصب مفعول تجدون الواقع بعد قال الدمامي وفيه بعد (وأشد) بالرفع أو الجر أو نصب (ما تجدون من الزمهرير) من ذلك النفس ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لان المراد من النار محلها وهو جهنم وفيها طبقة زمهريرية والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على جمع الضدين في محل واحد وفيه أن النار مخلوقة موجودة الآن وهو أمر قطعي للتواتر المعنوي خلافا لمن قال من المعتزلة انهم انما تخلق يوم القيامة * ورواته خمسة وفيه التحديث والقول والحفظ والعنعنة وأخرجه النسائي * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) ولا يذرا بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة آخره مثله (قال حدثنا أبى) حفص بن غياث بن طلق بفتح الطاء وسكون اللام (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران ولا اصلي عن الأعمش قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان (عن أبي سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبردوا بالظهور فان شدة الحر من فيج جهنم خص الشافعي الارباد بالامام المنتاب من بعد دون الفذ والجماعة بموضعهم كما مر ولم يقل بالارباد في غير الظهور الا شهب قال يرد بالعصر كالظهور وقال أحمد توخر العشاء في الصيف كالظهور وعكس ابن حبان فقال انما توخر في ليل الشتاء لطوله ونجس في الصيف لقصره وقد يحتج بحديث الباب على مشروعية الارباد للجمعة كما مر وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى صنيع المؤلف وتأتى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى * وفي هذا الحديث رواية لابن عن الاب والتحديث والعنعنة والقول (ناذه) وفي رواية وتابعه أى تابع حفص بن غياث والد عمر المذكور (سفيان) الثوري مما وصله المصنف في صفة النار من بدء الخلق (و) تابع حفصا أيضا (يحيى) بن سعيد القطان مما وصله الامام أحمد في مسنده عنه (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله في روايته عنهم (عن الأعمش) سليمان بن مهران في لفظ أبردوا بالظهور (باب الارباد بالظهور) حالة (السفر) كالخضر اذا كان المسافر غير سائر * وبالسند قال (حدثنا آدم) وغيره الاربعة ابن أبي ياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا مهاجر) أبو الحسن مولى لبني تيم الله (واللعمري) والكشيم مولى مولى بني تيم الله بالاضافة الكوفي (قال سمعت زيد بن وهب) الجهني الكوفي الخضر (عن أبى ذر الغفاري) رضى الله عنه (قال كئنا مع النبي) ولا يذروا ابن عساكر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم في سفر) قيده هنا بالسفر وأطلقه في السابقة مشيرا بذلك الى أن تلك الرواية المطلقة محمولة على هذه المقيدة لان المراد من الارباد التسهيل ودفع المشقة فلا تفاوت بين السفر والخضر (فأراد المؤذن) بلال (أن يؤذن للظهور فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم) أبردتم أراد أن يؤذن فقال له أبرد في رواية عن أبى الوليد عن شعبة مرتين أو ثلاثا وجرم مسلم بن ابراهيم عن شعبة بذكر الثالثة (حتى) أى الى أن (رأيتاني) التلويح (و) غاية الارباد حتى يصير الظل ذراعا بعد ظل الزوال أو ربع قامة أو ثلثها أو نصفها وقيل غير ذلك أو

ردا حدى الآيتين الى الاخرى وقوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه عوم يصح أن يشتمل على ما يملك من الخواطر دون يختلف

الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
إذا تحدثت عدي بأن يعمل حسنة
فأنا أكتبها فأنأ أكتبها بعشر أمثالها
وعلمها فأنأ أكتبها بعشر أمثالها
وإذا تحدثت بأن يعمل سيئة فأنأ
أغفرها له ما لم يعملها فإذا عملها فأنأ
أكتبها بعشر أمثالها

ملا يملك فتكون الآية الأخرى
مخصصة إلا أن يكون قد فهمت
الصحابة بقراءة الحال أنه تعالى
تعبدهم عما يملك من الخواطر
فيكون حينئذ نسخا لانه رفع ثابت
مسوق هذا الكلام المازري
قال القاضي عياض لا وجه لاعداد
النسخ في هذه القضية فإن رواها
قد روي فيها النسخ ونص عليه
لفظا ومعنى بأمر النبي صلى الله
عليه وسلم لهم بالإيمان والسمع
والطاعة لما أعلمهم الله تعالى
من مؤاخذته إياهم فلما فاعلوا ذلك
وألقي الله تعالى الإيمان في قلوبهم
وذات بالاستسلام لذلك أُلغيتهم
بما نص عليه في هذا الحديث
رفع الحرج عنهم ونسخ هذا
التكليف وطريق علم النسخ إنما
هو بالخبر عنه أو بالتأثير وبهما
يجمعان في هذه الآية قال القاضي
وقول المازري إنما يكون نسخا
إذا تعذر البناء كلام صحيح فيما يرد
فيه النص بالنسخ فإن وردت قضا
عنده لكن اختلف أصحاب
الاصول في قول الصحابي رضي الله
عنه نسخ كذا بكذا أهل يكون حجة
يثبت بها النسخ أم لا ثبت بمجرد قوله
وهو قول القاضي أبي بكر والمحققين
منهم لانه قد يكون قوله هذا عن
الله عليه وسلم وقد اختلف الناس في هذه

يختلف باختلاف الاوقات لكن يشترط أن لا يعتد إلى آخر الوقت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)
عقب مقالته السابقة (أن شدة الحر من فيج جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا) بمهمة قطع مفتوحة
(بالصلاة) التي يشتد الحر غالباً أول وقتها وهي الظهر (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ولا ين
عسا كره قال محمد بن أبي البخاري قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره
وهو ثابت في رواية لكريمة والمستمل سافط عند غيرهما في تفسير قوله تعالى (تنفياً) معناه
(تتميل) ظلاله وفي رواية الفرع وأصله من غير رقم تنفياً تميل بحذف إحدى التاءين فمهما
والكسبية تنفياً يتميل عناء تحتمل قبل الفوقية فهما (هذا) (باب) بالتنوين (وقت الظهر)
ولغير أبي ذر باب وقت الظهر بالاضافة أي ابتدأه (عند الزوال) وهو ميل الشمس إلى جهة
المغرب (وقال جابر) هو ابن عبد الله معاهو طرف حديث موصول عند المؤلف في باب وقت المغرب
(كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) الظهر (بالحاجرة) وهي وقت اشتداد الحر في نصف النهار
* وبالسند قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة بالمهملة
والزاي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن مهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا يصلي بالجمع (أنس بن
مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس) أي مالت
وللتزمذي زالت أي عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب في القوت والزوال ثلاثة زوال
لا يعله إلا الله تعالى وزوال تعلمه الملائكة المقربون وزوال يعلمه الناس قال وجاء في الحديث أنه
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل صلوات الله وسلامه عليه هل زالت الشمس قال لا نعم قال ما معني
لأنهم قال يارسول الله قطعت الشمس من فاصد كهاين قولي لأنهم مسيرة خمسمائة عام ثم ان الزوال
الذي يعرفه الناس يعرف بعرفة أقل الظل وطريقه بأن تنصب قائما عند ذلك في أرض معتدلة
وتنظر إلى ظله في جهة المغرب وظله فيها أطول ما يكون غدوة وتعرف منتهاه ثم كلما ارتفعت نقص
الظل حتى تنتهي إلى أعلى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل لا يزيد ولا ينقص وذلك
وقت نصف النهار ووقت الاستواء ثم تميل إلى أول درجات انحطاطها في الغروب فذلك هو الزوال
وأول وقت الظهر (فصل في الظهر) في أول وقتها ولم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم صلى قبل الزوال
وعليه استقر الاجماع وهذا لا يعارض حديث الأبراد لأنه ثبت بالقول وذلك بالفعل والقول
فيرجح عليه وقال البيضاوي الأبراد تأخير الظهر أدنى تأخير بحيث لا يخرج عن حد التخيير فإن
الهجرة تطلق على الوقت إلى أن يقرب العصر (فقام) بعد فراغه من الصلاة (على المنبر) لما بلغه
أن قوما من المنافقين يسألون منه ويجوزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر الساعة فذكر أن فيها
أمورا عظيما ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) أي فليسألني
عنه (فلا) ولا يصلي لا (سألوني عن شيء) بحذف نون الوقاية (الا أخبرتكم) (مادمم في
مقامي هذا) بفتح ميم مقامي واسم الإشارة سافط عند أبي ذر والاصلي وأبي الوقت وابن عسا كره
واستعمل الماضي في قوله أخبرتكم موضع المستقبل إشارة إلى أنه كالأوقع لتحققه (فأكثر الناس
في البكاء) خوفا من نزول العذاب العام للمعهود في الامم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب
تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا أوسبب بكائهم ما سمعوه من أهوال
يوم القيامة والامور العظام والبكاء بالمدد الصوت في البكاء بالقصر الدموع وخروجها (وأكثر)
عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني) ولا يذروا الاصلي سلوا أي أكثر القول بقوله سلوني (فقام
عبد الله بن حذافة السهمي) بضم الحاء المهملة وفتح الذا المجرى والسهمي بفتح السين المهملة
وسكون الهاء المهاجري (فقال) يارسول الله (من أبي قال) عليه الصلاة والسلام (أبول حذافة)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت (٤٩٠) الملائكة رب ذلك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فان علمها

فاكتبوه هاله عثلها وان تركها
فاكتبوه هاله حسنة اغار كهامن
جرأى وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أحسن أحدكم اسلامه
فكل حسنة يعملها تكتب بعشر
أمثالها الى سبع مائة ضعف وكل
سيئة يعملها تكتب له عثلها حتى
يلقى الله تعالى

الآية فأكثر المفسرين من
الصحابة ومن بعدهم على ما تقدم فيها
من النسخ وأنكره بعض المتأخرين
قال لا نه خبر ولا يدخل النسخ
الاخبار وليس كما قال هذا المتأخر
فانه وان كان خبرا فهو خبر عن
تكليف ومؤاخذة بما تنكث النفوس
والتعبد بما أمرهم النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث بذلك وأن
يقولوا سمعنا وأطعنا وهذه أقوال
وأعمال اللسان والقلب ثم نسخ
ذلك عنهم برفع الحرج والمؤاخذة
وروى عن بعض المفسرين أن معنى
النسخ هنا إزالة ما وقع في قلوبهم من
الشدّة والفرق من هذا الامر
فازيل عنهم بالآية الأخرى
وأطأنت نفوسهم وهذا القائل
يرى أنهم لم يلزموا ما لا يطيقون
لكن ما يشق عليهم من التحفظ من
خواطر النفس وإخلاص الباطن
فأشفقوا أن يكفوا من ذلك ما لا
يطيقون فأزيل عنهم الأشفاق
وبين أنهم لم يكفوا الاوسعهم وعلى
هذا الوجه فيه لجواز تكليف ما لا
يطاق اذ ليس فيه نص على تكليفه
واحتج بعضهم باستعاذتهم منه بقوله
تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ولا
يستعذرون الامم بحوز التكليف
به وأجاب عن ذلك بعضهم بأن معنى
ذلك ما لا نطقه الاعتسقة وذهب

وكان يدعى لغيره (ثم أكثر) صلى الله عليه وسلم (أن يقول سلوني فبزل عمر) بن الخطاب رضى
الله عنه (على ركبته) بالثنية (فقال) ولابن عساكر قال (رضينا بالله ربنا بالاسلام ديننا وعمره)
صلى الله عليه وسلم (بنا فسكت) عليه الصلاة والسلام (ثم قال عرضت) بضم العين وكسر الراء
(على الجنة والنار أنفا) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرف أى فى أول وقت
يقرب منى وهو الآن (فى عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة وسكون الراء أى جانبه وناحيته
وعرضهما اما بأن تكونا رفعا اليه أو زوى له ما بينهما أو مثلاله وتأتى مباحثه ان شاء الله تعالى
(فلم أر) أى فلم أبصر (كان خير) الذى فى الجنة (والشر) الذى فى النار أو ما أبصرت شيئا كالطاعة
والمعصية فى سبب دخول الجنة والنار * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرف الحوضى
(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي المنهال) ولا تكسب منى فى غير اليونانية حدثنا أبو المنهال وهو
بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة البصرى (عن أبي برزة) بفتح الموحدة وسكون الراء ثم
بالزأى الأسلى واسمه فضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن عبيد مصغر رضى الله عنه (كان)
ولا بوى ذرو الوقت والأصلي قال كان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح وأحدنا يعرف
جليسه) أى محالسه الذى الى جنبه والوالوال (ويقرا) عليه الصلاة والسلام (فيها) أى فى صلاة
الصبح (ما بين الستين) من أى القرآن وفوقها (الى المائة) وحذف لفظ فوقها دلالة السباق عليه
والألفظ بين يقتضى دخوله على متعدد فكان القياس أن يقول والمائة بدون كلمة الانتهاء (أ)
كما فى قوله باب ما يكره من السهر بعد العشاء انه يقرأ من الستين الى المائة كناية عليه الكرماني
(وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى الظهر اذا زالت الشمس) أى مالت الى جهة المغرب (و)
يصلى (العصر وأحدنا يذهب) من المسجد (الى) منزله (أقصى المدينة) آخرها حال كونه (رجع)
أى راجعا من المسجد الى منزله (والشمس حية) بضم الميم يتغير لونها ولا حرها وليس المراد الذهاب
الى أقصى المدينة والرجوع من ثم الى المسجد ورواية عوف الآتية ان شاء الله تعالى قريبا ثم
يرجع أحدنا الى رحله فى أقصى المدينة والشمس حية توضح ذلك لانه ليس فيها الا الذهاب فقط
دون الرجوع ووقع فى رواية غير أبى ذر والأصلي ويرجع بالواو وصيغة المضارع وفى رواية ثم
يرجع ومثل ذلك رواية أبى داود عن حفص بن عمر بلفظ وان أحدنا يذهب أقصى المدينة
ويرجع والشمس حية وهذا يغاير رواية عوف المذكورة وهي قد أوضحت ان المراد بالرجوع
الذهاب الى المنزل من المسجد وطرق الحديث بين بعضها وبعض وانما سمى رجوعا لأن ابتداء الحجى
كان من المنزل الى المسجد فكان الذهاب منه الى المنزل رجوعا قال أبو المنهال (ونسيت ما قال)
أبو برزة (فى المغرب و) كان عليه السلام (لا يبالي بتأخير) صلاة (العشاء الى ثلث الليل) الأول
وهو وقت الاختيار (ثم قال) أبو المنهال (الى شطر الليل) أى نصفه ورخه الذوى فى شرح مسلم
وكلامه فى شرح المهذب يقتضى أن الأ أكثر من عليه والحاصل أن العشاء أربعة أوقات وقت
فضيلة أول الوقت ووقت اختيار الى ثلث الليل على الأصح ووقت جواز الى طلوع الفجر الصادق
ووقت عذرو وقت المغرب لمن يجمع (وقال معاذ) هو ابن معاذ بن نصر العنبرى التابعى التميمى قاضى
البصرة ولابن عساكر قال محمد أى البخارى وقال معاذ (قال شعبه) بن الحجاج باسناده السابق (ثم
لقيته) أى أبا المنهال (مرة) أخرى بعد ذلك (فقال أو ثلث الليل) ترددين الشطر والثلث ووقع
عند مسلم من طريق جادين سلمة عن أبى سلمة الجرمي بقوله الى ثلث الليل * ورواه هذا الحديث
الاربعة ما بين بصرى وواسطى وفيه التعديت والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى * وبه
قال (حدثنا محمد يعنى ابن مقاتل) بضم الميم المروزى وعند أبى ذر والوقت والأصلي اسقاط
يعنى ولابن عساكر محمد يعنى ابن معاذ لكن لا يعرف للؤلؤ شيخ اسمه محمد بن معاذ (قال أخبرنا)

* وحدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة (٤٩١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم

بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عسرا إلى سبعائة ضعف ومن هم بسئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت

هذا آخر كلام القاضي

عماض رحمه الله وذكر الامام الواحدى رحمه الله الاخوة الافى نسخ الآية ثم قال والمحققون يختارون أن تكون الآية محكية غير منسوخة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به) وفي الحديث الآخر (إذا هم عبدى بسئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتموها سبئته وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتموها حسنة فان عملها فاكتموها عسرا) وفي الحديث الآخر في الحسنة إلى سبعائة ضعف وفي الآخر في السبئة انما أثر كهان من جرى فقال الامام المازرى رحمه الله مذهب القاضي أبى بكر بن الطيب أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه ويحمل ما وقع في هذه الاحاديث وأمثالها على أن ذلك فبين لم يوطن نفسه على المعصية وانما ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا ما ذهب القاضي أبى بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين وأخذوا بظاهر الحديث قال القاضي عماض رحمه الله عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضي أبى بكر للأحاديث الدالة على المؤاخضة بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان هذا العزم يكتب سبئته وليست السبئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها فاطع غير خوف الله تعالى والابانة لكن نفس الاصر

وللاصلي وأبى ذكر حدثنا (عبد الله بن المبارك الخنظلي المروزي) (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (خالد بن عبد الرحمن بن بكير السلمي البصري) ولم يذكر في هذا الكتاب الا في هذا الموضع (قال حدثني) بالافراد (غالب القطان) بن خطاف المشهور بابن أبى غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة التحتية (عن بكر بن عبد الله) بفتح الموحدة وسكون الكاف (المرق عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال) كما اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهار (جمع ظهيرة أى الهاجرة وأرادهم الظهر وجهها بالنظر إلى تعدد الايام) فسجدنا على ثيابنا (زيادة الفاء وهى عاطفة على مقدر أى فرشنا الثياب فسجدنا على ثيابنا أى الغير المتصلة بنا أو المتصلة الغير المتحركة بحركتنا ولا يذروا الاصلي سجدة بغير فاه وصوبه في هامش الفرع كما صله (اتقاء الحر) أى لاجل اتقاء الحر * ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي وبصري وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب تأخير) صلاة (الظهر إلى) أول وقت (العصر) بحيث انه اذا فرغ منها يدخل وقت نالها لأنه يجمع بينهما في وقت واحد * وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال) حدثنا جابر بن زيد (ولغير الأربعة الا ابن عساكر وهو ابن زيد) (عن عمرو بن دينار) بفتح العين وسكون الميم ولا يوذى والوقت وهو ابن دينار (عن جابر بن زيد) هو أبو الشغناء (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا) أى سبع ركعات جعلا (وثنائيا) جعلا (الظهر والعصر) ثنائيا (المغرب والعشاء) سبعا وهولف ونشر غير مرتب والظهر نصب بدلا أو عطف بيان أو على نزع الخافض (فقال) وفي رواية قال (أبى) السخيتاني لجابر (لعله) أى التأخير كان (في ليلة) أى مع يومها بقرينة الظهر والعصر (مطيرة) أى كثيرة المطر ويومها كذلك (قال) جابر (عسى) أن يكون فيها خذف اسم عسى وخبرها وعلة جعلا للمطر وخوف المشقة في حضوره المسجد مرة بعد أخرى وهذا قول الشافعى وأحمد بن حنبل وتأوله به مالك عقب اخراجه لهذا الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال بدل قوله بالمدينة من غير خوف ولا سفر لكن الجمع بالمطر لا يكون الا بالتقديم فكيف تحمل المطابقة بين الحديث والترجمة بالتأخير وحله بعضهم على الجمع للرض وقواه النووى رحمه الله تعالى لأن المشقة فيه أشد من المطر وتعقب بأنه مخالف لظاهر الحديث وتقيد به ترجيح بلا مرجح وتخصيص بلا مخصص اه وقد أخذ آخرون بظاهر الحديث بخوروا الجمع في الحضر للعاجلة لمن لا يتخذه عادة وبه قال أشهب والفقهاء الشافعى وحكاها الخطاطبى عن جماعة من أصحاب الحديث وتأوله آخرون على الجمع الصورى بأن يكون آخر الظهر إلى آخر وقتها وعمل العصر في أول وقتها وضعف لمخالفتها لظاهر * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون ما خلا عمرو بن دينار المكي وفيه التحديث والغنة وأخرجه أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والنسائي (باب وقت) صلاة (العصر) وقال أبو أسامة (بضم الهمزة حيث زاد على رواية أبى حمزة الآية) (عن هشام) هو ابن عروة أى عن أبيه عن عائشة مما وصله الاسماعلى في مستخرجه التقييد بقوله (من قعر حجرها) ولا يذرى بدل من وهذا التعليق ساقط من رواية الاصلي والكشتمنى وابن عساكر وهو المناسب لما لا يخفى * وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله الاسدى الحرايمى بالزاي (قال حدثنا أنس بن عياض) أو حمزة النبى المدني (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير (أن عائشة) رضى الله تعالى عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلّى العصر والشمس لم تخرج من حجرها أى بيت عائشة وهو من باب التجريد كأنها جردت واحدة من النساء وأثبت لها حجرة وأخبرت بما أخبرت به والا فالقياس العزم يكتب سبئته وليست السبئة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها فاطع غير خوف الله تعالى والابانة لكن نفس الاصر

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث (٤٩٣) عن الجعد أبي عثمان حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنات والسنتات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يجعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يجعلها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة

والعزم معصية فتكتب معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية لله تعالى كتبت حسنة كما في الحديث انما تركها من جزاء فصار تركها لخوف الله تعالى ومجاهدته نفسه الامارة بالسوء في ذلك وعصيانه هواه حسنة واما اللهم الذي لا يكتب فهنى الخواطر التي لا توطن النفس عليها ولا يصحبها عقول ولا نية وعزم وذكر بعض المتكلمين خلافا لما اذا تركها الغير خوف الله تعالى بل لخوف الناس هل تكتب حسنة قال لا لانه انما حمله على تركها الخياء وهذا ضعيف لوجهه هذا آخر كلام القاضى وهو ظاهر حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص الشرع بالمواخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم الآية وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والآيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع واجماع الامة على تحريم الحسد واحتقار المسلمين واردة المكر ومهمهم وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها والله أعلم (واما قوله صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا هالك) فقال القاضى عياض رحمه الله معناه من حتم هلاكه وشدت عليه ابواب الهدى مع سعة

التعير بحجرتي والمراد من الشمس ضوءها لا عينها اذ لا يتصور دخولها في الحجرة حتى تخرج فهو من باب المجاز والواو في قوله والشمس للحال وهذا الحديث سبق في مواقيت الصلاة وقد زاهدنا في رواية أبي ذر كريمة وغيرهما اول الباب ما جرت به عادة المؤلف من تأخيرها للعلاقات بعد المسندات الموصولة وهو قال أبو أسامة عن هشام بن قعرب حجتها وهو أوضح في تجهيل العصر من رواية الاطلاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين (عن ابن شهاب الزهري) عن عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجرتها باقية (لم يظهر النور) في الموضع الذي كانت الشمس فيه (من حجرتها) ولا يعارضه ما مر في المواقيت والشمس في حجرتها قبل أن تظهر أى تصعد لان المراد بظهور الشمس خروجهما من الحجرة وبظهور النور انبساطه في الحجرة وهذا لا يكون الا بعد خروج الشمس * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال أخبرنا) ولأربعة حدثنا (ابن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العصر والشمس طالعة) ظاهرة (في حجرة لم يظهر النور بعد) بالنساء على الضم قطعه عن الاضافة لفظا (وقال مالك) الامام وللأصلي قال مالك ولا بوى الوقت وذكر قال أبو عبد الله يعنى المؤلف وقال مالك مما وصله المؤلف في اول المواقيت (ويحيى بن سعيد) الانصارى مما وصله الذهلي في الزهريات (وشعيب) هو ابن أبي حرة بالمهملات والزراى مما وصله الطبراني في مسند الشاميين (وابن أبي حفصة) محمد بن ميسرة البصرى مما في نسخة ابراهيم بن طهمان فيما روه بهذا الاستناد بلفظ (والشمس قبل أن تظهر) فالظهور في روايتهم للشمس وفي رواية ابن عيينة لقي * وكان المؤلف لما لم يقع له حديث على شرطه في تعيين أول وقت العصر وهو مصر يظل كل شيء مثله استغنى بهذا الحديث الدال على ذلك بطريق الاستنباط * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مكة (قال أخبرنا عبد الله) ابن المبارك (قال أخبرنا عوف) بالقاء الاعرابي (عن سيار بن سلامة) بفتح السين المهملة وتشديد المشاة التحتية (قال دخلت أنا وأبى) سلامة زمن أخرج ابن زياد من البصرة سنة أربع وستين (على أبي برزة) فضله بن عبد (الأسلمى فقال له أبى) سلامة (كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة) أى المفروضة (فقال) أبو برزة (كان) عليه الصلاة والسلام (يصلي الهجير) أى صلاة الظهر لان وقتها يدخل اذ ذلك (التي تدعونها الاولى) أنت الضمير نظرا الى الصلاة وقبل لها الاولى لانها اول صلاة في امامة جبريل عليه السلام وقول البيضاوى لانها اول صلاة النهار مدفوع بأن الصحيح أن الصبح نهائية فهى الاولى (حين تدحض الشمس) أى تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب (ويصلي العصر ثم يرجع أخذنا الى رخله) بالراء المفتوحة والهاء المهملة الساكنة أى منزله ومحل أناته (في أقصى المدينة) صفة لسابقتها لا طرف للفعل (والشمس حية) بضاء نقية والواو للحال قال سيار (ونسبت ما قال) أبو برزة (في المغرب وكان) عليه الصلاة والسلام (وللكنشيمى فكان) يستحب (بفتح أوله وكسر رابعه) (أن يؤخر العشاء) أى صلاتها ولا يؤى ذرو الوقت والأصلي من العشاء أى من وقت العشاء وجل ابن دقيق العيد من فيه على التعضية باعتبار الوقت أو الفعل واستنبط من ذلك استحباب التأخير قليلا (التي تدعونها العتمة) بفتحها (وكان) عليه الصلاة والسلام (يكبر النوم قبلها والحديث) أى التحديث (الذي يروى) بعدها (لا الذي يروى) (وكان) عليه الصلاة والسلام (ينقل) أى ينصرف من الصلاة أو يلتفت الى المأمومين (من صلاة الغداة) أى الصبح (حين يعترف الرجل جليسه

ويقرا)

• وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عثمان في هذا الاسناد (٤٩٣) بمعنى حديث عبد الوارث وزاد وأوحاها

الله ولا يهلك على الله الا هالك

رحمة الله تعالى وكرمه وجعله السيئة حسنة اذ لم يعملها واذا عملها واحدة والحسنة اذ لم يعملها واحدة واذا عملها عشرة الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة فمن حرم هذه السعة وفاته هذا الفضل وكثرت سيئاته حتى غلبت مع أنها افراد حسنة مع أنها متضاعفة فهو الهالك المحروم والله أعلم قال الامام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله في هذه الأحاديث دليل على أن الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقد هذا خلافا لمن قال أنها لا تكتب الا الاعمال الظاهرة والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم الى سبعة مائة ضعف الى اضعاف كثيرة) فقيه تصريح بالمذهب الصحيح المختار عند العلماء أن التضعيف لا يقف على سعمائة ضعف وحي أبو الحسن أقضى القضاة الماوردي عن بعض العلماء أن التضعيف لا يتجاوز سعمائة ضعف وهو غلط لهذا الحديث والله أعلم * وفي أحاديث الباب بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الأمة زادها الله شرفا وخففه عنهم مما كان على غيرهم من الاصر وهو الثقل والمشاق وبيان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم عليه من المسارعة الى الانقياد لاحكام الشرع قال أبو اسحق الزجاج هذا الدعاء الذي في قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة أخبر الله تعالى به عن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم فهو من الدعاء الذي ينبغي أن يحفظ ويدعى به كثيرا قال الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين أي أظهرنا عليهم في الحجة والحرب واطهار الدين وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب

ورقرا) في الصحيح (بالستين الى المائة) من الآي وقدرها الطبراني بالحاقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن) امام الأئمة (مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) الانصارى المدنى (عن) عه (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كنا صلى العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف) بقاء لانها كانت منازلهم وهى على ميلين من المدينة (فيجدهم) بالتحفة وفي اليونانية فيجدهم بالنون فقط (يصلون العصر) أى عصر ذلك اليوم وانما كانوا يؤخرون عن أول الوقت لاشتغالهم في زرعهم وحوادثهم ثم بعد فراغهم يتأهبون للصلاة باطهاره وغيرهافتنا أخر صلاتهم الى وسط الوقت * وهذا الحديث موقوف لفظا مرفوعا حكما لأن الصحابي أوردته في مقام الاحتجاج ويؤيده رواية النسائي مرفوعا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى العصر * ورواه أربعة وفيه التحديث والعنفه والقول وأخرجه المؤلف أيضا ومسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) أبو الحسن محمد المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف) بالحاء المهملة مضفرا وسكون هاء سهل الانصارى الأوسى (قال سمعت أبا أمامة) بضم الهمزة أسعد بن سهل بن حنيف بالمهملة المضمومة مضفرا الانصارى الصحابي على الأصح له رؤية لكنه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلى أبا أمامة بن سهل (يقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز) رضى الله عنه (الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك) في داره يجنب المسجد النبوى وكان اذ ذلك وفى المدينة ثابثا (فوجدناه يصلى العصر فقلت) له (ياعم) بحذف الياء بعد الميم والاصل اثباتها وقال له ذلك توقيرا وإكراما والافليس هو عه (ما هذه الصلاة التى صليت) في هذا الوقت أهى الظهر أو العصر (قال) أنس هى (العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كنا صلى معه) وانما أخر عمر بن عبد العزيز الظهر الى آخر وقتها حتى كانت صلاة أنس العصر عقبها ما تبعه بالسلفه قبل أن تبلغه السنة في التجهيل أو أخر لغير عرض له * ورواه هذا الحديث ما بين مروزي ومدنى وفيه التحديث والاخبار والقول والسمع وحقا عن صحابي وأخرجه مسلم والنسائي فى الصلاة والله المستعان (باب وقت العصر) وسقط التوبيخ والترجعة عند الاصيل وابن عسا كرو هو الصواب لأن في اثباته تكرارا عاريا عن الفائدة * وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحصى (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان رسول الله) ولا يصلى النبي (صلى الله عليه وسلم يصلى العصر والشمس من ترفة حية) هو من باب الاستعارة والمراد بقاء حرها وعدم تغير لونها والوالوالحال (فيذهب الذاهب الى العوالى) جمع عالية ما حول المدينة من القرى من جهة نجد (فيأتيهم) أى أهلها (والشمس من ترفة) دون ذلك الارتفاع قال الزهرى كما عند عبد الرزاق عن معمر عنه (وبعض العوالى من المدينة على أربعة أميال أو نحوها) ولا يذرى نحوها والبيهقي كالمؤلف فى الاعتصام تعليقا وبعد العوالى يضم الموحدة والوال ولد ارقطنى على ستة أميال ولعبد الرزاق ميلين وحيث ذاق فرسها على ميلين وأبعد هاعلى ستة أميال وقال عياض أبعادها ثمانية وبه جزم ابن عبد البر وصاحب النهاية وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يبادر بصلاة العصر فى أول وقتها لانه لا يمكن أن يذهب الذاهب أربعة أميال والشمس لم تتغير الا اذا صلى حين صار ظل الشئ مثله كالأخفى * وفى رواية هذا الحديث حصيان ومدنى والتحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى (قال أخبرنا) امام الأئمة (مالك عن ابن شهاب) الزهرى (عن أنس بن مالك)

الزجاج وقوله تعالى فانصرنا على القوم الكافرين أى أظهرنا عليهم في الحجة والحرب واطهار الدين وسيأتي في كتاب الصلاة من هذا الكتاب

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير (٤٩٤) عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم يعني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يجحد في أنفسنا ما يتعاطون أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان وحدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن محمد بن عمرو بن حجلة عن ابن أبي رواد وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا أبو الجواب عن عمار بن رزيق كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث

الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قيل كفتاه عن قيام تلك الليلة وقيل كفتاه المكره فيها والله أعلم

* (باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها) *

فيه أبو هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يجحد في أنفسنا ما يتعاطون أحدنا أن يتكلم به قال وقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان وفي الرواية الأخرى سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الإيمان وفي الحديث الآخر لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله أنخلق فن خلق الله فن وجد من ذلك شيا فليقل أمنت بالله وفي الرواية الأخرى فليقل أمنت بالله ورسله وفي الرواية الأخرى يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليست بعد بالله ولنته * أما معاني الأحاديث وفقهها فقولها صلى الله عليه وسلم ذلك صريح

رضي الله عنه (قال كان صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عند الدارقطني في غرائبهم (ثم يذهب الذاهب منا) يريد أنس نفسه لقوله في رواية أبي الأبيض عنه عند الناس والطحاوي ثم أرجع إلى قومي في ناحية المدينة (إلى) أهل (قباء) بالمد والقص والصرف وعدمه والتذكير والتأنيث والافصح فيه المد والصرف والتذكير موضع على ثلاثة أميال من المدينة وأصله اسم بئر قال ابن عبد البر الصواب إلى العوالي وقباء وهم من مالئ لم يتابعه أحد من أصحاب الزهري عليه وتعبق بأنه روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري إلى قباء كما نقله الباجي عن الدارقطني وقباء من العوالي وليست العوالي كل قباء (فيما بينهم) أي أهل قباء (والشمس مرتفعة) * وفي هذا الحديث التحديث والاختبار والعنونة والقول (باب أتم من فاتته العصر) * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب ولا بوي الوقت وذر عن عبد الله بن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر) بأن أخرجهما متعديا عن وقتها بغروب الشمس أو عن وقتها المختار باصفر الشمس كما ورد مفسرا من رواية الأوزاعي في هذا الحديث قال فيه وفواتها أن تدخل الشمس صفرة قال في شرح التقریب كذا ذكر عياض وتبعه النووي وظاهر إيراد أبي داود في سننه أنه من كلام الأوزاعي لأنه من الحديث لأنه روى بإسناد منفرد عن الحديث عن الأوزاعي أنه قال وذلك أن ترى ما على الأرض من الشمس أصفر وفي العلل لابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث رواه الأوزاعي عن نافع عن ابن عمر من فواتها من فاتته صلاة العصر وفواتها أن تدخل الشمس صفرة فكأنما وتر أهلها وماله قال أبي التفسير قول نافع اه وقيل المراد فواتها عن الجماعة والراجح الأول ويؤيده حديث ابن عمر عند ابن أبي شيبة في مصنفه من فواتها من ترك العصر حتى تغيب الشمس أي من غير عذر (كأنما) ولا تكسبهني وابن عساكر فكأنما (وتر) هو أي الذي فاتته العصر نقص أو سلب (أهلها وماله) وترك فردا منهم ما بقي بالأهل ولا مال فليحذر من تفويتها كعذرهم من ذهب أهلها وماله ووتر يضم الواو مبني للمفعول وأهلها مفعول ثان له والاول الضمير المستتر فيه وقيل منصوب على نزع الخافض أي وتر في أهلها وماله فلما حذف الخافض انتصب وروى أهلها بالرفع على أنه نائب الفاعل ولا يضر في وتر بل يقوم أهل مقام الفاعل وماله عطف عليه أي انتزع منه أهلها وماله وقال ابن الأثير من رد النقص إلى الرجل نصيب ما ومن رده إلى الأهل والمال رفعهما والنصب هو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور كما قاله النووي وقال عياض هو الذي ضبطناه عن جماعة شيوخنا ووقع هنا في رواية المستملي زيادة وهي (قال أبو عبد الله) يعني المؤلف بما يدل لنصب الكلمتين بوتر وهو قوله تعالى (يترك أفعالكم) نصب أفعالكم مفعول ثان والاول كاف الخطاب ثم أشار بقوله (وترت الرجل إذا قتله قتيلا) من قريب أو جيم فأفردته عنه (وأخذت له مالا) وللأصيلي والهروري وأي الوقت أو أخذت ماله إلى أن وتر يتعدى إلى مفعول واحد وهو وتر يدروا بالرفع قبل وخصت صلاة العصر بذلك لاجتماع المتعاقبين من الملائكة فيها وعرض بأن صلاة الفجر كذلك يجتمع فيها المتعاقبون وأجيب باحتمال أن التهديد اغماظ في العصر دون الفجر لأنه لا عذر في تفويتها لأنه وقت بقطعة بخلاف الفجر فربما كان النوم عندها عذرا وأوله ابن عبد البر على أنه خرج جوابا للسائل عنها فأجيب أي فلا يمنع الحاق غيرها أو نبهه بالعصر على غيرها وخصها بالذكرا لأنها تأتي والناس في وقت نعيمهم من أعمالهم وحرصهم على تمام أشغالهم وتعبق بأنه إنما يلحق غير المنصوص بالمنصوص إذا عرفت العلة واشتركا فيها والعلة هنا لم تحقق فلا يلحق غير العصر بها وأجيب بأن ما ذكره هذا المتعقب لا يدفع الاحتمال وقد ورد ما يدل للعموم فعند ابن أبي شيبة من طريق أبي قلابة عن أبي الدرداء من فواتها من ترك صلاة مكتوبة حتى

• وحدثننا يوسف بن يعقوب الصفار حدثني علي بن عثمان عن سفيان بن الحنفية عن (٤٩٥) مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله

قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان * حدثنا هرون بن معروف ومحمد بن عباد والمفضل لهر بن قالا حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فن خلق الله فن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله * وحدثننا محمود بن غيلان حدثنا أبو النضر حدثنا أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلف الأرض فيقول الله ثم ذكر كبريته وزاد ورسله * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عنه قال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون ممن استكمل الايمان استحالة لا محققا وانفت عنه الرية والشكوك واعلم أن الرواية الثانية وان لم يكن فيها ذكر الاستعظام فهو مرادوهي مختصرة من الرواية الاولى ولهذا اقدم مسلم رحمه الله الرواية الاولى وقيل معناه ان الشيطان انما يوسوس لمن أس من اغوائه فشكك عليه بالوسوسة لهجره عن اغوائه وأما الكافر فانه يأنبه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محض الايمان أو الوسوسة علامة محض الايمان وهذا القول

تفوته الحديث وتعقب بأن في سنده انقطاعا لأن أيا قلابه لم يسع من أبي الدرداء وقد رواه أحمد من حديث أبي الدرداء بلفظ من ترك العصر فرجع حديث أبي الدرداء الى تعيين العصر قال ابن المنير والحق أن الله تعالى يخص ما يشاء من الصلوات بما يشاء من الفضيلة اه وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والله تعالى أعلم بالصواب (باب) انم (من ترك العصر) عمدا * وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي الأزدي البصري وسقط عنه الأصميلي ابن ابراهيم (قال حدثنا) ولا يذروا بن عسا كرا خبرنا (هشام) هو ابن عبد الله الدستواي (قال حدثنا) ولا يذروا خبرنا (يحيى بن أبي كثير) بالمشقة الطائي البجلي عن أبي قلابه (بكسر القاف عبد الله بن زيد) (عن أبي المالح) بفتح الميم وكسر اللام آخره حاء مهملة عامر ابن أسامة الهذلي (قال كأمع ريدة) بن الحبيب الأسدي آخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم بخراسان سنة اثنتين وستين حال كوننا (في غزوة) وحال كوننا (في يوم ذي غيم) فقال (ريدة بعد معرفته بدخول الوقت بظهور الشمس في خلال الغيم أو بالاجتهاد بورد أو نحوه) (بكروا) أي عجلوا وأسرعوا (بصلاة العصر) فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر (أي متعمدا) كما زاده معمر في روايته (فقد حبط عمله) أي ثواب عمله أو رده على سبيل التغليظ أو فكأنما حبط عمله لأن الأعمال لا يحبطها الا الشر (قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) ووقع في رواية المستملي من ترك صلاة العصر حبط عمله باسقاط فقد وانما خص الغيم بذلك لانه مظنة التأخير فتنطعاف الاحتياط واخلاص النفس الى التأخير الزائد على الحد بمحبة الاحتياط فقابل ما في الطباع بالانبيه على مخافتها والاجتهاد في التسليم اليها بالتحري بحسب الامكان قاله في المصاييح * ورواه هذا الحديث الستة بصريون وفيه التحديث والقول وثلاثة من التابعين على الولا وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والنسائي وابن ماجه (باب فضل صلاة العصر) على غيرها من الصلوات تكونها الوسطى عند الاكثرين * وبالسند قال (حدثنا الحيدى) بضم الحاء عبد الله بن الزبير القرشي المكي (قال حدثنا) وان بن معاوية (من الحرث الفراري) (قال حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالخاء المهملة البجلي الكوفي المخضرم ويقال له رؤية قال في التقريب قيس بن أبي حازم يقال له رؤية ويقال انه يروي عن العشرة توفي بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير (عن جرير) البجلي رضى الله عنه ولا ي الوقت والهروى والأصميلي عن جرير بن عبد الله (قال كأمع) وفي رواية وهي في اليونينية فقط عند (النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة) أي في ليلة من الليالي (يعني البدر) وسقط يعني البدر عند الاربعة وهو كذلك عند مسلم كالمؤلف من وجه آخر (فقال انكم سترون ربكم) عز وجل (كما ترون هذا القمر) رؤية محقة لا تشكون فيها (لا تضامون) بضم المثناة الفوقية وتخفيف الميم أي لا ينالكم ضمير في رؤيته أي تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويستأثر بها بل تشتركون في الرؤية فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرى بالمرى وروى لا تضامون بفتح أوله مع التشديد من الضم أي لا ينضم بعضكم الى بعض وقت النظر لاشكاله وخفائه كما يفعلون عند النظر الى الهلال ونحوه وفي رواية أول تضاهون بالخاء بدل الميم على الشك أي لا يشبهه عليكم وترابون فيعارض بعضكم بعضا (في رؤيته) تعالى (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للفعول بأن تستعدوا والقطع أسبابها أي الغلبة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل مانع (على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) يعني الفجر والعصر كما عند مسلم (فان فعلوا) عدم المغلوبة التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام

اختيار القاضي عياض (وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن وجد ذلك فليقل آمنت بالله) وفي الرواية الاخرى فليست عبد الله ولينته فقام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٩٦) يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ مِنْ خَلْقِ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَقُولَ لَهُ مِنْ خَلْقِ رَبِّكَ

فأذا بلغ ذلك فليست عذبا لله ولينبه
* وحدثنى عبد الملك بن شعيب
ابن الليث حدثني أبي عن جدي
حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن
شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن
أبا هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتي العبد الشيطان
فيقول من خلق كذا أو كذا
يحل حديث ابن أخي ابن شهاب
* حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد
حدثني أبي عن جدي عن أيوب
عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يرال الناس يسألونكم عن العلم حتى
يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله
قال وهو أخذ بيد رجل فقال صدق
الله ورسوله قد سألتني أنتان وهذا
الثالث أو قال سألتني واحد وهذا
الثاني * وحدثنه زهير بن حرب
ويعقوب الدوري قال حدثنا سمعيل
وهو ابن علي عن أيوب عن محمد
قال قال أبو هريرة لا يرال الناس
يحل حديث عبد الوارث غير أنه لم
يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في
الاسناد ولكن قد قال في آخر
الحديث صدق الله ورسوله

(وسمى) كما هو ظاهر السابق أو هو جر الصحابي كما عند مسلم فيكون مدرجا ولله روى وأنى الوقت والأصلي وابن عسا كر فسبح بالفاء لكن التلاوة وسبح بالواو (بمحمد ريل) أى نزعه عن العجز عما يمكن والوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما أنعم عليك (قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) يعنى الفجر والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين على غيرهما مما سياتى إن شاء الله تعالى من ذكر اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال إلى غير ذلك وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وأن الأعمال ترفع آخر النهار فن كان حينئذ في طاعة ربه بورك له في رزقه وعمله وأعظم من ذلك لمن كل شئ وهو مجازاة المحافظة عليهم بأفضل العطايا وهو النظر إلى وجه الله تعالى كما يشعر به سياق الحديث (قال اسمعيل) بن أبي خالد في تفسيره (أفعلوا لا تفوتكم) بنون التوكيد أى هذه الصلاة وفي رواية لا يفوتكم بالمثناة التحتية * ومباحث هذا الحديث تأتى إن شاء الله تعالى ورواه الحسنة ما بين مكى ووفى وفيه تابعى عن تابعى والتحديث والغنة والقول أخرجه المؤلف أيضا في الصلاة والتفسير والتوحيد ومسلم في الصلاة وأبو داود * وبه قال (حدثنا عبد الله ابن يوسف) القيسى (قال حدثنا) وأبو ذر الوقت وابن عسا كر أخبرنا (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذ كوان القرشى المدني (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون) أى الملائكة يتعاقبون بأن تأتى طائفة عقب الأخرى على باب المقابلة (فيكم صلاة بالليل وملائكة بالنهار) كذا أخرجه المؤلف بهذا اللفظ وأخرجه في بدء الخلق من طريق شعيب بن أبى حمزة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وحينئذ في سياق هذا أخبار الفاعل كأن الراوى اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق فلائكة المتكريدل من الضمير أو بيان تأنيقيل من هم فقيل هم ملائكة وهذا مذهب سيبويه فيه وفي نظاره وإلى ذلك ذهب أبو حيان والسهيلي وناقشه أبو حيان بأن هذه الطريقة اختصرها الراوى واحتج بحديث أبي هريرة من وجه آخر عند البرازان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ونعقبه في المصايح بأنهاد عوى لا دلائل عليها فلا يلتفت إليها اه فليتأمل مع ما مر نعم شوح في العزوا إلى مسند البراز مع كونه في الصحيحين بهذا اللفظ فالعزوا إليهما أولى وبالجملة فوقع في طرق الحديث ما يدل على أنه اختلف فيه على أبي الزناد فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا وذلك يقوى ما مر أولا وحمله ابن مالك وغيره على لغة بنى الحرث فى أكلوفى البراغيت قالوا علامة الفاعل المذكور المجموع وهى لغة فاشمية ونازعه أبو حيان بما مر والتعاقب أن تأتى جماعة عقب الأخرى ثم تعود الأولى عقب الثانية وتشكروا ملائكة فى الموضوعين ليفيد أن الثانية غير الأولى كما قيل فى قوله تعالى إن مع العسر يسرا انه استشفاف وعده تعالى بأن اليسر مشفوع بيسر آخر لقوله إن يغلب عسر يسرين فان العسر معروف فلا يتعدى سواء كان للعهد أو للجنس واليسر مذكر فيجتملى أن يراد بالثانى فرد ما يغير ما أريد بالأول والمراد بالملائكة الحفظة عند الاكثرين وتعقب بأنه لم ينقل أن الحفظة يفارقون العبد ولا أن حفظة الليل غير حفظة النهار (ويجتمعون فى) وقت (صلاة الفجر) وقت (صلاة العصر) فان قلت التعاقب بغير الاجتماع أحب بأن تعاقب الصنفين لا يمنع اجتماعهما لان التعاقب عنهم أن يكون معهما اجتماع كهذا أولا يكون معهما اجتماع كتعاقب الضدين أو المراد حضورهم معهم الصلاة فى الجماعة فينزل على حالين وتخصيص اجتماعهم فى الورد والصدور بأوقات العبادة تكملة بالمؤمنين ولطفافهم لتكون شهادتهم بأحسن الثناء وأطيب الذكر ولم يجعل اجتماعهم معهم فى حال خلواتهم بل ذاتهم وانما كهم على شهوراتهم فله الحمد (ثم يعرج) الملائكة (الذين باتوا فيكم) أيها المصلون وذكر

مثليها ينطق اسم الوسوسة فكانه لما كان أمرا طارئا بغير أصل دفع بغير نظير في دليل الاصل له يتصرفه وأما الخواطر المستقرة الذين

الذين ياتوا دون الذين ظلموا اما للاكتفاء بذكر أحد المثلين عن الآخر نحو سرايل تفيدكم الحرأى والبرد
 واما لأن طرفي النهار يعلم من طرفي الليل واما لانه استعمل بات في أقام مجازا فلا يختص ذلك بليل
 دون نهار ولا نهار دون ليل فكل طائفة منهم اذا صعدت سئلت ويؤيد هذا ما رواه النسائي عن
 موسى بن عقبة عن أبي الزناد ثم يعرج الذين كانوا فيكم بل في حديث الاعمش عن صالح عن أبي
 هريرة عند ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ما يغني عن كثير من الاحتمالات ولفظه يجتمع ملائكة
 الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل
 وتثبت ملائكة النهار ويجمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل
 (فيسألهم) تعبد الله كما تعبدوهم يكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة فحذف
 صلة أفعل التفضيل ولابن عساکر فیسألهم بهم وهو أعلم بهم (كيف تتركتم عبادي فيقولون
 تركناهم وهم يصلون) الواو للعال لكنه استشكل لانه يلزم منه مفارقتهم قبل أن يشهدوا معهم
 والحديث صرح بأنهم شهدوا معهم وأجيب بالجل على شهودهم لهم مع المصلي لها أول وقتها
 وشهدوا من دخل فيها ومن شرع في أسبابها بعد ذلك والمنتظر لها في حكم مصليها وهذا آخر
 الجواب عن سؤالهم كيف تركتم زادوا في الجواب لظاهر فضيلة المصلين والحرص على ذكر
 ماوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتناهم وهم يصلون) ولما كان المراد الاخبار عن صلاتهم
 والأعمال بخواتمها حسن أن يخبروا عن آخر أعمالهم قبل أولها ورواه هذا الحديث مديون الا
 شيخ المؤلف قنيسى وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم
 في الصلاة وكذا النسائي فيها وفي البعوث (باب) حكم (من) أي الذي (أدرك ركعة من العصر)
 أي من صلاتها (قبل الغروب) ولا يصلي قبل المغرب ويحتمل أن تكون من شرطية حذف
 جوابها وتقديره فليتم صلاته وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا)
 ولا يصلي آخرنا (شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) ولا يبي الوقت في نسخة عن يحيى بن
 أبي كثير بالثلثة (عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة) أي ركعة وهي انما يكون
 تمامها بسجودها (من صلاة العصر قبل أن تغرب) ولا يصلي قبل أن تغيب (الشمس فليتم
 صلاته) أداء (وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته) اجاءا خلافا
 لابي حنيفة حيث قال تبطل الصبح بطول الشمس لدخول وقت النوى وهل هي أداء أم قضاء
 الصبح عندنا الأول أما دون الركعة فالكل قضاء عند الجمهور والفرق أن الركعة تشتمل على معظم
 أفعال الصلاة إذ معظم الباقي كالتركيب لها جعل ما بعد الوقت تابع لها بخلاف ما دونها وعلى القول
 بالقضاء يأثم المصلي بالتأخير إلى ذلك وكذلك على الأداء نظرا إلى التحقيق وقيل لانظرا إلى الظاهر
 المستند إلى الحديث وقوله فليتم جواب معنى الشرط المتضمن لا إذا ولا دخلت الفاء ورواه هذا
 الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدي وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف
 أيضا في الصلاة وكذا النسائي ومسلم وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ولا يصلي
 ابن عبد الله الاوسى بضم الهمزة نسبة إلى أوس أحد أجداده (قال حدثني) بالافراد ولا يصلي
 حدثنا (ابراهيم) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساکر ابن سعد يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
 ابن عوف الزهري القرشي المدني (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن
 أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (أنه أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انما بقاؤكم فيما) أي انما بقاؤكم بالنسبة إلى ما (سلف قبلكم من الامم كابين) أجزاء وقت

• وحدثني عبد الله بن محمد الرومي
 حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة
 وهو ابن عمار حدثنا يحيى حدثنا أبو
 سلمة عن أبي هريرة قال قال لي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس
 يستأفونك يا أبا هريرة حتى يقولوا
 هذا الله فن خلق الله قال فيينا أنا
 في المسجد اذ جاءني ناس من الاعراب
 فقالوا يا أبا هريرة هذا الله فن خلق
 الله قال

التي أوجبها الشبهة فانها لا تدفع
 الا بالاستدلال والنظر في ابطالها
 والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم فليست عذبا لله ولينته فمعناه اذا
 عرض له هذا الوسواس فليجأ إلى
 الله تعالى في دفع شره عنه وليعرض
 عن الفكر في ذلك وليعلم أن هذا
 الخاطر من وسوسة الشيطان وهو
 انما يسعى بالفساد والاعواء فليعرض
 عن الاضغاء إلى وسوسته وليبادر
 إلى قطعها بالاستتغال بغيرها والله
 أعلم • وأما أسانيد الباب ففيه محمد
 ابن عمرو بن جبلة هو محمد بن عمرو بن
 عباد بن جبلة وفيه أبو الجواب عن
 عمار بن رزيق أما أبو الجواب فبفتح
 الجيم وتشديد الواو وآخره باه
 موحدة واسمه الاحوص بن جواب
 وأما رزيق فبتقديم الراء على الزاي
 • وفيه قال مسلم حدثنا يوسف بن
 يعقوب الصفار حدثني علي بن عثمان
 عن سعيد بن الحسن عن مغيرة عن

(صلاة العصر) المنتهية (الى غروب الشمس أوفى) بضم أوله وكسر نالته أى أعطى (أهل النوراة)
 النوراة فعملوا زاد أبو ذرهم أى بالنوراة (حتى اذا انصف النهار عجزوا) عن استيفاء عمل النهار
 كله من غير أن يكون لهم صنع في ذلك بل ما توافل النسخ وللأصلي ثم عجزوا (فأعطوا) أى أعطى
 كل منهم أجره (قيراطا قيراطا) فالأول مفعول أعطى الثاني وقيراطا الثاني تأكيد والمعنى أعطوا
 أجرهم حال كونه قيراطا قيراطا فهو حال أو المعنى أعطوا الأجر متساوين وانتصاب الثاني على
 التأكيد عند الزجاج وتعقبه ابن هشام بأنه غير صالح للسقوط فلا تأكيد وقال أبو حيان الأولى
 انتصابه بالعامل في الأولى لان المجموع هو الحال وعند أى الفتح انتصاب الثاني بالوصف وتعقب
 بأن معناه ولفظه كالوصف فانه جامد والقيراط نصف دانق والمراد به النصب (ثم أوفى أهل
 الانجيل الانجيل فعملوا) من نصف النهار (الى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل أى انقطعوا
 (فأعطوا قيراطا قيراطا) ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال
 أهل الكتابين (أى اليهود والنصارى) ولأن عساكر أهل الكتاب بالافراد على ارادة الجنس (أى)
 من حروف النداء أى يا (ربنا) أعطت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطت ثنائيا قيراطا ونحن كنا
 أكثر عملا (لان الوقت من الصبح الى الظهر أكثر من وقت العصر الى الغروب لكن قول النصارى
 لا يصح الأعلى مذهب أبى حنيفة ان وقت العصر بصيرة الظل مثليه أما على مذهب صاحبيه
 والشافعية عصر الظل مثله فشكل ويمكن أن يحاج بأن مجموع عمل الطائفتين أكثر وان لم يكن عمل
 أحدهما أكثر وأنه لا يلزم من كونهم أكثر عملا أن يكون زمان عملهم أكثر لاحتمال كون العمل
 أكثر في الزمان الأقل (قال قال الله عز وجل هل ظلمكم) أى نقصتمكم (من أجركم) أى الذى شرطته
 لكم (من شئ قالوا لا) لم تنقصنا من أجرنا شئاً (قال فهو) أى كل ما أعطيتهم من الثواب (فضلى
 أوتيه من أشاء) فان قلت ما وجه مطابقة الحديث للترجمة أجيب من قوله الى غروب الشمس فانه
 يدل على ان وقت العصر الى غروب الشمس وأن من أدركه ركعة من العصر قبل الغروب فقد أدركه
 العصر في وقتها فليتم ولا يخفى ما فيه من التعسف * ورواه هذا الحديث خمسة مدنيون وفيه
 التحديث والعنونة والاخبار والقول والسماع وتابى عن تابى وأخرجه المؤلف أيضا في الآجارية الى
 نصف النهار وفي باب فضل القرآن وفي التوحيد وباب ذكر بنى اسرائيل ومسلم والترمذى * وبه قال
 (حدثنا أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء (قال حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة بضم الهمزة
 فهمما (عن يزيد) بضم الواو المتحدة آخره ذال مهملة ابن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبى
 بردة) عامر (عن) أبيه (أبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) انه قال (مثل المسلمين) المثل في الأصل بمعنى النظر ثم استعمل لكل حال أو قصة أو صفة لها
 شأن وفيها غرابة لارادة زيادة التوضيح والتقرير فانه أوقع في القلب وأوقع للعصم الألد بريك المختص
 محققا والمعقول محسوسا ولذا أكثر الله تعالى في كتابه الامثال وفشت في كلام الانبياء والمعنى
 هنا مثل المسلمين مع نبهم (و) مثل (اليهود والنصارى) مع أنبيائهم (كمثل رجل استأجر قوما
 يعملون له عملا الى الليل) المثل مضروب للامة مع نبهم والمثل به الاجراء مع من استأجرهم فعملوا
 الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى أجر (أى لا حاجة لنا في أجر تلك التى شرطت لنا وما علمناه
 باطل) (فاستأجر) قوما (آخرين) بفتح الخاء وكسر الراء (فقال) لهم (أكلوا) بهمزة قطع
 وبالكاف وكسر الميم من الاكمال ولكن شمهني اعلموا بهمزة وصل وبالعين بدل الكاف وفتح الميم
 (بقية يومكم ولكم الذى شرطت) لهؤلاء من الاجر (فعملوا حتى اذا كان حين صلاة العصر)
 بنصب حين خبر كان أى كان الزمان زمان (حين الصلاة أو بالرفع على أن كان نامة) (قالوا لا)

(٣) قوله زمان حين كذا في الأصل ولعل أحد اللفظين مكررا كما يظهر كتبه مصححه

فأخذ حصي يكفه فرماه به ثم قال
 قوموا قوموا صدق خليلي صلى الله
 عليه وسلم * حدثني محمد بن حاتم
 حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر
 ابن برقان حدثنا يزيد بن الاصم قال
 سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس ألتكم الناس
 عن كل شئ حتى يقولوا الله خلق
 كل شئ فن خلقه * حدثنا عبد الله
 ابن عامر بن زرارة الحضرمي حدثنا

ابراهيم عن علقمة عن عبد الله هو
 ابن مسعود رضى الله عنه وهذا
 الاسناد كله كوفيون وعثام بالشاء
 المثلة وسعير هو بضم السين المهملة
 وآخره راء والخس بكسر الخاء
 المعجمة واسكان الميم وبالسين المهملة
 وسعير وأبوه لا يعرف لهما نظير
 ومغيرة وابراهيم وعلقمة تابعيون
 وقد اعترض على هذا الاسناد وفيه
 أبو النضر عن أبي سعيد المؤدب هو
 أبو النضر هاشم بن القاسم واسم أبي
 سعيد المؤدب محمد بن مسلم بن أبي
 الوضاح واسم أبي الوضاح المشي
 وكان يؤدب المهدي وغيره من
 الخلفاء وفيه ابن أخى ابن شهاب
 وهو محمد بن عبد الله بن مسلم بن
 عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو
 عبد الله وفيه يعقوب الدورقي
 تقدم بيانه في شرح المقدمة وفيه
 عبد الله بن الرومي هو عبد الله بن
 محمد وقيل ابن عمر بغدادى وفيه
 جعفر بن برقان بضم الواو المتحدة

ما علمنا باطل وذلك الاجر الذي شرطت لنا لاجل حاجتنا فيه فقال أكلوا ببقية يومكم فانه ما بقي من النهار الا شئ يسير وخذوا أجركم فأبوا عليه وفي باب الاجارة الى نصف النهار فغضبت اليهود والنصارى أى الكفار منهم (فاستأجروا) آخرين (فعلوا ببقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا أجر الفريقين) الا واين كان فهذا مثل المسلمين الذين قبلوا هدى الله وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ومثل اليهود والنصارى الذين حرقوا وكفروا بالنبي الذي بعده نبيهم بخلاف الفريقين السابقين في الحديث السابق حيث أعطوا قيراطا قيراطا لانهم ما توقعوا النسخ ولا منهم من أهمل الاعذار لقوله فحجزوا * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية الرجل عن جده ورواية الابن عن أبيه وآخرجه المؤلف أيضا في الاجارة (باب) بيان (وقت المغرب وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عنه (يجمع المريض بين المغرب والعشاء) وبه قال أحمد واسحق مطلقا وبعض الشافعية وجوزهم مالك بشرطه والمشهور عن الشافعي وأصحابه المنع قال في الروضة المعروفة في المذهب أنه لا يجوز الجمع بالمرض والوحد وقال جماعة من أصحابنا يجوز بالمرض والوحد ومن قاله الخطابي والقاضي الحسين واستحسنه الروياني ثم قال النووي قلت القول بجواز الجمع للمرض ظاهر مختار فقد ثبت في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة من غير خوف ولا مطر اه قال في المهمات وظاهر الميل الى الجواز بالمرض وقد ظفرت بنقله عن الشافعي كذا رأيت في مختصر المزني وهو مختصر لطيف سماه نهاية الاختصار في قول الاستاذ الشافعي فقال والجمع بين الصلاتين في السفر والمطر والمرض جائز هذه عبارته * وبالسند قال (حدثنا محمد بن مهران) بكسر الميم الجمال (قال حدثنا الوليد) بن مسلم بسكون السين ونسب الامم الخفيفة الاموى عالم الشام (قال حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثنا) ولابي الوقت وابن عساكر حدثني بالافراد (أبو النجاشي) بنون مقفوحة وجيم مخففة وشين معجمة (مولي رافع بن خديج وهو عطاء بن صهيب) بضم الصاد مصغرا (قال سمعت رافع بن خديج) بالفاء في رافع والخاء المعجمة المفتوحة وكذا الدال المهملة في خديج وآخرجه جيم الانصارى الاوسى المدنى كذا لابي ذر والاصيلي ولابي الوقت حدثني أبو النجاشي مولي رافع بن خديج واسمه عطاء بن صهيب وفي رواية أبو النجاشي هو عطاء بن صهيب وفي رواية بالفرع أبو النجاشي صهيب والصواب الاول ولابن عساكر حدثني أبو النجاشي قال سمعت رافع بن خديج حال كونه (يقول) كنا نصلى المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم) أى في أول وقتها (فينصرف أحدنا) من المسجد (وانه ليصير) بضم المشناة التحتية واللام للتأكيد (مواقع نبلة) حين يقع لبقاء الضوء والنبل بفتح النون وسكون الموحدة ولا حد بسند حسن من طريق علي بن بلال عن ناس من الانصار قالوا كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم نرجع نترامى حتى نأتى ديارنا فاستخفى علينا مواقع سهامنا وفيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها وأما الاحاديث الدالة على التأخير لقرب سقوط الشفق فليان الجواز * ورواه حديث الباب الخمسة ما بين رازي وشامي ومدنى وفيه التحديث والقول والسماع وآخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) بسكون العين ونغير أى ذر عن الكشميني عن سعد بن ابراهيم أى ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي) هو ابن أبي طالب وعمرو بفتح العين وسكون الميم (قال قدم الحجاج) بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم ابن يوسف النقي وللمدينة أميراعليها من قبل عبد الملك

محمد بن فضيل عن المختار بن لفل عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ان أمتك لا يزالون يقولون ما كذاما كذا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فن خلق الله تعالى * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنبأنا جرير عن حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة كلاهما عن المختار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أن اسحق لم يذكر قال قال الله عز وجل ان أمتك * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن

وبالفاف تقدم بيانه في المقدمة والله أعلم وفي ألفاظ المتن حتى يقولوا الله خلق كل شئ هكذا هو في بعض الاصول يقولوا بغير نون وفي بعضها يقولون بالنون وكلاهما صحيح واثبات النون مع الناصب لغة قليلة ذكرها جماعة من محقق النحويين وجاءت مكررة في الاحاديث الصحيحة كما استراها في مواضعها ان شاء الله تعالى والله أعلم

* (باب وعيد من اقتطع حق مسلم بين فاجرة بالنار) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله تعالى له النار وحرم عليه

ابن مروان سنة أربع وسبعين عقب قتل ابن الزبير وكان يؤخر الصلاة (فسألتنا جابر بن عبد الله) لأنصارى عن وقت الصلاة (فقال) جابر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة) أي الآن يحتاج إلى البراد لشدة الحر (و) يصلي (العصر والشمس نقية) بالنون قبل القاف وبعدها مشاة تحتمية أي خالصة صافية بلا تغير (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أي غابت الشمس ولا يبر عوانة حينئذ تجب الشمس ولا يخفى أن محل دخول وقتها يسقط قرص الشمس حيث لا يحول بين رؤيتها وبين الرأى حائل (و) يصلي (العشاء أحياناً) يعجلها (وأحياناً) يؤخرها وبين هذا التقدير قوله (اذا رآهم اجتمعوا يعجل) العشاء لأن في تأخيرها تنفيرهم (واذا رآهم أبطأ أخر) ها لأحرار الفضيلة في الجماعة وفي اليونينية أبطأ وسكون الواو ليس إلا ويأتي مزيد ذلك إن شاء الله تعالى في باب وقت صلاة العشاء إذا اجتمع الناس (و) كان عليه الصلاة والسلام يصلي (الصبح كانوا) أي الصحابة رضي الله عنهم مجتمعين يصلونها معه عليه الصلاة والسلام بغلس (أو كان النبي صلى الله عليه وسلم منفرداً) (يصلها بغلس) ولا يصنع فيها مثل ما يصنع في العشاء من تعجيلها إذا اجتمعوا وتأخيرها إذا أبطأوا والغلس بفتح اللام طيلة آخر الليل وقوله يصلها بغلس بدل من الأول أحوال ويحتمل أن يكون شكاً من الراوي وقال الحافظ ابن حجر إنه الحق ولفظ مسلم والصحيح كانوا وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فالتقدير كانوا يصلونها بغلس أو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلها بغلس فحذف من الأول للدلالة الثاني عليه والمراد بهما واحد لأنهم كانوا يصلون معه فاما أن يعود الضمير لكل أوله صلى الله عليه وسلم وهم تبع له ويحتمل أن تكون كان تامة غير ناقصة بمعنى الحضور والوقوع فيكون المحذوف ما بعداً وخاصة أي أو لم يكونوا محتملين قاله السفاقي * ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومديني وكوفي وفيه تابعيان والتحديث والعنونة والقول والسؤال وأخرجه أيضاً في الصلاة وأبو داود والنسائي * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم بن بشير البخلي) (قال حدثنا ابن يمين بن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة (عن سلمة) بن الأكوع الصحابي رضي الله عنه (قال) كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب اذا توارت بالحجاب أي غربت الشمس شبه غروبها بتوارى الخبأ به حجابها أو أضمهرها من غير ذكر اعتماداً على قرينة قوله المغرب ولمسلم عن يزيد بن أبي عبيد اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب قال الحافظ ابن حجر فدل على أن الاختصار في المتن من شيخ البخاري * ورواه هذا الحديث ثلاثة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال) حدثنا عمرو بن دينار (بفتح العين المكي الجمحي مولاهم) (قال سمعت جابر بن زيد) (الازدي الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو) بعدها فاه أبا الشعثاء البصري (عن ابن عباس) وغير الكشميه ني عن عبد الله بن عباس (قال صلى) بن النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً أي سبع ركعات (جميعاً وثمانياً) وفي رواية وثمانى وفي نسخة وثمانية أي ركعات (جميعاً) أي جمع بين الظهرين والمغربين واللفظ محتمل للتقديم والتأخير لكن جملة على الثاني أولى ليطابق الترجمة وسبق الكلام على الحديث في باب تأخير الظهر إلى العصر والله المستعان (باب من كره أن يقال للمغرب العشاء) * وبالسند قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم (هو عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم المنقري البصري وسقط لفظ هو إلا صلي (قال) حدثنا عبد الوارث (بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المشاة الفوقية وتشديد النون البصري) (عن الحسين) بن ذكوان المعلم المكتب العوذى بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها معجمة البصري (قال) حدثنا عبد الله بن بريدة (بضم الموحدة وفتح الراء قاضي مرو) (قال حدثني)

أيوب أنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلاء وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وإن قضيب من أراك * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله جميعاً عن أبي الجنة فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وإن قضيب من أراك) وفي الرواية الأخرى (من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله تعالى وهو عليه غضبان) وفي الرواية الأخرى عن الأشعث بن قيس (كانت يني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك بينة فقلت لا قال فيمينه قلت اذن يحلف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله تعالى وهو عليه غضبان) وفي الرواية الأخرى جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا

بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المعجزة المفتوحة والفاء المشددة (المرئي أن النبي) ولا يصلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا تغلبنكم ~~بكم~~ بالمشاة الفوقية وللكشميني لا يغلبنكم بالتحنية (الأعراب) سكان البوادي (على اسم صلاتكم المغرب) بالجر صفة للصلاة وللكشميني المغرب بالرفع أى لا تتبعوا الأعراب في تسميتهم لان الله تعالى سماها مغربا ولم يسمها عشاء وتسمية الله تعالى أولى من تسميتهم والسر في النهي خوف الاشتباه على غيرهم من المسلمين لكن حديث لو تعلمون ما في العتمة يوضح أن النهي ليس للتحريم أو المعنى لا يغضب منكم الأعراب فالنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة للعموم (قال ويقول) بالمشاة التحنية وثبتت الواو في يقول للأصلي وفي رواية الكشميني وتقول (الأعراب هي) أى المغرب (العشاء) بكسر العين والمد وفي رواية وهي التي في اليونانية قال الأعراب تقول لكنه رقم علمه علامة التقديم والتأخير وجعل الكرماني فاعل قال عبد الله المرئي راوى الحديث ونوزع فيه بأنه يحتاج الى نقل خاص لذلك والافظا هر اراد الاسماء على أنه من تمة الحديث فانه أو رده بلفظ فان الأعراب تسميها والاصل عدم الادراج * ورواة الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والنعنة والقول وهو من أفراد المؤلف (باب ذكر العشاء والعتمة) بفتح العين ومهملة ولا يصلي أو العتمة (ومن رآه واسعا) أى جائزا (قال) والبهري وقال (أبو هريرة) رضى الله عنه فيما وصله المؤلف في باب فضل العشاء جماعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر (لانه وقت راحة البدن) (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة فيما وصله في باب الاستهام في الاذان (لو يعلمون ما في العتمة والفجر) أى لا توهموا ولو جوافسها عليه الصلاة والسلام تارة عشاء وتارة عتمة (قال أبو عبد الله) أى البخارى وسقط لا يصلي (والاختيار أن يقول العشاء لقوله تعالى) ولا يذر لقول الله تعالى (ومن بعد صلاة العشاء ويذكر) يضم أوله (عن أبي موسى) الاشعري (قال) كانت شأوب النبي صلى الله عليه وسلم (أى نأفى نوبة بعد نوبة) عند صلاة العشاء فأعتم بها أى آخرها حتى اشتدت ظلمة الليل وعن الخليل العتمة اسم لثالث الليل الاول بعد غروب الشفق وانما ساقه بصيغة التبريض لكونه رواه بالمعنى قال البدر الدمايني كالزركشي وهذا أحدا ما روى ابن الصلاح في دعواه أن تعليقات البخارى التي يذكرها بصيغة التبريض لا تكون صحيحة عنده انتهى وتعقبه البرماوى فقال انما قال لا ندل على الصحة ولم يقل انها تدل على الضعف وبينهما فرق (وقال ابن عباس) رضى الله عنه مما وصله في باب النوم قبل العشاء (و) قالت (عائشة) رضى الله عنها مما وصله أيضا في باب فضل العشاء (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء وقال بعضهم عن عائشة) مما وصله المؤلف في باب خروج النساء الى المساجد بالليل (أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعتمة) أى دخل في وقتها فهذه ثلاث تعليقات ذكر فيها العتمة وأعتم ثم أخذ يذكر تعليقات أخرى تشهد لذكر العشاء فقال (وقال جابر) أى ابن عبد الله الانصارى مما وصله في باب وقت المغرب وفي باب وقت العشاء مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء وقال أبو هريرة) الاسلمى مما وصله مطولا في باب وقت العصر (كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء وقال أنس) أى ابن مالك مما وصله مطولا في باب العشاء الى نصف الليل (آخر النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة وقال ابن عمر) بن الخطاب مما وصله في الحج (و) قال (أبو أيوب) الانصارى مما وصله في حجة الوداع (و) قال (ابن عباس) رضى الله عنهم مما وصله في تأخير الظهر الى العصر (صلى النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء) وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح أوله وسكون الواو حدة واسمه عبد الله بن

أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد ابن كعب أنه سمع أخاه عبد الله بن كعب يحدث أن أبا أمامة الخارنى حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وقال ابن غير حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثننا إسحق بن ابراهيم الحنظلي والفظله أنا وكيع أنا الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على عين صبر يقطع به مال امرئ غلبني على أرض لي كانت لابي فقال الكندي هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضري أأف بينة قال لا قال فلك عتمة قال يا رسول الله ان الرجل فأجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع من شيء فقال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر أمانثن حلف على ماله ليا كنه ظلم اليلقيين الله تعالى وهو عنه معرض (الشرح أما أسماء الباب ولغائه فقهه. وفي الحرقه بضم الحاء وفتح الراء وهي بطن من جهينة تقدم بيانه مرات وفيه معبد بن كعب السلمى يفتح السين واللام منسوب الى بنى سلمة بكسر اللام من الانصار وفي النسب بفتح اللام على المشهور وعند أهل

عثمان المروزي (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سالم أخبرني (بالنوحيد أبي (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال صلى) اماما (لنا رسول الله (والله روى النبي (صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (صلاة العشاء وهي التي يدعوا الناس العتمة) فيه اشعار بغلبة هذه التسمية عند الناس من لم يبلغهم النبي (ثم انصرف عليه الصلاة والسلام) من الصلاة (فاقبل علينا) وجهه الكريم (فقال ارايتم) وللاربعة ارايتكم (ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها) أى من ليلتكم (لا يبقى) أى لا يعيش (من هو على ظهر الارض أحد) بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمره بعد ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة واحتج به البخاري وغيره على موت الخضر وأجاب الجمهور بأنه عام أريد به الخصوص أو أن المراد بالارض أرضه التي نشأ منها عليه الصلاة والسلام وحيث ذفكون في أرض غير هذه وقد تواترت أخبار كثيرين من العلماء والصالحين باجتماعهم عليه مما يطول ذكره وسبق في باب السمر بالعلم فزيد ذلك ورواة الحديث الستة ما بين مروزي ومديني وأيلي وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الفضائل (باب) بيان (وقت) صلاة (العشاء اذا اجتمع الناس أو تأخروا) وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن محمد بن عمرو) بفتح العين (هو) ولا يصلي وابن عساكر وهو (ابن الحسن بن علي) بن أبي طالب رضى الله عنهم وسقط ابن علي عند ابن عساكر (قال سألنا) وفي رواية سألت (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال) ولابن عساكر قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) ولا يصلي كان يصلي (الظهر بالهاجرة) وقت شدة الحر بهم يعرفها الناس تصرفهم (و) يصلي (العصر والشمس حية) نقية بيضاء (و) يصلي (المغرب اذا وجبت) أى غابت الشمس (و) يصلي (العشاء اذا أكل الناس عجل) بصلاتها عقب غيموبة الشفق الاجر كما عند الشافعي ومحمد وأبي يوسف والابيض عند أبي حنيفة والاول رواية عن أبي حنيفة أيضا وعليه الفتوى عند الحنفية وعليه اطباق اهل اللسان (واذا قلوا آخر) صلاتهم الى ثلث الليل الاول وهو اختيار كثير من الشافعية وبه قال مالك وأحمد وأكثر الصحابة والتابعين وهو قول الشافعي في الجديد وقال في القديم تعجيلها أفضل وصححه النووي وجماعة وفي قول عند الشافعية تؤخر نصفه لحديث لولان أشق على أمتي لأخرت صلاة العشاء الى نصف الليل وصححه الحاکم ورجحه النووي في شرح مسلم وكتابا في شرح المذهب يقتضي أن الأكثرين عليه وفيه إشارة الى أن تأخير الصلاة للجماعة أفضل من صلاتها أول الوقت منفردا بل فيه أخص من ذلك وهو أن التأخير لا ينتظر من تكثيرهم الجماعة أفضل نعم اذا خش التأخير وشق على الحاضرين فالتقديم أولى (و) يصلي (الصبح بغسل) بفتح اللام طلبة آخر الليل * وهذا الحديث سبق في باب وقت المغرب (باب فضل) صلاة (العشاء) أو فضل انتظارها * وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة الى جده لشهرته وأبوه عبد الله المخزومي (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير العتوم (أن عائشة) رضى الله عنها (أخبرته قالت أعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة) من الليالي (بالعشاء) أى آخر صلاتها وكانت عادته عليه الصلاة والسلام تقدمها (وذلك قبل أن يغشوا الاسلام) أى يظهر في غير المدينة وانما ظهر في غيرها بعد فتح مكة (فلم يخرج) عليه الصلاة والسلام (حتى قال عمر) بن الخطاب رضى الله

مسلم هو فيها فاجزى الله وهو عليه غضبان قال فدخل الاشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق أبو عبد الرحمن في نزلات كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي هل لك بينة فقلت لا قال فيمنه فقلت اذن يحلف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك من حلف على عيدين صبر يقطع بهما مال امرئ مسلم

العربية وغيرهم وقيل يجوز كسر اللام في النسب أيضا وفيه عبد الله ابن كعب بن أبي أمانة الحارثي وفي الرواية الأخرى سمعت عبد الله بن كعب يحدث أن أبا أمانة الحارثي حدثه * اعلم أن أبا أمانة هذا ليس هو بأبا أمانة الباهلي صدي بن عمران المشهور بل هذا غيره واسم هذا اياس بن ثعلبة الانصاري الحارثي من بني الحرث بن الخزرج وقيل انه بلوى وهو حليف بني حارثة وهو ابن أخت أبي ردة بن نيار هذا هو المشهور في اسمه وقال أبو جاتم الرازي اسمه عبد الله بن ثعلبة ويقال ثعلبة بن عبد الله ثم اعلم ان هناديقة لا بد من التسمية عليها وهي ان الذين منقوا في أسماء الصحابة رضى الله عنهم ذكر كثير منهم أن أبا أمانة هذا الحارثي رضى الله عنه توفي عند انصراف النبي صلى الله عليه وسلم

عنه النبي صلى الله عليه وسلم (نام النساء والصبيان) أي الحاضرون في المسجد وخصهم بالذكور دون الرجال لانهم مظنة قلة الصبر عن النوم ولمسلم اعتم عليه الصلاة والسلام حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد (خرج) عليه الصلاة والسلام (فقال لاهل المسجد ما ينتظروها) أي الصلاة في هذه الساعة (أحد من أهل الأرض غيركم) وذلك اما لانه لا يصلي حينئذ الا بالمدينة أو لان سائر الاقوام ليس في دينهم صلاة وغيركم بالرفع صفة لاحد أو بالنصب على الاستثناء ورواه هذا الحديث ستة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنة والاحبار والقول وأخرجه المؤلف أيضا في باب النوم قبل العشاء لمن غلب ومسلم * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) هو أبو كريب (قال أخبرنا) وللهروي وابن عساكر والأصلي حدثنا (أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحد بن عبد الله بن أبي بردة الكوفي (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا) جمع نازل كشهود وشاهد (في بقيع بطحان) واد بالمدينة وهو بضم الموحد وسكون الطاء في رواية الحديثين وقيد أبو علي في بارعه كاهل اللغة بفتح الموحد وكسر الطاء وقال البكري لا يجوز غيره (والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم) عدة رجال من ثلاثة الى عشرة (فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أموره) تجهيز جيش كافي بمجم الطبراني من وجه صحيح وجملة وله بعض الشغل حاله (فأعتم) عليه الصلاة والسلام (بالصلاة) أي أخرها عن أول وقتها (حتى ابهازالليل) بهمة وصل ثم موحدة ساكنة فهاء فألف فراء مشددة أي انتصف أو طاعت نجومه واشتكت أو كثرت ظلمته وبؤيد الأول رواية حتى اذا كان قريبا من نصف الليل (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم) بكسر الراء وقد تفتح أي تأنوا (أبشروا) بقطع الهمزة من أبشرا رباعي أو همزة وصل من بشر (ان) بكسر الهمزة على الاستثناف وبفتحها بتقدير الباء أي بان لكن قال ابن حجر وروهم من ضبطها بالفتح وفي رواية فان (من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم) بفتح همزة أنه وجها واحدا لانها في موضع المفرد وهو اسم ان والجار والمجرور خبرها قدم للاختصاص أي ان من نعمة الله عليكم انفرادكم بهذه العبادة (أو قال) عليه الصلاة والسلام (ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدرى) بالمشنة التحتية ولاي الوقت وابن عساكر لا أدرى (أي الكلمتين قال) عليه الصلاة والسلام (قال أبو موسى) الأشعري وصى الله عنه (فرجعنا) حال كوننا (فرحى بما سمعنا) أي بالذي سمعناه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من اختصاصنا بهذه العبادة التي هي نعمة عظيمة مستلزمة لاثوبة الجسمة مع ما انضم لذلك من صلاتهم لها خلف نبهم وفرحى بسكون الراء بوزن سكري كافي رواية أبوي ذرو الوقت فقط ولا ابن عساكر فرحا بفتح الراء على المصدر ولا أصلي وابن عساكر وأبي ذر عن الكشممى وفرحنا بكسر الراء وسكون الحاء ولاي ذرفي نسخة فرحنا باسقاط الواو وفتح الراء وفي رواية ففرحنا * ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه التحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد وكذا ابن ماجه (باب ما يكره من النوم قبل الصلاة) (العشاء) * وبالسند قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام كذا في رواية الهروي ووافقه ابن السكن وفي أكثر الروايات حدثنا محمد بن غير منسوب ورواية أبي ذر عتيبة (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد بن الصلت (الثقفي) البصري (قال حدثنا خالد) هو ابن مهران أبو المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري

هو فيها فاجرتي الله وهو عليه غضبان فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية * حدثنا اسحق بن ابراهيم الناجري عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال من حلف على عين يستحق بها مالا هو فيها فاجرتي الله وهو عليه غضبان ثم ذكر نحو حديث الامش غير أنه قال كانت بيني وبين رجل خصومة في بر فأختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شاهدك أو عيني * وحدثنا ابن أبي

من أحد فصلى عليه ومقتضى هذا التاريخ أن يكون هذا الحديث الذي رواه مسلم منقطعاً فان عبد الله ابن كعب تابعي فكيف يسمع من توفي عام أحد في السنة الثالثة من الهجرة ولكن هذا النقل في وفاة أبي أمامة ليس بصحيح فانه صرح عن عبد الله بن كعب أنه قال حدثني أبو أمامة كذا كره مسلم في الرواية الثانية فهذا تصریح بسماع عبد الله ابن كعب التابعي منه فبطل ما قيل في وفاته ولو كان ما قيل في وفاته صحيحا لم يخرج مسلم حديثه ولقد أحسن الامام أبو البركات الجزري المعروف بابن الاثير حيث أنكر في كتابه معرفة الصحابة رضي الله عنهم هذا القول في وفاته والله أعلم وفيه وان قضيب من أراءه كذا هو في بعض الاصول أو أكثرها وفي كثير منها وان قضيبا

(الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة **(عن أبي المنهال)** بكسر الميم سيار بن سلامة
 الرباعي بالمشاة التحتية **(عن أبي برزة)** بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي نضلة الأسلمي رضي الله
 عنه **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم)** كراهة تنزيه **(قبل)** صلاة **(العشاء)** لأن
 فيه تعريض القنات وقتها باستغراق النوم نعم من وكل به من يوقظه يباح له **(و)** كان عليه الصلاة
 والسلام يكره **(الحديث بعدها)** أي المحادثة بعد العشاء خوف السهر وغلبة النوم بعده فيفوت
 قيام الليل أو الذكر أو الصبح نعم لا كراهة فيما فيه مصلحة للدين كعلم وحكايات الصالحين وموانسة
 الضيف والعروس * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والغنة **(باب)** عدم كراهة
(النوم قبل) صلاة **(العشاء لمن غلب)** بضم الغين وكسر اللام مبنيًا للفعول أي لمن غلب عليه
 النوم فخرج به من نعطى ذلك مختارًا وبالسند قال **(حدثنا أيوب بن سليمان)** القريشي ولا يذرو
 ابن بلال **(قال حدثني)** بالافراد **(أبو بكر)** هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصمعي الأعشى
(عن سليمان) القريشي المدني زاذني رواية أبو ذر والوقت هو ابن بلال **(قال صالح بن كيسان)** بفتح
 الكاف المدني ولا يذرو قال حدثنا صالح بن كيسان قال **(أخبرني)** بالافراد **(ابن شهاب)** الزهري
(عن عروة) بن الزبير **(أن)** أم المؤمنين **(عائشة)** رضي الله عنها **(قالت)** أعتز رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالعشاء أي آخر صلاتها الليلة **(حتى ناداه عمر)** بن الخطاب رضي الله عنه **(الصلاة)**
 بالنصب على الأغراء **(نام النساء والصبيان)** الذين بالمسجد **(فخرج)** عليه الصلاة والسلام **(فقال)**
 ولا يذرو ابن عساكر وقال **(ما ينتظرها)** أي الصلاة **(أحد من أهل الأرض)** غيركم قال أي الراوي
 وهو عائشة **(ولا تصلي)** بضم المثناة الفوقية وفتح اللام المشددة أي لا تصلي العشاء في جماعة وغير
 أبي ذر ولا يصلي بالمشاة التحتية **(ومثلا بالدينة)** لأن من مكة من المستضعفين كانوا يسرون وغير
 مكة والمدينة حيث لم يدخله الإسلام **(وكانوا)** أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا يذرو الوقت
 وذرروا أصلي قال كانوا **(يصلون العشاء فيما بين أن يغيب الشفق)** أي الأحرار المنصرف إليه
 الاسم وعند أبي حنيفة البياض دون الحجرة وليس في البيهقيّة ذكر العشاء وفي رواية فيما بين مغيب
 الشفق **(إلى ثلث الليل الأول)** بالجر صفة ثلث * ورواه هذا الحديث سبعة وفيه رواية تابعي عن
 تابعي عن صحابة والتحديث والأخبار والقول * وبه قال **(حدثنا محمود)** زاد الأصل في معنى ابن
 غيлян بفتح الغين المعجمة المروزي **(قال أخبرنا)** وللاربعة حدثنا **(عبد الرزاق)** ابن همام بن
 نافع الجيري البجلي الصنعاني مولاهم **(قال أخبرني)** بالافراد وللاربعة أخبرنا **(ابن جريج)** عبد الملك
(قال أخبرني) بالافراد **(نافع)** مولى ابن عمر **(قال حدثنا)** وللأصلي حدثني **(عبد الله بن عمر)**
 ابن الخطاب رضي الله عنهما **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عنها)** بضم الشين مبنيًا للفعول
 أي شغل عن صلاة العشاء **(ليلة)** من الليالي **(فأخبرها حتى رقدنا في المسجد)** أي قعودا مما كنين
 المقعدة أو مضطجعين غير مستغرقين في النوم أو مستغرقين ولكنهم توضعوا ولم ينقل اكفاه بانهم
 لا يصلون الامتوضئين **(ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا)** من النوم الخفيف كالنعاس مع الأشعار
 يقال استيقظ من سته وغفلته أو هو على ظاهره من الاستغراق وعدم الشعور **(ثم خرج علينا)**
 النبي صلى الله عليه وسلم **(من الحجرة)** ثم قال ليس أحد من أهل الأرض ينتظر الصلاة غيركم
 وكان ابن عمر رضي الله عنه **(لا يبالى أقدمها)** أي أقدم صلاة العشاء **(أم آخرها إذا)**
 كان لا يخشى أن يغلبه النوم عن وقتها وكان **(ولا يذرو الوقت والأصلي)** وقد كان **(يرقد)**
 قبلها أي صلاة العشاء وحلوه على ما إذا لم يخش غلبة النوم عن وقتها وفيه أن كراهة النوم
 قبلها للتنزيه لا للتحريم **(قال ابن جريج)** عبد الملك بالاسناد السابق **(قلت لعطاء)** أي ابن أبي

عمر المكي حدثنا سفيان عن جامع
 ابن أبي راشد وعبد الملك بن أعين
 سمعنا شقيق بن سلمة يقول سمعت ابن
 مسعود يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
 على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي
 الله وهو عليه غضبان قال عبد الله ثم
 قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مصداقه من كتاب الله عز وجل
 أن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
 على أنه خبر كان المحذوفة أو أنه
 مفعول لفعل محذوف تقديره وإن
 اقتطع قضيا وفيه من حلف على عين
 صبر هو بإضافة عين إلى صبر وعين الصبر
 هي التي يحبس الخائف نفسه عليها
 وقد تقدم بيانها في باب غلط تحريم
 قتل الإنسان نفسه وفيه قوله صلى
 الله عليه وسلم من حلف على عين صبر
 هو فيها فجر أي متعمد الكذب
 وتسمى هذه العين الغموس وفيه
 قوله أذن يحلف بحور نصب الفاء
 ورفعها وذكر الامام أبو الحسن بن
 حروف في شرح الجمل أن الرواية فيه
 برفع الفاء وفيه قوله صلى الله عليه
 وسلم شاهدك أو عينه معناه لك
 ما يشهد به شاهدك أو عينه وفيه
 حصر موت بفتح الحاء المهملة واسكان
 الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وفيه
 قول مسلم حدثني زهير بن حرب
 واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي
 الوليد قال زهير حدثنا هشام

رباح لابن يسار كما قاله الحافظ ابن حجر أي عما أخبرني به نافع (فقال) ولغير أي ذروا الأصلي وابن
عساكر وقال أي عطاء لابن جريج (سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول أعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء) أي بصلاتها (حتى رقد الناس) الحاضر ون في المسجد
(واستيقظوا وورد قداواستيقظوا فقام عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال الصلاة) بالنصب على
الأغراء (قال) ولابن عساكر فقال (عطاء قال ابن عباس) رضي الله عنهم (خرج نبي الله) ولابن
عساكر النبي ولله روى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كأنني أنظر إليه الآن (حال كونه) يقطر
رأسه ماء (بالنصب على التمييز المحول عن الفاعل أي ماء رأسه وحال كونه) واضعا يده على رأسه
وكان عليه الصلاة والسلام قد اغتسل قبل أن يخرج ولكشمه يني واضعا يده على رأسي ووجه
لما يأتي بعد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا)
وفي نسخة كذا أي في هذا الوقت قال ابن جريج (فاستثبت عطاء) أي ابن أبي رباح (كيف وضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه كما أنبأه) أي أخبره (ابن عباس) رضي الله عنهما (فبدد)
بالموحدة والادال المكررة المدة أو لاهما أي فرق (لي عطاء بين أصابعه شيئا من تبديد ثم
وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس) أي جانبها (ثم ضمها) أي أصابعه وسلم ثم صباها بالصاد
المهملة والموحدة قال القاضي عياض وهو الصواب فإنه يصف عصر الماء من الشعر باليد (بجرها
كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن) ينصب طرف مفعول مست ولغير الكشمه يني
إبهامه بالثنية منصوب على المفعول مست طرف رفع على الفاعلية وأنت الفعل المسند لطرف
المذكور لأن المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه لشدة الاتصال بينهما (بما يلي الوجه
على الصدغ) بضم الصاد (وناحية الخبة لا يقصر) بالقاف وتشديد الصاد المهملة المكسورة
من التقصير أي لا يبطئ ولكشمه يني والأصلي لا يعصر بالعين المهملة الساكنة مع فتح أوله
وكسر ثلثه قال ابن حجر والأول هو الصواب (ولا يبطش) بضم الطاء في اليونينية أي لا يستعمل
(الا كذا) وقال (عليه الصلاة والسلام) (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوا) ولله روى
وأبي الوقت أن يصلوها أي العشاء (هكذا) أي في هذا الوقت * ورواه هذا الحديث خمسة ما بين
مرزوي وبعاني ومكي ومدي وفيه التحديث والاختار والقول وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود
في الطهارة (باب وقت صلاة) (العشاء إلى نصف الليل) اختيارا (وقال أبو برزة) مما سبق
موصولا في باب وقت العصر مطولا (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب تأخيرها) أي العشاء
وليس فيه تصريح بقيد نصف الليل * وبالسند قال (حدثنا عبد الرحيم) بن عبد الرحمن بن محمد
(المخاري) الكوفي (قال حدثنا زائدة) بالزاي ابن قدامة بضم القاف (عن حميد الطويل) بن أبي
حميد البصري المتوفى وهو قائم يصلي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة (عن أنس) رضي الله عنه
والأصلي أنس بن مالك (قال أخر النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء) ليلة (إلى نصف الليل ثم
صلى) العشاء (ثم قال قد صلى الناس) أي المعهودون (وناموا أما) بالتخفيف للتنبيه (أنكم في
صلاة ما انتظرونها) أي مدة انتظاركم وظاهر هذا السياق أن وقت العشاء يخرج بالنصف والجمهور
أنه وقت الاختيار ورجح النووي في شرح مسلم تأخيرها إليه * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين
كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وزاد ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن
سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء المصري فقال (أخبرنا يحيى بن أيوب) القافقي بمجموعة ثم فاء فاقاف
(قال حدثني) بالأفراد (حميد) الطويل (أنه سمع أنسا) وللأصلي سمع أنس بن مالك (قال كأنني
أنظر إلى ويص خاتمه) عليه الصلاة والسلام بفتح الواو وكسر الموحدة وبالصاد المهملة أي بريقه
ولمعا به (ليلتد) أي ليلة إذا أخر العشاء والتنوين عوض عن المضاف إليه * وهذا التعليق وصله

ثنا قليلا إلى آخر الآية * حدثنا قتيبة
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبه وهناد
ابن السري وأبو عاصم الحنفي واللفظ
لقتيبة قالوا حدثنا أبو الأحوص
عن مالك عن علقمة بن وائل
عن أبيه قال جاء رجل من حضرموت
ورجل من كندة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي
يا رسول الله إن هذا قد

ابن عبد الملك * هشام هذا أبو الوليد
وفيه قوله انتزى على أرضي في
الجاهلية معناه غلب علمه واستولى
والجاهلية ما قبل النبوة لكثرة جهلهم
وفيه أمر القيس بن عباس وربيعة
ابن عيدان أما عباس فبالموحدة
والسين المهملة وأما عيدان فقد
ذكر مسلم أن زهير واسحق اختلفا
في ضبطه وذكر القاضي عياض
الأقوال فيه واختلاف الرواة فقال
هو بفتح العين وبياء مثناة من تحت
هذا صوابه وكذا هو في رواية اسحق
وأما رواية زهير فعيدان بكسر العين
وبياء موحدة قال القاضي كذا
ضبطناه في الحرفين عن شيوخنا
قال ووقع عند ابن الخذاء عكس
ما ضبطناه فقال في رواية زهير بالفتح
والمثناة وفي رواية اسحق بالكسر
والموحدة قال الجاني وكذا هو في
الأصل عن الجلودي قال القاضي
والذي صوبناه أولا هو قول

المخلص في فوائده ومرااد المؤلف رحمه الله به بيان سماع جليل الحديث من أنس رضي الله عنه
 ﴿باب فضل صلاة الفجر﴾ وفي رواية أبي ذر والحديث وثقوت علي وباب الحديث الوارد في فضله
 أي فضل صلاة الفجر واستيعاده في الفسخ ومال إلى أنها وهم وتصحيف فالتة أعلم * وبالسند قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (قال
 حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير بن عبد الله) ولا في الوقت وابن عساكر قال جرير بن
 عبد الله ولا أصلي قال قال لي جرير بن عبد الله (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر
 ليلة البدر فقال أما أنكم) بتخفيف ميم أما أنكم والذي في اليونانية بالتشديد فقط (سترون بكم
 كثر ترون هذا) القمر (لا تضامون) بضم أوله وتخفيف الميم وتشديد ها أي لا ينالكم ضم (أولا)
 وفي رواية أو قال لا (لا تضاهون) بالهاء من المضاهاة أي لا يشبه عليكم ولا تزيانوا (في رؤيته)
 تعالى (فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) ترك المغلوطة
 التي لازمها الاتيان بالصلاة كانه قال صلوا وفيه دليل على ان الرواية ترجح بالمحافظة على هاتين
 الصلاتين (ثم قال فسبح) بالفاء والتلاوة وسبح (بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وتقدم
 ما في هذا الحديث في باب فضل صلاة العصر * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون
 الدال وفتح الواو وحدة القيس البصري (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (قال حدثني) بالافراد
 ولا أصلي حدثنا (أبو جرة) بالجيم والراء أنصر بن عمران الضبي البصري (عن أبي بكر بن أبي
 موسى) وسقط للاربعة ابن أبي موسى (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله
 عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين) بفتح الواو وحدة وسكون الراء الفجر
 والعصر لانهما في بردي النهار وهما طرافه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر (دخل الجنة) عبر
 بالماضي عن المضارع ليعلم أن الموعد به عزله الآتي المحقق الوقوع وامتازت الفجر والعصر بذلك
 لزيادة شرفهما وترغيبا في المحافظة عليهما الشهود الملائكة فيهما كما هم ومفهوم اللقب ليس بحجة
 فافهم (وقال ابن رجا) بفتح الراء والجيم عبد الله البصري الغداني بما وصله الذهلي (حدثنا)
 ولا أصلي أخبرنا (همام) هو ابن يحيى (عن أبي جرة) بالجيم (أن أبا بكر بن عبد الله بن قيس)
 الأشعري (أخبره بهذا) الحديث ومراده بهذا التعليق أن أبا بكر السابق في السند هو ابن أبي
 موسى الأشعري فإنه اختلف فيه فقيل ان الحديث محفوظ عن أبي بكر بن عمار بن رؤية الشقي
 فاعلم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منه ور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي وليس هو اسحق
 ابن راهويه (عن حبان) ولا في زحرد ثنا حبان وهو بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
 الباهلي (قال حدثنا همام قال حدثنا أبو جرة) بالجيم (عن أبي بكر بن عبد الله عن أبيه) عبد الله
 ابن أبي موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وفي رواية بمثله بزيادة الموحدة
 فاجتمعت الروايات على همام بن شبيب أي جرة هو أبو بكر بن عبد الله لا أبو بكر بن عمار بن رؤية
 ﴿باب وقت الفجر﴾ * وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم البصري
 (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه ولا أصلي
 أنس بن مالك (أن زيدا بن ثابت) الأنصاري رضي الله عنه (حدثه) ولا أصلي حدثهم
 أي حدث أنسا وأصحابه (أنهم) أي زيدا وأصحابه (تسبحوا) أي أكلوا السحور وهو ما يؤكل
 في السحر أما بالضم فهو اسم لنفس الفعل (مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة)
 أي صلاة الصبح قال أنس (قلت) لزيد (كم بينهما) ولا في ذرو ولا أصلي كم كان بينهما أي بين
 السحور والقيام إلى الصلاة (قال) زيد (قدر) قراءة (خسين أو ستين يعني آية) ورواه هذا

غلبني على أرض لي كانت لابي
 فقال الكندي هي أرض في يدي
 أزرعها ليس له فيها حق فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم للعصري ألك
 بينة قال لا قال فلك عينة قال يا رسول
 الله ان الرجل فاجر لا يبالي على
 ما حلف عليه وليس يتورع عن شيء
 فقال ليس

الدارقطني وعبد الغني بن سعيد وأبي
 نصر بن ماسك ولا وكذا قاله ابن
 يونس في التاريخ هذا كلام القاضي
 وضبطه جماعة من الحفاظ منهم
 الحفاظ أبو القاسم بن عساكر
 الدمشقي عبدان بكسر العين
 والموحدة وتشديد الدال والله أعلم
 (وأما أحكام الباب فقوله صلى الله
 عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم
 يمينه إلى آخره) فيه لطيفة وهي ان
 قوله صلى الله عليه وسلم حق امرئ
 يدخل فيه من حلف على غير مال
 كجلاء الميتة والسرجين وغير ذلك من
 النجاسات التي ينتفع بها وكذا سائر
 الحقوق التي ليست بمال كحسد
 القذف ونصيب الزوجة في القسم
 وغير ذلك (وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم فقد أوجب الله تعالى له النار
 وحرم عليه الجنة) ففيه الجوابان
 المتقدمان المتكرران في نظائره
 أحدهما انه محمول على المستحل
 لذلك اذا مات على ذلك فإنه يكفر
 ويخلف في النار والثاني معناه فقد
 استحق النار ويجوز العفو عنه

الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول ورواية صحابي عن صحابي وأخرجه المؤلف في الصوم وكذا مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) وفي الفرع وأصله ح للتحويل وحدنا (حسن بن صباح) يشهد الموحدة البرار بالراي ثم الراي ولا ربيعة الحسن بن الصباح حال كونه قد (سمع روحا) يفتح الراي لأبي الوقت والروى روح بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو به (عن قتادة) بن عادمه (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (أن نبى الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت تسهرا) بالثنية والمستلى والسرخصي تسهرا وبالجمع أي النبي وأصحابه (فلما فرغ من سجودهما) بفتح السين (قام نبى الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلي) ولكن كشمي فصليا أي النبي صلى الله عليه وسلم وبدوللا كثيرين فصلينا بالجمع أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال قتادة (قلت) وتغير أي ذرقلنا (لأنس) كم كان بين فراغهما من سجودهما بفتح السين (ودخولهما في الصلاة) أي الصبح (قال قدر ما يقرأ الرجل خسين آية) من القرآن * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والعنعنة وهو من مسانيد أنس والسابق من مسانيد زيد بن ثابت * وبه قال (حدثنا سمعيل بن أبي أويس) عبد الله الأصمجي المديني ابن أخت الإمام مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد أبي بكر بن أبي أويس (عن سليمان) بن بلال (عن أبي حازم) سلمة بن دينار لا عرج المديني العابد (أنه سمع سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين ابن مالك الانصاري الساعدي الصحابي ابن الصحابي (يقول كنت أتسهر في أهلي ثم يكون) بالمشاة التحسية وفي رواية تكون بالفوقية (سرعة في أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لا أدركي وسرعة بضم السين وأسكان الراء والرفع اسم كان وبى صفتها وأن مصدرية وأدرك خبر كان أو كان نامة أي ثم تو جد سرعة في لا أدرك صلاة الفجر ويجوز سرعة بالنصب خبر كان والاسم ضمير يعود لما يدل عليه لفظ السرعة أي تكون السرعة سرعة حاصلة في لا أدرك الصلاة * ورواه هذا الحديث خمسة مديون وفيه رواية الاخ عن أخيه والتحديث والعنعنة والسماع * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لحذوه واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري (قال أخبرنا) وللا ربيعة حدثنا (الليث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عروبة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته قالت كن) وللا صلي كذا (نساء) الانفس أو الجماعة (المؤمنات) أول هذا الثلاث يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه وقول ابن مالك فيه شاهد على اضافة الموصوف للصفة عند أمن اللبس وكان الاصل وكن النساء المؤمنات وهو نظير مسجد الجامع تعقبه البدر الدمايني بأنه مؤول بناء على ان الاصل نساء الطوائف المؤمنات والطوائف أعم من النساء فهو كنساء الحق فلا يكون فيه شاهد اه ونساء رفع في اليونانية وقال الزركشي يجوز فيه الرفع على أنه بدل من الضمير في كن والنصب على أنه خبر كان ويشهد خبرتان وتعقبه فقال لا يظهر هذا الوجه اذ ليس القصد الى الاخبار عن النسوة المصليات بأنهن نساء المؤمنات ولا المعنى عليه والذي يظهر أنه مفعول المحذوف وذلك أنهم لما قالت كن فأضمرت ولا معاد في الظاهر قصدت رفع اللبس لما قالت أي أغنى نساء المؤمنات وانجبر يشهدن وكان الاصل أن تقول كانت بالافراد ولكنه على لغة أكلوني البراغيث وحينئذ فنساء رفع بدل من الضمير في كن أو اسم كان وخبرها (يشهدن) أي يحضرن (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر) حال كونهم (متلفعات) بالعين بعد الفاء أي متلفعات بالحاء (عروطنهن) جمع مرط بكسر الميم كساء من صوف أو خز يؤزر به (ثم ينقلن) أي يرجعن (الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد) نساء أم رجال (من

لأن منه الا ذلك فأنطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أدبر أمانت حلف على ماله ليأكله طلبا ليلقين الله تعالى وهو عنه معرض * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي الوليد قال زهير حدثنا هشام بن عبد الملك حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك ابن عمير عن علقمة بن وائل عن وائل ابن حجر عن أبيه قال كنت عند وقد حرم عليه دخول الجنة أول وهلة مع الفاضل وأما تنقيده صلى الله عليه وسلم بالمسلم فليس يدل على عدم تحريم حق الذي بل معناه ان هذا الوعيد الشديد وهو أنه يلقي الله تعالى وهو عليه غضبان لمن اقتطع حق المسلم وأما الذي فاقطاع حقه حرام لكن ليس يلزم أن تكون فيه هذه العقوبة العظيمة هذا كله على مذهب من يقول بالمفهوم وأما من لا يقول به فلا يحتاج الى تأويل وقال القاضي عياض رحمه الله تخصيص المسلم لكونهم مخاطبين وعامة المتعاملين في الشريعة لأن غير المسلم بخلافه بل حكمه حكمه في ذلك والله أعلم ثم ان هذه العقوبة لمن اقتطع حق المسلم ومات قبل التوبة أو ما من تاب فندم على فعله ورذال الحق الى صاحبه أو تحلل منه وعزم على أن لا يعود فقد سقط عنه الاثم والله أعلم وفي هذا الحديث

الغاس) لأنه لا يظهر للرأي إلا أشخاص فقط فان قلت هذا يعارضه حديث أبي بركة السابق أنه كان ينصرف من الصلاة حين يعرف الرجل جلسه أجيب بأن هذا اخبار عن رؤية المتابعة من بعد وذلك اخبار عن الجلبس القريب فافترقا والله تعالى أعلم بالصواب (باب من أدرك من الفجر) أي من صلاته (ركعة) فليتم صلاته * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المحففة الهلائي المدني مولى ميمونة (وعن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون السين المهملة آخره راء المدني العابد (وعن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (يحدثونه) أي الثلاثة يحدون زيد بن أسلم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس) أي وركة بعد ما تطلع الشمس (فقد أدرك الصبح) أداء وهذا مذهب الشافعي وأحمد والجمهور خلافا لابي حنيفة حيث قال بالبطان لدخول وقت النهي كما مر أو المراد من أدرك من وقت الصبح قدر ركعة فلو أسلم الكافر وباغ الصبي وطهرت الخائض وأفاق المجنون والمغص عليه وبقي من الوقت قدر ركعة وجبت الصلاة وكذا دونها كقدر تكبيرة لا درال جزء من الوقت ويكون الوقت على هذا خرج مخرج الغالب فان الغالب الادراك ركعة ونحوها ولو بلغ الصبي بالسن في الصلاة أتمها وجوبا وأجزائه (ومن أدرك ركعة من العصر) أي من صلاتها (قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر) أداء عند الجمهور كما مر في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (باب من أدرك من الصلاة ركعة) فقد أدرك الصلاة والفرق بين هذه الترجمة والسابقة أن الأولى على التفسير السابق فيها لخصوص الصلاة لما يقع من فوائدها غالبا وهذه للاعم وأما على التفسير الآخر فذلك لمن أدرك بعض الوقت وهذا لمن أدرك بعض الصلاة * وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصلاة المكتوبة فقد أدرك الصلاة) أي حكمها أو تكون أداء وادراك الجماعة يحصل بدون الركعة ما لم يسلم والله أعلم (باب حكم الصلاة بعد) صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس * وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالية) الرياحي واسمه رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهد عندي) ليس بمعنى الشهادة عند الحاكم وانما معناه أخبرني وأعلمني (رجال) عدول (مريضون) لاشك في صدقهم ودينهم (وأرضاهم عندي عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الصلاة) التي لا سبب لها (بعد) صلاة الصبح حتى تشرق الشمس بضم المشنة الفوقية وكسر الراء كذا لا يذراي تضي وتترفع كرمح ولغيره تشرق بفتح أوله وضم ثالثه بوزن تغرب أي حتى تطلع (و) تكره الصلاة أيضا (بعد) صلاة العصر حتى تغرب الشمس فلو أحرمتها لاسبب له كالتأفلة المطلقة لم تنعقد كصوم يوم العيد بخلاف ماله سبب كفرض أو نفل فالتين فلا كراهة فيهما لانه عليه الصلاة والسلام صلى بعد العصر سنة الظهر التي فاتته رواه الشيخان فالسنة الحاضرة والفرصة الفائتة أولى وكذا صلاة جنازة وكسوف ونجاسة مسجد وسجدة شكر وتلاوة ومنع أبو حنيفة مطلقا العصر يومه والنهي في الحديث متعلق بأداء الصلاة لا بالوقت فتعين التقدير بالصلاة في الموضعين نعم يتعلق أيضا بمن لم يصل من الطلوع الى الارتفاع كرمح ومن الاستواء الى الزوال ومن الاصفرار حتى تغرب للنهي عن الصلاة فيها في

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجلا ن يختصمان في أرض فقال أحدهما ان هذا انترى على أرضي يا رسول الله في الجاهلية وهو امرؤ القيس بن عباس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان فقال بينهما قال

دلالة لمذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور ان حكم الحاكم لا يبيع للانسان ما لم يكن له خلافا لابي حنيفة رحمه الله تعالى وفيه بيان غلط تحريم حقوق المسلمين وأنه لا فرق بين قليل الحق وكثيره لقوله صلى الله عليه وسلم وان قضيا من أراك (وأما قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع) فالتقييد بكونه فاجرا لا يمتنع ومعناه هو أثم ولا يكون آثما الا اذا كان متعمدا عالما بأنه غير محق (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لئن الله تعالى وهو عليه غضبان وفي الرواية الاخرى وهو عنه معرض) فقال العلماء الاعراض والغضب والنكاح من الله تعالى هو ارادته ابتعاد ذلك المغضوب عليه من رجمته وتغذيته وانكار فعله وذمه والله أعلم وأما حديث الحضرمي والكندي ففيه أنواع من العلوم ففيه ان صاحب السند أولى من أجنبي يدعي عليه وفيه ان المدعي

صحیح مسلم لکن ليس فيه ذكر الرمح وأشار الرافي الى ذلك بقوله ربما انقسم الوقت الواحد الى متعلق بالفعل والى متعلق بالزمان * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والغنعة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الخازم (عن قتادة) ابن دعامة أنه (قال سمعت أبا العالية) الرياحي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال حدثني) بالافراد (ناس بهذا) أي بهذا الحديث بعينه وفي هذه الطريق انصرف سماع قتادة لهذا الحديث من أبي العالية ومتابعة شعبة لهشام * وبه قال (حدثنا مسدد) المذكور (قال حدثنا) يحيى بن سعيد (القطان) (عن هشام) أي ابن عروة (قال أخبرني أبي) عروة بن الزبير (قال أخبرني) وللأصلي حدثني بالافراد فهم (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحمروا) بحذف إحدى التاء من تخفيفه أي لا تقصدوا (بصلواتكم) بالموحدة وللأصلي لصلواتكم (طلوع الشمس ولا غروبها) خرج بالقصد عدمه فلو استيقظ من نومه أو ذكر ما نسبته فليس بقاصد وفي الروضة كاصلها أو دخل المسجد في أوقات الكراهة ليصلي الخمسة فوجهان أقبحهما الكراهة كالأخر الفاتنة ليقضيها فيها انتهى قال في الغرر الهبة وينبغي أن يكون المكروه الدخول لغرض التحية وتأخير الفاتنة الى ذلك الوقت أما فعلها فيه فكيف يكون مكروها وقد يكون واجبا بأن فاتته عدل العصر المؤداة تأخيرها لتفعل وقت الاصفر أو مكرره ولا نقول بعد التأخير ان إيقاعها فيه مكروه بل واجب وأقول بل فعل كل من ذلك فيما ذكر مكروه أيضا لقوله لا تحمروا بصلواتكم طلوع الشمس ولا غروبها لکن المؤداة منعقدة لوقوعها في وقتها بخلاف التحية والفاتنة المذكورتين وكونها قد تجب لا يقتضي صحته فيما ذكر لأنه بالتأخير الى ذلك مراغم للشرع بالكلية ولأن المانع مقدم على المقتضي عند اجتماعهما وقد قيل هذا الحديث مفسر للسابق أي لا تكره الصلاة بعد الصلاتين إلا لمن قصد بها طلوع الشمس وغروبها وجرم الاكثرون بأن المراد أنه نهى مستقلا وجعلوا الكراهة مع القصد وعدمه وقيل ان قوما كانوا يتحرون طلوع الشمس وغروبها فيسجدون لها عبادتهم من دون الله فنهى عليه الصلاة والسلام أن يتشبه بهم * وفي هذا الحديث رواية الابن عن الأب والتحديث والغنعة والاخبار والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابيدس لعنه الله تعالى ومسلم والنسائي كلاهما مقطوعا في الصلاة (وقال) عروة بن الزبير (حدثني) بالافراد ولا يابى الوقت والهروى قال وحدثني (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس) أي طرفها الأعلى من قرصها سمي به لأنه أول ما يبدو منها فيصير كحاجب الانسان وللأصلي حاجبا الشمس (فأخروا الصلاة) أي التي لا سبب لها (حتى) أي الى أن (ترفع) الشمس (وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة) التي لا سبب لها (حتى تغيب) زاد المؤلف في بدء الخلق من طريق عبدة قائمنا طلع بين قرني شيطان وعند مسلم من حديث عمرو بن عيسى وجهه في سجدها الكفار ومروا المؤلف بسباق هذا الحديث للمحافظة على لفظي حدثنا وأخبرنا بناء على الفرق أو المبالغة في التحفظ (تابعه) وابن عساكر قال محمد يعني البخاري تابعه أي تابع يحيى القطان على رواية هذا الحديث عن هشام (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان مما أخرجه المؤلف في بدء الخلق * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة (عن أبي أسامة) بضم الهمزة حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العبدي (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الانصاري الخزرجي (عن حفص

ليس لي بينة قال عينة قال اذن يذهب بها قال ليس لك الا ذلك قال فلما قام ليحلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع أرضا طامسا لقي الله وهو عليه غضبان قال انه حق في روايته بربعة بن عيدان

عليه يلزمه البين اذ لم يقر وفيه أن البينة تقدم على اليد ويقضي لصاحبها بغير عين وفيه ان عين الفاجر المدعى عليه تقبل كيمين العدل وتسقط عنه المطالبة بها وفيه أن أحد الخصمين اذا قال لصاحبه انه ظالم أو فاجر أو نحوه في حال الخصومة يحتمل ذلك منه وفيه ان الوارث اذا ادعى شيئا مورثه وعلم الخصم أن مورثه مات ولا وارث له سوى هذا المدعى جاز له الحكم به ولم يكافسه حال الدعوى بينة على ذلك وموضع الدلالة أنه قال غلبني على أرضي كانت لاني فقد أقر بانها كانت لانيه فلو علم النبي صلى الله عليه وسلم بانه ورثها وحده لطالبه بينة على كونه وارثا بينة أخرى على كونه محققا في دعواه على خصمه فان قال قائل قوله صلى الله عليه وسلم شاهد الموعنة شاهد الداعي ما تستحق به انتزاعها وانما يكون ذلك بان يشهد ابيكونه وارثا وحده وانه ورث الدار فالجواب أن هذا خلاف الظاهر ويجوز ان يكون مراد الله أعلم

حدثني أبو بكر بن محمد بن العلاء
حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثنا
محمد بن جعفر عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت
*(باب الدليل على أن من قصد أخذ
مال غيره بغير حق كان القاصد
مهتر الدم في حقه وإن قتل
كان في النار وأن من قتل
دون ماله فهو شهيد)*

فيه أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أ رأيت أن جاء رجل يريد أخذ مالي
قال فلا تعطه مالك قال أ رأيت أن
قاتلني قال قاتله قال أ رأيت أن
قتلني قال فانت شهيد قال أ رأيت
أن قتلته قال هو في النار (أما ألفاظ
الباب) فالشهيد قال النضر بن شميل
سمي بذلك لأنه حي لأن أرواحهم
شهدت دار السلام وأرواح غيرهم
لا تشهد لها اليوم القيامة وقال ابن
الانباري لأن الله تعالى وملائكته
عليهم السلام يشهدون له بالجنة
فعني شهيد مشهود له وقيل سمي
شهيدا لأنه يشهد عند خروج روحه
ماله من الثواب والكرامة وقيل
لأن ملائكة الرحمة يشهدونه
فيأخذون روحه وقبل لأنه شهيد
بالإيمان وخاتمة الخير بظاھر حاله

ابن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيعتين وعن لبستين) بكسر الموحدة واللام لأن المراد الهيئة لا المرة وفي الفرع كأصله
فتح الموحدة واللام وباليضيين ضبطهما العيني (و) نهى (عن صلاتين نهى عن الصلاة بعد
صلاة) (الفجر حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (العصر حتى تغرب الشمس) أي الالسبب كما مر
(وعن اشتغال السماء) بالصاد المهملة والمد (وعن الاحتباء) بالخاء المهملة (في ثوب واحد)
ورجلاه متجايفتان عن بطنه (يقضى بفرجه) وللهروي والأصلي وابن عساكر يقضى فرجه
(إلى السماء وعن المناذرة) بالذال المعجمة بأن يطرح الرجل ثوبه بالبيع إلى رجل قبل أن يقبله أو
ينظر إليه (وعن الملاسة) بأن يلمس الثوب قبل أن ينظر إليه وللأصلي وعن الملاسة والمناذرة
ومباحث ذلك تأتي أن شاء الله تعالى في محالها بعون الله وقوته * ورواه هذا الحديث الستة ما بين
كوفي ومديني وفيه التحديث والغنة وأخرجه المؤلف أيضا في البيوع والملابس ومسلم في البيوع
وكذا النسائي وأخرجه ابن ماجه مقطعا في الصلاة والتجارات (باب) بالتنوين (لا يتحرى)
المصلي (الصلاة قبل غروب الشمس) وللأصلي والهروري لا يتحرى بثنتين فوقيتين أو أولهما
مضمومة والصلاة بارفع نائب عن الفاعل ولا بن عساكر لا تتحرى بعثنتين وصيغة الجمع * وبالسند
السابق قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن
عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى) بثبوت حرف العلة
المقتضى لخبرية الفعل وكون سابقه حرف نفى لكنه بمعنى النهي وقال في شرح التقریب
لا يتحرى بآثبات الألف في الصحيحين والموطأ والوجه حذفها لتكون علامة للجزم لكن الآثبات
اشباع فهو كقوله تعالى أنه من يتقى ويصبر فحين قرأ بآثبات الياء والتحرى القصد أي لا يقصد (أحكم
فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها) ينصب فيصلي جوابا للنهي المتضمن لا يتحرى
كلما صار المقرون بالفاء في قوله ما تأتينا فتحدثنا المراد النهي عن التحري والصلاة معا وجوز ابن
خروف الجزم على العطف أي لا يتحر ولا يصل والرفع على القطع أي لا يتحرى فهو يصلي والنصب
على جواب النهي كما مر وفي الحديث النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها وهو جمع
عليه في الجملة واقترن فيه على حالتى الطلوع والغروب وفي غيره أن النهي مستمر بعد الطلوع حتى
ترفع وأن النهي يتوجه قبل الغروب من حين اصفرار الشمس وتغيرها * وبه قال (حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي الأويسى المديني (قال حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين
ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر
ابن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) ولا يدرى حدثني بالأفراد فيها ولا أصلي
حدثنا (عطاء بن يزيد) الليثي (الجندعي) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وقد ضم بعدها
عين مهملة نسبة إلى جند عن ليث (أنه سمع أبا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه
حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول لا صلاة) أي صحبة أو
حاصلة (بعد) صلاة (الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة) صحبة أو حاصلة (بعد) صلاة (العصر
حتى تغيب الشمس) الالسبب أو المراد لا تصلوا بعد صلاة الصبح فيكون نفيا بمعنى النهي
وإذا كانت غير حاصلة فتحرى الوقت لها كلفة لا قائدة فيها * ورواه هذا الحديث الستة كلهم
مدينون وفيه رواية تالفي عن تالفي عن صحابي والتحديث والأخبار والغنة والقول
وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا محمد بن أبان) بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة جدويه البلخي أو هو الواسطي قولان (قال حدثنا جعفر

(قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي التياح) بالمشاة الفوقية وتشديد التحية آخره مهملة يزيد ابن حميد الضبي البصري (قال سمعت جرير بن أبا ن) بضم الحاء وفتح الهمزة وتخفيف الموحدة في الثاني حال كونه (يحدث عن معاوية) بن أبي سفيان (قال أنكم تصلون صلاة) بفتح اللام للتأكيد (لقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قارأ بنيه يصلون) أي الصلاة ولغير الجوى يصلون ما أي الركعتين (ولقد نهى عنها) أي عن الصلاة ولغير أبي ذر عنهما (يعني الركعتين بعد صلاة العصر) نفي معاوية معارض بآثاره عليه الصلاة والسلام كان يصل ما بعد صلاة العصر والمثبت مقدم على الثاني نعم ليس في رواية الأثبات معارضة لا حديث النهي لأن رواية الأثبات لها سبب فالحق بهما له سبب وبقي ما عدا ذلك على عمومه * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام على الراجح كفي التقريب السليبي الكندي بكسر الموحدة وفتح الكاف وسكون النون (قال حدثنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (عن خبيب) بضم الحاء المعجمة وموحدين بينهما مشاة تحية مصغرا ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهي والمراد بالطلوع هنا الارتفاع لا حديث الآخر الدالة على اعتبارها في الغاية (وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس) وسقط ذكر الشمس عند الأصلي وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد وهو مذهب الحنفية أيضا إلا أنهم رأوا النهي في هاتين الحالتين أخف منه في غيرها وذهب آخرون إلى أنه لا كراهة في هاتين الصورتين ومال إليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فاتفق على أن النهي فيما بعد العصر متعلق بفعل الصلاة فإن قدمها تسع النهي وأن آخرها ضاق وأما الصبح فاختلّفوا فيه فقال الشافعي هو كالذي قبله وإنما تحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الأحاديث وذهب المالكية والحنفية إلى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور مذهب أحمد ووجه عند الشافعية قال ابن الصباغ أنه ظاهر المذهب وقطع به المتولي في التمهة وفي سنن أبي داود عن يسار مولى ابن عمر رضي الله عنهما قال رأتني ابن عمر وأنا أصلي بعد طلوع الفجر فقال يا يسار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلاة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر إلا سجدتين وفي إلفظ للدارقطني لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا سجدتان وهل النهي عن الصلاة في الأوقات المذكورة التحريم أو للتنزيه صحح في الروضة وشرح المذهب أنه التحريم وهو ظاهر النهي في قوله لا تصلوا والنفي في قوله لا صلاة لأنه خبر بمعناه النهي وقد نص الشافعي رحمه الله على هذا في الرسالة وصحح النووي في تحقيقه أنه للتنزيه وهل تنعقد الصلاة لو فعلها أو باطلة صحح في الروضة كالرافعي بطلانها وظاهره أنها باطلة ولو قلنا بأنه للتنزيه كما صرح به النووي في شرح الوسيط كابن الصلاح واستشكله الأسنوي في المهمات بأنه كيف يباح الأقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب ولا إشكال فيه لأن نهى التنزيه إذا رجع إلى نفس الصلاة كنهى التحريم كما هو مقرر في الأصول وحاصله أن المكره لا يدخل تحت مطلق الأمر ولا يلزم أن يكون الشيء مطلوباً بمنهياً ولا يصح إلا ما كان مطلوباً واستثنى الشافعية من كراهة الصلاة في هذه الأوقات مكة فلا تكره الصلاة فيها في شيء منها لاركتها الطواف ولا غيرها ما لحديث جبير بن نفوس عابدين بن عبد مناف لا تغنوا أحد أطاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من الليل والنهار رواه أبو داود وغيره قال ابن حزم وإسلام جبير متأخر جدا وإنما سلم يوم الفتح وهذا ابتداء بعد نهيه عليه الصلاة والسلام عن الصلاة في الأوقات فوجب استثناء ذلك من النهي والله تعالى أعلم (باب من لم يكره الصلاة إلا بعد صلاة العصر) صلاة الفجر) وسقط ذكر والفجر عند

ان جابر بن عبد الله قال رأيت ان قاتلني
تعهده مالك قال رأيت ان قاتلني
قال قاتله قال رأيت ان قاتلني قال
فأنت شهيد قال رأيت ان قاتله
قال هو في النار * حدثني الحسن
ابن علي الحلواني واسحق بن منصور
ومحمد بن رافع وألفاظهم متقاربة
قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح

وقيل لأن عليه شاهد يشهد بكونه
شهيداً وهو دمه فإنه يبعث وجرحه
يشع دماً وحكى الأزهرى وغيره
قولا آخر أنه سمي شهيداً لكونه ممن
يشهد يوم القيامة على الأمم وعلى
هذا القول الاختصاص له بهذا
السبب * واعلم أن الشهيد ثلاثة
أقسام أحدها المقتول في حرب
الكفار بسبب من أسباب القتال
فهذه حكم الشهداء في ثواب
الآخرة وفي أحكام الدنيا وهو أنه
لا يغسل ولا يصلى عليه والثاني
شهيد في الثواب دون أحكام الدنيا
وهو المبطلون والمطعون وصاحب
الهدم ومن قتل دون ماله وغيرهم
ممن جاءت الأحاديث الصحيحة
بتسميته شهيداً فهذا يغسل ويصلى
عليه وله في الآخرة ثواب الشهداء
ولا يلزم أن يكون مثل ثواب الأول
والثالث من غل في الغنية وشبهه
ممن وردت الآثار بنى تسميته

الاصلي ومفهومه جوازها عندهم وقت استواء الشمس وهو قول مالك (رواه) أي عدم الكراهة (عمر) بن الخطاب (وابن عمر) ولده (وأبو سعيد) الخدرى (وأبو هريرة) مما وصله كله المؤلف في البابين السابقين وليس في ذلك تعرض للاستواء * وبالسند قال (حدثنا أبو الثعالب) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال أصلي كما رأيت أصحابي يصلون) أي وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم أو أراد اجتماعهم بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لأن الاجماع لا ينعقد في حياته لأن قوله هو الحجة القاطعة (لا أنهي أحدا) بفتح الهمزة والهاء (يصلى بليل ولا نهار) والكشميني أنهار وأبو هريرة ولا يصلي وأبي ذر وابن عساكر وأبي الوقت بليل ونهار (ما شاء) أن يصلي (غير أن لا تحزوا) بالسقاط إحدى التاءين أي غير أن لا تقصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) استدله على أنه لا بأس بالصلاة عند الاستواء وهو قول مالك وروى ابن أبي شيبة أن مسروقاً كان يصلي نصف النهار ف قيل له إن أبواب جهنم تفتح نصف النهار فقال الصلاة أحق ما استعذبته من جهنم حين تفتح أبوابها ومنعه الشافعي وأبو حنيفة وأحمد لحديث عقبة بن عامر عند مسلم وحين يقوم قائم الظهيرة ولفظ رواية البيهقي حين تستوى الشمس على رأسك كرح فاذا زالت فصل وقد استثنى الشافعي ومن وافقه من ذلك يوم الجمعة لأنه عليه الصلاة والسلام ندب الناس إلى التكبير يوم الجمعة ورغب الناس في الصلاة إلى خروج الإمام وهو لا يخرج إلا بعد الزوال وحديث أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كره الصلاة نصف النهار اليوم الجمعة لكن في سنده انقطاع وذكره البيهقي شواهد ضعيفة إذا ضمت قوى (باب ما يصلي) بفتح اللام (بعد) صلاة (العصر من الفوائت ونحوها) كصلاة الجنائز ورواتب القرائض (وقال كريب) بضم الكاف مولى ابن عباس مما وصله المؤلف مطولاً في باب إذا كان وهو في الصلاة فأشار بيده وللأصلي قال أبو عبد الله يعني البخاري وقال كريب (عن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (صلى النبي) وللأصلي قال ولابن عساكر قالت صلى النبي (صلى الله عليه وسلم بعد) صلاة (العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين) المندوبتين (بعد) صلاة (الظهر) أي فهماهاتان واستدل به الشافعية على عدم كراهة ما له سبب وأجاب المانعون بأنهم من الخصائص * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد الواحد بن أيمن) بفتح الهمزة الحزوحى المكي (قال حدثني) بالافراد (أبي) أيمن (أنه سمع عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (قالت و) الله (الذي ذهب به) أي توفاه تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تركهما) من الوقت الذي شغل فيه عنهم ما بعد الظهر (حتى أتى الله) عز وجل (وما لى الله تعالى حتى نفل عن الصلاة) بضم قاف ثقل (وكان) عليه الصلاة والسلام (يصلى كثيراً من صلاته) حال كونه (قاعداً تعني) عائشة بقولها ما تركهما (الركعتين بعد) صلاة (العصر) قالت (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلهما ما ولا يصلهما في المسجد مخافة أن يشغل) بضم المشنة التحتية وفتح المثناة وكسر القاف المشددة وفي رواية يثقل بفتح المشنة وسكون المثناة وضم القاف أي لأجل مخافة التشقيل (على أمته وكان) عليه الصلاة والسلام (يجب ما يخفف عنهم) بضم المشنة التحتية وتشديد الغاء المكسورة وضم آخره مبنياً للفاعل ويجوز يخفف بفتح المشددة وضم آخره مبنياً للفعول وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكشميني ما خفف عنهم بصيغة الماضي وأما ما عند الترمذي وقال حسن من طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر لأنه أتاه

أخبرني سليمان الاحول أن ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره أنه لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عتبة بن أبي سفیان ما كان تيسروا للقتال فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوقعه خالد فقال عبد الله بن عمرو وأما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد وحدثني محمد شهيد إذا قتل في حرب الكفار فهذا له حكم الشهداء في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم الكامل في الآخرة والله أعلم * وفي الباب في الحديث الثاني تيسروا للقتال فركب خالد بن العاصي معنى تيسروا للقتال تأهبوا وتهدوا وقوله فركب كذا ضبطناه وفي بعض الأصول وركب بالواو وفي بعضها ركب من غير واو ولا واو وكله صحيح وقد تقدم أن الفصحى في العاصي اثبات الياء ويجوز حذفها وهو الذي يستعمله معظم الحديثين أو كلهم وقوله بعد هذا أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو بفتح التاء من علمت والله أعلم * وأما أحكام الباب ففيه جواز قتل القاصد لاخذ المال بغير حق سواء كان المال قليلاً أو كثيراً العموم الحديث وهذا قول الجماهير من العلماء وقال بعض أصحاب مالك

مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد فيجعل النفي على علم الراوي فإنه لم يطلع على ذلك والمثبت مقدم على النافي * ورواه هذا الحديث الأربعة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والسماع والقول * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (قال حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (يا ابن أخي) لأن أم عروة هي أسماء بنت أبي بكر ولغيره الأصيلي ابن أخي (ما ترك النبي) ولا يصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم السجدة) من باب اطلاق البعض على الكل أي الركعتين بأربع سجدة (بعد) صلاة (العصر عندي قط) غفلت بهذا ونحوه من أجاز قضاء النفل بعد العصر وأجاب المانعون بانها من الخصائص وأوجب بان الذي اختص به عليه الصلاة والسلام المدأومة على ذلك لأصل القضاء * وبه قال (حدثنا موسى ابن اسمعيل) المنقري (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد (قال حدثنا الشيباني) أبو اسحق سليمان (قال حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي المخضرم (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ركعتان) أي صلاتان لأنه فسرهما فيما يأتي بأربع ركعات (لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سرا ولا علانية) سقط في رواية ابن عسار سراً ولا علانية (ركعتان قبل) صلاة (الصبح وركعتان بعد) صلاة (العصر) لم ترد أنه كان يصلي بعد العصر ركعتين من أول فرضها بل من الوقت الذي شغل فيه عنهما * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بالمهملتين وسكون الراء الأولى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بالواو السبيعي (قال رأيت الاسود) بن يزيد النخعي (ومسرؤفا) هو ابن الاجدع أبو عائشة الوادعي الكوفي (شهدا على عائشة) رضي الله عنها (قالت ما) ولا يصلي وما (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيني في يوم بعد) صلاة (العصر الأصلي ركعتين) أي ما كان يأتيني بوجه أو بحالة الابهذ الوجه أو الحالة فلا استثناء مفرغ والجمع بين هذا وحديث النهي عن الصلاة بعد العصر أن ذلك فيما لا سبيل له وهذا سببه قضاء فاتئة الظهر كما مر (باب التذكير) أي المبادرة (بالصلاة في يوم غيم) خوفا من فوات وقتها ولا يصلي في يوم الغيم * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزاهر اني البصري (قال حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي الباسمي (عن أبي قلابه) بكسر الفاء عبد الله بن زيد الجرهمي (ان أبا الملقح) عامر بن أسامة الهذلي ولاي ذرأ أن أبا الملقح (حدثه قال كنا مع بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسلي (في يوم ذي غيم) في أول وقت العصر (فقال بكروا بالصلاة) أي بادروا اليها أول وقتها (فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر حبط عمله) وفي رواية فقد حبط عمله بكسر الموحدة أي بطل ثواب عمله أو المراد بتركها استحلالا للترك أو على قول الامام أحمد ان تارك الصلاة يكفر فيحبط عمله بسبب كفره أو هو على سبيل التغليظ أي فكأنما حبط عمله وبقية الصلوات في التذكير كالعصر بجامع خوف خروج الوقت بالتقصير في ترك التذكير فالمطابقة بين الحديث والترجمة بالاشارة المفهومة من قوله بكروا بالصلاة مع علة التذكير في العصر لا بالتصريح وهذا الحديث سبق في باب من ترك العصر (باب حكم) (الاذان بعد ذهاب الوقت) وسقط في رواية المستملي في غير البونية لفظ ذهاب * وبالسند قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة أبو الحسن البصري الأدمي (قال حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي (قال حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره من ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرث

ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر
وحدثناه أحمد بن عثمان النوفلي
حدثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن

لا يجوز قتله اذا طلب شيئا يسيرا
كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء
والصواب ما قاله الجماهير وأما
المدافعة عن الحرم فواجبة بلا
خلاف وفي المدافعة عن النفس
بالقتل خلاف في مذهبننا ومذهب
غيرنا والمدافعة عن المال جائزة غير
واجبة والله أعلم * وأما قوله صلى الله
عليه وسلم فلا تعطه فعناه لا يلزمك
أن تعطيه وليس المراد تحريم
الاعطاء * وأما قوله صلى الله عليه
وسلم في الصائل اذا قتل هو في النار
فعناه أنه يستحق ذلك وقد يجازى
وقد يعفى عنه إلا أن يكون مستحلا
لذلك بغير تأويل فإنه يكفر ولا يعفى
عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن ربيع (قال سرنا مع النبي ﷺ ولا يصلي مع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم ليلة) مرجعه من خيبر
 كما جزم به بعضهم لما عند مسلم من حديث أبي هريرة نوزع فيه (فقال بعض القوم) قيل هو عمر
 وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا القائل (لوعرت بنا رسول الله ﷺ أي نزلت بنا آخر
 الليل فاسترحنا) قال (عليه الصلاة والسلام) أخاف أن تناموا عن الصلاة حتى يخرج وقتها فن
 يوقظنا (قال) والله روى والأصلي وابن عساكر فقال (بلال) المؤذن ظننا منه أنه يأتي على عادته
 في الاستيقاظ في مثل ذلك الوقت لأجل الأذان (أنا أوقظكم فاضطجعوا) بفتح الجيم بصيغة
 الماضي (وأشد بلال ظهره إلى راحلته) التي بركبها (فعلته عيناه) أي بلال والسرخصي فعلبت
 بغير ضمير (فنام) بلال (فاستيقظ النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم وقد طلع حجاب الشمس) أي حرفها
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (يا بلال أين ما قلت) أي أين الوفاء بقولك أنا أوقظكم قال له عليه
 الصلاة والسلام ذلك لينبهه على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لا سيما في مظان
 الغلبة وسلب الاختيار (قال) بلال (ما أقيت) بضم الهمزة مبنيًا للفعول (على نومة) بالرفع
 نائبًا عن الفاعل (مثلها) أي مثل هذه النومة في مثل هذا الوقت (قط قال) عليه الصلاة والسلام
 (إن الله قبض أرواحكم) أي عن أيديكم بأن قطع مع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرًا بالباطن
 (حين شاء وردها عليكم) عند اليقظة (حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة) بتشديد
 الذال من التأذين وبالواحدتين في بالناس وبالصلاة وللمستلم وعزاه في الفتح للكشبي فأذن
 الناس عند الهمزة وحذف الموحدة من الناس أي أعلمهم ولا يصلي فأذن بالمد للناس بلام بدل
 الموحدة والكشبي فأذن بتشديد الذال الناس باسقاط الموحدة وفيه ما ترجم له وهو الأذان
 للقائه وبه قال أحد والشافعي في القديم وقال في الجديد لا يؤذن لها وهو قول مالك واختار النووي
 صحة التأذين لشبوت الأحاديث فيه (فتوضأ) عليه الصلاة والسلام ولا يني نعيم في مستخرجه
 فتوضأ الناس (فلما ارتفعت الشمس وابتاضت) بتشديد الضاد المعجمة بعد الألف كاجارت أي
 صفت (قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) بالناس الصبح * ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين
 كوفي ومدي وفيه رواية ابن عن أبيه والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أضاف
 التوجيه وأبو داود والنسائي (باب من صلى بالناس) الفائتة حال كونهم (جماعة) أي مجتمعين
 (بعد ذهب الوقت) * وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري (قال حدثنا
 هشام) الدستواي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله)
 الأنصاري (أن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (جاء يوم) حفر (الخندق) في السنة الرابعة من
 الهجرة (بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت) بكسر الكاف
 وقد انضم (أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب) أي ما صليت حتى غربت الشمس لأن كاد إذا
 تجردت عن النفي كان معناها انما تاوان دخل عليها نفي كان معناها نفيًا لان قولك كاد زيد يقوم
 معناه انما تاوان قيام وقولك ما كاد زيد يقوم معناه نفي قيام فعمل وههنا نفي قرب الصلاة
 فانتفت الصلاة بالطريق الأولى (قال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم والله ما صليت بها فقمنا إلى بطحان) بضم
 الموحدة وسكون الطاء أو بالفتح والكسر واد بالمدنية (فتوضأ) صلى الله عليه وسلم (للصلاة وتوضأنا
 لها فصلي العصر) بنا جماعة (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب) هذا لا ينهض دليلًا
 للقول بوجوب ترتيب الفوائت الا اذا قلنا ان أفعاله عليه الصلاة والسلام المجردة للوجوب نعم
 لهم أن يستدلوا بموم قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي وفي المواطن من طريق
 أخرى أن الذي فاتهم الظهر والعصر وأجيب بأن الذي في الصحيحين العصر وهو أرحم ويؤيده

جريح بهذا الاسناد مثله حدثنا
 شيان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب
 عن الحسن قال عاد عبيد الله بن
 زياد معقل بن يسار المزني في مرضه
 الذي مات فيه فقال معقل اني
 محمد ثلث حديثا سمعته من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لوعلت أن

* (باب استحقاق الوالي الغاش
 لرعيته النار) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم ما من
 عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم
 يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله
 عليه الجنة وفي الرواية الاخرى
 ما من أمير بلى أمر المسلمين ثم لا يجهد
 لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة
 * أما فقه الحديث فقوله صلى الله
 عليه وسلم حرم الله عليه الجنة فيه
 التأويلان المتقدمان في نظائره
 أحدهما انه محمول على المستحل

حديث على رضي الله عنه شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وقد يجمع بأن وقعة الخندق كانت أياما فكانت في يوم الظهر وفي الآخر العصر وجعلوا تأخيرها عليه الصلاة والسلام على النسيان أول من ينس لكتنه لم يتمكن من الصلاة وكان ذلك قبل نزول صلاة الخوف وظاهر الحديث أنه صلاها جماعة وذلك من قوله فقام وقمنا وتوضأ بل وقع في رواية الاسماعيلي التصريح به اذ فيها فصل في صلاة العصر ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في صلاة الخوف والمغازي ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي وهذا (باب بالتسوية) (من نسي صلاة) حتى خرج وقتها (فليصل اذا ذكرها) ولا يؤى الوقت وذو الاصيلي اذا ذكر (ولا يعيد) بصيغة النفي ولا يصلي ولا يعيد بغيره بعد العن على النسي أي لا يقضي (الاتك الصلاة) وذهب مالك الى أن من ذكر بعد أن صلى صلاة أنه لم يصل التي قبلها أنه صلى التي ذكر ثم يصلي التي كان صلاها مراعاة للترتيب استحبابا (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله الثوري في جامعته عن منصور وغيره عنه (من ترك صلاة واحدة) نسيان (عشر من سنة) مثلا (لم يعد الاتك الصلاة الواحدة) التي نسيها فقط * وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (وموسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي (قالا حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) ولا يؤى ذرو الوقت ولا يصلي زيادة ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة) مكتوبة أو نافلة مؤقته زاد مسلم في رواية أو نام عنها (فليصل) وجوابي المكتوبة ونذبا في النافلة المؤقته ولا يصلي وابن عساكر فليصل بالماء المفتوحة ولمسلم فليصلها (اذا ذكرها) مبادرا بالمكتوبة وجوابا فان بلا عذر ونذبا فان عذر كنتم ونسيان نهيلا لبراءة الذمة ولا يذرا اذا ذكر باسقاط ضمير المفعول (لا كفارة لها) أي لتلك الصلاة المتروكة (الا ذلك) وأقم الصلاة (والاربعة أقم الصلاة) (الذكرى) بكسر الراء ولا م واحدة كال تلاوة أي اتذكر في فيها ولا يصلي للذكرى بالامين وفتح الراء بعدها ألف مقصورة (قال موسى) بن اسمعيل مما انفرد به عن أبي نعيم (قال همام) المذكور (سمعه) أي قتادة (يقول بعد) أي بعد زمان رواية الحديث (وأقم) والاربعة أقم (الصلاة للذكرى) ولا يصلي رحمه الله للذكرى بالامين كما مر والامر في الآية لموسى عليه الصلاة والسلام فنبهه النبي عليه الصلاة والسلام بتلاوة هذه الآية على أن هذا شرع لنا أيضا واذا شرع القضاء للناسي مع سقوط الاثم فالعامة أولى واطلاق الصلاة في الحديث يشمل الذواقل المؤقته نعم ذات السبب كالكسوف لا يتصور فيها فوات فلا تدخل * ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون الاشج المؤلف أبان نعيم فكوفي وفيه التحديث والعنونة وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود (وقال حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال ولا يصلي قال أبو عبد الله أي المؤلف رحمه الله وقال حبان (حدثنا همام قال حدثنا) هو ابن مسرهد (قال حدثنا) قال (حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وهذا التعليق وصله أبو عوانة في صحيحه عن عمار بن رباح عن حبان وفيه بيان سماع قتادة من أنس لتزول شبهة تدليس قتادة (باب قضاء الصلوات) الفائتة حال كونها (الأولى فالأولى) بضم الهمزة فيها ولا يؤى الوقت وأبي ذر عن الجوى والمستمل الصلاة بالافراد * وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) هو ابن عساكر يحيى القطان (عن هشام) هو ابن أبي عبد الله سببر بفتح السين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وزن جعفر البصري الدستواي بفتح الدال ولا يذرح حدثنا هشام (قال حدثنا) ولا يصلي حدثني (يحيى هو ابن أبي كثير) بالمثلثة الطائي ووقع العيني اسقاط يحيى الأول من سند الحديث ثم غلط الحافظ ابن حجر والكرمانى في تفسيرهما بالقطان ظاهرا الثاني الذي قسره المؤلف بقوله هو ابن أبي كثير (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف

لى حياة ما حدثتلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم الله عليه الجنة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال دخل عبيد الله بن زياد

والثاني حرم عليه دخوله مع الفائزين السابقين ومعنى التحريم هنا المنع قال القاضي عياض رحمه الله معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئا من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم فاذا خان فيما أوتمن عليه فلم ينصح فيما قلده اما بتضييعه تعريضهم ما يلزمهم من دينهم وأخذهم به واما بالقيام بما

(عن جابر) ولا يصلي عن جابر بن عبد الله (قال جعل عمر) بن الخطاب زاد أو ذر رضى الله عنه
ولابن عساكر رضى الله عنه (يوم الخندق يسب كفارهم) أى كفار قريش (وقال) يارسول
الله ولا أربعة فقال (ما كدت أصلي العصر حتى غربت) ولا بى ذر حتى غربت الشمس
(قال قزلباشان فصى) عليه الصلاة والسلام (بعد ما غربت الشمس ثم صلى المغرب) بأصحابه
وهذا الحديث تقدم قريبا وأورده هنا مختصرا (باب ما يكره من السمر) أى حديث
الليل المباح (بعد) صلاة (العشاء) زاد فى رواية أبى ذر هذا السامر أى المذكور فى قوله
تعالى سامر أتيجرون مشتق من السمر بفتح الميم والجمع السمار بضم السين وتشديد الميم
ككاتب وكتاب والسمار ههنا يعنى فى هذا الموضع فى موضع الجمع وأصل السمر ضوء لون
القمر وكانوا يتحدثون فيه * وبالسند قال (حدثنا مسدد) أى ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)
القطان (قال حدثنا عوف) الأعرابي (قال حدثنا أبو المنهال) سيار بن سلامة (قال انطلقت مع
أبى) سلامة (الى أبى برزة) نضلة بن عبيد (الاسلمى فقال له أبى حدثنا كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلى) الصلاة (المكتوبة قال) ولا يصلى فقال (كان) عليه الصلاة والسلام (يصلى
الهجير) أى الظاهر (وهى التى تدعونها الأولى حين تدحض الشمس) أى تزول عن وسط السماء
الى جهة المغرب كأنها دحضت أى زلقت (و) كان (يصلى العصر ثم يرجع) أجدنا الى أهله فى أقصى
المدينة والشمس حية) أى لم تتغير قال أبو المنهال (ونسيت ما قال) أبو برزة (فى المغرب) ولابن
عساكر ما قال فى المغرب (قال وكان) عليه الصلاة والسلام (يستحب أن يؤخر العشاء) أى
صلاتها (قال وكان) عليه الصلاة والسلام (يكره النوم قبلها) خوفا من إخراجها عن وقتها (و)
يكره (الحديث بعدها) وهذه الأخيرة موضع الشاهد للترجى لأن السمر قد يؤدى الى النوم عن
صلاة الصبح أو عن وقتها المختار أو عن قيام الليل لكن قد يفرق بين السالى الطوال والقصار وأجيب
بان حمل الكراهة على الاطلاق أخرى حسما للمادة واستثنوا من الكراهة السمر فى الخير كالفقه
ونحوه كما ساقى ان شاء الله تعالى (هـ كان) عليه الصلاة والسلام (ينقل من صلاة الغداة حين
يعرف) أجدنا جليسه) أى مجلسه (ويقرأ من السنتين) آية (الى المائة) (باب السمر فى)
مباحة (الفقه والخبر) من عطف العام على الخاص (بعد) صلاة (العشاء) * وبالسند
قال (حدثنا عبد الله بن الصباح) بالصاد المهملة وتشديد الموحدة آخره ماء مهملة ولا بى ذر ابن
صباح أى العطار البصرى (قال حدثنا أبو على) عبيد الله بن عبد الحميد بن بصير عبد الأول
(الحنفى) البصرى (قال حدثنا قزلباش) بضم القاف وتشديد الراء السدوسى (قال انتظرنا
الحسن) البصرى (وراث) بالثلثة غير مهموز والواو والعال أى بظا (علينا حتى قربنا) والهروى
والاصلى علينا حتى قربنا أى كان الزمان أوريثه قريبا (من وقت قيامه) أى قيام الحسن من
النوم لاجل التهجى أو من المسجد لاجل النوم (جاء فقال) معتذرا عن تخلفه عن القعود معهم
على عادته فى المسجد لاخذ العلم عنه ولا بوى ذر والوقت وقال (دعنا جيراننا هؤلاء) بكسر الجيم
جمع جار (ثم قال) أى الحسن (قال أنس) ولا يصلى أنس بن مالك (نظرنا) ولا كشمه بنى انتظرنا
(النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أى فى ليلة (حتى كان شطر الليل) بالرفع على أن كان تامة أو
ناقصة وخبرها قوله (يلغى) أى وصل اليه أو شارفه وفى بعض النسخ شطر الليل أى كان الوقت
الشرطو يبلغه استئناف أو جملة مؤكدة (جاء) صلى الله عليه وسلم (فصلى لنا) أى بنا (ثم خطبنا
فقال) فى خطبته (الا) بتخفيف اللام (ان الناس قد صلوأتم رقدوا وانكم لم) بالميم وللاربعة لى
(الروافى) نواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة وان القوم) وفى الفرع كأصله قال الحسن وان القوم

على معقل بن يسار وهو وجع فسأله
فقال انى محمد نك حديثنا لم أكن
حدثتك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يستعزى الله عبدا
رعية يموت حين يموت وهو غاش لها
الاحرم الله عليه الجنة قال ألا كنت
حدثتني بهذا قبل اليوم قال

يتعين عليه من حفظ شراعتهم
والذب عنها لكل متصد لادخال
داخلة فيها أو تحريف لمعانيها
أو أعمال حدودهم أو تضيق حقوقهم
أو ترك حماية حوزتهم ومجاهدة
عدوهم أو ترك سيرة العدل فيهم
فقد غشهم قال القاضى وقد نبه
صلى الله عليه وسلم على أن ذلك من
الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة
والله أعلم * وأما قول معقل رضى
الله عنه لعبيد الله بن زباد لو علمت

(لا يزالون بخير) وللا ربعة في خير (ما انتظر والخير) عم الحسن الحكم في كل الخيرات تأنيب
 لاصحابه ومعرفة أنهم أن منتظر الخير في خير فلم يفتهم أجر ما كانوا يتعلون منه في تلك الليلة (قال قره)
 ابن خالد (هو) أي مقول الحسن وهو أن القوم لا يزالون إلى آخره (من) جلة (حديث أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه هذا الحديث الخمسة كلهم بصريون وفيه التحديث والقول
 وأخرجه مسلم وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 الحصري (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني) بالأفراد (سالم بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب
 (وأبو بكر بن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة نسبة إلى جده لشهرته به وأبوه سليمان
 (أن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء
 في آخر حياته فلما سلم) من الصلاة (قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرايتكم) استفهام تعجب
 والكاف حرف خطاب أكذبه الضمير لا محل له من الاعراب لانك تقول أرايتك زيداً ما شأنه فلو
 جعلت الكاف مفعولاً كما قاله الكوفيون لعديت الفعل إلى ثلاثة مفاعيل ولزم أن يقال
 أرايتكم بل الفعل معلق أو المفعول محذوف تقديره أرايتكم (ليتكم هذه) فاحفظوها
 واحفظوا آثارها (فإن رأس مائة لا يبقى) ولا يذو ولا يصلي وابن عساكر مائة سنة لا يبقى (من
 هو اليوم على ظهر الأرض) كلها (أحد) ممن تزونه أو تعرفونه أو آل للعهد والمراد أرضه التي نشأ
 بها وبعث منها قال ابن عمر (فوهل الناس) بفتح الواو والهاء ويجوز كسرهما أي غلطوا وذهب
 وهمهم إلى خلاف الضواب (في) تأويل (مقالة رسول الله) ولست على والكشيميني من مقالة
 رسول الله بالميم أي من حديثه ولا يذو في مقالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى ما يتحدثون في هذه
 وللعموي والمستمل من هذه (الاحاديث عن مائة سنة) فكان بعضهم يقول تقوم الساعة عند
 انقضاء مائة سنة كما في حديث أبي مسعود البدرى عن الطبراني ورد عليه ذلك على بن أبي طالب
 فبين ابن عمر في هذا الحديث مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (وإنما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يبقى من هو اليوم على ظهر الأرض يريد بذلك) أي بقوله مائة سنة (أنها تخرم ذلك
 القرن) الذي هو فيه فلا يبقى أحد ممن كان موجوداً حال تلك المقالة وفي ذلك علم من أعلام النبوة
 فإنه استقرئ ذلك فكان آخر من ضبط عمره ممن كان موجوداً اذ ذاك أبو الطفيل عامر بن واثلة
 وقد أجمع المحدثون على أنه كان آخر الصحابة موتاً وناحية ما قيل فيه أنه بقى إلى سنة عشر ومائة وهي
 رأس مائة سنة من مقالته عليه الصلاة والسلام وقد تقدم من يدانك في باب السمر في العلم والله
 المستعان (باب السمر مع الأهل) الزوجة والأولاد والعيال (و) مع (الضيف) ولغير أبي ذر
 مع الضيف والأهل (و) بالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا
 معمر بن سليمان) التيمي (قال حدثنا أبي) سليمان بن طرخان (قال حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن
 ابن مل (أنه ي) (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنهما (أن أصحاب الصفة) التي
 كانت بآخر المسجد النبوي مظلاً عليها (كانوا أناساً) همزة مضمومة والكشيميني ناساً (فقراء)
 يأوون إليها (وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث) من أهل
 الصفة (وإن) كان عنده طعام (أربع فخامس) أي فليذهب معه بخامس منهم (أو سادس) مع
 الخامس أي يذهب معه بواحد أو اثنين أو المراد أن كان عنده طعام خمسة فليذهب بسادس فهو
 من عطف جملة على جملة وفيه حذف حرف الجر وإبقاء عمله ويجوز الرفع فيها على حذف المضاف
 وإقامة المضاف إليه مقامه ويضرب مبتدأ للفظ خامس أي فالمذهب به خامس ولا يصلي وأبي ذر
 وإن أربعة وكلمة أو للتوزيع والحكمة في كونه يزيد لكل واحد واحد فقط أن عيشهم في ذلك

ما حدثتكم أولم أكن لأحدثتكم
 وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا
 حسين يعني الجعفي عن زائدة عن
 هشام قال قال الحسن كنا عند معقل
 ابن يسار نعوده فجاء عبيد الله بن
 زياد فقال له معقل أفي سأحدثتكم
 حديثاً سمعته من رسول الله صلى

أن لي حصة ما حدثتكم وفي الرواية
 الأخرى لولا أني في الموت لم أحدثتكم
 فقال القاضي عياض رحمه الله إنما
 فعل هذا لأنه علم قبل هذا أنه ممن لا
 ينفعه الوعد كما ظهر منه مع غيره ثم
 خاف معقل من كتمان الحديث
 ورأى تبليغه أو فعله لأنه خافه لو
 ذكره في حياته لما بهج عليه هذا
 الحديث ويثبت في قلوب الناس
 من سوء حاله هذا كلام القاضي
 والاحتمال الثاني هو الظاهر والأول

الوقت لم يكن متسعاً فمن كان عنده مشاة ثلاثة أنفس لا يضيق عليه أن يطعم الرابع من قوتهم
وكذلك الاربعة فافوقها أو لا باحة واستنبت منه أن السلطان يفرق في المسغبة الفقراء على أهل
السعة بقدر ما لا يحجب بهم (وان أبابكر) الصديق رضي الله عنه بفتح همزة وان لا يذروا أبابكر
بكر بكسرهما (جاء ثلاثة) من أهل الصفة (فانطلق) ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر
وانطلق (النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة) منهم (قال) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه (فهو) أي الشأن (أنا) في الدار (وأبي وأمي) ولا يذروا الوقت عن الجوى أنا وأبي بالباء من
غير ذكرا لام وللمتلى أنا وأمي بالميم من غير ذكرا لاب قال أبو عثمان النهدي (فلا أدري قال)
والأربعة ولا أدري هل قال أي عبد الرحمن (وامرأتى) أمية بنت عدي بن قيس السهمي (وخادم
بيننا وبين بيت أبي بكر) بين طرف الخادم والمراد أنه شركة بينهما في الخدمة والأربعة بين بيننا
وبيت أبي بكر ولا يذروا بين بيتنا وبين بيت أبي بكر (وان أبابكر) رضي الله عنه (تعشى) أي
أكل العشاء وهو طعام آخر النهار (عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث) في داره (حبث)
بالمثناة وللكتمة مهنى وأبي الوقت حتى ولا ابن عساكر في نسخة حين (صليت العشاء) بضم الصاد
وكسر اللام مشددة مبنيا للمفعول (ثم رجع) أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فلبث)
عنده (حتى تعشى) ولمسلم حتى نعى (النبي صلى الله عليه وسلم) وفيه على رواية حتى تعشى مع
وان أبابكر تعشى تكرار يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب علامات النبوة في الاسلام
(فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته) أم رومان زينت دهمان بضم المهملة
وسكون الهاء أحد بنى فراس بن غنم مالك بن كنانة (وما) والأربعة ما (حبسك) عن أضيافك أو
قالت ضيفك) بالأفراد مع كونهم ثلاثة لارادة الجنس (قال) أبو بكر لزوجه (أو ما عشتنهم)
همزة الاستفهام والماء المتولدة من اشباع كسرة التاء وفي نسخة عشتنهم بخذفها والعطف على
مقدر بعد الهمزة (قالت أبوا) أي امتنعوا من الكل (حتى تجي عقد عرضوا) بضم العين وكسر
الراء المخففة أي عرض الطعام على الأضياف لخذف الجار وأوصل الفعل أو هو من باب القلب
نحو عرضت الناقة على الجوز وفي رواية عرضوا بفتح العين والراء مخففة أي الأهل من الولد
والمرأة والخادم على الأضياف (فأبوا) أن يأكلوا (قال) عبد الرحمن (فذهبت أنا فاختأت) خوفاً
من أبي وشبهه (فقال) أبو بكر (يا غنم) بضم الغين المحممة وسكون النون وفتح المثناة وضمها أي
يا ثقل أو يا جاهل أو يا دنيء أو يا لئيم (فقدع) بفتح الجيم والدال المهملة المشددة وفي آخره عين
مهملة أي دعا على ولده بالجدع وهو قطع الأذن أو الأنف أو الشفة (وسب) ولده ظنانه أنه فرط
في حق الأضياف (وقال) أبو بكر رضي الله عنه لما تبين له أن التأخير منهم (كلوا الهديت) تأديبا
لهم لأنهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم في ذلك أو هو خبر أي
انكم لم تهنوا بالطعام في وقته قال البرماوي وهذا ينبغي الجمل عليه ثم حلف أبو بكر أن لا يطعمه
(فقال والله لا أطعمه أبداً أو أيم الله) قسماً بمرارة الوصل وقد تقطع (ما كنا نأخذ من لقمة الاربا)
الطعام أي زاد (من أسفلها) أي اللقمة (أكثر منها) برفع الراء فقط كافي اليونينية (قال) عبد
الرحمن (يعني حتى شبعوا) ولا يذروا الوقت وذروا الاصلي قال وشبعوا وفي رواية شبعوا (وصارت)
أي الاطعمة (أكثر) بالمثناة وفي بعض النسخ أكبر بالموحدة (عما كانت قبل ذلك فنظر إليها
أبو بكر) رضي الله عنه (فاذا هي) أي الاطعمة أو الحفنة (كأهي) على حالها الأول لم تنقص شيئاً
(أو) هي (أكثر منها) ولا يذروا ابن عساكر أو أكثر بالرفع في اليونينية لا غير (فقال) أبو بكر
(لامرأته) أم عبد الرحمن (يا أخت بني فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره سين مهملة أي

الله عليه وسلم ثم ذكر معنى حديثهما
* وحدثنا أبو عثمان المسمعي ومحمد
ابن المنقي واسحق بن ابراهيم قال
اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا
معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة
عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد
ضعيف فان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يسقط باحتمال عدم
قبوله والله أعلم * وأما ألفاظ الباب
ففيه شبيان عن أبي الاشهب عن
الحسن عن معقل بن يسار رضي الله
عنه وهذا الاستناد كله بضيرون
وقرئ غير مصروف لكونه بجمعا
تقدم مرات وأبو الاشهب اسمه
جعفر بن حبان بالمثناة العطاردي
السعدي البصري وفيه عبيد الله

يا من هي من بني فراس وقد اختلف في نسبها اختلافا كثيرا ذكره ابن الاثير (ما هذا) استفهام عن حال الاطعمة ولا بن عساكر ما هذه (قالت) أم رومان (لا) شيء غير ما أقوله (و) حق (فرقة عيني) صلى الله عليه وسلم ففيه الخلف بالخلق أو المراد خالق فرقة عيني أو لفظة لازائده وفرقة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الانسان لان العين تقر ببلوغ الامنية فالعين تقر ولا تنتشف لشيء وحينئذ يكون مشتقا من القرار وقول الاصمعي أقرا الله عينه أي أبردد معه لان دمع الفرح بارد ودمع الحزن حار تعقبه بعضهم فقال ليس كما ذكره بل كل دمع حار ومعنى قولهم هو فرقة عيني انما يريدون هورضا نفسي (لهي) أي الاطعمة والجفنة (الآن) أكثر منهم اقبل ذلك بثلاث مررات (والاصمعي مرار وهذا التكرار كرامة من كرامات الصديق آية من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر (فاكل منها) أي من الاطعمة أو من الجفنة (أبو بكر) رضي الله عنه (وقال) انما كان ذلك (بكسر الكاف وفتحها) (من الشيطان يعني عينه) هي قوله والله لا أطعمه أبدا فأخراهم بالخبت الذي هو خيرا والمراد لا أطعمه معهم أو في هذه الساعة أو عند الغضب لكن هذا مبني على جواز تخصيص العموم في البين بالنية أو الاعتبار بخصوص السبب لا بعوم اللفظ الوارد عليه قاله البرماوي والعيني كلاهما في (ثم أكل) (أبو بكر) منها أي من الاطعمة أو من الجفنة (لقمة) أخرى لطيب قلوب أضيافه وتأكيدهم دفع الوحشة (ثم جلهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصحت عنده) صلى الله عليه وسلم (وكان بيننا وبين قوم عقد) أي عهد مهادنة (فضى الأجل) فجاءوا إلى المدينة (ففرقنا) حال كون المفرق (اثني عشر رجلا) ولغيره أربعة اثناعشر بالالف على لغة من يجعل المثني كالمفصوف في أحواله الثلاثة والمعنى ميزنا أو جعلنا كل رجل من اثني عشر رجلا فرقة ولا يذفر فربنا لعين المهمله وتشديد الراء أي جعلناهم عرفاء وفي اليونينية يسكون الفاء وفيها أيضا بالتخفيف الحموى والمستمل والتثنية لابي الهيثم (مع كل رجل منهم أناس لله أعلم كم مع كل رجل) وحمله الله أعلم اعتراض أي أناس الله يعلم عددهم وزاد في رواية منهم (فأكلوا منها) أي من الاطعمة (أجمعون أو كما قال) عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم والشك من أبي عثمان فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب من اشتغال أبي بكر بجنيته إلى بيته ومراجعته لخبر الاضياف واشتغاله بمآذاري بينهم من مخاطبة والملاطفة والمعاينة * ورواه هذا الحديث خمسة وفيه رواية صحابي عن صحابي ومخضرم وهو أبو عثمان والتحديث وانعنه والقول وأخرجه المؤلف أيضا في علامات النبوة والادب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الايمان والتذوق والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

قدمتم الجزء الأول من شرح صحيح البخاري *

للعامة القسطلاني بعون الملك الوهاب * يليه

الجزء الثاني وأوله بسم الله الرحمن

الرحيم كتاب الاذان * والله

المستعان على اكمله *

وصلى الله على

سيدنا محمد

والله

عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل اني محدثك بحديث لولا اني في الموت لم احدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الام يدخل معهم الجنة

ابن زياد هوزياد بن أبيه الذي يقال له زياد بن أبي سفيان وفيه أبو غسان المسمعي وقد تقدم بيانه في المقدمة وان غسان يصرف ولا يصرف والمسمعي بكسر الميم الاولى وفتح الثانية منسوب إلى مسمع من ربيعة واسم أبي غسان مالك بن عبد الواحد وفيه أبو الملقح بفتح الميم واسمه عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي البصري والله أعلم

فهرسة

المجلد الاول

(من ارشاد السارى اشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

(طبعة سابعة)

بالطبعة الميرية ببولاق مصر المعزیه

سنة ١٣٢٣ هجریه

(فهرسة الجزء الاول)

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	خطبة الكتاب	١٠٥	باب تفاضل أهل الأيمان في الأعمال
٣	الفصل الأول من المقدمة في فضيلة أهل الحديث	١٠٧	باب الحيا من الأيمان
٦	وشرفهم في القديم والحديث	١٠٧	باب فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة تفلحوا
٧	الفصل الثاني في ذكر أول من دقون الحديث	١٠٩	باب من قال إن الأيمان هو العمل
١٩	والسنن ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن	١١٠	باب اذالم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على
٣١	الفصل الثالث في نبذة لطيفة جامعة لقراءت فوائده	١١٣	باب الاستسلام أو الخوف من القتل
٤٦	مصطلح الحديث	١١٣	باب السلام من الاسلام
٤٧	الفصل الرابع فيما يتعلق بالخاري في صحيحه من	١١٥	باب كفران العشير وكفردون كفر
٨٥	تقرير شرطه وتحريمه وضبطه وترجيحه الخ	١١٦	باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها
٨٥	الفصل الخامس في ذكر نسب البخاري ونسبته	١١٧	باب تركاها بالشر
٩١	ومولده وبذء أمره ونشأته الخ	١١٨	باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا
٩٣	سجله المصنف	١٢٠	باب بينهما
٩٤	كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢١	باب ظلم دون ظلم
٩٥	باب من الأيمان	١٢٢	باب علامات المنافق
٩٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام على	١٢٣	باب قيام ليلة القدر من الأيمان
٩٦	باب أي الاسلام أفضل	١٢٣	باب الجهاد من الأيمان
٩٧	باب اطعام الطعام من الاسلام	١٢٣	باب تطوع قيام رمضان من الأيمان
٩٨	باب من الأيمان أن يحب لاختيه ما يحب لنفسه	١٢٣	باب صوم رمضان احتسابا من الأيمان
٩٩	باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الأيمان	١٢٣	باب الدين بسرو قول النبي صلى الله عليه وسلم أحب
١٠٢	باب خلاوة الأيمان	١٢٥	باب الدين الى الله الخنفة السحرة
١٠٣	باب علامة الأيمان حب الانتصار	١٢٧	باب الصلاة من الأيمان
١٠٤	باب من الدين القرار من الفتن	١٢٩	باب حسن اسلام المرء
	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله	١٣٠	باب أحب الدين الى الله أدومه
	وان المعرفة فعل القلب	١٣٠	باب زيادة الأيمان ونقصانه
	باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقي	١٣٣	باب الزكاة من الاسلام
	في النار من الأيمان	١٣٤	باب اتباع الجنائز من الأيمان
		١٣٥	باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر
		١٣٨	باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن
			الأيمان والاسلام والاحسان وعلم الساعة وبيان
			التي صلى الله عليه وسلم له

صفحة	باب	صفحة
١٧٧	باب الخروج في طلب العلم	١٤٢
١٧٨	باب فضل من علم وعلم	١٤١
١٨٠	باب رفع العلم وظهور الجهل	١٤٤
١٨١	باب فضل العلم	١٤٧
١٨٢	باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها	١٥١
١٨٣	باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله
١٨٥	باب تحرير نص النبي صلى الله عليه وسلم وقد عبد	الخ
	القيس على أن يحفظوا الايمان والعلم ويخبروا به	١٥٣
	من وراءهم	(كتاب العلم)
١٨٧	باب الرحلة في المسئلة النازلة وتعليم أهله	١٥٣
١٨٧	باب التناوب في العلم	باب فضل العلم
١٨٨	باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره	١٥٤
١٩١	باب من برئ على ركبته عند الامام أو المحدث	باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه فأتم
١٩١	باب من أعاد الحديث ثلاثا لم يقم عنه	الحديث ثم أجاب السائل
١٩٣	باب تعليم الرجل أمته وأهله	١٥٥
١٩٤	باب عظة الامام النساء وتعليمهن	باب من رفع صوته بالعلم
١٩٥	باب الحرص على الحديث	١٥٥
١٩٥	باب كيف يقبض العلم	باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا الخ
١٩٧	باب هل يجعل للنساء يوما على حدة في العلم	١٥٨
١٩٨	باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه	باب طرح الامام المسئلة على أصحابه ليختبر
١٩٨	باب يبلغ العلم الشاهد الغائب	ما عندهم من العلم
٢٠١	باب انهم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٨
٢٠٣	باب كتابة العلم	باب ما جاء في العلم
٢٠٧	باب تعليم العلم والعظة بالليل	١٥٨
٢٠٨	باب السمر في العلم	باب القراءة والعرض على المحدث
٢١٠	باب حفظ العلم	١٦٢
٢١٢	باب الانصات للعلماء	باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم الى
٢١٣	باب ما يستحب للعالم اذا سئل أى الناس أعلم	البلدان
٢١٧	باب من سأل وهو قائم عالما جالسا	١٦٤
٢١٨	باب السؤال والفتيا عند رحي الجمار	باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ومن رأى فرجة
٢١٨	باب قول الله تعالى وما أو تيتم من العلم الا قليلا	في الحلقة فجلس فيها
٢١٩	باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يعصر فهم	١٦٥
	بعض الناس عنه	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى
٢٢٠	باب من خص بالعلم قومادون قوم	من سامع
		١٦٧
		باب العلم قبل القول والعمل
		١٦٨
		باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم
		بالموعظة والعلم كي لا ينفروا
		١٦٩
		باب من جعل لاهل العلم أياما معاومة
		١٧٠
		باب من رد الله به خيرا يقفه
		١٧١
		باب الفهم في العلم
		١٧١
		باب الاغتباط في العلم والحكمة
		١٧٣
		باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر
		علم ما السلام
		١٧٥
		باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب
		١٧٥
		باب متى يصح سماع الصغير

٢٢١	باب الحياء في العلم	٢٥٠	باب غسل الاعقاب
٢٢٢	باب من استجافاً من غيره بالسؤال	٢٥١	باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين
٢٢٣	باب ذكر العلم والفتيا في المسجد	٢٥٢	باب التيمن في الوضوء والغسل
٢٢٤	باب من أجاب السائل بأكثر مما سأل	٢٥٣	باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة
٢٢٥	(كتاب الوضوء)	٢٥٤	باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان
٢٢٥	باب ما جاء في قول الله تعالى إذا قمتم إلى الصلاة	٢٥٥	باب إذا شرب الكلب في أناء أخذكم فليغسله سبعاً
	فأغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق	٢٥٨	باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين القبل والدبر
٢٢٦	باب لا تقبل صلاة بغير طهور	٢٦٢	باب الرجل يوضئ صاحبه
٢٢٨	باب فضل الوضوء والغسل المحبسون من آثار الوضوء	٢٦٣	باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره
٢٢٩	باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن	٢٦٥	باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل
٢٣٠	باب التخفيف في الوضوء	٢٦٦	باب مسح الرأس كله
٢٣١	باب اسباغ الوضوء	٢٦٨	باب غسل الرجلين إلى الكعبين
٢٣٢	باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة	٢٦٩	باب استعمال فضل وضوء الناس
٢٣٢	باب التسمية على كل حال وعند الوقاع	٢٧٠	باب
٢٣٣	باب ما يقول عند الخلاء	٢٧١	باب من مضض واستنشق من غرفة واحدة
٢٣٤	باب وضع الماء عند الخلاء	٢٧٢	باب مسح الرأس مرة
٢٣٤	باب لا يستقبل القبلة بيول ولا غائط	٢٧٣	باب وضوء الرجل مع امرأته وفضل وضوء المرأة
٢٣٥	باب من تبرز على لبنتين	٢٧٣	باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على الغمى عليه
٢٣٦	باب خروج النساء إلى البراز	٢٧٤	باب الغسل والوضوء في الخشب والقدر والحطب والحجارة
٢٣٧	باب التبرز في البيوت	٢٧٦	باب الوضوء من التور
٢٣٨	باب الاستنجاء بالماء	٢٧٦	باب الوضوء بالماء
٢٣٩	باب من حل معه الماء لطهوره	٢٧٧	باب المسح على الخفين
٢٤٠	باب النهي عن الاستنجاء باليمين	٢٨٠	باب إذا أدخل رجله في الخفين
٢٤١	باب لا يسأل ذكره بينه إذا بال	٢٨١	باب من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق
٢٤١	باب الاستنجاء بالحجارة	٢٨٢	باب من مضض من السويق ولم يتوضأ
٢٤٢	باب لا يستنجي بروت	٢٨٣	باب هل يمشي من اللبن
٢٤٣	باب الوضوء مرة مرة	٢٨٤	باب من الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخفقة وضوءاً
٢٤٤	باب الوضوء مرتين من ثين	٢٨٥	باب الوضوء من غير حدث
٢٤٤	باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً	٢٨٦	باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله
٢٤٦	باب الاستنجاء في الوضوء	٢٨٨	باب ما جاء في غسل البول
٢٤٧	باب الاستجمار وتراً	٢٩٩	باب
٢٤٨	باب غسل الرجلين		
٢٤٩	باب المضمضة في الوضوء		

- ٢٩٠ باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد
- ٢٩٠ باب صب الماء على البول في المسجد
- ٢٩١ باب يهرق الماء على البول
- ٢٩١ باب بول الصبيان
- ٢٩٣ باب البول قائما وقاعدا
- ٢٩٤ باب البول عند صاحبه والتستر بالخائط
- ٢٩٤ باب البول عند سباطة قوم
- ٢٩٥ باب غسل الدم
- ٢٩٦ باب غسل المني وفركه
- ٢٩٧ باب اذا غسل الجنابة أو غيرهما فلم يذهب أثره
- ٢٩٨ باب أبوال الأبل والدواب والغنم ومرابضها
- ٣٠١ باب ما يقع من الخجاسات في السمن والماء
- ٣٠٣ باب الماء الدائم
- ٣٠٥ باب اذا ألتقى على ظهر المصلي قذراً وجيفة الخ
- ٣٠٨ باب البراق والخائط ونحوه في الثوب
- ٣٠٨ باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر
- ٣١٠ باب غسل المرأة أبهاها الدم عن وجهه
- ٣١٠ باب السوال
- ٣١١ باب دفع السوال الى الأكبر
- ٣١٢ باب فضل من بات على الوضوء
- ٣١٤ (كتاب الغسل)
- ٣١٥ باب الوضوء قبل الغسل
- ٣١٦ باب غسل الرجل مع امرأته
- ٣١٦ باب الغسل بالصاع ونحوه
- ٣١٨ باب من أفاض الماء في الغسل على رأسه ثلاثا
- ٣١٩ باب الغسل مرة واحدة
- ٣٢٠ باب من بدأ بالخلاب أو الطيب عند الغسل
- ٣٢٠ باب المضمضة والاستنشاق في الجنابة
- ٣٢١ باب مسح اليد بالتراب لتكون أتنى
- ٣٢١ باب هل يدخل الجنب يده في الأناء قبل أن يغسلها اذا لم يكن على يده قذر غير الجنابة
- ٣٢٣ باب تفرق الغسل والوضوء
- ٣٢٤ باب من أفرغ يمينه على شماله في الغسل

- ٣٢٤ باب اذا جامع ثم عاد ومن دار الخ
- ٣٢٦ باب غسل المذى والوضوء منه
- ٣٢٧ باب من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب
- ٣٢٧ باب تحليل الشعر
- ٣٢٨ باب من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء منه مرة أخرى
- ٣٢٩ باب اذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يمس
- ٣٣٠ باب نفث اليمين من الغسل عن الجنابة
- ٣٣٠ باب من بدأ بشق رأسه الايمن في الغسل
- ٣٣١ باب من اغتسل عريان الخ
- ٣٣٣ باب التستر في الغسل عند الناس
- ٣٣٤ باب اذا احتلمت المرأة
- ٣٣٥ باب عرق الجنب وان المسلم لا يجنس
- ٣٣٦ باب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره
- ٣٣٧ باب كمنونة الجنب في البيت اذا توضأ
- ٣٣٧ باب الجنب يتوضأ ثم ينام
- ٣٣٨ باب اذا التقي الختانان
- ٣٣٨ باب غسل ما يصيب الرجل من رطوبة فرج المرأة
- ٣٤٠ (كتاب الحيض)
- ٣٤١ باب كيف كان بدء الحيض
- ٣٤١ باب الأمر للنساء اذا نفسن
- ٣٤٢ باب غسل الحائض رأس زوجها وتزجيله
- ٣٤٣ باب قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض
- ٣٤٤ باب من سمي النفاث حيضا
- ٣٤٤ باب مباشرة الحائض
- ٣٤٦ باب ترك الحائض الصوم
- ٣٤٨ باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت
- ٣٤٩ باب الاستحاضة
- ٣٥٠ باب غسل دم الحيض
- ٣٥١ باب الاعتكاف للمستحاضة
- ٣٥١ باب هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه
- ٣٥٢ باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض

صفحة	باب ذلك المرأة نفسها اذا تطهرت من الحيض الخ	٣٥٣
٣٥٣	باب غسل الحيض	٣٥٣
٣٥٤	باب امتشاط المرأة عند غسلها من الحيض	٣٥٤
٣٥٥	باب نقض المرأة شعرها عند غسل الحيض	٣٥٥
٣٥٥	باب مخالقة وغير مخالقة	٣٥٥
٣٥٧	باب كيف تهل الحائض بالجمو العرة	٣٥٧
٣٥٨	باب اقبال الحيض وادباره	٣٥٨
٣٥٨	باب لا تنقض الحائض الصلاة	٣٥٨
٣٥٩	باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها	٣٥٩
٣٥٩	باب من أخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر	٣٥٩
٣٦٠	باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلي	٣٦٠
٣٦١	باب اذا حاضت في شهر ثلاث حيض الخ	٣٦١
٣٦٢	باب الصغرة والكدرية في غير أيام الحيض	٣٦٢
٣٦٢	باب عرق الاستحاضة	٣٦٢
٣٦٣	باب المرأة تحيض بعد الافاضة	٣٦٣
٣٦٤	باب اذا رأت المستحاضة الطهر	٣٦٤
٣٦٤	باب الصلاة على النساء	٣٦٤
٣٦٤	باب	٣٦٤
٣٦٥	(كتاب التيمم)	٣٦٥
٣٦٨	باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا	٣٦٨
٣٦٩	باب التيمم في الحضرة اذا لم يجد الماء وخاف فوت الصلاة	٣٦٩
٣٧٠	باب التيمم هل ينفخ فيه ما أي في يديه	٣٧٠
٣٧١	باب التيمم للوجه والكفين	٣٧١
٣٧٣	باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء	٣٧٣
٣٧٧	باب اذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم	٣٧٧
٣٧٩	باب التيمم ضربة	٣٧٩
٣٨١	باب	٣٨١
٣٨١	(كتاب الصلاة)	٣٨١
٣٨٢	باب كيف قرئت الصلاة في الاسراء	٣٨٢
٣٨٦	باب وجوب الصلاة في الثياب الخ	٣٨٦
٣٨٧	باب عقد الازار على القفا في الصلاة	٣٨٧
صفحة	باب الصلاة في الثوب الواحد ملتصقا	٣٨٨
٣٩٠	باب اذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه	٣٩٠
٣٩١	باب اذا كان الثوب ضيقا كيف يفعل المصلي	٣٩١
٣٩٢	باب الصلاة في الجبة السامية	٣٩٢
٣٩٢	باب كراهية التعري في الصلاة	٣٩٢
٣٩٣	باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان الخ	٣٩٣
٣٩٥	باب ما يستتر من العورة	٣٩٥
٣٩٦	باب الصلاة بغير رداء	٣٩٦
٣٩٦	باب ما يذ كر في الفخذ	٣٩٦
٤٠٠	باب في كم تصلي المرأة من الثياب	٤٠٠
٤٠٠	باب اذا صلى في ثوب له أعلام ونظر الى علمها	٤٠٠
٤٠١	باب ان صلى في ثوب مصلب الخ	٤٠١
٤٠٢	باب من صلى في فروج حر برتم نزعها	٤٠٢
٤٠٢	باب الصلاة في الثوب الأجر	٤٠٢
٤٠٣	باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب	٤٠٣
٤٠٤	باب اذا أصاب ثوب المصلي امرأته اذا سجد	٤٠٤
٤٠٥	باب الصلاة على الحصير	٤٠٥
٤٠٦	باب الصلاة على الحجرة	٤٠٦
٤٠٦	باب الصلاة على الفراش	٤٠٦
٤٧٠	باب السجود على الثوب في شدة الحر	٤٧٠
٤٠٨	باب الصلاة في النعال	٤٠٨
٤٠٨	باب الصلاة في الخفاف	٤٠٨
٤٠٩	باب اذا لم يتم السجود	٤٠٩
٤٠٩	باب يبدى ضيعه ويحافى في السجود	٤٠٩
٤١٠	باب فضل استقبال القبلة	٤١٠
٤١٢	باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق	٤١٢
٤١٣	باب قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	٤١٣
٤١٤	باب التوجه نحو القبلة حيث كان	٤١٤
٤١٧	باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الاعادة على من سها فصلى الى غير القبلة	٤١٧
٤١٩	باب حل البراق باليد من المسجد	٤١٩
٤٢٠	باب حل الحائط بالحصى من المسجد	٤٢٠
٤٢٠	باب لا يصق عن عيمته في الصلاة	٤٢٠
٤٢١	باب ليزق عن يساره او تحت قدمه اليسرى	٤٢١

باب انشاء الشعر في المسجد	٤٤٤	باب كفارة الزقاق في المسجد	٤٤٤
باب آصحاب الخراب في المسجد	٤٤٥	باب دفن النخامة في المسجد	٤٤٤
باب ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد	٤٤٥	باب اذا بدره الزقاق فليأخذ بطرف ثوبه	٤٤٤
باب التقاضي والملازمة في المسجد	٤٤٧	باب عظة الامام الناس في اتمام الصلاة وذكر القبلة	٤٤٣
باب كنس المسجد والتقاط الخرق الخ	٤٤٨	باب هل يقال مسجد بني فلان	٤٤٣
باب تحريم تجارة الخمر في المسجد	٤٤٨	باب القسمة وتعلق القنوي في المسجد	٤٤٤
باب الخدم للمسجد	٤٤٩	باب من دعا الطعام في المسجد ومن اجاب فيه	٤٤٥
باب الاسير والغريم يربط في المسجد	٤٤٩	باب القضاء والعان في المسجد	٤٤٦
باب الاغتسال للكافر اذا اسلم رويط الاسير ايضا	٤٥٠	باب اذا دخل بيتا صلى حيث شاء او حيث امر	٤٤٦
باب في المسجد	٤٥٠	باب المساجد في البيوت	٤٤٧
باب الخيمة في المسجد للرضي وغيرهم	٤٥١	باب التبن في دخول المسجد وغيره	٤٤٩
باب ادخال البعير في المسجد للعلّة	٤٥١	باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويستخدم مكانها	٤٤٩
باب	٤٥١	مساجد	
باب الخوخة والمزق في المسجد	٤٥٢	باب الصلاة في مريض الغنم	٤٣١
باب اتخاذ الابواب والعلق للكعبة والمساجد	٤٥٤	باب الصلاة في مواضع الابل	٤٣٢
باب دخول المشرك المسجد	٤٥٤	باب من صلى وقد امه تنورا وناارا الخ	٤٣٢
باب رفع الصوت في المساجد	٤٥٥	باب كراهية الصلاة في المقابر	٤٣٣
باب الحلق والجلبوس في المسجد	٤٥٦	باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب	٤٣٣
باب الاستلقاء في المسجد ومد الرجل	٤٥٧	باب الصلاة في البيعة	٤٣٤
باب المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس	٤٥٨	باب	٤٣٥
باب الصلاة في مسجد السوق	٤٥٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي	٤٣٥
باب تشبيل الاصابع في المسجد وغيره	٤٥٩	الارض مسجد او طهورا	
باب المساجد التي على طرق المدينة الخ	٤٦١	باب نوم المرأة في المسجد	٤٣٦
(ابواب سترة المصلي)	٤٦٤	باب نوم الرجال في المسجد	٤٣٧
باب سترة الامام سترة من خلفه	٤٦٤	باب الصلاة اذا قدم من سفر	٤٣٨
باب قدر كم ذراع ينبغي أن يكون بين المصلي والسترة	٤٦٥	باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين	٤٣٨
باب الصلاة الى الحربة	٤٦٦	باب الحدث في المسجد	٤٣٩
باب الصلاة الى العترة	٤٦٦	باب بنيان المسجد	٤٣٩
باب السترة عكة وغيرها	٤٦٧	باب التعاون في بناء المسجد	٤٤٠
باب الصلاة الى الاسطوانة	٤٦٧	باب الاستعانة بالتجار والصناع في اعماد المنبر	٤٤٢
باب الصلاة بين السور في غير جماعة	٤٦٧	والمسجد	
باب	٤٦٨	باب من بني مسجدا	٤٤٢
باب الصلاة الى الراحة والبعير والشجر والرحل	٤٦٩	باب يأخذ الشخص بنصول النبل اذا امر في المسجد	٤٤٣
باب الصلاة الى السرير	٤٦٩	باب المرور في المسجد	٤٤٤

صحيفة

صحيفة

باب فضل صلاة العصر	٤٩٥	باب يرد المصلي من مربي يديه	٤٧٠
باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب	٤٩٧	باب اثم المار بين يدي المصلي	٤٧١
باب وقت المغرب	٤٩٩	باب استقبال الرجل الرجل وهو يصلي	٤٧١
باب من كره أن يقال للمغرب العشاء	٥٠٠	باب الصلاة خلف النائم	٤٧٢
باب ذكر العشاء والعمية	٥٠١	باب التطوع بخلف المرأة	٤٧٢
باب وقت صلاة العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا	٥٠٢	باب من قال لا يقطع الصلاة شيء	٤٧٣
باب فضل صلاة العشاء	٥٠٢	باب إذا جل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة	٤٧٤
باب من يكره من النوم قبل العشاء	٥٠٣	باب إذا صلى إلى فراش فيه حائض	٤٧٥
باب النوم قبل العشاء لمن غلب	٥٠٤	باب هل يغمر الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد	٤٧٦
باب وقت العشاء إلى نصف الليل	٥٠٥	باب المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى	٤٧٦
باب فضل صلاة الفجر	٥٠٦	(كتاب مواقيت الصلاة)	٤٧٧
باب وقت الفجر	٥٠٦	باب قول الله تعالى متبين اليه واتقوه إلى آخر الآية	٤٧٩
باب من أدرك من الفجر ركعة فليتم صلاته	٥٠٨	باب البيعة على أقام الصلاة	٤٧٩
باب من أدرك من الصلاة ركعة الخ	٥٠٨	باب الصلاة كفارة	٤٨٠
باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس	٥٠٨	باب فضل الصلاة لوقتها	٤٨١
باب لا يعجز الصلاة قبل غروب الشمس	٥١٠	باب الصلوات الخمس كفارة	٤٨٣
باب من لم يذكر الصلاة إلا بعد العصر والفجر	٥١١	باب تضيق الصلاة عن وقتها	٤٨٤
باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت وتحوها	٥١٢	باب المصلي يناجي ربه عز وجل	٤٨٥
باب التكبير بالصلاة في يوم غيم	٥١٣	باب الإبراد بالظهر في شدة الحر	٤٨٥
باب الأذان بعد ذهاب الوقت	٥١٣	باب الإبراد بالظهر في السفر	٤٨٨
باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت	٥١٤	باب وقت الظهر عند الزوال	٤٨٩
باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد	٥١٥	باب تأخير الظهر إلى العصر	٤٩١
الاتك الصلاة		باب وقت العصر	٤٩١
باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى	٥١٥	باب وقت العصر	٤٩٣
باب ما يكره من السمر بعد العشاء	٥١٦	باب اثم من فاتته العصر	٤٩٤
باب السمر في الفقه والتخير بعد العشاء	٥١٦	باب من ترك العصر	٤٩٥
باب السمر مع الأهل والضييف	٥١٧		

تمت فهرسة الجزء الأول من شرح القسطلاني على البخاري ويلها فهرسة هامشه

من شرح النووي على صحيح مسلم رحمه الله آمين

(فهرسة)

شرح الامام النووي على صحيح الامام مسلم الموضوع بهامش الجزء الاول من القسطاني

صفحة	صفحة
٣٩ فصل قد استدرل جماعة على البخاري ومسلم أحاديث	٣ خطبة الكتاب
أخلاق بشرطهما فها وزلت عن درجة ما التزامه الخ	٩ فصل في بيان اسناد الكتاب وحال رواته من االى الامام
٣٩ فصل في معرفة الحديث الصحيح وبيان أقسامه	مسلم الخ
وبيان الحسن والضعيف وأنواعها	١٧ فصل صحيح مسلم في نهاية من الشهرة وهو متواتر
٤٣ فصل في ألفاظ يتداولها أهل الحديث المرفوع الخ	عنه الخ
٤٤ فصل اذا قال الصحابي كذا نقول أو نفعل الخ	١٧ فصل قال الشيخ الامام الحافظ أبو عمرو واختلف
٤٥ فصل اذا قال الصحابي قولاً أو فعلاً فقد قدمنا	النسخ في رواية الجلودى عن ابراهيم بن سفيان الخ
أنه يسمى موقوفاً الخ	١٨ فصل قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح اعلم أن
٤٦ فصل في الاسناد المعنعن	لا ابراهيم بن سفيان في الكتاب فائنا الخ
٤٧ فصل زيادة الثقة مقبولة	٢٠ فصل قال الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح اعلم أن
٤٧ فصل التدليس قسمان	الرواية بالاسناد المتصلة الخ
٤٨ فصل في معرفة الاعتبار والتابعة والشاهد والافراد	٢٠ فصل اتفق العلماء على أن أصح الكتب بعد القرآن
والشاذ والمنكر	العز بن الصحاحن الخ
٤٩ فصل في حكم المختلط	٢٢ فصل قال الشيخ ابن الصلاح شرط مسلم في صححه أن
٥٠ فصل في أحرف مختصرة في بيان النسخ والمنسوخ	يكون الحديث متصل الاسناد الخ
وحكم الحديثين المختلفين ظاهراً	٢٤ فصل قال الشيخ ابن الصلاح ما وقع في صحيح
٥١ فصل في معرفة الصحابي والتابعي	البخاري ومسلم مما صورته صورة المنقطع ليس ملحقاً
٥٢ فصل جرت عادة أهل الحديث بخذف قال ونحوه الخ	بالمقطع الخ
٥٢ فصل اذا أراد رواية الحديث بالمعنى الخ	٢٨ فصل قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح جميع ما حكم
٥٣ فصل اذا روى الشيخ الحديث بإسناد ثم أتبعه اسناداً	مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته الخ
آخر الخ	٣٠ فصل في احتمال صحيح مسلم على أربعة آلاف حديث
٥٤ فصل اذا قدم بعض المتن على بعض اختلفوا في	أصول دون المكرر وفي نكتة عدم ذكر التراجم فيه
جوازه الخ	٣١ فصل سلك مسلم في صححه طرقاً بالغة في الاحتياط الخ
٥٤ فصل اذا درس بعض الاسناد أو المتن جاز أن يكتبه	٣٣ فصل ذكر مسلم في أول مقدمة صححه أنه يقسم
من كتاب غيره ويرويه الخ	الاحاديث ثلاثة أقسام
٥٤ فصل اذا كان في سماعه عن رسول الله صلى الله عليه	٣٥ فصل ألزم الحافظ الدارقطني البخاري ومسلم الخراج
وسلم فأراد أن يرويه ويقول عن النبي الخ	أحاديث تركها إخراجها الخ
٥٥ فصل جرت العادة بالاقصصار على الرمز في حديثنا	٣٦ فصل عاب عابون مسلماً بروايته عن جماعة من
وأخبرنا الخ	الضعفاء والمتوسطين الذين ليسوا من شرط الصحيح
٥٥ فصل ليس للراوى أن يزيد في نسب غير شيخه ولا	ولا عيب عليه في ذلك الخ
صفته على ما سمعه الخ	٣٨ فصل في بيان جملة من الكتب المخرجة على صحيح مسلم

صفحة	صفحة
٥٦	فصل يستحب لكتاب الحديث اذا مر بذكر الله عز وجل أو ذكر النبي أو الصحابة أن يكتب ما يبق من الشئ على كل الخ
٥٦	فصل في ضبط جملة من الاسماء المتكررة في صحيح البخاري ومسلم المشبهة
٦٠	فصل تكرري في صحيح مسلم قوله حدثنا فلان وفلان كلامه بالياء واستشكل وأجيب عنه الخ
٦٠	بسملة المصنف
٨٨	باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٩٧	باب النهي عن الحديث بكل ما سمع
١٠٢	باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها
١١٢	باب بيان أن الاسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وإن جرح الرواة عنها وفيهم جائز الخ
١٦٠	فرع في جملة المسائل والقواعد التي تتعلق بهذا الباب
١٦٤	باب صحة الاحتجاج بالحديث المغتنع اذا أمكن الخ
١٨٤	(كتاب الايمان)
١٨٤	باب بيان الايمان والاسلام والاحسان ووجوب الايمان بالقدر ودليل التبري ممن لا يؤمن به
٢١٣	باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الاسلام
٢١٧	باب السؤال عن أركان الاسلام
٢٢٠	باب بيان الايمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة
٢٢٥	باب بيان أركان الاسلام ودعائه العظام
٢٢٩	باب الامر بالايمان بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والدعاء اليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه
٢٥٠	باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام
٢٥٥	باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الخ
٢٧٢	باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في التزع ونسخ جواز الاستغفار للشركين وأن من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم
٢٧٦	باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا
٢٨٣	باب الدليل على أن من رضى بالله رباً وبالا سلام دينه وبمحمد صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر
٢٨٤	باب بيان عدد شعب الايمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الايمان
٢٢١	باب جامع أوصاف الاسلام
٢٢٢	باب بيان تفاضل الاسلام وأي أموره أفضل
٢٢٦	باب بيان خصال من اتصف بهن وجب دخولهن في الايمان
٢٢٨	باب وجوب محبة صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الايمان على من لم يحبه هذه المحبة
٢٣٠	باب الدليل على أن من خصال الايمان أن يحب لآخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير
٢٣١	باب بيان تحريم إيذاء الجار
٢٣١	باب الحب على أكرام الجار والضيف ولزوم الصمت الا عن الخير وكون ذلك كله من الايمان
٢٣٥	باب كون النهي عن المنكر من الايمان وأن الايمان يزيد وينقص وأن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان
٢٤٧	باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه
٢٥٤	باب بيان أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وأن محبتهم من الايمان وإن افشاء السلام بسبب حصولها
٢٥٥	باب بيان أن الدين النضجة
٢٦١	باب بيان نقصان الايمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على ارادة نفي كماله
٢٦٧	باب بيان خصال المنافق
٢٧٠	باب بيان حال ايمان من قال للمسلم يا كافر
٢٧٢	باب بيان حال ايمان من رغب عن أبيه وهو يعلم
٢٧٦	باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
٢٧٨	باب بيان معنى قول النبي لا ترجعوا بعدي كفاراً الخ

صحيفة	صحيفة
٣٨٠ باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنسابة	وتنفيق السلعة بالخلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة الخ
٣٨١ باب تسمية العبد الابن كافرا	٤٥٤ باب بيان غلط تحريم قتل الانسان نفسه وأن من قتل نفسه بشئ عذب به وأنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة
٣٨٣ باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء	٤٦٤ باب غلط تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون
٣٨٧ باب الدليل على أن حب الانصار وعلى رضى الله عنهم من الايمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق	٤٦٨ باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر
٣٩٠ باب بيان نقصان الايمان بنقص الطاعات واطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله	٤٧٠ باب في الریح التي تكون قرب القيامة تقبض من في قلبه شئ من الايمان
٣٩٥ باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة	٤٧١ باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن
٣٩٨ باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الاعمال	٤٧٢ باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله
٤٠٨ باب بيان كون الشرك أقمح الذنوب وبيان أعظمها بعده	٤٧٣ باب هل يؤخذ بأعمال الجاهلية
٤١٠ باب الكبرياء كبرها	٤٧٥ باب كون الاسلام يهدم ما قبله وكذا الحج والهجرة
٤١٩ باب تحريم الكبر وبيان	٤٧٩ باب بيان حكم عمل الكافر اذا أسلم بعده
٤٢٤ باب الدليل على أن من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة وان مات مشركا دخل النار	٤٨٢ باب صدق الايمان واخلاصه
٤٣٠ باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا اله الا الله	٤٨٥ باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر وبيان أنه لم يكلف الا ما يطاق الخ
٤٤٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا	٤٩٤ باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها
٤٤٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا	٤٩٩ باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة بالنار
٤٤٤ باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب الخ	٥١٠ باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان مهدر الدم في حقه وان قتل كان في النار وأن من قتل دون ماله فهو شهيد
٤٤٧ باب بيان غلط تحريم النيمة	٥١٤ باب استحقاق الوالى الغاش لرعيته النار
٤٤٩ باب بيان غلط تحريم اسبال الازار والمني بالعطية	